المركز القومى للترجمة

دراسات فى قبائل الشمال النيجيرى

الأنثروبولوجى الرسمى للحكومة البريطانية فى نيجيريا

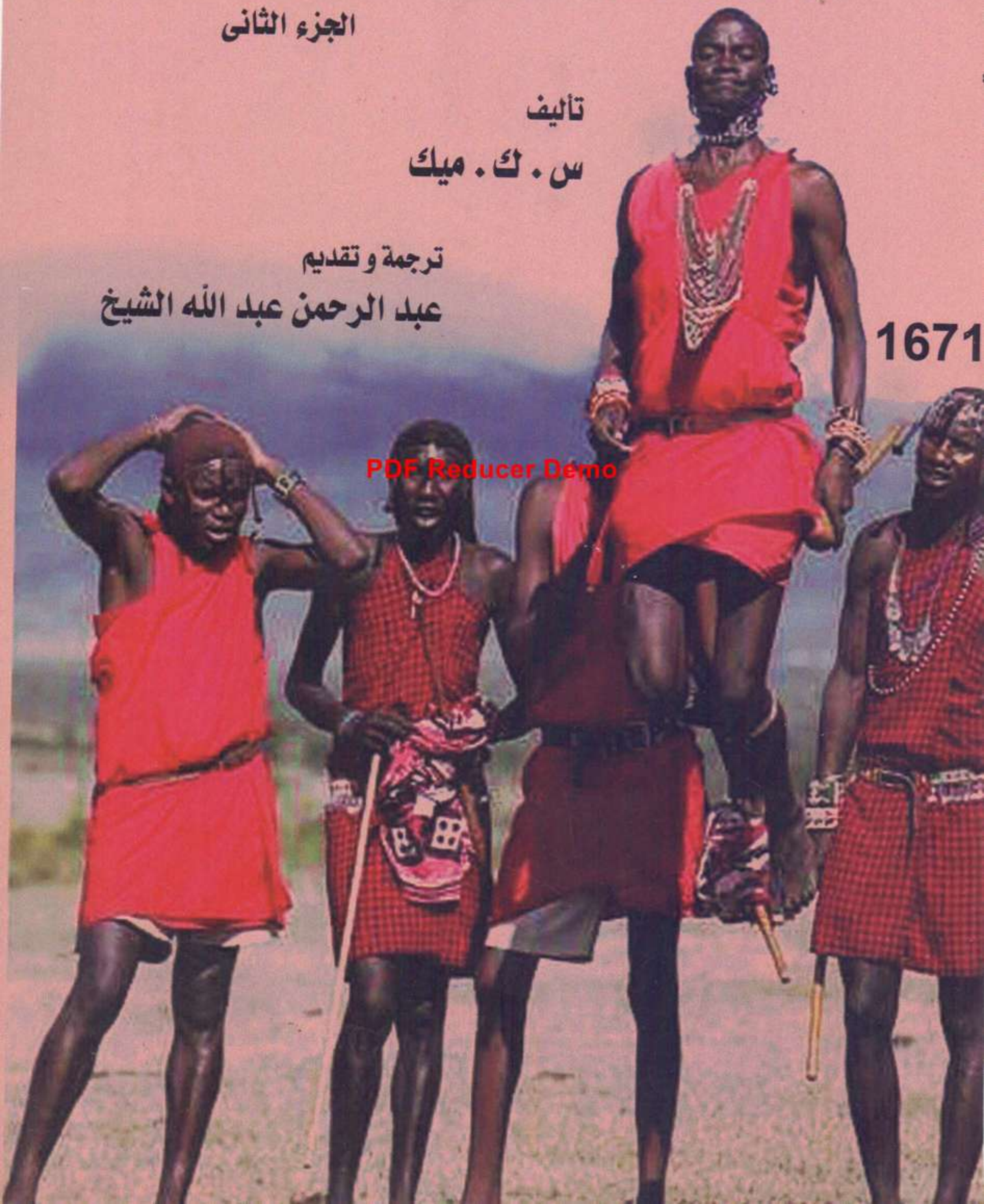
الجزء الثانى

تأليف

س . ك . ميك

ترجمة و تقديم

عبد الرحمن عبد الله الشيخ



لا تزال القبائل أو الشعوب ذات الثقافات أو الديانات التقليدية تشغل مساحات غير قليلة فى إفريقيا (وغيرها)، ومثل هذا الكتاب بجزأيه يغطى جانبا من دراسة هذه القبائل أو الشعوب، ذات السمات العامة، وإن اختلفت التفاصيل والأسماء.

سيجد القارئ فى هذا الكتاب الأساس الذى قامت عليه بعد ذلك، ثقافات أكثر تطورا لا يمكن فهمها إلا بالرجوع للجذور، فلا يمكن فهم الإنسان المتطور إلا إذا فهمنا الإنسان الطفل. والكتاب يضم حشدا كبيرا من أساسيات النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعقائد و التشريعات، بعضها لا يزال له وجود حقيقى. لكن مثل هذه الكتب تحتاج فى الحقيقة إلى قارئ متأنٍ صبور.

تصميم الغلاف: نادية كشك

دراسات فى قبائل الشمال النيجيرى

الأنثروبولوجى الرسمى للحكومة البريطانية فى نيجيريا

الجزء الثانى

المركز القومى للترجمة
تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ بإشراف: جابر عصفور

إشراف: فيصل يونس

- العدد: 1671
- دراسات فى قبائل الشمال النيجيرى(الجزء الثانى)
- س. ك. ميك
- عبد الرحمن عبد الله الشيخ
- الطبعة الأولى 2011

هذه ترجمة كتاب:

Tribal Studies In Northern Nigeria

By: C. K. Meek

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ – ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo.
mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524- 27354526 Fax: 27354554

دراسات فى قبائل الشمال النيجيرى

الأنثروبولوجى الرسمى للحكومة البريطانية فى نيجيريا

الجـــزء الثانى

تأليـــف: س. ك. ميـــك

ترجمة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ

2011

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

ميك، س. ك.
دراسات فى قبائل الشمال النيجيرى: الأنثروبولوجي الرسمي للحكومة البريطانية في نيجيريا (الجزء الثاني) / تأليف: س. ك. ميك ، ترجمة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ؛ ط ١ – القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١١
٩٠٤ ص، ٢٤ سم
١ – القبائل النيجيرية
(أ) الشيخ، عبد الرحمن عبد الله (مُترجم ومُقدم)
٢ – العنوان ٩٢٩

رقم الإيداع: ٧٦٦٩/ ٢٠١١
الترقيم الدولى: I.S.B.N - 978 - 977 - 704 - 610 - 7
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

المحتويات

مقدمة الترجمة العربية

نضيف فى هذه المقدمة (الدراسة) لهذا الجزء الثانى عن قبائل الشمال النيجيرى، حقائق حاسمة لازمة لرسم السياسات وفهم الثقافات بما فيها الأديان، وتفَهم الأسس التى ستؤدى إلى رسم خريطة أفريقيا المعاصرة والتى يجرى رسمها الآن على قدم وساق، مع إشارات واضحة لمساحات ثقافية تكاد تكون مهملة،ونعنى بها الأديان التقليدية التى اصطلح على تسميتها بالوثنية والتى ظلت بعض عناصرها موجودة رغم التحول للمسيحية أو الإسلام، والتعامل مع هذه المساحات أصبح لازمًا وضروريًا بعد أن خفت كثيرًا وطأة التبشير، وبعد أن ظهرت العوامل الاقتصادية والسياسية صارخة تكاد تكون بلاغطاء. سيرى القارئ أن كل الفكر اللاهوتى المصرى موجود على نحو أو آخر فى الحزام الأفريقى الاستوائى بما فى ذلك نيجيريا [راجع على نحو خاص الفصول الثلاثة الأخيرة من هذا الكتاب] كما أن كثيرًا من مفردات الحضارة المصرية القديمة التى كان يُظن أنها ماتت لايزال لها بقايا مادية ملموسة فى كل هذه الأنحاء، مما يجعل القبائل ذات الأديان التقليدية (الوثنية) فى حاجة إلى دراسة متأنية باعتبارها نموذجًا توفيقيًا يمكن الاستفادة منه. من يغطى هذه المساحة سوى أزهر متفتح ينقل عددًا كبيرًا من أبنائه ليقيموا إقامة دائمة فى هذه الأنحاء للدراسة والعمل دون دعوة ولا فرض مظاهر قد لا تكون بالضرورة إسلامية، خاصة أن بعض هذه القبائل تعتقد أن أصولها مصرية، ومن لهذا أيضًا غير الكنيسة المصرية التليدة، ليذهب عدد كبير من أبنائها إلى جزء من بلادهم، فى نيجيريا والحزام الاستوائى كله من شرقه إلى غربه ليقيموا متاحف لبقايا إيزيس وأوزوريس وحورس الموجودة بالفعل فى هذه الأنحاء، كما أشرنا بوضوح فى مقدمة الجزء الأول. لعل مصر بعروبتها وإسلامها ومسيحيتها هى الأقدر على التعامل

مع هذا القطاع المهم ثقافيًا واقتصاديًا والمخلخل سكانيًا فى بعض الأحيان، وسيجد القارئ فى هذا الجزء الثانى نماذج من قبائل كان يحيى أفرادها بعضهم بعضًا بقولهم السلام عليكم، ومع هذا فقد أدرجهم المؤلف ضمن القبائل الوثنية، ولعل هذا لأنه لم يجد عندهم بعض المظاهر المادية التى ارتبطت بالإسلام، ربما بدون مبرر، من غطاء رأس مميز أو عمامة واسعة وثوب.... وتعد مثل هذه القبائل نموذجا توفيقيًا يمكن تكييفه مع متطلبات حضارية أرقى دون عنف ولا تكفير. هذه المساحة المحايدة ليست الآن طرفًا فى صراع مع مسلمين أو مسيحيين، وهذا أمر غريب، لكن غرابته تزول إذا عرفنا أن متطلبات التقسيم خاصة فى الغرب الأفريقى تتطلب صراعًا بين إسلام من نوع خاص ومسيحيين، وليس لمصر ذات المسيحية (الخاصة) والإسلام عالمى النزعة، أى مصلحة فى هذا، لذا يندهش القارئ عندما يجد مؤسسات ثقافية حكومية وخاصة تعمل بكثافة فى هذا الاتجاه – تصدير كتب إسلامية ذات طابع خاص وتوزيعها، تساعد على التقسيم والصراع الثقافى لرسم خريطة تحددها مواقع آبار النفط فى الغرب الأفريقى. قد تدر هذه الكتب ذات التوجهات الخاصة عوائد مادية كبيرة، لكن هذا إلى حين، وتحقيقا لمصالح آخرين.

ومن أهدافنا فى هذه المقدمة تقديم تجذير تاريخى للعوامل الفاعلة فى رسم خريطةالقارة الأفريقية المعاصرة بالإضافة إلى فكرة عن المساحة الثقافية المهملة التى تشغلها القبائل ذات الأديان التقليدية.

أولا: الفصل بين الزنوجة والعروبة: نقول الزنوجة والعروبة، وليس بالضرورة الزنوجة والإسلام، فمعظم الصراعات الموجهة ضد المسلمين، موجهة فى الأساس ضد ممارسات عربية باسم الإسلام، كما تبينه بعض فصول هذا الكتاب المهم. الذى وإن كان موضوعه القبائل النيجيرية الشمالية التى تدين بالأديان التقليدية (الوثنية) فإن بينها قبائل يحيى أفرادها بعضهم بعضًا بقول السلام عليكم ليكون الرد (عليكم السلام). ولأهمية هذه الفكرة، الفصل بين العروبة والزنوجة فى

تاريخنا المعاصر، نرى من الضرورى تبيان بعض جذورها فى التاريخ الحديث على الأقل، وفى مناطق مختلفة من القارة الأفريقية، لنؤكد بوضوح أن مصر، ومصر وحدها، هى الأولى والأقدر على سد هذه الفجوة، فرغم انتماء مصر العربى فإن عروبتها وثقافتها العربية ذات طابع خاص يصعب تشويهه رغم كل المحاولات، كما أن إسلامها أيضًا ذو طابع خاص رغم المحاولات الحثيثة لإخراجه عن طابعه الوطنى، وسنورد فى هذه المقدمة مقتطفات من مصادر حديثة تفيد زيادة نبض الوطنية فى عصر التقاء الثقافات أو لنقل فى عصر العولمة، وكيف أن أدياننا اندمجت اندماجًا كاملا فى نزعات وطنية بعينها أو بتعبير أدق تحولت الوطنية إلى ما يشبه الدين أو بتعبير أوضح أخذ الدين طابعًا وطنيًا والعكس بالعكس. وكان طبيعيًا أن مصر، ومصر بالذات ستكون مجالا لهذ الفصل أو محاولات هذا الفصل، لسبب تاريخى واضح أبدًا فمصر هى الإسلام والمسيحية واليهودية، بل وهى التى تضم بين جنبيها التراث الأفريقى التقليدى متفاعلا مع كل هذه الأديان متفاعلا بوضوح فى دائرتها المتوسطية التى لا تجعلها منفصلة أبدا عن الحضارة الأوروبية. نعود لنتتبع تاريخيًا جهود الفصل بين العروبة والزنوجة، وهو عامل حاسم فى رسم خريطة أفريقيا المعاصرة.

• سنجد تحكيم كاننج بين مسقط وزنجبار سنة ١٨٦١، أو لنقل وقف المد العربى إلى الشرق الأفريقى [معظم الحقائق الواردة فى سياق الحديث عن تحكيم كاننج بين مسقط وزنجبار مستقاة من المراجع التالية: أفريقيا الشرقية والاستعمار الأوروبى تأليف د. السيد رجب حراز القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨ ودولة بوسعيد فى عمان وشرق أفريقيا تأليف د. جمال زكريا قاسم. القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٧، وترجمه د. حسن حبشى لكتب هولنجز وورث عن زنجبار فى الفترة من ١٨٩٠ إلى ١٩١٣]

الظروف التاريخية السابقة على تحكيم كاننج: لقد كانت هناك محاولات كثيرة من بعض القبائل العربية للانفصال عن سلطنة عمان منذ تولى البوسعيديين الحكم، خاصة من جانب المزروعين فى ممبسة. لكن هذه المحاولات كلها باءت

بالفشل، وظلت زنجبار والساحل الأفريقى الشرقى تابعان رسميًا لسلطان عمان. لكن حدث بعد وفاة السيد سعيد فى أكتوبر سنة ١٨٥٦ أن نشب نزاع بين أبنية ثوينى، وماجد. وهذا الأخير كان يتولى حكم زنجبار وما يتبعها من الساحل الأفريقى الشرقى بتعويض من أبيه السلطان سعيد اثناء حياته منذ سنة ١٨٥٤. وبمجرد موت السيد سعيد حاول الأخ الأصغر لماجد واسمه برغش الاستيلاء على الحكم فى زنجبار بالاستعانة بقبيلة الحرث العمانية فى زنجبار، لكن همرتون القنصل الإنجليزى فى زنجبار أحبط المحاولة. ولقد توفى همرتون فى ٥ يوليو سنة ١٨٥٧. وبعد وفاته حاولت فرنسا مساعدة برغش المناوئ لماجد ولما وصل رجبى ***Rigby*** القنصل البريطانى الجديد فى ٢٧ يوليو ١٨٥٨، أبطل مفعول هذه المحاولات الفرنسية. وحاول ثوينى وبرغش التعاون معًا لعزل ماجد عن زنجبار وملحقاتها فى الساحل الأفريقى الشرقى، لكن الدبلوماسية الإنجليزية استطاعت إبعاد النفوذ الفرنسى عن تأييد برغش كما استطاعت إيقاف حملة كان ثوينى يعتزم إرسالها لإخضاع أخيه ماجد فى زنجبار. واقتنع ثوينى فى عمان، وماجد فى زنجبار بإحالة موضوع النزاع بينهما إلى لورد كاننج حاكم الهند العام، وتعهد كل منهما تعهدًا مسبقًا بقبول تحكيمه .

وقائع التحكيم: فى أول مارس سنة ١٨٦٠ قام الفنستون ***Elphinstone*** الحاكم البريطانى فى بمباى بتعيين البريجاديركوجلان ***Coghlan*** المقيم السياسى فى عدن، على رأس لجنة لتقصى الحقائق فى النزاع الناشب بين مقسط وزنجبار. وكان المساعد الرئيسى لكوجلان هو بيرسى بادجر ***Percy Badger*** وهوقس ومبشر عمل فى بمباى فترة من الزمن، كما أنه مستشرق متخصص فى اللغتين العربية والفارسية وقبل أن يشرع كوجلان فى تقصى حقائق النزاع أراد أن يتحسس اتجاه حكومة الهند وحاكم بمباى، فيما يتعلق بمسألتين جوهرتين: **أولهما:** مسألة السيادة، إذ اتضح لكوجلان من خلال مطالعته للرسائل والمذكرات المتعلقة بالموضوع أن رجبى ***Captain Rigby*** الوكيل السياسى البريطانى فى زنجبار، يميل إلى اعتبـــار

مـــاجد بن سعيد حاكما لزنجبار، ليس بحكم الواقع الفعلى ***De Facto*** فحسب، وإنما أيضًا بحكم الشرع والقانون ***De Jure***. كما اتضح لكوجلان من خلال دراسته للمذكرات الرسمية أن حكومة الهند، وحاكم بمباى كانا يعتقدان هذه الفكرة أيضًا، فقد كانا ــ من خلال المذكرات والمراسلات السرية ــ ينكران على ثوبنى أى دعوى بالإشراف على ماجد والسيطرة على علاقاته الخارجية. أو التحكم فى ممتلكاته فى شرق أفريقيا. أما المسألة الثانية والتى أراد كوجلان تحسس الاتجاه إزاءها، فهى مرتبطة بالمسألة الأولى ومترتبة عليها، ذلك أنه فى حالة الحكم بانفصال زنجبار عن مسقط فيجب حماية ممتلكات السيد ثوبنى فى الجزيرة العربية من الخطر، وبمعنى آخر فإن قسم السلطنة إلى قسمين أحدهما أفريقى، والآخر آسيوى فى الجزيرة العربية لا يعنى التفريط فى حق ثوبنى فى حكم الجانب الآسيوى. وإن كان الفنستون يرى أنه ليس من داع لتقديم ضمان لثوبنى بممتلكاته فى الجزيرة العربية. هذا هو الاتجاه الرسمى الذى وجده كوجلان فى المعاملات الرسمية البريطانية قبل أن يبدأ تقصى الحقائق. والواقع أن هذا النزاع الناشب بين ثوبنى وماجد لم يكن مفاجأة للحكومة البريطانية إذ إن الحكومة البريطانية كانت تتوقع هذا الخلاف منذ زمن طويل وكانت تتهيأ لاستغلاله. وتأكيدًا لهذا نذكر أن الباحث الإنجليزى جون كيلى عثر فى ملفات الخارجية البريطانية على مراسلات بين هامرتون وأبردين وزير الخارجية البريطانية مؤرخة فى ٣١ يوليو سنة ١٨٤٤ مؤداها أن الخلافة على الحكم فى أسرة آلـــ بوسعيد لم تكن تتم بصورة سليمة، ولذا فإن أبردين يعتقد عدم استطاعة بريطانيا الزج بنفسها ــ كذا ــ فى الصراعات التى قد تنشب على الحكم بين المتنافسين من أسرة البوسيعدين ومهما يكن من أمر، ففى ١٢ يونية سنة ١٨٦٠ بدأت لجنة تقصى الحقائق عملها فى مسقط وبعد مناقشات مع ثوبنى دامت تسعة أيام خرج كوجلان بأن ثوبنى يملك حججًا قوية. أما الحجج التى قدمها ماجد والتى كان يؤديها رجبى الوكيل السياسى البريطانى فقد جرى تفنيدها فى اجتماع مغلق. لقد كان من بين حجج ثوبنى أنه ما دام حاكمًا لعمان، فهو بالتالى حاكم لتوابعها ***Dependencies*** وأن والده ليس من حقه أن

يتنازل أو يتصرف فى ممتلكاته، تمامًا كما أنه ليس من حق أى حاكم أن يتنازل أو يتصرف في ممتلكات دولته بل إن ثوينى كان يرى أن والد، السيد سعيد، لم يكن يقصد أو ينوى أو يهدف إلى تقسيم السلطنة، فليس معنى أنه قد عين ابنه خالدًا سنة ١٨٤٨ على الممتلكات الأفريقية، وعينه ــ أى ثوينى ــ على عمان، أنه يعنى استقلال كل منهما بممتلكاته، وإنما حدث هذا التعيين لأسباب إدارية تنظيمية فحسب. وعلى هذا فالهيمنة على شطرى السلطنة تكون لمن يحكم الدولة الأم والذى ترضى عنه قبائل عمان، غير أن كوجلان تحدى هذا الإصرار على هذه النقطة الأخيرة من قبل ثوينى، بقراءة فقرة من خطاب السيد سعيد الموجه إلى أبردين ***Aberdeen*** وزير خارجية بريطانيا والمؤرخ بشهر يوليو سنة ١٨٤٤، يتضح منها رغبة السيد سعيد فى تقسيم مملكته. وقد تشكك ثوينى فى تفسير مضمون هذا الخطاب، كما ذكر أن عادات أهالى عمان وتقاليدهم تمنع والده من التنازل عن ممتلكاته أو تقسيمها، كما أن نظام الإمامة المعمول به لا يسمح بذلك. ولقد كان أعضاء اللجنة متعاطفين مع حجج ثوينى بصرف النظر عن النوايا الحقيقية التى اتضحت فيما بعد، ولقد كان بيرسى بادجر أحد أعضاء اللجنة والمستشرق المعروف، والمتخصص فى التاريخ العمانى، من أكثر المؤيدين لحجج ثوينى، فقد كان بادجر يرى أن النظام المعمول به فى عمان لا ينص بأى حال على توريث الابن الأكبر أو نظام البكورة ***Primogeniture***. بل إن نظام الإمامة لا يقر مبدأ التوريث أو التعيين، وإنما الذين يعينون الإمام الجديد هم أهل العقد والحل أو هم عمليًا مشايخ القبائل فى عمان ومن هنا فإن دعوى ثوينى بأنه لا حق لوالده فى تقسيم السلطنة إلى جزء أفريقى وجزء آسيوى ينصرف أيضًا على دعاوى أخيه تركى فى الاستقلال بمنطقة صحار. وخلافًا لما كان يراه رجبى فإن كوجلان كان يرى أن تركى مجرد وآل من قبل سلطان عمان على منطقة صحار. والواقع أن مسألة استقلال تركى فى صحار أو عدم استقلاله لم تكن هى قطب الرحى فى مهمة اللجنة كما أنها لم تكن بؤرة اهتمام رجبى الذى كان مهتمًا باستقلال زنجبار وتوابعها على الساحل الأفريقى الشرقى عن مسقط وإنما ورد ذكر تركى واستقلاله

بصحار من قبيل الرغبة فى عم التناقض مع الأسس التى بنى عليها رجبى دعاويه فى أحقية زنجبار فى الاستقلال. ولقد كان ثوبنى، وكذلك لجنة تقصى الحقائق ــ ترى فى المبلغ الذى تدفعه زنجبار سنويا لثوينى وهو٤٠,٠٠٠ ريال نمسوى ***M. T.***، رمزًا لتبعية زنجبار لعمان، بعكس ماجد ورجبى اللذين كانا يريانه مجرد إعانة. على أى حال فقد عاد كوجلان إلى الهند فى يوليو سنة ١٨٦٠ ثم أبحر منها إلى زنجبار فى سبتمبر من العام نفسه لسماع حجج ماجد وبحثها. وكانت حجج ماجد كالتالى:

١ ــ رغبة السلطان سعيد فى تقسيم السلطنة قبل وفاته كما يتضح من خطاب السلطان لأبردين ***Aberdeen***.

٢ ــ أن أفراد أسرة البو سعيد المقيمين فى زنجبار قد انتخبوه ــ أى السيد ماجد ــ حاكما على زنجبار، وكذلك يؤيده الزعماء الأفريقيون القبليون.

٣ ــ أن القوى الأجنبية تتعامل معه بصفته مسئولا، وحاكمًا لزنجبار وتوابعها.

٤ ــ أن ثوبنى قد أرسل له وفدًا للتفاوض بشأن المبلغ المدفوع سنويًا، وفى ذلك اعتراف من ثوبنى باستقلاله. لكن هذه الحجج بدت ضعيفة أمام كوجلان ولجنته لسبب كانت اللجنة تردده مؤداه أن نظام الإمامة المعمول به فى عمان لا يعطى السلطان حقًا فى تقسيم السلطنة ومن الواضح أن السيد ثوبنى كان يعتقد وفقًا لما كانت اللجنة تظهره له أن الحكم سيكون فى جانبه، وأن حججه منطقية ومعقولة، وذلك خلافا لما حدث بالفعل إذ قضت اللجنة كما سيتضح فيما بعد بفصل زنجبار وتوابعها فى الساحل الأفريقى عن عمان. فما الذى دعا اللجنة إلى تغير موقفها المفاجئ؟ الواقع أن اللجنة قبل أن تقوم بمهمتها كانت تحسست الاتجاه الرسمى للحكومة البريطانية فى بمباى، وفى الهند،

وهو اتجاه كان يميل إلى فصل زنجبار عن مسقط فلم تكن هناك مفاجأة على الإطلاق. بل إن اللجنة تلقت أمرًا أو توجيهًا بألا تراعى (العدالة) فحسب وإنما (الضرورة) أيضًا. أما إيهام اللجنة للسيد ثوبنى طوال فترة عملها بأن الحكم سيكون فى صالحه فيمكن تفسيره بخوف الحكومة البريطانية من أن يلجأ ثوبنى إلى قوى أوروبية أخرى. فأرادت أن تفاجئه بنتيجة التحكيم أما المغالطة الثانية فهى الخلط بين أحكام المذهب الإباضى كمذهب، وبين التطبيقات الفعلية التى حدثت عندما أسس الإباضيون إماماتهم أو ممالكهم. كما أنه ليس هناك تناقض صارخ حقيقى بين أحكام المذهب النظرية وبين التطبيقات العملية. وثمة مغالطة أخرى ساقها رجبى ***Rigby*** المقيم السياسى البريطانى فى زنجبار وهى أن حق السيد سعيد فى التصرف فى ممتلكاته الأفريقية راجع لكونه حصل عليها بالفتح، وأن الشرق الأفريقى بما فيه زنجبار ليس جزءًا من الدولة التى أسسها، والواقع أن الوجود العربى عامة والعمانى خاصة، وجود قديم فى الساحل الأفريقى الشرقى، والمستوطنات العربية ليست وليدة أيام البوسعيدين. وللقبائل العربية وجود قديم فى هذه المناطق ذلك الوجود الذى بدأ يضمحل بعد تحكيم كاننج سنة ١٨٦١. على أن ما ذهب إليه رجبى، سبق أن ذهب إليه أحد أبناء السيد سعيد وهو هلال، الذى حرمة أبوه من أى سلطة ونفاه إلى عمان. ولعل حقد هلال على أبيه لنفيه هو الذى جرة إلى هذا القول. وكنتيجة غير منطقية لكل ما سبق كتب كوجلان التوصيات التالية كنتيجة لجهود اللجنة فى البحث:

١ ــ الإقرار بالأمر الواقع وتثبيت السيد سعيد حاكمًا مستقلاً لزنجبار وملحقاتها.

٢ ــ لا يسمح لحكومة مسقط وقبائل عمان بالتدخل فى شئون زنجبار.

٣ ــ يدفع السيد ماجد للسيد ثوبنى ٤٠,٠٠٠ ريال نمساوى تعويضًا عن تنازل ثوبنى عن كافة حقوقه فى زنجبار على أن يدفع أيضًا ما تأخر دفعه من هذه المعونة، اعتبارًا من ١٨٥٨.

٤ ــ تعتبر هذه المعونة التزامًا مستمرًا وتصرف من عوائد زنجبار ولا يعتبر دفعها إخلالا باستقلال حاكم زنجبار.

٥ ــ فى حالة قيام حاكم مسقط بالاعتداء على سيادة حاكم زنجبار، يحق لهذا الأخير قطع المعونة.

٦ ــ فى حالة الاعتداء أو الامتناع عن الدفع، يعرض الأمر على حكومة الهند.

وقد وافق حاكم بمباى الجديد، جورج كلارك على التوصيات التى قدمها كوجلان. فى شهر فبراير سنة ١٨٦١ وافق كاننج على هذه التوصيات فى جملتها. وفى ٢ أبريل سنة ١٨٦١ أصدر الحاكم العام (كاننج) قراره النهائى بشأن تسوية النزاع، وبعث برسالتين إلى كل من السيد ماجد والسيد ثوبنى لإبلاغهما بالحكم. وقد تلقت الحكومة البريطانية موافقة السيد ثوبنى على التحكيم فى ١٥ مايو سنة ١٨٦١ وتلقت موافقة ماجد فى ٩ يونيو من العام نفسه.

أهم التطورات التى أعقبت تحكيم كاننج:

١ ــ يحاول بعض الباحثين أن يثبت أن تحكيم كاننج وما أعقبه من الانفصال بين عمان وشرق أفريقية كان من نتيجته القضاء على تجارة الرقيق فى الخليج العربى وشرق أفريقية والواقع أن التطورات التاريخية الحادثة بعد عام ١٨٦١ لا تؤكد هذه الدعاوى؛ فقد فشلت جهود السيد ماجد وقراراته بتحريم هذه التجارة سنة ١٨٦٢ و١٨٦٤، وذلك لعدم وجود خفر سواحل مسلح يضع هذه القرارات موضع التنفيذ.

٢ ــ أما أهم نتيجة تهمنا فى هذا البحث فيما يتعلق بانفصال زنجبار وتوابعها الأفريقية عن عمان، فهى وقف ضخ الدماء العربية القادمة من الجزيرة العربية، وتدهور أحوال العرب فى زنجبار والساحل الشرقى. ففى عهد السيد حمود بن محمد بالذات، كان واضحًا ما وصلت إليه حالة العرب من انهيار، وساعد على ذلك ما سنته الحكومة من قوانين بقصد التضييق على التجار العرب... وانتقلت أملاك العرب إلى المتاجرين من رجال الهند، والبعض من العرب انتقلت أملاكهم إلى الجزيرة. فأغلب أملاك العرب بزنجبار انتقلت إلى الهنود. وأهل الجزيرة.

٣ ــ أما فيما يتعلق بالوطنيين من زنوج وسواحيلية فقد تدهورت أحوالهم كذلك وإذا كان البعض يميل إلى رسم صورة بهيجة لوضع الزنوج والوطنيين (السواحيلية) بعد الانفصال، فإن الوثائق والأحداث التاريخية تؤكد غير ذلك فلم تكن حال الزنوج ولا حتى الرقيق بالبشاعة نفسها التى كان عليها حالهم فى ظل الحكم الأوروبى. نريد أن نتتبع حال السكان الوطنيين من زنوج وسواحيلية عقب الانفصال فى سنة ١٨٦١. إن التطورات التاريخية تؤكد أن الرق قد عاد فى ظل السلطة الأوروبية على شكل آخر وبسميات جديدة. لقد شاءت ظروف شرق القارة الأفريقية أن تكون أفقر من غربها خاصة فى المحاصيل ذات المردود النقدى كنخيل الزيت والكاكاو كما أنها أفقر فى الثروة المعدنية، لكنها كانت أصلح لاستيطان الأوروبين. وبإنشاء المستعمرة الأولى التى أسست فى مرتفعات كينيا ***White Highiands*** التى تم تأسيسها بالجهود الفردية للمستوطنين، ظهرت حاجة المستوطنين الأوروبين أصحاب المزارع للعمالة الأفريقية. ولقد عملت الحكومة البريطانية على استقدام ٣٥٠٠٠ ألف هندى للعمل فى خط سكك حديد عرف باسم خط سكك حديد أوغندا. ولقد جعلت هذه الهجرة الهندية التى وصلت إلى نيروبى ***Nairobi*** الاستقرار الأوروبى ممكنًا بمدها الخط الحديدى الذى وصل كيسومو ***Kisumu*** سنة ١٩٠٠. وفى أوائل القرن العشرين كانت هناك حمى إقبال

أصحاب رءوس الأموال الإنجليز على تأسيس مزارع فى شرق أفريقيا (القطاع الشمالى) فكانت الحاجة ماسة للأيدى العاملة الأفريقية وظلت المشكلة لفترة واقعة على عاتق الضابط الإنجليزى المحلى ***District Officer*** لذلك قام هؤلاء الضباط بتشجيع رؤساء القبائل أو الزعماء المحليين لإرسال رجال قبائلهم للعمل فى المزارع الأوروبية. واقترح المستوطنون فى وقت من الأوقات فرض نظام السخرة أو العمل الإجبارى. وفى سنة ١٩٠٩ وبوصول بيرسى جيرورد ***Percy Girourd*** تبنى وجهة نظر المستوطنين وعمل على توفير الأيدى العاملة الأفريقية لمزارعهم. ومحافظة على الأيدى العاملة قام بترسيم الحدود بين شرق أفريقيا وأثيوبيا وواجه حملات الرقيق الأثيوبية التى كانت مستمرة حتى سنة ١٩١٢ لقد كانت مواجهة هذه الحملات هذه المرة من أجل توفير الأيدى العاملة لمزارع البيض. لقد انتهى إذن عصر الرقيق متأخرا، وحل محله عصر السخرة.

والملاحظ أنه لا أهل البلاد ولا القوى الأوروبية ولا المتنازعون تعرضوا للإسلام، وإنما كان معظم الخلاف الظاهرى حول العروبة وتجارة الرقيق وما إلى ذلك، وبمرور الوقت كان الابتعاد عن العرب يكاد يشكل حركة وطنية فى بعض أنحاء الشرق الأفريقى جنوب الصومال، رغم إعداد أشخاص من أهل البلاد ذوى طابع سلفى مزودين بشكل عربى نمطى، مما يعيد ربط الإسلام بالعروبة، وهذا لم يعد مجديا، فالإسلام دين عالمى النزعة. لكن هذا لا يمنع من الإقرار بامتزاج عربى أفريقى واضح تمام الوضوح فى الشرق الأفريقى لكن هذا لا ينفى استمرار استخدام سلاح الفصل بين العروبة والزنوجة فى أكثر من مكان.

*****

تجربة ناجحة أخرى لفصل الزنوجة عن العروبة فى تاريخنا الحديث هذا، رغم الجهودالحضارية العربية غير المنكرة، ونعنى بها إبعاد العرب عن شرق الكنغو.

"ومما لايكاد يعرفه الناس حتى الآن أن البلجيكيين على أيام ليوبولد إنما وجدوا فى حوض الكونغو مستقرات تجارية مزدهرة حول البحيرات الكبرى ونهر الكنغو أسسها العرب وكانت تشكل انطلاقاتهم نحو الداخل" ومن الشخصيات المهمة التى لعبت دورًا سياسيًا وتجاريًا فى منطقة أعالى الكنغو حمد بن محمد الرجبى الذى تشير له المراجع الأوروبية باسم تيبو–تيب.

لقد أسس حمد بن محمد دولة بكل معانى الكلمة لها تنظيمها الإدارى وعلاقاتها الخارجية واستقلالها الذاتى. وإن كانت الحنكة السياسية لحمد بن محمد الرجبى جعلته يعترف بشىء من الولاء الاسمى أو الشكلى لسلطان زنجبار مخافة أن يقطع عليه هذا الأخير طرق التجارة مع الساحل.

نبذة عن حياة حمد بن محمد الرجبي (تِبُوتيب) :

حقق حمد بن محمد الرجبى شهرة واسعة بين الرحالة والمستكشفين الأوروبين الذين مروا بمناطق شرق الكنغو،إذ أسبغ عليهم من كرمه العربى وقدم لهم تسهيلات ذكروها له، ويرجع حمد بن محمد لأصول عربية وأفريقية فهو نتيجة زواج أبيه محمد من ابنة حاكم طابورا، وبذلك كان أبوه أحد أفراد الأسرة الحاكمة فى طابورا. وقد عاش محمد نفسه معظم حياته فى مسقط رأس طابورا، وتزوج من كاروندى ***karunde*** ابنة فوندى كيرا ***kira*** زعيم أونيانيمبى ***unyanyembe*** وعندما ماتت تزوج أختها الصغرى نياسو ***nyaso*** والواقع أن حمد بن محمد ووالده من قبله، بل وجده، قد استطاعوا عن طريق المصاهرة تكوين علاقات تجارية واجتماعية قوية.

ولقد ولد حمد بن محمد (تِبو) فى أوائل سنة ١٨٤٠ وبدأ يعمل فى التجارة وهو فى سن الثامنة عشرة، وسرعان ما تميز ليس فقط بوصفه نجلاً مميزًا لتاجر ثرى بل أيضًا لأنه شريك جرىء فى الأعمال التجارية، وفى سنة ١٨٦٧ كان تبو

قد كون له مجموعة من الأعوان والمحاربين استطاع بهم أن يناوش نساما ***nsama*** حاكم منطقة إتاهو ***itahua*** رغم شهرة ذلك الحاكم فى القسوة، وفى ٢٩ يوليو سنة ١٨٦٧ قابل تيبو دافيد لفنجستون فى قرية تبعد ثلاثة أيام عن بحيرة مويرو ***mueru*** وقد تصرف تيبو إزاء المستكشف العظيم بكياسة وقدم له مساعدات فعالة.

وقد كان العرب يجيدون استخدام الأسلحة النارية مما جعلهم يتفوقون فى معاركهم على السكان المحليين والواقع أن العرب لم يسرفوا فى القتل، وإنما استخدموا الهدايا والتودد أكثر مما استخدموا السلاح فى سيطرتهم على هذه المناطق الداخلية فى عمق القارة، وهذا واضح من كثير من الحكايات التى ترويها المصادر العربية والأفرنجية على السواء.

بداية تكوين إمبراطورية حمد بن محمد الرجبى (تبو) سنة ١٨٧٠:

ثم تأتى مرحلة مهمة فى حياة حمد بن محمد الرجبى وذلك عقب طوافه بالشواطئ الجنوبية لبحيرة تنجانيقا فى بداية سنة ١٨٧٠. ودخل أوتيترا إمبراطورية تجارية ***utetra*** بين نهرى لومامى ***lomami*** ولوالابا ***lualaba*** حيث شغل نفسه ببناء إمبراطورية كبرى تعتمد على التجارة فى العاج والرقيق، وامتد بإمبراطوريته شرقا حتى مانيما ***manyema*** وقد مر اللفتنانت كاميرون ***lieutenant Cameron*** بأراضى تبو سنة ١٨٧٤ عندما كان مبعوثًا من الجمعية الجغرافية الملكية للبحث عن لفنجستون. لقد كانت إمبراطورية الرجبى شرقى الكنغو أكثر استقلالية ورخاء من سلطنة زنجبار نفسها ومع هذا فقد رضخ تبو فى النهاية للتهديدات البلجيكية وقبل أن يكون حاكمًا على منطقة شلالات ستانلى باسم دولة الكنغو الحرة وذلك سنة ١٨٨٧ لذلك يمكن اعتبار هذا التاريخ بداية فقدان تبو لاستقلاله.

والواقع أن تبو (حمد بن محمد) كان رائدًا فى تكوين إمبراطورية فى حوض الكنغو الأعلى لكنه استفاد بالطبع من الوجود العربى فى شرق أفريقيا إذ إن العرب

كانوا قد استطاعوا أن يقيموا ويحكموا سلسلة من المواقع التجارية الدائمة الممتدة من زنجبار إلى نهر الكنغو، وقد ساعدت بعض قبائل البانتو المتحالفة مع العرب فـــي حمـــاية طــرق التجارة الواضحة المعالم التى كانت تربط بين هذه المراكز أو المحطات العربية.

سنة ١٨٩٠ واضمحلال الدولة:

بدأت قوات ليوبولد تهاجم شرق الكنغو بانتظام اعتبارًا من ١٨٩٠ بدعوى محاربة تجارة الرقيق وبذلك تهدد الوجود من ١٨٩٠ بدعوى محاربة تجارة الرقيق وبذلك تهدد الوجود من ١٨٩٠ بدعوى محاربة تجارة الرقيق وبذلك تهدد الوجود العربى فى سنة ١٨٩٠ بدعوى محاربة تجارة الرقيق وبذلك تهدد وجود الكنغو من الشرق ومن الغرب من ١٨٩٠ بدعوى محاربة تجارة الرقيق.

وكانت بريطانيا وألمانيا قد اقتسمتا المناطق الساحلية قبل ذلك بأربع سنين أى سنة ١٨٨٦. وفى سنة ١٨٩٠ أيضًا كان على تبو أن يرحل إلى زنجبار لمواجهة التهم التى بدأت تكال إليه خاصة تهمة الرحالة ستانلى الذى رغم أن تبو هو الذى عاق نجاح حملته – أى حملة ستانلى- الأخيرة فى الداخل وذلك بأن تعمد ألا يمده بالحمالين. لقد أصبحت أيام الوجود العربى فى شرق الكنغو محدودة. وفى نهاية عام ١٨٩٠ كانت مانيما وكل ما كان يحكمه تبو واقعًا فى قبضة قوات دولة الكنغو الحرة.

وقضى تبو أيامه الأخيرة حيث التقى بأحد الضباط الإنجليز الشبان سنة ١٩٠٣ وقد كان تبو حسب مايقول هذا الضابط ينعم بثراء واسع.

حدود إمبراطورية تبوتيب:

عندما حل منتصف القرن التاسع عشر كان التجار العرب قد استطاعوا أن يتغلغلوا من ساحل أفريقيا الشرقى للمناطق الداخلية، واستمر هذا الزحف التجارى ذو الطابع السلمى غالبًا حتى منطقة البحيرات العظمى، وكان هذا فى الواقع نتيجة للسياسة الاقتصادية المعتمدة على تشجيع التجارة والتى اتبعها السيد ماجد سلطان زنجبار، تلك السياسة التى ورثها عن أجداده. لقد تقدم التجار العرب خطوة أخرى للداخل، وفى سبيل بحثهم عن العاج إذ عبروا بحيرة تنجانيقا وطوقوا البحيرة بالفعل وشغلوا إقليم مانيما ***maniema*** الواقع شمال شرقى الكونغو. وفى سنة ١٨٨٢ و١٨٨٣ وصل العرب بأفواج كبيرة إلى شلالات ستانلى على نهر الكنغو.

ولم يواجه العرب مصاعب خطيرة من السكان المحليين فى بداية الأمر، ذلك أنهم _ أى السكان المحليين- كانوا يعيشون فى بقع متفرقة تم إعدادها عن طريق اجتثاث بعض أشجار الغابة ***small clearing*** وكانت الأشجار الكثيفة تشكل عائقًا بين القرى أو التجمعات السكانية المحلية مما جعل المقاومة الأفريقية المحلية عديمة الجدوى. وقد أحسن العرب استغلال نهر لوالابا ***lualaba*** ولومامى ***lomami*** إذ إن الأجزاء الصالحة للملاحة فى كلا النهرين يسرت على التجار العرب طريقهم للداخل وأغنتهم عن التحرك فى المناطق الغابية حيث الغطاء النباتى الكثيف يعوق الحركة. لقد استطاع التجار العرب أن يسيطروا تمامًا – سيطرة سياسية وتجارية على المنطقة الممتدة من نهر لوكوجا ***lukuga*** جنوبًا ونهر لومامى ***lomami*** فى الجنوب الغربى إلى نهر لوبورى ***lopori*** وبولومبو ***bolombo*** فى الجنوب الغربى، وفى سنة ١٨٨٩ امتد نفوذهم شرقًا وشمالا إلى قرب بحيرة ألبرت.

علاقة تبوتيب بسلطنة زنجبار:

كان سلطان زنجبار ينظر لتبو بوصفه واحدًا من رعاياه، لكن هذه التبعية كانت اسمية بطبيعة الحال، وقد اعترف تبو بهذه التبعية الاسمية التى لم يكن لها فى الواقع جانب تطبيقى اللهم إلا تقديم الهدايا والكلمات الطيبة، مخافة أن يقوم سلطان زنجبار بقطع الطريق بين أعالى الكنغو والساحل الشرقى لأفريقيا.

وقد ساعد على استقلال تبوتيب أن الألمان لم يعترفوا بامتداد السلطة العربية لزنجبار لأبعد من عشرة أميال للداخل. وقد حاول سلطان زنجبار أن ينتزع حمد بن محمد (تبو) من إمبراطوريته في أعالى الكنغو لكن حُنكة حمد حالت دون ذلك مع عدم إغضاب السلطان أيضًا، فعند وصول تبو إلى زنجبار فى نوفمبر ١٨٨٢ استقبله السلطان برْغشْ وأبدى قلقه على المصالح الأوروبية فى شرق أفريقيا بسبب الاضطرابات التى كان يسببها زعيم أفريقى طموح هة ميرامبو الذى كان يهدد خطوط التجارة بين المناطق الداخلية والساحل، وكان برغش يأمل فى أن يجد حمدًا بن محمد الرجبى (تِبُو) راغبًا فى أن يقبل التعيين من قبل السلطان برغش بوصفه حاكمًا على طابورا ورغم أن تبو كان مخلصًا للسلطان فإنه كان من الصعب عليه أن يتخلى عن وضعه المميز وسلطته وقوته فى مانيما ***manyema*** فى شرق الكنغو. لقد كان وضع تبو فى مانيما أعظم بكثير مما يعرضه عليه السلطان، بل لقد كان وضع تبو فى شرق الكنغو أعظم وأكثر استقلالية من وضع السلطان برغش نفسه، فقد كان البلجيك قد عرضوا على تبو أن يدخل معهم شريكًا للسيطرة على تجارة الكنغو الأعلى، لذلك فإن برغش لم يضغط على تبو لقبول عرض كوال له على طابورا بل لقد عاد فشجع تبو للعودة سريعًا إلى مانيما. وبالفعل لقد وصل تبو إلى دولته سنة ١٨٨٣، لكنه سرعان ما اكتشف أن الأطماع البلجيكية كانت تهديدًا حقيقيًا لدولته، وسرعان ما دخل تبو فى مفاوضات مع البلجيك قبل فيها أن يحكم منطقة شلالات ستانلى باسم العاهل البلجيكى وبذا بدأ يفقد استقلاله.

علاقة تبو بإمبراطورية ميرامبو (١٨٦٢-١٨٨٤)

يهتم الباحثون الغربيون بشخصية ميرامبو نظرًا لدوره الناجح ضد العرب في شرق القارة الأفريقية ولأنه النموذج الذى كان الزعماء الأفارقة يودون القيام بدور شبيه بدوره ضد العرب ورغم هذا فمن الغريب أن ميرامبو لم يقف موقفًا معاديا ضد تبوتيب بأية حال من الأحوال. لقد بدأ ميرامبويلعب دورًا فى الحياة السياسية إلى الشرق من المناطق التى يحكمها تبو فيما بعد حوالى سنة ١٨٦١. وفى سنة ١٨٧١ كان اسم ميرامبو يثير الرعب والكراهية فى نفوس العرب – رحالة وتجارًا – خاصة الذين يمرون بين طابورا ***tabora*** والساحل، بل لقد امتد نفوذه إلى غرب طابورا، وهابه العرب والأفارقة على حد سواء. إن أصل ميرامبو غير واضح لكن دوره بدأ يتضح بوصفه زعيمًا قبليًا قليل الشأن قبل أن يصبح قاطع طريق يقدم المعونات العسكرية للزعماء القبليين الآخرين إذا ما طلبوها.. ثم بدأ ميرامبو يعمل لحسابه فى تأسيس إمبراطورية شمال غرب طابورا وغربها مما جعله يقع فى صراع مع العرب، فإلى الغرب من طابورا تمتد كل طرق القوافل المهمة إلى أوجيجى ***ujiji*** وإلى ثروة مانيما ***manyema*** وراء بحيرة تنجانيقا وإلى الشمال الغربى تمر الطرق الرئيسية المؤدية إلى كاراجوى ***karagwe*** وبوجندا ***Buganda***.

وكان ميرامبو يرى أن من حقه فرض ضرائب على القوافل التى تعبر أراضيه، ولقد كان ميرامبو من الناحية العملية قادرًا على قطع الطريق مالم تجب رغباته، فقد كان لديه ٥٠٠ مقاتل محترف كما أنه عند الضرورة كان قادرًا على تحريك سبعة آلاف مقاتل. لقد كان ميرامبو يرى أنه على العرب أن يدفعوا له نظير حمايته لهم وعليهم أن يعاملوه بوصفه زعيمًا قويًا محترمًا لكن العرب كانوا ينظرون للأمر من وجهة نظر أخرى فمعنى دفعهم الضرائب أن أرباحهم ستقل وهذا ما رفضوه. لذا فقد شهدت الفترة من ١٨٧١ إلى ١٨٧٥ معارك شرسة بين ميرامبو والتجار العرب وسرعان ما اكتشف العرب استحالة القضاء على

ميرامبو لذلك عرضوا عليه السلام فقبله لكنهم – أى العرب – ظلوا دائمًا لايثقون فى ميرامبو ويتوجسون منه خيفة.

إن النظرة العامة لموقع إمبراطورية ميرامبو يجعلنا نستنتج أنه سيقضى تماما على الوجود العربى فى شرق الكنغو، لكن هذا فى الواقع لم يحدث. ففى سنة ١٨٧٩ وصلت رسل من زنجبار تطالب تبو بالعودة للساحل لسداد بعض الديون التى كانت عليه لكنه احتاج لعام آخر قبل أن يشرع فى الذهاب لزنجبار بسبب اتساع الأراضى التى يشرف عليها. واثناء وجود تبو فى مانيما ***manyema*** كانت المعارك بين ميرامبو والعرب قد بلغت أوجها وأصبح من غير المؤكد أن يستطيع تبو المرور بقوافله الكبيرة بين بحيرة تنجانيقا وطابورا، غير أن ميرامبو طمأن تبوتيب وتعاطف معه، ذلك أن جد تبو (جمعه) كان قد ساعد جد ميرامبو المسمى موورا ***mwura*** ليكون زعيمًا فى منطقة أوجوا ***ujoa*** الصغيرة، وقد ورث ميرامبو هذه الزعامة. هذا تفسير، أما التفسير الآخر فربما كان ميرامبو داهية لدرجة أنه فكر أنه بتصرفه هذا إنما يعزل إحدى الأسر ذات النفوذ عن دخول حلبة الصراع بينه وبين الأسر العربية الأخرى. ومهما يكن من أمر فإن تبو استطاع أن يمر خلال أراضى ميرامبو بأمان وكان معه ابنه سيف حيث استقبلهما ميرامبو بترحاب شديد. هذه هى الرواية التى تذكرها المراجع الأجنبية، فتطالعنا برواية أخرى – وعيب هذه الرواية العربية أنها غير ***chaless stokes ndon mis*** لقد كان ميرامبو فى نظر هؤلاء رجلا واضحًا وفتح المناطق التى سيطر عليها للوجود الإرسالى المسيحى فقد كان هو الذى استقبل جماعة الإرساليين الكنسيين ***church missionary society*** بعد طردهم من بوجندا وسمح لهم بالإقامة فى المنطقة التابعة له. والواقع أن ميرامبو لم يدرك أبعاد قوته تماما فقد كان أحد أسباب ترحيبه بالأوربيين هو احترامه للعلاقة بين الإنجليز وسلطان زنجبار رغم أن السلطان عمليا لم يكن قادرًا على تحديد نفوذ ميرامبو العسكرى لكن ميرامبو لم يدرك أبعاد هذه الحقيقة، وقد يكون أدركها لكن لديه أسباب أخرى، فقد كان يود الاستفادة من معلومات الأوروبيين

وخبراتهم، وقد كان القنصل البريطانى العام فى زنجبار جون كيرك ***kirk*** يحس بتعاطف شديد مع ميرامبو. لكن حدث سنة ١٨٨٠ حادث غير فكرة كيرك والأوروبيين عن ميرامبو والوقائع وقتها كانت ضده مما أفقده تعاطف جون كيرك.

علاقة تبو بدولة الكنغو الحرة:

بذل ليوبولد الثانى ***leepold II*** ثلاث محاولات ليحصل على المزايا التى تتمتع بها القوى العربية، وحاول أن يستفيد من العرب لسد النقص فى الكفاءات والخبرات الإدارية، كما حاول استغلال العرب الموجودين شرقى الكنغو لمد حدود نفوذه شرقا:

(١) تعيين تبو تيب ***tippo tip*** حاكمًا لمنطقة شلالات ستانلى ***Stanley fals district***: فى فبراير سنة ١٨٨٧ أصبح تبوتيب الذى كان يشغل منصب كبير التجار، حاكمًا على منطقة شلالات ستانلى بناء على اتفاقية بين دولة الكنغو الحرة وتبو، وبعد أن أعطت حكومة زنجبار موافقة لكل من تبو ودولة الكنغو على هذا التعيين، وكان من شروط دولة الكنغو الحرة أن يرفع تبو علم دولة الكنغو على المنطقة التى يحكمها وأن يتوقف تمامًا عن تجارة الرقيق وألا يسمح بممارستها، وقد حملت هذه الاتفاقية حكومة الزعيم العربى بل إن المناطق التى كانت موضوع نزاع بينه وبين حكومة الكنغو تركتها له الحكومة لتكون تحت حكمه وكان أساس التقسيم أو تعيين المناطق التى يحكمها تبو هو الوجود الفعلى لنفوذ تبو سواء من خلال المراكز التجارية أو القوات العسكرية أو تبعية الزعماء المحليين أو العرب له واعترفت حكومة دولة الكنغو بهذا الواقع الفعلى.

(٢) محاولة دولة الكنغو استخدام القوة العربية لمد النفوذ البلجيكى إلى النيل: وفى سنة ١٨٨٨ قررليوبولد الثانى أن يأخذ على عاتقه إعداد حملة لتضم لنفوذه كل المنطقة الممتدة من نهر الكنغو إلى بحر الغزال. لقد حاول ليوبولد الثانى

التظاهر برغبته الملحة فى إنقاذ أمين باشا فى مديرية خط الاستواء المصرية. ولما كان ليوبولد يفتقد الرجال والعتاد، لهذا فقد استعان بالقوة العربية لتحقيق أغراضه تلك، فعقد معاهدة مع تبوتيب لفتح هذه المناطق الممتدة من نهر الكنغو إلى بحر الغزال وتأسيس أربع محطات جديدة تكون بمثابة مراكز للحكم والسيطرة، لكن تبو سرعان ما انسحب من التنفيذ وأراد أن يفرض شروطاً جديدة على حكومة الكنغو. تلك الشروط التى رفضتها حكومة الكنغو، وبذلك توقفت الحملة.

(٣) ولم تتوقف محاولات ليوبولد الثانى لاستغلال العرب فى شرق الكنغو لصالحه فأراد أن يؤسس مراكز ***posts*** بمعونة العرب على بحيرات نياسا ***nyasa*** وتنجانيقا ***tanganika*** وفكتوريا وألبرت وأراد إغراء تبوتيب فجعل من حقه تعيين مندوبى الحكومة فى هذه المراكز وكان من حق تبو أن يعين عربًا فى هذه المراكز لكن الظروف حالت دون إتمام ذلك، إذ سافر تبو إلى زنجبار للدفاع عن نفسه ضد اتهامات ستانلى له بأنه – أى تبو – مسئول عن الفشل الذى حاق بالجملة التى أرسلت لإنقاذ أمين باشا، وفى هذه الاثناء وصل الكابتن هانيز ***haneuse*** من قبل الحكومة البلجيكية إلى زنجبار لمعاونة تبو والاتفاق معه لكن الاثنين: تبو وهانيز لم يلتقيا لأنهما وقعا – كلاهما – فريسة للمرض.

وعلى الرغم من الدعاوى الأوروبية بمحاربة تجارة الرقيق والرغبة فى القضاء عليها فإن دولة الكنغو الحرة عندما أعوزتها الأيدى العاملة وقلة الجنود اضطرت إلى جلب أعداد كبيرة من العبيد من المناطق التى يحكمها العرب، ففى سنة ١٨٩٢ أجرى تبوتيب مباحثات مع زنجبار لشراء ٤٠٠٠ عبد لإرسالهم للكنغو، أى يقوم العرب بدور الوسيط فيشترون العبيد من زنجبار ويبيعونهم لدولة الكنغو.

وعلى أى حال فإنه لايمكننا فهم النوايا الحقيقية لليوبولد الثانى ودولة الكنغو الحرة تجاه الوجود العربى فى أعالى الكنغو دون أن نرجع إلى الخلف قليلا.

لقد أدركت القوى الأوروبية أن حوض الكنغو سيكون موضوع صراع لذلك فقد اتفقت فى مؤتمر برلين ١٨٨٤ -١٨٨٥ على أن تسمح للجمعية الدولية المحايدة ظاهريا بملء الفراغ فى حوض الكنغو بشرط وحيد وهو ضمان حرية التجارة بالإضافة إلى وعد بنشر الحضارة، وحين عاد الرحالة ستانلى ١٨٧٧ من رحلته فى نهر الكنغو شكل ليوبولد واللجنة البلجيكية التابعة للجمعية الدولية -لجنة خاصة لدراسة أعالى الكنغو وقد دعا مشروعهم هذا إلى تكوين هيئة خيرية دولية تضم وتنشر الحضارة بين قبائل الكنغو عن طريق عقد الاتفاقات معها. وقد أطلقت اللجنة على هذه الهيئة اسم "الحملة الصليبية الجديدة لهذا القرن من قرون التقدم" وقد أمضى ستانلى أربع سنوات في تنفيذ مهمة اللجنة الخاصة فى رسم الخرائط وعقد الاتفاقات... وكان هذا هو الأساس لقيام دولة الكنغو الحرة التى اعترف بها فى برلين سنة ١٨٨٥ وفى الوقت نفسه حولت اللجنة اسمها إلى هيئة الكنغو الدولية، وكان ذلك وسيلة لأن تفصل ببساطة ويسر المصالح البلجيكية ومصالح الملك ليوبولد عن لجان الهيئة الدولية القديمة لأفريقيا فى البلاد الأخرى.

[عن دول الإسلام وحضارتها فى القارة الأفريقية

تأليف عبد الرحمن عبدالله الشيخ – الرياض– ١٩٨٣]

°°°°°°°°

ونحن فى السياقات السابقة نشير لمصطلح عرب بمعناه الواسع، لكن التحديد لا يخلو من دلالة، فالعرب المقصودون عند الحديث عن الشرق الأفريقى والكنغو هم عرب عمان ومسقط واليمن وجنوب الجزيرة العربية بشكل عام. إنهم العرب المزارعون الصيادون والبحارون التجار، ولم يكن هناك وقتها عوائد نفطية، أما فى أيامنا هذه فيستحيل بالنسبة الأوروبى على الأقل أن يفصل بين العروبة والنفط والشىء نفسه ينطبق على الغرب الأفريقى، فلم تكن العناصر الفاعلة فى الغرب الأفريقى، بل والشمال الأفريقى فى الفترة التى يتناولها هذا الكتاب (القرن العشرين، مع استدراكات تعود للقرن ١٩) عربية على الحقيقة، وإنما كانت مسلمة فى الدرجة الأولى ومن أعراق غير عربية، كما سيتضح فى السطور التالية. نحن فى هذا السياق التاريخى السابق إزاء حركة أفريقية أزكاها الأوروبيون. إنها حركة ميرامبو الشهيرة التى يحركها العالم الأوروبى حتى الآن.

****

العنصر الثانى الحاسم فى رسم خريطة أفريقيا المعاصرة كما هو مخطط لها، هو استخدام الإسلام ذى الطابع العربى الصارخ أو بمعنى آخر المرتبط برموز تجعله جنسية عربية أكثر من كونه ديناً سماوياً عالمياً، فتصبح كراهية العرب هى بالضرورة كراهية للإسلام، ومرة أخرى نجد أن مصر هى الأقدر على التجاوز، مصر التى وإن خبت مظاهر حضارتها الفرعونية داخل مصر نفسها، فلا تزال رموزها واضحة تنطق فى الغرب الأفريقى وفى وسط أفريقيا وفى الجنوب السودانى، فأين متاحف الحضارة المصرية المشتركة فى كل هذه الأنحاء، وأين معارض التماثيل الخشبية التى هى ملمح لثقافة مشتركة فى كل هذه الأنحاء؟! ومصر الأزهر والكنيسة القبطية العامرة بالطقوس مما يجعلها هى الأقرب للثقافة الطقسية الأفريقية ــ منذ بداية باكرة ظهر فى الغرب الأفريقى اتجاهان بارزان

للتوجية الإسلامى، أو لنقل لتوجيه الدعوة للإسلام كان لكل منهما دوره المهم بل والعظيم فى حينه وإن اختلف الوضع بعد ذلك، على نحو أو آخر، ويتخذ الآن أحد هذين الاتجاهين أداة للتقسيم ورسم الخرائط:

ـ اتجاه المرابطين (القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر للميلاد) الذين بدأ دعوتهم عبد الله بن ياسين، وكان يشترط على الداخل فى الرباط أن يسلم إسلامًا جديدًا وأن تقام عليه الحدود بالنسبة للذنوب التى ارتكبها قبل دخوله الرباط، واستمر اتجاه عبد الله بن ياسين هذا سائدًا فى الحركة بعد موته فى سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٥، حين تولى عبد الله بن عمر ويوسف بن تاشفن الذى انتصر فى موقعة الزلاقة الشهيرة فى الأندلس فى سنة ٤٨٠ ه / ١٠٨٦ م [المراجع كثيرة عن المرابطين لكننا رجعنا لرسالة عصمت هانم دندش: دور المرابطين فى نشر الإسلام فى غرب أفريقيا، ص ٦١ وما بعدها] ولم يمت هذا الاتجاه الذى كانت له نتائج مفيدة فى ذلك الوقت، وإنما وجدناه إلى حد ما متمثلا فى حركة عثمان ذلك أن فوديو أو عثمان فولانى أو فلانة، هى الكاسحة فى غرب أفريقيا فى القرنين ١٨ و١٩. ولا يمكن فى الحقيقة إنكار ـ جانب من الدور الحضارى لهذه الحركة فى ذلك الوقت، وإن كانت تأثيراتها شكلية فى مناطق كثيرة كما يبين لنا هذا الكتاب الذى بين أيدينا عن قبائل الشمال النيجيرى التى تأخذ بالأديان أو المعتقدات التقليدية. أما الاتجاه الثانى فتعود جذوره أيضًا إلى فترة عبد الله بن ياسين المرابط الأنف ذكره الذى طُرد لتشدده فلجأ إلى رباط، فكانت بداية حركته [عصمت هانم دندش، دور المرابطين فى نشر الإسلام فى غرب أفريقيا] لكن هذا الاتجاه الذى يأخذ منحى آخر غير منحى عبد الله بن ياسين، لم يمت، فقد ظهر شيخ آخر هو محمد الأمين الكانمى كان صاحب فكر دينى أقل تشددًا من فكر عثمان دان فوديو، أو لنقل أكثر اعتدالا، كان الكانمى لا يرى ـ مثلا ـ فى توفير أهل البلاد لأشجار بعينها وثنية... وهذا الإتجاه التوفيقى لايزال موجودًا حتى الآن بالإضافة للاتجاه المعاكس، وفيما يلى إلمامة تاريخية بحركة الشيخ الكانمى وما واكبها. شهدت

منطقة بحيرة تشاد منذ مطلع القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) دولة إسلامية كان لها شأن وحضارة واستمرار تاريخى حتى مطلع القرن العشرين. تلك هى دولة برنو التى يمكن تحديد موقعها تحديدًا تقريبيًا من خلال الوحدات السياسية القائمة فعلا هذه الأيام (١٩٨٠) فى شمال شرق نيجيريا وجنوب غرب تشاد وجنوب شرق النيجر وجانب من شمال الكاميرون. على أن الجزء الأساسى لهذه الدولة الإسلامية ــ ما زال فى شمال شرق نيجيريا، وما زال يحمل الاسم نفسه وترجع أصول شعب برنو إلى الهجرات التى امتدت فى الفترة من سنة ٨٠٠ إلى سنة ١٢٥٠ وكانت هذه الهجرات قوامها البربر والزغاوة الذين امتدوا فى منطقة واسعة من دارفور شرقًا حتى بحيرة تشاد وماجاورها غربًا. وفى نهاية القرن الحادى عشر تعرضت المنطقة لهجرة أرستقراطية بربرية تملك مصادر القوة والنفوذ، ومن هذه الهجرة الأستقراطية ظهرت أول أسرة حاكمة سيطرت على شرقى بحيرة تشاد وأسست سلطنة كانم ثم مدت نفوذها إلى غرب البحيرة، وهى الأسرة السيفية. ويعتبر السلطان على غازى السيفى (١٤٧٢ ــ ١٥٠٢) هو المؤسس الحقيقى لإمبراطورية البرنو إذ وحد كانم وبرنو فى كيان واحد وتتابع سلاطين الأسرة السيفية على برنو وتوابعها ــ إمارات الحوصة ــ بدون مشارك لهم فى الحكم حتى سنة ١٨١٤، ذلك أن برنو قد تعرضت لأخطار حقيقية منذ مطلع القرن التاسع عشر من جانب الفَولة مما أعطى فرصة لمحمد الأمين الكانمى ــ وهو من خارج الأسرة السيفية الحاكمة ــ أن يهيمن على دفة الأمور فى برنو، ويكون هو الحاكم الفعلى تحت ظلال الحكم الاسمى أو الصورى للأسرة السيفية، ثم تصبح الأسرة الكانمة فى النهاية حاكمة بالاسم والفعل، واتخذ أفراد الأسرة الكانمة لقب شيخ بدلا من لقب سلطان. والذى يهمنا فى هذا البحث هو تبيان الصراع بين برنو والفولانيين، ذلك الصراع الذى أخذ طابعًا وطنيًا استقلاليًا من جانب برنو، وطابعًا جهاديًا دينيًا من جانب الفولانيين أو الفلانة الذين كانوا يدعون إلى تخليص الدين مما علق به من شوائب.

ولقد ارتفع شأن التعليم والثقافة فى برنو طوال النصف الثانى فى القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر، وكان السلاطين (المايات والمفرد ماى) يعتزون بمكانتهم العلمية بوصفهم رجال دين ويتكلم أهل برنو عدة لغات، أشهرها الكنورى وإن كانت اللغة الرسمية هى العربية التى أزاحتها لغة الكنورى بالتدريج عن مكان الصدارة. ورغم اهتمام السلاطين بالتعليم الدينى خاصة فإنهم بدأوا يهملون صلاحياتهم السياسية مما حدا برجال البلاط الأذكياء إلى السيطرة عليهم. وفى نهاية القرن الثامن عشر عانى جيش برنو من الاضطرابات عندما تعرضت برنو لتهديدات الفولانى. وأتاحت هذه الظروف لرجل دين هو محمد الأمين الكانمى فرصة السيطرة على برنو، وراح يراسل الفولانيين فى محاولة منه لحل المشاكل بين برنو والفولانيين بطريق سلمى. وهذه المراسلات الضافية بين محمد بلو والكانمى، والتى تعج بالمسائل الفقهية والعقائدية تبين لنا مدى إلمام القوم باللغة العربية والدين الإسلامى، ومدى ما وصل إليه الإسلام والثقافة العربية فى هذه البقاع من علو شأن ورسوخ قدم. ولقد نشر محمد بلو فى كتابه "إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور" معظم هذه الرسائل (بلو: ١٥٥ ــ ٢٠٤)

السلطان أحمد بن على (١٧٩٣ ــ ١٨١٠) وظهور الكانمى:

وأخضع الفولانيون أقاليم الحوصة التابعة لبرنو، وعقدوا تحالفا مع بنى جلدتهم من الفولانين الذين استقروا منذ القرن السادس عشر فى بلاد برنو، وقاموا بغزو البلاد وحاول السلطان أحمد بن على (١٧٩٣ ــ ١٨١٠) صدهم لكن جيشه تشتت بالقرب من قصر أكمو، ونجا السلطان بصعوبة، وخرج من أحد أبواب المدينة خلسة، ثم نقل معسكره إلى كرنوه (بضم الكاف وفتح الراء وتسكين النون) سنة ١٨٠٨ وقد قام الفولانيون بتخريب قصر أكمو بعد أن أصبحوا أصحاب السيادة فى المدينة، وقد رفض الشيخ (الكانمى) أن ينسحب عندما هاجم الفولانيون، وجهز فرقة من الكانميين وعاق تقدم الفولانيين عند شرق بحيرة تشاد ونجح فى

إجلائهم عن الجزء الشرقى من برنو بعد انتصاره فى واقعة عند نكرنو، وقام الكانمى بإعادة السلطان أحمد بن على إلى عاصمة ملكة. وقام السلطان تقديرًا لخدمات الكانمى بتعيينه قائدًا للجيش. لم تتوقف إذن حركة الجهاد عند حدود إمارات الحوصة التى كانت بمثابة دول تابعة لبرنو أو تدور فى فلكها، وإنما حاول الفولانيون إسقاط برنو سنة ١٨٠٨ لكن القوم فشلوا فى النهاية فى ضم البرنو، وذلك يرجع إلى القيادة الدينية فى برنو والتى كانت معقودة لمحمد بن الأمين الكانمى، الذى كان قادرًا على بعث الروح الدينية المناوئة للفولانى، تلك الدعوة التى كانت ترمى إلى القول بأن الفولانيين أو رجال الدين الفولانيين ليس لهم حق احتكار الإفتاء فى مجال الدين.و هكذا انتهت أيام السلطان أحمد بن على عام ١٨١٠ والحرب عوان بين قوات برنو وقوات الفولانى تميل مرة لصالح هؤلاء ومرة لصالح أولئك.

دونمة بن سلطان أحمد بن على (١٨١٠ ــ ١٨١٨) :

حاول دونمة أن يستمر فى حرب الفولانيين لكنه لم يفلح، فاستعان بالشيخ الكانمى كما استعان به والده من قبل، ونجح الكانمى فى صد الفولانيين.. ونظير جهوده منحه السلطان دونمة نصف الأراضى التى استعادها. ومنذ ذلك الوقت كان الشيخ الكانمى هو الحاكم الفعلى لبرنو بينما كان السلطان مجرد رمز، خاصة منذ أسس الكانمى مدينة كوكة عام ١٨١٤. (يوفر: ٥٨٩) على أى حال ففى سنة ١٨١٢ طردت جيوش الكانمى الفولانيين، وفى غضون الاثنى عشر عامًا التالية قام الكانمى ومشايعوه بتبادل الرسائل مع بلو، وكانت هذه الرسائل تتسم بالحيوية والخصوبة إذ كانت تحوى مناقشات دينية عن مدى حق الفولانين المسلمين فى غزو البرنويين المسلمين أيضًا (*Fage: PP. 150 – 151*).

السلطان إبراهيم بن السلطان أحمد بن على (١٨١٨ ـ ١٨٤٦) :

توفى الشيخ الكانمى سنة ١٨٣٩، وخلفه ابنه الشيخ عمر (١٨٣٥ ـ ١٨٨١) وحاول عمر أن يكتفى بلقب شيخ وأن يحكم فى ظل الأسرة السيفية كما كان يفعل والده، لكنه اضطر فى النهاية للقضاء على الأسرة السيفية وأصبح هو الحاكم فعلا واسما. وهكذا يمكن القول بأن محاولة الفولانيين السيطرة على برنو هى التى أدت إلى سقوط الأسرة السيفية والتمكين للأسرة الكانمية، فلولا هذه الحروب ما استعان السيفيون بالكانمى. ورغم الإحباط الذى منى به الفولانيون على عتبات برنو، إذ لم يحققوا انتصارًا حاسما عليها فإنه من المؤكد أن التأثيرات الثقافية الدينية التى كان ينادى بها الفولانيون قد اتخذت طريقها إلى برنو من حيث بعث السلفية وتجريد المعتقد الدينى الإسلامى مما كان يحيق به من خزعبلات. بل إن الفولانيين قد حققوا نجاحا كبيرا وتقدما تجاه الجنوب الشرقى فيما يعرف الآن بشمال الكاميرون، حيث استقر هناك عدد كبير من الفولانيين، نجحوا فى النهاية فى تأسيس إمارة هى إمارة أداماوا سنة ١٨٤٠ وسميت هذه الإمارة باسم مؤسسها، وحدث ارتباط مهم بينهم مما أدى إلى ربط السودان الغربى بالأوسط، وإذا كانت حركة جهاد الفولانى قد تبنت أسلوب الجهاد الذى تحبذه التجانية، فمن الحق القول إن القائمين على حركة جهاد الفولانى كانوا على درجة عالية من الثقافة الدينية بحيث لا يمكن تفريغ حركتهم من مضمونها التثقيفى والتعليمى، فلم تنقطع الروابط الثقافية والاقتصادية يومًا بين السودان الغربى والشمال الأفريقى، فقد كان اقتصاد بلاد الحوصة وبرنو مرتبطا بالصحراء ارتباطًا وثيقًا [مختصرًا عن: مصطفى أبو شعيشع دولة برنو فى عصر الأسرة الكانمية، محمد بلو: إنفاق الميسور فى سيرة بلاد التكرور. القاهرة، وزارة الأوقاف].

****

والاتجاه الأول (التكفيري) الذى طلب حتى من المسلم أن يدخل فى الإسلام من جديد، قد يكون له ظروفه التاريخية المقبولة، والتى لم يعد لها وجود الآن، هو الدعامة الثانية القوية لتقسيم القارة من جديد، تقسيمات لها أهداف أخرى غير السلفية، ومرة أخرى نجد دور مصر. لنبدأ بالتساؤل: أليست الدولة ــ أى دولة ــ تقيم سياساتها بشكل متناغم من خلال كل فعالياتهاالثقافية والدينية والسياسية ؟ فلماذا ــ إذن ــ تتخصص بعض دور النشر المصرية بما فيها دور شبه حكومية فى تصدير ابن تيمية وابن قيم الجوزية وكتب التفسير ذات الطابع الخاص إلى الغرب الأفريقى وغيره، ربما نيابة عن دول أخرى لها مصلحة فى ذلك؟ رحم الله عبد الله بن ياسين ويوسف بن تاشفين فقد كان دورهما رائعًا فى أوانه، لكن هل هذا أوانه؟ بالنسبة لمصر، فهذا ليس أوانه، وإسلام مصر كمصر له طابع خاص. وفيما يلى إلمامة موجزة بحركة الشيخ الكانمى موجهة نظر كاتب أوروبى ونوردها بنصها رغم ماقد يكون تكرارًا لما ذكرناه آنفا:.

"...." ... فى عام ١٨١٢ م صد محمد الكانمى الغزاة، وفى الاثنتى عشرة سنة التالية شغل الكانمى نفسه بالمجادلة مع محمد بللو، وذلك عن طريق الرسائل، وكان الكانمى قد أسس سلطته خارج البورنو والكانم بحيث أحلت محل نظام السيفاوا والميس العقيمين نظامًا إسلاميًا متكاملاً، هذا النظام الذى تأسس بواسطة الفولانيين فى أرض الهوسا، وبقى الميس حكامًا اسميين حتى عام ١٨٤٦، بل وحاولوا فى ذلك الوقت إعلان التمرد والعصيان ضد ابن الكانمى وتابعه عمر الذى كان يحكم فى الواقع فى ذلك الوقت حكمًا اسميًا، لأنه لم يكن كانميًا، بل كان شيخاً فقط. وقد هزم المتمردون فى البرنو بسبب النجاح الذى حققه الفولانيوين فى الجنوب الشرقى، أى فيما يعرف فى الوقت الحاضر باسم الكاميرون، حيث كانت توجد المستعمرة الكبيرة للفولانين وفى عام ١٨٤٠ كان تحت النفوذ المحلى للفولانين أعظم وأغنى منطقة نفوذ فولانية، تمثلت فى إمارة أداماوا "*Adamawa*" التى سميت باسم مؤسسها. وإلى الجنوب من أقاليم الهوسا القديمة وجدت مملكة

أبوجا الجديدة التى أنشئت بواسطة ملك الهوسا والأرستقراطيين الذين طردوا من الزاريا ***Zaria*** على أيدى الفولانين، وكانت الشعوب الوثنية عرضة للهجوم المتواصل، وقد أجبر الكثير من السكان الوثنيين أن يصبحوا عبيدًا يدفعون الجزية فى الإمارات الجديدة، وكان للفولانيين فى الجنوب القدرة على التدخل بفاعلية حاسمة فى الحرب الأهلية الدائرة بين فرعين من فروع الأسرة المالكة، وكانت نتيجة ذلك أن وضعت المملكة عام ١٨٥٠م تحت نفوذهم، كما امتد نفوذهم إلى الجنوب الغربى. وكان هناك فرصة ملائمة أمام الفولانيين كى يوسعوا حكمهم بعد انهيار إمبراطورية الأيو، وتعتبر هذه نقطة مناسبة نترك عندها الثورة الإسلامية لكى نتتبع التطورات السياسية فى جنوب نيجيريا" [فيج ج. د تاريخ غرب أفريقيا. ترجمة السيد يوسف نصر. ص ٢٩٢]

نخلص من كل هذا العرض الذى قد يكون مملا، إلى أنه ليس من مجال متسع للحديث عن عروبة في مواجهة زنوجة أو العكس فى مناطق الغرب الأفريقى، لسبب بسيط نراه واضحًا، وهو أن كل القائمين على مايسمى حركة جهات الفولانى لم يكونوا عربًا رغم أن أسماء بعضهم أو جانبًا منها على الأقل مستقاة من التاريخ الإسلامى، بل لقد رفض عثمان دان فوديو نفسه نسبة دبجها له أحد أتباعه تفيد أنه من آل بيت النبى معتبرًا هذا من الكذب الذى لا يجوز،كما أن بربر الشمال الأفريقى وإن كانوا قد اعتنقوا الإسلام بعمق، حبًا فى القرآن، فقد احتفظوا ولفترة طويلة بلغتهم الخاصة ولم يقتنعوا أبدا – وربما حتى الآن– بأن العرب أرقى منهم عنصرًا، وانتعش بينهم فكر الخوارج الذى لا يؤمن أن الإمامة (الحكم) فى قريش،هؤلاء البربر المسلمون هم الذين اتصلوا بالغرب الأفريقى. ومع أننا نطالع فى هذا الكتاب أن بعض القبائل الوثنية أو التى اعتبرها ميك وثنية، تدعى جدًا أعلى يمنيًا، وأن سيفها المقدس يمنى،وقبيلة وثنية أخرى التزمنا بكتابتها عند الترجمة هكذا: جوريشى لكن الأقرب هو أن تكون جرشى (قرشى)،،، كل هذا لا يجعل العروبة أداة للتقسيم فى الغرب الأفريقى، لولا أن تطورًا حدث سنشير له

بعد أسطر قلائل. لم يكن من المنطقى أن يكون إسلام بلال بن رباح أداة لفصل الزنوجة أو استعدائها، لكن متى كان المنطق هو الحاكم الوحيد، فلنعد إذن إلى الإسلام أيضًا، ولنقدم إسلامًا يفصل بين المسلمين أنفسهم، برفض الحاضر ورفض التطور العلمى بل حتى برفض التعليم والأهم من هذا بكسوته بكساء عربى لإحياء ذكرى الفصل بين العروبة والزنوجة،مع أن الإسلام ليس عربيًا، وإنما هو دين عالمى، إذ تحلق حول النبى منذ البداية كل أجناس البشر بل وكل الأديان، وهكذا عاد راسمو الخرائط إلى تكليف من يربط الإسلام بغطاء رأس عربى وجلباب عربى بل وجلسة عربية بل وتعليم على النمط العربى لم يعد حتى العرب يأخذون به الآن، وهكذا عادت العروبة - بفرض نفسها على الإسلام أداة للتقسيم. فرضت نفسها بتمويل من هنا وبتكليف من هناك. والكتاب الذى بين أيدينا يغطى مساحة ثقافية واسعة لايزال لها وجود فعلي مباشر، ولايزال لبعض عناصرها أيضًا وجود فى طيات أديان أخرى. فالتعامل معها ومع الأديان المنطوية على بعض عناصرها لابد أن يكون بالهدوء والتدريج ووضع الظروف الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية فى الاعتبار. ومرة أخرى فمصر من بين الكيانات الحقيقية للتعامل مع هذه المساحات، فليس لها مصالح حقيقية فى ترويج أفكار تعود على غيرها بفوائد قوامها التقسيم والفتن الطائفية.....

بقى القول أن الدراسات الأنثروبولوجية المعمقة، وهذا الكتاب من بينها، لازمة لزومًا.

فى المجالات الآتية:

١- فهم النظم التشريعية حتى فى الأديان السماوية التى هى وحى من الله سبحانه، ومع هذا فهى استجابة لحاجات أرضية حسمها الله سبحانه بتوصياته

للبشر، لا يمكن إذن فهم نظام المواريث فى الإسلام دون معرفة النظم التى أخذت بها البشرية فى مراحلها الأولى، وهذا الكتاب يفرد فقرات طوال لنظام الوراثة عند كل قبيلة يتناولها (مفهوم أنه يتناول قبائل ذات أديان غير سماوية) مما يضيف بعدًا جديدًا لفهم نظام المواريث فى الإسلام - كتخصيص نصيب للذكر مثل حظ الأنثيين، وفتح الباب باعتدال من خلال نظام الوصية، فدراسة هذه الثقافات دراسة ميدانية حقيقية لابد فيما أرى أن تقع على عاتق أزهرنا الشريف، وأعلم أن بعض الأديرة المسيحية تأخذ فى هذا بسبب، حتى على الصعيد الميدانى.

٢- مؤلف هذا الكتاب هو الأنثروبولوجى الرسمى للحكومة البريطانية فى نيجيريا وكان يقدم تقاريره لكل ضابط بريطانى ومسئول بريطانى سواء فى مواقع العمل نفسها أم فى الجهات العليا لبلاده، فما علاقة السياسات بنظام الانتساب للأم أو الأب أو التوريث على وفق نظام البكورة أو توريث الأخ الأصغر، وعلاقة السياسات بالأسس العميقة للكراهية المتبادلة بين بعض القبائل، وكيفية الحكم على المرء من خلال علامات بدنية،،،، الحقيقة أنه لايجوز لنا أن نتحدث عن علاقة هذا كله بالسياسات، لأنه هو نفسه السياسات بمفهومها العميق، وليست المسألة مجرد دراسات لمعاهدات، وإلمام بشىء من الجغرافيا السياسية والقانون، وهذا بطبيعة الحال لا يعنى إلغاء المدرسة القانونية فى سياسة العلاقات الخارجية.

وعلى الله قصد السبيل

د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ

الفصل العاشر

الكاتاب وجيرانهم

إلمامة عامة: هناك مجموعة قبائل تستوطن ولاية زاريا وولاية الهضبة، تتحدث لغة مشتركة ولها صفات ثقافية متماثلة إلى حد كبير، لدرجة أن هذه المجموعة كلها تعتبر وكأنها تكوّن قبيلة واحدة، بالقدر نفسه الذى يمكننا فيه النظر لكـــل قسم مـــن أقسام المجموعة باعتباره فرعًا لقبيلة واحدة. وعلى أية حال، فإننا لا نجد ترابطًا سياسيًا بين هذه الأقسام، كما أننا لا نجد وعيًا بوجود صلات قرابية بينها بخلاف الروابط الاجتماعية المتواصلة. وهذه المجموعة تشمل الكاتاب، والكاشيشيرى، والمُروا، والأتاكا، والكاجورو وهى الأسماء التى يُطلقها عليهم غيرهم، وليست هى الأسماء التى يطلقونها هم على أنفسهم.

وترتبط بهذه المجموعة المذكورة آنفًا، ارتباطًا ثقافيًا وثيقًا، كما ترتبط بها لغويًا إلى حد ما، مجموعة الكاجى والكامانتان والجابا والإيكولو، وكذلك الكاجوما – لكن بدرجة أقل.

ويُقيم الكاتاب والكاشيشيرى والكامانتان والإيكولو وقسم من الجابا، وقسم من الكاجى، فى ولاية زاريا، أما الباقون فمقرهم ولاية الهضبة. والموروا والكاجورو والجابا المقيمون فى ولاية الهضبة مستقلّون، بمعنى أنهم يتعاملون مباشرة مع مسئول الإدارة البريطانية؛ لكن الجماعات الأخرى تابعة لسلطان أمراء الفولانى فى زاريا، أو جيما *Jemaa*. لسوء الحظ أن وحدة إثنية واحدة يتحتم قسْمها (تشتيتها) بين ولايتين، وأن يكون قسم منها تابعًا لشكل من أشكال الحـــكم، وقسم (أو أقسام أخرى) تابعًا لشكل آخر من أشكال الحكم. أن تكون هذه الترتيبات لازمة لاعتبارات تاريخية ومحلّية، فلابد من مراعاة قدر معقول من تأمين التغييرات فى

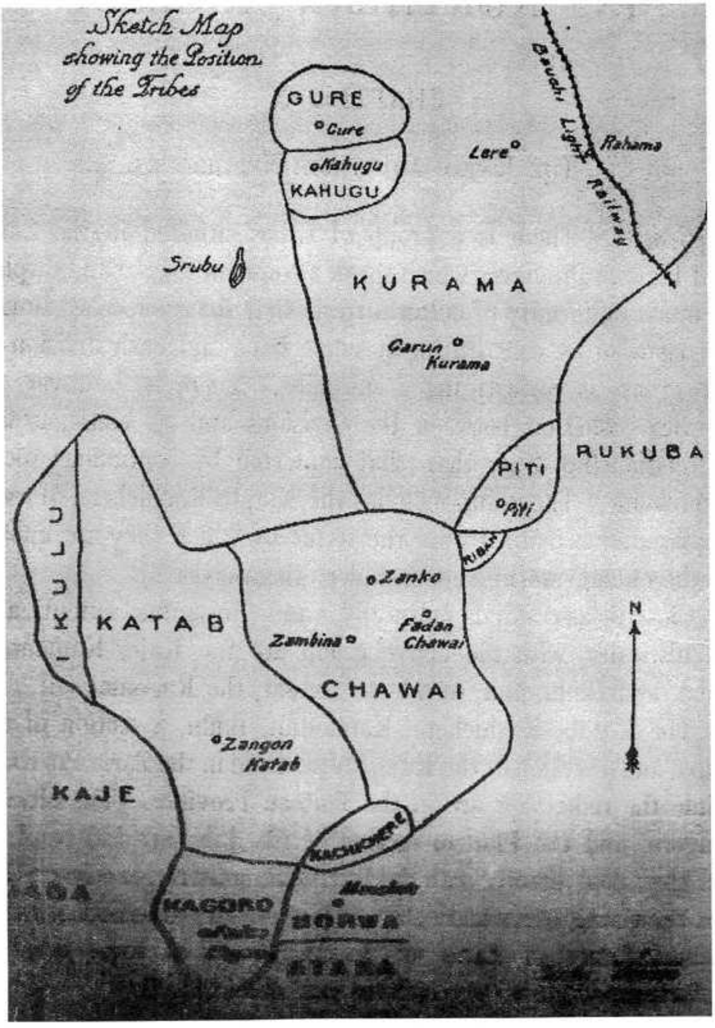
العادات المحلية، بين مجموعات تابعة لولاية واحدة أو قسم إدارى واحد، دون متابعة ما قد تحدثه من أثر فى المجموعات الأخرى المماثلة فى الوحدات الإدارية المجاورة. وسنشير لهذا فى صفحات قادمة.

الجغرافيا: الجغرافيا الطبيعية تختلف اختلافا ملحوظًا فى بلاد هذه القبائل. فالمنطقة التى يسكنها الكاتاب يمكن وصفها بشكل عام بأنها متموجة. أما مناطق الموروا فمسطَّحة تشكل سهلاً خصبًا، وبعدها الأتاكا حيث المنطقة التلّية، أما الكاجورو فسهل على جانبيه سلسلة تلال، وربما كانت الكاجورو هى أجمل الأنحاء فى نيجيريا كلها. وهذه التلال ترتفع لتشكل الهضبة التى انحدر منها فى أزمنة حديثة نسبيًا الكاجورو والأتاكا ليقيموا فى مستقراتهم الحالية. والمنطقة السهلية هى منطقة مفتوحة تغطيها السفانا التى تتخلّلها أشجار ضخام. والمياه فيها متوفرة إذ تتراوح نسبة المطر فيها من ٤٥ إلى ٦٠ بوصة. والخريطة التالية تبين المواقع النسبية لهذه القبائل المختلفة.

التاريخ:

قبل تأسيس حكم (الفولانى – برى – برى) فى بواكير القرن ١٩، سقطت هذه المناطق التى نتناولها، بدرجات مختلفة، تحت نفوذ حكام الهابى فى زاريا، أو تحت نفوذ ممثليهم وحلفائهم مثل زعماء كاورو، وكاريجى، وكاجورو. لقد كان الكاتاب – يقينًا – خاضعين إلى حد ما، للكاورو، وكان الموروا والكاجى خاضعين إلى حد ما لزاريا، بينما كان الكامانتان، وربما الكاجورو المولعون بالحرب، فيما يبدو يدفعون إتاوات للكاجورو. ولم يكن غزو زاريا على يد جيوش مالام موسى، وترسّخ مالام عثمان فى جيما ***Jemma*** فى بداية القرن الأخير (١٩) مجرد تغيير لسادة (حكام) غالبية هذه القبائل. لقد قاوم الكاجورو – على أى حال – ببسالة، ادعاءات جاما، ولم يقبلوا إلاّ سيادتها الاسمية. لقد عانوا بمرارة، فى أكثر من مناسبة،

لكنهم نجحوا فى النهاية فى الاحتفاظ باستقلالهم الذى لا يزالون يحتفظون به (صدر هذا الكتاب فى سنة ١٩٣١)



خريطة تقريبية تبين مواضع القبائل

اللغة:

يجد القارئ فى هذا الفصل مفردات لغة الكاتاب وتعابيرها، وهذه اللغة قد تم إدراجها – مؤقتًا – بناء على تفحص هذه المفردات فى المجموعة اللغوية النيجيرية نصف البانتوية فى منطقة السودان الأوسط *(See: Northern tribes of Nigeria, vol.2 p.137)*. إنها تقترب فى كثير من جوانبها من النوع النصف بانتوى، لكن البوادئ ***Prefix*** (المقطع الأول المضاف للكلمة) أقل تطورًا بكثير مما هو عليه الحال فى اللغات النمطية نصف البانتوية مثل الكوراما أو الإيكولو، فالكاتاب واللغات المرتبطة بها لابد أن تكوّن – فيما أرى – مجموعة منفصلة فى المنطقة الوسطى. وسنلاحظ أن بعض صيغ الجمع تتكون بتغيير البوادئ ***Prefix***، بينما تتكون أخرى بتغيير اللواحق. ومن غير الممكن أن نحدد ما إذا كانت اللغة التى يتحدث بها الكاتاب الآن هى لغتهم الأصلية أم لا. فإذا كانت القبيلة قد أتت – فيما يقال – من الشمال، فمن غير المحتمل أن يكونوا قد تحدثوا لغة مطابقة للغات جيرانهم الحاليين؛ الموروا، والأتاكا، والكاشيشيرى، والكاجورو. فاتساق لغة لا يمكن أن يتم – ويستمر – إلاّ بالاتصال الاجتماعى المستمر. كل ما يمكن قوله هو أنه نتيجة للقرب والتزاوج فى الأزمنة الأخيرة، أصبحت كل هذه القبائل تستخدم لغة مشتركة.

<u>التسميات القبلية</u>: الكاتاب يسمون أنفسهم التياب (حرف التاء ***T*** ينطق حنكيًا أى يتوارى عند النطق) فالمقطع الثانى من الكلمة كاتاب هو الذى – بلا شك – يمثل الاسم الذى يطلقه الكاتاب على أنفسهم

فالكاتاب يسمون الكاجورو	باسم	أجووت
ويسمون الموروا	باسم	أهوليا
ويسمون الجابا	باسم	أدا
ويسمون الشاوى	باسم	أتسوميا
ويسمون الجاناوورى	اسم	إتين
ويسمون الأرجوى	اسم	إدافان

ويسمون البيروم	باسم	أكويت
ويسمون البيتى	اسم	إبيت
ويسمون الهوسا	باسم	أكوات
ويسمون الفولانى	باسم	فتّا

<u>التركيب الثقافى</u>: قيل إن القبائل المذكورة تُبدى اتّساقًا ثقافيًا ملحوظًا، ويمكن إدراج أكثر عناصر هذا الاتساق الثقافى كالتالى:

(١) استخدام لغة مشتركة ذات لهجات خمس على وفق عدد القبائل (الكاتاب، الموروا، الأتاكا، الكاشيشيرى، والكاجورو)

(٢) طريقة خاصة فى إعداد المسكن؛ مستطَيل عند القاعدة، وقبّة مستدقّة تشكّل السقف *(See: p. 52)*

(٣) غطاء يغطى أسفل الظهر على شكل المشروم ترتديه المرأة. وحلق فى الشفة، وتضع النسوة أيضًا علامات لبيان انتمائهن القبلى.

(٤) الزواج الخارجى بشكل من الأشكال.

(٥) نظام سرقة الزوجات، أو الزواج الإضافى (الفرعى)

(٦) الزواج من أرملة الجد

(٧) وراثة أرامل الأب

(٨) رأس الصيد (أو رئيس الصيد) ***Head hunting***. تلك هى العناصر الرئيسية التى تجمعهم. لكننا سنرى فى سياق آتٍ، عند دراسة النظام الاجتماعى بالتفصيل أن هناك أيضًا اختلافات لافتة للنظر، وفيما يتعلّق بالأكولو فإنها قبيلة ذات عرق مختلف تمامًا، ولم تأخذ بعض السمات المميزة للقبائل التى ذكرناها آنفًا إلاّ فى زمن متأخّر.

الكاتاب

التنظيم الاجتماعى:

العشائر – من الناحية الاجتماعية فإن الكاتاب البالغ عددهم ١١,٠٠٠ نفس يتكونون من أربع مجموعات أبوية هى: ١. منيام (٣٦٠٠ نفس) ٢.أجبات (٦,١٠٠ نفس) ٣.شوكوا (٢٠٠ نفس) ٤. أكو (٣٦٠ نفس). وكل عشيرة من هذه العشائر تتبع نظام الزواج الخارجى، فمن غير المسموح به الزواج من داخل العشيرة، فأعضاء العشيرة الواحدة يعتبرون أنفسهم أقارب يجمعهم جد واحد، لكن فى بعض الحالات نجد أن مجموعات كاملة من المهاجرين من القبائل المجاورة قد استوعبتهم (تبنّتهم) عشيرة من العشائر وأصبحوا ملتزمين بقاعدة الزواج من خارج العشيرة، أى أن رابطة المكان قد حلت محل القرابة أو السلالة الواحدة، أو ما يُعتقد أنه كذلك، أو بتعبير أصح هو أن المجموعات المحلية تصبح فى بعض الأحيان هى نفسها المجموعات القرابية. وفى هذا يعد الكاتاب مناقضين لجيرانهم، الموروا والكاجورو الذين لا يوجد بينهم مانع من التزواج بين السكان الأصليين والمهاجرين من قبائل أخرى.

فالتجمع المكانى لعشائر الكاتاب مرتبط بشكل عام لكن ليس ارتباطاً مطلقاً – بالتجمع العشائرى. فرغم أن عشيرة المينيام وعشيرة الأكو تشغل بكل منهما، فإن عشيرة الأجبات قد انشقت إلى شِقّين، قسم يقال له الكواك انفصل عن النجى، وكبيسا انفصل مكانيا بسبب دخول عناصر مقحمة من المينيام. لكن على وفق المرويّات، فإن التجمع المحلّى فى الأزمنة الماضية تزامن مع التجمع الاجتماعى. فعشيرة شوكوا الصغيرة تعيش مختلطة بالكواك وهم قسم فرعى من عشيرة الأجبات. وأكثر من هذا فإن أفراد إحدى العشائر أو أسرها قد نجدها تعيش فى قرى عشيرة أخرى، وعندما يحدث هذا لابد من تطبيق القواعد العامة للزواج الخارجى (أى الزواج من خارج العشيرة)

وعلى سبيل المثال فليس نادر الحدوث أن يُقيم رجل فى قرية أمّه، وفى مثل هذه الحال يكون جديرًا بالزواج من أى فتاة فى تلك القرية شريطة ألاّ تكون قريبة قرابة مباشرة لأقارب أمه.

تاريخ العشائر:

يبدو أن الكاتاب قد وصلوا لمستقرهم الحالى من ناحية كاريجى التى تقع على بعد حوالى خمسين ميلاً إلى الشمال من زانجون كاتاب ***Zangon Katab*** ، كى يبتعدوا عن غارات صيد الرقيق التى تنطلق من زاريا. ونعلم من مرويّاتهم أنهم وصلوا فى مجموعات صغيرة، أصبحت كل مجموعة منها نقطة بداية لتجمع جماعة كبيرة نسبيًا أزاحت فى آخر الأمر السكان السابقين من الشاواى والكاشيشيرى والدومادا. وهناك أساس للاعتقاد أنه لا الشواكا ولا الأكو – وهما عشيرتان صغيرتان – ينتميان إلى الجزء الأساسى من المهاجرين الكاتاب، بل إنه من المؤكد أن الشوكوا لم يكونوا مهاجرين بأية حال من الأحوال، وإنما عاشوا دائمًا فى مستقرّهم الحالى. لذا ربما أصبح الشوكوا هم جُلاّب المطر ***Rain makers*** فى هذه القبيلة، ويقال إن واحدًا من الشوكوا وزوجته هما اللذان أسسا العشيرة وأنهما ظهرا بطريقة إعجازية من نهر كادونا. ويقال إن الأكو قد انبثقوا من الأرض من أثر حوافر خيول النجى ***Nje*** ، ولهذه الظروف اشتق اسمهم من بن شيو أى أقارب النمل الطائر (هناك رواية أخرى مؤداها أن أجبات "وشعبه" كانوا خارجين للصيد فمروا برجال من الشوكوا كانوا يؤدون طقوسًا دينية معينة وبعد أن تجاوزهم أجبات انغرس حافر حصانه، فلما أخرج الحصان حافره انبثق أكو من هذه الحفرة، وبمجرد انبثاقه انضم إلى الشوكوا فى رقصهم الدينى، وسرعان ما جرى الإعلان أن آكو وشوكوا أخوان. وقد وردت قصته موازية تفيد أن الأسيمى لا يأكلون النمل المجنح لاعتقادهم أن أسلافهم خرجوا من الأرض ***(Hutton's the sema nagas, p.124)*** وسنلاحظ أنه يعتقد أن أسماء القبائل هذه الأيام مشتقة من الأسماء التى حملها مؤسسو العشيرة المشهورون، لكن الأدلة تُشير إلى أن بعضًا من العناوين (الأسماء) العشائرية – على الأقل – كان لها وجود فيما مضى.

الرموز والمحرمات (الطابو):

كما سنرى فإن بعض عشائر الكاتاب، يعتبر حيوانات بعينها ونباتات بعينها مرتبطة بمحرمات (طابو) لكن هذا غير مرتبط ارتباطًا وثيقًا فيما يظهر – بنظام الزواج من خارج العشيرة، وغير مرتبط أيضًا – فيما يظهر – بدور مهم فى الحفاظ على معنى القرابة بين أعضاء العشيرة. رغم أن "النمل الطائر" ليس هو شعار الأكو، لكن ذلك يذكرنا بوجهة نظر أندرو لانج ***Lang*** عن أن الطواطم كانت – فى الأصل – أسماء مستعارة. ولا يظهر أن للأكو محرَّمات ***Taboos*** عامة إلا تلك المرتبطة بشجرة النشام ***Shea tree***. قد تُقطع هذه الشجرة لكنهم لا يتستخدمون خشبها وقودًا. فإذا أكل واحد من الأكو طعامًا على نار موقدة من خشب النشام، سرعان مـــا تغطّى البثور جسمه، وتستخدم أوراق هذه الشجرة حـــرزًا (أو طابو) فما يكون لامرأة من الأكو أن تدخل بيتًا وضع صاحبه على بابه أوراق شجر النشام.

وعشيرة الأجبات توقّر التمساح (تسانج). إنه صديقهم وأخوهم (نانيوك)، ومن أراد أن يُقسم أقسم عليه، ويُقال إن الواحد من الأجبات يمكنه أن يلعب مع التمساح فى الماء دون أن يلحقه أذى، وإذا رآه ميتًا تراجع فزعًا أو أن يقوم بدفنه. وهو فى هذه الاثناء لا يمس قطعة من جلده (أى جلد التمساح). وإن قتل تمساحًا بغير قصد تحتّم عليه أن يهرع للغابة بحثًا عن "دواء" معيَّن، أما إذا قتله عمدًا فإن عشيرته كلها تغنى، على وفق ما يعتقدون. والسبب فى هذا هو أنه حدث ذات مرّة فى العصور القديمة أن الكاتاب كانوا يفرون. أما أعداؤهم فوصلوا إلى نهر لا يمكن الخوض فيه، فيشكّل التمساح جسرًا للأجبات، لكنه ابتعد عندما حاولت عشائر الكاتاب الأخرى العبور فوق جسره (ظهره). والواحد من الأجبات يمكنه أن يخيف تمساحًا بمجرد أن يصيح باسم بعض العشائر الأخرى (غير عشيرته أى الأجبات). وفى هذه الأيام لا يظهر أن هناك بقايا اعتقاد فى أن الواحد من الأجبات يتحوّل إلى تمساح عند موته، لكن هناك تقارير تفيد أنه إذا حان حين رجل كبير السن من

الأجبات، غنّى أصدقاؤه: "اهتاج الماء، فالتمساح يدخل" ولا تكف المرأة من الأجبات عن توقير التمساح عند زواجها (ربما كان المقصود الابتهال إليه)، وقيل إن ابن المرأة من الأجبات، رغم أنّه يصبح ضمن وحدة الزواج الخارجى التى يتبعها أبوه، فإنه يحترم طوطم أمه كما يحترم طوطم أبيه. والأجبات يحترمون النمر أيضًا فيما يظهر. فإذا قتل واحد من الأجبات نمرًا، كان عليه أن يقوم بطقوس معينة لتحميه من شبح الحيوان القتيل. إنه يرسل صديقًا أو قريبًا لقبيلة مجاورة (الكاجورو) طالبًا تركيبة دوائية ليشرب بعضها، ويدهن جسمه ببعضها الآخر. وعليه ألاّ يأكل لحم النمر ولا يلبس لباسًا من جلده. وسبب هذا فيما يتردد الآن، أنه حدث ذات مرّة فى الأيام الخوالى أن أحد الأجبات أكل لحم نمر فامتلأ جسده بالبثور. وفكرة أن عدم توقير الطوطم تسبب ظهور البثور، فكرة شائعة، ونجدها أيضًا فى أنحاء أخرى من العالم (فهى موجودة على سبيل المثال بين المالانيزيين فى غينيا الجديدة). والأجبات لا يسمون أنفسهم "نمورًا" لكنهم يقررون أنهم اثناء المعارك، يكونون دائمًا فى الطليعة يندفعون (نحو العدو) وهم يصيحون : "إننا نمور لا نفر".

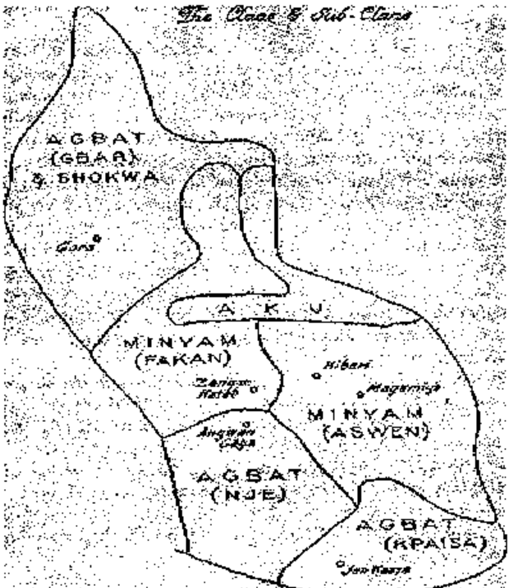
والشوكوا يوقرون التاتونج (نوع من السحالى). وارتباط هذا النوع من السحالى بالشوكوا بدأ – كما يقال – بالطريقة التالية: شوكوا مؤسس العشيرة، كان جالسًا وحده فى بيته يوقد النار، فأتت التاتونج عندما سمعت الصوت، وتحدثت إلى شوكوا سائلةً من هو وأين أقاربه، فأجابها بأنه لا أقارب له، فأكدت له أن الله سيزيد من عدد أسرته. وكانت نبوءتها صادقة، فأمر شوكوا كل أبنائه أن يوقّروا السحلية (التاتونج) طوال الزمان، وبذا لا يؤذى أى واحد من الشوكوا التاتونج وإن وجد واحدة منها حملها إلى رئيس الكهنة وهو من أسرة كوزات الذى يودعها فى جرن ويطعمها السمسم، ثم يطلقها أخيرًا مصحوبة بالبركة. ذلك لأن الشوكوا يعتبرون السحلية قريبة لهم، وإذا وجدوا التاتونج ميتة غطوها بالتراب باحترام وأقاموا وليمة جنائزية كما لو كان الميت أحد رجالاتهم الكبار. وإذا قتل واحد منهم التاتونج بدون قصد هطل المطر حتى لو كان هذا فى عز موسم الجفاف. وأغلظ

أيمان الواحد من الشوكوا هو قسمه بالتاتونج. وهذا التوقير الذى يبديه الشوكوا تشاركهم فيه كل عشائر الكاتاب. وكل من يعيش بالقرب من الشوكوا، حتى لو كان من عشيرة أخرى، إن حدث أن قتل تاتونج، تحتم عليه أن يحملها إلى واحد من الشوكوا ويدفنها. وعلى أى حال، فالشوكوا يطلقون على أنفسهم اسم شعارهم الحيوانى هذا. وعلى العكس فإن اسم التاتونج يُعد من المحرّمات (طابو)

ويوقّر الأسْوِن وهم أحد فروع المينيام شجرة كبيرة معينة فى كيبورى، وتعرف باسم زوج الأسون ***The husband of Aswen*** ويجرون – بانتظام – طقوسًا عند قاعدة جذعها. وفيما مضى كانت هناك شجرة أخرى من النوع نفسه فى كيبورى كانت محل عبادة وكانت معروفة باسم أم الأسْوِن، وقد احترقت منذ حوالى أربعين عامًا، ويُقال إنها صاحت صيحة مرعبة وهى تسقط، فتجمع كل الأسون وهم فرع من عشيرة، وعقدوا وليمة جنائزية وشربوا البيرة ورقصوا (رقصًا جنائزيًا) ونفخوا فى الأبواق، لقد كانت الأحزان والتعازى المقترنة بسقوط هذه الشجرة، شبيهة بالأحزان والتعازى لموت زعيم عظيم. ويعتبر البستان المحيط ببقايا هذه الشجرة حَرَمًا ***Taboo***. لا يجوز أن يدخله أحد حاملاً فأسًا، وفى شهر نوفمبر من كل عام، تجرى طقوس حصاد بشائر المحصول عند قاعدة الشجرة. عندئذ يتم تنظيف المساحة المحيطة بالشجرة ويقود رؤساء الأسْوِن موكبًا من الرجال والشباب فإذا وصلوا للشجرة ركعوا وحيوها مرتين بأن يلمسوا الأرض ثم جباههم. ويطلب رئيس هذه العشيرة الفرعية من الشجرة أن تحقق الرخاء للعشيرة كلها، ثم يدهن جذعها بعصيدة معمولة من الذرة الجديدة (المدخن) ***Digitaria*** ويسكب عليه قدرًا منن البيرة. وتجرى هذه الطقوس فى المساء، ويعقبها رقص ووليمة، ويستمر الحفل الدينى حتى الليلة التالية. ومن غير المسموح به أن يقترب قاصر أو امرأة من الشجرة. ولا توقّر هذا الفرع العشائرى كل الأشجار من النوع نفسه، لذا فلا يمكننا اعتبار شجرة معينة محدّدة طوطمًا، رغم أن اسمها وهو "أم الأسْوِن" يجعلنا نفترض أنهم يعتبرونها جدّهم الأعلى (أو جدتهم العليا). ومن المحتمل أن نكون هنا إزاء طوطم وأنه حدث فى وقت من الأوقات أن كان كل الشجر من نوع هذه الشجرة نفسه، موقّرًا (ومقدّسًا) عند الأسْوِن.

العشائر الفرعية والعوائل (الأسر الممتدة):

العشائر الرئيسية كالمينيام والأجبات لها تفريعات يمكن وصفها بالعشائر الفرعية، والملمح المميّز للعشيرة الفرعية هو أنها قائمة على سرقة الزوجات أو بتعبير أدق تشكل وحدة ***Unit*** قائمة على سرقة الزوجات، فى مواجهة أى عشيرة فرعية أخرى، داخل العشيرة. ويظهر أن ظهور العشيرة الفرعية كان نتيجة عملية الانصهار التى نتجت عن ترتيب مزدوج (لكن ليس تنظيمًا مزدوجًا من النوع المعروف لدى الأنثروبولوجيين) وعلى هذا فعشيرة المينيام تتكوّن من فخذى ***Moeties*** الفاكان والأسْوِن (المصطلح ***Moieties*** هنا يحمل معنى اجتماعيًا خاصًا)، كل منهما مستقل سياسيًا، ويميل كل منهما إلى معاداة الآخر لأن كلاً منهما يكوّن مجموعة قد يخطف أحد أفرادها امرأة متزوجة من المجموعة الأخرى، لتكون له زوجة ثانية. وكلاهما يزعم أن له أبًا واحدًا مشتركًا. ولا يمكن إثبات هذا الآن.



العشائر وفروعها

وربما كان تفسيرًا افتراضيًا للقاعدة التى تمنع التزاوج بين أفراد من الفخذين *Moieties* – تلك القاعدة التى ربما كانت قائمة على سبب غير القرابة من ناحية الدم (قرابة العصب). وتنقسم عشيرة الأجبات إلى ثلاثة أقسام: جبار – كوكواك (الكاواك)، والكبيسا، والنجى، لكن يقال إن القسم كان فى الأساس مزدوجًا، فالنجى كانوا غرباء تم استيعابهم فى تاريخ لاحق.

وتتكون العشيرة الفرعية من عوائل (أسر ممتدة) [كواى أو بِن] ، ومصطلح عائلة *Kindred* يستخدم هنا لوصف تجمّع أُحادى *Unilateral* لعدد من الأسر تربطها قرابة من خلال الأب. وعلى هذا فعشيرة أسْون الفرعية تتكوّن من العوائل التالية: (١) أموروم – ألان (٢) ياجولو (٣) أواى (٤) ماجاميًا (٥) كوفو. هنا نجد مرّة أخرى أن التنظيم كان من الوهلة الأولى مزدوجًا يتكون من فخذين: أموروم – ألان، والياجولو؛ الأول للزعامة الدينية والثانى للزعامة السياسية. أما الأواى *Awai* فقد تبنتّهم العشيرة مكافأة لهم لأنهم – فيما يقال- قد علّموا الأموروم – ألان والياجولو، قبل ذلك قد اعتادوا شيَّ الحيوانات بجلدها، كذلك جرى تبنِّى الماجاميا (تبنى هنا يعنى اعتبارهم من العشيرة) والكوفو ، أما الماجاميا فمهاجرون من كاجورو من كبُاشان.

وليس لعشيرتى الأكو، والشوكوى أى تنظيمات عشائرية فرعية إذ يبدو أن كلا منهما يتكون من عدد من العائلات أو المجموعات المتبنّاة، ولا يبدو أن فى العشيرة أى طقوس رسمية للبدء (التدشين أو استهلال الدخول فى العبادة)، فالصبى يتعلّم قواعد نظام الزواج الخارجى بمجرد أن يصل إلى سنّ البلوغ، ويشرعون فى تعليمه لباس (زى) الجنّى الحارس إذا ما تعلّم استخدام الفأس. وتوجز القائمتان التاليتان (أ) التجمع على أساس القرابة *Kinship* (ب) والتجمع على أساس المكان *Territorial*.

التجمع على أساس القرابة

العشيرة	العشيرة الفرعية	عوائل وجماعات مُتبنَاة
المينيام	فاكان:	سيتين، أبيو، إنياب، أجدَا
	أسون:	أموروم- ألان ، ياجوفو، أواى ماجمي، كوفو
الأجبات	جبار:	أنجواى، تينشن، تيلين
	كبيسا:	؟
	نجى:	أكوافو، جايا، جابا
الأكو	—	أساليو، أكوزان، أكوشون
شوكوا	—	كوزات، كامانتام

(أ) التجمع المكاني

زمام القرية	العشيرة	العشيرة الفرعية	السكَان	
زونزون	مينيام	فاكان	٢٢٧	٦١٥
ساكو			٢٨٧	
زاكواى			٣٠٣	
باكين كوجى			٤٨	
كيبورى	أسون		٢٨١	٢٦٨٧
كورمين مارسارا			٥٢٠	
زامان أون			٢٤٣	
زامان دايو			٧٨٥	
ماجاميڤا			٤٨٠	
تاليجرام			٢٢٦	
جدَان ووكا			١٥٢	
جورا	أجبات	جبار كوكواك	١٢٠٠	١٤٣١
كورمين جاندو			٢٣١	
جانكاسًا		كبيسا	١١٥٠	١٥٥٧
ماجاداكورا			٤٠٧	

أنجوار جايا			٩٠٨	
فاذا نسوفوا			٤٦٧	
جدّان كارو		نجى	٢٢٦	٣١١٥
كورمين داواكى			٤٠٩	
موبوشى			١١٠٥	
أنجوار زاكى			١٣٧	
باكين كوجى(٢)	أكو		٩٤	٩٦٢
كيجودو			١٣٢	
كواكو			٥٩٩	
جورا	شوكوا		٢٠٠	

وتكوّن كل عائلة من هذه العوائل، عشيرة أو عشيرة فرعية، ولكل منها زعيم معترف به على الصعيدين الدينى والاجتماعى هو الماجاجى إلينووم، وهو ليس بالضرورة أكبر أعضاء العائلة سنًا (على عكس الحال فى الأسرة الأبوية) وإنما لابد أن يكون من السلالة المباشرة من فرع العائلة الذى يتوارث منصب ضابط حسابات العائلة (المسئول عن الدخل والمنصرف) وقد يكون أصغر من أعضاء آخرين فى العائلة، بل غالبًا ما يكون الأمر كذلك، لكن صغر سنه النّسبى لا يُنقص من صلاحياته فى نطاق حكمه. إنه الكاهن الأكبر الذى يقدم الأضاحى نيابة عن العائلة وهو الذى يخصّص أيامًا للعزاء والمناسبات الأخرى. وكل طريدة كبيرة يصطادها أحد أفراد العائلة لابد أن يتم إحضارها أمامه ليتم تقسيمها على وفق ما يراه مناسبًا. ومن حقه الحصول على رأس كل حيوان ذى قرنين (أو قرن)، وفيما مضى كان هو راعى الجماجم البشرية التى يسقط أصحابها أثناء القتال، وهو صاحب القرار فى كل ما يتعلق بأمور العادات والرتب والمناصب القيادية. وقد لا يؤخذ بنصائحه، عندها يعلن أنه سيغسل يديه من أمور العائلة، ومن ثمّ يتركهم ليتبعوا أفكارهم غير الناضجة. لكن قواه السحرية المفترضة قد تتغلّب فى المدى الطويل على أقاربه المخالفين الذين يخشون لعنته، فيأتون إليه نادمين تائبين واضعين الرماد فوق رءوسهم. وليس له فى الشئون السياسية قرار، تمامًا كما أن الزعامة

السياسية لها فرعها الآخر. وعلى هذا فليس له قول فى أمور كتحديد الضرائب، والنظر فى الجرائم وتنظيم الطرقات... إلخ. وعلى أية حال، فالزعيم المدنى قد يطلب منه النصيحة وقد يقدم له ما يوده منه – تقريرًا عن الخطوات التى اتّخذها. وإذا كانت العائلة تضم أكثر من أسرة ممتدة يكون – أيضًا – لكل أسرة من هذه الأسر رئيسها الذى يرنو إلى توجيهاته كل أفرادها (ملحوظتان: (١) من الصعب وضع تعريفات فاصلة وحادة بين مصطلحى العائلة ***Kindred*** والأسر الممتدة كما استخدمناهما فى هذا الفصل، فالعائلة تمثل تجمعًا وسطًا بين الأسرة الممتدة والعشيرة الفرعية (٢) مؤسسة الزعامة المدينة القائمة بالفعل، ربما كانت من ابتداع أسرة كورو الملكية التى حكمت قبيلة الكاتاب فى وقت من الأوقات). وبالإضافة للقيادات السياسية والاجتماعية يوجد دائمًا قيادات متوارثة مختلفة أخرى (تكون دائمًا فى فروع مختلفة فى العائلة). وعلى هذا فأحد الفروع قد يتولّى رعاية الطقوس العبادية المعروفة باسم أوبواى ***Obwai*** ، وفرع آخر يتولى طقوس إنزال المطر، وثالث يتولى الحجامة ***Leech craft*** ورابع يتولى أمور عمليات الصيد وإعداد السهام المسممة وخامس يتولى أمور الشباب وإرسالهم فى جماعات لتمهيد الطرق ورعايتها أو للعمل الجماعى اليومى فى المزرعة أو لعزف الموسيقا فى المهرجانات... وهكذا والكاتاب يؤمنون إيمانًا راسخًا بالتخصص فى أداء المهام الاجتماعية. وتجدر ملاحظة أن العائلة قد تضم بين أفرادها المقيمين أخوات متزوجات يقيم أزواجهن معهن وكذلك أطفالهن، إذا قرر الأزواج لسبب أو لآخر ترك محل إقامتهم داخل مجموعتهم.

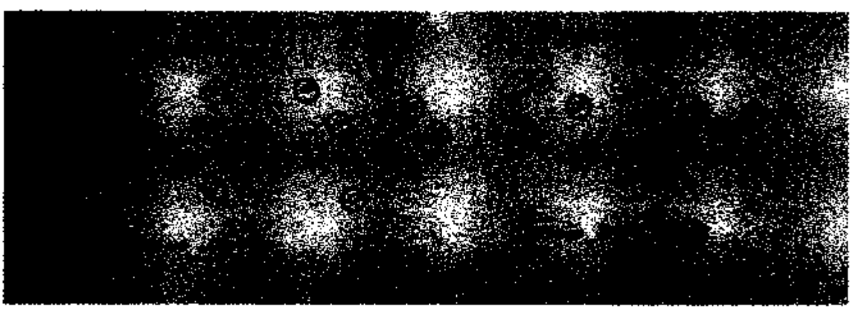
القرية وزمامها:

تقيم العوائل فى أى موقع فى القرية أو زمامها كما يحلو لها، لكن أى قرية قد تضم أفرادًا من عوائل أخرى غير العائلة الرئيسية. والمثال التالى يوضح التكوين النمطى لقرية من قرى الكاتاب.

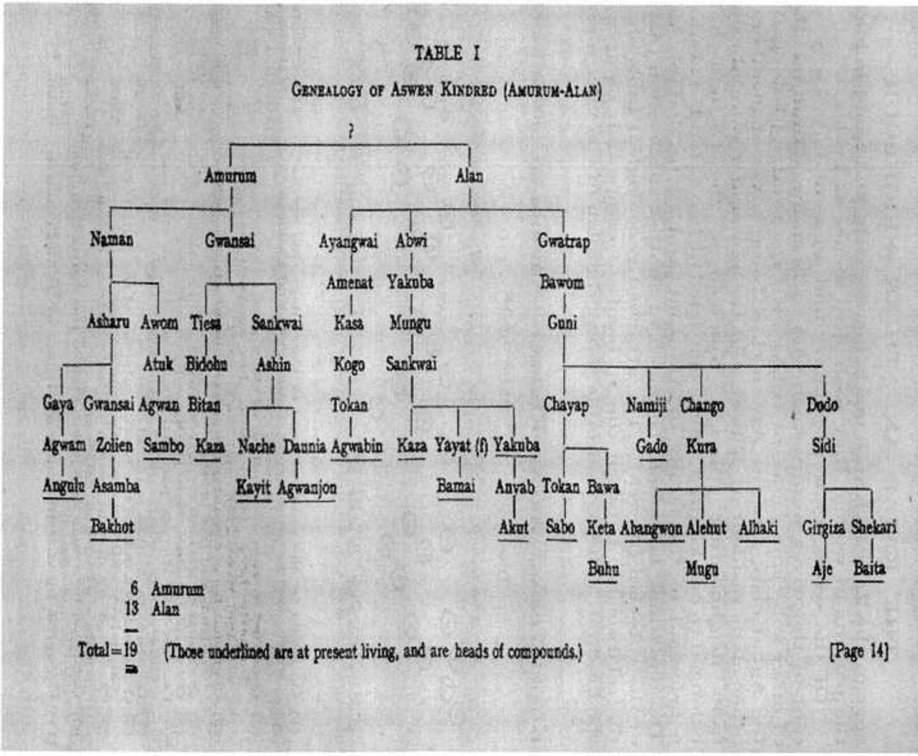
تتكون القرية (كيبورى، عشيرة أسُون الفرعية) من ١٩١ فردًا فى ٢٧ دارًا، بمتوسط ٢٧ فردًا في الدار. عشرون من السبعة وعشرون دارًا للعشيرة الفرعية أسون، وأربعة دور لعشيرة مجاورة وثلاثة لقبيلة مجاورة، وهناك ٣٧ رجلاً متزوجًا و٥٦ امرأة متزوجة بمتوسط ١,٦ زوجة لكل زوج. وتفسير هذا أن القرويين – لقربهم من سوق زانجون كاتاب – أثرياء ويمكن للواحد منهم إقناع والدى المرأة التى يريد أن يتزوّجها.

وهناك ١٧ زوجة أساسية (أى الزوجة الأولى) و٣٩ زوجة ثانية. أى أن ٧٠% من الزوجات هنّ نساء تركن أزواجهن الذين كنّ تزوّجنهم فى قبائل أخرى أو عشائر أخرى، أو عشائر فرعية أخرى (٣٥ ينتمين إلى عشيرة الأجبات، و٤ لعشيرة أسون كن زوجات لأفراد من عشائر أخرى يقيمون فى كيبورى، والباقى تم الحصول عليهن من قبائل مجاورة) و ١٩ دارًا من أصل ٢٠ تابعة لعائلة واحدة تتكون من أسرتين ممتدتين: ٦ لأسرة أموروم و ١٣ لأسرة ألان. والباقى لفرع آخر (أواى) من عشيرة أسُون الفرعية. وتبين شجرة النسب الواردة فى الصفحات التالية العلاقة بين ١٩ رئيسًا من رؤساء الدور التى تكوّن العائلة. وفيما يلى الشكل التخطيطى للقرية وزمامها:

زمام قرية كيبورى – عائلة أموروم ألان – عشيرة أسون الفرعية



أسرة ألان وأسرة أموروم



شجرة أنساب عائلة أسون

١	يشغله الزعيم السياسى للقرية، وأمه، وزوجاته، وابنان وأزواجهما وأطفالهما (انظر شجرة النسب)	رئيس الدار والزعيم السياسى للقرية: ياكوبا
٢	يشغله الأخ الأكبر للزعيم الذى هو نفسه زعيم سابق واستقال لكبر سنه، وزوجاته وابنه وزوجات ابنه.	كازا
٣	يشغله ابن عم بعيد للرقم (١)، وزوجاته وأطفاله وأخ واحد	أجوابين
٤	تشغله أخت (١) وزوجها وأبناؤها	
٥	يشغله ابن ابن (١) وزوجته وأطفاله.	أكوت
٦	ابن عم بعيد للمذكور في رقم (١) وزوجته وأطفاله	
٧	ابن عم رقم (٣)	موجو
٨	رجل من الكبيسا العشيرة الفرعية من الأجبات، وزوجاته وأولاده وزوجات واحد من أبنائه.	أكوت
٩	زوجة ابن عم بعيد وأطفالها، وابن عمها وزوجات ابن العم وأطفاله	جادو جادو
١٠	رجل من النجى (عشيرة فرعية من الأجبات) وزوجاته وابن عمه.	جاتاو
١١	ابن عم بعيد للرقم (١) وزوجاته وأطفاله	بوهو

١٢	ابن عم بعيد للرقم (١) وزوجاته وأولاده	ألهاكي
١٣	أخو للرقم (٣) وزوجاته وأولاده وأخوه	سابو
١٤	ضريح أوبواى	
١٥	ابن عم بعيد للمذكور في رقم (١)	موجو
١٦	ابن عم بعيد للمذكور في رقم (١)، وأطفاله وابنه وابن ابنه	آجي
١٧	أخ لرقم (٦)، وزوجاته وأطفاله.	بيتا

(ب)

١	بانهوت رئيس العائلة وزوجة وطفل	بانهوت
٢	ابن عم بعيد لرقم (١)، وزوجات وأطفال وابن عم........	كازا
٣	فرد من عشيرة نجى الفرعية وزوجات وأطفال وزوجات الابن وأطفاله.....	جو
٤	ابن عم بعيد لرقم (١) وزوجة وأطفال وزوجات الأبناء وأطفالهن...	أنجولو
٥	فرد من قبيلة كاجورو وزوجة وأبناء	أجوانجون
٦	ابن عم بعيد لرقم (١) وزوجات وأطفال وابن	سامبو
٧	قريب بعيد لرقم (١) وزوجة وأخ وأخوات وأزواجهن وأطفالهن.............	ياكوك
٨	قريب بعيد لرقم (١) وزوجه وطفل وابن	أجوانجون
٩	واحد من أواى أسون (عشيرة فرعية) وأطفاله......	سامبو
١٠	رجل من كبيسا من عشيرة الأجبات	ألهاكى
١١	رجل من قبيلة مورروا وزوجته وأطفاله	أتوكان
١٢	ضريح أوبواى	

أهل الدار:

يختلف عدد قاطنى الدار وتكوينهم على وفق الظروف ففى أبسط الصور يتكون من مجموعة صغيرة؛ الوالدين والأطفال، كما هو الحال فى إنجلترا، إذ إننا نطلق كلمة أسرة على تجمع هذا تكوينه. وتنشأ الأسرة إذا تزوج الابن وغادر دار والـــده ومزرعته وأسس لنفسه بيتًا (ومزرعة) وتزوج وأنجب. لكن لأن الأبناء قد لا يغادرون بيت والديهم إذا لم يكن لدى أبيهم أبناء يعتنون به، وجدنا أن دار الرجل من الكاتاب تتكون عادة من مجموعة أكبر؛ الوالدين والأبناء والبنات وزوجات الأبناء وأطفالهن. وعند موت رئيس الدار قد يوافق اثنان من الأبناء على مواصلة

الإقامة فى بيت أبيهم ليعيشا ويزرعا معًا، وبذا تصبح الدار مكونة من رجل وأمه وزوجاته وأطفاله، وأخيه وزوجات أخيه وأطفالهن. وعلى أى حال فنظرًا لانتشار نظام التبنِّى عند الكاتاب فقد يكون أهل الدار أكثر تعقيدًا مما ذكرناه آنفًا ليشمل أبناء العم أو أبناء الأخ أو الأخت. وبذا يُمثل أهل الدار تجمعًا أحادى الجانب أى أنه يتكون من أقارب من ناحية الأب فقط. لكن هناك استثناءات إذ قلما يخلو بيت مــن أبناء للأخت، وهم بطبيعة الحال ينتمون لعشيرة أخرى ولا يرثون شيئًا من رب الدار.

التبنِّى:

لابد من تناول هذا الموضوع فى سياقنا هذا، ففى بعض أنحاء من العالم، كما فى جزر بانكس ***Banks*** إذ لا يكاد المرء يجد للوالدين حقًا فى أطفالهم أكثر من أى شخص آخر. فالعلاقة بين الوالدين والطفل التى نميل نحن إلى اعتبارها أساسية وجوهرية بحكم الطبيعة البشرية لا تُعتبر كذلك فيما يظهر فى نظر شعوب أخرى فى العالم. فالمرأة من الكاتاب – على سبيل المثال – عند تعاقدها على زواج آخر تتخلّى عن أطفالها المفطومين. وفى بولينيزيا، قد يتداول الأطفال غرباء سواء رغب الوالدان أم لا، وسواء كان هذا راجعًا لحالة الشيوعية الأصلية أم لبعض العادات السابقة بقتل الأطفال أو لأى سبب اجتماعى آخر. وفى نيجيريا يشيع عند غالبية القبائل أن يترك الوالدان واحدًا على الأقل من أبنائهم للآخرين. فالأب من الهوسا (الحوصة)، على سبيل المثال، يسلّم – بشكل عام – أول مولود له لأسرة زوجته. والرجل من البيد ***Bede*** يسلّم مولوده الأول (إذا كان أنثى) لأسرة زوجته. وإن كان ذكرًا سلّمه لأخيه (عم الولد)، ويسلم الرجل من النوبى ***Nupe*** مولوده الأول ذكرًا كان أم أنثى لأقاربه من ناحية أبيه، بل إن الرجل من الهوسا (الحوصة) قد يعطى واحدًا من أطفاله لصديق لا تربطه به أى صلة قرابة. وجرت العادة عند الكاتاب بتسليم أطفالهم لقريب محترم (أبوى أى من ناحية الأب) يكون عدد أطفاله أقل من عدد أطفال الآخرين أو لحاجته لهم للعمل فى المزرعة. ولا يجرى تسليم

الأطفال الذكور لأسرة الأم بهذه الطريقة، لكننا سنرى – فيما بعد – أن على الرجل أن يفتدى ابنه الثانى بدفع جُعل من المال لوالدىْ زوجته. وعلى أى حال فإن الأطفال الإناث يُسلّمن أحيانًا لأم الزوجة أو أم الزوج، لكن إذا حان زواج هؤلاء الأطفال (بعد بلوغهن سنّ الزواج) فليس من حق والدى الأم المطالبة بتسلّم مهورهن.

وهناك أمثلة عشوائية قليلة لحالات جرى بحثها فعلاً ستوضح مدى تطبيق نظام التبنّى هذا.

(أ) أسرة لديها خمسة أبناء وثلاث بنات. إنه لا يقدم أحدًا من أطفاله لأقاربه، إذا كان لديهم أطفال. ولا يقدم له أقاربه أيًا من أطفالهم مادام لديه ما يكفى من الأطفال (أبناؤه هو)

(ب) لديه أسرة مكونة من خمسة أبناء وأربع بنات، يُقدم لأخيه الأكبر ابنته الكبرى وهى فى الثالثة من عمرها. وهذا الأخ الأكبر هو الذى يُقدّمها للزواج، ولأنه منذ ذلك الحين أصبح لها أربعة أزواج، فلابد أن الأخ الأكبر قد حصل أرباحًا مُعتبرة، وتملّك مهرها فى كل حالات الزواج هذه. وهو أيضًا يُقدّم واحدًا من أبنائه (الذكور) لأخيه الأكبر لأن أخاه الأكبر ليس لديه إلاّ ابن واحد يعتنى به وهو لا يكفى لإنجاز العمل فى المزرعة عملاً يُدر ما يكفى لكلّ ساكنى الدار. وهو يقدم أيضًا ابنًا من أبنائه لأخيه الأصغر الذى يعيش معه فى الدار نفسها. قُتل الأخ الأصغر فعاد الابن لرعاية والده. وهكذا يكون قد قدّم ثلاثة أبناء من بين أبنائه التسعة لأقاربه. وأكثر من هذا فقد قدم واحدًا من أبناء أخيه المتوفّى ليكون فى رعاية حفيده.

(ج) لديه أسرة مكونة من ست بنات وابنين. إنّه يسلّم ابنته الكبرى لابن عمه *His ortho-cousin* لتقدم خدماتها لزوجات ابن العم، وابن العم

هذا هو الذى يُرتب أمر زوجها، وهو الذى يتسلّم مهرها ويقيم عرسها، وهو الذى يتسلّم – دائمًا – مهرها كلما تزوّجت زوجًا آخر. والابنة الثانية يسلّمها بالطريقة نفسها لابن عم آخر له. وابنا العم الآنف ذكرهما يشغل كل واحد منهما قسمًا منفصلاً فى الدار – دار أبى – هؤلاء البنات والبنين الذين نتحدث عنهم. أما بقية الأطفال فيبقون معه (أى مع الرقم "ج") الذى لا يزال يعيش معه ابن عم آخر. وهو (رقم "ج") لا يباشر العمل الزراعى بنفسه، وعلى هذا فأكبر اثنين من أبنائه يباشرون هذا العمل يوميًا بتوجيه من ابن العم هذا. ذلك أنه مما يحط من قدر رئيس دار كبيرة أن ينخرط فى العمل الزراعى. وهذا يأتِ بنا إلى موضوع إدارة الموارد الاقتصادية للدار.

(ح) (أ) قد يكون فى السابعة والثلاثين من عمره، فمن المؤكد أنه ليس فوق الأربعين، لكنه ناجح فى حياته؛ لديه عدد كبير من الأطفال (يشكلون له رأس مال، ويتيحون له القدرة على شراء الزوجات)، وهو لا يؤدّى عملاً فى المزرعة، وإنما يعتمد على أبنائه الذين يوجههم ويقدم لهم النصائح لإنجاز ما تحتاجه المزرعة كل عام، لكنه يتحاشى التدخل أو التوجيه المباشر فيما يتعلّق بتدبير أمر الحبوب المحصودة (التصرف فيها توزيعًا أو بيعًا... إلخ). لدرجة أنه – فيما يقال – لا يدخل جرن ابنه أبدًا، وإنما يساعد نفسه فى الحصول على الحبوب اللازمة له من جرنه هو. ويقوم واحد من الأبناء كل يوم بإخراج ما يلزم الدار كلها من حبوب. وعلى المرموز له بالحرف (أ) أن يُدبّر بنفسه مقدار الحبوب اللازم ليدفعه ضريبة لجهة الإدارة. أما أبناؤه فيمكنهم تدبير الضريبة من بيع الحبوب، غير أن المرموز له بالحرف (أ) قد يقول: "لا تلمسوا الحبوب (لا تمدوا أيديكم عليها)، فقد نحتاجها كلها. سأدبّر الأمر."

والمرموز له بالحرف (ب) هو أيضًا لا يباشر العمل الزراعى بنفسه. لديه والدان، يؤديان العمل الزراعى معًا. ولأنهما متزوجان، فإن لكل منهما الجرن الخاص به، لا يتدخل فى أمره المرموز له بالحرف (ب). فهو وزوجاته يموّلهم الأبناء. وقد يدعو المرموز له بالحرف (ب) أبناءه لتقديم الضريبة (المفروضة) ببيع الحبوب، لكن نسوة الدار، لكونهن مالكات لمزارع بقول، ولكونهن أيضًا قادرات على الحصول على أموال *Cash* ببيعهن الحطب، قد يسهمن فى دفع الضريبة حتى يتحاشين سحب كميات كبيرة من مخزون الحبوب.

ونظرًا لأن المرموز له بالحرف (ب) ليس رجلاً عجوزًا بالقدر الذى يجعله قادرًا على الإنتاج، فإنه قد يرغب فى إضافة عدد من الزوجات إلى زوجاته اللائى معه بالفعل، فقد يوّجه أبناءه لبيع بعض من مخزون حبوبهم ليدبّروا له مهرًا.

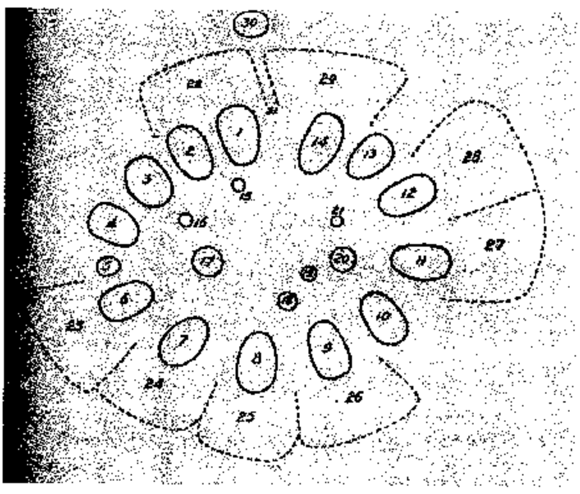
والمرموز له بالحرف (ج) له ثلاثة أبناء عم ***Ortho-cousins*** يقيمون معه فى داره. اثنان منهم يشغلان جزءًا من الدار ويقومان بالعمل الزراعى معًا، ولهما الجرن الخاص بهما. والمرموز له بالحرف (ج) لاحق له إطلاقًا فى حبوبهم. وعلى أى حال، فإن حدث نقص فى مخزون حبوبه فقد يطلب من أبناء عمه مساعدته حتى يخرج من أزمته، بل وقد يطلب منهم مساعدته فى دفع الضريبة، لكن كل هذه المساعدات – إن تجاوزت الحد – لابد من اعتبارها قرضًا. هكذا ببساطة وبالمعنى المباشر للكلمة، فالمرموز له بالحرف (ج) هو كبير الدار. ومن ناحية أخرى فإن تعيّن على الأخ الأصغر أن يقترض من الأكبر سنًا فإن هذا الأخير لا يفكّر فى مطالبة الأصغر بردّ ما أخذه.

ويشغل المرموز له بالحرف (ج) مع ابن العم الثالث، وأسرتهما قسمًا منفصلاً فى الدار. ورغم أن عمره لا يتجاوز الثلاثين، فإنه نظرًا لكونه رئيس الدار، قد تخلّى عن كل مهمة من مهام العمل الزراعى، إذ يتولى هذا العمل ابن العم وأبناء المرموز له بالحرف (ج). ولديهم جرن مشترك، فقد جرت العادة أن من يزرعون معًا (يشتركون فى العمل الزراعى) يشتركون فى استهلاك حبوبهم.

ويشرف ابن عم المرموز له بالحرف (ج) على الجرن، وابن العم هذا هو الذى يوجّه أبناء المرموز له بالحرف (ج) بمقدار الحبوب الذى يتم إخراجه من الجرن يوميًا. ولا دخل للمرموز له بالحرف (ج) فى شىء من هذا الأمر، لكن إن استضاف غرباء فقد يطلب من ابن عمه السماح بإخراج قدر أكبر من الحبوب. وقد يطلب المرموز له بالحرف (ج) أيضًا بعض الحبوب التى حصدها ابنه، لدفع ما عليه من ضريبة.

ولهذا فسنرى، أنه بصرف النظر عن الدعوى الطبيعية بضرورة أن يدعم الأبناء أباهم، فإننا لا نرى شيئًا كهذا عند الكاتاب، فلا دعوى لرئيس الدار على حبوب ابن عم أو أخ، زرعها بنفسه، وبالتالى فهو غير مسئول إن فشل أخوه أو ابن عمه فى زراعة ما يكيفه من حبوب تؤهله لدفع ما عليه من ضريبة (تؤهله لتحمل أعبائه)

وفيما يلى مخطط لدار نمطية عند الكاتاب:



(١) كوخ رئيس الدار

(٢) كوخ الزوجة الثانية لرئيس الدار

(٣) كوخ زوجة رئيس الدار الهاربة – وهو كوخ شاغر

(٤) كوخ شاغر للزوجة الهاربة لرئيس الدار

(٥) كوخ مهجور لملء الفراغ بين (٥) و(٦)

(٦) كوخ الزوجة الأولى للابن الأكبر

(٧) كوخ الزوجة الثانية للابن الأكبر

(٨) كوخ أم رئيس الدار

(٩) كوخ الزوجة الأولى للابن الأصغر

(١٠) كوخ شاغر، كان لزوجة الابن الأصغر الهاربة

(١١) كوخ الزوجة الثانية للابن الأصغر

(١٢) كوخ الزوجة الثالثة للابن الأصغر

(١٣) كوخ يستخدمه رئيس الدار وابناه للاجتماعات وتناول الغداء معًا

(١٤) كوخ الزوجة الرئيسية والقيّمة على الدار

(١٥) جرن صغير يضم حبوبًا لاستخدام رئيس الدار

(١٦) جرن صغير لاستخدام الابن الأكبر

(١٧) جرن كبير للابن الأكبر

(١٨) حظيرة ماعز للابن الأكبر

(١٩) حظيرة ماعز للابن الأصغر

(٢٠) جرن كبير للابن الأصغر

(٢١) جرن صغير للابن الأصغر

(٢٢ – ٢٩) أجران للبقول، لمختلف الزوجات وأم رئيس الدار.

(٣٠) كوخ مشاع بين كل إناث الدار، لجرش الحبوب

(٣١) مدخل الدار

ينام الأطفال الذكور فى كوخ الأم حتى سنّ الخامسة، وبعدها يكون لكل واحد كوخ مستقل أما الإناث فيمكثن فى كوخ الأم حتى يتزوجن.

أنواع الزواج:

يرتبط التجمع البشرى ارتباطًا عميقًا بترتيبات الزواج. ذلك لأنّ هذه الترتيبات إما أنها أدت لظهور تنظيمات العشيرة أو العشيرة الفرعية أو أنها كانت نتيجة مباشرة (إفرازًا مباشرًا) لهذه التنظيمات. إنها تلقى ضوءًا ساطعًا على القضية العامة المرتبطة بنظام الزواج الخارجى، لذا سيكون من الضرورى دراستها بشىء من التفصيل. قد نبدأ بملاحظة وجود ثلاثة أنواع رئيسية من الزواج.

(أ) قد يتزوج الرجل فتاة لم تتزوج من قبل

(ب) وقد يهرب مع امرأة متزوجة

(ت) وقد يتزوّج أرملة

بالنسبة للنوع الأول يكون الزواج بالشراء (قد يشمل هذا أداء خدمات زراعية) والمهر (ثمن العروس) فى أيامنا هذه يبلغ إجماليه حوالى جنيه إسترلينى وعنزًا، تدفع لأم العروس، وهذا هو مطلبها الأساسى. أما الخدمات الزراعية التى تؤدّى لوالدى الفتاة، قد تستغرق ما بين أربعة أيام إلى سبعة أيام سنويًا، طوال فترة تتراوح ما بين أربع سنوات إلى سبع سنوات. ويختتم الزواج بطقس (حفل) الاستيلاء على الغنيمة (المقصود إمساك العروس) الذى يجرى بتواطؤ مع الوالدين. وحتى وقت قريب كان الخطف (الاستيلاء على الغنيمة) دورًا مهمًا وبارزًا، لأنه جرت العادة فى حالة الفتيات اللاتى تم الحصول عليهن من القبائل الأخرى،

(لا من العشائر الأخرى داخل القبيلة) أن يجرى الخطف أولاً ثم يجرى مكافأة الوالدين بعد ذلك. وليس من الأمور النادرة أن يخطف واحد من عشيرة فرعية خطيبة واحد من عشيرة فرعية أخرى، يجرى تعويضه لاحقًا إن هو تخلّى عنها تمامًا ولم يعد يطالب بحق فيها. ولأنه لا يجوز لأى رجل أن يتزوج امرأة من عشيرة، فالزوجات من النوع الأول عادة ما يتم الحصول عليهن من قرى العشائر المجاورة أو من القبائل المجاورة. وعلى أى حال فإنه يحدث أن يتم الحصول على زوجات من هذا النوع الأول من النطاق المحلّى، فقد تكون ابنة رجل قد استقر فى القرية لكنه من عشيرة أخرى غير عشيرته. ويشار للزوجات من هذا النوع الأول بأنهن زوجات أساسيّات (زوجة أساسية أو ابتدائية ***Primary***).

أما النوع الثاني من الزواج فيتمثل فى تعاقد الرجل مع امرأة متزوجة، وهو الملمح الأكثر بروزًا فى الحياة الاجتماعية للكاتاب والقبائل المجاورة لهم. إذ تهرب المرأة المتزوجة مع رجل آخر لتعيش معه لأى فترة تتراوح بين عام وأعوام كثيرة تمتد حتى نهاية عمرها. وقد نعترض على هذا بقولنا إن هذا ليس زواجًا وإنما هو عُهر وبغاء، لكن إذا قبلنا تعريف وسترمارك ***Westermarch*** للزواج باعتباره مجرّد رابطة متينة أو أقل متانة تستمر فيما وراء الإعلان وحتى بعد ميلاد الذرية، أمكننا أن نعتبر الارتباط بالزوجات الهاربات هو – بشكل عام – زواج حقيقى. ومن المؤكّد أن أهل البلاد يعتبرونه كذلك، والعاشق (خاطف المرأة) يعتبر أيضًا زواجًا حقيقيًا بعد تأكده من موافقة المرأة، فهو يسعى لإرضاء والدى العروس بدفع أموال (يصل المبلغ المدفوع فى الوقت الحالى إلى ١٥ بنس + عنز)، وهذا المبلغ المدفوع يأخذ طابع المهر بكل معانيه. أما إذا تم خطف المرأة ولم يُدفع ثمنها اعتُبر هذا جُرمًا خطيرًا (فى حالة الزوجات اللائى تم الحصول عليهن من القبائل المجاورة (بالخطف أو ترتيب الأمر مع المرأة) فإن والدى المرأة لا يستشاران فى هذا الأمر، لكن ربّما يتسلمان المهر بعد ذلك).

والأطفال الذين أنجبتهم المرأة لزوجها الثانى يُنسبون إليه، أما الزوج الأصلى فلاحقّ له فى طلب تعويض لفقده زوجته، لأنه يأمل فى عودتها له فى خاتمة المطاف. والزوج الثانوى (خاطف المرأة) هو أيضًا لا يمكنه المطالبة بردّ ما دفعه إذا جاء دوره وتركته المرأة. وعلى هذا فالمرأة من الكاتاب قد يكون لها عشر أزواج مختلفين خلال حياتها. لكن امرأة متقلّبة على هذا النحو ليست أفضل كثيرًا من البغى (بنت الهوى) فى نظر القبائل الأكثر تطورًا. وأكثر من هذا فالوالدان اللذان يشجعان ابنتهما بإصرار على تغيير زوجها ينظر الناس إليهما بامتعاض. وتُعقد الطقوس الدينية للزواج كل ثلاثة أعوام، والهدف من هذا هو الحد من الإفراط فى الزواج من الهاربات من أزواجهن (زواج الهروب).

ولا ينظر الفولانى والسلطة البريطانية لنظام الزواج الفرعى ***Sub- marriages*** بارتياح. وثمة اقتراحات قدّمت، وكذلك إجراءات استُقدمت، لتعديل هذه الممارسات أو إلغائها التى تُسبِّب – بشكل واضح – متاعب للسلطات. وعلى أى حال، فسنرى الآن، أن التنظيم الاجتماعى للكاتاب مرتبط ارتباطًا وثيقًا بمؤسسة الزواج الفرعى. ليست هناك ترتيبات تؤثر فى هذه المؤسسة يمكن إدخالها دون فهم كامل لنتائجها المحتملة ولا حتى آراء الزعماء القبليين أنفسهم يمكن قبولها باعتبارها الكلمة الفصل فى هذا الموضوع. لأنهم قد يوافقون على تغيير الواقع كله دون أن يكونوا قادرين على تبين العواقب بوضوح.

<u>النوع الثالث</u>: هو الزواج بالأرملة سواء بالشراء أو باعتبارها ميراثًا. فالبعض قد يرث – ويتزوج – أرامل آبائهم أو أجدادهم (رغم أن الزواج من أرامل الجد نادر الحدوث). ويوجد عندهم الزواج اللاوى أى زواج الأخ الأكبر من أرملة أخيه الأصغر، أو العكس. والرجل قد يرث بالإضافة إلى أرملة أخيه، أرملة ابن عمه. لكن وراثة أرامل الخال غير جائزة عند الكاتاب (رغم أن هذا معمول به عند جيرانهم – الجوارى). وتجدر ملاحظة أمر متعلق بالوراثة وهو أن الزوجات الثانويات يُورثْن بالطريقة نفسها التى تُورّث بها الزوجات الأساسيات، وأنّ الورثة يسعون لاستعادة الزوجات الهاربات من الشخص الذى يرثونه دون أن يدفعوا شيئًا لوالديهن.

الزواج والتجمع البشرى (الاجتماعى):

الملمح الرئيسى للنظام الاجتماعى للقبائل هو أنه لا يجوز لرجل أن يتعاقد على أى شكل من أشكال الزواج، مع أى امرأة من عشيرته. أما النَّسب فأبوى. وعلى هذا فلا يجوز لأىّ رجل أن يتزوج - بالشراء أو بالخطف - بامرأة ينتمى أبوها للعشيرة نفسها التى ينتمى هو إليها. وعلى هذا فالذكر من عشيرة الفاكان الفرعية لا يجوز له أن يتزوّج أنثى من عشيرة الفاكان الفرعية ولا حتى أنثى من عشيرة أسْون الفرعية، ما دام الفاكان والأسْون هما فخذان من أفخاذ عشيرة مينيام. وفى هذا السياق، من الأهمية بمكان أن نتذكّر أن جماعات من المهاجرين تمّ تطبيق قواعد نظام الزواج الخارجى عليهم. فعلى سبيل المثال لا يجوز لرجل من الفاكان أن يتزوّج فتاة من قرية ماجاميّا لأنّ أهل ماجاميا، رغم أنهم ينتمون إلى قبيلة مختلفة (قبيلة الكولو) فإنه تم استيعابهم (تبنّيهم) فى عشيرة أسْون الفرعية وبالتالى فقد اعتبرهم الفاكان رفاقهم فى العشيرة (كالمينيام).

وعلى هذا فنحن إزاء نظام متطور بشكل جيّد للزواج من خارج العشيرة، وجدناه عند الكاتاب، وهو نظام جدير بالملاحظة، ذلك أنّه يبدو أن عند غالبية قبائل نيجيريا يتم ترتيب الزواج على وفق اعتبارات قرابة العصب ***Consanguinity*** أكثر من ترتيبه على وفق آليات عشائرية. وتشكل قرابة العصب - بطبيعة الحال - حاجزًا يمنع الزواج عند الكاتاب، ليس فقط بالأب (على وفق التنظيمات العشائرية) وإنما أيضًا حظر الزواج من مجموعة الأم (الاجتماعية) إلى الحد الذى يتعين فيه على الرجل أن يتحاشى الزواج من قريبات أمه قرابة دم وثيقة. وكل أنواع الزواج من بنات العم وبنات الخال على أى مستوى من المستويات محرمة (طابو).

نتناول الآن الاعتبارات التى تحكم التعاقد على الزواج الزيجات الفرعية. نبدأ بأن نقرر بأنه لا يجوز لرجل أن يهرب مع: (أ) امرأة متزوجة أحد رجال عشيرته أو إحدى قريبات أمه الأقرباء.(ب) زوجة واحد من أفراد الدار التى حصل منها على زوجته الأساسية. (ج) زوجة واحد من عائلته أو مجموعته المحلّية. وقد

تناولنا بالفعل الحالة الأولى (المرموز لها بالحرف "أ") والاعتراض على الحالة (ب) واضح إذ يبرر الكاتاب ذلك بأنه لا يجوز أن تتزوج بنتًا ثم تتزوج (أمها) أيضًا. وفيما يتعلق بالحالة (ج) فإن منع الهروب مع زوجة واحد من المجموعة المحلية قائم علـــى مبـــدأ أن مـــن غيـــر المرغوب فيه أن تجعل جارك عدوًا لك. وللسبب نفسه جرى منع الهروب مع زوجة واحد من الدار التى تسكن فيها. وهى قاعدة تبيّن إذا كان الزواج بالخطف هو الشكل الأصلى للزواج، فإن نظام الزواج الخارجى هو نتيجة الرغبة فى تحاشى النزاعات المحلّية أكثر منه نتيجة الخوف من الاتصال بين رجل وامرأة بينهما قرابة عصب أو كراهية مضاجعة امرأة يعيش معها ويراها يوميًا. فممارسة سرقة الزوجات موجودة جنبًا إلى جنب مع الزواج بالقريبات قرابة دم يؤدّى بالتأكيد إلى وضع لا يُحتمل فى أىّ مجتمع.

والقاعدة القاضية بألاّ يهرب رجل مع زوجة رجل من مجموعته أو أهل داره (أسرته الممتدة) لها نظير متمثل فى منع (تحريم) الزواج من المرأة الهاربة بين أكبر عشيرتين أعنى المينيا والأجبات. فالرجل من المينيام لا يعقد عقد زواج فرعى مع زوجة رجل من الأجبات، والعكس بالعكس، حتى ولو كان عقد هذا الزواج الفرعى لا يناقض القواعد المعمول بها فى نظام الزواج الخارجى (أى الزواج من خارج العشيرة) لكن الرجل من المينيام أو الأجبات قد يعقد زواجًا فرعيًا مع زوجة واحد من الأكو أو الشوكوا شريطة ألا يخرق قواعد الزواج من خارج العشيرة.

ويقرر أفراد عشيرتى المينيام والأجبات أن سبب امتناعهم عن الهرب مع زوجات بعضهم بعضًا، هو أن الرجل لا يجب أن يتزوّج حماته ***Mother-in-law*** وهذا مجرد طريقة أخرى لتبرير سرقة الزوجات من مجتمع آخر يمكن الزواج من بناته. لكن إذا كان الأمر كذلك، فلماذا يقوم المينيام والأجبات بسرقة زوجات من عشيرتى الأكو والشوكوا والهروب معهن وكذلك من القبائل المجاورة؟ الإجابة هى أن عشيرتى الأكو والشوكوا مسئولان لأنهما لا يمتنعان عن ذلك. ويقرر الأكو والشوكوا

أن عددهم لم يصبح كبيرًا، بدرجة تمكنهم من منع خطفهم زوجات من العشائر الأخرى، ويبدو هذا تفسيرًا ذكيًا لأنه لو أن العشيرة لا تنقسم إلاّ إلى قسمين يمثلان عائلتين كبيرتين على المستوى المحلى (فى محل إقامة واحد) لم يكن مستحيلاً أن تتم ممارسة سرقة الزوجات بينهما، وبالتالى يكون أفراد القسمين مضطرين للبحث عن زوجات ثانويات خارج نطاق العشيرة. والسبب الحقيقى الذى يجعل المينيام والأجبات يمتنعون عن الهروب مع زوجات بعضهم بعضًا، هو أن غالبية الزوجات الأساسيات (الزوجة الأساسية هى أول زوجة يتزوجها المرء) اللائى تزوجهن رجال المينيام، هن من نساء الأجبات، والعكس بالعكس (الرجل من المينيام ليس من الضرورى أن يتزوج فتاة من الأجبات كزوجة أساسية والعكس بالعكس، فقد يتزوج فتاة من الأكو أو الشوكوا أو من بعض القبائل الأخرى) وعلى هذا، فإذا هرب الرجل من المينيام مع امرأة رجل من الأجبات إنما يكون قد هرب مع زوجة من عشيرة هو (أى عشيرة المينيام). وعلى أى حال، فليس هناك أى سبب نظرى يمنع رجلاً من المينيام للهرب مع زوجة رجل من الأجبات شريطة ألاّ تكون من المينيام. وربما يعود هذا المنع إلى الأيام التى كان فيها المينيام والأجبات يشكلان قسمين، كل قسم منهما يكوّن وحدة من وحدات الزواج الخارجى، وكانت كل زوجات المينيام من الأجبات والعكس بالعكس.

والمسألة التالية التى يجب أن نلاحظها هى أنه رغم كون الهروب مع نساء من خارج العشيرة أصبح هو القاعدة المعتادة بين الأقسام الفرعية لهذه العشائر، ففى عشيرة الأجبات التى تتكون من عشائر فرعية مثل الكواك والكبيسا، والنجى، فإن الرجل من الكواك قد يسرق زوجة رجل من الكبيسا، والرجل من الكبيسا قد يسرق زوجة رجل من النجى...وهكذا. هذا حقيقة لايحتمل فكيف يتعامل فرد من أفراد عشيرة فرعية، مع فرد آخر من عشيرة متفرعة من عشيرته نفسها على أنه سارق زوجته. وعلى النحو نفسه، نجد هذا فى عشيرة المينيام التى تنقسم إلى عشيرتين فرعيتين؛ فاكان وأسوِن إذ لا يجوز لرجل من الفاكان أن يتزوج أى فتاة

من الأسْون، لكنه قد يتعاقد على زواج فرعى (إضافى) مع زوجة أى رجل من الأسْون. وعلى أى حال، إذا ذهب أى واحد من إحدى العشائر الفرعية ليستقر فى قرية عشيرة فرعية أخرى متفرعة الأصل، فإن القواعد المعتادة التى تسمح بالزواج بالمخطوفات – تصبح قواعد غير نافذة (يتم تعطيلها)، ولنضرب مثلاً، إذا ذهب رجل من الأسْون (من عشيرة مينيام) ليقيم فى إحدى قرى الفاكان (عشيرة مينيام) فليس له الحق فى الهروب مع أى امرأة فى هذه القرية. كما لاحظنا لتوّنا فالزواج بالمخطوفات يؤدى إلى إثارة مشاعر العداء، ويعتبر أمرًا غير مرغوب فيه، فقد يؤدى إلى اقتتال بين المجموعة المحلية. ومن الممكن أن يكون كل نظام الزواج من خارج العشيرة، نتيجة الرغبة فى تحاشى العداوات بين المجموعات المتجاورة. فالمقيمون من إحدى المجموعات يخطفون – أو يهربون مع – زوجات مقيمين من مجموعة أخرى مجاورة، والعكس بالعكس. فتنشأ العداوات، فتوافق المجموعاتان فى وقت من الأوقات على التخلّى عن سرقة الزوجات (هناك أمثلة على هذا سقناها فيما بعد عند الحديث عن قبيلة كاجورو) وأن يستعيضوا عن هذا بتبادل الفتيات (بمعنى أن إحدى المجموعات يتزوج أفرادها من فتيات المجموعة الأخرى)، وبذا يكون هناك حاجز بين الرجل والزواج من فتاة من مجموعته (أو جماعته) نفسها، كما أن فتيات جماعته يكُن – بهذا – مطلوبات من فتيات المجموعة (أو الجماعة) المجاورة لها. وهذه العملية أصبحت ممتدّة للجماعات ***Communities*** الأخرى، وأصبحت كل الجماعات وفى وقت واحد مندمجة فى وحدة من وحدات الزواج الخارجى، ويمكننا أن نرى هذه العملية فاعلة بين الكاتاب والقبائل المجاورة.

وقد نفترض على هذا التعميم بالقول إنه بين الكاتاب يوجد مثال واضح يدل على التراجع عن هذه العملية، ذلك لأنّه بين العشيرة، توجد عشائر فرعية يسرق – أو يخطف – الواحد منهم، زوجة من العشيرة الفرعية الأخرى. لكن الرد على هذا هو أن العشيرة الفرعية بصدد أن تكون عشيرة، وسيؤدى هذا فى النهاية إلى منع

سرقة الزوجات من بعضهم بعضًا. وهناك دليل واضح على هذا التوجّه من خلال تقارير أدلى بها عدد من رجال عشيرة النجى الفرعيّة تبين أنّهم يفضّلون التخلّى عن سرقة الزوجات أو اختطافهن من الكبيسا، وأن يتزوجوا من بناتهم (بنات الكبيسا) بدلاً من هذا، وأنه لم يكن يمنعهن من تقديم هذه المقترحات على يد كبار السن من العشيرتين الفرعيتين المعنيَّتين سوى أن كبار السن هؤلاء قد يعتبرون هذه المقترحات – بطبيعة الحال – مرتبطة بنكاح المحارم ***Incestuous***.

وهناك عامل أبعد يحث المجموعات التى تمارس نظام الـزواج بالخطف (أو السرقة) للتخلّى عن الممارسة، وهو الشك المتتابِع فى أبوة المولود الذى تلده الزوجة الهاربة (أو المخطوفة أو المسروقة). ولدى الكاتاب قواعد كثيرة لمواجهة هذه الصعوبة (كما سنبيّن فى سياق آت)، لكن هامش الشك هذا يظل باقيًا، وربما فى ظل هذه الظروف ظهر التنظيم العشائرى، وفى حالة ما إذا كان موجودًا بالفعل، مال إلى الانقسام ليكوّن كل قسم عشيرة منفصلة.

وعندما نصل إلى الأقسام الفرعية، نجد اختلافات معتبرة، إذ يصبح الزواج بالخطف أو السرقة مسموحًا به فى بعض الأحيان وغير مسموح به فى أحيان أخرى. لذا ففى عشيرة أسُون الفرعيّة التى تتكوّن من أربع مجموعات كل منها يشغل موقعًا (أ) ألان أموروم (ب) ياجوفو (ج) أواى (د) ماجاميا (هـ) كوفو. نجد أن (أ) و(ب) و(ج) و(هـ)، يمتنعون عن خطف (أو سرقة) زوجات بعضهم بعضًا، وهذه القاعدة تطبق حتى على المرأة التى سبق لها أن تزوجت من المجموعة (أ) أو (ب) أو (ج) ثم ذهبت بعد ذلك إلى مكان آخر. والكل يخطف زوجات المجموعة (د) :الماجاميا، والعكس بالعكس. وكل من الماجاميا والكوفو من أصول أجنبية. لكن ليس من سبب سيق لتفسير الاختلاف فى معاملة كل عشيرة للأخرى. يقال إنه فيما مضى اعتادت (أ) و(ب) خطف (أو سرقة) زوجات المجموعة (ج) لكن تمّ منع هذا عندما زاد عدد المجموعة (ج) وأصبحت – بالتالى – قوية، ولم يحدث فى أىّ وقت من الأوقات أن تبادل (أ) و(ب) خطف (أو سرقة)

زوجات بعضهم بعضًا، لأنهم يعتبرون أنفسهم أقرباء – قرابة عصب (دم). وفي عشيرة الفاكان الفرعية نجد أن المجتمعات (الجماعات) الوحيدة التي قد تخطف (أو تسرق) زوجات بعضهم بعضًا موجودة في مدينتي زونزون وساكو، لكن عائلة بوباي في زونزون لا يخطف أحد أفرادها (أو يسرق) زوجة أي رجل من الساكو، والعكس بالعكس، على أساس صلة القرابة – القائمة على العصب – بينهما. ولا تظهر أي حالات خطف زوجات بين فروع الشكوا. وفيما يتعلّق بالأكو فإن الواحد من الأكوزان والأكوشان لا يخطف زوجة واحد منهما ، لكنني لم أتحقق من مسلكها إزاء الفرع الثالث (الأساليو).

علاقات القرابة والتنظيمات الاجتماعية:

مصطلحات القرابة عند قبيلة الكاتاب نوردها في القوائم التالية، وهي مصطلحات يستخدمها الذكور والإناث إلاّ إذا نصصنا على غير ذلك:

- آتيو، تطلق على الأب وإخوة الأب (الأعمام) وإخوة الأم (الأخوال) (ويقال للواحد منهم، أيضًا، أنجات) وزوج أخت الأب، وزوج أخت الأم، وأبو الزوج، وأخو والد الزوج، وأخو زوج الأم.
- أيانج، تطلق على الأم، وأخوات الأب، وأخوات الأم، وزوجة أخي الأب، وزوجة أخي الأم، وأم الزوج ، وزوجة الأب المشتركة ***Co-wife***.
- نجوان، تطلق على الابن والابنة وابن الأخ وابن الأخت، وابن أخي الزوج، وابن أخت الزوجة، وزوجة ابن الأخ.
- نانيوك، تطلق على الأخ الشقيق أو غير الشقيق، والأخوات الشقيقات أو غير الشقيقات، وابن أخي الأب، وابن أخت الأب، وابن أخي الأم، وابن أخت الأم. وهو أيضًا مصطلح عام للإخوة الكبار والصغار (أو الأخوات)

يُميز بمصطلحات على شاكلة نهوب ***(Neohwoop or Nhwop)*** وشيشو والمصطلح نجوانيوك أى ابن أخى أو ابن أختى، هو المصطلح الأقرب تخصيصًا لإطلاقه على ابن الأخ أو الأخت، وابنة الأخ أو الأخت.

- أتيوهوب، يطلق على والد الأب أو والد الأم، وأخى والد الأم، وأخى والد الوالد (أخو الجد) وأخى أم الأم (أخو الجدّة)، وأخى والد الأم.
- والمصطلح ننجڤانا أو سارق الزوجة يطلقه الرجال أيضًا على كل الأقارب الذين يعتبرون أتيو هوب فيتم إطلاق هذا المصطلح على الواحد منهم. وتطلق النسوة مصطلح أتوك أى زوج على كل أقربائهن ممن يعتبرن أتيوهوب. ويطلق الرجال على المرأة مصطلح أڤيوك أى زوجة على المرأة منهن (ممن قالت له أتوك)
- أيانج أو هوب، تُطلق على أم الأب أو أم الأم (الجدة) وأخت أب الأب، وأخت أم الأب، وأخت والد الأم، وأخت أم الأم، والمصطلح أڤيوك أو "زوجة" يطلق أيضًا من قبَل الرجال على كل الأقارب الذين يصنَفون باعتبارهم أيانجوهوب وهم يطلقون عليهم كلمة أتوك (أى زوج)، ويطلق الإناث مصطلح أوفوب على الضرة، وعلى كل القريبات الداخلات ضمن أيانجهوب، وهن يطلقن عليها المصطلح نفسه.
- كامبوُن، مصطلح عام للحفيد أو الحفيدة وابن أخى الأخ أو ابن بنت الأخت.
- أنيات، تطلق على زوج الابنة، وزوج ابنة الأخت.
- أنجات (أنات)، مصطلح خاص يطلق على أخى الأم، أخى الأب الذى ينادى ابن ابنته أو ابن أخته بكلمة كانيو
- أنياج، تطلق على ابن الزوجة أو زوجة ابن الأخت

• أوكوانج، تطلق على والد الزوجة، أو أمها، وإخوتها وأخواتها.
• ييكوب، تطلق على أبى الزوج أو أمه، وإخوتهم وأخواتهم.
• أوجام، تطلق على أخى الزوجة أو أختها، وعلى زوج أخت الزوجة.
• أشين تطلق على أخى الزوج أو أخته، وعلى زوجة الأخ.
• أوفوب، تطلق على الضرّة، وعلى زوجة أخى الأب
• أڤييوك، تطلق على الزوجة وعلى زوجة الأخ، عندما يكون المتحدث رجلاً، وعلى جد الزوج.
• أتوك، تطلق على الزوج وأخى الزوج.

والجدير بالملاحظة أن المصطلحات أوجام، وأشين، ومنجڤان، وأوفوب، تُستخدم على نحوٍ تبادلى، وأن والدى زوجة الابن، ووالدى زوج الابنة يُخاطبان – ببساطة – بأسمائهم الشخصية. وبينما تخاطب الزوجة حماها وحماتها، بقولها أبى وأمى، فإن الزوج لا يخاطب حماه وحماته بهذه الطريقة. ومعظم المصطلحات الواردة تستخدم التعبير مجازيًا عن بعض العلاقات ***In-law*** (كإطلاق كلمة الأب على والد الزوجة، والأم على أمها... إلخ) وربما كان هذا انعكاسًا لتأثيرات غير محلّية. (عند البلوا والهوسا... إلخ) يغطى مصطلح واحد كل الأقرباء المهمين الناتجة قرابتهم عن الزواج) وتُستخدم مصطلحات وصفية لتوضيح العلاقة القرابية المقصودة، وعلى هذا فأخو الأب الذى يشار إليه فى العادة بكلمة أتى – نو ***atie-nu*** أى يا أبى، يمكن توضيحها وبيان المقصود بها عند الإشارة للعم فيقال نانيوك أتينو، أى يا أخا أبى.

وسنلاحظ أن نظام الكاتاب، كما يتجلّى فى مصطلحات القرابة، ذو طبيعة تصنيفية، بمعنى أن كل الأقارب من جيل المتكلّم (كالإخوة والأخوات، وأبناء العم يصنّفون معًا باعتبارهم نانيوك، أما من كان منهم من جيل أعلى (أكبر سنًا) كالأب

والأم وإخـــوتهما وإخـــواتهما وأبـــناء عمـــومتهما، فيصنفون باعتبارهم أتيو ***Atio*** (المؤنث: أيانج)، ومن كان من جيل أدنى، كالأبناء والابنات وأبناء عمومتهم، فيصنفون باعتبارهم نجوان، وهكذا. وهذا النظام التصنيفى المرتبط بالسّن، ليس مقتصرًا على الأقارب قرابة عصب (دم) وإنما يُطبّق بشكل عام على كل أفراد العشيرة (لكن المجموعات التى تمارس الهروب معهن تستخدم مصطلحات خاصة سنشير إليها فى الفقرات التالية) الذين يعتبرون أنفسهم أقارب منحدرين من صلب جد مشترك. وعلى هذا فالواحد من الأكو يخاطب أى واحد آخر من الأكو من جيل أعلى بقوله آتيو (أى يا أبى) وإن كان من جيل أدنى قال له نجوان (أى يا ابنى) وإن كان أدنى بجيلين استخدم فى مخاطبته كلمة كامبوون (حفيد)، وإن كان أعلى بجيلين استخدم فى مخاطبته الكلمة أتيو هوب أى جد، وإن كان من الجيل نفسه استخدم عند مخاطبته كلمة نانيوك وهو مصطلح ينطوى على عدم التزاوج بين المتحدّث والمُتَحدَّث معه. ومن الشائق ملاحظة أنّه – هنا – ينتج عن نظام اختطاف الزوجات إخوة غير أشقّاء أو بتعبير أدق إخوة من الأم قد ينتمون إلى عشائر مختلفة، وعلى هذا فمصطلح نانيوك يُطلق أحيانًا على شخص ليس من عشيرة من يتحدّث إليه.

وأكثر من هذا، فمصطلحات القرابة متأثّرة بشكل أساسى بالعلاقات الاجتماعية القائمة. فإطلاق الرجل كلمة أقييوك (أى زوجة) على زوجة أخيه أو أرملة جده يتضمن معنى أن هاتين القريبتين يمكن التزوّج منهما أو من واحدة منهما، تمامًا كما يحدث بالفعل فى حالة الأخوين الأكبر والأصغر إذ يتم الزواج بين أحدهما وزوجة الآخر فيما يُعرف بالزواج اللاّوى، كما أن توريث أرملة الجد لأب أمر مسموح به (أى أن تكون هى نفسها ضمن الميراث)، رغم أن هذا نادر الحدوث (وعلى أى حال فقد لوحظ أنّه رغم أن الجد يخاطب الحفيدة بكـــلمة زوجتى، فإنه – فى هذه الأيام – لا يستطيع الزواج منها، وكذلك فإنه رغم أن الرجل قد يرث أرملة أبيه على ألاّ تكون أمّه، ولا يمكنه أن يخاطب زوجة أبيه بالكلمة أقييوك التى

تعنى زوجة. ولا تشير الكلمات المستخدمة فى الخطاب دائمًا إلى إمكانية الزواج من المخاطبة، فمصطلح خاطف الزوجة أو الهارب بها أو معها، الذى يطلقه الرجال على كل أحفادهم، إنما هو من قبيل المداعبة بأن يرث أرملة جده الشّابة فيما عدا أم أبيه بطبيعة الحال، وتطبيقًا للمبدأ نفسه فإنّ المصطلح ننجقان يُطلقه الرجال من عشيرة فرعية على رجال من عشيرة فرعية أخرى (على أن تكون العشيرتان الفرعيتان تابعتان لعشيرة واحدة) على أن يكون أحدهما قد سرق أو خطف زوجة أى رجل من العشيرة الفرعية الأخرى (التابعة للعشيرة الأصلية التى تضم الطرفين). وعلى هذا فعلاقات رفقة اللعب لا توجد بين رجلين من قسمين مختلفين من العشيرة نفسها لأن الرجلين اللذين هما ننجقان بالنسبة لكل منهما ليسا على علاقة صداقة وثيقة. وعلى هذا فإن رجلاً من الفاكان (من عشيرة مينيام) لا يرتبط بعلاقة شيرو صراع ***(See: p. 88)*** مع واحد من أسُون (من عشيرة مينيام). لكنه يمكن أن يُصارع واحدًا من الكبيسا (من عشيرة أجبات). مرة أخرى، فإن أىّ عضو فى إحدى العشائر يخاطب أى عضو آخر فى عشيرة أخرى، فى مرحلته العمرية نفسها باستخدام كلمة أوجام أى يا أخا زوجتى أو يا أخا أختى لأنه قد يتزوج من هذه العشيرة التى ينتمى إليها المخاطَب (بفتح الطاء)، وإذا كان هذا العضو من العشيرة الأخرى من جيل أكبر فسيصفه بقوله أوكوانج أى ياحماى. وإذا سُئل واحد من الأجبات أو المينيام عن كيفية وضعه لعشيرتى الأكو، والشكوا ممن يتزوج أفرادهم من بنات العشائر الأخرى، أو يسرقون زوجاتهم، قالوا إنهم يطلقــون عليهم المصطلح أوجام أو ننجقان على وفق الظروف التى حدثت فيها الحالة.

والكلمة التى تطلق على الحفيد الكبير كلمة تعنى الميلاد الثالث (كامبونتو) لكنه يُعرف أيضًا باسم تابار فافوو أى "المس الأذن"، وهو تعبير مماثل لما يوجد بين الهوسا (الحوصة) والأشانتى. ومعنى هذا التعبير غامض ولا يستطيع الكاتب تفسيره. وربما أمكن تفسيره من خلال الملاحظة التالية التى بدأها م. جنود ***Junod*** فى سياق كتابته عن با – رونجا ***Ba-Ronga*** (انظر: ***Junod, life of a south African***

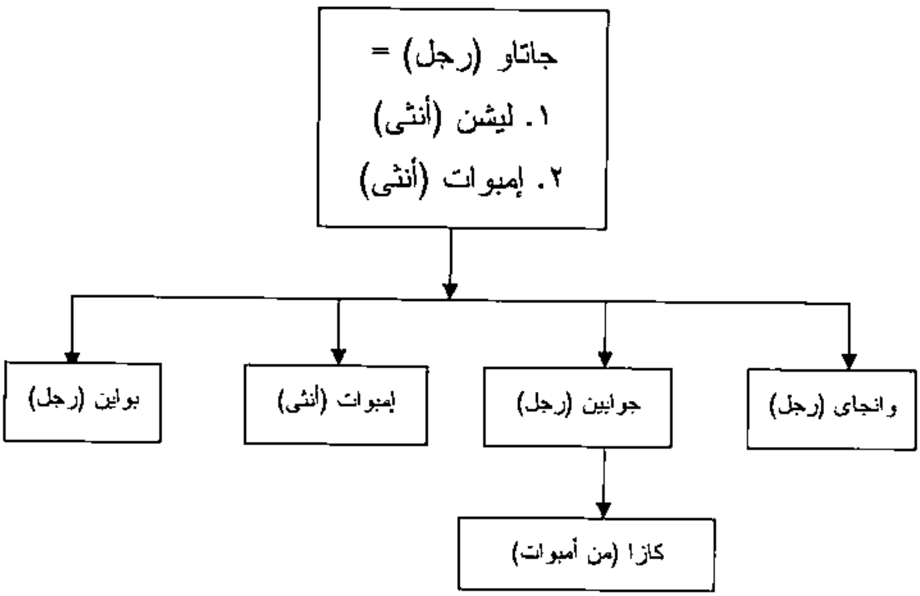
(*tribe, vol. I, p. 222*) "يمسك الرجل العجوز ابنه من ذراعيه، ويسمك حفيده من فخذه، ويسمك حفيده الأكبر من ركبتيه" والكاتاب يذكرون أن الحفيد الأكبر يلعب فى أذن الرجل العجوز، لكن هذا لا يفسّر اعتقاد الأشانتى بأن لمس الحفيد للأذن يؤدى إلى موت عاجل، وربما كان هذا التعبير نتيجة بعض العادات الاجتماعية التى قد يتم الكشف عنها بالبحث بين بعض القبائل الأخرى. والجدير بالملاحظة أن الرجل وجّده هما رفاق لعب (أى يمكن أن يمزج أحدهما مع الآخر)، لكن هذا لا يكون بينه وبين والد جدّه.

وتصنيف والد الأم مع أخى الأم تحت مسمّى شامل، هو أنجاى أمر طبيعى بالنسبة للكاتاب الذين قلّما يفرقون بينهما، لأن الواحد من الكاتاب يمكنه أن يذهب إلى مسكن أىٍّ منهما، ويأخذ – على سبيل التملّك – ما يحلو له، وإذا مرض أقام معها حتى يشفى، ويلاحظ جونود ***M. Junod*** أنّه بين الرونجا، فى الجنوب الأفريقى، رغم وجود مصطلح مستقل لكل من والد الزوجة وأخيها، فإن أهل البلاد يخلطون بينهما عند الحديث. والخلط بينهما، أو المماثلة بينهما – وهذا التعبير الأخير أقرب للصحة – هو مجرد نتيجة للميل إلى مدّ نوع من السلوك ليشمل المجموعة – سلوك يتجلّى تجاه عضو معين من أعضاء تلك المجموعة.

ويمكن أن نقول هنا كلمة عن عادة الكاتاب فى الزواج من أرملة الجد والأب، والتى أشرنا إليها آنفًا بالفعل. فالزواج من أرملة الجد لا يبدو مرتبطًا بأفكار إعادة التجسّد (التجسّد من جديد)، ولا يتحتم أن يكون قد تبع النظام السابق القاضى بزواج الجد من الحفيدة الذى لا دليل على وجوده بين الكاتاب ولا أى قبيلة نيجيرية أخرى، إلاّ إذا افترضنا فروضًا مشكوكًا فيها مؤدّاها أن مثل هذه الزيجات لابد أنها كانت موجودة فى وقت من الأوقات لأن الجد من الكاتاب يخاطب الآن حفيدته الكبيرة بقوله "يا زوجتى". وربما كان هذا مجرد نتيجة لفكرة تداول النساء كمتاع موروث. والزواج بأرملة الجد (لأب) أمر شائع فى أفريقيا، وفى بعض أنحاء ميلانيزيا، بل إنه موجود بين بعض الجماعات (القبائل) المسلمة فى نيجيريا، فى شكل يُعرف باسم أورن سلاً ***Auren salla*** ، رغم أنه فى هذا النوع من الزواج،

يبدو أن القصد هو رعاية امرأة عجوز وعدم تركها معزولة محرومة، ولا توجد علاقة جنسية حقيقية فى مثل هذا النوع من الزواج. وبين الكاتاب وجيرانهم يقتصر الزواج من أرملة الجد لأب، على الأرامل الشابات للجد لأب أو لإخوته (إخوة الجد)، لكن لا زواج من الزوجة لأم. وهو زواج نادر الحدوث لدرجة أننى لم أجد إلاّ حالتين. وتقوم علاقات طريفة فى هذه الزيجات، فقد يكون الرجل هو ابن الأخ والأخ غير الشقيق فى الوقت نفسه. فإن سألنا: أينادى الرجل فى هذه الحال الأتيوهوب الآخر (جد) أو نانيوك (أخ)؟ فكانت الإجابة طريفة، وهى أنه قد يكون جدًا، وأخًا، فهما اجتماعيًا على قدم المساواة، وتلك حقيقة تُعتبر من أكثر الملامح جدارة بالملاحظة – للاشتراك فى الوجبات وغير ذلك من الترتيبات الاجتماعية. بل إن الزوجة قد تنادى جد زوجها بقولها "يا زوجى".

والأمثلة على ميراث أرملة الأب (أو أرملة العم) كثيرة. وفى المثال التالى الطريقة التى تتحدد بها مصطلحات القرابة نتيجة مثل هذا النوع من الميراث:



وعند موت أبيه (جاتاو)، ورث جوابين إمبوات وأنجب منها كازا.، وعلى هذا شغل بواين وضعًا مزدوجًا، فقد أصبح هو عم كازا، كما أصبح – فى الوقت نفسه – أخًا غير شقيق للأم نفسها، فكيف يخاطب بواين؟ قالوا رغم أن كازا قد يشير إلى بواين باعتباره أخًا (نانيوك) فإنه ملتزم بمخاطبته بكلمة أب (آتيو) على أساس أن (أ) بواين قد يخلف جوابن – يومًا، فى رياسة دار كازا. (ب) إن كازا قد يرث يومًا ما أرملة بواين (ج) إن بواين قد لا "تلعب" مع زوجة كازا. إن جوابن، الذى أصبح الآن زوجًا لأم بواين، يستمر الآن فى مخاطبته بقوله "يا أخى" (نانيوك). ومن ناحية أخرى، فإنَّ وانجاى الذى كان سابقًا يخاطب إمبوات بقوله أمى (أيانج) أصبح الآن يناديها بقوله يا زوجتى أفييوك. وإذا مات جوابن فقد يرثها. والجدير بالملاحظة أن الرجل يخاطب زوجة أبيه المشتركة ***Co-wife*** بقوله "أمى" حتى يرثها. وهذا لا يؤيِّد مجادلة الدكتور ريفرز ***Rivers*** بأن الرجال عندما يخاطب بعضهم بعضًا بعبارتى "يا ابنى" و "يا أبى" يقدمون أوضح الأدلة على إمكانية أنهم يمكنهم أن يتوارثوا (يرث بعضهم بعضًا) من حيث إنهم غير مؤهلين لأن يكونوا زوجين ***(History of Melanesian society II, 39)***

وقبل ترك موضوع مصطلحات القرابة يمكننا الحديث بإيجاز عن علاقات (قرابات) رفقة اللعب، واستخدام الأسماء المباشرة (الشخصية) عند التخاطب.، فعلاقات رفقة اللعب هى مؤسسة اجتماعية توجد بين كثير من الشعوب البدائية خاصة فى أفريقيا وميلانيزيا وأمريكا الشمالية. كما يتم بين طبقات بعينها من الأقارب التى يحكمها – بصرامة – قواعد الإتيكيت والتى تقضى بوجود شىء من الألفة والفكاهة بين أفرادها. وفى نيجيريا وبين الشعوب الزنجية، فإن الأقارب الأساسيين الذين يكوِّنون هذه العلاقات (الفكهة) فيما بينهم، هم الأجداد والأحفاد (بالمعنى التصنيفى)، وبعض الأقارب الناشئة قرابتهم عن الزواج (مثل الرجل والأخ الأصغر لزوجته). وبين الكاتاب تعرف رفقة اللعب باسم باندانج شـــونـــج (أو باندانج دونو، أو تابونو). والحفيد هو باندانج شونج بالنسبة لوالدى أبيه ووالدى أمه، وإخوتهما وأخـــواتهـــما. فإذا ذهب إلى بيت جده، قال له الجد: "ماذا أتى بك هنا، هل أتيت لتحاول سرقة

زوجتى؟" فيقول له: "إنها زوجتى أنا، وليست زوجتك أنت. لقد أصبحتَ عجوزًا" فيقول له جده: "هذا صحيح، لكنك لا تصلح أن تكون جدًا، فليس لديك مال ولا حبوب فى جُرنك، فأنت بالكاد تكفى نفسك، فما لديك أقل من أن يكفى زوجة" وهكذا يمضى المزاح. ويتبادل الشاب وجده لأمه على هذا النحو، لكن الشاب لا يستطيع أن يرث أرملة جده لأمّه. وعلى النحو نفسه يمكن للرجل أن يكون رفيق لعب (مزاح) لأم أبيه (جدته لأبيه) رغم أنه يرثها ولا يمكنه أن يتزوجها. وقد يتملك الحفيد أى شىء قابل للتملك شريطة ألا يكون غاليًا جدًا، من بيت جده لأبيه، ومرة أخرى فإن الواحد من الكاتاب هو رفيق لعب لزوجة أخيه وهو يحييها فعلاً بقوله "يا زوجتى" وقد يبدى مازحًا ملاحظات كقوله لها: "أنت بارعة فى الطبخ لزوجك، لكنك لا تطبخين لى شيئًا. ألستُ أنا – أيضًا – زوجك؟" فتجيبه قائلة: "حسنًا، سأرى ما أفعله يا زوجى؟" عندئذ قد يقول لها: "إننى زوجك ومع ذلك فأنت تذهبين لتنامى مع الزوج (الآخر) وتتركينى وحيدًا فى الفراش". إنها ملاحظات ممكنة الحدوث فى إطار الزواج اللاوى؛ زواج الأخ الأكبر من زوجة أخيه الأصغر والعكس (وبعد وفاة الزوج بطبيعة الحال). فعلاقات الزواج المحتمل لا تؤدى بالضرورة – على أى حال – إلى علاقات من نوع علاقات رفقة اللعب، ذلك أنه قد يُعتبر معيبًا على الرجل أن يخاطب أيًا من زوجات أبيه المشتركات ***Co-wives*** بالطريقة المذكورة آنفًا، رغم أنه قد يدخل معها فى علاقات زواج بعد ذلك.

ويظهر أن الكاتاب – إلى حد ما – علاقة رفقة لعب مع كل أبناء العم، لكن الواحد من الكاتاب لا يدخل فى علاقة رفقة اللعب مع ابنة عمه التى من الممكن أن يكون راعيها (حارسها) أو بتعبير آخر، التى قد يتزوجها فى يوم من الأيام، وهذا ملاحظ إذ يظهر أن علاقات رفقة اللعب تقوم فى بعض الأحيان على علاقات اجتماعية محتملة. فعلاقات رفقة اللّعب قد توجد بين الرجل وزوجة أخى زوجته، لكن لا يكون هذا إلاّ إذا كانت من عشيرة غير عشيرته، لأن المرأة من عشيرته هى أخت، ومن غير المسموح به المزاح والفكاهة بين الأخ وأخته.

وفيما يتعلّق باستخدام الأسماء الشخصية، فإنّ القاعدة العامة هى أنه لا أحد يخـــاطب من هو أكبر منه سنًا، باسمه الشخصى. إنه لا يفعل ذلك مع أبيه أو أعمامه أو أبناء عمه ولا مع زوجات أبيه ولا أمه ولا أخواتها ولا أبناء عمومتها، رغم أنه قد يفعل هذا مع جدّيه وإخوة جديه وأبناء عمومة جديه. وعلى أى حال، فقد ينادى الابن أباه باسم من ابتداعه وينادى أمه باسمها الذى خلعه عليها زوجها عند زواجه بها.

ولا يخاطب أحد حماه أو حماته بالاسم مجردًا لكن يبدو أن هذه القاعدة تراخت بمرور الوقت بين الرجل وحماته والمرأة وحميها وحماتها. والتحريم (الطابو) القائم بين الرجل وحماته صارم جدًا لدرجة تحتّم عليه الابتعاد عن الطريق إذا رآها قادمة فى الطريق نفسه، وهى أيضًا تتحاشى ذلك. ومن الطريف أن نصف هنا مقابلة شهدتها بين رجل بلغ الستين من عمره ووالدة زوجته الشابة. لقد قطع مسافة طويلة لرؤيتها، وركع على ركبتيه أمام حماته، وأحنى رأسه، وراح يدمدم قائلاً: "هل أنت بخير ياحماتى؟ (أكوايا أكوانجنو)"، فأجابته: "هل ابنتى بخير؟ (أنجوانتو كا كوا شاشام؟)"

وسألت الحماة أيضًا عن صحة ابن ابنتها وهكذا انتهى الحوار، فانسحب زوج الابنة وأرسل صبيًا لحماته حاملاً هدية من ملح، وكنوع من التواضع لم يسلّمه لها بنفسه. ثم سعى خاله عندما تصرف مع حماته. وبعد التحيات الرسمية سلمه هدية؛ بضعة أرطال من التمباك وقضيا الأمسية فى الحديث معًا. وعلى أى حال، فعندما حان وقت وجبة العشاء، أكل كل واحد منهما وجبته منفردًا مع واحد من صبية الدار. والسبب فى هذا – فيما يقال – هو أنها تعيش بعيدًا. وأيضًا لأنّ المتحدث قد يكون فى يوم من الأيام راعيًا لها (مسئولاً عنها) وقد يطلبها للزواج، وعلى أى حال، فليس للرجل حقوق كثيرة فى بيت أخت أبيه، ولا يمكن أن يتمتع فيه بالمزايا التى يتمتع بها فى بيت أخى أمه (خاله).

ورغم أن المرأة قد يرثها الأخ الأكبر لزوجها، فإنها لا تخاطبه باسمه المجرّد، لأنه حتى ولو لم يكن رئيس الأسرة، فعليًا، فهو رئيسها المحتمل. أما من

ناحيته هو، فيمكنه مخاطبتها باسمها المجرّد. وعلى العكس من ذلك إذ يقال إن الرجل يمكنه أن يخاطب أخا زوجته الأكبر باسمه المجرّد.

نظام حق الأم ***Mother-right***:

تربط مرويات الكاتاب بينهم بمحل الإقامة (كاهوجو، مثلاً) حيث يوجد الآن قبيلة واحدة – على الأقل – تأخذ بنظام حق الأم ، وعلى هذا ، إنه لأمر شائق فى هذا السياق، أن نشير إلى أن قبيلة الكاتاب كانت مجموعة تتبع نظام حق – الأم. لكن لا يُفترض أن البيانات التالية تتضمّن بالضرورة الأحوال السابقة لنظام حق الأم، لأنّه من الممكن أن تكون العادات التى يفترض أنها – بشكل عام – تشير إلى نظام حق الأم، يمكن تفسيرها بطرائق أخرى. لقد رأينا أنّه رغم أن أخا الأم له مسمّى خاص، فإنه مع هذا يُصنّف باعتباره أبًا (آتيو). وهذا طبيعى، لأننا ذكرنا بالفعل أنّه إذا مرض الواحد من الكاتاب، فإنه عادة ما يذهب ليعيش مع أقارب أمّه. لماذا ؟ يوجد تفسير حاضر لهذا. فالمرض يُعزى عادة للسّحر أو إلى عمليات يقوم بها أشخاص يرتبون أمورًا شرّيرة. وبابتعاد الشخص عن الموضع الذى أصيب فيه بالمرض، يكون قد أبعد نفسه عن التأثيرات المحلية السّامة التى تُعزى غالبًا لحسد الإخوة غير الأشقاء أو أمهاتهم. وكذلك نجد عادة لجوء المريض لبيت أسرة أمه، وهى عادة شائعة بين المسلمين والوثنيين على سواء. والحقيقة أن ابن الأخت يحظى برعاية خاصة فى كل أموره، من جانب خاله، إذ يعتبر بمثابة أب له، أو حتى أمّ (رجل) (عند كثير من القبائل النيجيرية قد يقول المرء إن خاله هو والده ***"bore" him***) وليس من النادر أن يذهب الشخص ليعيش مع خاله إذا كان – هذا الأخير – فى حاجة لمن يعاونه فى المزرعة، وفى مثل هذه الحال، يتلقى نصيبًا من الميراث إذا مات خاله. وعلى أى حال، ففى السياق العادى، لا يرث ابن الأخت شيئًا رغم تمتعه بمزايا كثيرة خلال حياة خاله. فهو عندما يزور بيت خاله يمكنه أن يتملّك (يأخذ) أيًا من ممتلكاته، وهو يلقى معاملة طيبة عند طلب يد ابنته الطفلة بل ويتلقى منه (من خاله)

مهرها، رغم أنه يسارع فى تملّك ممتلكات خاله. وفيما مضى كان إذا حصل على رأس بشرى حملها إلى بيت خاله الذى يقدم له (لابن أخته) الهدايا، وتسلم الرأس البشرى منزوع اللحم. وعلى النحو نفسه، فإنّ رأس كل حيوان يُقتل اثناء الصيد، يتم تسليمه للخال، وكانوا يعتبرون الرأس هى الجزء الرئيسى من الطريدة، لأن الحيوان لا يمكنه الحياة بدون رأس. وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام عند النظر إلى قبيلة اختصاصية فى الاحتفاظ برءوس الحيوانات التى يتم اصطيادها ***Head-hunting tribe*** ولا يمكن للخال – عند الكاتاب – أن يبيع ابن أخته أو يرهنه إذا ألمت به ضائقة على عكس ما يحدث عند بعض فروع القبائل المجاورة. فلا أحد يمكنه اتخاذ هذا الإجراء المتطرف – عند الكاتاب – سوى الوالد أو العم. وهذه الممارسات المـــذكورة آنفًا لا تعنى فى حدّ ذاتها بقية من بقايا نظام حق الأم الذى مورس سابقًا ***A former mother-right***. إنه من الطبيعى تمامًا أن يعتبر الصبى بيت أمّه بيتًا ثانيًا له وأنه إذا ما زاره لقى ترحابًا وتمتّع بمزايا، واعُتبر مميزًا، لأن زيارته بالضرورة غير متتابعة، إذ إن عليه أن يقوم برحلة غير قصيرة ليصل إلى قرية أمه. وكون هذا الصبى مسموحًا له فى بيت خاله ما هو غير مسموح له به فى بيت عمه، مسألة مفهومة، ذلك أنه على اتصال يومى ببيت عمه الموجود فى القرية نفسها التى يقيم فيها. ويمكننا أن نفهم أيضًا أنه لا يتمتع إلاّ بالقليل من المزايا فى بيت عمته لأن بيتها يتحكم فيه زوجها الذى لا يجد مبررًا لتمتع ابن أخى زوجته بممتلكاته. ومن الطريف أن نلاحظ أن الإناث لا حق لهن فى تملك (أخذ) أى شىء من بيوت أخوالهن بالطريقة نفسها التى هى حق للذكور فى بيت أخوالهم، لكن الخال يقدم لابنة أخته هدايا كثيرة إذا حان وقت زواجها.

لكن ما يمكن أن نفترضه من بقايا النظام السابق – نظام حق الأم، هو عادة الكاتاب القاضية بأن أول مولودين ينجبهما الرجل والمرأة اللذان تزوجا، وكانت المرأة عذراء عند زواجها، لابد أن يُسلّما رسميًا لمجموعة أسرة الزوجة. يتم تسليم المولود الأول بعد شهرين من مولده فى منزل والدىْ الزوجة اللذين

يستدعيان الزوج فى غضون شهر ويقيمان وليمة، ويقوم والد الزوجة أو أخوها بترديد الدعوات (أو إقامة الصلوات) لمباركة الطفل، ثم يُعيده للأب (للزوج) قائلاً: "خذ هذا الطفل لقاء العمل الـــذى بذلته فى مزرعتى عندمـــا كنت خاطبًا لابنتى (أو لأختى إن كان قائل الدعوات هو أخاها)" أما الطفل الثانى فيتم افتداؤه، فى هذه الأيام، بدفع مبلغ سبعة سنتات تعتبر تعويضًا لوالدى الزوجة لما أنفقوه عند زواجها. فإذا لم يتم الدفع أمكن لوالدى الزوجة الاحتفاظ بالطفل- وتلك عادة موجودة أيضًا عند الماتابيلى فى الجنوب الأفريقى. وفى حالة المواليد الذين وُلدوا من الزوجة الثانوية (أى من زوجة مخطوفة أو هاربة) فالمولود الأول هو الذى يتم افتداؤه بدفع مبلغ سبعة سنتات، وليس لأحد حق فى المولود الثانى. وتعليل هذا واضح، ذلك أن زوج الزوجة الثانوية لم يؤدّ خدمات زراعية فى مزرعة حَمَوَيْه. وعند قبيلة الكاشيشيرى المجاورة يمكن افتداء أى طفل من أسرة أمه لقاء مبلغ نقدى يُدفع يوميًا، وهو خمسة سنتات للمولود الأول وأربعة سنتات للمولود الثانى وثلاثة للمولود الثالث... إلخ (قارن هذا بالعادة المسماة كوريا نونو) (راجع: ***Western ester's history of human marriage***)

وربما تُلقى هذه العادات مزيدًا من الضوء على موضوع المهر (ثمن العروس) أكثر مما تلقيه على نظام حق الأم ***Mother-right*** (لمزيد من البيانات عن هذا الموضوع، راجع ج (١)، فصل (٣) عن القبائل الناطقة بلغة الموموبى) والمرأة التى تثبت خصوبتها تُعتبر أكثر قيمة من عدد من النساء اللائى لم ينجبن، وبالتالى، فلابد من إضافة مبالغ أخرى للمهر الأساسى فى حالة الإنجاب، وفى هذا السياق نتذكر أحد قوانين حمورابى الذى يقضى بإعادة المهر للزوج إذا ماتت الزوجة دون أن تُنجب. وقد تشير عادة الكاتاب فى التخلّى عن استرداد المدفوعات ممثلة فى الخدمات الزراعية، إلى أن الزواج بالخطف كان هو الشكل المعتاد للزواج فى سالف الأيام. كما أن العادة الأخرى الممثلة فى افتداء الطفل الثانى بدفع مبلغ من المال والذى يعتبر تعويضًا عمّا تكلفه والدا العروس عند زواجها، يمثل رابطًا طريفًا بين المهر (ثمن العروس) وما يمكن اعتباره شبكة، كما يشير أيضًا

إلى أن ادّعاء حقَ فى الأطفال لا علاقة له بنظام حق الأم، وإنما يُنظر إليه على أنّه مجرّد تعويض لفقدان أسرة الابنة ما كانت تؤديه من خدمات، وللتكاليف التى تكبدها فى تجهيزها.

والذرية تُنسب للأب (الانتساب الأبوى) لكننا قد لاحظنا بالفعل أن الأطفال يحترمون شعار *Emblem* عشيرة أمهاتهم، كما يحترمون شعار عشيرة آبائهم، لذا وجدنا عشيرة الفاكان الفرعية التى تتزواج بلا قيود مع عشيرة الأجبات، انتهت إلى اتخاذ التمساح شعارًا لها، وهو فى الأساس شعار الأجبات. وفيما يتعلّق باتجاه الأطفال الذى يبديه الأطفال نحو آبائهم، نجد أن أطفال الكاتاب لا يُمعنون فى توقير آبائهم. فهم يلبون حاجة أمهاتهم بحماس، ولا يراعون آباءهم على حساب أمهاتهم، وهذا أمر لايدعو للدهشة فى مجتمع يسود فيه تعدد الزوجات بشكل مفرط.

المواريث:

تسير الوراثة فى الخط الأبوى، وفى حالة استثنائية لاحظناها قد يأخذ ابن الأخت نصيبًا من ممتلكات خاله بعد وفاته، وثمة حالة لاحظتها وهى حالة رجل ورث أرملة جدّه لأمّه. وعلى أى حال، فالقاعدة العامّة هى أن ممتلكات الرجل وألقابه تنتقل إلى أبنائه أو أبناء أخيه أو إخوته أو أبناء عمه، على وفق الظروف وطبيعة الوراثة. والإناث لا يرثن من الذكور، فالأزواج لا يرثون الزوجات، والآباء لا يرثون الأبناء، والأحفاد لا يرثون الأجداد (مع استثناء واحد وهو أن الحفيد قد يرث أرملة جدّه الشّابة).

وإذا مات الرجل، وكان حاملاً لقبًا، انتقل لقبه هذا إلى أخيه الكبير (أو إلى ابن عمّه) إن كان مستحقًا لحمل اللقب (شغْل المنصب). لكن ممتلكاته تنتقل إلى أبنائه غير القُصّر وتُقسّم بينهم بالسويّة إلى حد كبير، وإذا كان الأبناء قصّرًا أصبحت ممتلكاته تحت رعاية أخى المتوفى (أو ابن عمه) الذى يتعين عليه أن يأخذهم إلى بيته على أن يكون له بيت مستقل، ليرعاهم حتى بلوغهم سنّ الرّشْد

يمكنهم من التصرف الصائب في مجمع أبيهم السكني في حماية الابن الأكبر لأبيهم (المتوفى) وإذا لم يكن الأخ قد أنجب، فقد يحتفظ بواحد من الأبناء الصغار لأخيه المتوفَّى ليعتنى (أى الابن) به إذا ما كَبُر سنه. ومرَّة أخرى، إذا كان أبناء المتوفَّى صغارًا، ورث أرملة إخوته الصغار أو أبناء عمومته شرط ألا تعترض الأرامل. إنه يأخذهم إلى مجموعة أكواخه، أو أن يحتفظ بواحدة منهن، ويُعطى أخرى لأخ أو ابن عم على وفق ما كان المتوفَّى قد أبداه من رغبة. وعلى أى حال، إذا كان لدى الأرامل أبناء قادرين على العمل فى الحقل بقين مع أطفالهن فى مجمع الأكواخ الخاص بالزوج الراحل، وأن يأتى الأخ – أو الإخوة – لينام معهن ليلاً. من الواضح أن أحد نتائج، بل حقيقة أحد أهداف الزواج اللأَّوى هو استمرار الروابط بين الأم وأطفالها.

والأبناء البالغون يرثون أرامل آبائهم شريطة ألاَّ يكون للأرامل أبناء بالغون يعيشون فى مجمع الأكواخ، بمعنى أن الرجل لا يرث أم أخيه غير الشقيق الذى بلغ سنًا يجعله غير قادر على ممارسة العمل الزراعى. ورغم أن الأبناء البالغين يرثون عادة أرامل آبائهم، فلابد أن نتذكَّر أن وراثة أرامل الأجداد مسموح به أيضًا، وهذا يُحدث أن تفضل أرامل الجد الشابات الزواج من الأحفاد أكثر من الزواج من الأبناء (أبناء الجد المتوفَّى) لكن عادة ما يُفضِّل الابن فى ظل مثل هذه الترتيبات، لكن عند تفضيل الأرملة للحفيد على الابن، يمتعض الابن لهذا، وقد يطلب من الأرملة فى معمعة امتعاضه أن تغادر مقر الأسرة نهائيًا.

وفيما يتعلَّق بأشكال الملكية الأخرى فإنها تُقسَّم بالتساوى بين الأبناء البالغين، ويقوم أكبر الأبناء بالإدارة. والأموال النقدية توزع أيضًا بالتساوى. وإذا كان المتوفَّى قد ترك حصانًا احتفظ به الابن الأكبر لنفسه، أو بادله بماعز يكون قد اقتسمها مع إخوته الأصغر، وقد يرث الابن الأكبر عباءة أبيه، لكن ملابس أبيه، الـــدالة على مكانته بين الكاتاب (التى تمثل شعارًا) فربما تنتقل إلى أخى المتوفَّى أو ابن عمه، إذا لم يكن الابن قد بلغ سنًا يؤهله لشغل منصب أبيه. وفيما يتعلَّق

بالمحاصيل التى لا تزال فى الحقل، وكذلك الحبوب المخزونة فى الجرن، فإن الابن الأكبر إن كان قد بلغ سن الرشد، هو الذى يرعاها، ويقسمها على إخوته الأصغر منه الذين يباشرون العمل الزراعى لحسابهم. وإذا كان الأبناء أصغر من أن يرثوا مختلف أنواع الممتلكات المذكورة آنفًا، تولّى أمرها – لحسابهم – عمهم أو ابن عمهم الذى يحتفظ بها إلى أن يبلغوا سن الرشد، أو أن يُقدم لهم ما يساوى قيمتها، إما عينًا أو بتحمل نفقات زواجهم. ولا يمكن للإناث أن يرثن من الذكور، فالرجل الذى أنجب إناثًا فقط تنتقل ثروته إلى أخيه أو أبناء أخيه. ولا يرث الزوج زوجته بل يقال إن الزوج لا يأكل حتى من العنز التى ذبحت فى جنازة زوجته. لكن الابن يرث من أمه كل شيء فيما عدا الممتلكات ذات الطابع الأنثوى التى تنتقل إلى بناتها أو زوجات أبنائها. وعلى هذا فأكبر الأبناء يرث كل الأموال النقدية التى تركتها أمّه وكذلك كل ديونها ولا علاقة لزوجها بكل هذا.، ويرث الابن حقلها المزروع بقولا ويسلّمه لزوجته هو. ويرث أيضًا كل معيزها، لكن مواعين الطبخ وأدواته، وكذلك حليها فمن نصيب ابنتها إن كانت هذه الابنة قد تجاوزت سن الزواج، أو إلى زوجات ابنها.

الطقوس الاحتفالية للميلاد والزواج:

إذا وضعت امرأة متزوجة مولودها الأول تم الاحتفاء لهذا الحدث بعد أربعة أشهر من الوضع. بإقامة وليمة على نفقة الأب الذى يدعو إليها كل أقاربه وكل أقارب زوجته. وفى هذا الحفل يتم استهلاك كميات كبيرة من البيرة، ويردد المدعوون عبارات تعنى تمنياتهم الطيبة للأم، وتمنياتهم أن يكون طفلها سليمًا معافـــى. وأحيانًا يتم استدعاء طبيب ***Leech*** اثناء الحمل ليقترح دواء، لكن الحمل لا يتضمّن أى محرّمات (طابو) أو طقوس دينية، على العكس مما نجده عند قبيلة بيروم المجاورة، حيث يحلق الزوج رأس زوجته، ويقودها معصوبة العينين إلى كهف كاهن مبون ***Mbon***. وتحسب المرأة من الكاتاب شهور حملها بوضع دائرة

من تراب أحمر على فخذها إذا انقضى شهر، ودائرتان إن انقضى شهران... وهكذا وعلى هذا فإن رأيت امرأة قد وضعت على ساقها أو جسدها خمس دوائر، فاعلم أنها حامل فى شهرها الخامس، ويحتفظ الزوج بميعاد وضع زوجته المرتقب سرًا.

ولا تذهب المرأة لتضع فى بيت أمها لتلد مولودها الأول، وإنما هى تذهب بعد الولادة مع مولودها لبيتها لتمكث فيه ثلاثة أشهر أو أربعة لأنها ستلقى عناية فى هذه الفترة بين أهلها أكثر من العناية التى ستلقاها فى بيت زوجها. وخلال فترة حملها تزورها زوجات حميها (والد زوجها) أو زوجات أخيه، لكن الحياء يمنع أم الزوج من الحضور. وتضع الزوجة مولودها فى صينية من حجر أو خشب كانت قد اعتادت على وضعها فوق رأسها إذا أرادت حَمْل شيء. وأصبحت هذه الصينية بعد ذلك شبه مقدسة، فالمرأة من الكاتاب إن أرادت أن تقسم وضعت يدها على هذه الصينية وأقسمت قائلة: "لو أننى فعلت كذا وكذا، فلأمت عند وضعى للمولود الثانى". وإن الطفل معوّق *Dilatory* (المقصود بطيء الاستجابة) لا يتنفّس بسهولة، تم قرع فأسًا بقطعة من الحديد لتنبهه. ويُقَسّى الحبل السرّى بموسى عند ارتفاع بوصة من القاعدة. وكان هذا الحبل السرى فيما مضى يُزرع مع بذور اليام. ويتم تعليم المكان الذى تم زرعه فيه، فإذا ما نمت بذور اليام هذه سُحقت وتم تقديمها للطفل كى يأكلها معتقدين أن هذا يقوّيه. وما بقى من الحبل السُّرى بعد قطعه، تلعقه المولّدة (الداية) باستمرار لعدة أيام قلائل وفمها مليء بالماء الساخن. وليست هناك معتقدات مرتبطة بالمشيمة التى تُدفن عند خلفية الدار. وهم لا يعتبرون التوائم شؤمًا أو غير محظوظين، ولا يعتبرون الأمهق شؤمًا أو غير محظوظ. لكن الطفل غير المكتمل يتخلّصون منه فى الغابة. أما بطن الأم فيتم لفّها بضمادة من خيوط تظل عليها طوال فترة فطام الطفل، وهذا بهدف الحفاظ على قوامها، كما أن الأم تواظب فى هذه الفترة على دهان جسمها بالتراب الأحمر نظرًا للاعتقاد السائد فى أن هذا يُدر الحليب. وهذه العادة منتشرة فى نيجيريا، فهى موجودة على سبيل

المثال بين الكارى. كارى فى بورنو. والهدف الأصلى من هذه الممارسة ربما كان هو إبعاد التأثيرات الشرِّيرة، لكنها أيضًا تُستخدم للإعلان أنها ترضع طفلاً وأنها بصدد فطامه وهو إعلان مطلوب إذ يعنى أن المرأة غير مستعدة للاتصال الجنسى خلال فترة إدرار الحليب، وهى فترة تستمر عند الكاتاب ثلاث سنين – وهى قاعدة معمول بها عند الزواج الفرعى (الزواج بزوجة أخرى هاربة أو مخطوفة..).

ويختار اسم المولود، أبوه أو أمه أو أحد أقاربه ليست هناك قاعدة محدّدة. فأى صديق أو حتى غريب يكون فى البيت عند الولادة قد يُطلب منه إطلاق اسم يُسمّى به الطِّفل. ومن الشائع أن يطلق الوالدان على الطفل اسم أحد أقربائهم الموتى، كالجد أو الجدة أو أخى الوالد. وقد يشير الاسم إلى بعض الأحوال أو الظروف التى جرت اثناء الميلاد. وعلى هذا فقد يطلق الأب على ابنته "ماتان مالام" أى "زوجة المالام "المعلّم" (المالام هو المعلّم المسلم) لأن المالام "المعلم" كان مقيمًا فى البيت عندما وضعت الزوجة مولودها. وقد يسمى ابنته الأخرى ليدى ***Ladi*** لأنها وُلدت يوم الأحد (الكلمة لادى أوليدى أو لاهادى تعنى يوم الأحد) وإحدى الأمهات أسمت ابنتها الثالثة كادانيكيا ***Kadayinkia*** ومعناها "أنتِ تعلمين إننى على صواب" وهى عبارة تُقال للضرّة (الزوجة المنافسة). ومن الأسماء الشائعة أياشيم أى (صديق رجل)، وتادو أى القوى، وكازا أى رب، ودونيًا (تجربة الدنيا أو خبرة الحياة). ويتم إطلاق الاسم على المولود فى غضون يومين بعد الولادة دون أى إجراءات طقسيّة، لكن إن كانت الأم غير محظوظة، وسبق لها أن فقدت عددًا من أطفالها، لا يتم إطلاق الاسم على المولود إلاّ باحتفالية تُشرب فيها البيرة وتُردّد الدعوات ليحيا الطفل فى رفاهية، ويُستدعى الكاهن (الماجاجى إينووُم) لحضور هذه المناسبة.

وإذا كان المولود أنثى، سعى الساعون للزواج منها فور ولادتها. حقيقةً إنه بينما تكون المرأة من الكاتاب لا تزال حُبلى، فإن أحد الآباء قد يأتى طالبًا أن يتزوج ابنه من وليدها إن كان أنثى، وإن كان ذكرًا قال إنه يسعده أن تسميه على

اسمه واعدًا أن يعتبره ابنًا له. فإن ثبت فعلاً أن المولود أنثى وقُبل طلب الرجل، ثبّت والد الابن (المتقدم لطلب يد الطفلة) عددًا قليلاً من الكوارى ***Cowries*** (عملة معدنية على شكل حلقات) حول ساعده، رمزًا لتملكه للمولودة. وعلى أى حال، ففى الأحوال العادية يسعى الساعون للزواج من البنت إذا بلغت أعوامًا قليلة من عمرها، ومن المهم أن نلاحظ أن الخاطب لا يتقدم لوالد الفتاة مباشرة وعند أول مناسبة، وإنما يتوجّه إلى عم البنت لأن لهُ القولُ الفصل فى طلب يد الفتاة وهو الذى يتسلّم المهر، ويسلّم منه جزءًا فقط لوالدى الفتاة. وإذا لم يكن للفتاة عم طلب الطالبون يدها من ابن عمها (وأحيانًا من خالها رغم أننى لم أذكر ذلك فى النص حتى أحصل على أمثلة مفصّلة) لذا فعلاقات رفقة اللعب (أو المزاح) غير مسموح بها بين الرجل وابنة عمّه لأنه قد يقف منها فى يوم من الأيام موقف الراعى أو ولى الأمر. وعندما تكبر الفتاة وتجد أن خطيبها غير قريب إلى نفسها، فإنه يمكنها أن تفضى إلى صديقاتها بذلك، فيقمن - بدورهن - بإعلام والديها. فيتم فسخ الخطبة (الارتباط)، لكن هذا من الأمور غير المعتادة، لأن الفتاة حتى يوم زواجها، تكون صغيرة السن لدرجة لا تتيح لها تكوين أى رأى ثابت. فهى تُخطب رسميًا فى سنّ السابعة ويقدم الخاطب عند طلب يدها أربع دجاجات لوالد العريس (كذا فى النص والصحيح غالبًا والد الفتاة - المترجم). وفى هذا العام وفى كل عام تال يقوم العريس وأصدقاؤه بالعمل معًا لمدة يوم كامل فى مزرعة والد الفتاة (أو مزرعة عمها إذا كان قد تبناها أو مزرعة ابن عمها - هذا ما يحدث عادة)، وقد يستعاض عن هذا العمل بتقديم مبلغ نقدى. ويتم تقديم مبلغ ألفى كوارى (عملة على شكل حلقات حديدية) أو ما يعادلها، لوالد الفتاة، فيحتفظ بمعظمها لنفسه ويوزع الباقى - بالتساوى - على أقاربه الذكور؛ الإخوة وأبناء العم. أما المهر وقيمته ٢٠،٠٠٠ كوارى فيتم تقديمه للأب (يحتفظ بالثلثين لنفسه ويوزع الباقى على أقاربه)، وقبل إجراء الطقوس النهائية لابد من تقديم عنز لأم الفتاة، وثلاث دجاجات للأب، ومائة كوارى لجدّها لأمها. عندئذ يحدد والد الفتاة يومًا لخطف ***Capture*** العروس أو بتعبير أدق يحدد يومًا ليقوم العريس بخطف عروسه، فيتم إرسالها (العروس) فى رحلة

قصيرة وهمية (أو مفتعلة)، فيختفطها – اثناء هذه الرحلة – واحد من أصدقاء العريس، ويحملها على كتفيه إلى بيته (بيت الصديق). وقد شهد واحد من خدمى عملية الخطف هذه. كانت الفتاة جالسة فى سوق زانجون كاتاب تبيع البقول بتكليف من أمها. وفجأة ظهر ثلاثة شباب وتقدم أقواهم فأمسكها من ساقيها، وحملها وهى تصيح وساقاها على كتفيه، ورأسها مطأطئة. لقد قاومت بشدة وضربته، وبعد أن قطع بها مسافة ثلاثمائة ياردة سره أن يسلّمها لمساعديه. ولاشك أنهم وصلوا لبيت زوجها وقد أنهكهم التَعب. ويُقرر الوالدان أن طقوس خطف ابنتهم تخلّصهم من الألم الذى يحيق بهم لمفارقة ابنتهم، لكن من الظاهر أنه حتى وقت قريب نسبيًا كانت عملية الخطـــف هـــذه حقيقة وليســـت مجرد مزحة (أو تمثيلية هزلية)، فقد اعتاد الكاتاب خطف العذارى إن أمكنهم ذلك، كما اعتادوا خطف الزوجات من القبائل الأخرى. وكان من المسموح به داخل القبيلة أن يخطف واحد من أحد العشائر فتاة مخطوفة لواحد من عشيرة تابعة لعشيرته. وإذا كان الخاطف تابعًا للفرع نفسه الذى منه الخاطب أعاد للخاطب كل ما أنفقه، فقد جرت العادة أن يتخلّى الخاطب بعد خطف خطيبته عن كلّ دعاويه فيها، وإلى الأبد. لكن إذا كان الخاطف ينتمى إلى فرع مختلف، لم يُطالب الخاطف بردّ أى مدفوعات ويُصبح مسموحًا للخاطب أن يهرب فى وقت لاحق مع المرأة التى كانت خطيبته سابقًا. وقد أصبحت عملية خطف فتيات مخطوبات ممنوعة الآن، إذ راحت القبيلة تعتبرها غير لائقة فى ظل الظروف الحديثة. وأكثر من هذا، فمع زيادة المهر (ثمن العروس) سيجد الخاطف من الصعب عليه أن يُعيد للخاطب دفع ما دفعه. وتودع العروس المخطوفة فى كوخ واحد من أقارب العريس (خاطفها) لتظل فيه ثلاث ليال، وفى الليلة الرابعة تؤخذ إلى بيت العريس حيث يكتمل الزواج، وإن وجد العريس أن العروس غير عذراء أساء معاملتها، لكنه لا يعلن حقيقة الأمر على الملأ (على عكس ما يحدث عند الهوسا). وللكاتاب سبب وجيه لتوقّع العذرية، ذلك أن الفتاة تتعايش قبل الزواج مع خطيبها ومع غيره من الشباب بموافقة والديها، فإن كثيرات من فتيات الكاتاب يجدن أنفسهن نساء متزوجات قبل أن يصلن سنّ البلوغ. إن هذا يتصادم مع تفكيرنا

نحن الأوروبيين، كما يبدو أنه مخالف لقانون الطبيعة أن يقيم رجال ناضجون علاقات جنسية مع زوجات تم تزويجهن وهنَّ دون الثالثة عشر من العمر.

والتعايش قبل الزواج لا يُمارس على نطاق واسع، وهو محرَم (طابو) بين أفراد العشيرة الواحدة. ولأن معظم العشائر مستقرة في مكان واحد ***Localized*** ، فإن الفتى من إحدى هذه العشائر ليس لديه إلاّ القليل من الفرص لينام مع فتاة من عشيرة أخرى. وفي حالة استثنائية تمامًا فإن الفتاة التي تحمل من شاب لم يكن خطيبًا لها، يتم إجهاضها فيما يقال. فإذا لم تنجح عملية الإجهاض هذه تعين أن تتزوج الفتاة من خطيبها بأقصى سرعة ممكنة، وليقبل خطيبها وليدها هذا، باعتباره ابنه. ولن يعاني الطفل من وصمة عدم الشرعية بل وقد يتمتع بمزايا الابن الأكبر. وهذا مخالف لما عند الهوسا (الحوصة) الذين يعتبرون هذا الابن الأكبر غريبًا.

ولا تتزوج فتيات الكاتاب إلاّ في الفترة من أكتوبر إلى مارس، أي في موسم الجفاف. (وليس في شهر معين من الموسم الرطب كما هو عند الكاجورو). وتقضي العروس عامها الأول في كوخ حماتها، وتنام مع زوجها ليلاً، وبعد انقضاء العام يصبح لها كوخ خاص بها وتزوّدها أم زوجها (حماتها) بأدوات الطبخ الضرورية. وبعد ميلاد طفل تنقطع العلاقات الجنسية بين الزوج وزوجته حتى يتم فطام الطفل، بسبب ما لاحظه الناس من أن الحمل يُنقص إدرار حليب الأم.

بقي أن نضيف أن الأفراد من العشيرة الفرعية نفسها يساعد بعضهم بعضًا تباعًا في الحصول على الزوجات. فليس من النادر أن يسلم الرجل أحد أصدقائه مهر أخته أو ابنة أخته، حتى يتمكن صديقه من تدبير أمر الحصول على زوجة له. والمال المأخوذ في هذه الحال يُعد قرضًا، لكن غالبًا ما يتم اعتباره هدية.

وقد أشرنا بالفعل إلى أن الزوج من الكاتاب لا يمكنه التأكد من أن زوجته ستعيش معه عامًا، فقد يتقرب إليها رجل من عشيرة زوجها (من فرع آخر من فروع العشيرة) ويدعوها لمشاركته حياته فإن فضلت مواصلة الحياة مع زوجها

قالت له: لا، أما إن رغبت، فإنها تقول له "نعم" وتُحيله إلى والديها فيدفع لهما مهرًا. وقد يتقرب إلى والديها عند أول فرصة، فتذهب إلى طالبها الجديد، ربما وهى حامل من زوجها الأول. وليس من شيء فى أن تذهب حاملة طفلها من زوجها الأول. إلى بيت زوجها الجديد لتفطمه هناك. لكن الطفل – على أى حال – يُنسب إلى أبيه البيولوجى (الحقيقى) أى إلى الزوج الأول، ويجب إعادته إليه حال فطامه. لكن كيف سيعتبر الزوج الجديد هذا الطفل (ابن الزوج الأول)؟ إنه ملتزم على وفق العادات القبلية أن يعامله خلال فترة إقامته عنده (حتى فطامه) بالرعاية نفسها التى يرعى بها ابنه، فإن أساء معاملته سارعت الزوجة الجديدة بهجره. وإن مات الطفل أعاده إلى أبيه (الزوج الأول) كدليل على أنه مات بالفعل.

وعلى هذا فالزوج الجديد يتخذ كل ما يلزم لجعل زوجته راضية، كما يسعى لإرضاء والديها أيضًا، فهو يزورها باستمرار محمّلاً بالهدايا، تمباك للأب وملح للأم (يلاحظ أن أم الزوجة قد لا تكون مع والد الزوجة، وبالتالى فقد يكون عليه القيام بزيارات أخرى لقرى أخرى ربما كانت تبعد خمسين ميلاً. كما أن عليه أن تقدم لزوجته مزيدًا من الهدايا. وليس هناك عند الكاتاب إلاّ اهتمام قليل بأمر الزنا، فلا يوجد رجل من الكاتاب يفكر فى إقامة علاقة جنسية مع زوجة واحد من مجموعته المحلّية. فهذا أمر بغيض عندهم ولا يمكن تصوّره. لكن الرجل من فرع آخر من فروع العشيرة قد يهرب مع إحدى الزوجات، ولا علاج لهذا الأمر إن حدث، فالزوج الأول لا يمكنه استرداد (المهر) الذى دفعه، فكل ما يأمله هو أن يأتى يوم من الأيام تعود فيه زوجته إليه. وإن طالب برد المهر الذى دفعه، فمعنى هذا أنه فقد زوجته إلى الأبد. وعلى أى حال، فلا أحد من الكاتاب يطلب إعادة مهر امرأة عاش معها مدّة عام. فهو يدبّر أمر تعزية نفسه بمحاولة خطف زوجة واحد من فرع آخر من العشيرة (يكون غير تابع لفرع عشيرته الذى ينتمى هو إليه).

وليس من شك فى أن عادة الزواج الفرعى تلعب دورًا حاكمًا فى حياة الكاتاب الاجتماعية، فالواحد من الكاتاب قد يستنفذ عامًا يحاول فيه الاحتفاظ بزوجته، أو يحاول فيه الحصول على زوجة رجل آخر. فإن وفّر أموالاً لعقد زواج فرعى، أصبح هذا استثمارًا غير مجد إذا تركته المرأة حتى دون أن تصبح حاملاً.

الحياة الأسريّة والعمل:

الكاتاب فلاحون، طيبون وبسطاء. وليس لديهم – عمليًا – أى صناعات، وزراعتهم كثيفة أكثر مما هو عند معظم القبائل الوثنية، وتتراوح المساحة التى يمتلكها البالغ بين أربعة أكرات ***Acres*** وستة. ويغادر البالغ – بشكل متتابع – مجمع أكواخ والده، ليقيم مقر إقامة خاصًا به، ويتملك مزرعة يزرع فيها لحسابه شريطة أن يكون لدى والده من يعتنى به (عادة ما يكون هو الابن الأصغر أو ابن العم، ومن غير المسموح به أن يتزوج الابن الأصغر قبل الأكبر). وهكذا نجد أن المزرعة يمتلكها فرد، ويباشر زراعتها فرد، ويساعد الأبناء غير المتزوجين أو المتبنّين صاحبها كما تعاونه زوجاته فى العمل الزراعى الموكل للنساء، كخلع الدورو ***(Bulrush millet "fenniselum spicatum") Dauro*** والذرة الرفيعة، واقتلاع الآشا ***(Acha= digitaria exilis)*** والمساعدة فى إعداد المزرعة فى بداية العام الزراعى. لكن الإخوة وأبناء العم الذين يسكنون فى مجمع الأكواخ نفسه قد يتفقون على الزراعة معًا وأن يقتسموا المحصول عند حصاده.

والمحاصيل الرئيسية هى الدورو، والذرة الرفيعة ومحاصيل الطعام التى تستهلك باستمرار ***Staple food crops***. وتزرع الذرة الرفيعة (قمح غينيا) فى الأساس لعمل البيرة. ويزرع الأبورو ***(Digitaria iburua)*** والقلقاس ***Colocasia antiquorum*** واليام والبطاطا والفول السودانى،. وعلى نطاق واسع. أما المحاصيل الصغرى فهى الكاساڤا و***Coleus dysentericus*** والطماطم البرية، والريسجا

Plectanthrus floribundus واليقطين والسمسم الذى يلعب دورًا مهمًا فى الطقوس الدينية. ولكل امرأة من الكاتاب مزرعة تزرعها بالبقول كائنة وراء كوخها، تحت تعريشة.

وبلاد الكاتاب ذات تربة خصبة جدًا، لذا فنحن نندهش لعدم زراعتهم للقطن، ويستخدم الكاتاب فى الزراعة الفأس ذات المهماز *Spurred hoe* الشائعة عند كل الوثنيين فى المنطقة الوسطى (انظر الصور الفوتوغرافية فى هذا الفصل) أما طريقة الزراعة فهى نفسها المستخدمة بشكل عام فلا حاجة بنا لوصفها.

وهناك النظام المعتاد الممثل فى عمل جماعى ليوم بين الحين والحين فى مزرعة واحد من الفلاحين ويطلق على هذا العمل الجماعى اسم جايا *Gaya* ويقدم صاحب المزرعة لمساعديه البيرة مجانًا. وعلى هذا فهناك جايا عند دَرْس الآشا *Acha*. يتجمع العمال والعاملات فى حقل الآشا ليلاً فى ضوء القمر ويشرعون فى العمل. وتُحزم الآشا فى حزم صغيرة ويقوم الرجال بإخماد الحبوب بالضغط على السنابل بكعوبهم وتستخلص النسوة ما بقى من الحبوب بضرب الحزم بالعصى. وبين الآشا ليس لها جذور عميقة التغلغل فى الأرض كالأبورو، فهى عند الحصاد لا تحتاج إلى قطع وإنما يكفى أن تنزعها النسوة من الأرض. والأبورو من ناحية أخرى يُقطع بمنجل *Sickle* (باليد اليمنى) وتتولى اليد اليسرى الجمع لتكوين حزم صغيرة.

وتُخزن الحبوب فى جرن على النمط المبيّن فى الصور الفوتوغرافية. والكاتاب لا يدفنون حبوبهم كإجراء اعتيادى، لكنهم فيما مضى كانوا إذا توقعوا أن يكونوا هدفًا لإحدى الغارات، أخفوا حبوبهم فى حُفر على شكل إناء إبريقى يشبه القبر الذى يدفنون فيه موتاهم. وتُجفف هذه الحفر بإيقاد أخشاب فيها، وتُسد فتحاتها بأحجار مثبّتة بطين فوقها.

وإذا نحّينا الزراعة جانبًا، فليس لدى الكاتاب ما يضيفونه إلى دخولهم إلاّ القليل. ففيما يتعلق بالفخار نجدهم يعتمدون على جيرانهم الأتاكا. وليس لديهم غزل ولا نسج ولا صباغة. أما سلالهم فتعملها النسوة من سعف النخيل، كما تعمل النسوة الأويام وهي حلية على شكل صينية تضعها الواحدة منهن على رِدْفها. وهي معمولة من سعف النخل وتحفظ قوامها قطعة من البامبو. وعلى أي حال، فإنّ أغطية الرأس الواقية من المطر والأغطية التي تغطي بها النسوة أحمالهن ينسجها الرجال من سعف النخيل. وتمارس النسوة قدرًا ضئيلاً من التجارة سواء لحسابهن أم لحساب أزواجهن. يتاجرن في الفائض من الحبوب وفي الحطب والبقول التي زرعتها كل امرأة لحسابها. وعادة ما تضيف المرأة إلى عدد عنزاتها مزيدًا من العنزات من حصيلة مبياعتها الآنف ذكرها.

وينشغل الرجال اثناء موسم الجفاف في الصيد مع جيرانهم الكاجي، والشاوال والمورو. ولا وجود للطرائد الكبار، أما الظباء فلا تزال موجودة. وهم أيضًا يسعون لصيد الفئران، وفئران الغيط والأرانب البرية والجرابيع (المفرد: جربوع أو يربوع) والإغوانا ***Iguana*** (من آكلات الأعشاب) ويستخدم الكاتابُ الكلاب لمساعدتهم في القنص. والقاعدة العامة هي أن من يدخل سهمه أولاً في جسد الطريدة، مهما كان دخوله وئيدًا أو غير عميق، تصبح الطريدة من حقّه. وتثور نزاعات بشكل متتابع بسبب هذا، لكن كل رجل يعرف سهمه إما عن طريق طول عصاه أو برباط يكون قد ربطه فيه أو بنزع إحدى رِيش (المفرد: ريشة) مقدمة السهم أو بنحت علامة خاصة على عصاه. واعتاد الصائد الماهر أن يسلم كاهن العائلة (أو العشيرة الفرعية) أيًا من الطرائد الصغار التي يصطادها، لكنه يحتفظ لنفسه بالقسم الأكبر من الطريدة الكبيرة، وهو يقول للكاهن إنه هو القائم بالصيد ولم يتلقّ عونًا من أحد. ويمكن أن نضيف أنّه فيما مضى كانت عملية إثارة الطرائد من مكانها فرصة – في بعض الأحيان – لقتل الغرماء خاصة خاطفي الزوجات. وهم ينصبون أيضًا شراكًا لصيد الأسماك، وهم يستخدمون الشباك. وسنصفُ عند حديثنا عن الدين طقوس صيد الأسماك.

الطعام:

للواحد من الكاتاب وجبتان رئيسيتان؛ وجبة الظهيرة (الغداء) ووجبة بعد الغروب (العشاء) وهذه الأخيرة قد تتآخر لتكون بين الساعة الثامنة والساعة التاسعة مساء. وهو أيضًا يتناول شيئًا خفيفًا في الصباح الباكر. وعصيدة (توك) وجبة المساء معمولة من الذرة الرفيعة ***Daura millet***، وهي قد لا تروق للهوسا (الحوصة) لأن دقيقها محبّب (كالرمل) نتيجة عدم طحنه جيدًا وعدم غربلته. والحساء المصاحب للعصيدة عادة ما يكون حساء بذور الخبّيزة (الزوزان) التي لايتناولها الهوسا إلاّ عند الضرورة. بعد أن يضيف إليها فاكهة بقول الجراد ***Locust bean***. ويضاف للحساء ملح (أو فحم نباتي) وفلفل وطماطم بريّة. لكن الهوسا (الحوصة) لا يضيفون الطماطم للحساء الذي فيه قطع من اللحم، لكن الواحد من الكاتاب لا يخلط لحمه بالحساء، وإنما يأكل اللحم منفصلاً (لوحده) وما هكذا يفعل الهوسا. ولا يُسرف الواحد من الكاتاب دائمًا في أكل العصيدة (التوك) ليلاً، فقد يرضى بطبق من البقول (الديجوك) أو الكالي (يسميها الهوسا: فاتي) وهي ذرة رفيعة (قمح غينيا) مخلوط باليام المغلي، أو أوراق الخبيّزة، وهم لا يطحنون اليام وإنما يضعونه في السوكارا (ربما: السكّر) على طريقة قبائل اليوربا. إنها (اليسامه) بقشرها ثم توضع فوق حصيرة ثم تُقطّع وتُقسّم على وفق عدد أهل الدار، ويقوم كل فرد بتقشير نصيبه. وربما تشكل وجبة اليام هذه (الجوازا) كل ما يكفي الفرد طوال النهار، وربما تجرى تسوية هذا اليام طوال الليل ويتم تناوله ساخنًا في الصباح، ويتم أكله باردًا خلال النهار، وفي الليل يأكلونه – مرة أخرى – ساخنًا.

وفيما يتعلّق باللحوم فهم يأكلون لحم البقر والماعز والخراف والدجاج والخنازير والقرود ولحم الإجوانا تستحسن طعمه كل القبائل فيما عدا الكانوري. والفئران... إلخ لكنهم لا يأكلون لحوم الكلاب. فالواحد منهم يستخدم كلابه في حراسة مجمعه السكنى ليلاً، كما يستعين به في الصيد. ولا يشكل الكلب جزءًا من المهر، لكن هذا موجود عند الكاجورو. ويشيع بين الكاتاب بيع كلابهم للكاجورو، ويشترون الماعز. أما لحوم الخيول والجمال فمحرّمة (طابو).

وتشكل البيرة مادة غذائية مهمة، وتستحق طريقة إعدادها أن نسجلها. تنقع الذرة الرفيعة (قمح غينيا) فى الماء مدّة ثلاث ليل، ثم يُنشر على سطح إسمنتى، ثم يُغطى بأوراق الشجر، لحمايته من الريح والشمس. تنتفخ الحبوب وتنفجر فتجفف فى الشمس ثم تطحن، ويوضع الدقيق فى جرّة، ويضاف إليها الماء، ويُحرّك الخليط بانتظام طوال اليوم، ثم يُغلى ويترك حتى يخمد الثّفْل ويُصب فى جرّة أخرى ويُغلى ثم يترك ليبرد، فإذا ما برد أصبح جاهزًا ليشربه الشاربون.

ترتيبات اجتماعية مختلفة:

كـــل امـــرأة مـــن الكاتاب يأتى عليها الدور لتتفرغ للطبخ لكل أهل الدار، لا يستثنى منهن أحد إلاّ النسوة العجائز. فالزوجة الرئيسية لرئيس الدار قد تطبخ اليوم (لكل أهل الدار)، وزوجته الثانية تطبخ لهم غدًا، وزوجة الابن فى اليوم الثالث.....وهكذا. وتنشأ عن هذا مواقف كثيرة تُنم عن الغيرة. فإحدى الزوجات قد تلاحظ حقيقة أن زوجها لا يستسيغ الطعام الذى طبخته، وستلاحظ الضرائر (الزوجات المنافسات لها) ما إذا كان الطعام المطبوخ هذا اليوم يساوى كمية الحبوب المنصرفة له أم لا. فإحدى النساء قد تدخر كمية من الحبوب المخصّصة لطبيخ اليوم لتبيعها لحسابها فى السوق. ويُراعى ألا تطبخ المرأة وهى فى المحيض، إذ يقال إن من يأكل طعامها وهى فى هذه الحال يضعف بصره. وتساعد المرأة المتزوجة حماتها فى كل أشغال البيت، خاصة فى إعداد الوجبات، كما أن الزوجات الأصغر سنًا يساعدن الزوجات الأكبر منهن. والزوجة الرئيسية هى التى تزوّجت أوّلاً، وربما كانت عند زواجها مجرد طفلة، وأنّ الزوجة الثانية لا تكبرها سوى بسنوات قليلة. وتأكل الزوجات الأصغر وجباتهن فى المدخل المسقوف لكوخ الزوجة الرئيسية التى تحضر مع جماعة النّسوة هذه.

ولا يأكل الرجال مع النساء، وهناك عدّة قواعد تحدد من هم الذين يأكلون من يقطينة (قرعة) واحدة (مفهوم أن المقصود طبق أو صحن واحد)، فالأب على سبيل المثال لا يشارك ابنه الأكبر فى الأكل من يقطينة واحدة إذ يعتبرون هذا قلّة احترام. لكنه أى الأب قد يُشرك معه ابنه الأصغر أو حفيده، وهذا أفضل. وللأبناء إذن قواعد خاصة بهم، فالأخ الأكبر يتحاشى أن يأكل معه من يقطينة واحدة الابن الذى يليه مباشرة (أى الأصغر منه مباشرة أو الذى تلاه فى ترتيب الولادات) وإنما يُشرك معه الذى يليه... وهكذا.

والرجل من الكاتاب ينام ليلتين متعاقبتين مع كل زوجة من زوجاته. وإذا كان له كوخ خاص به ذهبت الزوجة إليه لتنام معه فى كوخه، وإن لم يكن له كوخ مخصّص له، ذهب هو إليها لينام فى كوخها. والزوجة الأولى – كما قلنا – هى الزوجة الرئيسية بالمعنى الاجتماعى، وهى "الزوجة الحقيقية" حتى لو تركت زوجها فإنها يومًا ما ستعود إليه. ويُعتقد أنه فى الحياة الآخرة سيكون للرجل زوجة واحدة فقط، وهى زوجته الأولى فى الحياة الدنيا.

الحياة اليومية:

نقدّم الآن موجزًا جافًا للحياة اليومية للكاتاب. يستقيظ رئيس الدار عند شروق الشمس ويأخذ معه وعاء الماء الخاص به، ويدخل مكان قضاء الحاجة، وبعد خروجه يحيى كلّ من فى داره. والواحد من الكاتاب ليس مهذبًا، على وفق معايير التهذيب التى يأخذ بها المسلم أو بعض القبائل الوثنية الأخرى. فهو لا يُحيى أحدًا لا يعرفه حتى لو كان أكبر أفراد عشيرته. وإن دخلتَ بيته وقلت السلام عليكم سيقول لك: مارابا (أى مرحبًا) أو "معبان ***Ma aban*** " لكنه لا يقوم من مكانه. والابن لا يفكر كثيرًا فى إرضاء والده. وطريقة الهوسا (الحوصة) فى التحيّة قد انتشرت – إلى حد ما – بينهم، لكن يلاحظ أنه بينما يحيى الرجل رجلاً آخر من

الهوسا بطريقة الهوسا، فإنه يتحاشى تحية المرأة بهذه الطريقة. وعلى هذا ففى الصباح يقول لرجل: "كوال لافيًا" بينما يقول للمرأة "أكوال لافايا". وفى المساء يقول لرجل "باركا" أما المرأة فيقول لها "أكواما شامشام" وقد يقلّد الرجل حضارة الهوسا الأرقى، فيلبس عباءة، وهكذا. أما المرأة قد لا تفعل هذا، فأساليب التحية بين الرجال والنساء، وهى أساليب مختلفة، قد تُعتبر تذكرة أو رسالة تذكير بأن الأفكار الجديدة (المغروسة حديثًا) لاتنطبق على الفولكلور النسائى. والتحية العامة هى (سانونوان) للمفرد، أما للجمع فهى (سانونيّا). وعند الترحيب بغريب يتحدث رب الدار أوّلاً، ويكون المقيم المحلّى دائمًا هو أول من يُحيى الغريب. ويُحيّى الصديقان أحدهما الآخر بأن يقوم كل منهما بضم إبهامه لسبّابته ويضربهما بإبهام الآخر وسبّابته. لكن الصديقين كبيرى السن يحيى أحدهما الآخر بأن يجذب كل واحد منهما لحية الآخر (انظر الصورة الفوتوغرافية) والذين يأخذون رءوس الأعداء (يقطعونها) تتم تحيّتهم باعتبارهم موالياك، وجرت العادة أن يحييهم الناس برفع الأيدى.

وعلى أى حال، لنعد لحياة الفرد اليومية، فعندما يحيّى ربّ الدار من بها، يتناول قدرًا قليلاً من الطعام مما تخلّفت من وجبة مساء الأمس، وبعدها يأخذ فأسه (إذا لم يكن قد امتنع عن العمل الزراعى) ويتجه للمزرعة لأداء عمله اليومى، ويستمر فى أدائه حتى منتصف النهار فيستريح فى ظل شجرة ويتناول عصيدة أحضرتها له زوجته. ثم يواصل العمل حتى السادسة مساء، وفى هذه الاثناء يستريح فى حوالى الساعة الثالثة والنصف ليتناول ما تبقى من العصيدة (الآنف ذكرها). وعند عودته للمنزل قد يغسل نفسه وقد لايغسل وبعدها ينتظر إعداد وجبة المساء التى يتناولها مع إخوته وأولاده، وفى هذه الاثناء يتحدثون قليلاً، وبعدها يتّجه لكوخ زوجته ليناما هذه الليلة.

وتنهض المرأة من نومها قبل شروق الشمس، فتغتسل عند خلفية الكوخ، ثم تدبّر بعض الطعام لتعطيه لزوجها قبل خروجه للعمل بالمزرعة ثم تشرع فى

تجهيز وجبة الغداء التى تنقلها لزوجها فى المزرعة. ثم تخرج لجمع الحطب، وإذا كنا فى موسم الزراعة، فقد تقضى فترة بعد الظهر فى نزع الحشائش النابتة بين الذرة الرفيعة فى الخطوط التى أعدها زوجها. ثم تعود لبيتها وتبدأ فى طبخ وجبة المساء. ولا تعمل المرأة من الكاتاب فى الحقول وقتًا طويلاً على العكس من المرأة من الكاجورو. فالمرأة من الكاجورو هى التى تنظف المزرعة (تعدها للزراعة) أما المرأة من الكاتاب والمورو فلا تفعل ذلك.

وينهض الشاب من الكاتاب من نومه بعد نهوض والده مباشرة ويتدفأ بالقرب من نار يشعلها، ويغتسل ويأكل وجبة خفيفة، ويتبع والده للمزرعة. ويعود للمنزل قبل والده بفترة قصيرة ليكون مع إخوته وأمه. أما الفتاة (الابنة) فإنها حال استيقاظها تأخذ كل اليقطينيات (التى تستخدمها صحونًا) غير النظيفة وكذلك كل الجرار، وتتجه إلى النهر لتغسلها، وتعود للبيت فتجلس أمام النار لتتدفأ ثم تتناول قليلاً من الطعام مع أمها، وتساعد أمها فى إعداد وجبة الإفطار وتمكث فى البيت بينما تكون أمها فى طريقها لتقديم الطعام لأبيها فى المزرعة.

أما الرجل كبير السن فليس فى عجلة من أمره، لذا فهو لا يستيقظ مبكرًا، وغالبًا ما يهمل الاغتسال صباحًا، وهو قلما يتناول الطعام القليل الذى تقدمه له زوجة ابنه. وهو يرى الصبية الصغار وهم يخرجون بالماعز إلى مرعى طيب، ويقضى يومه جالسًا غير بعيد منها وقد يقضى وقته فى نسج غطاء رأس من النوع الذى يستخدمه كل واحد من الكاتاب لاتقاء تقلبات الطقس فى الموسم الرطب. أما واجبات المرأة العجوز فهى مداعبة الصغار اثناء انشغال أمهم بالعمل وكنس الدار، والعناية بها عندما يكون بقية شاغليها فى الخارج. وهى تذهب أيضًا إلى الغابة بالقرب من القرية لجمع الكاركاشى (أوراق شجر يُعمل منها حساء) أما بالنسبة للصبية فإن واجبهم الأساسى هو مداومة تغذية النار الموقدة حتى لا تنطفئ، فإذا انطفأت أشعلوها بالحصول على قَبَس من الجيران، وإذا طالت أعواد المزروعات،

تعيّن على هؤلاء الصبية إبعاد القرود والحشرات الضارة عنها، وتلك مهمة شاقة إذ تتطلّب وجودهم فى الحقل من شروق الشمس إلى غروبها.

وفى الموسم الجاف تختلف المسيرة اليومية اختلافا معتبرًا. فعادة ما يجلس الرجل فور نهوضه من نومه إلى جانب النار ليستدفئ. وقد لا يجد شيئًا يُفطر به، فينتظر صابرًا حتى يحين وقت وجبة الغذاء إذا لم يكن عليه أن ينتقل إلى مجمع أكواخ آخر، أو أن يُصلح الأكواخ القديمة، وفى هذه الحال يظل مشغولاً طوال اليوم. وإذا لم يكن لديه ما يعمله بعد الغداء، فقد يخرج لتناول البيرة أو إلى السوق، ليشترى لحما مطبوخًا لوجبة أو وجبتين، أو قطعًا من الكاساڤا يأكلها وهو فى طريق عودته للبيت. وعلى أى حال، فإنه يتعين على المرأة فى موسم الجفاف أن تواصل أنشطتها؛ تجلب الماء فى الصباح الباكر، وتجهز وجبة الغداء وتجمع الحطب الذى قد تبيع جزءًا منه فى السوق إن أرادت أن تشترى شيئًا، وتجهز وجبة العشاء.

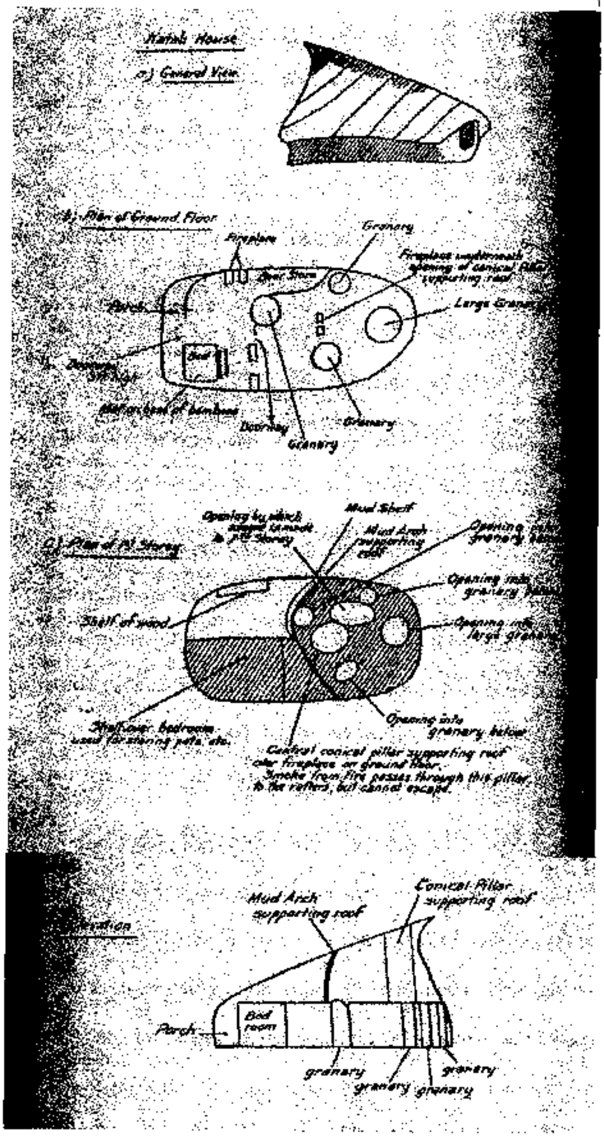
ويستيقظ الشاب عند الفجر ويجلس أمام النار طلبًا للدفء، وإذا لم يكن هناك طعام ذهب إلى الغابة ليجرب حظه فى الصيد، ثم يعود لبيته ليتناول غذاءه، ويقضى فيه ما بعد الظهيرة فى الدردشة أو يعود لممارسة الصيد، أو القيام بعمل شائق له (الهوايات)، وتمارس الفتيات واجباتهن المعتادة؛ غسل اليقطينات والجرار صباحا، ومساعدة أمهاتهن فى إعداد الوجبات، وفى جلب المياه، ويقضين فترة ما بعد الظهيرة فى التسلية أو فى شراء بعض الخرز إن أردن، وقد يذهبن للغابة ليجمعن الحطب ويبعنه فى السوق. أما عمل النسوة العجائز فيقتصر على نشر الغلال ومتعلقات الدار تحت أشعة الشمس والعناية بالصغار، وحراسة المسكن عندما يكون الآخرون خارجه. وينتهز كبير السن أى فرصة تلوح لينسحب إلى أى جلسة أو حفل يشرب فيه بيرة وإن لم تُتح مثل هذه الفرصة قنع بعزل الأجولة (الأكياس). ولا يجد الأطفال ما يفعلونه فى موسم الجفاف، كما أن الصبية قد

ارتاحوا هذا الموسم من مهام إبعاد القرود وربط الماعز، فقد أصبح كل من القرود والماعز، يتجولون بحرية.

نمط البيت:

يتميز الكاتاب وجيرانهم بتصميم خارجي لمساكنهم، يتضح من خلال الرسوم التالية التي يتضح منها أن المسكن بيضاوي له سقف منسحب ***Receding*** ويقال إن هذا التصميم يرجع إلى الرغبة في إقامة كوخ أكثر ملاءمة للطقس من الكوخ المخروطي المعتاد. ولم أستطع معرفة أي القبائل هي التي بدأت في الأصل هذا التصميم، لكن يلاحظ أنه يوجد بين الكاجورو، والأتاكا كثير من الأكواخ لا تزال ذات بنية مخروطية مما يجعلنا نفترض أن الكاجورو، والأتاكا، قد اقتبسوا التصميم البيضاوي من آخرين – ربما من الكاجوما أو الجابا، الذين يُقال إنهم الأكثر خبرة في تشييد هذا النوع من المساكن. يتم التشييد في موسم الجفاف بادئين بالأجران (مخازن الحبوب) ثم يتم رسم خطوط المنزل وزمانه، وبعدها يطلب رئيس المنزل مساعدة رجل مشهور بمعرفته الخاصة بطقوس بناء المساكن ***House – Building Medicine*** (المقصود: السوائل أو أوراق الشجر ذوات الدلالة السحرية أو الباطنية – المترجم). يتم وضع هذا السائل أو الدواء في جرّة مع أوراق شجر خاصة، ويتم التضحية بدجاجة يترك دمها ليقطر في جرّة موضوعة في حفرة في وسط الدار، ويتم وضع حجر في فوّهة الجرّة ويغطّى بالطين. ويزيدون متانة الأرضية بسحق قطع من الفخار على سطحها. وفي بعض الأحيان يدخلون في الأرضية تكوينات من الكواري (عملة معدنية كبيرة) ولايستخدم الكاتاب عصير الخرّوب ***Locust-bean*** بوصفه مادة لاصقة لكنهم يدهنون جدران بيوتهم بالتراب الأحمر مخلوطًا بالدافارا ***Dafara*** وهذا الدهان يجعل سطح الجدران زلقًا فيمنع الحشرات من الوصول إلى المخزن وتصميم الأرضية هو ٣٠ × ١٨ قدمًا تقريبًا. والمنزل من

دورين؛ أرضى وعلوى، ومن الدور العلوى بقام قوس (قنطرة) من طين وعمود مخروطى لدعم السقف.



المظهر الخارجى للكاتاب:

يميل الواحد من الكاتاب إلى القِصر وهو ذو بنية خشنة. والمرأة مكتنزة ولها عجيزة كبيرة جدًا. وهى– أى المرأة – خرقاء تعوزها الكياسة، فهى تعترض الطريق هازّة ذراعيها وكأنها رجل. وغطاء رأس المرأة أقرب لأن يكون مخروطيًا بسبب حملها أحمالاً ثقالاً على رأسها على مخدّة مدوّرة تُوازن عليها ما تحمله فوق رأسها. ويحلق الرجال والنساء رءوسهم ولكبار السن لحى (المفرد: لحية)، لكنهم لا يميلون إلى تربية الشوارب. وقد يترك الشباب شعرَهم ليطول وقد لا يفعلون، فهذا على رغبة كل واحد منهم. لكن الواحد منهم يحلق دائمًا شعر رأسه دلالة على تحملّه المسئولية. وتطلق البنت شعرها، لكن بعد الزواج مباشرة يقوم والدا زوجها بتقصير خصلاته. ولا تُبرَد الأسنان ولا تُسنَّن، ولا يوضع غشاء أنفى فاصل ***Nasal septum*** لكن المرأة تضع زينات فى أذنها وشفتها، إذ يتم ثقب الشفتين بإبرة فى حوالى السنة السابعة من العمر. ويتم إدخال سن حلية على شكل قرص فيها، وهذه الحلية تشبه شوكة شجرة فاساكويرى ***Fasakwari*** إنه قرص أسطوانى ذو حواف بارزة. ومقدمة هذا القرص مثقّبة، ويوضوع فى ثقوبها خرز. وهذا القرص الحلية الذى تضعه المرأة الناضجة يبلغ حجمه حجم الشِّلن. أما الأذنان فتثقب حلمتان فى سن الخامسة ويتم إدخال حلق من صفيح فى كل منهما. ويضع الرجل أيضًا حلقًا فى أُذنه اليسرى. لكن وضع حلق فى أذن الرجل عند بعض الأسر كأسرة البوباى مثلاً– وهى أسرة من الفاكان – يعد حرامًا (طابو) ولا أدرى لهذا سببًا.

ويضع الرجال والنساء حلقانًا من حديد وأحزمة من سلوك نحاسية، من صناعة أوروبية. ويضع الرجال والنساء – أيضًا – أساور من نحاس. ويُخطَّط النساء والرجال وجوههم، بين الحين والحين، خاصة عند الرقص، بخطوط سوداء بصبغ مستخلص من بذور شجر الأكاسيا بعد تجفيفها. وتدهن المرأة جسمها بالتراب الأحمر، بجلب طين من قاع نهر، ثم يجففون هذا الطين بنار موقدة من

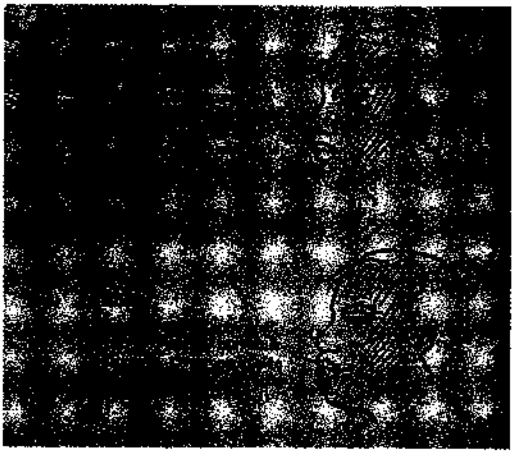
روث البقر (الجِلّة) وقد يكون التراب الأحمر وسيلة لحماية الجسم من أشعة الشمس الأكتينية، لكن يبدو أيضًا أن له بعض الأهمية من الناحية الدينية لأن المقاتلين فيما مضى كانوا يخطِّطون وجوههم بالتراب الأحمر، كما كانوا يخططون له أيضًا رءوس أسراهم.

ويلبس الواحد من الكاتاب الآن مخصرة صغيرة (جونلة) من قماش ويُمرر شريطًا منها من بين ساقيه من الأمام إلى الخلف. لكن فيما مضى كان السائد هو المخصرة مثلثة الشكل. وفى هذه الأيام يلبس الرجال المهمون ثيابًا تغطى أجسادهم (تدور مدار جسد الواحد منهم) وتغطى أكتافهم اليسرى (مفهوم أن الكتف اليمنى تظل عارية). وكثيرون منهم يلبسون أيضًا عباءات. أما بالنسبة للكهنة فارتداء مثل هذه الملابس حرام (طابو)؛ فالواحد من الكهنة يلبس مخصرة من جلد، ويضع فوق كتفيه غطاء من جلد من نوع معين من الجياد قصيرة القوائم، ويتم ربط جلد القوائم الخلفية للحيوان معًا ليكون أداة رابطة (تثبت القطع المختلفة معًا). ويعالج الجلد من الداخل (من الناحية المواجهة للجسم) بأوراق الشجر، لكن رماد الخشب وأوراق شجر البو- بو يجرى تحاشيها لأن الشعر الخارجى يُراد له أن يترك سليمًا كما هو (المقصود: شعر جلد الحيوان). تلك هى الملابس الأصلية لكل الذكور، والجدير بالملاحظة أنه حتى هذه الأيام نجد عند الكاجورو، لا أحد يدخل ضريحًا للعبادة وهو يلبس ملابس من قماش. وفى الموسم الرطب يغطى الناس رءوسهم وأكتافهم بأغطية من حشائش مجدولة. وتسير الفتاة عارية حتى الخامسة من عمرها، وبعدها ترتدى حتى سنّ العاشرة مريلة صغيرة من أصداف تحدث صوتًا عند كل حركة. وفيما بعد وحتى سن البلوغ، تتخلّى عن هذا اللباس، لتلبس حزامًا نحيلاً من حشائش مجدولة تربطه حول وسطها، وطرفاه غير المربوطين يمران بين الساقين من الأمام إلى الخلف ويثبتان فى الظهر بتمريرها تحت الحزام. وتضع المرأة المتزوجة على ردفيها حلية على شكل صينية من حشائش مضفورة تشبه نوع المشروم المعروف باسم أويام (أو أويان)، وهو خاصيّة من خواص نساء الكاتاب والكاشيشيرى والكاجورو، والأتاكا، والكاجى، والجابا، وفرع الإيكولو من قبيلة

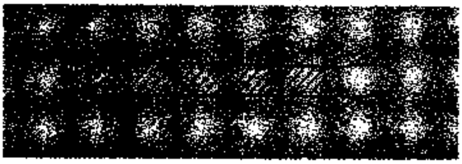
كيدارا. وهو يثبّت فى موضعه برباط يدور حول الوسط، وهو يُدهن تباعًا بزيت أحمر، وقد تزيّن حوافه بخرزات بيض. ويظهر أن الأويام (نوع اللباس الآنف ذكره) قد تطور بدرجة معتبرة فى الأزمنة الحديثة، إذ كان فى الأصل يتكوّن من عود ***Stalk*** فقط، ثم علتْه بعد ذلك صينية صغيرة (أى ما يشبه الصينية الصغيرة) وخلال العشرَين سنة الأخيرة نمت واتسعت فبعد أن كان قُطرها ست بوصات أصبح اثنتى عشرة بوصة، بل وأحيانًا ثمانى عشرة بوصة. ويُعزى هذا التغيير فى المودة النسائية هذه الأيام، إلى عدم وجود حروب (بين القبائل) ولم يعد يتعيّن أن يهرع النسوة هاربات. ففى وقت الحرب قد يشكل الأويام الواسع عائقًا. ومن المؤكد أنه عائق فى هذه الأيام إذ يتحتّم على المرأة إزاحته جانبًا إذا أرادت الجلوس. وربما كان للأويام الأصلى دلالة جنسية ذكورية على نحو، لكن الأكثر احتمالاً أنه نوع من الزينة تطور من غطاء الأرداف المعمول من حشائش مجدولة أو من أوراق شجر عولجت بطريقة خاصّة، وكان الهدف الأساسى منه هو تأمين الحشمة عند الانحناء اثناء العمل فى الحقول. وقد تضع المرأة مريلة من أوراق الشجر تحت الأويام، وتضع دائمًا غطاء من أوراق الشجر فوق عانتها. ويتم تغيير أوراق الشجر هذه يوميًا، وأحيانًا يتم تغييرها مرتين فى اليوم. وبعد أن تلد المرأة من الكاتاب وليدها تربط بطنها بحزام مصنوع من أنسجة ملتفّة من خوص النخيل وذلك لمنع انتفاخ البطن وتهدّلها، وهى عادة مماثلة لما يجرى فى أوروبا هذه الأيام. وفى الليل ينام الرجل وهو لابس مخصرته (مئزرته)، أما النسوة والأطفال فينامون عرايا، وقد يغطى الزوج وزوجته غطاء واحد من قماش فإن البطاطين غير مطلوبة لأن نار التدفئة تظل موقدة طوال الليل، ولأن المساكن مُصمّمة لتأمين حماية كاملة ضد أخطار الطقس.

العلامات القبليّة :

الكاتاب، والكاجورو، والموروا، والكاجى، والإيكولو، والكامانتام – كلهم ينزعون إلى العلامات القبلية نفسها، وهى – تقريبًا – كالتالى:

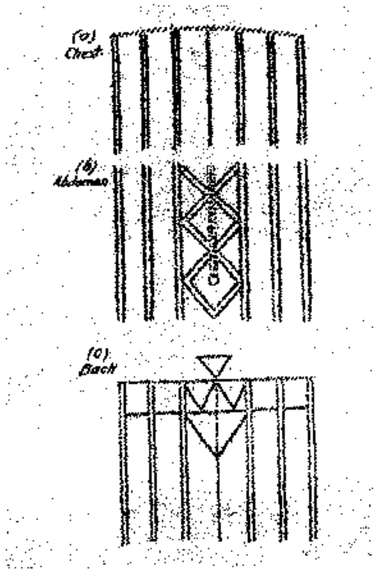


ولم أستطع تبين الأصل الذى أتت منه هذه العلامات ويُعتبر الكاجى هم الأكثر مهارة فى عمل هذه العلامات. ويتم عمل هذه العلامات بمشرط شكله كالتالى:



وبعد عمل الشُرط (الخطوط) يُصفى الدم ويُغسل موضعه، وتُكبس الجروح بمسحوق فحم نباتى معمول من البامبو. وفى وقت لاحق تدهن هذه القطوع بشحم من شجر الماهجونى أو بزيت الفول السودانى. وتُعمل هذه العلامات (القطوع) فى وجوه الشباب بعد بدء انخراطهم فى العمل الزراعى ببضع سنين، أما الآن فهى لا تتعدى كونها نوعًا من الزينة أى أنها – الآن – لا تدل على الانخراط فى العمل الزراعى، وبالتالى فليس لها دلالة طقسيّة. وفيما مضى كان الشاب يتعرض للسخرية إذا لم يكن له علامات (قطوع) قبلية، أما الآن فعادة ما يرفض الصبية هذه القطوع (العلامات) بل إن كثيرين من الآباء والأمهات أصبحوا يعتبرون هذه العلامات (القطوع) عاملاً معوقًا فى ظل التطورات الحديثة. والبنت يُخدش بدنها

من الأمام خدشًا (قطوعًا) مثلث الشكل. ويبدو أن هذا مرتبط بصلاحيتها لأن تكون زوجة، لأنه يجرى قبل ذهاب البنت لبيت زوجها بفترة يسيرة. أما العلامات الأمامية والظهرية (التى على الظّهر) فلا تُشق إلاَ بعد إقامتها فى بيت زوجها، وأكثر تصاميمها شيوعًا كالآتى:



ملحوظة:

التصاميم من النوع المرسوم فى الأعلى شائع فى أنحاء أفريقيا، فعلى سبيل المثال نجد أن م. جونود ***Junod*** يصف العلامات الجسمية عند نساء البارونجا (فى جنوب أفريقيا) قائلاً: على الجزء الأمامى من الجسم أربعة مثلثات مرسومة تحت الصدر تكون السرّة فى وسط المسافة المربعة بين هذه المربعات، (فى الوسط تمامًا). ومرة أخرى نجد التصاميم مثلثية الشكل حيث نجد المثلثين العلويين يلتقيان عند الرأس بالمثلثين السُّفْليَيْن.

الآلات الموسيقية:

ليس هناك فروق كبيرة من الآلات الموسيقية. وأكثرها شيوعًا هو آلة ذات صمام من نوع المزمار ***Oboe*** معمولة من شرائح سيقان الذرة الرفيعة يعزف عليها الصبية والشباب فى الحقول. وفى المناسبات الاحتفالية تقوم فرق (موسيقية) بقرع الطبول ونفخ أبواق (معمولة من قرون البقر). والطبول على نوعين، ذات الغشاء الواحد، وذات الغشاءين، وكلها على شكل الساعة الرملية. والنوع الشائع من الطبول الذى يستخدمه الأطفال عبارة عن جرّة نُزِع قاعها، وغطّى بجلد عنز، ويتم قرعها بعصا. وتُغنَى الأغانى على وفق سلّم موسيقى ثانوى ***Minor key***، ونافخو الأبواق يهزون أجسادهم وهم يدورون حول الحلبة. كل أفراد المجتمع بطبقاته وأقسامه، ينضمون للرقص، فالصبية يقفزون فرحًا والبنات يغنين بطبقات صوتية متنوّعة وكبار السن يدورون بسكينة، وتنضم لهذا الأمهات حاملات أطفالهن على ظهورهن.

وتقام مباريات بين شباب الكاتاب سنويًا، تعرف باسم شودونج جين وهى تشبه مباريات الشورو عند الفولانى. يُلف حبل حول وسط المتبارى ويتم سحبه للخلف وللأمام بواسطة شباب آخرين من عشيرة مختلفة، كما لو كان حيوانًا بريًا. ثم يطلق سراحه ليهوى على الآخرين بعصا من خيزران، فيقومون هم – بدورهم – بضربه بالسياط. ويكون الجسد محميًا بحشيّات من قماش (كمر – بفتح الكاف والميم). وهذه المباراة تُعد اختبارًا لدرجة التحمّل والصبر. وتحضر الفتيات هذه المباراة ويزوّدون المتنافسين بالبيرة. ويلاحظ أن أحدًا من المتبارين لا يتبارى فى مثل هذه المباريات مع واحد من أبناء عشيرته من فرع مقابل، يمكن أن يكون معه على علاقة ننجقان (انظر ما سبق)

الدين:

يبدو الواحد من الكاتاب لأول وهلة غير متأثر تأثرًا عميقًا بالأفكار الدينية. إنه لا يربط نفسه بما لا يُحصى من المحرّمات (طابو) ولا يحيط نفسه بالأحجبة والطلاسم. وهو لايضع في بيته في مجمّعه السَّكنى الكثير من الأشياء الأمومية التي يُعتقد أن القوى الروحية تكمن فيها. إنه يؤمـــن بوجـــود أرواح شرّيرة، لكنه لا يعيش في رعب دائم منها، ولا يجد من الضروري أن يُقدم لها الأضحيات دائما. وهو لا يحتفي كثيرًا بأرواح الطبيعة *Nature spirits* فعندما يرى القمر الجديد دعا طالبًا الصحة والرخاء، لكنه لا يوجه الدعاء للقمر الجديد وإنما للرب السماء (جواز). وربما عدم المبالاة هذا بمظاهر الطبيعة (في هذه الحال: القمر الجديد) ناتجًا عن ارتباطهم لفترة طويلة بالهوسا (الحوصة) المسلمين. لكن من الصحيح أن نقول إن غالبية القبائل التي تتحدث لغات الحزام الأوسط لا يلجأون في كل حين – رعبًا وهلعًا – لمسائل السحر والتنجيم، كما يفعل الجوكون والأوكبوتو واليوربا والإيجارا.

ومع هذا فالكاتاب مرتبطون بشدة بالأفكار الأرواحية (أن لكل شيء روحًا) التي نجد لها تعبيرًا في الطقوس المرتبطة بأسلاف الأسرة والعائلة. فهذه العبادة التوقيرية بالنسبة للواحد من الكاتاب مجرد امتداد للمبدأ الحاكم لكل ما في حياته اليومية، فإذا حدث له مكروه حمل متاعبه ومعه جرّة ملئية بالبيرة إلى أبيه (بالمعنى التصنيفي للكلمة) كي يشربها على وفق طقوس معينة لينطق بدعوات مناسبة تجلب الراحة واليقين. ورغم أن الواحد من الكاتاب قد يُبدى أحيانًا عدم احترامه لرئيس أسرته، فإنه يؤمن إيمانًا عميقًا بالقوى السحرية (الباطنية) الكامنة في رجل كبير السّن. فتأمين تبريكات الأب مهمة بالنسبة له، تمامًا كما كانت بالنسبة ليعقوب، كما أن التعرّض للعنة أبيه أو عمّه يؤدى به إلى حظ عاثر في إثْر حظ عاثر. لذا فالشاب الذى يقول لأبيه أو لعمه أُف، سرعان ما يسعى لاسترضائه بتقديم البيرة والتضحية بالدجاج. وإن وجد أن سوء أدبه لا يزال يلاحقه ذهب لوالده

وسأله إن كان قد أذنب فى حقه فى أى وقت من الأوقات. والفتاة المتزوّجة التى تعيش فى القرية بعيدة، والتى أثارت غضبة أبيها لأى سبب من الأسباب تُرسل زوجها لأبيها حاملاً دجاجة وبيرة طالبًا العفو والسماح وسينثر الرماد على كتفيها.

فى اثناء حياة والدك فأنت فى حمايته أو بتعبير آخر لديك حامٍ حى، لذا فأنت لا تحتاج إلى مناشدة ميت (أو الابتهال إليه)، أما إن مات أبوك فلتحل متاعبك إليه كما كُنت تفعل اثناء حياته. لذا فرئيس الأسرة الذى لا والد له يذهب عند الضرورة إلى قبر والده، ويودع قارورة مليئة بالبيرة ويقدم تَقْدِمات من سمسم ودجاج مطبوخ. (يبدو استخدام السمسم فى الطقوس الدينية أمرًا شائعًا بين القبائل الوثنية فى الولايات النيجيرية الشمالية) ويترك هذه التقدمات طوال الليل مخاطبًا روح والده الميت شارحًا له سبب قدومه. لكن لأنه رئيس الأسرة، فإنه يجمع كل أقاربه الذكور، وقد يزور أيضًا المتوفين (الذكور) من أسرة زوجته. وفى الصباح التالى يرافقهم إلى قبر أبيه ليكرروا الدعوات (والطلبات) التى سبق أن دعا بها أو طلبها فى المساء السابق. ويتم سكب قليل من البيرة على القبر، ووضع قطع من لحم الدجاج وشىء من السمسم تقدِمَة (للتقرّب إليه). ويقوم كل من حضر بتناول ما بقى من قطع الدجاج وشرب ما بقى من البيرة بطريقة طقسيَة. ولا مجال لفسوق أو إغواء حول القبر، لكن فى طريق العودة للبيت تنطلق المشاعر، وفى الوليمة التى تعقب الوصول تُستهلك كميات كبيرة من البيرة إذ يشرب كل أفراد الأسرة بمن فيهم النساء.

ورئيس الأسرة يفعل كل هذا باسم كل أفراد الأسرة بمن فى ذلك إخوته وأبناء عمه وأبناء إخوته. لكن – على سبيل المثال – إذا كان والد ابن أخيه متوفيًا، فلم لا يذهب ابن الأخ هذا مباشرةً إلى قبر والده؟. الإجابة هى أن له "أبًا" حيًا هو عمه يحمل عنه متابعه بطريقة معتادة. فهو إذا هربت زوجاته أو لم يتمكن من الإنجاب أو حاق به سوء طالع فى أى أمر من الأمور – لجأ إلى عمه ليقول: "أنتَ لم تأثم فى حقى". عندها قد يقول ابن الأخ: "ربما كان سوء حظى نتيجة خطأ

ارتكبتَه في حق أبي اثناء حياته" فيجيب العم: "ربما، لكن دع الأمور كما هي الآن" وإذا واصل سوء الحظ ملاحقته لابن الأخ، فقد يلجأ إلى عمه مرّة أخرى، فيقول له: "حسنًا، سآخذك إلى قبر أبيك، ويمكنك هناك أن تقدم تقْدِماتك (أو أضحياتك)"

والنقاط الجديرة بالملاحظة هي أنه إذا كان لك أب على قيد الحياة، فاحمل متاعبك إليه، وإن كان أبوك قد مات، وكان لك قريب حي ذو شأن، فلا تذهب إلى قبر أبيك دون الرجوع لهذا القريب الحي. ومن النقاط الأخرى الجديرة بالملاحظة أنه ينبغي للرجال أو النساء أن يقدموا تقْدِمات وقرابين... عند قبر امرأة عجوز رغم أن موت امرأة عجوز ترافقه طقوس تكريمية مماثلة لوفاة الرجل العجوز. ويتعيَّن على المرأة أن تتوسل لأبيها (المتوفَّى) عن طريق رجل. فالمرأة في حقيقة الأمر تبدو غير منخرطة بشكل مباشر في أي طقوس دينية أو بتعبير آخر ليس لها علاقة مباشرة إطلاقًا بأية طقوس دينية. وعلى هذا فرئيس الدار هو نفسه كاهن الدار، ولا تُطلب خدمات الكاهن الأعلى للعشيرة (الأسرة الممتدة أو العائلة)، عادة، حتى وقت الحصاد، وإنما يقوم شبح رئيس الدار بتقديم الشكر لظهور بشاير المحصول عند قبور الأسلاف، امتنانًا لإمدادات الطعام التي تكفي عامًا. لكن في مناسبات خاصة يسعى الناس لطلب العون من كاهن العشيرة (الماجاجي إلينووم)، كانت الأمور تسير على غير ما يُرام عند سُكنى بيت جديد، ففي هذه الحال قد يقوم رئيس الدار بحكاية ما يجري لكاهن العشيرة الذي قد يُرجع الأمر لامتعاض شبح الساكن السابق (رب الدار السابق) إما لبعض الإهمال الذي حاق به اثناء حياته، وإما لدفنه بطريقة غير صحيحة. وعلى هذا يذهب رب الدار الجديد إلى قبر رب الدار القديم ليودع عنده بيرة وطبق سمسم، مضافًا إليه قطعًا من اللحم. وفي اليوم التالي، يذهب إلى ناحية القبر مصحوبًا بالماجاجي ومساعديه، ومصحوبًا بأقاربه الكبار. وهناك يتفحّص الماجاجي طبق السمسم، فإن كان شبح الأجداد قد أخذ منه شيئًا فسيجد في الطبق شعيرات قليلة لبعض حيوانات الغابة. ولا حاجة للقول بأن الماجاجي، وحده، هو الذي يتفحّص الطبق، وهو دائمًا يجد الشعيرات الدالة على أن

شبح الأجداد قد أخذ نصيبه من السمسم، وعندها يتقدم أصغر مساعدى الماجاجى، ويبتهل قائلاً: "إننى أعلن لروح أسلافنا أن يدلونا إن كنت قد ارتكبت خطأ، فإننى قادم لطلب العفو والسماح. إننى نادم فليكن حظى طيبًا فى هذه الدنيا على يديه. ليمنحنى الله (جوازًا) البركة فى المال والبنين" ويردد المساعدون الآخرون الدعوات نفسها، وأخيرًا يتقدم الماجاجى نفسه قائلاً "لقد تقدمنا بدعوات جماعية وقد قُبِلَت. لقد مُنحت الغفران. انصرفوا جميعًا إلى الغابة، فقد يرزقكم الله (جوازًا) بطريدة (صيد) تحضروها إلىّ. إن فشلتم فى تنفيذ هذا الأمر، فاللّوم واقع عليكم لا على أسلافكم" فتعمّهم البهجة قائلين إنهم ذاهبون. وبعدها يأخذ الكاهن طبق السمسم وقطع اللحم ويقدم قليلاً منهما لرب الدار ومن معه. ويقدم شيئًا من البيرة لرب الدار، ويشرب هو نفسه قدرًا منها، ويقدم ما بقى للآخرين. وأى قدر – مهما قل – من البيرة يتبقى من الشاربين لابد أن يشربه الكاهن نفسه. يتجه الشباب الآن للصيد ويتم إحضار الطريدة إلى الكاهن فيقسّمها بين أفراد الدار ومساعديه لكن القسم الأكبر يكون من نصيب الكاهن، وللذين أحضروا الطريدة.

وقد يكون من الطريف أن نصف هنا الإجراءات الطقسية لإصلاح ذات البَين بين فردين من الأسرة. قد يحدث أن يتشاجر الأخ الأصغر مع أخيه الأكبر، وفى نوبة غضب قد يقول الأخ الأكبر إنه لا يودّ رؤية وجهه مرة أخرى. وقد يجهل الأخ الأصغر – لفترة – ما تنطوى عليه العبارة من لعنة، لكن تذكّرها بعد ذلك قد يُثير نفسه، وسرعان ما تنشأ ظروف تجعل تذكر هذه اللعنة لا يُحتمل. قد يجتاح المرضُ بيته، وبذا ينتهى إلى أن وقت الشفاعة قد حان، فيذهب إلى أخيه حاملاً إبريقًا من البيرة ودجاجة، ويقدم فى حضور كبار الأسرة، طالبًا إبعاد اللّعنة واضعًا بعض الرماد على لسانه، ثم يبصقه. ويصف جونود ***Junod*** طقسًا مشابهًا تمامًا للترضية (إصلاح ذات البيْن) عند الثونجا الناطقين بلغة البانتو فى الجنوب الأفريقى ***(The life of south African tribe, vol. II, p. 371)***

وفيما يتعلق بالحياة القادمة والمعتقدات السيكلوجية، فأفكار الكاتاب عنها مثل أفكارنا (أفكار الأوروبيين) ذات طبيعة غير محددة (المقصود: غير متعلقة بالحتمية والجبر... إلخ) لأن الميت يكون بعد موته فى الآخرة ***Lahira*** وهو مصطلح يستخدمه المسلمون، والواحد من الكاتاب يعتقد أن غالبية أرواح الموتى راضية ببقائها هناك (فى الحياة الآخرى)، ومن عمل سوءًا فى الحياة الدنيا عاقبته أرواح الأسلاف فى الحياة الآخرة. والأرواح الساخطة والشريرة التى تعود للدنيا تسبب المتاعب للناس. ويبدو أنه ليس عند الكاتاب أى أفكار عن الروح متعدد الأجزاء ***Multiple soul***، فعملية التنفس والظل مرتبطة بالروح. إذا مرض شخص فهذا يعنى عندهم أن روحه قد غادرته مؤقتًا. كما أن روح الشخص تغادره إذا نام ودخول روحه فيه مرة ثانية هو السبب فى رؤيته حلمًا (رؤيا منامية). واثناء النهار قد تغادره الروح جزئيًا لتتبعه غير بعيد عنه، لذا فالشخص فى بعض الأحيان قد يعود – سريعًا– من طريقه، ظانًا أن هناك أحدًا يسير وراءه. وروح السّاحر يمكن رؤيتها ليلاً وهى تنفث نارًا. ولا يبدو أن لديهم أى فكرة عن روح الغابة، لكن أرواح بعض الحيوانات يُعتقد أنها تدخل جسد الإنسان. وعلى هذا فإذا قتل الصياد فرسًا أغبر ***aroan*** سارع بتبخير بيته ببخور خاص. ولابد أيضًا من طرد روح العدو الميت بالقيام بطقوس سنصفها فى سياق تال.

وأفكار إعادة التجسّد (التجسد من جديد) غير سائدة لديهم، لكن فى حالات معينة، يُعتقد أن الميّت، قد وُلد من جديد أو على هذا فالطفل المولود بعد وفاة أبيه الصيّاد الذى كان قد قُتل فى الغابة، قد يُعتقد أنه هو نفسه أبوه أو بتعبير آخر قد يُعتقد أنه ميلاد جديد للأب، وقد يُعتقد أن علامة خاصة فى ساق الطفل هى نفسها الطلق النارى الذى كان قد أصاب أباه فى الغابة. والرجل الذى مات ميتة عنيفة قد يُولد من جديد من رحم أرملته التى تزوّجت. ويظهر أن هذه المعتقدات قائمة على حقائق فسيولوجية معروفة تمامًا. فمن الطريف أن نلاحظ أنه إذا ماتت الأرملة (أو الأرامل) فإنها (أو فإنّه) تتقابل فى الجانب الآخر مع روح زوجها الأول (أو روح زوجته الأولى)، فالزوجة الأولى هى التى تعتبر زوجته الحقيقية.

وفيما يظهر فإنه مما يرتبط بالعبادة التوقيرية للأسلاف كعبادة خاصة، تلك العبادة العامة المعروفة باسم أوبواى ***Obwai*** أو الروح الحارسة (ما يسميه الحوصه: دودو) الذى يبدو أنّه يمثل – بشكل عام – بجمع أرواح الأسلاف، خاصة روح جد العشيرة أو العائلة. و ليس لدى الناس فكرة واضحة عن الموضوع الذى لا يدعو للدهشة، ذلك لأن العبارة التوقيرية المسماة أوبواى موجودة فى حالات كثيرة بحيث لا نجد مبررًا للقول بأنها مستوردة (مستقدمة) من قبائل مجاورة أو أنها مشتقة من عبادة الأكو التى سبقت كل الآخرين بالأخذ بالإنسان العبادية المعروفة بالأوبواى هو الكوخ الدائرى الوحيد فى القرية. ويمكن لثلاثين أو أربعين شخص إعداده وعمل مصطبتين من طين فيه. وغالبًا ما يُحاط الرمز بقطعة من الفخار تشبه التاج. ويُستر المدخل بستارة من جريد النخيل وسعفه ولا يُسمح لمبتدئ بالدخول فى هذا الكوخ فى أى وقت إلا فى مناسبة المهرجان الدينى. وهذه العبادة التوقيرية يتولاّها ويرعاها الأجوام أوبواى، وتلعب دورًا مهما فى الحياة الاجتماعية والدينية، فلها دور فى طبيعة المجتمع (الجماعة) السّرى ***Secret Society*** وتستخدم استخداما كبيرًا بوصفها وسائل لضبط النساء والأطفال (وتنظيمهن وتدريبهم.. إلخ) فالأوبواى لا يُرى لكن صوته يُسمع، ويظهر ممثّله كل عامين علنًا مرتديًا زيًا من حشائش، وهو يرقص حول المكان، ضاربًا بخيزرانته من يعترض طريقه. (ويقال إنه سيضرب أىّ امرأة ستحمل بمولود ذكر، لكنه لا يمس بعصاه امرأة ستحمل بأنثى) والأوبواى عامل اجتماعى لا يخلو من أهميته. فإذا جرت سرقة القرية، سُمع صوته الحاد، ولابد من تزويده بالبيرة، حتى يُغفر الذنب. وقد يُسمع الأوبواى ليلا وهو يضرب جدار بيت فيه زوجة سيئة الطابع تُسبب المشاكل لزوجها مُهددًا إيّاها إذا لم تكُف. إنه يقول: لقد أخبرنى واحد من الأجوام أوبواى أن الشكوى منه باعتباره مجرد زوج مستأسد، وقد يتلقى الأجوام أوبواى ردًا على شاكلة: أنّه كذّاب ولا يعمل إلاّ لمصلحته (لحسابه). ومع هذا فمن الواضح أنه مادامت هذه العبادة يتولّى الرجال أمرها، وأن الأجوام أوبواى يُحقّق مصلحة إذا ما كانت خدماته مطلوبة، فلابُد أن تكون هذه العبادة لصالح الرجال أكثر منها لصالح النساء.

وعند قبيله الكاجى المجاورة، يُجبر الأوبواى كل سنتين أو ثلاث سنوات – كل امرأة على لبس قلادة مكونة من خيوط فى الفترة من يوليو حتى حلول مهرجان الأوبواى فى شهر فبراير) ضماناً وتعهدًا منها بعدم هجر زوجها خلال هذه الفترة، وهذا يعنى أن الرجل من الكاجى يبحث عن وسائل دينية لوضع ضوابط لمنع الشرور الاجتماعية الناتجة عن الزواج الفرعى. يطلب من المرأة أن تضع هذه القلادة باستمرار، وأن يعمل واحدة فى مهرجان الربيع لتضعها حول جرّة تحوى تَقْدِمها (قربانها) من البيرة. وإذا لم تتمكّن من إنتاجها، تمّ تغريمها. وإذا هربت من زوجها لزوج آخر، خلال هذه الفترة، غُرِّم أقاربها الذين يعيشون بطبيعة الحال فى بعض المدن الأخرى. وقد يظهر أن الأوبواى فى مدينة من المدن لاحقٍ له فى فرض غرامة على أفراد مدينة أخرى، لكن نظرًا لوجود ترتيبات متبادلة بين المدن، لا توجد صعوبة فى تحصيل الغرامات. ومن ناحية الممارسة الفعلية فإن هذا النظام لا يتّسم بالأنانية المطلقة، وإنما يوُجّه نحو مراعاة الصالح العام، لأنه بالإضافة لمنعه الزوجات من الهروب لأزواج آخرين، فإنه أيضًا يمنع الآباء (والأمهات) فى هذه الفترة، من السماح لبناتهم المتزوجات من التعاقد على زواج فرعى جديد. ويقوم الأوبواى بتغريم الوالديْن المقيمين فى المدينة (أ) عند تلقيهم مهرًا لتزويج ابنتهم خلال هذه الشهور الستّة لرجل من المدينة (ب) والتى تقيم – أى الابنة المتزوجة فى المدينة (ج).

وعلى أى حال، فالأوبواى، ليس مجرد رجل شرطة فى القرية. إنّه محور المهرجانات التى يبدأ بها العام الزراعى، وبها ينتهى. ومهرجان الأوبواى الزعيم هو ذلك تبدأ به العمليات الزراعية حتى هطول زخات المطر الأولى. يبدأ جميع أفراد المجتمع فى تقديم تَقْدمات (قرابينهم أو أضحياتهم) من بيرة وسمسم وماعز ودجاج وعصيدة. ويسكب الرجال كبيرو السن البيرةَ فى جرّات مشتركة فى بيت الأوبواى، تاركين قسمًا للنساء والأطفال الذين يشاركون فى المهرجان وهم خارج بيت الأوبواى، وبعدها يشرب الأجوام أوبواى قليلاً من البيرة من الجرّة طالبًا من

الأوبواى أن يهبهم أن يضمن لهم موسم زراعة ناجحًا. ويتبع ذلك وليمة عامة يكون فيها كبار السن داخل منزل الأوبواى ويكون فيه الشباب والنساء خارجه، لكن بالقرب منه متجمعين تحت شجرة كبيرة. ويبدأ الرقص، ويُسمع صوت الأوبواى (إنه يتحدث، وهو مختفٍ فى السقف، بصوت متنكِّر، من خلال أنبوب خشبى مغطى بكابسولات بيض العنكبوت. ويقطع ابتهالاته (أغنيته) مخاطبًا ممثّله الحى (البشرى) الأجوام أوبواى قائلاً: "كياشانج آشيرا" أى "هل أخذت شيئًا – مهما قل – من أى أحد، بالقوة ؟" ويواصل الأوبواى حديثه قائلاً: "جادو زى ياى كيانج نيا شيدا" أى "لا أحد يمكنه أن يأخذ شيئًا – مهما قل – بالقوة، وإنما بالرغبة والتراضى" فيجيب الأجوام أوبواى: "غنّ... رتّل... فالكل خارج الكوخ يرددون اللازمة (أى اللوازم المتكررة لأغنيتك)" : " إى، سى" أوبواى (أى نعم هذا صحيح يا أوبواى). ويواصل الأوبواى "لنج ينجواى" (أى النار قد التهمت المدينة). اللازمة: "إى سى يا أوبواى". "ساليو بانج أياوات" (أى لا شىء يفرّق بين الإخوة سوى الموت). اللازمة: "إى سى أوبواى". "أبيانج غنّى أكوم" (غير محتشم). اللازمة: إى سى أوبواى: نامى إى دانج آ زانجات زى زانجات" (بصوت غير محتشم) اللازمة: إى سى.

وعدم الاحتشام فى الأغانى المغنّاة فى المهرجانات العامة تتمثّل فى التناقض المثير مع قواعد اللياقة التى تحكم الحياة الخاصة العادية. وليس ذلك من خواص الكاتاب، لكن قد يمكننا القول إنها خاصية عامة فى كل المجتمع الزنجى. فعلى سبيل المثال نجد أن أىّ نكات (فكاهات) عن اللقاء الجنسى غير ممكنة كلية ومحرّمة تمامًا (طابو) مع إخوة الزوج أو الزوجة ومع زوج الأخت ومع زوج أخت الزوجة أو أخت الزوج ***Brother-in-law***. وينحنى المرء تواضعًا لحميه وحماته، ويتحاشى لقاءهما فى كل مناسبة، لكن فى مناسبة المهرجانات العامة يجرى التخلّى عن كل القواعد المعتادة فى الحياة الخاصة، وهناك ساتور ناليا (عيد فى روما القديمة كانت الممارسات فيه تتسم بالفجور والعربدة) يُسمح فيها بأن يُرقص فى حلقة الرقص نفسها مع إخوة الزوج أو الزوجة... إلخ. كما يسمح فيها

للبنات بأداء أغنيات تشير للأمور الجنسية صراحة. وإنه لأمر بغيض أن يقوم واحد من أهل البلاد بتكرار كلمات هذه الأغاني – بدم بارد – أمام واحد من الأوروبيّين، كما أنه أمر بغيض ومعيب له، أن يستخدم كلمات هذه الأغاني في أي وقت آخر إلاّ في مناسبة مهرجان عام، كما كان الحال بين الرومان الذين كانوا يتيحون فرصة للتعبير الحر المنطلق للتفريج عن المشاعر المكبوتة. (في هذا السياق نورد حالات لما يجرى في المهرجانات العامة عند الجواري ***Gwari*** على سبيل المثال حيث يُسمح بالإساءة للزعيم دون خوف من عقاب، انتقامًا لما مارسه خلال العام مما يُعتبر ظلمًا وطغيانًا، ويُعقد مهرجان أوبواي أيضًا عند الحصاد، وقبل الوليمة بشهر يُسمع صوته مخدّرًا الناس وينهاهم عن النزاعات الفارغة وليس عند الكاتاب طقوس مفصلة للبدء (التدشين أو استهلال الدخول في سلك العبادة) في العبادة التوقيرية المسماة أوبواي. يُؤخذ الأطفال إلى كوخه وهم في سن باكرة (من ٤ إلى ٨ سنوات) ويتم تخديرهم من عصيان والديهم، ويُقدم لهم الطعام. وينتهي هذا الطقس الصغير بما يشبه التعميد، بالاغتسال في مجرى مائي ودهن رءوس الصبية بزيت الماهجوني، وبإقامة وليمة في القرية. ومن الطريف أن نذكر هنا الدور الذي يلعبه الأوبواي عند قبيلة جابا المجاورة فيما يتعلق بطقوس البدء (التدشين أو استهلال العبادة) حيث لا علاقة لها عندهم بالختان. إذ تجرى هذه الطقوس عندما يتراوح سن الصبي بين تسع سنوات وإحدى عشرة سنة. ويعرف الأوبواي عند الجابا باسم الكو ***Ku*** (هذا مصطلح مصري قديم فيما يظهر، وهو أيضًا موجود عند الجوكون ***(Meek, Sudanese kingdom p.263)*** وتعرف طقوس البدء عندهم باسم ووروكو. والملمح الجدير بالملاحظة هو أن الشاب لا يدخل في طقوس البدء عن طريق والده وإنما عن طريق خاله. فليس للأب شيء في هذا الأمر. يذهب الشاب إلى بيت خاله فيقدم الخال دجاجة (مصاريف مبدئية) ويصحب ابن أخته لبيت الكو ***Ku*** حيث يتعين عليه وعلى رفاقه الذين سيدخلون في طقوس البدء، أن يدخلوا وعيونهم معصوبة. ويضربهم جميعًا بشدّة كل من حضر من ممثّلي الكو ***Ku*** (وقد يتولى الخال بنفسه جلد ابن أخته إنقاذًا له من قسوة الجلد

وتزال الضمادة ويخاطب الكاهن الصبية قائلاً: "ألا ترون من أنا؟ " فيقولون: "نعم" فيقول الكاهن: "حسنًا.. أنتم تعلمون أن النسوة والأطفال يعتقدون أن آباءنا المتوفين يقيمون هنا. فهل ترون أى علامة على هذا ؟" فيجيب الصبية: "لا". فيحذرهم الكاهن، بناء على هذا، من أنهم إذا أفشوا سر طبيعة الطقوس فسيموتون موتًا دائمًا لا قيامة بعده. ويُحذرهم مما هو أكثر من هذا إذا سرقوا أو أهانوا الوالدين. إنهم من المؤكد – إن فعلوا هذا – فسَيعاقبون. (الآباء يُعلمون كو *Ku* عن الأبناء غير المنضبطين حتى يُعاقبون بقسوة فى المهرجان التالى الذى يتعيَن على الجميع حضوره). لكن الأهم من كل هذا هو ألاَّ يُفضوا أبدًا لأىّ امرأة بأسرار الكو *Ku*. ويتم الاحتفاظ بالصبية هناك لمدة خمسة أيّام، فإن كان تصرفهم حسنًا لم يتلقَوا المزيد من الجلدات. وإذا نجح الصبى فى الهرب إلى قريته، تمّ القبض عليه بسرعة، ويُقال إنه يجرى إعدامه وإعدام كل رفاقه الصبية، للتدليل على أن كو *Ku* قد ابتلعهم! وخلال هذه الأيام يُقدَم للصبية كميات كبيرة من الطعام، إذ تقدم نسوة هذه الطعام الذى لابُد أن يأكله الصبية لأنه من المفترض أن كو *Ku* ذو شهية هائلة (نَهِم لا يشبع). وعند انتهاء الأيام الخمسة يتم إخراج الصبية إلى الغابة ليلاً، ويستحمون بطمى أبيض ويتم حلق رأس كل صبى بحيث تبدو رأسه مرقعة بمعنى أنهم يحلقون جزءًا ويتركون جزءًا، ليبدو الواحد منهم وكأن كو *Ku* قد تقايأه. ثم يعودون إلى القرية فترحب بهم أمهاتهم ويدهنون بالزيت لتنظيف ما عليهم من طين أبيض. ويشرع الصبية فى ضرب كل البنات اللائى تعودوا اللعب معهن، لأنهم قد أصبحوا – الآن – أبناء كو *Ku* الأقوياء. مطلوب منهم الآن أن يصطادوا الحيوانات فى الغابة ليقضوا خمس ليال أخرى فى كوخ الكو *Ku*. وكل الحيوانات التى يقتلونها تصبح منحة للكاهن وأتباعه. وفى نهاية هذه الفترة يعودون نهائيًا إلى القرية لكن منذ يوم العودة هذا فصاعدًا لا يرتبطون إلا بمجموعتهم وبأقاربهم كبار السن. لقد أصبحوا الآن رجالاً، ولم يعودوا نساء. والنسوة قريباتهم تعاملنهم بموّدة وتقدم لهم طعامًا وفيرًا، لكنهم لا يوجّهون كلمة واحدة لأمهاتهم أوعماتهم أو خالاتهم أو أخواتهم. فكل المناقشات مع النساء محرّمة تمامًا (طابو) لمدة ثلاثة أشهر، يذهب

بعدها كل الصبية إلى مزرعة الكاهن لممارسة العمل فيها طوال يوم واحد، ويعتبر هذا اليوم علامة على نهاية فترة التحريم الآنف ذكرها. عندئذ يسمح الكاهن لهم بالحديث إلى النساء على ألاّ يُفضوا إليهن بسر العبادة (كو ***Ku***) لما فى ذلك من عواقب وخيمة. وتجهز النسوة وليمة ويخبرن الصبية بأنهن سعداء لسماع حديثهم مرة أخرى. من الواضح أن هذه الطقوس ترمز لعملية الموت والميلاد الجديد. فالصمت الذى استمر ثلاثة أشهر يصوّر الأعوام الباكرة من حياة الطفل والتى لم يكن يستطيع فيها الكلام. وهى تحذير أيضًا من الحديث مع النساء بإفضاء الأسرار (المقدسة) إليهن. وعلى هذا فأى واحد يُفشى سّر الحقيقة، يؤخذ إلى بيت كو ***Ku*** ويحاكم، فإن وُجد آثمًا، أخذ أبوه رمادًا وذرّه على رأس الصبى (رمزًا للحداد) وبعدها يُعدم الصبى على خازوق. وفى هذه الاثناء يرقص كل رفاقه الذين سبق أن اجتازوا معه طقوس البدى (أو التكريس) ويغنون لتغطى أغانيهم على صوت صراخ الضحيّة. ويُقال للنسوة إن كو ***Ku*** قد ابتلع الصبى.

ولا يمكن ، بطبيعة الحال، ممارسة هذه الطقوس اللاإنسانية فى هذه الأيام، لكن فرض غرامة بدلا من الإعدام، لا يبدو أنه كاف لمواصلة الاحتفاظ بسريّة الطقوس.

لقد رأينا أن طقوس الأوبواى، ذات أهمية اجتماعية كبيرة، وهى بالنسبة لغير الداخلين فى طقوس البدء (أو التدشين أو التكريس... إلخ) تتضمّن أيضًا الاعتقاد الدينى فى أن الميت على الارتباط وثيق بالحى. لكن هذه المعتقدات الدينية تتكسّر عند البدء (أو التكريس) لأن الصبية يتعلّمون لأول وهلة أن الموتى لا يجتمعون معهم فى بيت الأوبواى، وأن الصوت الغامض (الملىء بالأسرار) الصادر عن الأوبواى ليس إلاّ صوتًا ناتجًا عن عملية آلية خالصة. ورغم هذا فإن المدشّنين (المكرّسين) لا يعتبرون الأمر بُرمته مجرد خداع، لأن جزءًا فقط من الأسرار هو الذى يُباح به، وبالتالى فهم لا يزالون يعتقدون بطريقة مبهمة وساطة بين الموتى والأحياء. وعلى هذا فمن الصحيح أن الأجوام أوبواى هو صاحب الحق فى عقاب كل من ارتكب إثمًا فى حق المجتمع سواء كان قد اجتاز طقوس البدء (التكريس) أم لا.

جلب المطر:

سيظهر أن طقوس إنزال المطر مرتبطة أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالأسلاف. فلكل عائلة جالب المطر الخاص بها، ورغم أنّه قد يجرى الطقوس عند أحد الأحجار المقدّسة أو عند شيء بادئ آخر، ورغم أنه يوجه دعواته لربّ السماوات (جوازا) فإنه كامن فى خلفيّة عقله إنّه إنما يخاطب أسلافه الميتين. وإذا استُجيب دعاؤه ونزل المطر، لجأ إلى قبر جدّه الأبعد ليقدّم الشكر. ويوجد كثيرون من جُلاّب المطر عند الكاتاب، لكن جالب المطر المعروف بمهارته الشديدة هو واحد من أسرة شوكوا – التيوواب ***Teowap***. لقد خرج الشوكوا من نهر كادونا، فمن الملائم أن يكونوا مسئولين عن إمدادات المياه. فقبل أن يحين حين المطر مباشرة، يأخذ التيوواب إبريقه المليء بالبيرة المعمولة من تقدمات (قرابين) الحبوب التى قدمها كل أرباب الدور، ويذهب إلى مجرى مائى مقدّس، ويدعو طالبًا عامًا زراعيًا ناجحًا، واثناء دعائه يسكب شيئًا من البيرة فى المجرى المائى وعند أشجار معيّنة قريبة. لا أحد يمكنه أن يبدأ الزراعة حتى يبدأها بنفسه التيوواب الذى يسمّى أحيانًا ماجاجين دودو. وفى شهر أكتوبر أيضًا يحصد ما زرعه فى جرّته الصغيرة من الذرة الرفيعة ***Digitaria millet*** (الدُخن) ويقدم عصيدة معمولة من بشائر المحصول، ويُلقى بعضًا منها فى النهر، ويدهن الأشجار ببعضها. لا أحد يمكنه استخدام حبوب المحصول الجديد حتى تتم هذه الطقوس. ويقيم كل رب دار هذه الطقــوس نفسها فى داره، ويعمل عصيدة من هذه الحبوب يدهن بها عتبة الدار (أو الجزء السفلى من الباب).

وتُجرى هذه الطقوس أيضًا عند حدوث الجفاف، إذ يذهب التيوواب إلى شاطئ نهر كادونا عند البقعة نفسها التى انبثق منها أسلافه فيسكب البيرة وينثر السمسم فى الاتجاهات الأربع، وعند أسافل سيقان أشجار معينة. وعندها يقول: "يا جوازا، أطفالنا تموت، فهبنا مطرًا حتى تحيا محاصيلنا، وحتى نأكل الثمار ونعيش".

وفى شهر مارس، وقبل أن يحين حين هطول نزول المطر لأول مرّة، يُرسل التيوواب أبناءه إلى نهر كادونا حاملين البيرة مزوّدًا إياهم بتعليمات بتقديم

البيرة لأرواح النهر، طالبين منها مطرًا وفيرًا خلال الموسم الزراعى وطالبين منها أن يحظوا بسمك وفير. ويخاطب هؤلاء الأبناء هذه الأرواح قائلين: " لقد أرسلنا كاهن شوكوا لإقامة الطقوس التى كان أسلافنا يقيمونها، فهبينا ما يكفى من مطر لمحاصيلنا، واجعلى من يصطادون سمكًا فى الصباح ينجحون فى صيد ما تسمحون به، وليكن ما لا تسمحين بصيده مدَّخرًا في جانب". وبعدها يسكبون البيرة فى الماء. وفى صباح اليوم التالى يصل الكاهن بنفسه ليجد أن الطقوس قد تمت بشكل صحيح فيأذن بممارسة صيد الأسماك. ويكون أول من يخوض الماء للصيد هو أحد أبناء الكاهن، ثم يشارك الجميع. وأول رجل يصطاد سمكة مهما كانت صغيرة لابد أن يقدمها للكاهن الذى يُسوّيها (على النار) ويأكلها مع أبنائه بطريقة ذات معنى طقسى. إنها ليست سمكة واحدة، وإنما المقصود أول سمكة يصطادها الرجل الأول من كل قرية. وعند الكاجى نجد أن طقوس جلب المطر تختص بها أيضًا أسرة معينة. الأشياء المادية المستخدمة فى هذه الطقوس هى حجر كبير على شكل عمود أو مسلَة (مونوليث) مقام فى بستان (لا يدخله أحد حاملاً فأسًا) وفرع من البامبو كان يستخدم لقياس الجثث قبل حفر القبور. وفى وقت الجفاف يأتى الناس لرئيس هذه الأسرة سائلينه عما إذا كان الجفاف راجعًا إلى إهماله. فيذهب حاملاً فرع البامبو إلى البستان ويضرب الحجر (الآنف ذكره) وهو يقول: "هذه العادة تلقَيتها عن آبائى وأجدادى. عسى أن يهبنا رب السماوات (جوازا) مطرًا يباركنا به. لا يدع الناس يموتون جوعًا. إنهم يمسكون بتلابيبى قائلين: "إننى أنا الذى منعتُ المطر. فليهبنا جوازا ما يدل على أن العادة التى أخذناها عن الآباء والأجداد، عادة ذات جدوى، وحتى أفلت من المعاملة السيئة التى تعاملنى بها عائلتى".

هذه الدعوات يبدو أنّها موجَّهة لأشباح الأسلاف الموتى، لأنه إذا أعقبها هطول المطر، سارع الكاهن بالتوجه إلى قبور أسلافه الأبعدين لتقديم الشكر. وهناك أيضًا طقوس لمنع انهمار المطر انهمارًا شديدًا يسبب سيولاً ومضرّة عند ظهور سنابل القمح، فيلجأ كاهن المطر لمنع هذا الضرر بزراعة قطعة صغيرة من الأرض بالحبوب (الدُّخن) ومن الحبوب الجديدة يعمل عصيدة ويدهن بها الحجر (المونوليث) مناشدًا ألا يلحق بالمحاصيل ضرر من جراء المطر الزائد عن الحد.

صائدو الرءوس *Head-hunting* :

الكاتاب – مثلهم فى هذا مثل كل القبائل المجاورة – كانوا صائدى رءوس، إذا كان هذا المصطلح يعنى قطع رءوس الأعداء المقتولين فى المعركة، وحملها إلى البيوت فى موكب نصر لتودع فى الموضع المخصّص للجماجم. إذا قتل الواحد من الكاتاب عدوّه قطع رأسه ووضعها فى جواله، وانطلق بأقصى سرعة، وعندما يصبح آمنًا من الملاحقة، يسقيه – بسرعة – أحد أصدقائه خليطًا من عصير لحاء الخرنوب ولحاء شجر شى *Shea* (المذكّر) *Male shea trees* ، وأثناء شربه، يقوم بضربه بأوراق شجرة الخرنوب (الخرّوب) على صدره وظهره. والهدف من هذا الطقس هو حماية القاتل من هجوم شبح القتيل. وتترك الرأس بعد ذلك فى رعاية صديق أو قريب لأنه يجب على القاتل أن يتجنّب كل اتصال برمز انتصاره (لابد أن يجرّب المرء توجهاته فى اختيار الشخص الذى يعطيه الرأس، مخافة أن يزعم أنها له – أى أنه هو القاتل) ويمرر الصديق أملود (غصن صغير) شجرة يُقال لها *Prosopis oblonga* خلال خدّى الرأس الميت ويغطّيها بأوراق شجر الخرنوب (الخروب) ويودعها فى جوال (البِرْجوم يسدون الأنف والفم والأذنين فى الرأس المقطوع، لمنع هروب روح الشخص المقتول فيما يبدو. ولأوراق نبات الخرنوب (الخروب) دور مهم فى طقوس قطع الرأس، لدى كل من الشاواى، والبيتى، والتانجالى) ثم يسارعون بالعودة إلى البيت، وعند الاقتراب من المدينة يصيح الصديق صيحة الحرب معلنًا بذلك عن نجاح صاحبه، أما المحارب نفسه (قاطع الرأس) فيظل صامتًا، ويتصرف بتواضع شديد اثناء إجراء الطقوس المتتابعة. وتبدأ مهرجانات البهجة مرة واحدة. يخرج الرجال وقد صبغوا (وجوههم) بصبغة الحرب، أما النسوة فتزغردن وتضربن الرأس المقطوع بفروع شجر الخرنوب. ويدور القاتل فوق حصانه (عند الكاجورو يحمل الأصدقاء قانص الرأس، على أكتافهم، ويدورون به) ملوحًا بالسكّين فى يده اليمنى (هذه أيضًا عادة الجاناوورى) بينما يرقص صديق القاتل حوله حاملاً الرأس المقطوع. وإحدى الواجبات الأولى

للحاصل على الرأس، عند وصوله لبيته هي أن يذهب إلى بيت الكاهن الذى تولّى طقوس صيد الرأس (قطع الرأس) (يُقال له الماجاجين إلينوون) ليتلّقى مزيدًا من القطرات من دواء يضمن له الحماية، ويتكوّن هذا الدواء من جرعة من زيت النخيل وزيت الماهجونى ملء الفم، وقطعة صغيرة من لحم الجمجمة. والكاتاب يحتقرون الفكرة القائلة بأنهم كانوا فى وقت من الأوقات آكلى لحوم بشرية، وإنما هذا الطقس القاضى بأكل قطعة صغيرة من لحم الجمجمة (بالطريقة الآنف ذكرها) يدل على أن الهدف من أكل اللحوم البشرية، كان على الأقل ذا مدلولات "دينية" تهدف إلى تدمير روح العدو. وكان الجانوورى – باعتراف الجميع – آكلى لحوم بشر، وكانت عائلة الكاهن هى التى تأكل لحم الجمجمة اثناء إجرائها الطقوس المرتبطة بهذه العادة، أما بقية الجسد فيأكله كبار السن فى القرية. وعند الكاجورو يضم الدواء الحامى (الذى يُسبب الحماية) قطرات دم قليلة من الرأس المقطوع. ويقضى القاتل تلك الليلة والليالى التالية فى منزل الكاهن، ويخضع وهو مغطّى بالثياب للتبخير بدخان فروع أشجار معينة. مرة أخرى، نقول إن الهدف من هذا هو منع روح الميت من ملاحقة القاتل (عند البيروم، يختبئ القاتل فى قرية مجاورة، وعند الشاواى يختبئ فى كوخ أحد الأصدقاء، ويُدهن جسد القاتل بخليط قذر سيئ الرائحة من مخلّفات حيوان الشّيهم ***Porcupine***...إلخ). وفى الصباح التالى يتحتّم على هذا المقاتل (من الكاتاب) أن يذهب – ومعه الكاهن – إلى الشوكوا حيث توجد أسرة الكهانة الرئيسية لكل قبيلة الكاتاب. يمسك الكاهن الرأس ويضع قليلاً من العصيدة فى فمه ثم يبصقها على الرأس، ويقول لمن قطعها ***Head winner*** : "أشكرك، وليصحبك الحظ الحسن لتحصل على كثير من الرءوس". وفى اليوم نفسه يعودون إلى مدينتهم، وتستمر المهرجانات ليومين آخرين. وفى اليوم الخامس يأخذ كل من كاسب الرأس والكاهن المحلى والأصدقاء، الرأسَ، إلى قرية خال المقاتل (أو جدّه لأبيه) فيختفى بابن أخته، ويذبح عنزًا احتفاءً بهذه المناسبة. وتُقام وليمة ويقدم الخال لابن أخته فأسًا طالبًا منه أن يستخدمها فى إعداد المزيد من الرماح والسهام فربما يثبت مزيدًا من الشجاعة. بعدها يعود ابن الأخت إلى

بيته ليحييه الناس من الآن فصاعدًا بقولهم "مواليالك" ويرفع الناس أياديهم الأيامن تحيّة له. ويدفن الخال هذه الرأسَ فى الطين ويتركها حتى يتحلّل لحمها تمامًا. (لكن فى نهاية الوليمة غالبًا ما يأخذ الماجاجين إلينووم، الرأسَ، فيغليها وينظفها، بدلا من تركها مدفونة فى الطين، مخافة أن يسرقها أحد) ثم يأخذ الرأس وجرّة مليئة بالبيرة إلى قرية ابن أخته حيث تعقد الوليمة التى يحضرها المقاتلون وكبار السن. ويُقدم للقاتل – مرة أخرى – جرعات حامية، ويُدهن جسده بزيت الماهجونى. وأخيرًا تُسلَّم الرأس للكاهن المحلِّى الذى يودعها فى كوخ الجماجم. (بعض الفروع فى القبيلة فيها أكواخ خاصة للجماجم، وعند فروع أخرى تُعلق الجماجم فى كوخ الماجاجين إلينووم). ولهذا الكوخ مدخل صغير وتعلق الجماجم فى عارضة خشبية من عوارض السقف. وفى كل موسم حصاد تقدم الكاهن الشكر ويأخذ الجماجم خارج الكوخ، ويضع عليها شيئًا من العصيدة المعمولة من بشاير محصول الذرة الرفيعة.

والنقاط الجديرة بالملاحظة فى هذه الطقوس هى:

١. استخدام صائد الرأس (القاتل) لدواء حام، وتجنّبه الإقامة فى كوخه ليلاً.

٢. ابتلاع قطعة صغيرة من لحم الرأس المقطوع (ابتلاع وليس مضغ)

٣. الاعتراف بشوكوا أبا كهنوتيا للقبيلة

٤. الدور المهم الذى يلعبه أقارب القاتل من ناحية أمّه

٥. قانص الرأس لا يعتبر عمله سوى مجرد حصول على رأس كوسيلة للتميّز (مكانة رفيعة)، وليس وراء هذا أى فكرة دينية عن كون عدوه الذى مات (صاحب الجمجمة) سيصبح خادمًا له فى الحياة الأخرى.

وقد نضيف أن الهوسا (الحوصة) وكذلك الفولانى فى زاريا لم يكن لديهم أبدًا ما يكفى من القدرة على السيطرة على القبيلة مما يمكنهم من عادة قنص الرءوس هذه. وكان الكاجى هم الأعداء الزعيميون للكاتاب. لكن أخيرًا توصلوا

إلى اتفاق تجرى بمقتضاه إعادة الرءوس المقطوعة. إذ يقوم اثنان من كبار السن من كل طرف من الطرفين (القبيلتين) بالالتقاء عند الحدود القبلية الفاصلة بينهما، يحمل كل طرف رأسًا من الرءوس التى تم الاستيلاء عليها من الطرف الآخر ليسلمها للطرف المعنى. ويتم دفن الرأسين معًا (أى أن الرأسين التابعين للكاتاب، يدفنان معًا، وكذلك الرأسين التابعين للكاجى يدفنان معًا). ويحضر الماجاجين الينووم لا كمجرد راع للرءوس البشرية، وإنما أيضًا لرءوس كل الحيوانات الكبيرة التى يصطادها الصائدون. فكل طريدة يتم اقتناصها لابد من إحضارها له، وأن يطبخها بنفسه وأن تُوزّع على مختلف الأسر على وفق عدد أفراد كل أسرة. ويبدو أن المصطلح (الينووم) يعنى "مَنْ يغلى الجرار" أو "من يَسلق ما فى الجارا" إشارة إلى أن من مهامّه طبخ الحيوان الذى تم اصطياده وتوزيع لحمه. وقد نلاحظ أنه إذا قام بقتل نمر، تقام طقوس شبيهة بالطقوس المذكورة آنفا عن اصطياد رأس بشرى، إذ تُقام وليمة ولابد أن يتلقى قاتله دواء واقيًا وأن ينام فى كوخ الكاهن. (الإلينووم أو الماجاجين الينووم).

ويلعب هذا الكاهن دورًا مهمًا فى الحياة الاجتماعية للقرية، فهو شخص ذو قداسة، وهو يتدخل بين المتنازعين، كما أن له دورًا إزاء الذين يسلكون سلوكًا مشينًا، مهددًا بإلحاق اللعنة بالذين يرفضون نصيحته. ويمكنه تغريم أى شخص ارتكب إثمًا فى حق الدين، كاتهامه – مثلاً – بقطع شجرة فى البستان المقدّس.

ولا يبدو أن للكاتاب يوم راحة، لكن يوم الأحد يبدو وكأنه يوم خاص، فزعيم الكاتاب تم تنصيبه يوم أحد، والولائم الجنائزية تبدأ يوم أحد، وهذا اليوم هو أكثر الأيام ملاءمة لجمع (أعشاب) الدواء. وعند الكاشيشيرى يتعيّن على الزعيم أن يكون فى خلوة (عزلة) لمدة سبعة أيام تبدأ من يوم أحد. ويُقال إن أحد تلال الكاجورو كان ينفث نارًا فى الأيام الماضية فى كل يوم جمعة وكل يوم أحد. ولا يبدو أن للطبيعة المقدسة ليوم الأحد عند كثير من القبائل النيجيرية أى صلة بتأثيرات أوروبية حديثة. وعلامة الصليب أيضًا منتشرة. فكوخ الأوبواى الرئيسى عند الموروا به صليب أسود مرسوم على الباب. والشاواى يدهنون صلبانًا حُمرًا على بعض

أحجارهم المقدسة، ويُقال إن علامة الصليب ترسم دائمًا على رأس العدو المقطوع. ومن الطريف أننا نجد عند الشاوى أيضًا أن الرجل إذا أصابه النحس ضحَّى بعنز عند بيت والده (أو جدّه) الميت، ثم يدهن بالدم عتبة الباب.

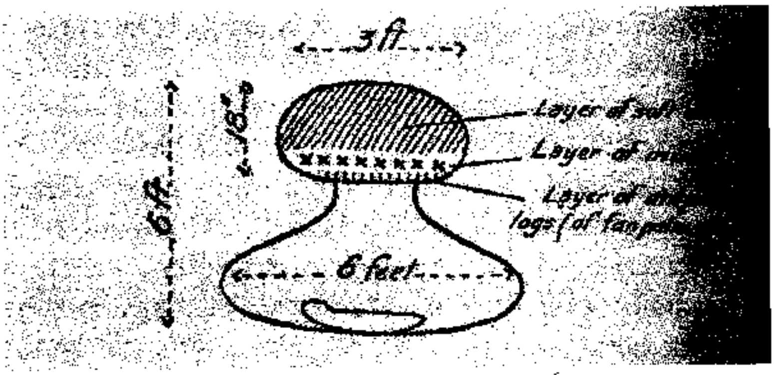
الأدوية والأمراض:

يُعزى المرض والموت المبكِّر إلى السّحر والذين يموتون بالجدرى، يُعتقد أنهم كانوا سحرة. حقيقة أنه إذا أصيب شخص بالجدرى أحضروا له حزمة من أعشاب وطلبوا منه أن يَعُد عدد أعوادها، وعدد الأعواد التى يأكلها. وقد يُنقذ حياته الاعتقاد الكامل (أو الإيمان الكامل بجدوى هذا العلاج) لكن إذا مات ثبت بموته أنه كان مذنبًا آثمًا، فيتم إخراج جسده من الكوخ من خلال فتحة فى جداره، ويتم خرق عينيه (حتى لاتستطيع روحه التى تحرّرت من جسده أن ترى – مرة أخرى – أحدًا، فتبحلق وتُنفذ سحرها فيه) أما جسده فيتم دفنه دون طقوس وبغير النواح المعتاد (أى دون إظهار أى مظهر من مظاهر الحزن على فراقه). ومعظم المدن لكل منها طبيب (أوبو ***Obo***)، والمريض هو الذى يدفع ثمن الدواء، فإن تعافى أعطى للطبيب هدية. وفى حالة الحمّى يكون العلاج بالحجامة (إنزال الدم). كما يستخدمون تطعيمًا (لقاحًا) ضد الجدرى بأن يأخذوا السائل الموجود فى بثور رجل مريض بالجدرى بشكل غير حاد، وينقلونه إلى دم رجل سليم، عن طريق شق (خدش) يحدثونه بموسى. أما فيما يتعلق بآلام الأسنان، فهم يصبون زيت الزيتون البرى فى تجويف السن المصاب، ثم يدخلون رأس سهم ساخن لدرجة الحُمرة، فيتشقق السن قطعًا يُخرجونها قطعة إثر قطعة. ولا يأخذ الكاتاب بعادة الهوسا القاضية بشقٍ لثة ***Gums*** الطفل، لكنهم يقصُّون لهاة الحلق ***Uvula*** فى يومٍ مُسمّى بهدف منع التهاب اللُّوزتين أو تقيّحهما.

الموت:

إذا حدثت الوفاة بكت نساء الدار، وَوَلْوَلن، وقد نرى الرجال يبكون أيضًا. وسرعان ما يعلم كل الأقارب بالخبر، ويُستدعى الأقارب البعيدون كأخت المتوفّى

المتزوجة فى مكان بعيد (خارج القرية). وعلى أى حال، فإن موت الزعيم (المقصود: الزعيم المدنى وليس الدينى) لا يتم الإعلان عنه طوال سبعة أيام، وطوال هذه المدة لا يعرف حقيقة موته سوى أقاربه الأقربين كبار السّن وحفَارى القبر والكهنة والأوبواى. ويتم الدفن بالسرعة الممكنة، فإن كان قد مات صباحًا تمّ دفنه مساء، ويتم دفنه صباحًا إذا كان قد مات فى مساء اليوم السابق. لكن الزعيم يُدفن دائمًا في الليل حتى لا يرى جثته أحد سوى الموكول إليهم أمور الدفن. يُغطَى الجسد بسترة من قماش ويُلف فى حصيرة معمولة من سعف النخيل (لكن الزعيم يكفَن فى عباءة)، ويتم الدفن بالنسبة للعامة وللزعيم على سواء، فى المجمع السكنى ويتم إعداد قبر جديد لكل ميت. ويتم دفن كبار السن والزعماء تحت كوخ المدخل فى المجمع السكنى. والذين ماتوا بالجدرى لا تُقام لهم طقوس دفن، إذ تلف جثة الواحد منهم فى حصيرة وتودع فى الغابة والقبر يأخذ شكل الإناء كالتالى:



يدخل واحد من حفَارى القبور القبرَ ليتلقى الجسد الميت. ويقف آخر عند رقبته لإنزاله، ويُطرح الجسد ممددًا. الرجل يُمدد راقدًا على جنبه الأيمن ووجهه ناحية الشرق، والمرأة على جانبها الأيسر ووجهها ناحية الغرب (وهذه هى الطريقة المعتادة فى الدفن عند الهوسا "الحوصة") وبعد أن يستقر الجسد الميت فى موضعه يتفوه الأقارب بكلمات تدل على التقوى مثل "عسى أن يتقبلك الله (جوازا) وعسى أن يحفظنا فلا يأخذ منا المزيد". يوضع جسد الزعيم فوق مصطبة فُرش فوقها حصير. وتسد فتحة القبر (النص: رقبة القبر) بقطع من جذوع النخل، ويوضع

فوقها طبقة من طين، ويكوّم التراب فوق على قمة القبر، وتقام استحكامات *Mound* فوق السطح المسوى لمنع المطر من جرف القبر، وإذا كان الميت ذا شأن، وُضع حجر على قمة القبر، لتعرف الذريّة مكانه، ليقدموا التقدمات (القرابين) – إن رغبوا – لسلفهم.

وبعد الدفن يُنفخ في الأبواق، إذا كان الميت قد تجاوز سن الشباب، أما إن كان شابًا فلا تكون هناك أى طقوس أخرى. وليس من رقص فوق القبر (لكن هذا يحدث عند القبائل الوثنية فى بورنو) ثم يشربون البيرة ويقول كاهن إلينووم: "فلان وفلان...مات، عسى أن يرقد فى سلام، وعسى أن يزداد (أفراد) بيته". وقد يذبح أكبر أقارب المتوفَّى عنزًا، يقتسمها بقية الأقارب والأصدقاء، لكن الكاهن يأخذ النصيب الأكبر. وإن كان الميت زعيمًا، فإن كاهن إلينووم يضحّى هو نفسه بعنز يشترك فى لحمها مع الذين ساعدوا فى عملية الدفن، ويتم دفن دمها المراق بعناية حتى لا يظُن أحد أن الزعيم قد مات. ويستمر تكتم خبر موت الزعيم سبعة أيام ثم يتم إفشاؤه لأقاربه، الأقرب فالأقرب (الذين ولاشك كانوا بالفعل واعين بالحقيقة). ويتم الإعلان للكافة بعد ثلاثة أسابيع أو أربعة، بقرع الطبول الملكية واستدعاء الأُقارب من كل مكان مهما بَعُد، وتُذبح الماعز وتُقام وليمة هذه الطقوس. وربما كانت هذه الطقوس قد استُجلبت مؤخرًا من قبائل أخرى، لأن الكاتاب – فى الأساس – لم يكن لهم أبدًا زعماء بالمعنى الحالى للكلمة.

وقد جرت العادة فيما مضى أنّه بعد ثمانية أيام من موت رجل مهم، يتم عرض جمجمة بشرية، وجمجمة جاموسة وجمجمة حيوان الهرتبيس، وجمجمة فرس؛ كل جمجمة منها تُعرض فى كوخ من أكواخ المجمع السكنى للمتوفَّى، ويتم الحصول على هذه الجماجم من كاهن إلينووم. هذا أمر طريف لأنّه يُظهر أن العبادة التوقيرية للجمجمة كانت على نحوٍ أو آخر مماثلة للعبادة التوقيرية للموتى، لكــن الكـــاتـــاب غير قادرين على كيفية تبيّن هذه الصلة. إنهم يقولون إن الجمجمة لا توضع على قمة البيت الذى يوجد به امرأة تفطم طفلاً، فهذا يؤدّى إلى قصر

عمر الطفل. وتذهب الأرملة للحداد، وفى نهاية مراسم الحداد، تُعقد وليمة ثم تُعاد الجماجم (الآنف ذكرها) لكاهن إلينووم.

والوليمة الجنائزية الحقيقية، على أى حال، لابُد أن تقام فى الموسم الجاف، لأنه من المحال أن يجتمع الأقارب فى الموسم المطير، لانشغالهم فى أعمال الزراعة. وبذا فالوليمة الجنائزية تقام بعد الحصاد، وتستمر ليومين. وهى لا تقام إلى جانب القبر وإنما فى إحدى ساحات القرية. وتجهز نسوة المدينة التى مات بها رجل مسن أو امرأة عجوز – البيرة. ويذهب أكبر الأقارب الذكور إلى كوخ الأوبواى، وبعد اجتماع مصحوب بكسر آنية فخّارية برميلية الشكل، تصدر نغمة محاكية للغناء (النهاية أو الموت) ينخرط الجميع فى الرقص الذى يصاحبه قرع الطبول ونفخ الأبواق، وعزف القانون ***Zither*** (الذى جلبوه من هضبة بوشى) وإحدى الأغنيات التى يغنونها عند الرقص، يغنيها الهوسا (الحوصة) لأن الكاتاب يقولون إنه ليس لديهم أغان بهذا القدر من الإتقان:

- بابان دورينا، داماروا، وا كا شيجا ؟

(أى : من يستطيع أن ينزل لماء فيه فرس نهر قوى يتحرك بقوة؟)

- دودون جوارى، جيوا دا راجاما

(أى: شبح الجوارى ***Gwari***، فيل تدلّى جانب من لجامه على وجهه.)

- يايان باكوا، سوناهاتيا، جيوا داوا

(أى: أبناء الهوسا الذين يطاردون الأفيال)

- كاجين جذاركو سو جى سو كوانا لافيا

(أى: دجاجات دارك قد تذهب لتنام فى هدوء)

- أكويو جذاركو سو جى سو كوانا لافيا

(أى: ماعز دارك قد تذهب لتنام بهدوء.)

• يايان جدّاركو سو جى سو كوانا لاميا

(أى: أطفال دارك قد يذهبون ليناموا بهدوء)

عادات الحداد:

تترك الأرملة شعرها ليطول، وتمتنع عن الاستحمام ودهن جسدها يوميًا بأكسيد الحديد المائى لمدة شهرين (تختلف هذه المرة على وفق مكانة زوجها). وفى نهـــاية هذه الفترة تقوم قريباتها بحلق رأسها، ومساعدتها على الاغتسال فى النهر. وإذا كانت لا تزال شابة على نحو ما فيسكون لها طالب (خاطب) يقدّم لها – بعد فترة الحداد – عنزًا...إلخ. حتى تكون قادرة على إقامة وليمة للأصدقاء والأقارب، ولا يشترك الذكور فى طقوس الحداد. وعلى هذا، فإذا فقد الرجل زوجته استدعى أخته المتزوجة لتقوم بالطقوس نيابة عنه، فتبقى معتزلة فى فترة الحداد وتترك شعرها ليطول ثم تعود لقرية زوجها بعد فترة الحداد.

الحكم والقانون:

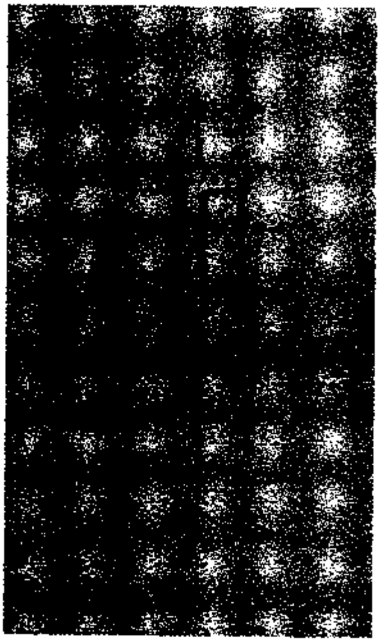
قد يُظن أنه قبل أن تصبح قبيلة الكاتاب تحت حكم الهابى من ولاية زاريا، كانت مؤلَّفة من عدد من المجموعات غير المترابطة دون أن يكون لها أى تنظيم مركزى. فأى مجحموعة أو عشيرة فرعية قد تعترف بسلطة الماجاجين إلينووم الخاص بها فى الأمور الروحية والزمنية، لكن النظام القائم (نظام زعماء العشائر الفرعية) الذى يتمتع بسلطات تنفيذية وإدارية، يبدو وقد أُدرج فى نسق خاص لتنظيم علاقات القبيلة مع الهابى فى كاورو ***Kauru*** الذين كانوا قد أثّلوا سلطانهم

على الكاتاب لمدة طويلة قبل أن يُصبحوا هم أنفسهم تابعين لأسرة الفولانى الحاكمة في بورنو، في بداية القرن التاسع عشر.

وقد أسست المدينة الهوسوية (الحوصوية) المعروفة باسم زانجون كاتاب خلال بواكير حكم الكاورو كمركز لخدمة تجار الهوسا، وكقاعدة يمكن أن يحصّل منها زعماء كاورو ضرائب من الكاتاب، وإحكام قبضتهم الإدارية عليهم بالقدر الذى يتيح تحقيق هذا الغرض (جمع الضرائب). وفيما يتعلق بالضرائب يظهر أن زعماء الكاورو تعاملوا مباشرة مع كل قرية وزمامها، بشكل مباشر، متجاهلين التنظيم العشائرى. لكن لأغراض تفعيل مثل هذه الإدارة العامة كما هى، تم تعيين رئيس لكل عشيرة فرعية، على أن يُضمن ولاؤه بقسمه يمين الولاء على السيف المقدّس الذى كان ملمحًا خاصًا من ملامح حكومة زاريا. فالسيوف المقدسة كانت تُمنح للزعماء المهمين فى كل إمارات زاريا؛ وكان من يتلقى هذا السيف المقدس يتعامل معه بأقصى درجات الاحترام، فهو يحرسه دومًا وينظّفه بانتظام بدم دجاجة أو عنز. أما الزعماء الصغار ورؤساء القرى فلا يُمنحون سيفًا، وإنما يُقسمون على سيف تم إرساله خصيصًا من كاورو، لهذا الغرض. وكان رؤساء الكاتاب يُعاملون بهذه الطريقة الأخيرة، فإذا تم تعيين رئيس جديد (من الكاتاب) يبعث زعيم كاورو مبعوثًا من عنده، حاملاً السيف ملفوفًا فى حصيرة. فإذا وصل هذا المبعوث قدموا له الكثير من الهدايا، عنزًا وأجولة ذرة وملحًا، وطبقًا مليئًا بالزبد، وعشرة آلاف كوارى (عملة حديدية)، وبعدها تجرى مراسم القَسَم. يقول: "هذا هو السيف، إن أقسمتَ ألاّ تسيء التصرف وألاّ تُخفى عنّا شيئًا، ستُثبت، لكن إن خدعتَ وتآمرت، فإن هذا السيف سيقتُلك" ويقسم الزعيم أن يكون مخلصًا إلى الأبد، فيُسمح له بإلقاء نظرة خاطفة على السيف. وتقام وليمة، ويعود المبعوث إلى كاورو، ومعه السيف. وقد حصل رئيس منطقة الكاتاب الحالية على سيفين من كاورو، يستخدمهما بالطريقة نفسها فى أيامنا هذه. إذ قدّم واحدًا لكل رئيس عشيرة فرعية، أسون وفاكان، وهذان الزعيمان يستخدم كل منهما سيفه ليقسم عليه المطلوب منهم أداء

القسم لضمان ولائهم أو صدقهم فى أى أمر من أمور عشيرتهم الفرعية. ولا يُحس أى رئيس قرية أنه قد أصبح معنيًا بالفعل إذا لم يُسمح له برؤية هذا السيف.

والسيف الذى أروْه لى كالتالى – كان فى مقبضه خدش:



طول السيف حوالى قدمين. الكثير من زعماء القبائل النيجيرية الأخرى لديهم سيوف مقدّسة. والبعض يعتقد أن هذه السيوف مجلوبة من اليمن – جلبها الأسلاف من هناك (لكن السيوف التى تفحصتها كانت صناعة بروسيَّة).

وعندما أزاحت أسرة البورنو – فولانى الحاكمة، هابى زاريا، أصبحت كاورو تحت حكم جديد، واستمر الكاتاب يقومون بدور الملحقين (التابعين) لكاورو. (مورو – على أى حال – كانت تتعامل مع زاريا مباشرة) وكان ماكاما زاريا من كاورو "وسط" (كوفا)، وكان ماكاما الجالاديما قد اعتاد صحبة زعيم كاورو فى زيارته السنوية، لكاتاب زانجون عند جمع العبيد من كل مدينة – أى جمع الضرائب

عبيدًا. وعلى أى حال، فالكاتاب لم يكونوا دائمًا تحت السيطرة، بل وكانوا يتحدون أحيانًا لطرد زعيم كاورو خارج زانجون، وكانوا أيضًا يسلبون السكّان من الهوسا (الحوصة). لكن هذا يمثل حالات استثنائية، فالقاعدة أن كل الكاتاب الذين يرتكبون مثل هذه الاعتداءات، يتم إرسالهم إلى كاورو ليُباعوا هناك بيْع الرقيق. وعلى هذا فمن ثبتت عليه جريمة قتل أو سرقة يتم إرساله إلىَ كاورو، لكن يمكن لأقاربه أن يفتدوه، لكن لما كانت قيمة فدية القاتل هي أربعة عبيد، فقلما كان أقارب القاتل يفتدونه. أما الجرائم الصغرى فكان يمكن التعامل معها محليًا. فالسرقات الصغيرة التى يقوم بها أفراد العشيرة داخل العشيرة يمكن التعامل معها فيما بينهم بشكل شخصى إذ يتلقى السارق عدّة جلدات ويُعيد ما سرقه. وقد يُساق إلى حضرة زعيم العشيرة الفرعية وكبار السّن فيها (غالبًا ما يُذعن هؤلاء الكبار لقرار الزعيم)، وقد يجبر السّارق على إعادة ما سرقه، مع تغريمه غرامة يأخذ الشاكى ثلثيها، ويُقسم الثلث الباقى بين الزعيم ليُغرم، لكن إذا كان هذا فى إطار العشيرة فقد لا يعترض الزوج، إلاّ بمقدار تعنيفه لزوجته. وتحسم النزاعات حول أبوّة الأطفال بتقديم لحاء السّاس (السام) لدجاجات تمثّل الأطراف المتنازعة. والمتهمون بممارسة السّحر، يُطلب منهم شرب عصير خشب الساس، لكن لابد من الحصول على إذن رئيس العشيرة الفرعية قبل تعريض المتهم بالسّحر للمحاكمة بالمحنة. وبسبب التعاقدات على زواج فرعى، كانت – ولا زالت – تنشب نزاعات حول أبوّة الأطفال، كل يوم. فالشاكى (الزوج السّابق) يذهب مع كبار السن فى مدينته إلى والدىْ زوجته السّابقة، ويظهر الزوج الجديد أيضًا مصحوبًا بأقاربه كبار السن، ويُطرح الأمر أمام كبار (حكماء) القرى الثلاث. ويكون الزوج السّابق والمرأة هما محور الاهتمام. وإذا لم يُحسم الأمر قدّم الزوج السابق والزوج الجديد، للمحاكمة بالمحنة عن طريق الدجاج. يمثّل كل واحد منهما دجاجة، يُقدم للدجاجتين عصير السّاس السام، والدجاجة التى تبقى على قيد الحياة، يكون صاحبها قد كسب القضية.

ومسألة التعاقدات على زيجات فرعية وما يتبعها من نزاعات حول أُبوّة الأطفال قد شغلت الإدارة البريطانية طوال سنوات كثيرة. لقد أزعجت هذه المشكلة المسلمين والأوربيين على سواء، ذلك لأن المرأة الحبلى قد تترك زوجها لتفطم طفلها فى بيت زوج منافس. لقد أدى المقت الشديد لهذه الممارسة بالإضافة لسيل القضايا الناتجة عنها، والتى طالت كل فرد بمن فيهم زعماء الكاتاب أنفسهم، إلى أن أفضل حل هو إلغاء هذه الممارسة تمامًا أو بتعبير آخر قطع العقدة التى استعصى حلها. وعلى هذا، فقد كانت هناك اقتراحات مؤداها أن المرأة الحبلى لا يجب أن تتعاقد على زوج فرعى مع رجل آخر حتى تفطم طفلها، ولابد أن يعاقب الوالدان أو طالب يد المرأة وهى حبلى إذا آووا زوجة "هاربة ***Fugitive***" أو أثروا عليها لتترك زوجها. وإذا كان زعماء الكاتاب لم يقترحوا هذه التغييرات فى عاداتهم القبلية ولم يوافقوا عليها أبدًا، فإن معارضتهم لهم تبدت – فجأة – بوضوح كامل، عندما أصبحت هذه القواعد الجديدة على وشك الإعلان، فقد تأكدوا من أن هذه التغييرات ليست بالبساطة التى بدت فيها لأول وهلة، وأنها – أى هذه التغييرات – ستضرب عمق أعماق نظامهم الاجتماعى. وعلى هذا ففى اللحظة الأخيرة تم إلغاء هذه التغييرات المقترحة، والوضع الحالى فى ولاية زاريا هو أن الرجل الذى تهرب زوجته إلى رجل آخر وهى حُبلى منه لابد أن يُسارع بإبلاغ المحكمة. وبالتالى فقد تناقصت النزاعات حول أبوّة الأطفال. هذه القاعدة أُخذت بها تلك القبائل المستقلّة فى ولاية الهضبة، لكن – إذا كانت معلوماتى صحيحة – فإن منطقة إيا ***Iya*** فى قسم جما ***Jema*** ، قد أخذت مؤخرًا بقاعدة تمنع المرأة الحبلى أو التى لا زالت تفطم طفلاً، من التعاقد على زواج فرعى. وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا يعنى عند التطبيق أن الإدارة البريطانية قد وضعت حدًا للتعاقدات على الزواج الفرعى الذى يقوم عليه، إلى حد كبير جدًا، التنظيم الاجتماعى الحالى. وبصرف النظر عن هذا، فإن هذه القاعدة تكاد تسبب مزيدًا من المشاكل بدلاً من أن تزيحها.

ورئيس العشيرة الفرعية لأنه لا يمتلك سلطة كبيرة، فإنه – ببساطة – يعمل وسيطًا بين العشيرة الفرعية والحكام الغرباء. وليس لديه ما يفعله فيما يتعلق بتحديد

الضرائب وجمعها، لأن حكام كوارو يتعاملون مباشرة مع القوى فى هذه الأمور. وعلى أى حال، فقد كان هو المتحدث باسم حكام كوارو، ويمكنه جمع رؤساء القرى والمسئولين فى العشيرة الفرعية لمناقشة أمور الإدارة. وفيما يتعلق بالمسائل القضائية يمكنه أن يتعامل مع التجاوزات الصغيرة، لكنه لا يأخذ على عاتقه إلاّ مسئوليات قليلة، ويحيل إلى كاورو كلّ الأمور المهمة، أو الأمور التى يخشى أن يتورّط فيها مع أبناء عشيرته. وليس موقفه قويًا لدرجة تسمح له بدعوة أفراد عشيرته لأداء خدمات خاصّة كترميم بيته أو إعداد مزرعته للزراعة.

بل إن رئيس القرية فى وضع لا يحسد عليه أبدًا. فمن عمله أن يوزّع الضرائب، التى قد تكون حصانًا أو عبدًا أو غير ذلك، على وفق حجم القرية. وليحصل على المطلوب عليه، يستدعى كل أرباب الدور، ليقدم كل منهم ما يستطيع تقديمه من حبوب، أو نقود بالقدر الذى يكفى لشراء العبد المطلوب. وهو الموكول إليه القبض على المجرمين وإرسالهم إلى كاورو، لكن بصرف النظر عن هذه الواجبات المفروضة عليه فهو متهم برعاية أعماله الخاصّة. فأى حماس زائد قد تكون مكافأته سَهْم، فالواحد من الكاتاب يسارع بإمساك قوسه ليوجه سهمه حتى لأقرب أقربائه، وليس نادرًا أن يلجأ رئيس القرية إلى كاورو ليحتمى فيها، حتى يهدأ غضب أهل قريته.

ويظهر أنه فيما مضى كان يجرى الاعتراف بعشيرة أسوِن الفرعيّة باعتبارها عشيرة الكاتاب الرئيسية ***Senior***، فقد كان زعيم أسوِن يتلقَى اعترافًا (رسميًا) بوضعه هذا فى شكل القائمتين الخلفيتين لطريدة كبيرة تم اصطيادها. لكن فى فترة لاحقة ادّعى زعيم الفاكان الوضع الذى كان يتمتع به زعيم أسوِن فيما مضى. وكان الفاكان، على أى حال، مجرّد وسيط مبدئى بين متنازعين. فإذا حدث نزاع بين عشيرة فرعية، وعشيرة فرعية أخرى، أُصل الأمر إلى مجموعة محايدة. وعلى هذا، فإذا تنازع الأجبات مع أسوِن، توسطت الفاكان. وإذا تنازع الفاكان مع النجى، دُعيت أسون لتسوية النزاع، وهكذا.

والوضع الحالى، هو أن الكاتاب (مع الإيكولو، والكاجى) يُديرهم من زاريا رئيس المنطقة المقيم الذى يحمل لقب كاتوكا، وهو مسئول أمام أمير زاريا مباشرة. وليس لرئيس العشيرة الفرعية ورئيس العشيرة أى سلطة تنفيذية خارج حدود زمامات قراهم، لكنهما يجتمعان معًا لتشكيل محكمة أهلية تعقد كل شهر فى أحد مقرات العشيرة الفرعية، وزعيم عشيرة أسون الفرعية هو الآن رئيس هذه المحكمة. وتشكل العشيرة الفرعية وكبار السن أيضًا، على وفق العادات المحلية، اجتماعا متأنيًا، وقد شهدت بنفسى اجتماعا من هذا النوع لمناقشة أمور معينة أحالها إليهم رئيس المنطقة. لقد تحدث الماحيجان موجو لعشيرة أسون الفرعية أولاً، وتبعه فى الحديث رئيس عشيرة فرعية أخرى. وبعد أن أنهى كل منهما حديثه قام معظم من حضر من ذوى الحيثية، وذهب إليه وحيّاه بجذب لحيته وضرب بأصابعه أصابعه، دلالة على موافقته على كل ما قاله.

ونورد فيما يلى قائمة بالمفردات والعبارات. ومنها سنرى أن الكاتاب أقل تأثرا بلغة البانتو من بعض اللغات المجاورة مثل الكوراما. ومع هذا فلابد من تصنيفها فى مجموعة المنطقة الوسطى. وقد نلاحظ أن نغمة الصوت ذات أهمية كبيرة (ربما المقصود: لهجة)، وعلى هذا فالجمع يمكن التعبير عنه بتغيير النغمة، فالكلمة الدالة على حصان هى نفسها الكلمة الدالة على أحصنة مع تغيير النغمة (حصان = ***Tsāī***، أحصنة = ***Tsāi***، زعيم = ***āgwām*** وزعماء ***āgwām***)

وعلى أي حال، فإن أكثر الطرق شيوعًا لإشارة للجمع هو تغيير قوادم (المقاطع الأولى) الكلمات. مثال: منزل = ***nyuo***، منازل = ***kanyo***، كلب =***obu***، كلاب= ***kabu***، بقرة = ***nyak***، أبقار = ***inyak***.

مفردات الكاتاب

1. Head	epio	ɛpio	رأس	١
2. Hair	pio pio	pio pio	شعر	٢
3. Eye	eli	ɛli	عين	٣
Two eyes	lili feang	lɪli feaŋ	عينان	
4. Ear	fufwo	FuFwo	أذن	٤
Two ears	fufwo feang	FuFwo feaŋ	أذنان	
5. Nose	zuai	zuai	أنف	٥
6. One tooth	anyung anyung	anjuŋ anjuŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	anyung ofwon	anjuŋ ofwɔn	خمسة ضروس	
7. Tongue	elyam	ɛʎam	لسان	٧
8. Neck	fuwo	fuwo	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	abān (pl. = buban)	aban	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	lio	lio	قلب	١٠
11. Belly	kăfā (*or* tsuo)	kafa (*or* tsuo)	بطن	١١
12. Back	zama	zama	ظهر	١٢
13. Arm	bwak	bwa:k	ذراع	١٣
14. Hand	taim bwak	taɪm bwak	يد	١٤
Two hands	taim bwar	taɪm feaŋ	يدان	
15. Finger	gasong	gasɔŋ	إصبع	١٥
Five fingers	gasong tsuen	gasɔŋ tsuɛn	خمسة أصابع	
16. Finger nail	gafwo	gafwɔ	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	tak	ta:k	ساق	١٧
18. Knee	okhwut	oxwut	كعب	١٨
19. Foot	ataitak	atəita:k	قدم	١٩
Two feet	titak afeang	tɪta:k afeaŋ	قدمان	
20. Man (person)	ɛtubishi	ɛtubɪʃi	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	ɛnubishi suak (*or* ɛni sak)	ɛnubɪʃi sua:k (*or* ɛn sa:k)	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	atiok	atiɔk	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	atuor afeang	atuɔr afeaŋ	رجلان	

2 G

22. Woman	abiyuk (*or* eshi)	abijuk (*or* ɛʃi)	امرأة	٢٢
Two women	anyurafeang	anjur afeaŋ	امرأتان	
23. Child (male)	bangwon	baŋgwɔn	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	atio (pl. = yatio)	ətio (pl. = jati[illegible]	أب	٢٤
25. Mother	ayang (pl. = yayang	ajaŋ (pl. = ja[illegible]	أم	٢٥
26. Slave	okhwo (pl. = yakhwo)	ɔxwo (pl. = ja[illegible]	خادم	٢٦
27. Chief	agwam (pl. = yag-wam)	əgwam (pl. = [illegible] wam)	زعيم	٢٧
28. Friend	tába	təba	صديق	٢٨
29. Smith	ofu (pl. = yafu)	ofu (pl. = jafu)	حداد	٢٩
30. Doctor	obok	ɔbɔk	طبيب	٣٠
31. One finger	gasong zhung	gasɔŋ ʒuŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	gasong tseang	gasɔŋ tseaŋ	اصبعان	٣٢
33. Three fingers	gasong sat	gasɔŋ saːt	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	gasong nyai	gasɔŋ njai	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	gasong fwon	gasɔŋ fwɔn	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	gasong atar	gasɔŋ ətaːr	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	gasong natat	gasɔŋ natat	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	gasong ninai	gasɔŋ nɪnai	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	gasong kubuyung	gasɔŋ kubujuŋ	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	gasong suak (*or* saːk)	gasɔŋ saːk	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	gasong sak mong gwoingyung	gasɔŋ saːk [illegible] gwɔɪŋjuŋ	أحد عشر إصبعا	٤١
42. Twelve fingers	gasong sak mong gwo feang	gasɔŋ saːk mɔŋ [illegible] feaŋ	اثنا عشر إصبعا	٤٢
Thirteen fingers	gasong sak mong gwo tat	gasɔŋ saːk mɔŋ [illegible] tat	ثلاثة عشر إصبعا	
43. Twenty fingers	gasong song feang	gasɔŋ sɔŋ feaŋ	عشرون إصبع	٤٣
44. A hundred fingers	gasong chi	gasɔŋ tʃi	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	gasong chi feang	gasɔŋ tʃi feaŋ	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	gasong chi nyai	gasɔŋ tʃi njai	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	mam	mam	شمس	٤٧
God	Gwaza	gwaza	إله	
Sky	choadza	tʃoadza	سماء	

48. Moon	zuat	zuat	قمر	٤٨
Full moon	asainzuat	asainzuat	قمر كامل	
New moon	zuasai	zuasai	قمر جديد	
49. Day	mam	mam	يوم	٤٩
Night	tietuk	tiɛtuk	ليل	
Morning	chochon	tʃotʃɔn	الصباح	
50. Rain	za	za	مطر	٥٠
51. Water	sokhwot	soxwɔt	ماء	٥١
52. Blood	esuok	ɛsuɔk	دم	٥٢
53. Fat	kiche	kɪtʃe	دهن	٥٣
54. Salt	imfak	ɪmfaːk	ملح	٥٤
55. Stone	kafang	kafaŋ (pl. = ɪmfaŋ	حجر	٥٥
Iron	cham	tʃam	حديد	
56. Hill	ugut (*or* chok)	ugut (*or* tʃɔk)	تل	٥٦
57. River	evwi	ɛvui	نهر	٥٧
Stream	chen	tʃɛn	مجرى مائى	
58. Road	vak (*or* telien)	vak (*or* tɛlien)	طريق	٥٨
59. House	nyô	ɲô	بيت	٥٩
Two houses	kanyô feang	kaɲô feaŋ	بيتان	
Many houses	kanyô shi ɛpa	kaɲô ʃi ɛpa	عدة بيوت	
All the houses	kanyô ogbom (*or* ogbom okanyo)	kaɲô ɔgbɔm (*or* ɔgbɔm okaɲo)	كل البيوت	
60. Roof	taravwo (*or* ateem)	taravwo (*or* ateɛm)	سطح	٦٠
61. Door	zanwai (*or* nangyo)	zanuwəi (*or* naŋjo)	باب	٦١
62. Mat	akpang	akpaŋ	حصيرة	٦٢
63. Basket	acheang	atʃeaŋ	سلة	٦٣
64. Drum	bin	bin	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	alen	alɛn	إناء	٦٥
66. Knife	obai	ɔbāi	سكينة	٦٦
67. Spear	jong	dʒɔŋ	رمح	٦٧
68. Bow	etá	ɛta	قوس	٦٨

69. Arrow	khiet	xiet	سهم	٦٩
Five arrows	khian fwon	xian fwon	خمسة أسهم	
70. Gun	bindaga	bindaga	بندقية	٧٠
71. War	jong	dʒɔŋ	حرب	٧١
72. Meat (animal)	nam	nam	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	zhwom	ʒwɔm	فيل	٧٣
74. Buffalo	zat	zat	جاموس	٧٤
75. Leopard	tyo	tjɔ	نمر	٧٥
76. Monkey	okho	ɔxo	قرد	٧٦
77. Pig	za	za	خنزير	٧٧
78. Goat	juen (*or* jon)	dʒuɛn (*or* dʒɔn)	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	ogbu (*or* obu)	ɔgbu (*or* ɔbu)	كلب	٧٩
80. Bird	aman	aman	طير	٨٠
81. Feather	chat aman	tʃat aman	ريش	٨١
82. Fowl	miuan (*or* yuan)	yuan—y = semi-vowel as in Fr. puis	دجاجة	٨٢
			بيض	٨٣
83. Eggs	chi	tʃi	بيضة واحدة	٨٤
84. One egg	echi miuan	etʃi miuan	ثعبان	٨٥
85. Snake	juwak	dʒuʌk	ضفدع	٨٦
86. Frog	umbwat	umbwat	كنعبوت	٨٧
87. Spider	taneang	taneaŋ	ذبابة	٨٨
88. Fly	chunchun	tʃuntʃun	نحلة	٨٩
89. Bee	shwai	ʃwəi	عسل نحل	
Honey	tong	tɔŋ	شجرة	٩٠
90. Tree	okwon	ɔkwɔn	عشر أشجار	
Ten trees	kakwon saːk	kakwɔn saːk	ورقة نبات	٩١
91. Leaf	ochucho (*or* ikikyo)	ɔtʃutʃo (*or* ɪkɪkjo)	موز	٩٢
92. Banana	ayamba	ajamba	نبات الذرة	٩٣
93. Maize	sŭwa Kpat (Okpat = the Hausa people)	suwa kpat	ذرة غينيا	
Guinea-corn	sŭwāt	suwat	فول سودانى	٩٤
94. Ground nut	shuwi (*or* shwi)	ʃuwi (*or* ʃwi)	زيت	٩٥
95. Oil	khyau	xiau		

96. The tall woman	eshi eza	ɛʃi eza	المرأة الطويلة	٩٦
The tall woman	eshir eza	ɛʃir eza	النساء الطويلات	
97. Large dog	gwandangobu	gwandaŋ	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	bachinchor obu	batʃɪntʃɔr	كلب صغير	٩٨
99. The dog bites	obu kan yuai	ɔbu kan j	الكلب يعض	٩٩
100. The dog bites me	obu kam mabnung	ɔbu kam	الكلب يعضنى	١٠٠
101. The dog which bit me yesterday	obu kam mabnung lio	ɔbu kam	الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
102. I flog the dog Another said	nan chore bu in chor obu	nan tʃɔrebu ɪn tʃɔr ɔbu	جـلـــدت الكلب بالسوط	١٠٢
103. The dog which I have flogged	obu ka nang chɔt	ɔbu ka naŋ	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
104. I see him	in di gu	ɪn di gu	أنا أراه	١٠٤
I see her			أنا أراها	
He sees us	a lin zit	a lɪn zit	هو يرانا	
He sees you	sing. = a lian ; pl. = a li nyin	sing. = a lia a li njɪn	هو يراك	
We see you (pl.)	zu li nyin	zu li njɪn	نحن نراك	
We see them	zu li ba	zu li ba	نحن نراهم	
105. Beautiful bird	aman kayeresham	aman kajɛrɛʃ	طير جميل	١٠٥
106. Slave	okhwo	ɔxwo	خادم	١٠٦
My slave	okhwo-nu	ɔxwonu	خادمى	
Thy slave	okhwan	ɔxwan	خادمهم	
Our slaves	okhwonzit	ɔxwɔnzɪt	خادمنا	
107. The Chief's slave	okhwo gwam	ɔxwo gwam	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	okhwongo	ɔxwɔngo	خادمه	
108. We see the slave	zu li okhwo	zu lu ɔxwo	نحن نرى الخادم	١٠٨
109. We call the slave	zi ye okhwo	zi je ɔxwo	نحن ننادى الخادم	١٠٩
110. The slave is coming	okhwo cho bai	ɔxwo tʃo bəi	الخادم آت	١١٠

111.	He came yesterday	a bai lio	a bɔi lio	هو أتى أمس	١١١
	He is coming today	acho bai ofun	a tʃɔ bɔi ɔfun	هو سيأتى اليوم	
	He will come tomorrow	obai chochan	ɔ bɔi tʃɔtʃʌn	هـو سـوف يأتى غدًا	
112.	The slaves go away	yakhwo bai nat	jaxwo bɔi nat	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
113.	Who is your Chief?	yayɛrɛ agwaman?	jajɛrɛ əgwaman	من زعيمك ؟	١١٣
114.	The two villages are making war on each other	akayan afaiyan okwan jon bô ajiang	akajan afəijan okwan dʒɔn bô adʒiaŋ	القريتان تتحاربان	١١٤
115.	The sun rises	mam simbau	mam sɪmbəu	الشمس تشرق	١١٥
	The sun has risen	mam gwut	mam gwut	الشمس أشرقت	
	The sun sets	mam kwe	mam kwe	الشمس تغرب	
116.	The man is eating	etubishi { sin yi yak / ya yak }	ɛtubɪʃi { sɪn jɪjak / ja jak }	الرجل يأكل	١١٦
117.	The man is drinking	etubishi ya tiak	ɛtubɪʃi ja tiak	الرجل يشرب	١١٧
118.	The man is asleep	etubishi kainde	etubɪʃi kəinde	الرجل ينام	١١٨
119.	I break the stick	in fwe shanje	ɪn fwe ʃandʒe	أنا كسرت العصى	١١٩
	This stick is broken	shanje fwe	ʃandʒe fwe	هذه العصى كُسرت	
	This stick cannot be broken	shan lak fwe	ʃan lak fwe	هـذه الـعـصى لا نستطيع كسرها	
	Break this stick for me	fwen sijini shanje	fwɛn sidʒini ʃandʒe	اكسر العصى لأجلى	
120.	I have built a house	inok inyo	inɔk injɔ	بَنيت بيتًا	١٢٠
121.	My people have built their houses yonder	anenung via nok ali ejo (*or* anenung via nok nyu ejo) (ali = compound; nyô = hut)	anɛnuŋ via nɔk al ɛdʒo (*or* anenuŋ via nɔk nju ɛjo)	أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122.	What do you do every day?	zan tam khwana nang anyo kozatuk	zan tam xwana naŋ anjo kozatuk	ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
	I work on my farm	in kab ma binnung	ɪn ka:b ma bɪnnuŋ	أنا أعمل بمزرعتى	
123.	I am going away	nāt	na:t	أنا ذاهب	١٢٣
	I am hoeing	in kab	ɪn ka:b	أنا أعزق الأرض	
	I am going away to hoe	nā kāb	na: ka:b	أنـا ذاهب لأعزق الأرض	
	I am going to my farm	nā mbinnung	na: mbɪnnuŋ	أنـا ذاهـب إلى مزرعتى	

124. The woman comes	ɛbiyo so bai	ɛbijo sɔ bəe	المرأة تأتي	١٢٤
She comes	echobai	etʃɔbəi	هي تأتي	
The woman laughs	ebiyo o mai	ɛbijo o məi	المرأة تضحك	
The woman weeps	ebiyo wu tuai	ɛbijo wu tuəi	المرأة تبكي	
125. I ask the woman	in di babiyuk	ɪn di babijuk	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh ?	yu<u>kh</u>wa a mai	juxwa a məi	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry ?	yu<u>kh</u>wa tuai	juxwa tuəi	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	gwonung fwu	gwɔnuŋ fwu	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	o<u>kh</u>wu ba	ɔxwu ba	إنه ليس ميتا	١٢٩
130. Are you ill ?	a yɛm o<u>kh</u>uwa (*or* afor nyin nyan ba)	ajɛm ɔxuwa (*or* afɔr njɪn njan ba)	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	mannung gna for nyin nyan ba	mannuŋ gna fɔr yɪn njaŋ ba	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	gwongu ka fok nyinn-yang	gwɔngu ka fɔk njɪn njaŋ	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	i	iː	نعم	١٣٣
No	ee	ee	لا	
134. A fine knife	abai yeresham	abəi jerɛʃam	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	mwag nung a baika (*or* nang no abai)	mwagnuŋ a bəika (*or* naŋ no abəi)	أعطني السكينة	
I give you the knife	ing nwaga abaika (*or* injong abai)	ɪŋ mwaga abəika (*or* ɪndʒɔŋ abəi)	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	ingere teo bature (*or* in get bature)	ɪŋgerɛ teo bature (*or* ɪn gɛt bature)	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	wan yere dunjun ɛtu-bishi (*or* nungwa junjun)	wan jere dundʒun ɛtu-bɪʃi (*or* nuŋwa dʒundʒun)	أنت رجل أسود	
You are a Katab naming tribe	wa yere teo Tyap	wa jerẽ teo tj[illegible]	أنـت مـن قبيلة اسمها **Katab**	
136. Name	aliōt	alioːt	اسم	١٣٦
My name	aliornung	aliornuŋ	اسمي	
Your name	alioran	alioran	اسمك	
What is your name ?	aye anyan	ajɛ anjan	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	so<u>kh</u>wot shi ma kurum	sɔxwɔt ʃi ma [illegible]	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	obai she chaz zwa opan	ɔbai ʃe tʃaz [illegible]	السكينة توجد على الحجر	

The fire is under the pot	long she atar alen	lɔŋ ʃe atar a	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	taravo chadza onyo	taravo tʃadza	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	wa yeresham	wa jɛrɛʃam	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	atuni a li bebio	atuni a li beb	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	takarda hu sai	takarda hu sa	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	kianghune hu shishi	kiaŋhune hu	هذا الشيء أسود	
This thing is red	kianghune hu shishong	kiaŋhune hu	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	afang kani ki shan piep	afaŋ kani kə piep	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	afang kani ki shan piep ba	afaŋ kani kə ba	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
141. I write	anyo rubutu	anjo rubutu	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	in mwarān takarda	ɪn mwaraːn ta	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	nar ma takarda chin wak	nar ma taka wak	احمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	nat	nat	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	bai	bai	أتى إلى هنا	
143. Where is your house?	elianka sheje	ɛlianka ʃedʒe	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	elinung shi eji	ɛlinuŋ ʃi ɛdʒi	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	elinung shi ejau	ɛlinuŋ ʃi ɛdʒau	بيتى هناك	
145. What have you to sell?	yikhwanyu su liai	jɪxwanju su	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	in chat in san fan	ɪn tʃat ɪn san	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	afan kanang a san lio ka yet ba	afʌn kanaŋ a ka jɛt baː	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	za tubishi gwo buzh-womje?	za tubɪʃi gwə ʒwɔmdʒe	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	abwai zhwom melidit	abwɛi ʒwɔm	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday	zhwom nine jija a sha lio	ʒwɔm nɪne lio	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	

…tie it	biyukgu	bijukgu	فك هذه	١٤٩
…this rope	lap ɛyi yanka	lap ɛjuŋanka	اربط هذا الحبل	
…ke the boy un- tie the goat	tie bangwon ka biyuk jon	tie bangwɔn ka bijuk dʒɔn	فك الصبي الماعز	
…y brothers and I, we are going but no one else	nnug banga nanyur- nang zinat zirany- inzit	nuŋ baŋa nanjur- nuŋ zinat ziran- jinzit	أنا وإخوتي ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
…rothers, let us go and tell the Chief	nanyurnung bai zinat zi his ma gwam	nanjurnuŋ bai zinat zi his ma gwam	إخوتي، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
This tree is bigger than that (nare = exceed : mishi = size)	akwon kane ka nare si kane mishi	akwon kane ka nare si kane miʃi	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

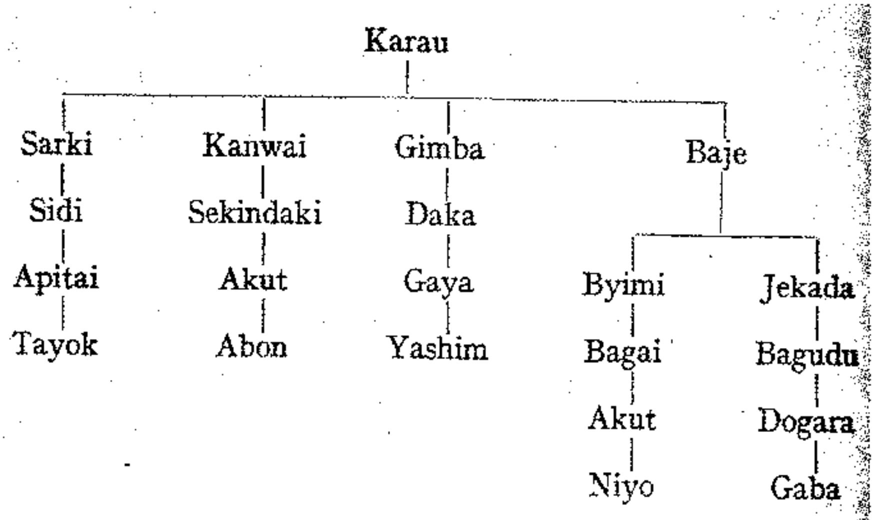
الكاشيشيرى

الكـــاشيشيرى الذين يسمون أنفسهم الأتيشيراك، أو الأتيفيراك، والمعروفون لدى الكاتاب بالتيشات، هم قبيلة غير مهمة، يبلغ تعدادها ٦٢٠ نفسًا، منهم ٤٧٠ يقيمون في منطقة شاواى في ولاية زاريا، و١٥٠ فى منطقة الكاتاب. وهم يقولون إنهم كانوا فى فترة من الفترات أكثر عددًا بكثير، وإنهم كانوا يشغلون نسبة كبيرة من البلاد التى يشغلها الآن الكاتاب، لكنهم خرجوا فى بلادهم هذه بسبب الانفجارات البركانية التى حدثت منذ حوالى ١٥٠ سنة. وهذا احتمال وارد، نظرًا لوجود فوّهات بركانية كثيرة فى المنطقة.

وليس لديهم تنظيم قبلى، فأولئك القاطنون فى منطقة شاواى يكونون زمامات قروية يحكمهم زعيم شاواى، وأولئك القاطنون فى منطقة الكاتاب يحكمهم الكاتوكا، وكلاهما من رؤساء المناطق التابعين لأمير زاريا. وفيما مضى اعترفوا بسلطة زعماء كاجورو الذين كان زعيم كاشيشيرى يتسلم منهم السيف المقدّس الذى – فيما قبل أيّام الفولانى – كان رمزًا (شعارًا) لهذا المنصب.

لقد قضيت يومين بين الكاشيشيرى، وكانت مباحثى فى هذه الاثناء غير موجهة إلاّ إلى التأكّد من طبيعة التنظيم الاجتماعى. فهذه القبيلة – إن جاز لنا أن نسميها قبيلة – تتكون من أربع مجموعات اجتماعية (١) النى– تابين (٢) النى– شوبيام (٣) النى– تيت *Ne-tiet* (٤) إيننجوا – تياب

وأفراد كل مجموعة من المجموعات الآنف ذكرها يعتقدون أنهم أقرباء قرابة دم (عصب) ويبدو أنهم قادرين على تتبع سلسلة أنسابهم لتصل إلى جد أعلى مشترك، ويمكن اعتبار الواحدة من هذه المجموعات عائلة أكثر من اعتبارها عشيرة، فشجرة نسب النى – تابين، كالتالى:

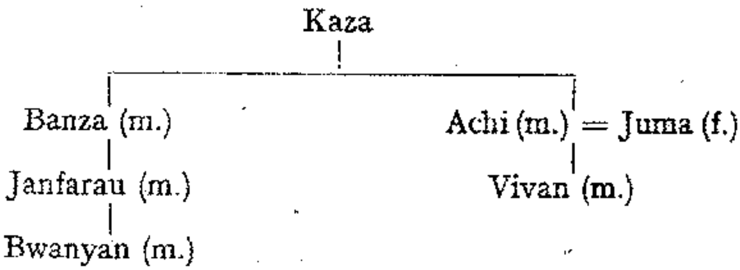


وتكوّن كل عائلة – لأغراض الزواج – وحدة من وحدات الزواج الخارجى، بمعنى أنه ليس من أحدٍ من التابين يتزوج امرأة من التابين، لكن الرجل من التابين يمكنه أن يتزوّج امرأة من أى عائلة أخرى. وليس هناك طواطم أسرية، لكنهم جميعًا يحترمون (يوقّرون) التمساح والنمر، وليس لديهم تجمعات – كما هو عند الكاتاب – تسمح بالتعاقد على زواج إضافى من امرأة هاربة من زوجها. فمن المحرّم (طابو) على أى رجل من الكاشيشيرى أن يهرب مع زوجة أى كاشيشيرى آخر. وعلى أى حال، فالزواج الفرعى يمكن أن يتم مع زوجات من القبائل المجاورة.

وهذه العائلة ليست متمركزة، وإنما يعيش أفرادها معًا مختلفين فى زمام قروى واحد. والزعيم المدنى للكاشيشيرى فى منطقة الكاتوكا ينتمى إلى عائلة التابين، ومساعده (الماديكى) من عائلة الكلوبيام. ولكل عائلة لها الماجاجى إلينووم الخاص بها، لكن يوجد لكل الجماعات (المجتمع ككل) كاهن واحد لرعاية الأوبواى، وجالب مطر واحد، الأول منهم من التابين، والثانى من التيات ***Tiat***. ويُعرف جالب المطر باسم الأتون يقوو ***Yevwo*** وهو يقيم طقوسه على قمة تل. وهو يقيم أيضًا طقوسًا لإبعاد الآفات الزراعية بنثر حبات الذرة الرفيعة (الدُّخن) فى المزارع.

وبصرف النظر عن تحريم خطف النساء من داخل العشيرة نفسها، فإن قوانين الزواج عند الكاشيشيرى تشبه شبهًا وثيقًا قوانين الزواج عند الكاتاب. وعلى أى حال، فكل طفل من الكاشيشيرى، لابد من افتدائه من أسرة أمه، بدفع مبالغ مالية على مراحل؛ خمسة سنتات للطفل الأول، وأربعة للثانى، وثلاثة للثالث ...وهكذا.

وتُورّث أرامل الأب والجد، وفيما يلى مثال حصلنا عليه لزواج الجدَّة



عند موت آشى *Achi* نجد أن بوانيان ورّث جوما أى ورث أرملة أخى جدّه. كان بوانيان وقتها مجرّد شاب، بينما كانت جوما قد تجاوزت السن الذى يمكن أن تنجب فيه، لكن بوانيان كان يُداوم على النوم بانتظام مع جوما ويؤدى كل واجباته الزوجية، فعلى سبيل المثال، إذا مات أى فرد معمّر من أسرة جوما، كان على بوانيان أن يُرسل عنزًا لكبير أسرة جوما، ليُضحى بها. ومصطلحات القرابة التى كانت تُستخدم قبل الزواج هى نفسها التى تُستخدم بعده. فعلى سبيل المثال نجد أن جانفاراو، يواصل مخاطبة جوما بقوله 'يا أمى' فهو لا يقوم بدور الحمى ***Father in law*** بالنسبة لجوما. وكذلك بوانيان فقد استمر فى مخاطبة فيفان بقوله 'يا أبى'. لكــن إذا أنجبت جوما طفلاً من بوانيان، فلابد أن يعامله جانفاراو باعتباره حفيدًا لا أخًا.

ويتحدث الكاشيشيرى اللغة نفسها التى يتحدث بها الكاتاب.

الكاشيشيرى (ولاية زاريا) (لهجة من لهجات الكاتاب)

1. Head	epio	ɛpio	رأس	١
2. Hair	epio	ɛpio	شعر	٢
3. Eye	eli	ɛli	عين	٣
Two eyes	lili	lɪli feã	عينان	
4. Ear	fufwo	FuFwo	أذن	٤
Two ears	fufwo feang	feaŋ	أذنان	
5. Nose	zuai	zuai	أنف	٥
6. One tooth	enyung enyung	ɛnjuŋ ɛnjuŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	yungyung ofwon	juŋjuŋ ɔfwɔn	خمسة ضروس	
7. Tongue	elyam	ɛʎam	لسان	٧
8. Neck	fuwo	fuwo	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	abibein	abɪbeɪn	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	alio	aliɔ	قلب	١٠
11. Belly	vam	vam	بطن	١١
12. Back	azame	azame	ظهر	١٢
13. Arm	bwak	bwa:k	ذراع	١٣
14. Hand	atein bwak	atɛɪn bwak	يد	١٤
Two hands	atein bwak afeang	atɛɪn bwak afeaŋ	يدان	
15. Finger	gasuong	gasuɔŋ	إصبع	١٥
Five fingers	gasuong suon	gasuɔŋ suɔn	خمسة أصابع	
16. Finger nail	gafwo	gafwɔ	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	tak	ta:k	ساق	١٧

الكاجورو

الكاجورو قبيلة يبلغ تعدادها حوالى ٩,٦٠٠ نفس، تقيم فى ولاية الهضبة إلى الجنوب الغربى من الكاتاب، على بعد ستة أميال أو سبعة من جيما ***Jemaa***. هناك

قبيلة تعرف باسم كاجورو، فى الغرب الأفريقى الفرنسى، وأخرى تعرف أيضًا باسم كاجورو فى الشرق الأفريقى البريطانى. وقبيلة الكاجورو التى نحن بصددها، قبيلة مستقلَة يحكمها زعيم مركزى، واستقلالها أمر مسلم به على أساس أن هذه القبيلة لم تكن أبدًا خاضعة لأمراء الفولانى فى جيما. وهناك ما يشير – على أى حال – إلى أن هؤلاء الأمراء، كان لهم فى وقت من الأوقات نفوذ يؤهلهم للتدخل فى الشئون الداخلية للقبيلة امتد لدرجة تسميتهم للزعيم القبلى. حقيقة إنه لمن المحتمل أن وجود سلطة مركز راجع إلى هذا التأثير الأجنبى. بل ويظهر أكثر من هذا أنه قبل تدمير الفولانى لسلطة الكاجورو (ولاية زاريا)، كان الكاجورو (خارج ولاية زاريا) تابعين لهم (للكاجورو).

ويقول الكاجورو إنهم هاجروا إلى مقارهم الحالية من ناحية نيمبيا بالقرب من جيما، لكنه من الواضح أنهم من الناحية اللغوية والثقافية ينتمون للمجموعة القبلية نفسها التى تنتمى إليها الكاتاب والموروا الذين يتزاوجون معهم. ولباسهم كلباس الكاتاب، ويعيشون عادة فى بيوت كبيوتهم. والجدير بالملاحظة أن البيوت فى بعض قرى الكاجورو – مدوّرة، وهى فيما يُقال الأكثر قِدَمًا. وعلى هذا فيبدو من المحتمل أنه حدث انصهار بين الكاجورو، والكاتاب والموروا، فى أزمنة حديثة نسبيًا. وقد حدث أيضًا انصهار لكن بدرجة أقل مع قبائل أخرى مجاورة هى الكاجى والجابا والكاجوما وبعض فروع الإيكولو.

والنظام الاجتماعى السائد فى هذه القبائل ذو بنية موحّدة ذات بعدين، بمعنى أن القبيلة منظمة لتحقيق هدفين: (ا) الزواج من فتيات لم يسبق لهم الزواج. (ب) الزواج من امرأة متزوجة هاربة من زوجها، وإن كانت القاعدة العامة هى أن الوحدات المركَبة ***Compenent units*** فى المجموعة المحلية لا يهرب أحدهم مع زوجة الآخر، لكن وحدات معينة من المجموعة المحلية إما أن يتزوج الواحد منهم من فروع معينة فى مجموعة محلية أخرى، وأو أن يسرق زوجات من فروع معينة من مجموعة محلية أخرى، لكن قلما يجتمع الزواج والخطف من هذه

المجموعة المحلية الأخرى. هذا بمعنى أن أفراد الوحدة (A) فى زمام القرية (X) قد يتزوج الواحد منهم من ابنة واحد من الوحدة (A) و(B) و(C) من القرية (Y)، ولكنه لا يهرب مع زوجة من زوجات هذه الوحدات، وإنما قد يهربون (يخطفون) مع زوجات أفراد من الوحدات (D) و(E) و(F) من القرية (Y) ولا يتزوجون، أبناء من بناتها (أى من نبات القرية) (Y).

وفى بعض المناسبات، نجد أن إحدى وحدات مدينة من المدن قد يتزوج من بنات وحدة فى بعض القرى الأخرى وتسرق زوجاتهم فى الوقت نفسه، لكن هذا حالة استثنائية تمامًا وغير متفقة مع ما هو مناسب، وفى حالات معينة نجد أن وحدة من وحدات إحدى المجموعات المحلية لا تتزوج من بنات وحدة معينة من مجموعة محلية أخرى ولا تسرق زوجاتها، على أساس بعض العلاقات المفترضة. وهذا يصل بنا إلى النقطة التالية وهى أن كل وحدة من وحدات المجموعة المحلية إنما هى وحدة من وحدات الزواج الخارجى (من خارج الوحدة) كما أن كل هذا العدد من الوحدات قد يشكل فرعًا واحدًا من فروع الزواج الخارجى داخل المجموعة المحلية. وكقاعدة عامة فإن مجموعة الزواج الخارجى فى إحدى المدن لها سياسة موحدة فيما يتعلَّق بالتزاوج مع مجموعة أخرى من مجموعات الزواج الخارجى فى مدينة أخرى بمعنى الزواج من بناتهم أو خطف زوجاتهم. لكن القاعدة ليست ثابتة، لأنه يحدث فى مناسبات أن وحدة فى مجموعة من مجموعات الزواج الخارجى فى إحدى المدن، تسرق زوجات وحدة من وحدات الزواج الخارجى فى مدينة أخرى، بينما وحدة أخرى من مجموعة الزواج الخارجى نفسها، تتزوج من بنات الوحدة فى مجموعة الزواج الخارجى فى مدينة أخرى. ولنضرب أمثلة قليلة. مدينة فادان كاجورو، تتكون من ثمانى وحدات اجتماعية أو ثمانية أحياء هى: ١.أجوام (٢٢٠ نفسًا) ٢.لاوات (١٨٢ نفسًا) ٣.كاداو (٢٠٠ نفس) ٤.منجيو (٢٥٣ نفسًا) ٥.منجواب (٩١ نفسًا) ٦.أكومات (٤٢ نفسًا) ٧.باجوار (٤٥ نفسًا) ٨.كاشان (١٢٠ نفسًا). وكل حى من هذه الأحياء يتزواج خارجيًا،

وينتسب انتسابًا أبويًا. وإذا استقر غريب داخل الحى فإنّه وبنيه لا يخضعون لقاعدة الزواج الخارجى. وإذا غادر أحدٌ الحىَّ واستقرّ فى الغابة، ظلّ خاضعًا لقاعدة الزواج الخارجى. والأحياء (١)، (٢) و(٣) تكون مجموعة زواج خارجى واحدة، على أساس أنها ترجع لأصل واحد. وهذه الأحياء قد تثير قضية عامة – عند الضرورة – ضد الأحياء الأخرى، وهى "أى الأحياء (١) و(٢) و(٣) " التى تتولّى الزعامة المدنية. والأحياء (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، و(٨) لا تكون مجموعة زواج خارجى واحدة، فأى حى منها قد يتزوج من أى حى آخر من هذه الأحياء باستثناء أن الحىَّ رقم (٥) و (٦) لا يتزاوجان على أساس أن لهما جدًا أعلى واحدًا، وليس الأمر كذلك بالنسبة للحيين (٦) و(٨). والأحياء (٤)، (٥)، (٦)، (٧) و (٨) قد تثير قضية عامة ضد الأحياء (١)، (٢)، و (٣) التى تكون فيها الزعامة الدينية. والأفراد المهمون فى الأحياء (١)، (٢) و (٣) قد يرتدون العباءات، لكن ارتداءها محرّم (طابو) على الأحياء (٤)، (٥)، (٦)، (٧) و (٨)، ولايسمح لأى واحد أن يرتدى عباءة بحضور الطقوس الدينية. وعلى هذا فسوف نرى أنه يوجد فى فادان كاجورو شيئًا من طبيعة النظام الثنائى (المزدوج)، بمعنى أن مجموعتين تتزاوجان معًا؛ مجموعة ملكية وأخرى كهنوتية، مع احتمال وجود عداوات كامنة بينهما.

وتضم مدينة كوكوم الأحياء التالية:

(أ) ١. كوتوك (٢٢٤ نفسًا) ٢.كاسايا (٢٣٦ نفسًا) ٣.زوبونج (١٣٢ نفسًا) ٤.كوبواى (٨٠ نفسًا) ٥.كوندواك (٢٥٠ نفسًا) ٦.جوايت (٩٠ نفسًا)

(ب) ٧. سوكولاك (٢٥٠ نفسًا)

(ت) ٨. باجوات (١٠٠ نفس).

والأحياء من (١) إلى (٦) تكون وحدة من وحدات الزواج الخارجى، والوحدتان (٧) و(٨) تكون كل منهما وحدة من وحدات الزواج الخارجى. وعلى هذا فأفراد الكوتوك لا يتزوجون من الكاسايا لكن الواحد منهم قد يتزوج من

السوكولاك. ولا أحد من الكوكوم يسرق زوجة أى واحد من الكوكوم. وأفراد الأحياء الستّة الأولى قد يتزوج الواحد منهم ابنة واحد من الأجوام أو اللاوات أو الكاداو، فى فادان كاجورو. وقد يسرق زوجة واحد من الأحياء الأخرى فى فادان كاجورو، والعكس بالعكس، فأفراد السوكولاك والباجوات، يسرقون زوجات من أفراد الأجوام واللاوات والكاداو فى فادان كاجورو، ويتزوجون من بنات أفراد أسر الأحياء الأخرى فى فادان كاجورو. لكن هناك تقارير تفيد وجود استثناء واحد، فالباجاوات لا يتزوجون من بنات حى كاشان فى فادان كاجورو ولا يسرقون منه الزوجات.

وتتكوّن مدينة كباك من الأحياء التالية:

(أ) ١. شوت (٢١٠ نفسًا) ٢. ميشن (١٦٨ نفسًا) ٣. كوشوك (٢٠٥ أنفس) ٤. باداماى (١٨٦ نفسًا)

(ب) ٥. أتسون (٦٧ نفسًا)

(ت) ٦. بين ***Pien*** (١٧٧ نفسًا).

والأحياء من (١) إلى (٤) يكونون وحدة واحدة (أو مجموعة) من وحدات الزواج الخارجى. والحى (٥) يكون أيضًا وحدة من وحدات الزواج الخارجى، كذلك الحى (٦). والأحياء من (١) إلى (٤) تسرق زوجات أحياء الأجوام، والأوات والكاداو فى فادان كوجورو، وتتزوج بنات أفراد من أحياء أخرى من (فادان كوجورو). لكن هناك استثناءان وهو أن حى البين ***Pien*** فى كباك لا يسرق من حى منجيو فى فادان كاجورو، إذ يعتبرونهم أقرباء لهم قرابة عصب، ويشربون البيرة معًا. ويقال إن حى منجيو يتزوج من بنات حى أتسون ويسرق زوجات من هذا الحى نفسه. ولم أستطع التحقق من هذا لكن يظهر أنها حالة استثنائية، بل ويقال إنها عادة وردت لهم مؤخرًا. إن حدث مثل هذا فى الأيام الماضية فلابُدّ أنّه أدّى إلى اقتتال بين المجموعتين.

وقد يبدو أنه لا أحد يتقدم طالبًا يد المرأة إلاّ بعد أن يكون قد اختفطها (أو هرب معها). فاختطاف المرأة أو الهرب معها هو الخطوة الأولى ثم يجرى تعويض الوالدين بعد ذلك. ويقال إنه فيما مضى إذا هربت امرأة حبلى، كان الزوج (الثانوى) أى الهاربة إليه يرفض إعادة الطفل إلى والده (الزوج الأول). وتتكوّن مدينة أجبام من أربعة أحياء هى :

(أ) ١.كاموان (٤٢٤ نفسًا) ٢.كوتانج (٣٢١ نفسًا)

(ب) ٣.كاجونج (٣٠٠ نفسًا)

(ت) ٤.منجووب (١٥٠ نفسًا)

والحيّان ١ و ٢ يكونان مجموعة واحدة من مجموعات الزواج الخارجى والحى ٣ هو فى حد ذاته وحدة زواج خارجى، وكذلك الحى ٤. والحيان ١ و ٢ يسرقان الزوجات من أحياء أجوام، ولاوات، وكاداو من فادان كاجورو، ويتزوجون من بنات أحياء فادان كاجورو الأخرى. والحيان ٣ و ٤ يقومان بالعملية العكسية. وعلى أى حال، فهناك استثناءان. فحى كاجونج وحى أجبام لا يسرق أفراده زوجات حى منجيو فى فادان كاجورو، ولا يتزوجون من بناتهم. فهم يشربون البيرة معًا فى الولائم والاحتفالات، ويعتبرون أنفسهم أقارب، وكلاهما يحمل الاسم نفسه، ولهما – فيما يظهر الشّعار الحيوانى نفسه، وربما كان كل منهما مجموعة محلية فى عشيرة سابقة. وإذا كان الأمر كذلك، فطبيعة الأمور ألاّ يتزوّج بعضهم من بنات بعض، لكن لم يكن هناك مانع من سرقة بعضهم زوجات بعض. وبين الكاتاب نجد أن أحد فروع العشيرة يسرق زوجات فرع آخر من العشيرة نفسها.

وتتكوّن مدينة مالوجون من أربعة أحياء هى: ١.كوشوك (٤٠٠ نفس) ٢. ماشين (١٤٠ نفسًا) ٣. كوام (١٢٠ نفسًا) ٤. أكو (٣٠٠ نفس). والثلاثة الأوليات قيل إنها كانت تكوّن وحدة من وحدات الزواج الخارجى، لكننى لم أتحقق من ذلك

بنفسي. وعلى كل حال فإن كل حالات الزواج تتم مع (٤) الذى ينتمى للكاتاب وليس لقبيلة الكاجورو. والأحياء من (١) إلى (٣) تسرق زوجات من أحياء؛ أجوام ولاوات وكاداو، فى فادان كاجورو، ويتزوجون من بنات أحياء فادان كاجورو الأخرى. لكن فيما يتعلق بحى أكو فى مالوجن، لا توجد قاعدة محددة كما هو الحال فى قبيلة كاجورو. وأىّ رجل من فادان كاجورو قد يتزوّج من ابنة رجل من حى أكو فى مادوجن أو يسرق زوجته. من الأدلة التى أوردناها، سيتضح أن النظام المزدوج للتزاوج بين مدينتين يحمى مجموعة الزواج الخارجى من خَرْق قواعد القرابة (لأنك إن سرقتَ زوجةً من المجموعة نفسها التى تتزوج فيها ابنتك، فقد تتزوج قريبة لك، محرم عليك الزواج بها على وفق القواعد العشائرية المعمول بها فى عشيرتك، وأكثر من هذا، فقد تسكن الأم والابنة فى الدار نفسها أو تكونان معًا داخل أسرة واحدة باعتبارهما زوجتين خاصتين لأخوين أو ابنى عم). ثانيًا، أن هذا يمنع العداوات التى قد تحدث بسبب سرقة الزوجات مع مجموعة كثير من أفرادها قد تزوّجوا من بناتك.

وثمّة كلمات قليلة يمكن أن نقولها عن ترتيبات الزواج. فالزواج من البنات من النوع المعروف بالزواج بالشراء، مرتبط ببعض الخدمات الزراعية بين الحين والحين يؤديها طالب يد البنت لوالديها أو المتولّين أمرها. والمبلغ المدفوع لشراء البنت قليل، فهو مجرد هدايا: فأس، بيرة، لحم، وتقدم أسرة الفتاة هدية مقابلة : بقول مطبوخة. وفى وقت لاحق تُقدم هدايا أخرى؛ سمسم ودجاجتان وبقول مطبوخة ردًا على الهدية السابقة التى قدمتها أسرة البنت، فإذا أصبحت الفتاة جاهزة للزواج، وضعوا على جسدها العلامات الجسمية التى ذكرتها فى تقريرى عن الكاتاب، والهدية الأخيرة هى عنز وست دجاجات، وبعدها تؤخذ البنت إلى بيت الزوج حيث تُعقد وليمة. والجدير بالملاحظة أن الفتاة لا تتزوّج إلاّ عند اقتراب شهر أكتوبر. ويتم ترتيب الزواج بالهاربة مع الزوج الراغب فى الهروب معها، لكن فى الوقت الحاضر، يُرتّب الخاطف الأمر مع والدى المرأة بتقديم الهدايا لهما.

وفى الماضى جرت العادة أن يخطف زوجة واحد من مدينة أخرى ثم بعد ذلك يسعى لإرضاء والديها بتقديم الهدايا. وليس بين الكاجورو زواج البدل. وقد يساعد الخال ابن أخته فى الحصول على زوجة، لكن بين الكاجورو لا نجد للخال سلطة كبيرة. وإذا نجح الصبى فى الصيد، قدَّم رأسًا وسهمًا، ليحل محل السهم الذى استهلكه عند صيد طريدته. وقد يتزوّج المرء من حىّ أمّه، لكن عليه أن يتحاشى قريباتها قرابة عصب (دم). ونظام القرابة عندهم هو نفسه الذى عند الكاتاب.

الشعارات الحيوانية: فى فادان كاجورو، نجد أن الناس فى حى يربطون أنفسهم بنوع معيّن من الحيات. فإذا مرّت هذه الحيّة بباب بيت واحد من اللاّوات قيل إنها نذير موت. ولا أحد من اللاّوات يقتل هذه الحيّة، لكن أفرادًا من الأحياء المرتبطة – الأجوام والماداو، قد يقتلونها. ويُقال إن المينجيو يوقرون قط الغابة، والمانجووب. يوقّرون الحرباء. فإذا قتل واحد من المانجواب حرباء، ولد أطفاله وقد غطّت القروح رءوسهم. والمانجواب فى أجبام، أيضًا، يوقرون الحرباء، ولأن المجموعتين تعتقدان أنهما أقرباء ولا يتزاوج بعضهم من بعض ولا يسرق بعضهم زوجات بعض، فيظهر أنهما مجموعتان محليتان أصلهما عشيرة واحدة. ومن ناحية أخرى، فإنَّ الأكومات الذين لا يتزاوجون مع المنجوب، على أساس أنهما من أصل مشترك، لا يبدو أنهم يوقّرون الحرباء، فكلا من الباجوار، والكاشان، الذين يمتنعون عن الزواج بعضهم من بعض، يوقرون أنواعًا غير مؤذية من الحيّات يُسمح لها بالعيش فى بيت أسرة كاهن باجوار (أو أسرة باجوار الكهنوتية). وعلى هذا، يظهر المجموعات الطوطمية – بشكل عام – لا تتطابق كمجموعات زواج خارجى، وأنّه إذا كان المجتمع فيما مضى منظمًا على أساس طوطمى، فقد انهارت الطوطمية (بعد ذلك)

ولكل حى رئيس أو "أب" هو ضابط المهرجانات وهو الكاهن الرئيسى. وإذا وُفق واحد من الأحياء فى الصّيد أحضر الطريدة "للأب" ليطبخها،، وبعد طبخها ينثر "الأب" بعضًا من الذرة الرفيعة عليها، ويتوسل إلى الله (جوازا) طالبًا منه أن

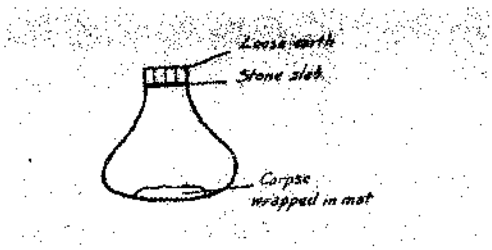
يوفق الصيّاد ليصطاد المزيد من الطرائد. ثم يوزع لحمها على أسرته وأسرة الصائد. أما الرجل الذى زوّد الصائد بالسم الذى استخدمه فى السهم الذى أطلقه على الطريدة، فيأخذ جلد الطريدة بعد ذبحها. وحتى فى حى الزعيم المركزى، نجد أن "أب" الحى يظل محتفظًا بحقوقه القديمة، فهو ممثل الجيل الأقدم، وعلى هذا فقد يكون أصغر هذا الجيل القديم سنًا (طبعًا المقصود أن صغر سنه هنا مسألة تقاس بأعمار الجيل الأقدم)

وفى الأيام الأقدم كان كل حى يقضى فى أموره دون الرجوع لأىّ سلطة خارجة، لأنه لم يكن للقبيلة أى تنظيم مركزى حتى امتد تأثير الكاشيشيرى إليها. والهابى فى كاجورو هم المصدر الأصلى الذى حصلوا منه على السيف شعارًا للزعامة. وإذا حدث أن قتل فرد من أحد الأحياء فردًا من حى آخر، سرعان ما تنشب الحرب بين الحييّن. وحى منجياو هو الحى الكهنوتى (حى الكهنة) بالنسبة لفادان كاجورو. وهم أول من يباشرون زرع محاصيلهم كما أنهم هم الذين يتولون إجراء الطقوس المرتبطة بالحصاد، والمرتبطة بموسم الصيد الشتوى. وعلى أى حال، فالكاجورو، مثلهم مثل الكاتاب، من ناحية عدم استغراقهم فى الأفكار الدينية، وليس لديهم دين منظّم. وعلى هذا، فليس لديهم طقوس بدء (تدشين أو طقوس استهلال دخول العبادة) كتلك الطقوس الموجودة لدى جيرانهم الجابا.

وكان الكاجورو صائدى رءوس ***Head-hunters***، فإذا حصل المقاتل منهم على رأس وضعها فى كيسه وحملها إلى البيت ويستقبله الناس بفرحة غامرة، فيحيّيه أهل المدينة بالصياح والنفخ فى الأبواق. ويُسلم الرأس لأحد الأقارب الذى يمرر خيطًا فى الشفتين، ويشرع فى الرقص حاملاً إياها. ويذهب هو نفسه مباشرة إلى بيت الأسرة الكهنوتية التى ترعى طقوس صيد الرءوس، فتقدم له الأسرة جرعة مكوّنة من بلح وزيت شجر الماهجونى مخلوطًا بقطرات دم من الرأس (البشرى) الآنف ذكره. ويُصبح صائد الرأس مجالاً لكثير من المحرّمات (طابو). فلا يُسمح له بالحديث، ولا يُسمح له بلمس الأرض، إذ يحمله أصدقاؤه ويدورون

به، تمامًا كما يُحمل الرياضى (بعد تحقيقه نصرًا) فى إنجلترا، وبعد الرقص يُحمل صائد الرأس إلى بيته. وتقوم الأسرة الكهنوتية بدفن الرأس فى الطين، وبعد استخراجها يتم إزالة اللحم عنها ثم تودع فى كوخ الجماجم الموجود فى كل قرية من قرى الكاجورو. وبعد هذا تقام وليمة لا يُسمح لامرأة ولا شاب بحضورها. ويحيى كل الناس هذا المحارب ويشكرونه رافعين إليه أصابعهم السبّابة فى أياديهم الأيامن، وتظل هذه هى الطريقة التى يحيونه بها طوال حياته. والكاجيرو يمتنعون عن أخذ رءوس جيرانهم الموروا والكاتاب، ويقصرون نشاطهم فى مجال صيد الرءوس على قبيلتى الأتاكا والكاجى. وفى أوقات الحروب يمتنع الكاجيرو عن شرب البيرة. ويحمون قراهم بسياجات من الصبّار تقدم لهم غطاء جيدًا يقذفون من ورائه سهامهم. وتقدم لهم كهوف التلال فى مؤخرة القرية ملاذًا آمنًا إذا اضطرهم العدو للهروب من قُراهم.

والقبر عند الكاجورو إبريقى الشكل، وقد يعود هذا إلى طريقة حفر القبر على شكل جرّة. وشكل القبر عندهم كالتالى:



وكما قررت فى تقريرى عن الكاتاب، فإن العلامات القبلية عند الكاجورو مشابهة لما عند الكاتاب والموروا والأتاكا والكاجى والجابا والكاجوما. والكاجورو يسّمون الكاتاب باسم "أتياب" ويسمون الموروا باسم "أسوليو"، والكاجى باسم "أجيو"، ويسمون الفولانى باسم "قارا" ويسمون الهوسا باسم "أكبات" ويسمون أنفسهم باسم "أجوولوك".

مفردات قبيلة الكاجورو

1. Head	epio	ɛpio	رأس	١
2. Hair	pio	pio	شعر	٢
3. Eye	eli	ɛli	عين	٣
Two eyes	lili feang	lɪli feaŋ	عينان	
4. Ear	chuchu wo	tʃutʃuwo	أذن	٤
Two ears	chuchu feang	tʃutʃuwo afeaŋ	أذنان	
5. Nose	zuai	zuaɪ	أنف	٥
6. One tooth	anyung anyung	anjuŋ anjuŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	nyunyung atswen	njunnjuŋ atswɛn	خمسة ضروس	
7. Tongue	alyem	aʎɛm	لسان	٧
8. Neck	chuwo	tʃuwo	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	abeen	abeɛn	ثدي (للمرأة)	٩
10. Heart	elio	ɛlio	قلب	١٠
11. Belly	chu	tʃu	بطن	١١
12. Back	uma	uma	ظهر	١٢
13. Arm	bwak	bwa:k	ذراع	١٣
14. Hand	utiaim bwak	utiaim bwa:k	يد	١٤
			يدان	
15. Finger	gasuong	gaʃuɔŋ	إصبع	١٥
Five fingers	gasuong tsuen	gaʃuɔŋ tsuɛn	خمسة أصابع	
16. Finger nail	gafwo	gafwo	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	tak	ta:k	ساق	١٧
18. Knee	okhwut	oxwut	كعب	١٨
19. Foot	ataitak	ataita:k	قدم	١٩
Two feet	titak afeang	titaĭk afeaŋ	قدمان	
20. Man (person)	etubishi	ɛtubɪʃi	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	etubishi suak	ɛnubɪʃi sua:k	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	atuok	atuɔk	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	atuor afeang	atuɔr afeaŋ	رجلان	

22. Woman	abiyuk	abijuk
Two women	anyur afeang	anjur afeaŋ
23. Child	bangwon	bangwɔn
24. Father	atio	atio
25. Mother	ayang	ajaŋ
26. Slave	okhwo	oxwo
27. Chief	agwam	agwam
28. Friend	etuba	ɛtuba
29. Smith	atsu	atsu
30. Doctor	abuok	abuɔk
31. One finger	gasuong zung	gasuɔŋ ʒuŋ
32. Two fingers	gasuong feang	gasuɔŋ feaŋ
33. Three fingers	„ tat	gasuɔŋ tat
34. Four fingers	„ nai	gasuɔŋ nai
35. Five fingers	„ tsuen	gasuɔŋ tsuɛn
36. Six fingers	„ uta	gasuɔŋ uta
37. Seven fingers	„ natat	gasuɔŋ natat
38. Eight fingers	„ unaim bwak	gasuɔŋ unaım bwa:k
39. Nine fingers	gasuong kubanyung	gasuɔŋ kubanjuŋ
40. Ten fingers	gasuong sak	gasuɔn sa:k
41. Eleven fingers	gasuong sak mong kaunyung	gasuɔŋ sa:k mɔŋ kaunjuŋ
42. Twelve fingers	gasuong sak mong ka ufeang	gasuɔŋ sa:k mɔŋ ka ufeaŋ
43. Thirteen fingers	gasuong sak mong ka utat	gasuɔŋ sa:k mɔŋ ka utat
44. Twenty fingers	gasuong sak veang	gasuɔŋ sa:k veaŋ
45. A hundred fingers	gasuong chi	gasuɔŋ tʃi
46. Two hundred fingers	„ chi feang	gasuɔŋ tʃi feaŋ
47. Four hundred fingers	„ chi nai	gasuɔŋ tʃi nai

امرأة	٢٢
امرأتان	
طفل (ولد)	٢٣
أب	٢٤
أم	٢٥
خادم	٢٦
زعيم	٢٧
صديق	٢٨
حداد	٢٩
طبيب	٣٠
إصبع واحد	٣١
اصبعان	٣٢
ثلاثة أصابع	٣٣
أربعة أصابع	٣٤
خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠
أحد عشر إصبعًا	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢
ثلاثة عشر إصبعًا	
عشرون إصبعًا	٤٣
مائة إصبع	٤٤
مائتا إصبع	٤٥
أربعمائة إصبع	٤٦
شمس	٤٧
إله	

48. Sun	nuam	nuam
God	Gwaza	Gwaza
49. Moon	juat	dʒuat
Full moon	jijian juat	dʒidʒian dʒuat
New moon	juat shae	dʒuat ʃae
50. Day	ta nuam	ta nuam
Night	otuk	otuk
Morning	chochon	tʃotʃɔn
51. Rain	za	za
52. Water	sokhwot	soxwɔt
53. Blood	afok	aʃɔk
54. Fat	kitse	kɪtse
55. Salt	tuwak	tuwa:k
56. Stone	afang	afaŋ
Iron	chuam	tʃuam
57. Hill	chuok	tʃuɔk
58. River	chien	tʃiɛn
59. Road	luak	luak
60. House	inyuo	ɪnjuo
Two houses	kanyo	kanjo feaŋ
Many houses	kanyo nushi	kanjo nuʃi
All the houses	kanyo ogbom	kanjo ogbɔm
61. Roof	atak	atak
62. Door	unung kanyo	unuŋ kanjo
63. Mat	apang	apaŋ
64. Basket	wut sherrang	wutʃerraŋ
65. Drum	bin	bin
66. Pot	alan	alan
67. Knife	ubai	ubai
68. Spear	joang	dʒoaŋ
69. Bow	uta	uta

٤٨	قمر
	قمر كامل
	قمر جديد
٤٩	يوم
	ليل
	الصباح
٥٠	مطر
٥١	ماء
٥٢	دم
٥٣	دهن
٥٤	ملح
٥٥	حجر
	حديد
٥٦	تل
٥٧	نهر
٥٨	طريق
٥٩	بيت
	بيتان
	عدة بيوت
	كل البيوت
٦٠	سطح
٦١	باب
٦٢	حصيرة
٦٣	سلة
٦٤	برميل (طبلة)
٦٥	إناء
٦٦	سكينة
٦٧	رمح
٦٨	قوس
٦٩	سهم
	خمسة أسهم

70. Arrow	fiet	fiɛt
Five arrows	,, insuon	fiɛt ɪnsuon
71. Gun	aliram dong	aliram doŋ
72. War	joang	dʒoaŋ
73. Meat (animal)	nam	nam
74. Elephant	giwa	giwa
75. Buffalo	zat	zat
76. Leopard	tyo	tjɔ
77. Monkey	ukho	uxo
78. Pig	jin	dʒɪn
79. Goat	juen	dʒuɛn
80. Dog	ubu	ubu
81. Bird	unuan	unuan
Feather	chat	tʃat
82. Parrot	aku	aku
83. Fowl	yuan	yuan
84. Eggs	achi	atʃi
85. One egg	achi enyung	atʃi ɛnjuŋ
86. Snake	jwak	dʒwak
87. Frog	naman	naman
88. Spider	tanarang	tanaraŋ
89. Fly	chunchun	tʃuntʃun
90. Bee	shwai	ʃwəi
Honey	tong	tɔŋ
91. Tree	ukwon	ukwɔn
Ten trees	ukwon sak	ukwɔn sa:k
92. Leaf	khyu khyuo	xjuxjuo
93. Banana	ayaba	ajaba

بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	

93. Banana	ayaba	ajaba	فول سوداني	٩٤
94. Maize	solak akpat	solak akpat		
95. Ground nut	su	su (u with lip rounding)	زيت	٩٥
96. Oil	khiau	xiau	المرأة الطويلة	٩٦
97. The tall woman	ebiyuk ebitak	ɛbijuk ɛbɪtak	كلب كبير	٩٧
The tall women	anyuk titak	anjuk tɪtaːk	كلب صغير	٩٨
98. Large dog	bundang ubu	bundaŋ ubu		
99. Small dog	angwon ubu	ʌngwɔn ubu	الكلب يعض	٩٩

الكاجى

الكاجى، الذين يسمون أنفسهم باجو، يتمركزون إلى الجنوب الغربى من الكاتاب، وقد انقسموا إلى قسمين بفعل هضبة زاريا، ونصف القبيلة يديره أمير زاريا، والنصف الآخر تابع لأمير جيما. وكانت القبيلة كلها فى الأساس تُدار من زاريا، وكانت مسئولة مباشرة أمام الجالاديما فى تلك المدينة. والتقسيم الحالى غير الطيب يعود إلى تلك الفترة فى القرن الماضى عند تمركز الفولانى فى جيما مما أدّى إلى تعديل المناطق ***Reshuffling of the districts***:

ويتكون الكاجى من ست مجموعات متمركزة محليًا:

١. البيدوانج، يسكنون فى قرى؛ زنكوى، وزوتورو، وكورمين بى، مادوشى (ولاية زاريا)

٢. بينتسو، يسكنون قرى فادان كاجى، تسوفون جدّا، فاديا، ريمفا، كافو، زاجووم (ولاية زاريا)

٣. بيمبين، يسكنون قرى أدوانج، سوريانج، وادونج، كان-كادونج (ولاية الهضبة)

٤. البينتورونج؛ يسكنون قرى دوُهان، و ڤونتونج، وأبيت، وكانيم، وأبونج (ولاية الهضبة)

٥. الباتادون، يسكنون قرى ماداكيا، وأزوفوو، وكوكوان، وفورجام، وجدّان، وأتانج، وفومبانج، وبونج، وسوسَنْ، وكومانتسو، وديشودون، وزات *Zat* ، وزانكيروواَ (ولاية الهضبة)

٦. بانيوهان، يسكنون قرى كاتسيك، زوبونج، مارسا، أفانا، زامبركبات، باكين كوجى، راكاوان، شنشوك، كورداب، أتيشاب *Ataiechap*، كاميرون، ريككوو، زاورو (ولاية الهضبة).

هذه الأقسام الثلاثة يمكن وصفها بأنها كونفدراليات قروية لأنها لا تُكوّن "عشائر" بالمعنى المقبول الذى يجعلها وحدات زواج خارجى. وقد قرر بعض المتحدثين إلى من مجموعة البيدوانج، أنّه فى الأزمنة الماضية لم يكن من الممكن للرجل من البيدوانج أن يتزوج امرأة من البيدانج، وأخبرنى قروى من فاديا أن والده كان قد أخبره أنه لم يكن مسموحًا – فيما مضى – أن يتزوج أى رجل من فاديا امرأة من مجموعة بينتسو. وإذا كانت هذه المعلومات صحيحة لظهر أن الكاجى فيما مضى كانوا تنظيمًا عشائريًا مرتبطًا بنظام الزواج الخارجى *exogamy* هذا – إلاّ فى أزمنة حديثة. لقد أفسح الطريق لنظام معدّل من الزواج من المرأة التى تقطن زمانًا قرويًا واحدًا. ولم أستطع أن أحصل على دليل واضح على أن كونفدرالية هذه القرى كانت طوطمية. لقد قيل إن البيدوانج يوّقرون النمر، لكن ليس ثمة دليل على أن النمر كان طوطمًا لهم، رغم أن أحد مخبرىَّ قرّر أن النمور تقمصت أرواح أسلاف البيدوانج *Tatong* كان محرّمًا (طابو) عند كل البيدوانج، فإذا تم اصطياد واحد منه أخذوه إلى كاهن شوكوا وهو من قبيلة الكاتاب، وفى هذا إشارة إلى أن أحد فروع الكاجى وبعض الكاتاب كانوا يشكلون فى وقت من الأوقات وحدة اجتماعية واحدة *Social unit*.

ويقرر عدد من البينتسو أن التمساح كان فيما مضى موقّرًا عند كُل قرى كونفدرالية البينتسو، فكل من أكل لحم تمساح ابتلِى، بالبثور والطفح الجلدى، ومات. كما كان استخدام جلد التمساح محرّمًا (طابو). وعلى أى حال، فقد أضافوا

أن توقير التمساح قد بدأ يتضاءل. وللكاجى أغانٍ كثيرة يتغنون فيها بمحاسن طائر الكركى *Crested crane*، لكن هذا الطائر لا يظهر أنه شعار لأىّ مجموعة معينة. ومن المحتمل إن فدراليات قرى الكاجى كانت طوطمية وتكون وحدة من وحدات الزواج الخارجى، لكن إن كان الأمر كذلك فى الماضى، فمن الواضح – الآن – أن الطوطمية، ونظام الزواج الخارجى، قد انهارا.

وثمة ملمح مهم وشائق عن التنظيم القروى الفدرالى، الذى وصفناه آنفًا، والذى قد نستشف منه أنَّه، ما كان ليفعل شيئًا مع الزواج الخارجى وإنما أقَرّ ما كان قائمًا بالفعل، تمامًا كما كان الحال بالنسبة لكونفدرالية سرقة الزوجات، أى أن النظام فى هذه الكونفدرالية وجد هذين النظامين ولم يبتدعهما. وقد أشرت إلى القاعدة التى مُفادها أنه عند الكاجى لا يمكن أن يهرب (أو يختطف) فرد من الكونفدرالية القروية، زوجة فرد آخر من هذه الكونفدرالية نفسها، أى أن الواحد من البيدوانج لا يهرب مع زوجة رجل آخر من البيدوانج. وهذه القاعدة قد ترجع إلى الظروف إذ إن المجموعات المحلية فى قرى الكونفدرالية كانوا يتزاوجون معًا، لذا فسرقة الزوجات بينهم قد يؤدى إلى تجاوز نظام المحرّمات فى الزواج. لكن من الممكن أن ننظر للأمر من زاوية أخرى وأن نتابع الأوضاع من خلال كونفدراليتين أخريَيْن تأخذان بنظام سرقة الزوجات، لنعرف أصل نظام الزواج الخارجى داخل عشيرة واحدة. ولنأخذ مثلاً:

(A) كونفدرالية تأخذ بنظام سرقة الزوجات، وأفراد A يسرقون زوجات كونفدرالية أخرى هى (B). فى وقت كانت فيه B ضعيفة ، اقترحوا على A أنهم بدلاً من أن يسرق بعضهم زوجات بعض، فالأفضل لهم أن يتزوّجوا من بناتهم أى يتزوج A من بنات B، والعكس قائم، فتوقف رجال A من الزواج من بنات A إذن ينبغى أن يزوّجوهن فى B. وعلى هذا فإنّ A و B اللّذيْن كانا فيما مضى من كونفدراليات سرقة الزوجات، أصبحا من كونفدراليات الزواج الخارجى أى أصبحا عشيرتين تتزوّج كل منهما من خارجها. وقد يُثار اعتراض مؤدّاه أن ما ذكرناه

مجرد افتراض. لكن الأمثلة الفعلية موجودة بين الكاجورو فى قريتين تتفقان على التخلّى عن نظام سرقة الزوجات من بعضها، وبدلاً من ذلك يتزوّج رجال كل قرية من بنات القرية الأخرى. وكما هو الحال عند الكاتاب إذ نجد أن عشيرتى المينيام والأجبات فى الوقت الحاضر يعترضان على عادة عشيرتى الأكو والشوكوا، فكلاهما يمارس سرقة الزوجات وفى الوقت نفسه يتزوج بعضهم بنات بعض، ويؤكدان أنهما عليهما أن يمارسا واحدة من اثنين مع المجموعة الأخرى إما الزواج من بناتها وإما سرقة الزوجات منها. من هذا يتضح أن هناك دليلاً على أن هذا هو أصل نظام الزواج من خارج العشيرة.

وعلى هذا فقد يُعتبر كل من البيدوانج، والبينتسو، والبيمبين، والباتادون، والبانيهام، عشائر (أى عشائر يأخذ كل منها بنظام الزواج الخارجى)، وسواء كان هذا هو الحال، أم كانت هذه المجموعات الكبيرة تمثل عشائر فقدت – الآن – نظام الزواج الخارجى، فإن الوحدة الاجتماعية فى الوقت الحاضر هى مجموعة زمام القرية. هذه المجموعة تتكوّن من عائلة ***Kindred*** أو أكثر تعتقد أنّها تنحدر من أصل أبوىّ واحد. ولأنّ السلالة العامة قلما يمكن إثباتها من خلال شجرات نسب (مؤسسو العائلات القريبة يُفترض أنهم إخوة لأب وإن اختلفت الأمهات) لكنه فيما يظهر أن مجموعات القرية، لكونها من وحدات الزواج الخارجى، تكوّن فى الحقيقة عشائر صغيرة. وعلى هذا، إذا استقر فرع من إحدى القرى فى زمام قرية أخرى، انطبقت عليه القاعدة أى لا يجوز له أن يزوج بناته حيث استقر أو أن يتزوج حيث استقر. وعلى هذا، فرغم أنه – من الناحية الاسمية، أفراد إحدى القرى قد يتزاوجون مع أفراد قرية أخرى، فهناك استثناءات قائمة على اعتبارات قرابيّة. وأهل فاديا (قرية بينتسو)، على سبيل المثال، لن يتزاوجوا مع أهل تسوفون جدّا ***Giddu*** (وكذلك قرية بينتسو) على أساس قرابة عصب مفترضة. وبطبيعة الحال، فإن قاعدة الزواج الخارجى المحلى لا يمنع الرجل من التزوج من ابنة مهاجر جديد وصل لقرينه. مثل هذه الزيجات مسموح بها لثلاثة أجيال أو أربعة، لكن يظهر أنه – عادة – بعد أربعة أجيال، يتم استيعاب سلالة المهاجرين فى مجموعة القرية وزمامها، فيضطرون لهذا للبحث عن زيجات من قرى أخرى. وعلى أى

حال، ففى بعض الحالات، لا يتم استيعاب الأسرة المهاجرة، خاصة إذا كانت متميزة بأنها تتبوأ منصبًا مدنيًا أو دينيًا متوارثًا. فعلى سبيل المثال نجد أن أسرة زعيم كورمين – بى، تتزواج مع أسرة زعيم ماجاجين أوبواى، على أساس أن الأخيرة تنتمى – فى الأساس – إلى زمام قرية زونورو.

ولأنَّ المجموعة المحلية فى زمام القرية تتكون فى الحقيقة من عشيرة أبوية مما يظهر من القاعدة القاضية بأن الرجل يجوز له أن يتزوج من قرية أمّه شريطة أن يتجنب الزواج من قريبات أمه القريبات، يعنى من بنات خالاته، ويظهر أن هناك اتجاهًا عند مجموعة الزواج الخارجى فى زمام القرية، للارتباط بحيوان معيّن. فأهل كورمين – بى يدفنون موتاهم فى جلد نمر على أساس أن النمر قريب لهم وأنهم إذا ماتوا صاروا نمورًا. وقد قيل إن أهل زونكوا يدفنون موتاهم فى جلد نمر أحمر، للسبب نفسه الآنف ذكره، ويدفن المادوشى موتاهم فى جلد قط، وقيل إن أهل فاديا يلفون (يكفنون) الميت – أولا – فى جلد نمر، ثم فى جلد قرد أحمر، ربما لأنهم من أصل مختلط. ولم يسمح لى الوقت – للأسف – بتتبع هذا الخط البحثى.

واختطاف الزوجات غير مسموح به بين أفراد الكونفدرالية نفسها، بمعنى أن الواحد من البيدوانج لا يسرق زوجة واحد من البيدوانج، لكن يجوز أن يهرب واحد من البيدوانج مع زوجة واحد من كونفدرالية أخرى، يعنى أن الواحد من البينتورو قد يهرب مع زوجة واحد من البانيوام. وعلى أى حال، فهناك استثناءات من هذه القاعدة، ذلك أن مدينتين تنتميان لكونفدراليتين مختلفتين يمكنهما أن يتفقا معًا – إذا كانت المدينتان متقاربتين مكانًا – على ألا يهرب الواحد منهما مع زوجة الآخر. وعلى هذا فإن رجال كورمين بى (بيدوانج) يمتنعون عن اختطاف زوجات رجال فادان كاجى (بينتسو) والعكس بالعكس، على أساس أن هاتين القريتين تقع كل منهما بالقرب من الأخرى. وعلى النحو نفسه فرجال فاديا (بينتسو) يمتنعون عن اختطاف زوجات رجال زونكوا (بيدوانج) ويتحاشى الرجل من زونكوا أيضًا اختطاف زوجة رجل من تسوفون جدا *Gidda* (بينتسو) والعكس بالعكس. ويمكننا أن نرى هنا عملية مستمرة قد تتمخض عن أن يصبح البيدوانج والبينتسو عشيرتين تكون كل منهما وحدة من وحدات الزواج من خارج العشيرة.

ومصطلحات علاقات القرابة عند الكاجى هى نفسها التى عند الكاتاب مع اختلاف فى اللهجة، كالتالى:

Katab.	*Kaje.*
Atio	Ati (possessive atienzuk)
Ayang	Na
Ngwan	Kawon
Nanyuk	Awum
Atiowhop	Atiokwop
Ayangowhop	Nakwop
Kambwon	Kambwon
Aniat	Anian

Katab.	*Kaje.*
Aniang	Akumbwon
Okwang	Okwon
Yekwop	Atukwon
Ojam	Odzam
Ashin	Afin
Aviyuk	Afi
Angat	Ati (= father)
Neowhop	Neokwon
Nungvan	Aranduan

وسنرى أن الفارق الرئيسى يكمن فى المصطلح الخاص (أكومبُون) الذى يستخدمه الكاجى لابن الزوجة. ولم يستطع محدّثىَّ شرح معنى المصطلح، لكنهم قرروا أنه لا صلة له بالكلمة كامبُون والتى تعنى الحفيد. ومن المسموح به – كما هو الحال عند الكاتاب، أن يتزوج المرء من أرامل جدّه لأبيه، ويُقال أيضًا إن وراثة أرملة الجدّة لأم، مسموح به أيضًا، وفى حالة ما إذا كان الشّاب مقيمًا فى بيت جدّه لأمه. ويشيع وراثة أرامل الآباء والأعمام (كما هو الحال عند الكاتاب). وليس هناك مصطلح خاص لأبناء العمومة وبنات العمومة (كما هو الحال عند الكوراما) ويظهر أن الواحد من الكاجى يمكن أن يكوّن رفقة لعب مع ***Ortho-cousins*** كما مع ***Cross-cousins***. وكما هو الحال عند الكاتاب (وعند الكاجى أيضًا) فإن الطفل الثانى المولود لزوجين لابد أن يُفتدى من والدى الزوجة (لأنه فى الأساس من حقّهم)

1. Head	dechu	dɪtʃu	رأس	١
2. Hair	bonkwon	bɔnkwɔn	شعر	٢
3. Eye	disi	dɪsɪ	عين	٣
Two eyes	asu ahwa	asuahwa	عينان	
4. Ear	tuwo	tuwo	أذن	٤
Two ears	atwo ahwa	atwo ahwa	أذنان	
5. Nose	zuai	zuai	أنف	٥
6. One tooth	dingi tirung	dɪŋɪ tiruŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	anyi atfwon	anji atfwɔn	خمسة ضروس	
7. Tongue	diriam	dɪrɪʌm	لسان	٧
8. Neck	tuwa	tuwa	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	dibiam	dɪbiʌm	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	ria	ria	قلب	١٠
11. Belly	tsu	tsu	بطن	١١
12. Back	kazama	kazama	ظهر	١٢
13. Arm	bwak	bwaːk	ذراع	١٣
14. Hand	kataim bwak	katаɪm bwak	يد	١٤
Two hands	imvwar imhwa	ɪmvwar ɪmhwa	يدان	
15. Finger	katahunu	katahunu	إصبع	١٥
Five fingers	natahundafwon	natahundafwɔn	خمسة أصابع	
16. Finger nail	zuô	zuɔ̃	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	tak	taːk	ساق	١٧
18. Knee	duk kut	duk kut	كعب	١٨
19. Foot	diniabiin	dɪniabiɪn	قدم	١٩
			قدمان	
20. Man (person)	aneyu	aneju	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	banyet suak	banjɛt suak	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	arentiok	arɛntiɔk	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	bantiok bohwa	bantiɔk bɔhwa	رجلان	

22. Woman	arembirum	arεmbirum	امرأة	٢٢
Two women	hashibohwa	baʃibɔhwa	امرأتان	
23. Child	kabawan	kabawʌn	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	atsi	atsi	أب	٢٤
25. Mother	na	na	أم	٢٥
26. Slave	akwa	akwa	خادم	٢٦
27. Chief	agwam	agwam	زعيم	٢٧
28. Friend	atiba	atɪba	صديق	٢٨
29. Smith	atfu	atfu	حداد	٢٩
30. Doctor	abok	abɔk	طبيب	٣٠
31. One finger	katahunu kayirang	katahunu kajirʌŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	,, da hwa	katahunu da hwa	اصبعان	٣٢
33. Three fingers	,, ,, tat	katahunu da tat	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	,, ,, nai	katahunu da nai	أربعة إصابع	٣٤
35. Five fingers	katahunu dat fuon	katahunu dat fuɔn	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	katahunu kitat	katahunu kɪtat	ستة إصابع	٣٦
37. Seven fingers	katahunu tirung	katahunu tiruŋ	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	,, ninai	katahunu nɪnai	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	katahunu kumbirung	katahunu kumbwiruŋ	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	,, suak	katahunu suak	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	katahunu suak buka yirang	katahunu suak buka jirʌŋ	أحد عشر إصبعا	٤١
42. Twelve fingers	katahunu suak bu dahwa	katahunu suak bu dahwa	اثنا عشر إصبعا	٤٢
Thirteen fingers	katahunu suak bu datat	katahunu suak bu datat	ثلاثة عشر إصبع	
43. Twenty fingers fingers	katahunu suak nhwa	katahunu suak nhwa	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	katahunu chi	katahunu tʃi	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	,, ,, sua	katahunu tʃi sua	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred	katahunu chi nyai	katahunu tʃi njai	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	nom	nɔm	شمس	٤٧
God	kadza	Kadza	إله	

الموروا

الموروا (وتكتب بالإنجليزية بإملاءين: *Moroa* أو *Morwa*) هم قبيلة يبلغ تعدادها ٥،٩٠٠ نفس، يقيمون في ولاية الهضبة إلى الجنوب من جيرانهم الكاتاب. وثمة فرع صغير تعداده ٣٦٢ نفسًا يقيم في منطقة شاواى في ولاية زاريا. ويسمون أنفسهم الأسوليو وهو الاسم الذى يعرفون به عند معظم جيرانهم. لماذا أطلق عليهم اسم موروا؟ هذا أمر غير معروف، لكن موروا كلمة شائعة بين القبائل الناطقة بلغة البانتو في الجنوب الأفريقي، وتعني "ابن" والجمع هو باروا ***(Brrown's among the Bantu nomads, p.24)*** وبين البيشوانا يستخدم اسم باروا لوصف عائلة مجموعة قرابية) في مقابل الغرباء. وعند استخدام المقطع "ما *Ma*" في أول الكلمة، دل على أقوام من أصول غريبة أو أجنبية، كما دلّ على دناءة المولد. ولا يستخدم الموروا – هم أنفسهم – هذه القوادم (المقاطع الأولى من الكلمات) التي يستخدمها البانتو، بشكل نمطي، لكن كثيرًا من القبائل النيجيرية عند حديث أفرادها عن أنفسهم يستخدمون المقطع الدال على الجمع عند البانتو وهو "با *Ba*". فعلى سبيل المثال نجد أن الكاجي المجاورين للموروا يسمون أنفسهم با– جو *Ba-ju*، والإيكولو يسمون أنفسهم باكولو *Bakulu*، وهكذا. والموروا يتحدثون اللغة نفسها التي يتحدث بها الكاتاب والموروا قبيلة مستقلة رغم أنهم كانوا فيما يظهر تابعين قديمًا لملوك هابي في زاريا كما كانوا – على وجه اليقين – تابعين لأسرتي البيري – بيري، والفولاني الحاكمتين في زاريا خلال القرن الماضي (القرن ١٩). ويبدو أن القبيلة في وقت من الأوقات كانت متمركزة إلى الشمال قليلاً (في يلوا) وأنها ابتعدت إلى الجنوب بسبب غارات قنص الرقيق المنطلقة من زاريا. والسّهل الذي يشغلونه – الآن – خصب جدًا، وتحفه تلال الكاجورو التي تؤمّن لهم ملاذًا آمنًا أثناء الحروب.

وتقيم الأسرة الحاكمة في مانشوك ويقرر الزعيم الحالي أن أسرته – في الأساس – قدمت من كابانشان، وهي مدينة من مدن الكاجورو في منطقة ماديكي

فى جيما. وكان أوائل المستقرّين هم عائلة (مجموعة قرابية) يُقال لها يى – لوتسى *Ye-lutsi* هاجرت إلى مانشوك قادمة من تانكورانج (يلوا) عبر هضبة زاريا، فى فترة ما فى القرن الماضى (١٩). وقد أوكلت إلى هذه العائلة المهام الكهنوتية، وعلى هذا، فلدينا فى مانشوك الشقان الشائعان:

- المستقرون الأوائل ورعاة الطقوس الدينية.
- الأسرة الحاكمة التى وصلت بعد ذلك.

وتتكـــون المنطقـــة *District* مـــن عـــدّة زمامات قروية، أهمها مانشوك (مع كيساجواى) بينيكى، بادونج، شورى، أجبات، (بابان جدّا *Gidda*)، ماتوك، جورا، بونجن، زانكان، ماهوتا، شونبانو. ويدخل فى هذه المنطقة أيضًا عدد من القرى يقطنها أفراد من قبيلة أتاكا المجاورة. وهناك أيضًا قرية يُقال لها نانديبام تتكون من كل من الأسوليو، والكاتاب. ويتزواج الأسوليو، والفروع التى تنتمى للقبائل الأخرى، وتأخذ هذه الزيجات أما شكل المتزوّجات. وفى الحالة الأخيرة، هناك قاعدة معتادة، وهى أن سرقة الزوجات غير مسموح بها بين الذين يعيشون بالقرب من بعضهم بعضًا، سواء كانوا ينتمون للقبيلة نفسها أم لا.

والتنظيم الاجتماعى ذو طبيعة مزدوجة، كما هو الحال عند الكاجورو والكاتاب. فهناك مجموعات قرابية، وهناك مجموعات لأغراض سرقة الزوجات. فالمجموعة القرابية – فى شكلها الأكثر بساطة، من العائلة، أى من عدد من الأسر تعيش متقاربة، وصلة القرابة بينها أبوية (قائمة على الانتساب للأب). وهى فى شكلها الأكثر تعقيدًا تتكون من عشيرة تتكون بدورها من عدة عائلات (مجموعات قرابية)، لا تشغل – بالضرورة – المنطقة نفسها، وهم يعتقدون أنّهم أقارب، لكن قرابتهم هذه تنقصها شجرة نسب. والعشيرة قائمة على نظام الزواج الخارجى، كما يمنع الأفراد من الزواج من القريبات الأقربين لأمهاتهم. ومجموعة سرقة الزوجات، موجودة فى الوقت نفسه داخل العشيرة الواحدة، لكن ليس لدينا إلاّ مثال واحد على

هذا، أما المثالان الآخران الباقيان فيتكونان من عشيرتين منفصلتين. ويمكن أن يبدو التنظيم كالتالى، لكن نظرًا لقصر المدة التى قضيتها بين المورروا (يومان فقط) لم أستطع أن أتفحص مدى دقة الأنساب

الوحدات الإقليمية العشيرة وحدة سرقة الزوجات

Wife-stealing Unit.	Clan.	Territorial Units.
Ye-Lutsi .	Ye-Lutsi .	Bangen and sections of the villages of Kisagwai, Chonbano, Chori, Mahuta, and Manchok.
Ne-Sa .	Manchok (?) Kajim	Manchok, Kajim, and sections of the villages of Zankan and Nandiyan.
Ne-Zam .	Ekwopang .	Bandong.
	Ekutai (?) .	Beniki and sections of Zankan, Kisagwai, Mahuta, and Kaura.

والآن، فأوّل ما نذكره، أنه فيما يتعلّق بالزواج من البنات، فلا أحد يمكنه أن يتزوّج من ابنة واحد من عشيرته، ولا أحد يمكنه أن يتزوج ابنة واحد من عشيرة أخرى تُسرق منها الزوجات. ثانيًا: أفراد عشيرة تشكل وحدة من وحدات سرقة الزوجات لا يسرقون زوجات أفراد عشيرة أخرى تشكل هى بدورها وحدة من وحدات سرقة الزوجات، ولايسرقون زوجات من عشيرتهم هم أنفسهم. ثالثًا: إذا كانت إحدى العشائر تشكل وحدة من وحدات سرقة الزوجات (*A*) وتزوجت من بنات عشيرة أخرى تشكل بدورها وحدة من وحدات سرقة الزوجات (*B*)، فإن العشيرة الأخرى (*A*) تسرق زوجات (*B*) والعكس بالعكس. وهناك أيضًا شرط ***Proviso*** وهو ألا يسرق أحد زوجة واحد من زمام القرية نفسها التى يقيم فيها. ويبدو أن قرية بينيكى، لم توافق على هذه الترتيبات العامة، فخرجت بذلك عن إجماع الجماعات الأخرى، بالطريقة نفسها التى حدثت عندما تعرّض الأكو والشكوى (من قبيلة الكاتاب) للّوم من فروع الكاتاب الأخرى، لعدم خضوعهم

للقواعد العامة والممارسات المتفق عليها بين الكاتاب. وسيتضح أن النظام بين الموروا متصل على نحو قلّ أم كثُر بنظام الكاجورو. إنه يختلف عن نظام الكاتاب ذلك أنه بين الكاتاب، نجد التجمع القائم على سرقة الزوجات عادة ما يكون أصغر من التجمع العشائرى (التجمع القائم على أساس كون المشاركين فيه يكونون عشيرة)، بينما عند الموروا نجد أن التجمع القائم على سرقة الزوجات، عادة ما يكون أكبر من التجمع العشائرى.

وعادات سرقة الزوجات عند الموروا، لا تبدو مجالاً لتدخل جهة الإدارة (البريطانية). ويدفع خاطف الزوجة مهرها (ثمنها) لوالديها بعد الاختطاف. ولا يريد الموروا أى تغيير فى عاداتهم، كعادتهم برد المهر عند فسخ الزواج الأول. والزوج الذى خُطفت زوجته يظل طوال حياته على أمل أن تعود إليه. ويقولون إن هذه الممارسة لصالح كلٍّ من الأزواج والزوجات، فهى لكليهما اختيار الشريك المناسب. وقلما يطالب الواحد من الموروا بإعادة المهر الذى دفعه. لكنه قد يطالب باسترداد المهر الذى دفعه فى زوجةٍ أثبت التعايش معها خلال العام الأول من الزواج أنها غير مُرْضية، وحتى فى هذه الحالة يتم تخفيض قيمة المهر المُسترد، واعتبار ما خُصم منه، لقاء الخدمات المنزلية التى أدتها الزوجة غير المرضية خلال العام. وهذا يُلقى ضوءًا على مفهوم الموروا للزواج. ويُنسب الأطفال لآبائهم الفعليين.

وهناك موسمان لزواج البنات؛ عند هطول المطر لأول مرّة، وعند نضوج محصول الذرة الرفيعة. وشكل اختطاف الزوجة (الطريقة التى يتم بها اختطافها) يجرى ترتيبه مع والدى الفتاة وأقاربها. واثناء عملية الاختطاف تجرى الإناث، قريبات العروس، عرضًا بضرب الخاطف لتخليص الزوجة منه (طبعًا هذا مجرد تمثيلية – المترجم). وعندهم الزواج اللاوى، أى زواج الأخ الأكبر من زوجة أخيه الأصغر المتوفى، والعكس أيضًا قائم. ويرث الأبناء أرامل آبائهم. وهذه العادة الأخيرة – على أى حال – فى طريقها للزوال. ولم يعد الواحد من الموروا يرث أرملة جدّه.

وفيما يتعلق بالسلطة في أسرة الأم فعادات الموروا هي نفسها عادات الكاجورو. ويحرص الصبية على تجنب إثارة الخال، الذي تسبب لعنته خوفًا شديدًا. واعتاد الأزواج تقديم هدايا (رسمية أو مفروضة) من الملح، لوالدي الزوجة عندما تلد زوجته مولودها الثاني. وهذا مناظر للمبلغ الذي يدفعه الأزواج في القبائل المجاورة، افتداءً للمولود الثاني. وجرت العادة بين الموروا – كما هو الحال بين جيرانهم – أن يُسلِّم الرجل واحدًا أو أكثر من أبنائه لمن لم يُنجب من إخوته الأشقاء أو غير الأشقاء. ويُعتبر هذا واجبًا ويقال إن هذا لصالح الطفل لأنه سيلقى رعاية أفضل عند أعمامه. وفي هذه الحالات يرتب العم زواج ابن أخيه، ويتوقع أن يرعاه إذا بلغ من العمر عتيًا. وفي هذه الحالات لا يكون للآباء حق السيطرة على أبنائهم. وأحيانًا يرسل الزوج من الموروا ابنه إلى بيت أسرة زوجته، مؤقتًا. لكن العادة لم تجر بتسليم الطفل لصديق لا تربطه صلة قرابة وثيقة بالأب (لكن الهوسا يفعلون ذلك أحيانًا). وليس ثمة شعارات للعشائر فيما يبدو، إلاّ الأجبات يوقّرون الأصلة (ثعبان غليظ وطويل بشكل مفرط). كما أنه لا أحد منهم يأكل لحم النمر إلاّ من خلال دواء وقائي مكون في الأساس من أوراق شجر البمبكين ***Pumpkin***. ومن الطريف أن نلاحظ أن جلود النمور لابد أن تُسلَّم إلى كهنة شاواي إشارة إلى أن الموروا هم الذين اقتحموا بلاد شاواي.

وثقافة الموروا تشبه ثقافة الكاتاب، فهم يصفون الذيل ***Tail*** الذي سبق أن وصفناه في تقريرنا عن الكاتاب وربما كان لابد أن نضيف في هذا التقرير أنّه على وفق ما ذكره دريبرج ***Driberg*** فإنّ لانجو أوغندا ***Lango of Uganda*** كان فيما مضى يضع ذيلاً جلديًا عريضًا يغطي الرِّدفين مثبّتًا بقطع معدنية، ويسجل المؤلف نفسه أن الفتيات غير المتزوجات عند اللانجو ***Lango*** الآنف ذكرهم (وأيضًا بين الباري) يلبسْنَ جونلّة من سلاسل معدنية صغيرة. والجانوورى المجاورون تمامًا، للموروا، لديهم هذه العادة نفسها التي يبدو أنها فريدة في نيجيريا (توجد أيضًا بين التورو في الكاميرون البريطاني)

الدين:

كما قررنا لتوّنا فإن الأسرة الكهنوتية الرئيسية تعيش فى كيزاجواى بالقرب من مانشوك. والعبادة عندهم – فى الأساس – أنيمية (أرواحية). وتعقد وليمة لكل الأرواح سنويًا، ومرتان فى العام (فى أكتوبر ومارس) وتُسمع أشباح الموتى وهى تصيح فى البستان المقدّس، وهى علامة على أن وقت إقامة الطقوس قد حان، ويستخدم خوار الثور ***Bull roarer*** لمحاكاة صياح الأرواح وهى عادة تربط الموروا بالجماعات الناطقة بلغة نصف بانتويّة. وفى البستان المقدس يوجد نبع مقدس، عنده يقدم الكاهن تقْدمات (قرابين) من بيرة، داعيًا الأرواح الراحلة إلى أن تتحلَى بالصبر وأن تكفّ عن تدمير المدينة. ويتم تزيين باب بيت الكاهن فى كيساجواى بصليب أسود. وهذه القاعدة نفسها موجودة عند الموروا كما هى موجودة عند الكاجورو، ولا أحد يمكنه أن يدخل كوخ الكاهن أو أى مكان مقدس وهو يرتدى عباءة. وليس لدى الموروا جنّى حارس كما عند الكاتاب.

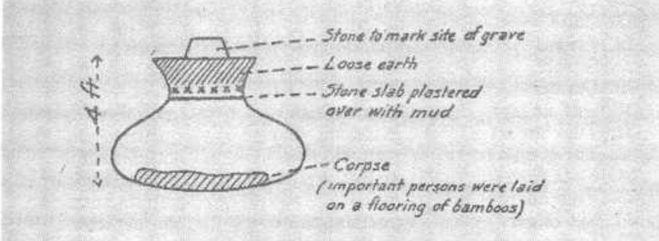
ويلعب الكاهن دورًا بارزًا عند تنصيب الزعيم. إنه يقدم للزعيم جرعة خاصة كى يشربها، ثم يحلق رأسه طقسيًا، ويغسله طقسيًا أيضًا، بعدها يُلبسه عباءة. وزعيم الموروا – مثله فى هذا مثل الزعماء المجاورين له – هو مالك السيف المقدّس ذلك الشعار أو الرمز السحرى. وعند تنصيب زعيم جديد يُعاين الكاهنُ السيفَ ويخرجه من منزل الزعيم الراحل، ويلفّه بعناية، ولا يسمح لأحد برؤيته إلاّ الكاهن والزعيم الجديد. وينحر الكاهن عنزًا ودجاجة (يقدمها الزعيم) ويسكب الدم مخففًا بالماء على السيف وهو يقول: "أيها السيف، لقد أحضرتك هنا عسى أن تباركنا، لتكون مدينتنا هذه فى رخاء، وحتى لايلحقنا شر، ولا حتى أحد أطفالنا، لأننى أقوم بطقوس تلقيتها عن أبى. لا تعجّل بموت الزعيم، وعافه فلا يلحقه مرض، ولا يلحق المرض زوجاته وأطفاله". ويستدعى الزعيم الكاهن لإحضار السيف، كلّ يوم جمعة طوال شهر أو نحو ذلك من توليه الزعامة، وفى فترات أخرى خلال كل العام. وفى هذه المناسبة يشربان بعض البيرة معًا ثم يُزيح

الكاهن شيئًا من اللفائف ليُظهر جزءًا من السكين (المقصود السيف) للزعيم، وهو يقول: "ألا ترى السيف؟" فيجيب الزعيم: "إنى أراه، إنى فرح سعيد". فيقول الكاهن: "أيها السيف لا تدع شرًا يمس الزعيم أو شعب الزعيم، أو أى حيوان من حيواناتنا الأليفة. فأنا من سلالة أول من سكن هذه البلاد، وتلك هى الطقوس التى كان يمارسها أسلافى".

وبعد عام من تنصيب الزعيم تقام الطقوس النهائية مصحوبة بولائم وتقديم أُضحيات. ومرة أخرى يلعب السيف دورًا رئيسيًا، ويرتدى الزعيم للمرة الأولى، عباءة سوداء. وفيما قبل لم يكن يرتدى إلاَّ عباءة بيضاء. والسيف ذو أهمية كبيرة للزعيم، فبصرف النظر عما يشير إليه من سلطة وأمن لمالكه، فإنه أيضًا مصدر للدخل. فأصحاب الرتب (المناصب) غير الرفيعة يعتقدون أن نظرة عابرة لهذا السلاح المقدس، ستضمن لهم البقاء فى مناصبهم. وعلى هذا فهم يدفعون مبلغًا كبيرًا للسماح لهم بالنظر لهذا السيف.

وكان الموروا قنّاصى رءوس مثل جيرانهم، وطقوسهم شبيهة بطقوس الكاتاب، وهم لا يأخذون رءوس الكاتاب إذا قتلوهم، وإنما يأخذون أجسادهم إلى بيوتهم ويدفنونها ويرقصون فوق القبر التى دفنوهم فيها.

والقبر عند الموروا إبريقى الشكل كالتالى:



والموروا يسمون الكاجى باسم أزهو، والكاجورو باسم أجورو، والهوسا باسم أكبات.

مفردات المورو

1. Head	apio	apio	رأس	١
2. Hair	pio	pio	شعر	٢
3. Eye	eli	eli	عين	٣
Two eyes	lili fian	lɪli fian	عينان	
4. Ear	fufwo	fufwo	أذن	٤
Two ears	fufwo feang	fufwo feaŋ	أذنان	
5. Nose	zuai	zuai	أنف	٥
6. One tooth	anyung anyung	anjuŋ anjuŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	inyung afuon	injuŋ afuon	خمسة ضروس	
7. Tongue	alyam	aʎam	لسان	٧
8. Neck	fuwo	fuwo	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	abiin	abiin	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	alio	alio	قلب	١٠
11. Belly	su	su (u with lip rounding)	بطن	١١
12. Back	zame	zame	ظهر	١٢
13. Arm	bwak	bwa:k	ذراع	١٣
14. Hand	ataim bwak	ataim bwa:k	يد	١٤
Two hands	bwar infeang	bwar ɪnfeaŋ	يدان	
15. Finger	gashuong	gaʃuoŋ	إصبع	١٥
			خمسة أصابع	
16. Finger nail	gafwo	gafwo	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	tak	ta:k	ساق	١٧
18. Knee	okhwut	oxwut	كعب	١٨
19. Foot	taitok	taita:k	قدم	١٩
Two feet	titarafeang	tɪtarafeaŋ	قدمان	
20. Man (person)	atubishi	atubɪʃi	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	atyora feang	atjora feaŋ	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	ayin	ajɪn	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	anyi sak	anji sa:k	رجلان	

Two men	anyi sak	anji sak		
22. Woman	abiyuk	abijuk	امرأة	٢٢
Two women	anyur afeang	anjur afeaŋ	امرأتان	
23. Child	ungwon	uŋgwɔn	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	atio	atio	أب	٢٤
25. Mother	ayang	ajaŋ	أم	٢٥
26. Slave	okhwo	oxwo	خادم	٢٦
27. Chief	agwam	agwam	زعيم	٢٧
28. Friend	apandang	apandaŋ	صديق	٢٨
29. Smith	afu	afu	حداد	٢٩
30. Doctor	abok	abɔk	طبيب	٣٠
31. One finger	gashuong zhô	gaʃuɔŋ ʒɔ̂	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	gashuong veang	gaʃuɔŋ veaŋ	اصبعان	٣٢
33. Three fingers	gashuong sat	gaʃuɔŋ sat	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	gashuong nyai	gaʃuɔŋ njai	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	gashuong suon	gaʃuɔŋ suɔn	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	gashuong atei	gaʃuɔŋ atei	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	gashuong natat	gaʃuɔŋ natat	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	gashuong rinnai	gaʃuɔŋ rinnai	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	gashuong okubunyung	gaʃuɔŋ ɔkubunjuŋ	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	gashuong suak	gaʃuɔŋ suak	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	gashuong suak bugash-uong zhû	gaʃuɔŋ suak bugaʃuɔŋ ʒû	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	gashuong suak bugash-uong seang	gaʃuɔŋ suak bugaʃuɔŋ seaŋ	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Thirteen fingers	gashuong suak bugash-uong sat	gaʃuɔŋ suak bugaʃuɔŋ sat	ثلاثة عشر إصبعًا	٤٣
44. Twenty fingers	gashuong shong feang	gaʃuɔŋ ʃɔŋ feaŋ	عشرون إصبع	٤٤
45. A hundred fingers	gashuong chi	gaʃuɔŋ tʃi	مائة إصبع	٤٥
46. Two hundred fingers	gashuong chi feang	gaʃuɔŋ tʃi feaŋ	مائتا إصبع	٤٦
47. Four hundred fingers	gashuong chinyai	gaʃuɔŋ tʃinjai	أربعمائة إصبع	٤٧
48. Sun	mam	mam	شمس	٤٨
49. Moon	zuat	zuat	قمر	٤٩
Full moon	asainzuat	asainzuat	قمر كامل	
New moon	zuasai	zuasai	قمر جديد	

50. Day	mam	mam	يوم	٥٠
Night	tietuk	tiɛtuk	ليل	
Morning	chochon	tʃotʃɔn.	الصباح	
51. Rain	zi	zi	مطر	٥١
52. Water	sokhwot	sɔxwɔt	ماء	٥٢
53. Blood	esok	ɛsɔk	دم	٥٣
54. Fat	kiche	kɪtʃe	دهن	٥٤
55. Salt	imfak	ɪmfa:k	ملح	٥٥
56. Stone	afang	afaŋ	حجر	
Iron	cham	tʃam	حديد	٥٦
57. Hill	chok	tʃɔk	تل	٥٧
58. River = Stream	chon	tʃɔn	نهر = مجرى مائي	٥٨
59. Road	vak	va:k	طريق	٥٩
60. House	inyo	ɪnjo	بيت	٦٠
Two houses	akanyo	akanjo feâ	بيتان	
Many houses	akanyo adidit	akanjo adidit	عدة بيوت	
All the houses	kanyo	kakaba kanjo	كل البيوت	
61. Roof	tat	ta:t	سطح	٦١
62. Door	zakanyo	zakanjo	باب	٦٢
63. Mat	akpang	akpaŋ	حصيرة	٦٢
64. Basket	atsiran	atsɪran	سلة	٦٣
65. Drum	bin	bin	برميل (طبلة)	٦٤
66. Pot	olon	ɔlɔn	إناء	٦٥
67. Knife	abai	abai	سكينة	٦٦
68. Spear	zoang	zoaŋ	رمح	٦٧
69. Bow	ate	ate	قوس	٦٨
70. Arrow	khiet	xiɛt	سهم	٦٩
Five arrows	khien foon	xiɛn foɔn	خمسة أسهم	
			بندقية	٧٠

71. Gun	bindiga	bɪndɪga
72. War	zang	zaŋ
73. Meat (animal)	nam	nam
74. Elephant	zoom	zɔɔm
75. Buffalo	zat	zat
76. Leopard	tyo	tjɔ
77. Monkey	okho	ɔxɔ
79. Goat	zoom	zɔɔm
80. Dog	obu	ɔbu
81. Bird	aman	aman
Feather	chadaman	tʃadaman
83. Fowl	yuan	yuan
84. Eggs	chi	tʃi
85. One egg	achi anyung	atʃi anjuŋ
86. Snake	zak	zaːk
87. Frog	kusambwat	kusambwat
88. Spider	taneang	taneaŋ
89. Fly	chinchung	tʃɪntʃuŋ
90. Bee	shuai	ʃuəi
Honey	tong	tɔŋ
91. Tree	inkwon	ɪnkwɔn
Ten trees	inkwon suak	ɪnkwɔn suak
92. Leaf	akikyuo	akikjuo
93. Banana	ayaba	ayaba
94. Maize	tsakpat	tsakpat
95. Ground nut	shuwi	ʃuwi
96. Oil	khiau	xiau

حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥

الجابا:

(المعلومات التالية حصلت عليها من مخبر واحد، ولم أحصل عليها من الواقع المحلى، ولم أقارنها بشجرات الأنساب، لذا فقد تكون غير دقيقة)

الجابا قبيلة يبلغ تعدادها حوالى ١٣،٠٠٠ نفس، تقع إلى الغرب من الكاجورو، وقد انقسمت بلادهم إلى قسمين إذ فصلت بينهما هضبة زاريا. مما أدّى إلى منع تطور سلطة قبلية أو حتى اختفائها. وهم يسمّون أنفسهم هام ***Ham*** ، وتحت هذا العنوان نشر كولى ***Koelle*** مفردات لغتهم منذ حوالى ثمانين عامًا. وقائمة مفردات العبارات المرفقة تفيد أن الجابا تصنّف فى مجموعة الأسرة اللغوية السودانية. فنظام مقاطع القوادم ***Prefix*** أقل انتظامًا مما هو عند الكوراما وبعض القوادم عندهم من النوع الموجود فى لغة البانتو. والأصوات (الفونولوجيا) قريبة قربًا وثيقًا من الأرجوى فى هضبة بوشي. وأحد الملامح الأكثر إثارة هو شيوع تحنيك الحروف الصامتة (تحويلها إلى أصوات حنكية ***Palatalization***).

وكان لديهم – ولا يزال – النظام الاثنا عشرى فى العد (الدَّستة)، لكنه أصبح الآن مشوّشا مختلطًا بالنظام العشرى، فالكلمة عشرة توصف بأنها "سوك كبـــارا" أو بلغة الهــوسا "ســوك" والكلمة الدالة على اثنى عشر هى "سوك هام" أو "جابا سوك"

ويظهر التنظيم الاجتماعي للقبيلة قائم على بنية الزواج الخارجى – الزواج من خارج نطاق الإقامة المحلّى. وعلى هذا ففى مدينة كواى، يكوّن كل حى مجموعة زواج خارجى، إذ يمنع الزواج من الحى نفسه. وأحياء كواى هى:

١. ساركين تورا

٢. ماكاما

٣. ماجاجى

٤. ساركى

٥. يارى

٦. جالاديما

٧. ماداكى

وقد وردت تقارير تفيد أن الأحياء الخمسة الأولى كانت حتى وقت غير بعيد تكون مجموعة واحدة قائمة على الزواج الخارجى، إذ كان أهل هذه الأحياء يعتبرون أنفسهم تجمعًا بشريًا واحدًا، وكانوا يتزواجون – فقط – مع أفراد حيّى الجالاديما والماداكى. ويُقال إن هذا التجمع قد انهار لأن نساء جالاديما وماداكى ثبت أنهن غير كافيات لسد حاجة رجال الأحياء الخمسة الأخرى، خاصة أن الآباء (والأمهات) فى قرى الأطراف لم يكونوا ميالين لتقديم بناتهم لرجال مدينة كواى، على أساس أن نساء كواى شرعوا فى ارتداء عباءات من قماش، بينما كانت قرى الأطراف هذه (مثل نوك..) لا تزال متمسكة بأن يكون المرء أو المرأة نصف عار *Semi-nude condition*. وإذا كان هذا صحيحًا، لكان أمرًا ذا طرافة بالغة، إذ يقدّم لنا مثالاً على الطريقة التى تنفك بها عُرى المجموعات الاجتماعية *Social groups*، كما يُظهر أيضًا التأثير الذى أحدثته الحداثة فى التنظيم الاجتماعى للقبائل البدائية. وسيكون طريفًا أن نعلم ماذا يعنى أن تنظم الإرساليات زيجات بين أفراد من مجموعة اجتماعية واحدة من الذين تحولوا للمسيحية، فقد كان الأهالى ينظرون لهذا باشمئزاز ويعتبرونه من قبيل سفاح المحارم، وكانوا يعتبرون الأشخاص الذين تعاقدوا على مثل هذه الزيجات مصدر تلويث للمجتمع كله.

وسلسلة النسب عندهم أبوية. وعلى هذا، فالرجل قد يتزوج امرأة من حىّ أمــه، لكــن القاعدة العامة تقضى بألا يتزوج قريبة من قريبات أمه القريبات، إذ لا يجب أن يتزوج ابنة خالته لثلاثة أجيال على الأقل. وهناك نسق منظم للهروب مع الزوجات، يعتبر زواجًا (شرعيًا)، إذ عادة ما يرتب الوالدان أمر هذا الهروب،

ويطالبان بمهر من الزوج الذى هربت معه الزوجة. ولا يكون للزوج الأول فى هذه الحال الحق فى المطالبة بتعويض. وعلى أى حال، لاتهرب الزوجة مع رجل من أهل المدينة نفسها، وكذلك الرجل. ومن المسموح به الهروب مع بنت مخطوبة لشخص آخر، دون أن يطالب الخطيب الأول بأية تعويضات.

ويعتبر الزنا جريمة أخلاقية، لا تسبب المشاكل فى دار الطرفين المعنيين فحسب، وإنما فى المدينة كلها، ولابد من مسح عار الجريمة بتقديم الأضحيات. وجرت العادة أن يجتمع كل المقاتلين قبل خوض الحرب، فإن كان أحدهم قد زنا فعليه أن يعترف، وعندها يتحتم على الطرفين المشاركين فى هذا الفعل أن يشربا مزيجًا من البيرة والبراز البشرى وبراز الكلاب، وعصير بعض أوراق الشجر، وما تفرزه المرأة عند العادة الشهرية. ويعتقد أن شرب هذا المزيج يزيل قذارة الزنا.

ولم تُتح الظروف لى فرصة لإجراء بحوث مُرضية عن شعارات المجموعات الاجتماعية (أو رموزها)، لكن يظهر أن النمر كان على نحو خاص مرتبطًا بحى الماداكى المعروف باسم حىّ النمور. لا أحد من هذا الحى يقتل نمرًا، لكن الأحياء الأخرى تقتل النمور، ويحضرها قاتلوها إلى حى الماداكى، فيأكلون لحومها طقسيًا، وعلى هذا فإذا قتل فرد من حى الزعيم نمرًا، أحضروا جثته إلى الصخرة المقدّسة بالقرب من حى ماداكى، وصاح: "لقد قتلنا ابنك... فلتأت لتدفنه" ويتركون الجثة فوق الصخرة، ويجرون عائدين إلى بيوتهم، ذلك لأنه إن أدركهم رجال الماداكى اتهموهم بأنهم قتلوا واحدًا منهم. ثم يأخذ رجال الماداكى جثّة النمر إلى الكوخ المقدس، حيث يسلخونه مستخدمين الإبر ***Nails*** لا السكاكين فاستخدام السكاكين فى مثل هذه الحال حرام(طابو) ويتم تناول لحمه – طقسيًا – بواسطة الرجال الناضجين، أما الشباب فلا يتلقون إلاَّ جزءًا يسيرًا من حسائه ***Its juice.*** ويُطرح جلد النمر، ليأخذه – فى وقت لاحق – من قتلوه (قتلوا النمر)، ويعتقد كل أفراد حى ماداكى أنه فى إمكانهم التحوّل إلى نمور حقيقية، إن كل القبائل المجاورة

للجابا، تعتقد أن الجابا هم حيوانات ممسوخة أو مسْخ حيوانى ***Wer-animals***. ويقال إن هناك مجتمعًا أنثويًا لهذا الغرض. ويعد كبار السن والمكانة كل الجثث (جثث الإناث أو الذكور) للدفن، واثناء طقوس الدفن يسلم الآباء (والأمهات) بناتهم لتُقام عليهن طقوس البدء (أو التدشين) فى سلك حياة المسخ (تحولّهن إلى حيوانات بعد دفنهم) وتجرى طقوس المسخ هذه فى البستان المقدس حيث تُوقَّر كل الحيّات وكل أسماك النهر، لأنه يُعتقد أنها جميعًا تضم فى داخلها أرواحًا بشرية.

وقد وصفنا لتوّنا بالتفصيل الطقوس الطريفة التى يُدشّن بها صبية الجابا للدخول فى أسرار كو ***Ku*** ويظهر أن الجابا كانوا من عباد الشمس.

جابا (لهجة كووى – نقلاً عن جاروبا)

1. Head	ritsi	ritsi	رأس	١
2. Hair	khi	xi	شعر	٢
2. Hair	xi	khi		
3. Eye	su	su	عين	٣
Two eyes	suko fani	sukɔ fani	عينان	
4. Ear	zanto	zantõ	أذن	٤
Two ears	zantõ ka fani	zantõ kə fani	أذنان	
5. Nose	fwik (i.e. bilabial f)	Fwɪk (i.e. bilabial f)	أنف	٥
6. One tooth	izhi wo zini	ɪʒi wo zɪni	ضرس واحد	٦
Five teeth	izhi yuto	ɪʒi juto (the t is palatalized)	خمسة ضروس	
7. Tongue	lem	lɛm	لسان	٧
8. Neck	tô	tõ	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	imbâ	ɪmbã	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	chu	tʃu	قلب	١٠
11. Belly	hwiya	hwija	بطن	١١

12. Back	hlio (*or* slio)	ɬio	ظهر	١٢
13. Arm	bok	bɔk	ذراع	١٣
14. Hand	taibok	təibɔk	يد	١٤
Two hands	bok ka fani	bɔk kə fani	يدان	
15. Finger	ke	ķe (palatalized k)	إصبع	١٥
Five fingers	ķetuo	ķetuo	خمسة أصابع	
16. Finger nail	furo	furɔ	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	dak	dak	ساق	١٧
18. Knee	purum	purum	كعب	١٨
19. Foot	taidak	təidak	قدم	١٩
Two feet	dakofani	dakofani	قدمان	
20. Man (person)	inogo	ɪnɔgɔ	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	inogo sok	ɪnɔgo sɔk	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	sukhak	suxak	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	sukhak bu fani	suxar bu fani	رجلان	
22. Woman	sizung	sɪzuŋ	امرأة	٢٢
Two women	sizung bu fani	sɪzuŋ bu fani	امرأتان	
23. Child	shevye	ʃɛvjɛ	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	ķe	ķe	أب	٢٤
25. Mother	inyo	ɪnjo	أم	٢٥
26. Slave	gana	gana	خادم	٢٦
27. Chief	pop	pop	زعيم	٢٧
28. Friend	in dubai	ɪn duabi	صديق	٢٨
29. Smith	nina	nɪna	حداد	٢٩
30. Doctor	nidgwop	nɪdgwɔp	طبيب	٣٠
31. One finger	ke (*or* kye) zhini	ke (*or* kje) ʒɪni	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	ke (*or* kye) thani	ke (*or* kje) θani	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	ke (*or* kye) kyat	ke (*or* kje) kjat	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	ke (*or* kye) nyang	ke (*or* kje) njan	أربعة أصابع	٣٤

35. Five fingers	ke (*or* kye) tuo	ke (*or* kje) tuo
36. Six fingers	ke (*or* kye) tuwani	ke (*or* kje) tuwani
37. Seven fingers	ke (*or* kye) torfo	ke (*or* kje) tɔrfo
38. Eight fingers	ke (*or* kye) nalang	ke (*or* kje) nalʌŋ
39. Nine fingers	ke (*or* kye) nbonkwop	ke (*or* kje) nbɔnkwɔp
40. Ten fingers	ke (*or* kye) kwop (*or* sok)	ke (*or* kje) kwɔp (*or* sɔk)
41. Eleven fingers	ke (*or* kye) ubonsok (*or* sor diezhini)	ke (*or* kje) ubɔnsɔk (*or* sɔr dieʒɪni)
42. Twelve fingers	ke (*or* kye) sok (*or* sor diethani)	ke (*or* kje) sɔk (*or* sɔr dieθani)
43. 144 fingers	inyakho	ɪnjaxo
44. A hundred fingers	—	—
45. Two hundred fingers	—	—
		—
46. Four hundred fingers	—	
47. Sun	nom	nɔm
God	nom	nɔm
48. Moon	fi	fi
Full moon	fi hõ	fi hõ
New moon	uviefe	uviefe
49. Day	tanom	tanɔm
Night	ritu	ritu
Morning	chuchuk	tʃutʃuk
50. Rain	mot	mot
51. Water	sitan	sitan
52. Blood	zi	zi
53. Fat	hwi	hwi
54. Salt	tok	tɔk
55. Stone	kyara	kjara (i.e. palatalized k)
Iron	jom	dʒɔm
56. Hill	pong	pɔŋ

خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠
أحد عشر إصبعًا	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢
ثلاثة عشر إصبعًا	
عشرون إصبعا	٤٣
مائة إصبعًا	٤٤
مائتا إصبع	٤٥
أربعمائة إصبع	٤٦
شمس	٤٧
إله	
قمر	٤٨
قمر كامل	
قمر جديد	
يوم	٤٩
ليل	
الصباح	
مطر	٥٠
ماء	٥١
دم	٥٢
دهن	٥٣
ملح	٥٤
حجر	٥٥
حديد	
تل	٥٦

57. River	dok	dɔk	نهر	٥٧
58. Road	kanyã	kanjã	طريق	٥٨
59. House	zu	zu	بيت	٥٩
Two houses	zuko fani	zuko fani	بيتان	
Many houses	zuku gwô	zuzu gwǒ	عدة بيوت	
All the houses	zuzu leleva	zuzu lɛlɛvə	كل البيوت	
60. Roof	shuk	ʃuk	سطح	٦٠
61. Door	nyizu	njizu	باب	٦١
62. Mat	bet	bɛt	حصيرة	٦٢
63. Basket	dyem	djɛm	سلة	٦٣
64. Drum	bi	bi	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	inyuk (*or* nyik)	ɪnjuk (*or* njik)	إناء	٦٥
66. Knife	kwon (*or* kon)	kwɔn (*or* kɔn)	سكينة	٦٦
67. Spear	pran	pran	رمح	٦٧
68. Bow	ta	tə	قوس	٦٨
69. Arrow	gbi	gbi	سهم	٦٩
Five arrows	gbi ka tuo	gbi kə tuo	خمسة أسهم	
70. Gun	bop	bop	بندقية	٧٠
71. War	uvya	uvja	حرب	٧١
72. Meat (animal)	nyam	njam	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	jom	dʒɔm	فيل	٧٣
74. Buffalo	khiek	xiɛk	جاموس	٧٤
75. Leopard	nangong	naŋgɔŋ	نمر	٧٥
76. Monkey	dup	dup	قرد	٧٦
77. Pig	eledde	elɛdde	خنزير	٧٧
78. Goat	thu	ðu	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	webi	webi	كلب	٧٩

80. Bird	nunu	nunu
Feather	chat	tʃat
81. Parrot	aku	aku
82. Fowl	inyu	ɪnju
83. Eggs	kep	kep
84. One egg	kep wizeni	kep wɪzeni
85. Snake	shung	ʃuŋ
86. Frog	bohovro	bohovro
87. Spider	hwek	hwek
88. Fly	jung (bojoung)	dʒuŋ (bodʒuŋ)
89. Bee	fyik	fjik
Honey	rintung	rɪntuŋ
90. Tree	ki	ki
Ten trees	ki sor	ki sɔr
91. Leaf	zang	zaŋ
92. Banana	pungwomo	puŋgwomo
93. Maize	gupara	gupara
94. Ground nut	fwi	fwi
95. Oil	hwi	hwi
96. The tall woman	sizunga sari	sɪzuŋa sari
The tall mwoen	sizunga sari	sɪzuŋa sari
97. Large dog	webi gwong	webi gwɔŋ
98. Small dog	webi suwega	webi suewga
99. The dog bites	webu nga bet	webi nga bet
100. The dog bites me	webi bwe bi	webi bwɛ bi

طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠

101.	The dog which bit me yesterday	webi kain bwe bi lenga	webi kain bwɛ bi lɛŋ
102.	I flog the dog	mi kwet webi	mi kwet webi
103.	The dog which I have flogged	webi kain me kwer Ġa (i.e. uvular g)	webi kain me kwer Ġa (i.e. uvular g)
104.	I see him	mi lik Ga (*or* mi liya)	mi lik Ga (*or* mi lija)
	I see her	mi lik Ga (*or* mi liya)	mi lik Ga (*or* mi lija)
	He sees you	inga lik ingu	ɪŋa lik ɪŋu
	He sees us	inga lik nyi	ɪŋa lik nji (*or* lɪŋji)
	We see you (pl.)	nyi lik nyu	nji lik nju (*or* lɪŋju)
	We see them	nyi lik bo	nji lik bo (*or* libo)
105.	Beautiful bird	nunu seera	nunu seerə
106.	Slave	gana	gana
	My slave	ganmi	ganmi
	Thy slave	gana fu ngu	gana fu ŋu
	[illegible]	bogana nyi	bogannji (*or* gana fu nji)
107.	[illegible]	gana fu pop (*or* gan pop)	gana fu pop (*or* gan pop)
	[illegible]	ganinga	ganiŋa (*or* gana fu ŋa)
108.	We see the slave	nyi lik gana	nji lik gana (*or* nji li gana)
109.	We call the slave	nyi hi gana	nji hi gana
110.	The slave comes	gana nga bo	gana nga bo (*or* gana wo bo)
111.	He came yesterday	inga bo liang	ɪŋa bo liaŋ
	He is coming today	inga a bo lile	ɪŋa a bo lile
	He will come tomorrow	inga ta bo liki	ɪŋa tʌ bo liki
112.	The slaves go away	bogana bo ji bo	bogana bo dʒi bo
113.	Who is your Chief?	nani su pop ingu?	nani su pop ɪŋu?

الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣

114. The two villages are making war on each other	khip bofani bo tang viya di fu bo	xɪp bofani bo taŋ vija di fu bo
115. The sun rises	darinda sok (*or* nam wo tiak)	darɪnda sɔk (*or* nʌm wo tiʌk)
The sun sets	darinda bu	darɪnda bu
116. The man is eating	naa inga khi (*or* nogo wo khri boi)	nʌa ɪŋa xi (*or* nɔgo wo xri bɔi)
117. The man is drinking	naa inga hwa (*or* nogo wo hwo sitana)	nʌa ɪŋa hwa (*or* nɔgo hwɔ sitana)
118. The man is asleep	naa inga bula (*or* nogo wo lala)	nʌa ɪŋa bulʌ (*or* nɔgo wo lələ)
119. I break the stick	mi bun imbyong	mi bun ɪmbjɔŋ
This stick is broken	imbyong kain ki buna (ki = it)	ɪmbjɔŋ kain ki buna (ki = it)
This stick cannot be broken	imbyong kain ba da fe bun ki	ɪmbjɔŋ kain ba da fe bun ki
Break this stick for me	bun imbyong kain fu mi	bun ɪmbjɔŋ kain fu mi
120. I have built a house	misan za	misan za
121. My people have built their houses yonder	su nyi bo san zhuzhu sab bong (*or* bonehami san zhuzhu dihung)	su nji bo san ʒuʒu sab bɔŋ (*or* bɔnehami san ʒuʒu dihung)
122. What do you do every day?	ingu paing kachi kowane tuk? (*or* ingu wozi tyum si sasara)	ɪŋu paɪŋ kʌtʃi kowane tuk? (*or* ɪŋu wozi tjum si səsarə)
I work on my farm	mi paing kyumo di fem (*or* mi wo zi tyum mo di kyangmi)	mi paɪŋ kjumo di fɛm (*or* mi wo zi tjum mo di kjaŋmi)
123. I am going away	mi ji mi	mi dʒi mi
I am hoeing	mi lyam (*or* mi wo lyam lyam)	mi ʎam (*or* mi wo ʎam ʎam)
I am going away to hoe	mi ji ga lyam (*or* zi mi di ga lyam)	mi dʒi ga ʎam (*or* zi mi di ga ʎam)
I am going to my farm	mi ji ga kyangmi	mi dʒi ga kjaŋmi
124. The woman comes	sizung inga bo	sɪzuŋ ɪŋa bo
She comes	inga bo	ɪŋa bo
The woman laughs	sizung inga zamzam	sɪzuŋ ɪŋa zamzam
The woman weeps	sizung inga khira khira	sɪzuŋ ɪŋa xɪraxɪra

القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بنيت بيتا	١٢٠
أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتي	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الارض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتي	
المرأة تأتي	١٢٤
هي تأتي	
المرأة تضحك	
المرأة تبكي	

125. I ask the woman	mi libi sizung inga	mi libi sɪzuŋ ɪŋa	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh ?	fu kachi ingu zamzama ?	fu kʌtʃi ɪŋu zamzama ?	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry ?	fu kachi ingu khira khira ?	fu kʌtʃi ɪŋu xɪraxɪra ?	لماذا تبكى ؟	١٢٧
128. My child is dead	we mi inga ki	we mi ɪŋa ki	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	ki da ki	ki da ki	إنه ليس ميتا	١٢٩
130. Are you ill ?	ingu long	ɪŋu lɔŋ	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	bowe mi bo long	bowe mi bo lɔŋ	أطفالى مرضى	١٣١
132. Her child is better	we inga inga doik	we ɪŋa ɪŋa doɪk	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	e	e	نعم	١٣٣
No	hewe	hewe	لا	
134. A fine knife	kon fera	kɔn ʃera	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	ma mi kon	ma mi kɔn	أعطنى السكينة	
I give you the knife	mi ma ingu kon	mi ma ɪŋu kɔn	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	mi su nasara	mi su nasara	أنا أوروبى	١٣٥
You are a black man	ingu su niri sit	ɪŋu su niri sit	أنت رجل أسود	
You are a Jaba	inga su fu Ham	ɪŋu su fu Hʌm	أنت من قبيلة اسمها جابا	
136. Name	hwo	hwo	اسم	١٣٦
My name	hwo bi	hwo bi	اسمى	
Your name	hwo ingu	hwo ɪŋu	اسمك	
What is your name ?	hwo wu gu di nani ?	hwo wu gu di nani ?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	sitani su di hep	sitana su di hep	يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	kon su difo kyara	kon su difo kjara	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	yang su di hyeri nyik	jʌŋ su di hjeri njik	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	lintang kimi zu	lɪntʌŋ kimi zu	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	men ingu sishera	men ɪŋu sɪʃera	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	niri kain men inga ha shera	niri kaɪn men ɪŋa ha ʃera	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	takarda su sibura	takarda su sɪbura	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	kain su sisit	kaɪn su sɪsɪt	هذا الشيء أسود	
This thing is red	kain su sibana	kaɪn su sɪbana	هذا الشيء أحمر	

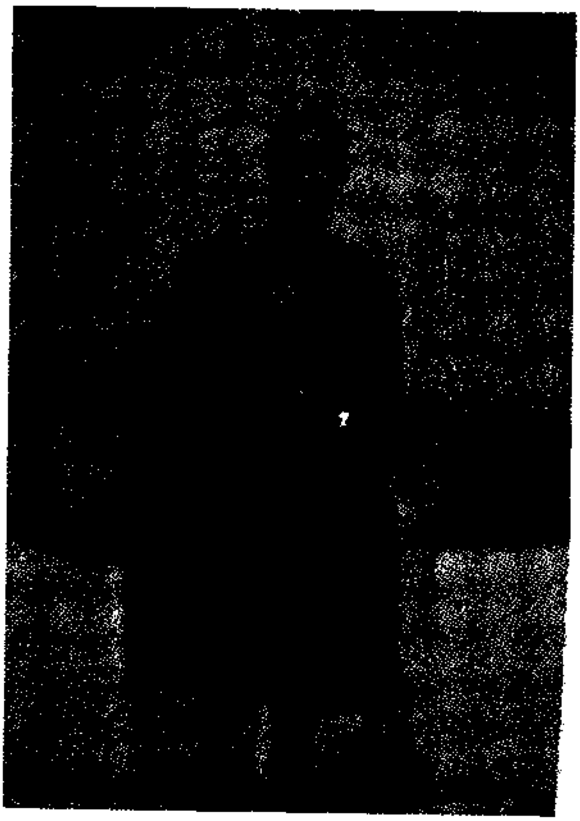
140. This stone is heavy	kyara kain mot	kjara kaɪn mot	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	kyara kain ha mora	kjara kaɪn ha mora	هـــذا الحجر ليس ثقيلاً	
141. I write	mi chang	mi tʃaŋ	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	mi ma ingu takarda	mi ma ɪŋu takarda	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	pu takarda ji ga hep	pu takarda dʒi ga hep	احمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	ingu ji ingu	ɪŋu dʒi ɪŋu	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	bi dihi	bi dihi	أتى إلى هنا	
143. Where is your house ?	zu ingu yena ?	zu ɪŋu jena ?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	zu mi su dihi	zu mi su dihi	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	zu mi su sabe	zu mi su sabe	بيتى هناك	
145. What have you to sell ?	ingu pu kachi sigagwoi	ɪŋu pu kʌtʃi sɪgagwoi	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	mi sime gwoi shai	mi sime gwɔi ʃai	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	shai ingu gwoi ha shera	ʃai ɪŋu gwɔi ha ʃera	الســمــك الــذى أشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant ?	net fet jom yena	net fet dʒom jɛna ?	أين الرجل الذى قتل الفيل؟	١٤٨
He has killed many elephants	inga fet bojom gwong	ɪŋa fet bodʒom gwɔŋ	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday ?	bo fet bojom kana liang ?	bo fet bodʒom kʌnʌ liaŋ ?	كـم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	gari ki	gari ki	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	niri lik kain	niri lik kaɪn	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	suk shewa nga niri thu	suk ʃewa ŋa niri ðu	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	wenyi di mi, nyi wura amma ge naa wara	wenji di mi, nji wura amma ge nʌa wara	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the Chief	we nyi nekh nyi ji sari pop	we nji, nex nji dʒi sari pop	إخـوتـى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger that that	ki kain chari gam kong	ki kaɪn tʃari gam kɔŋ	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

الكلمات الجمع

Tongue	pilim (pl. ilim)	pilim (pl. ɪlim)	لسان
Neck	wuto (pl. tuto)	wuto (pl. tutɔ)	رقبة
Breast	leajin (pl. ajin)	leadʒɪn (pl. adʒin)	ثدى
Leg	kabuna (pl. nabuna)	kabuna (pl. nabuna)	رجل (قدم)
Child	kono (pl. nono)	kono (pl. nono)	طفل
Father	Bantu { pucho (pl. macho)	putʃo (pl. matʃo)	أب
Mother	puna (pl. mana)	puna (pl. mana)	أم
Man	pinirigara	pɪnɪrɪgara	رجل
Men	anirigara	anɪrɪgara	رجال
House	ogura	ogura	بيت
Houses	tugura	tugura	بيوت
Slave	pugyara (pl. agara)	pugjara (pl. agara)	خادم
Chief	pukarma (pl. akarma)	pukarma (pl. akarma)	زعيم
Friend	pujegu (pl. ajegu)	pudʒegu (pl. adʒegu)	صديق
Smith	pusana (pl. asana)	pusana (pl. asana)	حداد
Doctor	boga (pl. aboga)	boga (pl. aboga)	طبيب
Stone	lita (pl. ata)	lɪta (pl. ata)	حجر
Stream	kawe (pl. newe)	kawə (pl. nəwə)	مجرى مائى
River	wonibo (pl. tunibo)	wonibo (pl. tunibo)	نهر
Road	ujena (pl. tojina)	ujɛna (pl. todʒɪna)	طريق
Mat	kutenge (pl. atenge)	kutɛŋge (pl. atɛŋge)	حصيرة
Ground nut	ribu (pl. ebu)	ribu (pl. ɛbu)	فول سودانى
Leaf	kuwa (pl. awa)	kuwa (pl. awa)	ورقة نبات
Drum	kaganga (pl. naganga)	kaganga (pl. naganga)	برميل (طبلة)
Pot	kanu (pl. nunu)	kanu (pl. nunu)	إناء
Tree	kichi (pl. nichi)	kɪtʃi (pl. nɪtʃi)	شجرة
Spear	rusara (pl. tusara)	rusara (pl. tusara)	رمح
Bow	wuta (pl. tuta)	wuta (pl. tuta)	قوس



امرأة من الكاتاب وطفلها



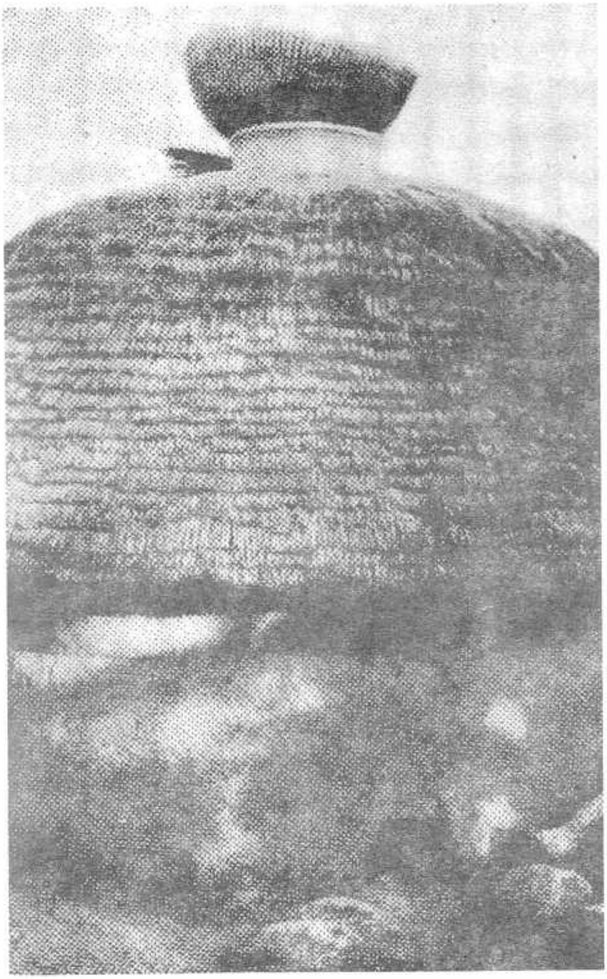
أم من الكاتاب



عجوز من الكاتاب



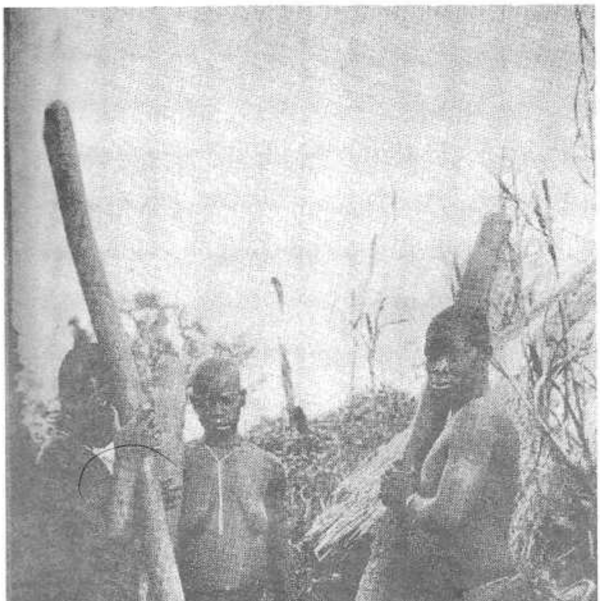
أطفال كاتاب



جرن تاكاتاب



فأس الكاتاب



نسوة الكاتاب يطحن القمح



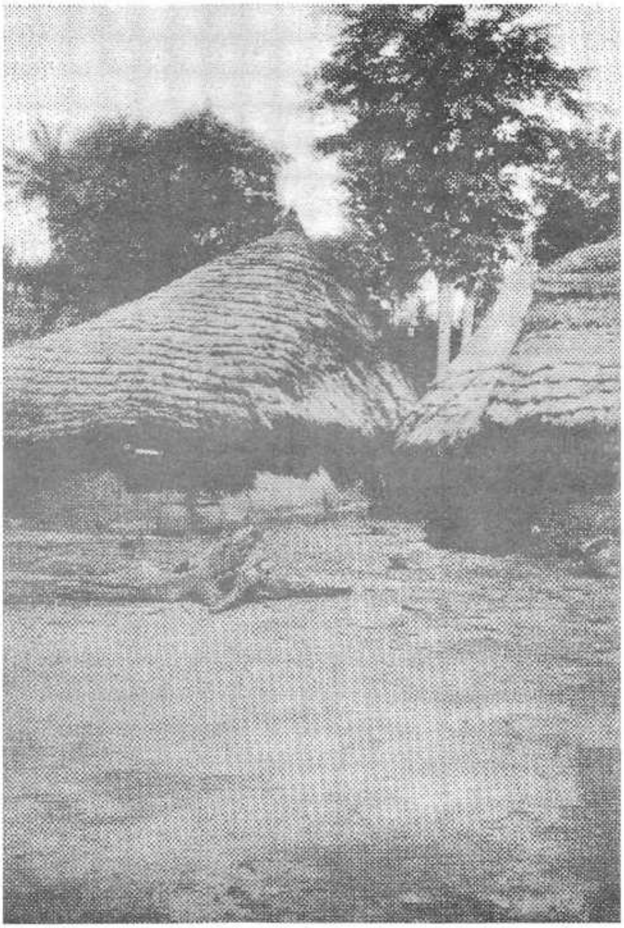
عملية الوشم



شباب الكاتاب وفتياتهم يرقصون



مجلس قبلی



منزل الكاجورو



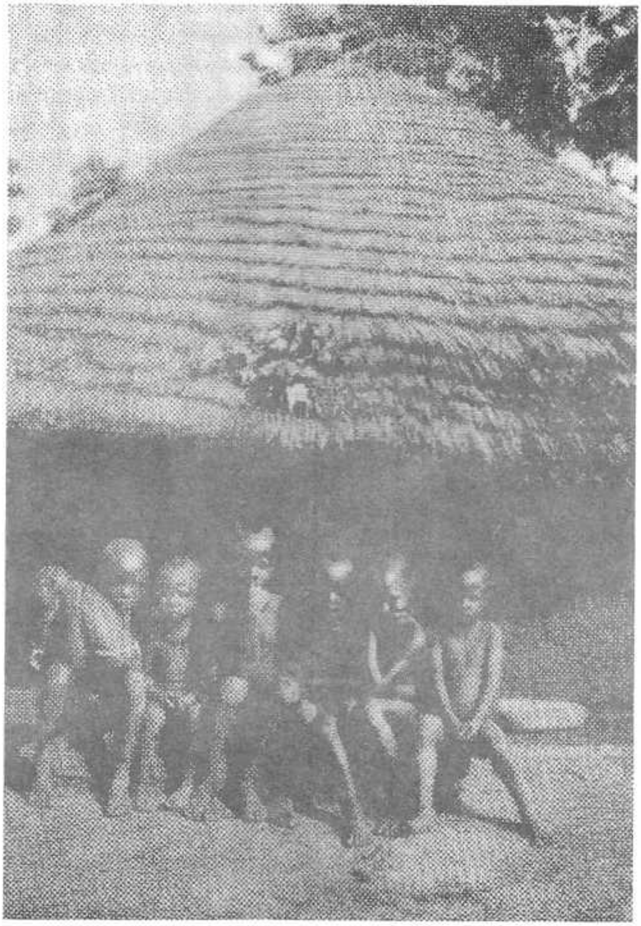
امرأة من الكاجورو فى الحقل



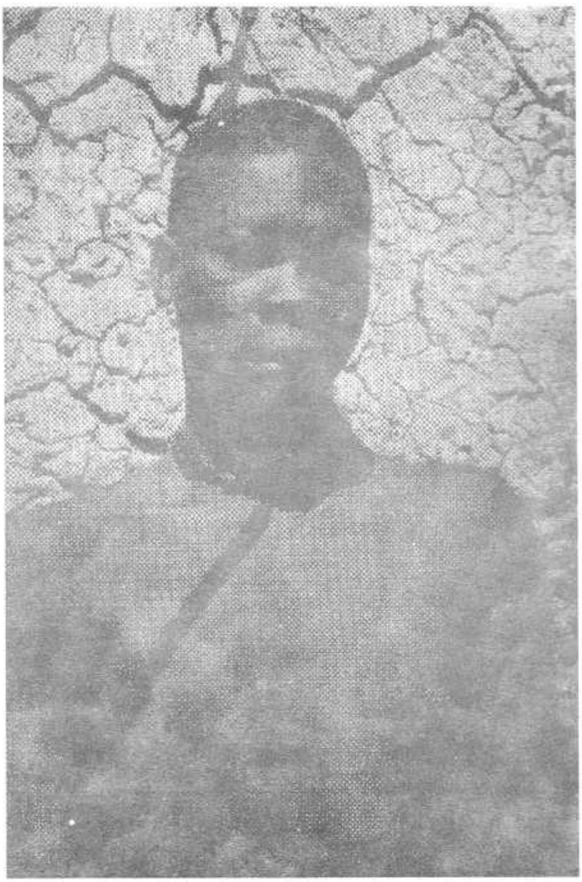
بنت من الكاجورو



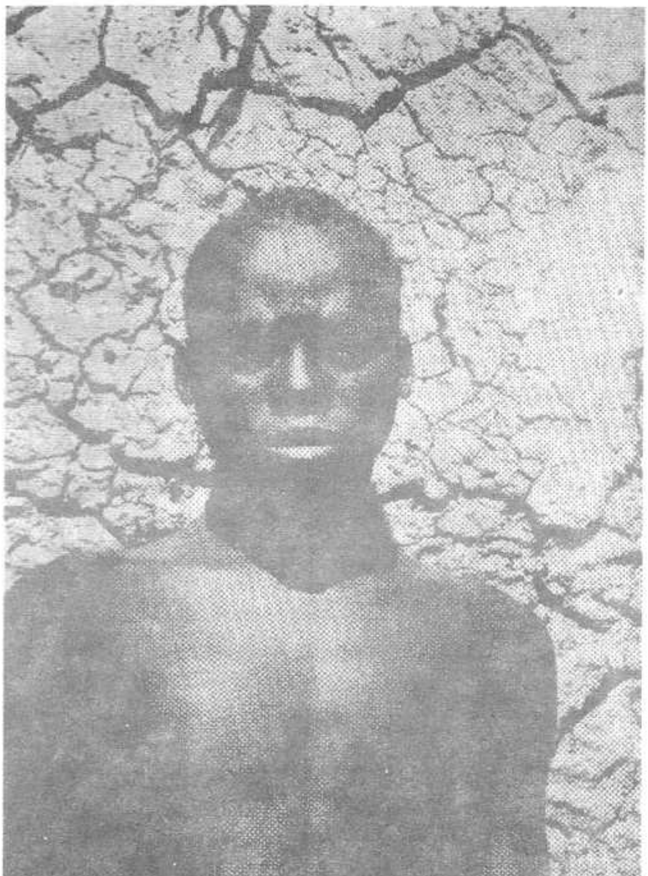
امرأة من الكاجورو



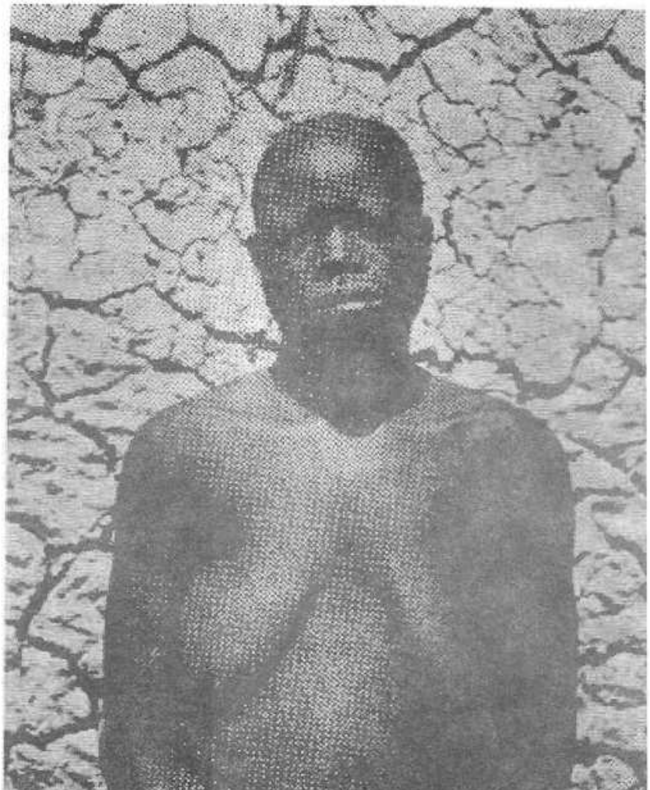
أطفال من الكاجورو



شاب من الكاجى



شاب من الكاجى



امرأة من الكاجى



ابنة المرأة فى الصفحة السابقة



كاهن من الكاجى

الفصل الحادى عشر

بعض قبائل ولاية زاريا

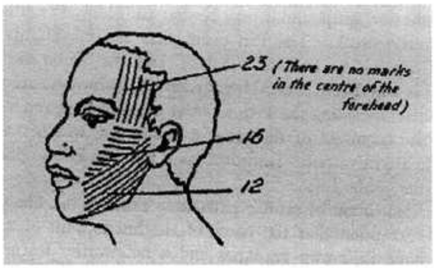
البيتى: قبيلة صغيرة، تعدادها حوالى ٢٠٣٢ شخصًا، تقيم فى ولاية زاريا (دائرة عرض ١٠.٢ وخط طول ٨،٣٧) وهى تابعة لأمير زاريا. وهم يتحدثون لغة ذات قوادم ***Prefix***، وعلى هذا، فلغتهم تندرج فيما يسمَّى اللغات النصف بانتوية التى تُعد قسمًا من أقسام لغات الأسرة السودانــيــة. وهــم يسمون أنفسهم البيسى أو أبيسى، وهو مصطلح يعنى – فيما يبدو – "الرجال" (الرجل فى لغة الكاتاب هو أتوبيسى. ويظهر أنّ الاسم أبيسى اسم عشائرى "يُطلق على عشيرة" عند الكوراما والجانجى، وربما كان يطلق فى الأساس على تجمع بشرى عام. ويزعم البيتى أنّ سكان ماريرى، وجوزا، وجارو، (قرى كوراما) والسروبو، كلهم أبيسى. ويُقال إنه فى الولائم الجنائزية نجد أن كل المجتمعات الآنف ذكرها بمن فيهم البيتى يظهرون جرة بيرة وبعض العصيدة ويقدمونها لأفراد الجماعات الأخرى سواء حضروا هذه الولائم الجنائزية أم لم يحضروا. وتفيد المرويّات أنّ البيتى كانوا يعيشون – فى الأصل – فى تلال سرﯕبو.

وبيوتهم لها البنية نفسها التى لبيوت الشاواى (سنتناول ذلك فيما بعد) مع استثناء أنّ المدخل المسقوف ***The porch*** مبنى بالطِّين. ولكل امرأة جُرن (مخزن حبوب) خاص بها، والملمح الجدير بالملاحظة هو الفتحة الجانبية التى يتم غلقها بمغلاق مقعّر من الفخّار بالنمط نفسه الذى تُغلق به أجران الروكوبا، والمجمعات السكنية عندهم غير مسوّرة وإنما هى مجرد مجموعة من الأكواخ غير مترابطة

وفيما يتعلق بلباسهم، فرجالهم يلبسون مخاصر (جونلات) من جلد، لكن كبار السن وذوى المكانة منهم يضع الواحد منهم جلدًا فوق ظهره يتدلّى من فوق كتفيه. والكهنة الذين كثيرًا ما يكونون هم ممثلين للسلطة المدنية) يتميزون بارتداء جلود النمور التى يُحظر على غيرهم ارتداؤها. وكثيرًا ما يضع الشاب منهم فوق رأسه قبعة (غطاء رأس) مخروطية الشكل من قش، محلاّة بريش الطيور، على نسق أغطية الرأس التى تستخدمها بعض قبائل الهضبة. وتغطى المرأة منطقتها الوسطى بحزم من أوراق الشجر واسعة المساحة، من الأمام، وضيقة من الخلف. وتُعلق حزم الأوراق هذه من حزام من حبال مجدولة من حشائش – حوالى اثنى عشر جديلة أو ضفيرة، تُثبت من الأمام لتشبه إلى حد ما زوجًا من المشدّات (الكورسيهات: المفرد كورسيه). والمرأة من البيتى – مثلها مثل المرأة من الكاتاب – تضع حلقانًا على شكل أقراص فى شفتيها. والبيتى – مثلهم مثل القبائل المجاورة – يحلقون رءوسهم، لكن يقال إنه فيما مضى كان الشعر يترك طويلاً، على النمط الذى يأخذ به الآن الكهنة فى بعض القبائل (الأنجاس ***Angas*** على سبيل المثال).

ويزعم الشاواى أنهم هم الذين أدخلوا عادة (مودة) حلق الرأس، وهو زعم صحيح بلاشك، فهناك أدلة قوية تشير إلى أن الشاواى كانوا عرضة لتأثيرات خارجية قويّة. ولا يطلق لحيته سوى كبار السن ذوى المكانة والأهمية. ومن الإثم (التجاوز) أن يطلق الشاب لحيته. وغير مسموح لأبناء الزعماء بحلق رءوسهم بطريقة ترك خصلة على سبيل التزيّن. وعادة ما يدهن الرجال أجسادهم بالزيت خاصة عند حضور الجايا أى العمل الجماعى فى مزرعة أحد الأصدقاء.

والعلامات القبلية عند البيتى كالتالى:



وهم يلبسون لباسًا مماثلاً بشكل مدهش لما يلبسه الكاهوجو، والجورى، وقد نتذكر فى هذا السياق أنّ الكاهوجو والجورى، يزعمون أيضًا أنهم أتوا من مناطق كاورو التلّية.

التنظيم الاجتماعى: يتكون البيتى من تسع وحدات من وحدات الزواج الخارجى، على الأقل، وكل وحدة من هذه الوحدات تنتمى قرابيًا انتماءً أبويًا أى يعتقد أفرادها أنهم منحدرون من جد واحد، وفى هذه الحالة الأولى نجد أنهم يشكلون أسرة ممتدة أو عائلة. وفى الحالة الأخيرة يشكلون عشيرة أبوية (سيب ***Sib***). وتشغل كل وحدة من وحدات الزواج الخارجى منطقة خاصة بها – حيًا فى المدينة أو ناحية منها (لم أجد إلاّ حالة واحدة لرجل من عشيرة يعيش فى حى تشغله عشيرة واحدة، هذه الحالة هى التى نمت إلى علمى، وربما كانت هناك حالات أخرى)، وفى معظم الحالات نجد أن المجموعة العشائرية أو العائلية توجد معًا مع المجموعة المحلية، بمعنى أن كليهما يكونان معًا، يعنى أنّ النظام قد يوصف بأنه يكون بنْية مجموعة زواج خارجى على المستوى المحلّى. لكن بقدر ما فإنه يوجد مثال واحد على وحدتين من وحدات الزواج الخارجى تشغلان حيًا واحـــدًا، فإنـــه من الأكثر صوابًا أن نصف التنظيم بأنه عشيرة أبوية (سيب ***Sib***) أو بتعبير آخر أنـــه ذو بنية عشائرية. والتعريفات الصارمة التى تقدمها الكتب المدرسية (أو النمطية) مضلّلة فى مثل هذه الأمور، لأنها تميل إلى التعامل مع المجتمع باعتباره جسدًا ميتًا معدًا للتشريح. إنه ليس كذلك إنه كائن عضوى حى فى حالة مستمرة من التدفق والجريان، فالعشائر تتشكل بطرق مستمرة داخل المجموعات المحلية، والمجموعات المحلية تعيد تشكيل نفسها لتصبح عشائر. لقد ظهر أنّ اثنين من مجموعات البيتى ينتمون فى الأساس إلى قبيلة مجاورة هى الريبان، وأن هذه القبيلة مقترنة بالحقائق المذكورة آنفًا. بمعنى أنّ بعض الكوراما والجانجى، هم من أصول تعود للبيتى، وهذا يبين أنه فى بعض الحالات تكون القبيلة ليست غير عشيرة تعيش فى حالة تغير مستمر.

وفيما يلى موجز للنظام فى مدينة بيتى، وعدد السكان الوارد فى الجدول التالى يمثل ما كان عليه الحال وقت زيارتى:

الحى	السيب أو العائلة	عدد السكان
ماجاجى	لاجرتين وماراجيان	١٩٢
سان جارى	جي – ريبوم	٤٢٩
ساركين دوتسى	أوكانتين	٣٠٠
ميكاما	إجاليك	٦٠
كوكا	إيجوريسين	٣٧
ساركين داوا	أبان	٣١
بادو	أوماجان أو واجان	٢٣

وكل واحدة من العوائل (السيب) تشكل وحدة من وحدات الزواج الخارجى، بمعنى أنَّ الواحد من ليجرتن لا يتزوج امرأة من ليجرتن وإنما قد يتزوج امرأة من الماراجيان أو من أى عائلة (سيب) أخرى غير عائلته شريطة ألاّ تكون الزوجة قريبة قُربًا لصيقًا بأمه. والسبب الذى يسوقونه لتأكيد قاعدة الزواج من خارج العائلة أنّ كل أفراد العائلة أقارب. وفى حالة المجموعتين الصغيرتين وهما الإيجوريسين والأوماجان، تظهر علاقات القرابة من خلال شجرة نسب، لكن فى حالة مجموعة أخرى غير مهمة مثل الأبان، فإن هذه تكون مجموعة لا تزيد عن أربع أسر صغيرة، تظهر شجرات أنسابها أنه لا علاقة لهذه الأسر بعضها ببعض، رغم أن شجرات أنسابها هذه تمتد لستة أجيال. وأكبر المجموعات وهى الرى – ريبوم، يصعب تمامًا أن نتبين من خلال الأنساب أن الفروع المكونة للمجموعة متصلة اتصالاً قرابيًا. فقاعدة الزواج الخارجى ليست قائمة تمامًا على قرابة العصب فالمهاجرون حديثًا لا يخضعون لقاعدة الزواج الخارجى لكن إذا لم يكونوا كيانًا

متعدد الأفراد، فإن ذريتهم حتى الجيل الثالث أو الرابع يتم استيعابهم فى المجموعة ويتحتم عليهم الزواج من خارجها. وكان مُلاحظًا أنّ هذه الأحياء المتقاربة مكانًا هى الأحياء التى تتزاوج بشكل منتظم ويبدو أنّ هذا ضد نظرية وسترمارك *Westermarck* القاضية بأنّ أصل الزواج الخارجى قائم على الظروف التى تجعل الفتاة التى تراها يوميًا ليست هى الفتاة التى ترغب فى الزواج منها. والواحد من الفولانى يتزوج من ابنة عمه (وابنة عمته وابنة خاله وابنة خالته) لأسباب – بلا شك – اقتصادية فى المقام الأول، لكن بين الأوكبوتو وهم من الوثنيين يعتبر الزواج من بنات العم هو أفضل أشكال الزواج لأسباب أخرى غير اقتصادية (منها أن الزواج من ابنة العم يجعل السلالة نقية). وبين البيتى وجدنا أنّ ٧٥% من الأبان يتزوجون من جيرانهم الأقرب إليهم مكانًا، كما أن ٦٥% من حى الماجاجى تزوجوا من أقرب جيرانهم إليهم.

ولايظهر الزواج بالاختطاف (الهروب مع الزوجة) ملمحًا بارزًا عند البيتى. لقد بحثت فى حالات ٢٥٠ امرأة متزوجة فوجدت أن ١٩٩ منهن قد تزوجن وهُنّ بنات وظل أزواجهن محتفظين بهن، ووجدت أربع عشرة زوجة تم اختطافها من قبائل أخرى، وعشر زوجات تم اختطافهم من رجال الحى نفسه، و١٣ زوجة وُرِّثت بعد موت الأخ الأكبر و١٤ وُرِّثت بعد موت الأخ الأصغر، وعلى هذا فأقل من ١٠% من النساء المتزوجات كنّ زوجات ثانويات، ويمثل هذا حالة مختلفة جدًا، عن الحال عند الكاتاب وجيرانهم. ويتم الحصول على الزوجات الثانويات من قبائل أخرى حيث يتم اختطافهن (أو إغواؤهن) من الريبان والأمو. ولا يتزاوج الروكوبا والكوراما مع البيتى. وفيما مضى كان الكوراما والبيتى يتزاوجون بلا عوائق، لكن منذ أخذ الكوراما بنمط لباس الهوسا، عزفت نساء الكوراما عن الزواج من رجال البيتى، فمعنى الزواج منهم أن يَعُدن إلى وضع أوراق الشجر، بدلاً من لبس الثياب. وعلى هذا، فالبيتى يعانون من نقص فرص الاختيار، ويبدو محتملاً أنهم إذا لم يحذوا حذو الكوراما، ويشجعوا نساءهم على تغيير نمطهن فى

اللباس، فقد يُضطرون لترك نظام الزواج الخارجي الذى يأخذون به (أحد أسباب عدم تغيير لباس المرأة عندهم هو أن القماش أغلى ثمنًا من أوراق الشجر). وعشيرة جى – رابوم الكبيرة، يلحقها الكثير من الأضرار بسبب هذا، فإذا قارناها بالعشائر السبعة الأخرى، وجدناها تمثل أكثر من ثلث سكان بيتى. وهذا الوضع يؤدى إلى انقسام القبيلة إلى عشائر.

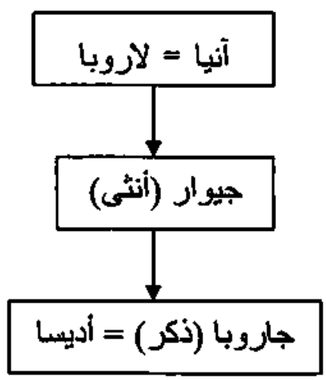
فعادات البيتى فيما يتعلق بخطف الزوجات، لا يبدو أنها متضاربة معًا (كما هو الحال عند بعض القبائل الأخرى) فالرجل الذى يريد أن يتعاقد على زواج ثانوى، يدفع مبلغًا معينًا من المال لوالد المرأة، فيؤثر على ابنه ليجعل أخته تهجر زوجها الأول (الأساسى)، وإذا كانت المرأة حاملاً فى ذلك الوقت، أخبر زوجها الأول (الأساسى) أباها، فإذا تأكد الأب من ذلك، طلب من ابنته أن تسلم الابن لأبيه (زوجها الأول) بعد فطامه مباشرة.

ويرث الأبناء أو أبناء الإخوة المتاع الشخصى للآباء والأعمام، أما ممتلكات الأسرة فيرثها الإخوة الأصاغر أو أولاد العم، الذين يقومون بدورهم بدور الأوصياء على الممتلكات الشخصية فى الحالات التى يكون فيها أبناء المتوفى صغارًا لايستطيعون تدبير أمور أنفسهم. وقد يرث الأبناء أيضًا حبوب أمهم (نساء البيتى على العكس من نساء الكاتاب، لديهن أجران صغار يملأنها بعد الحصاد، ويتوقع منهن أن يقدمن من حبوبهن هذه لرجالهن اثناء موسم الجفاف) ويبدو أنه إذا لم يكن للزوجة ابن ورث الزوج حبوبها (يلاحظ أنه ليس للزوج أى حق فى ممتلكات زوجته عند معظم القبائل المجاورة)، وفيما يلى بعض ما استطعت الحصول عليه من مصطلحات القرابة:

- إمبا، تطلق على الأب والأعمام، وعلى الخال ووالد الزوجة.
- نى، تطلق على الأم والخالة والعمة والحماة.
- كيشى، تطلق على الابن وابن الأخ وابن الأخت

- أوشين، الأخ وأى ابن عم
- كوى أو كونسيانج: الجد لأب أو لأم وإخوتهما، وأولاد العم (يستخدم هذا المصطلح الرجال والنساء على سواء)
- كونجو، الجدة لأب أو لأم وإخوتهما، وبنات العم
- أوكو: زوجة، ويطلقها الرجل على جدته لأبيه أو لأمه، وعلى زوجات الجـد لأب أو لأم، وعلى الحفيدة ، وعلى أخى الزوجة سواء كان كبيرًا أم صغيرًا.
- أورى: زوج، وتطلقها المرأة على جدها لأبيها وعلى حفيدها، وتطلق أيضًا على أخى الزوج الأكبر والأصغر وعلى أخت الزوج الكبرى والصغرى.
- أوونتى: تطلقها الزوجة على ضرتها وعلى زوجة أخى زوجها سواء كان كبيرًا أم صغيرًا

هذا النظام مرتبط بكل من: (أ) زواج الجدات، (ب) الزواج اللاّوى. وكلاهما موجود بالفعل، فالزواج بالجدات يأخذ شكل الميراث عن الجد أى الزواج بأرملة الجد عند وفاته. وفيما يلى مثال تمكنا من الوصول إليه:



كانت أديسا هى الزوجة الثانية لآنيا. جاروبا عند موت آنيا ورث – وتزوج – أم أرملة أبيه. ونظرًا لعدم وجود أى مصطلح خاص يدل على أخى الأم، وإطلاق مصطلح "زوج" من قبل امرأة على امرأة أخرى كإطلاق المرأة هذا المصطلح على زوجة الأخ – أمر جدير بالملاحظة. وتظهر سلطة أخى الأم أقل بشكل ملحوظ مما هى عند الكاهوجو، على سبيل المثال. ويمكن للخال أن يستدعى ابن أخته للقيام بأعمال خاصة به، فى بعض الأوقات، لكن ليس له عليه سلطة دائمة أو منتظمة. ويمكن لابن الأخت – كما هى العادة – أن يتملك أشياء صغيرة من منزل خاله، وإن مرض أمكنه أن يقيم فى بيت خاله.

وفيما يتعلق بالاسم الشخصى، فالملامح الجديرة بالملاحظة هى أن الصبية ينادون أمهاتهم – وليس آباءهم – بأسمائهن الشخصية. وأكثر من هذا، فالبيتى يخاطب أخا زوجته الأكبر باسمه الشخصى، وهى طريقة غير معتادة أبدا فى الحديث. وعادة ما لا يعامله بالاحترام الواجب لهذا القريب، بل يتوقع منه إن قابله فى الطريق أن يحمل عنه حمله تمامًا كما يتوقع ذلك من زوجته. هذا مثال إضافى لطريقة الزنوج فى التفكير فيما يتعلق بأقارب معينين حتى لو كانوا من الجنس المقابل (إناثا أو ذكرانا).

وفيما يتعلق بعلاقة "رفقة اللعب" فللبيتى عادات غير معتادة، وهى الأكثر طرافة، فالتنكيت (المزاح) لا يكون – فقط – مع أبناء الإخوة والأخوات، وإنما أيضًا مع زوجاتهم. ومن الممكن أنه كان فى سابق الأيام أن يرث – ويتزوج – الواحد من البيتى أرامل الأبناء وأرامل أبناء الأخ، وهذا فيما يقال متبع حتى الآن عند الروكوبا، وهم مجاورون للبيتى. يظهر من الملاحظات الآنف ذكرها أن مصطلحات القرابة عند البيتى تستحق دراسة أعمق من الدراسة التى قمت بها.

والأفكار الطوطمية ليست محددة بشكل واضح. وكل من التمساح والأصلة (ثعبان كبير) يبدو أنهما يوقران بطريقة متراخية عند عشيرة أبان. ويوقر الأوكانتين النمر على أساس أن أحد رجال العشيرة – فيما يقال – قتل نمرًا – ذات مرة – وأكل لحمه، فكانت النتيجة أن نمرًا آخر قتل على الفور امرأة من العشيرة نفسها، وكانت المرأة حاملاً.

وعلى رأس كل حى رئيس، وليس لزعيم البيتى حق التدخل فى الأمور الداخلية للمجموعة المحلية. ويبدو أن لرئيس الحى – ريبوم، المعروف باسم سان جارى، سلطة تفوق سلطة الزعيم فى نواح كثيرة. فهو عمدة (محافظ) المدينة، وربما كان فيما مضى هو القائد الحقيقى للبيتى، فالنظام الموجود القائم على الزعماء القبليين، قام ليكون واسطة بين المجموعات المحلية المختلفة والسلطة الحاكمة الخارجية. لايستطيع أحد أن يزوّج ابنته العذراء حتى يقدم السّان جارى، أولاً عذراء من عشيرته للزواج. وكانت كل الجرائم، يبحثها – فى أول درجة – السان جارى، فإن وجد الجُرم كبيرًا، قبض على المجرم وأحاله إلى الزعيم القبلى. ويتم اختيار هذا الزعيم من بين الأحياء التالية: (١) أوجاكادا. (٢) ماجاجى (٣) سان جارى (٤) ساركين دوتسى. ويعيّنه الماجاجى الذى يذهب به إلى الكوخ المقدس. وهناك يشرب بيرة (جعّة) بطريقة طقسية (على وفق طقوس معينة) ويتم تحذيره من عمل الشر ومن الإساءة لأىّ أحدٍ، صغيرًا كان أم كبيرًا. فإن خرق هذه التوصية تخلى عنه الكاهن وتركه. وتقدّم له سكين (سيف) مقدس لاينظر إليه أحد سوى الزعيم نفسه والماجاجى، ويجرى تقديم أضحيات (قرابين) فى أيام الجُمع لهذا السيف، كما يتم دهنه بدم دجاجة. وعند مغادرة الكوخ المقدس يحمل موظف يقال له جوارا الزعيم على كتفيه حتى يوصله إلى محل إقامته. وهناك يركب حصانًا ويجول به فى المدينة.

وفى الوقت الحاضر نجد أن السان جارى مسئول أمام الزعيم عن ضبط أوجوريسين، وأجان، أبان، وبعض قرى الروكوبا الواقعة فى زمام منطقة البيتى. والساركين دوتسى مسئول عن إدارة قرى كيكالا، وأومن، ومبوم، وكاماسانشى، وريشم، وكل قرى قبيلة الروكوبا، بالإضافة إلى إدارته لحيّه هو.

الدين:

يظهـــر أن البيتى قـــد تخلوا عن طقوس البدء (التدشين أو استهلال عبادة أو مرحلة) وطقوس الختان – تلك الطقوس القديمة. كان الشباب فيما مضى

يؤخذون إلى كهف حيث يختفي أحد كبار السن وقد غطت جسده بقع بيضاء وأخرى بُنية مرسومة بتراب وأخرى سوداء معمولة بهباب، ليصبح شبيهًا بالنمر. ويتم ختْن الصبية عند مدخل الكهف، فإن صاح أحدهم، قفز عليه كبير السن الآنف ذكره كأنه نمر، فيصمت الصبي خوفًا. وكانت هذه الطقوس تجرى - كما هو الحال عند كثير من القبائل الوثنية - على فترات طويلة تمتد من عشر سنوات إلى اثنى عشرة سنة. أما الآن فالختان لا يتم جماعيًا، وإنما يعتبر شأنًا خاصًا. ويجرى عملية الختان رجال من الروكوبا، أما البيتى أنفسهم فليس لديهم خبراء فى هذه العملية (الختان)

والعبادة الخاصّة موجهة فى الأساس لضمان رضا الأجداد، لكنهم يقدمون أيضًا الأضحيات (والقرابين) للكثير من الأرواح غير المرتبطة بأشباح الأجداد. ومن الشائق أن نلاحظ أن النسوة العجائز وكذلك الرجال يقومون بدور مهم فى الطقوس الجنائزية التى تقام عند موت كبار السن من الجنسين. وقد نلاحظ أيضًا أنّ البيتى يعتبرون الموجود الأسمى (الله) هو - فى الأساس - واهب المطر، فالكلمة الدالة على المطر عندهم هى نفسها الدالة على الله. والعبادة العامة عندهم هى الدودو وهى عبادة أرواحية، وينظر للدودو باعتباره ممثلا للأسلاف المتوفّين. وكان صوت الدودو فى الأيام الماضية، فيما يقال، يُسمع تباعًا مردّدًا بنغمة واحدة، عندما تكون الأمور جارية على نحوٍ خاطئ، ومردّدًا بنغمة أخرى (مميزة عن الأخرى) عندما تكون الأمور جاريةً بشكل طيّب. وفى نهاية شهر يناير، تُقام الطقوس الرئيسية العامة (أو العلنية) للعام، وهى مرتبطة بموسم الصيد الكبير السنوى. ويُشرف عليها الماجاجين دودو (موجاجو أودودو) الذى يقدم من حبوبه ما يكفى لملء حوالى أربعين جرة بالبيرة، وبعدها يُخبر الشّان جارى أنه على وشك إقامة الطقوس وأنه لا يجب أن يتدخّل أحد فى أدائه لواجباته الطقسية، ثم يذهب ليعتزل (يقضى فترة عزله) لمدة سبعة أيام يمتنع خلالها أهل المدينة عن القدوم لبيته (مجمعه السكنى)، وفى هذه الفترة يتحاشى الاتصال الجنسى بزوجته، ويقضى

مساء اليوم السابق على إقامتها الطقوس - صائمًا. وفى اليوم التالى يتقدم لقبور الزعماء السابقين ومعه زوجته الرئيسية سائرة خلفه حاملةً جرّة مليئة بالبيرة، ثم يخاطب السان جارى قائلاً: "لقد انتهت فترة اعتزالى، وأنا ذاهب الآن لإقامة الطقوس التى أقامها - من قبلى - أبى وأجدادى" فيقول السان جارى: "هذا حسن، ولهذا الغرض اجتمعنا جميعًا هنا. إن كان قلبك معنا فسينجح صيدنا، وإن كان قلبك مشتتًا، تابعنا سوء الحظ. وإن أساء أحد إليك بأن سلبك حقك، فلتُعلن لنا هذا". وقد يقرر الماجاجى أنه فى العام الماضى أن فلانًا وفلانًا قد امتنعوا عن إعطائه إحدى رءوس الحيوانات التى اصطادوها". فيجيب السَّان جارى: "دع الرياح تحمل هذه الشكوى، وسنوبّخ الشخص الذى ارتكب هذا". بعدها يتم ذبح دجاجة فإن سقطت على ظهرها كان هذا فألاً حسنًا (حظًا سعيدًا)، فتُسكب البيرة على القبر، وما تبقى منها يشربه من حضر من كبار السن وذوى المكانة. ويتقدم الجميع عندئذ إلى الكوخ المقدس لكن لا يدخله منهم أحد ما عدا الماجاجى وابن أخته، المادايكى. عندئذ يملأ الماجاجى جرة كبيرة - حتى آخرها - بالبيرة ويسلمها خارج الكوخ للسان جارى الذى ينقل منها ملء قرعة عن آخرها دون أن يراه الماجاجى ويقول مداعبًا: "يا ماجاجى أنت لم تملأ القرعة" فيجيب الماجاجى إن القرعة مليئة تمامًا، لكن السان جارى يُصر على قوله مؤكدًا: "إنك إن لم تكن ملأتها، فسوف لانقدم لك اللحم، ولتمكث هنا مع بيرتك". فيُضطر الماجاجى لإضافة ملء قرعة أخرى من البيرة. هذا المزاح يدل على أن البيتى لا يأخذون أمور دينهم بجدية، بعدها يشرب كبار السن البيرة، كما يشربها أيضًا الرجال الناضجون (لا يُسمح للنساء والشباب بالحضور) ويأخذ الماجاجى الدجاجة التى سبق ذبحها (التضحية بها) إلى القبر ويشويها على النار، وينثر عليها الملح، ويقطعها قطعًا صغارًا. ويتم إرسال ثمانى قطع منها، وتمباك وثمانى أعواد من الذرة العويجة إلى أفراد حى سان جارى، وهو الحى الرئيسى بالمدينة. وهذه الأعواد - فيما يقال - هى تحذير حتى يتجنّب كل من حضر الصيد العراك أو النزاع قبل الصيد وبعده. ويُقدم أيضًا لكل من حضر عودًا من أعواد الذرة الرفيعة (العويجة) وقطعة صغيرة من الدجاجة. ثم

يأخذ الماجاجي نفسه عودًا كبيرًا من أعواد الذرة ويرحل قائلاً للناس إن الطقوس قد انتهت وإن عليهم أن يشرعوا في الصيد في اليوم التالي. وفي المساء يوزّع ما بقي من السمسم الذي كان له دور في الطقوس بين أفراد دار الماجاجي. ويتم إحضار كل رءوس الحيوانات التي تم اصطيادها إلى الماجاجي، الذي يستدعي عددًا معينًا من أفراد قبيلة ريبان المجاورة للقيام بطبخها، ويتم أكل لحم هذه الرءوس طقسيًا. ويعقب ذلك وليمة عامة. ويحتفظ الماجاجي بجماجم الحيوانات، وهو أيضًا الذي يحتفظ بالرءوس (البشرية) للأعداء الذين تم قتلهم اثناء القتال. ويأخذ الماجاجي جلد كل نمر يُقتل وهو الضيف الرئيسي في كل وليمة قبلية.

والبيتي صيّادو رءوس بشريّة، فهم يأخذون الجمجمة إلى البيت ويرقصون وهم يحملونها، وتضربها النسوة بفروع أشجار الخرّوب، ويسخرون منها (من الرأس). وينخرط المقاتلون في معركة تمثيلية ويحملون الفتيات على أكتافهم ويدورون بهن. أما قانص الرأس نفسه فلا يقوم بدور في كل هذا وإنما يكون مختبئًا. وتودع الجمجمة على صخرة لتجف، وفي اليوم السابع بعد قنصها تقام حلقة رقص. وبعد عام توضع الجمجمة مع غيرها من الجماجم في البستان المقدس. وإذا كان ترميم القبر ضروريًا، فقد جرت العادة بالبحث عن واحد من الفولاني لقتله ووضع جمجمته في الضريح فإن لم يكن هذا ممكنًا حفروا قبر واحد من الفولاني ونقلوا جمجمته. واعتاد البيتي الإغارة – تباعًا على قطعان الفولاني، وقد يقدمون رءوس الماشية التي غنموها للنساء ليستخدمنها مقاعد *Chairs* لهن. والرجل الذي لا يفعل هذا – من وقت لآخر – يعتبر رجلاً غير شهم (تنقصه الشهامة)

وشكل القبر عندهم غير معتاد على نحوٍ ما، فهو مجرد حفرة مستطيلة، ويُهال التراب مباشرة فوق الجثة. أما إن كان الميت زعيمًا أقيم فوق الجثة سقف من عيدان فوقها طين. ويستخدم القبر عدة مرات لدفن أكثر من جثة، وتوضع الجثة الجديدة فوق القديمة. وعادات الآمو في الدفن هي نفسها عادات البيتي. ومن النقاط المهمة عن البيتي أنهم كانوا فيما مضى يستخدمون النظام الاثنى عشري في العد.

مفردات البيتي

1. Head	lite	lɪte	رأس	١
2. Hair	tite	tɪte	شعر	٢
3. Eye	riyis	rɪjɪs	عين	٣
Two eyes	ayis aba	ajɪs aba	عينان	
4. Ear	opwa	opwa	أذن	٤
Two ears	apwa aba	apwa aba	أذنان	
5. Nose	ringwin	rɪŋwɪn	أنف	٥
6. One tooth	rijin lidong	ridʒɪn lɪdoŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	ajin atanang	adʒɪn atanaŋ	خمسة ضروس	
7. Tongue	ulem	ulɛm	لسان	٧
8. Neck	ocho	otʃɔ	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	rimamsi	rimamsi	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	rirong	rɪroŋ	قلب	١٠
11. Belly	kihek (*or* ubure)	kɪhɛk (*or* ubure)	بطن	١١
12. Back	kimara	kɪmara	ظهر	١٢
13. Arm	mook	mɔɔk	ذراع	١٣
14. Hand	mook	mɔɔk	يد	١٤
			يدان	
15. Finger	richet	ritʃɛt	إصبع	١٥
Five fingers	tichet ti tanang	titʃɛt tɪ tanaŋ	خمسة أصابع	
16. Finger nail	awolok	awɔlɔk	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	uwon	uwon	ساق	١٧
18. Knee	urung	uruŋ	كعب	١٨
19. Foot	utape	utape	قدم	١٩
Two feet	atape aba	atape aba	قدمان	
20. Man (person)	ushie	uʃie	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	ashe rikut	aʃe rikut	عشرة من الناس	

21. Man (not woman)	uries	uriɛs	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	ares aba	arɛs aba	رجلان	
22. Woman	ukwo	ukwo	امرأة	٢٢
Two women	akwo aba (*or* akwaba)	akwo aba (*or* akwaba)	امرأتان	
23. Child	kichen (*or* kikenge)	kɪtʃɛn (*or* kɪkɛŋgɛ)	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	ba	ba	أب	٢٤
25. Mother	ne	ne	أم	٢٥
26. Slave	okwo	okwɔ	خادم	٢٦
27. Chief	ures	urɛs	زعيم	٢٧
28. Friend	uwunte (uno = fellow wardsman)	uwunte (unɔ = fellow wardsman)	صديق	٢٨
29. Smith	usan	usan	حداد	٢٩
30. Doctor	ubere	ubɛrɛ	طبيب	٣٠
31. One finger	lichet lidong	litʃɛt lidoŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	tichet tiba	titʃɛt tiba	اصبعان	٣٢
33. Three fingers	tichet titat	titʃɛt titat	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	tichet tinas	titʃɛt tinas	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	tichet titangan	titʃɛt titaŋan	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	tichet ti cherim	titʃɛt ti tʃɛrɪm	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	tichet tarwa	titʃɛt tarwa	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	tichet uwur	titʃɛt uwur	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	tichet usotat	titʃɛt usɔtat	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	ticher rikut [1]	titʃɛr rikut	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	ticher rikut richer ridong	titʃɛr rikut ritʃɛr ridoŋ	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	ticher rikut nichichet tiba	titʃɛr rikut nitʃitʃɛt tiba	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	ticher rikut nititat	titʃɛr rikut nititat	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	ticher akunaba [1]	titʃɛr akunaba	عشرون إصبعًا	٤٣

44. A hundred fingers	—	—	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	—	—	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	uvie	uvie	شمس	٤٧
48. Moon	upen	upɛn	قمر	٤٨
49. Day	uvie	uvie	يوم	٤٩
Night	ki tuk	kɪ tuk	ليل	
Morning	—	—	الصباح	
50. Rain	kire	kɪrɛ	مطر	٥٠
God	Ure	Urɛ	إله	
51. Water	mining	mɪnɪŋ	ماء	٥١
52. Blood	miji	mɪdʒi	دم	٥٢
53. Fat	tibep	tɪbɛp	دهن	٥٣
54. Salt	epa	epa	ملح	٥٤
55. Stone	ripan (*or* lipan)	ripan (*or* lipan)	حجر	٥٥
Iron	eriom	ɛrɪɔm	حديد	
56. Hill	ungwa	uŋwa	تل	٥٦
57. River	uvi	uvi	نهر	٥٧
Stream	ogang	ogaŋ	مجرى مائى	
58. Road	ujin	udʒɪn	طريق	٥٨
59. House	upok	upok (compound = kɪrat)	بيت	٥٩
Two houses	apok aba	apok aba	بيتان	
Many houses	apok udgarok	apok udgarok	عدة بيوت	
All the houses	apok guduk	apok guduk	كل البيوت	
60. Roof	tisot	tɪsot	سطح	٦٠
61. Door	ki chi shirik	ki tʃi ʃɪrɪk	باب	٦١
62. Mat	opurom	opurom	حصيرة	٦٢
63. Basket	obengiring	obɛngɪrɪŋ	سلة	٦٣
64. Drum	oganga	ogaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	ojorum	odʒɔrum	إناء	٦٥

[1] This is the modern method. Formerly rikut was 12 and akunaba 24.

66. Knife	okpat	okpat	سكينة	٦٦
67. Spear	ukwon	ukwɔn	رمح	٦٧
68. Bow	ota	ota	قوس	٦٨
69. Arrow	uchir	utʃɪr	سهم	٦٩
Five arrows	tichir ti tangan	tɪtʃɪr tɪ taŋan	خمسة أسهم	
70. Gun	ubindiga	ubɪndika	بندقية	٧٠
71. War	rikong	rikoŋ	حرب	٧١
72. Meat (animal)	enam	enam	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	uro	urɔ	فيل	٧٣
74. Buffalo	iche	itʃe	جاموس	٧٤
75. Leopard	okwo	okwɔ	نمر	٧٥
76. Monkey	okapo	okapo	قرد	٧٦
77. Pig	oduang	oduaŋ	خنزير	٧٧
78. Goat	ewun	ewun	عنزة	٧٨
79. Dog	osang	osaŋ	كلب	٧٩
80. Bird	angyon	aŋjɔn	طير	٨٠
Feather	tipep	tipɛp	ريش	٨١
82. Fowl	okur	okur	دجاجة	٨٢
83. Eggs	ache	atʃe	بيض	٨٣
84. One egg	riche ridong	ritʃe ridoŋ	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	ewok	ewŏk	ثعبان	٨٥
86. Frog	uyibit	ujibit	ضفدع	٨٦
87. Spider	unertun	unertun	كنعبوت	٨٧
88. Fly	iching	itʃɪŋ	ذبابة	٨٨
89. Bee	mitong	mɪtɔŋ	نحلة	٨٩
Honey	minim mitong	mɪnɪm mɪtɔŋ	عسل نحل	
90. Tree	okun	ɔkun	شجرة	٩٠
Ten trees	akun rikut	akun rikut	عشر أشجار	
91. Leaf	tiwang	tiwaŋ	ورقة نبات	٩١
92. Banana	—	—	موز	٩٢

93. Maize	idaltibok	ɪdaltɪbɔk (i.e. the guinea-corn with the hat); guinea corn = ɪdar
94. Ground nut	isu	ɪsu
95. Oil	mai	mʌi
96. The tall woman	ukwon dogo	ukwou dogo
The tall women	akwo do dogo	akwo do dogo
97. Large dog	uno wusang	uno wusaŋ
98. Small dog	kichasang	kɪtʃasaŋ
99. The dog bites	usang a datipa	usaŋ a datipa
100. The dog bites me	usang a yebin	usaŋ a jebɪn
101. The dog which bit me yesterday	usang a yebin ni ki bechen	usaŋ a jebɪn ni ki betʃen
102. I flog the dog	in ram usang	ɪn ram usaŋ
103. The dog which I have flogged	usang ga neshin rame	usaŋ ga nɛʃɪn rame
104. I see him	in change	ɪn tʃaŋɛ
I see her	in change	ɪn tʃaŋɛ
He sees you	a chee	a tʃɛɛ
He sees us	a choot	a tʃɔɔt
We see you (pl.)	uma cheyi	uma tʃeji
We see them	uma cheen	uma tʃɛɛn
105. Beautiful bird	unyon a deza	unjɔn a deza
106. Slave	okwo	okwɔ
My slave	okwo nang	okwɔ naŋ
Thy slave	okwo mu	okwɔ mu
Our slaves	akwomwot	akwɔmwɔt
107. The Chief's slave	okwo res	okwɔ rɛs
His slave	okwo me	okwɔ mɛ
108. We see the slave	uchokwa	utʃokwa

نبات الذرة	٩٣
فول سودانى	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمي	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨

109. We call the slave	ude a sokwa	ude a sokwa	نحن ننادى الخادم	١٠٩
110. The slave comes	okwo ri res	okwɔ ri rɛs	الخادم آت	١١٠
111. He came yesterday	ave nike chin	avɛ nike tʃɪn	هو أتى أمس	١١١
He is coming today	arive ni bene	arive ni bene	هو سيأتى اليوم	
He will come tomorrow	arove nike chin	arove nike tʃɪn	هو سوف يأتى غدًا	
112. The slaves go away	akwo disit	akwo disit	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
113. Who is your Chief?	uremo dima? (*or* masadu risa?)	uremo dima? (*or* masadu risa?)	من زعيمك ؟	١١٣
114. The two villages are making war on each other	akudaba a rariko ma jon men	akudaba a rarɪko ma dʒon men	القريتان تتحاربان	١١٤
115. The sun rises	uve diros	uvɛ diros (*or* uvɛ ɛro)	الشمس تشرق	١١٥
			الشمس أشرقت	
The sun sets	uve ko	uvɛ ko	الشمس تغرب	
116. The man is eating	ushie di rikiri	uʃie di rikiri	الرجل يأكل	١١٦
117. The man is drinking	ushie di som mining	uʃie di som mɪnɪŋ	الرجل يشرب	١١٧
118. The man is asleep	ushie di mot	uʃie di mot	الرجل ينام	١١٨
119. I break the stick	in boko pan	ɪn boko pan	أنا كسرت العصى	١١٩
The stick is broken	opan boko	opan boko	هذه العصى كُسرت	
This stick cannot be broken	opan tankage boki	opan tankage boki	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	boko ma pan game	boko ma pan game	اكسر العصى لأجلى	
120. I have built a house	usor upok	usɔr upok	بَنيت بيتًا	١٢٠
121. My people have built their houses yonder	an inang a suru pong men kien	an ɪnaŋ a suru pɔŋ men kien	أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122. What do you do every day?	inya sudura konung ovia?	ɪnja sudura konuŋ ovia?	ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
I work on my farm	in raretum ari dorinang	ɪn rarɛtum ari dorinaŋ	أنا أعمل بمزرعتى	

123. I am going away	in chan darang	ɪn tʃan daraŋ	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	in dira ti kap	ɪn dira ti kap	أنا أعزق الارض	
I am going away to hoe	in di dai ti kap	ɪn di dai ti kap	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	in deri dorinang	ɪn dɛri dorinaŋ	أنا ذاهب إلى مزرعتي	
124. The woman comes	ukwo ari res	ukwo ari rɛs	المرأة تأتي	١٢٤
She comes	a vie	a vie	هي تأتي	
The woman laughs	ukwo da kertu (*or* ukwo a ri kegtu)	ukwo də kɛrtu (*or* ukwo a ri kegtu)	المرأة تضحك	
The woman weeps	ukwo di bom	ukwo di bɔm	المرأة تبكي	
125. I ask the woman	in askuwo gane	ɪn askuwo gane	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh ?	inya gie sudu kepta ?	ɪnja gie sudu kepta ?	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry ?	inya gie suru boma ? (*or* orubom nungya)	ɪnja gie suru boma ? (*or* orubɔm nuŋja)	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	indana nikin gana	ɪndana nikun gana	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	a ku ba	a ku ba	إنه ليس ميتا	١٢٩
130. Are you ill ?	okarang me joing ba	okaraŋ me dʒoɪŋ ba ?	هل أنت مريض؟	١٣٠
131. My children are ill	aninang du lafia ba	anɪnaŋ du lafia ba	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	kichin mue toro mu juain	kɪtʃɪn muɛ toro mu dʒuain	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
Yes	e	ɛ	نعم	١٣٣
No	ai	ai	لا	
A fine knife	okpat a duzane	ɔkpat a duzane	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	ning okpat	nɪŋ ɔkpat	أعطني السكينة	
I give you the knife	in no okpat	ɪn nɔ ɔkpat	أنا أعطيت السكينة	
I am a European	mi indu nasara	mi ɪndu nasara	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	gwo du bo musie	gwo du bɔ musiɛ	أنت رجل أسود	
You are a Piti	gwo du Bisi	gwo du Bisi	أنت من قبيلة البيتي	

Name	risak	rɪsak	اسم	١٣٦
My name	risangnan	risaŋnaŋ	اسمي	
Your name	risangmu	rɪsaŋmu	اسمك	
What is your name ?	risangmu ri dima ?	rɪsaŋmu ri dima ?	ما اسمك ؟	
There is water in in the gourd	mining di ma ribo	mɪnɪŋ di ma ribɔ	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	okpat di ma ripang	ɔkpat di ma ripaŋ	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	iyang gem ma king-meyen sa jinu mojo-rime	ijaŋ gem ma kɪŋ-mɛjɛn sa dʒinu modʒɔrɪmɛ	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	tikpi siti de kid opok	tɪkpɛ siti de kɪd opok	السطح فوق الكوخ	
You are good	kai odamiza	kai odamɪza	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	ushie gama dam iza ba	uʃie gama dam ɪza ba	هذا الرجل سيئ	
The paper is white	otakardo kane	otakardo kane	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	ianenan game i di bome	ianɛnan gamɛ i di bomɛ	هذا الشيء أسود	
This thing is red	ianenanga de shene	ianɛnaŋga de ʃene	هذا الشيء أحمر	
This stone is heavy	ripan gane ri di lektek	ripan gane ri di lɛktɛk	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	ripan gane ri da lektek ba	ripan gane ri di lɛktɛk ba	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
I write	indirau rubutut	ɪndirʌu rubutut	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	iningo takarda	ɪnŋgo takarda	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	shoo takara odan okut	ʃoo takarda odan okut	احمل الخطاب إلى المدينة	
Go away	darak	darak	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	viye	vijɛ	أتي إلى هنا	
Where is your house?	kiran muwe di dikia	kɪran muwɛ dɪ dɪkea ?	أين بيتك ؟	١٤٣
My house is here	kirana du man	kɪrana du man	بيتي هنا	١٤٤
My house is there	kirana ki ge ki an	kɪrana ki ge ki an	بيتي هناك	
What have you to sell?	orurebe sonya	orurɛbɛ sɔnja ?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
I want to buy fish	in so rikwosok in shesu	ɪn so rikwɔsɔk ɪn ʃesu	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
The fish which you bought is bad	rikwosok esu shesu ridiri zane ba (zane = good)	rikwɔsɔk ɛsu ʃesu ridiri zane ba (zane = good)	السمك الذي اشتريته سيئ	١٤٧

148. Where is the man who killed the elephant?	irima sa mor uro na? (kill = mor; elephant = ro)	ɪrɪma sa mɔr'u rɔ na? (kill = mɔr; elephant = rɔ)	أين الرجل الذى قتل الفيل؟	١٤٨
He has killed many elephants	a mor a ron eruk	a mɔra rɔn ɛruk	هو قتل كثيرا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	aro bar a mor aro a maya (*or* amora aro a maya ni ke chene)	arɔ bar a mɔr arɔ a maja (*or* amɔra arɔ a maja ni ke tʃɛnɛ)	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	suntaye	suntaje	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	roksu rivi game momane	rɔksu rivi game momane	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	ji kichen muwe a ras sunta ge wun	dʒi kɪtʃɛn muwe a ras sunta ge wun	فـــك الصـبـى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	kami na ninang chin dorot kawut	kami na nɪnaŋ tʃɪn dɔrɔt kawut	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the Chief	aninang digi da mu sawu rese	anɪnaŋ dɪgi da mu sawu rɛsɛ	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الرئيس	
151. This tree is bigger than that	ukun gane a kanu gwone	ukun gane a kanu gwɔnɛ	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

Additional Notes

	Singular	Singular (phonetic)	*Plural*	Plural (phonetic)	الملاحظات
Stone	ripan	ripan	apan	apan	حجر
Boy	kichin	kɪtʃɪn	anin	anɪn	صبى
Chief	ures	urɛs	ares	arɛs	زعيم
Dog	usang	usaŋ	asang	asaŋ	كلب
Goat	ewun	ewun	ewūn	ewūn	ماعز (عنزة)
House	kirat	kɪrat	kakwat	kakɪrat	بيت
Tree	ukun	ukun	akun	akun	شجرة
	Singular		*Plural*		
Egg	riche	ritʃe	ache	atʃe	بيضة
Town	ukut	ukut	tikut	tɪkut	مدينة
Bird	onyon	ɔnjɔn	anyon	anj̄ɔn	طير
Cow	inna	inna	inna	inna	بقرة
I am working	in dirutu mak		ɪn dirutu mak		أنا أعمل
I beat the dog	uram usang		uram usaŋ		أنا ضربت الكلب
A fine horse	ebarka ezane		ɛbarka ezane		حصان جميل
Where is your house?	indigere kira nang?		ɪndigɛre kɪra naŋ?		أين بيتك؟

الشاواى

الشاواى هم الجيران المجاورون من ناحية الشمال للكاتاب، فى ولاية زاريا. وهم يختلفون عنهم بشكل ملحوظ فى نمط الحكم والتنظيم الاجتماعى وطبيعة بيوتهم وفى اللباس والحُلِى. وهم يسمون شاوى أو شاواى، لكن الاسم الذى يسمون به أنفسهم هو أتسام. وتتكون هذه القبيلة من ثمانى وحدات إقليمية (لكل منها نطاق أرضى تقيم فيه) وهى: الزمامات القروية لزامبينا ***Zambina*** (الوحدة الرئيسية)، وزانكو، وبادورو، وبارى، وكيزاكورو، وكيدوندو، وكل واحدة منها على رأسها رئيس يُعرف باسم بيكوت أو يعــرف باللقــب الهــوسوى (الذى يستخدمه الهوسا أو الحوصة) وهو ماجاجى. وعلى أى حال، فالحكومة مجموعة (متمركزة) فى يدى زعيم دائم من أصول أجنبية يُعرف باسم ريس ***Res*** وهو مسئول مباشرة أمام أمير زاريا عن الحكم الرشيد للقبيلة. (مؤسس هذه الزعامة كان عبدًا مقرّبًا لأمير زاريا السابق الذى أُخرج من عاصمته ولجأ إلى الشاواى وأقام بينهم. وبعد اضطرابات أرقته فى منفاه، عيّن هذا العبد ليكون وسيطًا بينه وبين الشاواى فوافق الشاواى على هذا التعيين وهذه الوساطة، وتطور الأمر فتم الاعتراف بزعامة هذا العبد) وقد ظهر أنّ للزعيم فيما مضى شيئًا من السيادة على الأريجوى وعلى فرع من الروكوبا، وكان كلاهما يقطن فى هضبة بوشى. ويتزاوج الشاواى مع الأريجوى، لكنهم لا يتزاوجون مع الروكوبا، ويرفضون التزاوج مع الكاتاب ومع كل القبائل المجاورة لهم ممن تضع نساؤهم حلقانًا أسطوانية فى شفاههم.

وأساس تنظيمهم الاجتماعى هو الأسرة الأبوية الممتدة التى تكون وحدة من وحدات الزواج الخارجى. وفى بعض الحالات، نجد أن مجموعة الزواج الخارجى، تتكون من عدد من الأسرات الممتدة التى تربطها قرابة أى مجموعة نسميها عائلة ***Kindred*** يمكن إثباتها – بشكل عام – من خلال شجرات أنساب، مما يجعلنا نقول إن نظام الزواج الخارجى لديهم قائم على قرابة العصب (الدم) وعلى هذا فالقبيلة خالية من التنظيم العشائرى كالذى وجدناه عند الكاتاب.

وقليل من الأمثلة سيوضح لنا نمط التنظيم الموصوف. تتكون مدينة زانكو من أربع مجموعات محلية: بانجوشو، تاريكوم، كا، رون ***Rün***. ومجموعة البانجوشو تتكون من أسرتين ممتدتين فى كل أسرة منهما ما بين خمسين وستين شخصًا، وهما أسرتا: جى – ماريا، وجى – نيانجرا. لا يجوز أن يتزوج واحد من ماريا امرأة من ماريا، لكنه قد يتزوج من نيانجرا أو من أى واحدة أخرى. وهناك أسرة من ماريا فى الزمام القروى فى زامبينا، لكن أفادت التقارير أن الماريا فى زانكو يمكنه أن يتزوج – إن أراد – امرأة من الماريا من زامبينا، (رغم أنه ليس لدينا أمثلة فعلية تفيد حدوث مثل هذه الزيجات)، وربما كانت المجموعتان الأسريتان، فى وقت من الأوقات ضمن عشيرة واحدة يُقال لها ماريا، وأن هذا التنظيم العشائرى قد تفكك الآن وتتكون مجموعة التاريكوم من مجموعتين أسريتين: الجى – تورانج، والجى – شو اللذين يمكنهما أن يتزاوجا معًا. وهناك أسرة من الجى – شو فى زامبينا، لكن كلا من الجى – شو فى زانكو، والجى – شو فى زامبينا يعودان فى الأصل إلى قبيلة إكولو. وتتكون مجموعة الكا المحلية من أربعة دور (بيوتات) كلها مرتبطة بقرابة أبوية فيما عدا واحدة. ويتمثل هذا الاستثناء الواحد فى بيت جامبو الذى يرتبط بالبيوتات الأخرى عن طريق الخط الأنثوى (قرابات عن طريق النساء). وهى كلها تكون مجموعة واحدة تأخذ بنظام الزواج الخارجى، لأن الزواج من النساء القريبات محرم (طابو) أيضًا، رغم أن التحريم لا يمتد عادة لأبعد من الجيل الثالث أو الرابع، لأسباب واضحة. وفى هذا السياق من الطريف أن نلاحظ أن الأخين أو الأختين لا يجب أن يتزوجا فى المجموعة الأسرية نفسها. وتتكون مجموعة الرون من ثلاث أسر، ولأن هذه الأسرات لا تربطها صلة عصب (دم) فإنها تتزاوج معًا. وفى مدينة زامبينا يوجد خمس مجموعات أسرية: الجونونكوكوم، الكوبوشى، الجى– شيشى، الجى– ماريا، الجيشو. لا يجوز لرجل من الجونونكوكوم أن يتزوج من امرأة من الجونونكوكوم ولا من الكوبوشى لأن الجونونكوكوم والكوبوشى يكونان عائلة أبوية لها جد أعلى واحد يعود لسبعة أجيال مضت. واتفق أن الزعامة المدنية لزمام زامبينا القروى

يختص بها فرع الجونونكوكون، وتتناقل إليه بالوراثة، أما الزعامة الدينية فتتولاها أسرة الكوبوشى. ولا يتزوج الجى – شيشى مع الجى – ماريا لأنه يقال إنهما يشتركان فى جد واحد.

ولأغراض هروب الزوجات أو اختطافهن يشكل الزمام القروىّ أو المجموعة المحلية – وحدة ***Unit*** فلا يجوز لرجل من زمام زانكو القبلى – على سبيل المثال – أن يخطف زوجة رجل آخر من زانكو، لكنه قد يفعل هذا مع زوجة أى رجل من زمام قروى آخر. تلك هى القاعدة العامة بين كل القبائل التى تأخذ بنظام الزوجة الثانوية، وثمة ترتيب آخر معمول به فى أماكن أخرى وهو أنه لا أحد يخطف زوجة من المجموعة الأسرية التى تزوج منها بنتًا كزوجة أساسية (أولى). وهناك قاعدة غريبة وهى أنه لا يجوز للأرملة أن تتزوج فى زمام القسم القروى نفسه الذى كان ينتمى إليه زوجها الراحل، وإنما يمكنها – فقط – أن تتزوج فى قسم آخر فى المجموعة المحلية لزوجها بعد انقضاء عامين أو ثلاثة على وفاة زوجها.

وفيما يتعلق بالحكم المحلى، فليس لرئيس المجموعة الأسرية سوى سلطة قليلة، فى حدّ ذاته، فكل رب دار يتمتع بوضع مستقل. وعلى أى حال فرئيس الزمام القروى استمتع بحقوق تقلّصت كثيرًا منذ قدوم الحكم البريطانى. والزعيم الأعلى لا يتدخل فى شئون المجموعة المحلية إلاّ فى الأمور ذات الأهمية الفائقة، فكل رئيس مجموعة يمكنه أن يغرّم أو يقيد حرية أىّ من المؤثمين، وهو الذى يفض كل المنازعات، سواء كانت أدت إلى اقتتال أم لا. وربما كان من غير الصواب ألا نستفيد من السلطة القديمة للزعماء المحليين المهمين فى إدارة العدالة. وليس لدى الشاوى محكمة أهلية (وطنية) وهم مضطرون لرفع قضاياهم لمحكمة الكالى (القاضى) فى وزانجون كاتاب. وكان الشاواى يحتقرون الكاتاب دائمًا، وكان مما يؤرقهم أن يُقضى فى قضاياهم فى قلب بلاد الكاتاب على يد قاض مسلم لا يمكنه أن يتفهّم بعمق عاداتهم، وهو يعمل فى ظل زعيم منطقة ***a district chief***

لا يمكنه أن يفعل شيئًا للشاواى. ولابد أن يكون من نتائج هذه السياسة أنهم يقضون في قضاياهم قضاء غير شرعى فى بلادهم. وقد حصل زعماء الكاتاب المحليون على نصيب في إدارة العدالة. فلم لا يكون للشاواى نصيب مثلهم.

ويتدخل الزعيم الأعلى فى الجرائم الخطيرة، وعلى هذا لابد من إعلامه بأى جريمة قتل، فعندما ينتقل إلى مسرح الجريمة ويقضى الليل فى المجمع السكنى للقاتل، فى صباح اليوم التالى يُصادر كل الممتلكات الموجودة فى مجمعه السكنى ويفرض عليه غرامة؛ حصانًا وفرسًا، فيستبقى الحصان لنفسه ويسلم الفرس إلى رئيسه (الوزير *Vizier*). ويتلقى الزعيم المحلى فى زامبينا كيسًا ***Kantu*** من الملح من منزل القاتل، وكذلك زعيم زانكو المحلِّى، ويقوم الزعيم بالقبض على القاتل واسترقاقه (أى ليكون عبدًا عنده) لكن فى نهاية العام قد يقوم أقرباء القاتل بافتدائه بأن يدفعوا للزعيم حصانين وكيسين من الملح وعنزتين.

ويتم اختيار الزعيم الأعلى من قِبَل الزعيمين المحلِّيين لكل من زامبينا وزانكو، أما الزعماء المحليون، فيختارهم كبار السن فى أُسرات معينة فى قرى معينة، أو كما هو فى بعض الحالات، يقوم باختياره الزعيم الدينى فى القرية فيتلقى منه جلد نمر يلبسه بشكل دائم رمزًا لمنصبه (زعامته).

ومصطلحات القرابة تظهر دلالات واضحة على تأثير قادم من الهوسا (الحوصة)، والمصطلحات التى نوردها فيما يلى يستخدمها الرجال والنساء على سواء، إلاّ إذا أشرنا لغير ذلك:

• إمبا، يستخدم لمخاطبة الأب والإشارة إليه، كما يستخدم لمخاطبة إخوة الأب (الأعمام) وإخوة الأم (الأخوال)، وأبناء العم وزوج العمة أو الخالة، وزوجة الأب (ويشار للأربعة المذكورين آخرًا – رسميًا – بالكلمة سوروكى أى يا أبا زوجى أو زوجتى أو يا أم زوجى أو زوجتى ***Parent-in-law***) وقد يُخاطب أى

كبير سن بالكلمة إمبا، وقد يُقال أخ الوالد الكبير (العم) بجملة وصفية "كوسى إمبامى" وتعنى يا أخا والدى الكبير"، أما العم الصغير فيقال له "كياك إمبامى"

والأخ الأكبر للزوجة غالبا ما يخاطب بالكلمة " با *ba*" وهى فيما تعنى إمبا، وتعنى إنكار إمكانية الزواج بالمخاطب

الابن الأكبر للرجل لا يخاطب أباه بالكلمة إمبا، وإنما يخاطبه باسمه مجردًا، وكذلك الأب يخاطبه باسمه مجردًا، وتلك هى القاعدة عند الهوسا، لكننا نجد عند الهوسا أن الوالد يتجنب استخدام الاسم الشخصى لابنه – وهذا التحريم (الطابو) يمتد إلى الابن الثانى إذا كان الأول قد مات. (فى العبارة تناقض كما يلاحظ القارئ – المترجم)

• إنكا: لمخاطبة الأم (والإشارة إليها) وكذلك زوجة الأب وأخوات الأم وأخوات الأب وبنات العم وبنات الخال، وأم الزوجة (الحماة) وأخواتها وبنات عمها، وأخوات أب الزوج، وأخوات أب الزوجة، يُشار إلى الأقارب الأربعة الأخيرين رسميًا بالكلمة سوروكى)، يمكن مخاطبة أى امرأة كبيرة السن بالكلمة إنكا.

• تسان: يقال للابن والابنة وابن الأخ أو الأخت وبنت الأخ أو الأخت، وزوج الابنة، وزوجة الابن (كلاهما يخاطب أكثر وبشكل أكثر رسمية بالكلمة :سوروكى) وابن الأخت وابن الزوج وابن الأخت وابن أخى الزوجة، وزوج ابنة الأخ أو الأخت، وزوجة ابن الأخ أو الأخت، ويطلق أيضًا على أى فرد من القبيلة يكون أصغر سنًا من المتحدث.

• تساناك: أخ، أخت، أخ غير شقيق، أخت غير شقيقة، أى ابن عم، ابن والدى الزوجة، ابنة والدى الزوج، وزوج أخت الزوجة قد تخاطب بالكلمة تساناك.

وأى فرد من الأقارب المذكورين آنفًا وكذلك أى فرد من القبيلة يكون أكبر سنًا تجرى الإشارة إليه ومخاطبته بالكلمة كوسى (فى حالة عدم استخدام الاسم

الشخصى). ويخاطب الرجل زوج أخته الكبرى بالكلمة كوسى سواء كان أكبر منه سنًا أم أصغر. والأصغر سنًا تجرى مخاطبتهم والإشارة إليهم باستخدام الكلمة "كياك" والرجل (أو المرأة) ينادى أى فرد ولد فى العام نفسه الذى وُلد هو فيه بالكلمة إيسارا (قارن هذا بالمصطلح الموجود عند الهوسا إيسارانشى)

• باساك: (المصطلحات باساك، وناساك، يبدو أنهما يعنيان الشخص مع الاسم ***the person with the name*** (؟) وإن كان الأمر كذلك فربما كانت الكلمة تنطوى على أفكار تجسيدية مما أدى إلى تسمية الطفل على اسم جدّه والشاواى يعتقدون فى التجسّد ويسمّون أطفالهم بأسماء أجدادهم).، والباساك مصطلح تبادلى يستخدمه الأجداد والأحفاد (الذكور)، والأجداد قد يخاطب الواحد منهم أيضًا حفيده بقوله إيساروان– مى. ويوجد مزاح معتاد بين هذه الطبقة من الأقارب. إذ يخاطب أحدهما الآخر ممازحًا (بيمانزى أهومى) أى "يا خاطف زوجتى" وقد يقول الجد لحفيده "اذهب وانظر إلى زوجتك فى الكوخ"، مع أن الشخص المشار إليه قد يكون جدًا للزوجة.

• ناساك: مصطلح تبادلى تستخدمه الجدات والحفيدات. إذ تخاطب الجدة حفيدتها، والحفيدة جدتها بقول الواحدة للأخرى مداعبةً "يا ضرّتى".

• ناهو: مصطلح يستخدمه الرجال لمخاطبة الجدات أو الحفيدات. والمصطلح ينطوى على المقطع هو الذى يعنى زوجة، والمصطلح هومى يعنى زوجتى، يستخدم بالفعل، على سبيل المداعبة، بدلاً من المصطلح ناهو. ويطلقه الرجل أيضًا على الأخت الكبرى لزوجته، وعلى زوجة أخيه الأصغر منه سنًا.

• ناریاس: تُطلقه الإناث على الأجداد والأحفاد (الذكور)، وينطوى هذا المصطلح على الكلمة "رياس" التى تعنى زوج، والمصطلح "رياس – مى" يعنى "يا زوجى" وهو يطلق على سبيل الدعابة بدلا من ناریاس. وتطلقه المرأة أيضًا على أخى زوجها الأكبر وعلى زوج أختها الصغرى

• رياس: تستخدمه المرأة للإشارة إلى زوجها والجدين والأحفاد (الذكور) وأخى الزوج الأصغر، وزوج الأخت الكبرى، وعلى سبيل التوسع فى استخدام المصطلح، نجد أن المراة تُطلقه أيضًا على الأخت الكبرى للزوج، وعلى أختها الصغرى. وتقول أيضًا لأخت زوجها الكبرى إيسانرا أى " يا ابنة الدار".

• هُوْ، يستخدمه الرجل للإشارة إلى زوجته والجدتين، والحفيدات، والأخت الأصغر للزوجة. والمرأة قد تخاطب زوجة أخيها الأصغر بقولها هُوْ ***Hu*** ، فهى تناديها على نحو ما يناديها أخوها الأصغر. وقد تقول لها سِنْسونج يعنى "يا بنت يا صغيرة".

• ياندى ***Uandi***، مصطلح تستخدمه المرأة لتطلقه على ضرتها (الزوجة المنافسة، كما أنه مصطلح تبادلى يتبادله كل من (أ) الجدّات والحفيدات، (ب) المرأة وزوجة أخى زوجها الأكبر أو الأصغر.

• سوروكى: مصطلح تبادلى يتبادله والدا الزوجة وزوج الابنة، وبين المرأة وأخى زوجها الأكبر، والرجل وأخى زوجته الأكبر أو أخت زوجته الكبرى.

• والمصطلح العام الذى يعنى الأقارب هو : أنينا.

والملامح الجديرة بالملاحظة فيما يتعلق بالنّسق المذكور آنفًا هو أنه رغم كون الأجداد والجدات والأحفاد والحفيدات، والنساء وإخوة أزواجهن – يستخدمون مصطلحات تبدو وكأنها تنطوى على إمكانية التزاوج فيما بينهم، فإن الزواج بين هذه الفئات من الأقارب لا يحدث فعلاً. يعنى: ليس هناك نظام الزواج بالجـدة، ولا الزواج اللاوى بين الشاواى (ولا يرث الأبناء أرامل آبائهم). وفى هذا الصدد نجد أنهم يختلفون عن جيرانهم الكاتاب والموروا والريبان والبيتى والروكوبا...إلخ.

ولم أستطع معرفة معنى البادئة "نا *na*" فى الكلمتين " نا – رياس " و "نا – هو" ربما كانت تحمل معنى النفى. وعلى هذا فالكلمة "نا – رياس" قد تعنى "الزواج الذى ليس بزوج" يعنى رغم أننى أصفه بأنه زوجى، فإننى لا أتزوجه. وإن كان

الأمر كذلك، لبدا مشيرًا أنه فى الأزمنة القديمة كان الشاواى يمارسون نظام الزواج من الجدة والزواج اللاوى. ومن الغريب أنّ المرأة ينبغى أن تستخدم مصطلح "زوجى" لمخاطبة أخت زوجها سواء كانت الكبرى أم الصغرى. ويبدو أن هذا يرجع إلى مماثلة هذين القريبين للزواج. عندما تخاطب زوجة أخيها الأصغر بقولها "يا زوجتى"، فإنهـا بذلك تستخدم اللفظ نفسه الـذى يستخدمه أخوها. الأمر لا يعدو ذلك.

وهناك تجنب صارم بين الرجل وزوجة أخيه الأصغر فهو بالنسبة لها حما وهـى بالنسبة لـه "زوجـة ابن" لذا فكل منهما يخاطب الآخر بالكلمة سوروكى (أو نارياس وناهو). والأخ الأكبر لا يدخل أبدًا بيت أخيه الأصغر إلا إذا كان هذا الأخير مريضًا مرضًا شديدًا. وعلى أى حال، فالأخ الأصغر يدخل بيت أخيه الأكبر، ويمكن أن يأخذ منه أشياء صغيرة، وذلك على وفق العادة الشائعة بين القبائل الأخرى.

وعدم وجود مصطلح خاص بالخال يتفق مع النظام الاجتماعى للشاواى. ورغم غياب عادة افتداء المولود الأول والثانى من أسرة الأم، وهو الأمر الموجود بين الكاتاب، فإن الخال يتمتع بمكانة ذات أهمية كبيرة، إذ يمكنه أن يأمر ابن أخته بأداء أى مهمة دون أن يُبدى والد الطفل أى اعتراض. ولابد أن يقدم الصبى لخاله "ظهر" أى حيوان يصطاده. ويُتوقع أن يقدم الابن عند موت أمه، لخاله عنزًا من ممتلكاته، ليضحى بها خاله ويقدم لحمها فى الوليمة الجنائية. ويساعد الخال ابن أخته عند زواجه وقد يقدم له – عند الضرورة – المهرَ كاملاً. وفى بعض المناسبات يقيم الصبى فى بيت خاله إقامة دائمة.

وإحدى الملامح الأكثر لفتًا للنظر فى النظام الاجتماعى للشاوى، هى أنّ أبناء الرجل ليسوا إلى حد كبير– فيما يتعلق بأمر زواجهم – خاضعين لترتيباته، وإنما يُرتب أمر زواجهم أخوه (عم الأولاد) أو أبناء عمه (أبناء عم الأب). إنها ترتيبات مشتركة ***au pair*** توضحها هذه الحالة الواضحة وضوحًا صارخًا. لدى

الأخ الكبير (*A*) أربع بنات، ولدى الأخ الأصغر (*B*) ولد واحد. يرتب (*B*) زواج كل بنات (*A*) وهو الذى يأخذ مهر كل واحدة منهن، ويتلقّى أيضًا ما يُدفع فى كل واحدة منهن عند تعاقدها على زواج ثانوى. وكنوع من الفضل والكرم يعطى أخاه الأكبر نسبة من المال الذى يتقاضاه. أما (*A*) فعليه أن يُزوّج ابن (*B*) ولأن عليه أن يقدم مهره (مهر ابن أخيه) فهو – إذن – خاسر على طول الخط (خاسر عند تزويج بناته وخاسر عند زواج ابن أخيه). والسبب الذى يُساعد لهذا هو ألاّ يحسد الأخ أخاه بسبب كثرة أفراد أسرته، فهو إن تملكته الغيرة قد يسىء إلى أخيه. ونجد الفكرة نفسها عند الكاتاب حيث يسلّم الأخ ابنًا أو ابنين من أبنائه لأخيه الذى لم ينجب أو كانت أسرته قليلة العدد- كى يتبنّاهم. والشاواى، من ناحية أخرى، وإن كان الواحد منهم لا يرتب أمر زواج أبنائه فإنه يرعاهم ويحصل منهم على خدمات ذات مردود اقتصادى.

يمكننا الآن أن نصف الطقوس التى تعقب ترتيب (أ) الزواج الأساسى (ب) الزواج الثانوى؛ أى الهروب مع امرأة متزوجة. تطلب الفتاة للزواج وهى فى سن الثالثة، بأن يقدم والدا الشاب أو أولياء أمره (أو الصبى) هدايا من صلصلة أو ملح وحساء مركّز ***Potash*** لأمّ الفتاة التى تسلم -بدورها- قدرًا كبيرًا منها لأختها، وبذا يتم إعلان الخطبة. وإذا تقدم خاطب آخر رفضه والد الفتاة أو عمها، أبدت الفتاة نفسها رغبتها فيه. وبعد عام أو عامين يدعو والد الفتاة الخاطب ليعمل فى مزرعته مدة يومين، كل سنة ويستمر هذا لمدة ثلاث سنوات، وعندما تصبح الفتاة فى سن الزواج أحضر الشاب كل أصدقائه كى يعملوا مدة يوم أو يومين فى مزرعة أبيها (حميه)، وفى هذا الوقت أيضًا يقدم لأبيها هدية (رسمية) عبارة عن: عنز وفأس وديكين ودجاجتين وقماش أبيض، وثلاثة أطباق مليئة بالذرة الرفيعة. ويتملّك والد الفتاه أو عمها العنز والفأس والديكين. أما الأم فتأخذ القماش الأبيض وأطباق الذرة، فتقدمها – بدورها- لأختها. وتقوم أختها – على سبيل الأريحية والكرم- بالسماح للأم بالاحتفاظ بستة أو سبعة أجزاء من كمية الذرة المقدمة، لكنها تقتسم معها

القماش. وبعد ذلك بثلاثة أيام يأتى صديق العريس ويطلب يد الفتاة (نيابة عن صديقه)، فإن وافقت الفتاة أن تذهب معه بهدوء، انتهى الأمر، وإن رفضت تُركت مع والدها ليقنعها. وفى اليوم التالى يظهر صديق العريس مرّة أخرى فإن عاودت الفتاة الرفض، رتّب الوالدان أمر خطفها فى اليوم التالى، فيتم إرسالها فى مهمة مفتعلة فيحملها أصدقاء العريس ليتركوها مع بعض قريباته، اللاتى يأخذنها إلى بيت زوجها بعد ذلك لتكون فى رعاية أمه حتى تعتاد على الحياة الزوجية.

أما الزواج الثانوى (بامرأة متزوجة) فيعرف باسم يو *yu* أو الزواج بسرقة زوجة متزوجة. قد يلتقى الرجل فى الطريق بامرأة متزوجة من العشائر المحلية الأخرى (غير العشيرة)، فيتقدم لها فإن قبلت سألها عن مكان أمها وأبيها وعمها، فيزورهم مصحوبًا بالهدايا، فيسألون المرأة عما إذا كان الرجل قد حاز القبول فإن قبلت لم يعترضوا على هذا الارتباط المقترح، فيلتقى الرجل والمرأة فى الغابة فى يوم ويحددانه، ويصحبها إلى بيته، أما الزوج السابق فيذهب بمجرد علمه لوالدى المرأة وعمها فيخبرانه بحقيقة الأمر، فيذهب هذا الزوج الأول لبيت الخاطف ويجتمع بزوجته ويأخذها معه إلى البيت ثانية (يردها) بعد شىء من النزاع مع الخاطف. وبعد يوم أو يومين تفر الزوجة ثانية، ويردها زوجها مرة أخرى. لكن إن فرت للمرة الثالثة، ولحقها زوجها، رفضت العودة معه، فيخبر الزوجُ والديها بما جرى فيواسيانه بقولهما: إنّ المرأة عاشقة له وستعود إليه فى خاتمة المطاف. وفى هذه المرحلة يرسل أقارب الخاطف من ناحية أبيه، أحد الجيران إلى عم المرأة ليقول له إنهم سرقوا المرأة فليأتِ ليرى إن كانت هى حقًا ابنته، فيذهب عم المرأة ووالدها إلى قرية الخاطف، فيذهبون بهما إلى بيت أحد أصدقاء الخاطف، هنا يقدم الخاطف نفسه مبديًا الاحترام وبعدها يأخذ المجموعة معه إلى بيته، عندئذ تظهر المرأة مع صديقتين من صديقاتها، وتحيى عمّها وأباها. عندئذ يقول أقارب الخاطف أهذه هى المرأة التى سرقناها، هل هى ابنتكم؟ فيجيب العم إنها ملكنا، فما سرقتموه هو ملكنا فيجيبوه: "هذا هو سبب استدعائنا لكم لتجتمعوا معنا هنا لنعرف

إذا كانت المرأة من ممتلكاتكم". وتوجه المرأة عندئذ لتنسحب بعيدًا. وتقدم هدايا من دقيق وعسل نحل لأقارب المرأة، ويشربون جميعًا بعض البيرة، فيقول أقارب المرأة من ناحية أبيها: "لقد أكلنا دقيقًا وعسلاً وأصبحنا أقوياء. فلتدفعوا المهر" فيقدم لهم الخاطف وأقاربه عنزًا وفأسًا، ويعبرون عن رضاهم، ويقدم لهم أيضًا خمسة شلنات، فيعبرون عن قلة هذا المبلغ، فيقدم لهم عددا آخر قليلا من الشلنات. فيطلبون دجاجة وستة بنسات، فيهبون الدجاجة لصديق الخاطف، ليجعلوا منه وليًا ***wali*** أو صديقًا للمرأة أى ليفض النزاعات بينها وبين زوجها فى حال نشوبها. يقدم العم المرأة رسميا إلى الوالى (صديق الخاطف) ويطلب منها أن تعتبره كوالدها. وتُعقد وليمة وبعد انتهائها توضع عنز على رأس المرأة فتحملها إلى بيت عمها، وتقضى المرأة ليلتين فى بيت زوجها السابق، ثم تلحق بزوجها الجديد، لكن زوجها الأول يتبعها ويُعيدها إلى بيته، وقد تمكث عنده أكثر من شهر، ثم تهجره نهائيًا، فإن تبعها للمرة الأخيرة رفضت العودة معه تاركة له الأمل أن تعود إليه فى يوم من الأيام. والهدف من مكوثها مع زوجها الأول لمدة شهر هو أن تتيح له فرصة ادّعاء أنها حامل منه. فإذا لم يكن قادرًا على الادعاء فإن أى مولود وُلد بعد ذلك ادّعاه زوجها الثانوى (الذى هربت من زوجها الأول إليه). ومن ناحية أخرى إذا حملت المرأة من زوجها الثانى قبل عقد زواجها الثانوى هذا أى إتمامه بإقامة وليمة الزواج، اعتبر الطفل ابنا للزوج الأول. من الواضح أنَّ الزواج الثانى ليس – ببساطة – مجرد زنا، وإنما هو زواج حقيقى لأن كل طقوس الزواج تتم حال عقده بمعنى أن هناك مبلغًا مبدئيًا مدفوعًا ومهرًا، وتعيين ولىٍ ***wali***، ووليمة عرس. وعلى أى حال فمن الواضح بالقدر نفسه من الوضوح أن الزواج الثانوى لا يبطل الأول (الأساسى) لأنّ الزوج الأصلى (الأول) لم يفسخ الزواج رسميًا ولم يسترد المهر، فهو يعيش على أمل أن تعود لتمارس حياتها الزوجية معه، بل إنها تفعل ذلك تباعًا، وبين الكاتاب والجوارى ***Gwari*** والكثير من القبائل الأخرى يحكم الزواج الخارجى هذه القواعد نفسها.

ويبدو أنّ دين الشاواى هو – فى الأساس – الأرواحية، فالأسلاف الميتون، يُنظر إليهم باعتبارهم قادرين على التدمير والعدوان، إن تعَرضت أرواحهم للإهمال كما أنهم – أى الأسلاف – يساعدون فى إبعاد الأرواح الشريرة ومحق تدبيرها للأذى. ومن خلال أجدادهم المتوفين يتضرعون للموجود الأسمى (باواى) وهو الاسم الذى يظهر أنّه يعنى "أبو الشمس" مما يدل على أن الشاواى كانوا فى وقت من الأوقات من عباد الشمس. وإن سارت الأمور بشكل غير مُرْضٍ فى الدار، وإن لم يكن المحصول جيدًا كما هو متوقَع – جمع رئيس الدار كل القاطنين معه فى الدار بمن فى ذلك الصبية، وضحّى بعنز وسكب البيرة باسم أجداده الذين ينشد غفرانهم ومساعدتهم. ويشترك كل الحاضرين فى تناول لحم العنز وشرب البيرة، وتنتهى الطقوس بالرقص، وهناك إجراء آخر إذا أصاب الرجل سوء طالع، وهو أن يذهب إلى الكوخ الذى كان يشغله والده اثناء حياته، أو إلى كوخ جده (المتوفى) ويضحّى فى الكوخ أو عنده بعنز، ويريق دمها على عتبة باب الكوخ، وتلك عادة تُذكّرنا بوليمة الخروج ***Passovet Feast***. وقد يودع ليلا جرّة صغيرة مليئة بالدقيق والماء عند قبر جدّه الأعلى. فإن غاص الدقيق (ذاب فى الماء) دلّ هذا على أن جدّه قد استجاب للدعاء. وإذا حلُم الشخص بأبيه أو بجده لأبيه كان هذا علامة على أن هذا الأخير غير راضٍ، وأنه يطلب تقديم أُضحية له.

وتؤدّى الطقوس العامة، أسرة كهنوتية فى كل فرع من فروع المجموعة المحلّية. وعلى هذا، فقبل المشاركة فى الصيد يُحضر أفراد المجموعة المحلية ذرة رفيعة للكاهن، ويتم تخميرها لعمل كميات كبيرة من البيرة، ثم يتجمع الرجال والشباب ويرسلون واحدًا منهم لسرقة جرّة عسل. وفكرة سرقة العسل ترمز فيما يظهر للحذق أو المهارة التى لابد من التحلى بها حتى يكون الصيد ناجحًا. ويتم عمل عصيدة من الحبوب الجديدة، مخلوطة بَعسل النَحل. ويصرحون بالغناء ليلا، وفى الصباح يقسّم الكاهن العصيدةَ الآنف ذكرها. ويذبحون ديكًا، ويريق الكاهن دمه على أقواس الصيّادين – وهو طقس يذكرنا بعادة موجودة فى بعض المجتمعات

المسيحية هي عادة مباركة شباك صائدى الأسماك. وتجرى هذه الطقوس فى بداية شهر ديسمبر، ويبدو أنها تتضمن طقوس بشائر المحصول، لأنّ كل ربّ دار يعطى شيئًا من العصيدة لأحد أبنائه كى يودع جزءًا منها فى كل ركن من أركان الدار. وقبل بدء الصيد، حيث يحضر كل ذكور القبيلة، توقد نيران بطريقة طقسيّة فى الغابة، وذلك بحك فرعين من فروع شجر شيديا وهو نوع من الفيكس (الاسم العلمى: ***Ficus thonnIngit***) وكل رأس من رءوس الحيوانات التى يتم اصطيادها يوضع فى طبق ويُنزع منها اللحم، ويتم خلط اللحم بالسمسم، ويتناوله – طقسيًا – كبار السن والمكانة. وسبب هذا هو أنه ما دامت الحيوانات تأكل رءوس القمح (سنابله) فيأكل هؤلاء الكبار رءوسها (أى رءوس الحيوانات التى تمّ اصطيادها). وفى زامبينا، لابد من إحضار كل رءوس الحيوانات التى اصطادها وكذلك كل الرءوس البشرية التى تم قتل حامليها – إلى رئيس أسرة كوبوشى، فهو مثل الماجاجى إلينووم عند الكاتاب، الطبّاخ ومقسّم لحوم الطرائد.

وتقام الطقوس فى زانكو فى شهر سبتمبر لإبعاد طاعون البعوض. يساهم كل رب دار بحصّة من الحبوب لتخمير بيرة. وتودع جرة مليئة بالبيرة ليلا فى بستان فى الغابة حيث يتجمع البعوض، وفى صباح اليوم الثانى يتم التضحية بدجاجة فى البستان، ويشربون البيرة. ثم يشرع الكاهن وكبار السن فى الإمساك بأكبر عدد من البعوض يستطيعون الإمساك به، ويربطون هذه البعوضات فى خرقة ويذهبون بها إلى الكوخ المقدس فى المدينة، حيث يُسمح لكل بعوضة لم تُعصر(لم تمت) بالهرب. ويباشر هذه الطقوس، رئيسُ أسرة جى – نيانرا، تلك الأسرة التى تتمتع بعدّة مزايا لقيامها بكثير من المهام الكهنوتية. إذ نجد أنها – على سبيل المثال. من حقهم أكل لحم البقرة التى قتلها البرق.

وهناك أيضًا أُسر بعينها تتميّز بطاقات خاصة، لمنع المطر وإنزاله. وعلى هذا، فعند حدوث جفاف، يذهب رئيس أسرة ووشى فى زانكو، ورئيس أسرة كوبوشى فى زامبينا (المعروف باسم سان شياوا) إلى الزعماء المدنيين فى كلّ من

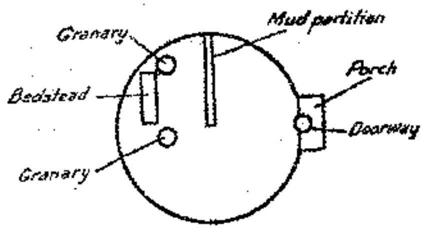
زانكو وزامبينا، ويقولان إنه لابد من اتخاذ خطوات لإنهاء الجفاف. فيدعو الزعماء المدنيون لهذين الزمامين الزعيم الأعلى ويسألانه عمّا إذا كان قد انتهك أى حرمة من الحُرمات (طابو) اثناء زياراته للزمامات القروية المختلفة (محظور على الزعيم الأعلى – على سبيل المثال – أن يدخل أى كوخ مُقدس، كما أن دخوله محظور على كل من يلبس عباءة. وتلك قاعدة معمول بها عند الكثير من القبائل). وقد يعترف الزعيم بإسقاط المطر (من أسرة الووشى) ويشرع فى مباشرة الطقوس اللازمة.

ويلاحظ أنه لا وجود لآلة إصدار صوت خوار الثور عند الشاواى كما لا يظهر أنهم لايقيمون طقوسًا للبدء (التدشين) أو الختان ولا يُراعون يوم الأحد باعتباره يوما مقدسًا بينما نجد هذا عند معظم القبائل المجاورة لهم. وليس لديهم جنّى حارس.

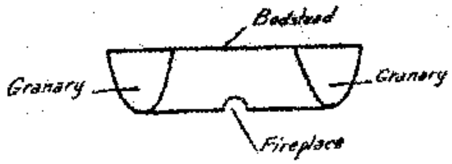
والشاواى، صيّادو رءوس، مثلهم فى ذلك مثل جيرانهم، فكل رأس يتم اصطياده (قطعه) يتم إحضاره على الفور إلى الكاهن الرئيسى فى زمام القرية. يتم غلْى هذه الرءوس ويأكل الكاهن بعضًا من لحمها، وتودع الجمجمة فى كوخ القرية المقدس. ويبقى صائد الرأس (القاتل) مختبئًا خلال فترة إجراء الطقوس، ويتم دهنه بخليط كريه الرائحة (يضم الخليط من القوارض) لإبعاد شبح القتيل ومنعه من ملاحقة القاتل. وعلى القاتل فى هذه الاثناء ألا يزور أمه، وإنما يُرسل لها فروعًا من الشجر الخروب (فرعا مُعنقدة) دلالة على ما حققه من نجاح. وتعترف به جماعته بطلا ويمكنه أن ينضم لرُتب كبار السن ويشرب البيرة معهم. وفى منطقة زامبينا يرسم الكاهن صليبًا من التراب الأحمر على الرأس المقطوع ثم يضع بعض دقيق الذرة الرفيعة والماء فى فمه ويبصقها على الجمجمة وهو يقول: "ليباركنا الله. ليساعدنا الله. رأس واحدة! هذا قليل جدًا." ثم يسلّم الرأس للزعيم المدنى الذى يزيل ما عليها من لحم ويعرضها فوق قمة كوخه خلال الموسم الرطب.

وشكل القبر عند الشاواى له بنية تأخذ طابع الإناء ***decantr***، ويبلغ عمقه أربعة أقدام. وتُلف جثة الأكابر بالقماش وتطرح فى القبر فوق حصيرة تلف حول الجثة. أما الشاب الميت فليس من غطاء له سوى الحصيرة لكنهم يغطون عينيه بقطعة قماش.

ومساكن الشاواى تشبه مساكن الكوراما، وهى من طابق واحد، وبالتالى فيها غرفة رئيسية أوسع مما عند الكوراما. وفيما يلى تصميم لأحد بيوتهم:



والممر المؤدى للباب مغطى بستارة من الخيوط، وهو فتحة دائرية صغيرة. والجرنان متصلان بمصطبة من الطين كالتالى:



ويزيّن الشاواى جدران أكواخهم برسوم حيوانية. وليس للرجل كوخ خاص به، فهو ينام فى كوخ كل زوجة من زوجاته يومًا.

والجرن الخارجى له بنية جرن الكاتاب نفسها. ويستخدم كبار السن والمكانة الملاعق عند تناولهم الطعام، لكن الشباب لايستخدمونها. والمرأة من الشاواى لاترتدى غطاء من أوراق الشجر، على العكس من المرأة عند الكاتاب والبيتى ويلبس الرجال والنساء المخاصر (الجونلات أو المآزر).

والعلامات المميّزة عند الشاواى تشبه ما عند الكاتاب باستثناء واحد وهو أن الخطوط العمودية عند حافة الفك، لا وجود لها.

وفيما يلى قائمة كاملة بالمفردات والعبارات التى نخلص منها بأن الشاواى أقل تطورًا بكثير فى نظامها المرتبط بالقوادم من لغة البيتى المجاورين لهم، على سبيل المثال. ولا وجود للتماسك بفعل الجِناس إلى حد كبير، بينما نراه ملحوظًا بشكل أوضح في اللغات النصف بانتوية. ومن ناحية أخرى فإنّ نغمة الصوت ذات أهمية كبيرة. أما الجمع فغالبًا ما يصاغ بإضافة الحرف أ *a* فى بداية الكلمة. (مثال على النغمة وتغييرها للمعنى: وُن *WUN* بنغمة عالية تعنى عنزًا، وبنغمة منخفضة تعنى ريح)

مفردات الشاوى

١	رأس	[redacted]
٢	شعر	
٣	عين	
	عينان	
٤	أذن	
	أذنان	
٥	أنف	
٦	ضرس واحد	
	خمسة ضروس	
٧	لسان	
٨	رقبة	
٩	ثدى (للمرأة)	
١٠	قلب	
١١	بطن	
١٢	ظهر	

13. Arm	wok	wɔk	ذراع	١٣
14. Hand	atsat	atsat	يد	١٤
Two hands	sad aba	sad aba	يدان	
15. Finger	san	san	إصبع	١٥
Five fingers	sad atuon	sad atuon	خمسة أصابع	
16. Finger nail	worsat	worsat	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	tak	tak	ساق	١٧
18. Knee	urung	uruŋ	كعب	١٨
19. Foot	tafi tak	tafi tak	قدم	١٩
Two feet	tafi tak aba	tafi tak aba	قدمان	
20. Man (person)	sai	sai	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	sai kur	sai kur	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	rias	rias	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	arias aba	arias aba	رجلان	
22. Woman	hu	hu	امرأة	٢٢
Two women	ahu aba	ahu aba	امرأتان	
23. Child	san	san	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	mba	mba	أب	٢٤
25. Mother	mka	mka	أم	٢٥
26. Slave	kung	kuŋ	خادم	٢٦
27. Chief	res	res	زعيم	٢٧
28. Friend	iwendi	iwendi	صديق	٢٨
29. Smith	eturi	eturi	حداد	٢٩
30. Doctor	biera	biera	طبيب	٣٠
31. One finger	ndong	ndɔŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	ndong aba	ndɔŋ aba	اصبعان	٣٢
33. Three fingers	ndong atat	ndɔŋ atat	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	ndong anas	ndɔŋ anas	أربعة أصابع	٣٤

35. Five fingers	ndong atuon	ndɔŋ atuon
36. Six fingers	ndong achirim	ndɔŋ atʃirɪm
37. Seven fingers	ndong atarba	ndɔŋ atarba
38. Eight fingers	ndong awur	ndɔŋ awur
39. Nine fingers	ndong shadong	ndɔŋ ʃadɔŋ
40. Ten fingers	ndong kur	ndɔŋ kur
41. Eleven fingers	kur nindong	kur nɪndɔŋ
42. Twelve fingers	kur naba	kur naba
Thirteen fingers	kur natat	kur natat
43. Twenty fingers	kuraba	kuraba
44. A hundred fingers	nak	nak
54. Two hundred fingers	nakaba	nakaba
46. Four hundred fingers	nakanas	nakanas
47. Sun	Wai	wəi
God	Bawai	Bawəi
48. Moon	pan	pan
Full moon	pazipan	pazipan
New moon	pas pan	pas pan
49. Day	wai	wəi
Night	tuk	tuk
50. Rain	rie	rie
51. Water	ning	niŋ
62. Blood	ayi	aji
53. Fat	—	—
54. Salt	par	par
55. Stone	pang	paŋ
56. Hill	nwa	nwa

خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠
أحد عشر إصبعًا	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢
ثلاثة عشر إصبعًا	
عشرون إصبع	٤٣
مائة إصبعًا	٤٤
مائتا إصبع	٤٥
أربعمائة إصبع	٤٦
شمس	٤٧
إله	
قمر	٤٨
قمر كامل	
قمر جديد	
يوم	٤٩
ليل	
الصباح	
مطر	٥٠
ماء	٥١
دم	٥٢
دهن	٥٣
ملح	٥٤
حجر	٥٥
حديد	
تل	٥٦

57. River	wi	wɪ
58. Road	zin	zɪn
59. House	pok	pɔk
Two houses	apok aba	apɔk aba
Many houses	apok a tari	apɔk a tari
All the houses	susuk apok	susuk apɔk
60. Roof	—	—
61. Door	nutsorek	nutsɔrɛk
62. Mat	pur	pur
63. Basket	sang	sʌŋ
64. Drum	ganga	gaŋga
65. Pot	nuk	nuk
66. Knife	pat	pat
67. Spear	gwapyen	gwʌpjɛn
68. Bow	agwap	agwap
69. Arrow	atsir	atsɪr
Five arrows	atsir atuon	atsɪr atuon
70. Gun	bindiga	bɪndɪga
71. War	kong	kɔŋ
72. Meat (animal)	nam	nam
73. Elephant	ruwa	ruwa
84. Buffalo	chebe	tʃɛbe
75. Leopard	akwo	akwo
76. Monkey	kare	kare
77. Pig	jang	dʒaŋ
78. Goat	wun	wun
79. Dog	sang	saŋ
80. Bird	ingen	ɪŋen
82. Fowl	akor	akɔr

نهر	٥٧
طريق	٥٨
بيت	٥٩
بيتان	
عدة بيوت	
كل البيوت	
سطح	٦٠
باب	٦١
حصيرة	٦٢
سلة	٦٣
برميل (طبلة)	٦٤
إناء	٦٥
سكينة	٦٦
رمح	٦٧
قوس	٦٨
سهم	٦٩
خمسة أسهم	
بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢

83. Eggs	chi kor	tʃi kɔr	بيض	٨٣
84. One egg	chi kor kandong	tʃi kɔr kandɔŋ	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	yowi	jɔwi	ثعبان	٨٥
86. Frog	yavet	jəvet	ضفدع	٨٦
87. Spider	napti	napti	كنعبوت	٨٧
88. Fly	tsin	tsin	ذبابة	٨٨
89. Bee	sok	sɔk	نحلة	٨٩
Honey	chuang	tʃuaŋ	عسل نحل	
90. Tree	akun	akun	شجرة	٩٠
Ten trees	akunkur	akunkur	عشر أشجار	
91. Leaf	wang	waŋ	ورقة نبات	٩١
92. Banana	ayaba	ajaba	موز	٩٢
Plantain	ayaba	ajaba	نبات لسان الحمل	
93. Maize	dir kwozak	dɪr kwɔzak	نبات الذرة	٩٣
94. Ground nut	gedda	gɛdda	فول سوداني	٩٤
95. Oil	bap	bap	زيت	٩٥
96. The tall woman	tsup hwu	tsup hwu	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	atsup hwu	atsup hwu		
97. Large dog	gbang sang	gbaŋ saŋ	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	san sang	san saŋ	كلب صغير	٩٨
99. The dog bites	sang ga kas (*or* sang a gi kas)	saŋ ga kas (*or* saŋ a gi kas)	الكلب يعض	٩٩
100. The dog bites me	sang ka remi (*or* sang a gi kas mi)	saŋ ka rɛmi (*or* sang a gi kas mi)	الكلب يعضني	١٠٠
101. The dog which bit me yesterday	sang ka remi rirek	saŋ ka rɛmi rɪrɛk	الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
102. I flog the dog	na govine sangwo (*or* in gi vin sang)	na govine saŋwo (*or* ɪn gi vin saŋ)	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
103. The dog which I have flogged	sangwo am vina (*or* sang noshe in vina)	saŋwo am vina (*or* saŋ noʃe ɪn vina)	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
104. I see him	in gi nes za	ɪn gi nɛs za	أنا أراه	١٠٤
I see her			أنا أراها	
He sees you	a gi nes ze	a gi nɛs ze	هو يرانا	
He sees us	a gi nes nat	a gi nɛs nat	هو يراك	
We see you (pl.)	in gi nes zin	ɪn gi nɛs zɪn	نحن نراك	
We see them	in gi nes zen	ɪn gi nɛs zɛn	نحن نراهم	

105. Beautiful bird	yuwerek ingen	juwerek ɪŋɛn
106. Slave	kung	kuŋ
My slave	kumi	kumi
Thy slave	kuge	kuge
Our slaves	akumat	akumat
107. The Chief's slave	ku res	ku rɛs
His slave	kungna	kuŋna
108. We see the slave	in gi nes kung	ɪn gi nɛs kuŋ
109. We call the slave	in gi wuzi kung	ɪn gi wuzi kuŋ
110. The slave comes	kung a gi yas	kuŋ a gi jas
111. He came yesterday	aye rirek	ajɛ rɪrɛk
He is coming today	a gi yas imbieng	a gi jas imbiɛŋ
He will come tomorrow	a gi yas imbantsen	a gi jas ɪmbantsen
112. The slaves go away	akung a piden	akuŋ a pɪdɛn
113. Who is your Chief?	ama resau (*or* ma ye res zin)?	ama resəu (*or* ma je rɛs zin)?
114. The two villages are making war on each other	ekut aba aji kong achigen	ɛkutaba adʒi kɔŋatʃigɛn
115. The sun rises	we a ru	we a ru
The sun sets	we a huze	we a huze
116. The man is eating	se a gi lri (*or* haji ri vu)	se a gi lri (*or* hadʒi ri vu)
117. The man is drinking	se a gi shu (*or* haji shu yang ri)	se a gi ʃu (*or* hadʒi ʃu jaŋ ri
118. The man is asleep	se a gi ju mwat (*or* se a zhi ye mwat)	se a gi dʒu mwat (*or* se a ʒi je mwat)
119. I break the stick	imbo pano (*or* in gi bvori kun)	ɪmbo pano (*or* ɪn gi bvori kun)
This stick is broken	pane bau (*or* kuna bau)	panɛ bau (*or* kuna bəu)
This stick cannot be broken	no kunu gno ba hu in yini bau ba	no kunu gno ba hu ɪn jini bəu ba
Break this stick for me	bau no kunu gno kareya mi	bəu no kunu gno kareja mi
120. I have built a house	in sot pok	ɪn sɔt pɔk
121. My people have built their houses yonder	ase mi a sot pok gen giya	ase mi a sɔt pɔk gɛn gija

2 M

طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمي	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو اتى أمس	١١١
هو سيأتي اليوم	
هو سوف يأتي غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هـذه العـصـى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بَنيت بيتًا	١٢٠
أهـلي بـنوا بيوتهم هناك	١٢١

122. What do you do every day?	gi zis nya hwonyer-awe?	gi zɪs nja hwɔnjer-awe?	ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
I work on my farm	in zhin chia in gor mi	ɪn ʒɪn tʃia ɪn gɔr mi	أنا أعمل بمزرعتي	
123. I am going away	in gi da sisit	ɪn gi da sisit	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	in zhin kap	ɪn ʒin kap	أنا أعزق الأرض	
I am going away to hoe	in gi da ye kap	ɪn gi da je kap	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	in gi da in gor mi	ɪn gi da ɪn gɔr mi	أنا ذاهب إلى مزرعتي	
124. The woman comes	hwu a gi yas	hwu a gi jas	المرأة تأتي	١٢٤
She comes	a gi yas	a gi jas	هي تأتي	
The woman laughs	hwu a gi shini	hwu a gi ʃini	المرأة تضحك	
The woman weeps	hwu a gi yei	hwu a gi jei	المرأة تبكي	
125. I ask the woman	in zenak hwu	in zenak hwu	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh?	kare nya gi shini?	kare nja gi ʃini	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry?	kare nya gi yei?	kare nja gi jei	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	tsen mi a hwu	tsen mi a hwu	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	gie ba a hwu ba	gie ba a hwu ba	إنه ليس ميتاً	١٢٩
130. Are you ill?	gi da kukun	gi da kukun	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	anen mi a da kukun	anen mi a da kukun	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	tsena a da sauki	tsena a da sɔuki	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	o	o	نعم	١٣٣
No	oˀo	oˀo	لا	
134. A fine knife	yerek kpat	jɛrɛk kpat	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	ni mi kpat	ni mi kpat	أعطني السكينة	
I give you the knife	in ning gi kpat	ɪn nɪŋ gi kpat	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	mi in sen se	mi ɪn sen se	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	wo gi vwam se	wo gi vwam se	أنت رجل أسود	
You are a Chawe	wo gi Tsam	wo gi tsam	أنت من قبيلة الشاواي	
136. Name	sak	sak	اسم	١٣٦
My name	sakmi	sakmi	اسمي	
Your name	sakge	sakge	اسمك	
What is your name?	sakge ama? (*or* sagai ma?)	sakge ama? (*or* sagai ma?)	ما اسمك ؟	

137. There is water in the gourd	aning ajingvwo	anɪŋ adʒɪŋvwo	يوجـد مــاء فى الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	kpat a zhi gishu pang (*or* ngara ne kpat npang)	kpat a ʒi giʃu paŋ (*or* ngara ne kpat npaŋ)	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	yang a zhin fit nuk	jaŋ a ʒin fit nuk	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	sot gishu pok	sɔt giʃu pɔk	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	wo idag yerek	wo idag jɛrɛk	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	nong sei gwo adayerek ba	nɔŋ sei gwo adajɛrɛk ba	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	takarda a da kenim	takarda a da kenim	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	nyen ni gno a vwam	njen ni gno a vwam	هذا الشيء أسود	
This thing is red	nyen ni gno a shieng	njen ni gno a ʃiɛŋ	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	no pang gno a da kupas	no paŋ gno a da kupas	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	no pang gno a da kupas ba	no paŋ gno a da kupas ba	هذا الحجر ليس ثقيلًا	
141. I write	in wor	ɪn wɔr	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	in ning gi takarda	ɪn nɪŋ gi takarda	أنــا أعــطــيك الخطاب	
Carry the letter to the town	da ni takarda in yie kut	da ni takarda in jie kut	احمــل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	da (*or* dize)	da (*or* dize)	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	yie man	jie man	أتى إلى هنا	
143. Where is your house?	ra ge giri?	ra ge giri	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	ra mi zhi man	ra mi ʒi man	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	ra mi azhi giya	ra mi aʒi gija	بيتى هناك	
145. What have you to sell?	gi yerumzi nya?	gi jɛrumzi nja?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	in gi bari sheni chi	ɪn gi bari ʃeni tʃi	أنــا أريد شراء سمك	١٤٦

147. The fish which you bought is bad	achi a noshe gi yerumzi a nari	atʃi a noʃe gi jerumzi a nari	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	se zhi giri noshe a mwor ruwa?	se ʒi giri noʃe a mwɔr ruwa?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	a mwori a ruwa kan-kan	a mwɔri a ruwa kan-kan	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	aruwa amwe amwori in rek?	aruwa amwe amwɔri ɪn rek	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	fungak gna	fuŋak gna	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	ruazi rik gi gno	ruazi rik gi gno	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	zhi tsen a funak wun	ʒi tsen a funak wun	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going but no one else	ananak mi ni mi, in gi da ba ni dong se ba	ananak mi ni mi, ɪn gi da ba ni dɔŋ se ba	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers let us go and tell the Chief	ananak mi, se in da mitsak res	ananak mi, se ɪn da mitsak rɛs	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	no kunu gno akiu in gie ning ba	no kunu gno akiu ɪn gie nɪŋ ba	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

الكوراما

تعرف هذه القبيلة – بشكل عام – بالكوراما لكنهم يسمون أنفسهم الكورامى (المفرد: بوكورمى) أو أهل الغابة، وهم يقطنون فى المناطق الواقعة إلى الشمال والشمال الغربى من الكاتاب، فى ولاية زاريا. ويتراوح عددهم بين ١١،٠٠٠ و١٢,٠٠٠ نفس، ويديرهم (يحكمهم) أمير زاريا.

وهم يدعون ارتباطًا تقليديًا بأهل كانو، وللتدليل على هذا الزعم يؤكدون أنَّ سوق كورمى فى كانو اشتُقَ اسمه من اسمهم (الأكورمى). والأكثر علمًا منهم أى الأكثر تأثرًا باتصالهم بالمسلمين يصرحون بقدرتهم على تتبع تحركات القبيلة منذ كانوا يسكنون فى المدينة فى الحجاز هناك، فى الأيام الأولى للإسلام تمّ إفناء هذه القبيلة جزئيًا عقابًا لها على الغش عند كيْل الحبوب؛ أما الأكثر شرفًا فيهم فَسُمح له بالخروج، فوصلوا إلى بورنو واستقروا فيها ٧٣٠ سنة، وبعدها تقدّموا إلى كانو ***Kano*** وشغلوا منطقة "دالا" فى "كانو" طوال ٤٣١ سنة فأخرجهم منها الكوتومباوا بسبب رفضهم الإسلام فيما يقول البعض أو بسبب رفضهم تزويج بناتهم للكوتومباوا الذين لم يكونوا مستعدين لأداء الخدمات الزراعية الضرورية التى تتطلبها عادات الكوراما. وعلى هذا، وصلوا إلى مستقرهم الحالى عن طريق ماجمى ***Magemmi***، وبابندا، وجيكيراوا. وفى فترة لاحقة خضعوا لمملكة زاريا القديمة، وفى الفترة التى كانت فيها هذه المملكة تقع فى براثن نفوذ الكتى والصنغى (أو الصنغاى)، عانى الكوراما بشدّة على أيدى الكبّاوا (اسم زعيم الكبّى فى ذلك الوقت هو جام ***Gam***) الذين كانوا يغيرون على المنطقة سنويًا للحصول على العبيد. وكان النينجى أيضًا يغيرون عليهم تباعًا خلال القرن ١٩.

والكوراما "رفاق اللعب" مع أهل كانو ***Kano*** ومع الكانورى، لكن سواء كان هذا راجعًا لأى ارتباط وثيق فى الماضى أم لا، فهذا ما لا نستطيع تبينه الآن. لكن المؤكد أن الكوراما ينتمون لغويًا إلى المجموعة اللغوية السودانية أى المجموعة النصف بانتوية (نسبة إلى البانتو؛ اللغة والناس) السائدة فى النطاق النيجيرى الأوسط، كما أن لهم الملامح الثقافية نفسها التى تميز تلك المجموعة. لقد احتفظوا بنظام القوادم (مقاطع تضاف لأوائل الكلمات) الذى فقدته مجموعة الكاتاب، وتشير الأدلّة المجموعة عن تنظيمهم الاجتماعى أن لديهم نظامًا متطورًا قائمًا على الزواج من خارج المجموعة الطوطمية (النظام السلالى عندهم أبوى) الذى لم يبدأ فى الانهيار إلاّ مؤخّرًا.

الأسس الاجتماعية للتجمع والشعارات (الرموز):

يتكوّن الكوراما من الفروع القائمة على أساس نظام الزواج الخارجى، وهم متمركزون محليًا، إما كليًا أو جزئيًا. وعلى هذا، فعشيرة كاماو الصغيرة متمركزة كلها فى زمام جارو القروى. بينما فروع من عشيرة أبيسى موجودة فى عدد من الزمامات القروية المختلفة مثل: جارو، سروبو، داما كاسوا، وكودارو. لقد ظهر أنه فى بعض الحالات يشترك عدد من وحدات الزواج الخارجى فى اسم شامل وشعار واحد مع السماح بالتزاوج بينها. فعلى سبيل المثال تتكوّن الهار- أسارى، من الأقسام الفرعية التالية التى تحترم جميعًا التمساح:(١) كورانجا (٢) كيبيرى (٣) يامتو (٤) تاسابى (٥) جاما (٦) تيجينا (٧) تونجزو (٨) بوندو. ولا يجوز للرجل من الكورانجا أن يتزوج من امرأة من الكورانجا (لكنه قد يتزوّج امرأة من أى فرع آخر، باستثناء الكيبيرى لأنّ الكورانجا والكيبيرى يعتبرون أنفسهم أقرباء يجمعهم جد واحد، وهى علاقة لا يمكن إظهارها سلاليًا الآن. وعلى هذا، يظهر أنّ الأسارى كانوا فى وقت من الأوقات يكونون وحدة واحدة من وحدات الزواج الخارجى (عشيرة واحدة لا يكون الزواج إلا من خارجها) لكن نظرًا لزيادة عدد أفراد هذه العشيرة أو انتشارها فقد حل نظام الزواج من خارج مكان الإقامة ***local exogamy*** محل الزواج من خارج العشيرة، وعندما تمزّقت المجموعة المحلية، استمرت – لفترة- قاعدة الزواج الخارجى، وأفسح نظام الزواج من خارج محل الإقامة، بدوره، المكان للتنظيم القائم على الفروع (أى الأقسام) العشائرية – ***sub clan organization*** الذى أفسح المكان- مرة أخرى - لنظام قائم على الزواج من خارج المحل تماما. وعلى هذا، فهناك عملية اندماج (أو انصهار) دائمة. وفى أزمنة قديمة كانت ضرورة التضامن فى وجه جيران معادين، تمثل مانعا أو كابحا يمنع القبيلة أو العشيرة من التفتت أو التحول إلى أقسام أو فروع مستقلة، أما الآن وقد أصبحت المناطق المحيطة آمنة مُتاحة للاستقرار فيها، فقد راحت العوائل، بل وحتى الوحدات الاجتماعية الأصغر، تنفصل- باستمرار- عن العشيرة الأم أو عن

التجمع المحلّى الأكبر، لتكون مجموعات أصغر لا تتبع إلا نفسها ***Of their own***. لقد استمر معنى القرابة مع الجماعة الأبوية لفترة وكان التزاوج فيما بينها محرّما (طابو)، لكن لضياع معنى القرابة، فقد أصبح نظام الزواج الخارجى مقصورًا على المجموعة الجديدة أى على عائلة واحدة محلية أو عائلتين اثنتين محلّيتين. وعلى هذا، كانت إحدى النتائج المترتبة على السلام البريطانى ***Pax Britannica*** هى تحطّم التجمعات الاجتماعية الأكبر.

وفيما يلى قائمة ببعض عشائر الكوراما :

(١) الأسارى بفروعها الآخذة بقاعدة الزواج الخارجى (كما لاحظنا آنفا) تناثرت فى كل فرع من فروع القبيلة، أو فى كل مكان من أماكنها. وشعار العشيرة (أو رمزها) هو التمساح. الذى يعتبرونه قريبًا لهم للسبب التالى. لقد حاول واحد من الهار - أسارى الانتحار بإغراق نفسه، فظهر تمساح فى النهر وقال له: "أنتَ قريب لنا وبالتالى فأنت واحد منّا" ثم حُوّل إلى تمساح (صار تمساحًا) وفى وقت لاحق كان هذا الرجل فى صورته التمساحية يظهر وينطرح على شاطئ النهر، عندما يظهر واحد من رفاقه القرويين موجّهًا إليه سهمًا، فيقول له الرجل فى صورته التمساحية، أو التمساح الكامن بداخله نفس بشرية: "توقّف، فأنا أخوك وسكنت معك فى القرية فوق التل" وبهذه الطريقة أصبح كل الهار– أسارى على وعى بأنهم أقرباء التماسيح. ولم يستطع محدّثى أن يُبيّن ما إذا كانت التماسيح تنطوى على أرواح بشرية لأحياء أو موتى من الهار– أسارى، لكنه ذكر أنه إن حدث– عرضًا – أن قتلوا تمساحًا صغيرًا اثناء الصيد، مات أحد أطفالهم فى التو واللحظة، فى القرية. ويمكن للواحد من الهار - أسارى، أن يلعب مع التمساح دون خوف. وإن حدث أن أزعج تمساحًا عند ممارسة صيد الأسماك، فإنه سرعان ما يسقط مريضًا. وإن وقع فى شبكته تمساح تعيّن عليه أن يترك الشبكة بما فيها من أسماك. وإن رأى جثة تمساح وجب عليه أن يحفر قبرًا ليدفنها فيه باحترام وأن

يدفع جثة التمساح بفروع الشجر لأنه لا يجوز له مسّ جثة التمساح بيده. ويُعد استخدام جلد التمساح في أي غرض من الأغراض محرّمًا (طابو) بل إن الواحد من الأساري يتحاشى أكل أي طعام تم تقطيعه بسكين صُنع مقبضها من جلد تمساح. والمرأة من الأساري **Asare** يسقط جنينها عند أكلها تمساح (عن المعتقدات الطوطمية نفسها انظر بحوثي عن قبائل الباشاما، والمبولا، والكاناكورو) ولايسمَي الأساري أنفسهم باسم شعارهم (رمزهم) التمساح.

(٢) الكامو **Kawau**، وهم مجموعة صغيرة من مجموعات الزواج الخارجي، مستقرة في جارو. وشعارهم (أو رمزهم) هو حيوان الباهاوا، وهو فيما يقولون يشبه الجاموسة الحمراء، لكنه أصغر منها بكثير، ولم يعد له وجود في المناطق التي يسكنها الكوراما الآن، مما يدل على أن بعض الكوراما، على الأقل، قد أتوا إلى هذه الأنحاء من أماكن بعيدة. ومن المحتمل أن الكاماو كانوا في وقت من الأوقات جزءًا من تجمع عشائري أكبر تفتّت الآن، ما دامت هناك مجموعات أخرى من الكوراما توقِّر الباهاوا أيضًا، مثل أحد فروع الليشا **Lisha**.

(٣) الليشا، ويوجدون في(أ): قرى جورا، وجالما، وأوروكو. (ب) في مودا كاري. وكل فرع من هذه الفروع يأخذ بنظام الزواج الخارجي. لكن أي رجل من (أ) يمكنه أن يتزوج أي امرأة من (ب) والعكس بالعكس وأكثر من هذا فإن القسمين (أ) و(ب) لكل منها شعار (رمز) -محدد، فشعار (أ) هو الباهاوا وشعار(ب) هو الضفدع الأحمر(الأوكافي). ولكل فرع له زعيمه (منصب الزعامة متوارث) وهو الحكم عند حدوث معارك أو منازعات بين أعضاء فرعه **Subdivision**. هذه الحقائق تشير إلى أن كل قسم كان في الأصل تابعًا لعشيرة مختلفة. فالقسم (أ) له الشعار نفسه الذي لعشيرة الكامو **Kamau** وهو يشكل معهم أيضًا ما يُعرف برفقة اللعب **playmates**. ويقال إن أي رجل من القسم (أ) من الليشا، يمكنه أن يتزوج أي امرأة من العشيرة كامو، لكنني لم أستطع الحصول على حالة واحدة تؤكّد هذا.

والسبب المطروح للارتباط بحيوان الباهاوا كالتالى: بعض النساء الليشا (قسم "أ") كانوا يمارسون أعمالا زراعية ذات يوم، وتركن أطفالهن تحت الأشجار. وأتى الصيّادون، وفرقوا الباهاوا (الجواميس الحمراء الصغيرة) بين الأطفال، لكن عندما عادت الأمهات، لم يجدن طفلا واحدًا مصابًا بجرح أو تعرّض لأذى، ومن هنا اعتبرن حيوانات الباهاوا أقرباء. وعنـــد أدائهـــم القســـم يقسمـــون بالباهاوا (أو يُقسمون عليها) وقيل إنه فيما مضى عندما كان الليشاو يعيشون فى مناطق الباهاوا، جرت العادة بتغطية جثة الباهاوا بأوراق الشجر.

(٤) الأرو ***Areu***؛ وهم مستقرون فى جارو، وداما كاسوا. وهم يتزوجون من خارجهم ويبدو أنهم يوقّرون الديك (بَجْوارا). وقيل إنه إذا حصل زوج امرأة من الأرو على ديك وطبخه فى البيت فإن عليه أن يُسارع بتطهير المكان الذى طبخه فيه بكنسه بأوراق الخروب وشجر الشى ***Shea Tree***، ويظل هذا الموضع محرمًا (طابو) على زوجته لمدة يومين. وأكثر من هذا فإنه لايجوز للزوج أن ينام مع زوجته فى ليلة اليوم الذى أكل فيه لحم الديك.

(٥) الأمونج، وهم مجموعة صغيرة تأخذ بقاعدة الزواج الخارجى، يعيش بعضهم فى جارو، وبعضهم فى كورمين دودو، وبعضهم فى كورى. وهم يحرمون (طابو) استخدام القرعات (اليقطينات) المزينة برسوم محروقة (استخدمت فيها النار ***burnt-in designs***). وسبب هذا – فيما يُقال– هو أن استخدام مثل هذه اليقطينات اثناء الطقوس الدينية له تأثير مُفسد على الطقوس (وجد تحريم (طابو) استخدام الأسياخ الحديدية المحماة فى الطقوس الدينية عند جماعات من قبائل أخرى، كالجوكون مثلا) وقيل إنّ المرأة من الأمونج تُوقر الديك (مثلها مثل المرأة من الأرو). وعندما تُقدم فتاة من الأمونج للزواج، يمشى أبوها حاملا أوراق أشجار معينة وديكًا، بعدها يقذف بالديك واحدًا من المشاهدين من عشيرة أخرى.

(٦) الأروديشينا، ويقيمون فى كودارو، لكن أحد فروعهم يقيمون فى أمو، ويُعتبرون الآن من الآمو أكثر من اعتبارهم من الكوراما. ومع هذا فإن هذين

القسمين لا يتزاوجان. وأى شيء يُطبخ فى دكان حداد (ورشة حداد) محرم (طابو) عند هذه العشيرة.

(٧) الأبيسى: فى جارو، وسروبو، وداما كاسوا، وكودارو. ويُكوِّنون مجموعة واحدة ***single*** من مجموعات الزواج الخارجى. وشعار العشيرة هو السحلية(العظاءة)(***Lizard***)، فأى فرد يقتل عظاءة إما أن يكون سببا فى موته هو نفسه أو موت واحد من عشيرته. وبين قبيلة جانجى المجاورة توجد عائلة معروفة باسم أبيسى. والبيتى هم أنفسهم يسمّون أنفسهم أبيسى. لذا فمن المحتمل، أن تكون هذه الأقسام الثلاثة كانت تكوّن فى وقت من الأوقات قبيلة واحدة أو قسمًا واحدا من قبيلة، رغم أننى غير قادر على إثبات هذا، فهذه الأقسام تنتمى الآن إلى قبائل مختلفة. ونجد مثالا كهذا بين البابير والبورا والبورنو، فأحد أقسام البابير يحمل الاسم نفسه الذى يحمله قسم من البورا.

(٨) البوكاوا، مجموعة أخرى من وحدات الزواج الخارجى، تتمركز بشكل بشكل أساسى فى كودارو. وشعائرهم حبة معروفة باسم أو شيشى، وأصل هذا الارتباط فيما تقول المرويات كالتالى: كان واحد من البوكاوا يعمل فى مزرعته، وأتت زوجته لتنضم إليه تاركة وجبة الغذاء وطفلها تحت الشجرة، وسمعنا الطفل يصيح، لكن صراخه سرعان ما توقّف، وعندما ذهبا إليه وجدا الحيّة ملتفّة حول الطفل، تداعبه وتلعق وجهه، ثم إنها سرعان ما تركته وذهبت، بعيدًا. وبذا اعتبر البوكاوا الحيّة صديقةً وقريبة لهم. وهم يُقسمون بها، ولا يأكلون لحمها، وإذا خطا واحد منهم فوق رماد نار طبخ عليها أفراد من عشيرة أخرى هذه الحية، فإنه سوف يموت. وإذا التقى واحد من هذه العشيرة بهذة الحيّة (الأوشيشى) فى الغابة، ورفعت رأسها إزاءه، كان هذا علامة على موته خلال أيام قليلة. وأخبرنى أحدهم أن هذا الشخص الذى رفعت الحية رأسها قبالته، إذا مات تحوّل هو نفسه إلى حية من هذا النوع (الأوشيشى).

وهناك الكثير من العشائر الكوراما الأخرى (الأسا، والأسانا، والبيساوا، والأواى، والأكورجى، والناربى، والجوريا..الخ)؛ لكن ما أوردناه من أمثلة يكفى لتبيان الطبيعة العامة للبنية الاجتماعية عند الكوراما، وهى مختلفه بشكل ملحوظ عما هو عند الكاتاب من حيث عدم وجود تنظيم للمجموعة لأغراض التعاقدات على الزواج الفرعى (الثانوى).

ولكل مجموعة من مجموعات الزواج الخارجى لها زعامة معترف بها تدور مهامها حول الواجبات الدينية والاجتماعية أكثر مما تدور حول المسائل السياسية (فالزعامة السياسية لا تعنى سوى الأمور المحلية) فمن مهام الزعيم أن يفضّ النزاعات الأسرية والنزاعات بين الأفراد، وأن يهدّى الخواطر ويزيل أسباب النزاع بين العائلة أو العشيرة. وهو يراقب تطبيق الأعراف الاجتماعية، ويفرض- على سبيل المثال - غرامة على أىّ رجل يهرب مع أى فتاة مخطوبة. ويقع على عاتقه أيضًا إصدار الأوامر ببدء الصيد. فيذهب أولا إلى بيت أجداده، ويضع فى فمه بعض رماد حطب محترق، ويبصُقه حوله، ويطلب من كبار السن المجتمعين أن يفعلوا مثله. ولا تتحلّق كل الطقوس الدينية حول شخصه، فثمه طقوس عبادية خاصة تتولاّها أسر بعينها.

وبالإضافة لرئيس العشيرة أو العائلة هناك أيضًا الرؤساء الممتدّة مُناطون بسلطات اجتماعية ليس فى نطاق دورهم فحسب، وإنما تمتد سلطاتهم إلى إخوانهم الأصغر سنّا، وأبناء عمومتهم وأبنائهم.

وسنلاحظ أن شعار العائلة (إنكيلى) يؤدى دورًا أكثر أهمية عند الكوراما منه عند القبائل المجاورة لهم. والسلالة عندهم أبوّية، وتتخذ المرأة شعار أبيها. ويبدو أن الأزواج يبدون احترامًا أعظم مما هو معتاد لشعارات (الإنكيلى) زوجاتهم. وكمثال على هذا فإن واحدًا من عشيرة الليشا، زوجته من الكيبيرى، وهى فرع من الهار- أسارى، شعارها هو التمساح. وهنا نجد أن الزوج قد يصطاد تمساحًا ويأكل لحمه، لكن لابد أن يكون هذا سرّا فى الغابة، وأن يكون حريصًا على غسل يديه

وفمه جيدًا، قبل أن يعود لبيته، ويتحاشى النوم مع زوجته مدة ليلتين دون أن يذكر لها سبب عدم نومه معها. فإن أكل لحم تمساح فى حضرتها فإنه - فيما يقال- سرعان ما تنتشر البثور فى جسمه، وسرعان ما ترفض زوجته البقاء معه بعد وجبته هذه. والمرأة أيضًا تحترم شعار زوجها. والعبيد الذين تم اقتناصهم اثناء الحرب يصبح لهم الشعار الحيوانى الذى لمالكيهم. وتوقير النمر لايبدو له أى أهمية اجتماعية؛ فالنمر مرتبط دائمًا ببعض الطقوس العبادية الدينية.

الزواج :

الطريقة المعتادة للحصول على زوجة كانت - ولا زالت - بأداء خدمات زراعية بالإضافة إلى مبلغ نقدى، ومدفوعات أخرى، لوالدى الفتاة أو أولياء أمرها، وتُحسب الخدمات الزراعية بكمية العمل الذى يتم إنجازه أربعة رجال لمدة ثلاثة أيام فى العام، وطوال ستة أعوام. وقبل مجىء الإدارة البريطانية كانت المدفوعات والخدمات كالتالى :

١. ٤٠٠ كوارى (عملة حديدية)، دفعة مبدئية.
٢. خدمات زراعية تمتد لأكثر من عشر سنين، تساوى عمل ثلاثة رجال لمدة ثلاثة أيام فى كل عام. فى مزرعة والد الفتاة، ويوم واحد فى مزرعة أمها.
٣. مهر(ثمن العروس) يبلغ ٤٠,٠٠٠ - ٦٠,٠٠٠ كوارى
٤. ٢٠٠٠ كوارى، سلة مليئة بالأرز، ذرة رفيعة وقمح، وعنز، أربع دجاجات، جرّة مليئة بعسل النحل. وتقدم هذه الهدايا خلال طقوس الزواج النهائية.

وسرقة الزوجات أو الهروب معهن ليس هو النمط المعتاد للحصول على زوجة، وعلى هذا فهو ليس العامل الفاعل أو العامل الحاكم، فى التنظيم الاجتماعى.

والقواعد التى تنظم زواج الهروب قد جرى تعديلها تعديلات مهمة فى ظل الإدارة البريطانية، وعلى هذا فمن الطريف أن نبحث هذه القواعد قبل التعديل وبعده. كان الهروب مع الزوجة فى الماضى يحدث مع: فتاة غير متزوجة أو مخطوبة لطرف ثالث (ب) امرأة متزوجة. فى الحالة الأولى فإن الرجل الذى فقد خطيبته يطالب بتعويض ممثل فى الأطفال الثلاثة الأوائل الذين تضعهم خطيبته (السابقة) من خاطفها. وعلى هذا فهو يواصل أداء الخدمات الزراعية لوالدها، كما أنه ملزم بدفع كل ما كان والداها قد طلباه منه، رغم أن خطيبته أصبحت فى أحضان رجل آخر. وقد تعود الفتاة بعد ذلك لحبيبها الأول إذا رغبت. والزعماء وحدهم هم المستثنون من هذه القاعدة العامة، لأن الزعيم مسموح له أن يتملّك خطيبة أىّ واحد، دون أن يخضع لأية عقوبة. من الواضح أن القاعدة التى تقتضى تسليم المواليد الثلاثة الأول تشكل عائقًا قويًا أمام الهروب مع فتاة مخطوبة. وقد ألغت الإدارة (البريطانية) منذ حوالى عشر سنوات هذه القاعدة، وأصبح ليس على الخاطف سوى أن يعيد التكاليف التى تكبدها الخاطب الأول أو جزءًا منها تعويضًا له عن فقد خطيبته. وهذه القاعدة الجديدة، تبدو لأول وهلة، مشجعة على خطف النساء، كما أنها – أى هذه القاعدة – تجعل الرجل الثرى يتمتع بمزايا لا يتمتع بها الفقير. إنها تجعل الغنى فى وضع أفضل من وضع الفقير (فيما يتعلق بنظام الزواج بالخطف). وأكثر من هذا، فمن غير المنطقى أن تكون ترتيبات الزواج عند إحدى القبائل متصادمة بالضرورة فيما بينها، بينما هى عند قبائل أخرى متّسقة. ويقال إنّ الكوراما ناضلوا بشدّة ضدّ هذه "البدع" الجديدة، لكنهم قبلوها الآن.

وفيما يتعلق بخطف امرأة متزوّجة، فقد كانت القاعدة – ولا زالت – هى أن الزوج الذى هجرته زوجته لتلحق بآخر، يلجأ إلى أقارب زوجته الآبقة ليسترد ما دفعه، فيقوم الخاطف بدفعه، وعلى أى حال، فالأطفال ينبسون إلى أبيهم البيولوجى (الذى أنجبهم فعلا). وهذا النظام مختلف تمامًا عمّا عند الكاتاب والقبائل المحيطة، حيث لا يُدفع تعويض عن الزوجة الهاربة إذا فشلت فى العيش مع زوجها أقل من

سنة. ولدى الكاتاب محكمة أهلية خاصة بهم، ويبدو من غير المعقول أنْ يُعامل الكوراما والشاوى معاملة مختلفة، إذ إنّه من المطلوب من الكوراما فى منطقة جورو أن يرفعوا قضاياهم إلى محكمة القاضى (الكالى) فى ليرى ***Lere***، وأن يرفع الشاواى قضاياهم إلى محكمة زانجون كاتاب.

وفيما يتعلّق بالزواج بين الأقرباء فالكوراما يأخذون بنظام الزواج اللأوى زواج الأخ الأصغر من زوجة أخيه الأكبر بعد وفاته، لكن العكس غير قائم. ومن المسموح به أيضًا أن يتزوج الرجل من الأخت الصغرى لزوجته عند وفاتها. ومن المحرّم (طابو) بأى ابنة عم. والتزاوج مع أقارب الأب يحول بين التنظيم العشائرى للراغبين فيه وإتمامه، أما الزواج من القريبات الأقربات للأم فممنوع على وفق العادات القبلية. ومن المسموح به وراثة أرامل الجد لأب، والزواج بهن، لكننى لم ألاحظ حالة فعلية تؤكّد هذا.

ومصطلحات القرابة نوردها فى القائمة التالية، ومفرداتها يستخدمها الذكور والإناث على سواء، إلاّ إذا أشرنا لغير ذلك:

- بابا: تطلق على الأب والأعمام وأبناء العم والأخوال وأبناء العم وأبى الزوجة وأبى الزوج والأخ الأكبر للزوج (الأقارب الثلاثة الأخيرين يُقال للواحد منهم أبيا) وزوج أخت الأب، وزوج أخت الأم.
- أنى *Ani*: الأم أخوات الأم، بنات العم، أخوات الأب، بنات الخال، أم الزوجة، أم الزوج، الأخت الكبرى للزوج (القريبات الثلاث المذكورات آخرًا، يُشار للواحدة منهن، بالكلمة أبيا)، زوجة العم، زوجة الخال.
- يانا: ابن، ابنه، وابن الأخ، وابن الأخت، أو ابن ابن العم، وابن أخى الزوج وابن أخت الزوج وابن أخى الزوجة، وابن أخت الزوجة.
- البيجانا (بَمْ): كلمة عامة تطلق على الأخ، و الأخت، وابن العم.

- بُوونـــو (بم *bum*): الأخ الأكبر، أو ابن العم الأكبر (أما الأخت الكبرى أو ابنة العم الكبرى، فيقال للواحدة منهن: بُوونو بيشياهاى)
- بينيـــازو (مبـــوم): الأخ الأصغر، و ابن العم الأصغر(الأخت الصغرى أو ابنة العم الصغرى، يُقال للواحدة منهما: بينيازو بيشياهاى).
- بيبينو: مصطلح خاص يُطلق على أى ابن عم أو ابنة عم ***Cross-Cousin***.
- بيلامبو: تطلقه المرأة على زوجها وعلى ابن ابنها، أو ابن بنتها، وعلى أبناء عمها، وعلى أحفاد زوجها (الذكور) ويطلق على والد الأب ووالد الأم وعلى إخوتهم وأبناء عمهم، وعلى أخى الزوج الأصغر، وأيضًا على أخت الزوج الصغرى.
- بوارى ***Burai***: يطلقه الرجل على زوجته وعلى ابن ابنه أو ابنة بنته وعلى بنات أعمام زوجته، وعلى أم أبيه وأم أمه (جدّه و جدّته) وعلى أخوات أمه وبنات أعمامها. وعلى زوجات جده لأمه وعلى زوجات جده لأبيه. وعلى زوجات إخوة الجد والجدة وزوجات أولاد عم الجد والجدة، وعلى زوجة الأخ الأكبر (كما يتحدث الرجال والنساء على سواء)
- بييارو ***Biyaro***: تطلقه المرأة على ضرتها، وعلى زوجات جدّها لأبيها وجدها لأمها، وعلى زوجات إخوة جدها لأبيها وزوجات إخوة جدها لأمها، وزوجات أولاد جدَّيها، وعلى زوجات أحفادها، وعلى بنات أعمام أحفادها.
- سوجا: يطلقه الرجال على الأحفاد الذكور وعلى أولاد العم، والعكس بالعكس، أى أن هؤلاء يطلقون المصطلح نفسه على الأقارب المشار إليهم. كما تطلقه النسوة على حفيداتهن وبنات أعمامهن، وهن أيضًا يطلقن المصطلح نفسه على أقاربهن المشار إليهن، وتطلقه النسوة

أيضًا على كل زوجات أجدادهن لأبيهن وأجدادهن لأمّهن، كما يطلقه الرجل على الأخ الأصغر لزوجته، وعلى الأخت الصغرى لزوجته، وعلى زوج أخته الكبرى، وتطلقه على زوج أختها الكبرى.

- شارا: مصطلح يُطلقه الرجال والنساء على سواء عند الإشارة إلى والد الأب (الجد) أو والد الأم وإخوتهما وأولاد أعمامها، لكن الرجال يخاطبون هؤلاء الرجال مستخدمين المصطلح سوجا الذى يعنى المنافس. والإناث يخاطبن هؤلاء الأقارب بقولهم بيلامبو أى يا زوجى.

- وارى: مصطلح يُطلقه الرجال والنساء عند الإشارة إلى الأب أو أم الأم، وإخوتهما وبنات أعمامهما. لكن الرجال يخاطبون هؤلاء القريبات بالكلمة بوراى أى "زوجة"، وتستخدم الإناث الكلمة كلمة سوجا أى "يا منافستى" أو بيبارو أى "يا ضُرتى".

- بينينجين: مصطلح يطلقه الرجال والنساء على ابن الابن أو ابن البنت، وأبناء أعمامهم. لكن الرجل يخاطب كل أحفاده الذكور بقوله "بوراى" أى "يازوجتى" والمرأة تخاطب أحفادها بقولها: "بيلامبو" أى "يا زوجى" وتخاطب حفيداتها بقولها: "يا منافستى" أو يا "ضَرتى".

- أبيا، يطلق هذا المصطلح على أبى الزوجة أو الزوج، وعلى أم الزوجة أو الزوج وعلى إخوتهما وعلى أخواتهما. كما تطلقه المرأة على أخى زوجها الكبير وأيضًا على أخته الكبرى.

- بينارى: يطلقه الرجل أو المرأة على زوج الابنة.

- بوجيرى: يطلقه الرجل أو المرأة على زوجة الابن، ويطلقه الرجل على زوجة أخيه الأصغر منه، وتطلقه المرأة على زوجة أخى زوجها الأصغر.

• لامبا: مصطلح يتبادله الرجل وزوجة أخيه الأكبر، أو على أخته الكبرى.

• بويزى: مصطلح يعنى "رفيق اللعب" وهو مصطلح يتبادله الرجل وأخو زوجته الأصغر أو الأخت الصغرى لزوجته (التى قد يقال لها أيضًا سوجا).

وهذا النظام الذى ذكرناه آنفا ذو بنية تصنيفية موجودة بين معظم القبائل النيجيرية، لكن له بعض الخواص المحددة فمعظم المصطلحات المستخدمة تشير إلى أقرباء أو أنسباء بالزواج *in-law*. وهذا مما يلفت النظر. هناك ما لا يقل عن خمسة مصطلحات تُستخدم لتصف هؤلاء الأقارب، الذين يُصنفون فى خانة مصطلح واحد يتبادله المتحدث إليه عند الهوسا والكارى كارى، والنجيزيم، والبولوا وغيرهم من قبائل السودان الأوسط. واستخدام مصطلحات خاصة لزوج الابنة، وزوجة الابن موازية لما عند مجموعة من الكاتاب، لكن استخدام مصطلح يتبادله الرجل وزوجة أخيه الأكبر، وأخته الكبرى (منفصل عن المصطلح الذى يستخدم فى مخاطبة الأخ الأكبر للزوج) يعد مسألة استثنائية تماما. وربما كان هذا بطريقة ما قائمًا على عادة الكوراما القاضية بالسماح للرجل بالزواج بالأخت الصغرى لزوجته المتوفاة. وعلى أى حال فالواحد من الكوراما يخاطب الأخت الصغرى لزوجته لا كزوجة وإنما بويزى ***boizi*** وهو مصطلح يبدو قائمًا على علاقة رفقة اللعب أكثر من كونه قائمًا على إمكانية قيام علاقة زواج. وعلى أى حال، هناك احتمال أن تكون علاقة رفقة اللعب فى حد ذاتها كانت فى وقت من الأوقات قائمة على إمكانية إقامة علاقة زوجية.

وإطلاق مصطلح "بوراى" أى زوجة على زوجة الأخ الأكبر قائم بطبيعة الحال على نظام الزواج اللاوى أى الزواج من زوجة الأخ الأصغر بعد وفاته، والملاحظ على نحو خاص هو استخدام مصطلح خاص للدلالة على أبناء أخ وأخت ***Cross-Cousins***، وهذا المصطلح المستخدم يدل مرة أخرى على وجود علاقة رفقة لعب بين أولاد الأخ وأولاد الأخت، تلك العلاقة التى لا تستمر بين أبناء أخ وأبناء أخيه (أبناء أخوين)، بل وتكون – أى هذه العلاقة – أقل عمقًا بين أبناء أخت وأبناء

أختها (بين أولاد الخالة). وفى هذه الأيام لا يمكن لابن العمة وبنت الخال، أو ابنة الخال وابن العم ***Cross-Cousins*** أن يتزوجا، لكن ربما يكون الوضع على هذا النحو دائمًا لأن مثل هذا الزواج لاتمنعه التنظيمات العشائرية (لا يتعارض معها)، حيث إن الزواج بين أبناء الإخوة كان يحدث بالتأكيد، أما الزواج بين أبناء أختين ربما كان ممنوعًا.

وثمة عادة غريبة هو أن المرأة قد تخاطب الأخرى بقولها "يا زوجى" (هى تخاطب الأخت الصغرى لزوجها، هكذا) فيكون الرد "يا زوجتى". هذا يحدث بشكل عام، فهو يحدث عند الهوسا (الحوصة). إن هذا مثال جيد لبيان كيفية امتداد استخدام المصطلح حتى بين أشخاص مختلفين من ناحية الذكورة والأنوثة، والمثال الذى أوردناه لتونا قائم على ممارسة عادة زواج الأخ الأكبر من زوجة أخيه الأصغر بعد وفاته. فالمرأة تخاطبُ أخا زوجها الأصغر "يا زوجى" وتمد هذا المصطلح ليشمل أخت زوجها الصغرى إذ تقول لها أيضًا يا زوجى". وفيما يتعلّق باستخدام الاسم الشخصى فالقاعدة العامة هى أنك لا تخـــاطب أيًا ممن تدعوهم أبًا أو أمًا أو حما أو حماة بأسمهم الشخصى. والرجل قد لا يخاطب زوجة أخيه الأكبر ولا الأخت الكبرى لزوجته ولا زوجها بأسمائهم الشخصية، ولا تخاطب المرأة الأخ الأكبر لزوجها، ولا زوجته، ولا الأخت الكبرى لزوجها ولا زوجها (أى زوج الأخت الكبرى لزوجها) بأسمائهم الشخصية. وقيل إن الحما والحماة يمكن أن يخاطبا أزواج بناتهم بالاسم الشخصى، لكننى لم أتحقَق من ذلك. ويتحاشى الحما والحماة – بالتأكيد– مخاطبة زوجات الابن بأسمائهن الشخصية. وعلى أى حال، فيمكنك أن تستخدم الاسم الشخصى لأى واحد بينك وبينه "رفقة لعب" بل إن المجموعة المصنفة داخل إطار الأجداد، بين أفرادها "رفقة لعب" وعند الكوراما نجد أنّ كل أبناء الأخت "رفاق لعب" لأبناء الأخ (أبناء العمة وأبناء الخال ***Cross-Cousin***). والرجل رفيق لعب للإخوة الصغار لزوجته وللأخوات الصغيرات لزوجته والمرأة "رفيقة لعب" لإخوة زوجها الأصاغر ولأخواته أيضًا.

ويظهر أن الأقارب الذكور للأم يمارسون سلطة بين الكوراما أقل مما يمارسونه فى القبائل الأخرى المجاورة. وقد يُستدعى الشاب من قِبل خاله لأداء بعض الأعمال الزراعية فى مزرعته. وقد يرسله الخال لأداء بعض المهام نيابة عنه. ويمكن للصبى أن يمتلك – عند زيارته لخاله– أى شيء مناسب، على وفق العادة المنتشرة فى العالم. ويمكنه إذا أصابه المرض أن يعيش مع أقارب أمه، وربما أقام بعد وفاة أبيه، معهم، بشكل دائم، وهم الذين يسعون لترتيب أمر زواجه. لكن العادة لا تقتضى من الرجل أن يفتدى بعض أبنائه من أقارب الأم (بينما هذا موجود بين الكاتاب).

الدين:

لم أقم إلاّ بالقليل من الاستقصاءات عن الدين. الإسلام (النص: الدين المحمّدى) ينتشر، والذين لم يعتنقوه يمارسون عبادة الأسلاف بشكل واهن (تُعوزه الحماسة) وفى النسق العبادى، كما هو الحال غالبًا عند القبائل الناطقة باللغات نصف البانتوية، تلعب الآلة التى تصدر صوتًا كصوت خوار الثور (الماكيلى) دورًا بارزًا. والجدير بالملاحظة، أنه رغم أنّ النساء لا يَزُرْن أبدًا بقبور الأجداد، فإن الرجال يؤدّون طقوسهم عند قبور جداتهم وأُجدادهم. والقاعدة المعتادة المطبّقة هى أن الأخ الأصغر لا يذهب إلى قبر الأجداد إذا لم يكن مصحوبًا بأخيه الأكبر. ومن العناصر المهمة فى الطقوس، نثر رماد فوق الكتفين؛ الأيمن والأيسر.

ويظهر أنّ بعض العشائر تعتمد على الغرباء لأداء بعض طقوسهم الدينية. فالليشا ***lisha*** على سبيل المثال ليس لديهم جابو مطر ***rain makers***. وفى أوقات الجفاف يستدعون أى مشعوذ ***Charlatan*** من الهوسا يكونون قد سمعوا عنه، فيقيم طقوسًا عند جذع شجرة كبيرة، فإن لم يسقط المطر عزا ذلك لكون الذين استدعوه لم يفعلوا كذا أو كذا. عندها يأخذ أصحاب الشأن الأمر على عاتقهم، فيضحّون

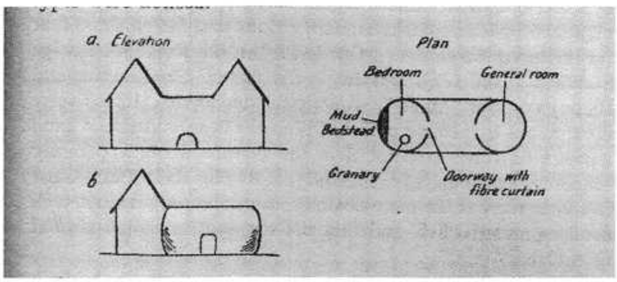
بأكثر من عنز عند جذع الشجرة. وعلى أى الحال، كقاعدة عامة، يوجد فى كل عائلة أو عشيرة أسرة تتوارث الكهانة تقوم بأداء طقوس خاصة.

وإخوة الدم غير معمول بها عند الكوراما، لكن الرجل يُقسم أحيانًا على ألا يهرب مع زوجة صديقه أولا يخطفها. ويعتبر هذا القسم قمة الصداقة. ويتم هذا القسم على سهم يمر عليه ثلاث مرات معتقدًا أنه إن حنث فى قسمه قتل بهذا السهم. وفى الجنايات الخطيرة كان يعقد فيما مضى جلسة للمحاكمة باختبار الدجاج، علنًا، أمام الرئيس وكبار السن، فإذا قفزت الدجاجة مقطوعة الرأس ناحية المدّعى عليه، اعتبره بريئًا، لكن إن خمدت الدجاجة مقطوعة الرأس ولم تبدِ حراكًا ثبت أنه مذنب أما الأمور البسيطة فتنتهى بأن يقسم المدّعى عليه على سهم أو قوس أو سكين، يخطو فوقه ثلاث مرّات، بأنه برىء أو أن يُقسم على شعار (رمز) عائلته أو عشيرته.

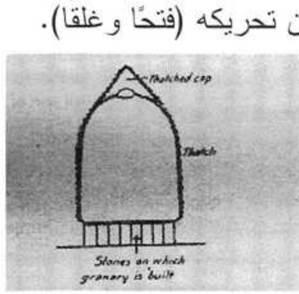
والكوراما يدفنون موتاهم خارج بيوتهم لكن بالقرب منها. وعلى أى حال، فإنّ رب الدار يُدفن تحت مصطبة من مدخل الكوخ – أى فى المكان الذى اعتاد الجلوس فيه. أما الأطفال فيدفنون داخل الدار بالقرب من جدار كوخ الأم، حتى يحس الطفل (الميت) بدفء نار التدفئة، فيرغب فى أن يُولد من جديد – وهذا يدل على أن الكوراما لديهم شىء من معتقدات إعادة التجسّد أو الميلاد الجديد تكفّن الجثة فى قماش، وتلف فى حصيرة من خوص النخيل. والقبر عندهم مستطيل الشكل ولا يزيد عمقه عن قدمين. ويهيلون التراب على جسد الميت مباشرة، لا يعزله عن التراب المهال شىء، على العكس مما يحدث عند القبائل الأخرى. وعدم المراعاة هذه قد تشير إلى أنهم لم يعبدوا الموتى عبادة توقيرية فيما مضى، وقد يكون هذا مجرد علامة على تدهور هذه العبادة لأننا نجد اللاشا ***Lasha*** يغطون الجثة بأحجار يثبتونها بطين. وقد قال واحد من عشيرة الليشا إنهم كانوا فيما مضى يدفنون الميت فى حفرة مخروطية كبيرة كانت بمثابة مدفن مشاع لكل عائلة. وكانوا يخرجون منها عظام الموتى السابقين كل عشر سنين ويدفنون العظام فى أى مكان منفصل، ويقيمون وليمة بهذه المناسبة. وتغطّى فوّهة المقبرة بغطاء حديدى.

من الواضح أن بعض الكوراما – على الأقل– قد غيروا عاداتهم القديمة فى الدفن. وفيما يلى رسم للنمط الموجود لقبور الكوراما :

وفى معظم دور الكوراما يمكن للمرء أن يرى جرّة مقلوبة أو جرّتين، هابطة فى الأرضية. إنها تضمُ المشيمة والحبل السُّرى للأطفال الذين وُلدوا فى الدار، فإن رأت المرأة التى حُفظ خلاصها فى هذه الجرار أنها تحمل بطفل آخر فإنها تستخرج الجرّة وتشمّ ما بها، معتقدة أن هذا سيسُبب سرعة حملها. ويتحاشى الرجال الجلوس بالقرب من هذه الجرار. ويشيد الكوراما الآن أكواخًا مخروطية الشكل كالتى عند الهوسا، لكن أكواخهم ذات النمط القديم لا تزال باقية.



وفى كل كوخ مصطبة من الطين بالقرب منها حفرة لإشعال نارٍ للتدفئة. وهناك ستارة فى الممر المفضى للباب معمولة من ألياف أو جريد وسعف لمنع دخول البعوض. وفى كوخ الزوجة يوجد جرن (خزانة حبوب) لخزن حبوب مزرعتها (قارن بقبيلة البيتى). وفى وسط الدار جرن الأسرة الكبير، وهو مبنى من طين، ويبلغ ارتفاعه من بين عشرة أقدام واثنى عشر قدمًا على أساسات من أحجار لحمايته من الرطوبة. وهو مغطى بشكل محكم بالقش. وله فتحة من أعلاه مغطاة بغطاء مجدول من القش يمكن تحريكه (فتحًا وغلقًا).



وأخيرًا قد نلاحظ أنّ الكوراما– على العكس من كثير من جيرانهم الناطقين بلغات نصف بانتوية، لايظهرون أى علامات واضحة على أنهم كانوا يأخذون بالنظام الاثنى عشرى فى العد، فهم يحسبون بالخمسة بادئين باليد اليسرى ويضغطون بالإصبع الصغير فى اليد اليسرى على الإصبع السبابة فى اليد اليمنى. وفيما يتعلق بالخمسة الثانية فإنهم يغلقون اليد اليسرى ويستخدمون الإبهام للضغط على أصابع اليد اليمنى بادئين بالإصبع الصغير. أما التعبير عن رقم عشرة فبضم القبضتين. وعلى أى حال فمن الممكن أن يكونوا فى الأصل يعدّون بالثلاثة أصابع من الكف الواحد فقط، وقد افترضنا هذا للتشابه الظاهر بين جذر الكلمة الدالة على اليد، وجذر الكلمة الدالة على الرقم ثلاثة (تار أو تات). "واليد الواحدة" فى لغة الكوراما هى "تات إيدى" والكلمة تات هى كلمة نصف بانتوية معتادة تطلق على الرقم ثلاثة، وهى نفسها موجودة عند البانتو. وعند القبائل التى تأخذ بالنظام الاثنى عشر يتم التعبير عن الرقم ١٢ بوضع الكفين الاثنين على العينين، وإذا كانوا يقصدون بالكف الرقم ٣ لا الرقم ٥، تكون الإشارة أو الإيماءة تتضمّن مضاعفة حركة كل يد (يعنى ٦+٦)، لكن هناك تفسير أكثر وضوحًا. وهو أن كل يد تمثل خمسة بالإضافة للعينين فيكون المجموع ١٢ (٥ أصابع + ٥ أصابع + عينان = ١٢).

وفيما يلى قائمة كاملة بالمفردات والعبارات. ومنها يتّضح أن الكوراما لابد أن تصنّف ضمن اللغات النصف بانتوية أو اللغات ذات القوادم ***Prefix***. وهناك نظام لتصنيف الأسماء، لكن القوادم ليست على نمط القوادم البانتوية تمامًا. فنحن نجد – على سبيل المثال– أن إلى ***a li*** (جمع آ ***a***) تضم كلمات تدل على العين والسّن والإصبع والرأس واللسان والقلب والركبة والمقطع بى ***bi*** أو بو ***bu*** (الجمع آ ***a*** أو آى) للحيوانات و البشر.

وقد نلاحظ أيضًا الاستخدام البانتوى الشائع للمقطع (تى ***Ti***) مع الزمن المضارع، والمقطع تا ***Ta*** مع الزمن الماضى.

مفردات الكوراما:

1. Head	lichiye	lɪtʃije	رأس	١
2. Hair	tichiye	tɪtʃije	شعر	٢
3. Eye	liyizi	lijizi	عين	٣
Two eyes	ayizaria	ajizaria	عينان	
4. Ear	oto aria	ɔtɔ aría	أذن	٤
Two ears	ato aria	atɔ aria	أذنان	
5. Nose	inime	ɪnime	أنف	٥
6. One tooth	lien lidi	lien lidi	ضرس واحد	٦
Five teeth	ayen ushi	ajen uʃi	خمسة ضروس	
7. Tongue	lilium	lɪliʌm	لسان	٧
8. Neck	iriru	iriru	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	ahamza	ahamza	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	lisobo (pl. asobo)	lɪsɔbo (pl. asɔbɔ)	قلب	١٠
11. Belly	odura	ɔdura	بطن	١١
12. Back	utine	utɪne	ظهر	١٢
13. Arm	tare	tare	ذراع	١٣
14. Hand	tare	tare	يد	١٤
Two hands	tare teria	tare terɪa	يدان	
15. Finger	livua	lɪvua	إصبع	١٥
Five fingers	tivwoshi	tɪvwoʃi	خمسة أصابع	

16. Finger nail	unuru	unụru
17. Leg	okaza (pl. tikaza)	okaza (pl. tɪkaza)
18. Knee	lilu (pl. alu)	lilu (pl. alu)
19. Foot	obavta	obavta
Two feet	tikaza teria	tikaza tɛrɪa
20. Man (person)	bugana	bugana
Ten people	agana lukuri	agana lukuri
21. Man (not woman)	bilambo	bɪlʌmbo
Two men	aluman miria	aluman mirɪa
22. Woman	burai	burəi
Two women	ahai miria	ahai mirɪa
23. Child	vana[1] (pl. ayane)	vana (pl. ajane)
24. Father	baba (pl. baban)	baba (pl. babʌn)
25. Mother	anne (pl. inni)	annɛ (pl. ɪnni)
26. Slave	biriare (pl. ariare)	bɪrɪare (pl. ariare)
27. Chief	bugwoma (pl. agwoma)	bugwɔma (pl. agwoma)
28. Friend	soga (pl. soga)	soga (pl. soga)
29. Smith	bisana (pl. asana; cf. Hausa sana'a = craft)	bɪsana (pl. asana; cf. Hausa sana'a = craft)
30. Doctor	viare (pl. aviare)	viare (pl. aviare)
Numerals	(1) din (din)	
	(2) noria (nɔria)	
	(3) taro (taro)	
	(4) naze (naze)	
	(5) wuspi (wuspi)	
	(6) vtasse (with lip rounding)	
	(7) usundere (sundɛrɛ)	
	(8) urere (urere)	
	(9) utara (utara)	
	(10) lukuri (lukuri)	
	(11) lukur lidi (lukur lidi)	
	(12) lukur intiria (lukur ɪntɪria)	
	(13) lukur tintaro (lukur tɪntaro)	
31. One finger	livwa lidi	lɪvwa lɪdi
32. Two fingers	tivwa tiria	tɪvwa tɪria
33. Three fingers	tivwa titaro	tɪvwa tɪtaro
34. Four fingers	tinaze	tɪnaze
35. Five fingers	tivwoshi	tivwoʃi
36. Six fingers	tivwotase	tivwotase
37. Seven fingers	tivwosunderi	tivwosundɛri
38. Eight fingers	tivwo rire	tivwo rire
39. Nine fingers	tivwo tara	tivwo tara
40. Ten fingers	tivwo lukuri	tivwo lukuri

[1] Initial *b* and *v* are, to a great extent, interchangeable.

ظفر الإصبع	١٦
ساق	١٧
كعب	١٨
قدم	١٩
قدمان	
إنسان (شخص)	٢٠
عشرة من الناس	
رجل (ليس بامرأة)	٢١
رجلان	
امرأة	٢٢
امرأتان	
طفل (ولد)	٢٣
أب	٢٤
أم	٢٥
خادم	٢٦
زعيم	٢٧
صديق	٢٨
حداد	٢٩
طبيب	٣٠
إصبع واحد	٣١
اصبعان	٣٢
ثلاثة أصابع	٣٣
أربعة أصابع	٣٤
خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠

41. Eleven fingers	tivwa likuri in lidi	tivwa lukiri ɪn lidi
42. Twelve fingers	tivwa likuri in tiria	tivwa likuri ɪn tɪria
Thirteen fingers	tivwa likuri in titaro	tivwa likuri ɪn tɪtaro
43. Twenty fingers	tivwa kuraria	tivwa kuraria
44. A hundred fingers	tivwo tadie (*or* liyini)	tivwo tadie (*or* lijini)
45. Two hundred fingers	tivwo tadie miria (*or* ayini aria)	tivwo tadie mɪria (*or* ajini aria)
46. Four hundred fingers	tivwo upuo (*or* tivwa anyi a naze)	tivwo upuo (*or* tivwa anji a naze)
47. Sun	oweeng	ɔweɛŋ
48. Moon	opie	opie
God	Ashili	aʃili
Full moon	ishara mopie	ɪʃara mopie
New moon	opio sao	opio sao
49. Day	ingweeng	ɪŋweɛŋ
Night	liyi	liji
Morning	osuamike	osvamɪke
50. Rain	bera (*or* biara)	bera (*or* biara)
51. Water	mini	mɪni
52. Blood	ingba	ɪŋba
53. Fat	ukandira	ukandɪra
54. Salt	inguo	ɪnguo
55. Stone	otale (pl. atale)	otale (pl. atale)
Iron	azumo	azumo
56. Hill	usa (pl. imsa)	usa (pl. ɪmsa)
57. River	likwara (pl. urawa)	lɪkwara (pl. urawa)
Stream	likwara (pl. akwara)	lɪkwara (pl. akwara)
58. Road	owunda (pl. awunda)	owunda (pl. awunda)
59. House	owata	owata
Two houses	tiwata tiria	tɪwata tɪria
Many houses	tiwata tihare	tɪwata tɪhare
All the houses	tiwata gain	tɪwata gaɪn
60. Roof	osobo	osɔbo

أحد عشر إصبع	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢
ثلاثة عشر إصبعًا	
عشرون إصبعًا	٤٣
مائة إصبع	٤٤
مائتا إصبع	٤٥
أربعمائة إصبع	٤٦
شمس	٤٧
قمر	٤٨
قمر كامل	
قمر جديد	
يوم	٤٩
ليل	
الصباح	
مطر	٥٠
ماء	٥١
دم	٥٢
دهن	٥٣
ملح	٥٤
حجر	٥٥
حديد	
تل	٥٦
نهر	٥٧
مجرى مائي	
طريق	٥٨
بيت	٥٩
بيتان	
عدة بيوت	
كل البيوت	
سطح	٦٠

61. Door	anengkai	anɛŋkai	باب	٦١
62. Mat	oboro (pl. tabiro)	oboro (pl. tabɪro)	حصيرة	٦٢
63. Basket	obiando	obɪando	سلة	٦٣
64. Drum	oganga	oganga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	liamto (pl. ayamto)	liamto (pl. ajamto)	إناء	٦٥
66. Knife	ovira (pl. tivira)	ovɪra (pl. tivɪra)	سكينة	٦٦
67. Spear	usara (pl. tisara)	usara (pl. tisara)	رمح	٦٧
68. Bow	ota (pl. tita)	ota (pl. tita)	قوس	٦٨
69. Arrow	owila (pl. tuwila)	owila (pl. tuwila)	سهم	٦٩
Five arrows	tuwilanshi	tuwilaŋʃi	خمسة أسهم	
70. Gun	obindiga	obindiga	بندقية	٧٠
71. War	minta	mɪnta	حرب	٧١
72. Meat (animal)	binama	bɪnama	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	buroga (pl. iroga)	buroga (pl. irɔga)	فيل	٧٣
74. Buffalo	bu hawa (pl. ihawa)	bu hawa (pl. ihawa)	جاموس	٧٤
75. Leopard	odaro (pl. indaro)	odaro (pl. ɪndaro)	نمر	٧٥
76. Monkey	anyarma (pl. inyarma)	anjarma (pl. injarma)	قرد	٧٦
77. Pig	bidim (pl. edim)	bɪdɪm (pl. ɛdɪm)	خنزير	٧٧
78. Goat	mande (pl. imande)	mande (pl. ɪmande)	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	wase (pl. iwase)	wase (pl. iwase)	كلب	٧٩
80. Bird	uni (pl. ani)	uni (pl. ani)	طير	٨٠
Feather	tisong	tɪsɔŋ	ريش	٨١
81. Parrot	aku	aku		
82. Fowl	bitoro (pl. etoro)	bɪtɔro (pl. etoro)	دجاجة	٨٢
83. Eggs	lingma (pl. angma)	lɪŋma (pl. aŋma)	بيض	٨٣
84. One egg	lingma lidi	lɪŋma lɪdi	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	bowa (pl. iwa)	bowa (pl. iwa)	ثعبان	٨٥
86. Frog	okave (pl. akave)	okavɛ (pl. akavɛ)	ضفدع	٨٦
87. Spider	zoma (pl. ezoma)	zɔma (pl. ezɔma)	كنعبوت	٨٧
88. Fly	bichong (pl. echong)	bɪtʃɔŋ (pl. etʃɔŋ)	ذبابة	٨٨
89. Bee	bishi (pl. ishi)	bɪʃi (pl. iʃi)	نحلة	٨٩
Honey	into	ɪntɔ	عسل نحل	

90. Tree	okun	ɔkun
Ten trees	akun rikut	akun rikut
91. Leaf	tiwang	tiwaŋ
92. Banana	—	—
93. Maize	idaltibok	ɪdaltɪbɔk (i.e. the guinea-corn with the hat); guinea corn = ɪdar
94. Ground nut	isu	ɪsu
95. Oil	mai	mʌi
96. The tall woman	ukwon dogo	ukwou dogo
The tall women	akwo do dogo	akwo do dogo
97. Large dog	uno wusang	uno wusaŋ
98. Small dog	kichasang	kɪtʃasaŋ
99. The dog bites	usang a datipa	usaŋ a datipa
100. The dog bites me	usang a yebin	usaŋ a jebɪn
101. The dog which bit me yesterday	usang a yebin ni ki bechen	usaŋ a jebɪn ni ki betʃɛn
102. I flog the dog	in ram usang	ɪn ram usaŋ
103. The dog which I have flogged	usang ga neshin rame	usaŋ ga neʃɪn rame
104. I see him	in change	ɪn tʃaŋɛ
I see her	in change	ɪn tʃaŋe
He sees you	a chee	a tʃɛɛ
He sees us	a choot	a tʃɔɔt
We see you (pl.)	uma cheyi	uma tʃeji
We see them	uma cheen	uma tʃɛɛn
105. Beautiful bird	unyon a deza	unjɔn a deza
106. Slave	okwo	okwɔ
My slave	okwo nang	okwɔ naŋ
Thy slave	okwo mu	okwɔ mu
Our slaves	akwomwot	akwɔmwɔt

شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
فول سودانى	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	

107. The Chief's slave	okwo res	okwɔ rɛs
His slave	okwo me	okwɔ mɛ
108. We see the slave	uchokwa	utʃokwa
109. We call the slave	ta gasuke bilare	ta gasuke bilare
110. The slave comes	bilare wiyizi	bilare wijizi
111. He came yesterday	wiye nabai	wije nabəi
He is coming today	wiyezi yilo	wijezi jilo
He will come tomorrow	wiyezi likatai	wijezi lɪkatəi
112. The slaves go away	arere a maze	arɛrɛ a maze
113. Who is your Chief?	ananya agbombobo ?	ananja agbɔmbobo
114. The two villages are making war on each other	epie tiria a rin nimta nakiaha	ɛpie tɪria a rɪn nɪmta nakiaha
115. The sun rises (i.e. is rising)	owen okale	owɛn okale
The sun sets	owen owuri binke	owɛn owuri bɪnke
The sun has set	owen mwomuo	owɛn mwɔmuo
116. The man is eating	bugana o lia polia (food)	bugana o lia polia (food)
117. The man is drinking	bugana so meni	bugana so mɛni
118. The man is asleep	bugana o renumla	bugana o renumla
119. I break the stick	ma puro binda	ma purɔ bɪnda
This stick is broken	obinda wo pura	obinda wɔ pura
This stick cannot be broken	obindwai woga opura	obindawi wɔga ɔpura
Break this stick for me	pura mo bindai	pura mo bindai
120. I have built a house	ma jag owata	ma dʒag owata
121. My people have built their houses yonder	aganaham ajag owata nia	aganaham adʒag owata nia
122. What do you do every day?	alije lituma biyale kodangmana	alidʒe lɪtuma bijale kodangmana
I work on my farm	mi ren lituma kumnu rugo	mi ren lɪtuma kumnu rugo
123. I am going away	in tain ya	ɪn taɪn ʝa
I am hoeing	in rena vara	ɪn rena vara
I am going away to hoe	in tainya ning kavara	ɪn tainja nɪŋ kavara
I am going to my farm	in yaze na rugowum	ɪn jaze nə rugowum

خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو آتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بَنيت بيتًا	١٢٠
أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتى	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الأرض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتى	

124. The woman comes	burai u yezi	burai u jezi	المرأة تأتى	١٢٤
She comes	wi yezi	wi jezi	هى تأتى	
She has come	we ye	we je	المرأة تضحك	
The woman laughs	burai u rèntizua	burai u rentizua	المرأة تبكى	
The woman weeps	burai u shi	burai u ʃi		
125. I ask the woman	mayi yasa burai	maji jasa burai	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh?	aweraiena bu zuaze	aweraiena bu zuaze	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry?	aweraiena bu shi	aweraiena bu ʃi	لماذا تبكى ؟	١٢٧
128. My child is dead	vanabum wang winu	vanabum waŋ wɪnu	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	oda sugmenu	oda sugmenu	إنه ليس ميتاً	١٢٩
130. Are you ill?	bu kwana	bu kwana	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	ayenaham a kwana	ajenaham a kwana	أطفالى مرضى	١٣١
132. Her child is better	vanabo wo wuma	vanabo wɔ wuma	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	e	ɛ	نعم	١٣٣
No	aʕa	aʕa	لا	
134. A fine knife	ovira ozibi	ovɪra ozibi	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	nim ovira	nɪm ovira	أعطنى السكينة	
I give you the knife	manivo ovira	manɪvo ovɪra	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	mi avu vwavo	mi avu vwavo	أنا أوروبى	١٣٥
You are a black man	bo abugana bu vongo	bo abugana bu vɔŋgo	أنت رجل أسود	
You are a Kurama	bo bu-kurmi	bo bu-kurmi	أنت من قبيلة الكوراما	
136. Name	lizia	lɪzɪa	اسم	١٣٦
My name	lizialam	lɪzɪalʌm	اسمى	
Your name	lizialubo	lɪzɪalubo	اسمك	
What is your name?	lizialuba ana ?	lizialuba ana ?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	meme ren laura	məne ren laura	يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	ovira orina shil otale	ovɪra orɪna ʃil otale	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	ula oren liamto	ula oren liamto	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	osogo ori na shilewata	osɔgo ori na ʃɪlɛ wata	السطح فوق الكوخ	

138. You are good	bo bijibi	bo bɪdʒɪbi	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	awai onijibo	awai onidʒɪbo	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	takarda rombo	takarda rɔmbo	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	apuahai avungo	apuahai avuŋɔ	هذا الشيء أسود	
This thing is red	apuahai avwan	apuahai avwan	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	otaluwe umilu	otaluwe umilu	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	otaluwe unumulu	otaluwe unumulu	هــذا الحجــر ليس ثقيلاً	
141. I write	irin rubutu	ɪrɪn rubutu	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	manavo takarda	manʌvo takarda	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	yale takarda ayen napie (aya = towards; apie = town)	jale takarda ajɛn napie (aya = towards; apie = town)	احمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	vuri (sing.); vurim (pl.)	vuri (sing.); vurim (pl.)	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	iye (sing.); iyin (pl.)	ije (sing.); ɪyɪn (pl.)	أتى إلى هنا	
143. Where is your house?	ateokoravo ren?	ateokoravo rɛn?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	okurawum o ren	okurawum o rɛn	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	okurawum o renia	okurawum o rɛnɪa	بيتى هناك	
145. What have you to sell?	aiyena bi zisaze	aijɛna bɪ zɪsaze	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	in tare in jana lokua	ɪn tare ɪn dʒana lokua	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	lokua lisa ka jana inlijibu	lokua lisa ka dʒana ɪnlidʒɪbu	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	ana wowe buroga? or awai so weviroga ateoren	ana wowe burɔga? or awai so weviroga ateorɛn	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	wa we roga gain	wa we rɔga gaɪn	هــو قتــل كــثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	irog iwanda akawe nabai?	irog iwanda akawe nabəi?	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس؟	
149. Untie it	susau	susau	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	bazau intiwiya	bazau ɪntɪwija	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	wonavana ususi mande	wonavana ususɪ mande	فك الصبى الماعز	

150. My brothers and I, we are going but no one else	nimi naganabam ta tidore (chasa woro = we alone)	nimi naganabam ta tidore (tʃasa woro = we alone)	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the Chief	aganaham sovin tiyan ti biate bugwama	aganaham sovin tijan ti biate bugwama	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	uti uwe uperiwila olate uti uwe	uti uwe uperiwila olate uti uwe	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

الجانجى

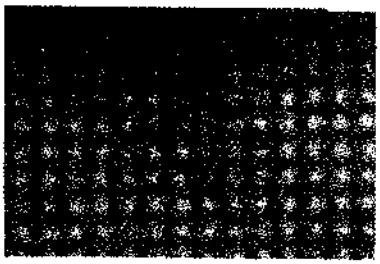
الجانجى جماعة صغيرة تتكون من ١٥٠ شخصًا، يعيشون على بعد حوالى خمسة أميال الشرق من الجنوب الشرقى للجارون كوراما فى ولاية زاريا. ومن الناحية اللغوية يصنفون فى الأقسام الفرعية للقسم السودانى بمعنى أنهم من بين مجموعة القبائل الناطقة باللغات نصف البانتوية، فنظام القوادم يشبه من بعض النواحى، عند البانتو.

ومن الناحية الاجتماعية، يتكونون من أربع عوائل: أسانا، ديشينا، أبيسى، أزوكو، والثلاثة الأوائل فيها مسميات موجودة أيضًا عند جيرانهم الكوراما المقتربين لغويا وثقافيًا من الجانجى، فاسم أحد الفروع، وهو الأبيسى، موجود أيضًا عند جيرانهم البيتى، وربما كان كل من الجانجى والكوراما أبيسى يعودان فى أصولهما إلى البيتى. ويظهر أنّ الاسم القبلى أبيسى يعنى "الرجال" وهو وصف شائع بين القبائل وفروعها فى كل أنحاء نيجيريا، بل حقيقة فى كل من أفريقيا. والمصطلح أسانا يعنى فيما يظهر – الحدادين.

وكل عائلة من هذه العوائل تشكل وحدة من وحدات الزواج الخارجى، ممثلاً لا أحد من الأسانا يتزوج امرأة من الأسانا، لكن أىّ فرد من أى عائلة يمكنه أن يتزوج امرأة من عائلة أخرى. والزواج من بنات العم محرم (طابو) ولا يرث الواحد من الجانجى أرملة جدّه أو أبيه أو أحد إخوته الصغار. وعلى أى حال

فالزواج اللاّوى مسموح به أى زواج الأخ الأصغر من أرملة أخيه الأكبر منه سناً، لكن العكس غير مسموح به.

والجانجى مثلهم مثل كثير من قبائل الشمال النيجيرى يتحَدّثون لغة تدخل فى الإطار التصنيفى لمجموعة لغات الشمال النيجيرى، وهم يستخدمون النظام الاثنى عشرى فى العد، وعلاماتهم القبلية كالتالى:



والسلسلة الثلاثية فى زاوية الفم تشبه إلى حدما ما هو موجود عند قبيلة الباتا فى بورنو، بينما العلامة السُّـلَّيمه ***Ladder*** [أى التى تُشبه السلّم] المنحدرة عبر الخد، فهى من خواص الكوروميااوا، وربما لهذا كان الجانجى مع الكوراما، على وفق مرويات الكوراما، فى وقت من الأوقات، على صلة وثيقة بالكوتومباوا فى كانو ***Kano***.

والقبر المستخدم عندهم مستطيل الشكل، ولا يزيد عمقه عن ثلاثة أقدام، مع امتداد جانبى عند القاعدة ناحية الغرب، وتلف الجثة فى حصير، ويعلّم القبر بوضع حجر مستدير عنده. وقد يستخدم القبر عدة مرات طوال عشر سنين من قِبَل العائلة نفسها. لكن الرجال البالغين وحدهم هم الذين يُدفنون فى القبور التى سبق أن دفن فيها مــن هم فــى أعمارهم، وهناك قبور خاصة بالنساء. أما الأطفال – إناثا وذكرانا – فيدفنون فى قبر واحد بصرف النظر عن الجنس. وفيما يلى قائمة موجزة بالمفردات، نفهم منها أن لغة الجانجى تنتمى لمجموعة اللغات النصف بانتوية. وأنها قريبة من لغة الكوراما.

1. Head	liche	litje (pl. alje)	رأس	١
2. Hair	tiche	titje	شعر	٢
3. Eye	eje	edyo	عين	٣
Two eyes	ajere	[illegible]	عينان	
4. Ear	otoi	otɔi	أذن	٤
Two ears	titoi tire	titɔi tire	أذنان	
5. Nose	inyimo	injimo	أنف	٥
6. One tooth	lihini li inde	lihini li inde	ضرس واحد	٦
Five teeth	ahini chibi	ahini tʃibi	خمسة ضروس	
7. Tongue	lilem (pl. alem)	lilem (pl. alem)	لسان	٧
8. Neck	iriri	iriri	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	ahenne	ahɛnnɛ	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	eroba	ɛroba	قلب	١٠
11. Belly	epuru	ɛpuru	بطن	١١
12. Back	utino	utino	ظهر	١٢
13. Arm	tare	tare	ذراع	١٣
14. Hand	tare tarire	tarɛ tarirɛ	يد	١٤
Two hands	tartire	tartirɛ	يدان	
15. Finger	libo	libo (pl. abo)	إصبع	١٥
Five fingers	tibutebibe	tibotʃibi	خمسة أصابع	
16. Finger nail	inyoko	injoko	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	obuna	[illegible]	ساق	١٧
18. Knee	nurung	nurung (pl. ɛrung)	كعب	١٨
19. Foot	ovabuna	ɔvabuna	قدم	١٩
Two feet	tabuna tire	tabuna tirɛ	قدمان	
20. Man (person))	ano	ɛno	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	ano kirau	ano kirəu	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	minyane	minjane	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	inyano ire	injano irɛ	رجلان	
22. Woman	uane	uanɛ	امرأة	٢٢
Two women	ane ware	ane warɛ	امرأتان	

3. Child	vanna (pl. ahanna)	vanna (pl. ahanna)	طفل (ولد)	٢٣
4. Father	baba	baba	أب	٢٤
5. Mother	ibne	ibnɛ	أم	٢٥
6. Slave	urere	urɛrɛ	خادم	٢٦
7. Chief	ogomo	ogɔmɔ	زعيم	٢٧
8. Friend	ohano	ohano	صديق	٢٨
9. Smith	osana	osana	حداد	٢٩
0. Doctor	obere	obɛrɛ	طبيب	٣٠
1. One finger	nibo ni inde (one = dingke)	nɪbo nɪ inde (one = diŋkɛ)	إصبع واحد	٣١
2. Two fingers	tibo tire	tɪbo tirɛ	اصبعان	٣٢
3. Three fingers	tibo titaro	tɪbo tɪtaro	ثلاثة أصابع	٣٣
4. Four fingers	tibo tinaze	tɪbo tɪnaze	أربعة أصابع	٣٤
5. Five fingers	tibo chibi	tɪbo tʃibi	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	tibo tase	tɪbo tase	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	tibo sunare	tɪbo sunare	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	tibo uro	tɪbo uro	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	tibo toroai	tɪbo toroəi	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	tibo turo	tɪbo turo	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	tibo belum	tɪbo bɛlum	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	tibo kurno (twelve = kirau or kurno	tɪbo kurno (twelve = kɪrəu or kurno	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	tibo kurai li inde	tɪbo kurəi li inde	ثلاثة عشر إصبعًا	
44. A hundred fingers	—	—	عشرون إصبعًا	٤٣
45. Two hundred fingers	—	—	مائة إصبع	٤٤
46. Four hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
			أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	owai	owəi	شمس	٤٧
48. Moon	opio	opio	قمر	٤٨
Full moon	opiorom	opiorom	قمر كامل	
New moon	opioọọ	opiɔɔɔ	قمر جديد	

49. Day	suruwai	suruwəɪ	يوم	٤٩
Night	lie	lie	ليل	
Morning	isise	ɪsisɛ	الصباح	
God	esere	esɛre	إله	
50. Rain	ure	ure	مطر	٥٠
51. Water	manyi	manji	ماء	٥١
52. Blood	muye	muje	دم	٥٢
53. Fat	tinoi	tɪnoi	دهن	٥٣
54. Salt	muhu	muhu	ملح	٥٤
55. Stone	lipo	lipɔ (pl. apɔ)	حجر	٥٥
Iron	azumo	azumo	حديد	
56. Hill	ahoho	lɪhɔhɔ (pl. ahɔhɔ)	تل	٥٦
57. River	oraba	oraba	نهر	٥٧
Stream	nigaba	nɪgaba	مجرى مائى	
58. Road	ona	ona (pl. tɪna)	طريق	٥٨
59. House	nikobo	nɪkɔbo	بيت	٥٩
Two houses	akobo are	akɔbo arɛ	بيتان	
Many houses	likobo bardang	lɪkɔbɔ bardaŋ	عدة بيوت	
All the houses	tikoba vat	tɪkɔba vaːt	كل البيوت	
60. Roof	oso	oso	سطح	٦٠
61. Door	anatukobe	anatukɔbɛ	باب	٦١
62. Mat	openge	opeŋgɛ	حصيرة	٦٢
63. Basket	ɛgira	egɪra	سلة	٦٣
64. Drum	oganga	ogaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	eharo	ɛharo (pl. moharo)	إناء	٦٥
66. Knife	ovira	ovɪra (pl. tɪvɪra)	سكينة	٦٦
67. Spear	ligbenning	lɪgbɛnnɪŋ (pl. tɪg-bennɪŋ)	رمح	٦٧
68. Bow	ota	ota	قوس	٦٨
69. Arrow	oira	oira	سهم	٦٩
Five arrows	tiritshibi	tirɪtʃibi	خمسة أسهم	

70. Gun	obindiga	obɪndɪga	بندقية	٧٠
71. War	likono	lɪkɔno	حرب	٧١
72. Meat (animal)	binama	bɪnama	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	biro	birɔ	فيل	٧٣
74. Buffalo	biaba	biaba	جاموس	٧٤
75. Leopard	bikpe	bikpe (pl. ɪkpe)	نمر	٧٥
76. Monkey	bi harma	bi harma	قرد	٧٦
77. Pig	bi ranga	bi raŋga	خنزير	٧٧
78. Goat	bi mane	bi mane (pl. ɪmane)	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	bochi (pl. iwache)	bɔtʃi (pl. iwatʃɛ)	كلب	٧٩
80. Bird	binying	bɪnjɪŋ	طير	٨٠
Feather	masobo ba binying	masobo ba bɪnjɪŋ	ريش	٨١
82. Fowl	bi-tukoro	bi-tukoro (pl. ɛtu-koro)	دجاجة	٨٢
83. Egg	niwa (pl. awa)	nɪwa (pl. awa)	بيض	٨٣
84. Two eggs	awa nare	awa nare	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	biwa (pl. ewa)	bɪwa (pl. ewa)	ثعبان	٨٥
86. Frog	okuma	okuma (pl. makumaŋ)	ضفدع	٨٦
87. Spider	pimparo	pɪmparo (pl. mapɪm-paro)	كنعبوت	٨٧
88. Fly	bishi (pl. ishi)	biʃi (pl. iʃi)	ذبابة	٨٨
89. Bee	mato	mato	نحلة	٨٩
Honey	eharo emato	ɛharo ɛmato	عسل نحل	
90. Tree	otiti	otiti	شجرة	٩٠
Ten trees	matiti ma turo	matiti ma turo	عشر أشجار	
91. Leaf	ova	ova (pl. tɪva)	ورقة نبات	٩١
92. Banana	—	—	موز	٩٢
93. Maize	masiri	masɪri	نبات الذرة	٩٣
94. Ground nut	ajedda	adʒedda	فول سوداني	٩٤
95. Oil	mane	mane	زيت	٩٥
96. The tall woman	oni oso	oni osɔ	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	ani aso	ani asɔ	النساء الطويلات	

٩٧	كلب كبير	[redacted]
٩٨	كلب صغير	[redacted]
٩٩	الكلب يعض	[redacted]
١٠٠	الكلب يعضنى	[redacted]
١٠١	الكلب الذى عضنى أمس	[redacted]
١٠٢	جلدت الكلب بالسوط	[redacted]
١٠٣	الكلب الذى جلدته بالسوط	[redacted]

الجورى

ملحوظة: المعلومات التالية حصلت عليها نتيجه عمل ميدانى استغرق ثلاثة أيام، لذا فقد لا يُعوّل عليها فى التفاصيل.

الجورى قبيلة يبلغ عدد أفرادها حوالى ٤،٨٩٠ نفسًا يستقرون فى المنطقة التلّية الواقعة إلى الغرب من راهاما بحوالى ثلاثين ميلاء، ويمر خط السكّة الحديد الجانبى فى بوشى (ولاية زاريا)، وهم يسمون أنفسهم إجبيرى وهى كلمه ربما كانت تعنى "الرجال" وتحوى الجذر اللغوى نفسه الذى تجده فى إجبيرا، بابير، بورا، مبولا، ومن المحتمل أيضًا جبارى وجبورى ***Gboare*** (والباشاما يطلقون على أنفسهم الرجال). وهم يتحدثون لغة داخلة فى مجموعة لغوية شائعة رغم أنها غير متسقة (متلائمة) تسمّى النصف – بانتوية ***Semi-Bantu*** وهى ضمن الأسرة السودانية. وهذه اللغة. ومن الناحية العلمية فهذه اللغة مطابقة للغة جيرانهم الكاهوجو الذين يقيمون على بعد ميل أو ميلين من الجورى، لكن سيتضح أنّ الكاهوجو لا يُبدون – فقط – فروقا ظاهرة فى تنظيمهم الاجتماعى عن الجوارى، وإنما هم أيضًا أحرزوا تقدمًا فى استخدامهم لضمير المؤنث. والكاهوجو "شعب" أبوى، لكن الجورى "شعب" أمومى. ويلاحظ أنّ كليهما يشغلان موقفين متقاربين، ويتحدثان اللغة نفسها، لكنهما يختلفان اختلافا جذريا فى تنظيمها الاجتماعى، ومن المشكوك فيه أن يوجد هذا التوازى (المتناقص) فى أى مكان آخر.

ويُبدى الجورى، رغبتهم فى التخلّى عن عاداتهم القديمة القائمة على حق الأم ***Mother-righ*** ومن المحتمل أن نشهد فى غضون الأعوام القليلة القادمة مثالا فعليًا على قبيلة انتقلت من نظام حق الأم إلى نظام حق الأب، وهذا التغير السريع ناتج عن زيادة رغبة شباب القبيلة فى الزواج من خارج حدود القبيلة. ولأن القبائل المجاورة أبويّة فقد أدى الزواج من بناتها إلى الإسراع بنهاية النظام الأمومى عند الجورى.

ورغم أنّ الزواج ليس ذا طابع محلّى ***Matrilocal*** (أى أن الزواج من امرأة تعيش فى دار الزوج)، فإنّ الجورى – مع هذا- "شعب" يأخذ بنظام حق الأم من حيث إن الأطفال ينتمون إلى المجموعة الاجتماعية لأمهم، فالذكور يتركون عادة بيت أبيهم لبيت خالهم بمجرد أن يتعلموا كيفية الإمساك بالفأس، أما الإناث فيتركن بيت أبيهن عند الزواج الذى قد يحدث والواحدة منهن فى العاشرة من عمرها. وفيما عدا ما هو وارد فى السياق السابق، ليس للآباء أى حق آخر على ذرّيتهم. فنظام المواريث يجرى فى الخط الأمومى، أى إن الممتلكات تنتقل إلى الإخوة الأشقاء وغير الأشقاء (لكن من الأم نفسها) وإلى أبناء الأخوات أو أبناء الخال. ولا أذكر عن أى قبائل أخرى فى نيجيريا تأخذ بشكل محدد بنظام "حق الأم" لكن من خلال ما ورد فى تقارير كُتبت مؤخّرًا فى الكاميرون يبدو من المحتمل أنّ الشامبا والتانجو والشامبا داكا والندورو هم أيضًا "شعوب" تأخذ بنظام "حق الأم". ومن الممكن أن تكون أسر أخرى فى ولاية أداماوا لديها هذه الطريقة فى التنظيم الاجتماعى. (* بسبب عادة الهروب مع الزوجات قد يُصبح الابن بعيدًا عن بيت أبيه قبل بلوغه سن الثمانية أو التاسعة أو العاشرة. * كتبتُ هذه الملاحظات فى سنة ١٩٢٥...... وقد تأكدتُ بعدها أنّ الجوكون لم يتخلوا عن النظام "حق الأب" إلاّ مؤخّرا، وأنّ لونجودا التلال، وداكا، وجيبو، وندورو، وبعض جماعات القير (القري) لا يزالون يأخذون بنظام حق الأم)

وهناك حكاية يتداولها الناس في لير *Lere* وهي أنّ الجوري هم نتيجة زواج فتاة من الفولاني من عبيد. لقد سرقها العبدُ وأنجب منها الكثير من الأبناء. ولأن الأم كانت حُرّة بينما كان الأب عبدًا، فقد تمتع الأبناء بوضعية أمهم (أي أصبحوا أحرارًا) أما الأب (العبد) فلم يتمتّع بأية حقوق على الإطلاق. هذه الحكاية إنْ هي إلاّ محاولة بارعة لشرح العادات غير العادية المرتبطة بنظام حق الأم عند الجوري، وربما تكون راجعة جزئيًا أيضًا إلى مالاحظناه من تشابه رقصات الجوري مع رقصات الفولاني وأن الجوري يلبسون أقراطًا أو حلقانًا (المفرد: قرط وحلق) على النمط الفولاني. وتتكوّن القبيلة من عدد من العشائر الأمومية أو حتى العوائل (ليشان) فيما يلي أهمها:(١) أساجاتومي (٢) كيوبولي (٣) أساكاشي (٤) كاكورتو (٥) أنوكبانج (٦) كوليري (وهو أيضًا اسم قبيلة في منطقة بانكشن) (٧) كيسيروا (٨) كادووا (٩) مابانج (١٠) سالاسا (١١) كاكونجا (١٢) كاريروا (١٣) كوتيرنج (١٤) أنيزيرا (١٥) كاساجين (١٦) كابيزا (١٧) ليشاوي (١٨) كارابيس (١٩) كاجنجي (٢٠) ليبايو (٢١) ماجولا (٢٢) كودام (٢٣) كابانكي (٢٤) كاجباروم (٢٥) كاجانيس (٢٦) كادافا (٢٧) كاكابي (٢٨) كاكيرجا (٢٩) كابي (٣٠) كابانجا (وهو أيضا اسم عشيرة في روديسيا *Ba-Ha.vol.1,p.311*)

وهذه العشائر أو العوائل مستقرة بشكل جيد في أحياء، لكن الحي الواحد قد يشغله أكثر من عشيرة أو تشغله فروع من عشائر مختلفة. وعلى هذا فرئيس الحي (الفادا) يُعينه عدد من العشائر أهمها عشيرتا الأساجاتومي والكوبولي. ويقيم الليبايو في حي تورايكي.. وهكذا. وتكوّن كل عشيرة وحدة من وحدات الزواج الخارجي بمعنى أن أحدًا من رجالها لا يتزوج امرأة من نسائها (كما أن الزواج من الأقارب الأقربين للأب ممنوع أيضًا فلا أحد يتزوج من ابنة عمه من الدرجة الأولى أو الثانية) كما تمتنع بعض العشائر من التزاوج معًا على أساس صلة القرابة بينها، رغم أن تلك الصلة لا يمكن إثباتها سلاليًا. وعلى هذا فالليبايو يمتنعون عن التزاوج

مع الكادوا ويمتنع الكرابيس عن التزاوج مع الكاجنجى، ويمتنع الليشاوى عن الزواج من الكودام، ولا يتزاوج الكودافا مع الماجولا.. وهكذا.

ولم أستطع أن أتتبّع استقصاءاتى، هذا يرجع جزئيًا لضيق الوقت، ويرجع من ناحية أخرى إلى عدم قدرة الجورى على تتبع شجرات أنسابهم (الأمومية) لأبعد من أم الأم (الجدّة لأم). ويقوم منع التزاوج بين بعض عشائرهم، بلاشك، على الظروف التى أدت إلى أن تكون هذه العشائر الممتنعة عن التزاوج معًا فى وقت من الأوقات مكوّنة لوحدة اجتماعية واحدة، مما أدى إلى أن يكون لبعضها شعار حيوانى واحد أو مجموعة من الشعارات (الرموز).

وفيما يتعلق بهذه الشعارات (الرموز)، فالأدلة غير كافية، وقد ذكر بعض مخبرىّ أنّهم تتبعوا شعارات (رموز) آبائهم وليس أمهاتهم وهذا يعنى أنه ليس لهم شعارات عشائرية على الإطلاق. وهذا قد يدلّل مع مزيد من التقصّى أنه حقيقى، لكن ظهر أن بعض العشائر وقّرت مجموعة من الحيوانات منها الدامو ***dawo*** والتمساح وبقرة الغابة ***bush cow***. لقد وقّر الكرابيس والكاكنجى الحيوانات التالية: الدامو، والجوزا ***guza*** والأصلة (ثعبان ضخم). ويوقّر الأساجاتومى، والكابيزا والسالاسا.. حيوان الدوما ***doma*** فهم لا يُلحقون به أذى بل ولا يسمّونه. وإن حدث أن دخلوا بيتًا ووجدوا أن صاحب البيت يطبخ لحم حيوان الدامو، سارعوا بوضع أيديهم على عيونهم وأنوفهم، وتراجعوا مبتعدين بسرعة. وهم لا يستخدمون يقطينات (أطباق أو أوان من يقطين) سبق أن وُضع فيه لحم حيوان الدامو. والكرابيس يمتنعون – لمدة عام – عن دخول بيت طبخ فيه أهله لحم الأصلة (ثعبان كبير). وإذا رأى الواحد من الكابى ***Kabe*** تمساحًا قال للتمساح: "اهرب، مخافة أن يطلق عليه النار واحد من العشائر الأخرى التى لا توقّر التمساح". و كل رجال العشائر يغطون بالتراب أو القش جسد الحيوان الميت الذى يمثّل شعارًا (رمزًا) لهم، إن تصادف ورأوه فى الغابة، أو أن يغطّون عيونهم ويولّون مبتعدين عن البقعة التى فيها الحيوان الميت بأقصى سرعة ممكنة، وتوقر المرأة الشعار

الحيواني لزوجها، فلا تأكل – أو تطبخ – لحم هذا الحيوان في حضوره، وتتحاشى هذا الحيوان تمامًا في فترة حملها وإرضاعها لوليدها. وعلى أى حال، فمن الواضح أنه ليس لديهم تنظيم طوطمى فى الوقت الحالى. ربما كانت هذه التنظيمات الطوطمية موجودة فى وقت من الأوقات، لكنها انتهت الآن.

ويعيش أفراد العشيرة فى بيوت صغيرة، متناثرة هنا وهناك على قمم الصخور. وتتكون غالبية البيوت من ثلاثة أشخاص أو أربعة فقط: زوج وزوجة وطفل أو طفلين (وأحيانا أطفال لزوجة من زوج سابق)، ويحدث تباعًا، أيضًا، أن يكون فى البيت أخو الأم أو ابن الأخت وأحيانًا أم الزوج أو أخته أو أخوه (من الأم نفسها). ولا يضم البيت أبدًا الأبناء الكبار لصاحب البيت لأن البنات يَتزوّجون فى سّن مبكرة، والأولاد يلذون ببيوت أخوالهم (الخال هو أخو الأم من الأم نفسها، أما أخو الأم غير الشقيق أى الذى هو من أم أخرى فقد يكون من عشيرة أخرى) بمجرد أن يستطيع استخدام الفأس، ورغم هذا فالأم لا تزال تعيش مع أبيهم.

وبسبب انتشار نظام الزواج بالاختطاف (الهروب مع امرأة متزوجة)، فإن والدى الطفل قلما يعيشان معًا لأىّ فترة طويلة، والاستثناءات هنا قليلة. ومن السهل ترتيب زيجات الهروب هذه، ذلك لأنّه بين "الشعوب" الأمومّية نجد أنّ المهر (ثمن العروس الذى هو عند الشعوب الأبوية شراء للقدرة الإنجابية للمرأة) هو عند الشعوب الأمومية أمر قليل الأهمية لأن الأطفال ينتمون لمجموعة الأم. وليس من الضرورى، على هذا، للرجل الراغب فى الهروب مع امرأة متزوجة، أن يعوّض الزوج السابق أو أن يدفع مبالغ لأقارب المرأة (رغم أنه قد يُنصح بتّحسين علاقاته بأقاربها، ليضمن وقوفهم بجانبه). والقيد الوحيد بصرف النظر عن قواعد الزواج من خارج العشيرة، هو ألا يخطف رجل زوجة رجل آخر من الحىّ نفسه الذى يقيم فيه – وتلك قاعدة يظهر أنه معمول بها فى كل القبائل النيجيرية التى تأخذ بنظام خطف الزوجات أو الهروب معهن. ويُلاحظ أنه عند هروب امرأة متزوجة، فإنها تأخذ معها ابنها الذى لم يتم فطامه لترسله بالسرعة الممكنه إلى بيت أخيها مخافة

ألاّ ينفق زوج أمه على طعامه بشكل جيد، وسنرى أن الحياة الأسرية عند الجورى، على وفق مفاهيمنا الأوروبية، غير مستقرة لدرجة كبيرة، قلّما نجد لها مثيلا. وأحد أسوأ ملامح النظام الأمومى هى أن ابن الأخت غالبًا ما يواجه حياة غير سعيدة فى بيت خاله بسبب تصرفات زوجة خاله، مما يضطره لإقامة منزل خاص به بالقرب من منزل خاله، ويضطر لإعداد طعامه بنفسه، تخلصًا من الشقاء الذى سبَّبته له زوجة الخال. ولابد من موافقة الأب قبل تزويج البنت بتقديم هدايا له، بيرة، وعدد قليل من السحالى (العظاءات)، أما موافقة الأم فهى الأكثر أهمية. وأخو الأم (الخال) هو عادة الذى يرتب أمر زواج الصبى (على أى حال، فإن زواج الصبى يرتبه – تباعا– أبوه أو عمه، خاصة إذا أقام معه الصبى بشكل دائم حتى سن التاسعة). يقدم الأب للفتاة خاتمًا، وكذلك يفعل الزوج الذى يقدم لها أيضًا فأسًا لقطع الحطب (الأخشاب) لكن بمجرد أن تتزوج الفتاة لا يكون لأبيها أى تعاملات معها، وإذا تركت زوجها (هجرته) ذهبت لتقيم مع أمها أو مع جدتها لأمها. والحقيقة أنَّ الآباء أكثر اهتمامًا بذرية إخوتهم أكثر من اهتمامهم بذريتهم (ذرية الآباء). فإن ابن الأخت الشخص الذى يعمل فى مزرعته، وهو الذى يقضى له حاجات إذا كبر فى السن، وكذلك إذا أساء الوالد معاملة ابنه سرعان ما يواجهه خال ابنه قائلا: "لقد أعطيتك أختى لتزيد من نسلى أى من مجموعتى. أتريد أن تقطع اضطراد زيادة مجموعتى *my stock* ؟! إن أسأت التصرف بعد ذلك أخذتُ منك زوجتك (أختى) وأعطيتها لآخر". وذلك لأنّ أخا الأم (أو أمها) يمكنه أن يعطيها لأى شخص يرغبه (وكذلك الأم) والابن لا يرث شيئًا عن أبيه. وإن كان يعيش فى بيت أبيه عند موته (موت الأب) فربما أعطوه فأسه (فأس أبيه)، لكن العادة جرت على أن يرث ممتلكات الرجل إذا مات – إخوته الأشقاء أو إخوته غير الأشقاء (من أم واحدة) أو يرثه أبناء أخته ويرث ممتلكات المرأة، أختها أو ابنتها. والأرامل لا يُوَرّثن عند الجورى. وإذا مات الطفل دفنه أقارب أمه لاأقارب أبيه. بل ويقال إن الأم إذا أجهض حملها تم إرسال الجهيض إلى بيتها ليُدفن فيه. وحتى فى الأمور الدينية يتبع المرء أقارب أمه سواء كانوا أحياء أم أمواتًا. والشاب الذى يشعر بوعكة

صحية بث شكواه لأمّه لتزور نيابة عنه قبر أمها أو أخيها (جدة الشاب أو خاله). وإذا كانت أمه وخاله قد ماتا، ذهب بنفسه إلى قبريهما وقدم تقدمات من البيرة مستجلبا منها العون. بينما نجده لا يتكلّف عناء زيارة أقاربه من ناحية أبيه لأنهم لم يراعوه إلا قليلا. ويلاحظ أنه فى اثناء حياة الخال، لا يحق لابن الأخت أن يستولى على أى من ممتلكات خاله، بينما وجدنا هذا عند "الشعوب" الأبوية، لكنه يمكنه أن يزور منزل أبيه، ليمتلك بعض الأشياء منه. ويبدو أن هذا يُبيّن- كما أشرتُ فى موضع سابق- إلى خطأ الافتراض الشائع، الدال على أن تملك ابن الأخت لبعض الممتلكات، دال على أن "الشعوب" الأبوية كانت فيما مضى تأخذ بنظام "حق الأم".

والملمح الغريب فى النظام الاجتماعى للجورو، هو أنَّ الختان يظهر وكأنه منفصل عن التنظيم العشائرى، إذ يتم ختان الصبى فى منزل أبيه. وربما كان هذا إشارة إلى أنَّ الختان قد دخل إليهم مؤخّرًا. والختان – كما هو الحال عند الكثير من القبائل الأخرى- لا يجرى إلاَّ بعد مراحل طويلة، ولأنه لا يجوز لأى شخص أن يختتن إلا بعد اختتان أبيه، لذا فإن كثيرين من الجورى لا يختتنون إلاّ فى مراحل متأخرة من العمر. ويمكننا أن نقارن هذا بما جرت عليه قبيلة الماساى القاضية بألا يختتن الشاب إلا بعد أن يصبح أبوه ضمن مجموعة من كبار السن. وفيما يلى قائمة تبين الملامح الرئيسية لمصطلحات القرابة:

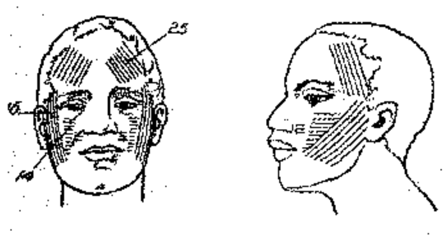
- **شو (ملحقة بضمير الملكية: شونانج)** : أب، عم، ابن عم، أبو الزوج (الحما)، زوج أخت الأم.
- **ناو *nau*** : (ماحق بها ضمير ملكية: ناونانج) أم، أخت الأم (الخاله)، بنت العم، أم الزوج (الحماه)، زوجة أخى الأم.
- **هاسكو**: مصطلح خاص يشير إلى الخال.
- **كانو**: ابن، ابنه، اى ابن أخ أو ابن أخت.
- **نانى**: أخ أو أى ابن عم.

- **بيشا**: أخت أو أى ابنة عم.
- **زاو**: مصطلح يتبادله الرجل و جده لأبيه، و جده لأمه، وتتبادله المرأة مع جدتها وجدها.
- **كيابو**: الجدة سواء كانت لأب أم لأم.
- **ياس (جاس)**: مصطلح يتبادله الرجل مع والد زوجته أو أمها.
- **كوزا (أو كوشو؟)**: الأخ الأكبر للزوجة، زوج الأخت الصغرى.
- **أوبيجا**: الأخ الأصغر للزوجة.
- **أوكارما**: الأخت الكبرى أو الصغرى للزوج. ويقال للأخت الكبرى للزوج أيضًا: وونى إيجورا، وتعنى أخت رب الدار.
- **باكو**: أى صديق، وهو مصطلح تتبادله المرأة وزوجة أخى زوجها، ويتبادله الرجل وزوج أخت زوجته، كما يتبادله الأجداد والأحفاد، وتتبادله المرأة وضرتها.
- **هونلومى**، أى "يا زوجى" وتطلقه المرأة على زوجها وعلى أخى زوجها الأكبر أو الأصغر وعلى زوج أختها وعلى جدها لأبيها أو جدها لأمها.
- أونيكوا أو أوكباى: يطلقه الرجل على زوجته، وعلى زوجة أخيه الكبير أو الصغير، وعلى جدته لأمه وجدته لأبيه، كما يخاطب به الأخت الصغرى أو الكبرى لزوجته.

وهذه القائمة غير مكتملة تماما وتتطلب المزيد من التدقيق بمقارنتها بشجرات الأنساب. إنها تختلف فى جوانب كثيرة عما لدى الكاهوجو المجاورين لهم، والذين، رغم أنهم يتحدثون اللغة نفسها، هم مختلفون تمام الاختلاف من حيث تنظيمهم الاجتماعى. ومن الملاحظ أنَّ نساء الجورى رغم أن الواحدة منهن تخاطبُ أخا

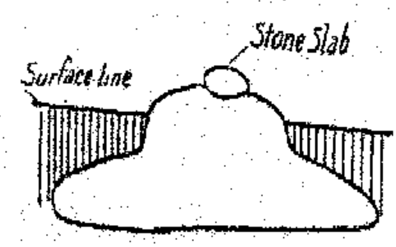
زوجها بقولها يا زوجى، فإن الزواج اللاّوى لا وجود له عندهم. وهذا يتفق مع المفهوم الأمومى للمجتمع، لأن قدرة المرأة على الحمل لا يتم شراؤها من قبل مجموعة الزوج بينما نجد هذا لدى الشعوب "الأبوية". وبذا فالأرامل لا يُورثن أى لا يرثن الإخوة أو الأبناء أو الأحفاد. ولابد أن نُنهى تقريرنا هذا بأن استخدام مصطلحىْ زوج وزوجة بين المرأة وأخى زوجها، وبين الحفيدات وأجدادهن لا يعنى إمكانية الزواج بينهم، وإنما هو قائم على التماثل الاجتماعى عند المجموعات التى تستخدم هذا النسق فى التخاطب.

وأما عن العلامات القبلية فهى متشابهة لما عند الكاهوجو، وهى كالتالى:



السكن والملبس.. إلخ: الأكواخ ذات بنية مستديرة وهى مشيدة من طين، وللواحد منها سقف مخروطى من قش، وهى مقامة على قمم الصخور فى تجمعات غير كثيفة (عنقودية). والمصطبة معمولة من طين، وبجوارها حفرة لإيقاد النار للتدفئة. وفى المنطقة المزدحمة فوق قمة التّل. وليس هناك مساحة لقضاء الحاجة. لذا فثمة كوخ مخصص ليكون دورة مياه فى كل دار. وهذا المرحاض يستخدمه الذكور والإناث على سواء، وهو حالة سيئة، لذا فهو مصدر للكثير من الأمراض. وثمة ملمح آخر واضح فى قرى الجورى وهو وجود مساحة لدرس الحبوب (فصل الحبوب عن التبْن)، وهى سطح صخرى أملس، محاط بجدار طينى منخفض لمنع الرياح من أن تذرو الحبوب (أى حتى لا تحتمل الرياحُ الحبوبَ بعيدًا).

ويلبس الرجل من الجورى مخصرة (جونلّة) من جلد، وغطاء رأس من جلد أيضًا يتدلى ليغطّى الكتف. أما الشاب والصبى فمخصرته (مئزرته) من القماش. ولا تلف المراة جزءها الأوسط بأوراق الشجر، وإنما تضع شراشيب (شرائح) من ألياف أو شرائح من جلد، وهذه الشرائح الجلدية هى الأكثر شيوعًا - والشرائح التى تتدلّى من الأرقام أطول من التى تتدلّى من الخلف أى أنها قصيرة جدًا لا تكاد تغطّى العجُز. وغالبًا ما تُزيّن هذه الشرائح بمحارات الكوارى **CAWRY SHELL** (تستخدم عملة فى هذه الأنحاء) والعجائز من النساء ممن لا يتحملن الجلدَ قد نرى الواحدة منهن تلبس (جونلّة) من حشائش مضفورة. والملمح المثير للدهشة على نحو خاص هو طريقة حمل الأطفال. إنّهن لا يستخدمن جوالا أو كيسًا أو ما يشبه الحقيبة **SATCHEL**، وإنما تربط الواحدة منهن طفلها إلى ظهرها بشريحتين بينهما قطعة خشب تدعم العمود الفقرى للطفل، وتجعل رأسه منتصبًا (غير منحن). وتحمى رأس الطفل من أشعة الشمس بساتر من أوراق الشجر مثبتة فى هاتين الشريحتين. وفيما يلى رسم تخطيطى لأحد قبورهم مستطيلة الشكل. إنه قبر مجوّف فيما دار مداره (موسّع من الجانبين) ليتّسع لعدد من الجثث.



وكل من الجورى والكاهوجا- مثلهم مثل كثير من القبائل المتحدثة بلغات تندرج فى مجموعات لغوية - لديها النظام الاثنا عشرى فى العد. وكانا أيضًا من صائدى الرءوس البشرية ***head-hunters***. وهم يمارسون لعبة جماعية شبيهة بالهوكى***hockey*** يتكون كل فريق من عدد من اللاعبين يتراوح مابين أربعة

وسبعة، وهم في هذا مثل الناجوتا فى هضبة بوشى، والكانورى. ويطلقون على الكرة اسم كاك – بيلا ***kak-pilo*** مما يجعلنا نفترض أن الكلمة من الأصل اللاتينى بيلا ***pila*** وتعنى كرة أو مباراة. والكلمة التى يستخدمها الناجوتا هى بول ***bulle*** تجعلنا نفترض أنها تعود للكلمة اللاتينية ***bulle*** والتى تعنى أى شىء مكوّر، ويطلقون على الهدف (الجول): لوكو ***Loko*** وربما كانت الكلمة مشتقة من اللاتينية لوكس ***Locus***، وعندهم مباراة فى الكرة يقال لها "مو– بيلا" وهى مباراة نجد لها مثيلا عند بعض الناطقين بلغة البانتو فى الكونغو وروديسيا [***Campbell, In the heart of Bantu land, p.172***]

ملحق(١) التجمع الاجتماعي

[illegible]ead	niche (pl. ache)	nitʃe (pl. atʃe)	رأس	١
[illegible]	uguru	uguru	شعر	٢
[illegible]	niizi	nɪizɪ	عين	٣
[illegible]o eyes	izaba	izaba	عينان	
[illegible]	kuto	kuto	أذن	٤
[illegible]o ears	ato aba	ato aba	أذنان	
[illegible]	piyung	pɪjuŋ	أنف	٥
[illegible] tooth	ubangwo kwi yin	ubaŋgo kwi jɪn	ضرس واحد	٦
[illegible] teeth	abango ajikishi	abaŋgo adʒɪkɪʃɪ	خمسة ضروس	
[illegible]	pilyem (pl. ilem)	pɪʌɛm (pl. ɪlɛm)	لسان	٧
[illegible]	wuto (pl. ito)	wutɔ (pl. itɔ)	رقبة	٨
[illegible]t (woman's)	nihaji (pl. ahaji)	nɪhadʒɪ (pl. ahadʒɪ)	ثدى (للمرأة)	٩
[illegible]	niso (pl. aso)	nɪso (pl. aso)	قلب	١٠
[illegible]	kuburi	kuburi	بطن	١١
[illegible]	kachina	katʃina	ظهر	١٢
13. Arm (upper)	kakiara (pl. nakiara)	kakiara (pl. nakiara)	ذراع	١٣
14. Hand	kakiara (pl. nakiara)	kakiara (pl. nakiara)	يد	١٤
Two hands	nakiara aba	nakiara aba	يدان	
15. Finger	pibo	pɪbɔ (pl. ɪbɔ)	إصبع	١٥
Five fingers	ibo ipishi	ɪbɔ ɪpiʃi	خمسة أصابع	
16. Finger nail	kuno	kuno	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	kabona (pl. abona)	kabona (pl. abona)	ساق	١٧
18. Knee	kuluk	kuluk (pl. ɪluk)	كعب	١٨
19. Foot	katapis	katapɪs	قدم	١٩
Two feet	atapis naba	atapɪs na ba	قدمان	
20. Man (person)	monir (or onir)	monɪr (or onɪr)	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	anir ikpiri	anɪr ɪkpiri	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	onir lume	onɪr lume	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	analume aba	analume aba	رجلان	
22. Woman	oniikwa	oniikwa	امرأة	٢٢
Two women	oniakwa ba	oniakwa ba	امرأتان	

23. Child	kono (pl. nono)	kono (pl. nono)	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	otsho	otʃo (pl. atʃo)	أب	٢٤
25. Mother	una (pl. ana)	una (pl. ana)	أم	٢٥
26. Slave	ugyara (pl. ugyara)	ugjara (pl. ugjara)	خادم	٢٦
27. Chief	ukarma (pl. akarma)	ukarma (pl. akarma)	زعيم	٢٧
28. Friend	bako (pl. abakwai)	bako (pl. abakwai)	صديق	٢٨
29. Smith	usana (pl. asana)	usana (pl. asana)	حداد	٢٩
30. Doctor	woga (pl. awoga)	woga (pl. awoga)	طبيب	٣٠
31. One finger	rubo nuyin	rubo nujɪn	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	ibo eba	ɪbo eba	اصبعان	٣٢
33. Three fingers	ibo etar	ɪbo etar	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	ibo enas	ɪbo enas	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	ibo gishi	ɪbo gɪʃi	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	ibo kutashi	ɪbo kutaʃi	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	ibo kusundari	ɪbo kusundari	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	ibo kunas	ɪbo kunas	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	ibo kotorore	ɪbo kotɔrɔre	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten people	ibo ikpiri[1]	ɪbo ɪkpiri	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	ibo ikpiri abo piin	ɪbo ɪkpiri abo pɪin	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	ibo ikpiro abo eba	ɪbo ɪkpiri abo eba	اثنتا عشر إصعًا	٤٢
			عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	—	—	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	—	—	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	mumye	mumjɛ	شمس	٤٧
God	Kashilla	Kaʃɪllə	إله	
48. Moon	upi	upi	قمر	٤٨
Full moon	ihajin upi	ɪhadʒɪn upi	قمر كامل	
New moon	kapas upi	kapas upi	قمر جديد	
49. Day	likatta	lɪkatta	يوم	٤٩
Night	kituk	kɪtuk	ليل	
Morning	kalikawurka	kalɪkawurka	الصباح	
50. Rain	uli	uli	مطر	٥٠
51. Water	mani	məni	ماء	٥١

[1] But see note at the end of vocabulary.

52. Blood	mahe	mahɛ	دم	٥٢
53. Fat	mani	mani	دهن	٥٣
54. Salt	mugang	mugaŋ	ملح	٥٤
55. Stone	nita (pl. ata)	nɪta (pl. ata)	حجر	٥٥
Iron	piloga	pɪloga	حديد	
56. Hill	kakunga	kakuŋga	تل	٥٦
57. River	kumana	kumana	نهر	٥٧
Stream	kanibo	kanibo	مجرى مائى	
58. Road	ojena (pl. ijina)	odʒɛna (pl. ɪdʒɪna)	طريق	٥٨
59. House	kudaji (pl. odaji)	kudadʒi (pl. odadʒi)	بيت	٥٩
Two houses	odaji aba	odadʒi aba	بيتان	
Many houses	odaji edzapam	odadʒi edʒapam	عدة بيوت	
All the houses	ora daji	ora dadʒi	كل البيوت	
60. Roof	kasoro	kʌsɔro	سطح	٦٠
61. Door	kalakolo	kalakolo	باب	٦١
62. Mat	kubarre (pl. abarre)	kubarre (pl. abarre)	حصيرة	٦٢
63. Basket	kagabo (pl. nagabo)	kagabo (pl. nagabo)	سلة	٦٣
64. Drum	kaganga (pl. naganga)	kagaŋga (pl. nəgaŋga)	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	kinu (pl. ninu)	kɪnu (pl. nɪnu)	إناء	٦٥
66. Knife	katan (pl. natan)	katan (pl. natan)	سكينة	٦٦
67. Spear	nusara (pl. tusara)	nusara (pl. tusara)	رمح	٦٧
68. Bow	wuta	wuta (pl. ɛta)	قوس	٦٨
69. Arrow	ukilla (pl. tukilla)	ukɪlla (pl. tukɪlla)	سهم	٦٩
Five arrows	tukilla kishik	tukɪlla kɪʃik	خمسة أسهم	
70. Gun	bindiga	bɪndɪga	بندقية	٧٠
71. War	niguma	nɪguma	حرب	٧١
72. Meat (animal)	kunama	kunʌma	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	pirogo (pl. irogo)	pɪrɔgo (pl. ɪrɔgo)	فيل	٧٣
74. Buffalo	pikawi (pl. ikawi)	pɪkawi (pl. ɪkawi)	جاموس	٧٤
75. Leopard	kugbe (pl. agbe)	kugbe (pl. agbe)	نمر	٧٥

75. Leopard	[illegible]	[illegible]		
76. Monkey	harma (pl. oharma)	harma (pl. oharma)	قرد	٧٦
77. Pig	kadim	kadım (pl. nadıma)	خنزير	٧٧
78. Goat	kawun (pl. nawundo)	kawun (pl. nawundo)	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	kasan (pl. masan)	kasan (pl. masan)	كلب	٧٩
80. Bird	kanin	kanın (pl. nanın)	طير	٨٠
Feather	aguru	aguru	ريش	٨١
82. Fowl	kuru (pl. akuro)	kuru (pl. akuro)	دجاجة	٨٢
83. Eggs	nikpa	nıkpa (pl. akpa)	بيض	٨٣
84. One egg	nikpa niyin	nıkpa nijin	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	onisalip	onisalıp	ثعبان	٨٥
86. Frog	bitsa	bıtsə	ضفدع	٨٦
87. Spider	galum	galum	كنعبوت	٨٧
88. Fly	kujo (pl. ajo)	kudʒo (pl. adʒo)	ذبابة	٨٨
89. Bee	pisuk	pısuk (pl. esuk)	نحلة	٨٩
Honey	mato	mato	عسل نحل	
90. Tree	kutshi	kutʃi	شجرة	٩٠
Ten trees	muchinipiri	mutʃınıpiri	عشر أشجار	
91. Leaf	kuwa (pl. mawa)	kuwa (pl. mawa)	ورقة نبات	٩١
92. Banana	—	—	موز	٩٢
93. Maize	pitigadin	pıtıgadın	نبات الذرة	٩٣
95. Ground nut	nigidda	nigıdda	فول سوداني	٩٥
96. Oil	mumaya	mumaja	زيت	٩٦
97. The tall woman	onikpa itong	onıkpa ıtɔŋ	المرأة الطويلة	٩٧
The tall women	oniakwa itong	oniakwa ıtɔŋ	النساء الطويلات	
98. Large dog	kasangga pom	kasaŋga pɔm	كلب كبير	٩٨
99. Small dog	kasang kalaka	kasaŋ kalaka	كلب صغير	٩٩
100. The dog bites	kasang ka ka zanir	kasaŋ ka ka zanır	الكلب يعض	١٠٠
101. The dog bites me	kasang kan katami	kasaŋ kan katami	الكلب يعضني	١٠١
102. The dog which bit me yesterday	kasang kan katamo peke	kasaŋ kan katamo peke	الكلب الذي عضني أمس	١٠٢

103. I flog the dog	na kor kasang	nə kɔr kasaŋ
104. The dog which I have flogged	kasang ma karikene	kasaŋ mə kərikenɛ
105. I see him	ma ribe	ma rɪbe
I see her	ma ribe	ma rɪbe
He sees you	aribebo	arɪbɛbo
He sees us	a ribare	a rɪbare
We see you (pl.)	ta ribini	ta rɪbini
We see them	ta ribiane	ta rɪbiane
106. Beautiful bird	kanying kalip	kanjɪŋ kalɪp
107. Slave	ugyara	ugjara
My slave	ugyarinang	ugjarinaŋ
Thy slave	ugyar	ugjar
108. The Chief's slave	ugyar karma	ugjar karma
His slave	ugyar ayi	ugjar aji
109. We see the slave	ta ribo fara	ta rɪbo fara
110. We call the slave	ta yindo fara	ta jindo fara
111. The slave comes	ugyara i gya	ugjara i gja
112. He came yesterday	i mana wana okpeke	i mana wana okpeke
He is coming today	i gya okpo	i gja okpo
He will come tomorrow	in nawa okpeke	ɪn nawa okpeke
113. The slaves go away	agyara a bur	agjara a bur
114. Who is your Chief?	okarrimin nowan ?	okarrɪmɪn nowan ?
115. The two villages are making war on each other	akiraba a gumana nunane	akɪraba a gumana nunane

جـلـدت الكلب بالسوط	١٠٣
الكـلـب الـذى جلدته بالسوط	١٠٤
أنا أراه	١٠٥
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٦
خادم	١٠٧
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٨
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٩
نحن ننادى الخادم	١١٠
الخادم آت	١١١
هو آت أمس	١١٢
هو سيأتى اليوم	
هـو سوف يأتى غدًا	
الخدم ذهبوا بعيدًا	١١٣
من زعيمك ؟	١١٤
القريتان يتحاربان	١١٥
الشمس تشرق	١١٦
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	

117. The man is eating	idele kakushi	idele kakuʃi	الرجل يأكل	١١٧
118. The man is drinking	ida sozo mani	ida sozo məni	الرجل يشرب	١١٨
119. The man is asleep	ida puri	ida puri	الرجل ينام	١١٩
120. I break the stick	ma tuzu kabir	ma tuzu kabɪr	أنا كسرت العصى	١٢٠
This stick is broken	kabir ka titumi	kabɪr kə tutumi	هذه العصى كُسرت	
This stick cannot be broken	kabir kahoba ma tutu	kabɪr ka hoba ma tutu	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	tuzu kabir kana	tuzu kabɪr kana	اكسر العصى لأجلي	
121. I have built a house	ma tumu kudadzi	ma tumu kudadʒi	بَنيت بيتا	١٢١
122. My people have built their houses yonder	ninanang gna naratum kudaji gya	nɪnanaŋ nə maratum kudadʒi gja	أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢٢
123. What do you do every day?	bunadi dishe mali matun ana?	bunadi dɪʃɛ mali matun ana?	ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٣
I work on my farm	in dishu kutuma na daganang	ɪn dɪʃu kutuma na daganaŋ	أنا أعمل بمزرعتي	
124. I am going away	in ya ga	ɪn jə gə	أنا ذاهب	١٢٤
I am hoeing	ida kaba	ida kaba	أنا أعزق الأرض	
I am going away to hoe	in gyar o kab	ɪn gjar o kab	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	in burna daganan	ɪn burna daganaŋ	أنا ذاهب إلى مزرعتي	

1	piin	= piɪn
2	piba	= piba
3	petar	= petar
4	penas	= penas
5	pishi	= piʃi
6	petashe	= petaʃe
7	pisunderi	= pisundɛri
8	konas	= konas
9	petorore	= petɔrore
10	pinikeranaba	= pɪnɪkɛranaba
11	pilyem	= pɪʎɛm
12	pinikpiri	= pɪnɪkpiri

الكاهوجو

الكاهوجو قبيلة صغيرة، يبلغ تعدادها ١٥٠٠ نفس، على بعد حوالى ٣٠ ميلا إلى الغرب من راهاما فى ولاية زاريا. وهذا المصطلح الذى قد يُنطق أيضًا كا-أوجو، ليس هو الذى يُطلقونه على أنفسهم وإنما يسمون أنفسهم باسم أنيرجو أى "الرجال" وهو المعنى نفسه فيما يبدو الذى يحمله مصطلح "أراجو" وهو اسم قبيلة موجودة فى محافظة بنوى. ويُسميهم جيرانهم أجارى - ونعنى بجيرانهم الكوراما (الذين يُسمون بدورهم الأزومو) والكاجو الذين يسميهم الجورى باسم بوجبيرى. والاسم كيهوجو موجود أيضًا على الجانب الشرقى لبحيرة تنجانيقا، حيث نجد أيضًا الاسم كيجوما (قارن: كاجوما النيجيرية غير بعيدة عن كاهوجو). ويقال إنهم كانوا يعيشون فى الأساس فى تلال كاورو، ومنها هبطوا إلى السهول بالقرب من بيناوا وزانجا، ثم أبعدهم الغزاة الفولانى إلى مستقراتهم الحالية. وكانوا قبل ذلك تابعين لزعماء كاريجى وهم الآن يتبعون أمير زاريا. ومن الناحية الاجتماعية نجدهم ست مجموعات من مجموعات الزواج الخارجى، إذ أفراد كل مجموعة منها إما أقرباء قرابة دم (عصب) أو يعتقدون ذلك، أو أنهم أقرباء بشكل أو بآخر بمعنى أنهم 'عوائل' أو 'عشائر' مرتبطة بشكل أو بآخر. ولأن السلالة عندهم أبوية (النسبة للأب) فإن المصطلح نسيب أو قريب ***Sib*** أو فخذ أو بطن ***Sept*** ربما كان هو الأكثر ملاءمة، لكن مادام المعنى المقصود واضحًا، فلا مجال للاعتراض على استخدام الكلمة الإنجليزية ***Clan*** (عشيرة) .

والعشائر المقصودة هنا هي:(١) أسيجى (٢) ماجيكاى (٣) كاكونجو (٤) كاويرى (٥) كودورو (٦) كارتّا. والأربعة الأولى منها تكون وحدة عشائرية واحدة، تُعرف باسم الكابورو. والاثنان الأخيران تكون المجموعة العشائرية الثانية وتسمى توجاما. وكل الكابورو يوقّرون الأصلة (ثعبان كبير). والزعامة المدنية مقتصـــرة على الكابورو، أما الزعامة الدينية ففى التوجاما. وعلى هذا فالنظام عندهم – إلى حد ما – ثنائى (مزدوج) بمعنى أنَّ الأفخاذ (الأقسام) التى تتزاوج معًا لا وجود لها إلاّ فى الشكل المعدّل، فقط. لأنه بينما نجد أنَّ التوجاما يكونون وحدة واحدة من وحدات الزواج الخارجى (التزاوج بين الكودورو والكارتًا محرّم)، فإن الكابورو ليسوا كذلك، فالتزاوج مسموح به بين الفروع (الأفخاذ) الأربعة الأخرى (بمعنى أنَّ الأسيجى قد يتزوج من الماجيكاى، وهكذا). والتجمعات فى الكاهوجو يمكن إظهارها في خلاصة عامة كالتالى:

اسم الحى	العشيرة	المجموعة العشائرية	شعار المجموعة	السكان
دا–دوررومى	أسيجى	كابورو	*Varanus Niloticus*	٢٦٢
را– ريمبو	ماجيكاى	كابورو	*Varanus Niloticus*	١٤٥
كونبير	كاكونجا	كابورو	*Varanus Niloticus*	٧٢
كاويرى	كاويرى	كابورو	*Varanus Niloticus*	١٠٤
كودورو	كودورو	توجاما	الأصلة	٧٩
وادا	را–رتّا	توجاما	الأصلة	٢٢٥

وتتمركز العشائر فى أحياء، وقد تبدو كما لو كانت تشكل تنظيمًا عشائريًا أصليًا، فالكابورو والتوجاما قد تفتتا كما فى حالة الكابورو، فتم إفساح الطريق لتنظيم محلّى خالص. ربما كان هو الوضع الجارى (أو المستمر)، لكن لأن هناك أمثلة كثيرة لأفراد من إحدى العشائر يقيمون فى حى يشغله أفراد من عشيرة أخرى، ويتزوجون من نساء هذه العشيرة الأخرى – فإن نظام الزواج من خارج الإطار المحلى ***Local exogamy*** لم يعد متبلورا (مُقننًا). والملاحظ أن الحى –

وليس العشيرة – هو الذى يشكل الوحدة ***Unit*** لأغراض سرقة الزوجات، لأنه لا أحد يمكنه أن يسرق زوجة مساكنه فى الحى فما بالك بزوجة ابن عشيرته (المترجم: الصياغة الأنثروبولوجية هنا قد لا تكون مفهومة للقارئ العربى فالمقصود بأن الحى وليس العشيرة قد أصبح "وحدة" من وحدات سرقة الزوجات، هو أن القواعد المعمول بها فى هذا النظام "سرقة الزوجات"، لا يؤخذ بها فى إطار الحى الواحد) والحقيقة أن ممارسة سرقة الزوجات تبدو هى العامل المتحكِّم فى عملية تكوين العشائر وتفسخها وإعادة تكوينها. فسرقة الزوجات يؤدى إلى "تكوين" داخل العشيرة أو المجموعات المحلية يجرى تنظيمه لهذا الغرض. فهذه تصبح عشائر فرعية (فروع أو أفخاذ) ربما أصبحت فى وقت من الأوقات مماثلة للمجموعات المحلية. وتصبح مجموعة سرقة الزوجات المحلية، كُلِّيةً، مجموعة من مجموعات الزواج الخارجى، عندما تتفق مجموعتان محليتان متجاورتان على سرقة زوجات بعضهم بعضًا، وعلى أن تتزوج كل مجموعة من بنات المجموعة الأخرى، بدلاً من ذلك. وعلى هذا، فعند إعادة التشكيل العشائرى، نجد أن التشكيل الجديد قد يستوعب فى داخله أفرادًا ينتمى أجدادهم إلى عشائر أخرى مختلفة تمام الاختلاف.

وفى الوقت الحاضر يوجد عند بعض الكاهوجو رغبة فى التخلِّى عن قاعدة الزواج من خارج العشيرة – المعمول بها. وربما نفَّذوا رغبتهم هذه قبل مرور فترة طويلة، لكنهم إذا لم يتخلَّوا أيضًا عن سرقة الزوجات، لثبت أنّ التخلِّى عن نظام الزواج الخارجى، كان مجرد مرحلة نحو تكوين وحدات عشائرية جديدة قوامها الزواج الخارجى.

والقواعد التى تحكم الزواج بالخطف مشابهة على نحوٍ ما لما عند الكاتاب. وإن كان مطلوبًا من الزوجة الهاربة أو الآبقة أو المخطوفة أن تعرض على والدى زوجها السابق قطعة القماش الدالة على حيْضها ***Monthly cloth*** فى الشهرين الأول والثانى لهروبها للتدليل على أنها عند هربها لم تكن حاملا. فإذا لم تستطع هذا، ووجدت نفسها حاملا من زوجها السابق، عادت إلى بيته لتضع طفلها وترضعه –

وتلك عادة غير معمول بها عند الكاتاب وجيرانهم. وذلك بقصد تحاشى النزاع، حول طريقة معاملة الوليد، وذلك لأنّ الخاطف ليس مستعدًا لتحمل الاتهام بإهمال الطفل أو حتى قتله (الطفل هنا هو ابن غريمه). ويتم حسم النزاع حول أبوّة الطفل بالمحاكمة بالمحنة وذلك باستخدام لحاء شجر السّاس ***Sasswood***.

وفيما يتعلّق "بالطموحية" إن جاز لنا أن نستمر فى استخدام هذا المصطلح فقد ظهر بالفعل أنَّ التجمعات الطوطمية (التجمعات على أساس طوطمى) أوسع من التجمعات الناتجة عن التجمع على أساس الزواج الخارجي، (فى إطار حديثنا عن الكابورو) وهذا يشير إشارة إضافية إلى أنه فيما مضى كانت هناك مجموعتان – فقط– من مجموعات الزواج الخارجى، إحداهما تفسَّخت (بالطريقة التى وصفناها آنفا) وأصبحت تكون مجموعات زواج خارجي قائمة على الانتماء المحلّى ***Local*** الخالص. "قطوطم" مجموعة الكابورو (والأقرب للصحة شعار مجموعة الكابورو) هو الــ ***Varanus niloticus*** وهذا الارتباط – فيما يُقال– راجع إلى ملاحظة مؤدّاها أن الــ ***Varanus*** لا يهرب أبدًا من الكابورو، بل وربما يدخل منازلهم. والطفل الذى يجهل هذا التحريم (الطابو) العشائرى، ويشرب حساء الــ ***Varanus*** الذى أعدته عشيرة أخرى، سرعان ما يمرض ويموت. ويظهر أن الــ ***Varanus*** تعتبر حيوانا ينطوى على أرواح الموتى من هذه المجموعة العشائرية، لأنه يُقال إنه عندما يموت الواحد من الكابورو يُعطى روحه للــ ***Varanus*** – أخيه (يعنى أن لكل واحد منهم أخ من الــ ***Varanus***.

والأصلة (ثعبان كبير) مقدسة عند كل من الكودورو والكارتّا، وعلى هذا فنحن محقون فى وصف التوجاما بأنهم عشيرة طوطمية. وهناك عائلة تُعرف باسم الكابى ***Kabi*** تعيش فى حى الكودورا توقّر الضفدع، وهى لا تنتمى إلى تنظيم مجموعة توجاما العشائرى، وعلى هذا فهى تتزاوج مع الكودورو والكارتا.

وفيما يلى قائمة بنظام القرابات والمصطلحات الواردة يستخدمها الرجال والنساء على سواء، الاّ إذا أشرنا لغير ذلك:

- **تاتا:** مصطلح للمخاطبة، وبوشو *Puchou* مصطلح للإشارة لكل من: الأب، إخوة الأب، وأبناء العم، زوج أخت الأب، زوج أخت الأم، أبو الزوجة، (الذى يشار له أيضًا على أى حال – بالمصطلح سوروكى) والد الزوج (الذى يشار له أيضًا بالمصطلح بوبوجى).
- **ماما:** مصطلح لتوجيه الخطاب، وبونا مصطلح للإشارة: أم، أخوات الأم، بنات العم، أخوات الأب، وبنات الخال، زوجة أخى الأب، وزوجة أخى الأم، أم الزوجة (يشار إليها أيضًا بمصطلح خاص هو سوروكى) كما يشار به فى بعض المناسبات لأم الزوج، لكن قلما يُقال لها : ماما أما المصطلح المعتاد فهو بوباجى.
- **بوهاسكو:** مصطلح خاص يستخدم للإشارة إلى أخى الأم. وهو المصطلح نفسه الذى تطلقه. قبيلة أومية مجاورة وهى الجورى. أما ابن الأخت فيطلق عليه مصطلح خاص هو كانووى.
- **بونين:** أخ، أخت، أى ابن عم. والأكبر سنًا يُقال له بونين إيكونجى، والأصغر يقال له بونين ييسو.
- **كونو:** ابن، ابنة، ابن أخ، ابن أخت، بنت أخ، بنت أخت أما زوج الابنة فيقال له أيضًا كونو (رغم أن المصطلح المعتاد هو سوروكى، وبوبيجى).
- **بورومى :** زوج، وتطلق المرأة أيضًا هذا المصطلح على جدها لأبيها وعلى جدها لأمها من قبيل المداعبة، وعلى حفيدها (من قبيل المداعبة) وعلى أخى زوجها الأكبر أو الأصغر، وعلى زوج أختها الكبرى.

- **بوبا**: زوجة، ويطلقه الرجل أيضًا على جدته لأبيه أو جدته لأمه، وحفيدته (من باب المداعبة) وعلى زوجة أخيه الأكبر أو الأصغر، وعلى الأخت الصغرى لزوجته.
- **كاشيكورا**: أبو الأب، أبو الأم، وإخوتهما، وأبناء عمومتهما.
- **كاواري**: أم الأب، أم الأم وإخوتها وبنات عمها وعماتهما.
- **باشينا**: مصطلح يشير به الرجل أو المرأة إلى أى حفيد أو حفيدة وإلى أبناء عمومتها. وتتم مخاطبتهم بأسمائهم المجردة أو بالمصطلح بورومى أو بوبا والمرأة قد تخاطب أيضًا حفيدتها بالكلمة بوشى أو الكلمه بوجى والتى تعنى "يا ضُرَتى".
- **سوروكى**: مصطلح يتبادله الرجل ووالدا زوجته وإخوتها وأخواتها)، وزوجة أخيه الكبير، وأخته الكبرى، وزوج أخته الكبرى أو الصغرى.
- **بوبوجى**: مصطلح تتبادله المرأة ووالدا زوجها، وإخوتها وأخواتهما. كما تطلقه المرأة أيضًا على زوجة الأخ الأصغر.
- **يايا**: مصطلح خاص تخاطب به الأخت الكبرى للزوج.
- **بوجى**: مصطلح تطلقه المرأة على ضرتها وجدتها وحفيدتها وزوجة أخى زوجها الأكبر أو الأصغر. (ويُعرف أقارب الأم باسم لينير، وأقارب الأب باسم كاكورجو)

والمصطلحات الآنف ذكرها تقترب بشدّة من مصطلحات الهوسا (الحوْصة)، والكارى كارى... إلخ، والأجداد والأحفاد يخاطب كل منها الآخر بمصطلحات إما أنها تتضمن معنى إمكانية التزاوج فيما بينهم (وهى بذلك تشير إلى الممارسات السابقة من حيث الزواج من أرامل الجد واعتبارهن من الميراث) أو تفيد معنى التماثل الاجتماعى. وأكثر الملامح مراعاة للفت النظر هى:

١- استخدام مصطلحات مختلفة للدلالة على والدى الزوجة ووالدى الزوج.

٢- استخدام مصطلحى "زوج" و"زوجة" بين المرأة وأخى الزوج الأكبر والأصغر. وهذا قائم على الزواج اللاوى، إذ يمارسه الكاهوجو بنوعيه.

و فيما يتعلق بعلاقة الممازحة، فنجدها بين:

أ- الأحفاد والأجداد وزوجاتهم.

ب- الرجل وزوجة أخيه الكبير أو الصغير. (وعلاقة الزواج يمكن أن تقوم بينها)

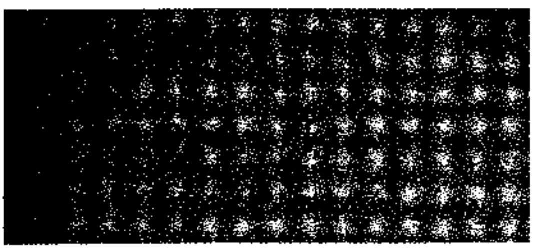
ج- وأخته الصغرى وزوجة أخيه الأصغر.

ورغم أن الرجل يمازح الأخت الصغرى لزوجته فإنه يتوقّع أن يعامله زوجها باحترام، هذا وإلاَّ دخلت زوجته فى نزاع شديد معه وقد تأمر أختها الصغرى بهجره (بهجر زوجها أى زوج أختها الصغرى). وتلك هى القاعدة أيضًا عند الهوسا (الحوصة). فالقاضى (الكالى) قد يتعامل بقوة مع رجل متهم بإساءة معاملة الأخت الكبرى لزوجته وزوجها.

واستخدام مصطلحات خاصة لأخى الأم وابن الأخت لا يجب اعتباره – كما بيَّنتُ فى موضع آخر- أن يكون دليلا على وجود مجتمع أمومى سابق. ومع هذا، نجد أنه عند الكاهوجو يشغل أخو الأم وضعًا متسيّدا لدرجة توجد سببًا للاعتقاد فى أنّ القبيلة كانت قائمة من وقت غير بعيد جدًا على نظام حق الأم ***Mather-right*** وكان هذا لا يدعو للدهشة من وجهة نظر أنّ جيرانهم الجورى "شعب" يأخذ بهذا النظام (حق الأم). وتتبدّى سلطة الخال فيما يلى: أنه يراقب سلوكيات ابن أخته مراقبة حازمة، وقد يعاتبه عند الضرورة. ويمكنه أن يستدعيه ليعمل فى مزرعته عندما يرى هذا مناسبًا. ويمكنه أن يطالب وقت الحصاد بعشرين فى المائة من نصيب الصبى فى المحصول، وبل إنه يستطيع بالفعل أن يطلب من ابن أخته أن

يُرسل له هدايا من حبوب. وإذا اصطاد ابن أخته أىّ طريدة جرت العادة أن يُرسل لخاله نصيبًا منها لا يقل عن نصيب والده. وأكثر من هذا، ففى الأزمنة الماضية، إن فرضت السلطات على المدينة (دفع) عدد من العبيد، أمكن للخال (دفع) ابن أخته ليكون عبدًا وفاءً بالتزاماته (التزامات الخال). هذه العادة تشرح، بلاشك، الاستخدام المربك لمصطلح "عبد ***Slave***" عند إطلاقه على ابن الأخت عند الجوارى ***Gwari*** فى سياق مصطلحات القرابة عندهم. ومرة أخرى، إذا تمّ تغريم الرجل، لأمكنه استدعاء ابن أخته ليدفع جزءًا من الغرامة. والعكس بالعكس فإذا غُرّم ابن الأخت أمكنه أن يطلب من خاله دفع نصفها. ويحدث بين الحين والحين أن يقيم ابن الأخت إقامة دائمة فى بيت خاله، لكن هذا يبدو استثنائيًا، وابن الأخت لا يرث خاله.

يعيش الكوهوجا فى بيوت ***Compounds*** صغيرة على سطوح الصخور، وترتبط الأكواخ بجدران من الطين ويكون للكوخين مدخل واحد، كما فى الشكل التالى :



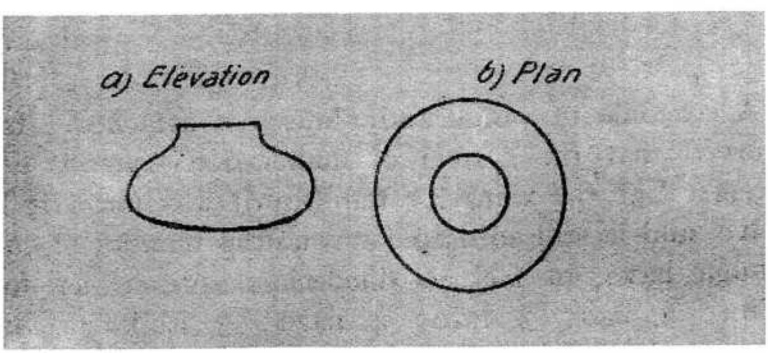
السكن (*A*) تضم ١٦ شخصًا: رئيس الدار، أربعة إخوة صغار، ابن عم، وزوجاتهم وأولادهم. والسكن (*B*) يضم سبعة أشخاص فقط: ابن العم الأول لرئيس الدار (*A*) مع زوجاته وأطفاله. والمصاطب معمولة من الطين مع وجود حفر لنار التدفئة بالقرب منها. والكاهوجو – مثلهم مثل الجورى– يقضون حاجتهم فى كوخ مخصص لذلك، وهو كوخ (مرحاض) ملىء بالذباب يبث الأمراض فى كل اتجاه. لابد من إصدار التعليمات لهم لإقامة ***Salgas***.

ويرأس كل حى رئيس، وكان فيما مضى مستقلا سياسيًا عن الأحياء الأخرى، أما زعيم المدينة فمجرد وسيط بين جماعة الحى وسلطات الكاريجى. ويلقى رئيس الحى معاملة فظّة إن حاول التدخل فى الأمور الداخلية لأىّ حىّ آخر غير حيّه. ولا يهتم الكاريجى كثيرًا بأمر الإدارة الداخلية. ويحاط الكاريجى علمًا بأى جريمة خطيرة فقيام أحد أفراد حى بقتل واحد من الأحياء الأخرى. وإذا كان القاتل والمقتول من حى واحد عُمّى على الموضوع لكن إذا وصل علمه للكاريجى أرسل معاونيه للقبض على القاتل. وككل الزعماء المحلّيين الآخرين التابعين للكاريجى، نجد أن زعيم الكاهوجو هو الذى يتلقى السيف المقدّس عند اختياره من قِبَل عائلة ساكين جدا ***Gidda*** ولأغراض الزراعة والصيد يخصص لكل حى مساحة فى الغابة. وعلى أى حال، فالأحياء كلها تتجمع لإثارة الطرائد من مكانها. والصياد الرئيس أو زعيم الصيادين فى الحى يتلقى كبد – قلب أى حيوان يتم اصطياده. ومطلوب من صائد الحيوان أن يقدم ساقًا واحدة لصانع السُم، وما تبقى يوزعه على أقارب أبيه وأمه، محتفظًا لنفسه بالرأس والرقبة.

أما عن الدين فهو أرواحى فى الأساس، كما أن عبادة الأسلاف تلعب فيه دورًا رئيسيًا. فإن سارت الأمور على غير ما يشتهى المرء، لجأ إلى قبر أحد أجداده وإلى خدمة بعض كبار السن ليس من الضرورى أن يكونوا أقرباء، ليقدموا التقدمات (القرابين، وليرتلوا الدعوات. ليس من أحدٍ غير كبار السن يمكنه أن يذهب مباشرة إلى قبر الأب ليلتمس ما يريد. وأكثر من هذا، فليس من النادر أن يلجأ المرء إلى قبر صديق مات، ليس من الضرورى أن يكون قريبًا له، ليلتمس منه ما يشاء. والمرأة كذلك إن شاء حظها أو رغبت فى طفل، لجأت إلى قبر أبيها أو أمها، ومعها وسيط من كبار السّن. وتجرى الطقوس أمام حجر على شكل مسلّة (مونوليث) خاصة وقت الحصاد، ويتم دهْن هذه الصخرة (أو هذه الصخور) بالتراب الأحمر. وتوجد عائلتان كهنوتيتان، إحداهما فى حى وادا ***wada*** والأخرى فى حى كادورو وكلاهما من مجموعة توجاما العشائرية. وهما مسئولتان عن أداء

كل هذه الطقوس الضرورية لضمان محصول ناجح. ولا أحد يمكنه أن يزرع قبل أن يبذر كاهن أسرة وادا مزرعته بطريقة طقسية (بَذْرًا طقسيًا). وفى اليوم التالى يبدأ الجميع بذر بذورهم. وتُقام وليمة فى ليلة هذا اليوم، وعند الحصاد لابد أن ينضم الجميع لجنى المحصول فى مزرعة الكاهن. لا أحد يعمل فى جنى محصوله إلاّ بعد الانتهاء من حصاد محصول مزرعة الكاهن. فإن خرق أحدٌ هذه الطقوس غُرِّم عنزًا يقدمها للكاهن. وهاتان الأسرتان أيضًا مسئولتان عن إنزال المطر، فإن قلّ المطر أو شحَّ قام جالب المطر الرئيسى بالتضحية بعنز ودجاجة فى الضريح المقدّس وسكب حوله كميات قليلة من البيرة. ويعتبر الجفاف نتيجة ارتكاب بعض الآثام فى حق جُلاّب المطر. ولابد أن يقدم الآثم الذى قد يكون هو زعيم المدينة نفسه – عنزًا ودجاجة للتضحية بهما. هذا وإلاّ اعتُبر واحدًا من العائلة نفسها – مسئولاً بسبب سوء طويّته، فيتم القبض عليه ويتم التحفظ عليه حتى ينزل المطر.

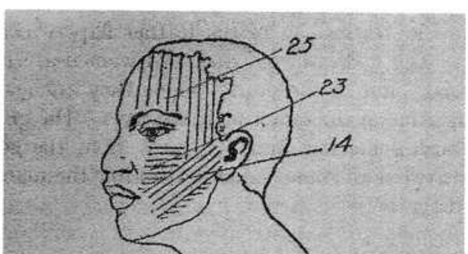
الطقوس الجنائزية: يتم إلباس الميت سُترة وسروالاً، أما المرأة الميتة فيلبسونها مئزرًا (مخصرة أو جونلة) من أوراق الشجر، مما يدل بلاشك على أنه فيما مضى– كانت نسوة الكاهوجو يرتدين ملابس من أوراق الشجر بدلاً من الشرائط الجلدية المعتادة الآن. وبعدها يتم نقل جثة كبير السن أو المرأة إلى كوخ خاص بالموتى حيث يلف الميت بجلد الماعز على يد ذكور من أقارب الميت. ويقع القبر فى الغابة على بعد مئات قليلة من الياردات من البيت. ويتم حفر حفرة دائرية كالتالى:



وقد لا يزيد عمق القبر عن ثلاثة أقدام ونصف. وتُسد فتحته بحجر، لكن الحيوانات البرية تزيح التراب عند حواف القبر وتسحب الجثة وتولّى هاربة. ويستخدم القبر أكثر من مرّة سواء تحلّلت الجثة السابقة أم لم تتحلّل، إذ تُلقى الجثة الجديدة فوق الجثة القديمة، وإن كانت الجثة القديمة قد تحلّلت أزاحوا عظامها جانبًا، ويلاحظ أنه لا يسمح لمن يقل عمره عن حوالى أربعين عامًا بحضور الدفن، بل إن موضوع الدفن يكون سرًا بالنسبة لمن هم أقل من الأربعين، إذ يقال إنهم لو علموا موضع الدفن اختل نظام حياتهم وضاعوا. ويتم دفن الإناث فى قبور غير قبور الرجال، ويُدفن الأطفال فى جارا، تُغطى فوّهاتها بالحصير.

وإذا مات صبى أظهرت ثلاث نسوة من قريباته الحداد عليه بوضع قلادة رقيقة من الألياف، أما أقرباؤه الرجال فيلبسون أحزمة من ألياف نخيل الرافيا ***Raphia*** ويلاحظ بالنسبة للنسوة الثلاثة الآنف ذكرهم أنَّ اثنتين منهما من مجموعة الأم وواحدة من مجموعة الأب. وإذا مات شاب اختلف الوضع إذ يبدى الحداد أم المتوفى وأقاربه الذكور من ناحية أبيه.

أما عن العلامات القبلية للكاهوجو فهى مماثلة لعلامات الجورى، وفيها بعض التشابه مع علامات البيتى. وهى كالتالى:



وقد أرفقنا قائمة بمفرداتهم وتعابيرهم. ويلاحظ أن طريقة العد هى الطريقة العشرية. لكن الكلمة الدالة على الرقم عشرة استُخدمت فيما مضى للدلالة على الرقم ١٢، ولا تزال تستخدم بهذه الدلالة عند عد حُزم القمح. والحقيقة أنَّ

الكاهوجو يأخذون بالنظام الاثنى عشر كالتالى: ١: إنو، ٢: باو، ٣: تارو، ٤: نازو، ٥: إيشيكو أو أكيراجنج، ٦: تاشى، ٧: سندورى، ٨: نانس، ٩: كيشانواس، ١٠: أكيرانابا، ١١: كيتيشوى، ١٢: ريبيرى. والكلمة الدالة على خمسة (أكيراجنج) تعنى قبضة واحدة، والكلمة الدالة على عشرة تعنى قبضتين. ويتم التعبير عن الرقم ١٢ ، بوضع القبضة على كل عين من العينين. أما الرقم ٩ فيتم التعبير عنه بوضع اليد اليمنى بين أربعة أصابع فى اليد اليسرى. وربما كان النظام الاثنا عشرى هو النظام الأصلى، وربما قد تم استجلابه من قبائل الهضبة، لأن ريبيرى بمعنى ١٢ تسمّى ريبيرى روبانا بمعنى وحدة شعب التل.

ولغة الكاهوجو تنتمى إلى المجموعة اللغوية النصف بانتوية على أساس: (أ) أنها تستخدم القوادم التصنيفية (ب) إنها تستخدم نظامًا لتوافق الأصوات وانسجامها *Concord* إنها على نحو خاص اللغة نفسها التى يتحدث بها الجورى لكن الملمح الملحوظ المخالف هو أن الكاهوجو يستخدمون ضمير المؤنث الغائب، وربما قدم إليهم هذا من مجموعة غازية وربما كان هذا نتيجة اتصالهم بالناطقين بلغة الهوسا (الحوصة) ومن الملامح الأخرى الجديرة بالملاحظة هو زيادة الأصوات الحنكية *Polatalization* واستخدام النسوة لطبقة صوتية خاصة عند قولهن "نعم"، وهى طبقة صوتية أو تنغيمية تجعلها تختلف عن "نعم" إذا نطق بها الرجال.

مفردات الكاهوجو

Head	lichi	kiʃi	رأس	١
Hair	ogur	ogur	شعر	٢
Eye	riji (pl. eza)	ridʒi (pl. ezə)	عين	٣
Two eyes	ezaba	ezaba	عينان	
Ear	ato aba	ato aba	أذن	٤
Nose	punyung	puɲuŋ	أذنان	
One tooth	ubango gum	ubaŋgo gum	أنف	٥
Five teeth	abango kishi	abaŋgo kiʃi	ضرس واحد	٦
Tongue	pllim	pilim	خمسة ضروس	
Neck	wuto	wutɔ	لسان	٧
Breast (woman's)	leajin	leadʒin	رقبة	٨
Heart	kachi karishua	kaʃi kariʃya	ثدي (للمرأة)	٩
Belly	kuburi	kuburi	قلب	١٠
Back	kachini	kaʃini	بطن	١١
Arm	karbara	kaʃara	ظهر	١٢
Hand	ipis	ipis	ذراع	١٣
Two hands	ipis iba	ipis iba	يد	١٤
Finger	rubo	rubo	يدان	
Five fingers	tubo kishi	tubo kiʃi	إصبع	١٥
Finger nail	kukenuu	kuk'enu	خمسة أصابع	
Leg	kabunu	kabunu	ظفر الإصبع	١٦
Knee	kuruk	kuruk	ساق	١٧
Foot	kuakwabuna	kuakwabuna	كعب	١٨
Two feet	mawabuna maba	mawabuna maba	قدم	١٩
Man (person)	pinirigara (pl. anuri-	piɲirigara (pl. anuri-	قدمان	
	gara)	gara)	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	anurigeripiri	anurigəripiri	عشرة من الناس	
Man (or woman)	puruluni	puruluni	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	aruluni aba	aruluni aba	رجلان	

…man	pupa	pupa
…o women	akpa ba	akpa ba
[illegible]	koso	koso
…her	pocho	paffo
…ther	puna	puna
…ve	pugyara (i.e. the g is palatalized)	pugjara (i.e. the g is palatalized)
…ief	pukarma	pukarma
…nd	pujegung	pudjegug
…ith	pusana	pusana
…ctor	boga	boga
… finger	rubo rung	rubo rug
…o fingers	tubo tuba	tubo tuba
…ee fingers	tubo tutar	tubo tutar
… fingers	tubo tunas	tubo tunas
… fingers	tubo kishi	tubo kiji
… fingers	tubo kutashi	tubo kutaji
…en fingers	tubo kusmduri	tubo kusunduri
…ht fingers	tubo kunanas	tubo kunanas
39. Nine fingers	tubo kishananas	tubo kijananas
40. Ten fingers	tubo ripiri	tubo ripiri[1]
41. Eleven fingers	tubo ripiri aruboruag	tubo ripiri aruborug
42. Twelve fingers	tubo ripiri atubotuba	tubo ripiri atubotuba
Thirteen fingers	tubo ripiri atubotuba	tubo ripiri atubotuba
43. Twenty fingers	tubo ripiri atubotutar	tubo ripiri atubotutar
44. A hundred fingers	—	—
45. Two hundred fingers	—	—
46. Four hundred fingers	—	—
47. Sun	rine	rine
God	Kashiri	kashiri
48. Moon	upi	upi
Full moon	upiobuk	upiobuk
New moon	upiopas	upiopas

امرأة	٢٢
امرأتان	
طفل (ولد)	٢٣
أب	٢٤
أم	٢٥
خادم	٢٦
زعيم	٢٧
صديق	٢٨
حداد	٢٩
طبيب	٣٠
إصبع واحد	٣١
اصبعان	٣٢
ثلاثة أصابع	٣٣
أربعة أصابع	٣٤
خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠
أحد عشر إصبعًا	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢
ثلاثة عشر إصبعًا	
عشرون إصبعًا	٤٣
مائة إصبع	٤٤
مائتا إصبع	٤٥
أربعمائة إصبع	٤٦
شمس	٤٧
إله	
قمر	٤٨
قمر كامل	
قمر جديد	

49) Day	imangure	imaŋme	يوم	٤٩
Night	kutuk	kutuk	ليل	
Morning	likata	likata	الصباح	
50) Rain	uni	uni	مطر	٥٠
51) Water	mani	mani	ماء	٥١
52) Blood	mahing	mahiŋ	دم	٥٢
53) Oil	mani	mani	دهن	٥٣
54) Salt	nazang	nzaŋ	ملح	٥٤
55) Stone	litai (pl. atai)	lita (pl. ata)	حجر	٥٥
Iron	karoga	karoga	حديد	
56) Hill	kajung mara	kajuŋ mara	تل	٥٦
57) River	wumbo	wumbo	نهر	٥٧
58) Road	ujena	udjena	طريق	٥٨
59) House	karung	kariŋ	بيت	٥٩
Two houses	nering a ba	neriŋ a ba	بيتان	
Many houses	nering na gang	neriŋ na gaŋ	عدة بيوت	
All the houses	nering na mas	neriŋ na mas	كل البيوت	
60 Roof	kasoro	kasoro	سطح	٦٠
61 Door	kaferu	kaferu	باب	٦١
62 Mat	kutenge	kuteŋge	حصيرة	٦٢
63 Basket	kugada	kugada	سلة	٦٣
64 Drum	kaganga	kagaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65 Pot	kanu	kaŋu	إناء	٦٥
66 Knife	kapures	kapures	سكينة	٦٦
67 Spear	rusan	rusaŋ	رمح	٦٧
68 Bow	wuta	wuta	قوس	٦٨
69 Arrow	wa kura	wu kura	سهم	٦٩
Five arrows	tikura kosur	tikura kuft	خمسة أسهم	
70 Gun	bindiga	bindiga	بندقية	٧٠
71 War	liguma	liguma	حرب	٧١

72. Meat (animal)	kanama	kanama	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	krogo	krogo	فيل	٧٣
74. Buffalo	pikawin	pikawin	جاموس	٧٤
75. Leopard	kubi	kubi	نمر	٧٥
nkey	gbarma	gbarma	قرد	٧٦
g	kadim	kadim	خنزير	٧٧
Goat	kawundo	kawundo	عنزة (ماعز)	٧٨
Dog	sang	saŋ	كلب	٧٩
rd	kamng	kamŋ	طير	٨٠
eather	ablo	ablo	ريش	٨١
owl	kuru	kuru	دجاجة	٨٢
ggs	lipa	lipa	بيض	٨٣
ne egg	lipa ling	lipa liŋ	بيضة واحدة	٨٤
nake	beni	beni	ثعبان	٨٥
rog	busi	busi	ضفدع	٨٦
pider	etomo	etomo	كنعبوت	٨٧
Fly	kuge	kuge	ذبابة	٨٨
ee	pisop	pisop	نحلة	٨٩
oney	matong	matoŋ	عسل نحل	
ree	kichi	kiʧi	شجرة	٩٠
en trees	nichipiri	niʧipiri	عشر اشجار	
eaf	kuwa	kuwa	ورقة نبات	٩١
anana	—	—	موز	٩٢
aize	pimisire	pimisire	نبات الذرة	٩٣
round nut	ribu	ribu	فول سوداني	٩٤
il	manung	manuŋ	زيت	٩٥
e tall woman	pupa ikin	pupa ikin	المرأة الطويلة	٩٦
e tall women	akpa akin	akpa akin	النساء الطويلات	
ge dog	sang ji pang	saŋ ji paŋ	كلب كبير	٩٧
ll dog	sang yitang	saŋ ji taŋ	كلب صغير	٩٨

* See note on dialectal system, p. 212.

[illegible] bites	sang i kazana	sag i kazana	الكلب يعض	٩٩
[illegible] bites me	sang yi kazami	sag ji kazami	الكلب يعضنى	١٠٠
[illegible] which [illegible] yester- [illegible]	sang yarima katami ukpege	sag jarima katami ukpege	الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
[illegible] dog	ma raska sani	ma raska sani	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
[illegible] which I [illegible]ged	sang yara ma raska	sag jara ma raska	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
[illegible]	ma ribe i	ma ribei	أنا أراه	١٠٤
[illegible]	ma ribe kinme	ma ribe kinme	أنا أراها	
[illegible]	ya ribe buya	ja ribe buja	هو يرانا	
[illegible]	ya ribe ara	ja ribe ara	هو يراك	
[illegible] (pl.)	ta ribini	ta ribini	نحن نراك	
[illegible] them	ta ribiani	ta ribiani	نحن نراهم	
[illegible] bird	kaning kauwur	kanig kauwur	طير جميل	١٠٥
[illegible]	pugyara	pugjara	خادم	١٠٦
[illegible]	pugyarinang	pugyarinag	خادمي	
[illegible]	pugyaribu	pugyaribu	خادمهم	
[illegible]	pugyarimur	pugyarimur	خادمنا	
[illegible]'s slave	pugyare karma	pugyare karma	خادم الزعيم	١٠٧
[illegible]	pugyarayi	pugjaraji	خادمه	
[illegible] slave	ta ribe gyara	ta ribe gjara	...ن نرى الخادم	١٠٨
[illegible] slave	ta yinna pugyara	ta jinna pugyara	نحن ننادي الخادم	١٠٩
[illegible] goes	pugyara i gya	pugyarai gja	الخادم أت	١١٠
111. He came yesterday	i ma wana okpege	i ma wana okpege	هو أتى أمس	١١١
He is coming today	i ga okpan	i ga okpan	هو سيأتي اليوم	
He will come tomorrow	i ma da wa okpege	i ma da wa okpege	هو سوف يأتى غدًا	
112. The slaves go away	agyara a pisa	agjara a pisa	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
113. Who is your Chief?	anedi karma bo?	anedji karma bo?	من زعيمك؟	١١٣

114. The two villages are making war on each other	akraba a guma a rmam	akr aba a guma a rman
115. The sun rises	rime re gaji	rime re pdgi
The sun sets	rime re jigi	rime re dugi
116. The man is eating	pangri idire kakushi-kiri	pangri idire kakoji-kiri
117. The man is drinking	pangri ishiju meni	pangri ijidju meni
118. The man is asleep	pangiri zumesi	pangiri zumasi
119. I break the stick	i jumutuzu kabir	i djumutuzu kabir
This stick is broken	kabir ki tutu	kabir ki tutu
This stick cannot be broken	kabir kana kane mu tutu	kabir kana kane mu tutu
Break this stick for me	tuzu mi kabir kana	tuzu mi kabir kana
120. I have built a house	mia tumu kaing	mia tumu karg
121. My people have built their houses yonder	nimanang nadatun kaing kya	nimanag hadatun karg kja
122. What do you do every day?	amatum zana ebu jingu ko kenketugu	amatum zana ebu djingu ko kenketugu
I work on my farm	in jama tum zana kadaga nang	in djama tum zana kadaga nag
123. I am going away	in jima gyarami	in djima gjarami
I am hoeing	in ji kaba	in dji kaba
I am going away to hoe	in bi ru kap	in bi ru kap
I am going to my farm	in bir kadaga nang	in bir kadaga nag
124. The woman comes	[illegible] i gya	[illegible] i gja
She comes	[illegible] gya	[illegible] gja

القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بَنيت بيتاً	١٢٠
أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتي	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الارض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتي	
المرأة تأتي	١٢٤
هي تأتي	
المرأة تضحك	
المرأة تبكي	

125. I ask the woman	mi rihi pupa	mi rihi pupa
126. Why do you laugh?	mashibiau abubeshau?	maʃibiau abubeʃau?
127. Why do you cry?	mashibiau abu wozo?	maʃibiau abu wozo?
128. My child is dead	kona kanang ke pe	kona kanaŋ ke pa
129. It is not dead	i je kpe ba	i dʒe kpe ba
130. Are you ill?	budu lafinya ba?	budu lafinia ba?
131. My children are ill	nono nanang nado lafiya ba	nono nanaŋ nado lafija ba
132. Her child is better	kono kakini ka ma garga	kono kakini ka ma garga
133. Yes	i (male) e (female)	i (male) ε (female)
No	afa	afa
134. A fine knife	kapures kawur	kapures kawur
Give me the knife	daka mi kapures	daka mi kapures
I give you the knife	mia daka bwi kapures	mia daka bwi kapures
135. I am a European	mi nasara	mi nasara
You are a black man	buji punirigara ishir	budʒi punirigara iʃir
You are a Kahugu	buji Punirago	budʒi punirago
136. Name	rijenne	ridʒenne
My name	rijenne ri nang	rijenne ri naŋ
Your name	rijenne ri bu	rijenne ri bu
What is your name?	rijenne ri bu pa?	rijenne ri bu pa?
137. There is water in the gourd	meni meji ku wara	meni madʒi ku wara
The knife is on the stone	kapures kaji wuza wupana	kapures kadʒi wuza wupana
The roof is over the hut	kasoro kaji wuza werin	kasoro kadʒi wuza werin
You are good	kai ama buwur	kai ama buwur
This man is bad	pinirgara pu yuwura ba	pinirgara pu juwuru ba
The paper is white	takarda i buk	takarda i buk
This thing is black	kakushikade kashir	kakuʃikade kaʃir
This thing is red	kakushikade kashin	kakuʃikade kaʃin

أنا أسأل المرأة	١٢٥
لماذا تضحك ؟	١٢٦
لماذا تبكي ؟	١٢٧
طفل ميت	١٢٨
إنه ليس ميتاً	١٢٩
هل أنت مريض ؟	١٣٠
أطفالي مرضى	١٣١
طفلها بصحة جيدة	١٣٢
نعم	١٣٣
لا	
سكينة جيدة	١٣٤
أعطني السكينة	
أنا أعطيت السكينة	
أنا أوروبي	١٣٥
أنت رجل أسود	
أنت من قبيلة الكاهوجو	
اسم	١٣٦
اسمي	
اسمك	
ما اسمك ؟	
يوجد ماء في الأرض	١٣٧
السكينة توجد على الحجر	
النار تحت الإناء	
السطح فوق الكوخ	
أنت جيد	١٣٨
هذا الرجل سيئ	
الورقة بيضاء	١٣٩
هذا الشيء أسود	
هذا الشيء أحمر	

This stone is heavy	ritari de rijip	ritari de ridʒip	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	ritari de rijip bu	ritari de rijip bu	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
I write	i je rufutu	i dʒe rafutu	أنا أكتب	١٤١
I gave you the letter	mia dakabui takardai	mia dakabui takardai	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	dindi takardai kuri kero	dindi takardai kuri kerɔ	احمل الخطاب إلى المدينة	
Go away	tafi (or gyarabu)	tafi (or gjarabu)	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	wana	wana	أتى إلى هنا	
Where is your house?	ugurobo?	ugurobo?	أين بيتك ؟	١٤٣
My house is here	uguru nang ujelika	uguru naŋ udʒelika	بيتي هنا	١٤٤
			بيتي هناك	
What have you to sell?	ina a bujiju?	ina a budʒidʒu?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
I want to buy fish	in jasu kamagbira kisune	in dʒasu kamagbira kisune	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
The fish which you bought is bad	kisune kara abagbira ka riba	kisune kara abagbira ka riba	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	pinirgara yara ima wana pirogo?	pinirgara jara ima wɔna pirogo?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	ima wana irogo nagan	ima wɔna irogo nagan	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	irogo yarogo ama wana upegyau?	irago jarogo ama wana upegjau?	كم عدد الأفيال التي قتلت أمس ؟	
149. Untie it	shebaiyi	ʃebaiji	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	kera lungiza alika	kara lugiza alika	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	dia kono a kishibo kawondo	dia kɔno a kiʃibo kawɔndo	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going but no one else	mianenanang ti magarati ari tawong	mianenanaŋ ti magarati ari tawɔŋ	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the Chief	anenanang atigarati a dammik pukarma	anenanaŋ atigarati adammik pukarma	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	kichika kapirkaka ko kunji	kitʃika kapirkaka ko kundʒi	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

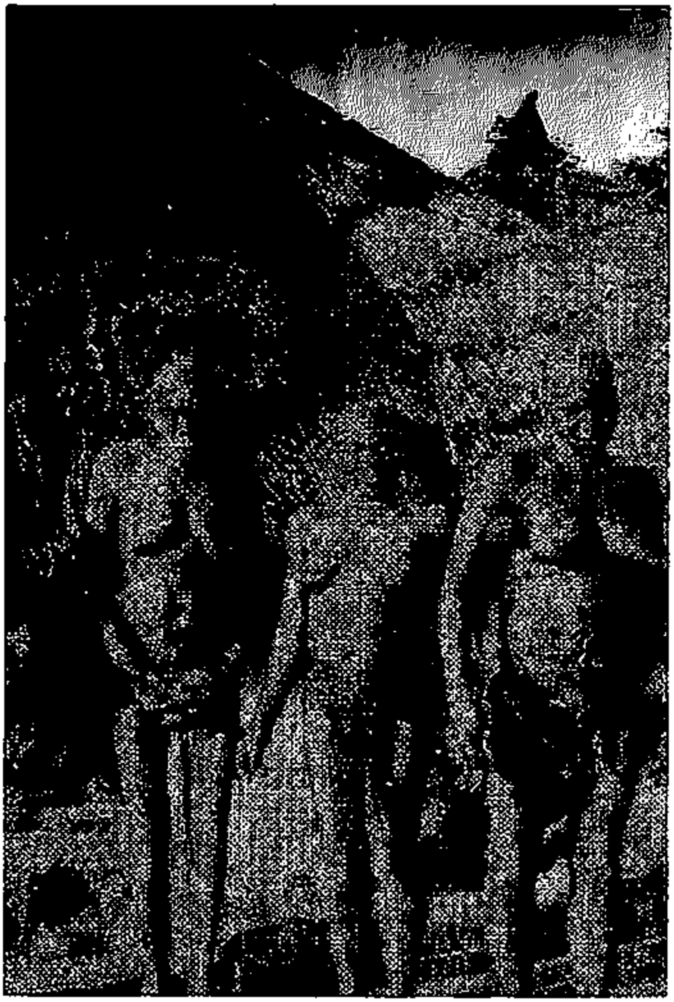
الكلمات الجمع

Tongue		pilim (pl. ilim)	pilim (pl. ilim)	لسان
Neck		wuto (pl. tuto)	wuto (pl. tuto)	رقبة
Breast		leajin (pl. ejin)	leadʒin (pl. adʒin)	ثدى
Leg		kabuma (pl. nabuma)	kabuma (pl. nabuma)	رجل
Child		kono (pl. nono)	kono (pl. nono)	طفل
Father	Bantu	pucho (pl. macho)	putʃo (pl. matʃo)	أب
Mother		puna (pl. mana)	puna (pl. mana)	أم
Man		pinirigara	pinirigara	رجل
Men		anirigara	anirigara	رجال
House		ogura	ogura	بيت
Houses		tugura	tugura	بيوت
Slave		pugyara (pl. agara)	pugjara (pl. agara)	خادم
Chief		pukarma (pl. akarma)	pukarma (pl. akarma)	زعيم
Friend		pujegu (pl. ajegu)	pudyegu (pl. adyegu)	صديق
Smith		pusana (pl. asana)	pusana (pl. asana)	حداد
Doctor		boga (pl. aboga)	boga (pl. aboga)	طبيب
Stone		lita (pl. ata)	lita (pl. ata)	حجر
Stream		kawe (pl. newe)	kawa (pl. nəwa)	مجرى مائى
River		wonibo (pl. tunibo)	wonibo (pl. tunibo)	نهر
Road		ujena (pl. tojma)	ujena (pl. todʒma)	طريق
Mat		kutenge (pl. atenge)	kuteŋge (pl. ateŋge)	حصيرة
Ground nut		ribu (pl. ebu)	ribu (pl. ebu)	فول سوداني
Leaf		kuwa (pl. awa)	kuwa (pl. awa)	ورقة نبات
Drum		kaganga (pl. naganga)	kaganga (pl. naganga)	برميل (طبلة)
Pot		kanu (pl. nunu)	kanu (pl. nunu)	إناء
Tree		kichi (pl. nichi)	katʃi (pl. nitʃi)	شجرة
Spear		rusara (pl. tusara)	rusara (pl. tusara)	رمح
Bow		wuta (pl. tuta)	wuta (pl. tuta)	قوس

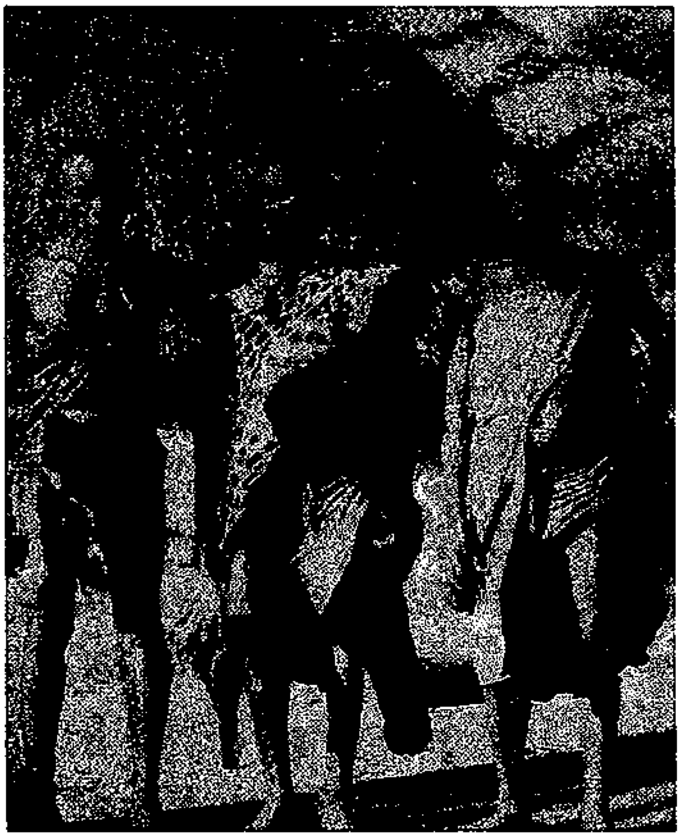
Arrow	wukirra (pl. tikirra)	wukirra (pl. tikirra)	سهم
Fly	pisop	pisop (pl. isop)	ذبابة
Elephant	kirogo (pl. erogo)	kɪrogo (pl. ɛrogo)	فيل
Buffalo	pikawin (pl. ekawin)	pikawin (pl. ɛkawin)	بقرة
Leopard	kubi (pl. migbi)	kubi (pl. migbi)	نمر
Spider	etomo (pl. etomto)	etɔmo (pl. etɔmto)	عنكبوت
Goat	kawundo (pl. nawundo)	kawundo (pl. nawundo)	عنزة
Dog	sang (pl. asang)	saŋ (pl. asaŋ)	كلب
Bird	kaning (pl. aning)	kaniŋ (pl. aniŋ)	طائر
Fowl	kura (pl. akoro)	kura (pl. akoro)	دجاجة
Egg	lipa (pl. akpa)	lipa (pl. akpa)	بيضة



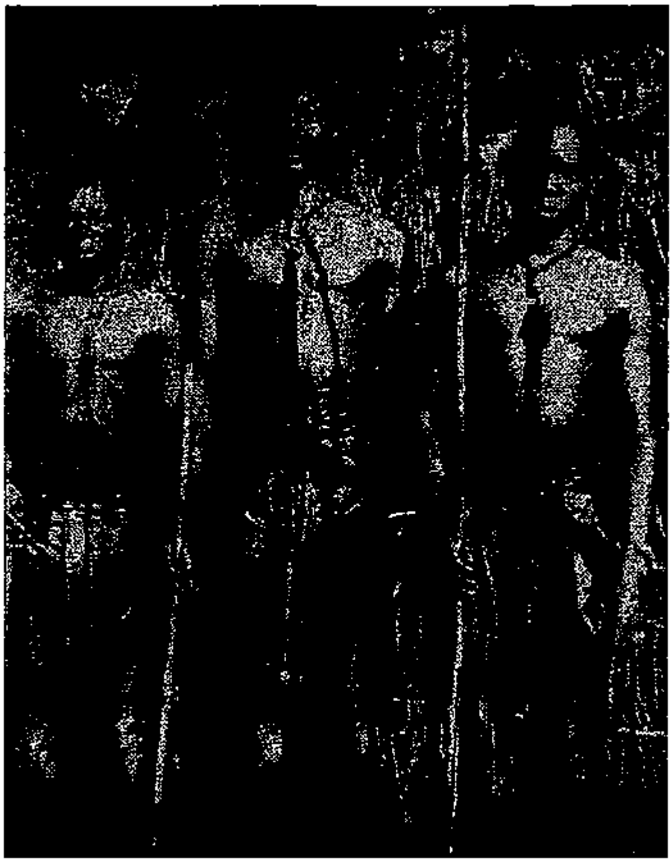
امرأة من البيتي وابنتها



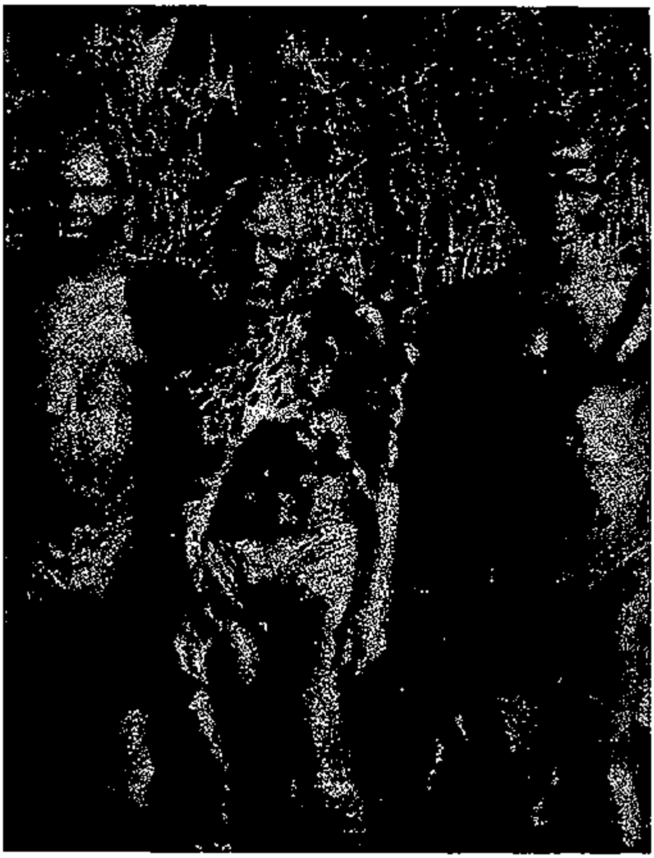
نساء من البيتي



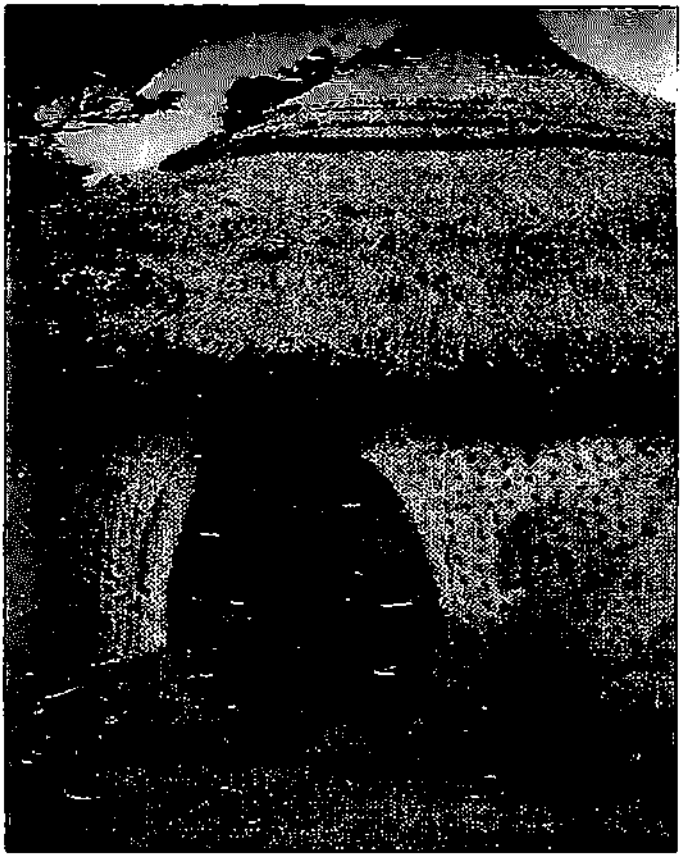
كبار سن من البيتى(الكاهن فى الوسط)



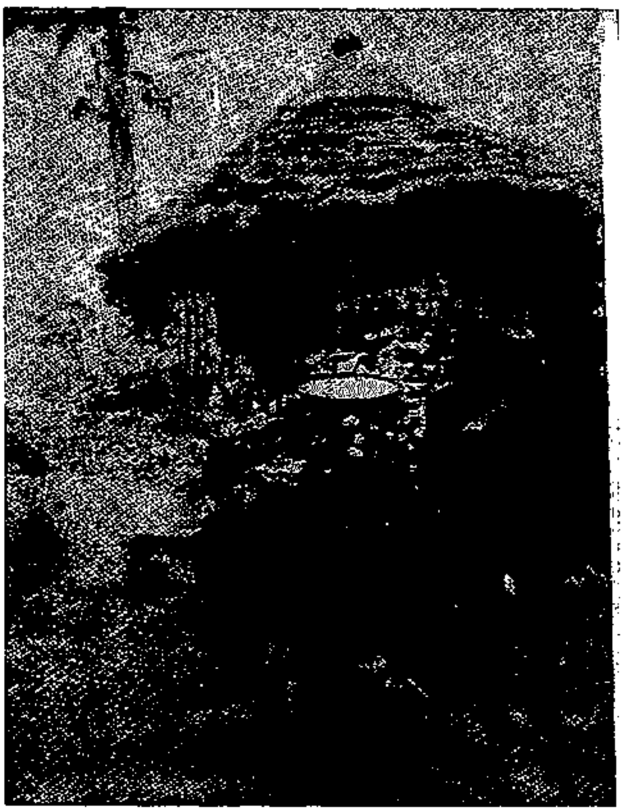
شباب من الشاواى



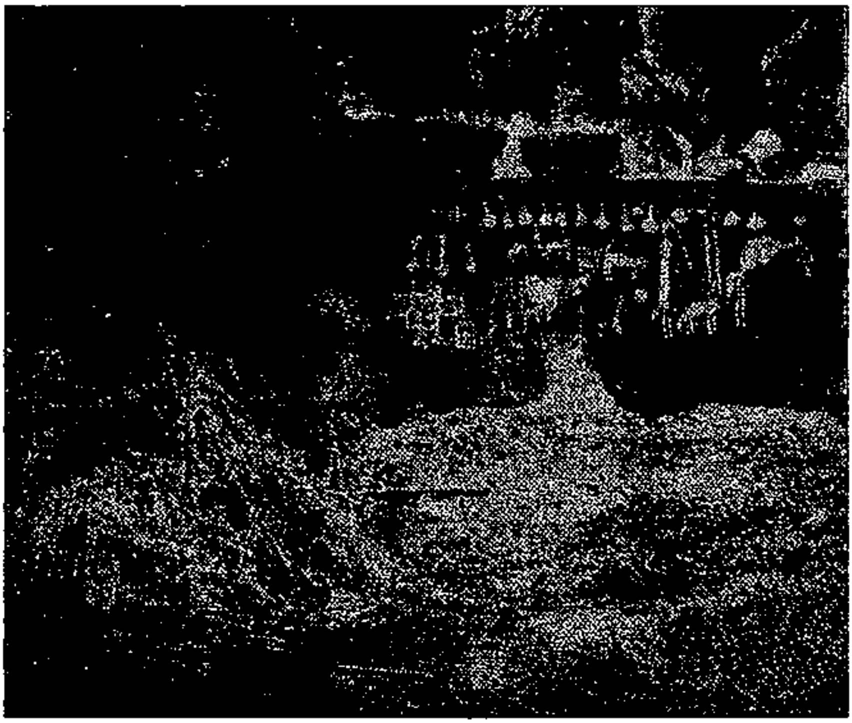
كاهن وسط كبيرى سن من الشاواى



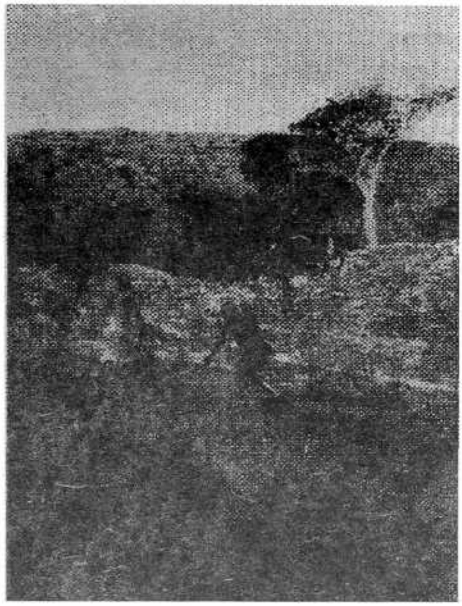
ضريح (الشاواى)



خارج ضريح (الشاواى)



زينات على بيت من بيوت الشاواى


لعبة الهوكى فى ناراجوتا (الصورتان السابقتان للعبة نفسها)

الفصل الثانى عشر

قبائل ولاية بوزنو

الكارى كارى: اسم هذه القبيلة التى تقيم فى غرب ولاية بورنو، إلى الشرق من ولاية كانو ***Kano***، يبلغ عدد أفرادها حوالى ٣٧٠٠٠ نفس، ويكتب اسم هذه القبيلة بهجاء مختلف بالحروف اللاتينية: ***Keri Keri*** أو ***Kere Kere*** أو ***Kare – Kare***. والحـــروف المتحـــركة محايدة، لذا فالكلمة يجب أن تكتب على وفق نطقها أو الأصوات الممثلة لها كالتالى ***Kara Kara*** . ويبدو أن الكارى كارى من أصول مختلطة، ويقال إن الاسم كارى ــ كارى، وقد أطلقه عليهم الكانورى للإشارة إلى أنهم يشبهون القرعة (اليقطينة) المرمّمة (أى التى كُسِرت وتم لصقها) ويرجع هذا التشبيه لكونهم من عناصر مختلطة، وهذا بلاشك قول زائف [يوجد مسمى الكارى – كارى فى أنحاء أخرى من أفريقيا فالأكوم (أو قبيلة اللانجو) يسمون بالكارى – كارى] وربما يكون الاختلاط ناتجًا عن اتحاد قبيلة غازية يتسم أفرادها بالطول النسبى، مثل العناصر التى يمثلها الآن النجيزيم، والشعب المقيم والمتوطن الأقصر قامة مثل النجامو ــ وكلتا القبيلتين كانتا مجاورتين للكارى ــ كارى. ومعظم رجال الكارى – كارى يبلغ طول الواحد منهم ستة أقدام أو أكثر، وكثير من نسائهم من النوع القزمى ذى العجيزة الكبيرة المكتنزة. وبعض فروعهم يحمل مسميات نجد لها – أيضًا – نظيرًا عند النجيزيم والنجامو، وقد يظهر – حقًا – أن بعض فروع النجيزيم والنجامو من أصول ترجع إلى الكارى – كارى، والعكس بالعكس. والتزاوج حر مباح هذه الأيام من النجيزيم والكارى – كارى الشرقيين. ومن ناحية

أخرى فإن بعض زعماء الكارى كارى المحليين من المجموعة البشرية بوليوا (مثل زعيم داجارى).

ويطلق الكارى- كارى على النجازيم اسم الجوازوم، على الكانورى الزان *Zan* (المفرد: زيزن *Zezen*) وعلى الهوسا اسم الديلاجن (المفرد: باجن) وعلى الفيكا بوليوا اسم الفيكانكاين (المفرد: بافيكا).

وتتكون القبيلة من عدد من وحدات الزواج الخارجي، ويتكون كل فرع من عائلة أو عائلتين يعتقد أن صلة القرابة تربط بينهم، وفيما يلي أسماء عدد قليل من هذه الفروع، مستقرة في غالبها بالقرب من بوتيسكوم: موجومم، ماسجاباى، أركو، سيكاو، جلاّم، داجارى، ليمو، جانباتى، داجا، زوبيرى، لانجاوا، دايا، ايسا *Aisa* ديجورى..... إلخ.

وهذه المسميات مستخدمة أيضًا مصطلحات محلية لتصف قرية الفرع الاجتماعي للوالدين. وكل فرع (قسم) مستقر محليًا في زمام قرية، لكن الاتجاه الآن عام، لأن الأفراد أو المجموعات الأسرية الصغيرة ينفصلون ويستقرون حيث شاءوا. وعلى هذا، نجد أن حوالى نصف الدايا *Daya* مستقرون في قرى الدايا، أما النصف الآخر فمبعثر في الغابة أو مستقر بين فروع أخرى، هذا مجرد مثال. لابد أن يكون الاتجاه الذى لا مفر منه هو تفتت الأقسام الاجتماعية الأكبر.

ويظهر أن كل فرع (قسم) قد ارتبط إلى حد ما ببعض أنواع الحيوانات، لكننى بقدر ما استطعت الحصول عليه في وقت قصير جدًا قضيته بين الكارى- كارى، أن أقدم براهين تثبت أن الطوطمية أو ما نصفه بأنه طوطمية قد انتهى الآن. ففرع الداجارى، على سبيل المثال، لا يظهر أن له أى شعار (رمز) سوى الرمح المقدس. ويقرر الماسجاباى أنهم يوقرون طائر القلق *Shamwa Stork*، لكن فرعى الأركو والجلاّم (وكذلك فلاحى كورفا ودالمارى) يقررون الأمر نفسه، ويبدو – حقيقة – أن الشاموا موقر لدى معظم الكارى كارى. وإذا كان الشاموا موقرًا في أى وقت مضى، لكان التجمع الطوطمى أوسع بكثير من التجمع على

أساس تكوين وحدة من وحدات الزواج الخارجى هذه الأيام. وعلى النحو نفسه نجد أن النمر مرتبط بتحريمات (طابو) عندما لا يقل عن أربعة فروع (أقسام) هى: اللانجاوا والديجورى، والأيسا والسيكان (يتزاوجون بلا موانع). واتفق الأيسا واللانجاوا، فى السبب الذى برروا به توقيرهم للنمر مع الماسجاباى من قبيلة نجيزيم، تلك أنه بينما كانت زوجة أحد أجداد هذا الفرع (القسم) تجد نفسها بلا وسيلة لحمل طفلها الوليد قدم نمر حنون لها فى منزلها غزالا ميتاً، فتمكنت من أن تعمل من جلده كيسًا (حقيبة).

ومن ناحية أخرى، فإن الدايا وهم فرع يأخذ بنظام الزواج الخارجى، ويشغلون الزمام القروى لكل من دايا، داجودا، كينتنكيس، جواديلى- يوقرون الطائر المعروف لدى الهوسا (الحوصة) باسم شيكويكوايا ومعروف لدى الكارى- كارى باسم دايا. تلك هى الأمثلة الوحيدة التى نمت إلى علمى عن الفروع الاجتماعية للكارى- كارى التى تطلق على نفسها اسم شعارها (رمزها) لكن الموازى لهذا موجود عند النجيزيم إذ تطلق إحدى عوائلهم على نفسها اسم الزومى، وهو أيضًا اسم لرمز (شعار) عشائرى.

والمجموعة الاجتماعية عادة ما تغطى عددًا من القرى. وعلى هذا، فمجموعة اللانجاوا تضم قرى اللانجاوا، والدانسكى، والزوبو، وسكان هذه القرى لا يتزاوج بعضهم مع بعضهم الآخر، على أساس أن لهم أصلاً مشتركًا. والدايا يتكونون. على النحو نفسه من قرى الدايا، والداجودا، والكينتينكيس، والجواديلى، وهذه القرى أيضًا لا تتزاوج على الأساس نفسه، فكلهم يعتقدون أنهم أقرباء يشتركون فى شعار (رمز) واحد، ويطلق الواحد منهم على الآخر كلمة مانو أو "أخ" وفى بعض الأحيان يتعايش أفراد العشيرتين داخل زمام واحد وعلى هذا فالواحد من الأيسا الذى شعاره النمر، يعيش جنبًا إلى جنب مع الكورفا الذى شعاره طائر اللقلق. ولايجوز لرجل أصله من الأيسا أن يتزوج امرأة أصلها من الأيسا، ولا يجوز له أن يقيم معها علاقة جنسية لكن أى رجل من الأيسا يمكنه أن يتزوج امرأة من الكورفا، والعكس بالعكس.

وسلالة الأنساب أبوية، لكن الزواج من القريبات الأقربات للأم ممنوع أيضًا، فالزواج من بنات العم من الدرجة الأولى والثانية والثالثة ممنوع لأنه ضد الأعراف القبلية. والزواج اللاوى مسموح به بمعنى زواج الأخ الأصغر من أرملة أخيه الأكبر وليس العكس، وللأبناء أن يرثوا وقد يتزوجون من أرامل آبائهم وأعمامهم [شريطة موافقة الأرملة، فإن لم توافق تم تزويجها من آخر ويسلم الوارث مهرها] ولم يعد الكارى- كارى يورثون أرامل الأجداد. وفيما يتعلق بالسلطة داخل الأسرة نجد أن الخال يمكنه أن يرسل ابن أخته فى مهام، ويمكنه - بشكل عام - أن يكون مرشده أو قيمًا عليه، دون أن يلحق به عقابًا بدنيًا. وقبل إجراء طقوس الختان، تذهب الأم بالصبى إلى بيت خاله يهدى له دجاجة، وإذا لم يحدث هذا كان أمرًا معيبًا فى حق أسرة الأم. وهناك عادة نيجيرية مرعيّة تسمح للصبى بتملك أى من ممتلكات خاله، وهى عادة منتشرة لدرجة أن الصبى يمكن أن يتملك أشياء صغيرة من أى فرد من أفراد القرى التى يسكن فيها أقارب أمه. وكما أشرنا فى مواضع أخرى، فإن هذه ممارسات لا تنطوى بالضرورة على أنهم كانوا يأخذون فيما مضى بنظام حق الأم. ربما كانت هذه الممارسات لا تعنى سوى أن ابن الأخت زائر مميز فى بيت أقربائه من العصب وفى قراهم. وهو لا يتمتع بمثل هذه المزايا فى بيت زوج عمته أو زوج خالته، لأن القرابة مع زوج العمة أو زوج الخالة، لا تعدو أن تكون قرابة بالزواج (ليس بالعصب)، وبالتالى فهو لا يمكنه أن يتملك من ممتلكات عمه، وهذا أمر مفهوم، لأنه يعيش مرتبطًا بعمه وبالقرب القريب منه، بينما أخو الأم (الخال) يعيش بعيدًا، ولا يمكنه أن يزوره إلا فى المناسبات. ويقال إنه فى هذه الأيام بازدياد النزعة الفردية، هناك اتجاه للحد من مزايا ابن الأخت، وأصبح الخال أكثر ميلاً لمنع ابن أخته من التمتع بممتلكاته وأخذ بعضها. ومن المهم أن نلاحظ أنه إذا رغبت المرأة أن تقدم أضحية دينية فإنها تطلب من واحد من إخوتها المساعدة وليس من زوجها، وعندما يضحى الرجل، تقوم نسوة من العشيرة تم استدعاؤهن من قرية أخرى لإعداد العصيدة أو الثريد اللازم للوليمة. لقد تم إحضارهن من القرية الأخرى خصيصًا لهذا الغرض. ويقال

إن أول مولود أنثى لابد أن يتم افتداؤه من أسرة أمه بدفع حمار واحد. لكن معلوماتى بهذا الشأن غير كافية. وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابة، وهى تنطبق على الذكور والإناث إلاّ إذا نوّهنا لغير ذلك:

- **بابا:** مصطلح تصنيفى للخطاب، يطلق على الأب وإخوة الأب وأبناء العم، وزوج أخت الأب، وزوج أخت الأم، وأبى الزوجة، وأبى الزوج. ويشار لهؤلاء الأقارب بالكلمة بانو أى يا أبى. والأخ الأكبر للزوج، أو ابن العم الكبير، يمكن مخاطبتهم بقولنا بابا مايوا أى يا أبى الكبير. أما الأخ الأصغر للأب أو الابن الصغير للعم فيقال له بابا باتوتاى أى يا أبى الصغير وقد يشار لهم كالتالى: بانو نايوا، أو بانو باتوتاى (أو توتاى ما بانو) على التوالى. وزوج الأخت الكبرى للأم أو الأخت الكبرى للأب يمكن مخاطبتها أيضًا بقولنا بابا مايوا بينما تخاطب الأخت الصغرى للزوج بالعبارة بابا باتوتاى. أما أبو الزوجة وأبو الزوج فرغم مخاطبتهما بالكلمة بابا، يقال للواحد منهما أيضًا ساكوارنا.
- **نانا** (مقترنًا بضمير الملكية: نانو) أو دادا: يطلق على الأم وإخوتها، وبنات عمها، وأخوات الأب، وزوجة الخال وزوجة العم، وأم الزوج وأم الزوجة.
- **شن** (بضمير الملكية: شينو): مصطلح خاص يشار به إلى إخوة الأم (الأخوال). ويطلق النجامو عليهم مصطلح كن***Ken***، ويشار إلى ابن الخال بالمصطلح بيشينو، ولابنة الخال بالمصطلح باتيشينو.
- **آيا:** مصطلح خاص يطلق على أخت الأم أو أخت الأب.
- **بينو:** يطلق على الابن، وابن الأخ، وابن الأخت، وابن العم، ابن أخى الزوج، وابن أخت الزوج، وابن أخت الزوجة، وابن أخى الزوجة.

والشكل الأنثوى للكلمة هو: بانو [وتعنى ابنتى وهى تختلف عن بانو = أبى، فالأولى تنطق بنغمتين متوسطين، أما الثانية فبنغمة غليظة تتبعها نغمة متوسطة] يطلق على الابنة وابنة الأخت وابنة الأخ، وابنة أخى الزوج أو ابنة أخته، وابنة أخت الزوجة، وابن أخى الزوج ومن يقال له: بانو، يقال له أيضًا: ليتنو ***Leutno***، ومن يقال لها ***Bānō*** قد يقال لها أيضًا بادنى أى يا أيتها الفتاة الصغيرة.

- **يايا**: تطلق على ابن العم الكبير أو الأخ الكبير أو الأخت الكبيرة، وعلى الأخ الكبير للزوجة، والأخ الكبير للزوج، والأخت الكبيرة للزوجة والأخت الكبيرة للزوج، وفى بعض الأحيان على زوجة الأخ الأكبر [***P.***٢٢٠]

- **ما، أو ليوى**: تطلق على الأخ الأصغر، أو أى ابن عم، وعلى الأخ الأصغر للزوجة، كما أنه مصطلح عام يطلق على أى ذكر فى الفرع أو الفخذ أو القسم.

- **مالا**: يطلق على ابنة العم أو الأخت الصغرى، وعلى الأخت الصغرى للزوج أو الزوجة، وعلى زوجة الأخ الكبير (إذا كان المتحدث ذكرًا)

- **ميزى**: (ملحق بها ضمير الملكية: ميزينو) تطلق على الزوج، وأخى الزوج الأصغر، وابن الابن، ابن البنت وأبناء عمها (هكذا يتحدث النساء) أبو الأم، وأخواتها (حديث النساء). وقد يخاطب الرجل أو المرأة زوج أخته الكبرى بقوله: يا زوجتى (وهذا أيضًا موجود عند الهوسا).

- **من *Men***: يطلقه الرجل على زوجته، وزوجة أخيه الأكبر، ابنة ابنه، وأم أمه، وأم أبيه، وأخواتها، وزوجات الجد وزوجات أخوات الجدة والأخت الصغرى للجدة.

- **مارو مومنتنو:** المصطلح مارونو يعنى يا مغتصبى أو يا عشيقى يطلقة الأجداد على سبيل الدعابة على أحفادهم وعلى زوجات أحفادهم، والعكس بالعكس. وقد يطلقه الرجل على زوجة جده.

- **مييى:** تطلقه المرأة على ضرتها، وعلى أم أبيها وأم أمها، وعلى ابن ابنها وابن ابن ابنتها وعلى زوجة أخى زوجها.

- **ديكا:** تطلق على أم الأب، وأم الأم وأخواتها وبنات عمومتها، وعلى بنات العم عامة، وعلى ابنة الابن (شريطة أن تكون طفلة) وكذلك على ابنة البنت.

- **ديشى:** تطلق على أبى الأم وأبى الأب، وأخواتها، وأبناء عمومتها، وعلى الابن الصغير للابن أو البنت، وأبناء- أو بنات - عمه.

- **ساكواى:** تطلق على كل الأصهار؛ زوج الابنة، زوجة الابن وأبو الزوج، وأبو الزوجة. وهو مصطلح تبادلى يتبادله الرجل والأخ الأكبر لزوجته أو أختها الكبرى، وبين المرأة وأخى زوجها الأكبر أو الأخت الكبرى لزوجها.

وقد لاحظت أن المصطلحات - بشكل عام - مصطلحات تصنيفية قائمة على أساس الكِبَر أو علو المكانة، بمعنى أنك تخاطب كل الأشخاص من جيل لأكبر، بمصطلح شائع خاص بهم، وكل الأشخاص من جيلك نفسه بمصطلح خاص بهم أيضًا، لكن الذين يفصلهم جيلان يخاطب أحدهما الآخر، وكأنهما يشغلان المكانة الاجتماعية نفسها بمعنى أن المصطلح المستخدم يدل على المساواة. كيف وإلى أى مدى يمكن ربط هذا بأفكار إعادة التجسد (أو الولادة من جديد)؟

فى الممارسة السابقة المتعلقة بزيجات الجدين، أو فى بعض المفاهيم الاجتماعية الأخرى التى لم يعد معناها ظاهرًا - وهذا الربط لا يمكن حسمه فى الوقت الحاضر. وفى هذه الأيام لا يتزوج أحد من الكارى كارى من جدته،

فالأجداد والأحفاد يتبادلون المزاح، وهو أمر شائع فى نيجيريا كلها. وأكثر من هذا إذ يلاحظ أن المصطلحات التبادلية (التى يتبادلها المتحدثون) تتم كالتالى:

أ ــ بين الأجداد والأحفاد.

ب ــ بين الحمى والحماة من ناحية وأزواج بناتهم من ناحية أخرى.

ج ــ بين الرجل وأخى زوجته الأكبر، والأخت الكبرى لزوجته، والمرأة وأخى زوجها الأكبر..... الخ.

إنه لأمر معتاد أن يطلق المرء مصطلح "مالانو" أى " يا أختى الصغرى" على زوجة الأخ الأكبر التى يمكن أيضًا مخاطبتها باستخدام المصطلح منتدنو أى يا زوجتى، إذ يمكنك أن ترثها فتكون زوجة. وفى مختلف أنحاء العالم يحرم الزوج – عادة – من أى امرأة تخاطبها بقولك يا أختى. لكن بين الكارى – كارى يجرى إطلاق هذا اللفظ على سبيل العبث والدعابة ولا يعنى إلا قليلا أكثر مما نعنيه نحن الإنجليز بقولنا يا فتاتى الصغيرة. وعلى أى حال، فليست قاعدة حاسمة غير قابلة للتغير كما يفترض بعض الإثنواجرافيين، أنه إذا خاطب الرجل المرأة قائلا "يا أختى" بما يعنى أنه محرم عليه الزواج منها. لأنه – فى بعض القبائل كما عند البوليوا مثلا، التى تمارس زواج ابنة العمة من ابن الخال والعكس بالعكس ***Cross Cousins*** وقد يخاطب الرجل ابنة عمه أو ابنة خاله (فى الحالة الآنف ذكرها) بقوله يا أختى وهى فى الوقت نفسه زوجته. وهذا قائم سواء قبل الزواج أم بعده.

وفيما يتعلق بعلاقة رفقة اللعب فقد أشرنا لتونا إلى أن الأجداد والأحفاد هم على علاقة رفقة لعب. ويكون الكارى – كارى علاقات رفقة لعب بين بنات العم وأبناء العم من ناحية وبنات الخال وأبناء الخال من ناحية أخرى؛ لكن هذه العلاقة لا تكون بين أبناء العم بعضهم بعضًا. وعلى أى حال، فالواحد من الكارى – كارى لا يمكنه أن يتزوج من بنات عمه فهذا محرم عندهم (طابو). ويتبع الواحد من الكارى – كارى العادة الشائعة بتكوين علاقة قوامها الدعابة والمزاح مع الأخ

الأصغر لزوجته، بينما يحتفظ بوقاره مع أخي زوجته الأكبر الذى يبادله احترامًا باحترام، ويحدث الزوج كما يحدث حميه. ويحتفظ الكارى - كارى بعلاقة ألفة مع زوجة أخيه الأكبر التى قد يرثها فى يوم من الأيام. وكما لاحظنا لتونا فهو يناديها بقوله يا أختى الصغيرة أو يا زوجتى. وعلى أى حال، ففى مناسبات معينة تكون هذه الألفة مفروضة بسبب علاقات محتملة تفرض الذوق واللياقة اللذين يفرضهما السن والمكانة. وعلى هذا فإذا كان أخو الزوجة الأصغر حاضرًا، فإنه لا يخاطبها بقوله يا زوجتى أو يا أختى الصغيرة وإنما بقوله يايا أو يا أختى الكبرى. أما إذا قال لها يا زوجتى أو يا أختى الصغيرة لحاسبته بشدة قائلة: "أليس أخى الأصغر حاضرًا هنا، وهو فى نفس عمرك، ثم ألست أنا - بالتالى - أكبر منك سنًا ومكانة؟ أليس لديك حياء" والرجل أيضًا له علاقة رفقة لعب مع الأخت الصغرى لزوجته، وقد يخاطبها بقوله يا زوجتى ويداعبها مازحًا: "كنتُ أتمنى أن تكونى أنتِ معى وليس أختك" فترد عليه بما يعنى ما نقوله فى بلادنا (بريطانيا): "قل هذا للمارينز *Marines* !". وعلى أى حال فالكارى - كارى لا يمارسون زواج الأختين (لا يجمعون بين الأختين). ويرفض الوالدان تزويج إحدى بناتهم لتحل محل أختها التى ماتت. والمرأة وأخت زوجها الصغرى هما أيضًا تربطهما علاقة رفقة اللعب والكارى - كارى بشكل عام هم رفاق لعب مع الكانورى والبادى وأيضًا مع بوليوا نجادا *Ngadda*.

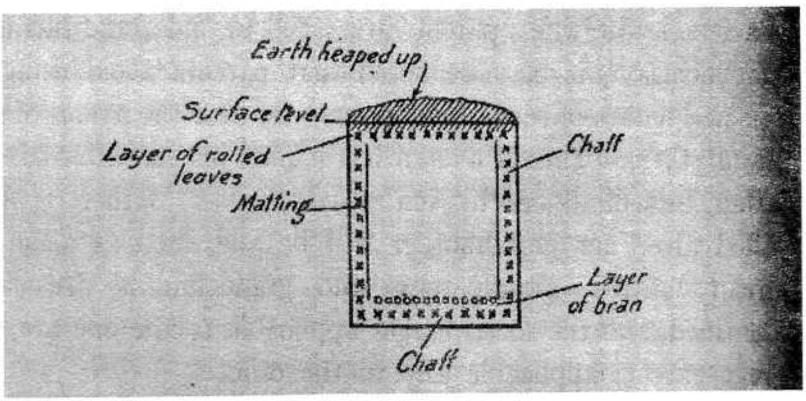
وفيما يتعلق باستخدام الاسم الشخصى مباشرة دون كنى أو ألقاب، فالقاعدة هى أنك قد تستخدم الاسم الشخصى لمن أنت على علاقة "رفقة لعب" معهم ولمن هم أصغر منك سنًا. لكنك لا تستخدم الاسم الشخصى فى مخاطبتك من هو أكبر سنًا إلا فى سياق التدليل على كبر سنه ومكانته. وعلى هذا فيمكنك أن تخاطب أخاك الأكبر بقولك "يايا" أو "يايا أو دوان" إذا كان اسمه "أودو" لكن لا تقل له "أودو" فهذا قلة احترام. والأشخاص الذين هم ساكوارنو *Sakwarno* (نُظراء) بالنسبة لبعضهم بعضًا، ولا يخاطب أحدهما الآخر باسمه الشخصى. مع هذا فالشخص

المخاطب (بفتح الطاء) يكون أصغر سنًا من المخاطب (بكسر الطاء). والمرأة لا تخاطب زوج أختها الصغرى باسمه الشخصى رغم أنها قد تشير إليه باسمه الشخصى إذا لم يكن حاضرًا. وأخيرًا، فالكارى - كارى، مثلهم فى ذلك مثل الهوسا - يمتنعون عن مناداة وليدهم الأول، ذكرًا كان أم أنثى بالاسم الشخصى. وإذا مات الوليد الأول، أصبح محرمًا إطلاق اسمه على الوليد الثانى (طابو). ويبدى الوالدان تواضعا جما مبالغًا فيه نحو وليدهم الأول، غالبًا ما يصل إلى حد إنكار أبوتهم له (وأمومتهم أيضًا) وربما كان هذا إحياء لعادة موجودة بين كثير من القبائل النيجيرية الأخرى وهى ادعاء أسرة الأم حقها فى هذا الوليد، أو المطالبة بمبالغ مالية مقابل تركه لأسرة أبيه (ضرورة أن يفتديه أبوه بمبلغ يدفعه لأسرة أمه). حقيقة إنه لمن الشائع بالنسبة للأب من الكارى - كارى، كما هو الحال عند الهوسا، أن يطلب من أخيه أو أبيه أن يربى (ينشئ) مولوده الأول إن كان ذكرًا، وأما إن كان أنثى طولب والدا الزوجة بأن يأخذوا هذا الواجب على عاتقهما. وأخيرا قد نلاحظ أن الوالدين يتحاشيان استخدام الأسماء الشخصية للأبناء والبنات الذين يحملون أسماء أجدادهم. وعلى هذا فإذا سمى الرجل ابنه على اسم أبيه فإنه يخاطب ابنه بقوله "بابا" أى يا أبى، والبنت التى تسمى على اسم جدتها لأمها يقال لها "دادا". وكما أشرنا آنفًا فإن الأجداد والأحفاد متماثلان فى طريقة الخطاب، وما يقال لفئة منهما ينطبق إلى حد كبير على الفئة الأخرى.

القرية والدار: يعيش الكارى - كارى فى قرى محصنة بأعواد الذرة الرفيعة. وأكواخهم فى العادة مشيدة بشكل كامل من القش والحشائش لكن كثيرًا من الجماعات تشيد أكواخها بالطين المخلوط بالقش. وفى معظم الحالات يكون كوخ الزعيم المحلى من النوع الأكثر بقاء (طين وقش). وأحد أسباب إقامة الكوخ بالقش والحشائش فحسب هو أن تسيّد السحر (والخوف منه) يؤدى - تباعًا - إلى ترك المكان. وما دام ساكنو الكوخ سيهجرونه عند اللزوم هروبًا من لعنة الساحر، فمن العبث وإضاعة الجهد هباء، تشييده من طين.

ومن المعتاد أن يعيش الرجل وإخوته وزوجاتهم وأولادهم بالقرب من بعضهم بعضًا، ويزرعون أيضًا بالقرب من بعضهم بعضًا شريطة أن تكون علاقاتهم طيبة. لكن ليس بالضرورة أن يقيموا معًا فى مجمع أكواخ واحد، لأن الأبناء المتزوجين، يغادرون مقر أبيهم تباعا ليقيموا بيوتا مستقلة، بالقرب من بيت أبيهم. وغير المتزوجين يفعلون الشىء نفسه ويأكلون وجباتهم فى كوخ مشترك فى القرية، وتطبخ لهم أمهاتهم الطعام. وللأرامل أيضًا بيوت صغيرة مستقلة أو ملحقات ***Annexes*** يقمن فيها مادام أنهن لم يتزوّجن.

والملمح الجديد بالملاحظة فى مجمع أكواخ الكارى - كارى هو الجرن الكائن تحت سطح الأرض. إنه يأخذ شكل عمود أسطوانى يمتد لقدمين أو ثلاثة تحت سطح الأرض، أما أبعاده فهى أيضًا قدمان أو ثلاثة (قطره). ويتم حفر الجرن فى أرض مرتفعة لحمايته - بقدر الإمكان من الرطوبة. ويحدد القاع بالتبن أما الجوانب فبقطع الحصير المربوطة معًا، أما المساحة المتروكة فبين أسطوانة الحصير وجوانب العمود المحفور. تملأ هذه المساحة عن آخرها بالتبن الذى يكبس كبسا شديدا لينضغط إلى أسفل، مستخدمين فى ذلك العصى. وينشرون النخالة ***Bran*** فوق التبن كحماية إضافية ضد النمل الأبيض، ثم توضع حبوب مطحونة، وتغطى بطبقة من التبن، وتسد الفوهة بكتلة مكورة من أوراق الزندى ***Zindi*** وفوقها طبقة من تراب. وفيما يلى رسم خطيطى لجرن:



تودع الحبوب فى هذه الأجران المقامة تحت سطح الأرض لتبقى لعدة سنين. والجدير بالملاحظة أنه بينما يخزن الكارى – كارى والنجيزيم حبوبهم بهذه الطريقة، فإن جيرانهم النجامو، والبوليوا، لا يفعلون مثلهم.

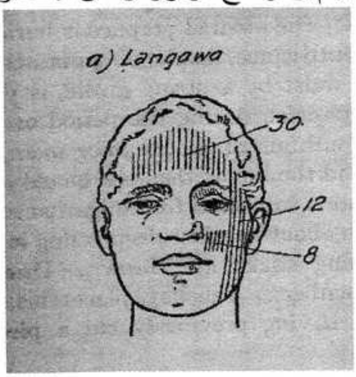
ويقوم رئيس الدار بتخصيص نصيب من العمل الزراعى لكل فرد فى الدار، وهى أنصبة متساوية بصرف النظر عن قدرة أحد الأفراد على إنجاز ما أُوكل إليه من عمل بسرعة أسرع مما ينجزه آخرون ويعمل النسوة والأولاد على قدم المساواة مع الرجال. ويلاحظ أن النسوة يقدرن على حمل أحمال فوق أكتافهن أثقل مما يحمله الرجال. ورئيس الدار هو الذى ينظم حصاد الحبوب، وهو الذى يخرج ما يلزم من حبوب أسبوعيًا لكل صبى من أبنائه. وخلال موسم الزراعة لا يأكل الواحد منهم سوى وجبتين؛ وجبة فى التاسعة صباحًا فى المزرعة، وأخرى بعد الغروب فى الدار. وفى الموسم الجاف يضاف إلى هاتين الوجبتين وجبة خفيفة أخرى فى حوالى الساعة الثانية.

والكارى – كارى يأخذون بعادة معمول بها عند البورنو إذ يلتقى كل ذكور الدور المختلفة معًا لتناول وجبة المساء فى كوخ عام (مشاع) فى القرية. فيجلسون معًا فى مجموعات صغيرة على وفق فئات العمر. وتأكل النسوة معًا داخل مجمع الأكـواخ، أمـا الصبيات والبنات فيجلسن فى مكان منفصل. وفى مجمع كبير حيث توجد عدة زوجات تأكل الزوجة الأساسية والزوجة الثانية معًا بمعزل عن الزوجات الصغيرات.

ولا يدخل الأب عادة بيت ابنه أو قسمًا من بيته من باب التواضع والخجل اللذين يشعر بهما بوجود زوجة ابنه. وهى قاعدة لا يعمل بها فى حالة مرض الابن، وقد جرت العادة أنه إذا أراد الأب مناقشة ابنه فى بعض الأمور، أرسل إليه طالبًا منه الحضور إليه. والرجل يحس بهذا الشعور نفسه تجاه حميه وحماته، فإذا حضرا لزيارة ابنتهما، ترك لها الرجل (الزوج) المكان منسحبًا ليخلو لهما الجو للحديث مع ابنتهما. لكن الظروف الحديثة قد أدت لإحداث تأثير خطير فى نظام الحياة الأسرية،

وهناك كثيرون يشكون من هذا فلم يعد الأزواج قادرين على السيطرة على زوجاتهم ولم يعد للآباء إلا القليل من السيادة على أبنائهم، إذ يتركون بيت أبيهم عند قيام الأب، بأدنى محاولة لتقويمهم، ليبحثوا عن حظوظهم بعيدًا عنه، فقد أصبح السفر إلى أى مكان الآن متاحًا آمنًا بينما كانت الأخطار قبل ذلك تمنع الناس من الابتعاد عن قراهم لمسافات طويلة. ولابد أنه من واجب الإدارة (البريطانية) أن تضع هذا الأمر فى اعتبارها حتى يتبين الآباء أوضاعهم القانونية، لأن الوضع الحالى (الآنف ذكره) يؤدى إلى خلق شعور عداء ضد الحكومة (البريطانية).

ولباس الرجل من الكارى- كارى، هو مخصرة (جونلة أو مئزر) من جلد محدّبة من الخلف تتدلى منها شرائح (أو شراشيب) من جلد. أما المرأة فتضع قطعة مستطيلة من الجلد عند قُبلها وعند دُبرها، والقطعتان معلّقتان فى حزام. أما عن أسلحتهم فهى الأقواس والسهام والرماح. وتروس من جلد، وفيما يلى علاماتهم القبلية:





والعلامات القبلية عند الديجارى تشبه ما عند الكوتومباوا فى كانو ***Kano***.

وليس من النادر أن يحمل أطفال الكارى- كارى والقبائل المجاورة، العلامات القبلية لقبيلة أمهم. فعلى سبيل المثال نجد أن الزوجة من النجيزيم من الكارى- كارى، قد تعبر عن رغبتها فى أن يكون لابنها مثل علاماتها، وقد يوافق زوجها (والد الطفل). لذا فالواحد من الكارى- كارى قد يمر - آمنًا - إلى مناطق النجيزيم. ومرة أخرى فإن كثيرين من الآباء والأمهات الكارى- كارى، إما أن يمتنعوا عن رسم علامات قبلية لأطفالهم بالمرة، وإما أن يضعوا لهم العلامات القبلية للهوسا (الحوصة)، على أساس أن العلامات القبلية للكارى- كارى تعوقهم عندما يذهبون لتجريب حظوظهم خارج نطاق القبيلة. وقد أخبرنى واحد من النجيزيم ذات مرة أنه ابتهج لأنه غير معلم بالعلامات القبلية، فلو كان يحملها وخرج عن إطار قبيلته قبض عليه الفولانى ولم يقض مصالحه بسرعة.

الختان: يختن الصبية فى مجموعات فيما بين التاسعة والحادية عشر من أعمارهم. يتم تجميعهم فى كوخ كبير معد خصيصًا لهذا الغرض؛ ويأتى كل صبى، ومعه دجاجة أو دجاجتان، هدية من خاله وأصدقائه. وتجرى عملية الختان خارج الكوخ. ويقوم بالعملية الحلاّق الرئيسى، فإن أبدا أحد الأطفال خوفًا أمسكوه من الخلف. وتدفن القلفة فى الرمال، ويأوى الصبى المختون إلى المأوى مثلثى الشكل من أعواد الذرة ويلف عضوه التناسلى بضمادة من خيوط لضمان عدم تحركه فى فترة النقاهة. ويملأ الحلاق فمه بعصير الأكاسيا ويبصقه على الجرح لوقف النزيف ثم يقاد الصبى إلى كوخ عام حيث يجرى تبخير جُرحه بالطريقة التالية. يتم حفر حفرة دائرية لا يزيد عمقها عن قدم، ويلقون فيها أعواد حطب مشتعلة، ويتم نثر روث البقر الجاف (الجلّة) فوق جمر ***Ember***. ويضع الصبى حصيرته فوق الحفرة وكان قد سبق له أن قطع مساحة صغيرة فى وسط الحصيرة. ويستلقى على بطنه فوق الحصيرة ويواظب على هذا لمدة سبعة أيام جاعلا الدخان المتصاعد يداعب عضوه التناسلى، ويساعد هذا الدخان على التعجيل بشفاء الجرح، كما يبعد الحشرات. وهذا شكل من أشكال حمامات البخار مشابه لما عند البودوما مع فارق وهو أن

البودوما يحرقون لحاء شجر ***Balanitis aegyptiaca*** بدلا من روث البقر الجاف (الجلة). وتقام وليمة بعد انتهاء الطقوس، لم يعد لها فى هذه الأيام أى أهمية دينية أو اجتماعية خاصة.

الزواج: لقد وصفنا نظام الزواج آنفًا، لكننا نود إيراد ملاحظات خاصة فى هذا السياق فيما يتعلق بترتيباته (أى ترتيبات الزواج) التى هى من النوع الذى يوصف عادة بأنه زواج بالشراء. يتقدم الطالب (الخاطب) موسطًا أحد أصدقائه، فإن قبل طلبه طرح حمل حطب أمام كوخ الفتاة وحملا آخر أمام كوخ أبيها. هذه الهدية المبدئية يعقبها عنزتان للأب، وثلاث هدايا متتابعة من حطب (خشب) للأم (الهدية الأولى سبعة أحمال، والثانية خمسة والثالثة ثلاثة). بعدها تعد الأم وليمة يدعى إليها الخاطب وأصدقاؤه، وفى هذه المرحلة تسلم الأم ابنتها للخاطب لتصبح خليلة له ***Mistross*** مدة عامين أو ثلاثة. وفى هذه الفترة توزع الفتاة عواطفها (ولاءاتها) فإن حملت وضعت وليدها فى بيت والديها. ويدعى الأب والأم حقهما فى الوليد. وفى نهاية السنتين أو الثلاث من هذا الزواج التجريبى، يتم دفع المهر(كان المهر فيما مضى يتكون من جارية وخمسة رماح وثلاث بقرات أما الآن فيتكون من ماعز وحمير (يتراوح عددها من خمسة إلى ثلاثة)، وخروف....... إلخ. وتقام وليمة فى بيت الفتاة ثم تحملها صديقاتها إلى بيت زوجها، حيث تُذبح عنز يُسال دمها على عتبة بيته.

وليس من النادر أن يطرد الواحد من الكارى كارى زوجته بسبب مباشرتها الزنا. والزوجة المزعجة يستدعى أبوها الذى يقوم بنفسه بعقابها أو يطلب من زوجها جلدها. لكن مواصلة الزوج إساءة معاملة زوجته، قد تؤدى بدورها إلى تدخل والد الزوجة أو أخيها، وقد يقوم أحدهما عند الضرورة بأخذ الزوجة، وإعادة جزء من المهر الذى دفعه زوجها على وفق ظروف الحالة. وليس عند الكارى كارى زواج البدل ***Exchange***. وخطف النساء المتزوجات أمر شائع، لكن ليس هناك نظام لزيجات الخطف (الهروب مع الزوجات)، على عكس الحال عند

الكاتاب والرجل الذى خُطفت زوجته أو هربت مع هارب يمكنه أن يطالب الخاطف بإعادة المهر (سبعة حمير) فإن عادت إليه زوجته رد الحمير. فإن لم يستطع رد المهر، طالب الزوج الأصلى بواحد على الأقل من المواليد الذين أنجبتهم زوجته من الخاطف.

الدين: لم يكن لدىّ متّسع من الوقت لإجراء دراسة دقيقة عن الأفكار الدينية للكارى كارى، لكننى أذكر الملاحظات التالية التى قد تتسم بالطرافة وتحظى بالاهتمام. فى مستقر بوتيسكوم، نجد أن الرمح المقدس عند الداجارى هو نوع من الدواء الشامل لكل داء، وهو ذو بعد دينى (الدواء والرمح والعلاج والشفاء...... كلها مرتبطة معًا) ليس فقط بالنسبة للكارى كارى وإنما أيضًا بالنسبة للنجامو والنجيزيم. وتقدم القرابين (التقدمات) لهذا الرمح. وبه أيضًا تُسترد الأرواح التى سرقها السّحرة بسحرهم. ويتم القسم عليه، وأمامه تُجرى المحاكمة بالمحنة. وعلى هذا، فإن سقط للإنسان مريضا، ذهب أصدقاؤه إلى كاهن الرمح المقدس وقدموا له عنزًا بيضاء للتضحية بها كما يقدمون له ديوكًا ثلاثة، واحدًا أبيض والثانى أحمر والثالث أسود، للتضحية بها أيضًا. وإن سقط المطر ضحوا بكبش، وقام الكاهن بمسح اللحم الذى يتساقط منه الدم بالرمح. ويأخذون الشخص المتهم بالزنا ليقف أمام الرمح، ويعتبر هذا الشخص مذنبًا إذا سقطت الدجاجة المضحى بها على بطنه (بطن المتهم). وفيما يلى طقوس الأضحية. يسير موكب يضم كل المهتمين بأمر الأضحية خارجًا من القرية، متجهًا إلى البستان (المقدس) حيث يوجد الرمح المقدس بالقرب من شجرة البوباب ***Baobab*** وهى شجرة مقدسة أيضًا. ويتوقف الموكب على بعد حوالى خمسين ياردة من هذه البقعة، لكن الذين سيقدمون التقدمات (الأضاحى) وكذلك أسرة الكاهن، يمكن أن يتقدموا نحو الرمح المقدس ليكونوا هم الأقرب إليه. تتقدم هذه المجموعة الصغيرة ويردد الكاهن أثناء التقدم نحو الرمح: "السلام عليكم؛ شاماكى. سلام عليكم شاماكى" وشاماكى هو الاسم الذى يطلقونه على الرمح. ثم يأخذ الكاهن الديك الأضحية ويقربه من الرمح ويرش على رأس

الديك ماء من يقطينة فى يده اليمنى. ثم يذكر الغرض الذى أتى به، طالبًا علامة دالة على الاستجابة، ويذبح الديك بسكين وينزل دمه فى جرة عند القاعدة، ويحك الرأس الدامى للديك فى الرمح، ثم يلقى الديك على الأرض، وهو لا يزال يخفق، فإن سقط واستقر على ظهره بعد لفظه لنفسه الأخير، كان هذا علامة على حظ حسن وفأل طيّب. ويلتقط مساعدو الكاهن الديك الميت، وينزعون ثلاث رِيشات (المفرد: ريشة) من أكبر ما به من ريش؛ ريشة من الجناح الأيمن والأخرى من الجناح الأيسر، وثالثة من الذيل، ويغرسونها عند قاعدة الرمح. ويشعلون نارًا، يلقون فيها الديك ليسوّى تسوية خفيفة ليأخذه واحد من مساعدى الكاهن وينزع أحشاءه ثم يلقى بهذه الذبيحة مرة أخرى فى النار بما فى ذلك الكبد والقانصة (القونصة)، ثم يُقطع إلى قطع صغيرة توضع فوق قش بالقرب من النار. ويتم تقديم أجزاء من هذه الذبيحة قربانًا عند قاعدة الرمح؛ الرجلين والكبد وقطعتا الجناح وجلد الرأس ***Caul***؛ وتغرس قطعة من الرقبة ***Gullet*** فى رأس الرمح. ثم يأخذ الكاهن بعض الدقيق والماء من اليقطينة ليرشها وينثرها ذات الشمال والغرب وذات الجنوب والشرق حول الرمح (المقدس)، وبعدها يشرب ملء فمه ماء مذابًا به دقيق (مما تبقى مما نثره آنفًا). وتتجه هذه الجماعة الآن نحو شجرة البوباب ليودعوا عند قاعدتها بعض ما تبقى من لحم الديك، وعندها يقول الكاهن: "هذا هو نصيبك أيضًا" ويدعو طالب الرخاء وينثر بعض الماء المذاب فيه دقيق على الشجرة. ويشرع هو ومساعدوه الرئيسيون فى أكل بعض من لحم الديك الذى أودعوه عند قاعدة الشجرة، وبعد صب شىء من الماء الذى أذيب فيه دقيق داخل قشرة فى باطن الشجرة (ربما كان المقصود لحاء الشجرة) يعودون للرمح ليأكلوا قطع لحم الديك التى كانوا قد أودعوها. ويتم توزيع الجزء الأكبر من اللحم على من بقى من أسرة الكاهن، وبذا تنتهى هذه الطقوس.

وهذا الرمح مصنوع كله من الحديد، ويبتأ فوق الأرض بارتفاع قدمين ونصف قدم. ويقال إن فلاّحى داجارى وجدوه فى موضعه هذا منذ عدة فئات من

السنين. ويعتقد أن كل من يحرك ريشة من الريش المودع عند الرمح، مات لتوه. وهذا هو أيضًا من يحلف عنده كذبًا (أو يحلف به كذبًا) أو ينظر للجرة الموجودة عند قاعدة الرمح والتي تصب فيها دماء الأضحيات. ولا ينبغي لأحد أن يقطع أيًا من فروع أشجار البستان (المقدس)، وأي فرد يستخدم هذه الفرع حطبًا لإيقاد النار، احترق بيته، فيما يُعتقد. والملمح الشائق هو أن يوم الأحد هو أفضل الأيام لتقديم الأضحيات عند هذا الرمح. ويعتبر يوم الجمعة والأحد يومي راحة من العمل الزراعي. والتوقير الذي تُبديه هذه القبائل الوثنية ليوم الأحد، لاشك أنه تأثير يعود لأيام كان فيها الدين المسيحي ينتشر في الشمال الأفريقي. ونجد عند الكاري كاري أيضًا طقسًا سنويًا يجري في سبتمبر ليدل على انتهاء عام وبداية عام جديد. ويُقام هذا الطقس في نهاية الموسم الزراعي ويُعرف باسم سانكو (قارن ذلك بما عند الهوسا: ووو *Wowo*). يحمل كل رئيس حي في يده حزمة من قش تضم أعوادها معًا بتمريرها عبر قطعة من يقطين (قرع). ويتم إشعال أطراف القش، ويتجه كل فرسان الحي بخيولهم إلى رئيس الحي، فيلمس جبهة الفرس بجمرة مشتعلة (يسمه أو يُعلّمه) وهو يقول: "عسى أن يغمرنا الله بالأمن في العام القادم أيضًا" ويدهن رأس الحصان بالمغرة (أكسيد الحديد المائي الطبيعي). أما الذين لا يمتلكون خيولا فيمررون حشائش محترقة يصدر منها دخان حول رءوسهم ثلاث مرات وهم يقولون: "عسى الله أن يغمرنا بالأمن في العام القادم أيضًا".

ثم يركب الخيالة خيولهم مكوّنين قسمين أو فريقين، لينخرط الفريقان في معركة وهمية (تمثيلية)، ويستخدمون في معركتهم التمثيلية الصامته هذه رماحًا من حشائش النيل مدببة الأطراف. فإن جرح أحد في هذه (المعركة) أو حتى قتل، فلا جناح على المتسبب في ذلك. ثم يخرج المتقاتلون ليشنوا غارة وهمية ويزوروا المزارع المجاورة ويأخذوا منها كميات بسيطة من الحبوب والفول السوداني أو أي ثمار ملائمة. وفي اليوم التالي، يتم تكرار مباريات الخيول الآنف ذكرها وبذا تنتهي

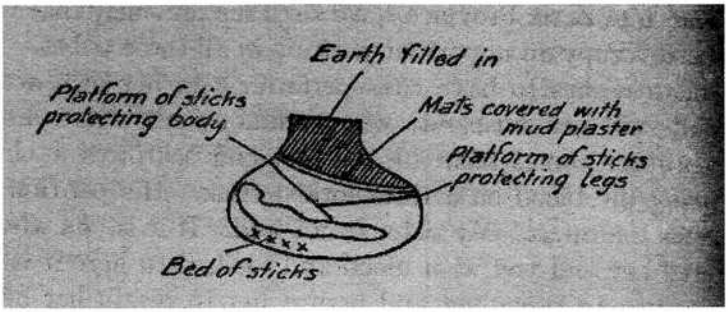
الطقوس، فيطلبون الخيول لترعى فى الحشائش كما تشاء، دون ربطها إلى أوتاد، كما كان يحدث أثناء موسم الزراعة.

وبعد ذلك بسبعة أيام يتم طرد الأمراض رسميًا من القرية، بالصياح وقرع الطبول واليقطينات وكسر الجرار [قارن هذا بطرد الجوع عن الجن P ٢٢٧]، ويطلب الناس – مرة أخرى – من الله أن يكونوا فى أمان طوال العام القادم أيضًا. وهناك مهرجانات أخرى كثيرة. وتراعى الطقوس فى موسم الحصاد وعند بذر البذور. فعلى سبيل المثال نجد عند مجموعة الدايا، لا يمكن لأحد أن يُعد مزرعته للزراعة، حتى يقوم الكاهن بإعداد جانب من مزرعة الزعيم لهذا الغرض. وفى وقت لاحق عندما يحين حين بذر البذور، يسلم الزعيم بعض البذور للزعيم ليبذرها فى مزرعته، ساعتها يصبح مسموحًا لكل الزراع أن يبذروا بذورهم. وعند الحصاد، يحدث الشيء نفسه، فلا أحد يجنى محصوله حتى يجنى الكاهن أولا شيئًا قليلا من الذرة الرفيعة من مزرعة الزعيم وتراعى مجموعتا الموجونوم والماسجاباى المهرجان الدينى المسمى باراكاو فى شهر يونيه، وفى هذا الوقت وليس فى أى وقت آخر، تقام ولائم الأفراح (عقد الزيجات) وولائم التعازى (الولائم الجنائزية). وقصر طقوس الزواج على هذا الوقت من العام راجع – فيما يبدو – إلى ربطه بالخصوبة، وهذا مواز لما عند قبائل نيجيرية أخرى (الكاجور، مثلا) وهناك طقوس أخرى تقام على وفق الظروف، ويلاحظ أن الدين يلعب دورًا متناميًا عند نساء الكارى كارى والنجيزيم والبادى أكثر مما هو موجود عند نساء قبائل أخرى مثل الكاتاب فى ولاية زاريا. وسنرى فى الوقت الحاضر أن الكاهنة (السَّاحرة) تحتل دورا مهما عند كل هذه القبائل. [وهذه الكاهنه (الشامان) اختصاصية فى التعامل مع العالم الغيبى من الجن والشياطين..... للعلاج وغير ذلك] فإذا أرادت امرأة أن تجرى طقوسًا لحسابها، فإنها تخبر زوجها الذى يستدعى أخا الزوجة، فيأتى أخوها من قريته ويضحى بدجاجة ويدهن بدمها فرعًا ذا ثلاث شعب ويتوسل بمثل قوله: "إن أختى متوعكة أو إن أختى أمورها على غير ما يُرام، فإن كنتَ أنتَ

من أصابها لأنك تريد دمًا وطعامًا، فها نحن نقدمهما لك. إننى أتوسّل إليك أن تتركها لتستعيد صحتها". وإذا لم تشف المرأة كان هذا إشارة إلى ضرورة تقديم البيرة أيضًا، فيقدمونها. وتقديم الأضحيات أحيانا عند بئر أو نبع. يستدعى الكاهن ويستدعى بدوره امرأة متزوجة من العشيرة لتعمل عصيدة أو ثريدًا لتقديمه قربانًا. ويتم ذبح خروف عند حافة فوهة البئر، وينثر بعض دمه فوق هذه الحافة، ويقول الكاهن: "إن كنت تريد شرابًا، فها نحن قد سقيناك، لكننى أتوسل إليـــك أن تكف..." ويـــأكلون لحم الخروف، وتأخذ المرأة التى طبخت العصيدة (أو الثريد) نصيبها منه.

ويعتقد الكارى كارى أن أرواح الرجال والنساء يمكن أن تتجسد من جديد فى شخوص الأحفاد، وهو معتقد معتاد. وترى أشباح الموتى فى الأحرام، وعندما يختفى شبح مألوف أو لا يعاود الظهور، كان هذا علامة على أن هذا الشبح قد تجسّد من جديد فى واحد من سلالته الأحياء.

شكل القبر: يدفن العوام فى قبر مستطيل، أما الزعماء والكاهنات (الشامانات) أو النساء اللائى ولدن توائم (ينظر للتوائم بمودة شديدة) فيدفنون فى قبور على شكل حفرة عمودية مع امتداد جانبى من ناحية القاعدة. وتوضع الجثة فوق سرير من أعواد خشبية، ويُدعّم (يُسند) بثلاثة فروع ذات شعب فرع تحت كل ذراع من الذراعين، وثالث ليسند الذقن. وتمدد الساقان لآخر مدى امتدادها. ويغطى السرير الذى تطرح فوقه الجثة بالفحم النباتى، ولاشك أن هذا للوقاية من الحشرات، رغم أن الكارى كارى يقولون اليوم إن الفحم النباتى هو رمز للنار التى ستحرق الزعيم فى الحياة الأخرى إن كان قاسيا ظالما أثناء حياته الدنيا. وتغطى الغرفة الصغيرة (القبـــر) التـــى طرح فيها جسد الزعيم بطبقة من الحطب والحصير والطين حتى لا ينهال التراب على الجثة. وفيما يلى رسم تخطيطى للقبر، وهو نمط منتشر فى نيجيريا



ويضعون حجرًا لتحديد موضع القبر، وقد يزرعون شجرة تين إلى جواره. ويدفن الرجل عند باب كوخه، أما المرأة، فتدفن خلف مجمع الأكواخ. والرجل ذو الأهمية يدفن بعباءته، ويدفن الزعيم وقد ألبسوه عباءته وسرواله ووضعوا فوق رأسه غطاءه المعتاد. ومن كان مصابًا بالجدرى أبعدوه عن القرية ودفنوه فى الغابة. ويقوم على دفنه رجال سبق أن أصابهم الجدرى ثم شفوا منه، وبالتالى فقد أصبحوا محصنين لا يصيبهم الجدرى مرة أخرى. ويعتقد الكارى - كارى، والنجيزيم والنجامو والبادى اعتقادًا راسخًا فى الاستحواذ ***Possession*** وعندهم طبقة محترفة من الشامانيين (الاختصاصيين فى التعامل مع الأرواح والأشباح والجان.... إلخ) الذين يبدون ذوى قابلية طبيعية للتعامل مع الأزمات العصبية التى ربما تعزى إلى استحواذ بعض الأرواح على الشخص المصاب. إنهم متكهنون وعرّافون وطاردو أرواح شريرة بالرقى والتعاويذ***Exorcists***، ويعتقد أنهم مثلهم فى ذلك مثل الشخصيات التى وصفت فى العهد الجديد - يتحدثون بألسنة (أى يتحدثون بلغات غير تلك اللغات التى يعرفها الناس) [أعمال الرسل ٨/ وكورنيليوس ٧/١، ١٤] وهم يعرفون عند الكارى كارى والنجامو والنجيزيم مالامى إن كانوا رجالا وداجايا إن كانوا إناثًا، ويُعرفون بين البادى باسم ماجانا، وهى كلمة ربما كانت مشتقة من جذر بانتوى، أو جذر لغوى من لغة البانتو القديمة، ويعنى المعالج بالأدوية (الطبيب تجاوزًا)، ويعرفه البوكومو فى الشرق الأفريقى باسم ماجانجانا.

ويضع الواحد من المالامى عقدًا من خرز حول عنقه، ويمسك مسباحًا كرجل الدين المسلم. ويحمل فأسًا طويلا فوق كتفه، كما يحمل معه بقطينة مليئة بالماء والكثير من الأدوية خاصة تلك التى يعتقد أنها تسهل عملية الولادة. لكن قدراتهم الخاصة تتمثل فى علاج الأشخاص الذين أصابهم المرض نتيجة تدمير أرواحهم، وبسبب استحواذ بعض الأرواح عليهم، سواء كانت أرواحًا خيّرة أم شريرة. وعلى هذا، فإذا أصيب أحدهم بجنون مفاجئ، تم استدعاء المالامى، فيربط المريض ويضربه بالعصا. ثم يرش فوق رأسه خليطًا من سوائل (أدوية)، وهو يقول: "إن كانت الروح التى تلبّست هذا الرجل، روحًا طيبة، فلتمنحه بقطينة المالامى، ليصبح هو نفسه مالامى. لكن إذا كانت الروح التى تلبّست الرجل لم تأت لغرض طيب، إذن فنحن نقدم لها الطعام لنحيل جوعها إلى شبع، ولتعد إلى الغابة من حيث أتت". ثم يغسل بدن المريض ويقوم المالامى بحرق بعض الجذور كريهة الرائحة على جمرات ويقربها من المريض لإخراج الروح الشريرة منه. ويواصل المريض غسل بدنه بماء ممزوج بسوائل كريهة الرائحة وتصبح رائحته لا تطاق طوال سبعة أيام، وذلك لمنع الروح الشريرة من العودة إليه مرة أخرى. ويعلم المالامى ابنه سرَّ فنّه، لكن ابنه لا يمكنه أن يكون مالاميًا إلا بعد وفاة أبيه، إذ يعتقد أن روح الأب تهبط على الابن. وعلى أى حال، يلاحظ أن كل المعالجين بالرقى والتعاويذ يمكن للواحد منهم أن يصبح مالاميًا.

ويبدو أن الشامانات (الداجايا) ذوات وضعية أكثر أهمية من المالامى الرجال، ربما لأن النساء أكثر قابلية من الرجال للتعامل مع الحالات العُصابيّة التى تؤدى إلى ارتجاف عنيف يُعتقد أنه استحواذ الأرواح على المريض. وتضع الداجايا - مثلها فى هذا مثل المالامى - عقدًا من خرز حَوْل رقبتها وتحمل فوق كتفها فأسًا صغيرة تضعها عندما تجلس على حصيرة أمامها، وهى تلف رأسها بشال من قماش، وتجعل فى وجهها علامات من ثلاثة خطوط حُمر؛ خطين يمتدان إلى زاويتىْ عينيها وإلى أذنيها، وخط أدنى من جبهتها. وهى تحمل أيضًا بقطينة

صغيرة مليئة بالبذور تهزها عندما يجلس على حصيرتها تتنبأ بالمستقبل. فمن يرد أن يعرف ما ستجرى به الأيام يحضر لها طبقًا مليئًا بالحبوب فتنثره فى الأركان الأربعة، ثم تنخرط ببطء فى نوبة جنون مؤقت وتتحدث بلغات أجنبية مختلفة؛ كانورى، فولانى، شوا، لغة عربية..... وهى تقفز إلى أعلى (إلى قمة الكوخ) إذا حركتها الأرواح، لتجلس مستغرقة فى التأمل، وإذا مرض أحدهم ولجأ إليها، فقد تحكم بعد النظرة الثانية بأن روح الرجل فى يدى الله، وفى هذه الحال لا يكون على أقرباء المريض سوى التضحية بدجاجة والتقرب بكتلة من عصيدة الذرة، أما فرع شجر التين ذو الثلاث شعب، الذى يعتبر مذبحًا ***Alter*** فى كل بيت من بيوت الكارى كارى. يدهن المضحى الفرع الأوسط بالدم وببعض من العصيدة، وإن كان هو نفسه يأكل فى البداية بعضًا منها

وعلى أى حال فإن الداجايا قد تُخبر أقارب المريض أنها ترى روح المريض منطرحة أمامها على الأرض، وأنها – أى الروح – قد خرجت من جسده برغبتها، أو أن شريرًا سرقها؛ فإذا لم تتخذ الإجراءات اللازمة لإعادة روحه فإن المريض (مالك الروح) سيموت سريعًا. وعلى هذا فهى تذهب باحثة – حاملة معها قرعة (يقطينية) مليئة بالماء، للإمساك بالروح الجوالة. إنها تذهب وبصحبتها ثلاثة رجال من الحاضرين للبحث عن الروح عند أصل شجرة أو تحت حجر، أو عند بئر، أو فى مطبخ امرأة أو فى السوق. وفجأة تعلن أنها أدركت الشيء المفقود، فتصيح: "وسّع الطريق أى تنحّوا جانبًا. إنها (الروح) هنا. أو (جافارا، زين تنو نا بيشى) فتجلس لتمسك بالروح وتودعها فى يقطينة الماء وتغطيها بصينية صغيرة [يقول أ. ب. متى فى سياق كتابته عن اللوباوا إنه إذا مات الرجل بعيدًا عن دياره دفن حيث مات، ثم تذهب امرأة عجوز حاملة يقطينة تضعها على قبره، وتغطى فوهة اليقطينة بقطعة قماش بيضاء، وتكون روح الرجل الميت بذلك داخل اليقطينة، فتحملها المرأة عائدة بها ولا تتحدث أثناء عودتها مع أى أحد، ويتم دفن الجرة فى بيت الرجل المتوفى، وتسكب البيرة فى موضع دفن الجرة كل عام، كما يقدم رب

الدار القرابين مع هذا الموضع *[Soul Of Centeral Africa, P. 19]* ويقال إن اليقطينة سرعان ما تغدو ثقيلة، ويمكن سماع نخير الروح داخلها. ويحمل الحاضرون من الرجال القرعة إلى منزل المريض، وينزعون ملابسه ويفرغون الماء الموجود فى القرعة (اليقطينة) على رأسه، فيبدو على المريض الارتياح، إذ يصبح واعيًا بعودة روحه المسروقة أو المتغيبة إليه. وتقضى الداجايا وحدها الليل معه، بعد أن تكون قد أشعلت نارًا صغيرة عند باب الكوخ وتحت سرير المريض. وتضع فى هذه النيران بعض الأدوية (العقاقير أو البخور) مخلوطة بدهن عنز، ويعتقد أن الروائح المنبعثة تمنع الروح من أى محاولة أخرى للهروب.

وقد سجّل مستر روسكو ***Roscoe*** أفكارًا - وممارسات - مشابهة عند البانيورو الناطقين بلغة البانتو، إذ يقول "إن الطبيب أو اختصاصى الدواء عند سماعه بأن الشيخ قد دخل الجرّة يسارع بتغطيتها بجلد عنز، يربط بإحكام لضمان بقاء الشبح بالداخل، فيصبح الشبح يحدث جلبة..." [***Soul Of Centeral Africa, P.19***] وفى الحبشة اليوم استحوذت الأرواح على امرأة فسقطت على الأرض فى حالة انجذاب وبدأت تتحدث - وتغنى بلغات أجنبية [***Dict. Religion and Ethics vol. 1, P. 56***]

ويسجّل جونود ***Junod*** أيضًا وجود شامانات محترفات عند التونجا فى الجنوب الأفريقى يتحدثن بألسنة (لغات غير مفهومة) ويعالجن بالرقى والتعاويذ، (ويتصلن بالأرواح والجان....). وهن مثل شامانات الكارى كارى والنجيزيم لهن حياتهن الخاصة وطقوسهن الجنائزية الخاصة [عن وصف طقوس الدفن الخاصة بالداجايا، انظر ٢٥٦ *.P*]. وهم (أو هنّ) يتكوّنون - كليًا أو جزئيًا - من أشخاص خضعوا هم أنفسهم (أو خضعن) للعلاج بالرقى والتعاويذ والاتصال بالأرواح، وتملكتهم الهستيريا، والداجايا عند الكارى كارى والنجامو والنجيزيم - إما أن تكون ابنة داجايا أو حفيدة داجايا، أو ابنة عم داجايا، أو أن تكون ذات طباع غير

معتادة مما يؤهلها لشغل منصب الداجايا. ويقال إن المرأة التى ضربها البرق، ولم تمت تصبح جديرة بأن تكون داجايا، فيتم نحر الأضاحى لتذكير الناس بهذا الحدث.

والداجايات قسم مهم فى المجتمع، إذ يدفع لهم الناس بسخاء لقاء خدماتهم المطلوبة دائمًا. ويمكن تبين تأثيرهم عندما نسمع أن رب الدار الذى تحذره داجايا بضرورة هجر منزله، سيفكر أكثر من مرة قبل أن يهمل نصيحتها الكارى كارى (ولاية بورنو).

مفردات قبيلة الكارى كارى

Head	ka	ka	رأس	١
Hair	saku	saku	شعر	٢
Eye	ido	ido	عين	٣
Two eyes	ido belu	ido be:lu	عينان	
Ear	kumo	kumo	أذن	٤
Two ears	kumo belu	kumo belu	أذنان	
Nose	wantin	wantin	أنف	٥
One tooth	wutu wadi	v̄utu wadi	ضرس واحد	٦
	(v̄utu, i.e. bilabial fricative v with lip rounding)			
Five teeth	wutu bat	v̄utu ba:t	خمسة ضروس	
Tongue	lusu	lusu	لسان	٧
Neck	wulo	v̄ulo	رقبة	٨
Breast (woman's)	yedi	jɛdi	ثدى (للمرأة)	٩
Heart	zimbulim	zɪmbulɪm	قلب	١٠
Belly	tumbi	tumbi	بطن	١١
Back	bai	bai	ظهر	١٢
Arm	sara	sara	ذراع	١٣
Hand	sara	sara	يد	١٤
Two hands	sarat ne belu	sarat nə be:lu	يدان	
15. Finger	kola	kola	إصبع	١٥
Five fingers	kolat ne bat	kolat nə ba:t	خمسة أصابع	
16. Finger nail	yarfetu	jarfetu	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	sio	sioʕ	ساق	١٧
18. Knee	berasim	be:rasɪm	كعب	١٨
19. Foot	sio	sioʕ	قدم	١٩
Two feet	sio belu	sioʕ belu	قدمان	
20. Man (person)	nga	ŋga	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	nga bumbat	ŋga bumbat	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	nga	ŋga	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	nga belu	ŋga be:lu	رجلان	

22. Woman	mendo	mendo	امرأة	٢٢
Two women	mendo belu	mɛndo beːlu	امرأتان	
23. Child	lude or lewi	luðe or lewi	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	babo	babo	أب	٢٤
25. Mother	nano	nano	أم	٢٥
26. Slave	jerim	dʒərɪm	خادم	٢٦
27. Chief	idifu	idɪfu	زعيم	٢٧
28. Friend	zafato	zafato	صديق	٢٨
29. Smith	bãgizo	bãgɪzo	حداد	٢٩
30. Doctor	malim (m.); dagaya (f.)	malɪm (m.); dagaja (f.)	طبيب	٣٠
31. One finger	kola wodi	kola wɔdi	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	kola belu	kola beːlu	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	kola kunu	kola kunu	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	kola fedu	kola fedu	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	kola bat	kola baːt	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	kola bachodi	kola bətʃodi	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	kola bachibelu	kola bətʃibeːlu	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	kola fifedu	kola FiFedu (bilabial f's)	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	kola banu	kola banu	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	kola bimbat	kola bimbat	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	kola bimbat kau wodi	kola bimbat kau wɔdi	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	kola bimbat ka belu	kola bimbat ka beːlu	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Twenty fingers	kola dit cha belu	kola dɪt tʃa beːlu	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	kola dari	kola dari	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	kola dari belu	kola dari belu	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	kola dari fedu	kola dari fedu	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	fati	fati	شمس	٤٧
48. Moon	tarai	tarəi	قمر	٤٨
Full moon	tarai mofe	tarai mɔfe	قمر كامل	
New moon	tarai machikin	tarai matʃɪkɪn	قمر جديد	

49. Day	fati	fati	يوم	٤٩
Night	bedi	beːdi	ليل	
Morning	burbadi	burbadi	الصباح	
50. Rain	aman dagai	aman dagəi	مطر	٥٠
51. Water	amo	amo	ماء	٥١
52. Blood	doon	doon	دم	٥٢
Fat	ilmo	ilmo	دهن	٥٣
Salt	manda	manda	ملح	٥٤
Stone	gocho	gɔtʃo	حجر	٥٥
Iron	waiim	wəɪɪm	حديد	
Hill	jigawa	dʒigawa	تل	٥٦
River	awuchi	awutʃi	نهر	٥٧
Road	ndaru	ndaru	طريق	٥٨
House	ben	bɛn	بيت	٥٩
Two houses	ben belu	bɛn beːlu	بيتان	
Many houses	ben gam	bɛn gʌm	عدة بيوت	
All the houses	durus ta ben	durus ta bɛn	كل البيوت	
Roof	baibaiya	bəibəija	سطح	٦٠
Door	bo ben	bo ben	باب	٦١
Mat	bushi	buʃi	حصيرة	٦٢
Basket	dabir	dabɪr	سلة	٦٣
Drum	ganga	gaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
Pot	gabi	gabi	إناء	٦٥
Knife	badi	badi	سكينة	٦٦
Spear	randi	randi	رمح	٦٧
Bow	rinka	rɪnka	قوس	٦٨
Arrow	fasku	fasku	سهم	٦٩
Five arrows	fasku bat	fasku baːt	خمسة أسهم	
Gun	bindigi	bɪndɪgi	بندقية	٧٠
War	tuwa	tuwa	حرب	٧١

Meat (animal)	lo	lo
Elephant	uwan	uwan
Buffalo	kaban	kaban
Leopard	zugau	zugəu
Monkey	bido	bɪdo
Pig	—	—
Goat	wochi	wotʃi
Dog	adda	adda
Bird	rai	rai
Feather	soku ma rai	soku ma rai
Parrot	aku	aku
Fowl	kezi	kezi
Eggs	insa	ɪnsa
One egg	insa wodi	insa wɔdi
Snake	adimo	adɪmo
Frog	dindi	dɪndi
Spider	sawana	sawana
Fly	dio	dio
Bee	isheni	ɪʃeni
Honey	isheni	ɪʃeni
Tree	rere	rere
Ten trees	rere bimbat	rere bimbat
Leaf	dafo	dafo
Banana	ayaba	ajaba
Maize	damasr	damasr
Ground nut	dibero	dɪbero

2 R

لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سودانى	٩٤

95. Oil	meru	məru	زيت	٩٥
96. The tall woman	mendo manzai	mɛndo manzəi	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	mende manzezin	mɛnde manzɛzɪn	النساء الطويلات	
97. Large dog	adda maiwa	adda məiwa	كلب كبير	٩٧

٩٨	كلب صغير	[redacted]
٩٩	الكلب يعض	
١٠٠	الكلب يعضنى	
١٠١	الكلب الذى عضنى أمس	
١٠٢	جلدت الكلب بالسوط	
١٠٣	الكلب الذى جلدته بالسوط	
١٠٤	أنا أراه	
	أنا أراها	
	هو يرانا	
	هو يراك	
	نحن نراك	
	نحن نراهم	
١٠٥	طير جميل	
١٠٦	خادم	
	خادمى	
	خادمهم	
	خادمنا	
١٠٧	خادم الزعيم	
	خادمه	
١٠٨	نحن نرى الخادم	
١٠٩	نحن ننادى الخادم	
١١٠	الخادم آت	
١١١	هو أتى أمس	
	هو سيأتى اليوم	
	هو سوف يأتى غدًا	
١١٢	الخادم ذهب بعيدًا	

113. Who is your Chief?	idifu tuku nala ?	idɪfu tuku nala ?	من زعيمك ؟	١١٣
114. The two villages are making war on each other	jago belu na yabi kazusu	dʒago beːlu na jabi kazusu	القريتان تتحاربان	١١٤
115. The sun rises	fati na fate	fati na fatɛ	الشمس تشرق	١١٥
			الشمس أشرقت	
The sun sets	fati ga tatako	fati ga tatako	الشمس تغرب	
116. The man is eating	nga teka waḍa	ŋga təka waɗa	الرجل يأكل	١١٦
117. The man is drinking	nga seka amo	ŋgu seka amo	الرجل يشرب	١١٧
118. The man is asleep	nga na tedu	ŋga na tədu	الرجل ينام	١١٨
119. I break the stick	na debu zila	na dəbu zila	أنا كسرت العصى	١١٩
This stick is broken	zila dap tako	zila ɗap tako	هذه العصى كُسرت	
This stick cannot be broken	zila ya kudu ka debe	zila ja kudu ka dɛbɛ	هـذه العـصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	tadeno zila yim	tadeno zila jɪm	اكسر العصى لأجلي	
120. I have built a house	na dako ben	na dako bɛn	بَنيت بيتًا	١٢٠
121. My people have built their houses yonder	leweno dakan bensu abita	leweno dakan bɛnsu abita	أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122. What do you do every day?	fato weke eko chato wanawaya ?	fato weke eko tʃato wanawaja ?	ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
I work on my farm	na wano a taratno	na wano a taratno	أنـا أعـمـل بمزرعتي	
123. I am going away	lala walatno	lala walatno	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	na kworoku	na kworoku	أنا أعزق الأرض	
I am going away to hoe	lala kworaku	lala kworaku	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	lala walatno a taratno	lala walatno a taratno	أنـا ذاهـب إلى مزرعتي	
124. The woman comes	mendo nana	mendo nana	المرأة تأتي	١٢٤
She comes	nana	nana	هي تأتي	
The woman laughs	mendo na zuro	mendo na zuro	المرأة تضحك	
The woman weeps	mendo na zawa	mɛndo na zawa	المرأة تبكي	

I ask the woman	na tedu mendo	nə tedu mendo	أنا أسأل المرأة	١٢٥
Why do you laugh ?	ka zuro tamiya ?	ka zuro tamija ?	لماذا تضحك ؟	١٢٦
Why do you cry ?	ka zawa mamiya ?	ka zawa mamija ?	لماذا تبكى ؟	١٢٧
My child is dead	lewutno me tinke	lewutno me tɪnkɛ	طفل ميت	١٢٨
It is not dead	me tika bai	me tɪka bəi	إنه ليس ميتًا	١٢٩
Are you ill ?	zuko mõgwai bi ?	zuko mõgwai bi ?	هل أنت مريض؟	١٣٠
My children are ill	leweno zusu mõgwai	leweno zusu mõgwa	أطفالى مرضى	١٣١
Her child is better	lewuto waka rangomi	lewuto waka rangomi	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
Yes	e	e	نعم	١٣٣
No	aa	aʕa	لا	
A fine knife	badi yawo	badi jawo	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	bertno badi	bɛrtno badi	أعطنى السكينة	
I give you the knife	na beretkako badi	nə bɛrɛtkʌko badi	أنا أعطيت السكينة	
I am a European	na na nasara	nə nə nasara	أنا أوروبى	١٣٥
You are a black man	duko kã nga burum	duko kã ŋga burum	أنت رجل أسود	
You are a Kare-Kare	duko ka ba kare-kare	duko ka ba kərɛ-kərɛ	أنت من قبيلة الكارى كارى	
Name	sim	sɪm	اسم	١٣٦
My name	simtno	sɪmtno	اسمى	
Your name	simtuko	sɪmtuko	اسمك	
What is your name ?	simtuko damia ?	sɪmtuko damia ?	ما اسمك ؟	
There is water in the gourd	amo nedi akato jewi	amo nedi akato dʒewi	يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	badi na kato gocho	badi na kato gotʃo	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	yesi na farto gabi	jɛsi na farto gabi	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	baibaiya ma kato ben	bəibəija ma kato ben	السطح فوق الكوخ	

138. You are good	duk kam kai yawo	duk kam kəi jaʔwo
This man is bad	nga yim ya wobai	ŋga jɪm ja wɔbəi
139. The paper is white	takarda ma fe	takarda ma fe
This thing is black	mena yum burum	mena jum burum
This thing is red	mena yum made	mena jum made
140. This stone is heavy	gocho ayim ḍaḍo	gotʃo ajim ðaðo
This stone is not heavy	gocho ayim ḍaḍo bai	gotʃo ajim ðaðo bəi
141. I write	na yu rubutu	nə ju rubutu
I give you the letter	na baretuko takarda	nə baretuko takarda
Carry the letter to the town	wuli takarda a tapto jago	wuli takarda a tapto dʒago
142. Go away	walu	walu
Come here	yeti	jeti
143. Where is your house?	benka nawaya?	bɛnka nawaja?
144. My house is here	benne na biche	bɛn nə na bitʃe
My house is there	benne na bita	bɛn nə na bita
145. What have you to sell?	kada bateko miya?	kada bateko mija?
146. I want to buy fish	nandalo jene charafu	nandalo dʒene tʃarafu
147. The fish which you bought is bad	charafu ba ka jene ne kai yawa bai	tʃarafu ba ka dʒene ne kai jawa bai
148. Where is the man who killed the elephant?	nda nga ba du ku wan?	nda ŋga ba duk u wʌn?
He has killed many elephants	duku wan gam	duku wʌn gʌm
How many elephants were killed yesterday?	zano dukwan wan mana? *or*, wan dukanko zano mana?	zano dukwan wan mana? *or*, wan dukanko zano mana?
149. Untie it	batisse	batɪssɛ
Tie this rope	yeni zur ayim	jenɪ zur ajĩm
Make the boy untie the goat	zi lewi bateto wochi	zi lewi bateto wotʃi
150. My brothers and I, we are going but no one else	mannai tno kad tno ma latumo, kanga ke na bai; *or*, mannai tno kad tno mala walatum du rus tim kanga bai	mannəi tno kad tno ma latumo, kanga kə nabəi; *or*, mannai tno kad tno mala walatum du rus tim kanga bai
151. Brothers let us go and tell the chief	mannai tno deyiu man dai ma dafe a idifu	mannai tno dejiu man dai ma dafe a idɪfu

أنت جيد	١٣٨
هذا الرجل سيئ	
الورقة بيضاء	١٣٩
هذا الشيء أسود	
هذا الشيء أحمر	
هذا الحجر ثقيل	١٤٠
هذا الحجر ليس ثقيلاً	
أنا أكتب	١٤١
أنا أعطيك الخطاب	
احمل الخطاب إلى المدينة	
اذهب بعيدًا	١٤٢
أتى إلى هنا	
أين بيتك ؟	١٤٣
بيتي هنا	١٤٤
بيتي هناك	
ماذا تبتاع ؟	١٤٥
أنا أريد شراء سمك	١٤٦
السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
هو قتل كثيرًا من الأفيال	
كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
فك هذه	١٤٩
اربط هذا الحبل	
فك الصبى الماعز	
أنا و إخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

Additional Notes			الملاحظات الإضافية
I myself	ne kekatno	nə kəkatno	أنا، ملكى
You yourself	dika kekatko	dɪka kəkatko	أنتَ، ملَكك
You yourself (f.)	dichi kekatchi	dɪtʃi kəkattʃi	أنت، ملكك (أنثى)
He himself	duko kekatko	duko kəkatko	هو، ملكه
She herself	dito kekato	dɪto kəkato	هى، ملكها
We ourselves	dimu kekatimu	dɪmi kəkatɪmu	نحن، ملكنا
You yourselves	diku kekatiku	dɪku kəkatiku	أنتم، ملككم
They themselves	disu kekasu	dɪsu kəkasu	هم، ملكهم
The dog bites	adda na edi	adda na edi	الكلب يعض
The dog is actually biting	adda na zo edi	adda na zo edi	الكلب حقيقةً يعض
I see you (f.)	na nana chiki	nə nana tʃiki	أنا أراك (أنثى)
	Pronouns: Disjunctive		الضمائر
I	idno	ɪdno	أنا
You (m.)	duko	duko	أنتَ (ذكر)
You (f.)	dichi	dɪtʃi	أنت (أنثى)
He	dni	dni	هو
She	dito	dito	هى
We	dimu	dimu	نحن
You (m. and f.)	duku	duku	أنتم (أنثى، رجل)
They	disu	disu	هم
With me	nagitno	nagitno	معى
With you (m.)	nagitko	nagitko	معكَ (ذكر)
With you (f.)	nagichi	nagitʃi	معك (أنثى)
With him	nagitni	nagitni	معه
With her	nagito	nagito	معها
With us	nagitum	nagitum	معنا

الضمائر

With you (m. and f.)	nagituku	nagituku
With them	nagisu	nagisu
I am doing	na i eko	nə i eko
You are doing	ka i eko	ka i eko
He is doing	se i eko	se i eko
We are doing	me yako	mə jako
You are doing	ku yako	ku yako
They are doing	su yako	su yako
I have done	na yu	na ju
You have done	ka yu	ka ju
She did	ta yu	ta ju
We did	ma yan	ma jan
You did	kwa yin	kwa jin
They did	su yin	su jin
I went	na waltnako	nə waltnʌko
You went	ka waltikako	ka waltɪkʌko
He went	dni waltingke	dni waltɪŋkɛ
We went	mu walantunku	mu walantunku
You went	ku walantuku	ku walantuku
They went	su walansuku	su walansuku
Don't do that	kada ka yeyi mena yim bai	kada ka jeji mena yɪm baɪ
Give me that	bertno menayim	bertno menajɪm
I will go	lala walatno	lala walatno
You will go	kala walatiko	kala walatɪko
She will go	lala walatni	lala walatni
We will go	mala walatum	mala walatum
You will go	kwala walatuku	kwala walatuku
They will go	sala walasu	sala walasu
I am going	na marko	nə marko
You are going	ka markabi	ka markabi
He is going	nă marko	nă marko
We are going	ma marko	ma marko
You are going	kwa markabi	kwa markabi
They are going	sā markabi	sā markabi
The chief gave him a camel	idufu baredni rakumi	idufu baredni rakumi
Something	mim wodi	mɪm wɔdɪ
Everyone (knows)	lauke mentessi	lauke mɛntɛssi
This man	ngayim	ŋgəjɪm
Every day	fatu waike	fatu waɪkɛ
Any horse	doko waike	doko waɪkɛ
Nobody	kan nga bai	kan ŋga baɪ
Some men	munwadi	munwədɪ

معكم (أنثى، ذكر)
معهم
أنا أفعل
أنت تفعل
هو يفعل
نحن نفعل
أنتم تفعلون
هم يفعلون
أنا فعلت
أنت فعلت
هي فعلت
نحن فعلنا
أنتم فعلتم
هم فعلوا
أنا ذهبت
أنت ذهبت
هو ذهب
نحن ذهبنا
أنتم ذهبتم
هم ذهبوا
لاتفعلوا ذلك
أعطني ذلك
أنـا سأذهب
أنت ستذهب
هي ستذهب
نحن سنذهب

Who ?	nga waya ?	ŋga waja ?	من ؟
What ?	miya ?	mija ?	ماذا ؟
Whose ?	manga waya ?	maŋga waja ?	لمن ؟
Where is he ?	nā biya ?	nā bija ?	أين هو؟
Where is she ?	ta biya ?	ta bija ?	أين هى؟
Where are they ?	sā biya ?	sā biya ?	أين نحن؟
house	ben	bɛn	بيت
houses	benchino	bɛntʃɪno	بيوت
horse	doku	doku	حصان
horses	dokun	dokun	خيول
man	nga	nga	رجل
men	min	mɪn	رجال
woman	mendo	mɛndo	امرأة
women	mendai	mɛndai	نساء
goat	wochi	wotʃi	عنزة
goats	wokai	wokai	عنزات
tree	rere	rɛrɛ	شجرة
trees	rere	rerɛ	أشجار
pot	gabi	gabi	إناء
pots	gabiyo	gabijo	أوانى
chief	idifu	idɪfu	زعيم
chiefs	idepshin	ɪdɛptʃin	زعماء
arrow	pasku	pasku	سهم
arrows	paskwai	paskwaɪ	أسهم
boy	lewi	lewi	ولد
boys	lewai	lewaɪ	أولاد
bird	rai	rai	طير
birds	reyen	rɛjɛn	طيور
thief	bachiri	batʃɪri	لص

لصوص	tʃɪra wun	chira wun	[illegible]
سمك	tʃarafu	charafu	
بقرة	kwəm	kwam	
ماشية	kwəmaɪ	kwamai	
قبيلة الكانورى (مفرد)	zan	zan	[illegible] (sing.)
قبيلة الكانورى (جمع)	zazan	zazan	[illegible] (pl.)
قبيلة الهوسا (مفرد)	bagɛn	bagen	[illegible] (sing.)
قبيلة الهوسا (جمع)	āfūnu	afunu	[illegible] (pl.)
قبيلة البوليوا (مفرد)	bafika	bafika	[illegible] (sing.)
قبيلة البوليوا (جمع)	fikankajɛn	fikankayen	[illegible] (pl.)

النجيزيم

هم قبيلة يبلغ عدد أفرادها حوالى ٢١٠٠٠ منهم ١٤,٣٠٠ فى غرب من ولاية بورنو. ويشار إليهم فى البادى، أحيانًا، باسم والو أو باندت، وهذا الاسم الأخير يُكنِّيهم به الكانورى. وهم يسمون أنفسهم نجيزيم أو كيرديوات (المفرد: كرْدى) وهذا المسمى الأخير تحمله أيضًا قبيلة فى السودان الفرنسى بالقرب من بحيرة تشاد، ويعنى "الكَفَرة".

ويشبه تنظيمهم الاجتماعى ما عند الكارى كارى، وتتكون هذه القبيلة من عدة أقسام تتمركز كل منها فى مكان بطريقة سليمة (دون نزاع)، وكل قسم من هذه لأقسام يأخذ بنظام الزواج الخارجى (الاغترابى)، وكل منها مرتبط ببعض أنواع الحيوانات (رغم أن هذا الارتباط يكون تباعًا بطريقة غامضة غير واضحة المعالم). ونجد بالقرب من بوتيسكوم (تنطق محليًا: باتسكام) (نجيزيم الجنوبية) الأقسام الاجتماعية التالية:

(أ) الموجونوم،	مرتبطون	بالضبع
(ب) باتسكوم،	مرتبطون	بالضبع
(ج) الماسجاباى،	مرتبطون	بالنمر
(د) الداجا،	مرتبطون	بالحيات
(ه) الينوواك،	مرتبطون	بطائر الكركى
(و) الزومى	مرتبطون	بالحريش (أم أربعة وأربعين)
(ز) الجلام	مرتبطون	بالضبع
(ح) الجوزهاجوم	مرتبطون	بطائر اللقلق
(ط) الأنداسا	مرتبطون	بالنمر
(ى) الماكينوم	مرتبطون	بالضفدعة
(ك) الداجازوروا	مرتبطون	بطائر اللقلق

وكل قسم من هذه الأقسام يأخذ بنظام الزواج الخارجى بمعنى أن الرجل من الداجا لا يتزوج امرأة من الداجا. لكن أى رجل من الداجا قد يتزوج أى امرأة من قسم آخر غير الداجا. وعلى أى حال، فهناك استثناء من هذه القاعدة، لأن الرجل من الماجونوم لا يتزوج امرأة من الباتسكوم على أساس وجود بعض العلاقات المفترضة بين هذين القسمين. فكلاهما يتخذ من الضبع شعارا (رمزًا) له، لذا فمن المحتمل أن الماجوموم والباتسكوم كانا فى وقت مضى يشكلان قسمًا اجتماعيًا واحدًا أكبر، ومن المحتمل أنه كان يضم الجلاّم أيضًا إذ يقال إن التزاوج بين الجلاّم والباتسكوم كان ممنوعًا. وكلا القسمين يتخذ من الضبع شعارًا لأن كلا منهما يعتبرون أنفسهم أقرباء للضباع أو حلفاء لهم.

وكما لاحظنا لتونا، فإن بعض الأقسام الاجتماعية للكارى كارى (مثل المقيمين فى دازيجاو) يسمون أنفسهم الموجونوم، وهم لا يتزاوجون مع موجونوم النجيزيم. وعلى أى حال، فإن شعار كل قسم من القسمين محدّد، وإن كان يقال إنهما يتمسكان بإقامة المهرجان الدينى المعروف باسم باراكاو، ويقيمان الطقوس نفسها المتمثلة فى التضحية بديك يضربون برأسه فى الأرض بدلا من ذبحه بقطع رقبته. وليس هذا سببا كافيًا لمنع التزاوج، لأن المجموعات النجيزيم الأخرى التى تسمح لنفسها بالتزاوج فيما بينها تقيم أيضًا مهرجان باراكاو وتضحى أيضًا بديك يضربونه على رأسه (ولا يذبحونه بقطع رقبته).

ولم يكن لدى ما يكفى من الوقت كى أحقق طبيعة النظام الاجتماعى عند النجيزيم بتتبّع شجرات النّسب، فهذا يستغرق وقتًا، لكنه من الواضح أن نتائج طريفة يمكن التوصل إليها إذا أمكننا إتمام هذا العمل. وربما ظهر بعد إتمامه أن النجيزيم والكارى كارى كانا مندمجين.

ويوقّر الزومى الحريش (أم أربعة وأربعين) التى يطلق عليها النجيزيم اسم زومى. وعلى هذا، فلدينا هنا مثال على قسم اجتماعى يسمى نفسه باسم شعاره (رمزه). ويوجد موازٍ لهذا بين الكارى كارى، فالدايا يسمون أنفسهم باسم شعارهم الحيوانى. والاسم زومى لوحظ أيضًا أنه يطلق على نطاق مكانى، فالزمامات القروية الثلاثة لقسم الزومى معروفه بأسماء: زومى شيهو، وزومى جينا، وزومى كاوكوم، على التوالى. ومن الطريف أن نلاحظ وجود "عشيرة ***Clan***" من قبيلة الفور فى السودان المصرى معروفه باسم زومى ***(McMichael's history of Arabs of the sudan, vol. 1, p. 98)***

والسبب الذى يساق لارتباط الزومى بأم أربعة وأربعين هو أنه حدث ذات مرة أن أم أربعة وأربعين لدغت واحدًا من أجداد الزومى، لذا فقد تسموا باسمها، ومن يومها لم تلدغ أم أربعة وأربعين واحدًا من الزومى. وقيل إنه فيما مضى كان

يمكن لأى فرد من الزومى أن يلعب مع أم أربعة وأربعين دون خوف من أذاها، لكنهم فى أيامنا تلك لا يحاولون هذا.

والذين يوقّرون الضبع (مثل الموجونوم، والباتسكوم والجلاّن) إذا رأى الواحد منهم جثة ضبع فى الغابة دفنها. وهم لا يفكرون فى قتل الضباع أبدًا، بل قد يتخذون إجراء ضد أى مقيم من أى قسم من الأقسام الآنف ذكرها- يقتل ضبعًا؛ ولا يشاركونه فى طعام وقد يضربونه بالسوط فهم يعتقدون أن دم الضبع يبقى على رءوسهم (علامة على إثمهم) وبالتالى فإنهم يصابون بمرض الجذام. ويقولون إن الضباع بدورها، توقّر أقاربها، وتمتنع عن دخول بيتهم والسرقة منها.

ويُوقّر الماجاسابى النمر للأسباب نفسها التى أوردناها عند الحديث عن الكارى كارى لأن النمر كان قد قدّم غزالا لأحد أجدادهم لتعمل من جلده (أى جلد الغزال) كيسًا (حَمالة) تحمل فيه وليدها. والأنداسًا الذين يوقّرون - أيضًا - النمر يقررون أنه فى الأزمنة الخوالى، كانت أى امرأة منهم تلد طفلا تحظى بمثل هذه المكرمة.

ويظهر أنّ الدايا يوقّرون كل الحيات على السواء وليس نوعًا معينًا منها، لكن مزيدا من البحث المرفق قد يبين أن هذا غير صحيح.

ومعنى الارتباط بالحيوان الرمز (أو الشعار) ليس - فى كل الأحوال - مقنعًا، وفى بعض الأحيان يكون محدثىَّ مضطرين للتفكير مرتين قبل أن يستطيعوا تسمية شعارهم الحيوانى (حيوانهم الرمز). ويقال إنّ الأزواج يحترمون الشعار الحيوانى لزوجاتهم، لكننى وجدت فى مناسبتين أن على الأزواج أن يرجعوا أولا لزوجاتهم قبل أن يذكروا اسم شعارهن الحيوانى (أى على الازواج استئذان زوجاتهن قبل الإفضاء باسم شعارهن الحيوانى). ومن ناحية أخرى، فإن معنى القرابة بين أفراد المجموعة الاجتماعية نفسها، قوى جدًا لدرجة أن فكرة التزاوج فيما بينهما فكرة بغيضة تمامًا.

والانتساب عند كل قبائل البورنو أبوى. وهناك تقارير تفيد أن أولاد النساء من العشيرة نفسها لا يُسمح لهم بالتزاوج حتى مرور أربعة أجيال على الأقل.

وكل قسم من هذه الأقسام يعترف برئيس بعض النزاعات بين أفراد العشيرة. وعادة ما لا يكون له سلطة سياسية لكن الزعيم المدنى يمكن أن يتشاور معه فى كل الأمور المهمة. وهو المسئول عن سلامة المحاصيل. ونجد بين الباتسكوم على سبيل المثال أن الرئيس الاجتماعى، يؤدى طقوسًا خاصة عندما يبدأ نبات الذرة الرفيعة فى الإنبات وذلك بهدف حمايته من أنواع معينة من الطيور تُحدث به تدميرًا. إنه يتناول شيئًا من حشائش خاصة ويفتح منقار الطائر من هذه الطيور، ويضع فيه هذه الحشائش وهو يقول: "لقد تعب الزراع تعبًا شديدًا، فلا تكسر قلوبهم بتدمير محاصيلهم. ها قد أعطيناك طعامك، اذهب وكُله، ودع محاصيلنا" ثم يُطلق سراح الطائر.

وأفراد القسم الاجتماعى، يطلق بعضهم على بعض الألقاب التصنيفية نفسها التى تستخدم داخل نطاق الأسرة، فمثلا أنت تخاطب الشخص الذى تَعده من جيلك نفسه بقولك: "وُم بابا أى يا ابن أبى، أى يا أخى. واستخدام تعبير "يا ابن أبى" من الأقارب فى "العشيرة ***Clan***" استخدام غير معتاد بين القبائل النيجيرية. وفى المجتمعـــات الأبـــوية التى تأخذ بنظام تعدد الزوجات فإن تعبير "ابن أمى" يعنى "يا الشقيق ***Full Brother***" بينما "يا ابن أبى" تعنى "يا أخا غير الشقيق ***Half Brother***" وتحمل هنا العبارة الأخيرة معنى الغيرة. ولا شك أنه لهذا السبب، وليس لوجود نظام حق الأم فى الماضى، يستخدم الهوسا عبارة "يا ابن أمى" عند مخاطبة أى واحد من أبناء قريتهم.

والمصطلحات التصنيفية؛ أخ، أخت، أم، أب، ابن، ابنة... لا تُطلق فيما بين أفراد القسم الاجتماعى نفسه، وعلى وفق سن المخاطب (بفتح الطاء) لكنها تطلق على نحو أكثر، وعلى وفق جيل المخاطَب (وليس مجرد سنه)، وعلى هذا فقد نلاحظ أن رجلا كبير السن فى السبعين من عمره، يستخدم عبارة "يا عمى" فى مخاطبة رجل من قسمه الاجتماعى نفسه لم يبلغ إلا الخمسين من عمره، كما نلاحظ أن رجلا فى الثلاثين قد يخاطب مخاطبة الأب لابن آخر أكبر منه بعشر سنين.

وفيما يلى مصطلحات القرابة. ويستخدم هذه المصطلحات الرجال والنساء إلا إذا أوردنا ما يفيد غير ذلك:

- **بابا:** مصطلح تصنيفى يستخدم لمخاطبة الأب والأعمام وأبناء العم، وزوج أخت الأب وزوج أخت الأم ووالد الزوجة ووالد الزوج، وأى رجل أكبر منك يكون من قسمك ***Division*** الاجتماعى. وهؤلاء الأقارب يشار إلى الواحد منهم باعتباره أفوجا (بإضافة الضمير الملكية: إفوجاناى) أو بمصطلح وصفى إذا كانت درجة القرابة واضحة، فمثلا زوج الأخت الكبرى للأم يقال له: يا زوج الأخت الكبرى لأمى يا زوج خالتى الكبيرة. لكن والد الزوج أو الزوجة قد يقال له ساوروجا أى يا حماى. والأخ الأكبر للأب أو ابن العم الكبير، فقد يقال له بعبارة بابا جازارا أى يا أبى الكبير، وأخو الأب الصغير، وابن العم الصغير، قد يقال له: بابا نجام، أى يا أبى الصغير. وأخو الأم سواء كان كبيرًا أم صغيرًا، يقال له كاكا، وهو - أيضًا - مصطلح يتبادله الأجداد والأحفاد.

- **نانا:** يطلق على كل الأقارب الإناث، فى مقابل كلمة بابا التى تطلق على كلمة الأقارب الذكور. أما مصطلح الإشارة فهو فيجاناى أى يا أمى وعلى أى حال، فثمة مصطلح للتمييز يطلق أيضًا على الأخت الكبرى للأم أو الأخت الكبرى للأب هو ناجازجارا أو ميجا جازجارا (يعنى يا أمى الكبيرة)، أما الأخت الصغرى للأم أو الأخت الصغرى للأب فيقال لها: ميجا نانجام أى "يا أمى الصغيرة" وقد يقال لأم الزوج أو أم الزوجة: نانا أو ساوراجا وعند الإشارة إليهما يقال: ساوراجا. ويُطلق مصطلح نانا أيضًا على أى امرأة من جيل أكبر من جيل المتحدث، تكون من المجموعة نفسها للمتحدث.

- **ووم:** (بإضافة الضمير الملكية للمذكر: ونجا أو نجاناى، وبإضافة الضمير الملكية للمؤنث: ونياجاناى أو نونيا، يقال للابن والابنة وابن الأخ (أو ابنة) وابن الأخت (إن كان المتحدث أنثى). ويخاطب الرجل ابن أخته (ويشير إليه) باستخدام الكلمة كاكا، رغم أنه قد يشير له أيضًا بمصطلح تصنيفى هو وم ***Wum*** بالإضافة للاسم الشخصى لأم الطفل. والمصطلح (وم) فى صيغته المضاف إليها ضمير الملكية يطلق أيضًا على ابن أخى الزوجة أو ابن أختها، وعلى أخت الزوج أو أخيه. والمصطلح وم - نيجا أى يا ابن أمى، مصطلح يعنى الإخوة وأبناء العم.
- **جازجارا** (بإضافة ضمير الملكية: جازجاراجا أو جازجاراجاناى): الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى، وأى يا ابن عم كبير، والأخ الأكبر للزوج أو الزوجة، والأخت الكبرى للزوج أو الزوجة، زوج الأخت الكبرى للزوجة وزوجة الأخ الأكبر للزوج، وزوجة الأخ الأكبر، وزوج الأخت الكبرى.
- **جدنج** (بإضافة ضمير الملكية: جدنجًا أو جدنجاناى: الأخ الأصغر أو الأخت الصغرى أو ابن العم الصغير، الأخ الأصغر للزوج، الأخ الأصغر للزوجة، الأخت الصغرى للزوجة، الأخت الصغرى للزوج (عندما يكون المتحدث أنثى).
- **كاكا:** مصطلح يتبادله الذكور والإناث من ناحية، وأجدادهم وأجدادهن، وإخوة أجدادهم وأجدادهن، وأخوات أجدادهم أو أجدادهن، وأبناء عمومة أجدادهم أو أجدادهن، ويطلقه أيضًا الرجل أو المرأة على كل زوجات أجدادهن أو أجدادهم. وهو أيضًا يتبادله الرجال والنساء مع أخوالهم أو أخوالهن، وزوجات أخوالهم أوأخوالهن.

- **ميزى** (بإضافة ضمير الملكية: ميزيجا) مصطلح تستخدمه المرأة عند الإشارة لزوجها (وتخاطب زوجها أيضًا بقولها: وارات، والكلمة تعنى أنت هناك، كى تتجنب ذكر اسمه الشخصى. وتطلقه المرأة علـــى ابن ابنها أو ابن بنتها، وعلى ابن عمه (أى ابن عم ابنها أو ابنتها)، وعلى والد أمها أو أبيها. وتطلقه المرأة على أى واحد من إخوة أمها.
- **أماجا**: يعنى يا زوجتى. مصطلح يطلقه الرجل على زوجته، وعلى أم أبيه وأم أمه وأخواتهما، وعلى ابن الابنة وابنتها وبنات عم ابن ابنته أو بنت ابنته. كما يطلقه الرجل على أى واحدة من بنات أخته، وأى واحدة من زوجات أخواله.
- **أباجا**: الضرة أو الزوجة الشريكة مصطلح ينطوى على المداعبة تتبادله المرأة وحفيدتها بالمعنى الواسع أو التصنيفى للحفيدات.
- **ساوراجا**: مصطلح يتبادله الرجل أو المرأة من ناحية والحما من ناحية أخرى، كما تتبادله المرأة وأخو زوجها الأكبر (لكنه لا يستخدم مما يظهر بين الرجل وأخى زوجته الأكبر، وإن كان هذا فى حاجة إلى تدقيق) سيكون من الملاحظ أن نظام العلاقات بين النجيزيم نظام تصنيفى إلى درجة بعيدة، فهناك غياب نسبى لمصطلحات خاصة. فلكى يراعى النجيزيم علاقات خاصة ***Special*** أصبح لديهم عدد قليل من المصطلحات التى تشكل فيها النساء دورًا مهمًا (الحما) الحماة.. ابن البنت، ابن البنت... إلخ)، وهم فى هذا غير الكاتاب الذين لديهم مسميات خاصة لأخى الزوجة وأختها، وأخى الزوج وأخته، بل للحفيد والحفيدة.

والملمح البارز في نظام النجيزيم هو استخدام مصطلح كاكا، ليتبادله الرجل أو المرأة مع إخوة أمه (أو أمها)، وهو نفسه المصطلح الذى يتبادله الآباء والأحفاد. ويظهر لها هذا بشكل أوضح إذا قلنا إن إخوة الأمهات (الأخوال) يحظون بمكانة أجتماعية موازية لمكانة الأجداد، وهذا ناتج عن الظروف التى لاحظناها عند تناولنا لبعض القبائل الأخرى (الكاتاب مثلا) من حيث إن المصطلحات المستخدمة لإطلاقها على الجدات تختلط تباعا مع المصطلحات المستخدمة لإخوة الأم. هذه الموازاة أو المساواة عند النجيزيم وصلت إلى درجة أن الأجداد والأحفاد يخاطب أحدهم الآخر بقوله "يا زوجى" أو "يا زوجتى" كذلك الأخوال وأبناء أخواتهم بمعنى أن الرجل يخاطب ابنة أخته بقوله "يا زوجتى" وهى تخاطبه بدورها بقولها "يا زوجتى". وقد امتنعت عن الاستفسار عما إذا كان الرجل يمكنه أيضًا أن يستخدم مع خاله عبارات مداعبة كقوله "يا مغتصب زوجتى" (ميرين كاما جاناى) أو "يا سارق زوجتى" (أكير كاماجاناى) وهى العبارات التى يداعب بها أحفاده (وليس حفيداته)، لكن علاقة رفقة اللعب تقوم بين الأخوال وأبناء أخواتهم تمامًا كما تقوم بين الأجداد والأحفاد وإن كان هذا مع شيء من التعديل. ربما كان يجوز فى الأيام الماضية أن يتزوج الرجل من ابنة أخته أو أرملة خاله، لكن الأدلة تشير بشكل أقرب للصحة، لكن العلاقة بين الأبناء وأخوالهم (بالشكل المشار إليه آنفًا) ليست سوى امتداد للعلاقة بين الأبناء وجداتهم أو أجدادهم، فكلا المجموعتين من الأقارب متماثلان.

وهناك قاعدة عامة تسمح لابن الأخت، أن يتملك أدوات (أو بعض الممتلكات) تخص خاله، لدرجة السماح له بأخذ حصان خاله. وعلى أى حال فابن الأخت لا يرث عقار خاله، رغم أنه قد يحصل على بعض الهدايا أو المنح من عقاراته. [قاعدة الوراثة المعتادة بين النجيزيم هى أن ممتلكات الرجل الشخصية بما فى ذلك الزوجات يرثها أبناؤه إن كانوا غير قاصرين، فإن كانوا قاصرين أصبح عمهم وصيًا على ما ورثوه، أما ممتلكات الأسرة ممثلة فى شارات السلطة أو التشريف، والمناسبات ذات الطابع المميز فتنتقل إلى جماعة الأقارب] ويكون الخال دائمًا فى عون ابن أخته إذا واجه مشاكل أو صعوبات.

والمرأة عند النجيزيم لا تخاطب الأخ الأصغر لزوجها أو زوج أخته الكبرى، مستخدمة عبارة زوجى وإنما تستخدم عبارات على شاكلة "يا أخى الأصغر" أو "يا أخى الأكبر". والسبب فى هذا أن التزاوج بين هذه الطبقات القرابية ليس مسموحًا به، فلم يأخذوا بالزواج اللاوى، ولا بنظام الجمع بين الأختين. حقيقة إنه يمكن للأخ الأصغر أن يرث أرامل أخيه الأكبر إذا لم يرثهن الابن الأكبر لهذا الأخير، لكنه لا يتزوجهن، وعادة مالا يقيم علاقات جنسية معهن، فالأرملة الموروثة تعيش بالقرب من بيت وارثها وتعمل فى مزرعته، حتى تتزوج مرة أخرى، فيتسلم هو مهرها.

ورغم أن الأجداد والأحفاد يخاطب بعضهم بعضًا بمصطلحات تنطوى على إمكان التزاوج فيما بينهم، فإن النجيزيم الآن لا يتزوج الواحد منهم من جدته، ولم يعد الابن يتزوج أرملة أبيه. وعلى أى حال فالابن الأكبر يرث الأرملة التى ليس لديها أبناء كبار، وذلك فيما يقال لتعيش تحت حمايته عند مدخل بيته؛ فإن تزوجت قبض الوارث مهرها (ثمنها) لينفقه فى مساعدة واحد من إخوته الصغار عند زواجه. أما الأرملة التى لديها ابن كبير فهى تعيش مع ابنها.

وبين الحين والحين يجد المرء أمثلة عند النجيزيم على رجلين تزوج كل منهما أخت الأصغر أى تبادلا أختيهما، هذا تزوج أخت ذاك، وذاك تزوج أخت هذا [مثل هذا الزواج ليس من الصواب أن نسميه زواج البدل ***Exchange*** لأن كل زوج فى الحالتين يدفع مهرًا] ومن الطريف أن نلاحظ المصطلحات المستخدمة فى هذه الزيجات، وكيفية التخاطب. (١) أخو الأم الذى هو أيضًا زوج أخت الأب (٢) أخت الأب التى هى أيضًا زوجة أخى أمه؟. فى الحالة الأولى يخاطبه بالكلمة كاكا أى يا أخى أمى وليس بابا نجام يعنى يا زوج أخت أبى، ويمارس كل مزايا ابن الأخت. وفى الحالة الثانية نجده يعامل أخت أبيه بالطريقة نفسها فيناديها نانجوام أو ناجازجارا ويتجنب مناداتها بالكلمة كاكا ***My Kaka*** ويتحاشى مداعبتها باستخدام عبارة "يا زوجتى".

وفيما يتعلق بعلاقات "رفقة اللعب" فالواحد من النجيزيم مرتبط بعلاقات دعابة مع: (أ) فى حالة زواج ابنة عمه من ابن الخال والعكس بالعكس ***Cross-Cousins*** بمعنى أن الطرفين تربطهما علاقة لعب (ب) مع جديه (ج) مع أخى زوجته الأصغر (د) مع زوجة أخى زوجته (ه) مع زوجة أخيه الأكبر. (و) وإلى حد كبير أيضًا مع أخواله وزوجاتهم. والنجيزيم الجنوبيون رفاق لعب مع الكانورى، والتيرا، والجوبوا، ونجامو زيمى، وبوليوا نجالدا – إنهم يتزاوجون فى الأساس مع الكارى كارى، وإلى حد ما مع النجازار. وفى أزمنة سابقة كان زعماء النجيزيم والبوليوا المهمون يتزوجون – تباعًا – من بنات بعضهم بعضًا. وفيما يتعلق باستخدام الاسم الشخصى فى التخاطب، فإن النجيزيم يراعون القاعدة المعتادة بتجنب استخدام الأسماء الشخصية عند مخاطبة الأكبر سنًا وهؤلاء يضمون الأجداد والأخوال، ومع هذا فالواحد من النجيزيم داخل فى علاقة رفقة لعب ومزاح مع هؤلاء الأقارب (الجدين والأخوال). ومن بين الأقارب الأكبر سنًا وبالتالى يجرى تجنب مخاطبتهم بأسمائهم الشخصية: (١) الأخ الأكبر للزوجة وزوجته (٢) والأخت الكبرى للزوجة وزوجها. (٣) الأخ الأكبر للزوج وزوجته (٤) الأخت الكبرى للزوج وزوجها. وكما لاحظنا لتونا، فإن الزوجة تتحاشى استخدام الاسم الشخصى لزوجها، كما أن الضرائر يتحاشين ذكر أسمائهن بعضهن بعضا. ولا يظهر أن النجيزيم يتحاشون استخدام الاسم الشخصى لأول مولود يولد لزوجين مثلهم فى هذا مثل الهوسا والكارى كارى – لكن الوالدين ينكران– على سبيل الدعابة أبوتهما للمولود الأول إذا أشار آخرون لمولودهما الأول بقـولـه: "ابنك" أو "ابنتك". إذ يرد الوالدان قائلين: "إنه ليس ابنى" أو "إنه ليس ابنتى" إننى لا أعرف شيئا عنه أو عنها. وقد سبق أن أشرت لبعض عناصر هذا الموضوع عند إيراد ملاحظاتى عن الكارى – كارى.

الميلاد والدفن.... إلخ: الزوجة الشابة عند النجيزيم، إذا اقترب موعد وضعها لا تعود لبيت والديها لتضع فيه وليدها الأول، كما تفعل الزوجات الشابات

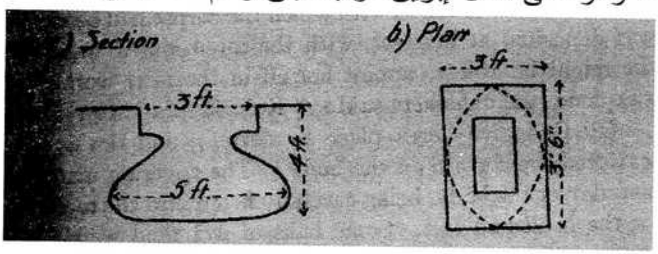
فى قبائل كثيرة أخرى. وإنما تضع طفلها فى بيت زوجها وقد أجلسوها على مقعد. وبعد أن تضع يظلون يرشونها بماء ساخن طوال أربعين يومًا. وهى عادة نجدها أيضًا عند الهوسا والبوليوا والكارى – كارى. ويتحاشون استخدام الماء البارد فى هذه الحالة. ويغسلون الطفل أيضًا بماء ساخن، صباحًا ومساءً ويواظبون على هذا فترة طويلة، وفى اليوم الذى يطلقون عليه الاسم يجرون عليه ما يشبه طقس التعميد باستخدام ماء الأشنان (البوتاس) ***Potash Water*** [كذا بالنص الإنجليزى – المترجم]، وربما كان هذا بقايا من تأثير مسيحى سابق لازالت له بقايا أخرى من النجيزيم من بينها اعتبارهم يوم الأحد يوم راحة. لكن هذا الطقس ربما كان مُستقى من أصول تعود لأزمنة قديمة، كالطقوس المسيحية نفسها [المقصود أنها تعود إلى أيام العهد القديم أى التوراة وملاحقها / المترجم]. وفيما يتعلق باسم المولود، فوالدا الأم هما اللذان يختارنه، بالنسبة للمولود الأول شريطة موافقة الأم عليه، أما المواليد الذين يأتون بعد المولود الأول فيختار أسماءهم أقارب الأب، شريطة موافقة الأب وكما هو الحال عند الكارى– كارى والبوليوا، ينظرون للتوائم باعتبارهم فألاً حسنًا تمامًا وإنهم مزوّدون بطاقات باطنية (سحرية). ويتبع النجيزيم عادة الهوسا والكانورى، بمواصلة العلاقة الزوجية (الجنسية) بعد حوالى أربعين يومًا أو نحوها من ميلاد الطفل؛ وهم فى هذا يختلفون عن البوليوا الذين تمتد عندهم فترة تحريم الاتصال بالزوجة عامين بعد ميلاد الطفل، إذ يُعد الاتصال الجنسى بالزوجة طوال هذا الفترة حرامًا (طابو). ونظام الزواج عندهم مثل نظام الزواج عند الكارى– كارى، ولا داعى لإعادة وصفه.

ولم أحصل على معلومات عن دين النجيزيم، لكنه ذو طبيعة أوراحية، كما يظهر من استدعائهم أقاربهم الموتى لحضور تقديم الأضحيات فى مهرجان باراكاو. يبتهل العابد لأجداده لأبيه ولأبيه لكنه فيما يبدو لا يمد ابتهالاته لتشمل جده لأمه أو أمه.

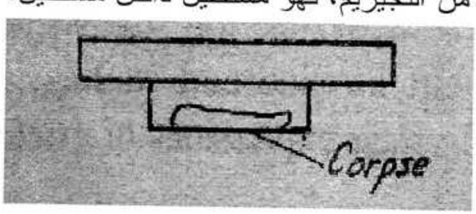
ولدى النجيزيم مثل الكارى - كارى - عرّافون محترفون، ومعالجون بالرقى والتعاويذ وطاردو أرواح، معرفون باسم داجايا، وقد أوردنا شيئًا من صفاتهم عند حديثنا عن الكارى كارى [*237. P*]

ولعله من المفيد أن نورد هنا شيئًا عن طقوس دفن الداجايا، التى شهدناها فى ليلى ***Lele***، وهى قرية صغيرة بالقرب من بوتيسكوم. كانت المتوفاة أرملة طوال بضع سنين، وكانت تعيش بمفردها فى بيت صغير بالقرب من بيوت يشغلها ابناها الكبيران. وحالما عرف خبر موتها، تجمع أفراد عائلة زوجها الراحل حول بيتها. ولم تحضر امرأة واحدة من أقاربها، لتشهد الجزء الأول من الطقوس، لأنهن كن يقطنّ على بعد مسافة طويلة. وكان أكثر الحاضرين أهمية اثنتان من الداجايات، لأن الداجايا إذا ماتت تحتم أن تدفنها داجايات (واحدة من مجموعتها أى مجموعة الداجايات) وكانت الداجاياتان الحاضرتان، قد بلغت إحداهما حوالى الستين من العمر أما الأخرى فكانت فى الخمسين، وكانت كل واحدة منهما تلف رأسها بشرائط من قماش، كما كانت كل منهما تضع فوق كتفها فأسًا صغيرة (أو رمز فأس) وكانت الواحدة منهما تلف قماشًا حول وسطها، كما يرى فى وجهها ثلاثة خطوط؛ خط أحمر يمتد على طول قصبة أنفسها، وخطان أصفران من عند زواية كل عين من عينيها. وسرعان ما بدأ الرقص خارج الكوخ الذى طرح فيه جسد الميتة، وقرعت الطبول، وسمعت الخشخشة الصادرة عن يقطينات مليئة بالفول السودانى. أربع خشخشات ناتجة عن هز هذه اليقطينات الآنف ذكرها كانت إحدى الرقصات تؤديها فتاتان، وترمز إلى مآثر الصيد وما يتطلبه من جُرأة. وكانت إحدى الراقصتين تقبض بيديها على عصاتين متعامدتين، ترمزان إلى الطقوس والرمح، متظاهرة أنها توجه سهمها إلى شريكتها فى الرقص وثمة رقصة أخرى تؤديها اثنتان من الداجايات (الآنف ذكرهما)، تحمل كل واحد منهما صينية (معمولة من الحشائش المضفورة) فى كل يد من يديها، وفى كل صينية منهما ذرة رفيعة تنثرها الراقصة (الداجايا) على المشاهدين، وهى تدور أثناء الرقص. وأثناء

الرقص تنتاب إحدى الفتيات الحاضرات نوبة عصبية، فيتم إبعادها، لكنها سرعان ما تستعيد وعيها وسيطرتها على نفسها. وبينما النساء يرقصن، يكون الرجال مشغولين فى إعداد الترتيبات الضرورية رجلان من عائلة الداجايا ينشغلان فى رتْق شرائح القماش التى ستُستخدم كفنًا. ويقوم شخص آخر من العائلة بحفر قبر على أن يكون حفار القبر صديقًا للمتوفاة. ولا يبعد القبر أكثر من ثلاثة أقدام عن كوخ المتوفاة، وهو على شكل إبريق، وفيما يلى رسم تخطيطى له



ويستغرق حفر القبر عدة ساعات. بينهما فترات توقف لمراجعة ما إذا كانت الأبعاد صحيحة أم لا، ويقدم الحاضرون عددًا وافرًا من النصائح. وبعد إتمام الحفر، ينثر فيه الحفّار بعض الرمال. وهنا تعترض الداجاياتان الحاضرتان وتقومان بنفسيهما بنثر الرمال من الصوانى التى تحملانها. يبدو أن الحفار قد أخطأ فى الطقوس، فقد كان عليه ألا ينثر الرمال داخل القبر، حتى تنثره أولا كل داجايا من الداجاياتين فهما الموكول إليهما دفن زميلتهما (الداجايا) وليس الحفار. والآن يتوقف الرقص والصخب. ويُلف الجسد فى الكفن ويتم إخراجه من الكوخ. وتقرع الطبول بهذه المناسبة. ويقف رجل متباعد الساقين، ساق على كل حافة من حافتى القبر الداخلية، ويتلقى الجسد ويدليه بادئًا بالرأس. [هذا النوع من القبور شائع بين القبائل البدائية فى نيجيريا وفى أماكن أخرى فى أفريقيا (كردفان مثلا) وبالنسبة لقبر الميت العادى من النجيزيم، فهو مستطيل داخل مستطيل، كالشكل التالى:



أما بالنسبة للزعيم فيتم دفن الواحد منهم في غرفة وقد سندت جثته بدعامات، وهذه الغرفة تكون إلى الأدنى من حفرة مستطيلة. ويدفن الزعيم وقد ألبسوه عباءة وسروالا وعمامة وحذاء ركوب، ويجعلون وجهه تجاه الشرق، ويضعون فرعًا ذا شعب تحت ذقنه ليظل منتصبًا]. ويوضع في قبر الداجايا حصيرة من حشائش مضفورة كان قد تم إعدادها في وقت سابق، وقد وضع الجسد عليها، توضع حصيرة أخرى فوق الجسد ويتم بعد ذلك استخدام عصا لدفع طرف الحصيرة العلوية، ليلتئم مع الحصيرة السفلية، لتنضم الحصيرتان حول الجسد. تستخدم عصا الدفع أو الكبس هذه دار حول الجسد فيما بين جدران القبر والحصيرتين العلوية والسفلية.. ويودع جسد الداجايا على الجانب الأيمن وتوضع يقطينة فوق الرأس. وتوضع يقطينات أخرى على النحو التالي: يقطينة بين جدار القبر والكتف الأيمن، ويقطينة بين جدار القبر والكتف الأيسر ويقطينة بين كل قدم وجدار القبر. وثمة يقطينة صغيرة، تضم يقطينات أصغر تحتوي على زيت الفول السوداني، وهو الزيت الذي تبقى بعد دهان الجثة - تودع عند قدميها، فربما تستطيع - فيما يقال - دهن نفسها به في العالم الآخر. وبينما هذه الطقوس تجري يردد الحاضرون: "كاكا سكو دا باري ريفوجي كارا" يعني يا الله امنحها مكانًا تنام فيه وتقوم الداجاياتان بعد ذلك بنثر بعض الحبوب على الجسد [عادة نثر الحبوب على جسد الميت موجودة أيضًا عند الجابين وقد يكون الهدف من هذا هو إمداد الميت بما يحتاجه من حبوب، لكن الهدف الأصلي قد يكون هو بعث الجسد الميت إلى الحياة كما تبعث الجثة بعد بذرها]. وتلقى بعض كرات الطين بين جدران القبر والحصيرة لسد الفجوات. وتطرح فروع شجر، سبق قطعها على وفق المقاسات المطلوبة - عبر فوهة القبر تستقر على الحواف الداخلية؛ ويتم تغطيتها بقش أُخذ من سقف كوخ الراحلة. هنا يقوم حافر القبر بالطقوس التالية: يضرب رأس عصا الحفر التي يمسك بها بيده اليسرى بسكين حديدي وحزمة صغيرة من الحشائش مربوطة بأنسجة. ويدور بها حول الحواف الخارجية للقبر ثلاث مرات. ثم يخرج بالسكين قليلا من التراب من وسط كل جدار من جدران القبر، ويمسك بهذا التراب في يده اليمنى ويلقي به داخل القبر. ثم يضرب بكوعه كل موضع من المواضع التي أخرج منها التراب. والهدف من هذا الطقس هو فيما يظهر هو حصر مجال حركة شبح الميتة داخل القبر، ومنعه من التجول خارج القبر وإزعاج أقاربها الأحياء.

وبعد فاصل زمنى قصير يبدأ الرجال فى ملء القبر بالتراب، فيكون هذا إشارة لكل المجتمعين حول القبر كى يولولوا ويندبوا، ويكون الرجال هم الأعلى صوتًا فى التعبير عن حزنهم من النساء إذ ينخرط كثيرون منهم معبرين عن أساهم ويذرفون الدموع بشدة. وبعد أن يملأ القبر (بالتراب) تنثر الداجاياتان حولهما قطعًا من العصيدة (أو شيئا من الثريد)، رمزًا - فيما يقال - لهدايا العصيدة التى كانت الداجايا الراحلة توزعها على أتباعها أثناء حياتها. وتقوم الداجاياتان أيضًا بنثر رمال على قمة قبر الداجايا الراحلة. وأخيرًا، يغسل كل من شارك فى حفر القبر أيديهم فى يقطينة مليئة بالماء توضع على قمة القبر حاوية أوراق نبات متسلق هو نبات الجارافونو *Garafunu* وبعض البوتاس. وغسل الأيدى هنا يتم بطريقة طقسية لإزاحة التلوث الذى أحدثه الموت، ويمعن حفار القبر بالذات فى تنظيف عصاه التى استخدمها فى الحفر. وبعد النواح والولولة يضحون بخروف وديك فى الغابة فوق كومة يأوى إليها النمل، بتوصية من الداجايات اللائى كن قد نظرن أولا لجثة زميلتهن الداجايا الراحلة. فالداجايا الحاضرة هى التى تشير لمن يحصل على نصيب من الأضحية، وهى التى تشير للطبال الذى يقوم بنحر الأضحية إلى المكان الذى يضع فيه السكين. كل هذا من واجب الداجايا الرئيسية (زعيمة الداجايات) التى تقيم فى جابدان إن كانت قادرة على الحضور. ويكون الحاضرون حلقة حول الحيوانات المضحى بها جاعلين هذه الحيوانات وراء ظهورهم؛ وتكون الداجايا والطبال فى وسط الحلقة يسكبون بعض دماء الأضحية فى اليقطينة الحاوية ماء، ويرش بهذا الخليط من ماء ودم، كل من أسهم فى طقوس الدفن ليطهروا أنفسهم من دنس الموت. لكن الداجايا والطبال لا يُرشّان بهذا الخليط لأنهما محصنان من مهاجمة شبح الراحلة. ويضربون بالديك فوق رأسه بأعواد الذرة، ثم يعود الجمع الجميع إلى بيته فيما عدا الطبال والداجايات اللائى حضرن الطقوس. وتطبخ الداجايا الرئيسية (زعيمة الداجايات) كبد الديك وما إلى ذلك من أجزائه الداخلية *Offals*، وتقطع قطعًا صغيرة، يتم قذفها فى الاتجاهات الأربعة؛ شرقًا وشمالا وغربًا وجنوبًا. وتأخذ الداجايا الرئيسية جلد الخروف. ويأخذ الطبال كتفًا، والرقبة والرأس، والأرجل. وما تبقى يقسم على الداجايات الحاضرات. ويرقصون بعد

ذلك. فوق القبر وحوله. ولا تقام وليمة رسمية، لكن كثيرين كانوا قد أحضروا معهم بيرة، كما أن كثيرين ممن يسكنون بالقرب من المكان، يحضرون معهم وجباتهم إلى بيت المرأة الراحلة. وفى اليوم التالى يضحون بعنزتين فى حوالى العاشرة صباحًا داخل البيت (الكوخ). ويكون القائم على طقس الأضحية هذا هو رئيس العائلة، الذى يحتفظ لنفسه بالجلد والكفل (الرّدف) والفخذ. وتأخذ الداجايا الحاضرة الكبد والضلوع، وما تبقى يتقاسمه مختلف الأقارب. ويطبخون الدم ويوزع بينهم ليأخذ كل واحد نصيبًا صغيرًا. ثم يقوم أقرباء زوج المتوفاة بوضع تقدمات (قرابين) صغيرة فوق القبر؛ عصيدة، لحم، أعدتهما ابنة المتوفاة. ويقدم أقرباء المتوفاة التقدمات(القرابين) نفسها. وفى وقت لاحق تجمع الداجايا كل هذه القرابين وتضعها فى حفرة، حتى لا تتلقفها الكلاب والحيوانات الأخرى.

وبعد موت المرأة بسبعة أيام تقام وليمة جنائزية فى يوم أحد. إنها وليمة عامرة بالبيرة والطعام. ومرة أخرى ينحرون خروفًا، وتأخذ الجلد هذه المرة – الداجايا الرئيسية. ويقوم رئيس عائلة الزوج بسكب ثلاث ملاعق من البيرة وثلاثة ملاعق مليئة بالماء المذاب فيه دقيق على القبر وهو يقول: "عسى ألا يلحقنا أذى بسبب موتك". ويقوم بهذا الطقس نفسه كبار المكانة والسن من عائلة المتوفاة. وبعد ذلك يتم تقطيع اللحم ويوزعونه ويأكلونه. ويستهلكون كميات كبيرة من البيرة، وتنتهى الوليمة بالرقص. والحقيقة أنهم كانوا يواصلون الرقص على فترات طوال الأيام السبعة الماضية.

ومن الضرورى أن نذكر أنه بعد موت الداجايا مباشرة يتم استدعاء ابنتها الكبرى المتزوجة، وعند وصولها بصحبة أطفالها يجلسونها على حصيرة، ويقومون بالرسميات التالية بهدف حث الروح الشامانية للأم المتوفاة على الاستقرار فى ابنتها (على أن تتلبّس ابنتها). وتقدم الداجايا الرئيسية أشرطة من قماش أبيض لتلف بها رأس الابنة وأخرى لتضعها حول رقبتها، وعبر صدرها، ولتقعد أطرافها خلف ظهرها. ويدهن باللون الأحمر كل جانب من جانبى جسدها، كما يدهن كل ركن من أركان عينيها باللون الأصفر. ثم تقوم الداجايا بإقامة الابنة وإجلاسها ثلاث مرات،

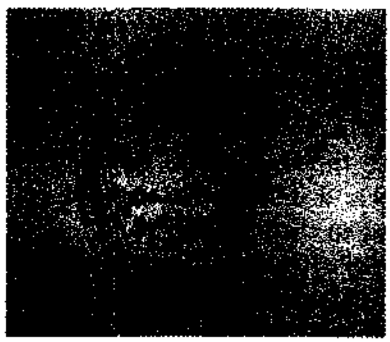
وفى المرة الأخيرة (الثالثة) تضغط عليها مُجلسةً إياها على الحصيرة وهى تقول: "لقد جعلك الله لتخلُفى أمك عسى الله أن يهبك مزايا أمك... مزايا الداجايا وصفاتها، وعسى أيضًا أن يهبك الصحة والرخاء". ويطلب من الابنة أن تظل جالسة على الحصيرة طوال سبعة أيام، وتراقبها الداجايا أثناء جلوسها طوال هذه الفترة. وإذا طلبت طعامًا، أخذت الداجايا قليلا منه فى يدها وقربته من فم ابنة الداجايا الراحلة ثم أبعدته ثم قربته، وفى الثالثة تدخله فى فمها فتبتلعه داجايا المستقبل (ابنة الداجايا الراحلة) ثم تأخذ الداجايا بيد ابنة الداجايا الراحلة، لتحركها إلى الخلف وإلى الأمام ثلاث مرات، وفى المرة الثالثة تضعها (أى تضع يد ابنة الداجايا الراحلة) فى اليقطينة، لتبدأ فى تناول الطعام بنفسها. ويقدم لها الماء بالطريقة نفسها إذا طلبت الشرب. وفى اليوم التاسع تعود لبيت زوجها، وبعد شهرين يجتمعون جميعًا مرة أخرى فى بيت الراحلة، فتقوم الداجايا الرئيسية بحلق قليل من شعر الداجايا المرتقبة (ابنة الداجايا الراحلة)، ثم يقوم الحلاق بإتمام عملية الحلق، تاركًا خصلة على قمة الرأس. وتقوم الداجايا بدهن رأسها كلها بالتراب الأصفر، وهى تقول: "عسى الله أن يودع فيك روح أمك" ويسكبون البيرة فوق قبر الأم (الداجايا الراحلة) ثلاث مرات، كما فعلوا قبل ذلك. ثم يقام مهرجان لا يستغرق وقتًا طويلا، حيث يرقصون ويشربون البيرة، وبعد يوم أو يومين يعودون لبيوتهم.

وفى اليوم الثامن من وفاة المرأة يقام المهرجان الرئيسى والأخير. يقوم رئيس عائلة زوج الداجايا الراحلة بالتضحية بديك بضربه فوق رأسه بعصا ويشوى لحمه، ويقطع ويوضع شىء من العصيدة على القبر، وتقوم ضرّة المتوفاة بعد ذلك بجمعه وإيداعه فى حفرة فى البيت (دفنه) ويسكب أيضًا رئيس العائلة مقادير من البيرة جلبتها نسوة مات أباؤهن – على القبور، ويستمر المهرجان حتى تستهلك البيرة كلها.

بقى أن نضيف أن الابنة الكبرى للمرأة المتوفاة التى توقعوا أن تتلبسها روح أمها، تتجه إلى بيت أمها الراحلة فى نهاية الحصاد التالى، جالبة معها كميات من البيرة، فيسكب منها رئيس عشيرة أبيها على قبر المتوفاة، ثلاث جرعات ثم يشرب

هو ما تبقى. وتحضر الداجايا الرئيسية وتمسك بيد الابنة (ابنة الداجايا المتوفاة) جاعلة إياها تقدم هى الأخرى ثلاث جرعات من البيرة. ويشرب الحاضرون ما بقى من البيرة. ويقال إن الابنة قد تتلبسها روح الداجايا الراحلة فى أى وقت لكن هذا قد يتأخر وقد لا يحدث أبدًا. وإذا لم تهبط عليها الروح فربما تكون قد هبطت على أحد من أبنائها أو إخوتها، فهى - أى الروح - لابد أن تتلبس أحدًا من أسرتها. وفى نهاية الطقوس الأخيرة تتسلم الابنة أدوات أمها الشخصية: الفأس والقرعة والشخشيخة وتذهب بها إلى بيت زوجها لتعلقها على فرع ذى ثلاث شعب. والفرع ذو الثلاث شُعب يعد بمثابة مذبح (مكان للعبادة) فى كل بيت من بيوت النجيزيم. وإن هبطت الروح عليها أخذوها إلى بيت أخيها، فيعقد مهرجان - احتفاءً بذلك - يستمر سبعة أيام بإشراف داجايا عجوز أخرى.

وفيما يلى نمط العلامات القبلية الشائع لدى النجيزيم



والخطوط السبعة عند ركن الشفة قريب الشبه بما عند قبيلة البورا.

والنجيزيم الجنوبيون (ولاية بورنو)

نقلا عن بيلان من بوتيسكوم

1. Head	ada	aʕda	رأس	١
2. Hair	iyad kada	ijad kada	شعر	٢
3. Eye	da	da	عين	٣
Two eyes	da shirin	da ʃirin	عينان	
4. Ear	a gwut	a gwut	أذن	٤
Two ears	a gwut shirin	a gwut ʃirin	أذنان	
5. Nose	tin	tɪn	أنف	٥
6. One tooth	yanan getak	janən getak	ضرس واحد	٦
Five teeth	yanan vat	janən vat	خمسة ضروس	
7. Tongue	marnyi	marnji	لسان	٧
8. Neck	wuru	ṽura (i.e. bilabial	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	anyi (kama—ama = woman)	anji (kama—ama woman)	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	gishi	giʃi	قلب	١٠
11. Belly	zabau	zabəu	بطن	١١
12. Back	akau	akəu	ظهر	١٢
13. Arm	ekwok	ɛkwɔk	ذراع	٣١
and	ekwok	ɛkwɔk	يد	١٤
wo hands	ekwok shirin	ɛkwɔk ʃirin	يدان	
nger	masaudok	masəudɔk	إصبع	١٥
ive fingers	masaudok vat	masaudok vat	خمسة أصابع	
nger nail	gurbok	gurbɔk	ظفر الإصبع	١٦
g	zigir	zɪgɪr	ساق	١٧
nee	kofu	koɸu (i.e. bilabial f)	كعب	١٨
oot	diba gizgir	dɪba gɪzgɪr	قدم	١٩
wo feet	diba gizgir shirin	dɪba gɪzgɪr ʃirin	قدمان	
an (person)	nin	nɪn	إنسان (شخص)	٢٠
en people	nin guma	nɪn guma	عشرة من الناس	
an (not woman)	nin gimsik	nɪn gɪmsɪk	رجل (ليس بامرأة)	٢١
wo men	gimsak shirin	gɪmsak ʃirin	رجلان	

Woman	ama	ama	امرأة	٢٢
Two women	ama shirin	ama ʃirin	امرأتان	
Child	mayim	majɪm	طفل (ولد)	٢٣
Father	afak	afʌk	أب	٢٤
Mother	mai	məi	أم	٢٥
Slave	guzup	guzup	خادم	٢٦
Chief	digum	dɪgum	زعيم	٢٧
Friend	manga	maŋga	صديق	٢٨
Smith	babugzuma	babugzuma	حداد	٢٩
Doctor	malim (m.); dagaya (f.)	malɪm (m.); dagaja (f.)	طبيب	٣٠
One finger	ekwok getak	ɛkwɔk gɛtak	إصبع واحد	٣١
Two fingers	ekwok shirin	ɛkwɔk ʃirin	إصبعان	٣٢
Three fingers	ekwok kwan	ɛkwɔk kwan	ثلاثة أصابع	٣٣
Four fingers	ekwok fudu	Fuðo (i.e. bilabial f)	أربعة أصابع	٣٤
Five fingers	ekwok vat	ɛkwɔk vat	خمسة أصابع	٣٥
Six fingers	ekwok izdu	ɛkwɔk ɪzdu	ستة أصابع	٣٦
Seven fingers	ekwok gatkasa	ɛkwɔk gatkasa	سبعة أصابع	٣٧
Eight fingers	ekwok danda fudu	ɛkwɔk danda fudu	ثمانية أصابع	٣٨
Nine fingers	ekwok kudu gofda	ɛkwɔk kudu gofda	تسعة أصابع	٣٩
Ten fingers	ekwok guma	ɛkwɔk guma	عشرة أصابع	٤٠
Eleven fingers	ekwok guma ayawo gai	ɛkwɔk guma ajawo gəi	أحد عشر إصبعًا	٤١
Twelve fingers	ekwok guma ayawo shirin	ekwɔk guma ajawo ʃirin	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Twenty fingers	ekwok gumo shirin	ɛkwɔk gumo ʃirin	عشرون إصبعًا	٤٣
A hundred fingers	ekwok da namok	ɛkwɔk da namɔk	مائة إصبع	٤٤
Two hundred fingers	ekwok da namok shirin	ɛkwɔk da namɔk ʃirin	مائتا إصبع	٤٥
Four hundred fingers	ekwok da namok fudu	ɛkwɔk da namɔk Fuðu	أربعمائة إصبع	٤٦
Sun	afa	afa	شمس	٤٧
Moon	tira	tɪra	قمر	٤٨
Full moon	tira rawai	tɪra rawəi	قمر كامل	
New moon	tira reo karara	tɪra reo k'arara	قمر جديد	
Day	afa	afa	يوم	٤٩
Night	davit	dəvɪt	ليل	
Morning	puduk puduk	puduk puduk	الصباح	

50. Rain	am kushu	am kuʃu	مطر	٥٠
51. Water	am kissa	am k'ɪssa	ماء	٥١
52. Blood	didum	dɪdum	دم	٥٢
53. Fat	nyemi	njɛmi	دهن	٥٣
54. Salt	manda	manda	ملح	٥٤
55. Stone	kugwiak	kugwiak	حجر	٥٥
Iron	duyak	dujak (u with lip rounding)	حديد	
56. Hill	zigau	zɪgəu	تل	٥٦
57. River	anku	anku	نهر	٥٧
Stream	gumbak	gumbak	مجرى مائى	
58. Road	difu	dɪfu	طريق	٥٨
59. House	sisau	sɪsəu	بيت	٥٩
Two houses	sisau shirin	sɪsəu ʃirin	بيتان	
Many houses	sisau gawa	sɪsau gawa	عدة بيوت	
All the houses	chak chak sisau	tʃʌk tʃuk sɪsəu	كل البيوت	
60. Roof	baka	bʌka	سطح	٦٠
61. Door	memafki	memʌfki	باب	٦١
62. Mat	buchi	butʃi	حصيرة	٦٢
63. Basket	dabir	dabɪr	سلة	٦٣
64. Drum	ganga	gaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	dawai	dawəɪ	إناء	٦٥
66. Knife	audu	audu	سكينة	٦٦
67. Spear	ngas	ngas	رمح	٦٧
68. Bow	abak	abʌk	قوس	٦٨
69. Arrow	diga	dɪga	سهم	٦٩
Five arrows	diga vat	dɪga vat	خمسة أسهم	
70. Gun	bindigi	bɪndɪgɪ	بندقية	٧٠
71. War	zha	ʒa	حرب	٧١
72. Meat (animal)	sowai	sov̂əi (i.e. v with lip rounding)	لحم (حيوان)	٧٢

73. Elephant	jaunak	dʒəunak
74. Buffalo	gaskai	gaskəi
75. Leopard	wurak	v̊urak (i.e. v with lip rounding)
76. Monkey	wuji	v̊udʒi (i.e. v with lip rounding
77. Pig	aleddi	alɛddi
78. Goat	aku	aku
79. Dog	ja	dʒa
80. Bird	duta	ðuta
Feather	ket ka duta	jɛt kə ðuta
81. Parrot	aku	aku
82. Fowl	gaza	gaza
83. Eggs	agwoi	agwɔi
84. One egg	agwoi gi tak	agwɔi gi tak
85. Snake	mikda	mikða
86. Frog	karenakau	karenakau
87. Spider	tautau	təutəu
88. Fly	juwok	dʒuwɔk
Bee	zheboa	ʒɛboa
Honey	zheboa	ʒɛboa
Tree	dam	dʌm
Ten trees	dam guma	dam guma
Leaf	awai	awai
Banana	—	—
Maize	masarmi	masarmi
Ground nut	gwodanu	gwɔdanu
Oil	mirak	mɪrak
The tall woman	ama guzbir	ama gʌzbɪr
The tall women	amatin guzbarin	amatɪn gʌzbarɪn
Large dog	ja marim	dʒa marɪm
Small dog	ja gangang	dʒa gaŋgaŋ

فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨

The dog bites	ja agada	dʒa agada	الكلب يعض	٩٩
The dog bites me	jat ku agadaga	dʒat ku agadaga	الكلب يعضني	١٠٠
The dog which bit me yesterday	jat ku gadio gervacha	dʒat ku gadio gervatʃa	الكلب الذى عضني أمس	١٠١
I flog the dog	na kumo ja	na kumo dʒa	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
The dog which I have flogged	jatku na kumu	dʒatku nə kumu	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
I see him	na kanachi	nə kana:tʃi	أنا أراه	١٠٤
I see her	na kanatu	nə kanatu	أنا أراها	
He sees you	ye kanachi	je kanatʃi	هو يرانا	
He sees us	ye kanaja	je kanadʒa	هو يراك	
We see you (pl.)	je kanakum	dʒe kanakum	نحن نراك	
We see them	je kanakshi	dʒe kanakʃi	نحن نراهم	
Beautiful bird	duta bilan	ðuta bılan	طير جميل	١٠٥
Slave	guzup	guzup	خادم	١٠٦
My slave	guzupga	guzupga	خادمي	
Thy slave	guzupchi	guzupʃi	خادمهم	
Our slaves	guzupja	guzupdʒa	خادمنا	
The Chief's slave	guzup kidugum	guzup kıdugum	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	guzupgiri	guzupgıri	خادمه	
We see the slave	je kau gwzup	dʒe kau guzup	نحن نرى الخادم	١٠٨
We call the slave	je dauro gwzup	dʒe dauro guzup	نحن ننادى الخادم	١٠٩
The slave comes	gwzup dengiri	guzup deŋgıri	الخادم آت	١١٠
He came yesterday	dengiri girvacha	deŋgıri gırvatʃa	هو أتى أمس	١١١
He is coming today	ani gusku	ani gusku	هو سيأتي اليوم	
He will come to-	ani amzheru	ani amʒeru	هو سوف يأتى غدًا	
The slaves go away	magaraf chim a rakan	magaraf tʃım a rakan	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
Who is your Chief?	dugum chintai	dugum tʃmtəi	من زعيمك ؟	١١٣
The two villages are making war on each other	da shirin asli it kaksbi	ða ʃirin asli ıt kakʃi	القريتان تتحاربان	١١٤

115.	The sun rises	afa a virai	afa a vɪrai	الشمس تشرق	١١٥
	The sun sets	afa a afgi	afa a afgi	الشمس أشرقت	
116.	The man is eating	nin ata gobin	nɪn ata ɡɔbɪn	الشمس تغرب	
117.	The man is drinking	nin asagam	nɪn asagam	الرجل يأكل	١١٦
				الرجل يشرب	١١٧
118.	The man is asleep	nin ayo wan	nɪn ajo wan	الرجل ينام	١١٨
119.	I break the stick	nakshu zawa	nakʃu zawa	أنا كسرت العصى	١١٩
	This stick is broken	zawa ta shingara	zawa ta ʃɪngara	هذه العصى كُسرت	
	This stick cannot be broken	zawa tiku kuruna tasu	zawa tɪku kuruna tasu	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
	Break this stick for me	alchidu zawa tiku	altʃidu zawa tɪku	اكسر العصى لأجلي	
120.	I have built a house	na zam sisau	nə zam sɪsəu	بَنيت بيتاً	١٢٠
121.	My people have built their houses yonder	daganai zumnuna susukhshi fak anungo	daganəi zumnuna susuxʃi fak anuŋgo	أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122.	What do you do every day ?	maya ka zingumo afatko	maja ka zɪngumo afatko	ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
	I work on my farm	na zin wana a kunukum kanai	nə zɪn wana a kunukum kanəi	أنا أعمل بمزرعتي	
123.	I am going away	na yanga	nə janga	أنا ذاهب	١٢٣
	I am hoeing	na zim ruai	nə zɪm ruəi	أنا أعزق الارض	
	I am going away to hoe	na ya ruai	nə ja ruai	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
	I am going to my farm	na ya ekunukum ga	nə ja ekunukum ga	أنا ذاهب إلى مزرعتي	
124.	The woman comes	ama ani	ama ani	المرأة تأتي	١٢٤
	She comes	dengara	dengara	هي تأتي	
	The woman laughs	ama a zin gamas	ama a zɪn gamas	المرأة تضحك	
	The woman weeps	ama a dano	ama a dano	المرأة تبكي	
125.	I ask the woman	na jayu ama	nə dʒaju ama	أنا أسأل المرأة	١٢٥

126. Why do you laugh?	ga dagumo ka zin gamas	ga dagumo ka zin gamas	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry?	ga dagumo ka ka danau	ga dagumo ka ka danau	لماذا تبكى ؟	١٢٧
128. My child is dead	wunga mutu	wunga mutu	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	mutu bai	mutu bɔi	إنه ليس ميتًا	١٢٩
130. Are you ill?	chinga bibi?	tʃɪŋga bibi?	هـــل أنـــت مريض؟	١٣٠
131. My children are ill	mamuga nga bai	mamuga nga bai	أطفالى مرضى	١٣١
132. Her child is better	wungara ba na karak	wungara ba na karak	طفــلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	oo	oʔo	نعم	١٣٣
No	aa	aʔa	لا	
134. A fine knife	audu bilan	audu bɪlan	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	aberanai audu	abɛranai audu	أعطنى السكينة	
I give you the knife	na bardishi audu	nɛ bardiʃi audu	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European man	yiu ma bature	jiu ma bature	أنا أوروبى	١٣٥
			أنت رجل أسود	
You are a Ngizim	chi ma kirdi	tʃi ma kɪrdi	أنت مـــن قبيلة النجيزيم	
Name	lugun	lugun	اسم	١٣٦
My name	lugunga	lugunga	اسمى	
Your name	lugunchi	luguntʃi	اسمك	
What is your name?	lugunchi matam? (or nda zugunchi)	luguntʃi matam? (or nda zuguntʃi)	ما اسمك ؟	
There is water in the gourd	am a kunu kurtu	am a kunu kurtu	يوجد مـــاء فى الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	audu ada gugwiak	audu ada gugwiak	السكـــينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	aka ashig dawai	aka aʃɪg dawai	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	adok sisau	adɔk sɪsau	السطـــح فـــوق الكوخ	

You are good	chi nin bilan	tʃɪ nɪn bɪlan	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	nin tiku gabshu	nɪn tɪku gabʃu	هذا الرجل سيئ	
The paper is white	kakad arawai	kakad arawəi	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	bi tiku aiwa	bi tɪku aiwa	هذا الشيء أسود	
This thing is red	bi tiku bau	bi tɪku bəu	هذا الشيء أحمر	
This stone is heavy	gugiak tiku dokshi	gugiak tɪku dɔkʃi	هذا الحجر ثقيلاً	١٤٠
This stone is not heavy	gugiak tiku dokshi bai	gugiak tɪku dokʃi bəi	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
I write	na zamau ka rubutu	nə zaməu kə rubutu	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	na barishi kakade	nə bariʃi kakadɛ	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	ajidu kakade ikunun da	adʒidu kakadɛ ikunun da	احمل الخطاب إلى المدينة	
Go away	aji	adʒi	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	ayen	ajɛn	أتى إلى هنا	
Where is your house ?	nda wundu ashi ?	nda wundu aʃi ?	أين بيتك ؟	١٤٣
My house is here	susauga aretiku	susauga aretɪku	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	susauga aretiu	susauga aretiu	بيتى هناك	
What have you to sell ?	kadibda kumo ?	kadɪbda kumo ?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
I want to buy fish	na chi masa kufnakau	nə tʃi masa kufnakau	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
The fish which you bought is bad	kamasu vinakau bɪlam bai	kamasu vɪnakau bɪlam bəi	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
Where is the man who killed the elephant ?	nda nin tuku jaunak	nda nɪn tuku dʒəunak	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	ndat tuku jaunak gawa	ndat tuku dʒəunak gawa	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday ?	garvacha dat ku jaunak nawan ? (yesterday = garvacha)	garvatʃa dat ku dʒəunak nawan ?	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس؟	

149. Untie it	afutki nashi	afutki naʃi	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	ataushi naze tiku	atauʃi naze tıku	اربـــط هــذا الحبل	
Make the boy untie the goat	awonyi mayim de fitki aku	awɔnyi majım fıtki aku	فـــك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	yiu na wumiga jara-kan jaruja	jiu na wumiga dʒa… kan dʒarudʒa	أنـــا وإخوتـــى ذاهبـــون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the Chief	wumiga efudu we nawa we worami idigum	wumiga efudu w… nawa we wora… idigum	إخوتى، دعونا نذهـــب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	damtiku kanasiu i marum	dʌmtıku tıku ka… siu i marum	هـــذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

ملحوظات إضافية

With me	ariga	ariga	معى
With you (m.)	arichi	aritʃi	معك (ذكر)
With you (f.)	arikum	arikum	معك (أنثى)
With him	arigiri	arigiri	معه
With her	arigara	arigara	معها
With us	arija	aridʒa	معنا
With you	arikun	arikun	معكم
With them	arikshi	arikʃi	معهم
I	iyu	iju	أنا
You (m.)	kaichi	kaitʃi	أنتَ (ذكر)
You (f.)	kaikum	kaikum	أنت (أنثى)
He	achi	atʃi	هو
She	ato	ato	هى
We	ja	dʒa	نحن
You	kun	kun	أنتم
They	akshi	akʃi	هم
He goes	jingiri	dʒingiri	هو يذهب
She goes	jingara	dʒingara	هى تذهب
We go	kinaja	dʒinadʒa	نحن نذهب
You go	jinakum	dʒinakum	أنت تذهب
They go	jinakshi	dʒinakʃi	هم يذهبون
This is mine	sutku kanai	sutku kanai	هذا ملكى
This is yours	sutku kichi	sutku kitʃi	هذا ملكك
This is his	sutku kiri	sutku kiri	هذا ملكه
This is ours	sutku kuwa	sutku kuwa	هذا ملكنا
This is yours	sutku kukum	sutku kukum	هذا ملككم
This is theirs	sutku kakshi	sutku kakʃi	هذا ملكهم
Go away (m.)	kai ajinashi	kai adʒinaʃi	
Go away (f.)	kaikum ajinakum	kaikum adʒinakum	اذهب بعيدًا

This horse	sutku duka	sutku duka
These horses	dutku dukakin	dutku dukakin
Who did this ?	zam betku tai	zam betku təi
Anyone	tiyaye	tijaje
White	arawai	arawai
Very white	arawai fet	arawai fɛt
Black	aiwa	aiwa
Very black	aiwa puduk	aiwa puduk
Strong	na awayo	na awajo
Cheap	da araha	da araha

The genitive is represented by an infixed k or ki, e.g. :—

Woman	ama	ama
Breast	anyi	anji
Woman's breast	anyi kama	anji kama
Man	gimsik	gımsık
Men	gimsak	gımsak
I am going to beat the dog	na kumu na jatku	na kumu na dʒatku
Do you see me	ke kanayu	ke kanaju

اذهبى بعيدًا
هذا الحصان
هذه الخيول
من فعل هذا ؟
أى شخص
أبيض
أبيض جدًا
أسود
أسود جدًا
قوى
رخيص
والمضاف إليه أما
يمثل بالـ *K or Ki*
امرأة
ثدى
ثدى امرأة
رجل
رجال
أنـا ذاهب لأضرب
الكلب
هل ترانى

جاماوا نجامو

يعرفها الهوسا والكانورى باسم جاماوا، وتسمى نفسها باسم نجامايا أو نجامو [هناك احتمال وجود صلة فى أصول الكلمات بين النجامايا، وجاموايا، اسم قبيلة تنتمى إلى جالين *Gaaliin*، وهى مجموعة عربية مَزنّجة فى السودان المصرى [***See Macmichaels History Of the Arabs Of the Sudan vol.1, P22 1***] وربما كانت الكلمة تعنى "الرجال"، من جذر لغوى يبدو أنه هو نجا أى الرجل عند الكارى– كارى، وفى لغة النجامو نجد أن نجو تعنى الرجل. ويبلغ تعداد هذه القبيلة حوالى ١٦٧٠٠ شخص، منهم ١٤٢٠٠ يقيمون فى الجنوب والغرب من بورنو، ويقيم الباقون فى الشمال الغربى من ولاية بوشى. ويدير أمورهم البوليوا – موى الذى يقيم فى عشيرة فيكا ويقيم الآن فى بوتيسكوم.

وتبين القصة التالية الطريقة التى غزا بها البوليوا – موى، مناطق النجامو: عندما ظهر البوليوا لأول مرة، كانت أصابعهم المصبوغة بالحناء موضع غيرة النجامو وحسدهم. كذلك كان البوليوا قد أحضروا معهم ماشية لم يكن النجامو قد رأوا مثلها من قبل. ومن هنا توسل النجامو إلى البوليوا كى يعطوهم بقرة يأكلون لحمها، وكى يعلموهم كيف يجعلون أصابعهم حمراء. ووافق البوليوا لأنهم كانوا يريدون انتهاز الفرصة ليجدوا طريقًا فوق الجانب التلى يؤدى إلى قرى النجامو، لذا فقد ذبحوا ***Killed*** إحدى أبقارهم وقدموها للنجامو وساعدوهم فى جرها إلى قريتهم الرئيسية، وبهذه الطريقة اكتشفوا الطريقة. وبعد ذلك بأيام قلائل دعوا النجامو للقدوم إليهم والنزول من تلالهم، لصبغ أصابعهم. ووقع النجامو فى الشرك، فقد شرحوا أيديهم وربطوها بسيور جلدية ربطًا محكمًا فأصبحوا غير قادرين على فصل أى شىء، فتم الاستيلاء على قراهم بسهولة. وهذه القصة هى نفسها عن استيلاء الكانورى لأول مرة على مناطق قبائل ساو التى كانت هى القبائل الأصلية فى بورنو [***Documents Scientific The Of The Tiho Mission 1, P. 356***]

ومن حيث المكان (التوزيع الإقليمى) نجد أن هذه القبيلة تتوزع فى ثلاث مجموعات: (أ) فى منطقة نجامويايا (ب) فى منطقة جودى (ج) فى منطقة جانجا. ويبدو أن المنطقة الأولى تضم العناصر الأصلية من القبيلة. ويظهر فى كل المجموعات المحلية الثلاث اختلافات مهمة فى العادات، راجعة إلى اختلاط بعضها بقبائل أخرى. وتتكون القبيلة من الناحية الاجتماعية من عدد كبير من مجموعات صغيرة قائمة على مبدأ الزواج الخارجى (الاغترابى)، وأحيانا تكون المجموعة من هذه المجموعات مجرد أسرة ممتدة أو عائلة؛ أى من أسرتين ممتدتين يمكن إثبات العلاقة بينهما. وفى مجموعات أخرى نجد أن أفراد وحدة الزواج الخارجى يعتبرون أنفسهم أقرباء، إما على أساس أنهم فيما مضى كانوا ينتمون لمجموعة محلية واحدة أو أنهم ينتمون إلى جد أعلى بعيد. فى الحالة الأولى يقوم نظام الزواج الخارجى على قرابة عصب حقيقية، وفى الحالة الثانية على اعتبارات محلية، وفى الثالثة على اعتبارات عشائرية [كلمة عشيرة ***Clan/*** تستخدم هنا للإشارة إلى تجمعات الزواج الخارجى القائمة على أساس أبوى وليس أمومى] وعلى أى حال فليس هناك عشائر كبيرة مستوطنة محليًا. وإذا كان هناك فيما مضى تنظيم عشائرى واضح المعالم، فقد انهار الآن، فمعظم الزمامات القروية تتكون من مجموعات صغيرة من أصول مختلطة (متغايرة الخواص ***Heterogeneous***).

وعلى هذا، ففى منطقة جانجا توجد المجموعات الاجتماعية التالية: (١) جلاّم (٢) تاجواى (٣) ديرى (٤) كاوا (٥) فِلّم (٦) جيجايا – جابا (٧) دوكتو (٨) سولا (٩) كوشى (١٠) جايو. وهذه المجموعات موزعة بين حوالى عشرين قرية صغيرة (عزبة) بعضها يحمل اسم المجموعة الاجتماعية الساكنة فيها، والتى يختلف عدد سكانها، من أسرة واحدة ممتدة إلى عشيرة صغيرة. وقد تضم العزبة أفراد مجموعة محلية واحدة، وقد تضم أفرد مجموعتين اجتماعيتين أو أكثر. وعلى هذا فعزبة درشوجولا قاطنوها كلهم من الجلاّم، وعزبة بيليجبانجبا كل سكانها من

الجيجايا، وعزبة كاوا كل سكانها من الكاوا أما عزبة كولام فتضم عناصر من مجموعات الدوكو، والفلّم والتاجواى. وأكثر من هذا فالمجموعة الاجتماعية قد تكون مبعثرة فى أكثر من عزبة، بمعنى أن أفرادًا من الديرى يوجدون فى قرى ديرى، وجادابو وبادابى.

والأسماء التى تحملها المجموعة الاجتماعية هى فى حالات مختلفة أسماء زمامات القرى التى هاجرت منها إلى مستقراتها الحالية. وعلى هذا، فالجاين يسمّون الجايو لأنهم أتوا من جايو وهى زمام قرية نجامو. والدوكتو سموا كذلك لأنهم أتوا من زمام قرية دوكتو القروى. والجيجايا جابا أتوا من جابا (ومن الطريف أن نلاحظ أن بعض إخوانهم هاجروا إلى منطقة الكارى كارى وأصبحوا هم أنفسهم كارى- كارى] والجلام فيما يبدو من أصول تعود للكارى- كارى، والديرى - فيما يقال - أتوا من جوبولى، وهى زمام قروى من زمامات الكارى- كارى. أما الكاوا والفلم فقد أتيا من لانجاوا التى هى أيضًا قرية من قرى الكارى - كارى. وسيتضح أن التجمع المحلى فى جانجا مركب إلى درجة كبيرة جدًا. ويوجد على النحو نفسه فى منطقة جودى ست مجوعات اجتماعية هى: سوجولا، شيجيلى، زومى (أو ميمودو)، ميلى، بورتا، وسولا، متناثرة فى ثلاث عشرة عزبة (قرية صغيرة) أو حى. وكل مجموعة منها تأخذ بنظام الزواج الخارجى ومنها مجموعتان وهى السوجولا والسولا تمتنعان عن الزواج من بعضهم بعضًا على أساس وجود قرابات مفترضة بينهما (ولم يجمع بينهما على أى حال شعار عشائرى واحد). ويقال إن الشيجيلى على صلة قرابة مع الزومى، من ناحية الأم، لكن هذا لم يمنع التزاوج بينهما. وتصادف حدوث انقسام اجتماعى بين النجيزيم تمثل فى السومى ***Sumi*** وربما كان النجامو يعودون فى أصلهم إلى النجيزيم. ويقال إن البورتا كانوا فى الأصل من قبيلة النجازار.

وفى الزمام القروى لكالى ***Kali*** نجد أنَّ المجموعات الاجتماعية هى الزونجا، والياو، والشاجيرى، والزيو، والجاييى، والكافى، والبيتا ***Baita*** والفادى

والداوا، والديلوما والبالو. وكل مجموعة منها تأخذ بنظم الزواج (الاغترابى)، واثنان منها هما الديلوما والجايى لا يتزاوجان، وشعارهما واحد هو القط، وكلاهما فيما يبدو هاجر من مدينة جايى فى جومبى. ويبدو أن الزونجى، والشاجيرى والفادى، والداوا، والبالو من أصول تعود فى الأساس إلى قبيلة بوليوا التى أتت من زونجى فى جومبى، أما البالو فأتوا من بيرى، وقدم الثلاثة الأخريات من كالام. ويقال إن البيتا هم السكان الأصليون فى كادى.

وفى الزمام القروى لدوزى ***Dozi*** توجد أربع مجموعات محلية هى: الكوبوجو، والتونجا جومى، والجامبور فاتلجيدى، والجوسهو بانجايا. والمجموعتان الأوليان يجمعهما شعار واحد، ويكونان معًا وحدة من وحدات الزواج الخارجى وكذلك المجموعتان الأخيرتان، فالرجل من الكوبوجو قد يتزوج امرأة من الجامبور أو الجوسهو، لكنه لا يتزوج امرأة من التونجا كومى.

وتتكون قرى شامبيرى من ثلاث مجموعات هى تاجواى، وزارى، وسولا لكل منها شعار محدد، وتشكل كل واحدة منها وحدة من وحدات الزواج الخارجى.

وهناك ما يقال الآن عن شعارات (رموز) هذه المجموعات. كل مجموعة مرتبطة ببعض أنواع الحيوانات أو الأشجار. فشعار الشيجيلى فى جودى هو السحلية، أو كما يسمونها الكومشى وأصل ارتباطهم بها هو كما يرون: حدث أن جد المجموعة أُصيب بجرح مميت، وبينما هو على فراش الموت أتت سحلية ولعقت جرحه، فاستعاد صحته سريعًا واستدعى أفرد أسرته وأمرهم أن يوقروا من الآن فصاعدًا هذا النوع من السحالى، وأن يعتبروا السحلية أخًا لهم. فإن رأوها فى يد أحد الغرباء اشتروها ليحرروها. ويقال إنهم يقبضون على أى غريب قتل كومشى فيحضرونه ليمثل أمام كبار السن منهم، متهمينه بقتل واحد منهم. ويسعى الجرحى من الشيجيلى للبحث عن واحد من هذا النوع من السحالى لتلعق جروحهم. ويعترف الشيجيلى بأن الكومشى أخ لهم، ويسمح لها بالتحرك على ظهره، بل ويسمح لزوجته بذلك مادامت تعيش معه. ويعلمون أولادهم وبناتهم احترام السحلية

وتوقيرها منذ نعومة أظفارهم. ويقال إنه ما إن ترى هذه السحلية طفلا من الشيجيلى حتى تحرك ذيلها. وعندما تتزوج فتاة من الشيجيلى تبعتها هذه السحلية إلى بيتها الجديـد. ويـوقر الأزواج شعار المجموعة الاجتماعية لزوجاتهم، ويطلقون عليه قريب حماى. ويبدون لهذا الشعار توقيرًا كالذى يبدونه لهذا القريب (الحما).

ورمز مجموعة سوجولا هو شجرة فيكس اسمها العلمى كاملا هو ***Ficus Thonningii Tree*** ويطلق عليها بلغة النجامو اسم سوجولا. لدينا إذن مثال آخر على مجموعة اجتماعية تسمى نفسها باسم رمزها. لا أحد من السوجولا يقطع فرعًا من هذه الشجرة، ولا حتى ورقة منها، وفى شهر يناير من كل عام تقدم كل جماعة الجودى الأضحيات لشجرة معينة من هذا النوع. يعد لكل رب دار من دورهم كميات من البيرة، وينحر عنزًا أو دجاجة أو كلبًا، ثم يذهب رئيس السوجولا إلى الشجرة ويقدم قرابين من بيرة، وهو يقول: "أنت قريبتنا. إن أخذك أىّ واحد إلى بيته، أصابه الفقر. لعل الله يهبنا الصحة، وإن قدم المرض إلى مدينتنا فأبعديه إلى الغابة". وفى اليوم التالى يتجمع كل أهل المدينة عند قاعدة الشجرة ويشربون بيرة جديدة، ثم يعودون للمدينة لحضور وليمة.

ومجموعة الميلى تُوقّر الثعلب، وذلك - فيما يقال - لأن هذا الحيوان كان معتاد على تحذير أفراد هذه المجموعة عند اقتراب الموت. والسولا يوقرون حية معروفة لدى الهوسا باسم داماشيرى يقال إنها غير مؤذية وإن لها فمين. ويسمح لهذا النوع من الحيّات بالعيش داخل البيوت، بل ويطعمونها سمسمًا، ويعتبرونها قريبة لهم ويعتقدون أنها فأل حسن تجلب الحظ السعيد. ويقال إن الشيجيلى يتحاشون حيات السولا معتقدين أنها تسبب الكوارث، وإذا رأوا واحدًا منها قتلوها، ويقال أيضًا إن الشيجيلى لا يتزوجون من السولا.

وتوقر جلاّم جودى - وهم من أصول تعود للكارى- كارى الضبع. على أساس أن أحد الضباع حمل ذات يوم ابنة واحد من أجدادهم. فتتبع الأب ابنته إلى كهف الضبع فوجدها سليمة لم يمسسها سوء. وقالت لأبيها إنها كانت قد رأت فى

وكر الضبع جمعًا كبيرًا من الناس، يفترض أنهم من الجلاّم وأن أصولهم تعود للضباع أو أنها رأت ضباعًا كثيرة كانوا فى الأصل من الجلام. وإن حدث أن قتل واحد من الجلاّم ضبعًا تحتم عليه أن يُغرّم بتقديم بعضًا من الفول السوداتى لرئيس المجموعة.

وشعار تاجواى جونجا هو النمر، إذ يعتقد أن هذا الحيوان يحذر أى واحد منهم عند اقتراب الموت. وإذا قتل أى واحد من تاجواى نمرًا بالصدفة، تجمع أفراد مجموعته وصوبوا إليه رماحهم كما لو كانوا سيقتلونه، عندها يركع الآثم ويحنى رأسه طالبًا العفو والسماح. فكل فروع (أقسام) البوليوا، والنجامو، والنجازيم، والكارى- كارى، يخشون بأس النمر أكثر مما يخشون بأس أى حيوان آخر. فإن تقتل نمرًا أو حتى أن تنظر لجثته، فمعنى هذا أنك تعرض نفسك لهجوم شبحه (شبح النمر) وأول علامة دالة على ذلك، هو إصابتك بنوبة سعال وكحة شديدة، فيسارعون بلف المصاب بقماش أبيض يشبه كفن الميت. ويحضر الصياد بصحبة رفاقه، يبعثون وينشدون مدائح للنمر: "إن كان رأسك قد حلق، فلم يسقط منك دم، فعدوك لا يستطيع سلخك. هذا ثوب أصبح مغطى بالبقع التى كانت تغطى جلدك". ويقال إن البقع المميزة للنمر، تظهر على القماش (الآنف ذكره) وسرعان ما يسلبها الصياد (ربما كان المقصود يمسحها ***Plucked Out By The Hunter***) وبهذه الطريقة يتم إنقاذ حياة الرجل، لكن إذا لم تظهر هذه البقع على القماش فإنه محكوم عليه بالموت. ولا أحد منهم يأكل لحم النمر دون أن يستعد - مسبقًا - بتناول دواء واق.

ويقال إن سولا جانجا يوقرون القنفد، لأنه حدث أن حلت مجاعة فأحضر القنفد مددًا من الحبوب لجد المجموعة، فأكل بعضه، وزرع بعضه. ويوقر دوزى كويوجو، وتنجاجومى الضبع لأن أحد الضباع أتى مرة ولعب مع أطفالهم. ودوزى جامبور فاتالجدى وجوشو يوقّرون النمر، لأنه حمل ذات مرة إحدى بناتهم ولم يلحق بها أى ضرر. ويقال إن النمور تصحب - ليلا - أفراد المجموعة حتى

توصلهم إلى بيوتهم. وتاجواى شامبيرى يوقرون الأسد لأن واحدًا منهم، كان قد وقع أسيرًا فى يد الأعداء، ثم هرب، وحاول أن يجد طريقًا يوصله إلى بلاده، فصحبه الأسد ودله على الطريق.

وزارى شامبيرى – فيما يقال – يوقّرون الضباع، لأن أحدها أعاد الحياة إلى أحد أجدادهم بلعق جرح أصابه، ثبت بعد ذلك أنه كان جرحًا مميتا، لكن اللعقات أنقذت حياة الجد.

ونجد فى منطقة الكادى أن الزونجى يوقّرون الفيل ويوقر الياو والكافى النمر، ويوقر الشاجيرى والزيو الضبع، ويوقر البيتا الجربوع، ويوقر الداوا الأسد، ويوقر الجايى والديلوما القط، ويوقر البادو ظبى الأدغال ***Reed Buck***. وأى فرد يقتل شعاره الحيوانى يهاجمه الجزام أو أى مرض آخر فيموت

ونرى فى حالات معينة أن مجموعتين لهما الشعار (الرمز) نفسه لا يتزاوجون معًا، لكن فى حالات أخرى لا يكون الاتفاق فى الشعار مانعًا من التزاوج، إذ نجد على سبيل المثال – أن الشاجيرى والزيو فى مدينة كادى يوقران الضبع، لكنهما يتزاوجون، وكذلك الجايى والفادى مع أنهما يوقران نوعين من القطط البرية. وأكثر من هذا، فهناك أمثلة تفيد أن مجموعتين فى مكانين مختلفين، لهما الاسم نفسه، ومع هذا فالرمز (الشعار) الخاص بكل مجموعة منهما مختلف عن رمز المجموعة الأخرى. فالتاجواى فى شمبيرى يوقرون الأسد، لكن التاجواى فى جانجا، يوقرون النمر. وسولا شامبيرى يوقرون حية الداماشيرى، أما سولا جانجا فيوقرون القنفذ. وعلى هذا، يظهر أن التجمع الطوطمى مثله مثل التجمع على أساس الزواج الخارجى (الاغترابى) وإن بديا تجمعيْن مرتبطين، قد بدأ الآن – إلى حد كبير – فى الانهيار.

وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابة. تطلق على الذكور والإناث على سواء إلا إذا أشرنا لغير ذلك:

- **بابا أو با** (بإضافة ضمير الملكية: بونو): مصطلح تصنيفى يطلق على الأب، والأخ الأكبر للأب الذى يوصف بأنه بناكو أو الأب الكبير، ويطلق هذا المصطلح أيضًا على زوج الأخت الكبرى للأب، وعلى زوج الأخت الكبرى للأم، ويوصف الأخ الأصغر للأب بأنه أبى الصغير أو "بمبايى"، ويطلق المصطلح أيضًا على زوج الأخت الصغرى للأب أو زوج الأخت الصغرى للأم.

- **داد** (بإضافة الضمير الملكية: نونو): مصطلح تصنيفى يطلق على الأم، ويشمل أقارب مثل زوجة العم، وزوجة الخال، وزوجات الأب. وتطلقه المرأة أيضًا على الأخت الكبرى (لكن الرجل يستخدم مصطلح دارنو) كما تطلقه المرأة على الأخت الكبرى لزوجها. أما الأخت الكبرى للزوج أو الزوجة فيشار لها بالعبارة "تاسيناكو" أما الأخت الصغرى للأب أو الأم فيقال لها "بايى"

- **لانو**: مصطلح تصنيفى يطلق على الابن، ويضم أبناء الإخوة أبناء الأخوات، وأبناء إخوة الزوجة وأبناء أخواتها. والمصطلح بوانو يعنى الابنة.

- **يايا أو باتو**: الأخ الأكبر أو ابن العم.

- **بينونو**: الأخ الأصغر أو ابن العم.

- **دارانو**: يطلقه الرجل على الأخت الكبرى أو ابنة العم، والأخت الكبرى الزوجة. وتطلقه المرأة على الأخت الكبرى لزوجها.

- **باتونو**: تطلق على الأخت الصغرى وعلى ابنة العم.

- **كينو**: مصطلح خاص للإشارة إلى الخال. ويقال إن قرويى جودى وجانجا يتبادل الرجل وأخو زوجته الأصغر، وكذلك أخت زوجته (الصغرى) مصطلح كن لكن الفرصة لم تُتح لى كى أتحقق من صحة ذلك.

- **ميزينو**: مصطلح تطلقه المرأة على الزوج وعلى ابن الابن وابن البنت، وأبناء أعمامها. وعلى والد الزوج ووالد الزوجة وأخواتهما وأبناء عمومتهما. وعلى الأخ الأصغر للزوج (عادة ما يكون ذلك فى صيغة ميزى جادونو أى زوج بالميراث)
- **مانو**: يطلقها الرجل على زوجته، وعلى أم أمه أو أم أبيه وأخواتهما وأبناء عمومتهما، وعلى بنات ابنه أو ابنته وبنات عمومتهم، وعلى زوجات أحفاده وعلى زوجة أخيه الأكبر (عادة ما يكون ذلك فى صيغة "مانو جادونو" أى زوجتى بالميراث).
- **مينو**: مصطلح تطلقه المرأة على ضرتها، وعلى أم أبيها أو أم أمها، وعلى أم حفيدها.
- **كاكاكا**: مصطلح يطلق على والد الوالد أو والد الأم وعلى أخواتهما وأبناء عمومتهما وعلى بنات الابن أو الابنة وبنات عمومتهن.
- **سوركوونو** (مذكر)، وسوركينو (مؤنث): يطلق على الحمى والحماة، وهو مصطلح تتبادله الزوجة وأخو زوجها الأكبر (لكن لم تجر العادة أن يتبادله الرجل وزوجة أخيه الأكبر). وقد يشار لزوج أخت الزوجة بالعبارة "زامنو سوكو" أى يا صديقى النسيب ***My Friend In- Law***.

وهذا النظام لا يختلف أموميًا عن نظام الكارى- كارى، لكن استخدام مصطلح خاص للإشارة إلى أخى الأم (الخال) أمر جدير بالملاحظة فالمصطلحات المعتادة عن القبائل الأخرى بين الأجداد والأحفاد بالمعنى التصنيفى الواسع للأجداد والأحفاد - موجودة أيضًا عند النجامو، لكنهم لا يتزوجون أرامل آبائهم ولا يرثونهن (المقصود هنا وراثة الأرملة نفسها باعتبارها متاعًا)، ولا يتزوجون - ولايرثون - أرامل أعمامهم، ولا أرامل إخوتهم الكبار. ومن الطريف أن نلاحظ أن الرجل يخاطب ابن أمه بقوله "يا أخى الصغير"، وليس بقوله "يا ابنى"، ولنضرب مثلا: إن

كان ***A, B*** أخوين غير شقيقين، وعند موت أبيهما، ورث ***B*** أم ***A*** ، وأنجب منها الطفل ***C***، وعندئذ يعتبر ***A***، والطفل (***C***) أخًا أصغر وليس ابن أخ.

وفيما يتعلق بالوراثة، فإن الابن الأكبر هو الوارث الرئيسى - ويكون الأخ الأصغر للمتوفى وصيًا على التركة نيابة عنه إذا كان الابن لازال قاصرًا أو لم يبلغ من العمر ما يؤهله لإدارة ممتلكاته. وفى الحالات التى يكون فيها الأخ الأصغر هو الوارث الرئيسى (إذا لم يكن المتوفى قد أنجب) يكون الأخ الشقيق هو الأولى من الأخ غير الشقيق حتى لو كان الأخير أكبر سنًا من الأول. لكن ليس من النادر بين النجامو أن يقسم الرجل إذا ما كبر سنه ممتلكاته بين ورثته أثناء حياته ليتجنب حدوث نزاع بينهم عند موته.

ويلعب الأخ الشقيق للفتاة الدور البارز عند ترتيب أمر تزويج الفتاة. فالوالدان لا يزوجان ابنتهما إلا بعد موافقة أخيها الشقيق، فهو الذى يتسلم مهرها وهو صاحب القول الفصل فى أمر زواجها. وهذا يتفق مع الوضع المميز لأخى الأم، أكثر مما يحظى به والدا الأم، بين معظم قبائل نيجيريا، بل وبين الكثير من الشعوب البدائية فى أماكن أخرى فى العالم. وتلد المرأة مولودها الأول فى بيت والدى أمها، وتظل فيه مدة عام (كما هو الحال عند النجمويايا) أو حتى تفطم طفلها (كما عند الجانجا). وأحيانا يسلم الوليد لوالدى الأم. وتعتبر هذه العادة فى أيامنا هذه، مجرد نوع من اللياقة، أما فيما مضى فقد كان المولود ربما يعتبر جزءًا من المهر. ومن الطريف أن نلاحظ أنه عند ولادة الطفل الثانى، يغسّل الطفل الأول (يجعلونه يستحم) بالماء الذى غسلوا فيه الطفل الثانى عند ولادته. وربما كان هذا طقسًا يهدف إلى الجمع بينهما ***Aggregation***. ويمكن مقارنة هذا بما تفعله المرأة من البوليوا التى لم تضع طفلا إذ تستحم بالماء الذى استحمت به ضرّتها التى وضعت لتوّها طفلا. إنه طقس الخصوبة الذى يسمونه نسق التعاطف أو التجانس ***Sympathetec Order*** (ربما كان المقصود انتقال الحظ السعيد من طرف إلى طرف آخر).

والتــرتيبات التمهيدية للزواج هي: ١. هدايا يقدمها الخاطب لوالدى الفتاة. ٢. خدمات زراعية تمتد لتسع سنوات. وفى مناطق النجامويايا، والجودى ليس مستغربًا أن يخطب الشاب فتاتين أو حتى ثلاث فتيات، يأمل أن يتزوج بهن جميعًا فى بواكير حياته. ذلك لأنه لا أحد سيزوّج ابنته من رجل ماتت زوجته الأولى (أصبح أرملا بعد وفاة أول زوجة تزوجها). وعلى هذا، فمما يُنصح به أن يؤمن الشخص نفسه ضد موقف يكون فيه بلا زوجة، وذلك بالتعاقد على كثير من الزيجات فى بواكير حياته. ولابد أن تكون هذه الممارسة استثنائية - بشكل واضح - إذ لا وجود لها فى منطقة جانجا. ومن الطريف أن الفتاة التى جرى التقدم لها أولا، تصبح فى الحياة الأخرى، هى الزوجة الرئيسية، رغم أنها لم تلحق ببيت زوجها إلا بعد أن لقب به زوجات أخريات. ويوجد فى كل عزبة (قرية صغيرة) مجمع أكواخ للعزاب يتكون من أربعة أكواخ إلى عشرة. المدخل ضيق حتى يأمن شاغلو المكان من عيون المتطفلين. هنا ينام شباب القرية ليلا، مثنى مثنى، يعنى أن ينام كل اثنين فى أحد أكواخ هذا المجمع؛ شاب ومعه فتاة غير خطيبته. ومن المفترض ألا تقوم بين الشاب والفتاة التى معه علاقة جنسية، وإن حدث وأصبحت إحدى الفتيات حاملا، طولبت بأن تضع وليدها خارج زمام قريتها. ويقال إن أم الفتاة تحمل أم الشاب (المتسبب فى حمل ابنتها) مسئولية التخلص من الطفل. هذه العلاقات الجنسية السابقة على الزواج - وهى علاقات بين الفتاة وشاب آخر غير المتقدم لها (خاطبها) تستمر حتى تدخل الفتاة بيت زوجها (ويكون هذا عادة بعد ثمانى سنوات من خطبتها). تذهب الفتاة إلى بيت زوجها لتمكث فيه شهرين فقط، ثم تعود لبيتها (المقصود بيت أبيها وأمها) لتحمل بطفلها الأول (النص: *To Bear Her First Child*)، فإن لم تصبح حاملا، مكثت مع والديها حتى تضع إحدى صديقاتها ممن هن من عمرها نفسه، ولديها الأول فتقيم إقامة دائمة فى بيت زوجها.

ويرتبط النجامو بعلاقات رفقة اللعب مع البوليوا فى نجادا ومع الجوبى والتيرا. وفيما يلى رسم تخطيطى يبين العلامات القبلية:



وعادة ما يُقيم النجامو قراهم على أرض تلّية وتتكون القرية من مجموعة عزب (تجمعات سكنية صغيرة) متناثرة، كل منها يضم، بين عشرين وخمسين ساكنًا، وعادة ما يكونون من عائلة واحدة، وفى بعض الأحيان من عائلتين أو أكثر. ويبنون الأكواخ من طين وقش، لكن كثيرًا منها مبنى من تكوينات عشبية (من نباتات مضفورة مثلا) ويوجد فى وسط العزبة كوخ مشترك مشيّد من الحشائش حيث يتلقى كل ذكور العائلة ليتناولوا وجباتهم وللتحدث معًا، ونجد هذا الترتيب نفسه موجودًا عند الكانورى. ويعملون الأسرة من ألواح خشبية يطرحونها على مصاطب طينية يوقدون تحتها النار اتّقاء البرد. أما مخزون الدار من بيرة وقطن.... إلخ فيحفظونه فى أوعية فخارية فى أكواخ النساء. والملمح الأكثر لفتًا للنظر فى دورهم هو الأجران الطينية الكبيرة التى يتراوح ارتفاعها ما بين ١٢ إلى ١٨ قدمًا. وهى مقامة على أساسات من ألواح خشبية مغطاة بالطين، أما الجدران الطينية لهذه الأجران مغطاة كلها بالتبن أو الحشائش الجافة. وثمة فتحة فى سقفها يصلون إليها بتسلق سلم، ويحمون هذه الفتحة بمظلة معمولة من قش. وتوضح الصور الفوتوغرافية التى أوردناها فى هذا الفصل النمط المميز للجرن. والجدران الخارجية للجرن الذى تم بناؤه حديثًا مغطاة – بشكل عام – برسوم (أو دهانات) سوداء وبيضاء (برماد الخبيزة، وبعصير الذرة الرفيعة البرية أو العشبية ممزوجًا بالماء). وهذه التعويذة (الرسوم أو الدهانات الآنف ذكرها) يقصد بها الحفاظ على

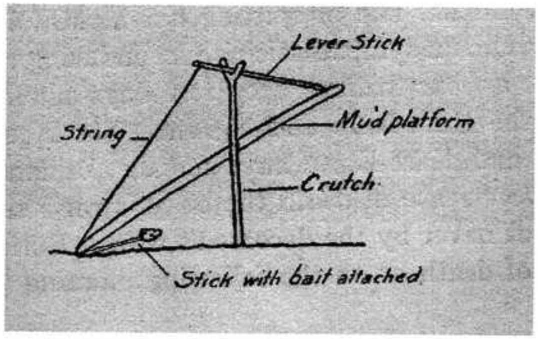
صلاحية الحبوب. فالنجامو يهتمون اهتمامًا يفوق الحد بما لديهم من حبوب. فإذا كان على الواحد منهم أن يستضيف غريبًا فإنه هو نفسه يمتنع عن تناول الطعام عدة أيام ليوفر لضيفه ما سيأكله، حتى لا يُخل بالمنصرف من الحبوب من جرنه. هذا فيما يُقال.

ولاحظنا وجود نوعين من الشباك (الشّراك) لصيد الحيوانات الصغيرة، أولها تتكون من قالب من طوب جففته الشمس، ثم وضعه بحيث يكون متوازنًا فوق عصا منحنية يتدلى منها (أو التصق بها) بعض حبات الفول السودانى، فإذا ما اقتربت الحيوانات تحرك السّناد أو الدعامة، فسقط قالب الطوب على الحيوان. وفيما يلى رسم لهذا الشّرك.



أما النوع الثانى فيتكون من تعريشة (مصطبية) من أعواد الذرة مثبتة بقوالب ثقيلة من تراب كثيب النمل (التراب الذى يستخرجه النمل عند حفر مكامنه). ويقام هذا التكوين الآنف ذكره عند زاوية، ويجرى الاحتفاظ بثباتها باستخدام عصا رافقة (عَتَلة) مثبتة فى التعريشة تمر عبر عصا خشبية ذات شعبتين فى طرفها العلوى، ومثبتة فى العصا الأخرى بخيط مربوط بالطرف الأدنى للتعريشة، بعقدة قابلة للانزلاق. ويربط بهذا الخيط الآخر عصا أخرى يتدلى منها فول سودانى لإغراء

الحيوان (باستخدام الفول السوداني كطُعم)، وبينما يقوم الحيوان بسحب الفول السوداني، تنفك العقدة المنزلقة (غير المحكمة) فتسقط التعريشة عليه.



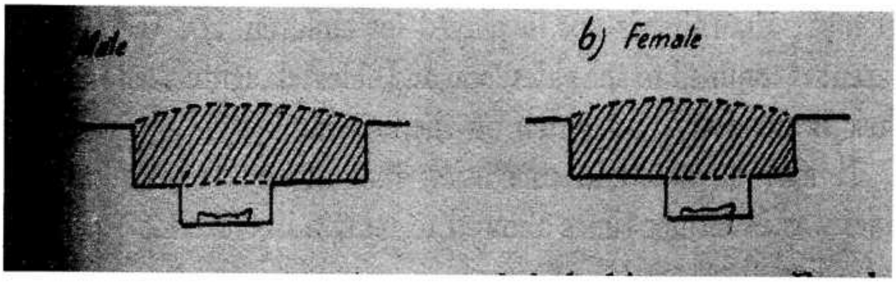
ويُربى النجامو النحل في خلايا معمولة من حشائش مضفورة، وجدرانها الداخلية معلّمة (محدّدة) بالطين. وإحدى فتحات الخلية الأسطوانية مسدودة بغطاء طيني مخرّم بخروم تسمح للنحل بالدخول. وتعرض الخلية لعملية تدخين بإيقاد نيران صغيرة في أوراق شجر جافة توقد تحت مصطبة طينية في سقفها ثقوب تسمح للدخان بالخروج، والهدف من عملية التدخين هذه هو نشر ريح (طيبة) في الخلية ليجذب النحل. وبعد هذا يسد الطرف الآخر للخلية بالطين، وتوضع الخلية في شجرة ليأوى إليها النحل. فإذا ما أفرز النحل عسله تم إخراجه بإشعال النار في حزم من الحشائش ينتج عنها دخان يطرد النحل. ومن الطريف أن نلاحظ أنه في منطقة جودى يتولى الرجال تخمير البيرة، بينما تقوم النساء بهذا العمل في معظم القبائل الأخرى.

الدين:

لم أبحث دين النجامو بحثًا دقيقًا عن قرب وثيق، لكن يبدو أن عبادة الأجداد تلعب دورًا بارزا ويحمل الكاهن اسم ميجورو، وهو اسم من المحتمل أن يكون هو

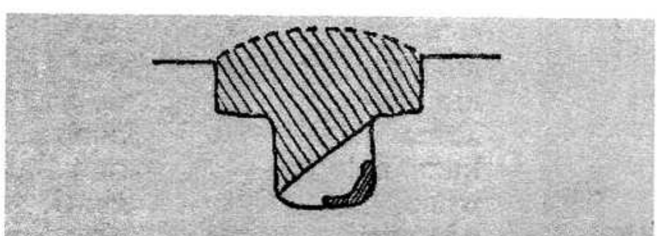
نفسه ميجيرو (وهو الاسم الذى يطلقه الجوارى ***Gwari*** والكاموكو، على الطقوس الدينية). والمهرجان الأساسى فى منطقة نجامويايا هو مهرجان كامتى الذى يُعقد بعد انتهاء حصاد الذرة الرفيعة. والكاهن المقدم هو كوشيكانو رئيس عائلة إلياو فى كادى، وهو أيضًا جالب مطر فى المنطقة فعند حدوث جفاف يتجه إلى قاعدة شجرة بامبو معيّنة ومعه رجال عائلة ذوو الحيثية، فيحيى الشجرة ويقول: "لو أن أهل المدينة أتونى قبل ذلك لما حدث هذا الأمر (الجفاف). انظرى (أيتها الشجرة) إلى محاصيلنا. إنها تذوى (تذبل)، فإذا لم تُرب (تزدهر) فماذا نأكل؟ "ثم يضحّون بعنز سوداء وديك، ثم تكون هناك تقدمة (قربان) من دم تدهن به الشجرة، ويشربون البيرة شربًا طقسيًا، ويُودع بُعض من هذه البيرة فى جرة تودع بدورها عند أصل الشجرة. ويعودون بعد ذلك إلى بيوتهم، ما عدا الكاهن فإنه يبقى ليجرى مزيدًا من الطقوس، بأن يبصق من فمه ماء بملء فمه، فى كل اتجاه، وهو طقس يقصد به حث المطر على النزول. وأيام الآحاد، وكذلك أيام الجمع، هى أيام راحة عند النجامو كما هى عند الكارى- كارى والنجيزيم. ويوجد أيضًا عند ثلاثتهم شامانات (نساء يقمن بأدوار دينية وتنبؤية وعلاجية غيبية).

وإذا مات الميت غسلته - ودهنته بالزيت - امرأة (ليست هى زوجة الميت). ويتم الدفن فى يوم الوفاة نفسه، أو فى صباح اليوم التالى إذا حدثت الوفاة مساء اليوم السابق. ويقوم بحفر القبر أى رجال يكونون من الحاضرين، يعاون بعضهم بعضًا فى عملية الحفر. وإذا كان الميت شخصًا مهمًا، وضعوا إلى جانب القبر أثناء عملية الحفر، جرة مليئة بعسل النحل مخلوطا بدقيق الذرة وقبر الرجل العادى مربع من أعلاه لكنه من الأدنى مستطيل ملائم للحالة، وإذا كان الميت ذكرًا ارتكز على القاعدة الغربية للمستطيل، وإذا كان أنثى ارتكزت على القاعدة الشرقية. وهكذا:



[المترجم: واضح من الرسم أن هناك خطأ مطبعيًا فى السطور السابقة للرسم. المفروض (أدنى) بدلا من قمة القبر].

ويتم دفن الذكور ووجوههم إلى ناحية الشرق، وهم يكفنون فى عباءة. أما الإناث فيدفنون ووجوههن إلى الغرب وفى كفن فى قماش أسود وأبيض.. أما الزعيم فتراعى عند دفنه طقوس خاصة فهو يُكفّن فى عباءة ذات لونين؛ أسود وأبيض؛ ويضعون فوق رأسه غطاء رأس أحمر فوقه عمامة بيضاء، ويلبسونه سروالا، ويضعون فى قدميه خفًا. وقبر الزعيم من نوع مختلف عن قبور العامة، فشكله كالتالى:



ويتم إسناد الجسد إلى جذر القبر، ويثبتونه بفروع ذات شعب، فرع تحت ذقنه وآخر لسند ذراعه الأيمن وثالث لسند ذراعه الأيسر، ويُعرش على الجسد بسقف من فروع الأشجار يرتكز عند الزاوية ومغطى بحصير معمول من حشائش مجدولة، مثبت بطين. ويعلّم موضع القبر بوضع حجر مستدير فوق سطحه (على

العكس مما جرى عليه الحال عند النجيزيم والكارى كارى الذين يعلّمون القبر بوضع جرّة مقلوبة عليه، والبوليوا الذين يعلمون قبورهم بشجرة نخيل أو شجر أدووًا ***Aduwa (Balanites aegyptiaca)*** وجرت العادة بإقامة وليمة بعد الدفن مباشرة، لكن المهرجان الرئيسى يتم بعد ذلك بأربعة أشهر أو ستة، من ملامحه صَبّ بيرة نصف مختمرة على القبر ودك تربته. وتقام أيضًا طقوس بعد مرور سنة على موت الميت. وفيما يتعلق بالحداد فلا يلتزم الرجال بمظهر أو مسلك خاص، فى العادة، لكن جرت العادة أن ترتدى نسوة النجيزيم والكارى- كارى والبادى ملابس بيضاء طوال عام وكذلك يضعن شريطًا قطنيًا حول رقابهن، وصدورهن، ويعقدن هذين الشريطين من الخلف (خلف ظهورهن). وكل أرملة تحمل فى يدها اليمنى قطعة من عود ذُرة. ويمكن أن نقارن هذا بما عند الهوسا (الحـــوصة) إذ تحمل النسوة عندهم – دلالة على حدادهن – لفافة قطن (دان بيدا) أو سكينًا بدون مقبض. وأرامل النجادو هن أيضًا كنساء الهوسا يضعن قلادات من خيوط قطنية. إذ يقوم بهذا العمل نيابة عنهن بعض الأصدقاء. وليس للأطفال طقوس حداد، إذ يقتصر أمر إظهار الحداد على الابن الأكبر والابنة الكبرى، إذ يتم حلق شعرهم وشعرهن مع الإبقاء على خصلة فى أعلى الرأس.

وأخيرًا نلاحظ أنه فيما مضى لم يكن النجامو يسمحون لأى زعيم بالبقاء فى منصبه أكثر من ثلاث سنوات.

مفردات النجامو (ولاية بورنو)

(لهجة جودى فيما عدا الأرقام من ٦٣ إلى ٩٥ ومن ١٢٤ إلى ١٥١ فما ورد قبالتها هو من لهجة الجامارى)

1. Head	ka	ka	رأس	١
2. Hair	som	sɔm	شعر	٢
3. Eye	ido	ɪdo	عين	٣
Two eyes	ido bolo	ɪdo bɔlo	عينان	
4. Ear	kumo	kumo	أذن	٤
Two ears	kumo bolo	kumo bolo	أذنان	
5. Nose	wunti	wunti	أنف	٥
6. One tooth	udo modi	udo modi	ضرس واحد	٦
Five teeth	udo baiat	udo bəiat	خمسة ضروس	
7. Tongue	limso (*or* linso)	lɪmsɔ (*or* lɪnso)	لسان	٧
8. Neck	giya	gija	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	yedi	jɛdi	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	tili	tili	قلب	١٠
11. Belly	hawo	hawo	بطن	١١
12. Back	gungu	gungu	ظهر	١٢
13. Arm	mba (*or* ma)	mba (*or* ma)	ذراع	١٣
14. Hand	sara	sara	يد	١٤
Two hands	sara bolo	sara bɔlo	يدان	
15. Finger	kola	k'ɔla (ejective k)	إصبع	١٥
Five fingers	kola baiat	k'ɔla baiat	خمسة أصابع	
16. Finger nail	sabtiro	sabtɪrɔ	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	sheke	ʃɛkɛ	ساق	١٧
18. Knee	buru	buru	كعب	١٨
19. Foot	tafi sheke	tafi ʃɛkɛ	قدم	١٩
Two feet	tafi sheke bolo	tafi ʃɛkɛ bolo	قدمان	
20. Man (person)	ngo	ŋgɔ	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	ngo bimbai	ŋgɔ bɪmbəi	عشرة من الناس	

Man (not woman)	gworzo (*or* gorzo)	gwɔrzo (*or* gɔrzo)	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	gworzo bolo	gwɔrzo bolo	رجلان	
Woman	mendu	mɛndu	امرأة	٢٢
Two women	mendu bolo	mɛndu bolo	امرأتان	
Child	lelamba (*or* lalamba)	lɛlamba (*or* lalamba)	طفل (ولد)	٢٣
Father	boti (*or* baba)	boti (*or* baba)	أب	٢٤
Mother	dada (*or* nono)	dada (*or* nono)	أم	٢٥
Slave	garu (*or* ngaru)	garu (*or* ngaru)	خادم	٢٦
Chief	mai	məi	زعيم	٢٧
Friend	zamnubunga	zamnubuŋga	صديق	٢٨
Smith	agizo (*or* mazam)	agɪzo (*or* mazʌm)	حداد	٢٩
Doctor	malum (*or* dagea)	malum (*or* dagea)	طبيب	٣٠
One finger	kola modi	kɔla modi	إصبع واحد	٣١
Two fingers	kola bolo	kɔla bolo	إصبعان	٣٢
Three fingers	kola kunu	kɔla kunu	ثلاثة أصابع	٣٣
Four fingers	kola hodo	kɔla hɔdo	أربعة أصابع	٣٤
Five fingers	kola baiat	kɔla bəiat	خمسة أصابع	٣٥
Six fingers	kola bashi modi	kɔla baʃi modi	ستة أصابع	٣٦
Seven fingers	kola babilo	kɔla babɪlo	سبعة أصابع	٣٧
Eight fingers	kola hordo	kɔla hɔrdo	ثمانية أصابع	٣٨
Nine fingers	kola bonu	kɔla bonu	تسعة أصابع	٣٩
Ten fingers	kola bimbai	kɔla bɪmbəi	عشرة أصابع	٤٠
Eleven fingers	kola bimbai dir modi	kɔla bɪmbəi dɪr modi	أحد عشر إصبعًا	٤١
Twelve fingers	kola bimbai dir bolo	kɔla bɪmbəi dɪr bolo	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Twenty fingers	kola bibolo	kɔla bibɔlo	عشرون إصبعًا	٤٣
A hundred fingers	kola delmak	kɔla dɛlmak	مائة إصبع	٤٤
Two hundred fingers	kola delmak obolo	kɔla dɛlmak ɔbɔlo	مائتا إصبع	٤٥
Four hundred fingers	kola delmak hodo	kɔla dɛlmak hɔdo	أربعمائة إصبع	٤٦
Sun	hoti	hɔti *or* ꜰɔti (bilabial f)	شمس	٤٧
Moon	tere	tɛrɛ	قمر	٤٨
Full moon	behetere (*or* tere de leniko)	behɛtɛrɛ (*or* tɛrɛ de lɛnɪko)	قمر كامل	
New moon	tere ernohoyo (*or* tere teteniko)	tɛrɛ ɛrnɔhɔjo (*or* tɛrɛ tɛtɛnɪko)	قمر جديد	
Day	hoti	hɔti	يوم	٤٩
Night	bedi	bɛdi	ليل	
Morning	bebedi	bebədi	الصباح	
Rain	hamdei	hamdei	مطر	٥٠
Water	ham	ham	ماء	٥١
Blood	dom	dɔm	دم	٥٢
Fat	arkwo	arkwɔ	دهن	٥٣
Salt	manda	manda	ملح	٥٤
Stone	gosho	gɔʃɔ	حجر	٥٥
Iron	oyu	ɔju	حديد	

Hill	diri	diri	تل	٥٦
River	haushi	hauʃi	نهر	٥٧
Road	bila	bɪla	طريق	٥٨
House	bi	bi	بيت	٥٩
Two houses	bi bolo	bi bɔlo	بيتان	
Many houses	bi na ako	bi na ako	عدة بيوت	
All the houses	bitim	bitɪm	كل البيوت	
60. Roof	bi kane	bi kane	سطح	٦٠
61. Door	budum bi	budum bi	باب	٦١
62. Mat	zete (*or* zede)	zete (*or* zɛdɛ)	حصيرة	٦٢
63. Basket	gadere (*or* dabur)	gadɛrɛ (*or* dabur)	سلة	٦٣
64. Drum	ganga	gaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	gabi (*or* giabi)	gabi (*or* giabi)	إناء	٦٥
66. Knife	soki	sɔki	سكينة	٦٦
67. Spear	randi (*or* rendi)	randi (*or* rendi)	رمح	٦٧
68. Bow	rinka	rɪnka	قوس	٦٨
69. Arrow	yokto (*or* hotsho)	jɔktɔ (*or* hɔtʃɔ)	سهم	٦٩
Five arrows	dayokto badi	dajokto badi	خمسة أسهم	
70. Gun	bindiga	bindiga	بندقية	٧٠
71. War	kessi	kessi	حرب	٧١
72. Meat	lu (*or* riya)	lu (*or* rija)	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	yawan	jawan	فيل	٧٣
74. Buffalo	kaban	kaban	جاموس	٧٤
75. Leopard	gungu	gungu	نمر	٧٥
76. Monkey	bido	bido	قرد	٧٦
77. Pig	ndoguzu	ndɔguzu	خنزير	٧٧
78. Goat	oshi	ɔʃi	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	ada	ada	كلب	٧٩
80. Bird	rai	rəi	طير	٨٠
Feather	som rai	sɔm rai	ريش	٨١
81. Fowl	yabi	jabi	دجاجة	٨٢

83. Eggs	yinsa	jɪnsa	بيض	٨٣
84. One egg	yinsa modi	yinsa modi	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	dabsho (*or* samba)	dabsho (*or* samba)	ثعبان	٨٥
86. Frog	dindi	dɪndi	ضفدع	٨٦
87. Spider	lala	lala	كنعبوت	٨٧
88. Fly	dadi (*or* didi)	dadi (*or* dɪdi)	ذبابة	٨٨
89. Bee	sani (*or* sakhani)	sani (*or* ṣaxani)	نحلة	٨٩
Honey	munto	muntɔ	عسل نحل	
90. Tree	chofo	tʃɔʃɔ	شجرة	٩٠
Ten trees	chofo bimbat	tʃɔfɔ bɪmbat	عشر أشجار	
91. Leaf	davo (*or* daho)	ḍavo (*or* dahɔ)	ورقة نبات	٩١
92. Banana	—	—	موز	٩٢
93. Maize	masar (*or* haigim)	masar (*or* haigɪm)	نبات الذرة	٩٣
94. Ground nut	kano	kano	فول سودانى	٩٤
95. Oil	mor	mɔr	زيت	٩٥
96. The tall woman	mando gara	mando gara (*or* gera)	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	monde gegeri	mɔndɛ gɛgeri	النساء الطويلات	
97. Large dog	ade nako (*or* ada naako)	ade nako (*or* ada naᶜako)	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	ade babai (*or* ada mamayi)	ade babai (*or* ada mamaji)	كلب صغير	٩٨
99. The dog bites	ada ambashi (*or* ada machi)	ada ambaʃi (*or* ada matʃi)	الكلب يعض	٩٩
The dog bites me	ada atino	ada atino	الكلب يعضنى	١٠٠
The dog which bit me yesterday	ado zono atkonie	ado zono atkonie	الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
I flog the dog	na tako ada (*or* na gobshe ada)	nə tako ada (*or* nə gɔbʃɛ ada)	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
The dog which I have flogged	ade na takosi	ade nə takosi	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
I see him	na moi ini (*or* na moi iniko)	nə mɔi ɪni (*or* nə mɔi ɪnɪko)	أنا أراه	١٠٤
I see her	na moi into (*or* na moi intako)	nə mɔi ɪnto (*or* nə mɔi ɪntʌko)	أنا أراها	
He sees you	si moi inko (fem. = inchiko) (*or* si moi inkako)	si mɔi ɪnko (fem. = ɪntʃiko) (*or* si mɔi ɪnkʌko)	هو يرانا	

He sees us	si moi yimu	si mɔi jimu	هو يراك	
We see you (pl.)	mu moi anku (*or* mu moi inkuko)	mu mɔi anku (*or* mu mɔi ınkuko)	نحن نراك	
We see them	mu moi ansu (*or* mu moi ansuko)	mu mɔi ansu (*or* mu mɔi ansuko)	نحن نراهم	
Beautiful bird	rai zina	rai zına	طير جميل	١٠٥
Slave	garu	garu	خادم	١٠٦
My slave	garuno	garuno	خادمى	
Thy slave	garunko	garunko	خادمهم	
Our slaves	garumu	garumu	خادمنا	
The Chief's slave	garu mai	garu mai	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	garuni	garuni	خادمه	
We see the slave	mu maianko garu	mu məianko garu	نحن نرى الخادم	١٠٨
We call the slave	mu wundako garu	mu wundako garu	نحن ننادى الخادم	١٠٩
The slave comes	garu isno	garu ısno	الخادم آت	١١٠
He came yesterday	ndino zono	ndino zɔno	هو أتى أمس	١١١
He is coming today	ndino kute (*or* isno hute)	ndino kute (*or* isno hute)	هو سيأتي اليوم	
He will come tomorrow	doshi isno	doʃi ısno	هو سوف يأتي غدًا	
The slaves go away	garafafi isanko	garafafi ısanko	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
Who is your Chief?	mai kom lo?	mai kɔm lo?	من زعيمك؟	١١٣
The two villages are making war on each other	gabani bolo awashe zugon su	gabani bolo awaʃe zugon su	القريتان تتحاربان	١١٤
The sun rises	foti a fete	fɔti a fete	الشمس تشرق	١١٥
The sun sets	foti ga tato	fɔti ga tato	الشمس أشرقت	
The man is eating	ngo a tite tishi	ngɔ a tite tiʃi	الشمس تغرب	
The man is drinking	ngo a seshe ham	ngɔ a seʃe hʌm	الرجل يأكل	١١٦
The man is asleep	ngo a mon sam	ngɔ a mon sʌm	الرجل يشرب	١١٧
I break the stick	na dapko zawa	nə dapko zawa	الرجل ينام	١١٨
This stick is broken	zawa dabini	zawa dabıni	أنا كسرت العصى	١١٩
This stick cannot be broken	zawa waiye fai kobo	zawa waije fai	هذه العصى كسرت	
Break this stick for me	*fai noti zawanobi*	*fai nɔti zawanob*	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
			اكسر العصى لأجلى	

120. I have built a house	na salko bi	nə salko bi
121. My people have built their houses yonder	milano salanko binsu a hila wondi	milano salanko bins a hɪla wondi
122. What do you do every day ?	badi siyake kwa ishe miya ?	badi sijake kwa iʃe miya ?
I work on my farm	na ɪshe ruta a korino	nə ɪʃɛ ruta a korino
123. I am going away	na gono	nə gɔno
I am hoeing	na ishe marra	nə iʃe marra
I am going away to hoe	gwono marra	gwɔno marra
I am going to my farm	gwono marra	gwɔno marra
The woman comes	mando isno	mando ɪsno
She comes	ti isno	tə ɪsno
The woman laughs	mando azuro	mando azuro
The woman weeps	mando a bele	mando a bele
125. I ask the woman	mando an lodu shaa	mando na lodu ʃaʕa
126. Why do you laugh ?	ikane ka zuro ?	ikane ka zuro ?
127. Why do you cry ?	ikane ka bele ?	ikane ka bele ?
128. My child is dead	lano matinuko	lano matɪnuko
129. It is not dead	mat ko bu	mat kɔ bu
130. Are you ill ?	ka hal lafiya bu ?	ka hal lafija bu ?
131. My children are ill	yarano anlafiya bu	yarano anlafija bu
132. Her child is better	baato wa aki lafiya	baʕato waʕaki lafija
133. Yes	oo	oʕo
No	aa	aʕa
134. A fine knife	soki zina	sɔki zɪna
Give me the knife	wontino soki	wɔntɪno sɔki
I give you the knife	na ongkoke soki	nə ɔŋkoke sɔki
135. I am a European	nen nasara	nɛn nasara
You are a black man	kwai kin goi unu	kwɔi kɪn gɔi unu

١٢٠	بَنيت بيتًا
١٢١	أهلي بنوا بيوتهم هناك
١٢٢	ماذا تفعل كل يوم ؟
	أنا أعمل بمزرعتي
١٢٣	أنا ذاهب
	أنا أعزق الأرض
	أنا ذاهب لأعزق الأرض
	أنا ذاهب إلى مزرعتي
١٢٤	المرأة تأتي
	هي تأتي
	المرأة تضحك
	المرأة تبكي
١٢٥	أنا أسأل المرأة
١٢٦	لماذا تضحك ؟
١٢٧	لماذا تبكي ؟
١٢٨	طفل ميت
١٢٩	إنه ليس ميتًا
١٣٠	هل أنت مريض؟
١٣١	أطفالي مرضى
١٣٢	طفلها بصحة جيدة
١٣٣	نعم
	لا
١٣٤	سكينة جيدة
	أعطني السكينة
	أنا أعطيت السكينة
١٣٥	أنا أوروبي
	أنت رجل أسود

You are a Ngamo	kwai kin Ngamo	kwəi kin Ngamo	أنت من قبيلة النجامو	
136. Name	sun	sun	اسم	١٣٦
My name	suno	suno	اسمي	
Your name	sunko	sunko	اسمك	
What is your name?	aka sunko?	aka sunko?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	ham hau ki gobo	hʌm han kɪ gɔbo	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	soki aka gosho	sɔki aka gɔʃo	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	wosi a hau ki ree	wɔsi a hau ki rɛɛ	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	za aka bi	za aka bi	السطح فوق الكوخ	
You are good	kwai ki zina	kwəi kɪ zɪna	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	gowoyo kɪ zɪna bu	gowɔjo kɪ zɪna bu	هذا الرجل سيئ	
The paper is white	takarda fetire	takarda fetɪrɛ	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	ya weo ki unu	ja weo kə unu	هذا الشيء أسود	
This thing is red	ya weo ki (*or* kɪ dai)	ja weo kə (*or* kɪ dəi)	هذا الشيء أحمر	
This stone is heavy	goso wonso kin dado	goso wɔnsɔ kɪn dado	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	goso wonso andin dado bu	goso wɔnsɔ andɪn dado bu	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
I write	na rubutu	nə rubutu	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	na ongko takarda	nə ɔŋkɔ takarda	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	moki takarda a gargu	mɔki takarda a gargu	احمل الخطاب إلى المدينة	
Go away	duto	duto	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	detu	detu	أتي إلى هنا	
Where is your house?	binko aka?	bɪnko aka?	أين بيتك ؟	١٤٣
My house is here	bino awono	bino awɔno	بيتي هنا	١٤٤
My house is there	bino awonte	bino awɔntɛ	بيتي هناك	
What have you to sell?	goto kejeni?	goto kɛdʒɛni?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
I want to buy fish	nda keje kerfo	nda kedʒɛ kerfɔ	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
The fish which you bought is bad	kerfo ki kejeno zina bu	kerfɔ ki kedʒeno zɪna bu	السمك الذي اشتريته سيئ	١٤٧

١٤٨	أين الرجل الذى قتل الفيل؟	Where is the man who killed the elephant?	aka ngo edoduko yawan?	aka ngɔ edoduko jawan?
	هــو قتل كثيرًا من الأفيال	He has killed many elephants	dukoki yawan du	dukoki jawan du
	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس؟	How many elephants were killed yester-day?	zono duganko yawani mono	zono duganko jawani mono
١٤٩	فك هذه	Untie it	bada mai	bada mai
	اربط هذا الحبل	Tie this rope	garki zori wanso	garki zori wanso
	فك الصبى الماعز	Make the boy un-tie the goat	lamba dui ki bede ki oshi	lamba dui kə bede kə oʃi
١٥٠	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	My brothers and I, we are going but no one else	na ka jelenono ma mershemu andigobu bu	nə kə dʒelenono ma merʃemu andigo bu
	إخــوتـــى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	Brothers let us go and tell the Chief	jelenono dongo yerai na antu ka mai	dʒelenono dɔŋgo jerai na antu kə mai
١٥١	هــذه الشجرة أكبر من تلك	This tree is bigger than that	shofo wayo ga daki zhafi agara	ʃɔfɔ wajo gə daki ʒafi agara

بوليوا فيكا

يبلغ تعداد قبيلة البوليوا حوالى ٣٢,٦٠٠ نفس، منهم ١٥,١٠٠ فى المناطق الجنوبية والغربية من ولاية بورنو، و١٧,٥٠٠ فى ولاية بوشى. وليس لهذه القبيلة تنظيم قبلى مركزى، وإنما يوجد لكل قسم (فرع) من أقسامها تنظيم محلى ذو طبيعة متطورة بشكل جيد. وهم مسلمون فى غالبهم، ويتحدثون لغة من النوع ذو اللواحق ***suffix*** التى هى من خواص لغات السودان الأوسط.

وكل وحدة باسم محلّى خاص بها، إذ نجد مثلاً أن بوليوا فيكا يسمون أنفسهم أنبيكا.. وهكذا، لكنهم يقرون بأن المصطلح بوليوا هو الاسم العام الشامل أو بتعبير آخر هو اسم جنسهم ***generic***. وهذا الاسم (البوليوا) هو الاسم الذى يطلقه الكانورى على وحدات البوليوا المختلفة. أما الهوسا (الحوصة) فيطلقون عليهم البولاوا. ويبــدو أن الاســم ينطــوى على الجذر بولا الذى يعنى العضو التناسلى للرجل أو الرجل، وعلى هذا فالاسم القبلى قد يعنى "الرجال"، وهذا أمر غالبًا ما يتكرر فى

سائر أنحاء أفريقيا. وهذا الجذر اللغوى المشار إليه آنفًا هو عند الهوسا بورا أى الذَّكر، والقبيلة النيجيرية المعروفة باسم البورا والبابير يُفترض أيضًا أن معنى اسمهم هو "الرجال". والكلمة بابورا بمعنى رجل، موجودة بالفعل عند الكولو فى منطقة وركون فى ولاية أداماوا. وهناك قبيلة يُقال لها بولاما فى غينيا البرتغالية تتحدث لغة يُقال لها البولا. ونجد هذا الاسم أيضًا لقبيلة فى المناطق الشمالية لساحل الذهب (دولة غانا فيما بعد). وفى نيجيريا نجد إحدى قبائل اليوربا تُعرف باسم إجبولى كما نجد إحدى قبائل ولاية أداماوا تسمّى المبولا.

وترتبط مرويات البوليوا القبيلة فى أيامها الأولى باليمن، لذا فمن الممكن أن يكون ملوك البوليوا ينتمون إلى مجموعة الغزاة نفسها التى أسست مملكتى كانم وسنغاى (أو صنغى) والذين يعتقدون هم أيضًا أنهم أتوا إلى أفريقيا قادمين من اليمن. وعلى أى حال، فالمرويّات اليمنية، تتردّد على نطاق واسع فى السودان، وهى كالمرويات الأخرى من السهل على القبائل ادعاؤها (أى من السهل إرجاع أصولهم إلى اليمن). وعلى أى حال، فليس من المستبعد أن يكون البوليوا يضمون عناصر غير زنجية قد تكون وصلت إليهم من ناحية الحبشة، بأكثر مما لدى القبائل الأخرى.

وهناك تقارير تفيد أنّ البوليوا قد قطعوا ارتباطاتهم بالكانورى على سواحل بحيرة تشاد، وبعد ذلك مع الشيراوا والبابير منذ حوالى ٧١٧ سنة، وأنهم أتْلوا أنفسهم بالتدريج فى مراكز مختلفة إلى الغرب وإلى الشمال الغربى، وأهم مراكزهم هى كالام، وكوامى، وبيرى، وفالى، وحيمبام، ودانيسكى. وفى الوقت الحاضر، يزعم بوليوا فيكا أنهم إخوة كاملوا الإخوة لأهل "شعب" كالام وكوامى، وأنهم إخوة غير أشقاء لأهل مبارا وفالى وبوشى. فلا أحد من هذه الجماعات يحلق شعر واحد من الجماعة الأخرى مخافة أن يجعله ينزف دمه بغير قصد منه فيكون بذلك قد أسال دم أحد أقربائه.

والكاناكورو على شاطئ نهر جونحولا يزعمون صلة بالبوليوا، ويوجد أساس لغوى لهذا الادعاء. والجدير بالملاحظة أيضًا أن البوليوا يستخدمون الجذور اللغوية نفسها فى الكلمتين الدالتين على الشمس والقمر كما تستخدمها مجموعة القبائل الكائنة إلى الشرق وحتى الهيجى فى الكاميرون البريطانى.

والملاحظات التى نسوقها الآن مرتبطة ببوليوا فيكا. فيكا مدينة محصَّنة أصبحت فى نهاية القرن ١٨ هى عاصمة المناطق المحيطة بها، بعد أن كانت دانيسكى هى العاصمة. لقد بسط البوليوا الغزاة سلطانهم على قبيلة نجامو، وعلى أقسام من قبيلتى النجيزيم والكارى – كارى وأجبرتهم على دفع ضرائب سنوية عينية؛ عبيد وقماش (رواية البوليوا عن الخدعة التى استخدموها لإخضاع النجامو، لها نظير مماثل عند التوبا (الكانورى) عندما استولوا على ديار سو ***So***... ***(Documents of Tiho mission, vol.II, p.356)*** (القماش أو الملابس المشار إليها كانت هى الوسيلة المعتادة لدفع الضرائب، أما العبيد فيتم تقديمهم سدادًا لغرامة إثر ارتكاب جرم كبير، أو هدية إلى الموى عندما يزور المدينة) والقيمة المطلوبة من كل قرية كانت السلطات المحلية توزعها على الأحياء المختلفة، وكان أى فرد فى الحى يقدم عبدًا، يتلقَّى تعويضًا من أفراد الحى الآخرين. ويظهر أنَّ البوليوا أنفسهم كانوا إلى حدٍ ما تابعين لحكام بورنو، يدفعون لهم الضرائب، إذ كانوا يرسلون هدايا سنوية من خيول وقماش إلى كوكاوا. وأثناء الفترة التى سيطر فيها رابح (بن الزبير) على بورنو، عانى البوليوا بشدّة من الطلبات التى كان هذا الطاغية يطالب بها.

وكان نظام الحكم عند البوليوا نظامًا قائمًا على "الطبقة ***Class***" إذ كان مجتمعهم مقسمًا إلى ملكييّن وعوام وعبيد. وكان على رأس الحكومة موى أو ملك يقوم حكمه على الاستبداد الكامل نظرًا لقداسة شخصه ومنصبه. ويليه فى الأهمية التينجا أو الماداكى الذى يقوم بدور مزدوج، فهو ممثل الشعب (يتحدث نيابة عنهم) وهو فى الوقت نفسه المستشار الرئيسى للملك (الموى). وتصل كل الضرائب من خلاله. وكان هو المهيمن على كل المناقشات وكان يساعد الموى (الملك) فى

إصدار أحكامه فى النزاعات القضائية، وكان له القول الفصل فى اختيار الموى (الملك) الذى كان يختار، فى فيكا، من بين فرعين للأسرة الملكية، بالتناوب، بمعنى أن الملك إن تم اختياره من أحد هذين الفرعين تم اختيار الملك الذى يليه من الفرع الآخر. وقد ارتبط به الدالاتى، والجالاديما، والكيجاما والماكنتا، والماكيديبو، وكلهم كانوا فى الأصل عبيدًا.

والألقاب الرئيسية التى يحملها أفراد البيوتات الملكية هى: (١) الشيراما، وهو لقب يحمله أحد أعضاء الأسرة المالكة، ممن لم يكن أبوهم فى أى وقت من الأوقات ملكًا. (٢) الدالا وهو وارث العرش، لذا فهو بالتالى من الفرع الآخر للأسرة المالكة، غير الفرع الذى منه الزعيم (الموى) الحاكم (وعلى هذا فمنصب الدالا مناظر لمنصب البيريما عند النوبى ***Nupe***، لكن هذا المنصب نفسه عند الكانورى كان يشغله واحد من العوام)، ومن الألقاب الملكية الأخرى: البيراما، والتيدا، والكالوما؛ أما البيراما فهو لقب الابن الأكبر لشاغل العرش، والتنججا فويا كان هو شيراما المستقبل وهو قائد الجيش (ومساعدوه هم الماداكى والباردى والموى لومفتى) وكل الهدايا التى تقدّم لحاشية الموى، لابد أن تخضع لتفتيش التنججا فويا ويمكنه الاحتفاظ بنسبة منها لنفسه. ويمكنه أن يطالب بعباءة من أى فرد (مقاتل) يأسر عبدًا أثناء الحرب. ويرتبط بالتنججا فويا كل من الجرما كورا، والموى لومفتى، والماكارما، والجير ماجانا، والماى سردى، والأشاما. والأخيران مسئولان عن تأمين وصول كل الهدايا المقدمة للموى (الملك). وكان الماسايا هو مراقب حسابات البيت الملكى، كما أنه مراسل الدولة (مبعوثها) ويساعده الأشاما فى مهمته الأخيرة تلك. والمقربون إلى الموى هم الميجيندادى، والموى تسورو، فالأول منهما يكون حاضرًا عند مناقشة أى أمر مهم فى القصر الملكى، كتدبير أمر الخيول المهداة لقاء الغلال أو الدفع نقدًا، وفض النزاعات بين الموى وزوجاته أو أبنائه. أما الأخير فهو الذى يوزع الطعام على قاطنى القصر. والتامانا هو نفسه عبد يشرف على عبيد الملك، ويقوم عند موت الموى بتولى مسئولية القصر،

وترتيبات الدّفن. ويعاونه فى مهماته هذه الميديلاً وعدد من الكاشالأت (المفرد: كاشلاً)، أحدهما مسئول عن الجوارى وهو المشرف على ما يقمن به من عمل، والآخر مسئول عن توزيع الطعام على العبيد، وثالث مسئول عن عمل العبيد فى المزرعة...وهكذا. والكاشالاً أبدو هو المسئول التنفيذى للدولة.

وبالإضافة إلى المسئولين الآنف ذكرهم هناك امرأتان مسئولتان تحظيان بأهمية كبيرة فى الدولة هما: الماجارا التى هى بمثابة "الأم" الملكية، والجيمسى التى هى زوجة الموى الرئيسية. وهذان المنصبان يوجدان أيضًا عند الكانورى (باسم الماجيرا والجِمسى) وعند الجوكون (باسم أنجواتسى، وواكوكو) وعند الإجارا. ومنصب الماجارا مثله مثل منصب الموى - يجرى تداوله بين بيتين ملكيّين. وتقدم الماجارا عند تعيينها عبدين للموى، وتتلقّى فى مقابلهما عباءة وغطاء رأس وخُفًّا. وتتمتع بعدد من المزايا، فلها الحق فى اتخاذ قرارات "قانونية" فيما يتعلق باتباعها دون الرجوع إلى الموى، كما أن العبيد الهاربين الذين يعيدهم أتباعهم يصبحون ملكها ولا يُعادون إلى الموى. كما أن بيتها يعتبر ملاذاً لمن يلوذ به ممن ارتكب جرائم غير كبيرة كالاعتداء على الآخرين أو حتى الزنا، فمن دخل بيتها كان آمنًا، إذ إن مثلها فى هذا مثل بيت الأنجوو - تسعى لإبعاد التهمة عن مرتكبها بمجرد قولها للموى إنها هى شخصيًا التى فعلت هذا. وعلى كل ألا يكشفن رءوسهن عندما تمر. وكانت الجيمسى هى الرفيقة الرسمية (الزوجة الرئيسية) للموى، فهى السيدة الأولى وأميرة كل نساء القصر. وهذا اللقب لا يطلق تلقائيًا على المرأة التى كانت هى الزوجة الرئيسية للموى عند اختياره ليكون ملكًا (موى) إذ كانت الزوجة التى أنجبت له ذكورًا قبل توليه منصبه تُحجب تلقائيًا عن شغل هذا "المنصب". فمن يتم اختيارها لتكون جيمسى إما أن تكون قد أنجبت إناثًا أو ألا تكون قد أنجبت على الإطلاق. وإذا لم تكن هناك زوجة للزعيم تنطبق عليها هذه الشروط، تم البحث عن زوجة أخرى لتشغل "منصب" الجيمسى خارج إطار زوجاته الحاليّات. ويحيى الناس الجيمسى بالطريقة نفسها التى يحيون بها الماجارا،

وإذا ارتكبت امرأة خطأ في حق الموى ولجأت إلى بيت الجيمسى كانت آمنة، فمن لجأت لبيتها كانت آمنة.

ومن المهم هنا أن نصف إجراءات تنصيب الموى. يتجمع الناس حيث يكون الطقس الأول هو ذبح ديك أحمر ثم يشوى على النار شيًا خفيفًا ثم يوضع فوق تراب ويُدك في يقطينة. ويتم أيضًا إعداد عصيدة فورا ***Fura***. وما إن يظهر الزعيم على ظهر حصانه حتى يندفع عبيده مسلحين بالرماح والأقواس والدروع الجلدية، نحوه ليرفعوه من فوق حصانه وليحيطوا به من كل جانب لحمايته من حملقة الناس (عيون الناس) وربما كان الأقرب للصحة حماية الناس من عيونه نظرًا للقوى الباطنية الكامنة فيه. ومن المؤكد أنه للسبب نفسه لم يكن ملوك بورنو القدماء يتحدثون مع أحد إلا من وراء حجاب. ثم يُقاد الموى الجديد أمام التنجحا، ويُقدَم له مقعد أمام سبعة أكوام من التراب، يأخذ من كل منها قدرًا يسيرًا ليرفعه إلى جبهته. وللرقم سبعة أهمية بارزة عند كل طقوس البوليوا، وربما كان هذا يرجع لاتصالهم بالمسلمين، لكن ربما كان الأكثر احتمالاً هو أنه تأثير سامى قديم. وأثناء قيام الموى بتقريب التراب الآنف ذكره من جبهته، يقول التنجحا: " إنَّ الله قد أعطاك شعبَ بيت باوا وشعب بيت ماما (إشارة إلى البيتين الملكيّين) وشعب مدينة فيكا والقرى المحيطة بها، لترعاهم. إنهم جميعًا شعبك على سواء، فلا تفرق بينهم أى لا تجعل لبعضهم ميزة على حساب بعضهم الآخر. لا تقل هذا قريبى، وهذا غير قريبى، وإنما كل لهم بمكيال واحد. ليس لك من قريب سوى من يقول الصدق. يجب أن ترتبط بنا كما نرتبط بك" وبعد ذلك، يُظهر التنجحا من كُم عباءته رموز الملك المقدسة: طبلة من فضة ارتبطت بعصا صغيرة وفأس صغير ومقص صغير ومعزقة صغيرة وسكين صغير وسيف صغير ومقص صغير وموس صغير، وكلها شعارات (رموز) لما تتطلّبه الحياة. فيحك الزعيم يديه على الطبلة الفضية، وبذا يكون ملكًا على مملكته. ومن غير المسموح به أن يرى هذه الطبلة مرة أخرى. ويمكن أن نقارن هذا بعادة الهابى فى زاريا إذ يتم تثبيت الزعيم فى منصبه

بجعله يلقى نظرة خاطفة على سيف مقدّس. ولاشك أنّ المونى ***the muni*** فى تراث الكانورى هو نوع من الرموز (الشعارات) المقدسة الدالة على المُلك. وبالإضافة إلى الطبلة الآنف ذكرها، نجد أن لدى البوليوا، أيضًا، ثلاثة سيوف يسلمها التينججا للزعيم عند دخوله القصر أول مرّة. ويعتقد أن هذه السيوف قد جلبها الزعماء القبليون من اليمن. والزعيم الحالى، وهو شخص متنوّر جدًا، لم تكن تتملكه رهبة شديدة من هذه السيوف، فسمح لى بتفحّصها. إنّها سيوف قصار مقوّسة ***Cutlasses*** مصنوعة فى بروسيا، شبيهة – فيما يبدو– بتلك– التى رآها ناختيجال ***Nachtigal*** عند التيدا أو التوبو (***P. 258*** من الطبقة الفرنسية). وتزغرد كل النسوة عندما يحك الزعيم يديه فى الطبلة المقدسة، ثم يبدأ مهرجان يستمر لسبعة أيام، يحدث خلالها أن يجلس الموى نهارًا تحت عريش من قش أقيم لهذا، وتجلس الماجارا أيضًا تحت عريش خاص بهم. وفى الليل ينام الزعيم فى غرفة نوم العبد الرئيسى ***principal slave*** ذلك لأن نومه فى الغرف الملكية حرام (طابو) حتى تتم الطقوس كاملة. ويظل الديك الذبيح المشار إليه آنفًا، وعصيدة الفورا إلى جانب الزعيم طوال أيام المهرجان السبعة. ويجلس مع الزعيم الكانديرما، الذى يظهر أن مهمته الرسمية مقتصرة على مناسك تنصيب الزعيم (الموى). وفى اليوم الأخير من المهرجان يصحب الزعيم وحده إلى موضع إلى الغرب من المدينة ليغسّله غُسْلاً طقسيًا من أعلى رأسه إلى أخمص قدمه، مستخدمًا مياه النهر بعد أن يكون قد نقع فيها أربع قطع من لحاء شجرة البوآب المقدسة، على أن يُنزع هذا اللحاء من مختلف جهات الشجرة، لحاء من شرقيها وآخر من غربيها، وثالث من شماليها ورابع من جنوبيها، وشجرة البوآب المقدسة تلك موجودة فى دانيسكى العاصمة السابقة لفيكا بوليوا. ويتركون فى هذا الموضع الديك الذبيح وعصيدة الفورا الآنف ذكرهما. ويعود الكاندرما إلى دانيسكى، ولا يجب أن يراه الموى مرّة أخرى. ويدخل الموى القصر ويُسلّمه الماسايا الأرواب الملكية وكذلك العكّاز الملكى. وفى اليوم التالى يظهر الزعيم (الملك) أمام الناس، ويصدر تعليماته الأولى. ويظهر أن هذا الطقس يعتبر رمزًا لإعادة الميلاد حيث يصبح الزعيم إلهًا. إذ يبدو أنّ عملية التطهير

الطقسية للفرعون قبل توليه الحكم وعند تتويجه هى العادة المتبعة فى مصر القديمة ***(Breasted, Ancient records, vol.II, p.222)***

وتوجد عادة مشابهة لهذا فى نيجيريا بين البابير، عند تتويجهم للملك. ويوازى هذا أيضًا تلك الطقوس التى تحدث بين قبيلة الإيجالا عند تنصيب الأتا فى إيدا ***Ata of Ida*** الذى يقضى سبعة أيام فى بيت الأوجوالا، بعد انتهاء مراسم دفن الزعيم السابق، وبعدها يذهب ليلاً – مع الأونيدى ***Onnede*** إلى أوفوكوكو حيث تقام الطقوس الرّامزة إلى إعادة الميلاد، ويصدر عن الأونّيدى صوت كالصوت الذى تصدره النسوة عند وضْعهن أطفالهن (الصوت الصادر من النساء عند الولادة)، وأخيرًا يجرى الإعلان بأن الأتا الجديد قد وُلد. ثم يصحب الأونّيدى معه الأتا ***Ata*** وهو عار تماما (أى الأتا) إلاّ من مخصرة (جونلة)، ويسلمه سريعًا لذباب أونوبيجبو، لأنه من غير المسموح من الآن فصاعدًا أن يراه الأونيدى مرة أخرى. ويقوم الأونوبيجيو بإلباس الأتا روبًا ***robe*** (عباءة)، ويُنفخ فى الأبواق، ويخر الجميع ساجدين أمام الملك نصف الإله.

وقلما يغادر الزعيم قصره إلاّ لجولة دورية خلال المدينة، وهو راكب دابته. وقد يحضر الطقوس الجنائزية عند موت بعض الشخصيات، لكن يُتوقع من الأقارب أن يُهدوا الموى عبدًا اعترافًا بفضله وتشريفه بالحضور. ويزور الموى أيضًا بين الحين والحين قرى منطقته، ويُتوقع من هذه القرى أن يُهدوا الموى عبيدًا وقماشًا عند زيارته، بل إنهم مطالبون بذلك.

ولا يحتفظون بخبر موت الزعيم سرًا، وإنما يتم الإعلان عنه بقرع جرس حديدى، فإذا لم يتم قرع هذا الجرس قرصى الشكل، ظل الاعتقاد السائد هو أنّ جسده لم تفارقه الحياة. وبعد الدفن الذى يتم – فيما يظهر – بعد اثنتى عشرة ساعة من الموت، يركب الفرسان ويدورون بخيولهم ثلاث مرات حول المكان ثلاث مرات، وفى إحدى هذه المرات يضع الواحد منهم على سرج الحصان خروفًا، ثم يتجهون إلى كوشيجوجو حيث توجد شجرتا البوآب والتمر هندى المقدستان. وبعد

أن يدوروا ثلاث مرات حول الشجرتين يطلقون سراح الخراف، وعندما ينطلق هاربًا يصطادونه ويقتلونه، ثم يقطعونه ويشوونه ويأكلونه عند أصل (جذع) شجرة البوآب، ويُرسلون ساقًا من سوقه إلى التنججا فى المدينة. وقد قيل إنه إذا اتجه الخروف عند محاولته الهرب فى اتجاه الغابة، أصبح الزعيم الجديد طويل العمر أما إذا جرى فى اتجاه المدينة فستكون فترة حكمه قصيرة.

التنظيم الاجتماعى: ليس لدى البوليوا تقسيمات أو تعريفات اجتماعية تُطبق عليها قواعد الزواج الخارجى، وربما كان هذا نتيجة تأثيرات ثقافية إسلامية أو أن ثقافتهم تختلف اختلافًا راديكاليا عن تلك التى نجدها اليوم بين غالبية القبائل النيجيرية الوثنية. فمن المسموح به عندهم أن يتزاوج أفراد العائلة الواحدة وأكثر أشكال الزواج شيوعًا عندهم هو زواج ابنة العمة من ابن الخال، وابنة الخال من ابن العم. وهذا قد يشير إلى وجود تنظيم عشائرى يقضى بالسماح بالتزاوج بين فروع القبيلة أو العشيرة، ومن الممكن أن يكون وجود بيتين ملكيّين فى الوقت الحاضر، راجعًا إلى وجود تنظيم مزدوج على نحو ما. وعلى أى حال، فثمة تفسيرات أخرى لزواج ابنة العمة من ابن الخال والعكس بالعكس (وهذا يعنى أيضًا أنَّ أبناء الأخت قد يرثون أرامل خالهم، وهذه العادة قد أدت فى الوقت نفسه إلى الزواج من أبناء الأخت بدلاً من بنات الخال. وقد يكون حق الأم (حقوق الأقارب من ناحية الأم) فيما مضى، تسرى على بنات أخى الزوجة، وامتدت قواعد الميراث إلى الأبناء. انظر ملاحظاتى عن قبيلتى الجيبو والكينتو فى الفصلين ١٥ و١٦) وأن انقسام الأسرة الملكية إلى فرعين كان بمحض الصدفة. فزواج أبناء العم من بنات الخال والعكس بالعكس – كما يلاحظ – موجود بين النوبى ***Nupe*** فى نيجيريا، كما أنه شائع فى أنحاء أخرى من أفريقيا (على سبيل المثال بين الباسوتو، والهيريرو، والهوتنتوت، والماكوندى...إلخ). وليس هناك ما يدل بوضوح على وجود سابق لما يسمى بالتنظيم "الطوطمى". إلاّ أنه قيل إن أسرة الموى (الملك) سليمان الراحل كانت تربطها بالضباع فى جالامو، رابطة، إذ كانت هذه الضباع

تحذر كل أفراد أسرة سليمان من اقتراب نهاية أجلهم (اقتراب الموت). ولم يكن هذا" التحالف" بين أفراد هذه الأسرة الملكية وكل الضباع، كما أنه" أى هذا التحالف" لم يظهر إلاّ فى أزمنة متأخرة. وأسرة الملك (الموى) مام جمسى كان لها تحالف مع الأفاعى، إذ كان مؤسس الأسرة قادرًا – فيما يُقال – على السيطرة على الأفاعى، فأى فرد لدغته أفعى، كان يمكنه أن يذهب إلى الموى مام جيمسى، الذى يستدعى – فيما يقال – كل الأفاعى فى المناطق المجاورة، لتدله على الأفعى المعتدية لتسمح للشخص الملدوغ بمواصلة الحياة. ولم يكن هذا التحالف مع نوع معين من الأفاعى.

ويقال إن عائلة باياماني لديها قدرات تمكنها من السيطرة على أنواع معينة من الطيور تُسبب دمارًا للمحاصيل. وتتلقى هذه العائلة مقابل خدماتها تلك تكريمًا خاصًا من الموى، إذ يعفيه من دفع الضريبة المفروضة عليه، كما يقدم عنزًا هدية لأى امرأة من هذه العائلة تضع مولودًا. ويقال إن الفلاحين الذين ابتلوا بهذه الطيور يأتون من نجالدا، وبوتيسكوم، بل وحتى من جومبى، طالبين مساعدة عائلة باياماني. والطقوس التى يمارسونها مماثلة للطقوس التى وصفتها فى ملاحظاتى عن النجيزيم، ويبدو أنّ الباياماني الذين هم أقدم مجموعة بشرية فى فيكا ليسوا من أصول تعود للبوليوا. وقد حدث أنّ أسرة الكالى شاكورو، تتمتع هى أيضًا بمزايا خاصة على أساس أنها أول أسرة مسلمة فى فيكا، فأفرادها مستثنون من أى عمل يدوى يقع على كاهل كل أفراد مدينة فيكا (أو بتعبير آخر أى عمل يدوى جماعى).

ويقوم عبيد الموى بقتل أى حمار يدخل المدينة. وسبب هذا التحريم (الطابو) أنه عندما أسست المدينة ضحّى المؤسسون بحمار ضمانًا لازدهارها. ومن الطريف أن نلاحظ أنه بين بوليوا فيكا هناك الكثير من الأسر من أصل كانورى أصبحوا من البوليوا بوعى كامل منهم، ولأغراض واضحة لهم، وهذا مثال على اختلاط الأعراق القبلية. ومن ناحية أخرى نجد أن عشائر النجامو الكثير، مثل الزونجى، والشاجيرى، والفادى، والداوا، وكذلك بين البالو الذين يسمون أنفسهم نجامايا، هم

جميعًا – وبشكل واضح – من أصول ترجع إلى البوليوا. والزواج عند البوليوا من النوع الذى يطلق عليه الزواج بالشراء. أما الزواج اللاوى فمقتصر على الزواج من أرملة الأخ الأكبر غير الشقيق (من الأب نفسه). وهم لا يجمعون بين الأختين، لكن الموى يمكنه أن يتزوج أرملة أخيه الأصغر. وعلى أى حال، فإن الموى يمكنه أن يتملّك خطيبة – أو زوجة – أى شخص، على أن يرد للخاطب كل ما تكلفه عند خطبتها، وأن يعيد المهر كاملاً لزوجها، ولا أحد يمكنه أن يتزوَّج من طليقة الموى إلاّ إذا قدّمها الموى بنفسه لمن يريد هو (أى الموى) تزويجه بها.

ويوجد عندهم الروابط المهنية المعتادة، ويلاحظ أنّ أرباب المهن ليسوا أبدًا موضع ازدراء من أفراد المجتمع الآخرين (كما هو الحال عند الكانمبو والتوبو)، فمهنة الحدادة محل تشريف. ويهب الموى عند اختياره الحداد الرئيسى عبدًا. وفى كل ربيع يهدى رئيس الحدادين للموى فأسًا لاستخدامها فى الطقوس الزراعية، وعند الحصاد يقدم للموى عشرة أسياخ حديدية وأربعة فئوس وأربعة من الكورادات ***Kurada***، ويقدم له الموى – فى المقابل – كبشًا. وللصيادين أيضًا رابطة يرأسها صيّاد الموى ويساعده التنججا والماسايا. لا أحد يمكنه أن يمتهن مهنة الصيد دون إذن من رئيس الصيادين، ولا يمكنه أن يحصل على هذا الإذن دون تقديم هدية. فإن فعل كان مصيره بالتأكيد القَتْل إثر هجمة من هجمات حيوان برّى. وكل صياد ناجح يرسل ساقًا من طريدته إلى رئيس الصيادين. الذى يقوم بزيارته فى بيته مصحوبًا بفريق من عازفى الكمان ***Fiddle*** تشريفًا له. وعضوية رابطة الصيادين متوارثة، لكن الغريب يمكنه أن يلتحق بها بعد إعداد (تدريب) مبدئى يستغرق عامًا أو عامين. ويتم إعداد السم المستخدم فى الصيد بشكل طقسى إذ تجرى أثناء عملية الإعداد طقوس دينية خاصة، منها ذبح ديك أحمر. ومن الطريف أن نلاحظ أن الشَّك الدائرى الشائك (المعمول من خشب الإساو ***Isao***)، يستخدمه البوليوا والنجامو والكارى كارى – لصيد الظباء الأكبر حجمًا بل وحتى الزراف. يوضع هذا الشّرك فوق حفرة، ويتم تثبيت حبل جلدى إلى لوح من الخشب مدفون فى الأرض فوق الشّرك المخبّأ

بتغطيته بشيء من التراب. وعندما يحاول الحيوان تخليص حافره من الشَّرك الشائك، تلف الأحبولة ***noose*** حول ساقه.

وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابة مشفوعة بملاحظات عن الترتيبات الاجتماعية والإتيكيت (قواعد اللياقة):

• بابا: مصطلح تصنيفى لمخاطبة الأب وإخوة الأب وأبناء العم وأبناء الخال، وزوج العمة، وأبى الزوجة وأبى الزوج (شريطة أن تكون المرأة المتحدثة قد تزوجت منذ فترة).

والأب نفسه، يُشـار لـه بالكلمة (بونو) أى يا أبى، أما الأخ الأكبر للأب أو للأم، أو ابن العم الكبيرة، فيشار له بالعبارة (بونو شيرى) أى يا أبى الكبير أو بالعبارة (بالى بونو) أو (باتى نونو) أى أيها الأخ الأكبر لأبى أو لأمى، والأخ الأصغر للأب أو للأم يشار له بعبارة (بونو دولى) أى يا أبى الصغير، ويشار بالعبارة نفسها لابن العم الصغير. أما والد الزوجة ووالد الزوج فيخاطبان أيضًا بعبارة "بالاوو" أى الرجل الكبير، ويشار لهما بالكلمة سورانو.

• إيًا أو دادا: مصطلح للخطاب أما نونو فمصطلح للإشارة – لكل من الأم وأخواتها، ولبنات العم، وأخت الأب، وزوجة أخى الأب أو الأم، ابنة العم الكبرى، والأخت الكبرى، ويُشار للأخت الكبرى للأب أو للأم بالعبارة "الأم الكبرى" (نونو شيرى) أما الأخت الصغرى للأب أو للأم فيشار لها بعبارة (مُولتى نونو) أى الأم الصغرى، وقد يشار أيضًا لأم الزوجة وأختها الكبرى وأم الزوج وأخته الكبرى وأم الزوج وأخته الكبرى بالكلمة دادا (أو نونو) أو داموندو أى السيّدة الكبيرة أو المبجّلة. ويشار لهن أيضًا بالكلمة سوررونو. والمصطلح دادا يطلق أيضًا على الأخت الكبرى أو ابنة العم

الكبرى ويطلق بين الحين والحين على الأخت الكبرى للزوجة، ويستخدم الرجل المصطلح نفسه الذى تستخدمه زوجته، ويمكن أيضًا وصف الأخت الصغرى للأب بمصطلح خاص هو بيبى، لكننى لم أستطع معرفة سبب وصف هذه القريبة بهذه الطريقة المميّزة. ربما كان هذا قائمًا على نظام زواج أولاد العم من بنات الخالة والعكس بالعكس.

- **بينو:** يُطلق على الابن، وابن الأخ وابن الأخت وابن ابن العم، وابن أخى الزوج وابن أخت الزوج، وابن أخى الزوج وابن أخى الزوجة. وقد يُخاطب زوج الابنة بالكلمة بينتو، لكن يُشار له بالكلمة سورونو. وتطلق كلمة بينو أيضًا على الابنة، وابنة الأخ وابنة الأخت وابنة العم، وعلى أخى الزوج أو الزوجة، وعلى أخت الزوج أو الزوجة.

- **بابا أو بانو:** تطلق على الأخ الأكبر وعلى ابن العم، ويُطلقها الرجل أحيانًا على الأخ الأكبر لزوجته، أى أنه يستخدم المصطلح نفسه الذى تستخدمه زوجته. والطريقة المعتادة لمخاطبة الأخ الأكبر للزوج والأخ الأكبر للزوجة هى باستخدام مصطلح بالاوو، ويشار إليهما بالكلمة سورونو.

- **مولو أو مونو:** تطلق على الأخ الأصغر أو ابن العم الأصغر.

- **مُولى** (بإضافة ضمير الملكية: مولينو): تطلق على الأخت الصغرى أو ابنة العم الصغرى.

- **موجى:** مصطلح تطلقه المرأة على زوجها، وعلى ابن الابن وابن البنت وأبناء عم الزوج. وعلى أبى الأب وأبى الأم وإخوتهما وأبناء عمومتهما. وعلى جد الأب وعلى أبناء العمة وأبناء الخال.

- **موندو:** يطلقه الرجل على زوجته، وعلى أم أبيه أو أم أمه وعلى أخواتهما وبنات عمومتهما، وعلى ابنة ابنته أو ابنة ابنه، وبنات عمومتهما. وعلى زوجات حفيده، وعلى بنات عمه وبنات خاله. وعلى زوجة بنت العم وبنت الخال.
- **مايا:** تطلقه المرأة على ضرتها وأم أمها وأم أبيها وعلى أخوات أمها وبنات عم أمها، والعكس بالعكس.
- **كاكا** (أو: كا) أو ديشى (نو): تطلق على أم الأم وأم الأب، وأخواتهما وبنات أعمامهما. وعلى ابنة الابن وابنة البنت.
- **سورونو،** يطلق على الحمى والحماة وعلى أزواج البنات كما أنه مصطلح يتبادله الرجل وزوجة الأخ الأكبر، أو الأخت الكبرى، وتتبادله المرأة وأخى زوجها الأكبر أو أخته الكبرى. والأنثى التى يشارلها بالكلمة سورونو عادة ما تُخاطب بالكلمة بالاوو. ويبدو أنّ الكلمة داموندو تعنى المرأة الكبيرة أو الجليلة، والكلمة بالاوو تعنى الرجل الكبير أو الجليل وسيتضح أنَّ نظام البوليوا، رغم أنه يشبه نظام الكارى- كارى فى كثير من المصطلحات المستخدمة، فإن هناك فروقًا مهمة تشير إلى فروق فى التنظيم الاجتماعى لكلا القبيلتين. والأكثر مدعاة للدهشة هو استخدام البوليوا لمصطلحات دالة على الزوج والزوجة بين بنات العمة وأبناء الخال والعكس بالعكس، لأن البوليوا يمـــارسون هذا النوع من الزواج، وهو ما لا وجود له عند الكارى – كارى.

واستخدام البوليوا لمصطلحات خاصّة للأخت الصغرى للأب، أمر – أيضًا – جدير بالملاحظة، وربما كان هذا يرجع إلى زواج أبناء العم بين بنات الخال والعكس بالعكس، رغم أنّ معلوماتى عن هذا الأمر ناقصة. والبوليوا – على

العكس من الكارى – كارى، لا يُطلقون مصطلح "زوجة" على زوجة الأخ الأكبر، لأنّ الزواج اللاوى عند البوليوا، لا يوجد إلاّ فى شكل وراثة أرملة الأخ الأكبر غير الشقيق (أى من أمّ غير أم وارثها).

ومرة أخرى نجد أنّ البوليوا يختلفون عن الكارى – كارى، فليس لديهم مصطلح خاص لأخى الأم، وهذا يرجع بلا شك إلى نظام زواج أبناء العمة من بنات الخال والعكس بالعكس. واستخدام مصطلحات متماثلة للأم والأخت الكبرى يوازى استخدام مصطلحات متماثلة للحمى وأخى الزوجة الأكبر، وللحماة وأخت الزوجة الكبرى. وعند موت الأم تأخذ الأخت الكبرى مكانها، وعند موت الحمى تأخذ زوجة الأخ الأكبر مكانه... وهكذا.

ونجد أيضًا عند بعض القبائل أن أبا الأم وأخاها الأكبر يُوصفان بمصطلحات متماثلة بسبب تماثل وظائفها الاجتماعية، أو احتمال ذلك مستقبلاً.

والاستخدام المختلف (المتغير) لمصطلح "أخت" أو "زوجة" لإطلاقه على بنات العمة وبنات الخال، ربما يشير إلى أن نظام البوليوا الاجتماعى ذو طبيعة مركبة. لأن إطلاق مصطلح "أخت" على أنثى يمكن الزواج منها قد يشير إلى وقت مضى كان فيه الزواج بين أبناء العمومة والخئولة محرمًا (طابو)، لكن هذا التحريم قد انهار بسبب تأثيرات أتت من الخارج.

وفيما يتعلّق بعلاقات "رفقة اللعب" فالملمح الأكثر لفتًا للنظر هو أنّ للرجل رفقة لعب ومداعبة (أبوكين وازا) مع أخوات أبيه (عمّاته) وأبناء أخى أمه (أبناء خاله) لكن ليس مع أبناء أخت أمه (أبناء خالته) ولا مع أولاد أخى أبيه (أبناء عمه) – وهى قاعدة قائمة على زواج أبناء العمة من بنات الخال والعكس بالعكس أو أنها مرتبطة بظروف جعلت من هذا الزواج زواجًا شرعيًا.

وتوجد علاقات رفقة اللعب والمزاح، أيضًا، بين الــرجل وزوجة ابن عمه أو ابن خاله. إذ يمكنه أن يخاطبها بقوله "يازوجتى" أو يا سيّدة أو يا خليلة أو بأى مسمّى آخر يُسعده أو يراه مناسبًا.

وبين الأجداد والأحفاد رفقة لعب، ولا يجوز للجدّة عند البوليوا أن تتزوّج، أما الجد فيسخر من حفيده على نحو ما يسخر من زوجته. فالجد يمازح حفيدته قائلاً لها "يا زوجتى" فترد قائلة: "يا زوجى" وينادى الجد زوجة حفيده أيضًا بقوله "يا زوجتى"، فترد قائلة "يا زوجى" ويقول الحفيد لجدته " يازوجتى" فترد قائلة "يا زوجى".

وهناك أقارب آخرون بينهم رفقة لعب ودعابة، وهم: (أ) الرجل وأخو زوجته الأصغر، والرجل وأخت زوجته الصغرى، (ب) المرأة وأخو زوجها الأصغر، وأخت زوجها الصغرى. إذ يمكن أن يلعبوا معًا لعبة الحصان، كما يمكنهم أن يتصارعوا، بل ويتضاربون بالقبضات (ملاكمة) وجرت العادة أن يدخل بوليوا فيكا فى علاقة لعب ودعابة مع بوليوا مبارا وبوجودى، وكذلك مع أهل جولانى الذين يتحدثون لغة البوليوا، وإن كانوا من أصول مخلّطة.

وفيما يتعلّق باستخدام الاسم الشخصى، فالكبار قد يخاطبون الأصغر منهم سنًا بأسمائهم الشخصية، كما أن رفاق اللعب يخاطب بعضهم بعضًا باستخدام الأسماء الشخصية. وعلى أى حال، فالحفيد يمكن أن يخاطب جده بالكلمة كاكا ثم يضيف إليه الاسم الشخصى لجده. ويتحاشى الآباء استخدام الأسماء الشخصية للابن الأكبر إذا كان اسمه هو اسم الجد، وكذلك الابنة إذا كان اسمها على اسم جدتها. واستخدام الاسم الشخصى غير مصحوب بأى مصطلح دال على الاحترام، ممنوع (طابو) بين أفراد تربط بينهم علاقة سورونو، فلا يجوز – مثلا– أن يخاطب الرجل زوج ابنته باسمه الشخصى مجرّدًا. وجرت العادة أن يخاطب زوجة ابنه بالكلمة داموندو لكن إن كانت قد تزوجت ابنه منذ فترة غير قصيرة خاطبها بقوله دا ***Da*** بالإضافة إلى اسمها الشخصى. مثال: أمادا. وعندما تأتى الزوجة الشابة لأول مرّة لبيت حميها وحماتها تتحاشاهما بقدر الإمكان؛ فإن ناداها

جرت مبتعدة، وينتهى هذا أخيرًا بهدية صغيرة يقدمها الحمى والحماة تُعرف – أى هذه الهدية – باسم وانجابو أى خلاص الفم أو فك إساره بمعنى السماح لها بالكلام. ونلاحظ أخيرًا أنَّ القواعد المعتادة التى تحكم سلوك الرجل تجاه حميه وحماته يجرى تعديلها فى حالة ما إذا كان هناك طرف من الأسرة المالكة. إذ يتوقع من هو من الأسرة المالكة أن يحيّيه حماه وليس العكس، فإن كان راكبًا وقابل حماه فى الطريق لم يترجّل له، وأقصى ما يمكن أن يفعله هو كبح جماح دابّته. أما العوام فمن غير اللائق أن يتصرفوا على هذا النحو.

التحيّة: طريقة البوليوا فى تحية بعضهم بعضًا تشبه طريقة الهوسا (الحوصة) والنجيزيم والكارى – كارى... إلخ وذلك بأن يقوم الواحد منهم بإمساك اليد اليمنى للآخر، ثم يلمس بيده اليمنى جبهته وصدره (أى أن الشخص نفسه هو الذى يلمس جبهته هو وليس جبهة الطرف الآخر، وصدره هو وليس صدر الطرف الآخر) [قارن ذلك بعادة البدو الفولانيين وكذلك الطوارق الذين يتحاشون المصافحة باليد ويكتفون برفع أياديهم الأيامن، ربما لتعودهم حمل الرماح، وربما لطبيعتهم المتشككة. وجرت عادة الشووا أن يهز الواحد منهم قبضته إزاء وجهه، وربما كان هذا لعاداتهم حمل خرزات حول راحة أياديهم الأيامن (ربما يقصد مسابيح)] وإذا لم يكن الصديقان قد رأى أحدهما الآخر لفترة طويلة، تصافحا بكلتا اليدين. وعلى أى حال، فلابد أن نلاحظ أن المصافحة باليد لا تكون إلاّ بين أشخاص (أ) لهم القدر نفســه مــن حيث المكــانة الاجتماعية، (ب) من الجنس نفسه (من حيث الذكورة أو الأنوثة)، بمعنى أن الرجل لا يصافح حماه ولا امرأة. ولايصافح واحد من الأسرة الملكية أحدًا من العوام.

والقاعدة فيما يتعلّق بتحية الموى هى – مع استثناءات معينة قليلة – هى أن يكشف المحيّى رأسه، ويظل كاشفًا إيّاها مادام كان فى حضرة الموى. ويستثنى من هذا: (أ) الذين حجّوا إلى مكة (ب) المالام أى علماء الدين المسلمون الذين يضعون فوق رءوسهم عمامات، فليس من المطلوب منهم خلع عماماتهم، أما إذا كان الواحد

منهم يضع فوق رأسه غطاء رأس عادى فعليه أن يخلعه ويطويه ويضعه مطويًا فوق رأسه مادام كان فى حضرة الموى (ج) المسئولون الثلاثة الأساسيون، وهم التنجا، والدالابى، والجالاديما، الذين يحيون الموى بالطريقة المعتادة بتحريك أغطية رءوسهم ولمس الأرض ومن ثمّ الجباه وهم يقولون: "عسى الله أن يطول عمر الموى" (زو موى آى جاران). ويسمح لهم بإعادة وضع أغطية رءوسهم كما كانت ومطلوب من الأفراد ذوى الرتبة الملكية أن يراعوا القواعد المعتادة، لكن الموى الحالى استثنى أخاه الأكبر الذى أعفى فى الانتخاب الأخير. وكل العوام ينزعون أغطية رءوسهم عندما يمرون بالقصر، سواء كان الموى بداخله أم لا، ويبدون الاحترام نفسه عند مرورهم بمقر الموى الراحل.

المساكن: يعيش بوليوا فيكا فى بيوت طينية مستديرة لها أسقف مخروطية من قش أو فى بيوت طينية مربعة أو مستطيلة لها سقوف طينية مسطّحة. ولكل زوجة كوخان لهما سور واحد، تستخدم واحدًا منهما مطبخًا ومكانًا للنوم، وتستخدم الآخر مخزنًا، وهو الذى يحماية أكثر ضد تقلبات المناخ، كما أنه محصّن وأكثر انعزالاً. ويستخدم الزوج كوخ المدخل أثناء النهار، لكنه ينام فى كوخ زوجته ليلاً (السرير عبارة عن مصطبة طينية، توقد نار التدفئة إلى الأدنى منها). وللصبية مقار خاصة بهم، ويشيع بين البوليوا أن يأتى الشاب منهم بشاب آخر من دار أخرى ليشاركه النوم فى كوخه ليلاً.

والأجران الكبيرة ذوات بنية محددة واضحة كالتى عند النجامو، وهى شائعة أيضًا عند البوليوا إذ يبدو أنهم نقلوها عنهم. والطعام الرئيسى لبوليوا فيكا هو العصيدة المعروفة لدى الهوسا باسم كونو ***kunu***، وهى مكوّنة من دقيق الذرة والماء وعصير التمر هندى (وهى تختلف عن عصيدة الفورا فى سوكوتو، وعصيدة إسيكين جيرو فى كانورى)

والبوليوا مثل الجوكون، يبدو أنهم يتحاشون استخدام التمباك (توباكو). أما أسلحتهم فهى الرماح والأقواس والسهام والسيوف والدروع الجلدية والسكاكين.

وآلاتهم الموسيقية الرئيسية هى الطبول (من نوع التامبارى والجانجا) والأبواق والمزامير *Oboes*، وأجراس على شكل أقراص تقرع يدويًا (وهى قصر على الموى) والكانجاو (من كانورى) والكمان (قصر على الصيادين).

العلامات القبلية: أشكال العلامات القبلية الأقدم عند البوليوا هى سبعة خطوط على كل خد، وسبعة على كل جانب من جانبى الجبهة، وخط من وسط الجبهة يمتد إلى طرف الأنف، وقطعان (خطان) قصيران يصلان ما بين الخدين وجسر الأنف (الواصل ما بين فتحتى الأنف) كالتالى:



وهذه العلامات قريبة الشبه بعلامات الأبيوا، والبورجاوا. وتُجرى هذه القطوع بعد ميلاد الطفل بسبعة أيام. والبوليوا أكثر سوادًا من جيرانهم. وتضع المرأة منهم حجرًا فى كل منخر من منخريها، وفى شحمة أذنها ***Lobe of the ear***. وهن يرتدين ثيابًا كاملة ساترة لذا فهن يختلفن عن نساء النجامو والكارى- كارى والنجيزيم الجنوبيين الذين تضع المرأة منهم شريطًا مستطيلاً من قماش على قبلها وآخر على دُبرها. وتحمى المرأة منهم رأس طفلها بوضع يقطينة (مجوفة) عليها، وهى فى هذا تفعل كما تفعل المرأة من البيدى، والبابير، والتيرا، والدنكا.. وقد بدأت عادة تغطية رأس الطفل بيقطينة، تزوى الآن عند البوليوا.

الدين:

لم أتوصل إلاّ إلى القليل من المعلومات عن دين البوليوا. إنهم يعتنقون الإسلام (النص: المحمديّة) لكنهم منخرطون فى الكثير من الطقوس الوثنية الهادفة فى الأساس إلى ضمان محصول وفير. ويلعب الموى فى هذه الطقوس دورًا رئيسيًا، لذا فبعد بذر الحبوب يقوم الموى بطقس العزقة الأولى (قارن هذا بقيام حورس "بعزق التربة" فى المثيولوجيا المصرية القديمة) ويتقدم الموى إلى المزرعة الملكية بصحبة الميجبيندادى، وماسايا قصره والمولوما رئيس عائلة البايامانى، المالكة الأصلية للتربة. ويسلم المولوما الموى فأسًا مخصّصة لهذا الغرض، وهى من صنع كبير الحدّادين، وكذلك قطعتين من القماش يلفها الزعيم حول وسطه ويدفع بأكمام عباءته خلف رقبته ثم يدعو قائلاً: "ها أنا أنفّذ العادة التى اعتاد عليها أجدادى الذين أتوا من اليمن. إننى ابنهم. عسى أن تحلّ علينا بركة الأجداد، عسانا وعسى كل الناس أن ننعم بالخير فى هذا الموسم الزراعى". ثم يعزق قطعة صغيرة من الأرض ويتبعه كل من الميجبيندادى والماسايا. وعند العودة يهدى الموى عباءة للمولوما كما يهديه عنزًا وديكًا أحمر. ولابد أن يبقى المولوما غير حليق حتى يتم الحصاد، لأنّه إذا حلَق ذَبُل الزرع أو أصابته آفة. وبعد أن يُنهى الموى هذه الطقوس، يبدأ كل الناس عزقَتهم الأولى. ومثل هذه الطقوس تجرى فى دارفور *(McMichael, op. cit. vol.I, p. 117)*.

وهناك عبادة توقيرية أخرى فى فيكا تُعرف باسم جمبور. وربما كان المقطع الأخير من الكلمة هو نفسه فى كلمة "بورى" فى لغة الهوسا (الحوصة)، وعند الإيجالا نجد الكاهن الملكى يعرف باسم أتا- بور. وطقوس الجمبور تتولاّها عائلة بايامانى. وتدور هذه الطقوس حول رمحين مغروسين فى أرضية كوخ، أحدهما تشير مقدمته المدببة إلى أعلى، والآخر تنغرس مقدمته المدببة فى الأرض. ويُعتقد أنّ أىّ خروف أو عنز يقترب من هذا الكوخ تقتله الروح الساكنة فى هذا الكوخ. ويُعتقد أنّ هناك حيّة تسكنه وأنها إذا ظهرت دلّ هذا على أنّ تقديم أضحية أمر

مطلوب. وهنا أيضًا تجرى بشائر المحصول ولا يسمح لأى فرد أن يأكل من الذرة الرفيعة الجديدة، حتى يتم تقديم هدية منه للجمبور. ويقوم المولوما بما هو أكثر إذ يقدم بعضًا من الحبوب المشوية للموى الذى يتقبلها قائلاً: "عسى أن يبقيك الله سالمًا للعام القادم".

وجرت العادة أن يقدم الصيادون لرئيس عائلة البايامانى عنزًا أحمر وديكًا أحمر وبيرة لتقديمها قربانًا عند جذع شجرة التمر هندى المقدسة. ذلك لأنّه فى الأيام الماضية لم يحالف الحظ الغزاة البوليوا فى الصيد، حتى طلبوا مساعدة السكان الأصليين أى البايامانى.

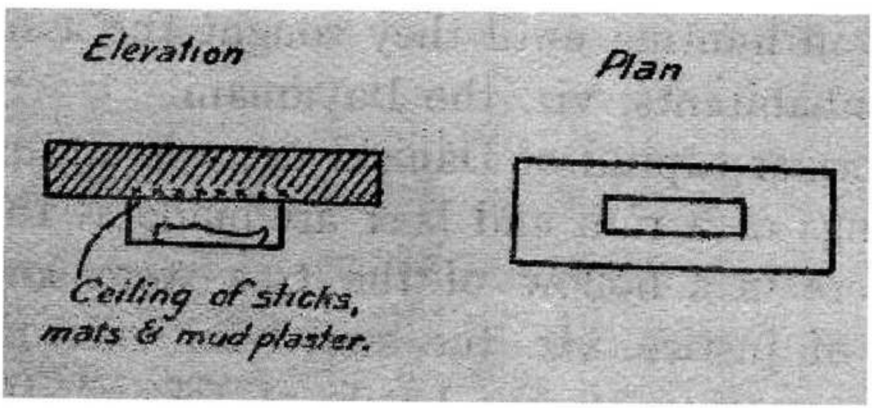
وفى دانيسكى، العاصمة السابقة، توجد شجرة بوآب قديمة تقدم عندها قرابين من كباش وبيرة عند حصاد محصول الذرة. ويُحفظ هنا فى تجويف شجرة أدوات العدالة – سيف لقتل المجرمين، وسكين لقطع أيدى اللصوص، وخنجر لقلْع عين المؤذيين ومروّجى الإشاعات، ومقص لقطع شفاه من يتحدث بسوء عن الموى. وهذه الأدوات – فيما يقال– تظل باقية وقد أُغلقت الفجوة التى حُفظت فيها أدوات العدالة هذه. وفى دامى باوولو جرت العادة أن يكون هناك سبع شجرات تمر هندى مقدسة قيل إن أصواتًا تُسمع عندها، فإذا ما تنامت هذه الأصوات إليهم وجب تقديم أضحية، لكن هذه الأشجار دُمرت أثناء هجوم قام به الكانورى.

وتجرى أيضًا طقوس إنزال المطر، فعند حدوث الجفاف يصدر الموى توجيهاته بإقامة احتفال طقسى يعرف باسم أتوبوبونو "أى وجبة لإحياء الرجال"، فيخرج كل رؤساء الدور حبوبًا ويطحنونها، وتسعد النسوة سعادة كبيرة بهذا. ويتناولون طعامهم من هذا الدقيق ثم يديرون فوّهة الجرّة التى طبخوا فيها ناحية الشرق. فإذا لم ينزل المطر بعد هذا الاحتفال الطقسى، خرج كل ذكور المدينة للصيد تصحبهم الكلاب، على تل إلى الشرق من المدينة. ويُعتقد أنّ هذا أيضًا له تأثير على إنزال المطر، وإن كان هذا أمرًا غير محقّق.

ويعتقد البوليوا أنّ أشباح الحيوانات الميّتة يمكن أن تلبس الإنسان. ويُعتبر النمر حيوانًا شديد الخطورة فمن قتل من البوليوا نمرًا أو نظر إلى جثته تحتم عليه أن يؤدى طقوسًا شبيهة بما تجريه قبيلة النجامو. وإن واتته الجرأة أن يأكل لحم نمر كان عليه أن يُدير ظهره عند شيّ هذا اللحم على النار، وعليه أن يتناول دواء واقيًا بعد ما ينتهى من أكله.

ويعتبر البوليوا أيام: الجمعة والسبت والأحد أيام الراحة، خاصة بالنسبة لرؤساء الدور. ومن المحتمل أن يكون هذا بقايا من تأثيرات الأديان السَّامية الثلاثة فى عصور مختلفة.

والقبر عند البوليوا مستطيل فوق مستطيل كالتالى:



يُزاح التراب من المستطيل العلوى ليودع عند الجانب الغربى للقبر، ويزاح التراب من المستطيل السفلى ويُودع عند الجانب الشرقى للقبر. ويكفن الميت فى قماش، ويُعرّش عليه بفروع شجر فوقها حصيرة يثبتونها بالطين

مفردات البوليوا

١	رأس	1. Head	koi	kɔi
٢	شعر	2. Hair	showo	ʃowɔ
٣	عين	3. Eye	ido	ɪdo
	عينان	Two eyes	ido bolo	ɪdo bɔlo
٤	أذن	4. Ear	kumo	kumo
	أذنان	Two ears	kumo bolo	kumo bɔlo
٥	أنف	5. Nose	wunti	wunti
٦	ضرس واحد	6. One tooth	wudo modi	wudo modi
	خمسة ضروس	Five teeth	wudo badi	wudo badi
٧	لسان	7. Tongue	lishim	liʃɪm
٨	رقبة	8. Neck	ḍido	ɗido
٩	ثدى (للمرأة)	9. Breast (woman's)	woḍi	woɗi (implosive d)
١٠	قلب	10. Heart	katatilo	katatɪlo
١١	بطن	11. Belly	awo	awo
١٢	ظهر	12. Back	delaboe	dɛlabɔe
١٣	ذراع	13. Arm	saa	saʕa
١٤	يد	14. Hand	saa	saʕa
	يدان	Two hands	saa bolo	saʕa bɔlo
١٥	إصبع	15. Finger	kala	kala
	خمسة أصابع	Five fingers	kala badi	kala nadi
١٦	ظفر الإصبع	16. Finger nail	kurum	kurum
١٧	ساق	17. Leg	sheke	ʃeke
١٨	كعب	18. Knee	boburum	boburum
١٩	قدم	19. Foot	sheke	ʃeke
	قدمان	Two feet	sheke bolo	ʃeke bɔlo
٢٠	إنسان (شخص)	20. Man (person)	memu	memu
	عشرة من الناس	Ten people	mem bimbadi	mem bɪmbadi
٢١	رجل (ليس بامرأة)	21. Man (not woman)	gorzo	gɔrzo
	رجلان	Two men	gorzo bolo	gɔrzo bolo

Woman	mundu	mundu	امرأة	٢٢
Two women	mundu bolo	mundu bɔlo	امرأتان	
Child	lawo	lawo	طفل (ولد)	٢٣
Father	bou	bou	أب	٢٤
Mother	nonu	nonu	أم	٢٥
Slave	baya	baja	خادم	٢٦
Chief	moe	mɔe	زعيم	٢٧
Friend	soba	so:ba	صديق	٢٨
Smith	angwa	angwa	حداد	٢٩
Doctor	malim	malɪm	طبيب	٣٠
One finger	kala modi	kalaʕ modi	إصبع واحد	٣١
Two fingers	kala bolo	kalaʕ bɔlo	إصبعان	٣٢
Three fingers	kala kunum	kalaʕ kunum	ثلاثة أصابع	٣٣
Four fingers	kala fodo	kalaʕ fɔɗo	أربعة أصابع	٣٤
Five fingers	kala badi	kalaʕ badi	خمسة أصابع	٣٥
Six fingers	kala bashimodi	kalaʕ baʃɪmōdi	ستة أصابع	٣٦
Seven fingers	kala bawulo	kalaʕ bawulo	سبعة أصابع	٣٧
Eight fingers	kala fordo	kalaʕ fɔrɗo	ثمانية أصابع	٣٨
Nine fingers	kala bonum	kalaʕ ɓonum	تسعة أصابع	٣٩
Ten fingers	kala bimbadi	kalaʕ bɪmbadi	عشرة أصابع	٤٠
Eleven fingers	kala bimbadir modi	kalaʕ bɪmbadɪr modi	أحد عشر إصبعًا	٤١
Twelve fingers	kala bimbadir bolo	kalaʕ bɪmbadɪr bɔlo	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Twenty fingers	kala kobolo	kalaʕ kɔbɔlo	عشرون إصبعًا	٤٣
A hundred fingers	kala dalma	kalaʕ dalma	مائة إصبع	٤٤
Two hundred fingers	kala dalma bolo	kalaʕ dalma bɔlo	مائتا إصبع	٤٥
Four hundred fingers	kala dalma fodo	kalaʕ dalma fɔdo	أربعمائة إصبع	٤٦
Sun	foti	fɔti	شمس	٤٧
Moon	tere	terɛ	قمر	٤٨
Full moon	tere be lini	tɛrɛ ɓe lɪni	قمر كامل	
New moon	tere yorom foyo	tɛrɛ jorom fɔjɔ	قمر جديد	
Day	foti	fɔti	يوم	٤٩
Night	bodi	bɔdi	ليل	
Morning	shato	ʃatɔ	الصباح	
		2x		

50. Rain	amai	amǝi	مطر	٥٠
51. Water	amai	amǝi	ماء	٥١
52. Blood	dam	dʌm	دم	٥٢
53. Fat	shidar	ʃidʌr	دهن	٥٣
54. Salt	manda	manda	ملح	٥٤
55. Stone	gusho	guʃɔ	حجر	٥٥
Iron	oyum	ɔjum	حديد	
56. Hill	ḍinkiri	ɗɪnkiri	تل	٥٦
57. River	aushi	ǝuʃi	نهر	٥٧
58. Road	gogo	gɔgɔ	طريق	٥٨
59. House	bin	bin	بيت	٥٩
Two houses	binbolo	bin bɔlo	بيتان	
Many houses	bin godô	bin gɔdɔ̃	عدة بيوت	
All the houses	kirkir bin	kɪrkɪr bin	كل البيوت	
60. Roof	ḍika	ɗika	سطح	٦٠
61. Door	bobin	bobin	باب	٦١
62. Mat	dawun	dawʊn	حصيرة	٦٢
63. Basket	dabur (r is trilled)	dabur (r is trilled)	سلة	٦٣
64. Drum	ganga	gaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	kuda	kuɗa	إناء	٦٥
66. Knife	badi	badi	سكينة	٦٦
67. Spear	rondi	rɔnɗi	رمح	٦٧
68. Bow	ria	ria	قوس	٦٨
69. Arrow	foso	fɔsɔ	سهم	٦٩
Five arrows	foso badi	fɔsɔ badi	خمسة أسهم	
70. Gun	bundiki	bundɪki	بندقية	٧٠
71. War	kwoshin	kwɔʃɪn	حرب	٧١
72. Meat (animal)	lomala	lomala	لحم (حيوان)	٧٢

73. Elephant	yauno	jaunoʕ	فيل	٧٣
74. Buffalo	kwô	kwɔ̃	جاموس	٧٤
75. Leopard	gungu	guŋgu	نمر	٧٥
76. Monkey	bido	bido	قرد	٧٦
77. Pig	dozum	ɗozum	خنزير	٧٧
78. Goat	oshi	ɔʃi	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	adda	adda	كلب	٧٩
80. Bird	yaro	jarɔ	طير	٨٠
Feather	yopa	jɔpa	ريش	
81. Parrot	jijimako	dʒidʒɪmako	ببغاء	٨١
82. Fowl	yawi	jawi	دجاجة	٨٢
83. Eggs	din sha yawi	din ʃa jawi	بيض	٨٣
84. One egg	din sha modi	din ʃa modi	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	kuredi	kuredi	ثعبان	٨٥
86. Frog	dindi	dɪndi	ضفدع	٨٦
87. Spider	lala	lala	كنعبوت	٨٧
88. Fly	didi	didi	ذبابة	٨٨
89. Bee	shoni	ʃoni (*or* didi ʃone)	نحلة	٨٩
Honey	shoni	ʃoni	عسل نحل	
90. Tree	showi	ʃowi	شجرة	٩٠
Ten tree	showi binbadi	ʃowi bɪn badi	عشر أشجار	
91. Leaf	kumo	kumo	ورقة نبات	٩١
92. Banana	ayaba	ajaba	موز	٩٢
93. Maize	damasr	damasɪ	نبات الذرة	٩٣
94. Ground nut	duro	durɔ	فول سوداني	٩٤
95. Oil	mor	mɔr (r is trilled)	زيت	٩٥
96. The tall woman	mundu garâ	mundu garã	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	munding garâ	mundɪŋ garã	النساء الطويلات	
97. Large dog	addan shiri	addan ʃiri	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	addan dolé	addan dolé	كلب صغير	٩٨

The dog bites	adda eme a odi	adda ɛmɛ a ɔdi (this dog bites)
The dog bites me	adda aji odono	adda adʒi ɔdono
The dog which bit me yesterday	adda odina yono	adda ɔdɪna jɔno
I flog the dog	ingo adda	ɪngo adda
The dog which I have flogged	addan gōniwo	addan gōniwo
I see him	wo a tu shin	wo a tu ʃɪn
I see her	wo a tuita	wo a tuita
He sees you	wa tu kai	wa tu kəi
He sees us	wa tu mimu	wa tu mimu
We see you (pl.)	mu wan tu ma	mu wan tu ma
We see them	mu wan tu mate	mu wan tu mate
Beautiful bird	yaro go	jarɔ gô
Slave	garum	garum
My slave	garumno	garumno
Thy slave	garumko	garumko
Our slaves	garummu	garummu
The Chief's slaves	garum moe	garum mɔe
His slave	garummi	garummi
We see the slave	mu inantum garum	mu inantum garum
We call the slave	mu undantum garum	mu undantum garum
The slave comes	garum ajindako	garum adʒindakɔ
He came yesterday	dingo zhono	dɪŋgɔ ʒɔno
He is coming today	ajindako unsoi	adʒindako unsoi
He will come tomorrow	ajindako dozhi	adʒindako doʒi
The slaves go away	jebe dan jisu	dʒɛbɛ dan dʒisu
Who is your Chief?	moe kolo?	mɔe kɔlo?
The two villages are making war on each other	goru bolo awashi ga jape	goru bolo awaʃi ga dʒapɛ
The sun rises	poti aji patako	poti adʒi patako
The sun sets	poti ganawo	poti ganawo
The man is eating	memu aji tisi	memu adʒi tisi

الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦

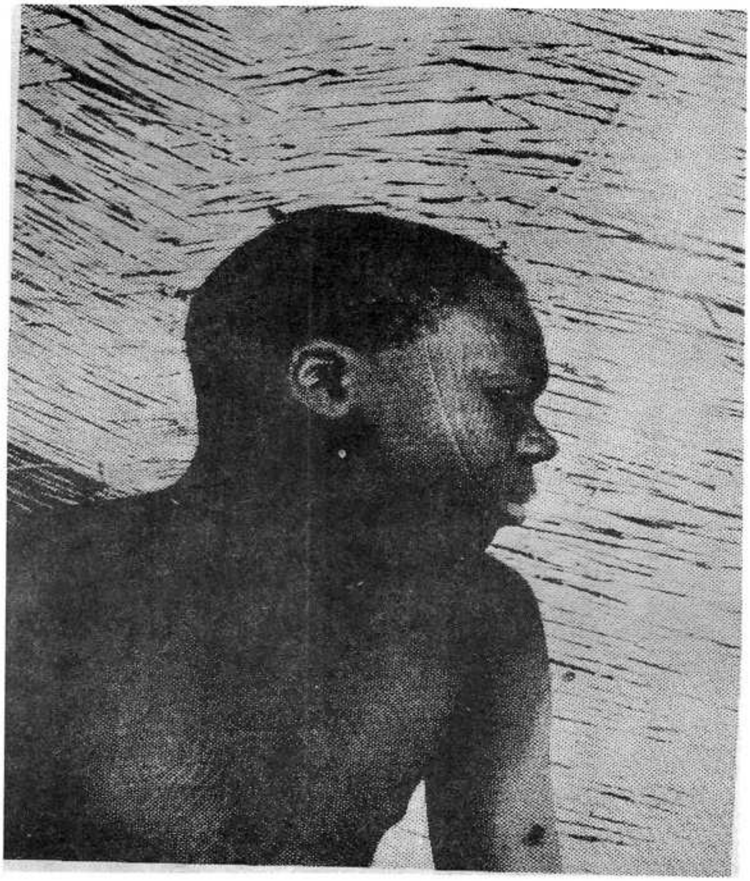
117. The man is drinking	mem ashem ama	mem aʃem ama
118. The man is asleep	mem a jele	mem a dʒele
119. I break the stick	nɓoltu jawa	nɓɔltu dʒawa
The stick is broken	jawa ɓoluwo	dʒawa bɔluwo
This stick cannot be broken	jawa kinawo ɓola	dʒawa kɪnawo ɓɔla
Break this stick for me	ɓoltina ti jawa mi	ɓɔltɪna ti dʒawa mi
120. I have built a house	ɪn soltu bɪn	ɪn sɔltu bɪn
121. My people have built their houses yonder	miyano solan bɪnsu gafaiya	mijano solan bɪ gafəija
122. What do you do every day ?	kajele sombodi falfal	kadʒele sombodi fal
I work on my farm	in gi rota ga korino	ɪn gi rota ga korino
123. I am going away	ɪndi na jino	ɪndi na dʒino
I am hoeing	ɪn ji mara	ɪn dʒi mara
I am going away to hoe	ɪn ji dina wo mara	ɪn dʒi dina wo mara
I am going to my farm	ɪn ji dina korino	ɪn dzi dina korino
124. The woman comes	mundu ajin dako	mundu adʒɪn dako
She comes	ɪta ajindako	ɪta adʒɪndako
The woman laughs	mundu aji zuro	mundu adʒi zuro
The woman weeps	mundu aji bele	mundu adʒi bele
125. I ask the woman	lodu mundu	lodu mundu
126. Why do you laugh ?	ka zuro undole ?	ka zuro undɔlɛ ?
127. Why do you cry ?	ka bele undole ?	ka bele undɔlɛ ?
128. My child is dead	lawono motuo	lawono motuo
129. It is not dead	motu sa	motu sa
130. Are you ill ?	jiko zoi sado ?	dʒiko zoi sado ?
131. My children are ill	dandeno zisu zoesa	dandeno zisu zoësa
132. Her child is better	bato watu rongomi	bato watu rɔngomɪ
133. Yes	i	iː
No	aʕa	aʕa

الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بنيت بيتاً	١٢٠
أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتي	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الأرض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتي	
المرأة تأتي	١٢٤
هي تأتي	
المرأة تضحك	
المرأة تبكي	
أنا أسأل المرأة	١٢٥
لماذا تضحك ؟	١٢٦
لماذا تبكي ؟	١٢٧
طفل ميت	١٢٨
إنه ليس ميتاً	١٢٩
هل أنت مريض ؟	١٣٠
أطفالي مرضى	١٣١
طفلها بصحة جيدة	١٣٢
نعم	١٣٣
لا	

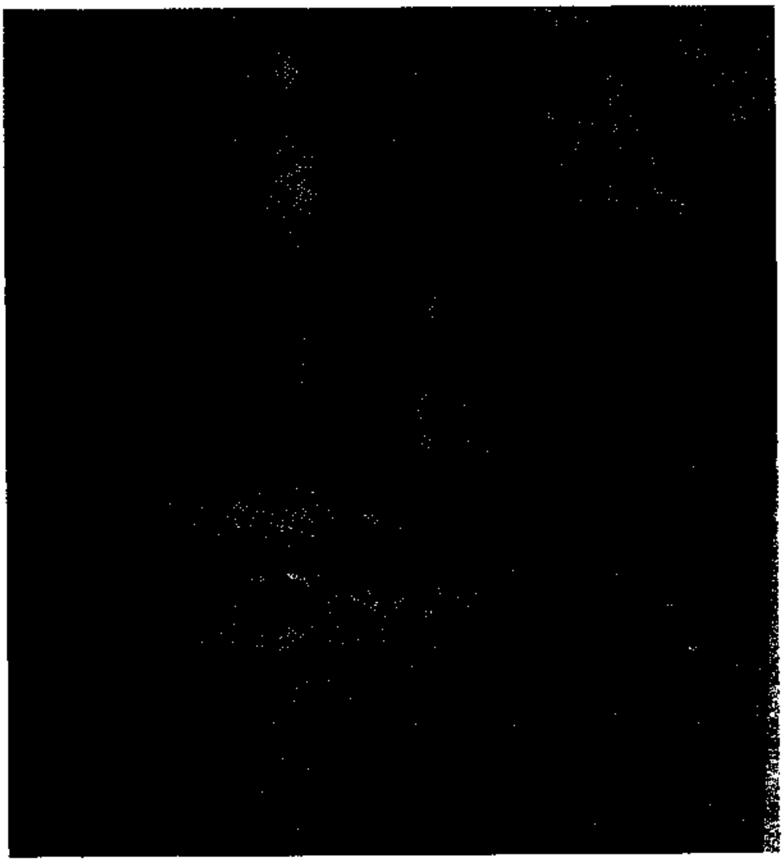
134. A fine knife	badi gô	badi gɔ̃
Give me the knife	ono badi	ɔno badi
I give you the knife	wô kati badi	wô kati badi
135. I am a European	inam bature	ınam bature
You are a black man	kai ka memu bu	kai ka memu bu
You are a Bolewa	kai kam ɾika	kai kam fika
136. Name	sun	sun
My name	suno	suno
Your name	sunkwo	sunkwo
What is your name?	sunkwo le?	sunkwo le?
137. There is water in the gourd	andi ama gora	andi ama aga gora
The knife is on the stone	badi ako gusho	badi ako guʃo
The fire is under the pot	oshi bete kuḍa	oʃi bete kuɗa?
The roof is over the hut	dika ako bin	dika ako bin
138. You are good	kai ka gô	kai ka gɔ̃
This man is bad	mem eme gwon cha	mem eme gwon tʃa
139. The paper is white	takarda fetila	takarda fetila
This thing is black	yâ eme buum	jã ɛmɛ buum
This thing is red	yâ eme dai	jã ɛmɛ dai
140. This stone is heavy	guso eme dadan	guso ɛme dadan
This stone is not heavy	guso eme dadan sa	guso ɛme dadan sa
141. I write	nyi rubutu	nji rubutu
I give you the letter	nwonka takarda	nwɔnka takarda
Carry the letter to the town	ele takarda ga goru	ɛle takarda ga goru
142. Go away	ndikwo	ndikwɔ
Come here	ndeti	ndeti
143. Where is your house?	binko ae?	binkŏ aə?
144. My house is here	bino andi	bino andi
My house is there	bino atana	bino ataná

سكينة جيدة	١٣٤
أعطني السكينة	
أنا أعطيت السكينة	
أنا أوروبي	١٣٥
أنت رجل أسود	
أنت من قبيلة البوليوا	
اسم	١٣٦
اسمي	
ما اسمك ؟	
يوجد ماء في الأرض	١٣٧
السكينة توجد على الحجر	
النار تحت الإناء	
السطح فوق الكوخ	
أنت جيد	١٣٨
هذا الرجل سيئ	
الورقة بيضاء	١٣٩
هذا الشيء أسود	
هذا الشيء أحمر	
هذا الحجر ثقيل	١٤٠
هذا الحجر ليس ثقيلا	
أنا أكتب	١٤١
أنا أعطيك الخطاب	
احمل الخطاب إلى المدينة	
اذهب بعيدًا	١٤٢
أتي إلى هنا	
أين بيتك ؟	١٤٣
بيتي هنا	١٤٤
بيتي هناك	

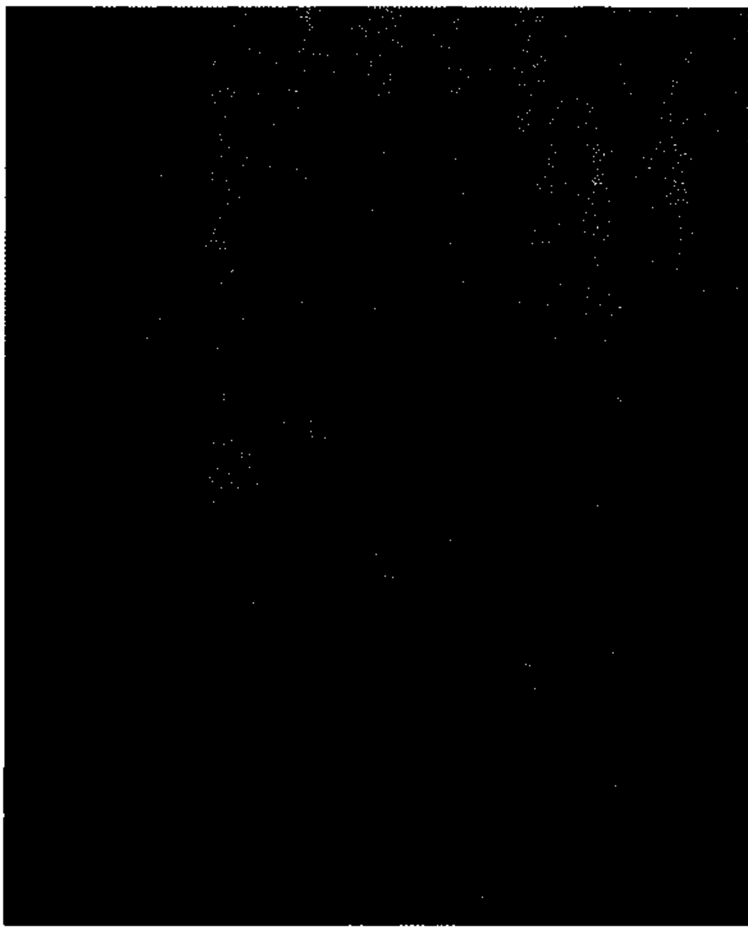
145. What have you to sell ?	atugojo le agamako	atugodʒo le agʌmako?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	ndolu goja kiruwo	ndolu godʒa kɪruwo	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	kiruwo ka gojosi gontsha	kɪruwo ka godʒosi gɔntʃa	السمـــك الـــذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant ?	ngo memu du yaune ?	ngo memu du jaune ?	أين الرجـــل الـــذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	du yauno godom	du jauno godom	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday ?	dzono duwâ yauno monô ?	dʒono duwâ jauno monô ?	كـــم عـــدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	bideni	bɪɗeni	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	gorzoreme	gɔrzoremɛ	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	je lawo bido osiosie	dʒɛ lawo bido osiosiɛ	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going but no one else	inan ga mindinono miji meche mim modimo	ɪnan' ga mɪndɪnɔno mɪdʒi metʃe, mɪm modɪmo	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the Chief	mindinono yura mun dai fortu moe	mɪndɪnɔno jura mun dəi fɔrtu mɔe	إخوتى، دعـــونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	ɪta otshe yatu ama boshiri	ɪta ɔtʃe jatu ama bɔʃiri	هـــذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

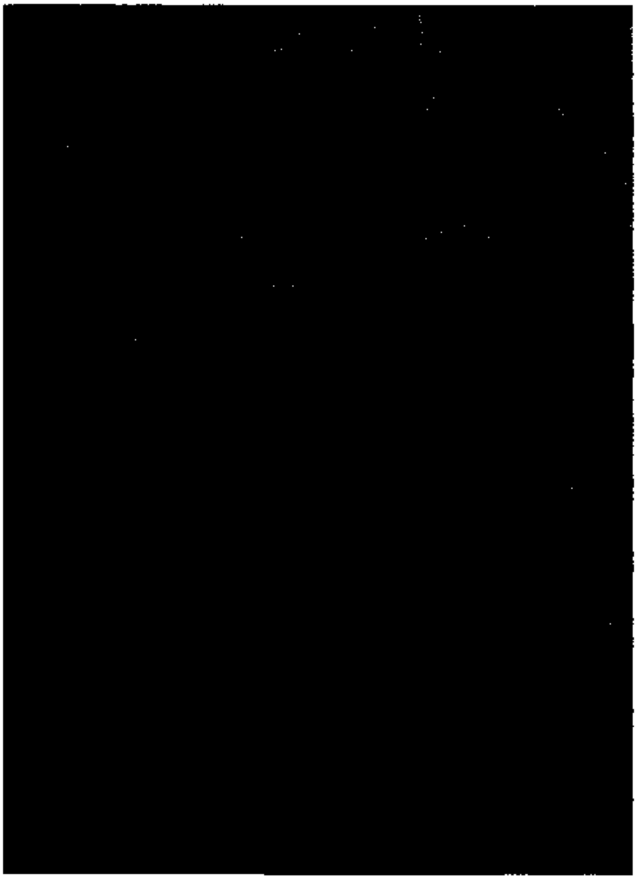


شاب من الكارى-كارى(جلوم)



الرمح المقدس فى داجارى





الداجايا



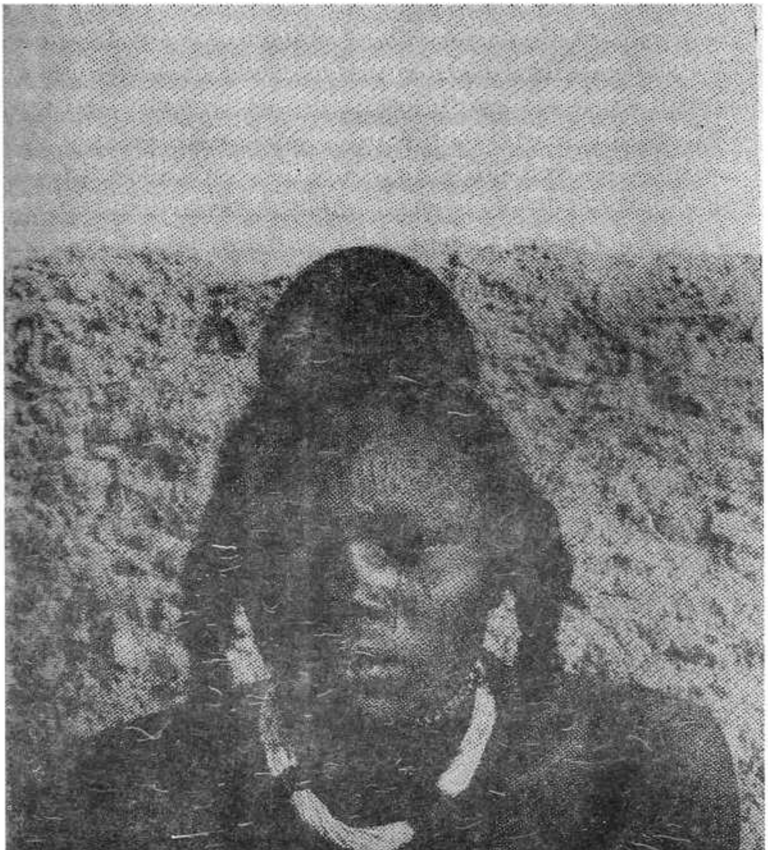
أم شابة (نوجامو)



جرن (نجامو)



امرأة من النجامو



امرأة من البوليوا

الفصل الثالث عشر

بعض قبائل ولاية أداماوا

الكاناكورو فى شِلّن

الاسم القبلى الصحيح للكاناكارو هو ديرا. والكاناكورو اسم الغرباء به محاكاة لتحية الصباح التى هى " كاناكورو، كانا كاديجا". فى منطقة شلّن فى قسم نومان، لا يزيد عددهم عن ٢,٦٥٠ أما بقية الديرا ففى منطقتى شانى وجاسى الواقعتين فى ولاية بورنو.

وعلى وفق المرويات السائدة فى شلّن، فقد كوّن الكاناكورو جزءًا من هجرات واسعة النطاق قادمة من الشرق نتج عنها تكوين البوليوا والتيرا والجرّا والديرا. وقد استقر المهاجرون فى كافارتى ثم انقسموا وتوجهوا فى اتجاهات مختلفة، وتزاوجوا مع السكان الأصليين وأصبحوا زعماء حكموا السكان الأصليين. وهناك رواية أخرى تفيد أنّ الجابين والتيرا والديرا والجرّا أتوا إلى هذه المناطق معًا. بعضهم ظلّ فى جاندا، وبعضهم أتى إلى والاما ***Wallama***، وبعضهم أتى عبر نهر هاوال إلى بوما وشانى وجاسى.

ومجموعة شلّن الحالية من الديرا، أو الكاناكورو، وصلن بعد تجوال فى أنحاء مختلفة إلى مادا على الشاطئ الأيمن لجونجولا. لكن لأنهم تعاركوا وتحاربوا مع إخوانهم الديرا فى شانى- فقد تحركوا نحو الجنوب إلى لاكومنا. وعبر قليلون النهر واستقروا بين اليونجور فى جوريشى. وأخيرًا، فى حوالى سنة ١٨٥٨، أُبعدوا عبر النهر، ليستقروا فى مستقرهم الحالى فى شلّن. وكان اللونجودا هم الذين

أبعدوهم، وهم أى اللنجودا، هبطوا من التلال وأسسوا لأنفسهم مستقرًا فى جوو *Gweo*. والمجموعة الصغيرة من الكاناكورو التى لا تزال باقية على الشاطئ الأيمن فى كيرى، ربما كانت قد تحركت متراجعة إلى الجنوب بسبب هجوم اللنجودا على لاكوموا، لكنهم يزعمون أنهم أتوا إلى منطقة كيرى قادمين مباشرة من جاندا وموكان.

ومن المحتمل تمامًا أنه كان هناك مثل هذا التغلغل من الشرق وأن الغزاة كانوا أصحاب ثقافة أرقى، وربما كان لديهم أيضًا طقوس عبادية خاصة بإنزال المطر مما مكّنهم من تأسيس سيادة وحكم على "الشعوب" أو القبائل الأصلية. لكن من المهم ملاحظة أن لغة الكاناكورو (أو الديرا) ليست مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالديرا والواجا كما ورد فى كتاب السيد تمبل **Temple** ***(P. 214)*** وأن لغة الجرّا ليست هى لغة الكاناكورو. فالتيرا والجرّا والهنًا والهونا والجابين يكوّنون مجموعة لغوية واحدة.

ومن ناحية أخرى فإن الكاناكورو تبدو ذات صلة واضحة بالتانجاتى، مما يجعلنا نفترض بالضرورة أنَّ الكاناكورو تضم أطوارًا كثيرة مرت بها التانجالى. لكنّه من المؤكّد أيضًا أن كليهما يحتويان على عناصر بشرية ذات ثقافة أرقى، قد تعود فى الأصل إلى أصول غير زنجية. هذا واضح من لغتهم وحضارتهم. وهذا واضح من استخدام ضمير المؤنث المفرد (الثانى والثالث) وهو مالا وجود له عند التانجالى أو أى قبائل فى هذه المناطق. ومن ناحية أخرى فإن عدم استخدام ضمائر الجمع الشخصية ***Inclusive Exclusive Personal Plural Pronouns*** التى تعد من خصائص لغات كل القبائل المحيطة بالكاناكورو، أمر جدير بالملاحظة، مما يشير إلى أن الكاناكورو كانوا فى وقت من الأوقات مرتبطين بالبوليوا كما تؤكد مروياتهم. لذا فهو احتمال وارد بدرجة كبيرة، لأن لغة الكاناكورو تظهر صلة وثيقة بالبوليوا. وعلى هذا، يجب أن نخلص بأن الكاناكورو كانوا فى وقت سابق، وفى مكان ما فى منطقة كافرتى، مرتبطين بالثانجالى والبوليوا. لكن لأنهم خرجوا

من ديارهم هذه بسبب المجاعة، فقد وصلوا عابرين جاندانج إلى منطقة كومبو حيث هاجمهم غزاة من الماندارا الذين تزاوجوا مع الكاناكورو فى شانى وكومبو.

ويظهر أن العبادة التوقيرية للكاناكورو هى عبادة (توقير) الأسلاف الملكيين الذين يحتفظون بقبورهم ويولونها عناية فائقة كما هو الحال عند البوليوا.

وإذا مات الزعيم أخفوا خبر موته طوال سبعة أيام. وعند الدفن يودعون جثته فى القبر فى الوضع جالسا ويضعون حول رقبته خُشخشية (شُخشيخة) ويعينون امرأة عجوزًا تحرس قبره نهارًا وليلا، فإذا ما علم من صوت الخشخيشة أن رأسه قد سقط إلى صدره، ولولت المرأة العجوزة الحارسة. عندها تقرع الطبول الملكية، وبقرعها يعلم الجميع أن الزعيم قد مات. ويتم تعيين الزعيم الجديد بعد يوم واحد من إعلان موت الزعيم الراحل ويقام الحداد لمدة سبعة أيام. ويحضر مهرجان الحداد هذا أهل جاسى وكومبو. ولايبدو أن عندهم عادة الاحتفاظ بجمجمة الزعيم الراحل (لكن هذه العادة موجودة عند اليونجور. كما لا توجد مرويات عن ممارسة الكاناكورو لنظام قتل الملك. وعلى أى حال فقد كان عند الكاناكورو فى منطقة شانى، عادة مؤداها أنه إذا طالت مدة حكم الزعيم فبلغت عشر سنوات تحتم عليه أن يفر بعدها إلى بوما، أما زعيم كومبو فيفر إلى شانى، وهى عادة قد تجعلنا نستنتج أن الكاناكورى ربما مارسوا فى وقت من الأوقات قتل الملوك. ويُقال إن أرواح الملوك تتجه شرقًا، وأنَّ أرواح الفلاحين تقطن الغابة. ويعتقد أن الشهب والنيازك والبرق.... إلخ إنما هى أرواح أموات عائدة لتولد من جديد. والأطفال الذين يشبهون أجدادهم الأموات يسمون بأسماء هؤلاء الأجداد. وفى أوقات الجفاف تقام الطقوس عند قبور الأجداد الملكيين. ويتم كنس هذه القبور بعناية ويودع مسئول كهنوتى معروف باسم نامبى جرة مليئة بالبيرة بجوار كل قبر. وتترك هذه البيرة طيلة ليلتين، فإذا رأوا آثار أقدام على السطح الرملى، فى الصباح، دل هذا على أن الأجداد قد زاروا القبر وتزودوا بالبيرة. وقد يكون هذا تفسيرًا لما جرت عليه العادة فى مصر القديمة وعند الجوكون هذه الأيام من حيث إزالة آثار أقدام الكهنة

وغيرهم ممن مثل في حفرة الإله عند مغادرة الضريح. وعند حدوث جفاف شديد جرت عادة الكاناكورو بذبح (قتل) ثلاث بقرات، وإيداع قرابين من لحمها بالإضافة إلى عصيدة إلى جانب كل قبر ملكى، ويتم نقل هذه اللحوم فى وقت لاحق من يوم إيداعها، وتناولها طقسيًا.

وتتمحور الممارسات الدينية عند الكاناكورو فى الأساس حول أجداد الأسرة إذ يمثلونهم بجرار فخارية يعملونها على النحو الذى وضعته فى بحوثى عن قبيلتى اليونجور واللنجودا. وفى كل عامين يقيمون "وليمة للأرواح" تعرف باسم مى وييُو، ولإعداد هذه الوليمة يتحتم على الزعيم أن يذبح بقرتين وأن يقدم التقدمات (القرابين) لأسلافه. ويتعين على كل مالكى رموز فخارية لأجدادهم أن يودعوا هدايا من بيرة وطعام بجوار هذه الرموز، فإذا ما حل المساء نقلوها وأكلوها.

والمهرجان السنوى الرئيسى هو المعروف باسم مِن جولى ***Men Joli*** أو "بهجة البيرة" الذى يُقام فى نهاية الحصاد الأول لمحصول الذرة الرفيعة فى سبتمبر أو أكتوبر. وهو مهرجان يعد بمثابة شكرًا على العطاء، كما أنه يرمز لبدء موسم الصيد، ويخصص اليوم الأخير لتذكر الأموات. فى اليوم الأول من هذا المهرجان يظهر الشباب فى منتصف الليل لصيد السحالى (العظاءات) مستعينين بضوء مشاعل من حشائش جافة يحملونها، فإذا أمسكوا بما يكفى من هذه السحالى عادوا إلى مساكنهم حيث يقوم الشاب الرئيسى (زعيم الشباب) بذبح سحلية على عتبة كل باب من أبواب المجمع السكنى للعائلة. إنه يقطع رقبتها مستخدمًا قطعة من ساق نبات الذرة الرفيعة (أعدت لتكون سكينًا) ثم يرش قدرًا من البيرة عليها، وأخيرا يمرر لهب مشعل حول ذبيحته تلك. وهذا المشعل معمول من حشائش جافة وهذه الطقوس الرامزة إلى اصطياد الطرائد الحيوانية، واسترضاء أشباحها بهدايا من البيرة، وطبخ لحومها وتناولها، لابد أن تكتمل (أى هذه الطقوس) قبل طلوع الشمس، وذلك أن الصيادين يأملون أن يتموا ذبحهم عند أول خيط من خيوط الفجر.

وفى الصباح يجرى حفل طقسى لمباركة أسلحة الصيادين والمقاتلين. يودع أفراد كل مجمع سكنى أسلحتهم فى صف خارج المجمع، ويقوم العضو الرئيسى فى كل دار بدهان كل سلاح بشىء من التراب الأحمر، ويصب عليه قدرا من البيرة. ثم يناشد الموجود الأسمى (الله) رب السماء أن يمن عليهم بالنجاح فى صيد الطرائد، مثلما نجح شبابهم فى صيد السحالى وقتلها. وعلى هذا فقتل السحالى يعتبر طقسًا ذا طابع تعاطفى سحرى.

وبعد مباركة الأسلحة يجرى طقس آخر لابد أن يكون ذا طابع سحرى يرمز إلى الصياد والطريدة، وذلك بإقامة مباراة شبيهة بلعبة الزد (الطاولة). ***Gammon Back*** بين سبعة من كبار السن فى المدينة، منهم خمسة يمثلون الزعيم واثنان يمثلون العوام. وعلى هذا يكون العوام فى موقف أضعف. تتم المباراة على سطح ***Board*** ممثل برمال مفروشة، فيها فتحات أو فجوات أعدوها لهذا الغرض، ويستخدمون أربع حبات حمر (ترمز للنرود/ جمع نردة). إنهم يلعبون ثلاث مباريات (دورات) ويتم إعلام الزعيم بالنتائج، فإذا كان الفريق الذى يمثله (أى يمثل الزعيم خاسرًا) شجعه طالبًا المحاولة مرة أخرى. وتمضى الدورات (المباريات) فى جو مرح، إذ يتبادل الفريقان النكات بشكل مستمر. وهذه المباريات الاحتفالية تجرى فى مختلف أنحاء العالم، فعند الأوماها فى نبراسكا تجرى مباراة فى لعب الكرة بين ممثلى الزعيم وممثلى العوام (الشعب)، والتيجوا فى نيومكسكو، يلعبون بنوع من النرود (المفرد: نرد) أو زهر الطاولة فى ليلة الميت أى عند إحياء ذكرى الميت، ويقيم الأكامبا فى الشرق الأفريقى مباراة طقطقة الأصابع ***Knuckle – Bones*** عند نضج المحصول.

وفى المساء يكون الرقص، يعقبه- بعد الغروب - تبادل الفكاهات بين الزعيم وأحد المسئولين، يعرف بالنجيرى داورو، الذى كان راعيًا للكنانة المقدسة للزعيم ولسهامه وتمائمه التى يستخدمها أثناء خوضه الحروب (أو أحجبته الواقية. المفرد: حجاب). وقد شاهد السيد ليونارد المسئول العسكرى فى المنطقة هذه

المبارة وقرر أن كل واحد كان مسلحا بقوس وسهم و***Flyswish***، ويبدأون بادئ ذى بدء فى مراوغة أحدهما الآخر، وتمشى زوجة الزعيم أمامه حاملة وعاء مليئة بالبيرة وترش البيرة أمامه وهى تتوسل إليه ألاّ يذهب للمعركة. ويقترب المتصارعون شيئًا فشيئًا من أحدهما الآخر وعندما تكون المسافة الفاصلة بينهم وبين الزعيم حوالى ثلاثين ياردة، يطلق الزعيم سهمًا فى الهواء، فيتصارع الصبية الحاضرون ليحصلوا عليه ويتملكونه، فمن حصل من الصبية على السهم كسر عصاته. ويبدو أنه من المهم عند الكاناكورو أن يحصلوا فى بداية المعركة على أول سهم يطلقه العدو لتسليمه إلى البيلاما ليمرروه فوق كنانة الزعيم المقدسة، ثم يكسرونه، طالبين من الموجود الأسمى (الله) أن يهبهم النصر.

وعادة الكاناكورو التى وصفناها لتونا تبدو مجرد تمثيل لحرب، وليست حربا حقيقية. لكن قيام الزعيم بقذف سهم فى البداية، يجعلنا نفترض أن – مثله فى هذا مثل الزعماء فى مناطق أفريقية أخرى – كان عليه فى فترات معينة من زعامته أن يدخل فى صراع طقس لإطالة فترة حكمه أو لزيادة قداسته التى يفترض أنه مستحوذ عليها. (ونجد الأمر نفسه عند الجوكون والباجاندا. وقد نلاحظ أن طقوس إطالة عمر الزعيم عند الباجاندا تتضمن مباراة فى تدوير الأحجار مع واحد ممن حضر [***Rosco , The Baganda , P. 210***]، وربما كانت مباريات النرد (الزهر) عند الكاناكورو كان لها – فى الأساس – المعنى.

وفى اليوم الثانى من المهرجان المعروف باسم كانج بولاً تقال لتسمع الكلمات يقوم الزعيم أثناء رقص الشباب، بعقد مشاورات مع كبار السن وذوى الحيثية، من المفترض أن موضوعها هو وضع خطة للمعركة. وفى نهاية المشاورات يخاطب المسئول المعروف باسم البيلاما. الرجال قائلا: "ليس لدينا أصدقاء والأعداء يحيطون بنا، فلابد أن نتماسك. لابد أن يسارع أحدنا لنجدة الآخر إذا تعرضنا لهجوم"، ويلقى الزعيم أيضًا خطابًا يحمل المعانى نفسها. وأثناء المناقشات ينزل الزعيم من فوق عرشه، ويسمح بأن يشغله (أى العرش) بشكل

مؤقت، مسئول يعرف باسم أمْنا بالى. ولم أستطع الوصول لتفسير لهذه العادة. ومن الممكــن أن تكون راجعة لزمن كان الكاناكورو لا يسمحون فيه للزعيم بشغل العرش إلا لفترة محددة.

ويوجّه اليوم الأخير لمهرجان مِنْ جولى *Men Joli* لتذكّر الميت (إحياء ذكراه). ويستمر الرقص دون وجود طقوس ذات طبيعة خاصة. وفى بحثى عن اللونجودا [*P* ٣٥٣.] أشرت إلى وجود ركامات حجرية فى عدد من المواضع فى سهول اللونجودا كان يسكنها الكاناكورو فى وقت مضى. ويبدو أن هذه الركامات تعود لزمن قديم رغم أن الكاناكورو يقولون إنها من عمل أجدادهم. والركام الحجرى المقام بالقرب من بانجيرام، على سبيل المثال، كان فيما يُقال قد بناه الكاناكورو فوق فتحة فى الأرض لحبس روح شريرة، كان يفترض أنها تخرج من هذه الفتحة لتحدث الجفاف. وعلى هذا فقد كانوا يضعون فأسًا فى هذه الفتحة ثم يغطونها بطبقة من الأحجار المسطحة ثم يقيمون الركام الحجرى فوق هذا الأساس. وتعتبر هذه الركامات مقدسة، ويقيمون عندها الطقوس إذا ما حل الجفاف. والركام الموجودة فى كيرى يستخدم وسيطًا (لطلب الشفاعة) أو عند أداء القسم. وكلا اللونجودا والكاناكورو فى كيرى يقررون أنهم فى أزمنة مضت كانوا يقيمون ركاما على جثة كل واحد ممن قتل من رجالهم فى المعارك.

والكاناكورو لا يقولون إن الله هو الشمس أو بتعبير آخر لا يماثلونه بالشمس كما تفعل معظم القبائل المجاورة لهم، وإنما يسمونه بيروجيرو وهو عندهم رب السماء ومُنزِل المطر.

التنظيم الاجتماعى: التنظيم الاجتماعى عند الكاناكورو مناظر لما عند اللونجودا. ذلك لأنه بينما نجد عند اللونجودا تنظيما أموميًا لأغراض الوراثة (توزيع الميراث) والإقامة والولاية فى الأسرة، وتنظيمًا أبويًا لأغراض دينية معينة، نجد العكس عند الكاناكورو الذين يتبعون القاعدة الأبوية فى حياتهم الاجتماعية، أما فى الأمور الدينية خاصة فيما يتعلق بالطواطم (المفرد: طوطم) فإن المرء يرث

طوطمه من خلال فرع أمه (أوالفرع الأنثوى) ويعرف التجمع الأبوى باسم مومو، أما التجمع الأمومى فيعرف باسم كينيكينيك. وفيما يلى بعض العوائل الأبوية: (١) الكامو تونجوت ديرا. (٢) الكامو جوندنج جوا. (٣) الكامو جيداو (٤) الكامو رو ***Reau*** (٥) الإناكيندان ديرو. (٦) الإناجوراوا (٧) المياشيدو (٨) الكاما نابوجورمو. والتجمعات على أساس أمومى (الكينيكينيك) لا يظهر أن لها أى مسمى ***Title*** مميز. أما التجمع على الأساس الأبوى (المومو) فيتكون من كل أولئك الذين ينتمون سلاليًا لخط أبوى واحد. لذا فالأسرة الممتدة الكبيرة قد تكون من فرع واحد وفرعين.

ويشغل المومو وحدة زواج خارجى، فلا أحد - على سبيل المثال - من رجال الكامورو يتزوج امرأة من الكامورو، ومحرم أيضًا على أى رجل أن يتزوج أى امرأة من قريبات أمه الأقربات. وإنما يمكنه أن يتزوج امرأة ذات قرابة بعيدة بأمه وبالتالى يكون له ولزوجته هذه طوطم واحد.

وأفراد المومو- بشكل عام - يعيشون معًا متواصلين عن قرب، لذا فالكاناكورو فى هذا مختلفون عن اللونجودا حيث تكون المجموعات الأسرية صغيرة ومتناثرة. وعلى هذا فرئيس المومو يتمتع بسلطة أكثر لدى الكاناكورو، سلطة أكبر من تلك التى يتمتع بها رئيس المجموعة الأسرية عند اللونجودا. فهو مسئول أمام الزعيم عن تصرفات كل أفراد المومو وهو قادر على توبيخهم إذا اقتضى الأمر، وهو الذى يساعدهم إذا تطلب الأمر.

وتنتقل الممتلكات داخل المومو (التجمع الأبوى) بشكل عام، من الرئيس المومو إلى أخلافه، وقد يكون خليفته هو أخاه (من الأم نفسها) أو ابن عمه، ومن المحتمل أن يكون ابنه الذى لم يعد قاصرًا. وكذلك الممتلكات الشخصية فإنها تنتقل داخل الفرع الأبوى فى المجموعة الأسرية التى قد تكون هى المومو، وقد تكون أصغر من المومو الذى قد يوجد فيه أكثر من فرع. وإذا وافقت الأرامل أمكن أن يُـورثن (أى يصبحـن هـن أنفسهن ميراثًا)، فقد يرث المرء أرملة أخيه الأكبر

أو الأصغر أو أرملة ابن عمه. وقد يرث أيضًا أرملة – أو أرامل – أبيه أو أرامل أخي أبيه (عمه) أو ابن عم أبيه أو حتى أرامل جده أو أرامل ابن عم أبيه. والقرار فى توزيع الأرامل على الورثة يصدره الرئيس الجديد للأسرة، على وفق ما يحتاجه أفراد الدار بعد استطلاع رأى الأرامل. ذلك لأن الأرملة قد تفضل الزواج خارج عائلة زوجها الراحل. وعلى أى حال، فمن غير المسموح به لأرامل الأسرة المالكة أن تتزوّج الواحدة منهن من فلاح. ويحصل ابن الأخت على نصيب قليل، على سبيل المنحة، من الميراث؛ ذلك لأن ابن الأخت يعتبر نفسه صاحب حق على أساس أن الخال قد قبض من الأب عند الزواج. هذه الأمثلة طيبة لنوع التبريرات التى تدفع الناس للتأرجح بين النظامين الأبوى والأمومى، والتى تُظهر أنّ نظرتنا إلى هذه النظم باعتبارها ثابتة (إستاتيكية) بالضرورة، مسألة تنطوى على خطورة. ومع هذه، فمن الملائم تمامًا أن نقول إن الكاناكورو كانوا فى وقت من الأوقات، مثل جيرانهم اللونجودا، شعبًا أموميًا خالصًا (بقدر ما يكون الحديث عن المواريث ورعاية الأطفال، وجدير بالتذكر حكم اللونجودا القاطع بأن توريث الفرد منوط به أداء خدمات قبل أن يرث ومسئوليات بعد أن يرث. وقد نلاحظ أنه رغم أن الخال ليس له سلطة خاصة على ابن الأخت، فإن هذا الأخير قد يختار العيش معه (مع خاله)، وفى هذه الحال قد يعتبر الخال نفسه المسئول الأول عن تزويجه. كذلك إذا كان لدى الرجل عدد من الأبناء (والبنات) ولم يكن لدى أخى الزوجة أطفال، قدم أحد أطفاله له. وهذه عادة عامة بين معظم القبائل الأبوية فى نيجيريا. ويمكن لابن الأخت أيضًا أن يتملك أشياء صغيرة من ممتلكات خاله أثناء حياته (حياة الخال).

نعود الآن للتنظيم الأمومى الذى يتمحور فى الأساس حول الطوطم الذى يورث عن طريق الأم، فالمجموعة الأمومية يهيمن عليها من يقال له النايا الذى يُعتبر راعيا لأرواح أفراد المجموعة، ونظيره الحيوانى هو قائد قطيع الحيوانات التى هى نظائر لأفراد البشر فى مجموعة النايا (الآنف ذكره). هذا التجمع الطوطمى ليس مرتبطا بنظام الزواج الخارجى (الاغترابى) بوضوح، لأن هناك تقارير تفيد

أن الرجل الذى تنتمى أمه مثلا لعشيرة طوطمها التمساح، يمكن أن يتزوج امرأة تنتمى لعشيرة طوطمها التمساح شريطة ألا يكون الزوجان على غير قرابة وثيقة من ناحية الدم (قرابة عصب) بمعنى ألا يكونا أبناء عم من الدرجة الأولى والثانية. ولم أستطع التوصل إلى مثال على زواج له هذه الطبيعة، ومن الممكن إذا ما تم هذا الزواج أن يكون الرجل بلا طوطم ***Totem – Free*** (أو أن يكون حرا فى اختيار طوطمه) لأسباب سنذكرها فيما بعد.

وعلى هذا يمكن القول بشكل محدد ألاّ علاقة بين الطوطمية والزواج الخارجى عند الكاناكورو. ومع هذا فوجهة النظر المحلية (وجهة نظر أهل البلاد) لا تفيد أى اعتراض مع زواج بين طرفين لهما طوطم واحد فأحد الطرفين فقط أعنى المرأة هو القادر على نقل الطوطم.

وبين معظم القبائل غير المسلمة فى الولايات النيجيرية الشمالية هناك حيوانات بعينها ذات حرمة (طابو) عند عوائل بعينها، والسبب الذى يساق لهذا عادة هو أن هذا النوع من الحيوانات كان قد ساعد أسلاف العائلة على الهروب من أعدائهم. وفى بعض الحالات لا يساق سبب لتوقير حيوانات بعينها سوى أنها مقدسة من وجهة نظر دينية، راجعة إلى موروثات وليس إلى عقيدة حيّة ومعنى العلاقة الباطنية بين البشر وبعض أنواع الحيوانات يمثل مُعتقدًا دينيًا حيًّا (لا يزال موجودًا) عند الكاناكورو، والمبولا، والباشاما، وبين الكلبا – فيما أعتقد – والبورا. إذ توجد روابط وثيقة جدًا بين الحيوان والإنسان، فكل منهما يشارك الآخر فى الطبيعة والصفات لدرجة أن أحدهما يعتبر ذاتًا ثانية للآخر، وما يحدث لأحدهما يحدث للآخر، فإذا سقط الإنسان مريضًا، مرض– أيضًا – نظيره الحيوانى، وإذا مات الحيوان مات نظيره الإنسان والعكس بالعكس. وقدر كل منهما متضافر مع قَدر الآخر، لدرجة تدفع أحدهما لحماية الآخر، وعلى هذا فالحيوان يعمل حارسا للإنسان، وكذلك يحث الإنسان أخاه الإنسان على عدم إلحاق الضرر بالحيوان (النظير له) وقد يزوره الحيوان ليلاً ليقدم له النصح والمشورة وهو (الإنسان) بدوره قد يصدر أوامر للحيوان. فهما متماثلان لدرجة أن أحدهما يمكن أن يحول نفسه إلى الآخر أى أن

يصبح الإنسان حيوانًا والعكس بالعكس. ومثل هذه الأفكار كانت فى وقت من الأوقات أوسع انتشارًا فى نيجيريا مما هى عليه الآن، فهى تمثل عقيدة عامة حتى عند المسلمين الذين يعتقدون كغيرهم أن رجالا بعينهم فى أسرات بعينها قادرون على تحويل أنفسهم إلى حيوانات من نوع بعينه. وفى لغة الهوسا، وهم جميعًا من المتفقهين فى الإسلام، هناك كلمات خاصة تعنى تحول الإنسان إلى حيوان مثل كلمة ريكدًا ***Rikidda***.

وعندما يُولد الطفل، يُولد معه حيوان من النوع الذى تتخذه أمه طوطمًا، ليصبح هذا الحيوان وهذا المولود توءما روح، وما إن يُفطم الطفل حتى تأخذه الأم إلى النايا، وتقدم له هدية، عنزًا وفأسًا، متضرعة إليه باعتباره رئيسًا للمجموعة الأسرية وزعيمًا لقطيع الحيوان أن يرعى طفلها. وإذا مرض الطفل فى أى وقت بعد ذلك لاذت الأم مرة أخرى للنايا الذى يدخل الكوخ المقدس حيث تتجمع أرواح الطواطم، ويضع قرعة (يقطينة) مليئة بالحبوب، وهو يقول: "هنا واحد من أبنائنا مريض. فإن كنتم أنتم السبب فى هذا المرض، فعسى أن يصبح وجهه مشرقًا إذا حل الصبح، فقد قدمنا لكِ أيتها الأرواح قربانًا تَقْدِمة". هذا الدعاء يوجهه النايا لذاته الأخرى – رئيس القطيع الحيوانى الذى قد يكون سبب المرض للطفل بإيذاء نظيره الحيوانى أو السماح بأن يكون عرضة للإيذاء وإذا قبل القربان (التَقْدِمة)، ظهرت علامات دالة على ذلك، إذ توجد الحبوب مبعثرة فى الصباح. وإذا مرض شاب ذهب إلى النايا ليكشف له عما إذا كان مَا ألم به من مرض ناتج عن مجموعته الطوطمية (وعند بعض المجموعات إذا ظل القمح الذى نثروا فوقه رملا كما هو لم يبعثر كان هذا علامة على أن المرض راجع إلى الطوطم، أما إذا ظهرت علامات أو آثار كالتى يحدثها الفأر استنتجوا أن الطوطم غير مسئول عن المرض). وفى كل عامين أو ثلاثة تجتمع المجموعة الطوطمية لتكريم النايا، وتقديم الشكر له لرعاية أرواحهم خلال الفترة الفائتة. ويقدم النايا قرابين من بيرة ولحم ماعز لأرواح الطواطم، ويشترك كل الحضور فى تناول وجبة طقسية من طعام وبيرة.

وهم يعاملون النايا بأقصى درجات الاحترام فهو راعى الأرواح الطواطم، ويمكنه أن يسبب أذى لأى فرد فى المجموعة بإلحاق الضرر بنظيره الحيوانى. وعلى هذا فإذا كان الطوطم تمساحًا، أمكنه أن يستدرج تمساحًا بعــينه إلـــى مكان لا يمكنه الخروج منه، فيسبب بهذا – لنظيره الحيوانى – موتًا بطيئًا لإصابته بمرض لا يعجل بالوفاة. فالنايا الذى لا ضمير له يمكنه أن يبتز المجموعة الطوطمية التى يرأسها ابتزازًا منتظمًا. ولا يمكن عزل النايا من منصبه، لكن يقال إن شخصًا ذا قوى روحية أقوى منه يمكنه أن يأخذ أرواح الحيوانات بعيدًا لمكان بعيد سرى، وبذلك يسلبه سيطرته على أرواح قطيعه الحيوانى. هذا الاعتقاد يقدم عذرا للنايا الذى يفرط فى تسبيب الأمراض لأفراد مجموعته، فقد يرفض معالجة المرضى على أساس أن هناك آخر قد سلبه قدراته. وإذا ما بلغ النايا من العمر عتيًا سلم مهمة الرعاية الطوطمية لأخيه (من الأم نفسها) أو لابن أخته. ومن الناحية العملية فإن الاعتقادات الطوطمية تستخدم فى الأساس لعلاج الأمراض تمامًا كما يستخدم اللونجودا واليونجور قطع الفخار التى يعتبرونها تشخيصًا للمرض، وإن كان بعضهم يعتبرونها رموزًا كتوائم للأرواح.

وهناك أفراد عند الكاناكورو والمبولا ليس لهم طواطم على الإطلاق. وهذا راجع إلى أن كثيرين من الأطفال لايأخذون بطواطم أمهاتهم. ويبدو أن معنى العلاقة مع النظير الحيوانى مسألة شخصية، وبالتالى فلدينا أمثلة كثيرة، خاصة عند المبولا، على علاقة بين إنسان بعينه وحيوان بعينه. وفيما يلى ما تيسر الحصول عليه من مصطلحات القرابة:

- **بابا**: يطلق على الأب والعم وابن العم.
- **نارو**: يطلق على الأم وأخت الأم وأخت الأب وإن كن يخاطبن (بكسر الطاء) بالمصطلح بيبى أو نارو، أما المخاطب (بفتح الطاء) فهو لومبنو.
- **كينو**: مصطلح خاص يطلق على الخال أو ابن الأخت.

- **كا *Kaa***: مسألة يتبادله كل الأجداد مع كل الأحفاد.
- **مكلو**: يطلق على الإخوة وأبناء العم.
- **مكلونو**: يطلق على الأخوات وبنات العم.
- **وورونو**: يطلق على الحمى سواء والد الزوجة أو والد الزوج.
- **ووروكنو**: يطلق على الحماة، لكن هناك مصطلح خاص هو ناكولونجو يطلق على أم الزوجة، وهو يطلق أيضًا على المرضعة (الأم بالرضاع). والسبب فى إطلاقه على أم الزوجة هو أن الزوج الشاب قد أرضعته حماته فى فترة إقامته فى بيت حماته (مع زوجته).
- **جنًا مونو**: لوصف أخى الزوج أو الزوجة.
- **جنّا رانو**: لوصف أخت الزوج أو الزوجة.

والملامح الجديرة بالملاحظة هى أن الأخ الأكبر للزوجة، والأخ الأكبر للزوج لا يعاملان معاملة الحمى،(بينما نجد هذا بين معظم القبائل الأخرى). ومن المسموح به مخاطبتهما باسميهما الشخصيين. كما أن الرجل لا يخاطب الأخت الصغرى لزوجته بقوله يا زوجتى بينما نجد هذا عند القبائل الأخرى، ولا تخاطب الزوجة أخا زوجها الأصغر بقولها يا زوجى، رغم أنه قد يأتى يوم تتزوجه. وبعض المصطلحات المذكورة آنفًا يستخدمها - فيما أعتقد البوليوا، لكننى لم أتحقق من هذا أثناء الفترة التى كتبت فيها هذا البحث.

ولم أحصل إلا على القليل من المعلومات عن ترتيبات الزواج وعن طقوس البدء (أو التدشين أو الدخول فى سلك العبادة..) المرتبطة بطقوس الزواج. يتقدم الراغب فى الزواج للفتاة مباشرة. ويقدم لها قماشًا هدية فتُظهرها الفتاة لأمها، فإن حازت الهدية قبولا، أصبح خطيبًا للفتاة، فيقدم لها بعد ذلك مزيدًا من الهدايا، ويساعد والديها فى أعمال الزراعة. وعلى أى حال، فإن الوالدين، فيما مضى، كانا

يشجعان الكثير من الشباب للتقدم لابنتهما، ويتلقيان الهدايا والخدمات منهم جميعًا، ولا تعاد لهم هذه الهدايا ولا قيمة هذه الخدمات إذا رفضوا بعد ذلك، والفلسفة الكامنة وراء ذلك هى أن الفتاة قد تقرر أخيرًا أن تهجر زوجها لصالح واحد منهم رغم رفضها لهم - مؤقتًا - نتيجة علاقاتهم غير الناجحة معها. والرجل من الأسرة المالكة يحظى بمزايا خاصة فمن المسموح له بحكم العادة أن يعبر عن رغبته فى الزواج من فتاة بعينها بأن يرسل مهرها مباشرة إلى والديها دون انتظار موافقتها أو موافقتهما ودون أن يقوم بأية إجراءات تمهيدية، ودون التزام بأداء الخدمات الزراعية المعتادة لوالديها. وفيما مضى كان تلقّى هذه الهدية يحسم أمر الفتاة ويحدد قدرها، فلا أحد من الفلاحين يمكنه أن يتحدى أحد أفراد الأسرة المالكة. لكن فى الوقت الحاضر، يمكن للوالدين أن يعيدوا المهر إذا لم يكونا راغبين فى التخلى عن الخطاب الكثيرين المتقدمين لابنتهما، لما في ذلك من فوائد ومزايا يتحصلان عليها. وهنا نجد أن أفراد الأسرة المالكة عند الكاناكورو يتزوجون من الفلاحات.

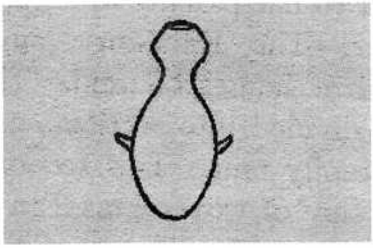
وقبل السماح لأى صبى أو شاب بالزواج يتعين أن يمر - أولا - بطقوس البدء (الدخول فى سلك العبادة، أو تدشين حياة جديدة) وللدخول فى هذه المرحلة (مرحلة بدء) يجمع الصبية فى المدينة، ويجردون من ملابسهم (مخاصرهم أو جونلاتهم) ويدهنون بزيت ال *Shea - Nut* (للتخفيف - فيما يقال - من قسوة العقاب البدنى الذى سيتعرضون له) ثم يُصبحون إلى ضفتى نهر الجونجولا، يقضون وقتهم هناك طوال خمسة وأربعين يومًا فى صيد الأسماك، وعمل الخُصر (المفرد: حصيرة) والرقص، يعودون إلى المدينة كل يوم فى الساعة التاسعة ليلا، ولا يقضون الليل فى بيوتهم، وإنما يذهب كل واحد منهم إلى بيت صديقته (فتاة صديقة)، وهذه الفتاة لن تكون زوجة له بعد ذلك. وتقوم هذه الفتاة الصديقة بترتيب سريره (موضع نومه) وتعد له وجبة قبل أن يعود - عند صياح الديك - إلى موقعه المحدد على ضفاف النهر ويتعرض الصبية كل صباح وكل مساء للضرب بالخيزران أو البوص. وفى اليوم الواحد بعد الأربعين، يرتبط الفتيان بالفتيات اللاتى

يطلب منهن أن يقضين ثلاثة أيام صائمات لا يتناولن سوى الماء. ويقال إن هذا يعتبر من باب التدريب، لكن يقال أيضًا إن هذا يؤدى إلى النحافة التى تعد من مقومات الجمال.

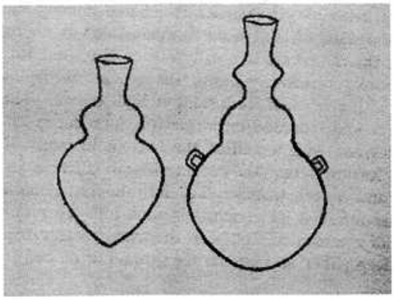
وفى نهاية هذه الفترة التى وصفنا ما يحدث فيها آنفًا يعودون جميعا إلى المدينة مغطين بحصر من حشائش فهم الآن قد أصبحوا كائنات جديدة عامرة بالأسرار. لقد وُلدوا من جديد وعند وصولهم لمقر الزعيم، تُنزع عنهم الحُصر، ويبدأ الرقص، وبعد ذلك يواصلون حياتهم العادية، لكن بمسلك جديد، فقد أصبحوا الآن رجالا، لا صبية. وطقوس البلوغ هذه هى جواز المرور للزواج، فبعد مهرجان إليلا *Ilala* الذى يُعقد قبل وقت يسير من زراعة المحصول، يعمل هؤلاء الذين اجتازوا طقوس البدء الآنف ذكرها، على اتخاذ زوجات لهم. يقدم الخاطب المختار هدية رسمية لوالد من يريد خطبتها، ثلاث قطع من القماش أو أربع، وبعد ترتيبات مبدئية، يحضرون العروس إلى بيته. لكنها لا تبقى فيه إلا لفترة يسيرة، وإنما لابد أن تعود لبيت والديها، ويكون مطلوبًا من العريس أن يشترى الإذن من والديها (المقصود أن يدفع مبالغ أو هدايا) للسماح له بزيارتها، بأن يقدم لكل منهما قطعة قماش. وفى كل مساء تقدم له حماته وجبة عند حضوره، وفى الصباح وقبل عودته لبيته تقدم له زوجته وجبة الإفطار. وفى أثناء إقامته هذه لابد أن يقضى وقتًا طويلا مع والدى زوجته. ومطلوب منه أن ينشئ مزرعة جديدة لحماته، وتساعده زوجته شيئًا ما عند إنشاء هذه المزرعة. وفى العام التالى يقيم مزرعة جديدة لنفسه ويبنى كوخا لزوجته. لكن قبل أن يصبح له الحق الكامل فيها (فى زوجته) يتعين عليه أن يقدم المزيد من الهدايا لوالديها، عنزًا، وفأسًا، وعباءة.

ثقافتهم المادية: يبنى الكاناكورو بيوتهم من طين، وهم فى هذا مختلفون عن معظم جيرانهم. وينقسم المجمع السكنى للأسرة الممتدة إلى أقسام يشغل كل قسم وهذه أسرة واحدة. ويكون الدخول إلى هذا القسم من خلال سور من حشائش مجدولة عُمل فيه فتحات تمكن من الدخول. وهذه الفتحات مغطاة بحصير يزاح

أفقيًا. وهذه التقسيمات المهيأة بحشائش مجدولة تشبه ما عند الهونا والجابين واليونجور، وإن كانت تختلف عنها من حيث عدم وجود أسقف ومركز (وسط) هذا المجمع السكنى هو الأكثر قذارة فى العادة لكن الأقسام المسورة نظيفة جدًا، حيث تكون الأرضية مغطاة بطبقة جديدة من الرمل، أو بالحصى الصغير. ويضم المطبخ مطحنة (رحى) موضوعة فوق مصطبة من طين قائمة على زاوية خمس عشرة درجة، وتوجد أدناها فتحة ليصب الدقيق فيها. وثمة ملمح آخر وهو أن الموقد (الكانون) للطبخ، (هناك كانون فى خارج المطبخ فى الهواء الطلق، وآخر داخل الكوخ يستخدم عندما يكون الجو رطبًا. وينام الناس إما فوق حصير مفروش على الأرض أو على أسرة من ألواح خشبية فوق حوامل. ولكل زوجة كومة من خشب لا تستخدم أخشابها إلا عند الضرورة القصوى، فهى من الممتلكات الأساسية (المقصود بالخشب هنا الحطب). ويوجد فى المجمع السكنى جرن أو جرنان، لكن مما يتميّز به الكاناكورو هو إبعاد الأجران إلى أطراف المجمع السكنى، ومدخل من الجرن من أعلاه، وله غطاء من حشائش مجدولة. وكما هو الحال عند اليونجور نجد أن الفأس التى يستخدمها الرجل ذات عمود ***Spur*** ولا عمود لفأس المرأة. والأقواس عندهم من النوع نفسه الذى يستخدمه الهونا واليونجور. أما الكنانات (المفرد: كنانة) فتغطى تباعًا بيقطينة، وأظن أن هذا ملمحًا غير معتاد. ويستخدم الواحد من الكاناكورو النوع الشائع من رماح القذف الخفيفة، المربوطة برباط معدنى يثبت الرأس الحديدى بالعمود الخشبى، ويتم تثبيت قطعة حديدية فى قاعدة هذا العمود الخشبى وغالبًا ما يرى المرء فى بيت الواحد من الكاناكورو يقطينة كبيرة مغلقة بالشمع تحتوى على بذور تبذر إذا حان موسم البذر، ويتيحون لقليل من هذه البذور السقوط فى حفرة فى الأرض من خلال فتحة صغيرة ضيقة فى هذه اليقطينة. وعند الكاناكورو أنواع كثيرة من الجرار، لكن أكثرها شيوعًا تتخذ شكل يقطينة، كالتالى:



وقد تطور هذا الشكل إلى أشكال أكثر إتقانًا، كالتالى:



ويتم تنفيذ التصميم بتمرير (تدوير) خيط أو قطعة خشب مدورة لإحداث الشكل البيضى (الأهليجى) وهو الملمح الذى يميز – تباعًا – الجرار الموضحة آنفًا.

وقد أرفقنا هنا قائمة بمفرداتهم وعباراتهم، وأهم الملامح المستفادة منها هو – كما ذكرنا قبل ذلك – استخدام الضمائر المؤنثة المفردة – الضمير الثانى والثالث. مع غياب الإمالة الجانبية التى تميز نطق المجموعة المتمثلة فى البورا، والمارجى والكلبا والتيرا والجرّا والهنّا والهونا والجابين.

مفردات الكاناكورو

1. Head	Kwai	kwəi	رأس	١
2. Hair	Wa kai kwai	wa kəi kwəi	شعر	٢
3. Eye	Yero	jero	عين	٣
Two eyes	Yero rap	jero raːp	عينان	
4. Ear	Kumo	kumo	أذن	٤
Two ears	Kumo rap	kumo raːp	أذنان	
5. Nose	Waring	warɪŋ	أنف	٥
6. One tooth	Wuro dumwai	wuro dumwəi	ضرس واحد	٦
Five teeth	Wuro bat	wuro baːt	خمسة ضروس	
7. Tongue	Yilik (*or* dak)	jilɪk (*or* daːk)	لسان	٧
8. Neck	Diri	diri	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Weri	wɛri	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Bogonggo	bogoŋgo	قلب	١٠
11. Belly	Gulungwi	guluŋwi	بطن	١١
12. Back	Gima (buttocks)	gɪma	ظهر	١٢
13. Arm	Bua	bua	ذراع	١٣
14. Hand	Arik	arɪk	يد	١٤
Two hands	Arik rap	arɪk raːp	يدان	
15. Finger	Lo arik	lo arɪk	إصبع	١٥
Five fingers	Ambo arik bat	ambo arɪk baːt	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Kwalim bit	kwalɪm bɪt	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Yo	jo	ساق	١٧
18. Knee	Birim	bɪrɪm	كعب	١٨
19. Foot	Laiyo	ləijo	قدم	١٩
Two feet	Laiyo rap	ləijo raːp	قدمان	
20. Man (person)	Mû	mû	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Minya gum	mɪnja gum	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Mami	mami	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Maminyen rap	mamɪnjɛn raːp	رجلان	

Woman	Tamno	tamno	امرأة	٢٢
Two women	Tamnyen rap	tamnjen raːp	امرأتان	
Child	Lowo	lowo	طفل (ولد)	٢٣
Father	Bung	buŋ	أب	٢٤
Mother	Nung	nuŋ	أم	٢٥
Slave	Jeve	dʒeve	خادم	٢٦
Chief	Amna	amna	زعيم	٢٧
28. Friend	Chero	tʃero	صديق	٢٨
29. Smith	Nagua	nagua	حداد	٢٩
30. Doctor	Naiingge pira	nəiŋge pɪra	طبيب	٣٠
31. One finger	Lo arik dumwai	lo arɪk dumwəi	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Ambo arik rap	ambo arɪk raːp	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Ambo arik kunung	ambo arɪk kunuŋ	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Ambo arik parau	ambo arɪk parəu	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Ambo arik bat	ambo arɪk baːt	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Ambo arik bemaî	ambo arɪk baməî	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Ambo arik bọila	ambo arɪk bɔila	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Ambo arik torimen	ambo arɪk torɪmɛn	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Ambo arik wan dumwai	ambo arɪk wan dumwəi	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Ambo arik gum	ambo arɪk gum	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Ambo arik gum dira dumwai	ambo arɪk gum dɪra dumwai	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Ambo arik gum rap	ambo arɪk gum raːp	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Ambo arik gum kunung	ambo arɪk gum kunuŋ	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	Ambo arik rap gumni	ambo arɪk raːp gumni	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Ambo arik aru	ambo arɪk aːru	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	Ambo arik aru rap	ambo arɪk aːru raːp	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	Ambo arik aru parau	ambo arɪk aːu parəu	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Pwari	pwəri	شمس	٤٧
God	Pirọguru (Pirọ = heavens, guru = rain)	pirɔguru	إله	
48. Moon	Tere	tɛre	قمر	٤٨
Full moon	Tere popolok	tɛre popolɔk	قمر كامل	
New moon	Tere a gureni	tɛre a gureni	قمر جديد	

49. Day	Ka pwari	kə pwəri	يوم	٤٩
Night	Biri	bɪri	ليل	
Morning	Chang	tʃʌŋ	الصباح	
50. Rain	Guru	guru	مطر	٥٠
51. Water	Gwa	gwa	ماء	٥١
52. Blood	Dam	dʌm	دم	٥٢
53. Fat	Chudọt	tʃudɔt	دهن	٥٣
54. Salt	Buro	ɓuro	ملح	٥٤
55. Stone	Gwat	gwa:t	حجر	٥٥
Iron	Ayim	ajɪm	حديد	
56. Hill	Dinggit	dɪŋgɪt	تل	٥٦
57. River	Pua	pua	نهر	٥٧
Stream	wuruo	wuruo	مجرى مائى	
58. Road	Goko	goko	طريق	٥٨
59. House	Gawi	gawi	بيت	٥٩
Two houses	Gawi rap (*or* gabian rap)	gawi ra:p (*or* gabian ra:p)	بيتان	
Many houses	Gabian kadima	gabian kədima	عدة بيوت	
All the houses	Gabian dai	gabian dəi	كل البيوت	
60. Roof	Ku gawi	ku gawi	سطح	٦٠
61. Door	Bogoko	ɓogoko	باب	٦١
62. Mat	Panda	panda	حصيرة	٦٢
63. Basket	Tanggete	taŋgɛtɛ	سلة	٦٣
64. Drum	Kamkam	kamkam	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Kile	kɪle	إناء	٦٥
66. Knife	Wari	wari	سكينة	٦٦
67. Spear	Gai	gəi	رمح	٦٧
68. Bow	Righa	rɪga	قوس	٦٨
69. Arrow	Piek	piek	سهم	٦٩
Five arrows	Pienjin bat	piɛndʒin ba:t	خمسة أسهم	
70. Gun	Bunduku	ɓunduku	بندقية	٧٠
71. War	Shagha	ʃaga	حرب	٧١
72. Meat (animal)	Ara	ara	لحم (حيوان)	٧٢

73. Elephant	Lara	lara	فيل	٧٣
74. Buffalo	Kimne	kımne	جاموس	٧٤
75. Leopard	Gunggu	guŋgu	نمر	٧٥
76. Monkey	Shel	ʃɛl	قرد	٧٦
77. Pig	Du	du	خنزير	٧٧
78. Goat	Kwonai kwara	kwonəi kwara	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Yede	jɛde	كلب	٧٩
80. Bird	Yidio	jidio	طير	٨٠
Feather	Wakai yidio	wakəi jidio	ريش	
81. Crocodile	Karam	karam	تمساح	٨١
82. Fowl	Yave	jaʋe (w with lip rounding)	دجاجة	٨٢
[illegible] Eggs	Bia yave	bia jaʋe	بيض	٨٣
[illegible] One egg	Bia yave dumwai	bia jaʋe dumwəi	بيضة واحدة	٨٤
[illegible] Snake	Waye	waje	ثعبان	٨٥
[illegible] Frog	Yumbwal	jumbwal	ضفدع	٨٦
[illegible] Cow	La	la	بقرة	٨٧
Horse	Dok	dɔk	حصان	
[illegible] Fly	Dimin	dimın	ذبابة	٨٨
[illegible] Bee	Muri	muri	نحلة	٨٩
[illegible]oney	Muri	muri	عسل نحل	
[illegible]	Shovi	ʃovi	شجرة	٩٠
[illegible] trees	Shobien gum	ʃobiɛn gʋm	عشر أشجار	
[illegible]	Kumo shovi	kumo ʃovi	ورقة نبات	٩١
[illegible]-corn	Kwire	kwıre	ذرة غينيا	٩٢
[illegible]	Apwenen	apwɛnɛn	نبات الذرة	٩٣
[illegible] nut	Deno	deno	فول سوداني	٩٤
[illegible]	Mot	mot	زيت	٩٥
[illegible] woman	Tamno ji gambe	tamno dʒi gambe	المرأة الطويلة	٩٦
[illegible] women	Tamnyen mwai gam-begambe	tamnjɛn mwai gam-begambe	النساء الطويلات	
[illegible]	Nung yede	nuŋ jɛde	كلب كبير	٩٧
[illegible]	Lowo yede	lowo jɛde	كلب صغير	٩٨
[illegible] biting	Yede shi wuro	jɛde ʃi wuro	الكلب يعض	٩٩
[illegible] biting	Yede shi akir mano	jɛde ʃi akır mano	الكلب يعضني	١٠٠

101. The dog which bit me yesterday	Yede ma a kira na wono	jɛde mə a kɪra na wɔno
102. I am flogging the dog	Na ware yede	na ware jɛde
103. The dog which I have flogged	Yede ma na waraya	jɛde mə na waraja
104. I see him	Na li i	na li i
I see her	Na lde	na lde
He sees you	A li ghe	a li ɡe
He sees us	A li mini	a li mɪni
We see you (pl.)	Mu al mai	mu al məi
We see them	Mu al wuni	mu al wuni
105. Beautiful bird	Idio magwang	idio mə gwaŋ

We see them	Mu al wuni	mu al wuni
105. Beautiful bird	Idio magwang	idio mə gwaŋ

106. Slave	Jeve	dʒɛve
My slave	Jeve mano	dʒɛve məno
Thy slave	Jeve monggo	dʒɛve moŋgo
Our slaves	Jeve mamu	dʒɛve mamu
107. The chief's slave	Jeve ma amna	dʒɛve ma amna
His slave	Jeve mani	dʒɛve mani
108. We see the slave	Mu al jeve	mu al dʒɛve
109. We call the slave	Mu nai jeve	mu nai dʒɛve
110. The slave comes	Jeve shi doma	dʒɛve ʃi doma
111. He came yesterday	Do na wǫno	do na wɔno
He is coming today	Shi doma ganggire	ʃi doma gaŋgɪre
He will come tomorrow	An doma ḍe	an doma ðe
112. The slaves go away	Jebi yan wu tawu	dʒebi jan wu tawu
113. Who is your chief?	Amna manggo ma?	amna maŋgo ma?
114. The two villages are making war on each other	Ali rap wun shagha gin apou	Ali rap wun ʃaga gɪn apou
115. The sun rises	Pǫri apo tuto (N.B.—Sun is feminine)	pɔri apo tuto
The sun sets	Pǫri a wukura to	pɔri a wukurə to

الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	

116. The man is eating	Mû shi twi wọmbọ-tuma	mû ʃi twi wɔmbɔ-tuma
117. The man is drinking	Mû shi nai gwa	mû ʃi nəi gwa
118. The man is asleep	Mû shi nọn	mû ʃi nɔn
119. I break the stick	Na duale ambak	nə duale ambʌk
The stick is broken	Ambak aduale ne	ambʌk aduale ne
This stick cannot be broken	Ambak ma a kur dualima	ambʌk mə a kur dualıma
Break this stick for me	Dualo ambak ma	dualo ambʌk mə
120. I have built a house	Na diķ gavi	na diķ gavi (w with lip rounding)
121. My people have built their houses yonder	Minya mọno wu diķ gave hanedi	minja mɔno wu dıķ gave hanedi
122. What do you do every day ?	Wu tau mi kai ye ringring ?	wu təu mi kai je rıŋrıŋ
I work on my farm	Na wu tau laturo mano	na wu təu laturo mano
123. I am going away	Ano ta ma (*or* Ana ta ma)	ano ta ma (*or* ana ta ma)
I am hoeing	Na mira	na mıra
I am going away to hoe	Ano ba mira	ano bə mıra
I am going to my farm	Ano laturo mano	Ano laturo mano
124. The woman is coming	Tamno she duoma	Tamno ʃe duoma
She is coming	She duoma	ʃe duoma
The woman is laughing	Tamno she wuru	tamno ʃe wuru
The woman is weeping	Tamno she kwi	tamno ʃe kwi
125. I ask the woman	Na bide tamno	Na bıde tamno
126. Why do you laugh ?	Gwure mi kai wuri ? (*or* Gwure mi shije wuri ? if female addressed)	gwurɛ mi kai wuri ? (*or* gwure mi ʃidʒe wuri ? if female addressed)

١١٦	الرجل يأكل
١١٧	الرجل يشرب
١١٨	الرجل ينام
١١٩	أنا كسرت العصى
	هذه العصى كُسرت
	هذه العصى لا نستطيع كسرها
	اكسر العصى لأجلي
١١٩	أنا كسرت العصى
	هذه العصى كُسرت
	هذه العصى لا نستطيع كسرها
	اكسر العصى لأجلي
١٢٠	بَنيت بيتاً
١٢١	أهلي بنوا بيوتهم هناك
١٢٢	ماذا تفعل كل يوم ؟
	أنا أعمل بمزرعتي
١٢٣	أنا ذاهب
	أنا أعزق الأرض
	أنا ذاهب لأعزق الأرض
	أنا ذاهب إلى مزرعتي
١٢٤	المرأة تأتي
	هي تأتي
	المرأة تضحك
	المرأة تبكي
١٢٥	أنا أسأل المرأة
١٢٦	لماذا تضحك ؟

	addressed)	addressed)		
127. Why do you cry ?	Gwure mi kai kwi ?	gwurɛ mi kai kwi	لماذا تبكى ؟	١٢٧
128. My child is dead	Lo mono a murene	lo mono a murene	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	We mura nau	we mura nəu	إنه ليس ميتًا	١٢٩
130. Are you ill ?	We yuo janjang wuru ?	we juo dʒandʒaŋ wuru ?	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	Ambo mano we yu janjang wu	ambo mano we ju dʒandʒaŋ wu	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	Lo mando a wai dua yini	lo mando a wəi dua jini	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	Ǫ	ɔ̃	نعم	١٣٣
No	Awo	awo	لا	
134. A fine knife	Wari mu gwang	wari mu gwaŋ	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	Bo no wari	bo no wari	أعطني السكينة	
I give you the knife	Na bowo wari	na bowo wari	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	Nani na bature	nani na bature	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	Kai mu jung	kai mu dʒuŋ	أنت رجل أسود	
You are a Kana-kuru	Kai mu Dera	kai mu dera	أنت من قبيلة الكاناكورو	
136. Name	Yiim	jiim	اسم	١٣٦
My name	Yiimno	jiimno	اسمي	
Your name	Yiimgo (*or* yiimji if feminine)	jiimgo (*or* jiimdʒi if feminine)	اسمك	
What is your name ?	Yiimgo ma ?	jiimgo ma ?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	Gwa la gila	gwa la gɪla	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
There is a knife lying on the stone	Wari ko guwat	wari ko guwat	السكينة توجد على الحجر	
There is fire under the pot	Wati guru kile	wati guru kɪle	النار تحت الإناء	
There is roof over the hut	Pili shi kogave	pili ʃi kogave (w with lip rounding)	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	Kai gwang	kai gwaŋ	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	Mu we we shi gwang	mu me we ʃi gwaŋ	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	Likalikat popǫlok	likalikat popɔlɔk	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	We ime jung	we ime dʒuŋ	هذا الشيء أسود	
This thing is red	We ime duai	we ime duəi	هذا الشيء أحمر	

140. This stone is heavy	Guarme dadarik	guarme dədərık	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	Guarme we dadaru wu	guarme we dədəru wʊ	هذا الحجر ليس ثقيلا	
141. I am writing	Na ɓulo	na ɓulo	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	Na boo likalikat	na boo likalikat	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	Ka tako likalikat mina	ka tako likalikat mına	احمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	Tako	tako	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	Woko	woko	أتى إلى هنا	
143. Where is your house?	Mina Manggo to?	mına maŋgo to?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	Mina mono nene	mına mono nene	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	Mina mono hanedi	mına mono hanedi	بيتى هناك	
145. What have you to sell?	Kai wupe mi?	kai wupe mi?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	Na jindai ana divre shuruvo	na dʒındai ana divre ʃuruvo	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	Shuruwo ma kai divra we gwang ngu	ʃuruwo ma kai divra we gwaŋ ŋu	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	Mumi dua lara shito?	mumi dua lara ʃito?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	A duk laranggin kidima	a duk laraŋgin kıdıma	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	Lara dia wun dua wọno	lara dia wun dua wɔno	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	Lak iyi	lak iji	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	Du wu worime	do wu worıme	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	Bali kwọlowo bilalake kwọnai kwara	bali kwɔlowo bılalake kwɔnəi kwara		
150. My brothers and I, we are going, but no one else	Nani gin mwalano amta karamini	nani gın mwalano amta karamini	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	Mwalano mo bilamo tamo bali kwa amna	mwalano mo bılamo tamo bali kwa amna	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الرئيس	

151. This tree is bigger than that	Shuvi mi ataime hane-dime gin bambira	ʃuvi mi ataime hane-dime gin bambira	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١
Hausa	Analanda	analanda	قبيلة الهوسا	
Beriberi	Jan gin	dʒan gin	قبيلة البابير	
Fulani	Lapingin	lapingin	قبيلة الفولانى	
Bachama	Mia bogwa (i.e. river people)	mia bogwa (i.e. river people)	قبيلة الباشاما	
The man's horse	Dok na mu	dɔk na mu	حصان الرجل	
The chief's town	Minna ma amna	minna ma amna	مدينة الزعيم	
Horses	Donjin	dɔndʒin	خيول	
Chiefs	Amnangin	amnangin	زعماء	
Trees	Sovian	sovian	أشجار	
I	Nani	nani	أنا	
You	Kai	kai	أنتَ (ذكر)	
He	Shi	ʃi	هو	
She	Shire	ʃire	هى	
You (f.)	Chiji	tʃidʒi	أنتِ (أنثى)	
We	Mini	mini	نحن	
You (pl.)	Kamai	kamai	أنتم (جمع)	
They	Wuni	wuni	هم	

اللونجودا

تشغل هذه القبيلة مساحة تبلغ حوالى ٤٠٠ ميل مربع على الشاطئ الأيمن لنهر جونجولا، فى مواجهة شلَن، وتمتد هذه المساحة صَوْب الجنوب من التقاء نهرى جونجولا وهاوال حتى قرب كيرى. والحد الغربى يتمثل فى سلسلة من التلال معروفة باسم تلال لونجودا، أما الحد الشرقى فهو نهر جونجولا نفسه. ويحكم هذه القبيلة زعيم شلَن وهو- أى هذا الزعيم من قبيلة الكاناكورو، لكن توجد قرية أو قريتان من قرى اللونجودا على الجانب الغربى من تلال اللونجودا خارجة عن قضاء زعيم شلَن (لا يسرى فيها حكمه) وإنما هى ضمن قسم جومبى التابع لولاية بوشى [هنا القرى هى ديلى وجواندا، ووالا] وقد تم تقسيم (اللونجودا فى الوقت الحالى، لأغراض إدارية، إلى مجموعتين؛ المجموعة الشمالية يرأسها رئيس من الكاناكورو مقر قرية جويوك (التى يسميها اللونجودا باسم جوو *Gweo*) والمجموعة الجنوبية يحكمها رئيس من الفولانى ومقر حكمه فى كيرى (فرع فولانى يقال له كيتيجن). وفى القسم الشمالى يوجد ٢٨٨، ٧ من اللونجودا و٦٤ من الكاناكورو و٥٠٣ من الفولانى والهوسا... إلخ ويوجد فى القسم الجنوبى ٢٣٦٠ من اللونجودا، و١١٩٠ من الكاناكورو (يتمركزون حول كيرى) و١٦٣٣ من قبائل أخرى، بعضهم يعيش على الضفة اليسرى لنهر الجونجلا (يمتد قسم كيرى عبر النهر إلى حدود اليونجور).

ومن الممكن باستثناء كيرى أن نوجد تجمعًا بشريًا من اللونجودا على الشاطئ الأيمن للنهر بقصد تعيين رئيس منهم عليهم (على اللونجودا) لكننى أرى أن الوقت لم يحن بعد لاتخاذ هذه الخطوة. فاللونجودا يتقدمون بسرعة فى ظل نظام الإدارة الحالى، وأعتقد أن التغيير قد يكون له رد فعل عكسى، خاصة وأنه لا يزال

يوجد قدر كبير من الغيرة (المنافسة) بين مختلف القرى وأكثر من هذا فهناك فروق ثقافية محددة بين لونجودا التلال، واللونجودا ساكني السهول، فساكنو السهول أخذوا -إلى حد كبير - بثقافة الكاناكورو الأرقى، وتزاوجوا معهم. وسيظهر أيضًا أنه قبل قدوم البريطانيين، لم يكن لدى اللونجودا ككل أى نظام زعامة متطور، مثلهم فى هذا مثل الكاناكورو. وعلى أى حال، ففى خلال أعوام قليلة قد يحدث تغيير مؤثر وعندها يكون لزعيم اللونجودا فى جويوك (جوو) حق (دعاء رئاسة القبيلة) فحتى قبل قدوم البريطانيين كان للزعيم سلطة معتبرة على عدد كبير من القرى المحيطة.

التاريخ: اللونجودا الذين يسمون أنفسهم النانجو - رابا، يقرّرون أن المقر السابق للقبيلة كان هو واندا فى قسم جومبى. ومن المفترض أن بعض المواقع التلّية التى يشغلها اللونجودا الآن، كانت فيما مضى فى أيدى اليونجور، لكن ليس هناك اعتقاد عام بأن هذا ما كان بالفعل. وقرر بعض مخبرى أن اللونجودا مرتبطون باليونجور المقيمين فى بيجى وديمبا، إلى الشمال من جوسونجو. وربما كان بينهم تزاوج، لكن لا يوجد رابط لغوى واضح ولا رابط ثقافى واضح بين اللونجودا واليونجور. والحقيقة أن اللونجودا واليونجور لكل منهما ثقافة محددة (منفصلة) ربما كما يكون الوضع بالنسبة لقبيلتين متجاورتين.

لقد استقر المهاجرون الأوائل فى دوكيل. وزعيم دوكيل، هو رئيس الأسرة الأساسية المشتغلة بجلب المطر، وتعتبر هذه القبيلة فى الماضى كما هو فى الحاضر هى الأب الروحى للقبيلة. وسيتضح أيضًا أن هذا الرئيس كان هو صاحب القرار النهائى فى شن الحرب على القبائل المجاورة وأنه مارس قدرًا معينًا من الضبط الأخلاقى على القبيلة كلها خاصة فيما يتعلق بكبح السرقة، وذلك من خلال نظام مؤسسى يطلق عليه الكوانديريت سنصفه فى سياق قادم.

ومن دوكيل تأسّست عدة مدن، كان أهمها مدينة جوو *Gweo* فى المنطقة السهلية. وفى بداية القرن ١٩ كان الكاناكورو يتملكون معظم أراضى المنطقة المنخفضة التى يستحوذ عليها اللونجودا الآن، لكن فى سنة الخمسين من القرن

الماضى (القرن ١٩) أجبر اللاكومنا، قبيلة الكاناكورو على الانتقال إلى عاصمتهم الحالية – شلّن. وعبر اللونجودا فى فترات لاحقة، نهر الجونجولا، وهاجموا شلّن. ويقال إن المقاتلين اللونجود أصبحوا معهم نساؤهم وفى هذا الهجوم، وكانت نساؤهم يحملن سلالا ليضعن فيها جثث ضحاياهم، فقد كانت مجموعات اللونجودا من آكلى لحوم البشر.

وعندما بدأ بوبا بيرو [أول حاكم فولانى لجومبى]، وهو ابن امرأة من الكاناكورو، فى تحقيق الشهرة لأول مرة، أمن خدمات الكاناكورو للهجوم على مدينتى اللونجودا – بوبينى ومادا، اللتين كانتا تقعان على المناطق السهلية، وكانت مادا فيما مضى يشغلها الكاناكورو. لقد دمر بوبا بيرو هاتين المدينتين لكنه تكبد خسائر فادحة، فعزا الخسائر لتقصير الكاناكورو، لهذا فقد أحرق لاكومنا التى كانوا يتمركزون فيها فى ذلك الوقت. ويقرر اللونجودا أنهم قاموا بمحاولة منظمة فى كوميو لقطع طريق انسحاب بوبا بيرو إلى جومبى، لكنه تجنب الدخول فى صراع آخر. ولم يعد الفولانى بعد ذلك يحدثون المتاعب أبدًا للونجودا كما أنهم، هربوا من هجوم شنه عليهم فى وقت لاحق قائد بورنو العسكرى، لكنه استطاع إخضاع شلّن وكيرى فى حوالى سنة ١٨٨٨.

ورغم أن اللونجودا والكاناكورو كانوا يقتلون ويتحاربون بين الحين والحين، فإن صداقة نمت بين مجموعة جوو *Gweo* من اللونجودا من ناحية والكاناكورو من ناحية أخرى، مما نتج عنه أن أخذ اللونجودا بنظام الزعامة الذى كان يأخذ به الكاناكورو. لقد أصبح زعيم جوو زعيمًا معترفًا به رئيسًا لمجموعة قرى تضم بيراكاى، وواوى، ومادا، وبومى، وتوبى، وبانجيرام، ولوكورو، وكوادادای، ولاكومنا. ويتضح أن زعيم جوو الجديد اعتاد أن يرفع اختياراته (قراراته) لزعيم شلّن الذى يتبادل منه الهدايا. لكن لم يحدث أبدًا أن كان لونجودا جوا خاضعين خضوعًا كاملا لزعيم شلّن، خضوع مجموعات اللونجودا الأخرى. وعلى أى حال، فقد كان لونجودا السهول فى فترة ما قبل وصول البريطانيين، قد بدأوا – بالفعل –

فى التزاوج مع الكاناكورو، وأخذوا عنهم طريقتهم فى اللباس وبناء المساكن. وأصبحت بعض مجموعات اللونجودا، أيضًا، معتادة على الانضمام إلى قوات الكاناكورو فى شلّن، لمهاجمة القبائل الأخرى بما فى ذلك كاناكورو شانى ***Shani***.

ويلاحظ أنه رغم حصول جوو على وضع معين يجعلها ذات سيادة على عدد كبير من القرى، فإنها ظلت معترفة بالسيادة الروحية والمعنوية لكاهن دوكيل. وقد قاوم اللونجودا البريطانيين أكثــر من مرة. لقد هوجمت بانجيرام أو أحرقت، ويقال إن جوو قد أحرقت أربع مرات.

الحكومة والقانون: بقيت ملاحظات قليلة عن نظام الحكم والقانون لدى السكان المتوطنين (الأصليين)، فكما لاحظنا بالفعل، فإن كاهن دوكيل كان يعتبر هو الأب الروحى للقبيلة، وهو جالب المطر الرئيسى. بل إن قدراته على جلب المطر كان معترفًا بها حتى خارج نطاق القبيلة، إذ يقال إنه إذا حل الجفاف أرسل زعيم الباشاما بقرة إلى دوكيل حتى تقام طقوس خاصة (لإنزال المطر) وعلى أى حال فإنه لم يكن هو جالب المطر الوحيد (وليس هو الآن جالب المطر الوحيد)، فهناك عبادات توقيرية مرتبطة بالمطر فى كل من والا، وجومبى، وكذلك فى لانجا. وقد أكد هذا ممثلو كاهن دوكيل الذين لم يكونوا راغبين فى إقحام أنفسهم فى أمور مرتبطة به نظرًا لمكانته الدينية السامية. وقد نلاحظ عادة موازية لعادة قتل الملوك، وهى أنه فى أوقات الجفاف الشديد يقوم أفراد من القرى المجاورة بقطع رأس كاهن دوكيل. وإذا كانت الحرب متوقعة، أحيل الأمر إلى كاهن دوكيل فهو ليس مجرد جالب مطر وإنما هو أيضًا عراف متنبئ، إذ تقوم الحرب وإذا مات أعلن أن الفأل حسن، وهو أيضًا الذى يحدد تاريخ الحرب، ومجال العمليات. وكانت الوحدة العسكرية هى الوحدة المحلية على رأسها واحد أو اثنان من المقاتلين يعرفهم الكانورى باسم كاشيلاً. ويأخذ اللونجودا رءوس أعدائهم المقطوعة (إذا لم يكونوا من اللونجودا) إلى بيوتهم تذكارا لانتصارهم ويرقصون حولها، أما القاتل فيدهنونه بالزيت [وعلى أى حال، فإنه يقال إن لونجودا التلال يأخذون جماجم

لونجودا السهول ويأكلون لحومها]، وبعد الرقص يعلقون الرأس فى فرع شجرة حتى يتلاشى لحمها، ثم يتركونها فى رعاية مسئول يعرف باسم إداريا فهو حافظ الجماجم كما أن قائدًا منهم فى الحرب. وعند القيام بالرقص احتفاء بصيد الرأس البشرى يقوم الإداريا بدهن الجماجم بالزيت يسلّمها لأصحابها صائديها والقصد من دهانها بالزيت هو إبعاد أشباح الموتى. وعند بعض الجماعات يتم حلق الرءوس وطبخها وأكل لحمها ولحم الأجزاء الأخرى من الجسد. ويقال إنهم يفعلون ذلك لإبعاد أشباح هؤلاء الموتى (الأعداء). وجرت العادة أيضًا على نزع الكبد وأكله نيئًا، والسبب الذى يُساق لهذه الممارسة هو إمكانية أن تنتقل مزايا العدو إلى الآكل. ولا يسمح للنسوة ولا للأطفال بأكل اللحم البشرى، ولا يسمح لهم أيضًا برؤيته عندما يأكله الآخرون، بل إنه لا يسمح للرجال من مجموعات اجتماعية معينة بأكل اللحم البشرى. والجدير بالذكر أن المجموعات الاجتماعية التى يسمح لها بأكل اللحم البشرى هى المجموعات التى يرتبط أفرادها بعضهم ببعض ارتباطًا أبويًا. وكما أن اللونجوا يصنعون باعتبارهم قبيلة أمومية، وأن التنظيم الأبوى لا يعدو أن يكـــون تنظيمًا لأغراض دينية، فإن عادة أكل اللحم البشرى عادة ذات معنى دينى أو معنى سحرى دينى (كما أشرنا).

ويعمل كاهن دوكيل أيضًا مراقبًا للقبيلة ومرشدًا لها، فإن نما إلى علمه كثرة الجرائم، كالسرقة، عين مسئولين فى كل قرية يعرفون باسم كوانديريتى، ويُعزّز رغبته بأن يرسل عصا حديدية لزعيم جوو الذى يقوم بدوره بإرسال عصا من أعواد الذرة إلى كل عِزْبة. ويقوم رئيس العزبة عند استلام هذه العصا بتعيين كوانديريتى ليقوم بدور المؤدّب وراعى الأخلاق لمدة عامين، وخلال فترة شغله لمنصبه هذا، يمكنه فرض غرامات على كل من يرتكب مخالفة مهما كانت بسيطة، فإن تعارك الناس غرمهم، وإن أخذ بعضهم فولا سودانيًا من مزارع بعضهم بعضا غرمهم، وإن ضرب أحدهم زوجته دون سبب غرمه، وإذا اكتشف سارقًا غرس العصا الدالة على منصبه أمام كوخ السارق، عندها لا يكون أمام السارق سوى رد

ما سرقه، مضاعفا إليه غرامة يدفعها لرئيس الحى الذى يقوم بتسليمها بدوره إلى الكوانديريتى. وإذا رفض اللص أن يدفع ذهب الكوانديريتى مع مساعديه وأزالوا سقف كوخ المذنب.

وتجمع الغرامات، وفى نهاية العامين تحمل إلى دوكيل، حيث يأخذ الكاهن ثلثها، ويأخذ الكوانديريتى ثلثها الثانى، أما الثلث الأخير فمن نصيب رئيس القرية. وفى أثناء عودة الكوانديريتى ومساعديه إلى القرية، يقدمون البيرة لأصدقائهم، وبعد أن ينهى الكواندريتى تقديم البيرة يخلع عباءته وغطاء رأسه (طربوش) وخفيه ويترك عصاه رمز (شعار) وظيفته. وتبقى هذه (الوظيفة) معطّلة تعطيلا مؤقتًا لعدة سنوات. لقد كانت هذه الوظيفة (المؤسسة أو النظام) بمثابة مهام ألقيت على عاتق الجماعة بين الحين والحين، وربما كانت تفسيرا أو شرحا لنظام النوجاراى (الشرطة) لدى السكان الأصليين. ذلك النظام الذى وجد بين كثير من القبائل الوثنية (مثل قبيلة الوموبى على سبيل المثال). ويتصل الكوانديريتى بطرق مختلفة- بالساراكين وساماري عند القبائل الأكثر تطورا.

لقد كان كاهن دوكيل، إلى حد ما، هو السلطة المعنوية المركزية، لكنه لم يكن أبدا هو الزعيم القبلى التنفيذى بأى حال من الأحوال. لقد جرت العادة على أن يقضى فى كل الأمور محليًا دون الرجوع إلى أى سلطة خارجية، وعند لونجودا التلال، فإن وحدة الحكم ليست هى القرية، وإنما العزْبة (أصغر من القرية) أو حتى الأسرة الممتدة المنتمية انتماء أموميا. وعلى هذا ففى حالة القتل أو سرقة الزوجات لا تقر الأسرة الأمومية بأية مسئولية قانونية سوى قدرتها على إنزال العقوبة. وعلى أى حال فعند لونجودا التلال نجد أنه خلال أواخر القرن ١٩، كان زعيم جوو قد أصبح ينظر إليه باعتباره رئيسا لكونفدرالية كبيرة مكونة من عدة قرى على رأس كل منها رئيس يعينه زعيم جوو ***Gweo***. ولا يتدخل هذا الزعيم تدخلا فعالا فى الأمور المحلية للقرى المختلفة وإنما جرت العادة أن يحاط علمًا بالوقائع

المهمة كالقتل. فيقوم كاهن دوكيل بما كان. فزعيم جوو كان بمعنى من المعانى هو المسئول التنفيذى الكبير لكاهن دوكيل.

وفى بعض القضايا يُحال الأمر كله إلى مؤسسة سحرية دينية خارج القبيلة، لشعور سائد بأن هذا أدى لاتخاذ قرار مقدس (صائب) أقل عرضة للتأثر بالرشوة والفساد وما إلى ذلك. ففى حالة الاتهام بممارسة السحر تُحال القضية إلى النامورو فى كوابا فى جاسى، أو إلى المحاكمة بالمحنة باستخدام سم لحاء شجرة السّاس التى تعقد فى بوما. وهذه الطريقة الأخيرة يستخدمها اليونجور أيضًا. ويفترض أهل شلَن أن سلطة بوما فى مثل هذه الأمور تعود إلى الفترة التى كان فيها الجوكون هم المسيطرون على هذه المناطق. وقد يكون الأمر كذلك لأن هناك حكاية شعبية تخبر عن أفعال أدى – بوما، وهذه العبارة (أدى – بوما) تعنى أدى ابن ما ***Adi Child Of Ma***. والكلمة ما ***Ma*** تعنى اسم الرّب عند الجوكون. وفيما يتعلق بالإجراءات فى كوبا فهى كالتالى: يحضر الطرفان. ويتعين على المتهم أن يحضر كبشًا ودجاجة ويقطينة (قرعة) وجرّة بيرة ويسلمها جميعًا لكاهن العبادة التوفيرية، طالبا فى الوقت نفسه إعلانًا من الروح الحارسة أن يعلن إن كان ساحرًا أم لا (الطالب هو المتهم نفسه). وبعد أن يتلقى الكاهن هدية يعلن أن الروح الحارس سيفيد بما هو مطلوب فى مساء اليوم نفسه. ويتجمع كل المعنيين بالأمر عند غروب الشمس، ويدخل الكاهن ضريح الرّب. ويخفى نسوة القرية وأطفالها أنفسهم داخل البيوت، وهم على علم بأن الروح الحارس أو الرب فى سبيله للظهور. وسرعان ما يسمع صوت وقع أقدام فيصفّق الجميع تحية للروح الحارس الذى يرحب بمجرد وصوله بالمتهم قائلا: "يا فلان.. لم أتيت إلى هنا، وتكبدت هذه الرحلة التى لا فائدة منها، لتنكر أنك ساحر. لقد عرفت منذ فترة طويلة أنك متهمٌ لرفاقك البشر. ألم تكن غير مخلص لأهل مدينتك لما يزيد على خمس سنوات؟ اغرب عن وجهى. لا أريد أن أرى وجهك مرة أخرى، إذا لم تكن صادقًا، سآتى وأضربك حتى الموت. اغرب عن وجهى". وقد يقول الروح الحارس أيضًا: "يا فلان.. يقال إنك ساحر. هذا هو

الكذب بعينه، فأنا أعرفك منذ يوم ولادتك، وأنت لم تأكل أبدًا لحمًا بشريًا"، وإذا صدر القرار ضد المتهم كان عليه أن يتحمل إثم عمله، فليتقبل إذن وضعه المتدنى، وأن يتقبل أن يكون محلّ احتقار الجميع وأن تُعزى كل الشرور الحادثة فى القرية إليه. وتهجره زوجاته، ويصبح أقصى ما يتمناه هو أن يعاجله الموت. أما إذا كان القرار فى صالحه تم استدعاء من اتهمه وكل أسرته (الأمومية) لدفع تعويض، فإن رفضوا أحيل الأمر إلى رئيس القرية المعترف به (المخول) [هذا عند لونجودا السهول].

أما عن الطقوس عند البوما فقد وصفتها فى تقريرى عن اليونجور. ليس مطلوبًا سوى أن أضيف أنه بين اللونجودا (كما هو الحال بين الجوكون) يعتبر السحر، قوة (أو إمكانية) تنتقل أموميًا، يعنى أن يتلقاه المرء من خلال حليب أمه (أى من ثدى أمه عند الرضاع)، وعند الجوكون يشمل الاهتمام الموجّه للساحر كل أسرة أمه دون نظر لأقارب من ناحية أبيه. أما عند اللونجودا فالاهتمام بممارسة السحر يوجه للشخص نفسه، ذلك لوجود اعتقاد بأن الساحر يدمر أسرته هو بسلب أفرادها أرواحهم. ويُكوّن السحرة عصبة، والساحر يخدع أفراد أسرته هو ويحوّلهم إلى سحرة. وإذا تدخل الساحر مع أقارب من ناحية الأب أو مع أفراد من أُسر غير قريبة له، اتهمه السحرة الآخرون بالتعدّى على حقوقهم (حِكْرهم). ويُعتقد أنّ السّاحر يحول ضحيته إلى ثور، أما المرأة فيحولها إلى بقرة، وتجتمع أفراد رابطة السحرة لأكل لحم هذا الثور أو هذه البقرة. ولسبب ما، يعتقد أن غالبية السحرة من النساء وأن رئيس رابطة السحرة امرأة.

والإجراءات التى تتخذ عندما تهجر امرأة متزوجة زوجها إلى رجل آخر، توضح الحالة التى تطورت فيها الأفكار القانونية عند اللونجودا، وعلى هذا فهى إجراءات جديرة بأن نصفها عندما تقرر امرأة متزوجة أن تهرب مع رجل آخر، أرسلت أفضل يقطيناتها (قرعاتها أو مواعينها) سرًا إلى بيت زوجها الجديد، وبعدها تتسل ليلا. وما إن يعلم الزوج الأول بمكانها يتجه إلى رئيس الحى الذى

تعيش فيه ويتقدم بشكوى رسمية، فيقوم رئيس الحى بتسكين غضبه بأن يهديه دجاجة مما يعنى أن للزوج الأول بعض الحق. ويطالب أفراد الحى الذى يقيم فيه المدعى (مقدم الشكوى)، أيضًا، بترضية، ويتسلمون بالفعل هدايا تسكينًا لغضبهم: كلبين، ودجاجة وبعض حزم القمح، وهذه الهدايا لايقدمها الزوج الجديد وإنما أفراد الحى الذى يسكن فيه، ولابد من ملاحظة أن الزوج الأول لا يطالب بإعادة ما دفعه من مهر، ذلك لأن الزوج الأصلى (الأول) يعيش على أمل أن تعود إليه زوجته مرة أخرى، أو أن يتزوج هو امرأة أخرى من عائلتها.

والزوج الجديد مُلزم بأن يظهر احترامه وندمه عندما يلقى الزوج الأول، بأن يفر من أمامه (أو يبتعد عنه) مخافة أن يتعقبه الزوج السابق ليلحق به ضررًا أو يتظاهر بأنه سيلحق به ضررًا. وإذا لم يهدأ غضب الزوج الأول بمرور الوقت، فقد يضطر الزوج الجديد لحسم الأمر بالدخول فى معركة معه بالعصى أو حتى بالسكاكين. وبعد انتهاء الاقتتال أو إذا انفض العراك وذهب كل منهما لحال سبيله، يتوجه الزوج الجديد بشكوى إلى رئيس الحى ذاكرًا أنه بذل قصارى جهده لتهدئة الأمور وتجنب المشاكل ويطالب رئيس حيه بمراسلة رئيس حى غريمه ليمنعه من أى اعتداءات أخرى. وبهذه الطريقة قد يعود السلام بين الزوجين؛ السابق واللاحق، مرة أخرى. لكن إن أصر الزوج الأول على موقفه، فقد يتطور الأمر ليصبح الحيّان طرفين فى النزاع، فيهاجم أفراد أحد الحيّين أفراد الحى الآخر أثناء الصيد الجماعى. (يلاحظ أن النزاع الذى يحدث تباعًا خلال الصيد الجماعى، ليس دائما بسبب الطرائد وتقسيمها أو اغتصابها من صائدها، وإنما يكون أحيانًا بسبب رغبات مبيتة للثأر) وهذا النزاع بين الحين قد تكون له عواقب وخيمة. وإذا قتل رجل سارع الزعيم بمصادرة ماعز كل أفراد الحيين تكفيرًا عن سفك الدم وأسالته على الأرض، وتصبح كل هذه الماعز ملكًا شخصيا للزعيم إلا إذا ذكروا له أن بعض هذه الماعز ليست ملكًا لفرد من أفراد الحيين والمتنازعين وإنما مستعارة من أفراد من أحياء أخرى.

ورغم أن العلاقات السلمية قد تعود بين الحيين أو العزبتين، فإن عائلة القتيل ملزمة باتخاذ إجراء ضد القاتل. وكان المقصود بالعائلة فى مثل هذه الحالات، هو المجموعة الأسرية للأم وليس للأب. ويهرب القاتل نفسه فيسارع رئيس أسرته بإرسال هدية إلى رئيس أسرة القتيل؛ يقطينة جديدة وبعض القماش، معبرًا عن أسفه لما حدث، وعن أمله فى أن يكون التعويض مقبولاً، لأن ما حدث كان فى ثورة غضب كانت بنت لحظتها، وتقبل الأسرة المكلومة تعويضًا على هيئة أبقار وماعز لكنها أيضًا تطفئ من نار غضبها بالإغارة على المجمع السكنى لأسرة القاتل، لتأخذ منه ما تستطيع أخذه من ممتلكات. وليس من المعتاد الرد على هذه الغارة بغارة مثلها فى هذه الظروف. وفى الوقت المناسب يدعو الزعيم رئيسى الأسرتين ناصحًا لهما بأن يعيدا علاقاتهما طيبة كما كانت، فتبدى أسرة القتيل موافقتها على عودة القاتل الهارب من منفاه، وإذا لم تتم الأمور بحكمة، فقد تستمر العداوة ولا تجدى وساطة الزعيم.

وسنلاحظ أن القتل ليس أمرًا يسيرًا ولا ينظر إليه كحادث عابر، ولا يعتبر أبدًا حادثًا يهم الطرفين وحدهما؛ القاتل والقتيل.

التنظيم الاجتماعى: التنظيم الاجتماعى عند اللونجودا ذو طرافة خاصة، ولابد من ملاحظة ملامحه العامة بعناية، فهو يقدم لنا معيارًا محددًا واضحًا يمكننا من فهم النّظم القبلية الأقل وضوحًا وتحديدًا، كتلك التى عند الجوكون والباشاما والقير والشامبا.

والملامح العامة لنظام اللونجودا هى: (١) التنظيم الأساسى ذو طبيعة أمومية (٢) هناك تنظيم أبوى ثانوى لأغراض دينية. فالتجمع الأمومى (أو العشائرى) معروف باسم كوانتا، أما الأبوى فمعروف باسم وولا ***Wola***.

والملامح الأساسية للتجمع الأمومى كالتالى: تتكون القبيلة كلها من عشيرتين، يرتبط أفراد كل عشيرة منهما من خلال الخط القرابى الأمومى. وهاتان العشيرتان

هما: اللانجوى والبانجفوا. وهاتان العشيرتان لا تأخذان بنظام الزواج الخارجى أى لا تكونان وحدتين من وحدات ***Units*** الزواج الخارجى كما أنهما ليستا متمركزتين، فأعضاء العشيرتين يوجدون فى كل قرية وأحيانًا فى عزبة واحدة (المقصود بالعزبة القرية الصغيرة ***Hamlet***). وعلى هذا فقد وجدت فى جوو فى عزبة واحدة أن ستة من أرباب الدور كانوا من اللانجوى وخمسة من البانجفوا. وليست هناك طواطم أو رموز (شعارات) حيوانية مرتبطة بالتجمع على أساس أمومى. وهناك محرمات (طابو) قائمة على أسباب دينية تتوارث أبويًا، إنها مرتبطة بالوولا وليس بالكوانتا (وردت المعانى فى سياق السطور السابقة) ويتكون اللونجوا من عدد من الأقسام الفرعية كانت فى الأصل مجموعات من العشيرة كانت متمركزة هنا. وبعض هذه الأقسام الفرعية كالتالى: الفيلمكى، الدومجوانديما، الدومسيسينجاما، الدونجواليما، الوالوا، الساكاسانووا، والسامجالوا.. إلخ. ويقال إن البانجفوا غير منقسمين إلى أقسام فرعية (فروع أو أفخاذ...) إذ ظلت هذه العشيرة متمركزة فى التلال لفترة أطول بكثير، من فترة تمركز اللونجوا. والأقسام الفرعية للنجوى لا تكون وحدات ***Units*** زواج خارجى (زواج اغترابى). ووحدة الزواج الخارجى هى الوحدة الأصغر، أى العائلة وهى مجموعة بشرية تربطها صلة الدم. وعلى هذا فالواحد من الفيلمكى يمكنه أن يتزوج امرأة من الفيليمكى شريطة ألا تكون من العائلة نفسها(على المستوى الأمومى) (يلاحظ أيضًا أن الأشخاص ذوى القرابة الوثيقة أبويا من غير المسموح لهم أن يتزاوجوا) وقد تتكون العائلة من أسرة ممتدة واحدة أو من أسرتين ممتدين أو حتى ثلاث، مرتبطين جميعًا بقرابة. وتعرف الأسرة الممتدة

باسم موارتا، فالموارتا هى الوحدة الاجتماعية الأساسية. وقد تشغل الموارتا مجمعًا سكنيًا واحدًا وقد يتوزع أفرادها فى بيوت مختلفة. فتتكون الموارتا من رجل وزوجته وأطفاله الصغار، وإخوته من الأم نفسها وزوجاتهم وأطفالهم الصغار وزوجات أخواله؛ وأبناء الأخت، وغير هؤلاء من الأقارب من ناحية الأم. ومن الناحية الاسمية، ينضم الصبى إلى الموارتا الخاصة به فى عمر باكر. إنه يغادر بيت أبيه ليقيم فى بيت خاله بمجرد أن يصبح قادرًا على رعاية ماعز خاله.

وخاله هو الذى يعلمه أعمال الزراعة، وهو الذى يرتب أمر زواجه. وله أن يطالب بوراثة ممتلكات خاله بعد وفاته، أما أبناء الخال فلا يرثون من أبيهم شيئًا. وتبقى الفتاة فى بيت أبيها حتى تتزوج شريطة أن تكون أمها قائمة فى بيت أبيها، وإلا فإنها تصحب أمها لتقيم فى بيت زوج أمها الجديد أو فى بيت خالها. وإذا ماتت أمها تركت أباها وأقامت فى بيت خالها. وفيما يتعلق بأمر الزواج فهى تابعة لأسرة أمها لا لأسرة أبيها وتتسلم أسرة أمها القسم الأكبر من مهرها حيث يقوم رئيس هذه الأسرة باستخدامه لدفع مهر ابن أخته. وعلى هذا فولى أمر الفتاة الحقيقى ليس هو أباها وإنما خالها أو خال أمها.

يتضح من خلال ما ذكرناه آنفًا أن اللونجودا يمكن تصنيفهم ضمن الآخذين بنظام "حق الأم" وسيظهر هذا بشكل جلى عندما نورد فى الفقرات الأخيرة مصطلحات القرابة وتفاصيل نظام المواريث وترتيبات الزواج. لقد لاحظنا لتوّنا أن الأمور القانونية تحكمها المجموعة الأمومية وليس الأبوية. وعلى أى حال، فالجدير بالملاحظة أنه فى قرى اللونجودا القريبة من الكاناكورو - يوجد فى الوقت الحاضر اتجاه لدى الشباب فى البقاء فى مجموعة آبائهم بدلا من الانتماء إلى مجموعة أخوالهم. هذا يحدث عادة إذا كان الأب أغنى من الخال وفى حالة ما إذا كانت الأم لاتزال تعيش مع الأب. فى مثل هذه الحالات قد يرفض الخال المساهمة بأى شىء عند زواج ابن أخته على أساس أنه لم يساعده فى أعمال الزراعة، لكن ابن الأخت يظل - مع هذا - محتفظًا بحقه فى وراثة ممتلكات خاله، وإن كان لا يتمسك بهذا الحق دائمًا لأن وراثة خاله تكبده مسئوليات، فقد يلزمه هذا بالإقامة فى بيت خاله الراحل والتزاوج مع الجماعات الأبوية المحيطة مثل الكاناكورو أدى أيضًا إلى الميل لتعديل النظام الأمومى (أو مواءمته وتكييفه، لأنه إذا تزوج رجل من اللونجودا امرأة من الكاناكورو، بقى أولاده بطبيعة الحال - تحت رعايته وورثوه بعد مماته.

نعود الآن إلى التجمع على أساس أبوى، ذلك التجمع المعروف باسم وولا، وفيما يلى الوولا الرئيسية: (أ) البونحسى (ب) البونجكومبيى (ج) البونجيرجيا (د) البونجنيسيبى (هـ) الباكومبارابا (و) البونجسومبى (ز) البونجابا (ح) البونججمبى (ط)البونجزوبا.

ومن هذه، نجد أن الأربعة الأولى والخمسة الأخيرة، ويعتقد أنها ذات قربى بمعنى أن لديهم تنظيمًا أموميًا ثنائيًا، وكذلك تنظيم أبوى ثنائى. وبين الأربعة الأولى علاقة "رفقة لعب" مع الخمسة الواردين بعدهم، بمعنى أن أى فرد فى الأربعة وُولات الأولى يمكنه أن يمازح ويلعب لعبة الحصان مع أى واحد من الخمسة التاليات. وأكثر من هذا ففى الولائم الجنائزية تكون المجموعات الأربع الأولى فى مكان، والخمس الباقية فى موضع آخر. ويلاحظ أن الوولا تجمع دينى أكثر منها تجمع اجتماعى؛ ويتضح هذا من الملامح التالية: (أ) كل العبادات الدينية المهمة يقيم طقوسها الوولا وليس الموارتا أو الكوانتا، بمعنى أن كاهن عبادة إنزال المطر يعقبه أخ من أب، أو يعقبه ابن ولا يعقبه أخ من أم (مع اختلاف الأب) أو ابن أخت. وأكثر من هذا فإن كل الممتلكات التى يجمعها الكاهن بسبب كهانته يتم توريثها أبويًا لا أموميًا. (ب) يعتبر رئيس الوولا راعيًا لأرواح كل أفراد الوولا، فإذا مرض واحد منهم واحتاج إلى نصيحة ذهب لمشاورة رئيس الوولا التى هو تابع لها فيوجهه إلى تقديم الأضاحى اللازمة حتى يسترد صحته وسلامة نفسه. وعلى هذا فوضعه مناظر لراعى الطوطم عند الكاناكورو، لكن بينما نجد عند الكاناكورو الذين هم الأبون، أن الطوطم ينتقل أموميًا وأن الراعى قريب أمومى، فإننا نجد عند اللونجودا أن العبادات والمحرمات (الطابو) تُورَث أبويًا. والعبادات الأسرية عند اللونجودا تهدف فى الأساس إلى تجنب المرض وتعرف بأنها كواندالوو التى لا تورث إلاّ من خلال الفرع الأمومى (ج) ليست هناك محرمات (طابو) دينية مرتبطة بالكوانتا أو الموارتا، لكن توجد مثل هذه المحرمات مرتبطة بالوولا. وعلى هذا فالبونحكومبى يتجنبون قتل النمر والحصان ويتجنبون أكل لحومهما وكذلك

يتجنبون قتل السحالي (العظاءات) وأكل لحومها. والبونجسي والبونجمبي يتّجنبون قتل الحصان وأكل لحمه، والأخيرة منهما تتجنب أكل لحم النمر. والبونجسمبى والبونجمبى وبعض فروع الباكومبارابا والبونجسى يحرمون أكل لحوم البشر. والبونجنبيسيبى والبونجيرجايا يتحاشون أكل الحيات أو إيذاءها. والبونجكومبى لايأكلون طعامًا تم طبخه على موقد (كانون) امرأة وضعت طفلا منذ فترة يسيرة – وهذا التحريم (الطابو) مرتبط بلاشك بالخوف من ***Lochial Discharge*** ولهذا نظير عند الجوكون. وتبرر هذه المحرّمات (الطابو) بأن العبادات السائدة في الوولا هي التي فرضتها. وعلى هذا فأكل اللحم البشرى ممنوع عند البونجسومبى على وفق عبادة ييملا ***Yimla***. وإنه لأمر يدعو للاستغراب أن العبادات (الدينية) والمحرمات (الطابو) والمناصب الكهنوتية كلها تتوارث عن طريق الخط الأبوى عند الجوكون والباشاما والقير (القرى) رغم أنها جميعًا قبائل أمومية متمسكة بالنظام الأمومى تمسكًا شديدًا. هذه الحقائق تجعلنا نفترض سيادة أفكار موازية لعقيدة النتورو ***Ntoro*** والأبوسوا التى وجدها الكابتن راترى عند الأشانتى – بين هذه القبائل التى ذكرناها آنفًا.

مصطلحات القرابة: تقوم هذه المصطلحات على التنظيم الأمومى، وتظهر ملامح لم ألاحظها بين قبائل نيجيرية أخرى. (أ) أن الرجل يخاطب خاله باللقب نفسه الذى يخاطب به أخاه الأكبر وأن الخال يخاطب ابن أخته باللقب نفسه الذى يخاطب به أخاه الأصغر. (ب) واتساقًا مع القاعدة المذكورة آنفًا، فإن الرجل يخاطب أبناء خاله مخاطبته للأب أو الابنة أمامهم فيخاطبونه "كأب". (ج) أن الرجل يخاطب أم زوجة أخيه بقوله "يا سيدة البيت"، وهى تخاطب ابن أخت زوجها بقولها "يا زوجتى" (د) ويظهر الرجل احترامًا لحماته أكثر بكثير مما يظهره لحميه.

والآن فإن كل هذه القواعد قائمة على الظروف التى أدت إلى قيام ابن الأخت بوراثة ممتلكات خاله، وبيته وأرامله، وبالتالى يصبح وضعه مناظرًا لوضع الأخ لخاله. وهو أب لأولاد خاله وزوج لزوجات خاله والتوقير الزائد عن الحد

الذى يبديه الرجل لحماته راجع إلى أن الحماة – وليس الحمى – هى المالك الحقيقى للفتاة التى تزوجها الرجل. وفيما يلى قائمة بالمصطلحات:

- الأخ الأكبر (حديث الذكور) : مواريا (بضمير الملكية: موارى نيّى).
- الأخ الأكبر (حديث الإناث) : مواريا أو زاكلى (بضمير الملكية: زاكلى نيّى).
- الأخ الأصغر: (حديث الذكور) : زونى.
- الأخ الأصغر: (حديث الإناث) : زونى أو زاكلى.
- الأخت الكبرى: (حديث الذكور) : مواريا أو زونيرى.
- الأخت الكبرى (حديث الإناث) : مواريا.
- الأخت الصغرى (حديث الرجال): زونى أو زونيرى.
- الأخت الصغرى (حديث النساء) : زونى.
- الأب : بابا.
- ابن أو ابنة : ززى.
- أم : نانا أو نيا.

[يشار للأب بالكلمة كورى وللأم بالكلمة كونجوى].

- أخو الأخ الأكبر : بابا، وعلى وجه التخصيص "زونيا اكورونيى".
- الأخت الكبرى للأب: نانا أو نيا، ويقال لها على وجه التخصيص: "مواريا أكورونيّى".

- الأخ الأكبر أو الأصغر للأم (حديث الذكور): مواريا (والكلمة تعنى الأخ الأكبر).
- الخال يخاطب ابن أخته بكلمة زونى أى الأخ الأصغر.
- الأخ الأكبر أو الأصغر للأم (حديث الإناث): زاكلى (وتعنى الأخ).
- الخال يخاطب ابنة أخته بالكلمة: زونييرا (أى الأخت)
- الأخت الكبرى أو الصغرى للأم (حديث ذكور): نانا أو نيا.
- ابن أخو الأب ينادى بمصطلح خاص هو بوكين (بإضافة ضمير الملكية بوكين نيى) وهذا المصطلح يعنى: الشّق الآخر من اليقطينة.
- ابن أخت الأب أو ابن أخت الأب يخاطب بالكلمة أب ويشار للمذكر بالعبارة "زونيا أكورو نيى" أى الأخ الأصغر لأبى. وإن كان أنثى قيل لها يا أخت أبى "زونييرى أكورونيى".
- ابن أخى الأم أو بنت أخى الأم: ززى نيّى يعنى "يا طفلى" يعنى يا ابنى، وإن كان ذكرًا نودى "زولى نيّى"، أما الأنثى فهى "زامال نيِّيل".
- وتصف الأنثى ابن أخى أمها (أو بنت أخى أمها): ززى إزاكلى نيّى يعنى يا ابن أخى، ويوصف ابن الأخت الأم أو بنت أخت الأم بالكلمة أخ أو الأخت.
- كل الأجداد وكل الأحفاد يوصفون بأنهم كاكا، لكن أخا أم الأب لا يصنف باعتباره جدًا وإنما باعتباره خالاً، لذا فهو يخاطب بالكلمة: مواريا.

والقرابات الناتجة عن النسب ***In–Law*** يشار لها بالكلمة موسانى، وهو مصطلح يتبادله الطرفان أى المتكلم والمخاطب. وعلى هذا فالكلمة موسانى تطلق على أبى الزوجة وأم الزوجة، ووالد الزوج وأم الزوج، وإخوة الزوجة وأخواتها، وإخوة الزوج وأخواته، وزوج أخت الزوجة، وزوج أخت الأب، وخال الزوج. أما

زوجة أخى الأب فلا توصف عادة بأنها مسواتى، وإنما توصف بالكلمة كوانجسيلا أى "يا سيّدة الدار". وزوجة أخى الأم تخاطب أيضًا بالكلمة كوانجسيلا. وهى تخاطب ابن أخت زوجها بالعبارة "زولى نيى" أى "يا زوجى" فهناك احتمال أن تتزوجه ذات يوم عندما يرثها (أى يرثها هى شخصيا وليس المقصود هنا ممتلكاتها)، وهى أيضًا تمد استخدام المصطلح (أى مصطلح: يا زوجى) لابنة أخت زوجها أو ابنة أخيه. ولم تجر العادة أن يخاطب الرجل زوجة خاله بقوله يا زوجتى (مواى نيى) فإنها حتى لو ورثها وتزوجها فإنه يظل يخاطبها باستخدام الكلمة كوانجسيلا. لكن الفتاة تخاطب - أحيانًا - زوجة خالها بقولها يا زوجتى. ويشيع مخاطبة الحمى والحماة بالكلمتين أب وأم، لكن الكلمة أم لا تطلق أبدًا على زوجة الخال. وقد تخاطب المرأة إخوة زوجها بقولها للواحد منهم "يا زوجى" فيرد الواحد منهم قائلا: "يا زوجتى". وهذا بطبيعة الحال راجع لنظام الزواج اللاوى الشائع عندهم بنوعيه. وعلى هذا فالمرأة تخاطب زوجة أخى زوجها بقولها: "يا ضرتى".

وهناك محرم (طابو) شائع وهو عدم مخاطبة الأكبر سنًا بالاسم الشخصى، لكن هذا لا ينطبق على الخال. ولا مجال لتحريم مخاطبة الأخ الأكبر باسمه الشخصى عند اللونجودا. ومصطلحات القرابة هى نفسها عند لونجودا التلال ولونجودا السهول مع استثناء واحد هو أن لونجودا التلال يستخدمون مصطلح كوويًا بدلا من مصطلح نوسانى.

الوراثة: نصل الآن إلى مسألة الوراثة المهمة جدًا فالقاعدة العامة أن الثروة تنتقل إلى الإخوة (من الأم نفسها) والأخوات وأبناء الأخوات. ومصطلح الإخوة يشمل أبناء الخال من الفرع الأنثوى. ولا يرث الأبناء شيئًا سوى كلب أبيهم وكنانته وعدد قليل من السهام يعطيها الوارث للأب مكافأة له بتقديمه جلد أول طريدة اصطادها وكذلك إحدى سيقانها لأبيه أثناء حياته. وهذه العادة تعنى أن الشاب سيواصل تقديم جلد الطرائد التى يصطادها واحدة من سيقان كل طريدة لرئيس دار أبيه (الذى قد يكون هو الأب نفسه). وهذه العادة مناظرة لعادة موجودة عند القبائل

الأبوية بتقديم جزء من الذبيحة للخال. وعادة مالا تُقسّم ثروة الرجل بين مختلف أفراد الأسرة الأمومية، وإنما يتسلمها فى مجملها أكبر أفرادها سناً، سواء كان أخاه أم ابن أخته، ليستثمرها لصالح الأسرة كلها. فلابد للوارث – على سبيل المثال – أن يجعل من نفسه مسئولا عن دفع تكاليف زواج إخوته الأصغر منه سناً، وكذلك أبناء أخواته. وقد يرث الأكبر سناً من هو أصغر سناً منهم، وعلى هذا، فالأخوال قد يرثون ممتلكات أبناء أخواتهم المتوفين (المتوفون هنا هم الأبناء وليس الإخوات). وتعتبر الزوجات ممتلكات تورث، فقد يرث الرجل أرامل خاله أو أخيه أو ابن عمه أو ابن أخته. بل ويرث الرجل أيضًا – إذا لم يكن هناك آخرون لهم حق فى الميراث – أرامل أخى أم أمه، يعنى أن الرجل الذى يعتبر جدًا فى قبائل أخرى، قد يصنف عند اللونجودا فى طبقة قرابية تجعله مجرد أخ كبير. وعلى أى حال، فمن غير المعتاد أن يرث الرجل امرأة أكبر منه سناً، ولا إجبار أرملة على الزواج من أحد أفراد أسرة زوجها الراحل. أما إن كانت سعيدة فى بيت أسرة زوجها (الراحل) فربما رغبت فى الاستمرار فى العيش فيه، وقد تختار لنفسها زوجا من أقارب زوجها يسرها أو ليكون وليًا لأمر أطفالها، وإن لم يكن الأمر كذلك، فهى حرة إن أرادت الذهاب لبيت خالها. ومن غير المسموح به – طبعًا – أن يرث المرء أرامل أبيه (زوجات أبيه اللاتى توفى عنهم).

وتثور مسائل معقدة مرتبطة بالميراث إذا أنجب رجل من اللونجودا، أطفالا من زوجة من الكاناكورو. فالكاناكورو بويون، وليس للأطفال أى حق فى عقار خالهم، واللونجودا أموميون حيث لاحق لهم فى عقار أبيهم. ومن الناحية العلمية فإن هذا الأمر لا يزعج الناس كثيرا، فالأمور الصعبة جميعًا يمكن حلها بالتعامل الحساس المقدر. فالابن الناتج عن مثل هذا الزواج لا يعانى أى مشاكل دائمة، لأنه بمرور الوقت يصبح قادرا على ادعاء الخدمات الاقتصادية لابن أخته، ومع هذا فزيادة هذا النوع من الزيجات ليس مع الكاناكورو وحدهم وإنما مع قبائل أبوية أخرى، أدى باللونجودا إلى التخلى عن المبدأ (النظام) الأمومى. فالأطفال الذين يولدون

نتيجة زواج امرأة من اللونجودا ورجل من الكاناكورو لايدعيهم خالهم، رغم أن الأطفال قد يقررون بأنفسهم الانضمام إلى مجموعة خالهم. هؤلاء الأطفال من حقهم أن يطالبوا بالميراث من أبيهم، ومن خالهم، لكن إذا ورث مثل هذا الطفل من خاله، فإن عليه أيضًا أن يتحمل المسئولية المترتبة على هذا، بمعنى أنه سيكون مطلوبًا منه أن يقيم إقامة دائمة فى بيت خاله الراحل وأن يحل محل خاله ويعول أطفاله. وعلى هذا فإن كثيرين من هؤلاء الأطفال يتخلون عن هذا الميراث. وقد نلاحظ أيضًا أن الواحد من اللونجودا لا يتحمل بنفسه مسئولية ترتيب زواج ابن أخته الذى يكون والده من قبيلة تأخذ بالنظام الأبوى، إلا إذا تخلى ابن أخته هذا عن بيت أبيه وانضم لبيت خاله.

ويلاحظ أن مهمة رعاية العبادات (غير العبادات ذات الطابع الشخصى الخالص) بما فى ذلك الأموال المحصلة من جرّاء هذه العبادة تنتقل أبويًا (على وفق الانتماء لمجموعة الأب). فالعبادة (المقصود الطقوس العبادية لا يمكن أن تنتقل إلى أى موقع (مكان) آخر، فهى مرتبطة بالوارث، فإن كان ابنًا تعين عليه أن يعود إلى بيت أبيه ليمارس واجباته. وإن كان بيت خاله يقع بالقرب من بيت أبيه تعين عليه أن يقسم وقته بين البيتين، محتفظًا فى بيت خاله بالزوجات اللائى ورثهن من خاله، ومحتفظًا فى بيت أبيه بزوجته الأولى أو زوجاته الأوليات.

ترتيبات الزواج: نظام الزواج عند اللونجودا هو نظام الزواج المعروف باسم الزواج بالشراء؛ أى بالدفع عينًا بتقديم خدمات زراعية لوالدى الفتاة ولخالها، أى لرئيس أسرة أمه. وعندهم شكل من أشكال الزواج بالمبادلة. وتختلف قيمة مايدفع فى الزواج وطبيعته بين أهل التلال وأهل السهول، وأهم هذه الفروق هى أن أهل التلال يقبلون – باستمرار – الهدايا من الطعام، فأهل التلال أقل ثروة من أهل السهول.

وفيما يلى وصف لما هو متبع فى السهول: تتم ترتيبات زواج الصبى فى عمر باكر. يتقدم والد الصبى أو خاله لأم الفتاة بهدية؛ جرّة مليئة بالبيرة طالبًا أن يخطب الفتاة. فإذا وافقت الأم تعهد ولى أمر الصبى بأن يقدم للبنت حزامًا من جلد الماعز حالما تصبح قادرة على الحبو (الزحف)، ومخصرة (جونلة) إذا بلغت عمرًا يمكنها من الذهاب للبئر أو النهر لجلب المياه. وهكذا ففى كل عام يقدم للبنت ملابس يزداد اتساعها كلما نما جسمها، حتى تصل إلى سن البلوغ. وفى بعض الأحيان يتقدم الصبى للبنت مباشرة، فيرسل لها هدية من طعام فإن قبلتها ولم يعترض والداها، اعتبرت خطيبته. وعلى الصبى بعد ذلك أن يواصل تقديم الهدايا من طعام ولباس للبنت. ويستدعى والد البنت وخالها الصبى ليساعدهما فى مزرعتيهما وليرسلانه حاملا رسائلهما عند اللزوم. فإذا وصلت البنت إلى سن البلوغ جرت العادة بين لونجودا السهول أن يهدى الخاطب أو ولى أمره أمّ خطيبته فأسًا وعدة لفافات مختلفة من قماش، فتسلم الأم هديته هذه إلى خاله، فإذا لم يكن لها خال سلمتها لأخيها الأكبر. وعند لونجودا التلال فإن الهدايا المعتادة فى هذه المرحلة هى: فأس ورمح وسوار حديدى، حيث تتملك الأم الفأس أما الرمح والسوار الحديدى فيتملكه والد البنت. وعلى أى حال، فهذه مجرد هدايا مبدئية، إذ يتبعها بعد ذلك عند لونجودا التلال مدفوعات أساسية هى عشرة فئوس وسواران من حديد، ويقدم الخال كل هذا فهو المسئول عن تقديمه. وتسلم الأم هذه الهدايا لخالها (خال الأم) أو أخيها الأكبر (أخى الأم) وقد يقدم المتلقى فأسًا واحدة وسوارًا واحدا لكل واحد من إخوته الصغار لكنه يجعل القسم الأكبر من هذه الهدايا يستخدمه لصالح ابن الأخت إذا حان حين زواجه. وعلى هذا. قد يكون هذا أكثر وضوحًا، لكن الجدير بأن ننبّه إليه المسئولين الشبان (فى الإدارة البريطانية) الذين قد يستنتجون أنّه لكون البنت تبقى فى بيت أبيها حتى تتزوج، فإن الأب هو الذى يطالب بمهرها.

وبين لونجودا السهول، على الصبى أن يقدم – بالإضافة للهدايا التى ذكرناها آنفًا، هدايا شخصية أخرى– بشكل متتابع – من قماش وألبسة لخطيبته وتقوم الفتاة ببيع الأقمشة (أو الملابس) لشراء يقطينات وغير ذلك من لوازم بيتها الجديد. وقبل رقصة البوالنتا التى سنصفها فى السياق المناسب، يطلب من عم الخاطب أن يقدم عنزًا، ولفة قماش وفأسًا لأم البنت التى تسلمها – بدورها – لخالها أو لأخيها. وعلى الخاطب أن يقدم أيضًا فأسًا ولفة قماش وجلد عنز للأم، فى ذلك الوقت نفسه، فتلم الأم جلد العنز لابنتها لتتخذ منها تنورة (جونلة) فى مهرجان البوالنتا. ويعبر الخاطب أيضًا عن اعتزامه أن يقدم لخطيبته عددًا من الأساور الحديدية لتتزين بها عند انعقاد الرقص الجماعى.

وينتهى مهرجان البوالنتا فى شهر مارس، قبل وقت البذر مباشرة، ففى هذا الوقت يتقدم الشاب رسميًا لعروسه. وعند لونجودا التلال هناك هدية أخرى، فأسان للعروس، وإن كان العريس شابًا يافعًا قام بعملية الخطف الطقسية (حيث يمثل العريس دور الخاطف، والعروس دور المخطوفة). وإذا كان العريس رجلا ناضجًا بمعنى أنه متزوج بالفعل، كلف امرأة عجوزا باصطحاب زوجته الجديدة إلى بيته مقابل أن يهديها رمحًا؛ تبيعه أو تقايض به. وعند وصول العروس لابد أن يهديها الزوج فأسًا، وإلا رفضت أن تكلمه أو أن تأكل فى بيته. وعليه أن يرسل أيضًا فأسًا لأمها، هدية تعزية لها لمفارقة ابنتها. وتكون الفتاة فى رعاية أحد أخوالها ويزورها زوجها ليلا، وبعد أيام قلائل يصحبها الزوج إلى بيته. وعند لونجودا السهول يتعين على العريس – فى هذه المرحلة – أن يقدم هدايا أخرى لأم العروس تتكون من: ثلاث عنزات، وثلاثة فئوس، وثلاث قطع من القماش. وتقتسم الأم هذه الهدايا مع أخوالها وأخواتها وأبناء عمومتها. وتقدم أيضًا هدية من دجاج لوالد العروس اعترافا بفضله لسماحه للعروس بالتصرف بحرية فى بيته.

وتبقى العروس فى بيتها مدة عام، وربما عامين، ويزورها زوجها ليلا، أما أثناء النهار فالزوج يمكث فى بيته أو مزرعته، وإن حملت الزوجة وضعت الطفل

فى بيتها. وعلى أى حال، فبمرور الوقت تنتقل إلى بيت زوجها حيث تقيم إقامة دائمة. لكن قبل السماح بذلك لابد من تقديم هدايا حقيقية أخرى، إذ يتعين أن يقدم أبوه هدية لأبيها: كلبًا ورمحًا ودجاجة، وأن يقدم خاله لأمها: عنزين وفأسًا ولفة قماش وقرعة (يقطينة). وتُشرك الأم فى هذه الهدايا الأخيرة أفراد أسرتها (الذكور). وآخر الهدايا عند لونجودا التلال هى: عنز ورمح لأم الفتاة (العروس).

ويتم الاحتفاء بوصول العروس لبيت زوجها بإقامه وليمة، وفى هذه المناسبة تتلقى العروس هدايا من يقطينات وجرار من أسرتها وأسرة زوجها، وتتبادل الأسرتان، أيضًا، الهدايا فى هذه المناسبة. وأكثر ملامح طقوس هذا الزواج طرافة هو أن الإقامة المبدئية المؤقتة فى بيت زوجها والتى لا تستغرق أكثر من أيام قلائل، تعقبها عودة لبيتها لتقيم فيه عامًا أو أكثر. والأسباب التى يسوقونها لهذا العرف هى: (أ) أن العريس فى هذه المرحلة لا يزال ملزمًا بدفع الدفعة الأخيرة وفاء بالتزامه. (ب) لأنه من الضرورى للفتاة (العروس) أن تتلقى من أمها تدريبات على الواجبات الزوجية. وعلى أى حال، فإن هذه العادة قائمة على اعتبارات أخرى أكثر قبولا مثل: (أ) أن يسمح للزوجين بإقامة علاقات جنسية قبل إكمال دفع الأعباء المالية الثقيلة التى يتعين على الزوج دفعها. (ب) أن يسمح للزوجة ببدء حياتها الزوجية فى محيطها الاجتماعى المعتاد. وربما كان هذا حلا توفيقيًا بين العادة السائدة حاليًا والقاضية بأن تعيش الزوجة فى بيت زوجها، والعادة السابقة والقاضية بأن يعيش الزوج فى بيت والدى زوجته. أو ربما لأن الزواج كان عند اللونجودا فيما مضى يتم بالخطف أو بالهروب مع الفتاة أو المرأة، يعقبه بعد ذلك عودة الفتاة (أو المرأة) عودًا مؤقتًا فيقوم الهارب معها أو مختطفها بدفع ثمنها (مهرها) - ربما كانت هذه العادة القديمة ذات أثر على الوضع القائم الآن والموصوف آنفًا. والجدير بالملاحظة أنه حالما تذهب الفتاة إلى بيت خطيبها للمرة الأولى (فترة الأيام القلائل) يعفى الخاطب من أداء أعمال الزراعة.

هذا يوصلنا إلى النوع الثانى من الزواج الذى لا يزال موجودًا بين اللونجودا وهو الهروب مع فتاة مخطوبة لآخر. فعندما تبلغ الفتاة سن الزواج قد يتقدم لها آخر غير خطيبها الذى تقدم لها قبل بلوغ هذه السن، فإن قبلت ساعده أحد أصدقائه على خطفها (أو استدراجها) إلى بيت أحد أخوالها (غير الخال الذى تعيش الفتاة فى بيته) فيقضى معها الليلة التالية، وما إن تعلم أمها حتى تسارع بالذهاب إلى بيت خال الخاطف مطالبة بعودة ابنتها؛ فيعمل الخال على تهدئتها بأن يهديها هدية مبدئية – عددًا قليلا من الفئوس. ثم يرسل الفتاة لبيت ابن أخيه ومعها هدية: عنز وفأس ولفات قماش. ويمر الشاب على كل الأقارب، فإذا ما تمكن جمع أربع عنزات وأربعة فئوس وبعض لفات القماش ويقطينة (قرعة) أرسلها لأم الفتاة. وعلى خال الفتاة أن يعوض الخاطب السابق عما دفعه بالفعل. ويقوم الخاطب الجديد الذى أصبح الآن زوجًا للفتاة بإعادة الفتاة لوالديها، ويباشرها فى بيت والديها، إلى أن يتم دفع المطلوب منه، عندئذ يعود بها إلى بيته.

الدين: لقد أشرنا لتونا لبعض المؤسسات الدينية عند اللونجودا، كالسحر وجلب المطر، عند حديثنا عن الحكم والقانون.

الموجود الأسمى هو نيالاكادى وهم يقرنونه بالشمس (نيالاكا) ويعتبرونه خالق البشر والأشياء كلها. ويوجه اللونجودا طقوس دينهم فى الأساس لتهدئة أرواح المرض ***Spirits Of disease***. ويستخدم لهذا الغرض صور (تماثيل) فخارية صغيرة يسمونها كواندالووا. ففى هذه الجرار تلجأ أرواح المرض فتنتقل الأمراض من أجساد البشر إلى الجرار حيث يتم حفظها – أى الجرار– فى أكواخ صغيرة تكون بمثابة أضرحة. ويشخص كل مرض أو كل نوع من الأمراض، وعلى هذا فثمة اختلاف كبير فى الطقوس العبادية المرتبطة بالكواندالووا. وعلى هذا فالتوا هو اسم الروح المسببة للصداع، ولهذا المرض أو لروح هذا المرض شعار (رمز) فخارى معيّن. والكابتيوا هو الروح المسبب لمتاعب الصدر، ويرمز له بجرة ذات رقبتين تلتقيان فى الوسط (ترمز الرقبتان إلى الرئتين)... وهكذا.

وقد تنتقل هذه الطقوس العبادية من الأب للابن، لكن الرجل هو الذى يختار بنفسه هذا الطقس العبادى (الآنف ذكره بنفسه) وقد يختار أكثر من طقس عبادى. وعلى هذا إذا كان الرجل يعانى مرضًا مصحوبًا بصداع ذهب لاستشارة امرأة عجوز تعرف كل شيء عن الكواندالوا، فيقدم لها هدية ويصف لها أعراض مرضه، ويقوم المريض بلف قطع من الحشائش ويلقيها فى يقطينة مليئة بالماء وتضعها العجوز أمامها. وتبدأ العجوز بعدئذ بهز يقطينة مليئة بالبذور، وسرعان ما تغمض عينيها وتبدو وكأن الأرواح قد استحوذت عليها، ثم تتحدث بصوت الروح الذى استحوذ عليها، وتقول: "أنا أتوا وأريد أن أسكن فى مسكنى على يمين هذا الشخص" وعندما تستعيد وعيها تأخذ بعض الطين اللين وتمس به رأس المريض وبطنه. ويعتقد أن روح المرض تدخل فى هذا الطين فتشرع العجوز فى تشكيله فى شكل ملائم لروح توا (وهو شكل تقليدى متفق عليه). ودائمًا ما تأخذ الأرواح شكلا بشريا، أى أن رقبة الجرة تمثل الرقبة، والجزء المنتفخ أو الأوسط منها يمثل الجسد وتضاف قطعة تمثل الرأس بها عينان وأذنان وأنف وفم، ويشكل ذراعان على جانبى الجرة، لكن كل روح لها ملامح مختلفة. وبعد أن تنتهى المرأة (العجوز) من تشكيل الجرة، تُديرها حول رأس المريض ثم تسلمها - بسرعة - له، فيأخذها صاحبها (المريض) ويوقد فيها النار ثم يودعها فى ضريح بالقرب من بيته، وفى صباح اليوم التالى يذهب إلى هذا الضريح ومعه دجاجة فيذبحها ويسيل دمها على الجرة (الآنف ذكرها) وينزع عددًا قليلا من ريش جناحيها ويغمسها فى الدم المتخثر، وهو يقول: "توا، هنا يوجد ثورك ***Your Bull*** (المقصود: نصيبك). شكرًا لأنك عافيتنى، أدعو أن تكون عن يمينى عندما أذهب للصيد، وهبنى النجاح فى كل أمرى" وبعدها ينظف الدجاجة ويسلقها ويودعها فى الضريح حتى المساء، فإذا ما غربت الشمس عاد للضريح مرة أخرى ليصب بعضًا من حساء الدجاجة على الرمز (الشعار) ثم ينقل الدجاجة إلى كوخة فيشاركه أصدقاؤه فى أكلها. وطقوس بشائر المحصول تقدم لبعض من الكواندالوا (زوساكا).

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الطقوس العبادية التى يستخدم فيها الفخار يمكن الرجوع لملاحظاتى عن الجابين واليـنجور.

ويشارك اليونجور فى الاعتقاد الشائع بأن للقمح (الحبوب) روح فإذا أسىء معاملتها أو تم إبعادها بواسطة السحر، قلّ المحصول. ولمنع حدوث هذا، يستخدم بعض أنواع الدرنات (التى يستخدمها الجوكون أيضًا لأغراض سحرية) فتزرع فى وسط المزرعة وفى أركانها. وعند الحصاد يعلق عدد من السنابل بين عصاتين حتى يقع ظلها على حجر منتصب عموديًا، محاط بسور من أعواد الذرة الرفيعة (أو العويجة). وهو بمثابة ضريح لروح القمح، ويبدو أن الفكرة الكامنة وراء ذلك أنه بوجود ظل سنابل القمح على الحجر، تصبح روحًا ثقيلة ثقل الحجر، فلا يستطيع ساحر أن يبعدها بسحره. وقبل قطع أعواد القمح يسكبون دم دجاجة مضحى بها على الحجر، ويقومون بهذه الطقوس نفسها إذا ما تم حصاد المحصول.

أضرحة القمح هذه التى يقيمها اللونجودا تشبه الدلمن (الضريح الذى قوامه حجر كبير) عند اليونجور والذى هو بمثابة ضريح لروح القمح.

وثمة عبادات (الأقرب للمعنى: طقوس عبادية) بارزة وسائدة بين اللونجودا، كالتى بين معظم القبائل المجاورة. فغالبًا ما يرى المرء أضرحة للصيد مكوّنة من مجموعة من الأحجار الضّخام المستديرة يعلوها مونوليث (حجر على شكل مسلّة). ويوضع حجر كبير أملس مسطح فى مواجهة الحجر الآنف ذكره يُسلخ فوقه الحيوان المضحى به ويقطَّع أى حيوان تم اقتناصه ويعتقد أن له شبحًا ذا قدرة قوية على التعقّب.

وهناك عدد من الركامات الحجرية متناثرة فى سهول اللنجودا، ويبدو أن شعوبًا سالفة أقامتها فى عصور سابقة. لذا فالسكان الحاليون يعتبرونها مقدّسة. وأحد هذه الركامات يمكن رؤيتها عند سفوح التلال بالقرب من بوبوندى. إنها دائرية ويبلغ ارتفاعها حوالى ثمانية أقدام أما قطرها فيبلغ حوالى عشرة أقدام، وهى

مكونة من أحجار مكوّرة مرتبة بدقة وعناية، وقمة الركام المسطحة يعلوها مونوليث أو مونوليثان (المونوليث حجر يتخذ شكل المسلّة). ويقع الركام بالقرب من بئر حيث كانت تقام طقوس فيما يظهر، خاصة عند حدوث جفاف، تقيمها أسرة كهنوتية معيّنة. وبالقرب من بانجيرام فى السهول، يوجد ركام آخر ذو شكل أكثر مخروطية دون مونوليثان (أشكال مِسَلِّية). ويزعم الكاناكورو أن هذا الركام قد أقامه أجدادهم فوق حُفْرة لمنع خروج الروح الشريرة المسبّبة للجفاف. ويتحاشى كل من اللونجودا والكاناكارى الاقتراب من الركام، إلاّ فى مناسبات خاصة تقدم فيها أسرة من الكاناكورى، الأضحيات (اللازمة).

والملمح المميز فى قرى اللونجودا هو المصطبة الحجرية التى تدور مدار جذع أحد الأشجار الضّخام فى وسط القرية. هذه المصطبة (أو المنصة) المشيّدة من حجر تستخدم ركنًا ظليلاً لمن أراد الجلوس، كما تستخدم مسرحًا ***Theatre*** للمناقشات العامة. إننى أذكرها فى هذا السياق لأنه حدث فى بعض القرى أن سقطت الشجرة وبقيت الدائرة الحجرية فبدت كأنها الجزء السفلى من ركام غير أن أحجارها أضخم من الأحجار المستخدمة فى تشييد الركام. والجدير بالذكر أيضًا أنه عبر بلاد اللونجودا، يرى المرء تباعًا جدرانًا حجرية ضخمة ومستديرة قائمة فى الغابة أو فى المزارع، وهى مجرد حظائر للماعز أو الماشية، وقد شيّدها اللونجودا أنفسهم.

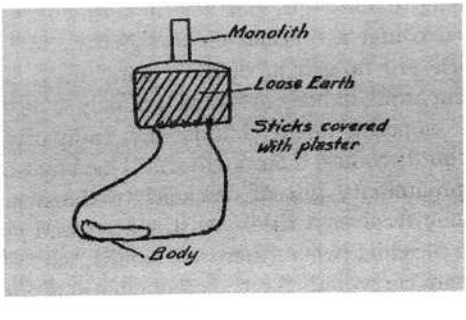
ومن بين العبادات الأخرى تلك المعروفة بدوتى ***Dute*** التى تستخدم أساسًا للشفاء من ذات الجنب ***Pleurisy*** وأمراض الصدر - يتم ذبح دجاجة وتُشوى شيًا خفيفًا، وتوضع فى مواجهة ضلوع المريض. ولديهم أيضًا الطقوس العبادية لإنزال المطر فى والا ***Wala***، وهى معروفة باسم بورى ***Boare***، لكننى لم أحصل على تفاصيلها. ولدى عشيرتى البونجسيبى، والبونجكومبابى عبادة طقسية معروفة باسم كوندال سونديرياها، ورموزها (أو شعارها) قطعة من الفخّار وعشرون أو ثلاثون حجرًا على شكل جرار. وهى شبيهة بما يستخدمه جوكون كونا. وعبادة الأجداد ليست سائدة، ولا يهتمون كثيرًا بالأجداد عند إجراء طقوس الدفن الرسمية، إذ تجرى

هذه الطقوس كالتالى: يوم وفاة أى كبير فى السن، يجتمع أفراد أسرة أبيه وأسرة أمه. وتقدم كل مجموعة من الكوانتا عنزًا هدية، وتقدم كل مجموعة من الوولا، كلبًا أو دجاجة. وتُقام وليمة وقورة لكن لا مجال لشرب البيرة. ويجلس أفراد الكوانتا فى مجموعات. وتتكوّن المجموعة الأولى من موارتا الفقيد، أى من أقاربه من ناحية الأم، والمجموعة الثانية من الأقارب البعيدين، والمجموعة الثالثة من الأقارب الأبعد، وتتبادل هذه المجموعات هدايا (عنزات) أحضروها معهم. فالمجموعة الأولى تقدم الساق الخلفية لعنزهم للمجموعة الثانية، وتقدم المجموعة الثانية الساق الأمامية لعنزهم للمجموعة الأولى. وتقدم المجموعة الثانية ساقًا خلفية من عنزهم للمجموعة الثالثة وتتلقى منهم ساقًا خلفية...هكذا.

وبعد شهرين أو ثلاثة من أيام الحداد الرئيسية والتى تلعب فيها البيرة دورًا بارزًا، يقوم رئيس الموارتا بتوزيع البيرة على كل من الجانبين. ويشرعون فى الرقص على موسيقا أفراد الوولا.

وفى فترة لاحقة يقام احتفال طقسى آخر، لكنه هذه المرة مرتبط بالموارتا وحدهم، ويبدو أنّ المقصود هو تهدئة أرامل الميت والتسرية عنهن، ويقوم رئيس الموارتا بسكب جرعات من البيرة على القبر باسم كل أرملة. ويبدو أن هذا الطقس ذو معنى مرتبط بالمجاملة والذوق، ويقال إن الأفراد اليونجور فى الموارتا لا يترددون فى اقتناص فرصة للحصول على قدر من البيرة أثناء سكبها من اليقطينات ليشربوها هم أنفسهم.

والقبر عند اللونجودا كالتالى:



وإذا كان الميت كاهنًا أو زعيمًا ألبسوه عباءة وطربوشًا أحمر ووضعوا فى قدميه خُفًا، وإن كان من العامة اكتفوا بإلباسه عباءة. ويحيطون فم الميت بشريط من قماش أبيض يتدلّى طرفه إلى ذقنه إذا وُضع فى القبر. وجرت العادة أيضًا أن يضعوا فى القبر مع الميت، فأسه الصغيرة ورمحه وفأسه الكبيرة وسكينه ومقلاعه (المعمول من الجلد والذى كان يستخدمه فى قذف الحجارة بُغية إصابة طريدة...) ويودّع رئيس الموارتا الميّت بتوجيه نصيحة له بألاّ يكون كسولاً فى الحياة الأخرى، وأن يُعلن – فى الحياة الأخرى – أنه آخر واحد فى أسرته (المقصود ألاّ يأخذ الموت أحدًا آخر من أسرته).

ويلاحظ أن القبر يستخدم مرات متوالية أو على مراحل بمعنى أنه يستوعب أكثر من جثة، فإذا جاءت جثة جديدة أزاحوا عظام المدفون سابقًا ودفنوها خارج القبر، دون إجراء أى طقوس. وقد تُدفن الزوجة فى قبر أسرة زوجها، إن كانت أسرتها تعيش بعيدًا، وإلاّ دفنت فى قبر أسرتها. وعلى النحو نفسه فالأطفال الذين يموتون فى بيت أبيهم يدفنون فى قبر أسرة أبيهم.

وليس عند اللونجودا ختان ولا طقوس بدء (أو تدشين أو استهلال مرحلة جديدة...إلخ) كالتى عند اليونجور، والكاناكورو، والقبائل المجاورة الأخرى. لكنهم يعقدون كل ثلاث سنوات مهرجانًا يبدو أنه يحل محلّ طقوس البدء، وذلك قبل حصاد الذرة الرفيعة (العويجة).

ويستعد الصّبية البالغة أعمارهم من ١٤ إلى ١٦ سنة لهذا المهرجان بعدّة أشهر بعقد اجتماع سرّى ليتعلموا رقصة البوانتا وكيفية وقع الخطوات فيها، ويُنظم أفراد كل حى هذه التدريبات بأنفسهم وعلى رأسهم عازف يعزف لهم مستخدمًا صفّارة من فخّار ***pottery whistle*** (ربما طبلة). وفى وقت لاحق، فى شهر سبتمبر، يأتى كبار السن ليشاهدوا جهود الصبية ويهزأون من بطيئى الخطى عند الرقص. وتبدأ الفتيات أيضًا فى لفت الانتباه وأخيرًا يدفعهن كبار السن والمكانة، دفعًا ليدخلن حلبة الرقص، وتقدم لكل صبى بنتًا من عمره نفسه ومن حيه نفسه،

لتشاركه الرقص، ولابد أن يخلع الصبى سواره لتصفه صديقته (شريكته فى الرقص). وأخيرًا يتجمع الصبية والبنات فى مجموعات محددة، على رأس كلّ منها مشرف ويكون رقص عام مشهود كل ليلة. وفى شهر أكتوبر يسلم المشرف مجموعته للطبّال ليتولّى إرشادها. ويصبح مطلوبًا من الصبية تقديم دجاجات هدية للطبّال، فيقوم – أى الطبّال – بإضفاء لقب ***Title*** على كلٍّ منهم. ثم يُوجّهون لمقابلة الزعيم الذى يقابلهم ويأمرهم بأداء رقصاتهم، وذلك على سبيل المجاملة منه، فيرقصون أمام الزعيم، وبعدها يُطلب منهم التجمع ليلاً ليرقصوا طوال ليالى موسم الجفاف. ويقوم الطبال بالإشراف عليهم وتنظيمهم، ويفرض على من تغيّب منهم غرامة كما يفرض غرامة على الداخلين فى عراك، وعلى الذين يتصرفون بطريقة غير لائقة. وفى شهر مارس لابد أن يقدم كل صبى قدرًا من القمح تقوم الفتيات بتخميره لعمل بيرة. ويحضر القمح للفتيات قريبات الصبية من ناحية الأم. ولابد من تقديم جرّة بيرة مختمرة من كل واحد، للطبّال. عندئذ يُقام مهرجان يستمر ثلاثة أيام، فيتحلّى الصبية والفتيات بأحسن ما عندهم من زينة ولباس، فيلبس الواحد من الصبية مخصرة فائقة الطول، ويرتدى المرء فى هذه المناسبة الكثير من الأساور. وفى نهاية المهرجان يأخذ الطبّال الصبية إلى الضريح المحلّى الرئيسى، فيدورون حوله ثلاث مرّات بعد أن يتخلوا عن كل حُليهم حتى مخاصر الصبية التى يرتديها الصبية لابد من استبدالها قبل الطواف بأخرى صغيرة جدًا؛ كما يتخلون عن العصى التى كانوا يحملونها أثناء الرقص بأعواد ذرة. وبعد الطواف بالضريح ثلاث مرّات، يلقون ما بأيديهم من أعواد ذرة، ويتعرّضون لنقد مرير من كبار السن الذين يشكلون صفّين، فيقذفون الراقصين بأشياء مختلفة. وبينما يواجه الصبى النقد يعاجله شاب ليسلمه حُليّه، ومخصرته الواسعة. وبقدر ما يُسرع بوضع حليه وارتداء مخصرته، بقدر ما ينجو من القذف والنقد (الآنف ذكرهما).

سنرى أنه يوجد فى هذه الطقوس كثير من الملامح التى تميز طقوس البدء (أو التدشين أو استهلال مرحلة جديدة..إلخ). مثال ذلك: الرقصة الجديدة، خلع

الحُلى والمخاصر (الجونلات)، التأديب بالضرب، التنظيم ، الدخول فى سلك العبادات، وأخيرًا نجد عقد الزيجات والاحتفاء بها يتم بعد إنهاء الطقوس.

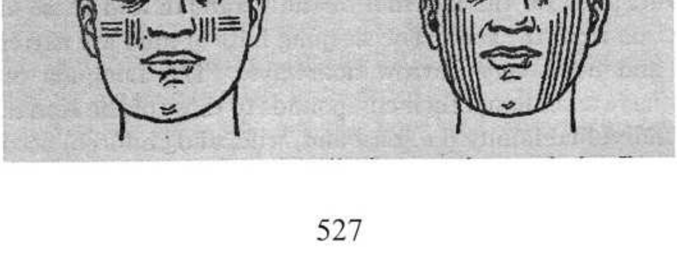
وطقوس البوالنتا عند لنجود السهول تختلف اختلافًا ملحوظًا عن طقوس لونجودا التلال. فبين الأخيرين تعرف هذه الطقوس باسم جان بوابا، وهى مقتصرة على الشباب الذين لا يتزيّنون بالأساور الحديدية، وإنما بصفَّين من الملاقط الحديدية (المفرد: ملقاط) والكُلابات *Forceps* ويغطون أنفسهم بزى على شكل شبكة، ويضع الواحد منهم أربعة ذيول من ذيول الأبقار على كل فخد *Hip*

وفيما يتعلق بثقافتهم المادية، هناك فروق ملحوظة بين لونجودا التل ولونجودا السَهل. فعند لونجودا التل يتميز كل بيت بوجود كوخ أو كوخين من النوع الكبير المعمول من الحشائش وذى التصميم الخاص الذى تستخدمه النسوة مطبخًا، وهو بالنسبة للرجال "بيت البيرة *Beer house* " والجدار الدائرى الأدنى الذى يبلغ ارتفاعه قدمين يفصل المطبخ المركزى عن الشرفات الخارجية التى يشغلها الرجال أثناء فترة شُرب البيرة. ويحمى السقف المعمول من القش القسم الأوسط من الكوخ من المطر، أما الشرفات فلا حماية لها. وعلى أى حال، فهناك حزم من سيقان الذرة مكومة فوق الشرفات لاتقاء حرارة الشمس. أما الأكواخ المخصصة للنوم فمعمولة من الطين وهى ضيقة جدًا ومداخلها ضيقة جدًا. وقد استوعب لونجودا السهول طريقة الكاناكورو فى تشييد أكواخهم فحذوا حذوهم. وتشغل أسرة كل فرد (الزوج والزوجة وأطفالهما) ركنًا مسوّرًا منفصلاً، يتكوّن عادة من ثلاثة أكواخ مرتبطة بباحة ذات سقف مسطّح معمول من حصير – ويكون الدخول إلى هذه الباحة من خلال مدخل خلال الحصير. أما السقف المخروطى المعمول من الحشائش ففوق القسم الأوسط من السقف المسطح. وهذه الباحة بتصميمها هذا، هى الأطول عمرًا والأكثر بقاء من الكوخ الكبير المعد لإعداد البيرة وشربها عند لونجودا التلال. ويُستخدم واحد من الأكواخ الثلاثة لنوم الزوج والزوجة، والآخر لطحن القمح، أما الكوخ الثالث فمطبخ، فإذا كبر أحد الأبناء أقاموا له كوخًا رابعًا. والسرير عندهم من ألواح خشبية

مطروحة فوق حوامل ***Trestles***. أما عند لونجودا التلال فتوضع حزم من أعواد الذرة بدلاً عن الألواح الخشبية.

ومعظم لونجودا السهول يرتدى الواحد منهم مخصرة (جونلّة) من النوع الذى يرتديه الكاناكورو، أما لونجودا التلال فهم يكادون يكونون عُراة. ويلبس كبار السن وذوو المكانة جلود الماعز ويُدلّونها فوق أكتافهم وتتدلّى من ناحية ظهورهم أو عن أجنابهم لكنها لا تغطى أعضاءهم التناسلية. ولاتلبس المرأة من لونجودا التلال شيئًا سوى أغصان صغيرة وأوراق أشجار تمرّرها بين ساقيها، لكن كثيرات منهن يُروْن فى حالة عرى كامل. ويخرم الرجال حلمات آذانهم، لكن الأكثر شبابًا منهم هم وحدهم الذين يعلقون فيها حُليًا معمولة من البوص. ويضع الرجال تباعًا قلائد من حشائش مجدولة أو سلاسل حديدية، كما يضعون أحجبة (المفرد: حجاب) من حشائش مجدولة مجدولة. وتتميز المرأة عند لونجودا التلال عن ساكنة السهول باستخدام قرص خشبى أسطوانى طوله حوالى بوصة ونصف وقطره حوالى بوصة ونصف، تضعه فى الشِّفة السفلى. وبعض النسوة يثقبن أيضًا شفاههن العليا ويدخلن فى هذه الثقوب بعض الأعشاب.

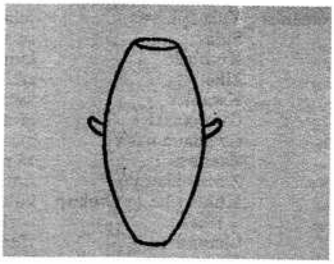
وعند لونجودا التلال تكون العلامات الجسدية المميّزة من سمات النساء وحدهن، أما رجال التلال فلهم أيضًا علامات ولرجال السهول علامات وجهية وليس لرجال التلال مثل ذلك. وهناك أنماط كثيرة لهذه العلامات الوجهية لكن أكثرها شيوعًا كالتالى:



والشكل الأول يحمل شبهًا كبيرًا بعلامات البورا، والشكل الأخير فيشبه إلى حد ما علامات التيرا رغم أنها غير محفورة حفرًا عميقًا، ويبدو أن هذه سمة عامة لعلامات مجموعة القرى الشمالية.

وفيما يتعلق بالأسلحة فإن اللونجودا يستخدمون المقْلاع والرماح، والأقواس، والسهام والفئوس والسكاكين والسيوف القِصار، وهذه الأخيرة يجلبونها من قبيلة البورا. والمقلاع الذى يستخدمه اللونجودا مكوّن من حبال ووسادة بيضيّة لوضع الحجر المقذوف وتُعمل الوسادة من لفائف من خيوط، وهى مستدقة من عند طرفها. وأحد حافتيها مقوى برباط جلدى. وعند كل طرف من أطراف هذه الوسادة توجد أربطة من حبال. أحد الحبال يبلغ طوله قدمين، وفى طرفه عقدة. وعند استخدام المقلاع توضع هذه العقدة بين السبّابة والإبهام. والحبل الآخر لـــه حلقة (أو عروة) فى طرفه يمر فيها الإصبع الصغير. ويمر الحبل من الإصبع الصغير عبر كف اليد وخلال التشعّب بين السبابة والإبهام. وعلى هذا فمن الضرورى أن يكون الحبل الثانى أطول ببوصتين من الأول حتى تكون الوسادة عند تحميلها بالحجر فى وضع وسطى. وعند قذف الحجر يمسك الواحد من اللونجودا الوسادة بيده اليسرى، ويمد ذراعه الأيسر إلى آخر مداه حتى يكون الحبل مشدودًا عن آخره (طرفا الحبلين ممسوكان باليد اليمنى كما وصفنا). ثم يقوم باستخدام ذراعه اليمنى، بإدارة المقلاع حول مؤخرة رأسه، ثم دفعه للأمام، مرخيًا الحبل الأصغر ثم يوجه الضربة نحو الهدف. هذه الأرجحة تشبه إلى حد كبير ما يحدث فى لعبة التنس فى أمريكا. وقد صورنا (فوتوغرافيا) وتمت إصابة الهدف وهو جرة كبيرة على بعد مائتى ياردة. والمقلاع سلاح ثانوى فى الحرب، أما الأقواس والسهام فهى الأسلحة الأساسية. ويقال إنه لم يكن لدى اللونجودا فى الأساس سوى المقاليع.

وعند اللونجودا جرار مختلفة اختلافًا كبيرًا. ومن ملامحها المميزة أن ارتفاعها كبير إذا قورن بعرضها كما أنها مسحوبة من أسفل، هكذا:



وهذه الجرار المطوّلة ***Elongated*** تُحمل فوق الرأس دون استخدام وسادة (حواية)

وأخيرًا فقد نلاحظ اتباع اللونجودا لعادة غريبة إذ إنهم يعزلون الكتاكيت عن أمهم (الدجاجة الحاضنة) لحثها على معاودة الرقود بأسرع ما يمكن. ويتم حفظ الكتاكيت تحت سلة مخروطية ويطعمونها بثفل البيرة. وعندما يذهب مالك الكتاكيت إلى المزرعة أخذ كتاكيته معه فى يقطينة (قرعة).

وقد أرفقنا جدولاً كاملاً بمفردات اللونجودا وتعابيرهم؛ والملامح الجديرة بالملاحظة التى نخلص بها من هذا الجدول:

١. الاتجاه الملحوظ نحو الجناس (هذا يذكرنا بلغة البانتو)

٢. استخدام ضمير الجمع الشخصى الأول للحصر والقصر.

أما الضمائر المؤنثة غير مستخدمة كما هو الحال عند الكاناكورو. ويُصاغ الجمع بتغيير اللواحق.

ولاتشبه لغة اللونجودا، اللغات المجاورة، شبها وثيقًا، ومع هذا فقد لاحظت بعض أوجه الشبه:

١. مع التولا، والبوروك والبانجونجى

٢. مع الكومبا، واليوفو، والتيمى، واليندانج. وقد تصنّف ضمن لغات السودان الأوسط، على أساس نظامها فى وضع اللواحق.

اللونجودا

1. Head	Dule	dule	رأس	١
2. Hair	Sute (u with lip rounding)	sute	شعر	٢
3. Eye	Nyula	njula	عين	٣
Two eyes	Nyu nasir	nyu nasɪr	عينان	
4. Ear	Toa	toa	أذن	٤
Two ears	Twa nasir	twa nasɪr	أذنان	
5. Nose	Jǫngka	dʒɔŋka	أنف	٥
6. One tooth	Garala (*or* gara nalkal)	garala (*or* gara nalkal)	ضرس واحد	٦
Five teeth	Gara nanyǫ̂	gara nanjɔ̃	خمسة ضروس	
7. Tongue	Zilimka	zɪlɪmka	لسان	٧
8. Neck	Milke	mɪlke	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Yula (pl. yua)	jula	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Sula	sula	قلب	١٠
11. Belly	Kumbele	kumbele	بطن	١١
12. Back	Zike	zɪke	ظهر	١٢
13. Arm	Kwabka	kwabka	ذراع	١٣
14. Hand	Gwananala	gwananala	يد	١٤
Two hands	Gwanana nasir	gwanana nasɪr	يدان	
15. Finger	Zanawa	zə nawa	إصبع	١٥
Five fingers	Zana nahanyô	zəna nahanjɔ̃	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Kuku rihe (*or* kukup rihe)	kuku rɪhe (*or* kukup rɪhe)	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Chauka	tʃauka	ساق	١٧
18. Knee	Kwandimle	kwandɪmle	كعب	١٨
19. Foot	Talangwa	talaŋwa	قدم	١٩
Two feet	Talam nahasir	talam nahasɪr	قدمان	

Man (person)	Nyire	njire	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Nyip nọọm	njip nɔɔm	عشرة من الناس	
Man (not woman)	Zualia	zualia	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Zual ba nabsir	zual ba nabsɪr	رجلان	
Woman	Mweâ	mweâ	امرأة	٢٢
Two women	Mwab nabsir	mwab nabsɪr	امرأتان	
Child	Zungye	zuŋje	طفل (ولد)	٢٣
Father	Kuru (*or* kurwe), pl. kurhe	kuru (*or* kurwe), pl. kurhe	أب	٢٤
Mother	Kungwe (pl. kunghe)	kuŋwe	أم	٢٥
Slave	Chibawa	tʃibawa	خادم	٢٦
Chief	Kwandi (pl. kwandiba)	kwandi (pl. kwandiba)	زعيم	٢٧
Friend	Chi	tʃi	صديق	٢٨
Smith	Nyukusie	njukusie	حداد	٢٩
Doctor	Kumee	kumee	طبيب	٣٠
One finger	Zanan naukal	zənan naukal	إصبع واحد	٣١
Two fingers	Zana nasir	zana nasɪr	إصبعان	٣٢
Three fingers	Zana nahakwai	zana nahakwəi	ثلاثة أصابع	٣٣
Four fingers	Zana nahennyir	zana nahɛnjɪr	أربعة أصابع	٣٤
Five fingers	Zana nahannyộ	zana nahannjɔ̃	خمسة أصابع	٣٥
Six fingers	Zana nakinahakwai	zana nakɪnanakwəi	ستة أصابع	٣٦
Seven fingers	Zana nanyinahakwai	zana nanjinahakwəi	سبعة أصابع	٣٧
Eight fingers	Zana ha nyitin	zana njitɪn	ثمانية أصابع	٣٨
Nine fingers	Zana nyinyahanyộ	zana njinjahanjɔ̃	تسعة أصابع	٣٩
Ten fingers	Zana nọm	zana nɔm	عشرة أصابع	٤٠
Eleven fingers	Zana nọm yiru naûkal	zana nɔm jiru naûkal	أحد عشر إصبعًا	٤١
Twelve fingers	Zana nọm yiru nasir	zana nɔm jiru nasɪr	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Zana nọm yiru nahak-wai	zana nɔm jiru nahak-wəi	ثلاثة عشر إصبعًا	
Twenty fingers	Zana nati sir	zana nati sɪr	عشرون إصبعًا	٤٣
A hundred fingers	Zana pulowe	zana pulowe	مائة إصبع	٤٤
Two hundred fingers	Zana pule henasir	zana pule he nasɪr	مائتا إصبع	٤٥

			أربعمائة إصبع	٤٦
Sun	Nyalaka	njalaka	شمس	٤٧
God	Nyalaka de	njalaka de	إله	
Moon	Mǫnka	mɔnka	قمر	٤٨
Full moon	Mǫnka friya	mɔnka frija	قمر كامل	
New moon	Mǫnka chirwe	mɔnka tʃırwe	قمر جديد	
Day	Nnyalaka	nnjalaka	يوم	٤٩
Night	Yuwa	juwa	ليل	
Morning	Kiske	kıske	الصباح	
Rain	Duwa	duwa	مطر	٥٠
Water	Mama	mama	ماء	٥١
Blood	Tuma	tuma	دم	٥٢
Fat	Mumchinama	numtʃinama	دهن	٥٣
Salt	Bǫma	bɔma	ملح	٥٤
Stone	Gubala	gubala	حجر	٥٥
Iron	Billa	bılla	حديد	
Hill	Dinggirke	dıngırke	تل	٥٦
57. River	Sinke	sınke	نهر	٥٧
58. Road	Daka	daka	طريق	٥٨
59. House	Tanda (compound = sǫwa)	tanda (compound = sɔwa)	بيت	٥٩
			بيتان	
Two houses	Tan nasir	tan nasır	عدة بيوت	
Many houses	Tan bre	tan bre		
All the houses	tan dai	tan dəi	كل البيوت	
60. Roof	Tanda bil gala	tanda bıl gala	سطح	٦٠
61. Door	Dansika	dansıka	باب	٦١
62. Mat	Pandawa	pandawa	حصيرة	٦٢
63. Basket	Girupke	girupke	سلة	٦٣
64. Drum	Zungwe	zuŋwe	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Dashilowe (small pot = chichirawa)	daʃılowe (small pot = chichirawa)	إناء	٦٥
66. Knife	Chirôwe	tʃırɔ̃we	سكينة	٦٦

67. Spear	Gawa	gawa
68. Bow	Bimbala	bɪmbala
69. Arrow	Jike	dʒɪke
Five arrows	Jita nanyô	dʒɪtɪ nanjɔ̂
70. Gun	Gbindukwe	gbɪndukwe
71. War	Kôla	kɔla
72. Meat (animal)	Nyawâ	njawâ
73. Elephant	Larawa	larawa
74. Buffalo	Sarwa	sarwa
75. Leopard	Baûla	baûla
76. Monkey	Gojala	godʒala
77. Pig	Jirôwâ	dʒírôwâ
78. Goat	Jejuwe	dʒedʒuwe
79. Dog	Joa	dʒoa
80. Bird	Zanyua	zanjua
Feather	Zọnta	zɔnta
81. Crocodile	Karongwa	karongwa
82. Fowl	Sûyawa	sûjawa
83. Eggs	Fôla	fôla
84. One egg	Fon nalkal	fon nalkal
85. Snake	Zika	zɪka
86. Frog	Gengirila	gɛngɪrila
87. Horse	Gwanwa	gwanwa
Cow	Belingwe	belɪŋwe
Sheep	Singlawa	sɪŋlawa
88. Fly	Sôwa	sôwa
89. Bee	Sirwa	sɪrwa
Honey	Suse sira	suse sɪrwa
90. Tree	Tika	tɪka
Ten trees	Tam nọm	tʌm nɔm
91. Leaf	Zonta	zonta
92. Guinea-corn	Kwama	kwama
93. Maize	Apenwa	apenwa
94. Ground nut	Kama	kama
95. Oil	Nume	nume

رمح	٦٧
قوس	٦٨
سهم	٦٩
خمسة أسهم	
بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥

96. The tall woman	Mwai snee	mwai snee
The tall women	Mwab snebe	mwab snebe
97. Large dog	Jọ marua	dʒô marua
98. Small dog	Jọ zinua	jọ zinua
99. The dog is biting	Jọ a kuna	jọ a kuna
100. The dog is biting me	Jọ a kunang nyi	jọ a kunaŋ nji
101. The dog which bit me yesterday	Jọ û a kunau zele	jọ û a kunəu zɛle
102. I am flogging the dog	Na dibê jọa	nadıbẽ dʒɔa
103. The dog which I have flogged	Jọ û na dibi	jọ û na dıbi
104. I see him or her	Na dwi dọma	na dwi dɔma
He sees you	A dum dọma	a dum dɔma
He sees us	A du jir (adumer doma)	a du dʒɪr (adumɛr dɔma)
We see you (pl.)	Ka du ji dọma	ka du dʒi dɔma
We see them	Ka dub dọma	ka dub dɔma
105. Beautiful bird	Zanyung hamawa	zanjuŋ hamawa
106. Slave	Chibawa	tʃıbawa
My slave	Chibau nyûwe	tʃıbau njuwe
Thy slave	Chibau mowâ	tʃıbau mowâ
Our slaves	Chibau merwa	tʃıbau mɛrwa
107. The chief's slave	Chibau wa kwandi	tʃıbau
His slave	Chibau yuwe	tʃıbau juwe
108. We see the slave	Ka du chiboa	ka du tʃıboa
109. We call the slave	Ka ar chiboa	ka ar tʃıboa
110. The slave comes	Chiboa a zangwa	tʃıboa a zaŋwa
111. He came yesterday	A zo zele	a zo zɛle
He is coming today	Hau zo nyûwa ma	hau zo njûwa ma
He will come tomorrow	Zang wun keske	zaŋ wun kɛske

المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	

morrow				
112. The slaves go away	Chibaha ba tuê	tʃɪbaha ba tuɛ̂	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
113. Who is your chief?	Kwang de me we?	kwaŋ de me we?	من زعيمك ؟	١١٣
114. The two villages are making war on each other	Zimna sit be zeng kungla bîye	zɪmna sɪt be zɛŋ kuŋla bìje	القريتان تتحاربان	١١٤
115. The sun rises	Nyalaka a bê we	njalaka a bɛ̂ we	الشمس تشرق	١١٥
			الشمس أشرقت	
The sun sets	Nyalaka a yang	njalaka a jaŋ	الشمس تغرب	
116. The man is eating	Nyire a jâ ne ja	njire a dʒâ ne dʒa	الرجل يأكل	١١٦
117. The man is drinking	Nyire a nyo wâ mama	njire a njo wâ mama	الرجل يشرب	١١٧
118. The man is asleep	Nyire a dọ wandum	njire adɔ wandum	الرجل ينام	١١٨
119. I break the stick	Na kangin balka	na kaŋɪn balka	أنا كسرت العصى	١١٩
The stick is broken	Balka kama	balka kama	هذه العصى كسرت	
This stick cannot be broken	Balka ingka a zir ya kama ma	balka ɪŋka a zɪr ja kama ma	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	Kan gawo balkako wa	kan gawo balkəko wa	اكسر العصى لأجلي	
120. I have built a house	Na mam tanda	na mʌm tanda	بَنيت بيتاً	١٢٠
121. My people have built their houses yonder	Nyib nyibe ba mam tando yu	njɪb njibe ba mam tando ju	أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122. What do you do every day?	Bimo taman na zê saja nê	bimo taman na zɛ̂ sadʒa nɛ̂	ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
I work on my farm	Na zê tama a nyu wê ma	na zɛ̂ tama a nju wɛ̂ ma	أنا أعمل بمزرعتي	
123. I am going away	M mu raiya	m mu raija	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	Na senia	nə senia	أنا أعزق الارض	
I am going away to hoe	Na zan tamye	nə zan tamje	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	Na zan yima	nə zan jima	أنا ذاهب إلى مزرعتي	
124. The woman is coming	Mwai a zâwa	mwai a zâwa	المرأة تأتي	١٢٤
She is coming	A zâwa	a zâwa	هي تأتي	
The woman is laughing	Mwai a sê sa sami	mwai a sɛ̂ sə sami	المرأة تضحك	
The woman is weeping	Mwai a tama	mwai a tama	المرأة تبكي	
125. I ask the woman	Na zu mwaia	nə zu mwaia	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh?	Bine sene?	binɛ sene?	لماذا تضحك ؟	١٢٦

127. Why do you cry?	Bine tama auni?	binɛ tama auni?	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	Zing nyi a yim	zɪŋ nji a jɪm	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	A yim ga	a jɪm ga	إنه ليس ميتاً	١٢٩
130. Are you ill?	Na haga chanaî ga?	ńa haga tʃanaî ga?	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	Zap nyip be ba haga chinap ga	zʌp njip be ba haga tʃɪnap ga	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	Ziọng a china ma	ziɔŋ a tʃina ma	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	N	n	نعم	١٣٣
No	aʕaʕ	aʕaʕ	لا	
134. A fine knife	Chirọng ham mawâ	tʃɪrɔŋ hʌm mawâ	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	Naû chirọng we	naû tʃɪrɔŋ we	أعطني السكينة	
I give you the knife	Na nim chirọngwe	nə nɪm tʃɪrɔŋ we	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	Ni na baturo wa	ni nə baturo wa	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	Minâ nyi suiye	mɪnâ nji suije	أنت رجل أسود	
You are a Longuda	Mina nam Nôguraya	mɪna nam nɔ̂guraja	أنت من قبيلة اللونجودا	
136. Name	Zinde	zɪnde	اسم	١٣٦
My name	Zinde nyili	zɪnde njili	اسمي	
Your name	Zindimilla	zɪndɪmɪlla	اسمك	
What is your name?	Zindimil bua?	zɪndɪmɪl bua	ما اسمك ؟	
There is water in the gourd	Mama a gwaraki ye	mama a gwaraki je	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
...e is a knife lying on the stone	Chirọnge a gubal da	tʃɪrɔŋe a gubal da	السكينة توجد على الحجر	
...ere is fire under the pot	Kuka a chichirau tse	kuka a tʃitʃɪrəu tse	النار تحت الإناء	
...e roof is over the hut	Tanda bil gala	tanda bɪl gala	السطح فوق الكوخ	
... are good	Naha kam mai yang	naha hʌm məi jaŋ	أنت جيد	١٣٨
...s man is bad	Nyir ia ha ga ham mai ga	njiria ha ga hʌm məi ga	هذا الرجل سيئ	
...e paper is white	Likadlikat wa ha firuwe	lɪkadlikat wa ha firwe	الورقة بيضاء	١٣٩
...thing is black	Niâ ha sie	niâ ha sie	هذا الشيء أسود	
...thing is red	Niâ ha fara	niâ ha fara	هذا الشيء أحمر	
... stone is heavy	Gubal ila ha ta le	gubal ɪla ha te le	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
...stone is not heavy	Gubal il ha ga te le ge	gubal ɪl ha ga te le ge	هذا الحجر ليس ثقيلاً	

[illegible] writing	Na bule nia	nə bule nia	أنا أكتب	١٤١
[illegible] you the [illegible]	Na nim likalikarwa	nə nım lıkalikarwa	أنا أعطيك الخطاب	
[illegible] the letter [illegible] the town	Zir likal likarwa ma sa (no word for town)	zır lıka lıkarwa ma sa (no word for town)	احمل الخطاب إلى المدينة	
[illegible]	Za	za	اذهب بعيدًا	١٤٢
[illegible] here	Zo yan	zo jan	أتى إلى هنا	
[illegible] is your [illegible]?	Sǫ mu hau yi ?	sɔ mu hau ji ?	أين بيتك ؟	١٤٣
[illegible] house is here	Sǫ nyuwê ha yang	sɔ njuwɛ̂ ha jaŋ	بيتى هنا	١٤٤
[illegible] house is there	Sǫ nyû hau yau	sɔ njû hau jau	بيتى هناك	
[illegible] have you [illegible]?	Be na bana ?	be na bana ?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
[illegible] to buy fish	Ang kwǫrawa ñyâ jung hê	aŋ kwɔrawa ñjâ dʒuŋ hɛ̂	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
[illegible] fish which [illegible] bought is [illegible]	Jung û nangyi ha ga ha mo ga	dʒuŋ û naŋji ha ga ha mo ga	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
[illegible] is the man [illegible] killed the [illegible]?	Nyiri larawa dabi gia ?	njiri larawa dəbi gia ?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
[illegible] killed [illegible] elephants	A dib laraha brehe	a dıb laraha brehe	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
[illegible] many [illegible] were [illegible] yester- [illegible]	Laraha nahaba ba dibe zele	laraha nahaba ba dıbe zele	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	Har gi	har gi	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	Bwab dik ingka	bwab dık iŋka	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	To zing ñg harge jeju we	to zıŋ ŋ̂ harge jeju we	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	Nye nkwang be nyib be kazang jir kalaka	nje nkwaŋ be njıb be kəzaŋ dʒır kalaka	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	Kwambe jirbe gala ka zaka to kwang kwande	kwambe dʒırbe gala ka zaka to kwaŋ kwande	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	Taka ingka a gwal ingkoa m marka	təka ıŋka a gwal ıŋkoa m marka	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

اللغة المحلية لقبيلة ***Longuda Hill***

1. Head	Tsakonla	tsakonla	رأس	١
2. Hair	Sitte	sɪtte	شعر	٢
3. Eye	Nyola	njola	عين	٣
Two eyes	Nyoon akwe	nyoon akwɛ	عينان	
4. Ear	Tula	tula	أذن	٤
Two ears	Twen akwe	twen akwɛ	أذنان	
5. Nose	Zọnka	zɔnka	أنف	٥
6. One tooth	Galaha	galaha	ضرس واحد	٦
Five teeth	Galaha nahanyô	galaha nahanjô	خمسة ضروس	
7. Tongue	Dilimka	dɪlɪmka	لسان	٧
8. Neck	Gwaka	gwaka	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Nyula	njula	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Gwanggala	gwaŋgala	قلب	١٠
11. Belly	Fille	fɪllɛ	بطن	١١
12. Back	Zike	zɪkɛ	ظهر	١٢
13. Arm	Kwabka	kwabka	ذراع	١٣
14. Hand	Tala nawa	tala nawa	يد	١٤
Two hands	Tala nahina nakwe	tala nahɪna nakwɛ	يدان	
15. Finger	Zanaha	zanaha	إصبع	١٥
Five fingers	Zana nahanyô	zana nahanjô	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Kukurue	kukurue	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Nanka	nanka	ساق	١٧
18. Knee	Kwọdumle	kwɔdumlɛ	كعب	١٨
19. Foot	Namka	namka	قدم	١٩
Two feet	Nantina takwe	nantɪna təkwɛ	قدمان	
20. Man (person)	Yire	jirɛ	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Yi pau	ji pəu	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Bwalia	bwalia	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Bwal bin nakpwe	bɪn nakpwɛ	رجلان	

22. Woman	Yire (*or* yira)	jire (*or* jira)	امرأة	٢٢
			امرأتان	
23. Child	Zeia	zeia	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Baba (*or* kuriyeke)	baba (*or* kurijeke)	أب	٢٤
25. Mother	Iya (*or* kunyeke)	iya (*or* kunjeke)	أم	٢٥
26. Slave	Sibawa	sibawa	خادم	٢٦
27. Chief	Kwande (*or* amna)	kwande (*or* amna)	زعيم	٢٧
28. Friend	Sifalka	sifalka	صديق	٢٨
29. Smith	Kusie	kusie	حداد	٢٩
30. Doctor	Waya	waja	طبيب	٣٠
31. One finger	Zanau nọta	zanəu nɔta	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Zana nahakwai	zana nahakwəi	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Zana naha sar	zana naha sar	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Zana nahinnyet	zana nahinnjet	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Zana naha nyô	zana naha njô	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Zana ha satin	zana ha satın	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Zana nihi nyer nahat sar	zana nıhı njɛr nahat sar	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Zana hi nyitin	zana hi njitın	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Zana naha nyun nihi nyet	zana naha njun nıhı njɛt	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Zana ha kwoo	zana ha kwoo	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Zana kwo surun nọta	zana kwo surun nɔta	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Zana kwo sivrin naha kwei	zana kwo sıvrın naha kwəi	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Zana kwo sivrin naha sar	zana kwo sıvrın naha sar	ثلاثة عشر إصبعًا	
Twenty fingers	Zana kwou nakwai	zana kwou nakwəi	عشرون إصبعًا	٤٣
A hundred fingers	Zana pu lewe	zana pu lewe	مائة إصبع	٤٤
Two hundred fingers	Zana pu lenaha kwei	zana pu lenaha kwəi	مائتا إصبع	٤٥
Four hundred fingers	Zana pu lenehe nyer	zana pu lenɛhɛ njɛr	أربعمائة إصبع	٤٦
Sun	Yalaka (*or* Nyalaka)	jalaka (*or* njalaka)	شمس	٤٧
God	Yalaka	jalaka	إله	
Moon	Sikka	sıkka	قمر	٤٨
Full moon	Tsotso alaka	tsotso alaka	قمر كامل	
New moon	Sikket sirwe	sıkket sırwe	قمر جديد	

Day	Yalake dirro	jalakɛ dɪrro	يوم	٤٩
Night	Yuwa	juwa	ليل	
Morning	Kasuwe	kəsuwɛ	الصباح	
Rain	Duwa	duwa	مطر	٥٠
Water	Mama	mama	ماء	٥١
Blood	Tuma	tuma	دم	٥٢
Fat	Numọ	numɔ	دهن	٥٣
Salt	Bwala	bwala	ملح	٥٤
Stone	Gubala	gubala	حجر	٥٥
Iron	Billa	bɪlla	حديد	
Hill	Gola	gola	تل	٥٦
River	Sinke	sinkɛ	نهر	٥٧
Road	Daka	daka	طريق	٥٨
House	Tanda (Compound = tsauwa)	tanda (Compound = tsauwa)	بيت	٥٩
Two houses	Tan ina kwe	tan ɪna kwɛ	بيتان	
Many houses	Tan inlibaa	tan ɪnlɪbaa	عدة بيوت	
All the houses	Tan idai	tan idəi	كل البيوت	
Roof	Bilga	bɪlga	سطح	٦٠
Door	Nda sikka	nda sɪkka	باب	٦١
62. Mat	Tsuwe	tsuwɛ	حصيرة	٦٢
63. Basket	Geribke	gɛribkɛ	سلة	٦٣
64. Drum	Gọngka	gɔŋka	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Tangala	tangala	إناء	٦٥
66. Knife	Sakoma	sakoma	سكينة	٦٦
67. Spear	Gawa	gawa	رمح	٦٧
68. Bow	Bambala (Sling = subo)	bambala (Sling = subo)	قوس	٦٨
69. Arrow	Zikke	zɪkkɛ	سهم	٦٩
Five arrows	Zitin natinnyô	zɪtɪn natɪnjɔ̂	خمسة أسهم	
70. Gun	Bundike	bundɪkɛ	بندقية	٧٠
71. War	Kọngla	kɔŋla	حرب	٧١

72. Meat (animal)	Nyọmọ	njɔmɔ	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Zowa	zowa	فيل	٧٣
74. Buffalo	Lọmbauwa	lɔmbəuwa	جاموس	٧٤
75. Leopard	Bọngla	bɔŋla	نمر	٧٥
76. Monkey	Gozawa	gozawa	قرد	٧٦
77. Pig	Timbirumo	tɪmbɪrumo	خنزير	٧٧
78. Goat	Nọmọ	nɔmɔ	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Shọngwa	ʃɔŋwa	كلب	٧٩
80. Bird	Nyungwa	njuŋwa	طير	٨٠
Feather	Famha	famha	ريش	
81. Crocodile	Karomo	karomo	تمساح	٨١
82. Fowl	Chichuwe	tʃitʃuwɛ	دجاجة	٨٢
83. Eggs	Fọa	fɔa	بيض	٨٣
84. One egg	Fọ naltọ	fɔ naltɔ	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	Họyawa	hɔjawa	ثعبان	٨٥
86. Frog	Dinggirila	dɪŋgɪrɪla	ضفدع	٨٦
87. Cow	Belingwe	beliŋwɛ	بقرة	٨٧
Horse	Gwanwa	gwanwa	حصان	
88. Fly	Sêha	sêha	ذبابة	٨٨
89. Bee	Sirha	sɪrha	نحلة	٨٩
Honey	Sira	sɪra	عسل نحل	
90. Tree	Ta'a	taʕa	شجرة	٩٠
Ten trees	Tam kwo	təm kwo	عشر أشجار	
91. Leaf	Mwata	mwata	ورقة نبات	٩١
92. Guinea-corn	Kwama	kwama	ذرة غينيا	٩٢
93. Maize	Apenwa	apɛnwa	نبات الذرة	٩٣
94. Ground nut	Kambaha	kambaha	فول سوداني	٩٤
95. Oil	Nyamawa	njamawa	زيت	٩٥
Kanakuru	Tsaba	tsaba	قبيلة ***kanankura***	
Bachama	Bwareba	bwareba	قبيلة ***Bachama***	
Lala	Yunggirba	juŋgɪrba	قبيلة ***Lala***	
Hausa	Hausaba	hausaba	قبيلة ***Hausa***	
Beri-beri	Zanba	zanba	قبيلة ***Beri-beri***	
Jukun	Kwanaba	kwanaba	قبيلة ***Jukun***	
Piri	Kittaba	kɪttaba	قبيلة ***Piri***	

الجابين

لأغراض هذه الدارسة، أدرجتُ تحت مصطلح الجابين، سكان جاندا، وجابين، وبوجا، وهم يشكلون مجموعة بشرية يبلغ تعدادها حوالى ٥,٤٠٠ نفس، يشغلون منطقة تلّية إلى الشمال من سونج. وكل قسم من هذه الأقسام يطلق على نفسه اسما محليًا خاصًا به، لكن كل ثلاثة أقسام تصنِّفها القبائل المجاورة معًا (بورا، وهونا ويونجور) باعتبارهم جابين، وإذا ابتعدوا عن ديارهم فإن الجاندا والبوجا يطلقون على أنفسهم فى الغربة اسم جابين. وأكثر من هذا، ففرع الجابين هو النوع المُعترف به باعتباره الأعرق تاريخيًا.

والشكل الأفضل للنطق المحلى هو – فيما يبدو – كابين وكاندا، وبوكا، فهذا هو النطق المتداول أكثر من جابين، وجاندا، وبوجا، لكن كثيرين من السكان المحليين، وكل "الشعوب" المحيطة تستخدم الصوت "ج" أكثر من الصوت "ك". وعند كتابة الاسم فضّلت استخدام حرف ألف واحد بعد الجيم هكذا "جاندا" بدلاً من استخدام ألفين ممدوتين هكذا "جاندا" حيث يُنطق الحرف المتحرك الأول (الألف) بمد ملحوظ وكأنه حرفان. وربما كانت الكلمة فى الأصل اسم قبيلة فى بلاد أنجولا، واسم مكان أيضًا، وكالنصف الثانى من المسمى القبلى با – جاندا فى بلاد أو – جاندا. وعند البا- كونجو، نجد أنّ الكلمة كاندا تعنى عشيرة، وربما كانت الكلمة – على هذا – تعنى رجال العشيرة (يبدو أن الكلمة يونجور تعنى أيضًا رجال العشيرة)

وكل هذه المجموعات الثلاث يديرها أمير أداماوا، رغم أنّ زعيم جاندا، تضم منطقته – الآن – مجموعات من الهونا إلى الجنوب، ومن البورا إلى الشمال، ومن الناطقين بلغة اليونجور إلى الغرب.

ومن المقترح نقل هذه المجموعة الأخيرة إلى منطقة اليونجور أو شلّن. وحتى الآن يُصنف الجابين واليونجور معًا تحت مسمّى شامل هو "لالا" على أساس أن المجموعتين فيما يُقال عُراة، واستخدام هذا المصطلح الشائع ينحو إلى حجب حقيقة أنَّ الجابين واليونجور يتحدث كل منهما لغة مستقلة، وحقيقة إن الجابين والهونا يتحدثون لغة واحدة، وإنْ بلهجتين مختلفتين، مع ملاحظة أن الهونا لم تُصنف أبدًا ضمن "لالا".

وهذه اللغة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتيرا والجرّا والهنّا، لذا لابد أن نفترض أنّ الجابين والهونا كانوا فى وقت من الأوقات مرتبطين ارتباطًا وثيقًا بمجموعة تيرا التى ابتعدت عنها الآن (أى التى أصبحت مجموعة مستقلة بذاتها الآن). وتشير مرويات الكاناكورو أنهم (أى الكانكورو) والتيرا كانوا مهاجرين قادمين من الشرق، واستقر بعضهم فى جاندا، وواصل الباقون مسيرتهم هابطين إلى نهر هاوال. ولدى الهونا مرويّات تُفيد أنهم قدموا إلى مستقرّهم الحالى من ناهوى إلى الشمال من بنوى، وهو المكان الذى لا تزال مجموعات من التيرا تُقيم فيه. ويتفق هذا مع أنَّ الكلمة الدالة على الهونا بلغة الهونا هى فيتيرا وهى كلمة قد تكون أُطلقت لتحديد التيرا، رغم أن هذا المسمى موجود لتحديد نطاق قبلى فى السودان الشرقى. وعلى أى حال، فهناك احتمال أن تكون الكلمة فيتيرا (الجمع فيتيريا) تشير إلى أنَّ التيرا مجموعة قبائل أتت من إقليم فيتيرى.

وعلى هذا، يظهر أنَّ المجموعات الناطقة بلغة تيرا قد غزت منطقة الجاندا واندمجوا مع السكان الأصليين الذين كانوا – بلا شك – من الناطقين بلغة اليونجور. وعند الجابين مرويّات محدّدة تفيد أن السكان الأصليين من الجابين كانوا من اليونجور، أو لنستخدم الكلمة التى كان اليونجور يطلقونها على أنفسهم: البنا ***Binna*** والكلمة نفسها جا – بين أو كا – بين، ربما كانت مجرد تغيير حدث فى الكلمة بنّا، حيث حلت السابقة كا ***Ka*** محل اللاحقة نا ***Na***.

وقد قرر واحد من ذوى المكانة والحيثية فى الجابين، أن المهاجرين قدموا من باخيرا (باكهيرا) وأن قائدهم الذى جلب معه طقوس إنزال المطر، استقر فى الجابين، بينما واصل أخوه الأصغر طريقه إلى جاندا. ومن ثم انتقلت طقوس إنزال المطر إلى جاندا نتيجة الجفاف الشديد، لكن أسرة الجاندا الأصلية جالبة المطر لا تزال تمارس هيمنة ظاهرية على هذه الطقوس، إذ يقال إنه يمكنها عزل أى جالب مطر يثبت إهماله أو عدم كفائته، كما أن جالب المطر لا يمكن دفنه عند موته إلاّ بحضور ممثل من أسرة الجابين آنفة الذكر. وعندما يزور الجاندا، الجابين، يبدى تواضعًا جمّا أمام الأسرة الكهنوتية القديمة هناك. وإذا حدث جفاف أتى أفراد من أسرة الجابين الكهنوتية إلى جاندا وألقوا قَذَرًا فى صحن جالب المطر. ويُظن أنّ "روح" المطر لا تزال تحنّ إلى ترك جاندا لتعود إلى موطنها السابق عند الجابين، وعند حدوث الجفاف يستدعى كاهن جاندا الأسرة جالبة المطر فى جابين كى تُعيد إليه روح المطر، التى يُعتقد أنها تتخذ شكل تمساح. وبشكلها هذا (التمساح) يُظن أنه يُعاد نقلها إلى جاندا. وأثناء استعادة جلاّب المطر من الجابين للروح الهاربة (روح المطر) ينبغى أن يبقى كل "شعب" جاندا داخل أكواخهم (لا يخرجون منها).

والكاناكارى فى شانى مهتمون اهتمامًا خاصًا بطقوس إنزال المطر عند الجاندا. وفى أوقات الجفاف يُرسل زعيم شانى عددًا من الماشية للتضحية بها فى ضريح المطر ***Rain-shrine***. حقيقة إنه يظهر أنّ تعيين الكاهن يستلزم تصديق زعيم شانى، الذى يمكنه عزل الكاهن غير الكفء، والتعامل مباشرة مع الأسرة الكهنوتية فى الجابين. بل إن شارة الكهانة ممثّلة فى عباءة وصندل (خف) ومخصرتين ورمحين، يقوم زعيم شانى بخلعها على الكاهن. وهذه المنح (الهدايا) لا تكون فى يوم واحد، وإنما موزّعة على مدار عدّة أعوام، حتى يستطيع – أى زعيم شانى – أن يحكم على قدرته على جلب المطر. فإن حدث جفاف أثناء السنتين الأوليين أو الثلاث سنوات الأولى من توليه مهامه، إن حدث جفاف توقف الزعيم عن إهدائه آخر الهدايا، ودعا أسرة جابين (الكهنوتية) لعزله. وقد لا يتلقى زعيم شانى وجالب المطر فى جاندا.

وتُعرف طقوس إنزال المطر باسم "إرا" أو يرا" والكلمة تعنى "مطر" لكن "روح" المطر معروفة باسم جامسا. والكلمة الدالة على الزعيم أو الزعيم الكاهن هى كوتيرا التى يمكن تفسيرها بالعبارة "رب المطر" والمقطع كوتى جذر لغوى شائع فى أفريقيا بمعنى رب أو سيد أو ملك أو زعيم، والمقطع "كو" الذى نجده عند الجوكون فى شكل "أ- كو" أو "كو- رو"، يعنى زعيم. والكلمة كوتى موجودة عند البورا فى شكل كوثلى أو كوسى.

ويقع ضريح طقوس المطر فى بستان معروف باسم هردفنا ورموزه عدد من الجرار، إحداهما هى المسكن الخاص للجامسا أى روح المطر. ولهذه الجرّة رقبة طويلة ضيقة وهى موضوعة فوق كومة رمل. وعند عدم استعمالها تكون مغطاة بغطاء من قش. وتوضع كل هذه الرموز فى كوخ من قش يحرصون على أن يكون بحالة جيدة حتى لا تقع أشعة الشمس على الجرّة المقدّسة. ويُقال إنهم يودعون بذورًا مغسولة بعناية فى هذه الجرة فى موسم بذر البذور، ويظلون حتى يبلغ طول نباتات المحصول ثلاثة أقدام فى تنظيف الضريح وتهويته ورش أرضيته باستمرار. ويعتقد أن "روح" المطر التى هى نفسها "روح" القمح (الحبوب) تكون فى حالة حضور دائم فى الكاهن (حالّة به) طوال فترة نمو المحصول، لذا فقبل الحصاد بأربعة أشهر يجب ألا يكون هناك صراخ أو صياح فى المدينة، فيجب أن يتصرف الجميع بحكمة وأن يتجنّبوا العراك. وفى حوالى نهاية شهر نوفمبر يُقام مهرجان خاص يستمر سبعة أيام يُعرف باسم هومباتا. ويبدأ بطقوس دينية. يطحن الكاهن بعض القمح ويخلطه بالماء الذى تحضره له بنات عذارى لم يصلن لسنّ البلوغ. ويُحلى هذا الخليط ويودع فى كل رمز من الرموز الفخارية التى كان قد تمّ غسلها بعناية قبل ذلك. وعندما يعود الكاهن للمدينة يقابله شباب حاملون مشاعل من حشائش مجففة يشعلون فيها النار. عندها يصبح مسموحًا به لكل الناس أن يصيحوا ويُحدثوا جلبة كما يحلو لهم، ويعقب ذلك رقص، وينتهى المهرجان بأن يأكل الكاهن والذكور من أسرته - بشكل طقسى - القرابين (التّقدمات) التى كان قد

تمّ تقديمها لروح المطر "جامسا". وقبل هذه الطقوس كان ممنوعًا أن يأكل الكاهن وأسرته من بشائر المحصول. وقد نلاحظ أنّ الكاناكورو لديهم المهرجان نفسه، أما الهونا فليس لديهم مثله. وتقام طقوس أيضًا عند بذر البذور وعند حدوث جفاف وعندما يُرسل زعيم شانى المواشى السوداء للتضحية بها، ويرتبط وقت تقديم الأضاحى بطلوع الشمس أو غروبها مما يشير إلى أنهم كانوا فى وقت من الأوقات مرتبطين ارتباطًا (عباديًا) بالشمس. وتُوجه الابتهالات والدعوات للموجود الأسمى عن طريق (من خلال) الجامسا، واسم الموجود الأعظم هو نفسه اسم الشمس: فارتا. والجدير بالذكر أن الجرّة ذات التصميم الخاص هى رمز "رب المطر" عند كل اليونجور، وكذلك عند اللونجودا.

وأسرة جاندا جالبة المطر لها فرعان، جرت العادة فى الماضى أن يشغل واحد منهما على التوالى هذا المنصب الكهنوتى. أما الآن فيشغل المنصب الكهنوتى أحد أفراد فرع واحد، أما الفرع الآخر فيكون منه الزعيم الإدارى. وهذا الأخير رغم أنه أصبح رئيسًا كفوًا فإنه لا يزال يُعتبر بديلاً مؤقتًا ***Makeshift*** للقيام بالمهام الإدارية، لأنّ الجاندا لم يعرفوا فى الماضى زعيمًا مدنيًا. وجالب المطر هو الأكثر أهمية عند الناس فهو ضامن طعامهم (وبالتالى ضامن تمكنهم من دفع ما عليهم من ضرائب). وإن خلا منصب جالب المطر، رغب الزعيم الإدارى فى تعيين أخيه الأصغر إذا كان دور فرع الأسرة التى هو منها قد حلّ – وكان هذا الترتيب قائمًا منذ فترة مضت. لكن هذا الترتيب يلقى اعتراضًا على أنه من غير الملائم أن تنعقد الزعامة المدنية والكهنوتية لفرع واحد من الأسرة وعلى أى حال، فقد كان منصب جالب المطر فى الفرع الآخر (غير فرع الزعيم المدنى). هذا مثال طريف يبين الطريقة التى ربما ظهرت من خلالها التنظيمات المزدوجة للوظائف أو المهام المدنية والكهنوتية أو بتعبير آخر التنظيم ذو الشعبتين؛ مدنية ودينية.

وكانت مجموعات الجاندا، والجابين، والبوجا فى الماضى، كل منها مستقل عن المجموعتين الأخريين. والحقيقة أنه كانت تحدث أحيانًا حروب بين هذه

المجموعات. وفى هذه الحروب كان الهونا فى لير قد اعتادوا مساعدة الجابين، بينما كان الهونا فى بارنى يساعدون الجاندا. وكان السلام يحل بين الطرفين بلقاء بين الزعيمين الكاهنين فى المناطق الحدودية، فيقوم زعيم كاهن بقذف دجاجة فى الهواء، فيتلقفها الزعيم الكاهن الآخر ثم يُقسم الطرفان على المحافظة على السلام بينهما فى المستقبل. وليست هناك حروب منتظمة بين الجاندا والهونا فهم يعتبرون أنفسهم حلفاء. وكل منهما يستخدم الطقوس العبادية للآخر لفض المنازعات الداخلية، فقد جرت العادة بين القبائل الوثنية أن تتخذ قرارتها التى يُراد لها أن تكون محايدة فى ضريح أجنبى (غير تابع لهم) حتى يكون كهنته أقل استعدادًا للتلاعب فى الطقوس المؤدية للقرار.

وقد حافظ الجاندا على استقلالهم عن الفولانى، رغم أنّ أومورو (أمير يولا) قام بشنّ غارات متعددة عليهم، عانى أهل بوجا من إحداها معاناة شديدة. واعتاد الفولانى انطلاقًا من مركزهم جولا شنّ غارات بين الحين والحين على مزارع الجاندا، لكن العلاقات بين الجاندا والجولا، كانت بشكل عام ذات طبيعة ودودة ومتسمة بالصداقة.

ولأنه لا يوجد عند الجاندا زعماء مدنيون فإن النظام القانونى (أو القضائى) لا يتمحور حول شخص الزعيم. إذ تتم تسوية المنازعات بسرعة بين طرفى النزاع، بمعاونة أسرة كل منهما أو بمعاونة بعض السلطات السحرية الدينية. ففى حالة القتل تحاول أسرة المقتول قَتل القاتل على الفور أو قتل أخيه أو ابنه، لكن أفراد أسرة القاتل إذ لم يكن عددهم كبيرًا لمواجهة مهاجميهم، يعمدون إلى الهرب فيتم نهب ممتلكاتهم فى غيابهم، وبعد أن تهدأ ثورة الغضب يتم ترتيب الأمر بالتدريج بين الأسرتين إذ يتدخل طرف ثالث.

وفى حالة السرقة فإن العرّاف قد لا يحدد شخصًا بعينه وإنما يشير إلى مجمع الأكواخ أو العزبة التى يسكن فيها السارق. وفى هذه الحالة، على المتضرر أن يقدم شكواه إلى الأكبر سنًا ومكانة فى مجمع الأكواخ أو العزبة التى أشار إليها

العرّاف، فيأمر بالبحث عن المسروقات. لكن إذا رفض رئيس العزبة أو مجمع الأكواخ التهمة، ذهب الشاكى إلى كاهن إحدى العبادات التوقيرية فيقدم له يقطينتين وهدية من قماش، فيضع الكاهن بعض "الدواء" فى إحدى اليقطينتين ويغطيها باليقطينة الأخرى ويسلمها للشاكى قائلاً: "إذا كان هذا الدواء قد سلمنى إياه أجدادى، فسيتم القبض على اللص بالتأكيد". فيقوم الشاكى بوضع اليقطينتين بما فى إحداهما من "دواء" عند باب مجمع الأكواخ المشكوك فى أن اللص يسكن فيه، فإن مرض بعد وقت قصير أحد ساكنى هذا المجمع أو بدت عليه علامات الضياع (ربما الخبل) اتهمه الجميع بأنه هو المذنب بمن فى ذلك أقاربه، وكان عليه أن يدفع غرامة، وأن يلجأ للكاهن طلبًا للشفاء. وإذا لم يمرض أحد فى مجمع الأكواخ خلال أسبوع أو نحو ذلك تم نقل اليقطينتين.

وهناك واحد من الدوجاراى (شرطة الإدارة الوطنية – إدارة أهل البلاد) فى خدمة عبادة شبيهة شبهًا كبيرًا بعبادة الأجبادو عند الجوكون. وهى عبادة تُستخدم كثيرًا للنسوة اللائى لم ينجبن بعد فترة معقولة من الزواج، وتتكون الطقوس من غمر دجاجة فى جرة ماء سبق أن وضعوا فيها فأسًا حجريًا. وبعدها يُضغط بالدجاجة على جسد المرأة ، فتنتقل الروح التى كانت تمنع حمل المرأة إلى الدجاجة، وسرعان ما تموت (أى الدجاجة). ولم أستطع التأكد من موت الدجاجة بهذه السرعة، لكن واحدًا من الجوكون أخبرنى أن هذا بسبب أن الكاهن المسئول يدُس إصبعه الإبهام فى فتحة الدجاجة ***Rectum***. ويعتقد أن الداجاى الذى هو صاحب هذه العبادة التوقيرية لديه قدرات سحرية، لدرجة أنه إن أراد القبض على مجرم أمكنه أن يُحكم الحبل حول معصمىْ المجرم وهو على بُعد مسافة منه.

وفكرة إمكانية نقل المرض بوسائل سحرية هى من صلب كثير من الطقوس الدينية عند الجابين واليونجور والهونا واللونجودا، وكلهم يستخدمون لهذا الغرض جرارًا، وصفتها فى تقاريرى عن اليونجور واللونجودا.

ورغم أن النظام الأبوى يتسم بالصرامة عند الجابين وهذا يعنى قيام الزوجة بدور التابع فإنها تمتلك مزرعة خاصة بها، بل ويساعدها زوجها فى زراعتها، وهى أيضًا تساعده فى مزرعته. وللزوجة أيضًا جرن خاص بها كما للزوج، وكلاهما يجعل مخزونه من الحبوب فى خدمة أفراد الدار، وقد تبيع جزءًا من مخزونها إن أرادات، لكنها عمومًا لا تفعل هذا إلاّ إذا كان مخزون حبوب زوجها قد نفد، وإن وجدت صعوبة فى تدبير زوج آخر. وإذا ماتت الزوجة دفنها أقاربها، إذا لم يكن لها ابن بالغ. وتلك أيضًا هي العادة المتبعة عند الهونا. ويرث ثروتها أخوها، لكن الأدوات المرتبطة بالنساء تُورّث لأختها. وتأخذ العائلة الأبوية بنظام الزواج الخارجى الاغترابى) بشكل صارم، فلا أحد يتزوج من قريبة له تربطه بها صلة دم وثيقة من ناحية أبيه مهما كانت القرابة بعيدة. ولا يمكنه أن يتزوج من إحدى قريبات أمه الأقربات لكن لا جناح عليه إن تزوج من قريبات أمه البعيدات. وليس عندهم طوطمية، ولا أى معتقدات منظمة عن وجود نظير حيوانى كالذى نجده عند جيرانهم الكلبا والكاناكورو.

والدار تشكل فى بعض جوانبها وحدة اجتماعية واقتصادية، لكن أساس النظام الاجتماعى هو العائلة الأبوية، المكتفية ذاتيًا والقادرة على صد أى عدوان عليها دون الرجوع إلى سلطة خارجية، وليس هناك عشيرة أو تنظيم قرابى ***Sib***.

وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابة لديهم:

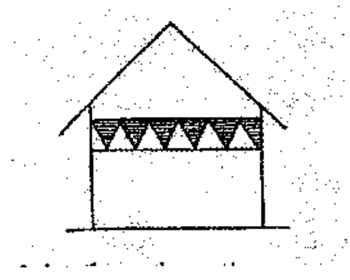
- **بابا**: تطلق على الأب والأعمام
- **يى**؛ تطلق على الأم والخالات والعمات
- **ياكانا**، تطلق على الخال وابن الأخت وابنة الأخت
- **جيجا**، الجد لأب أو لأم، وطفل الابن وطفل الأخت ذكرا كان أم أنثى (حديث رجال)
- **كاك**: أم الأب، أم الأم، طفل الابن، طفل البنت (حديث نساء)

- **وانمانا**، الإخوة والأخوات وأبناء العم وبنات العم
- **سلابيرتينا:** الأخ الأكبر للزوج، الأخت الكبرى للزوج، زوجة الأخ الأصغر (حديث نساء ورجال أيضا)
- **هلينا:** الأخ الأكبر للزوج، والأخت الكبرى للزوج، وزوجة الأخ الأصغر (حديث رجال ونساء)، الأخت الكبرى أو الصغرى للزوجة، الأخت الصغرى للزوج، والأخ الأكبر للزوجة (حديث نسوة)، الأخت الكبرى أو الصغرى للزوج (حديث نساء)، ابن أخت الزوج (حديث نساء)
- **ماشيتينا**، زوجة الأخ الأكبر أو الأصغر، زوج الأخت الكبرى أو الصغرى (حديث رجال)
- **شيمانا** يعنى "زوج"، تطلق على الأخ الأصغر للزوج
- **نونا** تعنى" زوجة" يطلقها الرجل على زوجة أخيه الأكبر.

وهذا النظام قريب قربًا وثيقًا بنظام الهونا، والمصطلحات أيضًا هى نفسها، باستثناء أن الهونا يستخدمون "وتسوا " بدلا من هلينا، كما أن الهونا يصنفون الأخت الكبرى للزوجة مع الحماة. كما أن الكلمات الدالة على الخال تختلف أيضًا. ونظاما الجابين والهونا هما من الناحية العملية واحد، كنظم الهنا والجرا والتيرا، ومصطلحات القرابة تكاد تكون واحدة:

English.	*Kanda.*	*Hona.*	*Hinna.*	*Jerra.*	*Tera.*	
Father	baba	paba	dada	baba	baba	أب
Mother	ya	iya	—	yakhai	—	أم
Child	wa	wun	wi	wai	woi	طفل
Brother or sister	wanmana	wonia	wiyana	wonji	viyeman	أخ أو أخت
Maternal uncle	yakana	yie	—	nyia	—	خال (أخو الأم)
Male grandparent	jiji	jiji	—	jirodi	—	الجد ، الجدة
Female grand-parent	kaka	kakha	kaka	kakha	kaga	
Parent-in-law	slabirtina	slabirna	sirva	sirva	sirva	أب شرعى
Brothers- and sisters-in-law	hleena	—	jina [1]	jokheni	jina	إخوة وأخوات شرعين
Husband	chimana	chimana	zi	jimda	jimira	زوج

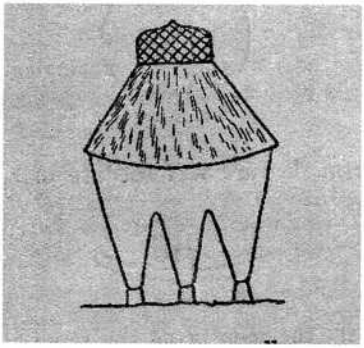
الثقافة المادية: يقيم الجابين أكواخهم من القش والحطب ولا شيء غير ذلك، مما يفيد أن ثقافتهم ذات أصول عائدة للشمال النيجيرى وتمخضت عن حقائق أخرى كثيرة، فهم عرايا لا لباس لهم فى مناطق باردة نسبيًا مما يجعل عدم بنائهم أكواخًا من طين أمرًا معقولاً أملته هذه الظروف، لكن تبقى حقيقة أن كل الأكواخ المعمولة من قش وحشائش لا توجد إلاّ إلى الشمال من نهر بنوى. وعلى أى حال، فالكوخ عندهم ليس مجرد جدران فردية (ذات سماكة بسيطة) للحماية من الطقس، كالذى نجده فى المناطق ذات المناخ الأكثر جفافًا فى بورنو. فمعظم الأكواخ لجدرانها سماكة مضاعفة وأحيانًا ثلاثة، بمعنى وجود طبقتين أو ثلاث من الحصر المعمولة من حشائش مجدولة مربوطة معًا لتشكل جدارًا للكوخ. والباب مستطيل مدعوم بحزم من حطب فى جانبيه ومن أعلاه. والكوخ دائرى وسقفه مخروطى، تُغلق فتحته الصغيرة العلوية عادة بقطعة من فخّار. وقد يرتبط كوخان معًا بسقف مستطيل من حصير، لا يمنع تسرّب ماء المطر. وفى هذه المساحة يطبخون طعامهم، وأحيانًا يتم تزيين الكوخ بوضع حزم من الحشائش (سوداء وبيضاء) حول الجدار الخارجى إلى الأدنى من وصلة السقف ببوصات قليلة، وقد يجعلون شريط الزينة هذا الواقع إلى الأدنى من وصلة السقف ذى أشكال مثلثية الشكل من طين نضيج، هكذا:



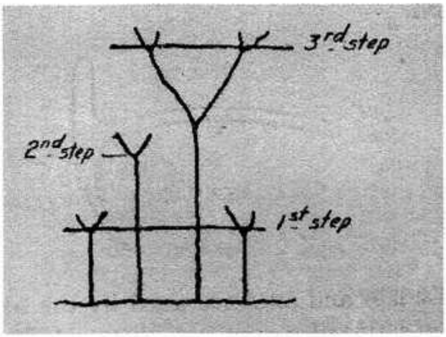
واستخدام الطين فى هذه الزينات يفيد أنه ربما كان الجابين فى وقت مضى قد اعتادوا سُكنى الأكواخ الطينية. لكن ربما كانوا قد أخذوا فكرة الزينات هذه من "شعوب" أخرى تستخدم الطين فى بناء بيوتها. ولا يستخدم الجابين الأكواخ ذات

النمط الشبيه بخليّة النحل، ذلك النمط الذى نجده عند الهونا، وأرضية الكوخ على طبيعته، لا أسمنت ولا طين مسوّى وهذا غير ما نجده عند معظم القبائل التى تقيم بيوتًا من طين. والسرير عندهم ألواح خشبية مغطاة بالحصير فوق قوائم خشبية أيضًا، وأحيانًا تكون هذه القوائم (الروافع) من طين محمّى عليه. ولأن ساكنى الكوخ عراة، فإنهم يوقدون نارًا للتدفئة فى وسط الكوخ ليلاً، فهناك خطر دائم لحريق ينشب فى الكوخ. وفى كل مجمع أكواخ يوجد كوخ خاص: (أ) المطبخ أو كوخ الطبيخ (ب) كوخ طحن الحبوب. والطاحونة أو الرحا تسترعى الانتباه، فالحجر المستخدم كقاعدة، ضخم لا يقدر على رفعه لوضعه فى موضعه سوى خمسة رجال على الأقل، أما الفرّاكة ***Rubber*** فحجر مستدير (مكوّر). وتجلس المرأة الطاحنة خلف الرحا وقد بسطت إحدى قدميها، وقبل أن تبدأ عملية الطحن تمرر قطعة من الألياف المجدولة حول معصميها. ويقال إن هذا يسهل عمل اليدين عند تحريك الحجر الطاحن. ويتساقط الدقيق فوق طرف الحجر فى قطعة من لحاء مطروحة على الأرض لهذا الغرض.

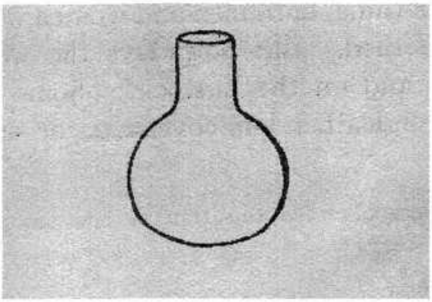
وأجرانهم من طين. بعضها صغير وكأنه جرة كبيرة لكن هناك دائمًا جرن واحد كبير على الأقل قائم على أساس حجرى، كالتالى:



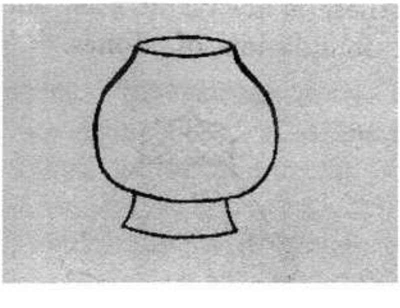
وبداخل الجرن الكبير أجران أصغر، وتكون فتحة الجرن الكبير من أعلاه، ويصلون إليه بسلّم من فروع الأشجار مرتّبة كالتالى:



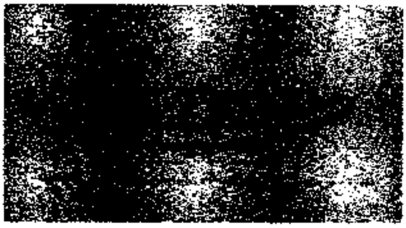
وأثاث الكوخ بائس ليس به إلاّ أسرة وعدد قليل من الجرار وفأس كبير وآخر صغير وسهام. وهناك لوحان خشبيان جنبًا إلى جنب على الأرض، يجلس أهل الكوخ عليهما. أما الجرار فجديرة بالملاحظة لتعدد أشكالها، والتى تسترعى الانتباه تلك الجرة طويلة العنق التى نراها كثيرًا عند البورا فى بورنو:



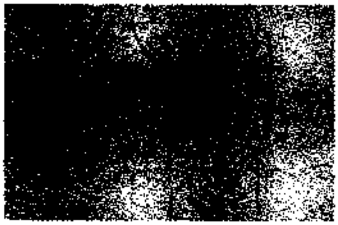
وأكثر الأنواع طرافة كالتالى:



وهناك أيضًا غطاء مقعّر ذو مقبض:



والفئوس عندهم صغيرة تستخدمها النساء والرجال على سواء. ونصف رأس الفأس لها عقدة بارزة. ولا شك أن النموذج الأصلى لهذه الفأس هو ذلك الموجود عند قبائل هضبة بوشى، ويُغرس نصل الفأس (الجزء القاطع) فى القطعة العلوية الثابتة، هكذا:



أما نصل الفأس الكبير والقدوم فيتم إدخال المقبض فيه.

والأقواس عندهم هى أيضًا من نوع لم نلاحظه فى أماكن أخرى (لكننى لاحظت بعد ذلك وجود هذا النوع من الأقواس عند عدد كبير من قبائل أداماوا) حيث يوجد سن (ثَلم) معمول بإحداث خدشين عرضيين، ولا يوجد خدش مستدير استدارة كاملة. ويوجد نخاعان (مشدان) نصفيان مثبتان حول العقدة ***Knob***، أما الحبل (الخيط) الحر (السائب أو غير المربوط) فمتصل برباط جلدى مشدود بفعل اتصاله بقيدين جانبيين، وعند الطرف الآخر نجد عوينة مثبتة بالخيط (الحبل).

وفيما يتعلق بالملابس فالرجال والنساء عراة، لكنهم فى أيامنا هذه، راحت الواحدة من النساء تضع أوراق شجر على عانتها، وعلى مؤخرتها. وراح بعض الرجال يرتدون مخاصر (جونلات) من قماش أو جلد، أو حتى يلبسون عباءات.

ونـــرفق بهـــذا البحـــث قائمة بمفرداتهم وكلماتهم، وقد نلاحظ أنّ الجابين لا يستخدمون ضمير المؤنث مثلهم فى هذا مثل الكاناكورو، لكنهم مثل القبائل المجاورة لهم بما فى ذلك الفولانى يستخدمون ضمائر الجمع. وتتكوّن صيغة الجمع بتغيير المقطع الأخير إلى "جا ***Ja***" وقد يكون هذا مصحوبًا بتغيّر فى بنية الكلمة (بحرف مزيد فى وسط الكلمة)

وقد لاحظت فى المجموعة نفسها عددًا من المفردات تجعلنا نفترض وجود صلة مع شعوب ناطقة باليونانية.

Xeira = Hand = يد

Dona = Might or power = سلطة أو قوة

Pella = rock = صخرة

Zoe = Life =حياة

لغة الجابين

1. Head	Inda	ində	رأس	١
2. Hair	Wezha	weʒa	شعر	٢
3. Eye	Wanita	wanita	عين	٣
Two eyes	Wanichab sari	wanitʃab səri	عينان	
4. Ear	Hlimata	ɬɪmata	أذن	٤
Two ears	hlimachap sari	ɬɪmatʃap səri	أذنان	
5. Nose	Khareiya	xərɛija	أنف	٥
6. One tooth	Hlena arta	ɬena arta	ضرس واحد	٦
Five teeth	Hlena dirman	ɬena dɪrman	خمسة ضروس	
7. Tongue	Shenuta	ʃenuta	لسان	٧
8. Neck	Birata	bɪrata	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Baba	bəba	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Kafata	kəfata	قلب	١٠
11. Belly	Hwira	hwira	بطن	١١
12. Back	Kirsha	kirʃa	ظهر	١٢
13. Arm	Khera	xɛra	ذراع	١٣
14. Hand	Hor hera	xor xɛra	يد	١٤
Two hands	Horhar chap	xor xor tʃap	يدان	
15. Finger	Wǫng hera	wɔŋ xɛra	إصبع	١٥
Five fingers	Wǫngher dirman	wɔŋ xɛr dɪrman	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Handa	xaːnda	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Sarta	saːrta	ساق	١٧
18. Knee	Weda	weda	كعب	١٨
19. Foot	Gir sasarta	gɪr səsarta	قدم	١٩
Two feet	Gir sasarta tachap	gɪr səsarta tətʃap	قدمان	

20. Man (person)	Nefa (nefe)	nefa	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Nafchi kum	naftʃi kum	عشرة أناس	
21. Man (not woman)	Khishnefa (hishnefa)	xiʃnefa (hiʃnefa)	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Khosa chap	xosa tʃap	رجلان	
22. Woman	Nunefa (nunefe)	nunefa (nunefe)	امرأة	٢٢
Two women	Nasa chap	nəsə tʃap	امرأتان	
23. Child	Wa	wa	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Baba	baba	أب	٢٤
25. Mother	Ya	ja	أم	٢٥
26. Slave	Mafata	mafata	خادم	٢٦
27. Chief	kudira (kutire)	kudira (kutíre)	زعيم	٢٧
28. Friend	Shiketana	ʃiketəna	صديق	٢٨
29. Smith	Tabilta	təbɪlta	حداد	٢٩
30. Doctor	Tachapta	tətʃapta	طبيب	٣٠
31. One finger	Wǫnghera arta	wɔŋ xɛra arta	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Wǫngher chap	wɔŋ xɛr tʃap	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Wǫngher makhkan	wɔŋ xɛr maxkan	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Wǫngher fwaḍa	wɔŋ xɛr fwaða	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Wǫngher dirman	wɔŋ xɛr dɪrman	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Wǫngher mitcha	wɔŋ xɛr mitʃa	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Wǫngher mut	wɔŋ xɛr mut	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Wǫngher fwatfwaḍa	wɔŋ xɛr fwatfwaða	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Wǫngher wanghaharta	wɔŋ xɛr waŋhaharta	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Wǫngher kum	wɔŋ xɛr kum	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Wǫngher kum gasa arta	wɔŋ xɛr kum gəsə arta	أحدى عشر إصبع	٤١
42. Twelve fingers	Wǫngher kum gursa chap	wɔŋ xɛr kum gursə tʃap	اثنا عشر إصبع	٤٢
Thirteen fingers	Wǫngher kum gürsa makhkan	wɔŋ xɛr kum gursə maxkan	ثلاثة عشر إصبع	
43. Twenty fingers	Wǫngher kum tichap	wɔŋ xɛr tətʃap	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Wǫngher aru	wɔŋ xɛr aru	مائة إصبع	٤٤

English	Orthography	Phonetic	Arabic	No.
45. Two hundred fingers	Wọngher aru chap	wɔŋ xer tʃap	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	Wọngher aru fwaḍa	wɔŋ xɛr fwaɗa	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Farta	faːrta	شمس	٤٧
God			إله	
48. Moon	Ndirra	ndɪrra	قمر	٤٨
Full moon	Dindirra ha dida	dɪndɪrra ha dɪda	قمر كامل	
New moon	Uchindir ka firta	utʃɪndɪr ka fɪrta	قمر جديد	
49. Day	Furfarta	furfaːrta	يوم	٤٩
Night	Wida	wida	ليل	
Morning	Wanurta	wanurta	الصباح	
50. Rain	Yera (*or* yira)	jera (*or* jira)	مطر	٥٠
51. Water	Yema (yeme)	jema	ماء	٥١
52. Blood	Fera	fera	دم	٥٢
53. Fat	Fideta	fɪdeta	دهن	٥٣
54. Salt	Fizha	fiʒa	ملح	٥٤
55. Stone	Dokwena	dokwɛna	حجر	٥٥
Iron	Tabesha	təbeʃa	حديد	
56. Hill	Ngwela	ngwela	تل	٥٦
57. River	Kufa	kufa	نهر	٥٧
58. Road	Banda	banda	طريق	٥٨
59. House	Kinda (Compound = wira)	kɪnda (Compound = wira)	بيت	٥٩
Two houses	Kindi chap	kɪndi tʃap	بيتان	
Many houses	Kindi terjan	kɪndi tɛrdʒan	عدة بيوت	
All the houses	Kindi natia	kɪndi natia	كل البيوت	
60. Roof	Ndip kinda kafirta	ndɪp kɪndə kafɪrta	سطح	٦٠
61. Door	Mikinda	mikɪnda	باب	٦١
62. Mat	Wonija	wonidʒa	حصيرة	٦٢
63. Basket	Inafta	ɪnafta	سلة	٦٣
64. Drum	Kwamsar	kwamsar	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Ḅuta	ɓuta	إناء	٦٥

66. Knife	Hluta	ɬuta	سكينة	٦٦
67. Spear	Shukta	ʃukta	رمح	٦٧
68. Bow	Ria	ria	قوس	٦٨
69. Arrow	Hafta (khafta)	xafta	سهم	٦٩
Five arrows	Hafchi dirman	xaftʃi dɪrman	خمسة أسهم	
70. Gun	Pindiku	pɪndiku	بندقية	٧٠
71. War	Yianda	jianda	حرب	٧١
72. Meat (animal)	Hiuwa (khiuwa)	xiuwa	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Juwena	dʒuwena	فيل	٧٣
74. Buffalo	Ufana	ufana	جاموس	٧٤
75. Leopard	Kihleweta	kiɬeweta	نمر	٧٥
76. Monkey	Ficha	fitʃa	قرد	٧٦
77. Pig	Gilinggera	gɪlɪŋgera	خنزير	٧٧
78. Goat	Yikwata	jikwata	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Yiḍa (yide)	jiɗa	كلب	٧٩
80. Bird	Ḍia	ɗia	طير	٨٠
Feather	Pipakha	pɪpaxa	ريش	
81. Crocodile	Thereiya	θerəija	تمساح	٨١
82. Fowl	Chemsha	tʃɛmʃa	دجاجة	٨٢
83. Eggs	Geela	geɛla	بيض	٨٣
84. One egg	Geel arta	geɛl arta	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	Wirḅa	wirɓa	ثعبان	٨٥
86. Frog	Chọhweba	tʃɔwɛba	ضفدع	٨٦
87. Horse	Pirsha	pirʃa	كنعبوت	٨٧
Cow	Hlata	ɬata		
88. Fly	Ḍaiya	ɗaija	ذبابة	٨٨
89. Bee	Ḍaiya	ɗaija	نحلة	٨٩
Honey	Ḍaiya	ɗaija	عسل نحل	
90. Tree	Dafta	dəfta	شجرة	٩٠
Ten trees	Dafta kum	dəfta kum	عشرة أشجار	
91. Leaf	Shea	ʃea	ورقة نبات	٩١

Guinea-corn	Hwerma	xwɛrma	ذرة غينيا	٩٢
Maize	Puno	puno	نبات الذرة	٩٣
Ground-nut	Bunggu ka tota	buŋgu kə tota	فول سوداني	٩٤
Oil	Fideta	fideta	زيت	٩٥
The tall woman	Nunefa nzang	nunefa nzʌŋ	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	Nassa nzang nzang	nunefa nzʌŋ nzʌŋ	النساء الطويلات	
Large dog	Yiḍa mainjan	jiða maindʒan	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	Wan yiḍa	wan jiða	كلب صغير	٩٨
99. The dog is biting	Yiḍa ka kachọn fata	jiða kə kətʃɔn fata	الكلب يعض	٩٩
100. The dog is biting me	Yiḍa milang kat nenji	jiða milaŋ kət nɛndʒi	الكلب يعضني	١٠٠
101. The dog which bit me yesterday	Yiḍi enia kat nenji bira	jiði enia kət nɛndʒi bɪra	الكلب الذي عضني أمس	١٠١
102. I am flogging the dog	Ngitta hlip yiḍa	ŋgɪtta ɬɪp jiða	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
103. The dog which I have flogged	Yiḍa hlip ji	jiða ɬɪp dʒi	الكلب الذي جلدته بالسوط	١٠٣
104. I see him (or her)	Nin ji anji	nín dʒi andʒi	أنا أراه	١٠٤
			أنا أراها	
He sees you	Ni tuwo ji	ni tuwo dʒi	هو يرانا	
He sees us	Ni ta minji	ni tə mɪndʒi	هو يراك	
We see you (pl.)	Ni min wunji	ni mɪn wundʒi	نحن نراك	
We see them	Ni min tanda	ni mɪn tanda	نحن نراهم	
105. Beautiful bird	Ḍia dachan	ðia dətʃʌn	طير جميل	١٠٥
106. Slave	Mafata	mafata	خادم	١٠٦
My slave	Mafat inji	mafat ɪndʒi	خادمي	
Thy slave	Mafatio	mafatio	خادمهم	
Our slaves	Mafati yamin	mafati jamɪn	خادمنا	
107. The chief's slave	Mafati kudira	mafati kudira	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	Mafati an	mafati an	خادمه	
108. We see the slave	Ni min mafata	ni mɪn mafata	نحن نرى الخادم	١٠٨

109. We call the slave	Ya min mafata	ja mɪn mafata
110. The slave comes	Mafatan milan ɓata	mafatan mɪlan ɓata
111. He came yesterday	Bei birra	bei birra
He is coming to-day	Milan bat ɓokwi	mɪlan bat ɓokwi
He will come to-morrow	Na bat essi (*or* milan bat essi)	na bat ɛssi (*or* mɪlan bat ɛssi)
112. The slaves go away	Mafatja tamda birtiha	mafatdʒa tamda bɪrtɪha
113. Who is your chief ?	Wọni kudir yo ?	wɔni kudir jo ?
114. The two villages are making war on each other	Mirip ba chap tanda bata ra anda	mɪrɪp bə tʃap tandə bata ra anda
115. The sun rises	Farta bata	faːrtə bata
The sun sets	Khame farta	xʌmɛ faːrta
116. The man is eating	Nefa milan zim yiata	nɛfa mɪlan zɪm jiata
117. The man is drink-ing	Nefa milan za ema	nɛfa mɪlan za ɛma
118. The man is asleep	Nefa milan zim ena	nɛfa mɪlan za ena
119. I break the stick	Chani fang da	tʃani faŋ da
The stick is broken	Chi fangda kadi	tʃi faŋdə kadi
This stick cannot be broken	Karfang da chet kadia	karfaŋ də tʃɛt kadia
Break this stick for me	Chang fang inḍia	tʃaŋ faŋ inðia
120. I have built a house	Ta ninji kinda	tə nɪn dʒi kɪnda
121. My people have built their houses yonder	Nafshinji tinando kindi anda tatio	nafʃɪndʒi tɪnando kɪndi anda tatio
122. What do you do every day ?	Kuwen ga mita ma tu parju takhsa ?	kuwɛn gə mɪta mə tu pardʒu taxsa ?
I work on my farm	Ngit na takhsa khin ginji	ngɪt nə taxsa xɪn gɪndʒi
123. I am going away	Chi kadi	tʃi kadi
I am hoeing	Ngit neɔ hwodata	ngɪt neo hwodata
I am going away to hoe	Chi ka hwodata	tʃi kə hwodata
I am going to my farm	Chi kakhin ginji	tʃi kaxɪn gɪndʒi

نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان يتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلى	
بَنيت بيتًا	١٢٠
أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتى	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الأرض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتى	

124. The woman is coming	Nunefa milan ɓata	nunefa mɪlan ɓata
She is coming	Milan ɓata	mɪlan ɓata
The woman is laughing	Nunefa milan masata	nunefa mɪlan masata
The woman is weeping	Nunefa milan dita	nunefa mɪlan dɪta
125. I ask the woman	Zikhe nji nudia	zɪxɛndʒi nudia
126. Why do you laugh ?	Masa mi ?	masa mi ?
127. Why do you cry ?	No tita mi ?	no tita mi ?
128. My child is dead	Miri wa inji	mɪri wa ɪndʒi
129. It is not dead	Mir wa wa	mɪr wa wa
130. Are you ill ?	Ha cha nin wa ?	ha tʃa nɪn wa ?
131. My children are ill	Wanjinji ha chanda	wandʒɪndʒi ha tʃanda
132. Her child is better	Waen hasa	waɛn hasa
133. Yes	Ngi	ngi
No	Auwa	auwa
134. A fine knife	hluta dichan	ɬuta dɪtʃʌn
Give me the knife	Furo hluta	furo ɬuta
I give you the knife	Furu ji hluto	furu dʒi ɬuto
135. I am a European	Ngit bature	ngɪt bature
You are a black man	Sa bộ nefa	sə bɔ̃ nefa
You are a Ganda	Sa a la Kanda	sə a la Kaːnda
136. Name	Hlima	ɬɪma
My name	Hlim ninji	ɬɪm nɪndʒi
Your name	Hlim woa	ɬɪm woa
What is your name ?	Hlim woa kine ?	ɬɪm woa kɪne ?
137. There is water in the gourd	Yemsi hur kurupta	jɛmsi hur kurupta
There is a knife lying on the stone	Hlutisi in dokena	ɬutɪsi ɪn dokena

المرأة تأتى	١٢٤
هى تأتى	
المرأة تضحك	
المرأة تبكى	
أنا أسأل المرأة	١٢٥
لماذا تضحك ؟	١٢٦
لماذا تبكى ؟	١٢٧
طفل ميت	١٢٨
إنه ليس ميتاً	١٢٩
هل أنت مريض؟	١٣٠
أطفالى مرضى	١٣١
طفلها بصحة جيدة	١٣٢
نعم	١٣٣
لا	
سكينة جيدة	١٣٤
أعطينى السكينة	
أنا أعطيت السكينة	
أنا أوروبى	١٣٥
أنت رجل أسود	
أنت من قبيلة ***Ganda***	
اسم	١٣٦
اسمى	
اسمك	
ما اسمك ؟	
يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
السكينة توجد على الحجر	

	There is fire under the pot	Watisi kan ḅuta	watɪsi kan ɓuta	النار تحت الإناء	
	The roof is over the hut	Silbirta in kinda	sɪlbɪrta ɪn kinda	السطح فوق الكوخ	
138.	You are good	Tsin dichene	tsɪn ditʃɛne	أنت جيد	١٣٨
	This man is bad	Nafdia diḍa wa wa	nafdia dɪðə wa wa	هذا الرجل سيئ	
139.	The paper is white	Derewal haḍaḍa	dɛrɛwal həðəða	الورقة بيضاء	١٣٩
	This thing is black	Andia kutkut	andia kutkut	هذا الشيء أسود	
	This thing is red	Andia fingin	andia fɪŋɪn	هذا الشيء أحمر	
140.	This stone is heavy	Wan do kwandia liglig	wan do kwandia lɪglɪg	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
	This stone is not heavy	Wan do kwandia kaftan	wan do kwandia kaftan	هذا الحجر ليس ثقيل	
141.	I am writing	Ngitti yarata	ngɪtti jarata	أنا أكتب	١٤١
	I give you the letter	Vuruji derewal taan	vurudʒi derewal taan	أنا أعطيك الخطاب	
	Carry the letter to the town	Ḍuti derewal tadia kuwur dia	ðuti derewal tədia kuwur dia	احمل الخطاب إلى المدينة	
142.	Go away	Ḍu	ðu	أذهب بعيدًا	١٤٢
	Come here	Bokim dia	bokim dia	أتى إلى هنا	
143.	Where is your house?	Wuriyo ai?	wurijo ai?	أين بيتك ؟	١٤٣
144.	My house is here	Wuri nji madia	wurin dʒi mədia	بيتى هنا	١٤٤
	My house is there	Wuri nji taatiu	wurin dʒi taatiu	بيتى هناك	
145.	What have you to sell?	Mino pinda?	mino pinda?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146.	I want to buy fish	Tir minisi irfa (*or* chi khai irfa)	tɪr minɪsi irfa (*or* tʃi xai irfa)	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147.	The fish which you bought is bad	Yirfa khai tu ya didua wa	jirfa xai tu ja didua wa	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148.	Where is the man who killed the elephant?	Aen naftḍe bilan du juwena?	aɛn naftðe bɪlan du dʒuwena?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
	He has killed many elephants	Bilande juwena tir jan	bɪlande dʒuwena tɪr dʒan	هو قتل كثير من الأفيال	
	How many elephants were killed yesterday?	Juwena kurmi bilanda birra?	dʒuwena kurmi bɪlandə birra?	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	

149. Untie it	Kwassen ha	kwassan ha	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	Paman sakhta	pəman saxta	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	Ḣlinu wa ka kwassan ikwata	ɬɪnu wa kə kwassan ikwata	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	Ngitta tu wal manjina chamin kadi gamin ijiyamin	ngɪtta tu wal mandʒina tʃamɪn kadi gəmɪn idʒijamɪn	أنــــا وإخــوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	Kun wan manjina malaman chamin kim ban kudira	kun wan mandʒina malaman tʃamɪn kɪm ban kudira	إخــوتـــى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	Dafta yenia manjan biranda hla	dəfta jenia mandʒan biandə ɬa	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

اللغة العامية لقبيلة *Boga*

Fulani	Pulasarcha	pulasartʃa	قبيلة ***Fulani***
Hausa	Hausecha	hausetʃa	قبيلة ***Hausa***
Beriberi	Bọrnocha	bɔrnotʃa	قبيلة ***Beriberi***
Hona	Kuturincha	kuturintʃa	قبيلة ***Hona***
Bura	Tọkhricha	tɔxritʃa	قبيلة ***Bura***
Kanakuru	Shellengcha	ʃɛllɛŋtʃa	قبيلة ***Kanakuru***
Lala	Rabecha	rabetʃa	قبيلة ***Lala***
Yungur	Yunggurcha	juŋgurtʃa	قبيلة ***Yungur***

اللغة العامية لقبيلة ***Boga***

1. Head	Inda	ində
2. Hair	hwasa hwasa	hwasa hwasa
3. Eye	Hwanita	hwanita
Two eyes	Hwaniti chap	hwaniti tʃap
4. Ear	Hlimata	ɬimata
5. Nose	Kherenga	xɛrɛŋa
6. One tooth	Hlanda arta	ɬanda arta
Five teeth	Hlanda durman	ɬanda durman
7. Tongue	Shuunda	ʃuunda
8. Neck	Ḅurata	ɓurata
9. Breast (woman's)	Baḅi	ḅəɓi
10. Heart	Kavata	kəvata
11. Belly	Hura	hura
12. Back	Khisira	xɪsɪra
13. Arm	Khara	xara
Two arms	Khar chap	xar tʃap
14. Hand	Hor hara	hor hara
Two hands	Hor harachap	hor hara tʃap

١	رأس
٢	شعر
٣	عين
	عينان
٤	أذن
	أذنان
٥	أنف
٦	ضرس واحد
	خمسة ضروس
٧	لسان
٨	رقبة
٩	ثدى (للمرأة)
١٠	قلب
١١	بطن
١٢	ظهر
١٣	ذراع
١٤	يد
	يدان
١٥	إصبع
	خمسة أصابع
١٦	ظفر الإصبع
١٧	ساق
١٨	كعب
١٩	قدم
	قدمان
٢٠	إنسان (شخص)
	عشرة أناس

الهونا

قبيلة صغيرة يبلغ تعداد أفرادها حوالى ٤٥٠٠ نفس، منهم ٣٤٠٠ في منطقة هونا إلى الشمال الغربى من سونج، وألف في منطقة جاندا ومائة في منطقة جولا في إمارة أداماوا. ومنطقة الهونا التى تضم ٢٤٥٠ من البورا يديرها زعيم جوياكا وهو من الهونا. لكن يفترض أن منطقة الهونا لابد أن يكونا قد تم استعيبها في منطقة جاندا، على أساس أن الهونا والجابين في منطقة جاندا يتحدثون لهجات للغة واحدة. والمصطلح الهونا لا يستخدمه الهونا أنفسهم باعتبارة وصفا قبليا لهم، فهم يسمون أنفسهم الفيديريا، وهو مصطلح يعنى فيما يبدو شعب فيتيرى، فاللاحقة يا ***Ya*** يشيع استخدامها في صيغة الجمع. وإذا كان الأمر كذلك وجب علينا أن نستنتج أن الجابين والهونا والتيرا والجرا، والهبا ***Hinna*** ــ كل أولئك يتحدثون لهجات من اللغة نفسها التى وقدت إلى نيجيريا من منطقة فيتيريا أو أنها تضم عنصرا (بعدا لغويا) اتاة من هذه الناحية. والجدير بالملاحظة أن الهونا يستخدمون كوخا على نمط خلية النحل ***Beehive*** وهو نمط غير نيجيرى، رغم أنه شائع بين قبائل الشرق من نيجيريا. ويشير الهونا إلى أنفسهم عند حديثهم مع الغرباء بالكلمة هوانا. ويقال إن الاسم هونا مشق من لغة الفولانى وأصله الكلمة هونابى والتى تعنى الناس الذين تعرضوا للهجوم، وقد يكونوا معناها من هو نو يا نبى أى أننا ذاهبون لمهاجمتهم. وربما كان الحديث عن أى اشتقاق مجرد ابتداع، لأن الاسم هونا أو هوانا موجود في مناطق أفريقية نائية كاسم قبلى، الهوانا في إقليم كوانجو ــ كاساى وعند الباشوانا في باشوانالاند. وربما كانت الكلمة تعنى الرجال وليس لدى الهونا روايات محددة عن حركة هجرة، لكن الرأى العام هو أنهم وصلوا إلى مقارهم الحالية قادمين من بورنو، من مكان بالقرب من ناهوى بالتحديد. وهذا يؤدى هذا الدليل اللغوى إلى القول إن الهونا كونوا جزءا من مجموعة من

المجموعات (الشعوب) الناطقة بلغة تيرا ***Tera*** لأنه لا يزال هناك مجموعات إلى التيرا في عند نهر ناهوى. فما أن عبروا نهر ناهوى حتى استقروا في جوياكو، ذلك الموقع القديم الذى نجده إلى الجنوب من موقعهم الحالى. ويقال إن الاسم جوياكو هو تحريف فولانى للكلمة التى ينطقها الهونا هكذا: كويكها. والسكان الأوائل لمنطقة جوياكو القديمة والذين من الممكن أن يكونوا هم السكان الأصليون ممثلون في أيامنا هذه الأسرة شابيرما الذى هو صيغة أخرى من الكلمة بيرما. ولهذه الأسرة حق تعين الزعيم. لقد التحقوا بالأسرة التى لديها العبادة التوقيرية المسماة كاكارا، وهى عبارة عن إجراءات طقسية خاصة بإنزال المطر، ثم التحقوا بعد ذلك بمجموعات أخرى. [لكن فلاحى دنجاى يزعمون أن أصولهم تعود للكابين، وفلاحى داهاى يزعمون أن أصولهم من البورا من منطقة جوسافا] ويقال إنه في تلك الفترة كانوا أغنياء بما لديهم من قطعان ماشية وأغنام وماعز، واستخدمو الفولانى رعاة لقطعانهم هذه وعلى أى حال، فإنه لا يظهر أنه كانت لديهم أى سلطة مركزية ممثلة فى زعيم قبلى، إذ كانت كل مجموعة تشكل وحدة سياسية. حتى في جوياكو القديمة كان لكى حى زعيمه (زعيم الحى). وعندما اندلعت الحرب المقدسة (الجهاد) في بداية القرن الماضى، وجدنا الفولانى الذين كانوا يزعمون قطعان الهونا يلتحقون بالمتمردين (الثائرين) بعبادة موديبو داو في بوليوا بالقرب من جولا، فاضطر الهونا للهرب في اتجاة الشمال، فاستقر بعضهم في جاو ***Jeo*** واستقر آخرون في موقع جوياكو الحالى، الذي يقال إنه كان يشغله لأكثر من قرن، والبورا الذين هجروه بسبب احتياج الطاعون لهم. وتم ترتيب تسوية مؤقتة مع الفولانى يدفع ـــ بمقتضاها ـــ الهونا الشرقيون ضريبة (أو إتاوة) للفولانى المقيمين فى بيلا كلبا [وهى المستوطنة التى أقامها الهاجى (الحاجى) ابن موديبوداو] وللفولانين الغربيين في سونج عن طريق مركز حدودى مقام فيوروماندا [في فترات سابقة كانت كل المجموعات تدفع للأبيلا كلبا]. وكان لكل قسم زعيمه، وكان في كل قسم مفوض (وكيل). فولانى لجمع الضرائب (الإتاوات أو الزكاوات). وكانت قرية تاوا في الجنوب تدفع ضرائبها لجاروا عن طريق

جولا. وبسبب هذه الضرائب المعتدلة عاش الهونا في صداقة ومودة مع الفولانى. لكن حدث في سنة ١٨٠٥ بسبب سوء تفاهم ــ أو خيانة الهونا فيما يقال ــ أن تعرض الهونا في جوياكو لهجوم شنة امير بولا (الزبير) فسبب لهم خسائر جسمية واستعبد عدد كبير منهم سيقوا إلى بولا. وفرض على من بقى منهم ضرائب ثقيلة يدفعونها عينا: عبيد وقماش، لكن وصول البريطانيين بعد ذلك سرعان ما أوقف تعرضهم لهذه الضرائب شديدة الوطأة. ولقد خلفت الأعوام التى قضوها تابعون للفولانى علاماتها على الهونا، فانصهروا إلى حد كبير في الفولانى، على العكس من جيرانهم الجاندا. وعندما زار البريطانيون منطقة الهونا لأول مرة لم تكن لديهم بطبيعة الحال سلطة مركزية، وكان هناك زعيمان لجوياكو، أحدهما هو ماليم الذى كان زعيما للقسم الغربى، والثاقى هو سوندا زعيم القسم الشرقى، وكان سوندا قد تحصل على رياسه ***Headship*** جوياكو. ولفترة خضع الهونا لحكم (إدارة) زعماء الفولانى في جولا، لكن في سنة ١٩١٤ اتحد الهونا والبورا وكونوا نطاقا مستقلا بقيادة نجيبايى زعيم جوياكو الحالى. وعلى أى حال، فإن قرية تاوا ظلت تابعة لجولا. وأخيرا ضمت مرة أخرى في إمارة أداماوا كمنطقة منفصلة وأصبح زعيم جوياكو هو رئيس المنطقة. وظل الهونا محتفظين بمسميات بالمناصب التى كانت عندهم قبل ذلك، فكان عندهم الشابيرما الذى يشير على الزعيم والذى هو مستشاره الرئيسي، ومنصبه يماثل منصب الوزيرى (الوزير) عند الهوسا (الحوصة) والفولانى. والهيتوما الذى يناظر الجالاديما، والكادالا الذى يناظر الكيجاما، والزارما الذي ينظر السلاما. ويرفع الكاتافير رغبات الناس فيما يتعلق بتعيين الزعيم ويعمل التاليبا وسيطا بين الشابيرما والزعيم. ويعرف الزعيم نفسه ــ كما هو الحال عند الجابين باسم كوتيرا، و يوجد هذا المسمى عند الهنا بصيغة كوديرى وعند التيرا بصيغة كودى. وهو يشتمل على جزر لغوى أفريقي عام هو كو ***Ku*** ــ أى زعيم أو ملك، وهو موجود في الشمال النيجيري عند الناطقين بلغة الجوكون بصيغتى أكو، وكورو. وهناك عدد من الملامح الثقافية عند الهونا تجعلنا نفترض أنهم هم ومجموعات التيرا قد جرجروا من المصدر نفسه الذى خرج منه الجوكون

أو أنهم تعرضوا لتأثيرات من الجوكون. ذلك لأن الاحتفاظ بالجماجم ـــ خاصة جماجم الكهنة ـــ واستخدام الجرار والأحجار رموز للأجداد (بدلا من الجماجم)، وعمل تمثال أو صورة للزعيم المتوفي ووضع البذور في يديه، وطقوس البدء (التكريس)، ومنع زواج الفتاة إلى أن تتم وشمها (العلامات الدالة على بدنها) ـــ كل هذا يجعلنا نميل كثيرا إلى وجود نسيج جوكونى، خاصة جوكون كونا. والجدير بالملاحظة من ناحية أخرى أن ملامح ثقافية جوكونية بعينها مثل عزل النساء عند الحيض، وطقس تحرير فم الميت وفكرة الملك المقدس ـــ كل ذلك لا وجود له عند الهونا والجابين ومجموعات أخرى ناطقة بلغة تيرا. لم يعد ممكنا أن نعرف على وجة اليقين السلطات المخولة لزعماء الهونا في فترة ما قبل التدخل الفولانى، لكن من غير الملائم أن نصفهم بأنهم كانوا ذوى طبيعة استبدائية. ذلك لانه حتى في أيام الفولانى كان نظامهم القانونى ***Legal*** قائما على التنظيم العائلى، والاحتكام إلى القوى الغيبية التى يمثلها الكهنة. ولم يكونوا يلجأون إلى الزعيم أو الرئيس المحلى إلا لمجرد تنفيذ القرارات التى تم اتخاذها بالفعل. فحالات القتل كان يجرى تسويتها بين عائلتى القاتل والقتيل، إذا كان كل أفراد عائلة القاتل ماعدا كبار السن، يفرون، فإذا ما أحسوا بأن غضب عائلة القتيل قد سكن، أرسلوا هدايا من عنز وعباءات وفئوس وحبوب الكبار السن في الأسرة المكلومة. ولابد من إرسال بقرة لزعيم المجموعة القروية المحلية لضمان قيامه بالتحكيم لكنه قد يشرك معه في لحم البقرة كبار السن في المجتمع. وإذا اقتنعت عائلة القاتل أن القتل جرى دون سبب معقول، أهدف العائلة المكنوبة بعبد صبى وجارية صغيرة، ليكون الأول ملكا لوالد القتيل، وتكون الجارية ملكا لأمه أو لأقارب أمه. وهم يقيمون أيضًا طقوسا دينية، فكبار السن من العائلتين يجتمعون اجتماعا طقسيا ليشربوا البيرة، ويقسمون أمام رموز بعض العبادات التوقيرية بأن ينبذوا العداوة. ويصبح مطلوبا من القاتل أن يهدى لكاهن العبادة عددا من قطع القماش. وإذا حدثت الجريمة خارج في إحدى القرى البعيدة، لا يرجعون لزعيم جوياكو، ذلك لأن كل مجموعة محلية مستقلة بإدارة أمورها إدارية. لكن في أواخر أيام الفولانى، كان رئيسى بيلا الفولانى، يحث

القضية بنفسه، ويحصل غرامة إضافية من القاتل، يقدم منها نسبة بسيطة لرئيس المجموعة المحلية المعترف به. وعلى النحو نفسه نجد أنه في حالات السرقة الثابتة تتخذ كلا العائلتين إجراءات مباشرة ضد بعضها بعضا. لكن إن سُرقت من الواحد منهم شيئا ولم يكتشف سارقه لجأ إلى العراف ليفتيه مقابل صحة من الذرة الرفيعة. يدر الشاكى (المنصور) بعض الحبوب حول رأسه حاملا إياها بيده اليمينى مرة وبيدة اليسرى مرة أخرى ثم يسقطها في يقطينة مليئة بالماء يقدمها العراف لهذا الغرض. يحرك الكاهن الماء، ويسكب فيه بعض البيرة ثم يقرر، إذا كان الشيء قد سرق أما أنه ضاع. وإن كان هناك سبب للشك في شخص معين أعلن العراف أنه هو السارق فيتم توجيه التهمة رسميا إليه، فإن رفض التهمة تحداه متهتمه بأن يطلب منه أداء القسم عند ضريح وروما في دنجا. يجلس الشاكى أمام رمز العبادة قائلا: فلان سرق شيئا منى وقد ذهبت للعراف فسماه لى، لكنه ينكر، فإن كان هو السارق فأقتله، وإن كان بريئا فأتركه حرا ثم يطرح يده فوق الرمز طالبا تبيان حقيقة الأمر. أما الرجل المتهم (بتشديد التاء وفتحها) فيقول: إن كنت قد سرقت ذلك الشيء فأقتلنى، وإن كنت بريئا فلتعافنى لا ظل محتفظا بصحتى، ويضع يديه على الرمز المقدس. ولايزال هذا الإجراء هذا الإجراء متبعا، ويقال إن رمز الووروما الآنف ذكره إنما هو سكين قنف، وإنه إذا أقسم أحدهم كاذبا أمامه، أعقب ذلك: أصبته بمرض أو حادث (اليم)، ويستخدم هذا الرمز للقسم على البداءة من السحر. وعند موت زعيم، كانوا فيما مضى، يكتمون خبر موته لمدة شهر. وكان الشابيرما والأخ الأصغر للزعيم يقيمان في كوخ الزعيم الميت طوال هذا الشهر، وإن أتى أى شخص ليرى الزعيم قيل له إن الزعيم مشغول أو مريض. وكانوا يدفنون جثة الزعيم في ليلة وفاته بعد تكفينه بعدة عباءات وإلباسه سروالا وصندلا وغطاء رأس (طربوش) فوقه عمامة. وقبل طرحه في القبر يضع أخو الزعيم الميت في يده بعض القمح (الحبوب) في يده وهو يقول: لقد أعطيناك طعاما، فلا تقل إننا أرسلناك جوعان ويدفنون الزعيم في قبر إبريقى الشكل فوق جلد بقرة قتلوها (ربما ذبحوها)

سرا. ويجعلون وجهه ناحية الغرب، وهو وضع عندهم مألوف لأن معظم القبائل النيجيرية توجه وجه الزعيم الميت نحو الشرق. وتسد فتحة القبر بحجر يثبت بطين

[* رمز العبادة الوروما الآنف ذكرها هو قطعة حديد على شكل نصف دائرة، ويقال إن فولانيي جولا قد سرقوها.

فيما يتعلق بالقبر، فالمذكور في السطور السابقة هو النمط المعتاد عند الهونا. وتوضع كومة تراب فوق فتحة القبر، وتترك اليقطينة التى لم تستخدم في نقل التراب فوق القبر بعد شقتها شقين حتى لا تسرف]. ويقيمون كوخا من حطب وقش فوق القبر. بعدها يجلس المشاركون في دفن الزعيم سرا ليأكلوا وجبة طقسية من لحم البقرة التى جعلوا من جلدها فرشا للزعيم الميت. وبعد شهر يعلن الشابيرما أن الزعيم قد مات، فيجتمع الناس قادمين من كل مكان. ويعلمون رمزا ممثلا للزعيم ــ لوح خشب فوقة عباءة بيضاء. ويحمل هذا الرمز مسئول يجلس فوق قفص، فيأتى الناس لينحنوا أمام هذا الرمز ناثرين فوقه حبوب الذرة الرفيعة والسمسم واليقطين، وهم يقولون: انظر ... لقد أعطيناك حبوبا حتى لا تقل إننا تركناك جوعان ثم يرقصون وفي هذه الأثناء يحرك الشابرما مروحة أمام رمز الزعيم الميت. وبعد انتهاء الرقص يأتى الناس متجمعين على وفق عوائلهم لتحية أخى الزعيم المتوفي، ثم يتفرقون. ويتم جمع الحبوب التى تم نثرها على رمز الزعيم الميت لتحويلها إلى بيرة ودقيق لاستخدامها في الوليمة الجنائزية التى تقام في فترة لاحقة. وفي هذه الأثناء يعرى تمثال (أو رمز) الزعيم ويوضع إلى جوار جرة يلفون حول رقبتها شريطا من قماش. وهذه الجرة التى كانت موضوعة فوق فرع ذى شعب إلى جانب كوخ الزعيم الراحل، تلقى رعاية من أرامل الزعيم المتوفي، فيغسلها بانتظام كل يوم. وفي نهاية الطقوس الأخيرة، أى عند إقامة الوليمة الجنائزية خلال الموسم الجفاف تحمل الجرة ليطاف بها ويحييها الناس وهم يقولون: اذهب مصحوبا بالرعاية وبعد انتهاء الوليمة تكسر الجرة وتلقى بعيدا ولالة على أن الزعيم وشعبه قد انفصلا إلى الابد، ويسمح بعدها لأرامل الزعيم أن

يتزوجون. وبعد عامين أو ثلاثة يقود أفراد أسرة حفارحى القبور بفتح قبر الزعيم، ونزع جمجمته وغسلها ولفها بقماش أبيض ووضعها في كهف. وعلى أى حال، فإنها لا تكون محلا لأية طقوس دينية نظامية. هذه الطقوس لا تزال مرعية، لكن عادة التكتم على موت الزعيم لم يعد معمولا بها منذ جرى إخراج الهونا أو طردهم من جوياكو القديمة. وقد نضيف أن طقوس موت الزعيم لا تختلف عن طقوس دفن أى واحد من كبار السن، فيما عدا أنهم لا يقتلون (لا يذبحون) بقرة. وإذا لم يكن المرء من العوام قد بلغ سنا كبيرا نسبيا لم تجر العادة بعمل تمثال أو صورة تشخيصية له. لكنهم يعرضون جثته قبل الدفن. وبعد العرض الطقسى الأول لتمثال الزعيم الراحل (أو لرمزه التشخيصى) يتقدم الراغبون في شغل الزعامة سرا، إلى الشابرما ومعه هدايا من بوتاس وأدوات مختلفة، وبعد أن يختار الشابرما الزعيم المرتقب يومئ إلى إنه سيعلن قراره في غضون سبعة أيام. وأمام الناس المتجمعين يمسك بيد المختار ويخلع عليه محضره من جلد الماعز، المدفوع ثم يلبسه عباءة، ويضع فوق رأس غطاء رأس (كاب)، ويربط عصابة من قماش حول صدغيه. ويقدم الزعيم الجديد بقرة للشابرما ليقيم وليمة. وعلى الزعيم الجديد أيضًا أن يتحمل القسم الأكبر من نفقات الوليمة الجنائزية التى أقاموها على شرف الزعيم الراحل. سو الهونا لا يقومون باستحداث منتظم لتصميم الجرار بغرض نقل أمراض معينة إلى هذه الجرار، فهم يعتبرون كل جرة مسكنا للروح التى تسبب المرض، أو يعتبرونها (كما هو الحال عند الجابين) مكانا آمنا لروح الإنسان (الميت). ومع هذا نجد ممارسات مماثلة وأفكارًا مماثلة بين الهونا. وعلى هذا، فإذا مرض رجل ممن اعتادوا تلمس المكارم من ضريح كاكارا، فقد يخلص إلى أن مرضه راجع إلى ضغط متواصل من روح أثيرة على دينامية جسده، ومن ثم يطلب عمل جرة لنقل الروح إليها لأن كاراكا في الضريح الذى نصبه المريض في بيته، تعود إن يسكن في جرة. ولابد أن تقوم فتاة صغيرة لم تصل لمرحلة البلوغ بعمل هذه الجرة لأنهم يريدون أن يكون صانع هذه الجرة مبرا من إثم ممارسة علاقة جنسية هذا ما يقوله أهل البلاد. أن تكون الجرة لديه يضحى بدجاجة يسيل

دمها على الجرة ملتمسا من الروح أن تسكنها. وتجرى هذه الطقوس عند شروق الشمس، وتقدم أيضًا قرابين (تقدمات) من طعام أمام الجرة. وعند الغروب يأخذ المريض هذا لطعام ليأكله مع كل أهل داره وتمشيا مع هذا المبدأ نفسه تطلب الأم عمل جرة لتقيم فيها أرواح الغابة وتغادر أطفالها أو بتعبير آخر لتتركهم في حالهم، لاعتقادها أن هذه الأرواح تسلب أطفالها حياتهم. وتأخذ هذه الجرار ملامح بشرية في يشير إلى أنهم يعتبرون هنا الأرواح ذات أصول بشرية أى أنها من أرواح الأجداد. لكن الهونا لا يقولون بهذا فالأم تودع بشكل مستمر قطعا من طعام بين شفتى الجرة التى اتخذت شكلا بشرية، ثم تأخذها تباعا، لتأكلها هى نفسها (أى الأم)، فهم ينظرون للأرواح على أنها تأخذ دورا في تكوين جوهرة الطعام في الوقت المناسب. فعندما يتعلم الطفل كيف يأكل لأول مرة، يودع الطعام في الجرة ثم يأخذنه منها ليطعموا الطفل. ويمكن أن نقارن هذا بعادة الجوكون القاضية بأن يلقى العضو الأكبر سنا ومكانة فى الدار، على الأرض شيئا قليلا من الطعام كقربان (تقدمه) للقوى الخفية. وربما يمكننا أيضًا أن ننظر لعادة النعمة قبل الوجبات باعتبارها راجعة لهذه الطائفة نفسها من الأفكار. والهونا ــ كالجابين واليونجور ــ لديهم عادة تشكيل الجرار أو استخدام الأحجار كمسكن لأرواح أجدادهم. وليس من كثير شك فى أن هذه الجرار وتلك الأحجار هى بديل لجماجم الأجداد. ولكل رئيس عائلة كوخ خاص جرار (وهذا هو المعتاد) أو أحجار، يمثل كل منها واحدًا من الأجداد. وعلى أى حال، فهذه الرموز لم تمتد لتشمل الجيل السابق، بمعنى أن الرجل لم يعد يشغل نفسه بالأجداد أو الأسلاف ــ وانما توقف عند اهتمامه بالآباء والأعمام الميتين. وعلى هذا فإذا مات رئيس الدار ولم يترك إخوة فإن الابن يزيح الجرة (أو الحجر) الرامز لوالد أبيه وأعمام أبيه ليستعيض عنها بجرة تمثل والده. وبعد إيداع الرمز الجديد في الكوخ يضع رئيس العائلة أمامه جرة بيرة. يتم هذا عند غروب الشمس. وفي صباح اليوم التالى، يخاطب رئيس العائلة ــ بحضور كل أفراد العائلة ــ كل الأجداد الموتى قائلا: أنتم أقرباؤنا، قد توفيتم وسبقتمونا. لقد غادرتمونا فلا تتخلوا عنا ولا تنتهونا بارتكاب

الآثام. فنحن نعتنى بكم، فلتقتنوا أنتم منا أيضًا، ولتهبونا محصولا وفيرا، وصيدا كثيرا، ولتجعل نساءنا تنجبن بكثرة. بعدها تنقل القرابين (التقدمات) ليأكلونها جميعا بطريقة طقسية فهي طعام مكرس. والزوجات اللائى لسن عضوات في العائلة، ولايشاركن في هذه الوجبة، وإنما يقدم لهن طعام غير مكرس. لقد كانت القرابين (التقدمات) تقدم دائما لهذه الرموز الرامزة الأجداد عند البذر وعند الحصاد، وعند الإصابة بالمرض. وإذا واجهت العائلة عاما سيئا، داخل رئيس العائلة الضريح (المكان الذى يحتوى على رموز الأجداد) ليقول: إننى لن أقدم لكم هذا العام شيئا لأنكم تخليتم عنا. لقد فعلنا خيرا لكم أما أنتم فقد أصبتمونا بسوء. هناك نقتطان جديرتان بالملاحظة: (أ) أن القرابين لا تقدم إلا عند شروق الشمس أو عند غروبها، مما يفيد ارتباط عبادة الأجداد بعبادة الشمس التى هى مطابقة للرب. (ب) الطعام الذى يطرح في القبر لفترة يعتبر مكرسا ولا يجب أن يأكل الغرباء منه. وتعرف عبادة الأجداد باسم سامباريا، وهناك عبادة مرتبطة بالقرابة الأمومية، تعرف باسم بلفارا مقتصرة على الطقوس العبادية الموجهة للأمهات اللائى متن. وعند الجاو عبادة تعرف باسم تى *Tee* تستخدم لجلب المطر والنجاح في الصيد ولمزيد من الإنجاب. ومرة أخرى نجد أن رمز هذه العبادة هو الجرة ذات الرقبة الطويلة الضيقة التى توضع فوق كومة من الرمال، وتغطى هذه الجرة بغطاء *Lid* به عدة ثقوب. وإذا طلبوا المطر، أو أحب أحدهم أن تنجب زوجته، لجأوا إلى الكاهن وكنسوا الضريح واقتربوا من الرمز، وركعوا، وصفقوا بأيديهم، وهم يقولون: المجد لك. المجد لك. وينثر الواحد منهم بعض السمسم فوق الجرة ثم يقول: يا معبودنا... يا معبود [الأقرب للصحة: يا رمز عبادتنا]، إذا كان الرب [الشمس] حاضرا معنا، فلتهبنا مطرا. فلتهبنا مطرا ولا تجرى الطقوس إلا عند الشروق وعند الغروب، إذ يعتقد أن الروح ــ أثناء النهار ــ تكون خارج الضريح، والروح هنا هو تى *Tee*. دعندما ينضج محصول الذرة الرفيعة يودع الكاهن صحنا من العصيدة، عند الشروق، أمام رمز العبادة، وفــى المساء يعود مع ثلاثة أفراد أو خمسة من أسرته ويسكب العصيدة على الرمز ويعتبر من المجموعات (طابو)

حضور عدد وترى من الناس بمن فيهم الزعيم ، أى يجب أن يكون العدد الحاضر قابلا للقسمة على اثنين. وبعد عدة أيام يأتى الكاهن مرة أخرى عند الشروق مع عدد كبير من الناس (يجب أن يكون عددهم بمن فيهم الزعيم شععيا، ويقدموا قرابيين من دجاج وعصيدة وبيرة، ويأكل كل من حفر ما تبقى من طعام، لكن الكاهن لا يشاركهم في وجبتهم تلك، وإنما يجب أن ينتظر حتى الغروب حيث يلتهم الطعام الذى كان قد قدمه قربانا للروح والسبب في هذا التأخير هو إتاحة الفرصة للروح كى تأكل جوهرة أو روح الطعام (القربان). وهناك عبادة أخرى شائعة لدى الهونا معروفة باسم كاكارا، وهى أيضًا عبادة للخصوبة تلجأ اليها النسوة اللآئى لم ينجب أو اللآئى طالت فترة انقطاع إنجابهم. وعادة ما تكون التقدمة (أو القرباء) من السمسم والفول السودانى. ويحمل الخطاب الأساور التى سيقدمونها المخطوباتهم إلى الكاهن كى يباركها، فيودعها الكاهن إلى جانب الرمز (الجرة) طالبا للصبى التوفيق مع البنت التى اختارها. وتقام طقوس إنزل المطر أيضًا في ضريح كاكارا. وهم لا يختنون ولا يقيمون طقوسا للبدء (التكريس) ولايختلف التنظيم الاجتماعى عندهم عن التنظيم الاجتماعى عند الجابين، فالوحدة الاجتماعية هى العائلة الأبوية التى تأخذ بنظام الزواج الخارجى أخذًا صارما، فمن المحرم عندهم الزواج من أى امرأة قريبة من ناحية الأب مهما كان بعد هذه القرابة. ومحرم أيضًا الزواج من القريبات والأقربين من ناحية الأم لكن أن كانت القرابة بعيدة بثلاثة أجيال فلا اعتراض. ومن المسموح به أن يتزوج المرء من أسرة أم أمه (جدته لأمه) لكن على أساس انه إذا ذبح أحد الطرفين خروفا أخذ كل طرف منصفه. وليس لدى الهونا أى شكل من أشكال الطوطمية. والسلطة في الأسرة للزوج ولرئيس المجموعة الأسرية، وليس للخال أى دعوى على الأطفال. ومع هذا، فالشاب الذى لا يرضى بالإقامة في بيت والده يمكنه ــ إذا رغب ــ أن يقيم في بيت خاله. وفي هذه الحال يكون خاله هو الذى يتحمل الجزء الأكبر من تكاليف زواجه. بل أن الشاب بعد أن يتزوج يمكنه أن يذهب لخاله ليقيم عنده، وإن كان هذا لا يحدث كثيرا. وتورث الممتلكات أبويا أى تنتقل إلى الإخوة وأبناء العم، والأبناء وأبناء

إخوة، والأكبر سنا هو الذى يدير الممتلكات الموروثة باسم الآخرين. وليس لابن الأخت أى حق في المطالبة بميراث من خاله، لكن يحدث كثيرا أن يعطيه الوارث عنزا أو عددا قليلا من السهام. والأرامل تورثن إن رغبن في البقاء مع الأسرة ويقسمن بين الإخوة والأبناء وأبناء الأخ على وفق سنهن ورغباتهن. وأن قررت الأرملة أن تتزوج من خارج الأسرة فلا مجال للمطالبة بإعادة المهر إن كانت قد أنجبت أطفالا لزوجها الراحل [لكن عند الجابين لابد من إعادة المهر في كل الأحوال] وإلا فإن على الزوج الجديد أن يعوض الابن الأكبر للزوج الراحل. والزواج اللأوى بنوعية مسموح بة لديهم (أى زواج الأخ الأكبر من أرملة أخيه الأصغر والعكس بالعكس). لكن الأخ الأكبر هو وحده الذى يرث أرملة أخيه الأصغر، إذا لم يكن لدى الأخ الأصغر أخ أكبر آخر أو ابن عم. وبين الجابين نجد العكس فليس هناك فرق في قواعد وراثة أرملة الأخ الأصغر. وقد يكون الهونا قد تأثروا في هذا الأمر باتصالهم بالفولانى، أو باتصالهم الباكر بالباتا الذين سبقوا الفولانى في هذه المناطق وكانوا يعارضون بشدة زواج الأخ الأكبر من أرملة أخيه الأصغر. وفيما يلى بمصطلحات الرئيسية للقرابة لديهم:

- **بابا**: الأب، إخوة، زوج أخت الأب، زوج أخت الأم، الحما، ويمكن أيضًا مخاطبة الأخ الأكبر للزوج بهذا اللقب.
- إيا: يطلق على الأم وأخت الأم وأخت الأب، وعلى الحمى أيضًا، وعلى الأخت الكبرى للزوجة، والأخت الكبرى للـزوج، التـى تـصنف باعتبارها حماة.
- يى *Yie* : تطلق على الخال وعلى ابن الأخت
- **جيجى**، تطلق على والد الأب ووالد الأم وابن الابن (حـديث رجـال) وابن البنت (حديث الرجال)

ـ **كاكا:** تطلق على أم الأب وأم الأم وابن أو بنت الابن (حديث نساء) وابن أو بنت الابنة (حديث النساء)

ـ **ونتا:** تطلق على كل الإخوة والأخوات وأبناء العم. والأخ من أب واحد وابن اختلفت الأم يسمى ون بابا ***Won Papa***.

ـ **واتا:** تطلق على الابن أو الابنة.

ـ **سلابيرنا:** تطلق على الحمى والحماة، وعلى زوج الابنة وعلى الأخ الأكبر للزوج، والأخت الكبرى للزوج، والأخت الكبرى للزوجة. أما زوجة الأخ الأصغر (حديث نساء، وحديث رجال أيضا) فلا يقال لها سلابيرنا وإنما يقال لها سيدة الدار (كوشيمدا)

ـ **وتسوا:** تطلق على الأخت الصغرى للزوجة، وعلى زوج الأخت الصغرى وعلى الأخ الأصغر للزوج، وعلى زوج الأخت الكبرى (حديث نساء) وعلى زوجة الأخ الأكبر (حديث نساء ورجال). وتطلقه المرأة أيضا على ابن أخت زوجها (الذى قد يرثها)

ـ **ماشي:** مصطلح خاص يتبادله الزوج وإخوة زوجته

ـ **شيماتا:** الكلمة تعنى زوج وتطلق على الأخ الأصغر للزوج.

ـ **نونا:** المصطلح يعنى زوجة ويطلق على زوجة الأخ الأكبر (حديث رجال)

ـ **ميشينا:** الضرة أو الزوجة المنافسة وهو أيضا مصطلح تتبادله المرأة مع زوجات أخى زوجها.

ـ **كوشيمدا:** يعنى سيدة الدار وهو مصطلح يتم عن الاحترام يستخدم في مخاطبة زوجة الأب، وزوجة العم وزوجة الخال وزوجة الأخ الأصغر (حديث نساء ورجال) وهذا النظام مرتبط ارتباطا وثيقا بما عند الجابين والمصطلحات هى نفسها مع استثناء أن الجابين

يستخدمون المصطلح هلينا بدلا من المصطلح ولسوا، والمصطلح ياكانا بدلا منت يى ***Yie***. وفي تقريرى عن الجابين بينت أن هناك صلة وثيقة بين مصطلحات الجابين والهونا من ناحية ومصطلحات الهنا والجرا والتيرا من ناحية أخرى. وعندما نجد مصطلحات الجابين تختلف عن مصطلحات الهونا، فهذا ربما كان راجعا لاتصالهم الوثيق بالجرا، وكاناكورو شاني. وعلى هذا بالمصطلح الدال على الخال (ياكانا) يبدو أنه مزاوجة بين نيا ***Nyia*** عند الجرا، وكينو عند الكاناكورو، بينما المصطلح هيلينا الدال على أخي الزوجة وأختها هو نفسه عند الكاناكورو، والجرا. وفيما يلي نورد طقوس ما قبل الزواج. الأب التواق لتزويج ابنه مبكرا، يرسل عن طريق صديق هدية من عشرين سنبلة قمح (أو عشرين كوز ذرة) إلى والد البنت الطفلة، طالبا أن يكون ابنه مقبولا كخطيب للبنت، فإن أعاد والد الفتاة الهدية كان معنى هذا رفض طلبه، أما إذا لم يكن لديه اعتراض تناقش في هذا الأمر مع أم البنت التي تتناقش بدورها مع أقاربها فإذا لم يتفقوا على قبوله، أعادوا الهدية. وإن كان هناك قبول رد الوالدين على الهدية بهدية؛ بعض البيرة لوالدى الصبى، ويقوم والد الصبى بإهداء والدى البنت، عنزا، ويضع سوارًا في يد البنت التي ستصبح فيما بعد زوجة لابنه. فإذا ما كبر الصبى وجب علية أن يقدم خدمات زراعية لوالدى خطيبته، ويظل ملتزما بهذا حتى يأخذ عروسه بشكل نهائي إلى بيته. وعندما تبلغ الفتاة سن الزواج، يقدم لوالدى الفتاة، الهدايا الرئيسية وهى: من خمسة إلى عشرة فئوس، ولفة قماش، وعشرة جرار بيرة، ودجاجتان، بعض الفول السوداني، زيت الماهجونى - كل هذا يتسلمه والد الفتاة. ويرسل لأخوال الفتاة هدايا منفصلة: فأس، دجاجة، ثلاث جرار مليئة بالبيرة. بعدها يدهن والد الفتاة جسدها

بزيت الماهجونى، وربما كان هذا الطقس بديلا عن طقسى التشريط أو الوشم عند الجابين. وخلال الموسم الجاف التـالى يجـب علـى الصبى ــ بمعاونة أبيه ــ أن يقيم كوخا ذا مواصفات خاصـة لأم الفتاة، وهذا الكوخ يمكن تمييزه عن سائر أكواخ المجتمع، بـشكله الذى يشبه خلية النحل وزنياته (ديكوراتة) الخاصة المعمولـة مـن أعشاب وحشائش ذات ألوان. ويوضع فوق أعلى الكوخ جرة. وبعد إتمام هذا الواجب يقام طقس يعرف باسم جان باى. يخرج الخاطب الشاب بثياب من أوراق الشجر مثبتة بحزام من قماش، ويقـدم لـه أبوه غطاء رأس أحمر وقوسا وكنانة وسوطا. ويصحبه كل أصدقائه إلى بيت الفتاة، فيرقصون وتقام وليمة يقدم فيها والد الفتـى ثـلاث عنزات، أما والد الفتاة فعليه تقديم البيرة. وكانت الفتاة قد دهنت في الصباح بزيت الماهجونى على يد زوجة أحد أصدقاء العريس. وبعد انتهاء الوليمة يطلب أقارب الفتى رسميا زوجـتهم وتلتـف الفتـاة بعباءة، ويرفعها أحد أصدقاء العريس على كتفيه إلى بيت عريسها، فينام العريس وعروسه معا، لكن اللقاء الجنسى في هـذه المرحلـة حرام (طابو) لأن الفتاة لم تكن قد بلغت السن الذى يسمح بهذا اللقاء. وفي صباح اليوم التالى، تحمل مرة أخرى إلى بيت والـديها وقـد وضعوا على رأسها غطاء الـرأس الأحمـر الخـاص بخطيبهـا، وألبسوها عباءتين. وتكون بصحبه (زوجها). والآن فصاعدا، ولمدة عامين أو حتى ثلاثة أعوام ينام العريس مع عروسه في بيتها ويعود صباحا إلى بيته. وخلال هذه الفترة التى يكون فيها العروسان مجرد صبى وصبية لا يكون هناك لقاء جنسى، لكن إن حملـت الـصبية وجب على الصبى أن يقدم عباءة وعنزا لوالديها، ويضحى بـالعنز عند ضريح أحد أرباب الدار، فإذا لم يفعلوا ذلـك لحـق الحـزاب بوالدى الفتاة. وكما هو الحال عند الجابين قد يتحاشى العريس هـذه

الدمار الذى سيحيق بوالدى عروسه بأن يجهضها. ويدبر العريس أمر قضاء معظم ليالى الأسبوع مع زوجته، لكن هذا لا يكون دائما ممكنا لأن بيته قد يبعد مسافة عشرة أميال عن بيت عروسه. وكل امرأة من الهونا، سواء كانت متزوجة أم غير متزوجة، وهى في كل مراحل حياتها عرضة لأن يتقدم لها رجال أو شباب يطلب ودها عاجلا أم آجلا. وعلى هذا فهى قد تحمل بطفل وهى بعد زوجة صغيرة من واحد يأمل في أن يضعها أمام الأمر الواقع لتكون زوجة له. وهنا يتدخل محترفو إجراء عمليات الإجهاض، لأن الطفل المولود نتيجة أى خرق للقواعد المعتادة يعتبر غير شرعى تماما كالأطفال غير الشرعيين في البلاد الأوربية. وبقدر ما تطول مدة بقاء العروس في بيت والديها، بقدر ما يكون العريس تحت إمرة والديها خاصة إذا طلب أداء خدمات زراعية. لكن بعد مرور عامين يصبح من حق العريس أن يأخذ عروسه إلى بيته. وعلى أى حال، لابد أن يدفع المزيد حتى بعد اصطحابها لبيته. فوالد العريس يرسل في نهاية العام الأول لوالديها: عنزا وعباءة ويقطينة مليئة بالحبوب، ويرسل لأمها سلة حبوب توزعها بدورها على إخوتها. وتشرع الفتاة وأمها بعدئذ في بناء جرن في بيت العريس، وفي العام التالى، في الموسم الجاف، يقام حفل خطف العروس أو صيدها بواسطة أصدقاء العريس. لكن أم العروس تظهر أمام بيت العريس لتكرر على مسامعه أن العروس أصغر من أن تكون زوجة، لذا يسمح للعروس بالعودة إلى بيتها مرة أخرى، لكن يعاد خطفها (أو صيدها) بعد أيام قلائل، فتقيم بعدها إقامة دائمة في بيت زوجها باعتبارها زوجة كاملة الأنثوية. ولم أحاول أن أتتبع النتائج المتعددة لهذه الاحتفالات الطقسية، واكتفيت بمجرد تفسيرات عامة تفيد أن الهدف من هذه العادات التى يلتزمون بها قبل أن تقيم العروس إقامة نهائية

في بيت الزوج ــ هو تشجيع خطاب آخرين للتقدم للفتاة أو بتعبير آخر تقصير فترة بقائها مع زوج واحد. إذ أنه حتى بعد أن يأخذ العريس عروسه بشكل نهائى لتقيم في بيته، لا يكون في وضع يجعله مطمئنا إنه فاز بالغنيمة، ذلك لأنه إذا كانت المرأة جميلة جذابة كثر عشاقها الراغبون في نقلها إلى بيوتهم. إنهم يتقدمون لأبيها الذى لا يمانع في تلقى مزيد من الهدايا (عباءات) إذ كانت المرأة راغبة في تغيير زوجها. والعائق الوحيد هو أنه إذا لم تكن الزوجة وضعت طفلا من زوجها، فلابد أن يدفع الرجل (الجديد) كل ما دفعه الزوج الأول من تكاليف تكلفها قبل الزواج، وهذا أمر شاق لأن عليه في هذه الحال أن يدفع ما تكلفه الزوج الأول طوال عدد غير قليل من السنوات. أما إذا كانت الزوجة قد وضعت طفلا من زوجها الأول فلا مجال للمطالبة بإعادة المهر، لأن الطفل الذى وضعته هو في حد ذاته تعويض كاف وبقاء الطفل في بيت أبيه أو عودته إليه على الأقل يشكل مازقًا أمام الأم يحول بينها وبين التعاقد على زواج ثان. والفرق الرئيسى بين طقوس الزواج عند الهونا وطقوس الزواج عند الجابين هى: (أ) عند الجابين لا يتم الزواج إلا بعد اجتياز طقوس البدء (التكريس) بالنسبة للذكور، وبعد إكمال الوشم أو العلامات الجسدية للإناث، وليس هذا مطلوبا عند لهونا كشرط لإتمام الزواج.

(ب) لا يلتزم الواحد من الجابين بإقامة كوخ لأم الخطيبة على العكس من الهونا. وفيما يتعلق بالثقافة المادية فالمعروف الرئيسى بين الجابين والهونا هى: (أ) اعتاد الجابين أن يكونوا عرايا بينما يزعم الهونا أنهم لم يكونوا عرايا في أى وقت من الأوقات، أى من قديم الزمن. (ب) يوجد عند الهونا الكوخ الذى يحاكى خلية النحل وليس لهذا

النمط من الأكواخ وجود عند الجابين. وكقاعدة عامة فإن الواحد من رجالهم يلبس مخصرة (جونلة) من شرائط من قماش باللونين الأزرق والأبيض شريط يتدلى من الأمام والآخر من الخلف، وللخلفى شراشيب من خيوط، بشكل عام. وقد يرتدى الواحد منهم قميصا بلا أكمام. أما المرأة فترتدى مخصرة من خيوط غير متماسكة (مزنة الحركة). ويحلق الرجال والنساء رءوسهم، وهم في هذا على العكس من جيرانهم البورا. وقلما نرى علامات وجهية على وجوههم، لكن بعض رجالهم يحدثون ثقبا على الخد (في النتوء العظمى في الخد)، وقد ينقشون أيضًا شكلا مثلثا على الجسد، وهم لايعتبرون هذه النقوش سوى زينة، ولايشترط أن ترسم (توشم) المرأة أى حلامات حتى يسمح لها بالزواج. ومجمع أكواخ الهونا قائم على المبادئ نفسها التى يقوم عليها مجمع الجابين واليونجور. ويتم تشبيد الكوخ الذى يحاكى خلية النحل، للحماة، دون استخدام الواح خشبية وإنما يتم دعمه بتوازن بنائه، وبحشيات بيضية صدفية الشكل معمولة من أعشاب مجدولة. وهذه الحشية الشبيهية بالصدفة مدعومة ــ بدورها ــ ببوص مجدول بدور مدارها من الداخل. وجدران هذا الكوخ من حشائش مجدولة، وقلما يرى المرء أكواخا من طين. ويميز الكوخ الذى تقم بة عروس بوجود قمة مخروطية من حشائش مجدولة في أعلى سقفه وفيما يلى قائمة بمفرداتهم وعباراتهم، وقد أرفقت أيضًا، لأغراض المقارنة، مفردات وعبارات النتيرا، والجرا، والهنا .

لغة الهونا

1. Head	Tena	ter
2. Hair	Wasa	wa
3. Eye	Ira (*or* yiza)	irə
Two eyes	Iro sari	iro
4. Ear	Hlimada	ɬin
Two ears	Hlimado sari	ɬin
5. Nose	Khirienga	xɪ
6. One tooth	Hlana tital	ɬan
Five teeth	Hlana tuf	ɬar
7. Tongue	Shenuza	ʃer
8. Neck	Wurara	wu
9. Breast (woman's)	Bi (*or* be)	ɓi
10. Heart	Kafala (*or* kafara)	kə
11. Belly	Hura	hu
12. Back	Kasira	kə
13. Arm	Khara	xa
14. Hand	Taḅal khara	tal
Two hands	Taḅal khara sari	tal
15. Finger	Wọno khara	wɔ
Five fingers	Wọno khara tuf	wɔ
16. Finger nail	Khana	xa
17. Leg	Sara (thigh = fadara)	sar
18. Knee	tauldikha	tar
19. Foot	Kusir sara	
Two feet	Kusir sar sari	
20. Man (person)	Nifa	
Ten people	Nafio kum	
21. Man (not woman)	Khrishnefa	
Two men	Khrishnefa sari	

23. Child	Wundakhne	wundaxne
24. Father	Pava	pava
25. Mother	Iya	ija
26. Slave	Mafara	mafʌra
27. Chief	Kutira (pl. = kutiriya)	kutɪra (pl. = kutɪrija)
28. Friend	Pashina	paʃinə
29. Smith	Tabilla	təbɪlla
30. Doctor	Taredirra	tərɛdɪrra
31. One finger	Wọno khara tatal	wɔno xara tɪtal
32. Two fingers	Wọno khara sari	wɔno xara səri
33. Three fingers	Wọno khara makhan	wɔno xara maːxan
34. Four fingers	Wọno khara fada	wɔno xara faːdə
35. Five fingers	Wọno khara tuf	wɔno xara tuf
36. Six fingers	Wọno khara maki	wɔno xara məki
37. Seven fingers	Wọno khara mmat	wɔno xara mmət
38. Eight fingers	Wọno khara uvwada	wɔno xara uvwada
39. Nine fingers	Wọno khara wutarhé	wɔno xara wutarhɛ
40. Ten fingers	Wọno khara kum	wɔno xara kum
41. Eleven fingers	Wọno khara kum kab wetal	wɔno xara kum kab wɛtal
42. Twelve fingers	Wọno khara kum kab sari	wɔno xara kum kab səri
Thirteen fingers	Wọno khara kum kab makhan	wɔno xara kum kab maxan
43. Twenty fingers	Wọno karah kum ga sari	wɔno xara kum gə səri
44. A hundred fingers	Wọno khara haru	wɔno xara haru
45. Two hundred fingers	Wọno khara haru sari	wɔno xara haru sari
46. Four hundred fingers	Wọno khara haru fada	wɔno xara haru faːdə
47. Sun	Fara	faɪra
God	Fara	faɪra
48. Moon	Indre	ɪndre
Full moon	Wundre ta dakhai	wundre tə daxai
New moon	Kendre aweria	kɛndre a weria

امرأة	٢٢
امرأتان	
طفل (ولد)	٢٣
أب	٢٤
أم	٢٥
خادم	٢٦
زعيم	٢٧
صديق	٢٨
حداد	٢٩
طبيب	٣٠
إصبع واحد	٣١
إصبعان	٣٢
ثلاثة أصابع	٣٣
أربعة أصابع	٣٤
خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠
أحد عشر إصبعًا	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢
ثلاثة عشر إصبعًا	
عشرون إصبعًا	٤٣
مائة إصبع	٤٤
مائتا إصبع	٤٥
أربعمائة إصبع	٤٦
شمس	٤٧
إله	
قمر	٤٨
قمر كامل	
قمر جديد	

49. Day	Kilfara	kɪlfaːra		يوم	٤٩
Night	Fidira	fɪdira		ليل	
Morning	Sar	sar		الصباح	
50. Rain	Yara	jara		مطر	٥٠
51. Water	Ama	ama		ماء	٥١
52. Blood	Fara	fara		دم	٥٢

53. Fat	Fidera	fɪd
54. Salt	Fisa	fɪsa
55. Stone	Fera	fer
Iron	Tuasa	tua
56. Hill	Wumda	wu
57. River	Kufara	kuf
58. Road	Banda	bar
59. House	Kinna (pl. = kinja) Compound = wuri	kın (
Two houses	Kinna sari	kın
Many houses	Kinna hanga	kın
All the houses	Kinna kheo	kın
60. Roof	Kakangda	kək
61. Door	Kwǫlminda	kw
62. Mat	Dinggila	dɪŋ
63. Basket	Saurawa	sau
64. Drum	Kangkar	kaŋ
65. Pot	Birra	bɪr
66. Knife	Hlahwura	ɬahw
67. Spear	Pela	pela
68. Bow	Rie	rie
69. Arrow	Havira	hav
Five arrows	Havir tuf	havı
70. Gun	Pindikaru	pınd
71. War	Yianda	jian

72. Meat (animal)	Hlua	ɬua	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Chuwana	tʃuwana	فيل	٧٣
74. Buffalo	Hlutibil	ɬutɪbɪl	جاموس	٧٤
75. Leopard	Pekhara	pexara	نمر	٧٥
76. Monkey	Khidda	xɪdda	قرد	٧٦
77. Pig	Kilengara	kɪlɛŋəra	خنزير	٧٧
78. Goat	Wala	wala	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Wuḍe (pl. = wudaya)	wuðe (pl. = wudaja)	كلب	٧٩
80. Bird	Wudie	wudie	طير	٨٠
Feather	Pakha	paxa	ريش	
81. Crocodile	Kiranga	kiraŋa	تمساح	٨١
82. Fowl	Deara	deara	دجاجة	٨٢
83. Eggs	Ngala	ngala	بيض	٨٣
84. One egg	Ngal tatal	ngal tətal	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	Hultni	hultni	ثعبان	٨٥
86. Frog	Kubara	kubara	ضفدع	٨٦
87. Horse	Pirshi	pɪrʃi	كنعبوت	٨٧
Cow	Hlara	ɬara		
88. Fly	Ḍi	ði	ذبابة	٨٨
89. Bee	Ḍi cheza	ði tʃɛza	نحلة	٨٩
Honey	Cheza	tʃeza	عسل نحل	
90. Tree	Difira (pl. = difiya)	dɪfɪra	شجرة	٩٠
Ten trees	Difira kum	dɪfɪra kum	عشرة أشجار	
91. Leaf	Iyada	ijada	ورقة نبات	٩١
92. Guinea-corn	Hwarma	hwarma	ذرة غينيا	٩٢
93. Maize	Panu	pənu	نبات الذرة	٩٣
94. Ground-nut	Wutamsar	wutamsar	فول سوداني	٩٤
95. Oil	Fidekha	fidexa	زيت	٩٥
96. The tall woman	Nuḍi enzang (*or* nunefa zang)	nuði ɛnzʌŋ (*or* nunefa zʌŋ)	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	Nishinia zang	nɪʃinia zʌŋ	النساء الطويلات	
97. Large dog	Wuḍe na mangin	wuðe na mangɪn	كلب كبير	٩٧

98. Small dog	Wuḍe na wanje	wuɗe na wandʒe
99. The dog is biting	Wuḍe a kitta	wuɗe a kɪtta
100. The dog is biting me	Wuḍe a kit ngi	wuɗe a kɪt ngi
101. The dog which bit me yesterday	Wuḍe kit denggi biraa	wuɗe kɪt deŋgi biraa
102. I am flogging the dog	Nia dig wuḍe	nia dɪg wuɗe
103. The dog which I have flogged	Wuḍe ḍigi dindin	wuɗe dɪgɪdindɪn
104. I see him	Na dinding	na dɪndɪŋ
I see her	Na dissa	na dɪssa
He sees you	Na dikim	na dɪkɪm
He sees us	Na dankun	na dankun
We see you	Na dankanda	na dankanda
105. Beautiful bird	Wudie nangga	wudie naŋga
106. Slave	Mafara	mafara
My slave	Mafar nani	mafar nani
Thy slave	Mafar uwa	mafar uwa
Our slaves	Mafar nan	mafar nan
107. The chief's slave	Mafar kutira	mafar kutɪra
His slave	Mafar gini	mafar gɪni
108. We see the slave	Na dan mafaring	na dan mafarɪŋ
109. We call the slave	A dan mafaring	a dan mafarɪŋ
110. The slave comes	Mafara ɓai	mafara ɓai
111. He came yesterday	Ba ghin ba biraa	ba gɪn ba biraa
He is coming today	Na ghin ɓai auweria	nə gin ɓai auweria
He will come tomorrow	Na ghin ɓai abinda	nə gin ɓai abinda
112. The slaves go away	Mafaya a wira	mafaja a wira
113. Who is your chief?	Woni kutirwa ?	woni kutɪrwa ?
114. The two villages are making war on each other	Tala sari ayanda ting gidira	tala səri ajanda tɪŋ gɪdira

كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان يتحاربان	١١٤

on each other				
115. The sun rises	Fara a kya raba	fara a kja raba	الشمس تشرق	١١٥
The sun sets	Fara a himda	fara a hımda	الشمس أشرقت	
			الشمس تغرب	
116. The man is eating	Nafia a habira	nafia a həbıra	الرجل يأكل	١١٦
117. The man is drinking	Nafia a saama	nafia a saama	الرجل يشرب	١١٧
118. The man is asleep	Nafia a she ɓena	nafia a ʃe ɓena	الرجل ينام	١١٨
119. I break the stick	Hwǫ sandi sa sala	hwɔ sandi sə sala	أنا كسرت العصى	١١٩
This stick is broken	Sa saldia hwǫ sade	sə saldia hwɔ sade	هذه العصى كُسرت	
This stick cannot be broken	Sa saldia karda hwǫ sarafa	sə saldia karda hwɔ sarafa	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	Hwǫ se sa salna	hwɔ se sə salna	اكسر العصى لأجلي	
120. I have built a house	Tendi kanna	tɛndi kənna	بَنيت بيتًا	١٢٠
121. My people have built their houses yonder	Nafinan tak sa kinnandan ambidi tara	nafinan tak sa kinnandam ambıdi tara	أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122. What do you do every day?	Sai tarma na nara kada sa birahai?	sai tarma na nara kada sə bırahai?	ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٢
I work on my farm	Nena tara ahye kyenna	nenə tara ahje kjɛnna	أنا أعمل بمزرعتي	
123. I am going away	Ni a wira	ni a wira	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	Ni a hudara	ni a hudara	أنا أعزق الأرض	
I am going away to hoe	Eni ko hudara de	ɛni ko hudara de	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	Eni hye kenade	ɛni hǰe kɛnade	أنا ذاهب إلى مزرعتي	
124. The woman is coming	Nunefa bai	nunefa bai	المرأة تأتي	١٢٤
She is coming	Nighin bai	nıghın bai	هي تأتي	
The woman is laughing	Nunefa a masa	nunefa a masa	المرأة تضحك	
The woman is weeping	Nunefa a tira	nunefa a tıra	المرأة تبكي	
125. I ask the woman	Ni a tsahangme nunefa	ni a tsahaŋme nunefa	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh?	Na masa kamanda?	na masa kamanda?	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry?	Mani na a tira?	mani na a tıra?	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	Wana mirga	wana mırga	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	Mir wo wa	mır wo wa	أنه ليس ميت	١٢٩

130. Are you ill ?	Na hadigin wa ?	na hadigin wa ?	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	Wanggina nanda hadighin	waŋgina nanda hadigin	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	Wanuma kin da wa	wanuwa kinda wa	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	Yọ	jɔ	نعم	١٣٣
No	Au	aʕu	لا	
134. A fine knife	Hlauhura nangga	ɬauhura naŋga	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	Ne hlauhura ha	ne ɬauhura ha	أعطيني السكينة	
I give you the knife	Fir audi hlauhura	fir audi ɬauhura	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	Ngi bature	ŋgi bature	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	Tsa nifa tii minda	tsa nifa tii minda	أنت رجل أسود	
You are a Hona	Tsa i tafatera nana	Tsa i təfətera nana	أنت من قبيلة اسمها الهونا	
136. Name	Hlimara	ɬimara	اسم	١٣٦
My name	Hlimna	ɬimna	اسمي	
Your name	Hlimwa	ɬimwa	اسمك	
What is your name ?	Ka hlimwa ?	kə ɬimwa ?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	Na ama a hu kubana	na ama a hu kubana	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
There is a knife lying on the stone	Hlauhura a ten fera	ɬauhura a ten fera	السكينة توجد على الحجر	
There is fire under the pot	Wara asa amu birra	wara asə amu birra	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	Kinna ta tena	kinna tə tena	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	Tsa nangga	tsa naŋga	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	Kim shidia bungga wa	kim ʃidia buŋga wa	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	Derewal ta pedin nda	dərewal tə pedin nda	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	Indea naghin ữm	indea nagin ữm	هذا الشيء أسود	
This thing is red	Indea na ghin nyiis	indea nagin ɲjiis	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	Ferdea na ghin haghin	ferdea nagin hagin	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	Ferdea na ghin boghin wa	ferdea nagin bo gin wa	هذا الحجر ليس ثقيل	
141. I am writing	Ni apin dangda	ni apin daŋda	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	Ferodi derewal	ferodi derewal	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town.	Ɗuwa de ta derewal a wurede	ɗuwa de tə dərewal a wurede	احمل الخطاب إلى المدينة	

142. Go away	Wiu	wiu	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	Boba a bida bea	boba a bɪda bea	أتى إلى هنا	
143. Where is your house?	Ai wuri wa?	ai wuri wa?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	Wurina ambidia	wurina ambɪdia	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	Wurina ambidi tara	wurina ambɪdi tara	بيتى هناك	
145. What have you to sell?	Mana a hira?	mana a hira?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	Mina a hi tana ni	mɪna a hi təna ni	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	Tandia ta hina bungga wa	təndia tə hina buŋga wa	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	Ai nifadi ta biliga chuwana?	ai nifadi tə bɪlɪga tʃuwana?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	Bilde chuwana hang	bɪlde tʃuwana haŋ	هو قتل كثير من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	Na chuwana kurmi bil nin biraa	na tʃuwana kurmi bɪl nɪn biraa	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	Kwasaŋ hai	kwasaŋ hai	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	Kinang sa khidia	kinaŋ sa xɪdia	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	Wanuwa a kwasanggin wal dahaiya	wanuwa a kwasaŋgɪn gɪn wal dahaija	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	Kan ta wonmangina nana wira kana tal	kan tə wanmangɪna nana wira kana tal	أنـــا وإخـــوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	Waniya tam a plimar kutira dim piranggin	wanija tam a ɬmar kutɪra dɪm pɪraŋgɪn	إخـــوتـــى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	Difaḍia mangin me yandi tara	dɪfəðia mangɪn me jandi tara	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١
Hausa	Hausaya	hausaja	قبيلة ***Hausa***	
Fulani	Pulasaria	pulasaria	قبيلة ***Fulani***	
Beriberi	Hufwaya	hufwaja	قبيلة ***Beri beri***	
Burra	Huviya	huvija	قبيلة ***Burra***	
Kilba	Kilbaya	kɪlbaja	قبيلة ***Kilba***	
Lala	Robaya	robaja		
Yungur	Yungur	juŋgur	قبيلة ***Yungur***	

Jerra(or Jara) (Bornu Province) مفردات قبيلة

1. Head	jin	dʒɪn	رأس	١
2. Hair	hwas	hwas	شعر	٢
3. Eye	yido	jɪdo	عين	٣
Two eyes	yinji rop	jɪndʒi rɔp	عينان	
4. Ear	hlimo	ɬɪmo	أذن	٤
Two ears	hlimo rọp	ɬɪmo rɔp	أذنان	
5. Nose	aran	aran	أنف	٥
6. One tooth	hlana adazan	ɬana adʌzan	ضرس واحد	٦
Five teeth	hlanji wormo	ɬandʒi wɔrmo	خمسة ضروس	
7. Tongue	sen	sen	لسان	٧
8. Neck	gura	gura	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	bofu	bofu	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	zozinda	zozɪnda	قلب	١٠
11. Belly	kur	kur	بطن	١١
12. Back	wus	wus	ظهر	١٢
13. Arm	binna	bɪnna	ذراع	١٣
14. Hand	ar	ar	يد	١٤
Two hands	ar rop	ar rɔp	يدان	
15. Finger	wo ar	wɔ ar	إصبع	١٥
Five fingers	bisinar worumu	bɪsɪnar wɔrumu	خمسة أصابع	
16. Finger nail	gwodakh	gwɔdax	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	zara	zara	ساق	١٧
18. Knee	purum	purum	كعب	١٨
19. Foot	pile zara	pɪle zara	قدم	١٩
Two feet	zarrop	zarrɔp	قدمان	
20. Man (person)	nakh	nax	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	vinu bom	vinu bɔm	عشرة أناس	

21. Man (not woman)	isinu	ɪsĭnu	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	isiji rop	ĭsɪdʒi rɔp	رجلان	
22. Woman	nakhni	naxni	امرأة	٢٢
Two women	nosi rop	nɔsi rɔp	امرأتان	
23. Child	wai	wəi	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	jinwa	dʒɪnwa	أب	٢٤
25. Mother	mini	mɪni	أم	٢٥
26. Slave	jeve	dʒeve	خادم	٢٦
27. Chief	ndure	ndure	زعيم	٢٧
28. Friend	gwerger	gwɛrgɛr	صديق	٢٨
29. Smith	maigwa	məigwa	حداد	٢٩
30. Doctor	dekino	dəkɪno	طبيب	٣٠
31. One finger	wo ar adda	wɔ ar adda	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	wo ar rop	wɔ ar rɔp	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	wo ar man	wɔ ar maːn	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	wo ar vada	wɔ ar vada	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	wo ar wormo	wɔ ar wɔrmo	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	wo ar kwe	wɔ ar kwe	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	wo ar mut	wɔ ar mut	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	wo ar sakhrman	wɔ ar sʌxɪman	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	wo ar bierda	wɔ ar biɛrda	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	wo ar gwom	wɔ ar gwɔm	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	wo ar gwom vadin adda	wɔ ar gwɔm vadɪn adda	إحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	wo ar gwom vadirrop	wɔ ar gwɔm vadɪrrɔp	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	wo ar gwom vadirrop dinman	wɔ ar gwɔm vadɪrrɔp dɪnman	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	wo ar girrop	wɔ ar gɪrrɔp	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	wo ar won	wɔ ar wɔn	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	wo ar worrop	wɔ ar wɔrrɔp	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	wo ar won vada	wɔ ar wɔn vada	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	vara	vara	شمس	٤٧

Moon	ndirra	ndɪrra	قمر	٤٨
Full moon	ndirra populokh	ndirra populɔx	قمر كامل	
New moon	ndirra nini	ndɪrra nini	قمر جديد	
Day	vara (or mbini)	vara (or mbini)	يوم	٤٩
Night	ndenga	ndeŋa	ليل	
Morning	guta	guta	الصباح	
Rain	vido	vido	مطر	٥٠
Water	am	am	ماء	٥١
Blood	var	var	دم	٥٢
Fat	huyar	hujʌr	دهن	٥٣
Salt	loru	lɔru	ملح	٥٤
Stone	vere	vere	حجر	٥٥
Iron	yim	jɪm	حديد	
Hill	khimma	xɪmma	تل	٥٦
River	vinne	vɪnne	نهر	٥٧
Road	mebungo	mebuŋo	طريق	٥٨
House	wure	wurɛ	بيت	٥٩
Two houses	wure rop	wurɛ rɔp	بيتان	
Many houses	wure hang	wurɛ haŋ	عدة بيوت	
All the houses	wure kap kap	wurɛ kap kap	كل البيوت	
60. Roof	jin wure	dʒɪn wurɛ	سطح	٦٠
61. Door	me wure	me wurɛ	باب	٦١
62. Mat	zibila	zɪbɪla	حصيرة	٦٢
63. Basket	tambila	tambɪla	سلة	٦٣
64. Drum	gwang gwang	gwaŋ gwaŋ	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	dakhala	daxala	إناء	٦٥
66. Knife	nyemok	njɛmok	سكينة	٦٦
67. Spear	gas	gas	رمح	٦٧
68. Bow	riakh	riax	قوس	٦٨
69. Arrow	ava	ava	سهم	٦٩
Five arrows	afu wormo	afu wɔrmo	خمسة أسهم	

70. Gun	binduku	bɪnduku
71. War	gula	gula
72. Meat (animal)	lu	lu
73. Elephant	jiwan	dʒiwan
74. Buffalo	gavana	gʌvana
75. Leopard	jɛrhɔ	dʒɛrhɔ
76. Monkey	vide	vɪde
77. Pig	jom	dʒom
78. Goat	kwada	kwada
79. Dog	hade	hade
80. Bird	ishin	ɪʃɪn
Feather	wasin ishin	wasɪn ɪʃɪn
82. Fowl	gara	gara
83. Eggs	garkar	garkʌr
84. One egg	garkar adazam	garkʌr adʌzʌm
85. Snake	horot	hɔrɔt
86. Frog	gobo	gobo
87. Spider	lala	lala
88. Fly	dai	dəi
89. Bee	dai sio	dai sio
Honey	amdai	amdai
90. Tree	giva	gɪva
Ten trees	gif gom	gɪf gom
91. Leaf	zahu	zahu
93. Maize	likam	likam
94. Ground nut	wodo	wɔdo
95. Oil	sodo	sɔdo
96. The tall woman	nakhni balang	naxni balaŋ
The tall women	nosi balang	nɔsi balaŋ

بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشرة أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
جوز أرضى	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	

97. Large dog	hadi dor	hadi dɔr	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	hadi dorumba	hadi dɔrumba	كلب صغير	٩٨
99. The dog bites	hadi wonga kido	hadi wɔŋa kɪdo	الكلب يعض	٩٩
100. The dog bites me	hadi ama kinji	hadi ama kɪndʒi	الكلب يعضنى	١٠٠
101. The dog which bit me yesterday	hadi ta kidati bida	hadi ta kɪdati bida	الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
102. I flog the dog	nji ta kwat hade	nji ta kwat hade	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
103. The dog which I have flogged	hade injɛ kwadke ko	hade ɪndʒɛ kwadke ko	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
104. I see him	nji ta nani	ndʒi ta nani	أنا أراه	١٠٤
I see her	nji ta nani	ndʒi ta nani	أنا أراها	
He sees you	atana na tua	atana na tua	هو يرانا	
He sees us	ta nanakam	ta nanakʌm	هو يراك	
We see you (pl.)	genta nanakun	gɛnta nanakʌn	نحن نراك	
We see them	genta nanaren	gɛnta nanarɛn	نحن نراهم	
105. Beautiful bird	ishin kidan	ɪʃɪn kɪdan	طير جميل ·	١٠٥
106. Slave	jefe	dʒefe	خادم	١٠٦
My slave	jefinji	dʒefɪndʒi	خادمى	
Thy slave	jefinwa	dʒefɪnwa	خادمهم	
Our slaves	jefingen	dʒefɪngen	خادمنا	
107. The Chief's slave	jefindure	dʒefɪndurɛ	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	jefini	dʒefɪni	خادمه	
108. We see the slave	genta na jefe	gɛnta na dʒefe	نحن نرى الخادم	١٠٨
109. We call the slave	genta ga jefe	gɛnta ga dʒefe	نحن ننادى الخادم	١٠٩
110. The slave comes	jefe kan bayi	dʒɛfe kan baji	الخادم آت	١١٠
111. He came yesterday	ata bayi bida	ata baji bɪda	هو أتى أمس	١١١
He is coming today	kan bayi nene	kan baji nene	هو سيأتى اليوم	
He will come tomorrow	abai doi	abəi doi	هو سوف يأتى غدًا	
112. The slaves go away	jefi ta varen	dʒefi ta varɛn	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
113. Who is your Chief?	dureno wuna?	dureno wuna?	من زعيمك ؟	١١٣

114. The two villages are making war on each other	ai rop kan gula andisare	ai rɔp kan gula andisʌre
115. The sun rises	var kan viyo	var kan vijo
The sun sets	var ta fede	var ta fede
116. The man is eating	nakh kan zimo	nax kan zɪmo
117. The man is drinking	nakh kan zani	nax kan zani
118. The man is asleep	nakh azurkhani	nax azurxani
119. I break the stick	inji ta bila zol	ɪndʒi ta bɪla zol
This stick is broken	zol ta bili	zol ta bɪli
This stick cannot be broken	zol nina ta kar bilo	zol nina ta kar bɪlo
Break this stick for me	bile zolgina	bile zolgina
120. I have built a house	inji ta dinure	ɪndʒi ta dɪnure
121. My people have built their houses yonder	nde banji ta dinure anduku	nde bəndʒi ta dɪnure anduku
122. What do you do every day ?	chikachi sitonuwa va var mate ?	tʃikatʃi sitonuwa va vʌr mate ?
I work on my farm	inja va sitau gi va ri inji	ɪndʒa və sitəu gə va ri ɪndʒɪ
123. I am going away	inja vid vanji	ɪndʒa vɪd vandʒi
I am hoeing	inja vid sino	ɪndʒa vɪd sɪno
I am going away to hoe	inja wa maltino	indʒa wa maltino
I am going to my farm	inja wa giva rinji	ɪndʒa wa gɪva rɪndʒi
124. The woman comes	genarkhni kan bai	genarxni kan bəi
She comes	ta bai	ta bəi
The woman laughs	nakhni kan mo so	naxni kan mo so
The woman weeps	nakhni kan duwa	naxni kan duwa
125. I ask the woman	nja virjin nakhinko	ndʒa vɪrdʒɪn naxɪnko
126. Why do you laugh ?	cha mosin mate ?	tʃa mosɪn mate ?
127. Why do you cry ?	shaduya ?	ʃaduja ?

١١٤	القريتان تتحاربان
١١٥	الشمس تشرق
	الشمس أشرقت
	الشمس تغرب
١١٦	الرجل يأكل
١١٧	الرجل يشرب
١١٨	الرجل ينام
١١٩	أنا كسرت العصى
	هذه العصى كُسرت
	هذه العصى لا نستطيع كسرها
	اكسر العصى لأجلي
١٢٠	بَنيت بيتًا
١٢١	أهلي بنوا بيوتهم هناك
١٢٢	ماذا تفعل كل يوم ؟
	أنا أعمل بمزرعتي
١٢٣	أنا ذاهب
	أنا أعزق الارض
	أنا ذاهب لأعزق الأرض
	أنا ذاهب إلى مزرعتي
١٢٤	المرأة تأتي
	هي تأتي
	المرأة تضحك
	المرأة تبكي
١٢٥	أنا أسأل المرأة
١٢٦	لماذا تضحك ؟
١٢٧	لماذا تبكي ؟

128. My child is dead	hwonji ta midi	hwɔndʒɪ ta mɪdi	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	nge midke ba	nge mɪdke ba	إنه ليس ميتًا	١٢٩
130. Are you ill ?	chamis che nimbu ?	tʃamɪs tʃe nɪmbu ?	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	bisinji mas chen ba	bɪsɪndʒi amas tʃɛn ba	أطفالى مرضى	١٣١
132. Her child is better	hwenita misa lafiya	hweni ta mɪsa lafija	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	i	i	نعم	١٣٣
No	aʕa	aʕa	لا	
134. A fine knife	yemokhi dan	jɛmoxi dan	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	che nyumokh	tʃe njumox	أعطينى السكينة	
I give you the knife	nyi tavero nyumokh	nji tavero njumox	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	nji nji batule	ndʒi ndʒi batule	أنا أوروبى	١٣٥
You are a black man	cha chinakhrin	tʃa tʃɪnaxrɪn	أنت رجل أسود	
You are a Jara	cha chi Jerra	tʃatʃi dʒɛrra	أنت من قبيلة اسمها ***Jara***	
136. Name	lim	lɪm	اسم	١٣٦
My name	limji	lɪmdʒi	اسمى	
Your name	limnowa	lɪmdʒi nowa	اسمك	
What is your name ?	limnomate ?	lɪmdʒi nomate ?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	geam gə va gila	geam gə̃ va gɪla	يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
The knife is on the stone	ge nyemokhi vid vere	gɛ njɛmoxi vɪd vere	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	giengwa gwol ntarla	gɪɛngwa gwol ntarla	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	wure andijine	wure andɪdʒine	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	chi dang	tʃɪ daŋ	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	nakh kindokho dan ba	nax kɪndoxo dan ba	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	likadkad poplokh	lɪkadkad poplɔx	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	danin rim	danɪn rɪm	هذا الشيء أسود	
This thing is red	danin vil	danɪn vɪl	هذا الشيء أحمر	

140. This stone is heavy	vernin deltem	vɛrnɪn deltɛm	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	—	—	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
141. I write	ya vit veli	ja vɪtvɛli	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	nji ta viro likadkad	ndʒi ta vɪro likadkad	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	wande likadkad a givai	wandə likadkad a gɪvəi	احمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	wudeo	wudeo	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	baran ninga	baran nɪŋga	أتى إلى هنا	
143. Where is your house ?	wurenuwa aya ?	wurenuwa aja ?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	nge wurengi anga	nge wurengi anga	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	nge wurengi aku	nge wurengi aku	بيتى هناك	
145. What have you to sell ?	sha file mate ?	ʃa fɪlə mate ?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	nyi tandol file var-khodo	nji tandol fɪle vʌr-xodo	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	vurkhodo kin chi pilke ko dan ba	vʌrxodo kin tʃi pɪlke ko dan ba	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant ?	aya nakhin kwadke juwanku te ?	aja naxɪn kwadkə dʒuwanku te ?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	a ta kwad juwan hang	a ta kwad dʒuwan haŋ	هو قتل كثير من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday ?	bid kwad juwan ki shitte ?	bɪd kwad dʒuwan kɪ ʃɪtte ?	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	piram tini	pɪram tɪni	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	likha man zarko	lɪxa mʌn zarko	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	de weeku pira kwadko	de weɛku pɪra kwadko	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going, but no one else	jɪ ka wude andikan nde hwandin ji kan ngin	dʒɪka wude andɪkan nde hwandɪn dʒi kan ngɪn	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers let us go and tell the Chief	da hwandinji fama kimwa dendure warkha kim wude	də hwandɪndʒi fama kɪm wa dɛndure warxa kɪm wude	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	gifnina ta gofa indu	gɪfnina ta gɔfa ɪndu	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

قبيلة

Hinna (of Gumburku-Bornu Province)

1. Head	jin	dʒɪn	رأس	١
2. Hair	hwas	hwas	شعر	٢
3. Eye	idi	idi	عين	٣
Two eyes	ida rap	ida rap	عينان	
4. Ear	hlɪm	ɬɪm	أذن	٤
			أذنان	
5. Nose	khadandi	xadandi	أنف	٥
6. One tooth	lindi arda	lindi arda	ضرس واحد	٦
Five teeth	linda gurmun	linda gurmun	خمس ضروس	
7. Tongue	khendi	xɛndi	لسان	٧
8. Neck	gura	gura	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	bibi	bibi	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	domdam	domdʌm	قلب	١٠
11. Belly	mbi	mbi	بطن	١١
12. Back	girsi	gɪrsi	ظهر	١٢
13. Arm	bindi	bɪndi	ذراع	١٣
14. Hand	khar	xar	يد	١٤
Two hands	khara rap	xara rap	يدان	
15. Finger	wikhar	wixar	إصبع	١٥
Five fingers	wikhar gurmun	wixar gurmun	خمسة أصابع	
16. Finger nail	ngilindi	ngilɪndi	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	sarti	sarti	ساق	١٧
18. Knee	kurgus	kurgus	كعب	١٨
19. Foot	sarti	sarti	قدم	١٩
Two feet	sarti rap	sarti rap	قدمان	

20. Man (person)	niffu	nɪffu	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	niku gbang	niku gbaŋ	عشر أناس	
21. Man (not woman)	husku	husku	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	husku rap	husku rap	رجلان	
22. Woman	nosho	noʃo	امرأة	٢٢
Two women	nosho rap	noʃo rap	امرأتان	
23. Child	wi	wi	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	yaya	jaja	أب	٢٤
25. Mother	mani	mani	أم	٢٥
26. Slave	mavu	mavu	خادم	٢٦
27. Chief	kudiri	kudɪri	زعيم	٢٧
28. Friend	mizhin	mɪʒɪn	صديق	٢٨
29. Smith	megawa	megawa	حداد	٢٩
30. Doctor	kuzidi	kuzidi	طبيب	٣٠
31. One finger	wikhar arda	wɪxar arda	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	wikhar rap	wɪxar rap	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	wikhar makhkin	wɪxar maxkɪn	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	wikhar vat	wɪxar vat	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	wikhar gurmin	wɪxar gurmɪn	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	wikhar chong	wɪxar tʃɔŋ	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	wikhar mut	wɪxar mut	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	wikhar miyarzi	wɪxar mijarzɪ	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	wikhar milam	wɪxar mɪlam	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	wikhar gwang	wɪxar gwaŋ	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	wikhar gbang gimarda	wɪxar gbaŋ gɪm ard	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	wikhar gbang gim rap	wɪxar gbaŋ gɪm ra	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Thirteen fingers	wikhar gbang gim makhkin	wɪxar gbaŋ g maxkɪn	ثلاثة عشر إصبعًا	
Twenty fingers	wikhar gwang ga rap	wɪxar gwaŋ ga rap	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	wikhar aru	wɪxar aru	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	wikhar aru rap	wɪxar aru rap	مائتا إصبع	٤٥

46. Four hundred fingers	wikhar aru vat	wɪxar aru vat	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	fida	fɪda	شمس	٤٧
48. Moon	ndirra	ndɪrra	قمر	٤٨
Full moon	ndirra bong	ndɪrra boŋ	قمر كامل	
New moon	ndirra mendi	ndɪrra mendi	قمر جديد	
49. Day	fida (*or* pidi)	fɪda (*or* pidi)	يوم	٤٩
Night	vidikti	vɪdɪkti	ليل	
Morning	ndurma	ndurma	الصباح	
50. Rain	romdi	romdi	مطر	٥٠
51. Water	jim	dʒɪm	ماء	٥١
52. Blood	var	var	دم	٥٢
53. Fat	mallu	mallu	دهن	٥٣
54. Salt	leri	leri	ملح	٥٤
55. Stone	dokti	dɔktɪ	حجر	٥٥
Iron	vi	vi	حديد	
56. Hill	liɛndi	liɛndi	تل	٥٦
57. River	zoda	zɔda	نهر	٥٧
58. Road	mirvi	mirvɪ	طريق	٥٨
59. House	kapi	kəpi	بيت	٥٩
Two houses	kapi rap	kəpi rap	بيتان	
Many houses	kapi hang	kəpi haŋ	عدة بيوت	
All the houses	kapi mbieng	kəpi mbiɛŋ	كل البيوت	
60. Roof	chin kipi	tʃɪn kəpi	سطح	٦٠
61. Door	mokipi	mɔ kəpi	باب	٦١
62. Mat	kirgibdi	kɪrgɪbdi	حصيرة	٦٢
63. Basket	sambila	sambɪla	سلة	٦٣
64. Drum	gongwongdi	gɔŋgwɔŋdi	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	mbiya	mbija	إناء	٦٥
66. Knife	tsugdi	tsugdi	سكينة	٦٦
67. Spear	gas	gas	رمح	٦٧
68. Bow	ri	r'i	قوس	٦٨

69. Arrow	hafti	hafti	سهم	٦٩
Five arrows	haftu gurmun	haftu gurmun	خمسة أسهم	
70. Gun	binduku	bındiku	بندقية	٧٠
71. War	tala	tala	حرب	٧١
72. Meat (animal)	lu	lu	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	lara	lara	فيل	٧٣
74. Buffalo	gaindi	gʌındi	جاموس	٧٤
75. Leopard	wundidati	wundidati	نمر	٧٥
76. Monkey	vidi	vidi	قرد	٧٦
77. Pig	jumdi	dʒumdi	خنزير	٧٧
78. Goat	guno	guno	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	yida	jida	كلب	٧٩
80. Bird	diti	diti	طير	٨٠
Feather	was diti	was diti	ريش	
81. Parrot			ببغاء	٨١
82. Fowl	kuja	kudʒa	دجاجة	٨٢
83. Eggs	garli	garli	بيض	٨٣
84. One egg	garli arda	garli ar'da	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	sidi	sıdi	ثعبان	٨٥
86. Frog	guwodi	guwodi	ضفدع	٨٦
87. Spider	kara	Kara (i.e. ejective k)	كنعبوت	٨٧
88. Fly	dedi	ɗedi	ذبابة	٨٨
89. Bee	dedi idi	dedi idi	نحلة	٨٩
Honey	jimdedi	dʒımedi	عسل نحل	
90. Tree	gifa	gıfa	شجرة	٩٠
Ten trees	gifa gbã	gıfa gbã	عشرة أشجار	
91. Leaf	lokhos	lɔxos	ورقة نبات	٩١
92.				٩٢
93. Maize	pinodi	pınodi	نبات الذرة	٩٣

94. Ground nut	wada	wada	فول سوداني	٩٤
95. Oil	mar	mar˜	زيت	٩٥
96. The tall woman	nosho kiri	noʃo kɪri	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	noshuku kiri-kiri	noʃuku kiri-kiri	النساء الطويلات	
97. Large dog	yida gorzo	jida gɔrzo	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	yida ke	jida ke	كلب صغير	٩٨
99. The dog bites	yida kachi kidi	jida katʃi kɪdi	الكلب يعض	٩٩
100. The dog bites me	yida na kidinga	jida nə kɪdɪŋa	الكلب يعضني	١٠٠
101. The dog which bit me yesterday	yida na kidinga bida	jida nə kɪdɪŋa bɪda	الكلب الذي عضني أمس	١٠١
102. I flog the dog	inga bisida	ɪŋa bɪsida	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
103. The dog which I have flogged	yida na biskandi	jida nə bɪskandi	الكلب الذي جلدته بالسوط	١٠٣
104. I see him; I see her	na nandi	nə nandi	أنا أراه	١٠٤
			أنا أراها	
He sees you	nda natu	nda natu	هو يرانا	
He sees us	nda natimi	nda natɪmi	هو يراك	
We see you (pl.)	nina kunne	nina kunne	نحن نراك	
We see them	ni nena wani	ni nɛna wani	نحن نراهم	
105. Beautiful bird	ditinu bari	ditɪnu bari	طير جميل	١٠٥
106. Slave	mavi	mavi	خادم	١٠٦
My slave	mavanga	mavaŋa	خادمي	
Thy slave	mavato	mavato	خادمهم	
Our slaves	mavatimi	mavatɪmí	خادمنا	
107. The Chief's slave	mava kudiri	mava kudɪri	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	mavarani	mavarani	خادمه	
108. We see the slave	nine na mavi	ninə na mavi	نحن نرى الخادم	١٠٨
109. We call the slave	nine ga mavi	ninə ga mavi	نحن ننادى الخادم	١٠٩
110. The slave comes	mavinu daba ki	mavinu daba ki	الخادم آت	١١٠

111. He came yesterday	ndan babida	ndan ba bɪda
He is coming today	nda baki mendi	nda baki mendi
He will come tomorrow	nda ka bauda	nda ka bauda
112. The slaves go away	mavi kunu peta	mavi kunu peta
113. Who is your Chief?	kikiya kudiriya kunkwa?	kikija kudɪriya kunkwa?
114. The two villages making war on each other	he rap kiya tahila li melyin	he rɜp kija tahɪla li mɛljɪn
115. The sun rises	fida a vidi	fɪda a vidi
The sun sets	fida ning giti	fɪda nɪŋ gɪta
116. The man is eating	niffa zimdi	nɪffa zɪmdi
117. The man is drinking	niffa zadeni	niffa zadɛni
118. The man is asleep	niffa jeni	nɪffa dʒeni
119. I break the stick	na jara zol	nə dʒara zol
This stick is broken	zol ni ja	zol ni dʒa
This stick cannot be broken	zolnin ni poraja	zolnɪn nə pɔradʒa
Break this stick for me	jarena zolni	dʒarena zolni
120. I have built a house	na dindi kapi	nə dɪndɪ kəpi
121. My people have built their houses yonder	gni kwanga dini kapini fitta	gni kwaŋa dɪni kəpini fɪtta
122. What do you do everyday?	tu kwasinanim ba fidar kwa?	tu kwasɪnanɪm ba fɪdar kwa?
I work on my farm	inga sina mbi da manga	ɪŋa sɪna mbi da maŋa
123. I am going away	inga da vada	ɪŋa də vada
I am hoeing	inga khwodi	ɪŋa xwɔdi
I am going away to hoe	inga da me khwudi	ɪŋa də me xwudi
I am going to my farm	inga da garanga	ɪŋa də garaŋa
124. The woman comes	noshino abaki	noʃɪno abaki
She comes	ndam ba	ndam ba

١١١	هو أتى أمس
	هو سيأتى اليوم
	هو سوف يأتى غدًا
١١٢	الخادم ذهب بعيدًا
١١٣	من زعيمك ؟
١١٤	القريتان تتحاربان
١١٥	الشمس تشرق
	الشمس أشرقت
	الشمس تغرب
١١٦	الرجل يأكل
١١٧	الرجل يشرب
١١٨	الرجل ينام
١١٩	أنا كسرت العصى
	هذه العصى كُسرت
	هذه العصى لا نستطيع كسرها
	اكسر العصى لأجلى
١٢٠	بَنيت بيتًا
١٢١	أهلى بنوا بيوتهم هناك
١٢٢	ماذا تفعل كل يوم ؟
	أنا أعمل بمزرعتى
١٢٣	أنا ذاهب
	أنا أعزق الارض
	أنا ذاهب لأعزق الأرض
	أنا ذاهب إلى مزرعتى
١٢٤	المرأة تأتى
	هى تأتى

The woman laughs	noshina misi	noʃina mɪsi
The woman weeps	noshina didi	noshina dɪdi
125. I ask the woman	inga zamdu noshino	ɪŋa zamdu noʃɪno
126. Why do you laugh ?	ta misinim kwa	ta mɪsinɪm kwa
127. Why do you cry ?	ta didikelim lunkwa	ta dɪdɪkəlɪm lunkwa
128. My child is dead	wiyanga nim midi	wijaŋa nɪm mɪdi
129. It is not dead	ndam mid ba	ndam mɪd ba
130. Are you ill ?	tu chokorok tang	tu tʃɔkɔrɔk taŋ
131. My children are ill	misan kwanga chokorok ba	mɪsam kwaŋa tʃɔkɔrɔk ba
132. Her child is better	wiyarandashi chokorok	wijarandaʃi tʃɔkɔrɔk
133. Yes	e	e
No	aa	aʕa
134. A fine knife	hlugdin bari	ɬugdɪn bari
Give me the knife	shinga hlugdi	ʃɪŋa ɬugdi
I give you the knife	na virita hlugdi	na vɪrita ɬugdi
135. I am a European	inga batule	ɪŋa batule
You are a black man	tuwo uvu tindi	tuwo uvu tɪndi
You are a Hinna	tuwo Pilimdi	tuwo pɪlɪmdi
136. Name	lim	lɪm
My name	lima	lɪma
Your name	limtu	lɪmtu
What is your name ?	limtukim mikwa ?	lɪmtukɪm mikwa ?
137. There is water in the gourd	jimami bungdi	dʒimami buŋdi
The knife is on the stone	hlugda jin dokti	ɬugda dʒɪn dɔkti
The fire is under the pot	watangina kan biya	wataŋɪna kan bija
The roof is over the hut	kapi gina nasi	kəpi gina nasi

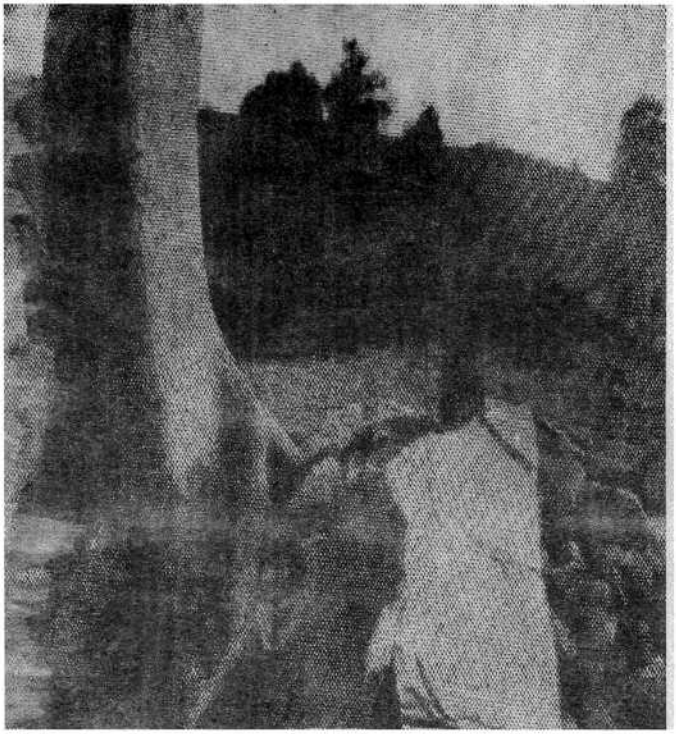
المرأة تأتى	١٢٤
هى تأتى	
المرأة تضحك	
المرأة تبكى	
أنا أسأل المرأة	١٢٥
لماذا تضحك ؟	١٢٦
لماذا تبكى ؟	١٢٧
طفل ميت	١٢٨
إنه ليس ميتًا	١٢٩
هل أنت مريض؟	١٣٠
أطفالى مرضى	١٣١
طفلها بصحة جيدة	١٣٢
نعم	١٣٣
لا	
سكينة جيدة	١٣٤
أعطينى السكينة	
أنا أعطيت السكينة	
أنا أوروبى	١٣٥
أنت رجل أسود	
أنت من قبيلة اسمها ***Hinna***	
اسم	١٣٦
اسمى	
اسمك	
ما اسمك ؟	
يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
السكينة توجد على الحجر	
النار تحت الإناء	
السطح فوق الكوخ	

138. You are good	tum bari	tum bari	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	nifun barba	nɪ fun barba	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	likadkad bong	lɪkadkad bɔŋ	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	jinu tit	dʒinu tit	هذا الشيء أسود	
This thing is red	jinu veng	dʒinu vɛŋ	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	doktine haji	dɔktɪnɛ hadʒi	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	—	—	هذا الحجر ليس ثقيلاً	
141. I write	ingan bulaha	ɪŋan bulaha	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	inga vir likadkad itu	ɪŋa vɪr lɪkadkad ɪtu	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	dinde likadkad bihe	dɪnde lɪkadkad bihe	احمل الخطاب إلى المدينة	



المسلة (المونوليث) المقدسة

الصور الفوتوغرافية



ضريح الصيد (اللونجودا)



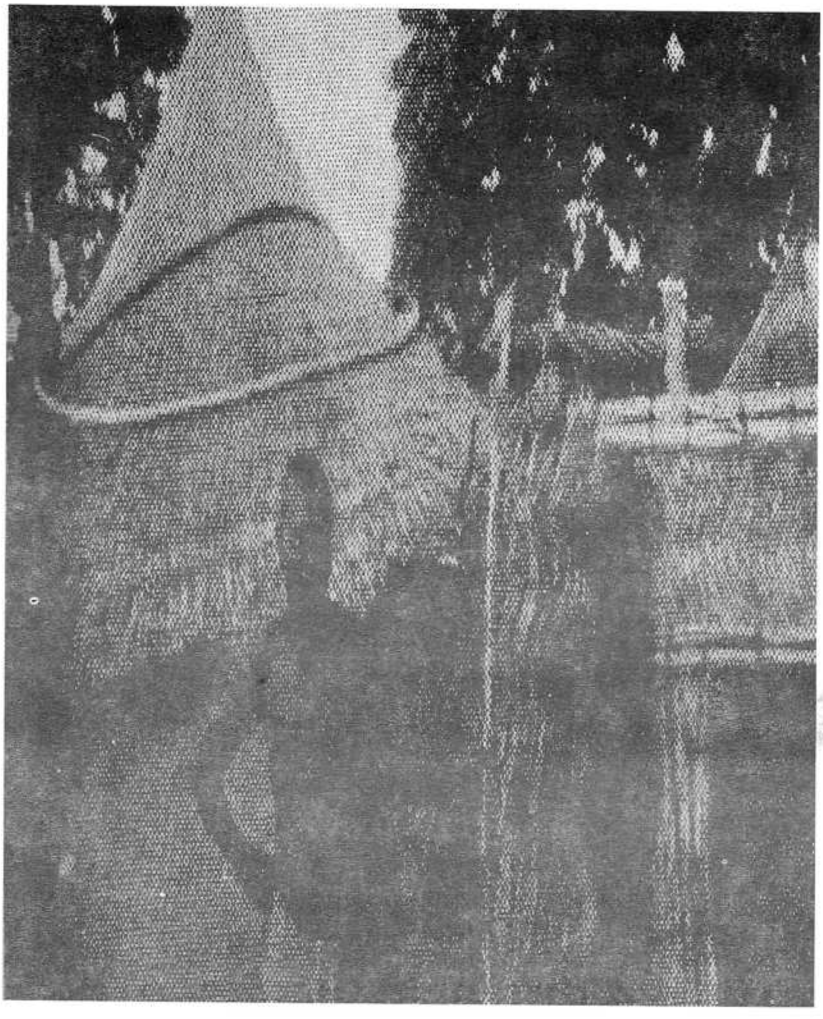
الكومة الحجرية (اللونجودا)



كومة حجرية (كيرن) عند الكاناكزرو



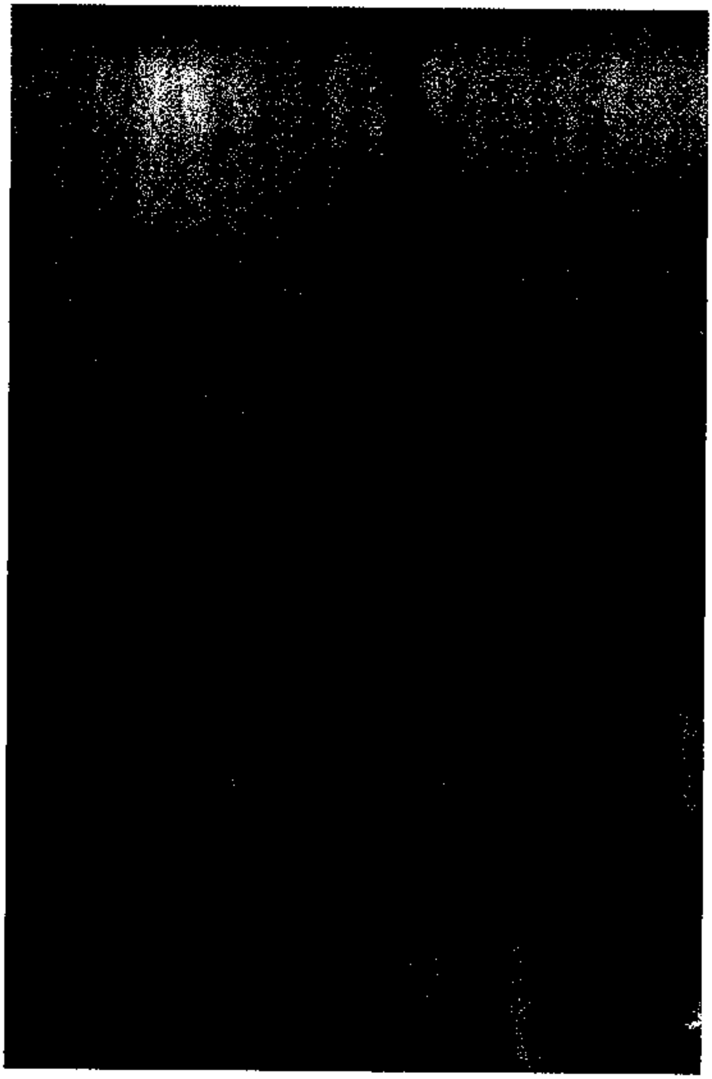
مستراح فى الهواء الطلق



مجمع أكواخ فى أحد السهول



واحد من لونجودا السهول



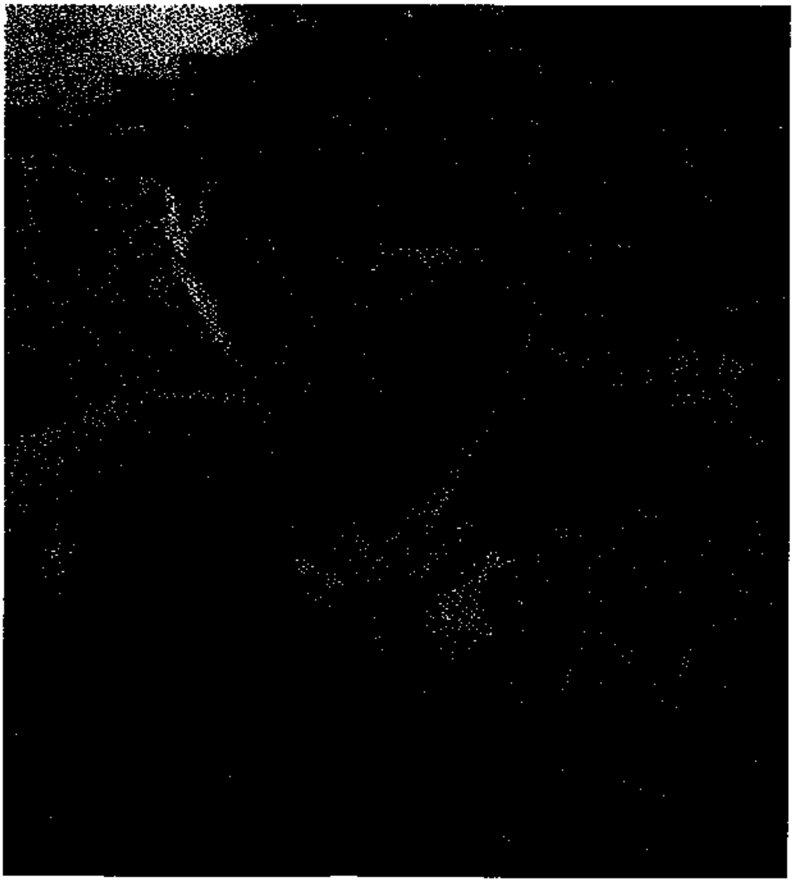
امرأة من الجابين



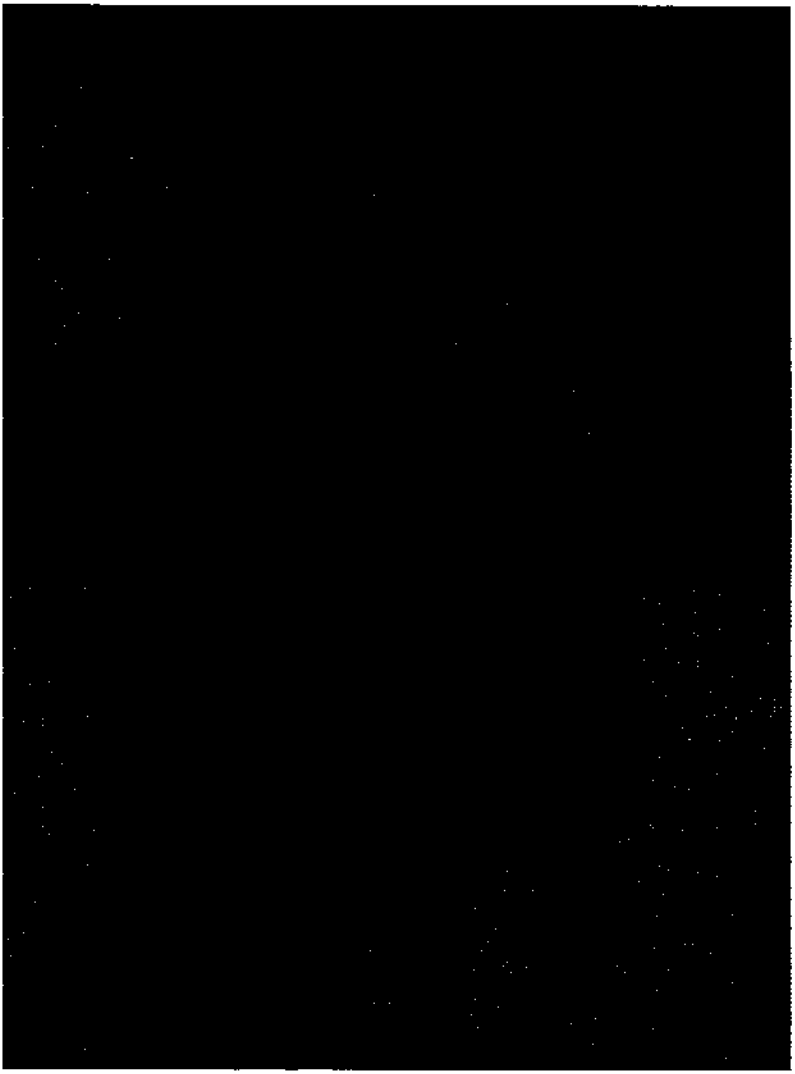
امرأة وطفلها (من الجابين)



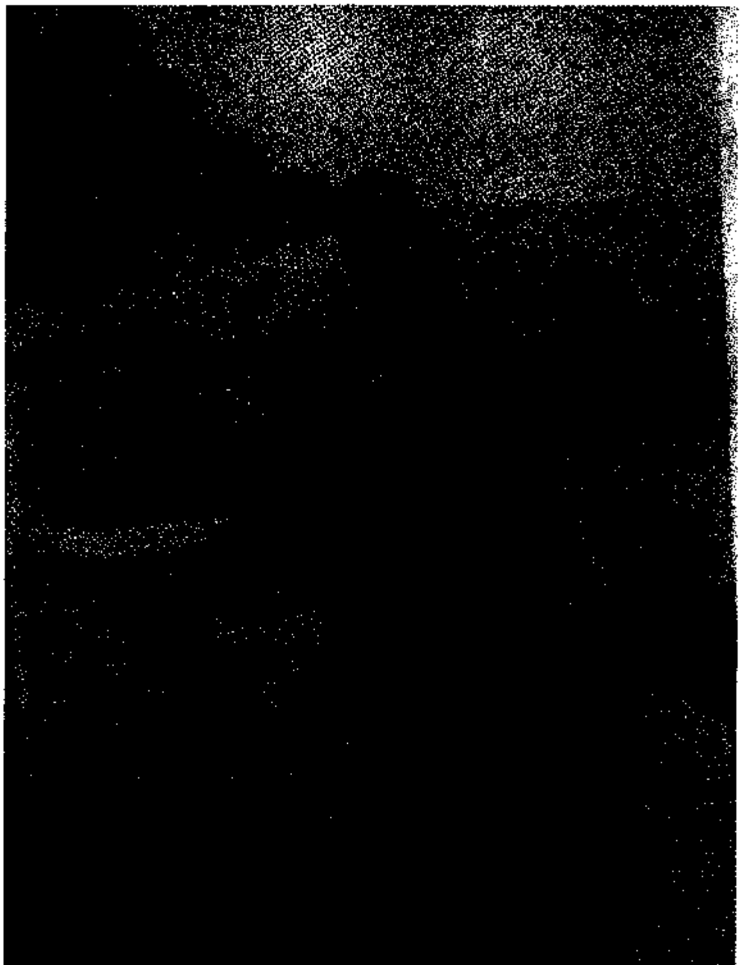
قرية من قرى الهونا



جرن من أجران الهونا



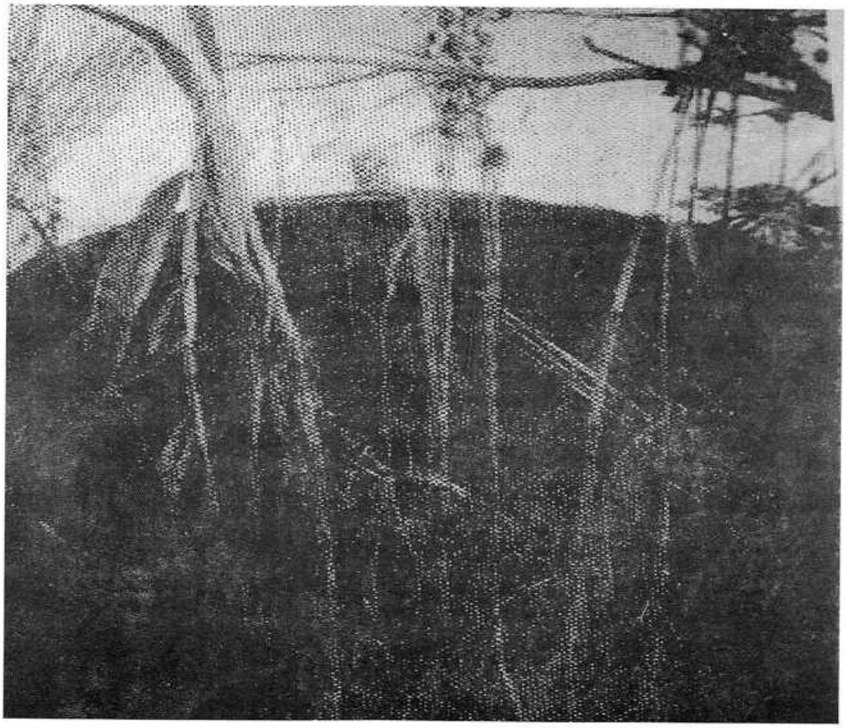
من رجال الهونا



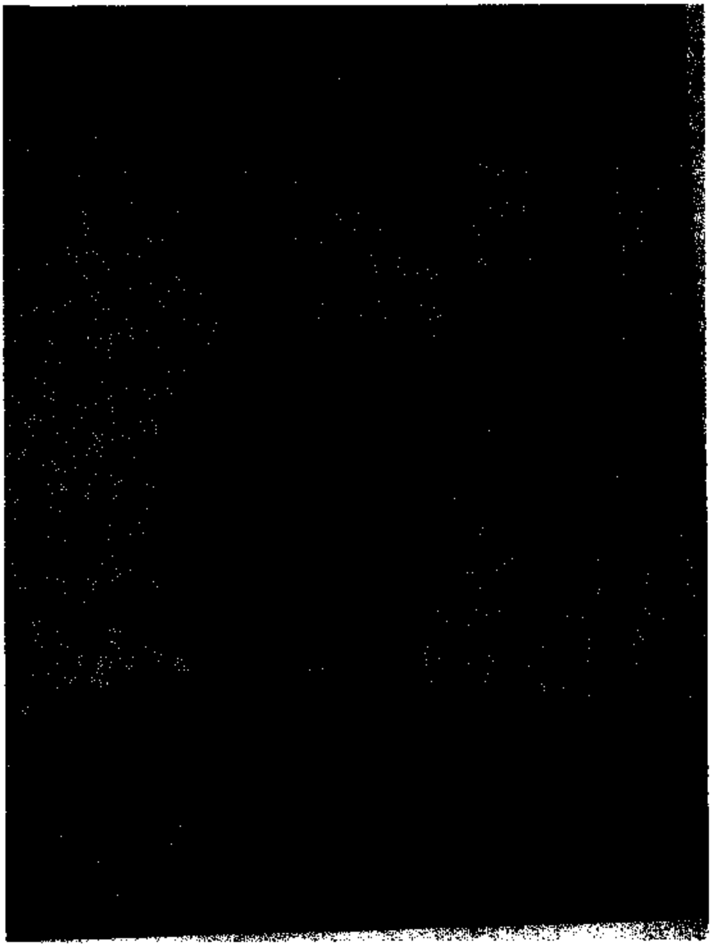
رجل من الهونا



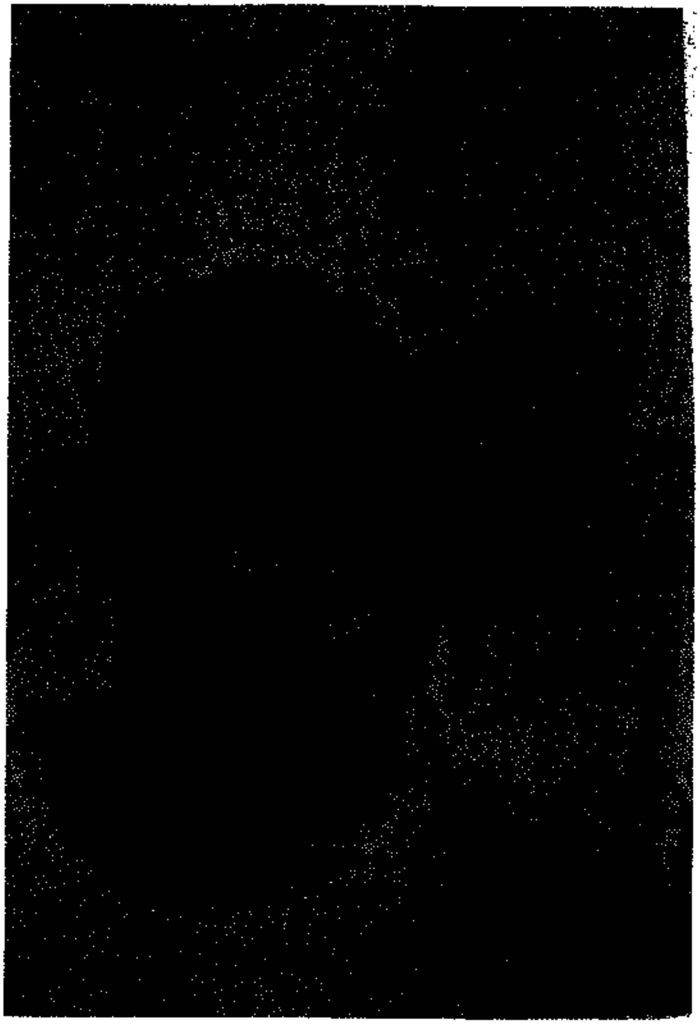
عجوز عند الجرن



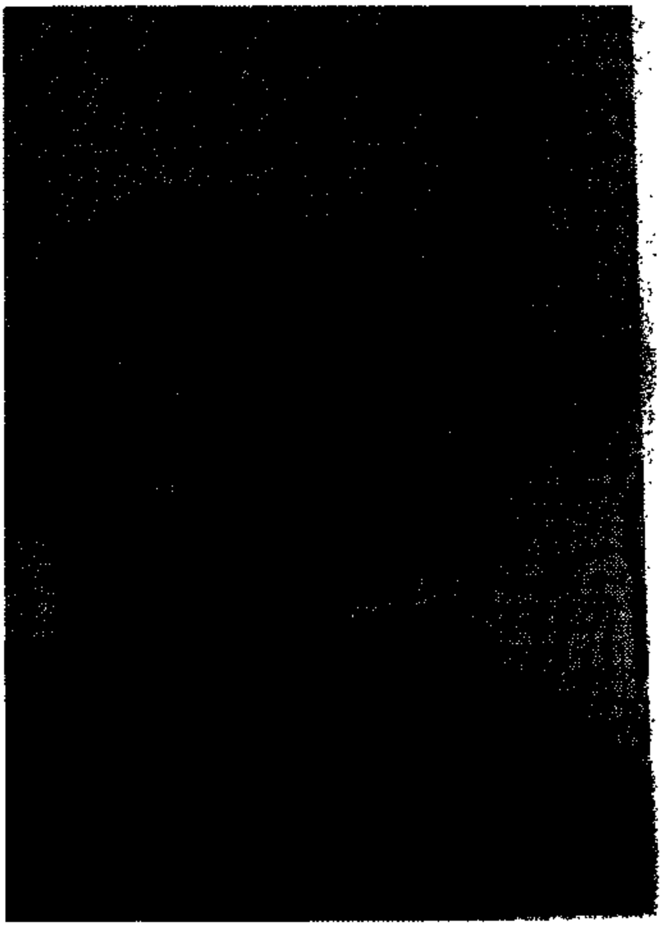
كوخ العروس



واحد من الجارا



واحد من الهونا



واحد من التيرا

الفصل الرابع عشر

الناطقون بلغة اليونجور

يتكون الناطقون بلغة اليونجور من المجموعات التاليه: (أ) سكان منطقة اليونجور الحالية البالغ عددهم ١٥٨٥٩ نفسًا *District* (ب) سكان قرية والتاندى (فى منطقة شلن) (ج) سكان ما يسمى قرى لالا فى منطقة شلّن البالغ عددهم ٢٩٨٨ نفسًا [هناك قبيلة فى الجنوب الأفريقى معروفة باسم بالالا ***(see: Guide to Ethnographical Collections P. 219)*** (د) سكان يانج، وشينو، وتينا، ومالى، وكودوسيم، وجازيم، وزيزى، باهارا، وتوفى، فى منطقة جاندا، والبالغ عددهم ٢٢٦٨ نفسًا (هـ) سكان هتّا، وتوا، وكيرو، وكيلاكى، وريزهى، وتيجاى، منطقة جاندو، ويبلغ عددهم ١٣٣٥ نفسًا.

وعلى هذا فإجمالى عدد أفراد القبيلة يبلغ ٢٢٥٠٠ نفس على الأقل. وكل الوحدات المذكورة آنفًا، ما عدا الوحدة (هـ) يصفون أنفسهم بمصطلح واحد هو بنّا ***Binna***، أما مصطلح يونجور أو يانجور فهو مجرد وصف للوحدتين (أ) و(ب) وصفهما به الفولانى والقبائل المجاورة. والمجموعة (ج) تسمى نفسها روبا وهو مصطلح يعنى فيما يبدو "الرجال" وقد وجد فى النصف الثانى من المصطلح المزدوج تنجو – روبا الذى وصف به اللونجودا أنفسهم. ويتحدث الروبا اللغة نفسها التى تتحدث بها الوحدات التى تطلق على نفسها اسم بنّا وهم لا يختلفون عن قرويى المجموعة (د) التى تعيش إلى جوارها وتتزاوج معها. والجدير بالملاحظه أن الروبا مثلهم مثل كل مجموعات البنّا تدعى أنها قَدِمت إلى موطنها الحالى من مومكان الواقعة فى كانتى. لقد كانت موكان فى وقت من الأوقات، فيما يبدو، هى المركز الدينى لقبيله اليونجور، وكانت تعتبر هى مصدر بذور القمح التى يزرعونها ومصدر المطر الذى يهطل عليهم. لقد افترضوا أن القمح، وعباده القمح

Corn – Cults (العبادة التوقيرية للقمح) قد وصلتا إلى موكان أول ما وصلتا على يد مهاجرين قادمين من ماندارا.

وكل هذا الوحدات تتحدث اللغة نفسها التى أرفقنا مع هذا التقرير قائمة كاملة بمفرداتها وعبارتها. وهذه اللغة لم تصنّف فى كتابى ولابـد مـن إدراجهـا فـى مجموعة "الأووك – بانجونجى" فى قسم "بنوى– تشاد" ضـمن لغـات الـسودان الأوسط. ومثل الفولانى وعدد كبير من لغات منطقة "بنـوى – تـشاد" يـستخدم اليونجور ضمير الجمع الأول استخداما حصريا وقصريا. وعلـى العكـس مـن جيرانهم الكاناكورو، فإنهم لا يستخدمون ضمائر للمؤنث. وفيما يتعلق بالأصـوات (الفونولوجيا) فهى محددة تماما ومنفصلة عن مجموعة كبيرة من اللغات المجاورة التى يتحدثها البورا، والكلبا، والمارجى، والهونا، والهنا والتيرا. ومن ناحية أخرى، فلغة اليونجور تشبه كثيرا اللغات التى يتحدث بها المبوى والهاندا والبانجا (كلهـم يقيمون فى منطقة سونج) والثلاثة الأخيره يمكن اعتبارها يونجور. وربما انضمت أخيرا إلى منطقة ***District*** اليونجور. واللغة التى يتحدث بها الليبو فى قسم نومـان ليست أكثر من لهجه من لهجات اليونجور.

وكل هذه الوحدات تظهر فيها الملامح الثقافية نفسها والتى يمكن إيجازهـا كالتالى:

(أ) أنها تأخذ بالنظام الأبوى بشكل صارم وواضح (على العكس من جيرانهم الأموميّين: اللونجودا، والمبولا، والباشاما، والبارى).

(ب) استخدام مصطلحات القرابة نفسها (باستثناء بعض التفاصيل البسيطة).

(ج) لهم عادات الزواج نفسها وهم يمنعون زواج القاصر (أو الذى لم يمـر بطقوس البدء) كما يمنعون زواج البنت التى لم تكتمل أنوثتهـا. وهـم يجهضون البنت التى حملت قبل اكتمال علاماتها ***Her marks***.

(د) شيوع استخدام الرموز الفخارية والحجرية فى العبادات الدينية.

(هـ) نقل الأمراض بطريقة سحرية إلى تماثيل فخارية، وهى عادة يشاركهم فيها اللونجودا والجابين.

(و) عادة صيد الرءوس (البشرية) والاحتفاظ بجماجم الزعماء وكبار السن.

(ز) قلّما يأخذون بعادة شائعة فى هذه المناطق وهى برد (الأسنان القواطع العلوية والسفلية) لتكون مدببة.

(ح) لا يبنون أكواخهم بالطين.

(ط) لهم طقوس البدء (بدء مرحله حياتيه جديدة) من نوع واحد

(ى) لا يختتنون.

وهناك فروق صغرى بين المجموعات سنلاحظها خلال سياق تناولنا لها. والمجموعة المختلفة بشكل أكثر هى المجموعة الشمالية الغربية المتمركزة حول جوريشى، وجوسونجى (منطقة شلّن) فهذه المجموعة متأثرة تأثيرا كبيرا بالكاناكورو، فى المسكن والملبس. لقد حلت الأكواخ المشيدة بالطين محل أكواخ اليونجور المشيدة بالقش، أى أنهم حذوا حذو الكاناكورو فى تشييد أجرانهم خارج المجتمع السكنى، وفى لباسهم، ومعظمهم يتحدث لغة الكاناكورو بالإضافة إلى لغتهم. وأكثر من هذا، فالرئيس الدينى للمجموعة، زعيم جوريشى الذى يحظى بشهرة كبيرة باعتباره جالب مطر، ليس من أصول تعود لليونجور، إذ يقال فى شلّن إنه هو وزعيم شلّن من أصل واحد، فكلاهما ينتمون لمجموعة غزاة من الماندارا أصبح منهم زعماء مناطق جابين ونيرا وبوليوا، ووالاّما وجاسى، وشانى وشلّن. فقد كان زعيم جوريشى الأول من مجموعة الكاناكورو التى استقرت فى مادا قبل أن يهبط اللونجودا من التلال. ويقرر زعيم جوريشى نفسه أن أسلافه أتوا من لاكورنجى إلى الشمال الغربى من كومبو، وعلى هذا فقد يكون من أصول تعود للواجا ***WaJa***. ولم أتعمق فى هذا الموضوع، إذ كان يكفينى أنه من أصول تعود إلى غير اليونجور (أصول غير يونجورية). وقد قرر زعيم جوريشى أنه عندما وصل أسلافه إلى جوريشى وجدوا البلاد مأهولة بالبنا ***Benna*** فتصادقوا معهم. ولم

يكن عند هؤلاء المهاجرين فى ذلك الوقت أى طقوس عبادية متعلقة بجلب المطر. وإنما "اشتروا" هذه الطقوس (ورموزها) من جاندا أو من كا– بـين ***Bin – Ka*** اللذين كانا هما المتولّيَيْن الأصليين للطقوس العبادية الخاصة بإنزال المطر ***Kanda Rain – Cult***. [لقد قررت أنه بين سكان منطقة جاندا، كانت هنـاك طبقـة مـن اليونجور الأصليين ذابت الآن فى الناطقين بلغة الهونا فى منطقة جاندا. وقد ذكـر هذا جماعة الكا– بين (الجابين) وليس لدى شك فى دقة هذه المعلومات. بل أنننـى أفترض أكثر من هذا، وهو أن الكلمة كا – بين ***Ka – Bin*** هى مجرد تحريف لكلمة بنا ***Binna*** أى اليونجور]. وبعد أن حصل هؤلاء المهاجرون على طقوس إنـزال المطر ***Rain – Cult***، ولأن ثقافتهم كانت أرقى وأكثر ثراء علـى الأقـل – مـن جيرانهم البنا، فقد أتّلوا لأنفسهم سلطة دينية، لا على هذه القرى التى دخلـت الآن فى مجموعة جوسونجو– جوريشى فحسب، وإنما أيضًا على تلـك القـرى التـى ذكرناها فى المجموعتين (أ) و(هـ) اللتين كانتا إلى حد كبير تابعتين لزعيم جاندا. ورغم أن زعيم جوريشى لم يدع أبدا أى سلطة إدارية على أى قرية غير جوريشى فإنه – مع هذا – ينظر إليه بقدر كبير من الخشية دينية. وقد جرت العادة أن ترسل له كل مجموعات القرى المشار إليها – هدايا من حُصر عند إجراء طقوس البدء. وفى نهاية هذه الطقوس يتوقَّع المدشّنون (الداخلون الجدد فى سلك العبادة أو فـى مرحله حياتية جديدة) أن يقوموا ببعض الأعمال فى مزرعـة الكـاهن– الـزعيم لجوريشى ***Priest-chief of Gureshi***. ويونجور الشمال الغربـى، يطلـق علـيهم اليونجور الآخرون اسم بيكووتيا أو كوتبا بنّا، ذلك أن كوتبا هى الاسم المحلى الذى يطلق على جوريشى.

إننى أذكر هذه الحقائق لا لأننى أعتبر يونجور الشمال الغربى غير تـابعين بشكل مباشر لمنطقة يونجور، وإنما لأن هناك أساسا لبقائهم تحت حكـم شـلّن إذا اعتبرت الحكومة (البريطانية) أن الوقت لم يحن بعد لتقلـيص أو إلغـاء سـلطة الكاناكورو فى شلّن الذين تحملوا عبء إدارة شاطئ نهر الجونجولا – وهى إدارة غير فاشلة.

والوحدات المختلفة الناطقة بلغة البنا (أو اليونجور) كانت خلال القرن ١٩ عرضة لهجوم متواصل يشنه حكام الفولاني في أداماوا، والذين كانوا يهدفون إلى زيادة أعداد عبيدهم. والحقيقة أن كل القبائل الوثنية كانت تتعرض أيضًا لمثل هذا الهجوم المتواصل والسبب نفسه. وعاني اليونجور الجنوبيون من غارات لاوال والذين أحرقوا عددا من القرى ونهبوا كل ما يستطيعون نهبه منها. ولم يكن لاوال ولا أي واحد من أخلافه يقومون بأي فتوح حقيقية للاستيلاء على القبيلة وزمامها، رغم أن الفولاني في سونج اعتادوا الإغارة على اليونجور في مزارعهم. أما يونجور الشمال الغربي فظلوا آمنين تماما من العدوان الفولاني، وكانت منطقة اليونجور الواقعة إلى الشمال الشرقي عرضة لغارات الزوبيرو (الزبير) في سنة ١٨٩٩ الذي دمر بلادهم، وقصد الزوبيرو (الزبير) بعد أن استولى على عبيد كثيرين، مهاجمة جاندا، ولكن أتباعه أضلوه الطريق إليها، لتطلعهم للعودة إلى بيوتهم محملين بالغنائم التي نهبوها، وحثّوه على محاوله الإغارة على الهونا. وفي الطريق شنَّ الجابين يساعدهم بقايا يونجور الشمال الشرقي، غارة عليه. لقد هرب كثيرون من أسرى اليونجور وجرح الزوبيرو (الزبير) نفسه في قدمه لسهم أصابه، فاضطر للتراجع بسرعة. وقد نجح في إحضار بعض أسراه من اليونجور إلى بولا، ووجودهم الآن يشير إلى وجود عدد من اليونجور مختونين مع أن الختان ليس من العادات التي يمارسها اليونجور(المقصود أن الزبير أمر بختنهم بعد أسرهم).

ونظم الحكم عند اليونجور أكثر تطورا في معظم جوانبها مما هو عند جيرانهم اللونجودا. رغم أنه لا توجد سلطة مركزية تهيمن على كل القبيله، فإنه يوجد في كل منطقة ***District*** كاهن- زعيم أو زعيم- كاهن ذو أهمية بالغة. وبين يونجور الشمال الغربي يوجد زعيم جوريشي. وفي منطقة برا ***Pirra*** كان شخص الكاهن الزعيم جالب المطر من القداسة لدرجة أن كل من يمر ببيته لابد أن يخلع نعليه (إن كان يضع في قدميه نعلا) وأن يصفق بيديه. ولا يتدخل الكاهن عادة في

السياسات الداخلية للقرى المحيطة لكن إن تحاربت قريتان قام بدور المحكّم وقد يستعيد السلام بدعوة رئيسى القريتين بتبادل الهدايا؛ عباءات ويقطينات (قرعات) بالإضافة إلى إقامته حفلاً لشرب البيرة. وفى حالة حدوث جريمة قتل يقوم رئيس القرية بإبلاغ الزعيم المركزى (زعيم الزعماء) الذى يسارع بالذهاب إلى القرية المعنية بعد أن يقدم عباءة لتكفين الميت فيها،و يتخذ خطوات لمنع نشوب قتال بين المجموعات الأسرية، ويقوم بتحصيل غرامة من أسرة القاتل، ويقدم جزءا منها لأسرة القتيل ويحتفظ بالباقى لنفسه. وفى حالة السرقة فإنه إذا لم تكن الأسرة المتضررة من القوة التى تمكنها من استرداد حقها عن طريق الرئيس المحلى للقرية، لجأت إلى الزعيم المركزى الذى قد يرسل رجاله للقبض على السارق وتقييده. وإذا اتهم شخص بالسرقة وليس هناك دليل واضح على ما ارتكبه، طلب منه الزعيم أن يقسم بالنمر أو بالبرق أو برمز عبادة معروفة باسم جبوتى. ويقُال أن من يقسم بالنمر كذبا أتى النمر ليصيح أمام بيته ليلتين متواليتين. أما حالات الزنا فيتصرف فيها رئيس القرية حيث يطلب من الزانى أن يقدم عنزا. أما عند الاتهام بممارسة السحر يعرض المتهم على المحاكمة بالمحنة التى تتم عند غالبية مجموعات اليونجور، فى مدينة بوما الخارجة عن إطار مدن اليونجور وقراها. وتتم المحاكمة بتجرع سم الساس فإن ثبت أن المتهم مذنب (أى عندما لا يتقيأ السم) طالب من أتهمه بدفع تعويض(عنز)، فإن رفض الدفع أمر الزعيم بالاستيلاء على واحدة من عنزاته وعلى هذا فلزعيم الروبا سلطة تنفيذية معتبرة، وإذا دخل أى قرية من قرى الروبا تم الإعلان عن حضوره بقرع الطبول ***Tombari Drum*** ثلاث مرات.

وزعماء اليونجور جميعا إذا مات الواحد منهم دفن بطريقة خاصة. وعلى هذا فعند الجوريشى إذا مات الزعيم احتفظوا بموته سرا، ويوضع جسده فى الوضع جالسا فى جرة كبيرة (زير) تغطيها جرة أخرى، تغطى بدورها بالقش، ويثبت حول رقبته شخشيخة (خشخيشة) من حديد. وتظل أرملته حارسة لقبره نهارا وليلا

حتى تسقط رأسه، ويعلم سقوط رأسه بالصوت المنبعث من الخشخيشة الآنف ذكرها. وعند سماعها الصوت تولول ولولة عاليه، فتكون هذه الولولة هى الإعلان الرسمى بوفاة الزعيم. وفى الوقت المحدد يتم نزع رأسه وتنظيفها لتستخدم كجزء من الممتلكات السحرية لإنزال المطر. ويقال إنه فيما مضى كانت عظام فك الزعيم وحدها هى التى تستخدم لهذا الغرض بعد لفها فى قطعة من القماش، وإذا كان الأمر كذلك، أمكننا مقارنة هذا بعادة الباجاندا المتمثلة فى الاحتفاظ بعظام الفك لملوكهم. ويترك جسد الزعيم فى الجرة (الزير) فإذا مات الزعيم التالى نقلوا عظام الزعيم السابق ودفنوها فى مكان آخر.

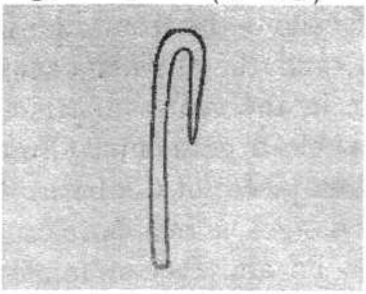
وعند الوالتاندى يُدفن الزعيم فى قبر من النوع المعتاد، فى الوضع جالساً، ويربط حول رقبته عدد من الفئوس الصغيرة مرتبطة بحبل. وبعد مرور سبعة أيام أو ثمانية يطلبون من ابن أخته أن يسحب الحبل، فإن فعل سقطت رأس الزعيم فوق الأرض وأحدثت الفئوس صلصلة عالية. عندئذ يصرخ ابن أخت الزعيم صرخة عالية فيعلم كل الناس بأن الزعيم قد مات. ويترك الرأس فى القبر مدة عام أو نحوه ثم يغسل الرأس ويتم إيداعه فى كوخ جلب المطر (أى فى كوخ مخصص لطقوس جلب المطر). وتجمع العظام وتلف فى جلد بقرة وتدفن فى مكان منفصل. وعند البرا ***Pirra*** طقوس مماثلة، لكنهم لا يربطون الفئوس برقبته، وإنما يدفنون فأسين عند قدميه، وفأسين عند رأسه. ويكفنونه بخمس عباءات، ثلاث بيض، واثنتان سوداوان. ويقوم مسئول خاص معروف باسم الإبوا ***Ebua*** بشد الحبل الملفوف حول رقبة الزعيم المتوفى بعد انقضاء أسبوع وهذا الإبوا عضو فى أسرة مختصة بحفر القبور. والجماجم الملكية مرتبطة بطقوس إنزال المطر، المعروفة باسم جوبتر والتى سنصفها فى سياق قادم.

وفيما يلى وصف لعادة مهمة وذات طرافة خاصة يمارسها يونجور برّا ***Pirra***: عندما يموت الكاهن الزعيم لا تقام احتفالات طقسية حتى شهر مارس التالى أى بعد انتهاء موسم الزرع، حيث يقوم الزعيم الجديد (المنتخب) بعمل تمثال

خشبى للزعيم الراحل. وهو تمثال له رأس وأذنان وعينان وأنف وجسد وساقان. ويغطى الرأس (رأس التمثال) بغطاء رأس، ويوضع على الجسد عباءة، وتدفع القدمان فى خفين. ثم يوضع التمثال فى مكان عام، وتقام وليمة، ويرقصون. ويأتى الناس كلهم لتحية التمثال وقد تملكتهم الخشية تملكا شديدا فهم ينحنون ويصفقون ويلقى كل واحد منهم بعض حبات الذرة الرفيعة نحو التمثال وبحلول منتصف النهار يكون التمثال قد غطى حتى منتصفه بحبات الذرة ،ثم يأتى أحد أقرباء الزعيم من ناحية أمه ليأخذ التمثال ويضعه فى أحد الكهوف. ويقال إنه ما إن يعود حتى يهطل المطر.

إن لدينا هنا ما يوازى ما عند الجوكون المعروفين بالاحتفاظ بجسد الزعيم الميت باستخدام عملية التدخين والتبخير ***Fumigation***، وفى شهر مارس يأخذونه ويودعونه فى مكان سرى. وقد افترضت عند حديثى عن الجوكون أن ما يبدو أنه زعيم ميت ربما كان فى الحقيقة مجرد تمثال. وسواء كان الأمر كذلك أم لا فغالبا ما يكون من المؤكد أن عادة عمل تمثال مرتبطة بعادة التحنيط. والآن فإن الفكرة لدى اليونجور هى أنه مادام الزعيم الراحل قد أقام قبل موته الطقوس السنوية اللازمة للقمح، فى شهر مارس، فمحصول ذلك العام هو محصوله. فإذا مات قبل جمع المحصول مات المحصول أيضا وذهب معه. وعلى هذا فلابد أن تستمر القصة لتفيد أنه ما زال حاضرا مع شعبه حتى يتحمل الزعيم الجديد مهمة إقامه الطقوس اللازمة لمحصول العام التالى أى إلى حلول شهر مارس التالى لابد أن يكون هناك استمرار لا انقطاع فيه. ونجد الفكره نفسها بين الجوكون، فإذا مات زعيمهم احتفظوا هم أيضا بموته سرا، والمحصول الذى يجمعونه فى ذلك العام يعتبر محصوله - أى محصول الزعيم المتوفى. والعادة التى يمارسها اليونجور بإلقاء الحبوب على التمثال (الآنف ذكره) تفيد حقيقة أن الحبوب إنما هى للكاهن الممثل فى تمثال. والحبوب الملقاة على التمثال يتم جمعها بعد ذلك، ويعمل منها بيرة (جعة) يشربها (شربا طقسيا) أفراد الأسرة المختصة بأمور الدين الحاضرون

مع الكهنة. وهذه الأسرة الكهنونية من عشيرة البرّا ***Birra*** ويعرف رئيسها باسم البا – جوبيا أى والد الزعيم وهو الذى يكشف عن طقوس إنزال المطر للزعيم الجديد. والجدير بالملاحظة أن الجابين يلقون مختلف أنواع بذور محاصيل الطعام على جسد (الجثة) الزعيم قبل دفنه (المقصود جثة فعلا وليس تمثاله) أما عند اليونجور فالبذور تلقى على تمثال خشبى يمثل الزعيم، كما أنهم يفعلون الشىء نفسه بالنسبه لجثه أى رجل كبير السن أو أى امرأة عجوز، لأنهم يعتبرون أى رجل كبير السن (أو امرأة) مالكا للقمح بطريقة مصغرة ما. لذا فبعد دفن هذا الرجل الكبير أو تلك المرأة الكبيرة عملوا ما يمثله (أو يمثلها) كالشكل الخشبى التالى:



ويتم حرقه حرقا خفيفا على النار ليصبح لونه أكثر دكانة كدكانة جلد الزنوج. وعندما يتم إعداد بيرة الوليمة الجنائزية يحمل هذا الممثل الخشبى أمام الناس ويقام رسميا فوق حصيرة خارج كوخ الميت، ويُحنى إلى الوراء ليتَّكئ على جدار الكوخ. ويواصل الناس الرقص، كما يواصلون إلقاء البذور عليه وهم يقولون: "لقد متَّ، وفارقناك، وأقمنا وليمة جنائزية على شرفك. اذهب وسلم على أجدادنا". وقال البعض أنه فى هذه الحالة يكون إلقاء البذور على التمثال يعنى أنه عندما يعود الميت لهذه الحياة الدنيا لن تنقصه البذور لزرع محصول جديد. لكن آخرين يقولون إنهم قدموا له البذور حتى يتمكن من زرعها فى الحياة الأخرى. [هذه العادة التى وصفناها توازى ما كان موجودًا فى مصر القديمة، بوضع تمثال مجوف لأوزيريس يستخدم لإنبات البذور فى قبر الميت]

ويُدفن الزعيم عند الروبا ليلا فى قبر على شكل حذاء، يختلف عن القبر العادى الذى لا يزيد عرض فتحته عن قدم واحد بدلا من قدمين، كما أن المحراب الجانبى يكون تحـت الأرض عـلى عمق غير قليل، وتسد فتحة القبر بجرة تثبت أو تلصق بمادة لاصقة، ويتم إقامه كوخ من قش فوق فتحة القبر. ولا يظهر أن الروبا ينقلون جماجم زعمائهم ولكنهم يعملون للزعيم المتوفى تمثالا على النمط المعتاد بعد الإعلان الرسمى لوفاته مباشرة ،أى بعد سبعة أيام من الجنازة.

وعند اختيار الزعيم (الجديد)، فإن كان هناك متقدمون متعددون من الأسر المؤهله للزعامة، تم اللجوء عادة إلى العَرافة. يقوم العرّاف أو الإد – جاميو كما يسمونه بالبحث فى معظم القرى. ولهذا العرّاف ضريح خاص به فى وسط القرية، وهو ضريح دائرى من حجر، له غطاء مخروطى من حشائش، وأرضيته مغطاة بالحصى فوقها عدد كبير من التماثيل والأشكال الفخارية. فإذا تم استدعاء العراف ليعلن للناس اسم الزعيم الجديد، يتم ترتيب هذه التماثيل والأشكال ليمثل كل منها واحدا من المتقدمين المؤهلين للزعامة. ويقوم مساعد العرّاف بوضع بوصتين، أحدهما سوداء والأخرى بيضاء أمام كل تمثال، ثم يصيح صيحة عاليه، فيظهر العرّاف ماشيًا ببطء خارجا من بيته متجها إلى الضريح، وفى الضريح يخلع عباءته المعمولة من قماش ويجلس فى وسط الضريح. ويتناول من السقف يقطينة مليئة بقطع من القرع والأصداف وقطع من الخشب ذات تصميمات مختلفة، وقرون حيوانات.... إلخ. ويفرّغ محتوياتها أمامه، ثم يتمتم ببضع كلمات، ويلقى ببضع حصوات على قطع اليقطينة المكسرة ثم يتمتم بكلمات قليله أخرى واضعا قرن الظبى وسط الحصى، ويتمتم مرة ثالثة ويدفن قطعتين من القطع، كل قطعة منهما على جانبى القرن. ثم يأخذ أملودًا (غصنًا) منحيًا ويبدأ فى الترتيل، فيقتحم مساعده ترتيله بصيحة: "نشيو ***Nechio*** " وأثناء ترتيله يقوم بإيداع أقراص يقطينية مدورة هنا وهناك، مستخدما عصاه المعقوفة الآنف ذكرها (الفرع أو الأملود)، وبعد أن يواصل الترتيل لمدة ثلاث دقائق أو أربع، ويتوقف فجأة، ويشير إلى تمثال فخارى معين، وبذا يتم اختيار الزعيم باستخدام القوى السحرية.

وعند يونجور برّا ***Pirra*** لابد أن يثبت الزعيم – الكاهن ***Priest – Chief*** صلاحيته بالخضوع لاختيار يعتقد أنه كالتالي: يصحبه رجل معروف بصدقه إلى كهف في تل هومبو، وعليه هناك (في الكهف) أن يحول نفسه إلى: (أ) حيات صغيرة مختلفة (ب) ثعبان (و) نمر. ومن يفشل في هذه الأعمال (تحويل نفسه) يعتبر مرفوضا من روح المطر ***Rain – Spirit***. ويقال إنه بعد فشله يذوى عند خروجه من الكهف ويموت. أما إن نجح فقد أصبح زعيما – حلقوا رأسه، ويقال إنه أثناء الحلاقة تنزل قطرات من المطر من شعره. وعليه بعد ذلك أن يقضى ليلتين في ضريح جلب المطر – ذلك الضريح المعروف باسم جوبتر. والزعيم الجديد عند الروبا لابد أن ينام ليلتين فى كوخ أكبر الأفراد سنا من أسرة معينة فى ريزى ***Rizhi*** وسيصبح هذا الأكبر سنا – بعد ذلك– هو الوالد الرسمى للزعيم. ولم أستطع الحصول على تفاصيل هذه العاده، لكن الذى لا شك فيه أن الزعيم يقدم لإحدى العبادات أو لمجموعة من العبادات التوقيرية. ويتم تحذيره من التعامل ببساطة مع كل الناس، بمن فى ذلك الأطفال الذين لا آباء لهم. ويطلب منه أن يهدى أربعة فلوس للمسئول (لأبيه الروحى الآنف ذكره) وعشرة فلوس لرئيس أسرة معينة تشتغل فى الزراعة فى رزهى ***Rizhi***.

التنظيم الاجتماعى: لم أولِ هذا الموضوع اهتماما كبيرا، واقتصرت على التأكد على أنه الطبيعة العامه للتنظيم هى نفسها فى كل مجموعة. فالوحدة الاجتماعية الأساسية هى الدار التى تضم عادة أخوين أو ثلاثة أو أبناء عم مع زوجاتهم وأبنائهم، لكل أسرة قسم مخصص لها فى الدار وقلما تضم الدار أقارب من ناحية الأم، لأن اليونجور قوم أبويون بشكل ملحوظ. وقد تسمى مثل هذه المجموعة بالأسرة الممتدة (العائلة)، وقد يشغل عدد من الأسر الممتدة مساحة مكانة واحدة مكونين عائلة كبيرة (ما يشبه العشيرة)، لكنها قد تنقسم إلى فروع، يعيش كل فرع فى قرية مختلفة. والعائله تشكل وحدة من وحدات الزواج الخارجى (الاغترابى) فلا أحد يمكنه أن يتزوج امرأة تربط بها قرابة عصب من ناحية أبيه.

والتزاوج مع الأقارب من ناحية الأم ممنوع أيضًا [من الطريف عند دراسة وحدة الزواج الخارجي أن نلاحظ أن السبب الذي يسوقه اليونجور لتحاشي الزواج من الأقارب من ناحية الأم هو أن الشخص إذا لم يكن له أقارب من ناحية أبيه، فقد يقيم مع أقاربه من ناحية أمه] والأقارب من ناحية الأب يمكن تتبعهم ببساطة من خلال التنظيم الخاص بالعائلة (أو التنظيم العشائرى مع شيء من التجاوز) أما الأقارب من ناحية الأم إلاّ لجيلين مضيا وربما ثلاثة. لذا منع الزواج من الأقارب قرابة وثيقة من ناحية الأم.

وفى بعض الأحيان يميل التنظيم العائلي إلى أن يكون تنظيما عشائريا (المقصود يتسع)، فبين يونجور الشمال الغربى نجد أن أهل جوسونجو يتحاشون التزاوج مع أهل بيكى، على أساس أنهم من أصل واحد، رغم أن هذه القرابة لا يمكن إثباتها من خلال شجرات نسب (سلاليا). وعلى النحو نفسه فإن قرويى ديرا لا يتزاوجون مع قرويى جوالاكتا. وهناك قليل من الشك فى أنه فى هاتين الحالتين فى أن هاتين المجموعتين أقرباء بالفعل قرابة دم (عصب). والجدير بالملاحظة أنه حيثما يكون التزاوج ممنوعا بين قريتين، فإن كليهما ينتميان لمجموعة من القرى تقيم معا وفى وقت واحد طقوس البدء (الاستهلال) الخاصة بها. وعلى هذا فعند اللالا فى الشمال الغربى نجد أن قرى؛ جوسونجو، وباما، وريبيريدى، وديرا، وجوالاكا، وبالجو، وبيكى، يكونون وحدة واحدة لطقوس البدء (أو الاستهلال أو التدشين، أو استهلال مرحلة عمرية جديدة..... إلخ). وتقام هذه الطقوس فى بيكى. وتكون ديين، وجمبو، وساسين، ويم *Yim* وكارمو – المجموعة الثانية. ويعقدون طقوسهم فى كارمو، ونمرا، وهومبا، وجمبا، وجواكتا، وهم يكونون المجموعة الثالثة التى تقيم طقوسها فى جواكتا. ويؤدى الجوريشى، والتونجنونجرا. والجبويورو، واللاجودا، طقوسهم معا فى جوريشى. أما البولاما. والشابتا فيقيمان طقوسهم فى شابتا. ويقيم كل من الدونجا، والجمبو، والسورى *Suri* واللاكوا، واللاونجو، والكاكورو، والكونجما، والجوانجينا، والماتكيرى، والجواشوت، والماتى، والكوال، والبانجدا، والبندا، والبيرفيرا والجورو – طقوسهم الدينية فى جورو.

وعلى أى حال، فالزواج في الوقت الحاضر ليس ممنوعا بين كل القــرى التى تشترك معا فى طقوس بدء واحدة، رغم وجود اعتقاد عام بأنها جميعا تنتهــى إلى أصل أبوى واحد. لكن الزواج ممنوع بين القرى التى يعــرف أن مؤســسيها كانوا إخوة.

وقد سبق أن أشرنا إلى أن مجموعة من مجموعات اليونجور، وأعنى بهــا المجموعة المكونة من قرى هتا، وتووا، وكيلاكى، وكيرو، ورزهــى، وتنجــاى، يطلقون على أنفسهم مسمى خاصا هو روبا ***Roba*** وهذا يجعلنا نفترض أن الروبــا هم عشيرة من اليونجور. لكن فيما يتعلق بالزواج ليس هناك تنظيم عشائرى. فهــم - فقط - عشيرة بمعنى أنهم مجموعة محلية من اليونجور الذين اتخذوا - لــسبب غير واضح الآن - اسما يميزهم عن بقية إخوانهم. ربما اتخذوا لأنفسهم هذا الاسم المميز لأنهم ضموا خليطا أجنبيا مثل فى الوقت الحالى الأسرة الملكية فى هتا التى كانت من أصول تعود إلى والاما. وعلى النحو نفسه يوجد من اليونجور الجنوبيين عشيرة تعرف باسم البرّا ***Birra*** (وهى غير متمركزة فى مكان واحد) قــد يــشير اسمهم إلى أن اليونجور الجنوبيين يضمون عنصرا أجنبيا وصل إليهم مــن قبيلــة بورّا ***Burra***. لكن البرا ليسوا عشيرة بمعنى أنهم لا يكوّنــون وحــدة ***Unit*** مــن وحدات الزواج الخارجى.

وفيما يتعلق بمصطلحات القرابة، فــاليونجــور يستخــدمون الكلمة "با ***Pa*** أو بابا" لتعنى الأب، والكلمة "ما" لتعنى الأم. وعند توجيه الخطاب تستخدم "بــا - نى" أى يا أبى عند اليونجور الجنوبيين، أما اليونجور الشماليون فيقولون "بى. نى" ويطلق هذا المصطلح نفسه على الأعمام وأزواج العمات وأزواج الخــالات. أمــا الابن أو الابنة فيقال لهما أو "يانى أو وانى". وهناك اسم خاص للخال عنــد كــل المجموعات هو "كنجكى" (وبعد إضافة ضمير الملكية يكون: كنجكياى)، ويطلــق هذا المصطلح أيضا على ابن الأخت أو بنت الأخت ويطلق مصطلح (مــا- نــى) على الأم، وزوجة الأب (إن كانت كبيرة السن) وعلى الخالة والعمة وزوجة الخال.

لكن عند اليونجور الجنوبيين، إن كانت زوجة الخال شابة، خوطبت بالكلمة "موسى" (بإضافة ضمير الملكية: موسينى). وهذا المصطلح (موسين) (أو موبيين كما ينطقه اليونجور الجنوبيون) يطلق بشكل عادى على زوجة الأخ، وعلى أخى الزوج، وأخت الزوجة وأخى الزوجة وزوج الأخت. وقد يطلق أيضًا على الزوجة الشابه للأب أو للعم. وبين اليونجور الشماليين لا يطلق مصطلح (نوبينى) على أخى الزوجة أو زوج الأخت. وإنما هناك مصطلح خاص هو (اتوبوى). فهذا المصطلح عند الروبا (الركبا) لا يطلق إلا على أخى الزوجة إذا كان قد مر بطقوس البدء مع المتحدث أو مر بها مع مجموعة أصغر سنا من مجموعة المتحدث. أما من كان ضمن مجموعة مرت بطقوس البدء قبله (أى أكبر من المتحدث سنا) جرى استخدام الكلمة (شيكين) والتى يطلقها الروبا (الركبا) على الحما والحماة. والمصطلح (الوبوى) يطلق أيضًا على زوج أخت الزوجة. ولدى الروبا (الركبا) مصطلح خاص لزوج الأخت الصغرى هو "كردبيانيا". وزوج الأخت الكبرى عند الروبا (الروكبا) يقال له كيرانى (أى يا زوجى) أما الأخت الصغرى للزوجة فيقال لها "أوتونى" (أى يا زوجتى). وهذا هو المعمول به عند معظم قبائل نيجيريا، رغم أنه من غير المسموح به أن يتزوج المرء من الأخت الصغرى لزوجته. ولا توصف الأخت الكبرى الزوج بأنها نوبانى، فهى دائما تصنف مع الحماة (ريفانى أو شيكانى). وتخاطب الأخت الكبرى للزوج زوجة أخيها الأصغر بالمصطلح "ريفانى" أو بمصطلح خاص هو "دونو" (دكونو) وهو مصطلح يشيع استخدامه بين الرجل والمرأة لوصف زوجة ابنهما. والمصطلح العام الذى يطلق على الحمى والحماة هو ريفى وإذا قال المرء يا حمىّ أو يا حماتى استخدم العبارة: "ريڤانى". لكن عند الروبا (الروكبا) نجد أنه لا يطلق إلا على الحماة أما الحما فيقال له "شيكانى". ويطلق هذان المصطلحان أيضًا على زوج الابنة، لكن زوجة الابن قد يقال لها أيضًا "دونو" (دكونو) وكل الأجداد يوصفون بأنهم "سيرا"، وعبارة يا جدى هى "سيريانى". وهو أيضًا مصطلح يتبادله الأجداد والأحفاد. وعند اليونجور الجنوبيين نجد مصطلح (باسى) يحل محل مصطلح

"سيرا". وتوصف كل الجدات بأنهم "كاكا"، وهو أيضًا مصطلح تستخدمه المرأة عند مخاطبة أحفادها ذكورا كانوا أم أناثا. وتعرف الضرّة بأنها "أتيتونى"، عند اليونجور الشماليين، وبأنها "كاتيتينى" عند اليونجور الجنوبيين، ويطلق هذا المصطلح أيضًا على زوجة أخى الزوج،

لأن الزواج اللاوى بنوعيه، زواج الأخ الأكبر من أرملة أخيه الأصغر، وزواج الأخ الأصغر من أرملة أخيه الأصغر معمول به عند كل المجموعات إلا عند اليونجور القاطنين فى المناطق الشمالية الغربية الذين لا يجيزون إلاّ زواج الأخ الأصغر من أرملة أخيه الأكبر فقط. والكلمة الدالة على الأخت هى هونيين أو بونين (إذا كان المتحدث رجلاً) أو ديين (الأكبر) أو كوبين (الأصغر) (إذا كان المتحدث امرأة). والكلمة الدالة على الأخ هى ديين إذا كان هو الأكبر، وكوبين إن كان هو الأصغر (إذا كان المتحدث رجلاً). والكلمة الدالة على الأخ تطلق أيضًا على كل أبناء العم، والكلمة الدالة على الأخت تطلق أيضًا على كل بنات العم. ورغم أنّ مصطلحات القرابة هى نفسها فإن الروبا (الروكبا) يتفردون بعدد من المصطلحات الخاصة. وهذا دليل آخر على أن الروبا (الروكبا) لا يضمون عناصر من اليونجور. لكن استخدام هذه المصطلحات الخاصة ليس مصحوبًا بأية ملامح فارقة فى التنظيم الاجتماعى.

والوارثة عند كل المجموعات تتبع المبدأ الأبوى، فالممتلكات تُورّث للإخوة والأبناء أو أبناء الإخوة وأى منهم يرث يكون هو رئيس الدار. وقد يرث الأخ الأكبر من الأصغر، وكما قررنا آنفًا قد تنتقل الأرامل إلى الأخ الأكبر للمتوفَّى، أمر إلى الأخ الأصغر إن رغب هو فى ذلك. لكن بين اليونجور القاطنين فى المناطق الشمالية الشرقية لا ينبغى للرجل أن يتزوج أرامل أخيه الأصغر. ويمكن للابن أن يرث – ويتزوّج – أرملة أبيه الشابة أو أرملة عمه الشابة. ومن المسموح به للرجل أيضًا أن يرث أرامل خاله إذا لم يطالب بهن آخرون. وقد ترث الأخت ممتلكات أخيها إذا لم يكن له إخوة أو أبناء عم أو أبناء.

الطقوس الاحتفالية للزواج: تختلف مقدمات الزواج إلى حد كبير في تفاصيلها عند المجموعات المختلفة. لكنه في ملامحه الرئيسية واحد، فهناك (أ) هدية مبدئية: حلقة (دبلة) أو سوار ترمز إلى اعتزام الارتباط (ب) خدمات زراعية يُقدمها طالب يد الفتاة لوالدها في الأساس (ج) هدايا سنوية لوالدى الفتاة (د) هدايا للفتاة عند وضع العلامات الجسدية. (هـ) خاصة عند وضع العلامات النهائية (و) تحريم الاتصال الجنسى حتى يتم وضع العلامات النهائية (نقش العلامات النهائية) (ز) هدية نهائية تُدفع أساسًا لوالد الفتاة عندما تذهب لبيت زوجها. والاختلاف الأكثر أهمية أنه بين الروبا (الروكبا) واليونجور لم تجر العادة أن يقيم الخاطب كوخًا أو أكواخًا لنفسه ولخطيبته في المجمع السكنى لخطيبته، لقضاء الفترة السابقة على اصطحابها لبيته. وفيما يلي بعض التفاصيل عن احتفالات الزواج وما قبله. فالهدية الأولى عند اليونجور الجنوبيين هي حلقة (خاتم أو دبلة) التي يعني قبولها قبول الخاطب. يتبعها هدايا أخرى من أساور من حديد وقرعة (يقطينة) مليئة بالسمسم تُقدَم لأم الفتاة. وعند اليونجور الشماليين والشماليين الغربيين تعد هذه الهدية الأخيرة هي الهدية المبدئية. وعند تلقى الأم هذه الهدية تطلب الأب الذي يسأل ابنته عما إذا كانت مستعدة لقبول مُرسل الهدايا ليكون خطيبًا لها. فإن قبلت استدعى والد الفتاة الصبيّ الخطاب وسمح له بأن يُلبس الفتاة السوار. بعد هذا يُصبح الفتى خادمًا ***Servitor*** لوالد الفتاة خاصة في الحقل ويستمر في أداء هذه الخدمة حتى ينقشوا العلامات النهائية، على جسد الفتاة. وخلال فترة أدائه الخدمة الزراعية يراقبونه بعناية، فإن كان كسولاً أو نهمًا في طعامه وشرابه، أو كان يرتاح في غير وقت الراحة، فقد يفسخ والد الفتاة العقْد وأهم خدمات الفتى هي تلك التي يؤديها عند بذر البذور وفي فترات عزق (حَرْث) الأرض وعند حصاد المحصول وعند نقله إلى بيت والد الفتاة. وهو أيضًا عُرضة لأن يُستدعى لتوصيل رسائل أو أن يطلب منه العمل في مزرعة أي امرأة كبيرة السن من أسرة الأب أو في مزرعة أم الفتاة إن كانت لها مزرعة. وإذا كان الصبى (الخاطب) صغير السن بدرجة لا تمكنه من العمل بنفسه، قام والده بالعمل نيابة عنه. وفي المرحلة

الأولى يتعلّم الصبى أن يتحاشى أم خطيبته، لكنه لا يستطيع أن يتجنب والدها لأنه يعمل فى مزرعته، لكنه يجرى إلى الغابة بمجرد رؤية أم خطيبته فى الطريق. وعند اللونجودا وهم "شعب" أمومى، يُعزى تحاشى أم الخطيبة أو تجنّبها إلى حقيقة أن أمها- وليس أباها – هى المالكة الحقيقية للأطفال، لكن عند اليونجور وهم "شعب" أبوى لا يمكن أن يُساق هذا السبب كمبرر. ويقررون أنَّ على المرء أن يتحاشى أم الفتاة وأبيها معا، خجلاً منه، لكنه على الصعيد العملى لا يستطيع أن يتحاشى والدها.

وفى كل عام يشترى الصبى بعض الخيوط المصبوغة ويُرسلها إلى خطيبته لتعمل منها مخصرة (جونلة) فإذا ما استغنت عنها أعطتها لأختها الأصغر. وعند اليونجور الجنوبيِّين يهدى الصبى لفتاته حقيبة من جلد عنز كل عامين. ولا يهمل أمها فيرسل لها هدايا من فئوس وحُصر (المفرد: حصيرة) وأساور وخيوط وأدوات أخرى. وبعد أن يُنقش على بطن الفتاة الوشم لأول مرة يرسل لأمها عددًا قليلاً من الفئوس وجرّة مليئة بالبيرة، وكذلك لأبيها. لم تنته الهدايا عند هذا الحد، فعليه أن يُرسل فئوسا لأمها بعد نقش (وشم) ذراعيها وقفاها. لقد وصلت الفتاة – الآن – إلى سنّ البلوغ، وعلى هذا فإن أباها يعلن أنه سيُزوّج ابنته فى العام القادم. وعند اليونجور الجنوبيّين يشفع الأب إعلانه هذا بهدية للخاطب، ملح وحساء سمك ودقيق فى يقطينة. ويغرس فى الدقيق قشّة ليذكّر الشاب بضرورة أن يبدأ فى تجهيز البيت لعروسه. وفى الربيع التالى، فى وقت مهرجان الكازو ***Kazu*** تنتهى الاستعدادت المبدئية للزواج بحفل نقش (وشم) الفتاة بالعلامات النهائية على مؤخرتها وفخذها. فبعد هذا الحفل يصبح الفتى والفتاة زوجين ويمكنها الاتصال جنسيًا رغم أن الفتى لا يأخذ عروسه إلى بيته إلاّ شهرًا أو حوالى شهر من الآن. وتجدر الملاحظة أنه قبل الاحتفال الطقسى الأخير لنقش العلامات الآنف ذكرها على جسد الفتاة، قد يُعود الفتى على النوم مع خطيبته، بل أنه عند اليونجور الجنوبيين يبنى لنفسه ولخطيبته كوخًا فى بيتها حتى يتمكن من زيارتها ليلاً. لكن إقامة علاقة جنسية

معها فى هذه المرحلة محرّم (طابو) (رغم نومه معها ليلاً – المترجم) وإن حملت البنت فى هذه المرحلة أى قبل رسم (وشم أونقش) العلامات النهائية على جسدها، أُعتبر هذه عارًا خطيرًا. وإن جرى كسر هذه القاعدة قام الفتى باتخاذ خطوات إجهاضها، بأن يجعلها تشرب دواء يسبب الإجهاض أو بالضغط على بطنها. والمولود الذى يولد بهذا الشكل يُعامله أفراد المجتمع على أنه ابن زنا. ولوجود شباب غير قادرين على الحصول على زوجات، وفتيات غير قادرات على الحصول على الأزواج، كان هناك مُجهضون محترفون، ولابد أن تؤدى عمليات الإجهاض هذه شائعة فى كثير من قبائل ولاية أداماوا، فعند جوكون الكونا– على سبيل المثال – توجد قاعدة كالتى عند اليونجور ذلك أنه إذا حملت الفتاة قبل اكتمال رسم (أو وشم) العلامات على جسدها تم كتْم الأمر والعمل على عدم وصوله إلى مسامع الوالدين حتى يتم الإجهاض إن كان هذا ممكنًا. ولاشك أنّ المعنى الدينى مرتبط بالعذرية لكن ربما كان هذا ناتجًا عن رغبة الوالدين فى استخدام عدم السماح باللقاء الجنسى الكامل فى هذه الفترة بقصد إطالة مدة الاستفادة من خدمات الخاطب بتأخير الزواج الرسمى لبناتهما. وليس نادرًا عند اليونجور أن يعمد الوالدان إلى تأجيل السماح بالفض النهائى لبكارة ابنتهم (السماح لها بالحمل) لفترة طويلة طولاً غير معقول لمواصلة الاستفادة من هدايا خاطبها وخدماته الزراعية.

وقبل الحفل الطقسى باستكمال العلامات يتعيّن على الخاطب أن يقدم هدية معتبرة من فئوس لوالد الفتاة، يتراوح عددها من عشرة فئوس إلى أربعين فأسًا، وقد يقدم الأب عددًا قليلاً من هذه الفئوس لأم الفتاة أو خالها. وتتكون الهدية عند اليونجور الجنوبيِّين من أربعة أسياخ حديدية أو خمسة، وأربع يقطينات أو خمس وخُف ومخصرة من قماش للبنت. ويقوم الشاب بمساعدة أسرته بزراعة حقل سمسم فإذا ما جمعه خزنه فى جرنه لأستخدام عروسه.

ويرقصون فى الأمسية السابقة على ذهاب الفتاة إجراء عملية الوشم النهائى. وفى صباح اليوم التالى تتقدم نحو صخرة ملساء مسطحة خارج القرية وهناك

تنحنى فوق فأسين صغيرين واضعة ركبة واحدة على الأرض ويضع يدها اليمنى على فأس ويدها اليسرى على الفأس الأخرى. وقد قدّم هذين الفأسين والدُ الخاطب، ويُصبح هذان الفأسان من ممتلكات صاحب الصخرة المسطحة والرجل القائم على نقش الوشم. وبعد أن تنهض الفتاة بعد العملية ترفع الفأسين أعلى رأسها وتضرب إحداهما بالأخرى. وتزغرد إحدى النسوة كبيرات السن. وأثناء اندمال جروح الوشم (العلامات) تعيش الفتاة فى عزلة قاضية النهار وحدها فوق الصخرة وتعود لبيتها ليلاً كى تنام، ويجب أن تتحاشى أى نقاش مع حبيبها ومع أى شاب آخر. ولا يجب أن يقترب منها أىُّ قادر على المباشرة الجنسية لكن لا جناح على الصبية والبنات وكبار السن من الجنسين من الاقتراب منها. وبذا يكون هذا الحفل الطقسى موازيًا فى هذا الجانب لطقوس البدء أو التكريس بالنسبة للصبية، ويحتفى بالفتاة عند عودتها بعد إكمال الوشم بإقامة وليمة، تمامًا كما يحتفى بالصبى بعد إنهائه طقوس البدء (أو التكريس أو التدشين) بإقامة وليمة. وأثناء عودة الفتاة لبيتها تحاط بجو من الفرح والسرور والرقص وتوزع البيرة والطعام بسخاء، ويتبادل والداها وخطيبها الهدايا. والجدير بالذكر أن خطيبها لا يكون حاضرًا عند رسم العلامات الوشمية على جسدها، لأن الفتاة (العروس) لا يجب أن تتحدث مع خطيبها ولا مع أى واحد من إخوته حتى يقوم كل واحد منهم بفك عقدة لسانها بتقديم هدية: فأس أو حلْقة، ونجد فى هذا شبهًا لما يحدث عند عودة الصبية من طقوس البدء إذ لا يتحدثون مع أى أنثى حتى لو كانت قريبة لهم.

وهكذا يكون الزواج فينام الزوج فى بيت زوجته. وبعد شهور قلائل، وبعد انتهاء رقص عام يُعرف باسم مام زارا ويكون فى شهر أكتوبر أو نوفمبر يستعد كل زوج لأخذ عروسه إلى بيته ويكون مطلوبًا منه تقديم المزيد من الهدايا لحميه وحماته: فئوس وفى ليلة محددة يذهب أصدقاؤه فى منتصف الليل، ليصفقوا بأيديهم أمام كوخ العروس، ثلاث مرات. عندئذ تظهر العروس مطأطئةً وتذهب إلى بيت زوجها. وفى صباح اليوم التالى يتجه الزوج (العريس) مصحوبًا بكل أقاربه من

رجال ونساء إلى الغابة لجمع الحطب للوقود، ويقدم لها والد العروس أيضًا هدية، عدة أوان وأدوات. وتُقام وليمة في المساء. بعد وصول العروس لبيت زوجها ترفض الحديث مع زوجها لفترة، لكنها تتكلم معه بأن يقدم لها هدية – خيوط ويقطينة، ومع هذا يظل حديثها خافتًا، وحتى إذا ظهرت للناس لابد أن تكون مُطأطئة، وتظل على هذا الحال حتى انتهاء موسم الحصاد.

وأخيرًا يمكننا تقديم ملاحظات قليلة عن المهر (ثمن العروس)، أولها أن المهر عند الروبا (الروكبا) غير محدد. إنه بنفس قيمة المهر الذى كان أبوها قد دفعه لأمها. ثانيها أنه عند اليونجور الجنوبيين، وربما أيضًا عند مجموعات أخرى، إذا فشل العريس فى سداد كل المهر، أصبحت المولودة الأولى من حق والد الزوجة أو أخيها كتعويض له. وأخيرًا، إن هجرت الزوجة زوجها استرد الزوج جانبًا مما دفعه كالتالى: إن كانت قد أنجبت له طفلاً واحدًا استرد المهر بالكامل، وإن أنجبت طفلين استرد نصف ما دفعه. وإن كانت قد أنجبت أطفالاً عديدين لم يأخذ مما كان قد دفعه شيئًا. وتلك قاعدة عامة عند كثير من القبائل، ذلك لأن إنجابها له عددًا كبيرًا من الأطفال يعد بمثابة تعويض له عما كان قد دفعه ثمنًا لها (مهرًا)، لكن بين اليونجور – أو على الأقل بين الروبا (الروكبا) – هناك وجهة نظر إضافية، ربما كانت هى الأكثر التصاقًا بالظروف المحلية، وهى أن المرأة التى وضعت طفلاً واحدًا، أمامها فرصة لوضع المزيد، أما التى كثر أطفالها، فربما لا تنجب بعد ذلك. وعلى هذا فالرجل الذى يتزوج امرأة وضعت طفلاً من زوج سابق، يجب أن يسترد المهر كاملاً على أساس أنه لم يشتر "خنزيرًا فى كيس" وعند اليونجور فى منطقة اليانج ينقص المهر بمعدل فأسين لكل مولود ذكر، وأربعة فئوس لكل مولود أنثى.

طقوس البدء (التكريس) للصبية: سيكون من الملائم أن نتتبع حكاية إكمال الوشم بالنسبة للبنات مع طقوس البدء (أو التكريس أو التدشين...) بالنسبة للصبية، فكما أن الفتاة لا تتزوج قبل إتمام العلامات النهائية على بدنها (النقش أو الوشم)

كـذلك الولد لا يتزوّج ولا يُدبب قواطعه إذا لم يكن قد مرّ بطقوس التدشين (البدء أو التكريس)

والطقوس المعروفة باسم هونو تُعقد على مراحل تمتد من سبع سنين إلـى عشر، وتستمر فى كل مرحلة من ثمانية أيام إلى أربعين يومًا. وتختلـف اختلافًـا ملحـوظًا من مجموعة إلى أخرى. فعند اليونجور الجنوبيين توجد طقوس تمهيدية لا تمارسها المجموعات الأخرى. وقبل طقوس البدء بعامين يتجمع المزمع إقامـة الطقوس لهم خارج وينزعون كل ما عليهم من ملابس، وعندما يبدأ الواحد منهم فى الدخول من باب السقيفة يتلقى ضربة حادة بخيزرانه، وذلك تحت إشـراف أفـراد مجموعة ممن أجريت لهم الطقوس قبل ذلك. ويسبق هذا الطقس رقص. وفى العام التالى (خلال الموسم الجاف) يتكرر هذا الطقس، لكن الصبية هذه المـرة يتلقـون الضربة وهم منطرحون أيضًا. والذين يقومون بالضرب هذه المرة هـم أنفـسهم يُضربون ضربًا خفيفًا على يد رجال ذوى مكانة. وفى شهر فبراير التالى، إذا مـا انتصف القمر، تقام الطقوس الرئيسية حيث يُعين كل صبى وصيًا (راعيـا) ليدلّـه أثناء إقامة الطقوس، ولابد أن يعامل الصبى هذا الوصىّ بأقصى درجات الاحترام وأن يكافئه بهدايا صغيرة ودجاج.

تُحلق رءوس الصبية ويستحمون فى بركة مقدّسة، ثم يُعيدونهم إلى المدينـة حيث يكون رقص تعقبه وليمة ليتقوّى الصبية بما يأكلونه من طعام استعدادًا للمحنة القادمة ***Ordeal*** (أو بتعبير آخر لاجتياز الامتحان بالمحنة). يكون الصبية عرايـا عند تفقد الكاهن الأول لهم. وعلى الصبية أن يمروا بين صفين من الرجال ممـن أجروا طقوس البدء معًا، فيضربونهم بشدّة بالسياط، بعدها يقضون فى الغابة فتـرة تتراوح بين ثمانية أيام وواحد وعشرين يومًا، يـصطادون الحيوانـات الـصغيرة ويجمعون الفاكهة البرية والدرنات. ويحضر لهم الطعام أطفال وبنات صـغيرات، ومن غير المسموح به أن تقترب منهم نسوة ناضحات. وعلى كل صـبى أن يعـد لنفسه عباءة من لحاء الشجر. فهناك شجرة يقال لها موا ***Mwa*** ينزعـون لحاءهـا

ويطرقونه ومن شرائح هذا اللحاء يعملون لباسًا يرتدونه عند عودتهم للمدينة. وتُعقد وليمة عند عودتهم، ويقدم كل أب يقطينة جديدة لابنه، ثم يصحب الوصيُّ الصبى بعد ذلك إلى بيته، ويقول له عند توديعه: "هذا هو البيت. إن عملك الآن هو أن تقيم بيتًا وتتزوّج وتترك عبث الشباب" ولا يتحدث الصبى مع والديه حتى يقدموا له وجبةً سخيّة.

وثمة اختلافات مهمة عند يونجور الشمال الغربى، فقبل بزوغ القمر الجديد بيومين يُجمع الصبية فى سقيفة داخل المدينة وتقام لهم وليمة، يُعد لها بذبح ***Killed*** بقرة. وفى اليوم التالى لبزوغ القمر الجديد يحلقون للصبية ويصفّونهم فى صف، ويقوم مسئول يسمى جبوى هونيا بالإشراف على ضرب كل صبى ضربة حادة على كل كتف من كتفيه، ثم يتجه إلى بقعة معينة فى الغابة يتبعه كل الصبية. ويبذل هذا المسئول قصارى جهده لجعل هذه المسيرة إلى الغابة شاقة جدًا، فمرة يصعد بهم تلا، ومرة يهبط بهم إلى سهل. وعند وصولهم يُقسمهم إلى مجموعتين ليبدأوا الرقص فورًا. إنها رقصة البدء (أو التكريس) (ليس هناك رقص فى اليوم الأول عند بعض المجموعات، وإنما يقوم أربعة صبية، ممثلون للآخرين بالركوع وطأطأة رءوسهم ناظرين إلى الأرض من شروق الشمس إلى منتصف النهار، وفى هذه الأثناء يتحتم على الآخرين أن يمدوا أيديهم بين رُكبهم وأن يظلوا بلا حركة) ويقوم الصبية بأداء رقصة التكريس هذه وهم فى وضع انحناء لا يلتفتون يمنة ولا يَسْرة. والخطوة الرئيسية فى هذه الرقصة هو القفز من قدم إلى القدم الآخر مع ضرب المؤخرة بالقدم الحرّة (أى التى ليست على الأرض) ويستمر الرقص حتى الغروب، وعندما يعادون عطشى ومنهكين إلى السقيفة (المساحة المسوّرة) فى المدينة، يُقدم كاهن طقوس البدء لكل واحد منهم قليلا من الماء، ويُصبح – أى هذا الكاهن – مسئولاً عن هؤلاء الصبية. يتسلم الواحد منهم نصيبه من الماء وهو مُنْحن وقد وضع ذراعيه خلف ظهره. ولا يُقدم للواحد منهم أى طعام فى ذلك اليوم. وفى حوالى الساعة الثالثة من صباح اليوم التالى، يتم اصطحابهم مرة أخرى

إلى الغابة، وعند وصولهم توقد نار يتحلّقون حولها حتى شـروق الـشمس، ثـم يستمرون فى الرقص حتى التاسعة صباحًا. ثم يذهبون للبحـث عـن الخرنـوب (الخروّب) وأشجار فاكهة خبز القرد، وينقعون الخرنوب (الخرّوب) وأشجار فاكهة خبز القرد، وينقعون الخروب فى الماء ويخلطونه بمسحوق فاكهة القرد، ويـأكلون هذا الخليط فى منتصف النهار. ويسمحون للصبية بعد ذلك بالراحة بقيـة النهـار. وفى المساء يُقدم للصبية المرهقين أول وجبة طعام حقيقية طوال الثمانى والأربعين ساعة الماضية. يتم إحضار سلّة كبيرة مليئة بالحبوب ويصطف الصبية فى طابور ليأخذ كل واحد منهم ملء يده حبوبًا ليطحنها ويضعها فى وعاء كبير مليء بالمـاء المغلى، وقبل أن تصبح العصيدة ناضجة جاهزة للأكل، يمر كل الصبية أمام واحد من الجوبجا هونيجا الذى يقوم بضرب كل صبى ضربتين شـديدتين بخيزرانـة، كانوا قد مرروها شيئًا ما فوق النار. والضربة الثانية يشرف عليهـا (ويوجههـا) جوبجا آخر، ثم يجلس الصبية وأقدامهم إزاء حجر بقـصد تبريـدها (أى تبريـد القدمين. وعند إشارة تصدر عن الجوبجا يجب عليهم تناول العصيدة حتـى ولـو كانت لا تزال ساخنة، ولابد أن يأكلوها بإدخال أفواههم فى اليقطينة، فمـن غيـر المسموح به تناولها بأيديهم. وبعد ذلك لابد من إزاحة ما تبقى من العـصيدة عنـد حواف اليقطينات باستخدام عِصِى (صغيرة)، ثـم تجمـع اليقطينـات، ويعـودون بالصبية إلى أحيائهم فى المدينة. ويقضون الأيام الأربعة التالية فى الغابة، ويستمر الرقص. وفى هذه المرحلة لا يتعرّض الصبية للضرب، لكنهم لا يتناولون طعامًـا سوى سائل خليط الخروب ومسحوق فاكهة خبز القرد. ولا يُسخن هـذا الـشراب (الخليط) بالغلْى المعتاد، وإنما بقذف أحجار حمراء ملتهبة بداخله. وبعـد مـرور أربعة أيام تقدم لهم وجبة كاملة (جامدة ***Solid***) مع الضربات كمـا أوردنـا آنفًـا، ويستمر هذا المنهج لاثنين وأربعين يومًا، وفى اليوم الثالث والأربعين يتلقـى كـل صبى أربع ضربات بخيرزانة مسّخنة ويتحتم عليه بعدها أن يأكل عصيدة مخلوطة بقدر من التراب الأحمر. وبذا تنتهى معاناة طقوس البدء (التكريس أو التدشـين..) ويتجه هؤلاء الصبية الذين لم يستحموا منذ اليوم الذى بدأت فيه هذه الطقوس إلـى

بركة (بحيرة صغيرة) ليستحموا وينظفوا أنفسهم بعناية. وهذا طقس رمزى، فهم يتبرأون بهذا الاغتسال من عبث الشباب، ولا يجب أن يغتسلوا وهم قعود أو منحنين، وإنما وهم قيام منتصبون، وبعدها يدهنون أنفسهم بالطين الأحمر الذى يحمل دلالة قدسيّة عند معظم القبائل الوثنية فى نيجيريا. وعند الروبا (الروكبا) نجد أنّ الجوبجا هو الذى يدهن الصبية بنفسه.

وبعد جمع اليقطينات وغسلها يقوم واحد من الجوبجات (المفرد: جوبجا) بقرع طبلة، فيكون قرعه هذا إعلانًا لأهل المدينة بأن الصبية قد عادوا لممارسة حياتهم العاديّة، فيتعالى الصياح وتتعالى زغاريد النساء، ويتفقّد الآباء أبناءهم بفرح وسرور، لكن لابد للوالدين ألاّ يقتربوا من الصبية فى هذه الليلة التى يقضونها فى السقيفة التى جرت فيها طقوس البدء. وعند بعض المجموعات، عندما يعود الصبية للمدينة تكون أيديهم مغطاة بأوراق شجر لُفّت حولها ألياف.

وفى صباح اليوم التالى يُجمعون عند قاعدة شجرة ضخمة وبعد أن ينزعوا أحجبتهم ويحرقونها يسلمهم – رسميًا – الجوبجا هونيجا إلى الجبوى هونيا قائلاً له: "هؤلاء هم أبناؤك بصحة جيدة" ثم يقوم الجبوى ومساعدوه بحلق رءوس الصبية. ويصبح لكل صبى فتاة صديقة (جيرل فرند) يتم تعينها فى هذا الظرف، وبإشارة تصدر عن الجبوى هونيا تندفع كل فتاة (جيرل فرند) نحو الصبى صديقها (بوى فرند) مقدمة له الهدايا من خواتم وأساور وقلائد وحزام ذى أجراس ليستخدمه عند الرقص، وهذه الهدايا سلمها والد الصبى للفتاة لتسليمها للصبى (البوى فرند). وقد نلاحظ أن الفتاة الصديقة (الجيرل فرند) المستخدمة فى طقوس البدء هذه والتى تم تعيينها لتكون صديقة للصبى، قد لا يتزوجها أبدًا بعد ذلك سواء كزوجة أولى أو أساسية، أو كزوجة ثانية.

ويقضى الصبى اليوم الأول بعد عودته لحياة القرية فى الرقص حول الأحياء المختلفة للمدينة ويزور أقارب كل الصبية الآخرين (الذين أجروا طقوس البدء معه). لكن رقصه فى هذه المناسبة يكون وهو مُنحن. إنها رقصة طقوس

البدء. ويقودهم الجبوى هونيا فإذا ما اعتارهم التعب ناموا علــى بطــونهم، وراح الجبوى هونيا يسير فوق ظهورهم. وتُقدم لهم البيرة فى كل بيت يزورونه. ويناموا جميعًا فى أحيائهم تلك الليلة على ألا يــأكلوا وجبــة عاديــة ***Solid*** (أى يكتفــون بالشراب) وفى اليوم التالى يُكررون ما فعلوه فى اليوم السابق، أما فى اليوم الثالث فيصحبهم الجبوى جميعًا فى المساء إلى منزله ويقدم لكل صــبى بعــض الطعــام المعتاد ويقول: "أنت تأكل اليوم طعامًا معتادًا فى بيتى" وينامون فى تلك الليلة فــى مجمع أكواخ الجبوى. وفى صباح اليوم التالى يعود كل واحد إلى بيته فينتشــر الأب بعض الحبوب على العتبة وهو يقول: "لقد غاب ابنى طويلاً فى الغابة وهــو الآن يعود" ويخطو الصبى فوق الحبوب ويتجه إلى مقر أمه، فإذا ما وصل لعتبة كوخها أدار ظهره وعقد يديه خلفه، فيأخذ الأب قدرًا يسيرًا من العصيدة ويدهن بها راحتى يدى ابنه، فيستدير ويدخل، فيقدّم له الماء ليغسل يديه، ثم تُقدم له وجبة ثرية لكن لا يوجه له الأب ولا توجه له الأم أى كلمة. وفى هذه المرحلة تــستدعى الأم فتاتــه الصديقة (الجيرل فرند) لتقديم البيرة له. وتقوم الفتاة الصديقة بدور الوســيط بــين الصبى ووالديه لمدة أربعة أيام. فهو فى هذه الأثناء يُدلى لهــا بكــل ملاحظاتــه (وطلباته) وهو يخاطبها قائلاً: "يازوجتى" وهى تخاطبه قائلة: "يا زوجــى" وبعــد انقضاء هذه الأيام الأربعة يهدى له أبوه فأسًا وتهدى له أمه قرعة (يقطينة) فيــتكلم مع والديه للمرة الأولى- أى بعد عودته من طقوس البدء. ويقدم الصبى اليقطينــة إلى فتاته الصديقة ويقدم لها أبوه عددًا قليلاً من حزم القمح.

وفى العام التالى عند الحصاد، تُعقد حلبات الرقص، وبهذه المناسبة يطلــب من الذين مرّوا بطقوس البدء فى العام السابق أن يضع كل واحد منهم حصاة فــى فمه. ويتلقى كل واحد منهم لكمتين قاسيتين، ولابد أن يَبْصق الحصاة من فمه إلــى حفرة فى الأرض بعد تلقّيه اللكمتين. فإذا صرخ الصبى وأبدى مظاهر الألــم فقــد الحصاة ولحقه العار. والسبب الذى يُساق لتبرير هذا العمل المفرط هو أنه بانتهاء طقوس البدء (التكريس) يتقدم كثيرون لطلب الزواج. ويعتبر هذا دلــيلاً علــى أن

طقوس البدء قد أثرت (آتت ثمارها) فمزيد من الضرب الطقسى قد يزيد الخيرَ خيْرَيْن!

وعلى هذا فطقوس البدء يُنظر إليها باعتبارها طريقًا إلى الزواج. لكن فى طقوس اليونجور هذه ما يفيد ارتباط الخصوبة (عند البشر) بقدوم الزراعة (ربما كان المقصود بدء الموسم الزراعى). والحقيقة أن المنتجات الزراعية لا يُسمح بها للصبية إلاّ على مراحل يتخللّها التعطيش (جعلهم يحسّون بالعطش) وأنّ طعامهم لا يعدو أن يكون فاكهة من الغابة إذا عزّت المحاصيل (أو فى الأوقات التى لا تكون فيها محاصيل)، أو بتعبير آخر هو أن الطقوس آنفة الذكر لا تعدو أن تكون محاكاة لدورة المحاصيل والاعتماد على الغابة فى بعض الأحيان.

الدين: الموجود الأسمى عند اليونجور مماثل للشمس، وهو معروف عند اليونجور الشماليين والروبا (الروكبا) باسم كا ***Ka*** وعند اليونجور الجنوبيين نجد أن الكلمة جا ***Ga*** تعنى الشمس وهى مجرد تحريف للكلمة الشمالية كا ***Ka***، لكن نجد عندهم أى عند اليونجور الجنوبيين لا تطلق كلمة جا ***Ga*** على الله ***God*** (أو الموجود الأسمى). فهؤلاء الأخيران يستخدمون تعبيرين للدلالة على الموجود الأسمى: لورا ***Leura***، وإدجوندا. والمصطلح الأول يستخدم بمعنى السماء أو القُبة الزرقاء وبالتالى فإن لورا تعنى رب السماء، بينما المصطلح الثانى يعنى فيما يظهر "إنّه مالك الشرق ***He of the East*** وهذا المصطلح الأخير يشير إلى الشمس، وبعض اليونجور الجنوبيين يقررون أن إدجوندا هما واحد، وهما الشىء نفسه. وآخرون يقولون إنّ إدجوندا أعظم من الشمس. وإذا مات المرء قالوا إنه ذهب إلى الشرق إلى إدجوندا. وعلى هذا فمن الممكن أن يكون التعبير الدال على الموت "ذهب إلى الشرق" أو "ذهب إلى الغرب" هو فى الأصل مرتبط بعبادة الشمس ***Sun-worship***. وعلى أى حال، فاليونجور لا يقيمون أى طقوس للشمس، ويبدو أنّ اليونجور الجنوبيين يفكرون فى إدجوندا باعتباره الإله الخالق أكثر مما يفكرون فيه باعتباره رب الشمس. إنه هو صانع الفخار (الفخرانى) الذى صنع الإنسان

وكل ما هو حى وهو واهب المطر والمحاصيل. وعلى هذا فنحن نرى عند اليونجور "التثليث *Trinity*" نفسه الذى عند الجوكون. فعبادة الجوكون هى: (أ) أشيدو أى رب السماء. (ب) نيونو أى الشمس (ج) أمَا *Ama* أو مَا *Ma* وهو الخالق. وأشيدو مرتبط بلورا عند اليونجور، ونيونو مرتبط بكا *Ka*. وما *MA* مرتبط بإدجوندا. لكن بينما الجوكون يذكرون أحيانا ما *MA* (يجعلونه مذكرًا) ويؤنثونه أحيانا (يجعلونه مؤنثًا)، فأن ما *MA* عند اليونجور دائما إله مذكّر.

ولقد لفتّ الانتباه بالفعل إلى الأفكار والعبادات المرتبطة بفكرة الزعامة عند الجوكون واليونجور، ومن المحتمل أنّه ليس مصادفة أنّ لدى اليونجور عبادة تُسمى مام *Mam* أو ماما *Mama*، وهى عبادة قد تكون ذات أصول مشتركة مع عبادة ما *MA* التى عند الجوكون. وقد تتبعت هذه العبادة عند عديد من القبائل بين أبينسى ويولا، ورغم أنّ وظائف ما *Ma* أو مام *Mam* تختلف، فليس من كثير شك أنها ترجع إلى أصول واحدة. ***(Meek, A Sudanese kingdom pp. 101 f)*** ورغم أن هذه العبادة عند اليونجور (عبادة ماما) تستخدم للابتهال من أجل تأمين المطر والحبوب، فإن ماما *Mama* عندهم ليس من الأرباب العلويين الذين يُعتبرون خدامًا لإدجوندا.

ولأغراض عملية فإن الدين العام عند اليونجور يتمركز حول رموز معينة مقدسة لجلب المطر، وقد أتوا بهذه الرموز من موكان (موطنهم الأصلى)، وجماجم الزعماء السابقين، فجالبو المطر عند جوريشى جلبوا رموزهم من جاندا. والدين الخاص يتمركز حول منع الأمراض وطلب الشفاء، باستخدام رموز معمولة من فخّار تستخدم كأضرحة للأرواح أو لأشباح الأجداد، التى ينظر إليها باعتبارها الوكلاء الأساسيين المفوّضين لجلب الأمراض.

وعند اليونجور الشماليين نجد أنّ جالب المطر الرئيسى هو كاهن برّا الذى أشرنا اليه آنفًا. إذ يوجد فى مجمع أكواخه ثمانية أضرحة. يضم الأول منها الجرّة المقدّسة المعروفة باسم جوبتر التى جُلبت من موكان وهى الأداة الرئيسية لجلب

المطر. ويضم الضريح الثاني رموز الزراعة والصيد والحرب؛ الفأس الصغيرة والفأس الكبيرة والرمح والقوس والسهم.، وكُلها جُلبت أيضًا من موكان، وتعرف باسم شامل هو هيلاكتو. ويضم الضريحان التاليان جماجم كهنة العبادة السابقين. والسبب في وجود ضريحين هو وجود فرعين لأسرة جالبي المطر. وتعرف العبادة التوقيرية للجماجم باسم هيدوتي. وهناك ضريحان آخران يضمان رموزًا من فخار تمثل كهنة العبادة الذين ماتوا. والضريحان الباقيان يضمان رموزًا فخارية لأفراد الأسرة الكهنوتية الذين لم يتبوّأوا منصب الكهانة. وتعرف هذه العباددة التوقيرية الأخيرة باسم أمابا.

وتقام الطقوس الرئيسية في شهر مارس قبل أن يحل ميعاد أول هطول للمطر. يودع الكاهن يقطينات ملئية بالبيرة في كل كوخ، وفي وقت متأخر من النهار، قبل الغروب، يقوم برش كل رمز من الرموز بالبيرة مرددًا العبارات التي تفيد أنه لم يفعل هذا من تلقاء نفسه وإنما ورث هذه الطقوس عن أجداده مبتهلاً طالبًا مطرًا وفيرًا في الموسم الزراعي الآتي. ويترك ما يتبقى من البيرة داخل هذه الأضرحة لكنه بعد ثلاثة أيام يأخذها الكاهن من الأضرحة ليشربها مساعدوه. وفي المساء نفسه يقام مهرجان عام، وكان كل رب دار قد قدّم قبل ذلك قرابين (تقْدمات) لأجداده وأرباب داره. ويُقام هذا المهرجان على شرف ماما ***Mama***، وفي نهاية هذا المهرجان توشم الفتاة بالوشم النهائي (يوضع على بدنها العلامات النهاية). ولا يعرف هذا المهرجان عند الروبا (الروكبا) باسم ماما وإنما باسم ويشو. وفي أوقات الجفاف يقيمون طقوسًا خاصة. يُرسل الكاهن مساعديه لاقتناص عجل، ليذبحه في الضريح، ويسيل دمه على الرموز. وتُقام أيضًا طقوس على شرف الإله المعروف باسم كيريم الذي يقع ضريحه في كهف بالقرب من برّا ***Pirra***. ويُقال إن هذا الرمز عبارة عن جرة من حديد وسكّينين، تم جلبها من موكان. والبقرة المضحى بها لابد من تقطيعها دون سلخها. يقوم كاهن برّا بتفويض مساعد له يعرف بالإتهندا ***EtHenda*** بإقامة الطقوس المتعلقة بالإله كيريم. وقد نلاحظ أن كاهن برّا – مثله

مثل كل الكهنة – لابد أن يمتنع عن أىّ اتصال جنسى طوال الليلة السابقة على إجرائه الطقوس الدينية، ولا يجب أن يسرق وإلاّ غضبت عليه الآلهة وغضب عليه الأجداد. ويجب عليه أيضًا أن يتحاشى أكل لحوم السحالى من النوع المعروف باسم ***Monitor lizard*** والثعابين الكبيرة ودجاجات غينيا ***Ghinea-fowl***.

وهناك عبادة صغرى مرتبطة بالمطر تعرف باسم جيم كوتى لم أستطع الحصول على تفاصيل عنها، وهناك عبادة عامة معروفة باسم ويزا تستخدم لأداء القَسَم، ورموز الويزا هى عدد من الجرار موضوعة عند قاعدة شجرة من الأشجار المعروفة باسم أشجار خبز القرد. ويؤدى الشخص قسمه واقفًا على حجر أمام الجرار، ويُعتقد أنه إن أقسم كاذبًا أُصيب بالجذام أو العمى. وهناك عبادات متعددة مرتبطة بالصيد رموزها فى العادة جرار ذوات أشكال خاصة. يضعون العصيدة فى الجرة ويتركونها طوال الليل، وفى صباح اليوم التالى يدهنون بها أقواس الصيادين. والذين اصطادوا حيوانًا خطرًا عليهم إحضار جثته إلى مسئول يُعرف باسم كبانا وهو المسئول أيضًا عن حفظ جماجم الأعداء الذين تمّ قتلهم أثناء الحرب (استخدام مصطلح الكبانا وهو مصطلح بلغة الباتا ولغة الباشاما، قد يجعلنا نستنتج أنّ اليونجور كانوا خاضعين للباتا قبل دخول الفولانى). ويخضع قاتل (صائد) هذا الحيوان الخَطِر إجراء طقوس كالتى كانت تُجرى فيما مضى لقاتل إنسان. يدهن الكاهن كتفى الصيّاد بزيت الماهجونى، لمنع مطاردة شبح الحيوان المقتول. ويقوم الكبانا بسلخ جلد الحيوان، الذى يعتبره أجرًا إضافيًا له. وتودع رأس الحيوان فى كوخ الجماجم، ولا زال هذا قائمًا حتى اليوم. وتقام رقصة صيد الرأس المعروفة باسم كانجتا على شرف القاتل ***Slayer***. وعلى كل صياد يصطاد حيوانًا أن يقدم الساق الأمامية لطريدته لرئيس العزبة (القرية الصغيرة).

وينكر اليونجور الشماليون والجنوبيون أنهم صائدو رءوس بشرية كما ينكرون أنهم يحتفظون برءوس من قُتل من أعدائهم. وعلى أى حال فهم يقررون أنه كان من عاداتهم أنهم ينزعون من بطون أعدائهم بعض الشّحم (الدهن)

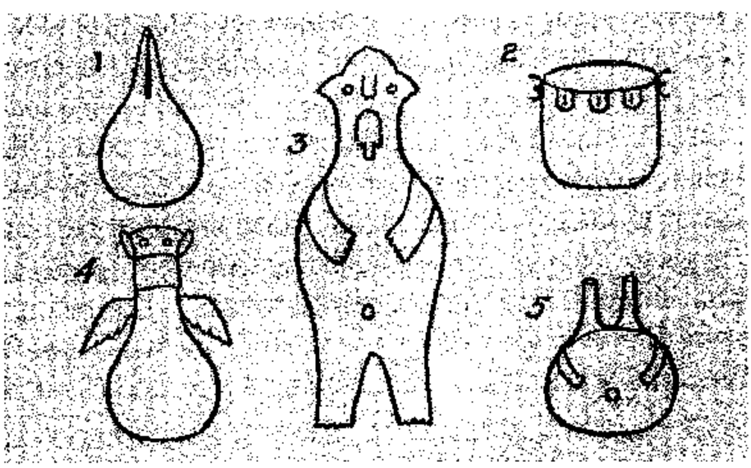
ويودعونها فى قرن ظبى يعلقونه فى بيوتهم كحِرْز ***Charm*** فإن مرض صـــاحب البيت أو أحد أفراد أسرته علّقوا هذا الحرز الآنف ذكره حول رقبته فإن لم يتـــرك هذا الإجراء أثرًا طيبًا أخذوا قليلاً من الشحم ووضعوه فى مـــاء ســـاخن ليـــشربه المريض. وجرت العادة أنه عند ذبح عدد أن يتم لعق الدم العالق بالسكين أو الرمح حتى لا يلاحق شبح الميت القاتل. وعندما يصل صائد الرأس البشرى حاملاً الرأس الذى اصطاده تُزغرد النسوة، فاليونجور الجنوبيون يمارسون عادة صيد الرءوس. يوضع الرأس فوق حصيرة فى وسط المدينة ثم تنقل سرًا إلى أحد الكهوف وتُترك حتى يتلاشى ما عليها من لحم. وتدهن بعد ذلك بتراب أحمر وتوضع فـــى كـــوخ الجماجم. وعندما يحتفى برقصة صائدى الرءوس، يذهب كل صـــياد إلـــى كـــوخ الجماجم ليحضر الجمجمة الخاصة به، رافعا اياها بيده اليمينى وممسكا السكين بيده اليسرى. أما الذين سبق أن أخذوا رءوسا (بشرية) أثناء الحرب فيغـــرس الواحـــد منهم ريشتين من ريش طائر أبو قرن ***Hornbill*** فى شعرة. وتكون النساء تواقات الزواج منهم. لاعتقاد المرأة أنها إن تزوجت من مثل هؤلاء، أمنت ألا يولى زوجها دبره هاربا إن تعرضت لهجوم وهى تعمل فى المزرعة. وكان من عادة اليونجور الجنوبين أيضًا نزع قلوب وإكباد إعدائهم ليجففوها ويطحنوها ويضيفوا مـــسحوقها إلى البيرة. وأكثر جدارة بالملاحظة فى بلاد اليونجور هو البنى الـــصخرية التـــى تستخدم كأضرحة صغيرة لروح القمح أو روح الحبوب ***Corn – Spirit***. وتتكـــون الأضرحة من دائرة من أحجار منتصبة يبلغ ارتفاعها حوالى قدم أو قدم ونـــصف، ويبلغ قطرها ما بين ثلاثة أقدام وأربعة. ولا تكون الدائرة مكتملة لوجـــود فتحـــة تؤدى للدخول إلى الدائرة لوضع القرابين (التقدمات). ويستخدم حجر واحد مسطح أملس ليكون سقفا. وعلى هذا فهذه الأضرحة تشبة الدلمن (أضرحة ما قبل التاريخ) ***Dolmens Orkistvaens***. وإذا أبعدنا الحجر السقف وجدناها تمثل دائرة صغيرة من أحجار منتصبة كالتى يضعها اليونجور فوق قبورهم. وفي بعض الأحيان نرى هذه الأضرحة فى أركان حقول القمح وعند مفارق الطرق، وأحيانا مطروحـــة علـــى إحدى جانبى الطريق. وتقام الطقوس قبل الحصاد. ويـــسكب صـــاحب الـــضريح مقادير مبدئية من البيرة فوق الغطاء الحجرى ليطهر الضريح وعند شروق شمس

اليوم التالى يضع ربع سنابل من محصول القمح الجديد داخل الضريح، وجرة صغيرة مليئة بالبيرة عند مدخله، ثم يرفع يده اليمينى ناحية الشمس، ويقول: "كا، فلتجعل (أو فلتجعلى) القمح الذى حصرناه يكفينا جميعا، ولا تجعله يقل أثناء عملية حصاده. والطقوس على هذا النحو ذات طبيعة تشبة طقوس التقدمة أو الشكر عند ظهور بشائر الحصول غير أن هذه الأخيرة لا توجة للشمس *Ka*، وإنما للروح المشخصة أو المجسدة للقمح التى يعتقد أنها تأوى للضريح كى تستريح. وثمة اعتقاد شائع أن روح القمح قد تضل طريقها بفعل ساحر، لكن إذا أتى الساحر إلى الضريح أصبح هو نفسه ثقيلا كحجر فيضطر للتخلى عن روح القمح فيتركها حرة طليقة. وآخرون يقولون إنه بتقديم مسكن من حجر لروح القمح تصبح هى نفسها ثقيلة فلا يكن أخذها بعيدا، وذلك بوضع شىء من بشائر المحصول فوق الحجر السقف وتحته، فيصبح ظل القمح ممتزجا بظل الحجر. وعند اليونجور القاطنين ناحية الشمال الغربى، يسود أيضًا اعتقاد بأن هذه الطقوس تمنع انتشار الأمراض فى المحصول، وعلى هذا جرت العادة بتقديم قرابين إذا لم يكن نمو المحصول سويا. ويودع رجل كبير السن جرة بيرة داخل الضريح، وتقوم امرأة عجوز بوضع أداة تحريك العصيدة ومغرفة عند باب الضريح كرمز لواجبات المرأة ـ طبخ الطعام. ويعتقد اليونجور أيضًا فى أرواح الغابة المعروفة باسم تورو، إذ يظن أنها شريرة وتفصح عن وجودها ليلا بالصياح كالأطفال أو بإحداث أصوات مكتومة. وأى واحد يسمع هذه الأصوات يسارع بإلقاء بعض حبوب القمح أو الذرة الرفيعة خارج بيته، فإن كانت هذه الأرواح قد أتت لجوع أصابها، اختفت هذه الحبوب عند طلوع الصبح. لكن إذا وجد القمح (أو الذرة الرفيعة) كما هو لم يمس كان هذا دليلا على أن الأرواح تميل للقتل، وبذا يتحاشى أفراد الدار الخروج إلى مزارعهم فى ذلك اليوم. ويقام مهرجان يقال له وكونا عند الحصاد، إذا كان المحصول وفيرا، وكانت المدينة خالية من الأوبئة خلال العام. إنه مهرجان الشباب ففيه يتجه كل من فى القرية إلى المزارع يدورون حولها طالبين هدايا من قمح. فيبيعون بعض القمح الذى استجدوه ليشتروا بقرة، وما تبقى يعملون منه بيرة وطعاما للوليمة، وينخرطون فى الرقص وقد اتخذوا زينتهم ودهنوا أجسادهم بزيت الماهجونى؛

ويعزفون على الآلات الموسيقية: الفلوتات، وخشاخيش مــن يقطــين ***Calabash Rattles*** [كذا فى النص الإنجليزى] وأحد الملامح الأكثر تميزا للممارسات السحرية الدينية عند اليونجور، هو استخدام تماثيل صغيرة من فخار لتــشخيص الأجــداد، وأرواح الأمراض. فإذا مرض أحدهم ذهب إلى العراف الذى قد يقــرر أن ســبب المرض هو أحد الأجداد أو أحد الأرواح الكثيرة المسببة (المنتجة) للمرض. ففــي الحالة الأولى يعمد المريض أو أحد أقاربه لعمل تمثال لجد معين، بيد واحــد مــن الدار يكون قادرا على عمله، أو يلجأ لامرأة عجوز ماهرة فى عمــل مثــل هــذه التماثيل، فإذا ما حصل على الجرة أو التمثال قتل دجاجة (أو ذبحهــا ؟!) وســكب دمها على الرمز، وراح يدعو طالبا إن كان جده هذا هو ســبب مرضــه، فليقبــل اضحيته ويترك ابنه فى سلام. وتطبخ الدجاجة ويأكلها المريض مــع جمــع مــن اقاربه. فإذا لم يشف المريض فقد يستشير العراف مرة أخرى ـــ الذى قد يوصى هذه المرة بالتضحية بعنز. ولان معظم الناس يمرضون فى أوقات مختلفة، فإن عند كل واحد منهم جرة أو تمثالاً صغيرًا تأوى إليه أرواح من مات من الأجداد والأباء وحتى الإخوة. وتوضع هذه الجرار بالقرب من رأس مالكها ليلا، فإن عملت البيرة فى أى مهرجان، سكب بعضا منها على الجرار. وجرت العادة أيــضًا أنــه عنــد الحصاد، يتم ربط عدد قليل من سنابل القمح حول هذه الرموز الحاميــة، وهنــاك أرواح بعينها مرتبطة بأمراض بعينها (والعكس بــالعكس)، ولابــد أن يــشخص العراف الحالة تشخيصا مبدئيا ثم يعلن اسم الروح التى تحتاج إلى ترضية. وعلــى هذا فعند الروبا (الروكا) نجد أن سبب آلام أسفل الظهر (اللومباجو) هــو الــروح لونجودى، وسبب مرض الشعب الهوائية والدوسنتاريا هو الروح كيمارا، وســبب الإكزيما هو الروح تامبال، وسبب مرض ذات الجنب ***Pleurisy*** هو الروح بوتيفور ـــ كا ـــ ياو. وبعد التأكد من الروح مسببة المرض يذهب المريض إلى رجل ماهر فى تشكيل الرموز الفخارية المختلفة سواء رمــوز المــرض أم رمــوز الارواح المسببة. وهذا الرجل هو أيضًا صاحب رقى وتعاويز ***Exorist*** لأنه يبدأ عمله بأن يأخذ قطعة من الطين اللين ويديرها حول رأس المريض داعيًا المرض لمغــادرة المريض والدخول فى الطين. إنه يقول: "إن كنت (ويذكر اسم المرض) ســتغادر

هذا الرجل، عملت لك جرة تسكن فيها، وأضعك فى مكان لا يطولك فيه مطر. ثم يشكل الطين ليجعل منه تمثالا يشبه الرجل أو طائرًا أو أى شيء يـــشبه المـــرض وبعد أن يتسلم المريض هذا النموذج يذهب إلى بيته ويوقد عليه ويودعه تحت أحد أجرانه بعد أن يسكب عليه قدرًا من دم الدجاج أو من بيرة. وقد يودع الرمز فـــى مكان سرى فى الغابة، تحت صخرة أو فى كهف على أمل أن ينتقل المرض أخيرًا إلى عابر سبيل. وإذا عاود المرض أو أصابته أمراض أخـــرى، بـــل وإذا أحـــس بمجرد وعكة، ذهب إلى الرمز ودهنه بالتراب الأحمر، وأخذ شـــيئًا مـــن القـــش، ووضع شيئًا من التراب الأحمر على صدره وجبهته وكتفيه. وقد يكون لدى الرجل عدد من الرموز المعمولة من الفخار إذا كان يعانى من أمراض عدة. وتحذو النساء فى هذا حذو الرجال فإذا حملت المرأة وخشت الإجهاض ذهبت إلى الطبيب صانع الجرار الذى يدير حول رأسها قطعة من طين ثم يحيلها إلى شكل رمز يحميها من الإجهاض. وأن مرض طفل أخذوه إلى الطبيب آنف الذكر الذى يدير قطعـــة مـــن طين حول رأسه ثم يقذف بها بعيدا، فهم لا يعملون رمزًا فخاريًا لأمراض الأطفال.

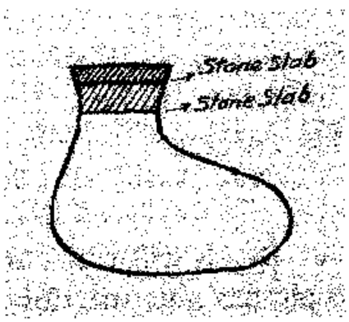
وفيما يلى رسم لبعض التماثيل الصغيرة المستخدمة عند الروبا (الروكبا):



الأول هو لونجودا الروح الذى يسبب مرض اللومباجو (آلام أسفل الظهر)، والثانى هو تامبال سبب الإكزيما وقروح الرأس (ويقصد بالرمز تمثيـــل الـــرأس،

وبالإخراج *Excrescenes* (؟) تمثيل القروح). والتمثالان الثالث والرابع هما كيمارا وزوجته سبب الدوسنتاريا والالتهاب الشعبى *Bronchitis*. وغالبًا ما نمثل الأرواح المرض أزواجا أزواجًا *In Pairs*. والرمز الخامس يمثل الروح المسببة لذات الرئة، ويفترض أن الغيمين (الفتحتين) تمثلان الرئتين وممارسة اليونجور لعملية نقل الأمراض إلى تماثيل أو أشكال فخارية، متبعة أيضًا عند الجابين واللونجودا. وليس من الواضح دائمًا أن روح المرض يجرى تشخيصها بشكل محدد على وفق الحالات المذكورة آنفًا، ذلك لأن بعض الجابين يظنون أنهم بعملهم جرة، ونقلها إلى كهف في الغابة، إنما يودعون أرواحهم هم أنفسهم فى موضع آمن، فهم يقلقون كثيرًا إذا اكتشف شخص ما الموضع الذى أودعوا فيه تلك الجرار، أو إذا وجد الواحد منهم أن جرة قد لحق بها ضررما. وفى حالات أخرى يظهر من خلال المناقشات أن المرض نفسه، وليس الروح المسببة (المنتجة) له، هو الذى يأوى إلى الجرة ثم يمر فى أرواح خيرة أو فى الأجداد. ويمكننا أن نقارن هذا بعادة سائدة فى بعض البلاد الأوروبية، بملء قميص المصاب بالصرع بأوراق شجر الموز والقش والإحكام عليهما بربطهما معًا، ووضعهما فى حقل محروث، ليأتى الشيطان *Devil Devil* فيأخذه حاملا المرض معه. ومع أن اعتقادهم أن الأمراض قد يكون الأجداد هم سببها، وأنهم ــ أى الأجداد ــ قد يتسببون أيضًا فى منع المطر، فإن اليونجور لا يهتمون كثيرًا بمسألة الحياة الأخرى، وليس لديهم فلسفة حول هذا الموضوع. بل يبدو أن الروبا (الروكا) واليونجور الشماليين لا يؤمنون إطلاقا بوجود حياة أخرى. أو على الأقل لا يشغلون بالهم بها ولايفكرون فيها أو ليس لديهم أى أفكار متعلقة بها. واليونجور فى هذا يمثلون تناقضًا مدهشًا مع قبائل مثل الجوكون الذين لديهم أفكار أخروية متطورة (أفكار عن الحياة الأخرى بعد الموت)، فالواحد عندهم إن مات ذهب إلى الشرق ولديهم اعتقاد بالتجسد من جديد إذ يقال إن روح أحد الأجداد إن رغب فى العودة إلى الدنيا جلس فوق شجرة فإذا لمح امرأة طيبة، يكون زوجها أيضًا طيبًا، دخل فى رحمها. وقد أدت قلة الاعتقاد فى الحياة الأخرى إلى استخدام القبر الواحد أكثر من مرة، إذ تتم

إزاحة العظام المتبقية من الميت السابق، لتدفن من جديد دون اهتمام كبيــر ودون طقوس مصاحبة. وعادات الدفن متشابهة على نحو أو آخر. ونمط القبور عنــدهم واحد، ويطرح جسد الميت، رجلا كان أو امرأة ملفوفا فى شرائح من قماش فوقها عباءة أو لفة فى حصيرة. والقبر أسطوانى مع امتداد من أسفله ناحية الشرق. وهكذا:



ويتراوح عمق القبر ما بين أربعة أقدام إلى ستة. والامتداد الأســفل الــذى يضم الجثة ليس مقسمًا كما هو عند بعض القبائل [لكن عند بعض اليونجور فــى المناطق الشمالية الغربية، يتم إغلاق القبر فلا يستخدم مرة أخرى] وتسد الفتحــة الأسطوانية للقبر بحجر كبير حوله أحجار أصغر لسد الفجوات، يثبتونهــا بطــين. وتوضع طبقة من تراب وفوقها لوح حجرى آخر يغطى بدوره بالتراب، والغرض من وضع هذا الحجر هو ألا ينكشف القبر إذا ما سقط الحجر الأول داخل القبــر. ويعلم موضع القبر بدائرة من أحجار، لكن الروبا (الروكبا) قد يستخدمون حجــرًا على شكل مسلة (مونوليث). والقبر للأسرة، فإذا ما احتاجوه لــدفن ميــت جديــد أزاحوا عظام الميت السابق ودفنوها بالقرب من القبر فى حفرة لا يزيد عمقها — فى بعض الأحيان — عن قدم.

وعند اليونجور الجنوبيين جرت العادة عند حمل جثة أحد كبار السن إلــى القبر، إنزالها لتكون على الأرض كل مائة ياردة أو نحوها. إذ يعتقد أن كبار السن هم ملاك القمح لذا فهم ينزلون ميتهم كبير السن ويضعونه على الأرض حتى يترك

القمح (الحبوب) ولايأخذه معه. وعلى هذا فكل كبير سن إنما هو أوزيريس. ويمكن أن نقارن هذه العادة عند اليونجور بعادة الجوكون بإجراء طقوس تمنـع الـزعيم الميت من أخذ القمح (الحبوب) معه.

وقد أشرنا سابقًا إلى عادة عمل تمثال خشبى لكل كبير سن أثناء مهرجان ما بعد الدفن، ونثر القمح عليه. وهذه العادة متبعة عند كل المجموعات لكـن الروبـا (الروكبا) ويونجور منطقة يانج لم يعتادوا نثر الحبوب على التمثال الخشبى.

واعتاد أقارب الرجل كبير وجيرانه، أن يضرب بعضهم بعضًا بـالخيرزان والسياط، يوم دفنه. وهم يعتقدون أنهم إذا لم يفعلوا ذلك، لم يعش هذا الرجل كبيـر سن بعد ميلاده الجديد (بعد تجسده)، فالمقصود إذن أنهم يضربون المـوت ***Death*** (وليس أنفسهم) حتى لا يعود (أى الموت)، وهم لا يقومون بطقس الضرب هذا إذا كان الميت شابًا، لأنهم يعتقدون إن كان ساحرًا أو مشعوذًا يستحق الموت، فإذا مـا ولد من جديد (تجسد من جديد) كان كل أملهم أن يأتى الموت ***Death*** بسرعة ليأخذه مرة أخرى. لذا فموت الشاب لا يكون مصحوبًا بالجو المعتاد عنـد الـدفن، فهـم يضعون جثة الشاب فى قبر مستطيل غير عميق، دون أى طقوس أو مظاهر حداد.

وعند اليونجور الجنوبين يقوم حفارو القبور بنزع جماجم الذين ماتوا كبـار السن، بعد عام أو نحوه من الدفن، ويودعونها فى كهف مع الجماجم الأخرى للأسرة. فإن مرض أى واحد من الأسرة ذهب رئيس الأسرة إلى الكهف ونزع أحد أسـنان الجمجمة وطحنها ووضع مسحوقها فى بيرة وقدمها للمريض. وعادة حفظ الجماجم ـــ كما فهمت ـــ غير متبعة عند اليونجور الشماليين فهم يستخدمون رموزا فخارية عوضًا عن هذا والجوكون يستخدمون النشا المخزون (يعملون منه رموزًا) بدلا من الاحتفاظ بالجماجم. وفى موسم الحصاد يصبون البيرة فى هذه الرموز (أو عليهـا) ليبقوها طوال الليل. وتوضع ـــ أيضًا ـــ مقادير من العصيدة بجوار الرموز. وفى صباح اليوم التالى إذا كانت البيرة صالحة للشرب شربها كبار السن فى الأسـرة، لكن إن كانت قد أنتنت سكبوها فى حفرة.

وعند يونجور منطقة برا، إذا ماتت امرأة ثبتوا يقطينة على رأسها ودهنوها بزيت الماهجوني. وينقلونها (أي اليقطينة) بعد ذلك، فإذا مرض واحد من الأسرة استخدموا اليقطينة الآنف ذكرها، وعاء يشرب منه المريض. ويبدو أيضًا أن هذه اليقطينة بديل عن الجمجمة.

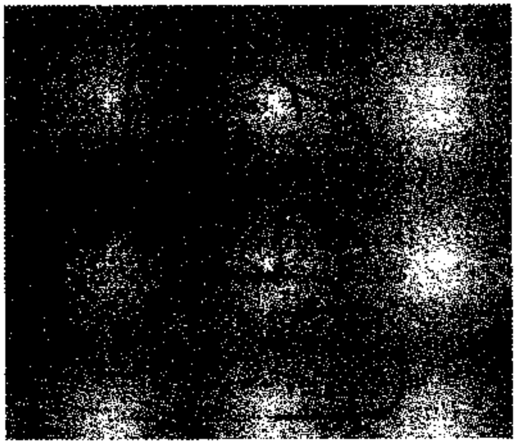
وجرت العادة عند يونجور الشمال الغربي بربط اليقطينة الوعاء بشريط من قماش فوق فم الجثة ثم نزعها عند وضع الجثة في القبر. والغرض من هذا فيما يقال هو منع أي لعاب يخرج من الفم. وجرت العادة عند هذه المجموعة نفسها أن يقوم وارث المتوفي بقتل كبش من ممتلكات الميت، بضربه حتى الموت ثم إيداع جسده (جسد الكبش) بجوار جثة الميت. ثم يأخذ الوارث يد الميت ويضعها على الكبش الميت. وهذا الطقس فيما يقال يرمز إلى انتقال ممتلكات الميت إلى وارثه دون إجحاف أو ظلم، مما يشير إلى أن ممتلكات الميت فيما مضى كانت تدفن معه.

وفيما يتعلق بعادات الحداد فإن كبير السن إن ماتت زوجته حلق شعره، لكن الشباب لا يراعون ذلك، فإذا ماتت زوجة رجل شاب ترك جثتها في البيت وأقام مع صديق. وتحتد المرأة على موت زوجها بحلق شعرها يوم دفنه، وبعد إقامة الوليمة الجنائزية تربط عصابة من ألياف حول رأسها وصدرها ووسطها. دلالة على أن رأسها كان ينفجر لكثرة بكائها عليه، وأن قلبها قد انكسر وأن معدتها صارت خاوية. ويمكن للأرملة أن تتزوج بعد وليمة الدفن مباشرة.

الثقافة المادية: هناك تشابه عام في الثقافة المادية بين جماعات اليونجور، وإن كان هذا لا يمنع وجود عدد من الاختلافات المهمة سنتناولها بالتفصيل. يُقال بشكل عام إن الروبا (الروكبا) ويونجور يانج والقرى المجاورة أكثر بدائية بكثير من يونجور الجنوب، وأن الفلاّحين اليونجور بالقرب من شلّن أعلى ثقافة من أيٍّ من المجموعات الأخرى.

أولاً، فيما يتعلّق بطبيعة السكن، نجد أنّ النمط العادى للدار يتكوّن من ثلاثة أكواخ أو أربعة معمولة من الحشائش وفروع الشجر مرتبطة معًا بسياج من حشائش مجدولة (حصير)، أو بأكثر من سياج من النوع نفسه. ولهذه السقائف سقف مسطّح غير مانع لتسرّب مياه المطر. وهى بمثابة غُرف للاستقبال والجلوس، وعادة ما تغطى أرضياتها بطبقة من الحصباء، مما يجعل منظرها نظيفًا. وتستخدم ألواح خشبية كمقاعد.

وعند الروبا (الروكبا) واليونجور فى يانج لا يستخدم الحصير فى تسييج هذه السقائف، وإنما يستخدمون أعوادًا أو عصيًا، وفيما يلى مخطط لمسكن يستخدمه رجل وزوجته وأولاده:



١) كوخ يستخدم للطبخ

٢) كوخ ينام فيه الزوج والزوجة

٣) كوخ للابنة المخطوبة

٤) كوخ للأبناء الذكور

٥) سقيفة للجلوس واستقبال الضيوف

٦) سقيفة للبنت وخطيبها

٧) سقيفة للجلوس ولخزن الجرار الصغيرة الملئية بالماء

٨) مساحة مسوّرة لخزن أزيار المياه (المفرد: زير)

٩) مساحة مسوّرة لإعداد البيرة.

وهذا النمط من المساكن ليس قصرًا على اليونجور، لأننى لاحظت مثله عند الجابين والكانكورو، وفي سهول لونجودا. وعلى أى حال فعند الكاناكورو نجد أنّ الأكواخ الطينية معتادة أيضًا عند اليونجور فى منطقة جوريشى الذين كانوا قد تأثروا بالكاناكورو فى مناخٍ أخرى. وهناك اتجاه عند اليونجور الجنوبيين للتخلّى عن أكواخ القش واستبدالها بالأكواخ الطينية، فالأولى أكثر عرضة لإشعال النيران فيها. ومع هذا فهم يسوّرون الكوخ الطينى بسور من حصير. وهم يقيمون الأجران بالطين النضيج (الذى جفّفته الشمس) ويحيطونه بسور من حصير. ومدخل الجرن من أعلاه مغطى بحشائش مجدولة تأخذ شكل غطاء الرأس. وعند الروبا (الروكبا) قد يشغل الجرن وسط الكوخ. ويستخدم الجزء الخارجى زريبة للماعز. وعادة ما تكون الأجران متباعدة (متناثرة) داخل مجمع الأكواخ هذا، لكننا نجد عند اليونجور الشماليين أن الأجران تكون خارج مجمع الأكواخ، وبذا يكونون قد أخذوا بالعادة المتبعة عند الكاناكورو. وقد يخصص كوخ لطحن الحبوب وقد يحتوى على أكثر من رحى. ويضعون الرحاء على مصطبة من طين مجفّف فى وضع مائل يُتيح للدقيق السقوط فى آنية أو جرّة.

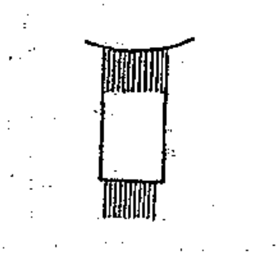
وهم يصنعون الجرة بطريقة (تقنية) غير مستخدمة عند اليونجور الشماليّين. وقد لاحظتُ – اتفاقًا – عند الروبا (الروكبا) عددًا من الصخور المسطحة موضوعة فى وسط كل قرية من قراهم بها حُفر (تجويفات) عملتها النساء ليستخدمنها فى طحن الحبوب. أذكر هذا لأن كثيرين من الرحّالة لاحظوا مثل ذلك ولم يكونوا متأكدين من كيفية عمل هذه التجويفات والسبب منها *Messrs, Smith and Murray Dale, the*

authors of the Ila speaking peoples of southern Rhodesia) يبدأن بعمل أخاديد فى الصخرة ويبدأن الطحن، وبمرور الوقت تتعمق الأخاديد فإذا مـا زاد عمقهـا وأصـبح الطحن عملاً صعبًا، انتقلت الواحدة منهن إلى شق (أخدود) آخر.

وهم لا يستخدمون عادة ألواحًا خشبية عند تشييد أكواخهم، وإنما هم يدعمون السقف بكومة محدَّبة من حشائش مجدولة. وحتى إذا شيدوا الكوخ من طين فـإنهم لايبذلون أى جهد لتزيينه. لكننى لاحظتُ فى بيرا أن بيت العروس الـذى يـشيّده خاطبها له مدخل طينى مزخرف، أما بقية الكوخ فمعمول من حشائش (مجدولـة). إنه أمر غريب أن يكون الكوخ من طين فى جانب منه، ومن حشائش فى جانـب آخر. ومدخل الكوخ – خاصة – عند الروبا (الروكبا) صغير جدًا لدرجة أنّ الرجل متين البنيان يجد صعوبة فى إدخال كتفيه. والباب المؤدى إلى مقر الفتاة المخطوبة عبارة عن فجوة مستديرة فى الحصير (السور المعمول من حصير) أكبر قليلاً من كوّة السفينة؛ وعلى الداخل أن يُدخل رأسه فيه أولاً. أما الأسرة فإما مـن ألـواح خشبية فوق قوائم وإما مصاطب من طين. لكننا لا نرى هذه الأسرة المصاطب عند المجموعات الشمالية. وتستخدم الحصر المعمولة من حـشائش مجدولـة كوسـائد وحشيّات. ويلاحظ أن الأسرة الخشبية التى ينام فوقها الأطفال ترتفع عـن سـطح الأرض بعدة أقدام ليكون الأطفال قريبين من السقف.

ويحافظ اليونجور على نظافة بيوتهم ويجمعون القمامة ليضعوها فى كومـة خارج البيت. ويسوّر الروبا (الروكبا) مدنهم بسياج من أشجار يتخلله نبات الصبار وذلك حماية لها من أىّ هجوم.

ويرتدى الواحد من اليونجور مخصرة من قماش يُمسكها حزام من جلد، أما المجموعات القاطنة إلى الشمال الغربى فلباسهم على نمط لباس الكاناكورو: شرائط من قماش يمررونها بين الساقين ويثبتونها من ناحية الظهر. أما الروبا (الروكبـا) واليونجور الشماليون فيلبس الواحد منهم (جونلة) من شرائح من جلد الماعز. أمـا الشباب فيلبس الواحد منهم قطعة مستطيلة من قماش ذات شراشيب من الطـرفين، ويميلون الشراشيب العلوية، هكذا:

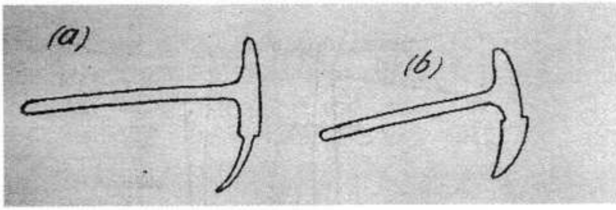


وكثير من شباب الروبا (الروكبا) واليونجور الساكنين فى يانج يلبس الواحد منهم مخصرة (جونلة) مستطيلة الشكل، معمولة من ألياف أشجار خبز القرد لكن بعضهم لا يلبس الواحد منهم أى ملابس (عراة). كما يتحلى الرجال عندهم بحشائش مجدولة وقلادات من خيوط وما يشبه الخلخال من جلد عنز أو جلد خروف، وعصابة رأس وأساور من حديد أو نحاس. ويضفر الكبار لِحَاهم يزينونها بقطع من حديد وبعض الشباب يضفر شعره وآخرون يحلقونه لكنهم يجعلون فى رءوسهم تصميمات مختلفة. ويثقبون حلمات آذانهم، لكنهم لم يعودوا الآن يضعون فيها حلقات (حلقان). وسنرى أنه إذا كان المصطلح "لالا" يعنى (عارى)، فسيكون من الخطأ إطلاقه على أى واحد من اليونجور. فهو أكثر قابلية بالنسبه للجابين الناطقين بالهونا، الذين لا يزالون يسيرون عراة. لكن عادة لبس العباءات أصبحت تنتشر الآن بين كبار السن وذوى المكانة فى كل جماعات اليونجور.

وفيما يتعلق بالنساء، فالمتزوجات، ترتدى الواحدة منهن مخصرة (جونلة) من شرائح ضيقة من قماش، تتدلى من حزام من خيوط. وقد تدلى قطعة من قماش على مؤخرتها لكن كثيرات من النسوة تضعن على أدبارهن غطاء من ورق الشجر. والفتاة غير المتزوجة ترتدى جونلة لكنها عند الرقص تضع فيها خرزات. وتثقب المرأة شفيتها العليا والسفلى وتدخل فى ثقبيها أعواذا من أعشاب. وفيما يتعلق بزيناتهن (حليهن) الأخرى فهى تشبه مايتحلى به الرجال. ولا يضع اليونجور علامات وجهية، لكن كل النسوة يضعن علامات (ما يشبه الوشم) على أبدانهن، على مراحل، كما ذكرنا آنفا. ويدبب الشباب قواطعهم العلوية والسفلية بمجرد

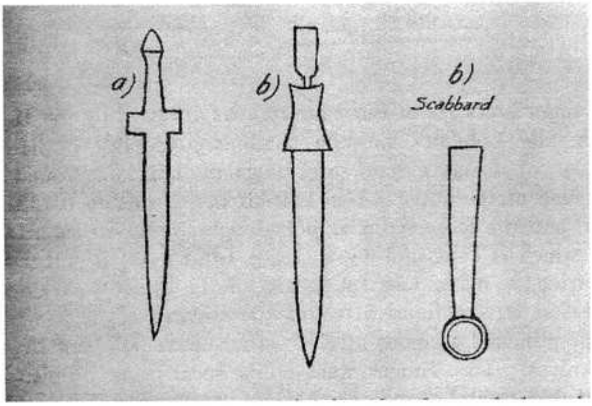
اجتيازهم طقوس البدء (التكريس)، لكن عادة تدبيب (تسنين) القواطع بدأت تختفى عند يونجور الشمال الغربى ، وبدرجة أقل عند اليونجور الشماليين.

وفيما يتعلّق بالأسلحة، فلديهم نوعان من الفئوس أحـدهما مثبـت بإدخـال الرأسِ فى المقبض ***Tanged*** والآخر بإدخال الرأس فى طرف مدبب، هكذا:



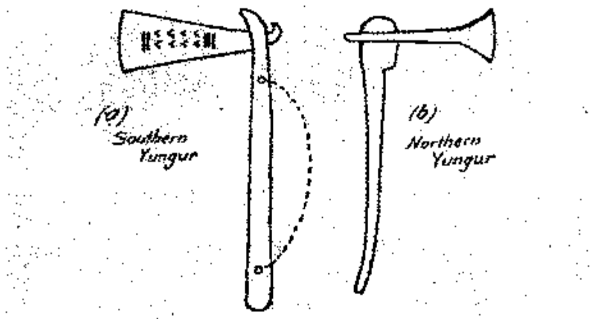
وسنلاحظ أنّ هذه الأنواع من الفئوس الصغيرة له مهماز ***Spur***، ولاشك أنّ النموذج الأصلى لهذا المهماز الحديدى هو ما نراه عند قبائل هضبة بوشـى. أمـا الفئوس ذات الرأس المثبتة بإدخال المقبض فى فجوة الرأس فلا نراه إلاّ عند الروبا (الروكبا) واليونجور فى يانج ولا تستخدمها إلاّ النساء. وربما كانت نموذجًا معدّلاً عن فئوس الجابين حيث يستخدمها الرجال والنساء على سواء، فيما يقال. وأحيانـًا يكون للفأس صفيحة من حديد ملفوفة حول نهاية منتصفها لإحداث توازن.

وبين الروكبا ويونجور يانج يمتلك كل رجل سيفًا قصيرًا أو سكينًا طـويلاً، كما فى الشكل التالى:

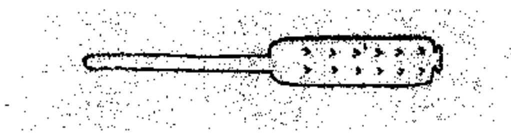


والنوع الأول ثبتت فيه قطعة جلد حول المقبض وله جراب (غمد) من جلد، وهو من النوع نفسه الذى يستخدمه البورا وقبائل هضبة بوشى، ولم ألاحظ وجــود هذه السيوف عند اليونجور الجنوبيين، وربما حصل عليها اليونجور الشماليين عن طريق اتصالهم بالبورا ***Burra***.

أما الفئوس التى لا تستخدم إلاّ – طقسيًا – أثناء الرقص فهى كالتالى:



وتثبت رءوس الرماح بإدخال المقبض الطويل فى الرأس الحديدى الــصلب المدبب، ولاحظنا وجود الكثير من الأشواك الحديدية أيضًا (فى رأس الرمح، غير طرفه المدبب). وأثناء الرقص يحمل الواحد من اليونجور نبُوتًا يتخذ هذا الشكل:



وسهام اليونجور من النوع نفسه الذى يستخدمه الهونا والجابين واللونجودا. يتم عمل السن (الثلمة) خدشين (ندبتين) مستعرضين، وقد تمتــدا لثلاثــة أربــاع المسافة حول الجانب الداخلى للعصا (أو الخيزرانه). ويُعمل حول الــسِّن مــشدان (نخاعتان) نصفيان، ويُشد المشد المرن بإحكام بواسطة رباط جلدى، وفى الطرف

الآخر يثبّت الخيط (يحكم ربطه) بعوينة ***Eyelet***. وأحياناً يكون هناك مقبض (ممساك) من جلد السلاحف مثبت بالعصا. وأسلحة الحرب الرئيسية هى الأقواس والسهام والسكاكين. وهم لا يجيدون استخدام الرماح ولايستخدمون المقاليع (المفرد: مقلاع) (جيرانهم اللونجودا لا يستخدمون المقاليع أيضًا). وإذا أنجب أحدهم ولدًا علق قوسًا صغيرًا وسهمًا وكنانة على باب كوخ زوجته.. وعصا القوس من خيزران، والمشد حبل من ألياف لحاء شجر ***Bauhinia reticulate*** وربما كانت مشدّات أقواس اليونجور فيما مضى من ألياف وليس من جلد كما هو الحال الآن. وتقوّم قوّة الكنانة والسهم على وفق عدد الخيوط المبرومة معًا. ويدخن الرجال والنساء التمباك ويستخدمون لذلك بيبات (المفرد: بيبة) من حديد قد يبلغ طولها ثمانى عشرة بوصة. كما يستخدم الرجال النشوق كثيرًا

وفيما يلى قائمة كاملة بالمفردات والعبارات اليونجورية، بالإضافة إلى قوائم موجزة بالمبوى والهاندا والبانجا والليبو، لتوضيح أنها مجرد لهجات من لغة اليونجور.

Yungur (Per Ishayadasô of Guto) قبيلة

Head	Dura	ðura	رأس	١
Hair	Nyộ	ɲjɔ̃	شعر	٢
Eye	Nu	nu	عين	٣
Two eyes	Nuza fita	nuzafita	عينان	
Ear	Nggwê	ŋgwê	أذن	٤
Two ears	Nggwê me fita	ŋgwɛ me fita	أذنان	
Nose	Chimra (timra)	tʃimra	أنف	٥
One tooth	Dimba fini	ðimba fini	ضرس واحد	٦
Five teeth	Dimta wọnọn	ðimta wɔnɔn	خمسة ضروس	
Tongue	Dilmara	ðilmara	لسان	٧
Neck	Kwêra	kwɨra	رقبة	٨
Breast (woman's)	Dora (pl. = dota)	dora (pl. = dota)	ثدى (للمرأة)	٩
Heart	Gumbe	gumbɛ	قلب	١٠
Belly	Kale	kale	بطن	١١
Back	Ganda	ganda	ظهر	١٢
Arm	Kabra = forearm, bwelo = upper arm	kabra = forearm, bwɛlo = upper arm	ذراع	١٣
Hand	Neme	nɛmɛ	يد	١٤
Two hands	Nemza fita	nɛmza fitə	يدان	
Finger	Kete	kete	إصبع	١٥
Five fingers	Kes wọnun	kes wɔnun	خمسة أصابع	
Finger nail	Hunda	hunda	ظفر الإصبع	١٦
[illegible]	Nete	nɛte	ساق	١٧
[illegible]	Kwira	k'wira	كعب	١٨
[illegible]	Parnete	par nɛte	قدم	١٩
[illegible] feet	Patinete fita	patinɛte fitə	قدمان	
[illegible] (person)	Ete (yete)	ɛte	إنسان (شخص)	٢٠
[illegible] people	Beta bu	beta bu	عشرة من الناس	
[illegible] (not woman)	Edbare (*or* etkire)	ɛd bare (*or* ɛt kɪre)	رجل (ليس بامرأة)	٢١
[illegible] men	Bethara fita (*or* betkira fita)	bɛtbara fitə (*or* bet-kira fitə)	رجلان	

[illegible]	Chene (*or* tene)	tʃene (*or* tene)	امرأة	٢٢
[illegible]	Chona (*or* tona) fita	tʃona fita	امرأتان	
[illegible]	Awe	awe	طفل (ولد)	٢٣
[illegible]	Pa	pa	أب	٢٤
Ma	Ma	ma	أم	٢٥
26. Slave	Wora (*or* mbatda)	wora (*or* mbatða)	خادم	٢٦
27. Chief	Gubo	guɓo	زعيم	٢٧
28. Friend	Abwe (*or* yause)	aɓwe (*or* jause)	صديق	٢٨
29. Smith	Etio	ɛtio	حداد	٢٩
30. Doctor	Etwinsa (the man of the sick person)	etwinsa	طبيب	٣٠
31. One finger	Kete fini	kete fini	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Kesa fita	kesa fitə	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Kesa tâkin	kesa tâkɪn	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Kesa kurun	kesa kurun	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Kesa wọnun	kesa wɔnun	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Kesa mindike	kesa mɪndike	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Kesa mbutu	kesa mbutu	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Kesa kunkurun	kesa kunkurun	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Kesa wọna kurun	kesa wɔna kurun	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Kesa bu	kesa bu	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Kesa bu woha fini	kesa bu woha fini	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Kesa bu woha fita	kesa bu woha fitə	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Kesa bu woha tâkin	kesa bu woha tâkɪn		
43. Twenty fingers	Kesa bu sa fita	kesa bu sa fitə	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Kesa bu sa bu	kesa bu sa bu	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	—	—	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Ga	ga	شمس	٤٧
God	Edgunda (= the Creator. Lure or Leura = the Supreme Being in the sense of sky god)	ɛdgunda	إله	
48. Moon	Ofa	ofa	قمر	٤٨
Full moon	Openga	opeŋa	قمر كامل	
New moon	Opâya	opŋja	قمر جديد	

49. Day	Anga	Anga	يوم	٤٩
Night	Bita	bita	ليل	
Morning	Andendera	andendera	الصباح	
50. Rain	Mberam tibo	mberam tibo	مطر	٥٠
51. Water	Mberam wema	mberam wema	ماء	٥١
52. Blood	Munma	munma	دم	٥٢
53. Fat	Yaro	jaro	دهن	٥٣
54. Salt	Duma	duma	ملح	٥٤
55. Stone	Kundora	kundora	حجر	٥٥
Iron	Gbâ	gbâ	حديد	
56. Hill	Gerenggo	gerengo	تل	٥٦
57. River	Seno (stream = sera)	seno	نهر	٥٧
58. Road	Tôra	tôra	طريق	٥٨
59. House	Hito	hito	بيت	٥٩
Two houses	Hitsa fita	hitsa fita	بيتان	
Many houses	Hitsa gba ta kunu	hitsa gba ta kunu	عدة بيوت	
			كل البيوت	
60. Roof	Bir kira	bir kira	سطح	٦٠
61. Door	Ite	ite	باب	٦١
62. Mat	Digra	digra	حصيرة	٦٢
63. Basket	Gir ka da ngo	gir ka da ngo	سلة	٦٣
64. Drum	Gunggung	gungug	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Hunu	hunu	إناء	٦٥
66. Knife	Pwe	pwe	سكينة	٦٦
67. Spear	Gida	gida	رمح	٦٧
68. Bow	Biya	bija	قوس	٦٨
69. Arrow	Bwa	bwa	سهم	٦٩
Five arrows	Tauta wonon	tauta wonon	خمسة أسهم	
70. Gun	Bêtu (or mundiki or gadur)	bêtu (or mundiki or gadur)	بندقية	٧٠
71. War	Kito	kito	حرب	٧١

72. Meat (animal)	Kito	kito
73. Elephant	Soano	soano
74. Buffalo	Kọno	kɔno
75. Leopard	Fila	fila
76. Monkey	Kuna	kuna
77. Pig	Samsama (*or* gilgègira)	samsama (*or* gilgègira)
78. Goat	Mbwere	mbwere
79. Dog	Bwe	bwe
80. Bird	Rimbe	rimbe
Feather	Kâ ta rimbe	ka ta rimbe
81. Crocodile	Giranggo	giraŋgo
82. Fowl	Go	go
83. Eggs	Sumbota	sumbota
84. One egg	Sumɓora fini	sumɓora fini
85. Snake	Sâwo	sâwo
86. Frog	Gọmbo	gɔmbo
87. Horse	Piro	piro
Cow	Na (tono)	na (tono)
88. Fly	Sụko	sụko
89. Bee	Siyo	sijo
Honey	Ngberam sisa	ŋberam sisa
90. Tree	Bota	ɓota
Ten trees	Ngbwete bu (*or* ngbwetme bu)	ŋbwete bu (*or* ŋbwetme bu)
91. Leaf	Hwamâ	kwamâ
92. Guinea-corn	Koma	komo
93. Maize	Kilbọkta	kilbokta
94. Ground-nut	Siyara gunda	sijar a gunda
95. Oil	Yaro	jaro
96. The tall woman	Ten gbalangge	ten gbalaŋge
The tall women	Ton gbalangga	ton gbalaŋga

لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	
تمساح	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
حصان	٨٧
بقرة	
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦

97. Large dog	Ma bwe	ma bwe
98. Small dog	Au bwea re	au bwea re
99. The dog is biting	Bwe ai rimba	bwe ai rimba
100. The dog is biting me	Bwe ai rimbina	bwe ai rimbina
101. The dog which bit me yesterday.	Bwe siya rimbina sa wuria	bwe sija rimbina sa wuria
102. I am flogging the dog	Nm chuet bwe	nm tʃuet bwe
103. The dog which I have flogged	Bwe si na chuet sase	bwe si na tʃuet sase
104. I see him or her	Na wi ra dan	na wi ra dan
He sees you	A wir ngan	a wir ngan
He sees us	A wir ndan	a wir ndan
We see you	Ta wir san	ta wir san
We see them	Ta wir ɓan	tə wir ɓan
We see them	Nda wir ɓan	ndə wir ɓan
105. Beautiful bird	Rim kwalkwalia	rim kwalkwalia
106. Slave	Wora	wora
My slave	Worawano	worəwano
Thy slave	Worawanggo	worəwaŋgo
Our slaves	Worawando (incl.); Worawato (excl.)	worəwando (incl.); worəwato (excl.)
107. The chief's slave	Wora guɓo nda	worə guɓo nda
His slave	Worato	worato
108. We see the slave	Nda wir wora (incl.) ta (excl.)	ndə wir wora (incl.) tə (excl.)
109. We call the slave	Nda yong wora	ndə joŋ wora
110. The slave comes	Worai wo wo	worəi wo wo
111. He came yesterday	A wo wuru	a wo wuru
He is coming today	Ai wo nuazo	ai wo nuaso
He will come tomorrow	A kawo ɗen	a kawo ɗen
112. The slaves go away	Wota ba wadbasan	wota ba wadbəsan

النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضني	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمي	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتي اليوم	
هو سوف يأتي غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢

113. Who is your chief?	Yanai sa guba ngo yau?	janai sa guba ngo jau?	من زعيمك ؟	١١٣
114. The two villages are making war on each other	Gwata fita han sam kito a woso	gwata fita fan sam kito a woso	القريتان تتحاربان	١١٤
115. The sun rises	Ganpama	ganpama	الشمس تشرق	١١٥
			الشمس أشرقت	
The sun sets	Ga kanan	ga kanan	الشمس تغرب	
116. The man is eating	Etai se mbu seya	etai se mbu seja	الرجل يأكل	١١٦
117. The man is drinking	Etai we mberd	etai we mberd	الرجل يشرب	١١٧
118. The man is asleep	Etai tir muuda	etai tir muuda	الرجل ينام	١١٨
119. I break the stick	Nakh kau pilanggo	nax kae pilaŋgo	أنا كسرت العصى	١١٩
The stick is broken	Pilanggo kau biyan (biyan = itself)	pilaŋgo kau bijan (bijan = itself)	هذه العصى كسرت	
This stick cannot be broken	Pilanggo wa a yaura kano kore	pilaŋgo wa a jau ra kano kore	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	Kauna pilanggo wa	kauna pilaŋgo wa	اكسر العصى لأجلي	
120. I have built a house	Na mar gongmo	nə mar gɔŋmo	بنيت بيتا	١٢٠
121. My people have built their houses yonder	Ambana ba mar gongma oso kina	ambana ba mar gɔŋmə oso kina	أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122. What do you do every day?	Ngin sik mbi ga mi mbwat yau?	ngin sik mbi ga mi mbwat jau?	ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
I work on my farm	Nin sik sigra da ɔng wano	nin sik sigra da ɔŋ wano	أنا أعمل بمزرعتى	
123. I am going away	Na ko	nə ko	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	Nin wa buto	nin wa buto	أنا أعزق الارض	
I am going away to hoe	Na ko na wa buto	nə ko na wa buto	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	Na ko da ɔng wano	nə ko da ɔŋ wano	أنا ذاهب إلى مزرعتى	
124. The woman is coming	Tene ai wowo	tene ai wowo	المرأة تأتى	١٢٤
She is coming	Ai wo	ai wo	هى تأتى	
The woman is laughing	Tene ai hû	tene ai hû	المرأة تضحك	
The woman is weeping	Tene ai te	tene ai te	المرأة تبكى	
125. I ask the woman	Na tau tene	na tau tene	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh?	Ngin hû bin?	ngin hû bin?	لماذا تضحك ؟	١٢٦

127. Why do you cry?	Ngun ... bu	[illegible]	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. A child is dead	Awuane a wonwoto	awane a wonwoto	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	A wod kore	a wod kore	إنه ليس ميتاً	١٢٩
130. Are you ill?	Ba kan si ga wu?	[illegible]	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	Ambena ba ... kore	[illegible]	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	Awane a ... banen	[illegible]	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	O	[illegible]	نعم	١٣٣
No	Awo	[illegible]	لا	
134. A fine knife	Pwe kwalan	[illegible]	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	No na pwe	[illegible]	أعطني السكينة	
I give you the knife	Na nangga pwen	na nangi pwen	أنا أعطيت السكينة	
135. I am a European	Ina na batura (or na batura)	ina na batura (or na batura)	أنا أوروبي	١٣٥
You are a black man	Nga et ringye	nga si rinje	أنت رجل أسود	
You are a Yungur	Nga Gbinna	nga ɓinna	أنت من قبيلة اسمها اليونجور	
136. Name	Dinda	ɗinda	اسم	١٣٦
My name	Dinda wano	ɗinda wano	اسمي	
Your name	Dinda wanggo	ɗinda waggo	اسمك	
What is your name?	Dinda wanggo manau?	ɗinda waggo manau?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	Mbera wu dagumra	mbera wu dagumra	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
There is a knife lying on the stone	Pwe wu a kundora	pwe wu a kundora	السكينة توجد على الحجر	
There is fire under the pot	Ara wu a gun da bunu	ara wu a gun do bunu	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	Mvir kura wu bidi gongmo	mvir kura wu bidi gomo	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	Ngga ga kwalan	nga ga kwalan	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	Ed ya kwal kore	ed ja kwal kore	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	Lebra wu pengpeng	lebra wu pepeŋ	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	Mbu ba wu tebteb	mbu ba wu teblab	هذا الشيء أسود	
This thing is red	Mbu ba wu welwel	mbu ba wu welwel	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	Kundora nda wu lildik	kundora nda wu lildik	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	Kundora nda sam ko lildik re	kundore nda sam ko lildik re	هذا الحجر ليس ثقيلاً	

142. Go away	Ngo	ŋgo
Come here	Nga wo	ŋga wo
143. Where is your house ?	Dio wanggo wu nau ?	dio waŋgo wu ŋau ?
144. My house is here	Dio wano wu kin	dio wano wu kin
My house is there	Dio wano wu kina	dio wano wu kina
145. What have you to sell ?	Nggin wang biu ?	ŋgin waŋ biu ?
146. I want to buy fish	Do na makh na tir siya	do nə max nə tir sija
147. The fish which you bought is bad	Siya sou ngga tir so do kore	sija sou ŋgə tir so do kore
148. Where is the man who killed the elephant ?	Ed a tọt sa swano ya ai nau ?	ɛd a tɔt sə swano ja ai nau ?
He has killed many elephants	A tọt swanasa gɓatino	a tɔt swanasa gɓatino
How many elephants were killed yesterday ?	Gɓa tọt swano wano wuru ?	gɓa tɔt swano wano wuru ?
149. Untie it	Kia ḍa	kia ɗa
Tie this rope	Sot kura nda	sot kurə nda
Make the boy untie the goat	Kê awe ai ke mɓwere	kɛ̂ awe ai ke mɓwere
150. My brothers and I, we are going but no one else	Ina in bausa bana ta ko ba ta wen	ina in bausa bana tə ko bə ta wɛn
Brothers, let us go and tell the chief	Bausa het ndo kê guɓo	bausa hɛt ndo kɛ̂ guɓo
151. This tree is bigger than that	Bot ba wad ya wu yon	ɓot ba wad ya wu jon

أنا أكتب	١٤١
أنا أعطيك الخطاب	
احمل الخطاب إلى المدينة	
اذهب بعيدًا	١٤٢
أتى إلى هنا	
أين بيتك ؟	١٤٣
بيتى هنا	١٤٤
بيتى هناك	
ماذا تبتاع ؟	١٤٥
أنا أريد شراء سمك	١٤٦
السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
هو قتل كثيرا من الأفيال	
كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
فك هذه	١٤٩
أربط هذا الحبل	
فك الصبى الماعز	
أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
هذه الشجرة اكبر من تلك	١٥١

Rqba (Per Kôwuso of Tingga) اللغة المحلية(العامية) لقبيلة

Hausa	Taya	taja	قبيلة الهوسا
Fulani	Wandana = keeper of cattle	wandɔna = keeper of cattle	قبيلة الفولاني
Beriberi	Bet Bornu	bɛt bornu	قبيلة *Beriberi*
Bachama	Besema	bɛsema	قبيلة الباشاما
Kanakuru	Lingga	liŋga	قبيلة الكاناكورو
Lala	Betanda (*or* Bekwɔtba *or* Gbinna Kwɔtba)	betanda (*or* bekwɔtba *or* 6inna kwɔt ba)	قبيلة لالا

Mboi (Song Division) قبيلة مفردات

1. Head	Dura	ɗura	رأس	١
2. Hair	Hîyo (hiô)	hijo (hiô)	شعر	٢
3. Eye	Nûwa (nû)	nûwa (nû)	عين	٣
Two eyes	Nûwa rap	nûwa rap	عينان	
4. Ear	Ngwê	ŋgwê	أذن	٤
Two ears	Ngwê ma rap	ŋgwê ma rap	أذنان	
5. Nose	Timra	timra	أنف	٥
6. One tooth	Dimba	dimba	ضرس واحد	٦
Five teeth	Dimta wọnọn	dimta wɔnɔn	خمسة ضروس	
[illegible]	Dimlara	dimlara	لسان	٧
[illegible]	Kwêra	kwêra	رقبة	٨
[illegible] (woman's)	Toora	toora	ثدي (للمرأة)	٩
[illegible]	Kanggo	kaŋgo	قلب	١٠
[illegible]	Kuda	kuɗa	بطن	١١
[illegible]	Bare	bare	ظهر	١٢
[illegible]	Billa	billa	ذراع	١٣
[illegible]	Neme	nɛmɛ	يد	١٤
[illegible] hands	Nemaa rap	nemaa rap	يدان	
[illegible]	Wate	wate	إصبع	١٥
[illegible]	Watsa wọnọn	watsa wɔnɔn	خمسة أصابع	

16. Finger nail	Hunda [illegible]	hunda	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Nata	nata	ساق	١٧
18. Knee	Kwihira	kwihira	كعب	١٨
19. Foot	Patnatara	pat natara	قدم	١٩
Two feet	Patnata rap	pat nata rap	قدمان	
20. Man (person)	Ete	ete	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Beta pu	beta pu	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Enkere (or parara)	edkere (or parara)	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Enkere rap	enkere rap	رجلان	
22. Woman	Toone (tone)	toone (or tone)	امرأة	٢٢
Two women	Tona rap	tona rap	امرأتان	
23. Child	Awe	awe	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Papa	papa	أب	٢٤
25. Mother	Ma	ma	أم	٢٥
26. Slave	Yante	jante	خادم	٢٦
27. Chief	Kubo	kubo	زعيم	٢٧
28. Friend	Shikane	jikane	صديق	٢٨
29. Smith	Antio	antio	حداد	٢٩
30. Doctor	Shifi	jifi	طبيب	٣٠
31. One finger	Wati fin	wati fin	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Watsa rap	watsa rap	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Watsa ta'atin (tadin)	watsa tasatin	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Watsa kurun	watsa kurun	أربعة اصابع	٣٤
35. Five fingers	Watsa wonon	watsa wonon	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Watsa nundike	watsa nundike	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Watsa mbutu	watsa mbutu	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Watsa kurkurun	watsa kurkurun	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Watsa wona kurun	wona kurun	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Watsa pu	watsa pu	عشرة أصابع	٤٠

41. Eleven fingers	Watsa pu ahafin	watsa pu ahafin	أحد عشر إصبعا	٤١
42. Twelve fingers	Watsa pu aharap	watsa pu aharap	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Watsa pu ahata atin	watsa pu aha taṣatin	ثلاثة عشر إصبعا	
43. Twenty fingers	Watsa pu afita	watsa pu a fito	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Watsa pusapu	watsa pusapu	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	Watsa pusapu rap	watsa pusapu rap	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	Watsa pusapu kurun	watsa pusapu kurun	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Ka	ka	شمس	٤٧
God	Ka (*or* Kaa in some places)	ka (*or* kaa in some places)	إله	
48. Moon	Ọfe	ɔfe	قمر	٤٨
Full moon	Ofe hurun	ɔfe hurun	قمر كامل	
New moon	Ofe talin	ɔfe talin	قمر جديد	
49. Day	Ọsakwang	ɔsakwaŋ	يوم	٤٩
Night	Pirtirra	purtırra	ليل	
Morning	Andenda	andenda	الصباح	
50. Rain	Tifo	tifo	مطر	٥٠
51. Water	Mberâ	mberâ	ماء	٥١
52. Blood	Mọdma	mɔdma	دم	٥٢
53. Fat	Shefta	ʃɛfta	دهن	٥٣
54. Salt	Tukhma	tuxma	ملح	٥٤
55. Stone	Dunggara	duŋgara	حجر	٥٥
Iron	Bahâ	bahâ	حديد	
56. Hill	Gboti	gboti	تل	٥٦
57. River	Seno	seno	نهر	٥٧
58. Road	Diḍa	diɗa	طريق	٥٨
59. House	Hito (Compound = ḍuro)	hito (Compound = ɗuro)	بيت	٥٩
Two houses	Hisa rap	hisa rap	بيتان	
Many houses	Hisa kwang	hisa kwaŋ	عدة بيوت	
All the houses	Hisam bwat	hisam bwat	كل البيوت	
60. Roof	Pwaro	pwaro	سطح	٦٠

Door	Intihni	intihi
Mat	Digra	digra
Basket	Hote	hote
Drum	Bilimra	bilimra
Pot	Huno	huno
Knife	Pwee	pwee
Spear	Kada	kada
Bow	Biya	bija
Arrow	Bwa	bwa
Five arrows	Bwa wonpn	bwa wanan
Gun	Pindikari	pindikari
War	Kito	kito
Meat (animal)	Namo	namo
Elephant	Lara	lara
Buffalo	Chiwono	ʧiwono
Leopard	fila	fila
Monkey	Kuna	kuna
Pig	Keleaggira	keleggura
[illegible]	Himbo	himbo
[illegible]	Pwe	pwe
[illegible]	Rimba	rimba
[illegible]	Karing gitta	kariŋ gitta
Crocodile	Kidnbi	kidnbi
[illegible]	Yaa (S. Yungu = go)	jaa (S. Yungur = go)
[illegible]	Sumbwata	sumbwata
[illegible]	Sumbwara finding	sumbwara fundŋ
[illegible]	Sa	sa
[illegible]	Hungo	hungo
[illegible]	Piso	piso
[illegible]	Na	na
[illegible]	Wika	wika

باب	٦١
حصيرة	٦٢
سلة	٦٣
برميل (طبلة)	٦٤
إناء	٦٥
سكينة	٦٦
رمح	٦٧
قوس	٦٨
سهم	٦٩
خمسة أسهم	
بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
حصان	٨٧
بقرة	
ذبابة	٨٨

[illegible]	Siha	siha	نحلة	٨٩
[illegible]	Mbra shi hama	mbra ji hama	عسل نحل	
[illegible]	Gwate	gwate	شجرة	٩٠
[illegible]	Gwati pu	gwati pu	عشر أشجار	
[illegible]	Wakima	waxma	ورقة نبات	٩١
[illegible]	Koma	kona	ذرة غينيا	٩٢
[illegible]	Komberi ma	komberi ma	نبات الذرة	٩٣
94. Ground nut	Turi	turi	فول سوداني	٩٤
Fulani	Pilahara	pilahara	قبيلة ***Fulani***	
Hausa	Ba Hausa ba	ba hausa ba	قبيلة ***Hausa***	
Beriberi	Ba Porno ba	ba porno ba	قبيلة ***Beriberi***	
Kanakuru	Embelingga	embelingga	قبيلة ***Kanakuru***	
Gabin	Ba Kabna ba	ba kabna ba	قبيلة ***Gabin***	
Ganda	Ba Kanda ba	ba kanda ba	قبيلة ***Ganda***	
Hona	Kuteringga	kuteringga	قبيلة ***Hona***	
Yungur	Ba Yonggur ba	ba jungur ba	قبيلة ***Yungur***	

ملاحظات عن المبواى

يقيم المبواى فى منطقة سونج، فى الأساس وإن كان بعضهم يقيم فى أماكن أخرى. ويقال إن مجموعة الأسرة المالكة تنحدر من واحد من الهونا يسمى مبوايير، ومن هنا أصبح اسم القبيلة مبواى. وقد جلب هذا المؤسس معه مجموعة من الأقارب والأتباع تزاوجوا مع أهل البلاد الأصليين كانوا يطلقون على أنفسهم اسم بوجيارى أو بوجيا وكانوا فيما يظهر فرعًا من اليونجور إذ إنه من الواضح أن لغة المبواى هي مجرد لهجة من لغة اليونجور. وعادات المبواى تشبه كثيرًا عادات اليونجور.

مفردات المبواى

1. Head	Nuya	nuja	رأس	١
2. Hair	hfo	hfo	شعر	٢
3. Eye	Nu	nu	عين	٣
Two eyes	Nu zuchi	nu zutʃi	عينان	
4. Ear	Tung	tuŋ	أذن	٤
Two ears	Tung fichi	tuŋ tiʃi	أذنان	
5. Nose	Ifea	ifea	أنف	٥
6. One tooth	Dimta fandi	ðunta fandi	ضرس واحد	٦
Five teeth	Dimtu wonon	ðimtu woŋon	خمسة ضروس	
7. Tongue	Liemia	lismia	لسان	٧
8. Neck	Klya	klja	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Zhiya	ʒija	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Tukwaya	tukwaja	قلب	١٠

11. Belly	Kunna	kunta	بطن	١١
12. Back	Hiaia	ŋia	ظهر	١٢
13. Arm	Ni (or mbilia)	ni (or mbilia)	ذراع	١٣
14. Hand	Ni	ni	يد	١٤
Two hands	Ani uvchi	ani uvtʃi	يدان	
15. Finger	Akete	akete	إصبع	١٥
Five fingers	Akete wonon	akets wonon	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Findo	findo	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Nato	nato	ساق	١٧
18. Knee	Kazhia	kaʒia	كعب	١٨
19. Foot	Nato	nato	قدم	١٩
Two feet	Anatachi	anatetʃi	قدمان	
20. Man (person)	Agena	agena	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Gena bu	gena bu	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Akare	akõre	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Karavchi	karavtʃi	رجلان	
22. Woman	Achene	atʃene	امرأة	٢٢
Two women	Tonavchi	tonavtʃi	امرأتان	
23. Child	A	a	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Da	da	أب	٢٤
25. Mother	Ma	ma	أم	٢٥
26. Slave	Ayame	ajame	خادم	٢٦
27. Chief	Aviele	avisle	زعيم	٢٧
28. Friend	Abasine	abasine	صديق	٢٨
29. Smith	Anchie	antʃie	حداد	٢٩
30. Doctor	Ashfe	aʃfe	طبيب	٣٠
31. One finger	Akete fandi	akete fandi	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Akete fachi	alsts fətʃi	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Akete taagin	akete taagin	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Akete kurun	akste kurun	أربعة أصابع	٣٤

35. Five fingers	Akete wonga	akets wantn	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Akete minchike	akets mintfike	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Akete budu	akete budu	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Akete kurunkurun	akete kurunkurun	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Akete wonokurun	akete wonakurun	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Akete bu	akete bu	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Akete harfandi	akete harfandi	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Akete havchi	akete havtfi	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Thirteen fingers	Akete hatagin	akete hatagin	ثلاثة عشر إصبعًا	٤٣
44. Twenty fingers	Akete buzuvchi	akete buzuvtfi	عشرون إصبعًا	٤٤
45. A hundred fingers	Akete aru	akets aru	مائة إصبع	٤٥
46. Sun	Ifia	ifia	شمس	٤٦
God	Ange	ariger	إله	
47. Moon	Adefe	adefe	قمر	٤٧
Full moon	Adefan	adefan	قمر كامل	
New moon	Ade mwoi ahaha	ade mwoi ahaha	قمر جديد	
Day	Ifibe	ifibe	يوم	٤٨
Night	Bito	bito	ليل	
Morning	Depndo	depndo	الصباح	
Rain	Tufo	tufo	مطر	٤٩
Water	Mbia	mbia	ماء	٥٠
Blood	Matema	matema	دم	٥١
Fat	Iyaro	ijaro	دهن	٥٢
Salt	Butoma	butoma	ملح	٥٣
Stone	Dongha	dongha	حجر	٥٤
Iron	Wulia	wulia	حديد	
Hill	Wuro	wuro	تل	٥٥
River	Gato	gato	نهر	٥٦

57. Road	Uwitia	uwitia	طريق	٥٧
58. House	Shudo	ʃudo	بيت	٥٨
Two houses	Shudotchi	ʃudotʃi	بيتان	
Many houses	Shudidza	ʃudidza	عدة بيوت	
All the houses	Shudidza fyet	ʃudidza ʃjet	كل البيوت	
59. Roof	Nu shudia	no ʃudia	سطح	٥٩
60. Door	Awiye	awije	باب	٦٠
61. Mat	Mahiã	mahiã	حصيرة	٦١
62. Basket	Kanma	kanma	سلة	٦٢
63. Drum	Danggo	dango	برميل (طبلة)	٦٣
64. Pot	Afane	afone	إناء	٦٤
65. Knife	Paa	paa	سكينة	٦٥
66. Spear	Gida	gida	رمح	٦٦
67. Bow	Uia	uia	قوس	٦٧
68. Arrow	Galea	galea	سهم	٦٠
Five arrows	Galtu wonon	galtu wonon	خمسة أسهم	
			بندقية	٦٨
69. War	Boso	boso	حرب	٦٩
70. Meat (animal)	Namo	namo	لحم (حيوان)	٧٠
71. Elephant	Zuano	zuano	فيل	٧١
72. Buffalo	Kono	kono	جاموس	٧٢
73. Leopard	Villa	villa	نمر	٧٣
74. Monkey	Gbamo	gbʌmo	قرد	٧٤
75. Pig	Gilanggaya	gilangaja	خنزير	٧٥
76. Goat	Humbo	humbo	عنزة (ماعز)	٧٦
77. Dog	Abwa	abwa	كلب	٧٧
78. Bird	Riomo	riomo	طير	٧٨
Feather	Karanggya	karangja	ريش	
79. Crocodile	Geliwo	geliwo	تمساح	٧٩
80. Fowl	Gwoo	gwoo	دجاجة	٨٠

[illegible]	Gwoo	gwoo		
81. Eggs	Shiya	ʃija	بيض	٨١
82. One egg	Shiya fandi	ʃija fandi	بيضة واحدة	٨٢
83. Snake	Za	za	ثعبان	٨٣
84. Horse	Piso	piso	حصان	٨٤
85. Sheep	Chumto	tʃumto	ضفدع	٨٥
86. Cow	Na	na	كنعبوت	٨٦
87. Fly	Zukuza	zukuza	ذبابة	٨٧
88. Bee	Jilla	dʒɪlla	نحلة	٨٨
Honey	Jilla	dʒɪlla	عسل نحل	
89. Tree	Ngwọto	ŋgwɔto	شجرة	٨٩
Ten trees	Angete bu	angetɛ bu	عشر أشجار	
90. Leaf	Gillo	gɪllo	ورقة نبات	٩٠
91. Maize	Fatuma	fatuma	ذرة غينيا	٩١
92. Guinea-corn	Kama	kəma	نبات الذرة	٩٢
93. Ground nut	Dure	dure	فول سودانى	٩٣
94. Oil	Yarọ	jarɔ	زيت	٩٤
Fulani	Pilaseiya	pɪlasəija	قبيلة ***Fulani***	
Hausa	Icha Hausa	ɪtʃa hausa	قبيلة ***Hausa***	
Beriberi	Auva	aʕuva	قبيلة ***Beriberi***	
Bura	Bura	bura	قبيلة ***Bura***	
Hona	Bua	bʕua	قبيلة ***Hona***	

ملاحظات عن الهاندا

موطنهم منطقة سونج، ويتحدثون – كالمبواى – لغة اليونجور، وعاداتهم كعادات المبواى. وهم أبويون ويتحاشون الزواج من داخل مجموعة الأب كما يتحاشون الزواج من قريباتهم الأقربات من ناحية الأم. ولا يُسمح للفتاة بالزواج إلاّ بعد استكمال وشمها (علاماتها الجسدية)، وإن حملت قبل ذلك أجهضوها بالضغط على البطن (المساج) ويقوم على هذا مختصون فى الإجهاض يُعرفون باسم كورا يتم استجلابهم من منطقة يونجور، ويتم وضع هذا الوشم (النقش) فى مهرجان ماما الذى يُعقد فى الربيع. وهم لا يعتبرون ماما إلهًا ساميًا إذ إنهم يسمون الإله الخالق باسم جوندورا، وهو عند اليونجور يسمى إدجوندا ويعرفون إله السماء باسم أريكى أما اليونجور فيسمونه جا. ولدى زعيم الكهنة طقوس خاصة بإنزال المطر يُطلق عليها أفينى ورمزها جرة، وهو الرمز نفسه الذى يستخدمه اليونجور. ويحتفظون بخبر موت زعيمهم سرًا لا يعلم عنه أحد شيئًا سوى زعيمى مبواى وبولكى. ويحفظون جماجم زعمائهم فى كهف بالقرب من الضريح، وإذا حلّ جفاف ضحّوا بعنز سوداء وأسالوا دمها فوق جمجمة الزعيم (الراحل) وتطبخ العنز بعد ذلك فيأكل لحمها كل من حضر هذه الطقوس. وجماجم كل من ماتوا من الرجال (وليس النساء) كبيرى السن تنقل من القبور بعد دفنها بعامين لتُحفظ فى كهف، وتتولّى أسرة معينة هذه المهمّة. ويقيم أقارب الميت إن أرادوا طقوسًا خاصة بعد استئذان رئيس الأسرة.

ولدى الهاندا العبادة نفسها المرتبطة بروح القمح التى عند اليونجور، ويسمونها أناكانى. وعندهم طقوس البدء نفسها (طقوس التكريس أو التدشين) التى عند اليونجور، لكن الصبية لا يرتدون لباسًا من لحاء الشجر كما عند اليونجور الجنوبيّين. ولديهم مسئول يسمى كبانا مما يدل على أنهم تأثروا بالباتا، وربما كان الباتا قد فتحوا بلادهم، وهم ينكرون أنهم كانوا صيّادى رءوس بشرية. وقد غزا الفولانى بلادهم.

العامية لقبيلة ***Handa***

1. Head	Nura	nura	رأس	١
2. Hair	Hiû	hiû	شعر	٢
3. Eye	Nû	nû	عين	٣
Two eyes	Nû zifchi	nû zɪftʃi	عينان	
4. Ear	Tung	tuŋ	أذن	٤
Two ears	Achung ifchi	atʃun ɪftʃi	أذنان	
5. Nose	Rifira	rɪfira	أنف	٥
6. One tooth	Dimta	dɪmta	ضرس واحد	٦
Five teeth	Dimta wonun	dɪmta wɔnun	خمسة ضروس	
7. Tongue	Lemra	lɛmra	لسان	٧
8. Neck	Kîra	kîra	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Zîra	zîra	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Jifta	dʒɪfta	قلب	١٠
11. Belly	Kumra	kumra	بطن	١١
12. Back	Asira	əsɪra	ظهر	١٢
13. Arm	Ani	ani	ذراع	١٣
14. Hand	Ani	ani	يد	١٤
Two hands	Anifchi	aniftʃi	يدان	
15. Finger	Akwoche	akwɔtʃe	إصبع	١٥
Five fingers	Akwoche wonun	akwɔtʃe wɔnun	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Findiro	fɪndɪro	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Anache	anatʃe	ساق	١٧
18. Knee	Kushira	kuʃira	كعب	١٨
19. Foot	Patira	patɪra	قدم	١٩
Two feet	Patira bchi	patɪra btʃi	قدمان	
20. Man (person)	Agena	agɛna	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Gena bu	gɛna bu	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Akare	akəre	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Karavchi	kəravtʃi	رجلان	
22. Woman	Achene	atʃene	امرأة	٢٢
Sky-god	Arike	arike	إله السماء	
Sun God	Ufura	ufura	إله الشمس	
Clouds	Liura	liura	سحاب	

ملاحظات عن البانجا

"شعب" البانجا فى منطقة سونج، مثلهم مثل المبواى والهونا، لم يُصنفوا حتى الآن، فهم يزعمون أنهم من نسل كوفا أى أنهم من الجيراى الذين ينتمون إلى المجموعة الكبيرة الناطقة بلغة الباتا والتى تضم المالابو، والجودو، والهولما...إلخ (انظر ج١، فصل ٢). وسواء كان هذا حقيقيًا أم لا، فإن "شعب" بانجا يمكن أن يصنف الآن مع المبواى والهاندا باعتبارهم من اليونجور، ليس فقط على أساس لغوى، وإنما أيضًا لأن عاداتهم ذات نسيج يونجورى خالص. فهم مستعدون لتقديم أنفسهم قائلين إنه بسبب التزاوج مع "الشعوب" المحيطة فقدوا لغتهم وعاداتهم التى درجوا عليها. ولنضرب أمثلة على اندماج ثقافتهم فى ثقافة اليونجور. قد نلاحظ أنّ البانجا يعتقدون فى الإله الخالق جوندورا المناظر لما يطلق عليه اليونجور اسم إدجوندا الذى يُعتبر سابقًا ***Antecedent*** لرب السماء المسمى أريكى ***Arike***. وعلى أى حال فإن أريكى هو الموجود الأسمى، لأغراض عملية، إذ إن جوندورا قد فوّض أريكى (أو أوكل إليه) حفظ البشر، وأريكى هو ابن جوندورا، لكن أريكى هو الذى يمد الناس بالمطر والقمح. ماما – أى أما أو ما ***Ma***، هو الإله الخالق عند الجوكون، وهو الإله الصغير عند البانجا، لكن الطقوس توجه إلى ماما ***Mama*** عند بذر البذور كما لو أنه هو مصدر المحاصيل. لكن المصدر الأصلى (السبب الأول) هو جوندورا الذى ينفذ مشيئته من خلال أريكى. ويُرمز لماما ***Mama*** بجرة فوق فرع ذى شُعب.

وعند البانجا كل العادات الأخرى التى عند اليونجور. إذ يحفظون خبر زعيمهم سرًا حتى الربيع التالى، فيعملون له صورة أو تمثالاً ويلقون فوقه بذور مختلف المحاصيل، فإن لم يفعلوا هذا ماتت محاصيلهم. وهم يحفظون جماجم كبار

السن بعد موتهم، وفيما يتعلق بطقوس البدء وطقوس الزواج فمثلها مثل ما عند اليونجور، لكنهم – كالمبواى – ينكرون أنهم كانوا قناصى رءوس بشرية. وهم لا يختتنون، كما أنهم أبويون بشكل ملحوظ، فالعائلة الأبوية هى جماعة من جماعات الزواج (الاغتاربى). ومن المسموح به أن يتزوج الرجل من قريبات أمه شريطة أن تتعدى القرابة جيلين. وهم يستخدمون المصطلح وزو للخال، وهو المصطلح نفسه الذى يستخدمه الزومو الناطقون بلغة الباتا، ويستخدمه الجودو بصيغة هوزو ويصنف كل الأجداد تحت خانة كا ***Kaa*** أما الإخوة الكبار والأخوات الكبيرات فهم آجى ***Aji***. وهناك مصطلح خاص لزوجة الأخ هو باس ***Bas***، أما زوجة الأخ وزوجة الخال فهما شينا. وتسمى أخت الزوجة ماشى، وفيما عدا ذلك فكل مصطلحاتهم هى نفسها مصطلحات اليونجور.

لغة البانجا

مفردات قبيلة *Banga*

1. Head	Nura	nura	رأس	١
2. Hair	Mura	mura	شعر	٢
3. Eye	Nûza	nûza	عين	٣
Two eyes	Nûza fichị	nûza fɪtʃi	عينان	
4. Ear	Achûi	atʃûi	أذن	٤
Two ears	Achûi fichi	atʃûi fɪtʃi	أذنان	
5. Nose	Rifira	rifira	أنف	٥
6. One tooth	Dimta (one tooth = Dimbo fandi)	dɪmta (one tooth dɪmbo fandi)	ضرس واحد	٦
Five teeth	Dimtu wonun	dɪmtu wɔnun	خمسة ضروس	
7. Tongue	Lemra	lɛmra	لسان	٧
8. Neck	Kîra	kîra	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Zîra	zîra	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Jifta	dʒifta	قلب	١٠
Sky-god	Arike	arike	إله السماء	
Sun-god	Ufura	ufura	إله الشمس	
Clouds	Liura	liura	السحاب	

ملاحظات عن اللّيبو

حصلت على قائمة موجزة بالمفردات من رجل كبير السن، من الليبو، يعيش مع أسرته في كولا في منطقة كيرى في قسم نومان. من الواضح أنها لهجة من لهجات اليونجور، لكن إذا كانت المعلومات التي حصلت عليها صحيحة، فإن الليبو قد أخذوا بعادات المبولا، فنظامهم أمومي وليس أبويًا، وعلى هذا فالممتلكات تنتقل إلى أبناء الأخت وليس إلى الإخوة والأبناء.وإذا ارتكب الرجل جريمة قتل، دخل أقارب أمه وليس أقاربه من ناحية أبيه، في الأمر. وتورث الطواطم والطقوس العبادية الخاصة عن طريق فرع الأم، أما رعاية الطقوس العامة فتنتقل أبويًا. ويمكن للأب أن يتسلم مهر ابنته الأولى والثانية تعويضًا له عما دفعه عند زواجه (أي زواج والد الفتاتين)، لكن الخال هو الذي يتسلم مهر البنات الأخريات، ويرث الأبناء وأبناء الخال أرامل المرء. وقد يقيم الابن في بيت أبيه أو بيت خاله على وفق ما يريد.

1. Head	Nurnga	nurnga	رأس	١
2. Hair	Îyuwa	îjuwa	شعر	٢
3. Eye	Numa	nuna	عين	٣
Two eyes	Nun ma rap	nun mə rap	عينان	
4. Ear	Itini	itini	أذن	٤
Two ears	Ten ma rap	ten mə rap	أذنان	
5. Nose	Ishimbirna	iʃimbırna	أنف	٥
6. One tooth	Timbina wunu	tımbına wunu	ضرس واحد	٦
Five teeth	Timbina ma wọnọn	tımbına ma wɔnɔn	خمسة ضروس	
7. Tongue	Dilamin ini	dılamın ini	لسان	٧
8. Neck	Kweena	kweɛna	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Zirna	zırna	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Laganggo sina	lagaŋgo sına	قلب	١٠
11. Belly	Igwamlini	igwamlini	بطن	١١
12. Back	Lambirna	lambırna	ظهر	١٢
13. Arm	Bwalina	bwalina	ذراع	١٣
14. Hand	Lanimna	lanımna	يد	١٤
Two hands	Nimna ma rap	nımna mə rap	يدان	
15. Finger	Ambinimna	ambınımna	إصبع	١٥
Five fingers	Ambinimna wọnọn	ambınımna wɔnɔn	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Vindiring nimna	vındırıŋ nımna	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Nerni	nɛrni	ساق	١٧
18. Knee	Kôsirna	kôsırna	كعب	١٨
19. Foot	Lanerni	lanɛrni	قدم	١٩
Two feet	Nernimi rap	nɛrnımi rap	قدمان	
20. Man (person)	Ere	ere	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Aram mu kutun	aram mu kutun	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Idikiria	idıkırıa	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Dikiram i rap	dıkıram i rap	رجلان	
22. Woman	Itọngnia	itɔŋnia	امرأة	٢٢
Two women	Tọngna ma rap	tɔŋna ma rap	امرأتان	
23. Child	Iyeyua	ijejua	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Iba	iba	أب	٢٤

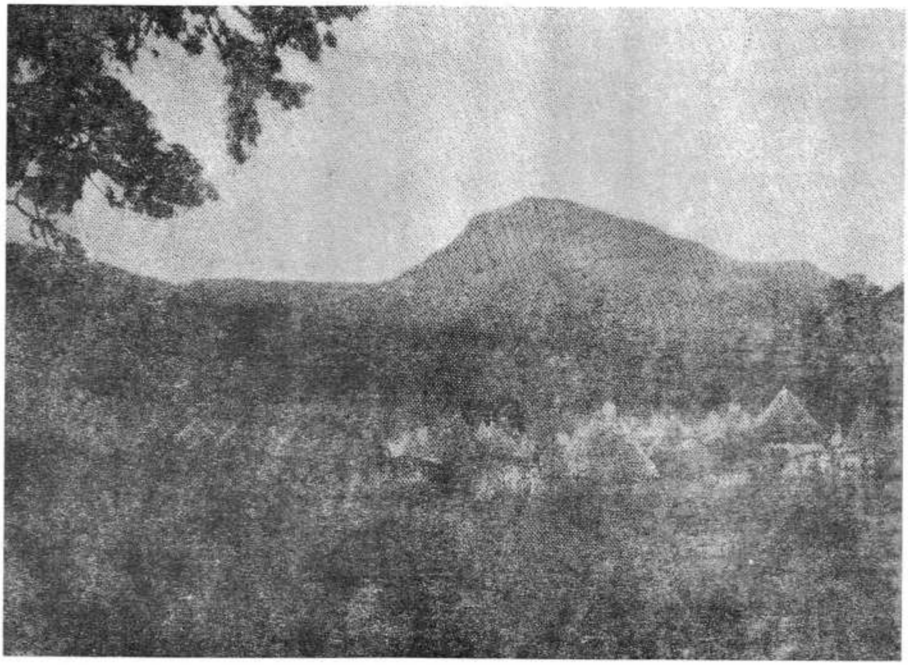
25. Mother	Ima	ima	أم	٢٥
26. Slave	Idâya	idâja	خادم	٢٦
27. Chief	Igba	igɓa	زعيم	٢٧
28. Friend	Sheni	ʃeni	صديق	٢٨
29. Smith	Ieshawa	ieʃawa	حداد	٢٩
30. Doctor	Er jang wundua	er dʒaŋ wundua	طبيب	٣٠
31. One finger	Ambinimna wunshat	ambınımna wunʃat	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Ambinimna ma rap	ambınımna mə rap	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Ambinimna ma tarin	ambınımna mə tarın	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Ambinimna ma kurun	ambınımna mə kurun	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Ambinimna mo wọnọn	ambınımna mo wɔnɔn	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Ambinimna wọneonu	ambınımna mo wɔneonu	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Ambinimna mo wọne rap	ambınımna mo wɔne rap	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Ambinimna mo wọne tarin	ambınımna mo wɔne tarin	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Ambinimna mo wọne kurun	ambınımna mo wɔne kurun	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Ambinimna mo kutun	ambınımna mo kutun	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Ambinimna mo kutun yau wunu	ambınımna mo kutun jau wunu	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Ambinimna mo kutun ya ma rap	ambınımna mo kutun ja mə rap	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Ambinimna mo kutun ya ma tarin	ambınımna mo kutun ja mə tarin	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	Ambinimna pokam ma rap	ambınımna pokʌm mə rap	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Ambinimna ingaru	ambınımna ıŋaru	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	—	—	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Yiwowa	jiwowa	شمس	٤٧
God	Ilajia	iladʒia	إله	
48. Moon	Yungwisa	juŋwisa	قمر	٤٨
Full moon	Yungwisa papat	juŋwisa pəpʌt	قمر كامل	
New moon	Viru yungwisa	vıru juŋwisa	قمر جديد	
49. Day	Yiwowa	ji wowa	يوم	٤٩
Night	Iita	iita	ليل	
Morning	Yavandara	jəvandara	الصباح	

50. Rain	Ishipia	iʃipia	مطر	٥٠
51. Water	Imbarma	ımbarma	ماء	٥١
52. Blood	Imwarma	imwarma	دم	٥٢
53. Fat	Imilimiyumbwa	imılımi jumbwa	دهن	٥٣
54. Salt	Idusuma	idusuma	ملح	٥٤
55. Stone	Kwandira	kwandıra	حجر	٥٥
Iron	Iaya	iaja	حديد	
56. Hill	Idinggiringda	idıŋgırıŋda	تل	٥٦
57. River	Barimshenia	barımʃɛnia	نهر	٥٧
58. Road	Indira	indıra	طريق	٥٨
59. House	Ishiria	iʃiria	بيت	٥٩
Two houses	Shiri mi rap	ʃiri mi rap	بيتان	
Many houses	Shirim gama gama	ʃirım gama gama	عدة بيوت	
All the houses	No shirima bwalbwal	no ʃirima bwalbwal	كل البيوت	
60. Roof	Inor shiria	inor ʃiria	سطح	٦٠
61. Door	Indira	indıra	باب	٦١
62. Mat	Ilikira	ilıkira	حصيرة	٦٢
63. Basket	Ivwara	ivwara	سلة	٦٣
64. Drum	Idara	idara	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Igiâ	igiâ	إناء	٦٥
66. Knife	Ipwea	ipwea	سكينة	٦٦
67. Spear	Ikida	ikıda	رمح	٦٧
68. Bow	Iia	iia	قوس	٦٨
69. Arrow	Yioa	jioa	سهم	٦٩
Five arrows	Umo wọnọn	umo wɔnɔn	خمسة أسهم	
70. War	Kira	kira	بندقية	٧٠
71. Gun	Iara	iara	حرب	٧١
72. Meat (animal)	Viara	viara	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Izoana	izoana	فيل	٧٣
74. Buffalo	Kona	kona	جاموس	٧٤

75. Leopard	Ivula	ivula
76. Monkey	Yikunua	jikunua
77. Pig	Ishimarima	iʃɪmarima
78. Goat	Iyûbuviringa	ijû buvɪrɪŋa
79. Dog	Yibowa	jibowa
80. Bird	Irimbia	irɪmbia
Feather	Yumo rimbia	jumo rɪmbia
81. Crocodile	Igeringa	igeriŋa
82. Fowl	Iyua	ijua
83. Eggs	Sumboryua	sumborjua
84. One egg	Sumbor wo wunu	sumbor wo wunu
85. Snake	Izǫngya	izɔŋja
86. Frog	Gwombuga	gwombuga
87. Horse	Ipirra	ipɪrra
Cow	Inǫwa	inɔwa
88. Fly	Zuzu	zuzu
89. Bee	Ajima	adʒima
Honey	Imbarim jia	imbarɪm dʒia
90. Tree	Imirama	imɪrəma
Ten trees	Mirma kutun	mɪrmə kutun
91. Leaf	Ungwama	uŋwama
92. Guinea-corn	Kwǫma	kwɔma
93. Maize	Kwang ufa	kwaŋ ufa
94. Ground nut	Ibirzia	ibɪrzia
95. Oil	Imilima	imɪlima
Hausa	Hausa	hausa
Fulani	Bilasara	bɪlasara
Bata	Birsa	bɪrsa
Bachama	Abachama	abatʃama
Yungur	Abadira	abadira
Kanakuru	Bilauun	bilauun
Mbula	Mbula	mbula
Longuda	Ajitǫra	adʒitɔra

نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	
تمساح	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
قبيلة **Hausa**	
قبيلة **Fulani**	
قبيلة **Bata**	
قبيلة **Bachama**	
قبيلة **Yungur**	
قبيلة **Kanakuru**	
قبيلة **mbula**	
قبيلة **Longuda**	

الصور الفوتوغرافية



قرية من قرى اليونجور



مجموعة من الروبا (الروكبا)



ضريح روح - القمح



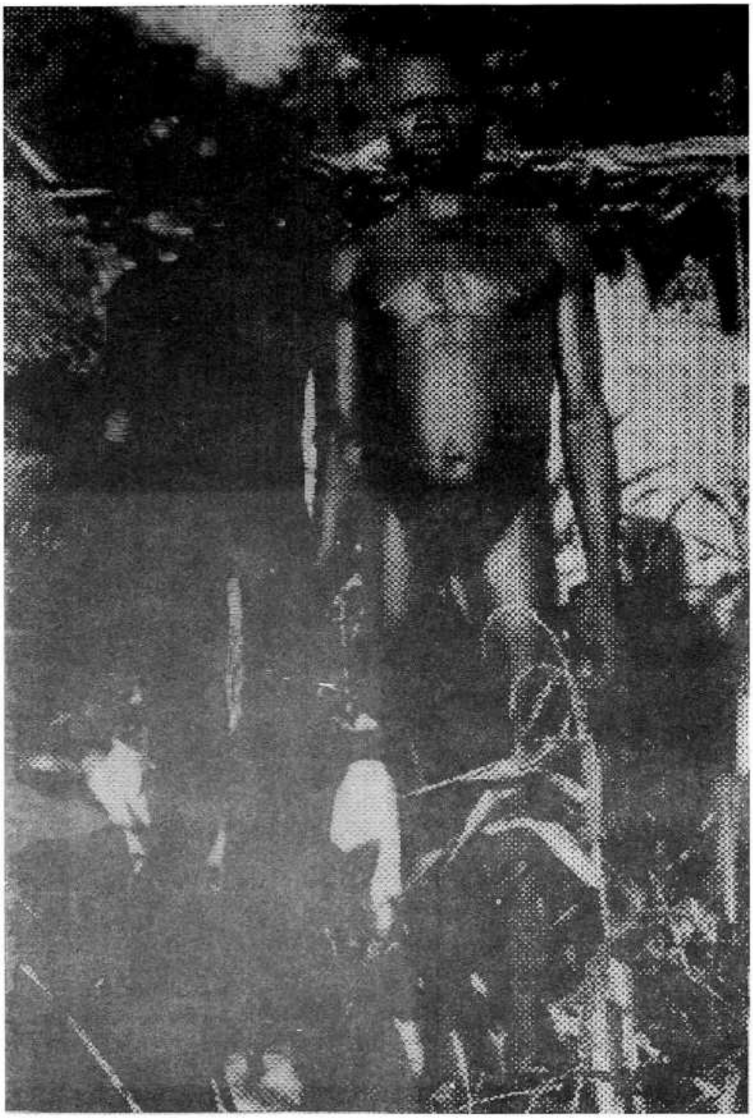
جرن من أجران اليونجور



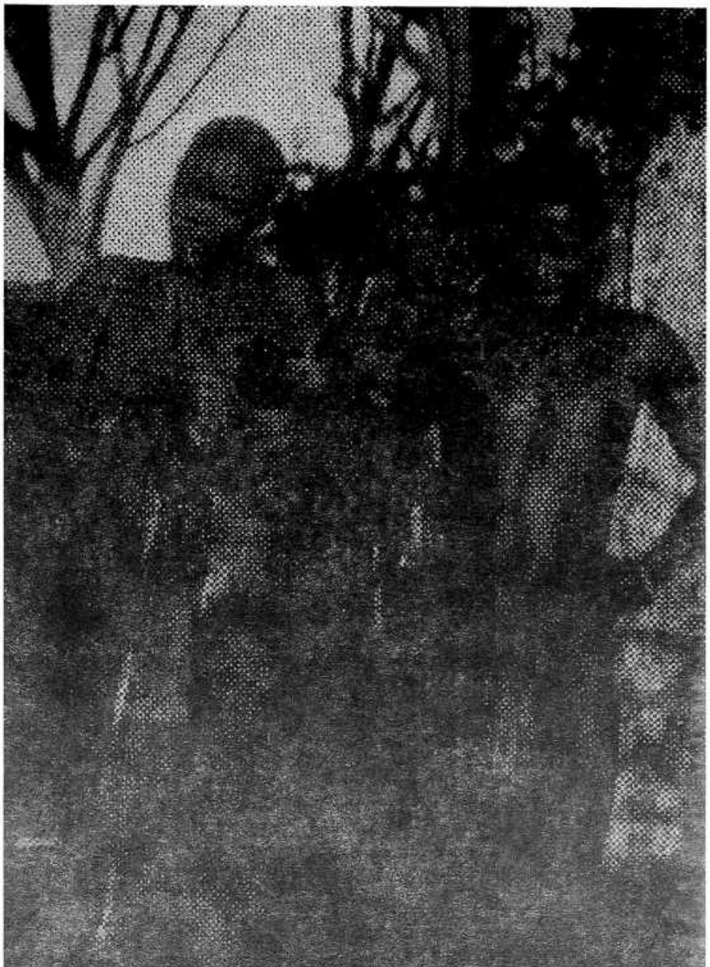
الطحن فى الهواء الطلق



طاحونة مهجورة



نماذج من الروبا (الروكبا)



نماذج من الروبا(الروكبا)

الفصل الخامس عشر

الملوك المقدّسون

المبوم: الملاحظات التالية عن قبيلة المبوم المتمركزة فى نجاونديرى وحولها فى الكاميرون الفرنسى - حصلت عليها من واحد من المبوم يقيم الآن فى يولا، لأتأكد من وجود صلات ثقافية ما بين المبوم والجوكون. واحتمال وجود هذه الصلة أمر قائم، فالكلمة جوكون التى تعنى بلغة الجوكون "الرجال" (أبا جوكون) تتردد فى لغة المبوم آخذة شكل نجوك وهى كلمة تعنى "الرجل" (الجمع: نجوكرى)، والكلمة الدالة على الموت فى لغتى المبوم والجوكون هى "هو ***Hu***" وهناك كلمات أخرى متماثلة مثل سو ***So*** بمعنى إذن عند الجوكون، وسو ***Su*** عند المبوم، وكلمتا أسو ***Aso*** وسونا ***Sona*** بمعنى قمر فى لغة الجوكون، وهو - أى القمر_ عند المبوم سيو ***Seo***. والنطق الأنفى (الغُنّة) ظاهر فى لغتى الجوكون والمبوم بالقدر نفسه.

ومن خلال المعلومات التى حصلت عليها والتى أعتقد أنها بشكل- عام- يُعوّل عليها، رغم أنه لم يكن لدى الوسائل لتجريبها (فحصها) يبدو أنّ المبوم ارتبطوا ثقافيًا بالجوكون والكونا أكثر من ارتباطهم بأى قبيلة أخرى فى مناطق أعالى نهر بنوى. فلدى المبوم المفهوم نفسه للملك المقدس (هو مفهوم غير مرتبط بالجوكون وحدهم على أى حال، فهو سائد فى مختلف أنحاء نيجيريا الوثنية، فيما عدا الناطقين بلغة نصف بنتويّة) فزعيم المبوم مثله فى هذا مثل زعيم الجوكون لابد ألاّ يراه أحد إذا أكل، فمن المفترض أنه مقدّس (إلهى) لا يأكل أبدًا. ويمارس المبوم نظام قتل الملك ***King-Killing***، وهم فى نُظمهم العبادية يستخدمون أعمدة من طين رمزًا (شعارًا). وهم مثلهم مثل الجوكون يعتزلون النساء فى المحيض.

ولم أستطع أن أحصل من أى من مُخبرىَّ على معلومات عن نُظم العبادة الخاصة ***Private***، لكن يظهر السبب الرئيسى لعزل المرأة الحائضة هو أن دم المحيض مقزّز لأرباب ***Gods*** الدار.

والكلمة الدالة على الذرة عند المبوم هى مانج كونا مما يشير إلى أن المبوم استقوا ثقافتهم من الكونا، أو على الأقل من شعب كان يوصف بأنه كونا. وبين المبوم – فيما يظهر – التكتّم نفسه عن العبادات، كما هو الحال عند الجوكون، فهناك اعتقاد فى أن الحديث عنها مع الغرباء يعجل بالموت. كان هذا – على الأقل – فى الماضى. ويُعرف الزعيم بين المبوم باسم بيلاكا. وفى نجاوديرى زعيمان (بـــلاكـــان) قد لا يرى أحدهما الآخر، كما هو الحال عند الجوكون ففى ووكارى لا يرى الزعيم الحاكم، الكوفيو رئيس الأسرة الملكية المخلوعة. وكذلك فإن الزعيم الفولانى فى نجاوديرى يجب ألا يرى أبدًا زعيمى المبوم فى وقت واحد. فإن رغب فى أن يرى كليهما فى يوم واحد فإن أحدهما لابد أن يلقاه صباحًا أما الآخر فيلقاه فى منتصف اليوم – والبالاكا هو "أبو العبادة" وهو يشبه بالأسد أو النمر فى عالم الحيوان. إنه نصف إله، والحقيقة أنه غالبًا ما يكون هو الإله نفسه ***God Himself***، لأنه هو مستودع الحياة والرخاء للجماعة لقد ارتبط به ارتباطًا وثيقًا، المواليد والمطر والمحاصيل والصحة، وأى نقصٍ فى هذا يعزى إلى سوء قصده أو إلى إهماله الجسيم. وإن ذهب خارج نطاق حكمه سبقه أربعة رجال يحملون مشاعل من حشائش جافة موقدة ولحقه مثلهم، إذ يُقال إنه وإن كان يشارك الناس فى دفء الشمس، فإنه يجب أن يتفرد بدفء النار لأنه هو صاحب النار ***For Fire Belongs To Him***. والزعيم هو حافظ بذور القمح. ويودع كل القمح الذى تنتجه المزرعة الملكية فى جرن ضخم بالقرب من ضريح المطر والحبوب. وعند بذر البذور تقرع الطبول الملكية الموضوعة فوق مصطبة مخصصة لها، فيأتى كل الفلاحين لتسلم البذور الملكية التى يعتبرون أن الملك قد رعاها بقواه السحرية (أو بتعبير آخر بثّ فيها روحه السّحريّة). يأخذ كل فلاح قدرًا قليلا من هذه البذور ويسارع بالعودة إلى

بيته كى يزرعها فى اليوم نفسه (إن تأخر فى زراعتها إلى اليوم التالى فقدت البذور كفاءتها السحرية). وهذه العادة متّبعة بحذافيرها عند الوكارى وعند جوكون كونا. ويُعد الزعيم مسئولا عن الجفاف الذى ينتج عن فشله فى إتمام كل الطقوس الدينية أو عن عدم حُب الأرباب له. وكمثال للحالة الأولى، وقد يحدث الجفاف نتيجة غضب الآلهة لأن الزعيم عند حدوث وباء لم يتخذ الخطوات اللازمة لوقف السحر المسبب للمرض. فمن واجب الزعيم، عند استشراء المرض، أن يحاكم أهل المدينة كلهم بالمحنة باستخدام خشب الساس السام لاكتشاف الساحر المسبب للجفاف، وإبعاده. وهناك أسرة تعيش منعزلة فوق تل قريب من نجوانديرى، عملها الوحيد هو إعداد سم الساس الآنف ذكره لاستخدامه فى محاكمات المحنة هذه. وعندما يقرر الزعيم إجراء هذه المحاكمة العامة، أرسل - بشكل سرّى - مبعوثًا إلى حفظة سم الساس. فإذا ما وصل المبعوث إلى سفح التل نزل واحد هذه الأسرة القائمة، إذ لا يسمح لأحد بتسلق هذا التل لأبعد من نقطة معينة معلمة بسياج مصنوع من حشائش مجدولة. يُسلم المبعوث رسالة تفيد أن الزعيم قرر عقد محاكمة بمحنة سم الساس نظرًا لتفشى الأمراض وشيوع الموت، فيتم إعداد الساس فى الوقت المحدد ويوضع فى جرة يتم غلقها بإحكام، ويتم إنزالها من فوق التل إلى المدينة. وفى اليوم المحدد للمحاكمة لا يسمح لأحد بمغادرة المدينة، إذ تقوم الشرطة بحراسة أبوابها لمنع كل من يريد الخروج، وكل من يحاول الهروب أو الاختباء تم قتله. ويقدم الزعيم سم الساس لكاهن الزعيم، فيكون هو أول من يتعرض للمحاكمة بسم الساس، ويقول الزعيم له: "إن كان فى قلبك أى شر يسبب الضرر لأهل المدينة، فعسى أن يهلكك الساس ويقتلك، وإن كان قلبك خاليًا من هذا فعسى أن تتقيأ الساس وتعود لك صحتك". وهكذا يمر الجميع بهذه المحنة، رجالا ونساء وأطفالا. والزعيم، مثل كل زعماء الجوكون، لا يأكل طعامه إلا خفية. ويعد طعامه ويحضره له فتيات عذارى ينسحبن مبتعدات عندما يشرع فى الأكل. وعندما ينتهى من وجبته، يكح، تقوم العذارى الحاضرات بالتصفيق بأفخاذهن (أى تباعد الواحدة منهن ما بين فخذيها ثم تضرب فخذًا بالآخر) تحية له. ثم ينسحب الزعيم فتنقل الفتيات الصوانى ***Platters***

(أو الأطباق الكبيرة). ولا تغادر هؤلاء الفتيات القصر بل ولا تتحدثن مع زوجات الزعيم، ويراقبهن – بصرامه – طواشيّة (مخصيين) ممنوعون هم أيضًا من مغادرة القصر مخافة إفشائهم أسرار الزعيم. والفتيات اللائى يرتدين ملابس محكمة ***Locks Long*** ينزحن الماء من بئر خاصة تحرسها أسرة خاصة. وإذا بلغت إحدى هؤلاء الفتيات سن البلوغ تم إعفاؤها من الخدمة الملكية وسُمِح لها بالزواج، لكن إن أفشت سرًا عن خدمتها السابقة للزعيم، قُتلت على الفور.

وشخص الزعيم فعّال جدًا ومؤثّر لذا فلا أحد ينظر فى وجهه، وإن أشار لأحد بإصبعه إشارة غضب، أو قال له: 'لن تعيش لتنام هذه الليلة مات لتوه كما يعتقد. وليس من الواضح تمامًا ما إذا كان تحريم (طابو) النظر إلى وجه الزعيم لحماية الزعيم أم لحماية الناس منه. قد تكون الفكرتان حاضرتين. فبعض المحرمات (الطابو) الملكية، يبدو أنها لحماية الزعيم من السحر. لذا فزعيم المبوم لا يبصق أبدًا على الأرض مخافة أن تستخدم هذه البصقة (لعابه) لعمل شيء ضده، فإذا رغب في البصق بصق فى عباءة أحد الحاضرين فيقوم بدعك (مسح) اللعاب فى قماش عباءته. ويرتدى الزعيم دائمًا خفًا فى قدميه إذا خرج مخافة استغلال آثار قدميه استغلالاً سيئًا، وحتى اليوم فإنه إذا زار زعيم نجاونديرى الفولانى وطلب منه خلع خفه، سار أحد أتباعه خلفه لمسح آثار قدميه الحافيتين.

ومن المفترض أن زعيم المبوم لا يموت، فكل ما فى الأمر أنه يذهب إلى الأعلى ***Goes Above*** ثم يعود مرة أخرى فى شخص الزعيم الجديد. لذا فموت الزعيم يظل سرًا لمدة عشرة أيام، وتتم خلال هذه الأيام المراسم الملكية المعتادة (بما فى ذلك إعداد الوجبات، والاستقبال الرسمى للزوار). وفى هذه الفترة يمثل الزعيم واحد من المسئولين الكبار. يلف جسد الزعيم فى جلد بقرة، وبعد انتهاء الأيام العشرة ينقل سرًا أثناء الليل ويعبرون به من خلال فتحة فى السور المعمول من حصير ويودع فى كهف مع جسد زوجته الأثيرة التى تم خنقها باستخدام حبل من قماش. وهناك رواية أخرى تفيد أنها لا تخنق وإنما يتم تكسير عظامها. يتضح

مما ذكرناه أن سرية طقوس الدفن عند الجوكون قائمة على فكرة أن الملك لا يموت، وإنما صعد للسماوات ليعود ثانية ورغم أن الملك لا يموت فهناك اعتقاد أنه يتحول بعد موته إلى أسد أو نمر، لذا فهم يتركون كبشًا مقيدًا عند مدخل الكهف حتى يلتهمه الزعيم المتوفى الذى تحول إلى أسد أو نمر. وهناك روايات مختلفة تفيد أنه يتم فتح صدر الزعيم لاستخراج قلبه حيث يتم تجفيفه وسحقه ولينثر مسحوقه على طعام الزعيم الجديد. ولا يقتل زعيم المبوم دائمًا، فإن سارت الأمور على ما يرام وكان محبوبًا من شعبه، تركوه ليحيا وحيدًا. وإلا طلب أفراد أسرته إقامة بعض الطقوس الدينية يعقبها دائمًا عربدة وشرب بيرة، وبينما تدور البيرة على الشاربين، يقوم المتآمرون بعمل فتحة فى الجدار المفضى من الجانب الآخر إلى العرش الملكى، فإذا ما انطرح الزعيم بسبب ما ألم به من الشكر، واتجه لينام، أتم المتآمرون المرحلة الأخيرة من الفتحة الآنف ذكرها، ودفعوا بأحبولة من خلالها. وتقوم زوجة الزعيم التى سبق تحريضها أو تقديم رشوة لها - بتثبيت الأحبولة حول رقبه الزعيم، ويقوم المتآمرون فى الجانب الآخر من الجدار بشد الأحبولة لشنق الزعيم. وقتل الزعيم عند الجوكون يكون بالخنق إذ لا يجوز إراقة دم الملك.

وعندما يقترب أجل الزعيم يسارع بتسمية من يخلفه فيصحبوه سرًا إلى ضريح جانج هوناكى حيث يبقى معتزلاً لمدة سبعة أيام يتحمل فيها التغيير الحاصل الذى يحيله من إنسان فان (قابل للموت) إلى شخصية إلهية أو نصف إلهية. يحضر إليه الكاهن ولا يسمح له بتناول أى طعام وإن كان مسموحًا له أن يتناول البيرة. وبعد انتهاء الأيام السبعة يصحبونه ليلاً إلى الضريح القائم فى قصر الزعيم الراحل حيث يبقى فيه إلى الليلة العاشرة، بعد نقل جثته. وفى صباح اليوم التالى يتجه إلى سقيفة خارج مدخل القصر، بصحبة كبار المسئولين، ويسير المسئولون أمامه فلا أحد ينبغى له أن يرى وجه الزعيم. وتغطى مقدمة السقيفة بجلود نمور مما يذكرنا بروايات ابن بطوطة عن ملك بورنو الذى لا يتحدث إلاّ من وراء ستار. ثم تُقرع الطبلة الملكية ليعلن الطبال: "لقد ظهر القمر الجديد... لقد ظهر القمر الجديد - ظهر

ملكنا الذى صعد إلى السماوات قد عاد". وربط الملك بالقمر مسألة طريفة طرافة خاصة، لأن زعيم الجوكون معروف باسم وا – سو *Wa-su* وهو لقب فيما يظهر مرتبط بالقمر آ– سو *a-su (See: Meek, A Sudanese kingdom, p. 123)*. وعند الماكانجارا والكاموكو نجد أن أحد العبادات التوقيرية الرئيسية معروفة باسم أسو، وهى معروفة أيضًا عند الزومو فى ولاية أداماوا (يتحدثون لهجة من لهجات الباتا) – وهى العبادة الشخصية للزعيم (أى التى يتعبد بها هو شخصيًا)، وهى مرتبطة بالطقوس العبادية للقمر التى يقيمونها فى مطلع كل شهر قمرى (عند ظهور القمر) *(Vol. II, p. 72)* وعند قرع الطبلة الملكية يتجمع كل الناس وقد ارتدوا أحسن ما عندهم من ثياب، عند السقيفة الملكية التى يجلس أمامها الكاهن الأول (زعيم الكهنة) أو النيابانا (قارن اللقب المستخدم عند الباشاما: كبنا). وعندما يُبدى كل من حضر إشارة الاحترام بهز رماحهم، ينسحب الزعيم داخلاً قصره، وتُقام وليمة "للشعب" ويتصرف أصدقاء الزعيم القدامى مع الزعيم وكأنهم لا يعرفونه ولم يروه مــن قبــل. ويبدى الزعيم تجاهلاً لكل الماضى بأن يسأل عن أشخاص (من هم؟) وأشياء يعرفها جيدًا، لكن بسؤاله يؤكد أنه لم يعد يعرفها. ولا يقيمون حدادًا على الزعيم الراحل.

وهناك ثلاث عبادات توقيرية رئيسية هى: جانج هناكى، بانجوندو – باميا، وبانجوندو – ونيا (مانزا). وقد قيل إن الأولى رمزها رأس جاموسة وكانت فى الأساس مرتبطة (أى هذه العبادة) بالصيد، وكل رءوس الحيوانات الكبيرة التى يتم اصطيادها تودع فى الضريح. وإذا حل بهم مرض أو وباء ابتهلوا إلى رمز هذه العبادة التوقيرية بأن يسكبوا دم عنز أسود ودجاجة سوداء على رأس الجاموسة ويريقون قدرًا من البيرة حول الفرع ذى الثلاث شعب الذى يحمل رأس الجاموسة. ويقال إن العبادة التى يتعبَّد بها الزعيم شخصيًا معروفة بالاسم نفسه أى جانج – هناكى، وتتكون رموزها من ثلاثة أعمدة من طين، واحد أبيض والآخر أحمر والثالث أسود.

أما البانجوندا – باميا أو البانجوندا – كانيا، فهى عبادة مرتبطة بالمطر والقمح. فعند الحصاد يصدر الزعيم تعليماته للكاهن بإقامة الطقوس، فيصدر الكاهن تعليماته للفلاّحين بجنى الحبوب فى قسم واحد فى مزرعة كل منهم. ويعملون مما جنوه بيرة (جعّة). وفى اليوم المحدّد يتجهون جميعًا إلى الضريح. ويدخل الزعيم والكاهن مصحوبين بالحاشية إلى الضريح، وبعد تقديم الشكر والدعاء بالصحة يضحّون بكبش (يذبحونه من رقبته)، ويسيلون دمه حول رمز العبادة وهو عمود من طين تعلوه جرّة. ثم توضع رأس الكبش الدامية قُبالة الجرّة. ويشرطون رقبه الدجاجة، ويتركونها تنازع الموت وتقفز حول الضريح حتى تموت. ويسكب الكاهن قدرًا من البيرة حول قاعدة الرمز كما يترك قدرًا آخر فى صحن موضوع على الأرض. ثم يشرب هو نفسه قدرًا من البيرة ثم يوزع كميات منها على كبار السن وذوى المكانه خارج الضريح وهو يقول إنه آن أوان حصاد بقية المحصول بعد أن قام بالطقوس المطلوبة. ويتم إرسال نسبة من المحصول للزعيم، لاستخدامه الشخصى (كما هو الحال عند الجوكون والكونا والباتا والباشاما) وحضور الزعيم أمر غير معتاد فهو نفسه إله مقدس لا يحضر أبدًا أداء الطقوس العامة (التى يحضرها جمهور) وهذا هو الحال أيضًا لدى الجوكون والكونا ومعظم القبائل الأخرى ذات الثقافة المماثلة.

والعبادة التوقيرية الثالثة هى البانجوندا وينيا (أو مانزا) مرتبطة بخصوبة النساء خاصة – النساء ذوات الخصوبة القليلة، واللائى لم يُنجبن والنساء اللائى يعانين من عدم انتظام الحيض. ويستغرق أداء هذه الطقوس عشرة أيام تبقى النسوة الصحيحات (السليمات) خلالها معتزلات فى أكواخهن بعد أن يكُنّ قد تزودن بمخزون من الطعام والشراب يكفيهن طوال هذه المدّة. أما النسوة المصابات فيصطففن أمام الضريح وقد غطت كل واحدة منهن نفسها بقماش أو بملابس من قماش، وركعت على ركبتيها. ويتحرك الطبّالون جيئة وذهابًا وهم يقرعون طبولهم لتصدر أنغامًا مختلفة، وفجأة يظهر الروح الحارس خارجًا من الغابة. ويثب فوق

كل امرأة "مريضة" (يخطو فوقها) وهو يصيح صيحة ذات طابع قَذِرى ***Weird*** (كأنها آتية من عالم الغيب) ثم يختفي بسرعة شديدة. وسرعان ما تنسحب النسوة أيضًا ليكون فى عزلة، ويقال إن النسوة اللائى كن يعانين من انحباس الحيض، سرعان ما يحضن، ولا يمضى شهران حتى تحمل النسوة اللائى كنّ يعانين من عدم الإنجاب. وأثناء أداء هذه الطقوس يكون الرجال مقيمين معًا بالقرب من الضريح يطبخون طعامهم ويشربون البيرة. وفى نهاية الأيام العشرة يكون رقص عام تنتهى به "طقوس" العُزلة، إنه رقص يشارك فيه الرجالُ النساء. وعلى أى حال، فالنساء "المريضات" يبقين معتزلات، أما الرجال الأصحاء والنساء غير "المريضات" فيقومون برش الماء فوق أقدامهم (وأقدامهن). ويقال إنّ رش الماء يعقبه مباشرة عاصفة رعديّة تمهيدًا لهطول المطر.

ولم أتحقق بنفسى من الطقوس آنفة الذكر، ولم يكن هناك وسيلة للتأكد منها، وأكثر من هذا فمخبرى كان قد تحول للإسلام. لكن هذه الرواية تتناسب – فى كثير من جوانبها مع عادات الجوكون والكونا والباتا والباشاما، مما يجعلنى أعتقد أنها رواية مقبولة بشكل عام. وهناك ملامح ثقافية معينة عند الجوكون لا وجود لها هنا، خاصة الطقوس المرتبطة بالشمس، وربة الأرض (أو رب الأرض) والطقوس العبادية المرتبطة بالحجر (أو الأحجار) المرتبط بالأجداد، وحفظ أجزاء من جسد الزعيم الراحل أو حتى جسده كاملاً (وحفظه بالتبخير).

وفيما يلي قائمة موجزة بمفردات لغة المبوم:

1. Head	Soá	soá	رأس	١
2. Hair	Ti soá	ti soá	شعر	٢
3. Eye	Yar	jar	عين	٣
Two eyes	Yar dua	jar dua	عينان	
4. Ear	Suk	suk	أذن	٤
Two ears	Suk dua	suk dua	أذنان	
5. Nose	Hüok	hüok	أنف	٥
6. One tooth	Chel chọng	tʃel tʃɔŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	Chen ndibi	tʃeŋ ndibi	خمسة ضروس	
7. Tongue.	Lima	lima	لسان	٧
8. Neck	Sọl	sɔl	رقبه	٨
9. Breast (woman's)	Pam	pam	ثدي (للمرأة)	٩
10. Heart	Lau	ləu	قلب	١٠
11. Belly	Bil	bil	بطن	١١
12. Back	Fal	fal	ظهر	١٢
13. Arm	Ndọk	ndɔk	ذراع	١٣
14. Hand	Birindọk	birin dɔk	يد	١٤
Two hands	Birindọk dua	birin dɔk dua	يدان	
15. Finger	Jakhun ndọk	dʒaxun ndɔk	إصبع	١٥
Five fingers	Jakhun ndọk ndibi	dʒaxun ndɔk ndibi	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Harindọk	harindɔk	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Vọk	vɔk	ساق	١٧
18. Knee	Sọkọr	sɔkɔr	كعب	١٨
19. Foot	Harvọk	harvɔk	قدم	١٩
Two feet	Harvọk dua	harvɔk dua	قدمان	
20. Man (person)	Njuk	ndʒuk	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Njukri bo (or njuk bo)	ndʒukri bo (or ndʒuk bo)	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Nju wara (another says njuk wara)	ndʒu wara (another says ndʒuk wara)	رجل (ليس بامرأة)	٢١
			رجلان	

22. Woman	Nju wĩ (or win njuk)	ndʒu wî (or win ndʒuk)	امرأة	٢٢
Two women	Nju wĩ dua	ndʒu wî ɗua	امرأتان	
23. Child	Gun	gun	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Nya	nja	أب	٢٤
25. Mother	Ma	ma	أم	٢٥
26. Slave	Kwa	kwa	خادم	٢٦
27. Chief	Gangjuk	gandʒuk	زعيم	٢٧
28. Friend	Banjara	bandʒara	صديق	٢٨
29. Smith	Topa	topa	حداد	٢٩
30. Doctor	Junjakgwe	dʒundʒakgwe	طبيب	٣٠
31. One finger	Jakhun ndọk sọng	dʒaxun ndɔk sɔŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Jakhun ndọk ḍua	dʒaxún ndɔk ðua	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Jakhun ndọk mọkan	dʒaxun ndɔk mɔkan	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Jakhun ndọk nyiang	dʒaxun ndɔk njiaŋ	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Jakhun ndọk ndibi	dʒaxun ndɔk ndibi	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Jakhun ndọk jei	dʒaxun ndɔk dʒei	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Jakhun ndọk ji nong mokan	dʒaxun ndɔk dʒi nɔŋ mɔkan	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Jakhun ndọk ji nọg ḍua	dʒaxun ndɔk dʒi nɔg ðua	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Jakhun ndọk ji nọg sọng	dʒaxun ndɔk dʒi nɔg sɔŋ	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Jakhun ndọk bu	dʒaxun ndɔk bu	عشرة أصابع	٤٠

2 K k

41. Eleven fingers	Jakhun ndọk bu fa sọng	dʒaxun ndɔk bu fa sɔŋ	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Jakhun ndọk bu fa ḍua	dʒaxun ndɔk bu fa ðua	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Thirteen fingers	Jakhun ndọk bu fa mọkan	dʒaxun ndɔk bu fa mɔkan	ثلاثة عشر إصبعًا	٤٣
44. Twenty fingers	Jakhun ndọk bọn ḍua	dʒaxun ndɔk bɔn ðua	عشرون إصبعًا	٤٤
45. A hundred fingers	temere (Fulani)	temɛrɛ	مائة إصبع	٤٥
46. Two hundred fingers	temere ḍua	temɛrɛ ðua	مائتا إصبع	٤٦
47. Four hundred fingers	temere nyiang	temere njiaŋ	أربعمائة إصبع	٤٧
48. Sun	Shishe	ʃiʃe	شمس	٤٨
49. God	ivien (or iwen or gang-wen)	ivɪɛn (or iwɛn or gaŋ-wɛn)	إله	٤٩
50. Moon	Sheau (or seo)	ʃeəu (or seo)	قمر	٥٠
Full moon	Sheau tarwa	ʃeəu tarwa	قمر كامل	
New moon	Sheau fage	ʃeəu fəge	قمر جديد	

51. Day	Shishe	ʃiʃe	يوم	٥١
Night	Shung	ʃuŋ	ليل	
Morning	Japele	dʒapɛlɛ	الصباح	
52. Rain	Mbam	mbam	مطر	٥٢
53. Water	Mbi	mbi	ماء	٥٣
54. Blood	Shem	ʃɛm	دم	٥٤
55. Fat	Belere (Fulani)	bɛlɛrɛ	دهن	٥٥
56. Salt	Tom	tom	ملح	٥٦
57. Stone	Shau	ʃəu	حجر	٥٧
Iron	Jamdi (Fulani)	dʒamdi	حديد	
58. Hill	Ngau	ngəu	تل	٥٨
59. River	Mambi	mambi	نهر	٥٩
60. Road	Maful	maful	طريق	٦٠
61. House	Pak	pak	بيت	٦١
Two houses	Par dua	par ðua	بيتان	
Many houses	Par dave	par dave	عدة بيوت	
All the houses	Par wapat	par wapat	كل البيوت	
62. Roof	Purpak	purpak	سطح	٦٢
63. Door	Japak	dʒapak	باب	٦٣
64. Mat	Tapan	təpan	حصيرة	٦٤
65. Basket	Kati	kati	سلة	٦٥
66. Drum	Dang	daŋ	برميل (طبلة)	٦٦
67. Pot	Yir	jir	إناء	٦٧
68. Knife	Jen	dʒɛn	سكينة	٦٨
69. Spear	Lem	lɛm	رمح	٦٩
70. Bow	Busa	busa	قوس	٧٠
71. Arrow	Go	go	سهم	٧١
Five arrows	Go ndibi	go ndibi	خمسة أسهم	
72. Gun	Bunggaru	buŋgaru	بندقية	٧٢
			حرب	٧٣

74. Meat (animal)	Hai	hai
75. Elephant	Bali	ɓali
76. Buffalo	Kpere	kperɛ
77. Leopard	Dir	dɪr
78. Monkey	Dawa	dawa
79. Pig	Gaduru	gaduru
80. Goat	Hwola	hwola
81. Dog	Gwoi	gwoi
82. Bird	Ndoi	ndoi
Feather	Purma	purma
83. Cow	Ndei	ndei
Crocodile	Ngadi	ngadi
Sheep	Sama	sʌma
Lion	Gulu	gulu
84. Fowl	kakha	kaxa
85. Eggs	Par kakha	par kaxa
86. One egg	Pa kakha sọngbang	par kaxa sɔŋbaŋ
87. Snake	Shoi	ʃoi
88. Frog	Mbwere	mbwerɛ
89. Fly	Ndivi	ndɪvi
90. Bee	Mazoro	mazoro
91. Fulani	Birari	ɓirari
Hausa	Hausar	həusar
Beriberi	Kakari	kakari
92. Honey	Zoro	zoro
93. Tree	Ɓu	ɓu
Ten trees	Ɓu bo	ɓu bo
94. Leaf	Gwoi	gwoi
95. Guinea corn	Nang	naŋ
96. Maize	Nang kona	naŋ kona
97. Ground nut	zokha	zɔxa
98. Oil	Num	num

لحم (حيوان)	٧٤
فيل	٧٥
جاموس	٧٦
نمر	٧٧
قرد	٧٨
خنزير	٧٩
عنزة (ماعز)	٨٠
كلب	٨١
طير	٨٢
ريش	٨٣
دجاجة	٨٤
بيض	٨٥
بيضة واحدة	
ثعبان	٨٦
ضفدع	٨٧
كنعبوت	٨٨
ذبابه	٨٩
نحلة	٩٠
قبيلة الفولاني	٩١
قبيلة الهوسا	
قبيلة ***Beriberi***	
عسل نحل	٩٢
شجرة	٩٣
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩٤
ذرة غينيا	٩٥
نبات الذرة	٩٦
فول سوداني	٩٧
زيت	٩٨

الجيبو

"الشعب" الذى يسمى نفسه بهذا الاسم معروف عامة باسم جيباوا أو جوباوا هو فرع من فروع الجوكون. وهم يتحدثون لهجة من لهجات لغة الجوكون (أرفقتها بملحق كتابى *A Sudanese kingdom*) أما الذين تحولوا الآن للإسلام فلا يزالون يتمسكون – على الأقل – ببعض العادات المميزة لدى الجوكون. لذا فهم يماثلون بين الشمس والموجود الأسمى، ويقيمون طقوسًا مرتبطة بالشمس بشكل محدد، وهم يصفون الإله الخالق بقولهم "مام" ولديهم طقوس "تحرير فم الميت" (أى نزع السدادة القماشية التى كانوا قد وضعوها فى فمه عند موته) تمامًا كما هو الحال عند الجوكون. ورغم أنهم فقدوا اتصالهم بالجوكون من جهات عدة، ولم يعودوا يصفون أنفسهم بأنهم جوكون، لكنهم (أى الجيبو) فى أمور بعينها يعتبرون جوكون أكثر من الجوكون أنفسهم. ففى كثير من الجماعات نجد نظام حق الأم لا يزال سائدًا تمامًا، بينما نجد هذا النظام عند الجوكون قد أفسح المجال لنظام حق الأب (النظام الأبوى)، فالنظام الاجتماعى للجوكون يمكن وصفه فى الوقت الحاضر بأنّه نظام مزدوج مع ميل محدد فى اتجاه النظام الأبوى، لكننا نجد عند الجيبو غير الحضَريّين أن النظام السائد هو نظام حق الأم، حيث تورَث الممتلكات أموميًا، وحيث تورث حتى الزعامه أموميًا أى وفق الخط السلالى الأمومى. ويؤكّد الجيبو أن كلا هذين الملمحين لنظام حق الأم كان سائدا – بلا شك – بين الناطقين بلغة الجوكون حتى وقت قريب نسبيًا. إنه لمن الواضح تمامًا أن الجوكون كانوا يأخذون بالنظام الأمومى فيما يتعلق بالميراث ورعاية الأطفال. وليس هناك من سبب يدعونا للشك فى أنّ الجيبو يأخذون بنظام الإقامة (السّكنى) مع جماعة الأم عند الزواج، وهو أمر معمول به عند كل مجموعات الجوكون.

وربما لا يزيد عدد الجيبو عن خمسة آلاف نفس. هناك ٣,٣٠٠ فى الشمال من منطقة جاشاكا (فى قرى: جاربابى، وجامتارى، وجايام، وباشيشير، وأباكورو، وكامرامتى، وباريوا)، ويوجد الجيبو فى منطقة الباكوندى فى كل من بالى، وجازابو، وبونجا. وهناك أيضًا مجموعات صغيرة منهم فى منطقتى كنتو وتاكوم.

ويُقال فى بالى إن الجيبو والجوكون يكوّنون جزءًا من مهاجرين كثيرى العدد قدموا من الشرق، وكان من بينهم عناصر من الشامبا (هناك روايات تضيف الباقوم والتيكارى، وتحذف الشامبا) وقد انقسم المهاجرون إلى الشرق من بورنو، فاتجه الجزء الأساسى من الجوكون ليدخل بورنو، أما الجبو والشامبا فاتجهوا جنوبًا بغرب. واستقر الشامبا بالقرب من مدينة شامبا (فى أداماوا) بينما تابع الجبو طريقهم هابطين مع الشاطئ الجنوبى لنهر بنوى حتى وصلوا إلى كونبال وهى كلمة تعنى بلغة الجوكون تلا من أحجار صغار (هناك روايات أخرى تذكر أن مستقر الجيبو الأول كان فى كونشاب إلى الشرق من أباكورو. ويزعم أهل كارامتى أنّ مقرهم الأصلى كان هو كونبين بالقرب من جاشاكا (كلمة كونبين تعنى: تلاَن). وكانت جاشاكا نفسها مأهولة فيما مضى بالجيبو) ومن هناك أسسوا الكثير من المستوطنات امتدت شرقًا لتصل إلى بانيو (فى الكاميرون الفرنسى). وخلال النصف الأول من القرن ١٩ هاجمهم الشامبا الذين أزاحهم الباتا وأجبروهم على التوجه جنوبًا بغرب، وأخيرًا أزاحهم موديبو أول أمير فولانى من أداماوا واجتاحهم الشامبا بقيادة جانجكول أو داماشى. لقد تركت هذه الشخصية علاماتها على كل القبائل فيما بين يولا، وكاتسينا -، وأخيرًا سبب إزعاجًا للكونفدرالية الجوكونية التى كانت معروفة طوال قرون باسم "كورورروفا". وقد أنقذت مجموعات قليلة من الجيبو نفسها بالاختباء فى الكهوف (مثل مجموعة جايام) لكن غالبيتهم أصبحوا خدمًا – وتابعين – لجانجكول.

وتابع جانجكول طريقه جنوبًا وغربًا، وأخيرًا أسس مدينة ميمواى المسوّرة بالقرب من كاتسينا -ألا. وقد أصبحت هذه المدينة آهلة إلى حد كبير بالجيبو، الذين

وثّق معظمهم علاقته مع جانجكول [الكلمة جانج بلغة الشامبا تعني "زعيم"، وكل المدن التي تبدأ بالمقطع "جا" أو "جار" أو "جان" كانت تحت سيطرة الشامبا، وبالتالي فإنّ مدينة جانكوى بالقرب من ووكارى كانت من مدن الشامبا] ولاحظ الرحالة بارث في رحلاته أنه رغم أن ملك ووكارى، وهو من الجوكون كان معروفًا باسم "إله النهر" والمقصود نهر بنوى، فإنّ زعيم جانجواى كان معروفًا باسم "إله القمح"...) وتقدموا ليشغلوا موقعًا بين إيبى وبانتاجى حيث أسسوا مدينة جيبو. وقبل هذا الوقت أحكم فولانيوّ مورى سيادتهم على القبائل الوثنية بين يولا وعاصمة الجوكون – مدينة جيبو على يد القائد العسكرى التابع لهومان، وهو ثالث أمراء مورى، وكان هذا القائد عبدًا رقيقًا في الأصل. ففروا متراجعين إلى جيرانهم ليكونوا في مستوطناتهم السّابقة... لقد تراجعوا أولاً إلى كوندى ثم إلى كون بيروماى ثم إلى كون كالاو، وأخيرًا إلى بالى، وكان قائدهم في كل هذه الأثناء هو تانيو الذى أصبح لقبه هو جارباك وهو لقب من ألقاب الشامبا، مع أنه هو (تانيو) ليس منهم.

ويمكن قبول الأحداث التي أوردناها آنفًا باعتبارها حقائق تاريخية. إنه لمن الواضح تمامًا أن الشامبا قد أزاحوا الجوكون قبل أن يكونوا تابعين لفولانيى مورى (وفولانيى بوشى) أما القول بأن الشامبا شكلوا جزءًا من هجرة الجوكون الأصلية القادمة من الشرق، فلا يمكن قبوله بسهولة ولابد من تفسيره في ضوء التاريخ المعاصر. فهذا القول يُنكره عدد من الجيبو، وينكره كل الجوكون.

ويمكن أن نفترض أن الجيبو اشتقّوا اسمهم من اسم المدينة التي شغلوها في فترة سابقة. لكن الأكثر احتمالاً أن تكون المدينة هي التي اشتقّت اسمها من اسم ساكنيها، لأن الكلمة جيبو فيما يبدو واضحًا "الرجال" أو "الشعب" أو "الناس"، فالمقطع "جى" هو تعديل للكلمة نِجِى أو نجو، وهى الكلمة الدالة على الرجل في الكثير من لهجات القبائل المقيمة فيما حول نهر بنوى، كما أنها هى المقطع الأول من الكلمة جوكون (جو)، أما اللاحقة بوز، فدالة على الجمع، كما هو الحال عند

الندورو (جيران الجوكون). وهناك احتمال غير قوى أن يكون اسمهم مشتقًا من اسم التمساح. فالكلمة جبا تعنى التمساح عند "شعب" الهواى بيتل الذين يدّعون أنهم السكان الأصليون لكونا ***Kona***، وبذا يكون للاسم دلالة طوطمية، فالتمساح حيوان مقدّس عند معظم الجوكون.

وخلال النصف الثانى من القرن ١٩ كان البالى هم قلب الجيبو الذين اختلطوا فى هذا الوقت اختلاطًا شديدًا بالشامبا. وشيد قائد الجيبو المسمى جارباك جدارًا حول مدينة بالى، واستطاعت بالى لفترة الاحتفاظ باستقلالها، بينما أحكم الفولانيون قبضتهم على كوندى فى سنة ١٨٠٠ بقيادة بوربا، ابن هامان، حاكم مورى. وعلى أى حال، وجدنا أن الجيبو قد أُجبروا – بالتدريج – على الاعتراف بسيادة الفولانى، ونجد فى الوقت الحالى أنّ كثيرين من سكان بالى قد أصبحوا مسلمين (محمديين) وأخذوا بنظام حق الأب (أخذوا بالنظام الأبوى) وإلى الشرق من بالى توجد بعض جماعات الجيبو فى إقليم جاشاكا أصبحوا تابعين أولاً للفولانى فى ياكوبا، وبعد ذلك لفولانيى جاشاكا الذين هم فرع من مجموعة كونشا الفولانية، التى تمركزت فى بانيو. وفى بعض هذه المجموعات جرى التخلى عن القواعد الأمومية فى التوريث -- سواء توريث الممتلكات أو توريث الزعامة، وأصبحت تأخذ بالنظام الأبوى، لكنهم لا يزالون يأخذون بنظام الإقامة بين مجموعة الزوجة. وعند جماعات أخرى تم الاحتفاظ بالنظام الأمومى فى وراثة الممتلكات والزعامة وأيضًا بنظام إقامة الزوج فى بيت الزوجة أو بين مجموعتها.

وفى الوقت الحاضر، فإن جماعات بالى، وبونجا، وجازابو، يحكمها أمير مورى، من خلال رئيس منطقة كوندى، بينما يدير المجموعات الأخرى أمير أداماوا من خلال رئيس منطقة جاشاكا.

ونقدم الآن بعض التفاصيل عن طبيعة التنظيم الاجتماعى. أولاً، فيما يتعلق بالزواج، ليس عند الجيبو نظام الزواج من خارج عشيرة الأم، كذلك الذى نجده عند جيرانهم الدرّيم والداكا، فمن المسموح به الزواج من بنات العم حتى من

الدرجة الأولى، لكن الزواج من ابنة الخالة محرّم، وزواج أبناء العمة من بنات الخال والعكس بالعكس مُحبّذ، لأنَّ مثل هذا الزواج يحافظ على تجمع الأسرة معًا، بمعنى أنه لا يتعيّن على الرجل أن يترك مجموعته الأسرية إذا ما تزوّج (بينما يُطلب منه ذلك في ظل النظام الأمومى). ولم أجد دليلاً على أن الجيبو أخذوا بنظام الزواج الخارجى أو الاغترابى فى أى وقت من الأوقات. لكن من المحتمل أن يكونوا قد أخذوا به لكنه انهار عندما شتّتهم الشامبا. ومن ناحية أخرى، فمن المحتمل أن يكون زواج أبناء الخال من بنات العمة والعكس بالعكس مفضّلاً لديهم من زمن قديم للسبب الذى أوردناه آنفًا. وقد قرر عدد من مخبرىَّ أن الزواج من ابنة العم كان فيما مضى محرمًا (طابو) لكنه أصبح مباحًا بسبب الاتصال بالفولانى خلال السبعين سنة الأخيرة. وربما أيضًا يكون الاعتراض على الزواج من ابنة الخالة راجعًا أيضًا لتأثير فولانى، وذلك لأنَّ هذا النوع من الزواج وإن كان مسموحًا به عند المسلمين لا يحبّذونه على أساس ما يقولونه بضرورة ألاّ يختلط حليب الرضاع ***Milks should not be mixed***.

وكما هو معتاد بين القبائل النيجيرية التى تمارس نظام إقامة الزوج بين المجموعة الأسرية لزوجته، تكون المبالغ المدفوعة قبل الزواج قليلة نظرًا للمزايا الاقتصادية التى يحصل عليها والدا الفتاة أو خالها جرّاء إقامة الزوج بينهم فما إن يكون للرجل زوج ابنة فهو مجبر على الإقامة معه حتى يبدأ فى التهاون فى عمله الزراعى، ملقيًا العبء على زوج ابنته. فإذا أصبح هناك زوجان لابنتيه خلد إلى الراحة (لم يعد يباشر عملاً). وعلى هذا فالجيبو يقولون إن المهر هو الرجل نفسه (زوج الابنة نفسه) وأن ما يقدمه زوج الابنة من خدمات فى المزرعة وغير المزرعة أهم بكثير من أى ثروة يمتلكها. فإن تكاسل زوج الابنة خلال العام الأول والثانى من الزواج، فى العمل الزراعى الذى يُنيطه به والدا زوجته أو خالها، طُرد الزوج من الدار أو بتعبير آخر فُسخ عقد زواجه ولم يعد له حق الإقامة (السكنى) ولاحق المطالبة بأى مدفوعات يكون قد دفعها ولا بأى مقابل نظير عمله الذى أداه، ولا بأى طفل تكون زوجته قد أنجبته.

يتقدم الخاطب للفتاة مباشرة بأن يقدم لها حلقة (دبلة ***Ring***) وسوارًا، فتناولهما البنت لأخيها الأكبر أو ابن عمها، فيُريها لأمها، فتذهب الأم بهذه الهدية لأمها أو إحدى قريباتها كبيرات السن فتتشاور مع رئيس الدار. فإذا حاز الشاب المتقدم القبول تم تسليم (الدبلة) والسوار للفتاة، وإذا لم يحز القبول أعادوا له هديته. وفى الحالة الأولى (القبول) يعقب الهدية الأولى، هدية أخرى من قماش، تنتقل كما تنوقلت الهدية الأولى، فإذا بلغت البنت سنّ البلوغ، دعا والد الفتاة أو خالها، الشّاب ليأتى ويقيم إقامة دائمة فى داره، فيقيم لنفسه وزوجته كوخًا مستقلاً داخل الدار، وبعد إتمام الكوخ يقدم للفتاة هدية من قماش ويقدم لأبيها فأسًا، ويقدم لرئيس الدار دجاجة (وقد يكون رئيس الدار هو والد الفتاة أو حماه أو والد حميه أو زوج أخت زوجة الأب أو أخى الزوجة أو خالها) ومن الواضح أن الهدايا المقدمة قليلة القيمة نسبيًا.

فى العام الأول أو العام الأول والذى يليه يتعيّن على الشاب أن يعمل فى مزرعة حميه أو فى مزرعة زوج الأخت الكبرى لزوجته وفى هذه الفترة يكون عمله محل تدقيق ومراجعة. وفى العام الثانى أو الثالث يساعدونه ليقيم مزرعة لنفسه، وإن كانت زوجته فى هذه الأثناء قد كبرت بما يكفى لمزاولتها الأعمال الزراعية، ساعدته، فإن تكاسل فى هذه الأعوام الأخيرة، أى بعد تأسيس مزرعة له، أجبره رجال الدار على إصلاح مسلكه وإلاّ فإن عليه أن يبحث عن زوجة أخرى فى مكان آخر، فرغم أن لكل فرد متزوج فى الدار مزرعته الخاصة به، لكن حصاد العملية الزراعية مشترك، فعادة ما يكون تدبير القمح (الحبوب عامة) فى يد زوج الابنة، وبالتحديد أكبر أزواج البنات سناً.

نتناول الآن رعاية الأطفال. لقد كانت القاعدة الصارمة فيما مضى هى أن يبقى الأطفال مع الأم أو أقرباء الأم فإن اختلف الزوج مع زوجته أو مع أقاربها، وتركها فليس من حقه أن يأخذ أطفاله معه، وقد تبقى الأم فى الدار نفسها إن كان أبوها أو أمها على قيد الحياة. وحتى إذا ماتا فيمكنها أن تبقى إذا كانت رئاسة الدار قد انتقلت من أبيها إلى زوج أختها الكبرى، لكنها قد تفضّل الإقامة مع خالها أو أخيها.

ومعظم النساء اللاتى مات أزواجهن، يلتحقون بمنازل أخوالهن أو إخوتهن. وفى هذا السياق نذكر أنه عندما يذهب الرجل ليعيش فى منزل زوجته، فقد لا يكون رئيس هذا المنزل هو أباها وإنما خالها. وإذا ماتت زوجته تعيّن عليه أن يغادر بيتها، ليبحث عن زوجة أخرى فى مكان آخر، لكن أطفاله كما ذكرنا آنفًا يبقون فى بيت زوجته المتوفاة ويلتحقون بمجموعة خالهم.

وإذا كان الزوج والزوجة بلا عقب (لم يُنجبا) ورغب الزوج فى ترك مجموعة زوجته ليستقر فى قرية أخرى، أمكنه ذلك بالاتفاق مع زوجته على أن يوافق أبوها أو خالها. وموافقة الأب أو الخال مرهونة بوجود زوج ابنة آخر يرعاه إذا ما أدركته الشيخوخة.

لكن هذه القواعد قد تراخت الآن لدرجة أن الأطفال أصبح مسموحًا لهم الالتحاق بأبيهم إذا رغبوا، وهذا فى بعض الحالات نتيجة الاتصال بالفولانى، وهو فى حالات أخرى نتيجة الخوف من أن يُساء فهم رفض اصطحاب الأب لأطفاله من قبل السلطات البريطانية، إذ يمكن اعتباره خطفًا للأطفال من أبيهم، مما يعد خرقًا لقانون الرق أو قانون تجريم التجارة فى الرقيق. لكن من الناحية العلمية يقال إن الأطفال لا يرغبون فى ترك أمهم، ولا يودون اصطحاب أبيهم إلى بيت جديد. وبعبارة أخرى فإن نظام حق الأم لايزال سائدًا عند الجيبو. لا أحد من الجيبو يمكنه أن يتزوج امرأة من الجيبو إلاّ إذا تعهد بالإقامة فى بيت زوجته، وما يترتب على ذلك من نتائج.

ولاشتراط إقامة الزوج فى بيت أسرة زوجته نتائج بعينها تجعلنا نضعها فى مستوى اجتماعى أعلى من إقامة الزوجة فى بيت زوجها وهو النظام المألوف. إنه ينطوى على أن تكون هناك زوجة واحدة (انتفاء تعدد الزوجات)، وبالتالى فهو يحول بين الأثرياء وبين تجميع عدد كبير من الزوجات، مما يؤدى لحرمان الفقراء من الحصول على زوجة. كما أن هذا النظام يكاد يجعل الزنا مستحيلاً. وفيما يتعلق برعاية الأطفال فإن تمسك الآباء بأطفالهم يمثل حائلاً قويًا بين الرجل وهجران

زوجته، كما أنّ هذا النظام لا يتيح للزوجة فرصًا متتالية لتغيير الزوج كما أنه لا يتيح لها فرصة الانتقال والتحرك كما يحلو لها. أما فى ظل نظام الإقامة الأبوية ونظام الزواج بالشراء، فقد يكون فسخ الزواج تطليقًا للزوجة أو تعويضًا للزوج الذى اختارت زوجته الزواج من آخر. أما عن الهروب مع امرأة متزوجة وهو الأمر الذى يأخذ شكل النظام المؤسسى المعترف به، عند كثير من القبائل الوثنية التى تأخذ بنظام إقامة الزوجة فى بيت الزوج، فيكاد يكون مستحيلاً. والقبائل الفعلية التى تمارس نظام إقامة الزوج فى بيت الزوجة فهى واعية بمزايا هذا النظام ولا تتردّد فى التأكيد على أنّ قوانين الزواج لدى المسلمين (النص: المحمديين) قد ابتعدت قليلاً عن الزنا المرخّص به. وهم يقررون أيضًا أن الحما والحماة يعاملان زوج الابنة باحترام شديد ويراعونه أكثر مما يراعون أبناءهم.

وربما كان من الشائق أن نصف تركيب دارين يحكمهما نظام ضرورة إقامة الزوج فى بيت الزوجة. الدار الأولى تعد مثالاً نمطيًا للظروف التى كانت سائدة فيما مضى، والدار الثانية تأثرت بالظروف الموجودة (حاليًا).

الدار الأولى هى دار جوبدى فى قرية باشيشير. إنها تتكون من جوبدى وزوجته وأربعة بنات وأزواجهن. كما تضم أيضًا ابن جوبدى الشاب زوج ابنة أخى جوبدى المتوفى. لقد أصبح جوندى هو ولى أمر هذه الفتاة لأنه لم يعد لها أقرباء من ناحية أمها على قيد الحياة. وهناك ابن آخر من أبناء جوبدى متزوج يعيش فى بيت والدى زوجته.

والمثال الثانى يتمثّل فى دار زعيم أباكورو. إنه يتكوّن من:

١) الزعيم وهو أرمل

٢) ساركين ساماري وزوجته فانتا التى هى ابنة أخت الزعيم السابق المتوفّى. ويعيش مع ساركين ساماري ابن أخته غير المتزوج واسمه هوري.

٣) دوجو وزوجته سانجكو التى هى ابنة أخت والد الزعيم. وعندما مات هذا الأخير تزوّج الزعيم أرملته (أم سانجكو). وماتت الأرملة آنفة الذكر فاستمرت سانجكو فى الإقامة مع زوج أمها بعد أن تزوجت دوجو.

٤) بوبا وزوجته جمبا وهى أخت دوجو. وكان بوبا قبل ذلك زوجًا لامرأة من جار بابى، أنجب منها طفلين، لكنه تشاجر معها وغادر بيتها ولم يُسمح له بأخذ أولاده معه.

٥) دان وانزان وزوجتاه، وهنّ: (أ) ميرام (ب) كأى التى أنجب منها ولدًا هو جيبيرو.

ومن غير المعتاد عند الجيبو أن يكون للرجل زوجتان، لكن ظروفًا مثل هذا الزواج كالتالى: عندما تزوج دان وانزان من ميرام، أقام فى بيت خالها. وثبت أن الزواج غير مثمر، فاستأذن دان وانزان خال زوجته ليصطحبها إلى بيت الزعيم الذى كانت تربطه به قرابة بعيدة. وبالقرب من بيته الجديد كانت تعيش كأى وأمها. لقد سُمح لدان وانزان بالزواج من كأى على أن يقضى ليال فى بيته مع ميرام، وليال أخرى مع كأى فى بيت أمها (أم.كأى). وكانت أم كأى أرملة وكان لديها أربع بنات متزوجات يعشن معها، لذا فقد سمحت لكأى (وهذا مكرمة منها) إن تعيش فى بيت دان وانزان الذى لا يبعد عن بيتها سوى ياردات قليلة. والسبب فى هذا التنازل هو أن أم كأى كان عندها بالفعل أربعة أزواج لبناتها الأربعة مما يجعلها قادرة على الاستغناء عن خدمات دان وانزان. وسيلاحظ أنه فى بعض الحالات تكون رئاسة الدار فى ظل النظام القاضى بإقامة الزوج فى بيت أسرة الزوجة، معقودة لامرأة. وعلى أى حال فقد جرت العادة أن تكون رئاسة الدار لرجل لأنه إذا مات خلفه عادة أكبر أزواج بناته سنًا. والقاعدة القاضية بسكنى الزوج فى بيت أسرة زوجته لا تنطبق على الزعيم.

وفيما يتعلق بانتقال الملكية، فالمبدأ الأمومى لا زال معمولاً به فى معظم المجتمعات الريفية فالوارث هو ابن الأخت وليس الابن. والأخ من الأم نفسها هو المسئول عن إدارة العقار، لكن ابن الأخت هو الوارث الحقيقى إذ يمكنه استخدام كل ما تركه الميت. وقد يعطى ابن الأخت، تفضّلاً منه، نسبة مما ورثه لأبناء المتوفّى. وفى بعض المجتمعات (كما هو مثلاً عند الأباكورو) أصبح من المسموح به الآن أن يوصى الرجل لابنه الشاب غير المتزوّج (نظام التوريث بوصيّة). وفى المجتمعات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفولانى (مثل بالى وجاربابى، وباريوا) أصبح انتقال الممتلكات الآن أبويًا (فى الخط السلالى الأبوى)، مع الإقرار بأن هذا ليس هو القاعدة التى كانوا يتبعونها فيما مضى. والحقيقة أنه يُقال فى بالى إن الوراثة على وفق النظام الأمومى أصبحت ممنوعة على وفق قرار أصدره أباجا، زعيم بالى، فى سنة ١٨٧٥، وكان هذا الزعيم قد أصبح تابعًا للفولانيين فى كوندى.

وعلى هذا فإن لدينا ظاهرة غريبة وهى أن تكون وراثة الممتلكات على وفق النظام الأبوى بينما نظام الزواج لا يزال قائمًا على أساس إقامة الزوج فى بيت زوجته أو بتعبير آخر بين مجموعتها الأسرية. وعلى أى حال، فالجدير بالملاحظة أنه رغم القواعد الأبوية المتعلقة بانتقال الثروة، فقد جرت العادة على الاعتقاد فى انتقال السحر من خلال الفرع الأمومى، فإن اتهم أحد بأنه يمارس السحر باعوا كل أقارب الساحر من ناحية أمه بيع الرقيق. وجرت العادة أيضًا على تعويض أسرة القتيل (بسبب السحر) بتسليمها إحدى قريبات القاتل (الساحر).

والزعامه أيضًا تورّث أموميًا، رغم أن معظم المجموعات قد تخلّت عن هذا المبدأ منذ نصف قرن على الأقل، لكن هذه العادة ظلت قائمة عند الأباكورو حتى اليوم.

أما الطقوس الدينية فتُورّث – كقاعدة عامة – أبويًا، ولم أستطع الحصول على أى دليل مرض على ما كانت تجرى به العادات القديمة. لقد كان هناك، ولايزال، فيما يظهر، قدر كبير من حرية الاختيار. يعمد الرجل إلى تدريب أى

قريب له يُبدى علامات تدل على أنه يمكن أن يُعوّل عليه، ليقوم بدور القيّم على العبادة أو الطقوس العبادية بعد وفاته، فقد يكون وريث العبادة هذا هو الأخ الأصغر أو الابن أو ابن الأخت أو حتى زوج الابنة. ويقرر أهل قرية أباكورو أن روح الرجل، عند موته، يتم اصطحابها إلى ضريح أكو عند أقارب أمه، لكن إذا طالب أقاربه من ناحية أبيه فى وقت لاحق بأحقيتهم به، نقلوا الجرّة التى ترمز لروح الميت أو شبحه إلى ضريح أكو عند أقاربه (أى أقارب الميت) من ناحية أبيه.

وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابة الزعيمية:

- تيتا: أب، أخو الأب (العم)، وتطلق بشكل عام على كل واحد من جيل أكبر، فيشار للأخ الأكبر للأب بالعبارة تيتا واى، أما الأخ الأصغر للأب فيقال له تيتا لى.
- نا: أم، أخت الأم (الخالة)، أخت الأب (العمة) وتطلق بشكل عام على أى امرأة من جيل أكبر، ويشار للأخت الكبرى للأم بالعبارة ناواى، أما الأخت الصغرى للأم فيقال لها نا – تى.
- شون: مصطلح خاص يتبادله الرجل وأبناء أخته.
- أنجووزا: أخ أو أى ابن عم.
- أزهوما: أخت أو أى ابنة عم.
- أنجوو: ابن أو ابنة أو أى شخص من جيل أصغر.
- ياكو: أى جد
- أنجوودا: أى حفيد.
- قياو: مصطلح يتبادله الحما والحماة من ناحية وأزواج البنات أو زوجات البنين، ويطلقه الرجل أيضًا على الأخ الأكبر لزوجته أو الأخت

الكبرى لها، وتطلقه المرأة على الأخ الأكبر (أو الأخت الكبرى) لزوجها.

• ميريم: تطلق على أخى الزوج أو الزوجة، وأيضًا على أخت الزوج أو الزوجة.

وهذه المصطلحات مرتبطة بكل الجوانب المهمة بتلك التى تستخدمها مجتمعــات الجــوكون الأخرى. والنقاط الجديرة بالملاحظة هى: أولا: أن الرجل أو المرأة لا يخاطب زوجة خاله بقوله "يا أمى"، فهو على علاقة دعابة "علاقة رفقة اللعب" معها، لذا فهو يخاطبها باسمها الشخصى. ومع هذا فليس من عادة الجيبو أن يرث الرجل أرملة خاله، رغم أن هذا معمول به فى مجتمعات الجوكون الأخرى. ولم تجر العادة عند الجيبو على ممارسة الزواج اللاوى. والنقطة الثانية الجديرة بالملاحظة أن معظم أزواج بنات المرء يخاطب بعضهم بعضًا بعبارة يا أخى الأكبر (أنجووزامى وأى).

نعود الآن إلى النسيج الدينى للجيبو فنجد أن كل الملامح الأساسية للمعتقدات السحرية الدينية عند الجوكون، وطقوسها موجودة عند الجيبو، إذا استثنينا الذين اعتنقوا الإسلام منهم فى الفترة الأخيرة.وعلى هذا فالموجود الأسمى معروف باسم شدو أو الشى بمعنى الرب الموجود فى الأعالى، ويعتبر الشيدو عندهم هو العلّة الأولى أو السبب الأول أو الضابط أو المهيمن الأسمى، فهو الخالق، وهو السماء (القبة الزرقاء) والأجواء العليا والعواصف والنجوم والقمر والشمس، فسيقول الجيبو إن شدو والشمس (أنييزنو) واحد أو هما الشيء نفسه ***The same*** ، لكنهم لا يقيمون طقوسًا محددة بشكل مباشر تكريمًا لشدو (أو تعبّدًا له) لكن كل الطقوس الدينية موجّهة فى النهاية له، خاصة تلك المرتبطة بالشمس التى يجرونها سنويًا قبل بذر بذور المحاصيل. والطقوس المرتبطة بالشمس خاصيّة من خواص "الشعوب" الناطقة بلغة الجوكون، وهناك إشارات لها فى مواضع أخرى[***A Sudanese kingdom, p. 184***]

وعند الجيبو دائمًا كاهن للشمس معروف باسم كورو نيونو، فإذا ما حان وقت إقامة الطقوس (فى شهر مارس) ذهب الكاهن للزعيم وأعلن له أنه يرى "شمسين" لأنه يُعتقد أنه فى هذا الوقت يحدث تغيير أو تحول فى شمسين، لا يُدركه سوى الكاهن، وهذا التغيير أو التحول السنوى فى الشمسين، كالتحول الشهرى فى القمر. ويوجّه الزعيم الكاهن لأداء الطقوس، وفى صباح اليوم المحدد، وعند شروق الشمس، يتجمع كل السكان بمن فيهم النساء والأطفال وحتى الرضّع الذين تحملهم أمهاتهم، خارج الضريح المكوّن من سقيفة تحتها كومة من رمال.

وعلى هذه الكومة توجد قطعتان مستديرتان من فخار توضع إحداهما فوق (قمة) الأخرى رامزة لقرص الشمس. وفوق القطعة العلوية صليب من تراب أحمر. ويدخل الكاهن بصحبة مساعده إلى الضريح ويسكب قدرًا من البيرة فوق قرصى الفخار الآنف ذكرهما. ويودع إلى جوارهما تقدمات (قرابين) من طعام معمول من مختلف أنواع الحبوب، وهو يقول: "عند قدومنا إليك أيتها الشمس، فى هذا الموسم، فإننا نتبع سنن آبائنا وأسلافنا من قديم الزمن، فامنحينا أيتها الشمس نحن أهل هذه المدينة جميعًا البركة والمحصول الوفير والصحة والنّسل الكثير، وامنحينا نجاحًا وفلاحًا فى صيدنا، وفى تجارتنا وحرفنا". ثم يسكب ثلاث مرّات مقادير من البيرة، ويحذو مساعده حذوه. وعندما يكمل المساعد مهمته، يتيح فرصة للهمهمة العامة، فيتجمع كل الناس خارج الضريح ويبتهلون بدعوات مفادها طلب الصحة والرخاء، وبعدها يخرج الزعيم ومساعده فيأمران بتوزيع البيرة والطعام على الجميع. فتُقدم قرعة (يقطينة) مليئة بالطعام لكل ثلاثة أشخاص. وفى هذه المأدبة الطقسية يكون الذكور بمعزل عن الإناث، وبعد الانتهاء من هذه الوجبة يعودون جميعًا إلى بيوتهم، لكن هذه الطقوس تكرر مرة أخرى عند الغروب مصحوبة بمزيد من الطعام والبيرة، ولابد أن يكون لكاهن الشمس -- دائمًا -- مساعد أو نائب حتى إذا ما نزل الحيض من زوجة الكاهن، تعين عليه اعتزال هذه

الطقوس، فيحل محله نائبه. والاقتراب من النساء فى المحيض محرّم (طابو) عند الجيبو كما هو بين كل الناطقين بلغة الجوكون.

وتوجد طقوس الشمس الرئيسية، لكن إن سارت بعض هذه الطقوس على غير ما يُرام (بطريقة غير ملائمة) خلال العام تعيّن على الكاهن أن يتشفّع (يطلب الشفاعة) بأن يعلّق داخل ضريح الشمس جوالاً صغيرًا يضم بعض كيزان الذرة الرفيعة. وبعد ذلك تُزال هذه الحبوب ليُعمل منها بيرة تُستخدم فى الطقوس السنوية.

ويوصف شدو ***Shido*** باعتباره خالقًا بأنه مام ***Mam*** وهى موازية للكلمة أما ***Ama*** أو ما ***Ma*** المستخدمة فى مجتمعات الجيبو الأخرى. ورغم أنّ مام – فيما يقال – هو واحد مثله مثل شدو، فهو هو نفسه الشمس. من الواضح أنّ مام كان فى وقت من الأوقات أقنومًا منفصلاً ***Had a separate personality*** وهناك تعبيرات معينة تطلق عليه لا تطلق على شدو، فقد جرت العادة أن يُقال: "مام بأى كا شان، مام كون بواشًا" أى "مام خلق الكلاب بذيول، وخلق الدجاج وجعل لها ريشًا". ومن غير المناسب أن نجعل شدو هو نفسه مام ***Mam*** فى هذه العبارة أو فى أى تعبيرات أخرى عن الخَلْق. وأكثر من هذا فإن مام – مثل مات ***Maat*** المصرى، والذى ارتبط أيضًا بالخلق – هو رب الحقيقة وهو قاضى الموتى وراعيهم. وفى كثير من مجتمعات الجوكون يشار إلى مام أو ما بصيغة التأنيث أكثر مما يشار له باعتباره مذكّرًا. وهم لا يقيمون طقوسًا خاصة بمام ***Mam*** أو موجّهة له.

وتتمحور الممارسات الدينية فى الأساس حول الأسلاف ويشار لهم بالكلمة أكو ***Aku*** أو أكو – أهوا ***Aku- ahwa***. وقد قدّمت رواية كاملة عن الطقوس العبادية لأكو – أكوا فى بحثى عن الجوكون[***(See: a Sudanese kingdom, ch. ٥***] لكننى حصلت على معلومات إضافية من الجيبو، وهى معلومات ذات طرافة استثنائية خاصة لارتباطها بطقس "تحرير فم الميت" وهو طقس يوازى الطقس المصرى القديم "فتح فم الميت" وسنصف هذا الطقس الذى يؤديه الجيبو بشىء من التفصيل.

عندما يموت الواحد مــن الجيبــو يدفن فى مساء اليوم نفسه الذى مات فيه أو فى صباح اليوم التالى لموته (أما الزعيم فيتم دفنه سرًا، فلا ينبغى لأحد أن يرى جسد الزعيم، لكنهم يقتلون أحد العبيد ويضعون عليه أحد الأرواب الملكية ليحييه الناس كما لو كان هو الزعيم الميت. ويتم دفن زوجة الزعيم المفضّلة لديه وكذلك أحد عبيده، وهما على قيد الحياة، معه "أى مع جثة الزعيم") ويكون الدفن فى قبر على شكل إبريق، ويغلقون فتحته بعصى متقاطعة (أعواد أو فروع أشجار) عند رقبه القبر، ويغطونها بحصير ومن فوقها طبقة من طين. ويلاحظ أنه بعد طرح الجثة فى القبر، يقومون بإرخاء القماشة التى كانوا يلفونها حول فمه لتتدلّى إلى نقنه (وتودع نرجيلة الميت معه، وإن كان الميت ذا حيثية أقاموا على قبره كوخًا من حشائش، ويفرشون عباءة الميت داخل هذا الكوخ، وهى عادة متبعة أيضًا عند قبيلة الإيدوما "الأوكبوتو") وبعد أن يتم دفن الميت يأخذ أخوه أو ابن عمه بعض أوراق أشجار الخرّوب (الخرنوب) ليقف بجوار القبر، قائلاً: "إن كان الموت الذى أصابك من شدو، فلتدر وجهك إلى الأرض، أما إن كان من سبب لك الموت بشرًا، فلترفع يدك اليمنى ولتأخذ معك هذا الشخص قبل أن يشرب بيرة طقوس جنازتك".

وفى اليوم الثالث بعد الدفن يذهب أخوه مصحوبًا بثلاثة أقارب من كبار السن إلى القبر حاملاً جرّة مليئة بالبيرة، ويقول: "لقد ظللت طوال ليلتين مريضًا، وقد حاربنا مرضك باستخدام الأدوية. وأنت الآن قد شُفيت وقد أحضرنا لك ما يُهدّى عطشك (يُطفئ ظمأك). اصبر لستة أيام وسوف نأتى إليك مرة أخرى لنأخذك إلى الغابة (أهوا) فقد ترى أسلافك وتلتقى بهم لتصبح واحدًا من الأكو". ويسكب أخو الميت عندئذ قليلاً من البيرة فى كل ركن من أركان القبر، وأخيرًا يُهشّم جرّة البيرة فوق القبر. وتعرف هذه الطقوس المذكورة آنفًا باسم "بوا – ميڤو" أى "البيرة لفتح اليد" أى لإرخاء قبضة يد الميت، حتى يتمكن من تحصيل رزقه. يلاحظ أنهم ينكرون حقيقة الموت، أو بتعبير آخر لا يعترفون بموتٍ حدث، فهم ينظرون طوال ثلاثة أيام بعد "الموت" للميت على أنه مريض يعانى مرضًا خطيرًا، ويدافع عن نفسه طالبًا الحياة. وفى اليوم الثالث يُشفى فيرخى يديه اللتين كانتا قد انقبضتا من

جرّاء الألم، ويصبح قادرًا على شرب جرعات ليطفئ ظمأه. وعلى وفق ما قال لى أحدهم فإن روح الميت (الدندى) وليس بدنه، هى التى تحارب ضد المرض طوال ليلتين وهى التى تشفى فى اليوم الثالث فنحن نجد هنا "البعث فى اليوم الثالث" (قارن هذا بما عند المامبيلا – الموت والبعث فى اليوم الثالث، وكل هذا مرتبط عند المامبيلا برب القمر) إنهم يكسرون الجرّة فوق قبر الميت، ربما ليجعلوه يموت موتًا حقيقيًا، لكن بعضهم يضيف أن هناك هدفًا آخر من كسر الجرّة هو ضمان ألاّ يعود بها أحد إلى الدار. ذلك أنه إن حدث هذا اعتقد نسوة الدار أن المشيّعين وليس الميت، هم الذين شربوا البيرة التى كانت فى الجرّة.

ويجرى تخمير بيرة، فإذا تم اختمارها فى غضون ستة أيام أقاموا طقوسًا تُعرف باسم شى – أفا، أى "البيرة الملتهبة ***Fiery beer***" أى البيرة المقدّسة أو المكرّسة وهى خطرة لأن الأرواح قد فعّلتها. وعند شروق الشمس فى صباح اليوم السادس تصل أرواح الأجداد (الأكو) قادمة من الغابة، لتتجه إلى القبر، حيث يكون الميت متمثلاً فى جرة مغطاة بالحصير وبقطعة من كفن ملفوفة حول الرقبة (رقبة الجرة) ويخاطب قائد الأشباح أقارب الميت كبار السن قائلاً: "هذا الشىء (يقصد الميت) قد انتهى، هل نأخذه معنا إلى الغابة أم نتركه معكم؟" فيجيب أقارب الميت" إن بقى هذا الشىء معنا، لكنتم أنتم فى بيوتكم الآن وليس فى الغابة، يذهب بعيدًا عنا ليلحق بأسلافه" ثم يطلب قائد الأشباح من كبار السن أن يسألوا النسوة عن رأيهن، فتعترض النسوة اللائى احتجبن فى كوخ الميت فى بداية الأمر، ويبدو كما لو كن عازمات على الخروج لمنع إبعاد قريبهن الميت، لكن كبار السن يمنعوهن بإغلاق أبواب الكوخ. عندها يخاطب قائد الأشباح الميت (ممثلاً فى الجرة) باسمه، فلا يجيب، فيقول: "لم لا ترد؟ إن أبقيناك هنا فلن تحس زوجاتك بوجودك، ولن يحس إخوتك وأطفالك بك. لا أحد يمكنه أن يراك سواى. ما فائدة وجودك هنا إذن؟، لكن إن أتيت معى فسترى أسلافك" عندئذ يُسمع صوت أجش دال على الموافقة قادم من ناحية الجرة. فيقول القائد: "ها هو قد أجاب، سنأخذه معنا". فتقول النسوة: خذوه، ويخاطب القائد عندئذ الميت قائلاً: "استيقظ لتذهب معنا" وعندئذ يبدأ بعض الأكو

فى الترتيل: "أنجادا نجايو. أنجادا نجايو" أى لقد أخذه الموت بالقوة، بينما يردد آخرون اللازمة: "نجايو. نجايو". عندها يرفع أقارب الميت وأصدقاؤه رماحهم، ويقولون له: "لقد سرقك الموت، ولا بُد لنا أن نكون مستعدين لقتاله".

وبعدها تُحمل الجرة التى تمثل الميت إلى ضريح الأكو فى الغابة لتدفن فى الأرض على أن تظل رقبتها (رقبة الجرة) بارزة فوق السطح. ثم يتحدث قائد الأكو قائلاً: "إذا كنّا نحن الحاضرين اليوم البادئين (المبتدعين) لما نقوم به من طقوس، فعسى أن نعيش حياتنا فى هذه الدنيا، مجرّدين من الحظ الحسن، لكن إن كنا مجرّد تابعين لأسلافنا سائرين على خطاهم فعسى أمورنا تزدهر فى كل شىء" وما إن يتفوّه بهذه الكلمات حتى يصب قدرًا من البيرة حول رقبة الجرة، وكذلك فوق الجرار التى تمثل الأسلاف الآخرين ويشرب كل من حضر قليلاً من البيرة المقدّسة، ثم يعودون للمدينة. وعند وصولهم إليها يقوم الأكبر سنًا من أقارب الميت بوضع صحن من البيرة على الأرض أمام الأقارب المتجمعين وهو يقول: " لقد أخذنا فلانًا ابن فلان إلى الأكو، وقد تلقّوه مرحبين (بكل أياديهم) وعينوا له المكان الجميل الذى سيقيم فيه" عندئذ تزغرد النسوة، ويقوم أكبر الرجال سنًا بسكب ما فى الطبق من بيرة على الأرض. والغرض من هذا الطقس هو تحديد موضع آثار أقـدام الأكو، لأنه إذا قامت النسوة أو غيرهن بوطء هذه البقعة بسبب جهلهن بها (أو جهلهم بها) أصبن بالشلل (أو أصيبوا بالشلل إن كانوا رجالاً) بسبب الديناميّة التى خلّفتها الأرواح. وعلى هذا فإنّ لدينا تفسيرًا آخر للعادة التى يأخذ بها الجوكون بإزالة آثار الأقدام الموجودة فى الضريح بعد الانتهاء من إقامة الطقوس الدينية وعادة كنس الأرض أمام الملك أو الكاهن أو الزعيم بعد انتهائه من تناول وجبته الطقسية، وهى العادة نفسها التى كان معمولاً بها فى مصر القديمة. [(انظر كتابى *A Sudanese kingdom, p. 158)*]

وفى نهاية طقوس الشى أفا، يقومون بتقديم بيرة مختمرة منذ فترة يسيرة (بيرة طازجة) ويملأون منها ست جرار لتودع فى ضريح الأكو. ويسكب مسئول هذه الطقوس بعض البيرة فى كل طبق من الأطباق الصغار الموضوعة أمام

الجرار التى ترمز للأجداد، ويخاطب الميت الراحل: "لقد أتينا اليوم لنتأكد أنك بخير ولنتفقّد أحوالك بين الأجداد". وما إن يقول هذا حتى يرش – مستخدمًا أصابعه – بعض البيرة من الأطباق الآنف ذكرها، على الجرار التى تمثل الميت والأجداد الآخرين. وأخيرًا، يظهر الرجل كبير السن، مرة أخرى، فيأخذ قطعة من القطن وينحنى أمام الجرار، ويبصق على القطن ويقول: "لقد أنجزنا مهمتنا أو لقد أدّينا واجبنا. لقد عملنا على رخائك فلتجعل جباهنا بيضاء أى خالية من الشر، كهذا القطن. عسى أن يحبنا الناس، وعسى أن تزدهر كل أمورنا، وعسى أن ننعم بصيد وفير فى الغابة وسمك وفير من النهر، وعسى أن تنجب زوجاتنا". وما إن يقول ذلك حتى يُودع القطن أمام الجرة – الرمز، ثم يعودون جميعًا إلى بيوتهم. وهذه الطقوس تعرف باسم كا – بار أى "بيرة تتبّع الخطى".

وما إن يعودوا إلى بيوتهم حتى يتجهوا جميعًا إلى قبر الميت ليجدوا الرجل كبير السن يسوّى أعلى القبر وهو يقول: "لقد ذهبت إلى دار الحق، والآن نحن نرمّم (نصلح) المكان التى ستأتى منه بعد ذلك، أى إننا نغلق فتحة القبر التى ستخرج منها لتلحق بالأكو. امنح أراملك وذريتك صحّة فى أبدانهم". ويصب قدرًا من البيرة فى منتصف القبر. وهذه الطقوس الأخيرة التى تشكل جزءًا من الكا – بار، تعرف باسم شى – أمير أى طقوس "بيرة القبر".

وبعد مرور أسبوع على إقامة طقوس الكا – بار تقام طقوس أخرى هى طقوس الشى – أفن دومبوا أى طقوس بيرة تحرير فم الميت (من السدادة القماشية). إذا ما تمّ عمل البيرة تُحمل إلى ضريح الأكو حيث يصبّها أكبر مسئولى هذه الطقوس فى أطباق، ويرش الجرة الرمز، كما حدث قبل ذلك. ثم يأخذ دجاجة لم يُسمح لها بشرب الماء طوال الأربع والعشرين ساعة الماضية، ويصب بيرة فى فتحة (خرم) عن يساره، ثم يضع منقار الدجاجة فى البيرة وهو يقول: " إن كان ما علّمنا أجدادنا خطأ، فلا تشربى من هذا الشراب، وإن كان صحيحًا فلتشربى". وبعد أن

تشرب الدجاجة العطشانة يصيح كل من حضر من الرجال صيحات الفرح، فهذا دلالة على أن الأكو قد قبلوا البيرة (القربان)، وتُسمع صيحات الرجال العالية فى المدينة فتظنها النسوة صيحات أرواح الأجداد. ويذبح الكاهن الدجاجة ليسيل دمها داخل الجرة – الرمز، وهو يقول: "لقد قدمنا لك دم هذه الدجاجة. عسى أن تكون دماؤنا بقوة دم هذه الدجاجة. لقد حررنا فمك وأخرجنا منه القماش الذى سدّه حتى تكون قادرًا على الكلام، وحتى نقول للنسوة من قريباتك إننا سمعنا صوتك..." ويشرب كل من حضر بعضًا من البيرة، وعندما يعودون لبيوتهم يخبرون النسوة أنهم حرّروا فم قريبهن الميت وأنه سيأتى فى الوقت المناسب ليتحدث معهن.

وربما يبدأ تخمير البيرة فورًا، لهذا الغرض، لكن الأكثر اعتيادًا هو تأجيل الطقس النهائى حتى حلول فصل الجفاف حيث يتاح وقت الفراغ الكافى، ولتوفر القمح (الحبوب) المخزون. ويُعتبر هذا الطقس الأخير مهرجانًا إذ يُعد كل رب دار فى المدينة مقادير وافرة من البيرة والطعام لهذه المناسبة. وعندما تصبح البيرة جاهزة يذهب كبار السن وذوو الحيثية مرة أخرى إلى ضريح الأكو حيث يقدم الكاهن القرابين من طعام ويضعها إلى جوار "الجرار – الرموز" وهو يقول: "لقد أتينا لكم بالطعام فربما تشعرون بالجوع" وبعد دقيقة أو دقيقتين يركع الكاهن أمام الرموز، ويسكب بعض البيرة فى الصحون ويرش البيرة على الجرار، وهو يقول: "لقد أكلتم، والآن، نقدم لكم بعض البيرة لتبلّعوا ما أكلتموه ***To wash dwon the meal*** وإذا حان الحين سنصحبكم إلى بيوتكم السابقة فقد تودون الحديث مع أقربائكم السابقين" ويقدم الطعام والبيرة لكل من حضر ليتناول منهما ما يشاء.

وبعد انتهاء الوجبة يعود قريب الميت، وهو رجل كبير السن، إلى القرية، لكن الموكل إليهم تشخيص الأكو (أرواح الموتى أو أشباحهم) يبقون فى الضريح حتى حلول الليل. وهؤلاء يتنكرون فى زى مخصص لهذه الطقوس العبادية

ويرقصون في المدينة ويتقدمون نحو بيت رفيقهم المتوفى وهم يغنون بصوت أجش ويهزون قرون الجاموس التي ربطوا بها حلقات معدنية تُحدث صوتًا مجلجلاً تعتقد النسوة أنه صوت وقع أقدام الأشباح. تأوى النسوة إلى أكواخهن خائفات مرتعدات. ويظل الرجال يرقصون ويشربون طوال الليل. وتسمع أصوات الأكو بين الحين والحين. ويأتي الأكو في الصباح الباكر إلى الأكواخ التي تتجمّع فيها النسوة فيجدوا أن الأبواب موصدة لمنع أي نظرة يمكن أن تلقيها المرأة على الأكو القريب الأكبر سنًا، بصوت متكلّف: "الشيء الذي أحضرناه، هل نريكم إياه أم نعود به للغابة؟ فما دام هذا الشيء قد سُلب فمصيره إلى الغابة" فيجيب كبار السن وذوو الحيثية: " أسلافه في الغابة، فليذهب هو أيضًا إلى الغابة، لكن ما دام هو موجودًا هنا فقد نحب سماعه وهو يتكلّم". فيقول قائد الأكو: "حسنًا جدًا، لكن عليكم أن تسألوا النسوة إن كن راغبات في سماعه" فيسألوا النسوة، فيكون جوابهن أنهن سيتحدثن بسرور مع هذا الرجل الميت، وتخرج أيديهن من الأبواب مقدمات الكثير من الهدايا (ملابس ودجاج ونقود) للأكو.

وعند ذلك ينادى قائد الأكو الرجل الميت باسمه، فيجيب الميت بصوت كصوت الخنزير. لقد دُعي للكلام. في البداية يتهته بصوت مكتوم، لكن بعد أن يدعوه القائد للحديث بحرية يرفع صوته قائلاً: " فيما مضى كنتُ معكم، لكن الموت أثناء خروجه للصيد وجدني. ومع هذا فأنا مع أسلافي، لا تقيموا عليّ حدادًا أكثر من هذا، فالأمور تجرى على مايُرام. وعسى أموركم أيضًا أن تكون على مايرام. عيشوا معًا في سلام" وبعد نهاية هذه "الخطبة يُسمع صوت عات وكأنه صوت ريح عاصف. وتندفع الأكو هنا وهناك تضرب الأكواخ بالعصى ثم تختفي عائدة إلى الغابة وهي تصيح صيحات عالية تخبو شيئًا فشيئًا. وعندما تشرق الشمس ترى النسوة فروع أشجار محطمة مطروحة على الطريق، علامة على الزيارة المخربّة التي قامت بها أشباح الأجداد.

ويُعاود الأكو زيارة القرية لثلاث ليالٍ متواليات، لكنهم لا يتحدثون مع ذريتهم التى لا زالت على قيد الحياة. وبعد الزيارة الأخيرة تُقدم قرابين من بيرة فى الضريح كعلامة على نهاية الطقوس، ولضمان سماح الأكو بتقسيم تركة الميت، وتعرف هذه الطقوس الأخيرة باسم شى – أكو "بيرة الأكو".

ورموز الأكو عند مجتمعات الجوكون الأخرى هى: أحجار مستديرة، ومطاط من حبوب ***Corn- rubber*** (المقصود غالبًا: كتل من النشا، أو عصيدة مجمدة تستخدم للَّصق – المترجم)، وأرجح أن هذه الأحجار بديل عصرى عن جماجم الموتى. وهذا ناتج عن تأكيد بعض الجيو أن "الجرار– الرموز" للأكا، رموز حديثة نسبيًا. إذ يقال إنه فى الأزمنة القديمة كان الميت يدفن منطرحًا على جنبه، ويدعمون رأسه بفرع ذى شعب، وتنقل الرأس بعد ذلك وتوضع فى جرة وتودع بين شعبتى فرع شجرة، فى ضريح الأكو. وفى الوقت الحاضر، إذا انكسرت الجرة الرامزة للرجل الميت امتنعوا عن سكب البيرة أمامها لاعتقادهم أن الشخص أو الروح المرموز له بهذه الجرة (التى كُسِرت) قد غادر العالم السفلى، وتجسّد مرة أخرى فى دنيا الناس. وبصرف النظر عن طقوس الدفن التى وصفناها آنفا، فإن الأفراد قد يقدمون قرابين (تقدمات) لأجدادهم فى أى وقت من العام. وعلى هذا فإذا سقط أحدهم مريضًا أو أصابه سوء الحظ، فإنه سيلجأ إلى عرّاف ليعرف أى جد، أو أى طقس ***Cult*** كان هو المسئول عما أصابه، ليقدم قربانا من بيرة وليسأل جده هذا أن يكف عن إيذائه. فإن أُجيب طلبه ضحّى بدجاجة، عرفانا منه وامتنانًا. أما أدوات العرافة أو الطريقة التى يعرف بها الكاهن العراف حقيقة الأمر فجديرة بالملاحظة، فهى تتكون من خطين (حبلين) أو سلسلتين من حديد ارتبط بهما ثمانى قطع من عظام السمك أو صدف السلاحف أو قطع من يقطين (قرع). وهذه الأدوات أقرب لما تستخدمه قبائل اليوربا منها إلى ما تستخدمه جماعات الجوكون المختلفة التى نجد عندها أن كل خيط (حبل) يضم – كقاعدة عامة – أربعة أقراص فقط من يقطين أو عظام. وطريقة التعرف من خلال هذه الأدوات هى نفسها كما وصفتها فى بحثى عن الجوكون

لكن العراف من الجيبو، يضرب [*A Sudanese Kingdom , P. 325*] أدوات العرافة هذه بعظم ساق ظبى صغير، بعد كل رمْيَة. وقبل أن يبدأ يضع بعض التراب فى راحة يده، ويبصق عليها، ويفركها بعظم ساق الظبى، وهو يقول: "أوحِ إلى ما أريد معرفته، فلا كذب عندك".

وتستخدم أدوات العرافة أيضًا لمعرفة سبب الموت أو التيقن منه، وبالتالى، ففيما مضى، كان الشخص إذا اتهم بممارسة السحر، أُخْضِع للمحاكمة بالمحنة بتجرّع سم شجر الساس ***Sasswood***. فإن كان المتهم ذكرًا، ومات نتيجة تناوله هذا السم طولب أقاربه من ناحية أمه بالمرور بالتجربة نفسها (الخضوع للمحاكمة) بالمحنة بتناول سم الساس)، أما إذا كان المتهم امرأة وثبت أنها مارست السحر، بيع أقاربها، تلقائيا بيع الرقيق. والسبب فى هذه التفرقة هو الاعتقاد بأن الرجل قد يصبح ساحرا بشراء السحر (تعلم السحر بشراء المعارف السحرية من آخر)، فهو لا يرث السحر بالضرورة. أما النساء الساحرات فهن لا يشترين سحرهن، وإنما يرثنه.

وبطبيعة الحال، فإن المحاكمة بالمحنة، لا تعتبر قانونية فى أيامنا هذه، بطبيعة الحال، فكثير من النزاعات التى كانت فيما مضى يُقضى فيها بهذه الطريقة استعيض عنها بدجاجتين تمثل كل دجاجة منهما واحدًا من الطرفين المتنازعين ويذهب المتخاصمان بدجاجتيهما إلى رئيس الساس (المسئول عن المحاكمة بالمحنة). ويُقسم المتّهم قسمًا يلعن خلاله نفسه إن كان من الآثمين ***Imprecatory Oath*** سائلا ألاّ تموت دجاجته بعد تجرعها سم الساس إن كان بريئا وأن تموت إن كان مذنبًا، ثم يفتح منقار الدجاجة، ويبصق فيه، ليكون منقار الدجاجة ممثّلا لفمه، وتجبر الدجاجة على تناول سم الساس، فإن ماتت تم إجبار صاحبها على (التى تمثله) تعويض للطرف الآخر (المتهم – بكسر الهاء)، وإن عاشت الدجاجة (بعد تناولها سم الساس) أخضع موجه الاتهام دجاجته للتجربه نفسها فإن عاشت فلا شيء يمكن عمله بعد ذلك، لكن إن ماتت تعين على صاحبها دفع تعويض للطرف الثانى عن إزعاجه بتوجيه اتهام كاذب له.

ويعزل الجيبو النساء اللائى هن فى المحيض، مثلهم فى هذا مثل الجوكون، ويحرصون على إبعاد السموم التى يسممون بها سهامهم ورماحهم عند أى امرأة حائض. ولا أحد من الجيبو يحرق خشب شجرة حصل منها على السم اللازم لسهامه أو رماحه أو لأى غرض آخر.

وفي هذه الأيام يجرى الجيبو لصبيتهم عمليات ختان دون أى طقوس رسمية مصاحبة، لكن بعض جماعاتهم، كالجايام مثلاً، يعزلون الصبية المختونين مدة شهر بعد الختان، يعيشون خلال هذا الشهر فى الغابة نهارًا، ويأوون ليلاً إلى كوخ واسع مشترك معد لهم خصيصًا فى القرية، ولابد أن تتجنب النساء فى هذه الفترة بل يجب ألا ينظروا إلى الأوانى والأدوات التى تستخدمها النساء.

وفيما يتعلق بثقافتهم المادية، فأحد الملامح الجديرة بالملاحظة هو أن كثيرين من الجيبو نمط الأكواخ عندهم هـي نفسها التـي نـراها فى بلاد الأوكبوتو أو الإيدوما الأكثر انتحاء نحو الشرق، إذ يضعون أربع أو خمس عوارض خشبية فى السقف، فتبدو ناتئة ظاهرة. وبيوتهم مغطاة بالقش والحطب على النمط نفسه الذى نجده عند الأوكبوتو والمونشى أى أن أطراف الأعواد المستخدمة تتجه ناحية الأسفل (وليس ناحية الأعلى كما هو معتاد فى الشمال النيجيرى). وكثير من أكواخهم، للواحد منها مدخلان أو مخرجان، وذلك فيما يقال ليتمكن أهل الكوخ من الهرب بسهولة فى حالة حدوث هجوم مفاجئ وأرضية الطابق العلوى معمولة من خيزران فوق أعمدة مستعرضة تدعمها أعمدة رأسية مدقوقة فى الأرض تدور مدار محيط الكوخ من الناحية الداخلية وملاصقة للجدران. أما مدخل الطابق الثانى الذى يستخدم جرنًا (مخزنًا للحبوب) فهو فتحة يمر المرء من خلال عوازل (حوائط) من حطب وهى مغطاة (أى هذه الفتحة) بالحصير. وعادة ما يكون الكوخ دائريًا، لكن يوجد أحيانًا أكواخ مستطيلة الشكل. وأسرتهم أعواد ذرة مطروحة فوق أنواع خشبية. وفئوسهم إما ذات مخجر (فتحة) يدخل فيه المقبض (اليد أو الممسك أو العصا) وتلك يجلبونها من قبيلة داكا، وإما يربطون رأسها المعدنى بالمقبض.

وليس لأقواسهم عوينات. ويقال إنهم فيما مضى كانوا يستخدمون المقاليع (المفرد: مقلاع) فى حروبهم (لقذف الأحجار على أعدائهم).

وحتى وقت قريب كان لباس المرأة من الجيبو لا يعدو أن يكون حزمة من أوراق الشجر مثبتة بحبل من ألياف؛ حزمة مدلاة على عجيزتها وأخرى على عانتها، أما الآن فنسوة كثيرات منهن ترتدى الواحدة منهن عباءة من قماش، كالتى يرتديها الرجال عندما لا يكونون مشغولين فى الأعمال الزراعية. وتحمل الأم طفلها على ظهرها وقد دعمت ظهره "بسرْج" من جلد أو ألياف نباتية. وتحمل المرأة أحمالها فوق كتفها وليس فوق رأسها. وتخرق المرأة شفتها السفلى لتدخل فيها عودًا من عشب، لكن هذه العادات بدأت تختفى بالتدريج كعادة ثقب الجانب الأيسر من الأنف. وفيما مضى جرت عادة الرجال والنساء على ثقب حلمتى الأذنين ليضعوا فيها حلقات قرصية معمولة من أعواد الذرة. وكانوا يُدببّون قواطعهم العلوية. وفيما يلى أنماط علاماتهم الوجهية القبلية فى الوقت الحاضر:

(أ) خط مستقيم أسفل منتصف الجبهة.

(ب) شرطة (أو ندبة *Cicatrix*) قصيرة تحت العين اليسرى

(ج) ثلاثة خطوط على كل ركن من ركنى الفم مصحوبة أحيانًا بثقوب *Punch Marks*.

وليس عند الجيبو خاصيةِ الإبقاء على خصلة شعر كالتى عند جوكون منطقة ووكارى.

\الجن **Jen**

هم مجموعة صغيرة تعيش على الشاطئ الشمالى لنهر بنوى (تقريبًا عند خط طول ١١ ودائرة عرض ٩)، ويتميزون بلغة ذات أصوات(فونولوجيا) مميزة من أى صوتيات كلامية لدى أى من القبائل المجاورة، كما أن لهم خواصًا بدنية فيزيقية كتلك الخواص المرتبطة بالقبائل النيلية ***Nilotic***. فكثير من رجالهم يبلغ طول الواحد منهم ستة أقدام، ونسبة منهم يتراوح طول الواحد منهم بين أربعة أقدام وخمسة. وبيوتهم ذات بنية لا وجود لها - بقدر علمى - فى أى مكان آخر من نيجيريا. وفيما يتعلق بالدين، فدينهم هو دين الجوكون وربما يكون هذا راجعًا إلى ارتباطهم في فترة حديثة نسبيًا بالجوكون في كونا. لكن هناك ما يوجب الاعتقاد بأن الجن ***Jen*** ربما هم الممثلون المعاصرون لطبقة قديمة (عريقة) قامت على أكتافها إمبراطورية الجوكون. فهم يزعمون أنهم قدموا من الشرق من إقليم يقال له زا ***Za***. ومن ناحية أخرى فمن الظاهر أنه قد دخل فيهم دماء فولانية فى زمن متأخر. وقد اشتركوا فى الحروب التى شنّها موديبو، حاكم أداماوا الفولانى، وهبطوا مع نهر بنوى من نومان، ومستقرهم السابق، كجزء من الحملة الفولانية [لكن البعض يؤكد أن الباشاما هم الذين طردوهم من إقليم نومان].

والكلمة جن ***Jen*** تعنى "الشعب" أو "الناس"، فالكلمة نجو أو نجى، شائعة فى منطقة نهر بنوى بمعنى رجل. وعلى هذا فالكلمة جن إن هى إلاّ مناظر للمقطع الأول من كلمة جو - كون (الجوكون) وكذلك كلمة جى- بو (الجيبو) وهى مساوية أيضًا للمصطلح الذى يطلقه الكاناكورو على الكانورى أى "جان" وقد قيل إن دين الجن ***Jen*** هو دين الجوكون، وهم يصفون الموجود الأسمى بالكلمة فى ***Fi*** ويربطونه بالشمس كموجود مادى، تمامًا كما يربط الجوكون شى - دو بالشمس (نيونو). ويبدو محتملاً أنّ فى ***Fi*** ما هو إلا تحريف للكلمة شى ***She*** أو ***Che*** الموجودة فى كل أنحاء أفريقيا بمعنى ظاهر واضح هو الله أو الرب ***The Lord*** [***See: Sudanese Kingdom , P. 180FF***] وتمامًا كما أن للجوكون إله ثان هو "أما ***Ama*** " أو "ما"،

الخالق ورب الأرض، والذى يحقق إرادته مرتبطًا بالشى- دو ***Chi – Do*** – فكذلك نجد أن الجن ***Jen*** يعتقدون فى إله آخر (ثان) ويتعبدون له "ما ***Ma***" رغم أن حرف الألف قد يشوبه شيء من الإمالة. وما ***Ma*** عند الجن ***Jen*** كما هو عند الجوكون هو مساعد وتابع للموجود الأسمى فى ***Fi*** (أو بتعبير آخر هو أحد أقانيمه – المترجم) فهو – أى هذا الأقنوم ما ***Ma*** – الذى يشكل الخلْق كما يشكل صانع الفخار (الفخرانى) الجرّة. وإن كان فى حالة لا مبالاة أو كان غاضبًا خلق الناس بمنظر قبيح.

وهــو المتعهد ***Purveyor*** الذى يحصل من فى ***Fi*** (الموجود الأسمى) على كل ما يلزم البشر، ثمار الأرض والمطر، ومن بين الأرباب التابعين أموا ***Umwa*** رب الحرب الذى جرى إحضاره بواسطة نمبوى (الزوبعة العاصفة)، ويعمل فى خدمته كل من كو ***Kue*** أى الروح الحارس الذى يمثل مجتمع أشباح الأجداد، والأهو عند الجوكون، وآكهو عند المصريين القدماء، فمثل كل هؤلاء بمثابة رجال شرطة عند أموا.

وأما ***Ama*** عند الجوكون إله رجل، كما هو القول الشائع، لكن عند التدبر والتفكير يقرر الواحد من الجوكون أن أما ***Ama*** أنثى لأنها أم كل ما هو حى، فهى الأرض ***The Earth*** التى خصبّها (لقّحها) شى – دو بأن أنزل عليها المطر. والحقيقة إنه لا يكاد يكون هناك شك فى أن أما ***Ama*** هى الأم العظمى التى عبدها أهل آسيا الصغرى باعتبارها هى "ما ***Ma***" التى شهدتها العصور الكلاسكيكة. وما ***Ma*** عند الجن ***Jen*** الذين يربطون – على أى حال – الإله بالأرض ***Earth***، ويعتبرونها موجودًا ذكرًا (غير مؤنث).

ويعتقد أن كبير الكهنة عند الجن ***Jen*** متصل بالما ***Ma***، وهو صاحب الشفاعة بين الناس وبينه (أى بين الناس و ما ***Ma***. وأولئك الذين أوتوا البصيرة ***Second Sight*** يمكنهم أن يروا ما ***Ma*** لكن لا يمكنهم سماعه أو التعامل معه، فما ***Ma*** لا يتعامل مع أحد سوى كبير الكهنة، فهو يزوره – فى بيته – ليلا، وتقدم له مشورته السرية. لذا فلا يجب أن يخرج هذا الكاهن الأكبر من بيته ليلا، ولا ينبغى

له أن ينام فى أى كوخ سوى كوخه ليجلس صابرًا فى انتظار زائره الإلهى. وغير مسموح لزوجاته بالدخول فى كوخه لكنه قد يقوم بزيارتهن زيارات قصيرة. وإن أهمل كبير الكهنة هذه القواعد، واستخدم قدراته السحرية ليذهب بعيدًا أثناء الليل، واكتشفه ذوو البصيرة ***Second – Sight*** تعرض للمساءلة أو عُزل من منصبه.

وإذا أصاب المرض أو سوء الطالع شخصًا أرسل الكاهن ما ***Ma*** هدية من بيرة ليودعها فى ضريح الإله، وليدعو له، بعد ذلك يشرب الكاهن البيرة. ويقال إن رموز ما ***Ma*** وهى ثلاثة أحجار صغيرة وسيخ حديدى معلق به جرس أو رمح معلق به جرس أيضًا. ويستخدم الباشاما سيخًا مشابهًا رمزًا للإله نيينزو، كما يستخدم أيضًا فى عبادة مام ***Mam*** واسعة الانتشار [***A Sudanese Kingdom , P. 276***] وهذه العبادة الأخيرة التى تتميز بحالات الاستحواذ الهسيتريا الدينية) التى تتملك المؤمنين بها [يعتريهم الصمت ويمتنعون عن الطعام ثم تنتابهم حالة وجد (نشوة دينية) قد يلقون أنفسهم أثناءها، ويتحدثون بلغات مجهولة أو بكلام غير مفهوم وقد يجرحون أذرعهم بالسكاكين]. والجن ***Jen*** مثل الجوكون يميزون بين ما ***Ma*** ومام ***Mam***، فهذا الأخير يدعونه مانج ***Mang***. وهم يقولون إن عبادة مانج ليست هذه العبادة الأصلية عند الجن وإنما جلبوها من ووسا وربو ***Wusa Wurbo*** ويُرمز لمانج عند الجن برمح رأسه مغروسة فى الأرض. [فى العالم القديم ارتبطت حالات الاستحواذ والتلبّس بعبادة الأم العظمى ***Great Mother***].

ويلى ما ***Ma*** فى الأهمية، عند الجن، الرب أموا رب الحرب والصيد، الذى أحضره نمبوى (الريح العاصف) ويخدمه (يقيم طقوسه، كاهن يمكنه أن يراه ويدركه، ويقال إن له خصلة شعر سوداء طويلة تغطى أذنيه. والذين أوتوا البصيرة ***Second – Sight*** يمكنهم أيضًا أن يروه، أما الناس العاديون فلا يدركون حضوره إلا إذا هب إعصار دوّار (ريح دوّامة). إنه راعى الصيد ويُقال إنه إذا أصاب رمح أى حيوان خطر، فإن أموا هو الذى يأخذ قلبه (أى هو الذى يميته. وفى الليلة السابقة على الخروج الجماعى للصيد، يتجه كل الصيادين إلى ضريح أموا، فيخاطبهم

الكاهن قائلا: "لقد حلّ موسم الصيد، وأنتم على وشك الذهاب للغابه. معذرة فلن أصبحكم فواجبى أن أكون فى خدمة أموا الذى عبده أجدادنا منذ الأزمنة القديمة، وهو الذى وهبنا الصحة ووهبنا اللحوم من الغابة. إننا فى هذا الحى رعاة أوموا، معروفون بهمارتنا فى الصيد والقنص، فلا تتركوا للغيرة مكانا إذا حل الصباح. لا يتشاجر أحد مع الآخر بسبب الطريدة، فإذا أصاب رمح أحدكم حيوانا فجرى ليموت بين يدى شخص آخر من حى آخر، ورفض هو ورفاقه تسليمه لمن أصابه. اتركهم يفعلوا فإنهم لن يأكلوا لحم طريدتك دون أن يعاقبهم أوموا. اذهب إلى الغابة، إذن، بقلب صاف، وسواء نجحت فى صيدك أم لا، عد لبيتك فى سلام مع الجميع".

وفى صباح يوم الصيد، يأكل الصيادون للمرة الأولى من محصولهم الجديد إذ كانوا قبل ذلك يعتمدون على محاصيل مزارع زوجاتهم. يقود جماعة الصيادين من كل حى إلى الغابة، صبى يافع لم يمارس الجنس من قبل وظل يعيش طوال اليومين السابقين معتزلا فى كوخ بالقرب من ضريح أوموا. وفى البكور، عند فجر يوم الصيد، يذهب هذا الصبى ليجلس عند مفترق الطرق لدقائق معدودات بقصد تأمين حضور أرواح الأجداد وضمان مساعدتهم، إذ يعتقد أن هذه الأرواح تحوم حول مفترق الطرق. ويقود الصبى أفراد فريق حيه وهو صائم (لم يفطر بعد) إلى الغابة، ويظل صائمًا حتى يكون الصيادون حلقة حول المنطقة التى يشير إليها. ثم يقود الصبى بغرس رمح أوموا فى الأرض، إذ يعتقد أن هذا الرمح سيمنع الطرائد من اختراق هذا الحد.

ومن كان لديه حصان مارس القنص من فوق ظهر حصانه، وتستخدم الكلاب فى عملية الصيد، أما الأسلحة فهى الرماح والدروع. وهذه الأخيرة لاتقاء الحيوانات الخطرة، وأيضًا لا تستخدمها للوقاية إذا نشب القتال بين الصيادين، رغم تحذيرات كاهن أوموا، الآنف ذكرها. ومن قتل أسدًا، وكان رمحه أول من اخترق جسده، فإنه هو ومساعديه يصبحون محل حفاوة عند دخولهم زمام المدينة إذ يستقبلهم الروح الحارس ويقدم لهم تحياته وتهانيه. وتقوم قريباته بنثر الدقيق على

رأس الصياد ومساعديه. ويقومون ومعهم جثة الأسد بزيارة قبور المشاهير من أجدادهم ويطرحون عندها جثة الأسد وينخرطون فى الرقص. ثم يسلخون الأسد، ويقدمون جلده للزعيم، ويرش بعض دمه عند عتبة ضريح أوموا، وتودع قطعة من كبد الأسد داخل الضريح. وتقوم امرأة عجوز بسلق رأس الأسد وتضعها فوق قبر أول زعيم من زعماء الجن ***Jen***. ولابد أن يقضى قاتل الأسد، ومعه فتاة عذراء، ليلتين فى ضريح أوموا، وفى اليوم الثالث تعقد وليمة لشرب البيرة، ويقوم الشباب بحمل قاتل الأسد والعذراء التى معه على الأكتاف إلى حلقة الرقص، ويلبسون العذراء لباسًا من أوراق شجر الخرنوب، ويظلون يحركون المراوح لجلب الهواء لقاتل الأسد طوال الطريق إلى موضع الرقص. وبعد انتهاء الرقص يجرى الصياد قاتل الأسد، تقوده العذراء، بأقصى ما يمكنه من سرعة نحو نهر بنوى؛ وعند مفترق طرق تخلع العذراء لباسها المعمول من أوراق شجر الخرنوب ليستحما معًا فى النهر. من الواضح أن الفتاة العذراء فى هذه الطقوس هى بمثابة كبش فداء ***Scope Goad*** " للصياد قاتل الأسد.

ويعد قتل خنزير وحشى ***Wart – Hog*** أيضًا، مناسبة لإقامة احتفالية طقوسية خاصة. إنهم يضعون إكليلا من أوراق الخرنوب حول رأس حصان الصياد الذى قتل الخنزير، وهو– أى الصياد – فى طريقه لبيته. ويعد الحصان "كبش فداء" لراكبه (للصيّاد) وقد يأكل الصياد من لحم طريدته، لكن عليه بعد ذلك أن يدهن جبهة حصانه بلون أحمر، وعليه أيضًا أن يعلم ذراعه الأيمن بخطين (شريطين) أحدهما أحمر والآخر أسود، وبعد ذلك بأيام قلائل عليه أن يعود للغابة حتى يحرر نفسه من احتمال ملاحقة شبح الحيوان له. ويعتقد أن للأرانب البرية قدرة على ملاحقة الأشباح، لذا فمن غير المسموح به للنساء والأطفال أكل لحومها، وإذا قتل كلب واحدًا من هذه الأرانب سارع صبى صغير بالعناية بالميت (الأرنب البرى) لمنع شبح الأرنب أو روحه القادرة على الملاحقة، من قتل الكلب. ويستخدم جلد هذا النوع من الأرانب حجابًا (الجمع: أحجبة) للوقاية من النار. ويطبخ لحم

الأرنب البرى ليأكله كبار السن وذوو الحيثية، فما دام الأرنب البرى هو أكثر الحيوانات معرفة، إذن لا يأكل لحمه إلا العارفون. وتجمع عظام الأرنب البرى وتلف بأوراق شجر الخرنوب وتودع طوال الليل فى سقف الكوخ، وفى اليوم التالى تحمل على عجل إلى نهر بنوى ليقذف بها فى أكثر موضع عمقًا، ويعتقد أن كل من يتعثر أثناء الجرى فى الطريق إلى النهر، إنما كان ذلك بسبب ملاحقة شبح الأرنب البرى له.

ويرتبط أوموا أيضًا بطقوس معينة تجرى قبل بذر البذور، وهو- أى البذور- يمثل مقدمة للزواج. وكل الشباب بمن فيهم من هو على وشك الزواج، يذهبون للغابة و معهم رمح أوموا. وعند عودتهم يغرسون الرمح إلى جوار مجرى مائى صغير، ويشتركون فى الرقص حيث يُزيّن العرسان أبدانهم بصبغة بيضاء، ثم يصحب كل "عريس" عروسه رسميًا.

ويعتبر الروح الحارس المسمى كو ***Kue*** هو المسئول التنفيذى لما ***Ma***. كل أخبار الدنيا ينقلها الذباب إليهم ويستطيع كو أن يسمع كل ما يدور بين الرجال من حديث. وهم (الكو) يعاقبون كل من يخطئ فى حق ما ***Ma*** وبالتالى فهم (الكو) بمثابه شرطة داخل الجماعة. والكو يراقبون سلوك النساء على نحو خاص فإن تصرفت امرأة بقسوة مع أطفالها أو كانت غير مخلصة لزوجها استدعاها الكو وأجبروها على دفع غرامة للكاهن. بل إن النسوة لا يسمح لهن باستخدام كلمة "كو" وإنما يشيرون إلى هذا الروح الحارس باسم "تانجا". ولكل واحد من الكو الكاهن المختص به يحضر معه صبى لم يصل إلى مرحلة البلوغ. وزعيم هذه الأرواح الحارسة يسمى "كو أكوا" وهى عبارة تعنى فيما يقال "الروح الحارس للدار". والكلمة كوا تعنى البيت بلغة الجن ***Jen***، ويطلق عليه هذا الاسم لأنه لا يظهر مختلطًا بالناس. وهذا يجعلنا نفترض أن العبادة التى يسميها الجوكون باسم أكوا تعود أصولها إلى الجن ***Jen*** ***(A Sudanese Kingdom , PP. 227 FF)*** لكننى أميل

إلى الظن إلى أن هذا مجرد وهم، فعند الجوكون كثير من العبادات المرتبطة بالأكوا متمركزة فى الغابة.

ويقوم على خدمة الأكوا واحد من حى جاكا (المقصود بالخدمة هنا أداء الطقوس المرتبطة به) وإذا ظهر أمام الناس تحتم إلباسه زيًا من ألياف الخبيزة ***Bibiscus*** وأن يتقنّع بقناع (ماسك) لا قرون له يعلوه ريش طائر اللّقلق ***Stork***. وعلى هذا فطائر اللقلق محرم (طابو) استخدامه لأى غرض آخر عند الجن ***Jen***. لا يجب على أى واحد أن يقترب من الإله ما عدا الكاهن ومساعديه، ذلك أن أى شخص صغير مخول له أن يقترب منه ويلمسه لابد أن تدهن الحمى جسده على الفور. إنه قاضى قضاة الجماعة، وكل الأرواح الحارسة الأخرى تابعة له. وهو وحده الذى يظهر فى موسم الجفاف لأنه هو نفسه أوزيريس المرتبط بالقمح (الحبوب). وعلى هذا فهو يختفى فى باطن الأرض عند البذور، ولا يراه أحد بعد ذلك إلا عند الحصاد. فقبل بذر البذور مباشرة يقام مهرجان يحضره الأكوا ليودّع الناس، ثم يصحبونه ليعود إلى بستانه حيث يدفنه - فيما يقال - المهتمون بطقوسه، ثم يعاود الظهور بعد الحصاد فتكون فرصة وأى فرصة! وتقام وليمة خاصة بهذه المناسبة. فلتقارن هذه بالعادة الأوروبية المتمثلة فى دفن الكارنيفال ***Carnival*** (عيد نصرانى).

وقد يظهر الكو الأصغر خلال الموسم الرطب، وهو فى كل الأحوال يوجه أنشطة البشر. فالكو يمكنهم - فيما يظن - معاقبة كل من يرتكب إثمًا فى حق المجتمع، بأن يصيبوه بالمرض، وعلى هذا فالمرضى يسعون لترضية الكو بالاعتراف بآثامهم أمام الكاهن وبتقديم الهدايا له من بيرة وطعام ليتمكن من القيام بطقوس استرضائية لصالحهم (أى لإرضاء الكو وطلب العفو والسماح).

وفى موسم الحصاد يقيم كبير الكهنة طقوس بشائر المحصول، والمقصود بكبير الكهنة هنا كاهن ما ***Ma*** أو إيقا - إنج - مواكا، كما يُسميها. إنه يتقدم إلى المجمع السكنى للعائلة التى فوّضته للقيام بهذه الطقوس، وهناك يدهن جبهته وخديه بعصير القمح الجديد، وهو يقول: "لقد حصرنا القمح ووصل إلينا. فليمنحنا فى ***Fi***

القدرة على خزن الحبوب فى الأجران وأن يبارك لنا فى اللحم والسمك، ويجعل كل ذلك متوافرًا وفيرًا. وعسى أن يبلغنا فى ***Fi*** حصاد العام القادم سالمين. ويدهن الآخرون وجوههم بعصير القمح (الحبوب) كما فعل الكاهن آنفًا.

وإذا عز المطر استدعى رئيس الكهنة أسرة بعينها تعيش فى جومانج فوق تل بالقرب من جن للقيام بطقوس خاصة لإنزال المطر. وإن استمر الجفاف، واستمرت المحاصيل على غير ذات وفرة اعتبروا كبير الكهنة مسئولا عن هذا، فتعزله الأسرة المكلفة باختيار الكاهن، وفى بعض الأحيان يوقف عن العمل ثم يعيدونه إذا تحسنت الأحوال. والأسرة (أو العائلة) المنوط بها اختيار الكاهن الأول (رئيس الكهنة) هى أسرة فى – جبينزا ***Ve – Ghinza*** ويقدم لهذه الأسرة عندما تقوم باختيار الكاهن آنف الذكر، زوجا الأحذية معمولان من جلد التمساح وعصا حديدية ذات رأس متشعب ***Forked***. ويقال للكاهن المختار إن عليه – دائمًا – أن يرتدى لباسًا من جلد لا عباءة (من قماش) وألا يأكل سمكة صغيرة إلا فى موسم الجفاف بعد جمع المحصول، وألا يقترب من نهر بنوى، وإلا فاض النهر واجتاح شاطئيه. ويخبرونه أن مهمته (الكهنوتية) لا تتطلب منه أن يذهب هنا وهناك أن يتحرك كيفما يشاء فهو المنوط به أن تكون الدنيا على ما يرام وأن تكون المحاصيل وفيرة وأن تكون الطرائد بلا حصر فى الغابة وأن يكون السمك كثيرًا فى النهر، وأن يتمتع الناس بصحة جيدة. فإن فشل فى مهمته أزاحوه عن وظيفته الكهنوتية. [يتم عزل الكاهن الأول على وفق الرسميات التالية: أخذ الأحجار الثلاثة المقدسة الرامزة لما ***Ma*** وطرحها فوق قبور الكهنة الأول السابقين (دفنوا فى مكان واحد). والغرض الظاهر من هذا تسكين ما قد يكون أصاب الكهنة الراحلين من غضب]

وفيما مضى كان الكاهن الأول (رئيس الكهنة) هو الحاكم الحقيقى للجماعة، أما الزعماء المدنيون (العلمانيون) فهم ابتداع حديث، تلبيةً لما يريده المسئولون الفولانيون والبريطانيون. لقد كان الكاهن الزعيم (رئيس الكهنة أو الكاهن الأول) راعيًا لرخاء الناس، وبالتالى فقد كان مناظرًا للملك المقدس (الإلهى) فى الدول

المنظمة، فقد كان هو مستودع ***Repository*** " ملكية الأرض وطقوس صيد السمك في نهر بنوى. وإذا مات غسّل وكفن في جلد، ودفن في غضون أربع وعشرين ساعة في قبر أسطواني ذي نفق ***Tunnel***. ويسد المدخل إلى النفق بأجزاء من عصي (أو فرع) مغطاة بحصيرة فوقها طين. وتملأ أسطوانة القبر (تجويفه الأسطواني) بتراب غير مدكوك. وبعد إجراء طقوس الدفن يحلق كل كبار السن وذوو الحيثية رءوسهم، ويبقون حليقين حتى حلول ميعاد الطوس التذكارية في موسم الجفاف في العام التالي. ويدفن الكاهن الأول (أو الكاهن الزعيم) في الموقع نفسه، ويتم عمل نفق جديد لكل كاهن – زعيم يموت.

يظهر أنه عند الجن ***Jen*** ليس من مجال التطور عبادة الأجداد، فالاهتمام بالأرباب والآلهة الصغار يشغل جلّ اهتمامهم. لذا فالجن ***Jen*** غير مشغولين بفكرة انتقام الأشباح، وهم في هذا على العكس من الجوكون. ومع هذا فالجن ***Jen*** لا يهملون تمام الإهمال أجدادهم، فهناك اعتقاد بأن الأجداد يعودون ليصيبوا – بالكوارث والأوبئة – أقاربهم الذين لم يدفنوهم بشكل صحيح، أو لم ينظفوا قبورهم. لذا، فقد جرت العادة عند الجن أن يذهب الواحد منهم إلى قبر أبيه أو عمه ليزيح ما فيه من قمامة، وذلك قبل قيامه بأي عمل مهم خاصة قبل بدء موسم الصيد، ليقول مبتهلا: "عسى شبحك (إيجانج) يا أبي يرعاني. إن كنت قد ارتكبت إثما أثناء حياتك، فإني أطلب منك العفو والسماح. لقد نظفت قبرك. إنني ذاهب عندا إلى الغابة كي أصطاد. الغابة ليست مدينة. إنها مكان للموت. فلتوفقني في الصيد. أو على الأقل دعني أعود لبيتي سالمًا". ويعتقد الجن ***Jen*** في التجسّد من جديد، بل ويعتقدون أن العدو الذي قُتل أثناء الحرب قد يسعى ليولد من جديد من زوجة قاتله. ويقال إنه فيما مضى كانت زوجة قاتل أحد الأعداء إذا حملت وأظهرت علامات دالة على الهستيريا (التوتر الشديد) افترضوا أن جنينها الذي لم يولد بعد هو نفسه العدو المقتول. لكن يضاف إلى هذا أنه إذا كان العدو (القتيل) يعتبر قاتله رجلا شريرًا، فلن يرضى لنفسه أن يولد من جديد من رحم زوجة قاتله. بل على العكس فإنه سيتعقب قاتله ليعمل على انهيار قواه.

عندما يقطعون رأس أحد الأعداء ويأخذونها معهم، يغمرهم الفرح ويرقصون. وفي مساء اليوم نفسه يصدر الروح الحارس تعليماته لشباب الحمى الذى منه قانص هذا الرأس البشرى بأخذ الرأس إلى الغابة وسلقها. وفي صباح اليوم التالى يأخذون الجمجمة إلى حافة النهر وينزعون عنها اللحم ثم تودع في رعاية كبير كهنة الحي والجن، كغيرهم من القبائل المحيطة بهم، يمارسون العرافة، لكنهم يستخدمون طريقة مختلفة عما هو متبع في أى مكان آخر. إنهم يثبتون في الأرض عصاتين (قائمتين) ويصلونهما بخيط أفقى. ويأخذ العراف قرعة (يقطينية) صغيرة ويجعلها في يده اليمنى، وخيزرانة في يده اليسرى، ثم يسأل السؤال الذى يطلب إجابة له. وهو أثناء ذلك يضع اليقطينة على الحبل الواصل بين القائمتين ويسندها بالخيزرانة (أو يضع فيها طرف الخيزرانة، فإن توازنت اليقطينة ولم تسقط كانت الإجابه بالإيجاب وإن سقطت كانت الإجابه بالنفي.

وننهى هذه الملاحظات عن دين الجن، بملاحظة أنهم يقيمون مهرجانًا طقسيا كل سنة لطرد الجوع من بلادهم. يتجمع كل الناس وقد حمل كل واحد منهم عودًا من أعواد الذرة الرفيعة وقد دبب طرفه فيغرسها في القش وكأنما هو يقوم بعمله المعتاد في سد مدخل الجرن.

وفيما يتعلق بالتنظيم الاجتماعى لم أحصل إلا على القليل من الملاحظات. وتنقسم المجموعة إلى ثلاثة أحياء أو مجموعات محلية هى: ساريتودى، وجاكا، وساريداو، وتضم كل مجموعة محلية من هذه المجموعات عددًا من العوائل ذوات السلالات الأبوية. وبعض هذه العوائل يعتبرون أنفسهم على قُربى وأنهم يكونون عشيرة واحدة قد يوجد منها فروع في أى حى من الأحياء الثلاثة. وفي حى الساريداو توجد مجموعتان عائليتان أو عشائريتان تكونان تنظيمًا مزدوجًا؛ إحداهما منها الكاهن الأول أو الزعيم – الكاهن، والأخرى لها الحق في تعيينه (أى تعيين رئيس الكهنة أو الزعيم الكاهن). وهاتان المجموعتان العائليتان أو العشائريتان هما:

(أ)	فى – واكا	
	فى – فيامبو	
	فى – ناى	
	فى – نجوأبو	
	فى أوجوامنوى	

وهذه المجموعات العائلية تعمل معًا لتحقيق أغراض اجتماعية ودينية.

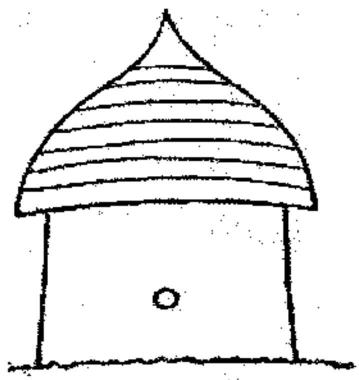
وفى الوقت الحاضر لا يوجد عندهم نظام الزواج الخارجى (الاغترابى) [لكن يقال إن نظام الزواج داخل العائلة كان خارجيًا] فكل أنواع الزواج بين أبناء العم وبنات العم وأبناء الخال وبنات الخال والعكس بالعكس مسموح به، وزواج بنات العمة من أبناء الخال والعكس بالعكس زواج محبذ. فقد يتزوج الرجل امرأة من داخل عائلته أو من داخل مجموعته العشائرية. ومن غير المسموح به أن يتزوج الرجل من زوجة واحد من قبيلته أو مجموعته القبلية، لكنه قد يتزوج زوجة واحد من أى مجموعة قبلية أخرى شريطة ألا يتزوج زوجة واحد من عائلة يكون هو نفسه قد تزوج منها أو تزوج منها أحد أقاربه. والزوجة التى هجرت زوجها لتتزوج آخر، يحق لزوجها المهجور أن يطالب باسترداد ما دفعه من مهر، إذا لم تكن قد أنجبت منه لكن بعض الأزواج لا يطالبون بإعادة ما دفعوه على أمل أن تعود إليهم زوجاتهم بعد ذلك.

ويشجع الواحد من الجن المتقدمين لطلب يد ابنته مهما كثر عددهم، ويسمح لكل منهم بالنوم مع الابنة، ولا يسمح بحدوث لقاء جنسى حقيقى مع الفتاة إذا لم تكن قد بلغت، لكن يمكن لطالب يد الفتاة والفتاة وأمها أن يناموا معًا فى كوخ واحد. لكن إذا بلغت الفتاة كان لها أن تقيم علاقات جنسية فى كوخها مع أى عدد ممن تقدموا للزواج منها ممن كانوا قد دفعوا بالفعل مبالغ مختلفة لوالديها. وعندما تصبح الفتاة حاملا، فإنها أو أمها هى التى تختار الزوج بشكل نهائى وقد لا يكون هو

سبب الحمل أو بتعبير آخر قد لا يكون هو والد الطفل. فالطفل يصبح ملكاً لأسرة الأم، وبذا تعوض الأسرة نفسها عند فقدها لأحد أفرادها. وقد يطالب الخطّاب المرفوضون بإعادة ما قدموه من هدايا (أو مبالغ) لكن معظمهم يفضل عدم المطالبة على أمل أن يجروا اتصالات جنسية مع الزوجة الشابة فيما بعد.

وفيما يتعلق بالوراثة والسلطة داخل الأسرة، فإن الجن فى أيامنا هذه أبويون، فالممتلكات ورموز العبادة تنتقل للإخوة والأبناء. والأرامل قد يتزوجن من الإخوة الأصاغر، والأرامل الشابات قد يتزوجن من أبناء أزواجهم الراحلين. وعلى أى حال، فإنه فى الماضى كان أبناء الأخت يحصلون على نصيب كبير من الممتلكات المنقولة، وإن أخت الرجل يمكنها فى الوقت الحاضر أن تدير عقاره إذا لم يكن له ولد. ويمكن للأخت أن تقسم الثروة فيما بينها وبين أولاده. بل إن ابن الأخت يرث أرملة خاله ويتزوجها، خاصة إذا كان للأرملة أطفال فى حاجة إلى من يرعاهم. وللأخوال سلطة كبيرة على أولاد – وبنات – أخواتهم، ويساعدونهم على الزواج إذا كان حينه، وأبناء الأخت ملزمون أيضاً بحكم العادة بتقديم نصيب مما يصطادونه لأخوالهم.

وفيما يتعلق بثقافتهم المادية فأهمها هو أنهم يستخدمون الرماح، وإن لبيوتهم ذروة *Peak* مدببة وباب ضيق جداً، لا يزيد ارتفاعه عن قدمين، هكذا:



وأخيرًا فإن الجن يتلقّحون ضد الجدرى، على النحو الذى وصفته عند حديثى عند الجوكون [*A Sudanese Kingdom, P. 312*]

ويقطن قريبًا من الجن مجموعة بشرية صغيرة تسمى المونجا تدعى أنها من نسل الجن. ولغتهم قريبة جدًا من لغة الجن، كما أن طقوسهم الدينية واحدة. وهم يصفون ما ***Ma*** (يسمونه مم ***Mam***) بأنه ابن فى ***Fi***، ويقولون إن "فى ***Fi*** " قد فوض مام السلطة على كل الدنيا. وإذا مات المرء عاد إلى مام (مع مام ذلك أفضل) ليحاكمه وإذا لزم الأمر عاقبه. وهذه نقطة اتصال أبعد بين ما ***Ma*** عند الجن و أما ***Ama*** عند الجوكون، فعند الجوكون يترأس أما ***Ama*** محكمة الموتى.

وليس لدى المونجا عبادة أموا التى عند الجن لكن لديهم الكو أو الأرباب الحارسة التى يقال إنها بمثابة مشرطة فى خدمة مام ***Mam*** فإذا ما اختفوا خلال الموسم الرطب، كان الظن أنهم عادوا إلى مام ***Mam***. ويختلف المونجا عن الجن فى أنهم لا يتزوجون من قريباتهم الأقربات سواء من ناحية الأم أم من ناحية الأب وهم أيضًا يمارسون زواج البدل، ويختلفون عن الجن أيضًا فى أنهم لا يسمحون لخطاب كثيرين بالنوم مع الفتاة قبل الزواج، إذ تذهب العروس إلى بيت زوجها وتقضى ثلاث ليال ثم تعود لبيتها فيزورها زوجها ليلا إلى أن تحمل، وفى هذه الفترة يراقب والد الفتاة هذا الزوج فإن كان مسلكه لا يعجبهم أمكن فسخ الزواج على أن يعيدوا له ما دفعه من مهر، ويكون المولود الأول من حق والدى الفتاة. وفيما يلى جدول كامل بمفردات الجن وعباداتهم بالإضافة لقائمة موجزة بمفردات لهجة المونجا.

مفردات قبيلة *Jen (Per Musa of Jen)*

1. Head	Ku	ku	رأس	١
2. Hair	Inzaku	ɪnzaku	شعر	٢
3. Eye	Ning	nɪŋ	عين	٣
Two eyes	Ning mwa bwayo (*or* bwọ)	nɪŋ mwa bwajo (*or* bwɔ)	عينان	
4. Ear	Chuchwi	tʃutʃwi	أذن	٤
Two ears	Chuchwi mwa bwayo	tʃutʃwi mwa bwajo	أذنان	
5. Nose	Kajwi	kadʒwi	أنف	٥
6. One tooth	Ji tsung	dʒi tsuŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	Ji bwahma	dʒi bwahmə	خمسة ضروس	
7. Tongue	La	lə	لسان	٧
8. Neck	Jwi	dʒwi	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Mi	mi	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Nyinnyi	njinnji	قلب	١٠
11. Belly	Tevya	tevja	بطن	١١
12. Back	Kaji	kadʒi	ظهر	١٢
13. Arm	Kana	kana	ذراع	١٣
14. Hand	Kana	kana	يد	١٤
Two hands	Kana bwayo	kana bwajo	يدان	
15. Finger	Ninghwena	nɪŋhwena	إصبع	١٥
Five fingers	Ninghwena bwahma	nɪŋhwena bwahmə	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Kwọnchina	kwɔntʃina	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Tso (thigh), kabu is general term	tso (thigh), kabu is general term	ساق	١٧
18. Knee	Ilandzuô	ilandzuɔ̂	كعب	١٨
19. Foot	Nyinnyibu (= sole of foot)	njinnjibu (= sole of foot)	قدم	١٩
Two feet	Kabu bwayo	kabu bwajo	قدمان	
20. Man (person)	Iva	ivə	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Iva bwa fya	ivə bwa fja	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Ivaibwi	ivə ibwi	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Ivaibwi bwọ	ivə ibwi bwɔ	رجلان	

22. Woman	Ivaiye	ivə ije	امرأة	٢٢
Two women	Iye bwọ	ije bwɔ	امرأتان	
23. Child	Iyi	iji	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Da	da	أب	٢٤
25. Mother	Inna	ınna	أم	٢٥
26. Slave	Imwộsha	ımwɔ̂ʃa	خادم	٢٦
27. Chief	Iva	iva	زعيم	٢٧
28. Friend	Dzọa	dzɔa	صديق	٢٨
29. Smith	Itanung	itanuŋ	حداد	٢٩
30. Doctor	Ivohu	ivohu	طبيب	٣٠
31. One finger	Ninghwena tsung	nıŋhwɛna tsuŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Ninghwena bộ	nıŋhwɛna bɔ̂	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Ninghwena wata	nıŋhwɛna wata	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Ninghwena wangya	nıŋhwɛna waŋja	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Ninghwena bwahma	nıŋhwɛna bwahmə	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Ninghwena hwi ìtsung	nıŋhwɛna hwi ıtsuŋ	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Ninghwena hwi vyung	nıŋhwɛna hwi vjuŋ	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Ninghwena hwi ta	nıŋhwɛna hwi ta	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Ninghwena hwi nya	nıŋhwɛna hwi nja	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Ninghwena wa fwia	nıŋhwɛna wa fwia	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Ninghwena wa fwia jitsung	nıŋhwɛna wa fwia dʒitsuŋ	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Ninghwena wa fwia jibộ	nıŋhwɛna wa fwia dʒibɔ	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Ninghwena wa fwia jibwata	nıŋhwɛna wa fwia dʒibwata	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	Ninghwena wun tsung	nıŋhwɛna wun tsuŋ	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Ninghwena môhma	nıŋhwɛna mɔ̂hmɔ̃	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	Ninghwena môfya	nıŋhwɛna mɔ̂fja	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	Ninghwena môfya bwa bộ	nıŋhwɛna mɔ̂fja bwa bɔ̂	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Fi	fi	شمس	٤٧
God	Fi	fi	إله	

Moon	Hwî hwî	hwî hwî	قمر	٤٨
Full moon	Hwî hwî na gabuwo	hwî hwî nə gabuwo	قمر كامل	
New moon	Hwî hwî na takahu	hwî hwî nə takahu	قمر جديد	
Day	Fi	fi	يوم	٤٩
Night	Imvi	ɪmvi	ليل	
Morning	Nzoadzwi	nzoadzwi	الصباح	
Rain	Mã ajue	mʌ́ adʒue	مطر	٥٠
Water	mã	mʌ̂	ماء	٥١
Blood	Fwi	fwi	دم	٥٢
Fat	Nuinang	nuinʌŋ	دهن	٥٣
Salt	Jukwê	dʒukwê	ملح	٥٤
Stone	Te	te	حجر	٥٥
Iron	Bi	bi	حديد	
Hill	Kungwa	kuŋwa	تل	٥٦
River	Ungwa	uŋwa	نهر	٥٧
Road	Naha	naha	طريق	٥٨
59. House	Kwa	kwa	بيت	٥٩
Two houses	Kwa bwaya	kwa bwaja	بيتان	
Many houses	Kwa chwejungo	kwa tʃwedʒuŋo	عدة بيوت	
All the houses	Kwa hê	kwa hê	كل البيوت	
60. Roof	Kwa dzela	kwa dzɛlə	سطح	٦٠
61. Door	Mwa kua	mwa kua	باب	٦١
62. Mat	Gi	gi	حصيرة	٦٢
63. Basket	Kalo	kalo	سلة	٦٣
64. Drum	Dang	daŋ	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Sha	ʃa	إناء	٦٥
66. Knife	Fwia	fwia	سكينة	٦٦
67. Spear	Mwa or bwi	mwa or bwi	رمح	٦٧
68. Bow	Kanto	kanto	قوس	٦٨
69. Arrow	Buchi	butʃi	سهم	٦٩
Five arrows	Buchi bwahma	butʃi bwahmə	خمسة أسهم	

70. Gun	Bindigaru	bɪndɪgaru	بندقية	٧٠
71. War	Tabwi	tabwi	حرب	٧١
72. Meat (animal)	Hía	hía	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Zo	zo	فيل	٧٣
74. Buffalo	Kwȇ	kwȇ	جاموس	٧٤
75. Leopard	Hwi	hwi	نمر	٧٥
76. Monkey	Iyang (Baboon = ka)	ijʌŋ	قرد	٧٦
77. Pig	Yau	jəu	خنزير	٧٧
78. Goat	Ba	ba	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Idzua	idzua	كلب	٧٩
80. Bird	Ihwí	ihwí	طير	٨٠
Feather	Za	za	ريش	٨١
81. Crocodile	Sha	ʃə		
82. Fowl	Iye	ije	دجاجة	٨٢
83. Eggs	Bingye	ɓiŋje	بيض	٨٣
84. One egg	Bing tsing	ɓɪŋ tsɪŋ	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	Dzo	dzo	ثعبان	٨٥
86. Frog	Mambing	mambɪŋ	ضفدع	٨٦
87. Spider	Nandang	nandʌŋ	كنعبوت	٨٧
88. Fly	Izȇ	ɪzȇ	ذبابة	٨٨
89. Bee	Tộ	tɔ̂	نحلة	٨٩
Honey	Nui tộ	nui tɔ̂	عسل نحل	
90. Tree	Ka	ka	شجرة	٩٠
Ten trees	Ka wa fwia	ka wa fwia	عشر أشجار	
91. Leaf	Yangka	jaŋka	ورقة نبات	٩١
92. Horse	Bua	bua	حصان	٩٢
Cow	Hiộ	hiɔ̂	بقرة	
Sheep	Nimbwava	nɪmbwavə	خروف	
93. Maize	Íhwȇ	íhwȇ	نبات الذرة	٩٣
Guinea-corn	Mô	mô	ذرة غينيا	
94. Ground nut	Ningze	nɪŋze	فول سوداني	٩٤
95. Oil	Nyui	njui	زيت	٩٥
96. Hausa	Ehausa	ehausa	قبيلة ***Hausa***	٩٦
Fulani	Ebasse	ebasse	قبيلة ***Fulani***	
Nupe	Yerbankpe	jɛrbankpe	قبيلة ***Nupe***	
Jukun (of Kona)	Kwȇ	kwȇ	قبيلة ***Junkun (of Kuna)***	

97. The tall woman	Iye nu vîyo	ije nu vîjo
The tall women	Eye na vîyo	eje nə vîjo
98. Large dog	Idzwa na iha na	ɪdzwa nə iha nə
99. Small dog	Idzwa na biang ni na	ɪdzwa nə biʌŋ ni nə
100. The dog bites	Idzwa na mọjio	ɪdzwa nə mɔdʒio
101. The dog bites me	Idzwa dim mọ mi	ɪdzwa dɪm mɔ mi
102. The dog which bit me yesterday	Idzwa na mọ mi do	ɪdzwa nə mɔ mi do
103. I flog the dog	Im bai dzwa	ɪm bəi dzwa
104. The dog which I have flogged	Idzwa ning bau ena	ɪdzwa nɪŋ bau ɛna
105. I see him or her	Im bo ang	ɪm bo aŋ
He sees you	O ba ma yang	o ba ma jaŋ
He sees us	O ba be ang	o ba be aŋ
We see you (pl.)	Ba ba bayang	bə ba ba jaŋ
We see them	Ba ba leang	bə ba leaŋ
106. Beautiful bird	Ihwi na hio	ihwi nə hîo
107. Slave	Imwộsha	ɪmwɔ̂ʃa
My slave	Imwộshami	ɪmwɔ̂ʃa mi
Thy slave	Imwộshama	ɪmwɔ̂ʃama
Our slaves	Imwộshavaba	ɪmwɔ̂ʃavabə
108. The chief's slave	Imwộsha va iva	ɪmwɔ̂ʃa va iva
His slave	Imwộshaho	ɪmwɔ̂ʃaho
109. We see the slave	Ba ba amwộsha	bə ba ə mwɔ̂ʃa
110. We call the slave	Ba du be mwộsha	bə du be mwɔ̂ʃa
111. The slave comes	Mwộsha na zọngwi	mwɔ̂ʃa nə zɔŋwi
112. He came yesterday	O wu do	o wu do
He is coming today	O wu jena	o wu dʒena
He will come tomorrow	O wu bang kê	o wu baŋ kê

المرأة الطويلة	٩٧
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٨
كلب صغير	٩٩
الكلب يعض	١٠٠
الكلب يعضنى	١٠١
الكلب الذى عضنى أمس	١٠٢
جلدت الكلب بالسوط	١٠٣
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٤
أنا أراه	١٠٥
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٦
خادم	١٠٧
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٨
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٩
نحن ننادى الخادم	١١٠
الخادم آت	١١١
هو آتى أمس	١١٢
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	

113. The slaves are going away	Emwộsha na zin tala	emwɔ̂ʃa nə zɪn talə	الخادم ذهب بعيدًا	١١٣
114. Who is your chief?	Ivam ma du wa?	ivam ma du wa	من زعيمك ؟	١١٤
115. The two villages are making war on each other	Va bwayû ze ta za bwi le bwale	va bwajû ze ta za bwi le bwale	القريتان تتحاربان	١١٥
116. The sun is rising	Fi zin ji la	fi zɪn dʒi lə	الشمس تشرق	١١٦
			الشمس أشرقت	
The sun is setting	Fi zộ obwa la	fi zɔ̂ obwa lə	الشمس تغرب	
117. The man is eating	Iva zin tang ning	ivə zɪn taŋ nɪŋ	الرجل يأكل	١١٧
118. The man is drinking	Iva zin wa ma	ivə zɪn wa ma	الرجل يشرب	١١٨
119. The man is asleep	Iva zin lue nung le	ivə zɪn luɛ nuŋ le	الرجل ينام	١١٩
120. I break the stick	Im mọ kambana mọ hiâ	im mɔ kambana mɔ hiâ	أنا كسرت العصى	١٢٠
The stick is broken	Kambana hiâ a	kambana hiâ a	هذه العصى كُسرت	
This stick cannot be broken	Kambana la ba hiâ liang	kambana la ba hiâ liaŋ	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	A mọ kambana na a hiâ mela	a mɔ kambana nə a hiâ mela	اكسر العصى لأجلى	
121. I have built a house	Imi kwa yam	ɪmi kwa jam	بَنيت بيتًا	١٢١
122. My people have built their houses yonder	Dehemi mi kwọ le bile	dehemi mi kwɔ le bile	أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢٢
123. What do you do every day?	Da watsum ba kum mwatswe bang gehê	də watsum ba kum mwatse bʌŋ gehê	ماذا تفعل كل يوم؟	١٢٣
I work on my farm	Da zim mi chi mwatsû hu mi	də zɪm mi tʃi mwatsû hu mi	أنا أعمل بمزرعتى	
124. I am going away	Men tita	mɛn tɪta	أنا ذاهب	١٢٤
I am hoeing	Za mi lab gbâ	zə mi lab gbə̂	أنا أعزق الأرض	
I am going away to hoe	Men ta ba lab gbâ	mɛn ta bə lab gbə̂	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	Men ta humi	mɛn ta humi	أنا ذاهب إلى مزرعتى	
125. The woman comes	Iye na kum me wi	ije nə kum me wi	المرأة تأتى	١٢٥
She comes	Ung wi (*or* ku zọm wi)	uŋ wi (*or* ku zɔm wi)	هى تأتى	
The woman laughs	Iye na zim mama	ije nə zɪm mama	المرأة تضحك	
The woman weeps	Iye na zin tata	ije nə zɪn tata	المرأة تبكى	

126. I ask the woman	Im bi be ye na	ım bi be je nə	أنا أسأل المرأة	١٢٦
127. Why do you laugh ?	Da ba tswema ku ma ma mai?	də ba tswema ku ma ma məi ?	لماذا تضحك ؟	١٢٧
128. Why do you cry ?	Da ba tswema ku ma tata la ?	də ba tswema ku ma tata la ?	لماذا تبكى ؟	١٢٨
129. My child is dead	Iyimi bwi	ijimi bwi	طفل ميت	١٢٩
130. It is not dead	O bwi lo	o bwi lo	إنه ليس ميتا	١٣٠
131. Are you ill ?	Su ma zhizhie ?	su ma ʒiʒie	هل أنت مريض ؟	١٣١
132. My children are ill	iyimi nâ zhizhi le	ijimi nâ ʒiʒi le	أطفالى مرضى	١٣٢
133. Her child is better	Yimo tswe bu ganga	jimo tswe bu gaŋa	طفلـها بصحة جيدة	١٣٣
134. Yes	A	a	نعم	١٣٤
No	A'A	ʌʕʌʕ	لا	
135. A fine knife	Fwia na hîo	fwia nə hîo	سكينة جيدة	١٣٥
Give me the knife	Dami fwiana	dami fwiana	أعطينى السكينة	
I give you the knife	Imdama fwiayam	ımdama fwiajam	أنا أعطيت السكينة	
136. You are a European	Ma da mọi va kuman na	ma də mɔi va kumən nə	أنا أوروبى	١٣٦
I am a black man	Mi di va bi	mi di va bi	أنت رجل أسود	
I am a Jen	Mi da mọi Dza	mi də mɔi dza	أنت من قبيلة اسمها الجن	
137. Name	Dung	duŋ	اسم	١٣٧
My name	Dung me	duŋ me	اسمى	
Your name	Dung ma	duŋ ma	اسمك	
What is your name?	Dung ma wa ?	duŋ ma wa ?	ما اسمك ؟	
138. There is water in the gourd	Mâ tâ la	mâ tʌ́ la	يوجد ماء فى الأرض	١٣٨
The knife is on the stone	Fwia lea kute	fwia lea kute	السكينة توجد على الحجر	
The fire is under the pot	Dzua nyi sha	dzua nji ʃa	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	Kukwa be la	kukwa be la	السطح فوق الكوخ	

139. You are good	Ma na hâ yo	ma na hə̂ jo
This man is bad	Iva na wâ hâ yo	ivə nə wâ hə̂ jo
140. The paper is white	Derio na ka va	dɛrio nə ka və
This thing is black	Ning na ka bi	nɪŋ nə ka bi
This thing is red	Ning na ka hîe	nɪŋ nə ka hîe
141. This stone is heavy	Te nim mwîyo	te nɪm mwiːjo
This stone is not heavy	Te nim mwĭyo (alteration in length)	te nɪm mwijo
142. I write	Zọm binda	zɔm binda
I give you the letter	Imda ma derio a	ɪmda ma dɛrio a
Carry the letter to the town	Ing a mọ derio a teva	iŋ a mɔ dɛrio a te va
143. Go away	Pe ya ba	pɛ́ ja bə
Come here	Ha wu	ha wu
144. Where is your house?	Va ma be?	va ma bɛ
145. My house is here	Va mi la	va mi la
My house is there	Va mi za bile	va mi zə bile
146. He is a Jen	O la mọi Dza	ɔ lə mɔi dza
You are a Jen	Ma da mọi Dza	ma də mɔi dza
They are Jen	Ba da mọi Dza	bə də mɔi dza
147. What have you to sell?	da ba ku ma je	də ba ku ma dʒe
148. I want to buy fish	miyi di ba je hyâ	miji di bə dʒe hjə̂
149. The fish which you bought is bad	hyâ na taja wene hiô	hjə̂ na tadʒa wene hiô
150. Where is the man who killed the elephant?	iva na ye zo na be?	ivə nə je zo nə bɛ?

١٣٩	أنت جيد
	هذا الرجل سيئ
١٤٠	الورقة بيضاء
	هذا الشيء أسود
	هذا الشيء أحمر
١٤١	هذا الحجر ثقيل
	هـذا الحجر ليس ثقيلاً
١٤٢	أنا أكتب
	أنــا أعـطــيك الخطاب
	احمــل الخــطاب إلى المدينة
١٤٣	اذهب بعيدًا
	أتى إلى هنا
١٤٤	أين بيتك ؟
١٤٥	بيتى هنا
	بيتى هناك
١٤٦	هو من قبيلة ***Jen***
	أنت من قبيلة ***Jen***
	هم من قبيلة ***Jen***
١٤٦	ماذا تبتاع ؟
١٤٧	أنــا أريــد شراء سمك
١٤٨	السمــــك الـــذى اشتريته سيئ
١٤٩	أيــن الرجل الذى قتل الفيل ؟
١٥٠	هو قتل كثيرًا من الأفيال

151. He has killed many elephants	o ye zo tswedzungwo	o jɛ zo tswedzuŋwo	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	١٥١
152. How many elephants were killed yesterday ?	ba ye zo bwane do ?	ba jɛ zo bwanɛ dɔ ?		
153. Untie it	ba biô	ba biô	فك هذه	١٥٢
Tie this rope	a mwo be natsa	a mwɔ be natsa	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	adze yimwa ta be-ba	adze jimwa ta be ba	فك الصبى الماعز	
154. My brothers and I, we are going, but no one else	mi be hemi ba ta bentsô ba	mi be hemi bə ta bentsô bə	أنـــا وأخـــوتى ذاهبون ولا أحـــد آخر	١٥٤
Brothers let us go and tell the chief	ehemi ba ba ta ba na wala	ehemi ba bə ta bə na wala	إخـــوتى، دعـــونا نـــذهـــب ونـــكلم الزعيم	
155. This tree is bigger than that	kana ga pe i va bile	kanə ga pe i va bile	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥٥

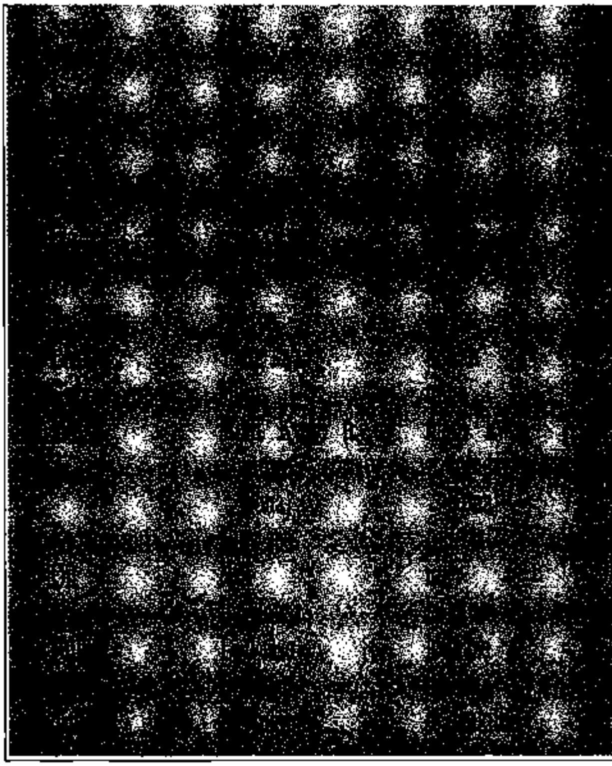
مفردات قبيلة ***Munga***

1. Head	Ku	ku	رأس	١
2. Hair	Zam ku	zam ku	شعر	٢
3. Eye	Nang	nʌŋ	عين	٣
Two eyes	Nang na io	nʌŋ na io	عينان	
4. Ear	Tutswi	tutswi	أذن	٤
Two ears	Tutswi na io	tutswi na io	أذنان	
5. Nose	Ḍui	ɗui	أنف	٥
6. One tooth	Ḍü tsing	ɗü tsıŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	Ḍii nahwi	ɗii nahwi	خمسة ضروس	
7. Tongue	Lyem	ljɛm	لسان	٧
8. Neck	Jui	dʒui	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Mi	mi	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Ngiam	ngiam	قلب	١٠

11. Belly	Luywa	lujwa	بطن	١١
12. Back	Chuami	tʃuami	ظهر	١٢
13. Arm	Na	na	ذراع	١٣
14. Hand	Tangna	taŋna	يد	١٤
Two hands	Tangna na io	taŋna na io	يدان	
15. Finger nail	Kwang china	kwaŋ tʃina	إصبع	١٥
16. Finger	Nung viena	nuŋ biɛna	خمسة أصابع	
Five fingers	Nung viena nahwî	nuŋ viɛna nahwî	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Kabu	kabu	ساق	١٧
18. Knee	Mwadọng	mwadɔŋ	كعب	١٨
19. Foot	Tangbu	taŋbu	قدم	١٩
Two feet	Tangbu na io	taŋbu na io	قدمان	
20. Man (person)	Yiva	jivə	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Yiva fua	jivə fuə	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Yibui	jibui	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Yibun na io	jibun na io	رجلان	
22. Woman	Yihai	jihəi	امرأة	٢٢
Two women	Yihai na io	jihəi na io	امرأتان	
23. Child	Lemọng	lɛmɔŋ	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Da	da	أب	٢٤
25. Mother	Na	na	أم	٢٥
26. Slave	Seem	sɛɛm	خادم	٢٦
27. Chief	Yiva	jiva	زعيم	٢٧
28. Friend	Zua	zua	صديق	٢٨
29. Smith	Bwatai	bwatai	حداد	٢٩
30. Doctor	Yiva vu	jivə vu	طبيب	٣٠
31. One finger	Nung viena tsing	nuŋ viɛna tsiŋ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Nung viena na io	nuŋ viɛna na io	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Nung viena na tat	nuŋ viɛna na tat	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Nung viena nan yia	nuŋ viɛna nan jia	أربعة أصابع	٣٤

35. Five fingers	Nung viena nahmi	nuŋ viena nahmi	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Nung viena hwi a chọng	nuŋ viena hwi ə tʃɔŋ	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Nung viena hwi a io	nuŋ viɛna hwi a io	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Nung viena khanya khanya	nuŋ viena xanja xanja	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Nung viena hwi ọng hwia	nuŋ viena hwi ɔŋ hwia	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Nung viena fua	nuŋ viena fuə	عشر أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Nung viena fua di tsing	nuŋ viɛna fuə di tsɪŋ	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Nung viena fua di na io	nuŋ viɛna fuə di na io	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Thirteen fingers	Nung viena fua di na tat	nuŋ viɛna fuə di na tat	ثلاثة عشر إصبعًا	٤٣
44. Twenty fingers	Nung viena hwin tsing	nuŋ viɛna hwɪn tsɪŋ	عشرون إصبعًا	٤٤
45. A hundred fingers	Nung viena hwî fua	nuŋ viɛna hwî fuə	مائة إصبع	٤٥
46. Sun	Fi	fi	شمس	٤٦
47. God	Fi	fi	إله	٤٧
48. Moon	Fi	fi	قمر	٤٨
Full moon	Fi huim	fi huɪm	قمر كامل	
New moon	Fi talye	fi taljɛ	قمر جديد	
49. Day	Dua fi	dua fi	يوم	٤٩
Night	Dim vi	dɪm vi	ليل	
Morning	Muan zọ dwi	muan zɔ dwi	الصباح	
50. Rain	Mang	mʌŋ	مطر	٥٠
51. Water	Mang	mʌŋ	ماء	٥١
52. Blood	Evwi	evwi	دم	٥٢
53. Fat	Nui	nui	دهن	٥٣
54. Salt	Zakwê	zəkwê	ملح	٥٤
55. Stone	Tei	tei	حجر	٥٥
Iron	Bi	bi	حديد	
56. Hill	Tsang	tsʌŋ	تل	٥٦
57. River	Mwam	mwam	نهر	٥٧
58. Road	Ninggan	niŋgan	طريق	٥٨

[illegible] House	Kuǫm	kuɔm	بيت	٥٩
Two houses	Kuǫm na io	kuɔm na io	بيتان	
Many houses	Kuǫm pala	kuɔm palə	عدة بيوت	
Compound	Tangva	taŋva	كل البيوت	
[illegible] Roof	Pu kuǫm	pu kuɔm	سطح	٦٠
[illegible] Door	Mwa kuǫm	mwa kuɔm	باب	٦١
[illegible] Mat	Givim	givɪm	حصيرة	٦٢
[illegible] Basket	Luo	luo	سلة	٦٣
[illegible] Drum	Dang	daŋ	برميل (طبلة)	٦٤
[illegible] Pot	Seim	sɛɪm	إناء	٦٥
66. Knife	Kwiam	kwiam	سكينة	٦٦
67. Spear	Muam	muam	رمح	٦٧
68. Bow	Kantau	kantəu	قوس	٦٨
69. Arrow	Butsa	butsə	سهم	٦٩
Five arrows	Butsa nahwi	butsə nahwî	خمسة أسهم	
70. Gun	Bindigaro	bɪndɪgaro	بندقية	٧٠
71. War	Bui	bui	حرب	٧١
72. Meat (animal)	khiam	xiam	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Zo	zo	فيل	٧٣
74. Buffalo	Haa	həə	جاموس	٧٤
75. Leopard	Vwi	vwi	نمر	٧٥
76. Monkey	Iyang	ijaŋ	قرد	٧٦
77. Pig	Hiau	híau	خنزير	٧٧
78. Goat	Nangbu	nʌŋbu	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Dua	dua	كلب	٧٩
80. Bird	Ihmi	ihmi	طير	٨٠
Feather	Zam ihmi	zam ihmi	ريش	٨١
81. Crocodile	Saa	səə		
82. Fowl	Yie	jie	دجاجة	٨٢
83. Eggs	Bang yie	bʌŋ jie	بيض	٨٣
84. One egg	Bang yie tsing	bʌŋ jie tsɪŋ	بيضة واحدة	٨٤



٨٥	ثعبان
٨٦	ضفدع
٨٧	كنعبوت
٨٨	ذبابة
٨٩	نحلة
	عسل نحل
٩٠	شجرة
	عشر أشجار
٩١	ورقة نبات
٩٢	ذرة غينيا
٩٣	نبات الذرة
٩٤	فول سوداني
٩٥	زيت
٩٦	قبيلة ***Hausa***
	قبيلة ***Fulani***
	قبيلة ***Kona***
	قبيلة ***Junkun***

الكام

الملاحظات التالية عن هذه المجموعة البشرية الصغيرة التى تقيم فى الجنوب الشرقى من منطقة مورى ليست نتيجة زيارة قمت بها إلى هؤلاء الكام، وإنما هى نتيجة مناقشات استغرقت يومين مع زعيم الكام الذى كان قد وصل إلى جالينجو بعد أن غادرتها، وهيّأوا له سيارة ليلقانى فى كوينينى وهى تجربة غريبة بالنسبة "لملك مقدس" لم ير سيارة من قبل، وكان يصحبه شخص اسمه عبد الله لعب دور الوسيط بين زعيم كام والإدارة البريطانية ربما بسبب معرفته بلغة الهوسا (الحوصة) وخبرته بشعوب أخرى غير الكام عاش بينهم فترة غير قليلة. لقد تطوع عبد الله بمعلومات وفيرة سرعان ما تبين أن كثيرًا منها غير دقيق، لكن برجوعى

للزعيم نفسه من خلال مترجم من الجوكون. كان من الممكن مراجعة أقوال عبد الله وكان الزعيم رغم حديثه الهامس وجو القداسة الذى يحيط به نفسه غير مستعد لتمرير ما ذكره "عبد الله" دون رد. ومع هذا فلا يرضينى الزعيم بأن الملاحظات التالية دقيقة رغم أنها تتفق بشكل عام مع عقائد الجوكون وممارساتهم الذين يزعم الكام أنهم ارتبطوا بهم ارتباطًا وثيقًا وحميمًا فى الماضى.

والكام يسمون أنفسهم تينجوم وهى كلمة تعنى "الرجال" أو "الشعب" (نيى = رجل فى لغة الكام) وهم مرتبطون – تقليديًا – ببورنو، إذ يقال إن جدهم أكباكان أتى من بورنو. وكان متزوجًا من ثلاث نسوة أنجبن جميعًا فى يوم واحد، وكان المولود فى كل حالة ذكرًا. وأسس هؤلاء الأبناء الثلاثة دول الجوكون الثلاث: كورورروفا (أو ووكارى) وكونا وكام. والكلمة كام فى حد ذاتها يفترض أنها مرتبطة ببورنو، لأن كلمة كام فى لغة الكانورى تعنى رجال أو (رجل)، أما كاسم قبلى، فالجذر اللغوى كان يرد فى كامو فى الجنوب الشرقى لقسم جومبى فى ولاية بوشى، وكامكام فى هضبة المامبيلا (الكاميرون البريطانى) وراموكو فى ولاية النيجر، وكامبارى فى ولايات مختلفة. وبين الكاناكورو يعرف التجمع على أسس أبوية باسم الكامو. وقبل الحكم البريطانى دخل الكام – تباعًا – فى حروب مع الفولانى الذين يديرونهم الآن، ويكن الكامو كراهية عميقة للفولانى.

ويسمى زعيم الكام باسم وان وربما كان هذا الاسم تحريفًا لاسم الزعيم عند الشعوب. الناطقة بلغة نصف بانتوية فى الشمال النيجيرى (كما فى صيغة أجوام مثلا). ويعتبر الزعيم نفسه شخصيًا نصف إله، وكذلك يظهر إليه الناس. وهو يعيش حياة العزلة. كما أن التعامل معه مرتبط بالكثير من المحرمات (الطابو)، فيجب ألا يراه أحد وهو يأكل، ولا يجب أن يأكل خارج قصره، ولا يجب أن يأكل طعامًا طبخته امرأة حائض ولا يجب أن يدخن ولا يجب أن يرى أحدا يدخن أو يمضغ التمباك، ولايجب أن يلتقط شيئًا من الأرض ويجب أن يضع قدميه فى ماء جارٍ، ولا يجب أن يشير بإصبعه إلى أى شخص. وهو يأكل بمفرده وعلى وفق طقوس

معينة، ولا يطبخ طعامه إلا زوجته الأثيرة على ألا تكون حائضًا، ويحضر له طعامه صبي يدير عينيه بعيدًا عندما يبدأ الزعيم في تناول طعامه، ويحضر أيضًا ابن أخته يؤدي واجبات مناطة به كجلب الماء الذي يستخدمه الزعيم حاملا إياه فوق كتفيه، وعليه أن يكنس سقيفة الزعيم كل صباح، فالزعيم لا يدخل إليها إلا إذا كانت مكنوسة. وفيما مضى كان الاثنان (مقدم الطعام للزعيم وابن أخت الزعيم) يقتلان إذا مات الزعيم. ليكونا معه في الحياة الأخرى (بعد الموت) التي يطلق عليها الكام اسم فوك ***Vok***، ويؤدي الزعيم دوره المنوط به، فهو يتحدث بصوت خفيض (دائمًا من خلال مترجم أو متحدث باسمه) وبطريقة غير معبرة ولا مُشخّصة. وقد أخبرني هو نفسه أنه إله ***'A Deity'***، وأن المعلومات التي قالها لي عن الآلهة الآخرين والعبادات الأخرى عند الكام لابد أن تكون صحيحة، فهل يكذب الآلهة ؟!

وزعيم الكام مثله مثل ملك الجوكون مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقمح (والحبوب) ويجري طقوسا يومية ليطعم أسلافه الملكيين خاصة آخر زعيم وافته منيته الذي ينظر إليه باعتباره روح المحاصيل وحياتها. والحقيقة أنه يقوم بدور حورس مثل الفرعون في مصر القديمة. وعند الجوكون في ووكاري يتعين على كل أفراد أسرة الملك أن يحضروا إلى السقيفة المقدسة عندما يؤدي الملك طقوسه الصباحية، لكن هذه القاعدة لم يعد معمولا بها عند الكام لأن كثيرين من كبار السن وذوي الحيثية يعيشون بعيدًا، كما أن الزعيم نفسه لم يعد قادرًا في الوقت الحاضر، على تقديم الكم الهائل من البيرة اللازم لهذا الجمع الكبير عند انتهاء الطقوس. وعلى هذا فالزعيم يقيم الطقوس دون دعوة كبار السن وذوي الحيثية للحضور في سقيفته المقدسة. عند الشروق يغتسل بعناية ثم يدخل الضريح (المعبد) ومعه مسئول يعرف باسم أكيمبا (أسونشوا) إنه يترك نصفه العلوي عاريًا وينحني أمام عمود مخروطي (مسلمة) فوقه وعاء ***Well***، ويأخذ بيرة بملء كفه، ويقول: "أنت سلفي. لقد كنت تؤدي ما أؤديه الآن. إذا لم يكن الأمر كذلك فلا تقبل قرابيني (تقدماتي)، لكن إن

كنت تفعل ما أفعله الآن، فاقبل قرابيني حتى تباركني أنا وشعبي وتنعم علينا بالقمح (الحبوب) والصحة". ثم يبصق في البيرة ويسلمها للأكيمبا الذي يصب قدرًا منها في الصحن الموضوع فوق المسلة، وتعرف هذه الطقوس باسم جو أسابي [جو مصطلح يستخدمه الجوكون] أي الطقوس التي تطهر الأرض. ويقال أنه إذا لم تؤد هذه الطقوس، ذبل المحصول، تمامًا كما كان يعتقد في مصر القديمة إنه إذا لم يؤد الفرعون طقوسه اليومية [استخدم المؤلف مصطلح الليتورجية وهو مصطلح كنسي] ذبل المحصول لأن أوزيريس مرتبط بالمحاصيل.

ويظهر أنه مدفون تحت هذا العمود الطيني (المسلة)؛ أظافر الزعماء السابقين، وخصلات من شعرهم، وجماجمهم. ويقال إنه إذا لم يتم الاحتفاظ بها عند موت الزعماء، انتهت الزعامة ولم يعد هناك قمح (حبوب). وبعد انتهاء الطقوس آنفة الذكر يقوم الحاضر بكنس أرضية الضريح (المعبد) بعناية لإزالة آثار الأقدام تمامًا كما كان يجري في مصر القديمة. ثم يتجه الزعيم إلى غرفة الطعام فتقدم له البيرة بطريقة طقسية وينحني مقدمها أمامه، وبعد أن ينتهي من شربها، تُكنس الأرضية مرة أخرى. ويبدو أن شرب البيرة في هذا السياق يعتبر وجبه مقدسة أو "عشاء ربانيًا مع الأسلاف الملكيين" وتجري كل هذه الطقوس بشكل سري ولايجب الحديث عنها في حضرة موظفي الحكومة أو أي واحد من الكام إلا من كان على علاقة وثيقة بالزعيم.

وللزعيم رمح يرمز لزعامته، وهو- أي الرمح - فيما يُعتقد ينطوي على خواص سحرية. وفي وقت يمسك الزعيم هذا الرمح، ويقول: "إذا كنت قد سببت لهؤلاء الناس (المهاجرين) أي أذى فعسى أن يهزموني، وإن لم أكن فعلت فعسى أن يخسروا (ينهزموا أو يضيع جهدهم هباء) ثم يغرس الرمح في الأرض ويعتقد أنه إذا تم هذا الطقس طاشت سهام العدو ولم تصب هدفها أو تحطمت قبل أن تصل إلى هدفها. ولا يقدمون قرابين لهذا الرمح وليس لأحد أن يلمسه سوى الزعيم.

وبصرف النظر عن طقوس الأسابى اليومية، فالزعيم مسئول أيضًا عن طقس عبادى يسمى دامبونج. وكان دامبونج هو الزعيم البطل، ويقوم الزعيم الحاكم بإقامة طقوس دورية على شرفه (إحياء لذكراه) خلال الموسم الجاف. ليس من طقوس يجرونها خلال الموسم الرطب ***Wet*** يعنى بينما المحاصيل تنمو (ويمكن مقارنة هذا بما عند الجن ***Jen*** من حيث دفن الإله عند الزرع، وبعثه أو إخراجه عند الحصاد). فلابد – فيما يقال – أن يكون هناك ضريحان لدامبونج؛ ضريح فى الغابة، وآخر بالقرب من مقر الزعيم، والرمز القائم فى ضريح الغابة هو مسك (عمود مخروطى) وسيخ حديدى مغروس إلى جواره، أما الضريح الثانى فالرمز القائم به هو قناع خشبى لرأس بشرى. وتقام الطقوس بعد بزوغ القمر الجديد. ويدخل الزعيم بصحبة الكاهن إلى الضريح ويركعان أمام الرمز (الآنف ذكره) ويقول الزعيم: "إذا كان أجدادى يا دامبونج لم يتعبدوا بالطريقة التى أتعبد بها الآن فلترفض قرابينى، لكن إذا كنت أفعل ما فعله أسلافى فلتهبنا محصولا وفيرًا ولتجعل حيوانات الغابة تهوى من جراء سهامنا، وليكثر نسلنا". ويصب الكاهن مقدارًا من البيرة وبعد هذا، يضرب كل واحد منهما بيديه على فخذيه. ويتجمع كبار السن فى الخارج ويضربون هم أيضًا بأيديهم على أفخادهم (يصفقون بضرب الأيادى على الأفخاذ). وتحفظ بذور الحبوب (القمح) داخل الضريح، ولا يخرجونها إلا فى موسم البذر لكل كبار السن. ويُعتقد أنها تكون – أى البذور – مفعّلة بروح الإله. وعلى دذا فعبادة دامبونج عبادة مهمة مرتبطة بالخصوبة، والقسم بها قسم شائع بين الناس.

ويُماثل الكام بين الموجود الأسمى، والشمس ككيان مادى، ويسمونه ألاتج [لا ***La*** هو الجذر اللغوى الدال على الموجود الأسمى، والدال على الشمس عند عدة قبائل نيجيرية (مثل النومويى) ومن الممكن أن يكون تحريفًا أو نطقًا مغايرًا للكلمة رع ***Ra*** المصرية، كما أن الكلمة أوزى – را ***Usir – Ra*** تعنى الإله رع (أو را) هى الكلمة الدالة على الشمس عند الشيكى فى موبى] وليس لديهم أى طقوس مرتبطة بالشمس، على قدر ما أعلم لكن فى بداية هطول المطر يسكبون مقادير من البيرة

فوق كومة رمال فى دار الزعيم، ويقوم بهذة العملية مسئول يعرف باسم أزين *Azin* الذى يبتهل عند سكبه للبيرة، طالبًا محصولا وفيرا، وحماية من أخطار البرق، وتعرف هذه الطقوس باسم: "بيرة الشمس" وقد نلاحظ أنه عند الجوكون أن أكوام الرمال خاصية من خواص طقوس الشمس. وهناك عبادة طقسية أخرى يقال لها مبومبونج يرمز لها بحجر والدعاء فيها منصب على طلب مطر وفير. و"مبومبونج" ليست كلمة من مفردات لغة الكام لكنها فى لغة الجوكون تعنى شروق الشمس. لذا، فربما كانت المبومبونج فى الأساس عبادة الشمس أو الطقوس العبادية المرتبطة بالشمس.

وثمة عبادة توقيرية أخرى عند الكام تُعرف باسم ديترّا، وتدل ظواهرها على أنها الطقوس العبادية المرتبطة بالقمر *Moon – Cult*. وتُترك البيرة لتختمر قبل ظهور القمر بأيام قلائل حتى يتزامن تخمر البيرة مع بزوغ القمر وعندما يرون القمر الجديد يتقدم الزعيم مصحوبًا بكاهن ديترا المعروف باسم الشّركو إلى ضريح ديترّا ورمزه حجر.. ويسكب الشوكو مقدارًا من بيرة فوق هذا الحجر، بينما يقول الزعيم: "لقد ظهر القمر، وأتينا يا ديترا لنجرى ما اعتدنا عليه إذا لم تكن هذه البلاد تابعة لأبى وأجدادى، فلترفض إذن، سماع كلماتى، لكن إن كان أبى وأجدادى كانوا هم حقًا زعماء هذه البلاد، فلتقبل الطقوس التى نحن على وشك إقامتها. عسى أن أنضم وينعم كل شعبى بالصحة والنعمة. وعسى أن تنجب نساؤنا كثيرا وأن تكون محاصيلنا وفيرة، وعسى أن نكون ناجحين فى الصيد، سواء بقتلنا حيوانات الغابة أم بأن نجدها ميتة فى الغابة"، ثم يأخذ الزعيم دجاجة صغيرة (باللهجة العامة المصرية: شَمُرت) ويغمس منقارها فى بعض البيرة، التى كان قد سكبها فى فجوة عن يساره، وبعد أن تشرب الدجاجة الصغيرة منها، ويُسلِّمها الزعيم للكاهن الذى يذبحها، ويضع رأسها بين إصبعى قدمه وينزع رأسها انتزاعا، ليتيح لدمها أن يسيل إلى الحجر الرامز للعبادة. وهناك طقوس لها الطبيعة نفسها يقيمها زعيم الزومو فى الجماعات الناطقة بلغة الباتا فى ولاية أداماوا [راجع الجزء الأول من هذا الكتاب] .

ولا يفوق ألانج فى الأهمية سوى المام ***Man*** فهو الذى شكّل البشر (صاغهم) وهو واهب المحاصيل.

من الواضح أن مام ***Man*** أو ماما ماميا ***Mama Mamiya*** هو نفسه يسمى عند الجوكون أما ***Ama*** أو رب الأرض وهو الإله الخالق [هناك طقس عبادى آخر عند الكام، كما هو عند الوربو، مرتبط بشكل ثانوى بعبادة المام يعرف بطقس البورى، أى طقس جرح الذراع، لكنه يعتبر بدعة حديثة]، ويعتبر مام هو واهب المحاصيل، ويجرون طقوس الحصاد على شرفه (تكريمًا وامتنانًا له)، وليس لدى الكام فكرة واضحة عن جنس مام (من حيث الذكورة والأنوثة) لكن يبدو أنهم يعتبرونه إلهًا (ذكرًا).

ويقام عند الحصاد مهرجان يعرف باسم أنجوو بونو مشابه – بشكل عام – لمهرجان بوجى – مهرجان الحصاد عند الجوكون. ويبدو أن هذه الطقوس ذات طابع أرواحى ***Animistic*** فى جانب منها، كما أنها بمثابة تقدمة شكر وعرفان لمام ***Mam***. ويحمل الشباب البيرة إلى موقع الضريح فى الصباح الباكر، ويبتهل الزعيم شخصيًا قائلا: "لقد أتينا بمناسبة القمح الجديد. لقد أتينا بهذا القمح (البيرة) لك، لتهب مدينتنا الصحة، ولنتمكن من صيد وفير خلال موسم الصيد، ولتصب على أبداننا بردًا وسلامًا". ثم يقوم الكاهن (الشيكو) بصب مقادير البيرة. ثم يلقى الزعيم والشيكو (الكاهن) ومساعده التراب على أكتافهم ثم يضرب كل واحد منهم فخذيه، وكذلك يفعل من هم خارج الضريح. ويقضون النهار هناك ويعودون لبيوتهم مساء حيث يعقد المهرجان العام. وضرب الأفخاذ أثناء الطقوس الدينية عادة نمطية يأخذ بها الجوكون.

وفى أوقات الجفاف يرتدى الزعيم عباءة بيضاء، ويأخذ بعضًا من الذرة كان قد تم جرشها، ويضعها على صخرة ملساء فى دائرة، ثم يخاطب هو نفسه ألانج قائلا: "إن كنت أفعل ما لم يفعله أجدادى فلتمسك عنا – يا ألانج – المطر، لكن إن

كان ما فعله أجدادى، فلترسل علينا المطر ليروى القمح وينمى المحاصيل". وقد تقام مثل هذه الطقوس عند أى ضريح تحدده أدوات العرافة.

وليس عند الكام أى أقنعة ذوات قرون كالتى عند الجوكون. إنهم يعتقدون فى التجسد (الميلاد من جديد)، وهم، كالجوكون يمارسون العرافة باستخدام حبال (خيوط) معمولة من قطع من اليقطين. وهم مثل الجوكون أيضًا يضع الواحد منهم خصلة دائرية من شعر فوق أم رأسه.

الموت واختيار الزعيم: فيما مضى كان موت الزعيم سرًا لا يجب البوح به حتى بعد الدفن. وكانوا فيما يبدو لا يحتفظون بجسده. كانوا يُلبسونه - بعد الموت - سروالا وعدة عباءات وغطاء رأس فوقه عمامة، ويحمل فوق سرير إلى موضع يقال له جيم أو جم ***Jim***، وهناك يقوم مسئول يقال له جينكو بمخاطبة جثّة الزعيم قائلا: "لقد أحضرناك هنا، ولا ندرى ما الذى أصابك، لكن إن كنت أنا المسئول عما حدث، فلتتبعنى ولتقتلنى". من الواضح أنهم اختاروا زعيمًا جديدًا بلا تباطؤ، ذلك لأنه يقال إنه فى هذه المرحلة جرت عادة الجينكو أن يمسك باليد اليمنى للزعيم المختار ويقول: إنك اليوم الزعيم ثم يأخذ شريطًا من قماش أبيض ويلفه حول جسد الزعيم الميت ويترك أحد طرفيه ليلفه أيضًا حول جسم الزعيم المنتخب (المختار) الذى يسند ظهره إلى جثة الزعيم المتوفى. ثم يقطع الجينكو شريط القماش الواصل بينهما ويقول للجثة: "لقد تملكت الزعامة فى العالم الآخر، وهذا (ويشير إلى الزعيم الجديد) أصبح هو الزعيم فى هذه الدنيا. ارحل- إذن - بسلام، واترك لنا بذور محاصيلنا وامنحنا الصحة والرخاء" ويقوم الزعيم الجديد بعد ذلك بتسلم غطاء الرأس الملكى وكذلك الرمح الملكى. ويطلب منه أن يقضى الأيام الستة التالية فى كل ضريح من الأضرحة الزعيمية. وخلال هذه الأيام الستة يصحبه الجينكو وكهنة العبادات الخاصة (غير العامة) وينام الزعيم ليلا فى الأكواخ الخاصة به ويقوم الجينكو بتعريفه بكل الطقوس العبادية المرتبطة بكل عبادة على حدة، وهو يقول: "اليوم أصبح لدينا زعيم جديد. إنه لا يعدو أن يكون صبيًا. إن

كان مشتت القلب ***Has Adouble Heard*** فلا تدعه يخرج من هذا الضريح سليمًا معافى، أما إن كان سليم القلب يقظًا فلتعافه من كل شر ولتدعه يمضى آمنًا بفضل نعمتك". ثم يقدم للزعيم ملء قدح بيرة ليبصق فيه. ويقدم الجينكو قدح البيرة إلى الكاهن الذى يصبه فوق رمز العبادة. وقيل إن الهدف من البصق هو استكمال أى نقص يكون قد حدث فى الطقوس.

وفى هذه الأثناء يترك جسد الزعيم الميت ليتحلل وبعد أسبوع يقوم مسئول معروف باسم الأمباك بنزع أظافره وأسنانه وشعره ليضعها فى كيس جلدى، إلى ضريح دامبونج، ويخاطب دامبونج قائلا: "أنت جدنا الملكى، وقد أحضرنا لك ابنك، فلتقبله، وهبنا بفضلك مطرًا وفيرًا وحصادًا مثمرًا وأطفالا كثيرين. لا تجعل الشر يصيب الأرض". ثم يأخذ الأمباك الآثار المقدسة (الأظافر والشعر...) ويودعها فى الضريح الملكى. ثم يأتى دور الزعيم الجديد ويسكب البيرة ودم الدجاج وهو يقول: "لقد أصبحت زعيم هذه البلاد، فإن كان مسلكى طيبًا فلتتقبل منى ولتبارك كل ما أعمله".

وبعد نزع الأظافر والأسنان من جثة الزعيم الميت يتم دفنه فى قبر من النوع الأسطوانى ذى التجويف العميق ويسجّى فى التجويف فوق عدد من الحصر (المفرد: حصيرة) مغطاة بالقماش، ويوجهونه نحو الشرق واضعين يده اليمنى تحت رأسه. ويسدون فتحة نفق القبر بعصى (أعواد) تأخذ شكل زاوية فوق الجسد، ويلفون هذه الأعواد بقماش لمنع أى تراب من التساقط على جسد الزعيم الميت. ويضعون فى التجويفات الأخرى جثة زوجته المفضلة وجثة عبده المفضل، وجثتى الصبيين اللذين كانا يخدمانه، فكلهم كان قد تم قتلهم خنقا عند موت الزعيم. ويقتلون أيضًا الحصان المفضل للزعيم الراحل ويدفنونه فى قبر منفصل.

ويتم الإعلان عن موت الزعيم بعد دفنه، ويشغل الزعيم الجديد دار الزعيم الميت حيث يتلقى دروسًا فى كيفية أداء الطقوس اليومية. ويقام مهرجان يستمر ثلاثة أيام يعود خلاله الزعيم الميت على رأس الأكو - أهوا، أو أشباح الموتى

ليعلن أنه غادر الدنيا وذهب إلى ڤوك ***Vok***، لكنه لم يأخذ معه شيئًا، فقد ترك للناس بذورهم وأنه ما عاد إلا ليودّعهم. وفيما يلي قائمة بالمسئولين لدى الكام:

(١) وان = الزعيم

(٢) أجابى = الوريث الظاهر (الشرعى)

(٣) وإلى = الوريث الحالى (الذى قد يسقط حقه فى الوراثة إذا ظهر من هو أحق منه)

(٤) وانكو = كاهن عبادة أكو.

(٥) سنجكال = كاهن عبادة مبومبونج الملكية.

(٦) شيركو = كاهن عبادة أنجوا بونو وديترا المليكتين.

(٧) اليم = كاهن العبادتين الملكيتين تيجو واشينا.

(٨) ماشنى = كاهن إحدى عبادات دامبونج

(٩) أتا أو أتاكهى = مشرف الطقوس الملكية الجنائزية.

(١٠) بنتونج = كاهن عبادة توجو.

(١١) أكيمبا = كاهن العبادات الملكية التالية: أكباكان، وجو، وأسابى (المرتبطة بجمجمة وأظافر الزعيم السابق)

(١٢) كافن = أكبر أعضاء الأسرة المالكة.

(١٣) شونشا = أصغر أعضاء الأسرة المالكة.

أما المسئولون من النساء فهن:

(أ) إخوة والد الزعيم (عماته) وهن من الأجوا ديسى من الجوكون.

(ب) الشانجوايى

(ج) الشونجاجيم.

والأخيرتان هما أختا الزعيم، ومن أهم وجباتيهما إعداد البيرة اللازمة للعبادات. وقد نلاحظ أن الكام يتبعون عادة الجوكون بعزل النساء إذا حضْن

التنظيم الاجتماعي: فيما يتعلق بالتنظيم الاجتماعي قد يظهر أنه حتى وقت قريب كان الكام يأخذون بالنظام الأمومي. فكان الانتساب في الأساس للخط الأمومي، وكانت الممتلكات تورث في النوع الأمومي، وكان الزوج يقيم في بيت زوجته [لكن أولاد الزعيم يقيمون في بيته وينتمون لمجموعة أبيهم] وإذا فسخ الزواج بقى الأولاد تابعين لمجموعة أمهم [وقد يعطى الطفل الوحيد لأبيه، تكرمًا وعطفًا] وقد تم تعديل هذه القواعد الآن، وهذا راجع في جزء منه لتأثير الفولاني، وراجع من ناحية أخرى للاعتقاد بأن الإدارة البريطانية تعتبر قواعد النظام الأمومي وسيلة للمتاجرة في الأطفال. فهم يقولون إن أي أب يرفض حق أسرة زوجته في أطفاله سيربح قضيته بالتأكيد في المحكمة البريطانية في الولاية. ومع هذا، فلا زالت عادة تسليم طفل واحد للخال قائمة. وأخو الأم أيضًا لا يزال يتمسك بحق تسلم مهر بنات أخته (على ألا يكون أبوهم من الأسرة المالكة) لكن الرجال لم يعودوا يعتبرون أنفسهم مسئولين عن دفع مهور أبناء أخواتهم على أساس أنهم لم يعودوا يتمتعون بالخدمات الاقتصادية لأبناء أخواتهم. وعلى أي حال فهم ملزمون بدفع مهر ابن الأخت الذي يقيم معهم ويعمل معهم. ويقيم الخاطب المقبول في بيت خطيبته ويبقى فيه حتى تلد خطيبته طفلين، ويسلم الطفل الثاني لوالد أمـــه يرعاه أو لأخيها. وإذا لم تحمل الخطيبة خلال فترة معقولة طولب الزوج بأخذها إلى بيته، لكنه إن أراد البقاء في بيت والد زوجته. فقد يُسمح له بذلك.

والزواج اللاوي الأصغر مسموح به، وليس من عادة الكام أن يرث الواحد منهم أرملة خاله أو أبيه وليس هناك فيما يظهر قواعد صارمة فيما يتعلق بالزواج الخارجي (الاغترابي) وفي الوقت الحالي فهناك أدلة على الزواج من كل بنات العم والخال .

وفيما يتعلق بمصطلحات القرابه فليس لها ملامح معينة وهذه مصطلحات غير جوكونية باستثناء مصطلح ياكو الذى يعنى الجد والجدة والمصطلح شو الذى يطلق على الخال.

ويوسّع الواحد منهم ما بين قواطعه العلوية وفيما يلى قائمة موجزة بمفردات لغة الكام وهى لغة غير مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بلغة الجوكون لكن شيوع القادمة (أ) الذى هو ملمح من ملامح لغة الجوكون فى ووكارى يسترعى الانتباه وتظهر المفردات تشابها ملحوظا مع لغات مجموعات النكى والأوسيكوم والداما فى الكاميرون وفى منطقة نهر كروس ***Cross River*** لكن هناك أيضًا بعض التشابه مع مجموعات البانجونجى والكوشى والبيرو إلى الشمال من نهر البنوى وكذلك مع لهجة الليكوذ وهم من الشامبا

مفردات الكام

1. Head	Alip	alɪp	رأس	١
2. Hair	Sira lip	sira lɪp	شعر	٢
3. Eye	Anu	anu	عين	٣
Two eyes	Anu ira	anu ira	عينان	
4. Ear	Akal	akal	أذن	٤
Two ears	Akal ira	akal ira	أذنان	
5. Nose	Mire	mɪre	أنف	٥
6. One tooth	Asha bimbini	aʃa bɪmbini	ضرس واحد	٦
Five teeth	Asha ngwun	aʃa ŋwun	خمسة ضروس	
7. Tongue	Alim	alɪm	لسان	٧
8. Neck	Agḅer	agḅɛr	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Avî	avî	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Afal	afal	قلب	١٠
11. Belly	Aye	aje	بطن	١١

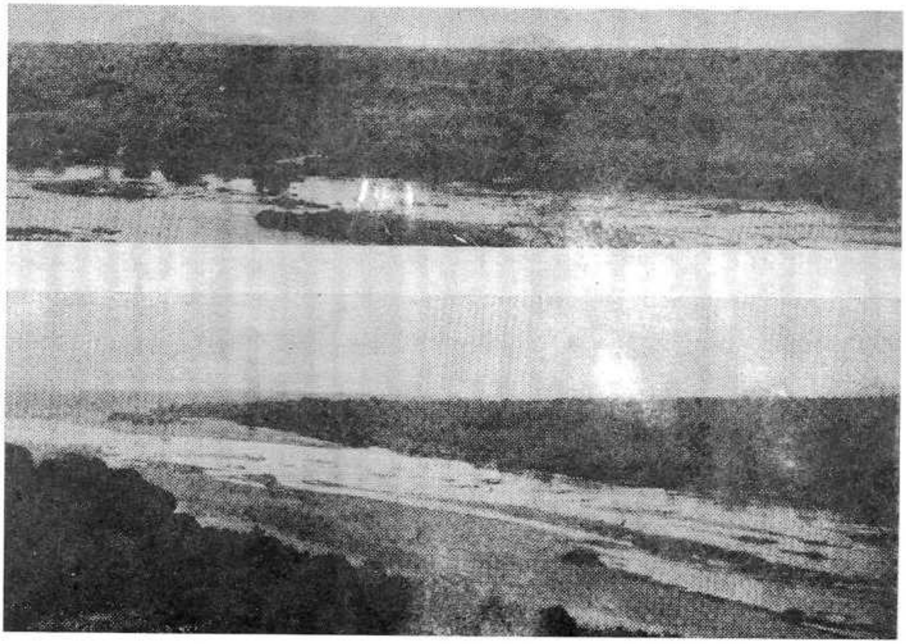
12. Back	Inkum	ɪnkum	ظهر	١٢
13. Arm	Angye	aŋje	ذراع	١٣
14. Hand	Adelngye	adɛlŋje	يد	١٤
Two hands	Adelngye ira	adɛlŋje ira	يدان	
15. Finger	Achiringye	atʃɪrɪŋje	إصبع	١٥
Five fingers	Achiringye ngwun	atʃɪrɪŋje ngwum	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Achiringye	atʃɪrɪŋje	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Abo	abo	ساق	١٧
18. Knee	Alunu	alunu	كعب	١٨
19. Foot	Aderbo	adɛrbo	قدم	١٩
Two feet	Aderbo ira	aderbo ira	قدمان	
20. Man (person)	Nyi	nji	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Nyi bu	nji bu	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Nyavan	njavan	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Nyivan ira	njivan ira	رجلان	
22. Woman	Nyaban	njaban	امرأة	٢٢
Two women	Nyiban ira	njiban ira	امرأتان	
23. Child	Chise	tʃisɛ	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Ana	ana	أب	٢٤
25. Mother	Me	me	أم	٢٥
26. Slave	Pin	pɪn	خادم	٢٦
27. Chief	Uwan	uwan	زعيم	٢٧
28. Friend	Angwa	aŋwa	صديق	٢٨
29. Smith	Atul	atul	حداد	٢٩
30. Doctor	Nyavan tam	njavan tam	طبيب	٣٠
31. One finger	Achiringye bimbini	atʃɪrɪŋje bɪmbini	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Achiringye ira	atʃɪrɪŋje ira	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Achiringye char	atʃɪrɪŋje tʃar	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Achiringye nar	atʃɪrɪŋje nar	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Achiringye ngwun	atʃɪrɪŋje ngwun	خمسة أصابع	٣٥

36. Six fingers	Achiringye joap	atʃɪrɪŋje dʒɔʌp	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Achiringye jubira	atʃɪrɪŋje dʒubira	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Achiringye sal	atʃɪrɪŋje sal	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Achiringye angyeza	atʃɪrɪŋje aŋjeza	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Achiringye buu	atʃɪrɪŋje buu	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Achiringye buu gun bimbini	atʃɪrɪŋje buu gun bɪmbini	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Achiringye buu gun ira	atʃɪrɪŋje buu gun ira	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
43. Thirteen fingers	Achiringye buu gun char	atʃɪrɪŋje buu gun tʃar	ثلاثة عشر إصبعًا	٤٣
.44. Twenty fingers	Achiringye paimi	atʃɪrɪŋje paimi	عشرون إصبعًا	٤٤
45. A hundred fingers	Achiringye akpô	atʃɪrɪŋje akpô	مائة إصبع	٤٥
46. Sun	Alang	alaŋ	شمس	٤٦
47. God	Alang	alaŋ	إله	٤٧
48. Moon	'Aje	adʒe	قمر	٤٨
Full moon	Aje tọgha	adʒe tɔga	قمر كامل	
New moon	Aje bọba	adʒe bɔba	قمر جديد	
49. Day	Alangshọba	alaŋʃɔba	يوم	٤٩
Night	Abo	abo	ليل	
Morning	Akabti	akabti	الصباح	
50. Rain	Impọm	ɪmpɔm	مطر	٥٠
51. Water	Mekanu	mekanu	ماء	٥١
52. Blood	Awo	awo	دم	٥٢
53. Fat	Man	man	دهن	٥٣
54. Salt	Insau	ɪnsəu	ملح	٥٤
55. Stone	Atal	atal	حجر	٥٥
Iron	Akpâpâ	akpâpâ	حديد	
56. Hill	Adang	adaŋ	تل	٥٦
57. River	Mar (stream = mikâ)	mar (stream = mikâ)	نهر	٥٧
58. Road	Nukọm	mukɔm	طريق	٥٨
59. House	Asel	asɛl	بيت	٥٩
Two houses	Asel ira	asɛl ira	بيتان	
Many houses	Sel bọba	sɛl bɔba	عدة بيوت	
All the houses	Sel bọp	sɛl bɔp	كل البيوت	

Roof	Alibsel	alıbsɛ̂l	سطح	٦٠
Door	Mọikọm	mɔikɔm	باب	٦١
Mat	Afi	afi	حصيرة	٦٢
Basket	Tâshim	tâʃɪm	سلة	٦٣
Drum	Ganggang	gaŋgaŋ	برميل (طبلة)	٦٤
Pot	Alang	alaŋ	إناء	٦٥
Knife	Abak	abak	سكينة	٦٦
Spear	Achọr	atʃɔr	رمح	٦٧
Bow	Achê	atʃê	قوس	٦٨
Arrow	Abun	abun	سهم	٦٩
Five arrows	Abun ngwun	abun ngwun	خمسة أسهم	
Gun	Abale	abale	بندقية	٧٠
War	Achê	atʃê	حرب	٧١
Meat (animal)	Nam	nʌm	لحم (حيوان)	٧٢
Elephant	Shiro	tʃiro	فيل	٧٣
Buffalo	Gbal	gbal	جاموس	٧٤
Leopard	Impeli	ɪmpɛli	نمر	٧٥
Monkey	Sung	suŋ	قرد	٧٦
Pig	Inchộ	ɪntʃɔ̂	خنزير	٧٧
Goat	Impili	ɪmpili	عنزة (ماعز)	٧٨
Dog	Wo	wo	كلب	٧٩
Bird	Nu	nu	طير	٨٠
Feather	Sira	sira	ريش	٨١
Crocodile	Inka	ɪnka		
Fowl	Kume	kumɛ	دجاجة	٨٢
Eggs	Bel kume	bɛl kumɛ	بيض	٨٣
One egg	Bel kume bimbini	bɛl kumɛ bɪmbini	بيضة واحدة	٨٤
Snake	Nkali	nkali	ثعبان	٨٥
Frog	Inteku	ɪnteku	ضفدع	٨٦

87. Horse	Yenge	jɛŋɛ	حصان	٨٧
Sheep	Intuma	ɪntuma	خروف	
Cow	Nak	nak	بقرة	
88. Fly	Jong	dʒoŋ	ذبابة	٨٨
89. Bee	Achọt	atʃɔt	نحلة	٨٩
Honey	Miechọra	mietʃɔra	عسل نحل	
90. Tree	Bel	bɛl	شجرة	٩٠
Ten trees	Bel buu	bɛl buu	عشر أشجار	
91. Leaf	Abila	abɪla	ورقة نبات	٩١
92. Hausa	Amakpa	amakpa	قبيلة الهوسا	٩٢
Fulani	Kwatta	kwatta	قبيلة الفولانى	
Chamba	Dingyim	diŋjim	قبيلة الشامبا	
Jukun	Apang or Jukun	apaŋ or Dʒakun	قبيلة الجوكون	
93. Maize	Muro	muro	نبات الذرة	٩٣
Guinea-corn	Che	tʃe	ذرة غينيا	
Bulrush millet	Misa	mɪsa	نبات البردى	
94. Ground nut	Gushi	guʃi	فول سودانى	٩٤
95. Oil	Man	man	زيت	٩٥
96. The tall woman	Nya ba abô	nja ba abô	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	Nyi ba abó	nja ba abô	النساء الطويلات	
97. Large dog	Wo bọli	wo bɔli	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	Achi wo (*or* wo pitiri)	atʃi wo (*or* wo pɪtiri)	كلب صغير	٩٨

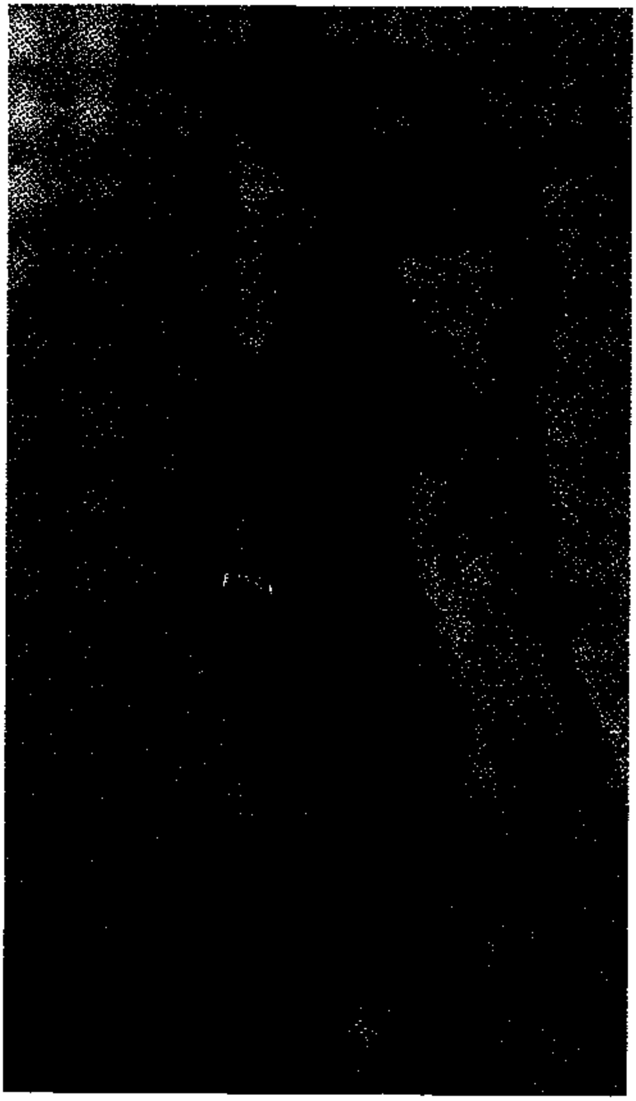
الصور الفوتوغرافية



منظر لنهر تارابا عند جاربابى



جرة من جرار الجن



امرأة من الجن

الفصل السادس عشر

بعض قبائل الكاميرون

التيجونج: مصطلح تيجونج أو توجون [أو توجونج أو تيجون أو توجام] من مجموعات القرى في القطاع الجنوبي الشرقي لقسم جاشاكا (في الكاميرون البريطاني)، وهذه المجموعات هي:

١. أشاكا، بوسوم، أمبوى.
٢. ناما، بوجي، كوو - كونشا.
٣. أكيا، مبواشي، أشا.
٤. أبو.
٥. بانو.
٦. ماجو.

ويُقال أيضًا إنها تطلق على مجموعات ممن يُقال لها "مبمبى" تقيم في قسم اليامندا (في كوجا، وأكو، وباربى، وأبوشي وأكواتى) [لكن إذا كان المبيمبى هم أنفسهم مبوم ميجود، فإنه لا يظهر من خلال ما لدينا من مفردات قليلة عن الميجود أن المبيمبى يتحدثون اللهجة نفسها التي تتحدث بها أى مجموعة من المجموعات التي وصفناها آنفًا، كالتيجونج مثلا] .

ومعنى المصطلح غير معروف، ومن الصعب أن نعرف كيف يطلق على عدة مجموعات من الواضح أنها ذات أصول مختلفة. وقد افترضت أن الاسم تيجونج تم إطلاقه في الأساس على كل هذه المجموعات التي ترتدي ملابس من

لحاء الشجر، لكن إن كان الأمر كذلك، فلابد أن نتوقع أنه يشتمل على بعض المجموعات، وعلى الأقل من قبيلة ندورو (ندكرو) التى تعيش جنبًا إلى جنب مع التيجونج وتتزاوج معهم. وأميل إلى الظن أن "تيجونج" كانت فى الأصل مسمى قبليًا حقيقيًا، لكن القبيلة تعرضت للإزعاج وأصبح لا يمثلها الآن سوى المجموعة (١) والمجموعة (٢) المشار إليهما فى صدر هذا الفصل. أما المجموعات(٣) و(٤) و(٥) و(٦) فقد أصبح لهما لغاتهما الخاصة، ولا تزال، لكن لأنها تعلمت استخدام لغة التيجونج بالإضافة إلى لغاتهم الخاصة بهم، فقد جرى تصنيفهم باعتبارهم تيجونج. ولم تكن الإدارة الفولانية لهذه المجموعات المختلفة، واعية بأن المجموعات التى يطلق عليها اسم شامل هو تيجونج ليست واحدة [يحكم التيجونج أمير أداماوا من خلال زعيم جاشاكا]. ولغتا المجموعتين (١) و(٢) مرتبطان ارتباطًا جميعًا بلغة الجوكون، فكلاهما من ناحية المفردات وقواعد النحو تتعاملان بانطلاق مع القوادم (إضافة مقاطع فى بدايات الكلمة)، لكن لغة المجموعتين الثالثة والرابعة قريبتان قربًا وثيقًا من لغة المونشى. وهى أيضًا ذات لمحة من لمحات لغة البانتو ***Banatoid*** لكننى ترددت فى إبداء رأى فيما إذا كانت تصنف بين اللغات النصف بنتوية فى الأسرة اللغوية السودانية، أو باعتبارها لغة بنتوية خالصة. فنظام القوادم ليس متطورا بما فيه الكفاية لإدراجها فى لغة البانتو فمن الأسلم أن نصفها بأنها نصف بانتوية، وإن كانت أكثر بانتوية من لغة المونشى.

ومن الناحية الثقافية ليست هناك مجموعتان متماثلتان، خاصة فيما يتعلق بالتنظيم الاجتماعى، وعلى هذا فمن المستحيل أن نقدم وصفًا عامًا لثقافة التيجونج؛ وإنما سنقدم وصفًا موجزًا للملامح الأساسية لكل مجموعة.

مجموعة الأشاكو: يمكن وصف الناس فى أشاكو، وبوسوم وأمبوى بأنهم تيجونج مخلطين بعنصر الجوكون، وعنصر الجوكون هذا متمـــركـــز فى أشاكو (أو كوسوكو وهو اسم القرية كما يُعرف محليا) وزعماء أشاكو تعود أصولهم إلى الجوكون، ومؤسس هذا الخط السلالى هو كوادى، وكان أحد أفراد الأسرة المالكة

فى ووكارى. لقد استقر بين التيجونج فى أشاكو وأصبح هو زعيمهم. ويبدو أن هذا كان فى بداية القرن ١٩ [ربما كان هناك زعماء من الجوكون للأشاكو قبل هذا التاريخ، لكن ذاكرة الناس لاتعى أبعد من هذا] وخلف كوادى، توبيكو، وجايام، ومبوبو، ودونجكا، وجاتاتى، وأدى، وأخيرًا كيسا وهو الزعيم الحالى. وكان الزعماء الأوائل يثبتون فى مناصبهم (زعاماتهم) من قبَل حكام ووكارى الذين كانوا يرسلون لهم شارات الحكم ***Regalia*** وكذلك بذور مختلف المحاصيل مُفعمة بالقوى السحرية أو الروحية التى أضفاها عليها زعيم ووكارى باعتباره نائب الرب ***Gods Vicar***.

لكن فى منتصف القرن ١٩، أصبح تيجونج أشاكو - مثلهم مثل كل الوحدات القبلية المجاورة ـــ خاضعين للشامبا، الذين سيدوا أنفسهم على كل المنطقة الواقعة إلى جنوبى شاطئ نهر بنوى والتى كانت قبل ذلك تحت سيطرة الجوكون– كل هذا قبل أن يتسيّد الفولانى. لقد أصبح زعماء أشاكو هم القادة العسكريين التابعين لزعماء شامبا لذا راحوا يرسلون لهم هدايا سنوية من عبيد وعاج وحُصر (المفرد: حصيرة).

وفى وقت لاحق فى القرن ١٩ وجدنا الأشاكو والناما، وكل مجموعات التيجونج الأخرى تتعرض لهجوم الفولانى المقيمين فى كونشا، والذين رسّخوا أنفسهم فى بانيو، وجاشاكا، ورغم أنهم كانوا قادرين فى عدة مناسبات على صد الهجوم الفولانى، فقد وجدوا أنه من الحكمة أن يتخذوا اتجاهًا مسالمًا قابلا للتبعيّة. وبعض مجموعات التيجوج، كالناما مثلا، كان عليها أيضًا أن تعترف بسيادة البوربا، الزعيم الفولانى فى كوندى وبالتالى أصبح له ثلاثة رؤساء ***Masters*** - زعيم الشامبا فى دونجا، والزعيم الفولانى فى كوندى، والزعيم الفولانى فى كونشا وبانيو وجاشاكا. وكانت مجموعات التلال (كالباتو مثلا) قادرة على الاحتفاظ باستقلالها. بل واستطاعت فى وقت لاحق أن تتحدّى الألمان.

والجدير بالملاحظة أنه سواء كان الغزاة من الشامبا أم الفولانى، فقد كانت سياسة الغزاة واحدة، وهى تقليص المدن بمداومة الهجوم عليها والاستيلاء على المحاصيل، ومن ثم ضم المهزومين ليتحالفوا معهم فى مزيد من الفتوح (الغزوات)

وتصبح المجموعات المفتوحة (المهزومة) مرتبطة بالفاتحين، وتأخذ بتراثهم، ومن هنا فإن أى استقصاء عن التاريخ الباكر لإحدى القبائل إنما يكون برواية الفاتحين وليس من وجهة نظر القبيلة نفسها. لذا فالروايات القبلية غالبا ما لا يعوّل عليها كمصدر للتاريخ.

والتفاصيل التاريخية المذكورة آنفًا والمتعلقة بالأشاكو والناما من السهل التحقق منها، وهى جديرة بتدبّرها بعناية، لأنه فى بعض الفترات المقبلة سيتعين على الحكومة (البريطانية) أن تواجه قضية ما إذا كانت المجموعات شاغلة السهول إلى الغرب من دونجا وتاكوم، لا يمكن إدارتها بشكل أكثر كفاءة على يد زعيم دونجا أو تاكوم (وربما ووكارى)، مما لو أدارها زعيم جاشاكا الذى تفصله عن هذه المناطق سلسلة من الجبال، تجعل نجاحه فى إدارتها بشكل فعّال أمرًا غير ممكن غالبًا. لا أحد ممن لم يقوموا برحله فعلية من جاشاكا إلى كنتو، يمكنه أن يكوّن فكرة عن مدى وعورتها. فتأثير الشامبا والجوكون فى هذه المناطق واضح تمامًا بحيث لا يمكن أن يكون هناك اعتراض إثنى أو تاريخى لإدراج مجموعات سهول التيجونج والكنتو ضمن زعامة دونجا أو زعامة الجوكون. ولن يقدم زعيم جاشاكا اعتراضًا شرعيًا، فهو لا يعدو أن يكون الآن مجرد رئيس منطقة ***District*** يعمل فى خدمة أمير أداماوا. ومن المحتمل أنه هو نفسه سيسعد لإعفائه من إدارة أناس لا يستطيع زيارتهم إلا نادرًا لصعوبة الوصول إليهم. لقد كان زعماء جاليا، وأشاكو وناما وكنتو، فى وقت من الأوقات، تابعين لزعيم شامبا فى دونجا، وقبل ذلك كانوا تابعين لزعيم الجوكون فى ووكارى.

لقد كان زعيم الجوكون فى أشاكو فى فترات سابقة يراعى الممارسة الجوكونية المتبعة إذ كان الزعيم يقوم يوميًا بصب قطرات على مادة ترمز إلى

الطاقات السحرية للملكية (أو تنطوى عليها). وهذه المادة أو الشيء هى سوار من عاج يسلمه كل زعيم للذى يليه، لذا كان هذا السوار يعتبر مفعّلا بفعل أرواح الزعماء السابقين. ولم يكن من عادتهم استخدم أجزاء من أجساد الزعماء السابقين لتحقيق أغراض دينية - سحرية (بينما وجدنا هذا عند جوكون كونا)، وبقدر ما استطاع الزعيم الحالى تقديمه من معلومات، فلم تجر العادة بالاحتفاظ بأظافر الزعماء الراحلين أو خصلات من شعرهم. وإذا مات الزعيم بعيدًا عن مقر إقامته أخذوا أظافره وخصلة من شعره وعادوا بها ودفنوها بدلا من جسده (جثته). وعلى أى حال، فالزعيم الحالى يذكر أن معظم عادات الجوكون القديمة قد بادت نتيجة تشابك العلاقات مع ووكارى وما تلا ذلك من غزوات قام بها الشامبا والفولانى.

والعادة القاضية بأن يأكل الزعيم ثلاث وجبات يومية بمفرده (دون أن يراه أحد) وبشكل طقسى قد أصبحت الآن أثرًا بعد عيْن. لكن لا يزالون يقدمون القرابين عند قبور الأجداد الملكيين كلما اقتضت المناسبة ذلك، ويظهر أيضًا أن الزعيم لا يزال يستخدم أساوره لأغراض دينية سحرية [عند بعض فروع الجوكون يستخدم العوام الأساور الحديدية رمزًا لعبادة توقيرية شائعة تعرف باسم أكوا]. ويعرف الزعيم فى لغة الجوكون باسم كو ***Ku***.

والعائلة الملكية (وهى من الجوكون) لديها عبادة الأجداد المعروفة باسم أكو- هوا، ولها الطقوس نفسها التى لعبادة جوكونية أخرى هى أكو - شوا [انظر بحثى: ***Sudanese Kingdom , Ch. IV***] ولدى عوائل التيجونج (مثل الناندو) عبادة توقيرية معروفة باسم جيو والكلمة تعنى الأرض، فمن الواضح أن المقصود بها هو رب الأرض أو إله الأرض، ولا يمكننا تجاهل ارتباط هذا باسم رب الأرض جيوا ***Gaea*** [اليونانية] وعلى هذا، فهذا الاسم الذى يستخدمه التيجونج مناظر لإله الأرض عند الجوكون واسمه أما ***Ama*** أو ما ***Ma*** أى الأم، وكان معبودًا بالاسم نفسه فى آسيا الصغرى.

وعبادة جيوا هى عبادة الخصوبة. ورموز هذه العبادة هى شجرة أو عدة أشجار قد تصل ثمانى شجرات متخذة شكلا دائريًا ومحاطة بسور من حصير لحمايتها من الحسد (أو من البحلقة الفجّة)، وفوقها سقف من حزم حطب القطن. وتقدم قرابين بشائر المحصول عند حصاد الذرة بنوعيها؛ الذرة الرفيعة (العويجة) والذرة البيضاء. وتلوذ النسوة الراغبات فى الإنجاب بهذا الضريح (ضريح الخصوبة الآنف ذكره). وتتكون الطقوس من قرابين (تقدمات) من طعام يقدمه الكاهن عند قاعدة الأعمدة ***Poles*** وهو يدعو طالبًا الصحة والمحصول الوفير والمواليد الكثيرين. ثم يخلط الكاهن بعض الماء بالتراب عند قاعدة الأعمدة ويدهن بهذا الخليط فوق قلب كل من حضر. تلك هى إجراءات الطقوس سواء كانت هى طقوس بشائر المحصول، أم لامرأة تطلب الإنجاب، أم لمريض يطلب الشفاء. وإذا لم يكن المريض قادرًا على الحضور ذهب الكاهن إليه حاملا معه التراب المقدس ويدهنه به هناك (فى بيت المريض). وإذا حل الجفاف الشديد يتم تجديد الأعمدة القديمة وكذلك الحصر.

وهناك عائلة أخرى من التيجونج فى أشاكو لديها عبادة توقيرية معروفة باسم فن – شى ***Fen – Chi***. ويتضمن المقطع الأخير من الكلمة الجذر الأفريقى المشترك الدال على الرب ***Lord*** بالمعنى الدينى [***A Sudanese Kingdom , PP. 180***] ورمز هذه العبادة أو شعارها حجر، يقسمون عنده أو عليه، فإن حلف المرء عنده كذبا عمد "فن – شى" إلى قتل أفراد من أسرته فيضطر الرجل نفسه إلى التقدم معترفًا بذنبه مقدمًا القرابين (التقدمات) المناسبة.

والأكثر طرافة – من وجهة نظر إثنولوجية – هى طقوس الشمس عند التيجونج، فبصرف النظر عن الجوكون والقبائل المرتبطة بهم – هناك قبائل قليلة فى نيجيريا تؤدى طقوسًا يمكن وصفها بشكل محدد بأنها طقوس الشمس [منذ كتبت هذا البحث، وجدت بعد ذلك أن طقوس الشمس شائعة فى ولايات نيجيريا الجنوبية بين الكثير من المجموعات] وهناك على قدر علمى، قبائل قليلة فى أفريقيا لا تزال

تراعى بانتظام طقوس عبادة الشمس. وبالنسبه للتيجونج فإنهم يقيمون طقوسهم فى شهر أبريل بعد العزقة الأولى لزراعة محصول الذرة الرفيعة. وربما كان من المهم أن نذكر أن الطقوس تتمحور حول هذا النوع من الذرة (الدُّخن) وليس حول النوع الأكثر بدائية ونعنى به السرجم ***Sorghum Vulgare***. وهى طقوس متوازنة تقيمها كل أسرة على حدة. يقوم رئيس الأسرة بإقامة كومين من الرمال فى داره، كومة نحو الشرق لتلقى أشعة الصباح، وكومة نحو الغروب لتلقى أشعة الغروب. ويضع بعض أوراق شجر الخروب أعلى كل كومة، ويودع فأسًا بين أوراق الخروب، ويأخذ جرة مليئة بالبيرة ويرفعها إلى أعلى للشمس وهو يقول: "فلان جدّى أقام هذه الطقوس ثم رحل، وخلفه فلان وأقام هذه الطقوس ورحل. وأبى أقام هذه الطقوس ورحل. فمن واجبى الآن أن أؤديها. إننى أدعو يينو ***Yinu*** (أى الشمس) أن تتقبل منى طقوسى. لقد بذرنا بذور محاصيلنا وقد أنبتت. بارك لنا فى محصولنا واجعله وفيرًا، فلتحفظنا من كل شر، ولتجعل نساءنا يلدن كثيرًا، وإن خرجنا للصيد فليكن صيدنا وفيرًا". ثم يقوم الكاهن بسكب مقدار من البيرة فوق الفأس، ويشرب هو نفسه بعضًا منها، ويقدم بعض البيرة – وهى بيرة مُكرّسة – لمن حضر من المؤمنين بهذه الطقوس العبادية نفسها. وبعد هذا يقيمون وليمة، ويقدم الطعام والبيرة المعتقة للجميع، رجالاً ونساء وأطفال، وفى المساء قبل الغروب، يتجمع الجمع.

الجميع رجالا ونساء وأطفالا. وفى المساء، قبل الغروب، يتجمع الجمع الجميع مرة أخرى وتقام الطقوس نفسها مرة أخرى، وتسمى هذا الطقوس المسائية مرافقة الشمس.

وقد نلاحظ أن الكلمة يينو أى الشمس عند التيجونج تعنى أيضًا الموجود الأسمى، أما عند الجوكون فقد جرت العادة الآن للإشارة إلى الموجود الأسمى بالتركيب التالى أشى– دو أى الرب فى الأعالى أو الله فى الأعالى [لكن جوكون كونا لا يزالون يصفون الموجود الأسمى بأنه "إنو" أو "أنو"، ويطلق الأبو اسم "أنيانو" على الشمس..]، لكنه من المحتمل أن هذا المصطلح (شى– دو) يستخدم لمجرد التعبير عن مفهوم المسلمين لله، وإنه قبل قدوم المسلمين كان (شى– دو)

كان هو "نيينو" أو "إنو" أو "أنو"، أى الشمس. وجوكون أشاكا يستخدمون مصطلح (شى– دو) لترجمة ما نعنيه بالكلمة ***God***، لكنهم يقولون إن يينو هو أحد تجليات الرب ***God***. وعلى أى حال، فالتيجونج لا يمكنهم ترجمة كلمة ***God*** إلا بيينو ***Yinu*** أى الشمس. ومن ناحية أخرى فإن جوكون أشاكو لا يعزون شخصية منفصلة محددة لأما ***Ama*** أى للإله الخالق رب الأرض على نحو ما يفعل الجوكون الآخرون، منهم يربطون أما ***Ama*** (الأم) بالموجود الأسمى الذى يصفونه بأنه (شيدو أمام) أى "الخالق فى الأعالى". وهم أيضًا يستخدمون هذا التعبير عندما يُقْسمون. وقد نلاحظ، اتفاقًا، أن التيجونج يطلقون على الجوكون اسم "النداما" نظرًا – فيما يقال – لتعوّد الجوكون أن يقول الواحد منهم "ندا – ما" أى "أنا أقول" أثناء حوراته. وهناك قبيلة فى ولايات نيجيريا الجنوبية معروفة باسم داما ***Dama***.

وفيما يتعلق بشكل التنظيم الاجتماعى، فإن الجماعة تنقسم إلى أربع عوائل أو مجموعات كالتالى:

١. الكيبنو

٢. الناندو

٣. النينجو

٤. النيفاسو (النيفاسيك)

والأولى من الجوكون، والأخريات من التيجونج. والسلالة فى العائله الجوكونية، أبوّية، والميراث يتبع النظام الأبوى. لكن بين مجموعات التيجونج تقوم الوراثة على المبدأ الأمومى رغم أن خط النسب أبوى، ويبقى الأبناء – اسميًا – فى رعاية آبائهم [لكن الأبناء الذين يفضلون العيش فى بيوت أخوالهم يبقون فى رعاية أخوالهم]. أما العبادة فتورث أبويًا أو أموميًا. يبدو من هذه الحقائق أن التيجونج كانوا فيما مضى، شعبًا أموميًا، مثله فى هذا مثل الجوكون. ورغم أن مجموعات أشاكو لا تزال تحتفظ بالقواعد الأمومية فى الوراثة، فسنرى أن الناما قد أخذوا

بالنظام الأبوى وتخلوا تماما عن القواعد الأمومية، فأصبح الإخوة والأبناء هم الوارثين وليس أبناء الأخت والإخوة من الأم. وفى الوقت الحاضر نجد أن معظم قبائل نيجيريا التى انتقلت من نظام حق الأم إلى نظام حق الأب، فإن الخطوة الأولى التى يتخذونها هى التخلص من السلطة المطلقة لمجموعة الأم باعتبارها هى راعية الأطفال. وقد يصبح التجمع ***Grouping*** مزدوجًا (أموميًا أبويًا) لفترة، لكن – بمرور الوقت – يصبح نظامًا أبويًا خالصًا ***Purely Patri–Postal***. وأخيرًا، فقد استمرت قواعد الوراثة الأمومية للممتلكات مصرّة على البقاء طوال عدة عقود بعد أن فقدت أسرة الأم حقها فى السيطرة على المواليد، وأخيرًا تم التخلى عن نظام الوراثة الأمومى على أساس أنه من غير المنطقى أن يرث ابن الأخت الذى لم يؤد لخاله أى خدمات. ومجموعة التيجونج فى أشاكو هى الآن واقعة فى هذا النظام غير المنطقى. وقد تخلى الناما عن عادة توريث ممتلكاتهم على أساس أمومى على أساس أن هذا لم يعد متسقًا مع الظروف الحالية.

وكل العوائل المذكورة آنفًا تشكل كل منها وحدة من وحدات الزواج الخارجى، فالتزاوج ممنوع داخل العائلة الواحدة. وهنا نجد ما يناقض هذا تمامًا عند مجموعة نيبو فى كيبتو المجاورة للتيجونج، حيث نجد تزاوجا ***Interbreeding*** الرجل وأخته (من أبيه وليس من أمه) وأن هذا كان يحدث تباعًا ولا يزال.

أما عند إجراءات الزواج فإن الخاطب يتقدم لأم الفتاة (أو لأمها بالرضاع) فى أول فرصة تلوح له، فتشاور الأم ابنتها فإذا وافقت الابنة التى وافقت لشاب طوال سنوات قبل أن يتقدم لها، تم الاتفاق. وليس للأب فى هذا الأمر تأثير كبير. بعدها يتقدم الخاطب المقبول بهدية للأم من قماش، كما يرسل لها هدايا أخرى فى كل مهرجان، وفى الوقت المناسب يسمح له بأخذ الفتاة إلى بيته دون أن يدفع – مقدارًا – مهرًا رسميًا (ثمنًا للعروس) لكن يكون مطلوبًا منه أن يرسل تباعًا خمسة أثواب لأبيها، فيقدم الأب اثنين منها للأم (لزوجته) ويحتفظ بالباقى لنفسه وليس هناك نظام محدد لتقديم خدمات زراعية قبل الزواج، مما يشير إلى أن التيجونج

كانوا إلى عهد قريب يأخذون بنظام حق الأم. ولا تورث الأرامل (أى ليس هن أنفسهن ضمن الممتلكات التى تورث).

وقد أرفقت بهذا الفصل قائمة بمفردات التيجونج وتعبيراتهم. ونلاحظ أن ارتباطهم بالجوكون واضح. والمقارنة بين قائمة المفردات والتعابير عند الجوكون وما عند التيجونج، تلقي بعض الضوء على مسأله العلاقة بين اللغات السودانية ولغة البانتو. والبنية النحوية فى لغتى الجوكون والتيجونج واحدة فى معظم المسائل الأساسية. لكن حيث إنَّ لغة الجوكون تصنف بشكل محدد بين اللغات ذات المقطع الواحد فى المجموعة السودانية، فإن لغة التيجونج أقرب إلى اللغات النصف بانتوية، رغم أن نظام القوادم ***Prefix*** فيها أقرب ما يكون إلى البدائية (غير متطورة). فالقوادم نج – أو ن –، أو إن –، تُستخدم لتشير إلى طبقة بشرية وإلى حيوانات، بينما القادمة إ ***e*** تشير إلى أشجار وثمارها وكذلك إلى المظاهر الطبيعية (بصرف النظر عن الظواهر المجسدة أى التى تمثل بشخوص). وعلى أى حال، هناك بعض الاستثناءات. سنلاحظ وجود اختلافات معتبرة بين لهجة الأشاكو بين التيجونج واللهجة التى يتحدثون بها فى ناما. وقد نضيف أيضًا أن لغة التيجونج قريبة من لغة الكاكا فى الكاميرون.

<u>**مجموعة الناما**</u>: نعود الآن لمجموعة الناما، لنجدها تشتمل على قرى؛ ناما، وبوجو، وكاوو، وكونشا. وتاريخ الناما قريب الشبه بتاريخ أشاكا. بمعنى أنها عمرت – فى الأساس – بالتيجونج، الذين كان من بينهم عدد من الجوكون قدموا من ووكارى واستقروا، وكونوا زعامة كهنونية. ويقال إن قائد المستوطنين الجوكون الذى كان من الأسرات المالكة الجوكونية، اسمه نامى ***Name***، وإن المدينة حملت اسمه، لكن اسمه قد حُرّف بعد ذلك إلى ناما.

وربما كانت هذه الحكاية فكرة جرى حبكها فيما بعد، لأن أهل ناما يسمون أنفسهم الناما وربما كان هذا فى وقت من الأوقات اسما قبليًا حقيقيًا يشتمل على كل من يتحدث لغة التيجونج. كما أن الناما هو اسم قبلى فى أنحاء أخرى من أفريقيا (كما هو عند الهوتنتوت على سبيل المثال).

وخلال القرن ١٩ كان الناما عرضة لحملات غزو متتابعة من الشامبا والفولانى فى كوندى وجاشاكا. وبعدما قلّص بوربا، حاكم كوندا الفولانى، أعدادهم، قام الناما بإقامة سور حول مدينتهم، وادعوا أنهم قد أصبحوا قادرين على صد أى هجوم جديد يقوم به بوربا الذى كان يدعمه الفلانيون فى كونشا. ومع هذا، فقد وجدوا من المناسب أن يصلوا إلى اتفاق مع هؤلاء الجيران والأقوياء، والوضع الحالى لمدينة ناما المهدمة قليلة السكان دليل على الصعوبات التى عانوها قبل قدوم البريطانيين.

ويزعم الزعيم ناما الحالى أنه الزعيم رقم ١٩ فى سلسلة آبائه وأجداده الزعماء، وللتدليل على هذا أشار إلى القبور الملكية التى تضم ١٨ كومة يعلو كلا منها حجر صغير فوقه عريشة من قش. وكما هو الحال فى معظم الجماعات الجوكون تقام للأسلاف الملكيين طقوس خاصة لاعتقادهم أن نجاح العمليات الزراعية متوقفة على رضا الأجداد الملكيين خاصة آخر من حكم منهم.

والاعتقاد فى أن الزعيم القائم (الحى) هو تجسيد للقوى واهبة الحياة للمحاصيل، أدى إلى تأليهه بعد موته. إنه الاعتقاد نفسه الذى ساد فى مصر القديمة إذ كان هناك اعتقاد بأن الفرعون الموجود (الحى) والفراعنة الذين ماتوا كان نموذجهم الأصلى، أو بتعبير آخر كانوا نسخة طبق الأصل من الإله أوزيريس الذى هو تشخيص للقمح (الحبوب)

وبعد البذر (ويكون هذا فى الموسم الجفاف) جرت عادة الناما أن يجروا طقوسًا عند قبور زعمائهم السابقين، ويُنيط الزعيم القائم بالكاهن أداء هذه الطقوس

وهذا الكاهن من أسرة تتوارث الكهانة. يذهب الكاهن إلى القبور ويزيح العريشة المعمولة من قش من فوق كل قبر وبعد أن يدعو طالبًا موسمًا ناجحًا وطالبًا الرخاء لكل الجماعة، يسكب قدرًا من البيرة فوق كل حجر يعلم قبرًا (أى يبيّن موضعه) بادئًا بقبر أول زعيم. ولا يحضر الزعيم القائم هذه الطقوس وإنما يبقى فى قصره ومعه كل المسئولين الكبار. وعندما يتم الكاهن وجباته يمثل أمام الزعيم الذى يشكره لما قام به. وقد أجبرت الظروف زعماء الناما على التخلى عن معظم الممارسات الطقسية التى كان يأخذ بها أسلافهم، لكنهم احتفظوا بعبادة أكوما التى يأخذ بها الجوكون وهى عبادة شخصية يأخذ بها الزعيم الحاكم. ويقدم الزعيم نفسه مقادير (من البيرة) أمام قناع (ماسك) أكوما، خاصة فى موسم بذر البذور. وقد افترضتُ فى بحثى عن الجوكون أن عبادة أكواما هى عبادة الأرض الأم، فالكلمة أكوما تعنى الأمير الأم أو الأم الأميرة. ويبدو هذا ناتجًا عن حقيقة أنه فى أكوما ناما يوجد روح حارس أنثى أو ربّة (يعرف زوجها أو قرينها باسم أكوكارى). وعندما يقوم الزعيم بالطقوس يظهر الجنى ***Geni*** علناً، فيرتل الحاضرون: "إذا أتى الأرباب جميعًا فهذا حسن، فمن ينظر إليهم اليوم فليس بآثم، فالشر لن يدخل المدينة، والرياح العاصفة لن تُدمّر المحصول فهم لا يريدون خراب المدينة وإنما الأصح أنهم يريدوننا فى صحة ورخاء". وقد يرقص المكان الذى نحن فيه وهم معنا. وتقام وليمة ويكون رقص.

وعندما يموت الزعيم [يقال إنه قد غرب أو لحق بالشمس وهى فى طريقها للغروب] يظهر الجنى ليحرس الجسد وإذا أخذ إلى القبر سار جنى خلفه وآخر أمامه. وهناك عبادة أخرى من عبادات الناما يبدو من اسمها أنها تتضمن الخالق الذى يقول به الجوكون، وإله الأرض أما ***Ama*** أو ما ***Ma***. وهو يعرف باسم مافى ***Mafi***، ويستخدم فى الأساس لتحسين خصوبة الناس (القدرة على الإنجاب). وهذة العبادة مقصورة على عائلة معينة تعود فى أصلها إلى الجوكون، ورغم أن الكاهن رجل، فإن هناك نسوة مكرّسات أنفسهن لهذه العبادة، وهن إما نسوة لم ينجبن

أو نسوة توّاقات لمزيد من الإنجاب. ورموز هذه العبادة عدد من الجرار الصغيرة فوق مصطبة من طين أو عند مذبح (مكان تقديم الأضحيات) عند عتبة كوخ الكاهن. وتوضع هذه الجرار بين عمودين صغيرين من طين. وجرت العادة بوجود عدد أكبر من الأعمدة يفوق عددًا من الجرار، لأنه إذا ماتت إحدى المكرّسات أنفسهن للعبادة أزيحت الجرة التى تمثلها أو تمثل قرينها الروحى. وربما كانت الجرة فى الأساس تمثل العضو التناسلى للمرأة، وربما كان العمود فى الأساس يمثل عضو الرجل.

وقيل إنه فى أزمنه سابقة، إذا مات الزعيم ظل عرشه خاليا طوال سبع سنوات. وربما كان هذا خلطًا فى الأفكار لأن عادة الجوكون السابقة كانت تقضى بألا يحكم الزعيم أكثر من سبع سنوات. لكن الناما كانوا محددين تمامًا إذ كان الكاهن الأول هو الذى يؤدى الطقوس اللازمة لتأمين ازدهار المحاصيل أثناء فترة الانقطاع هذه.

وبعد انقضاء السنوات السبع يرسل الزعيم المنتخب إلى ووكارى حيث يتلقى برنامجًا فى التعليمات السرية المرتبطة بمهامه كزعيم. يعطيه ملك ووكارى ثيابًا سودًا رمزًا (شعارًا) لمنصبه، ويعلمه وسائل جلب المطر. ويُقدّم له أيضًا سوارًا من عاج، ومذبّة (منشة ***Whisk***) من ذيل حصان. وهذه العطايا (الهبات) الأخيرة لن تفــارقه أبدًا وتصبح رمــوزًا للقوى الروحية التى يعتقد أنها حاضرة فى الزعيم أو الأخرى التى تعتبر مسكنًا أو مأوى للقوى الروحية للزعيم، وعندما يؤدى الزعيم الطقوس اليومية المعتادة عند زعماء الجوكون، أى عند تناوله وجباته الثلاث اليومية بطريقة طقسية، فإنه يترك هذه الرموز (الشعارات) الآنف ذكرها فوق الأرض ويلقى فوقها مقادير (جرعات) من البيرة سائلا أجداده أن يقفوا إلى جانبه وأن يرشدوه فى كل الأمور. فوجباته بمثابة عشاء ربانى (مقدس) مع أجداده الذين كانو قد أصبحوا أنصاف آلهة. ويحضر صبى لم يصل إلى سن البلوغ، مع الزعيم، لكنه – أى الصبى – يظل خارج الكوخ إذا ما شرع الزعيم فى الأكل

والشرب، فإذا انتهى كحّ (سعل) أتى الصبى فكنس الأرض أمام الزعيم، وتفسير ذلك (أ) أن كل الطعام الذى يكون قد سقط، لابد من تخطيته، لأنه مقدس وتابع للأرباب أو جزء منهم [قارن هذا بما ذكره ترتليان عن الكهنة عند العشاء الأخير بين المسيحين الأوائل، كانوا يحرصون على ألا يسقط فوق الأرض شيء من الطعام أو حتى قطرة ماء (بعد هذا: النبيز) مخافة أن يتأذى جسد المسيح]. (ب) إنه كزعيم إنما هو موجود مقدس لا يحتاج إلى طعام، وبالتالى فكل ما يشير إلى أنه أكل، لابد أن يزال.

وكما لاحظنا لتونا، فإن الناما، منظمون اجتماعيا على أساس أبوى خالص فقواعد الوراثة لا تتبع المبدأ الأمومى. وأخيرًا فهم يمارسون قواعد الزواج الخارجى (الاغترابى) فزواج أبناء العم من الدرجة الأولى والثانية محرم (طابو).

وفيما يتعلق بثقافتهم المادية فتتميز (عند الناما والأشاكو) بالتالى: (١) بيوت من طين وأسقفها من قش، وتتجه رءوس الحشائش المكونة من سقف إلى الأدنى، أما أطرافها العلوية فتحاط بجرة. (٢) استخدام غرفة أو أكثر للخزن، لها مدخل مستطيل، وهى معمولة خارج أحد جدران البيت. (٣) استخدام ألواح خشبية لتكوين أسِرّة للأسرة. (٤) أجران (المفرد: جرن) خارجية من طين لها حلقة من طين قرب الذروة لتستخدم كدرجة سلّم [انظر الرسوم التى أوردناها عند حديثنا عن مجموعة الباتا] (٥) عمل ملابس من لحاء الشجر (٦) لا وجود للحديد. والكلمة الدالة على الحديد هى "بتوم" ويقال إن هذا الاسم راجع للقبيلة التى جلبته منذ فترة حديثة نسبيا، وهى قبيلة بوتى. والتيجونج، الآن، يستخدم الفئوس الصغيرة ذات المقابض الحديدية، لكن على وفق ما ذكره كبار السن فإنهم كانوا يستخدمون فيما مضى أدوات من خشب لإنجاز أعمالهم الزراعية. وكانوا يزيلون الحشائش وخشاش الأرض بأيديهم، وكانوا يحفرون لوضع البذور بكعوبهم. ولم يكن لديهم أسلحة إلا القوس، وكان مشد القوس معمولا من خوص مجدول، وكان لمشدّ القوس عوينة فى أحد طرفيها (للنظر من خلالها)، وثلمة ***Notch*** مزدوجة (ذات جنبين) فى

الطرف الآخر. وكان المشد مزودًا بقطعة من الخشب مثبتة برباط من ألياف، وكانت قطعة الخشب هذه منحنية لتلائم اليد. أما السهام فمن البوص (خيزران) وكان طول السهم حوالى قدم ونصف قدم، وله رأس خشبى مدبب له الطول نفسه، ويتم تدبيب طرفها (جعله مدببًا) باستخدام حجر حاد ويتم تسميمها بسم الأستروفانتوس (نوع من الأشجار) ويثبت رأس السهم بقصبته باستخدام ألياف وشمع من حشرة معينة ***Sweut Flies*** (؟). وهناك عينات من هذه السهام والأقواس تستخدم بين الحين والحين، ولا يزال إنتاجها مستمرًا. أما الدروع فمن لحاء، وهى مستطيلة، واحد أضلاع الواحد منها ضعف طول الضلع الآخر، ويتم الإمساك بها بالعرض. وثمة ملمح آخر مميز فى ثقافة التيجونج وهو استخدام سلال من خوص (مقاطف، والمفرد: مقطف) على شكل الجرار بأنواعها المختلفة، وهذه السلال (المقاطف) تستخدم لحفظ الحبوب، ولبعضها أغطية ***Lids***.

ويرتدى الرجال والنساء - الآن - عباءات من قماش قطنى، لكن هذا لم يحدث إلا مؤخرًا. وكانت النساء قبل ذلك عرايا تمامًا أو يضعن بين أفخاذهن خيوطا ليفية غير سميكة، أما الآن فهن يلففن حول خصورهن قماشًا بطريقة فجة، مما يشير إلى أن استخدامهن للقماش أمر مستجد.

اليوكوتارى: والمجموعة التالية بين من نسميهم التيجونج يتكونون من فلاحى الجبال فى أكيا، ومبواشى، وأشا. وهم يسمون أنفسهم اليوكوتارى ويزعمون أنهم السكان الأصليون لسلسلة الجبل التى تحف الجانب الغربى لهضبة المامبيلا. وكلها أصبحت تابعة للشامبا منذ بواكير القرن ١٩ بعد الاستيلاء على أكيا وإحراقها. وأثناء النصف الثانى من القرن ١٩ اعترفوا بسلطة الفولانى فى جاشاكا. ولم يكونوا فى أى وقت من الأوقات خاضعين لنفوذ الجوكون أو واقعين تحت سيطرتهم. وهم يتحدثون لغة بانتوية ***Bantoid*** كما سيتضح من الجداول الذى أرفقناها ببحثنا هذا، عن مفرداتهم وتعبيراتهم. فالمفردات تشبه كثيرًا مفردات المونشى، ومن الممكن أن تكون منطقة من مناطق المونشى رغم أنهم لا يستخدمون الاسم

القبلى للمونشى ونعنى به تيف ***Tiv***. ومن ناحية المظهر فإنهم يشبهون المونشى لكن ليس لهم الجدرة (الندبة) النمطية التى للمونشى. وهم يبدون ذوى جماجم قصار ***Brachycephalic*** رغم أننا لم نخضعهم لقياسات. وهم يحيون بعضهم بعضا بالتصفيق بالأيدى مثلهم فى هذا مثل كل القبائل التى تأثرت بالشامبا. وهم منظمون على أساس أبوى.

وفى أكيا يوجد تنظيم مزدوج لأغراض الزواج، فقد انقسمت المدينة إلى مجموعتين محليتين أو إلى عائلتين، تعرفان باسم باكابا وأوبانكوتا، تكون كل منهما وحدة من وحدات الزواج الخارجى، فالواحد من الباكابا لا يتزوج امرأة من الباكابا، وإنما قد يتزوج امرأة من الأوبانكوتا. وللأوبانكوتا فرعان يعتقد أن لهما جدًا أعلى واحدًا، ومن المسموح به أن يتزوج أبناء العم من بنات الخال والعكس بالعكس، والزواج من ابنة الخال محبذ.

وليس عند الياكوتارى طوطمية، لكنهم يقررون أنهم لا يقتلون الغوريلا ولا يأكلون لحمها لأنهم يعتبرونها من البشر.

ولا يمارس اليوكوتارى - مثلهم مثل جيرانهم المامبيلا والكنتو- الزواج بالبدل. ويتم عندهم الزواج بخطف المرأة أو الهروب معها، لكن لابد - بعد ذلك - من إهداء والد الفتاة ثلاثة فئوس، وإهداء أمها فأسين. وإذا بقيت بعد ذلك مع زوجها مدة معقولة أو أنجبت له تعين عليه أن يقدم لأبيها مزيدًا من الهدايا - ستة فئوس. وإن هجرت الزوجة زوجها فلا حق له بالمطالبة بإعادة الفئوس إذ إن الزوج يظل على أمل أنها ستعود إليه ذات يوم. ولا يرث الأرامل إلا الإخوة الصغار أما عن الممارسات الدينية وطرق الدفن فهى نفسها التى عند الباتو، وإن كان الجسد عند اليوكوتارى يطرح - عند الدفن - على جنبه وليس على ظهره. أما الثقافة المادية فهى تشبه ما عند الباتو لكن الأكواخ لا تحوى مواقد طينية (كانون) ولا أرفف، ويوجد فى القرية دار للضيافة (دار مركزية للتلاقى) فيها مصاطب من طين فعسى ***Indurated Mud*** تدور مدار الجدران. وفى هذه الدار

مصطبة طينية كبيرة يستخدمها الزعيم عرشاً. ويوجد فى كل قرية من قرى باتو عدد من الحفر محددة بما يشبه السور تستخدم لعصر بذور نخيل الزيت كما تستخدم أيضًا أحواض خشبية للغرض نفسه. وقبل أن ننهى حديثنا عن اليوكوتارى، من الطريف أن نذكر أن الكلمة الدالة على القمر عندهم هى أوتسيرى ***Utsire*** ويبدو أن هذه الكلمة هى نفسها التى كانت تطلق على الإله المصرى أوزيريس كما يعرفه اليونانيون، وأويز أو أوسيرى ***Usire*** كما كان يعرفه المصريون.

أبو: هم أهل قرية أبو، ويتحدثون لغة مرتبطة ارتباطًا وثيقا باللغة التى يتحدثها اليوكوتارى. ولم أستطع القيام بزيارة لها، لكن هناك من أكد لى أن شكل النظام الاجتماعى عندهم هو نفسه الذى عند المامبيلا، والذى وصفته تفصيلا عند حديثى عن المامبيلا.

وكما هو الحال عند المامبيلا كان هناك حتى عهد قريب نظام مزدوج للزواج: (أ) الزواج بالمبادلة (ب) الزواج بالشراء، وفى الحالة الأولى يكون للزوج سيطرة كاملة على زوجته وعلى من تنجبهم زوجته، وفى الحالة الثانية تظل الزوجة مرتبطة بمجموعتها ارتباطًا كاملاً، وتدعى مجموعتها حقوقًا كاملة على معظم من تنجبهم. وفى ظل نظام الزواج بالمبادلة يرث الأولاد من أبيهم، أما فى ظل نظام الزواج بالشراء فيرثون من خالهم. وفى نظام الزواج بالشراء يتراوح المهر من فأسين إلى عشرة فئوس. ويتم دفع المهر كاملا، ويعفى الزوج من أداء خدمات زراعية فى مزرعتى والدى زوجته بعد إقامة الزوجة معه فى بيته. أما إذا لم يدفع المهر كاملاً، طلب منه أداء خدمات زراعية. والزواج بالمبادلة يعتبر عندهم غير شرعى لأسباب أوردتها فى بحثى عن المامبيلا. وتتكون مدينة أبو من أربع مجموعات محلية، كل منها وحدة من وحدات الزواج الخارجى.

الباتو: يعيش فلاحو الباتو على قمة جبل وعر عند الحافة الغربية لهضبة المامبيلا. وهم يقررون أنهم عاشوا دائمًا بالقرب من موقعهم الحالى. ولايبدو أن الشامبا غزوهم لكنهم وجدوا من الملائم أن يعترفوا لهم بشيء من سيادة الفولانيين فى جاشاكا. وعلى أى حال، فقد كانوا دائمًا ذوى طبيعة مستقلة، وقد تعرضوا لهجوم عنيف من الألمان. وهم يتحدثون لغة ذات صلة وثيقة بالمونشى لكنها أقل تأثرا بلغة البانتو من لغة البيتارى لغة اليوكوتارى. وعندهم تنظيم اجتماعى مزدوج لأغراض الزواج مثلهم فى هذا مثل اليوكوتارى، ويبيحون زواج أبناء العمة من بنات الخال والعكس بالعكس.

وحتى وقت قريب كان نظام الزواج إما بالبدل أو بالشراء. وفى ظل نظام البدل تكون الزوجة و من تنجبهم وكأنه قد تم شراؤهم من مجموعة الزوجة، أما فى ظل نظام الشراء فتكون الزوجة حرة فى العودة إلى مجموعتها فى أى وقت، فبناتها تابعون لمجموعتها الأسرية التى تستخدمهن – بشكل عام – لعقد زيجات البدل (مبادلتهن)، رغم أنه قد يتم تزويجهن على وفق نظام تلقى المهر (ثمن العروس). وعلى أى حال، فإن الأطفال الذكور يبقون فى رعاية آبائهم. أما البنات اللائى تدعيهن أسرة الأم فيزوجونها من أفراد من مجموعة الأم، فنظام الزواج الخارجى كان ولا يزال لا يضع فى اعتباره إلا الخط الأبوى وفيما مضى كان المهر يصل إلى تسعة فئوس، أما الآن فتقلّص إلى فأسين، وجرة مليئة بزيت النخيل مع أداء خدمات زراعية محدودة قبل الزواج. والزواج بالبدل تم التخلى عنه الآن.

وليس عندهم طوطمية لكـــن النســـوة لا يسمـــح لهـــن بأكل لحوم الكلاب أو الدجاج أو الماعز على أساس أنها تستخدم لأغراض التضحية بها

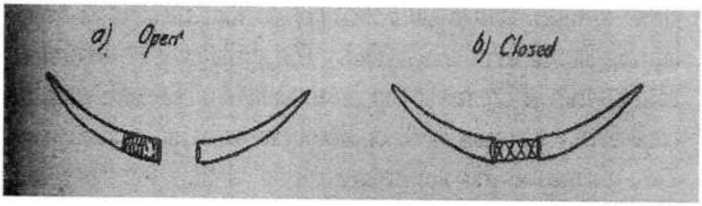
ولا يبدو أن عندهم أى طقوس دينية سوى تلك التى تجرى سنويًا عند جنى محصول الذرة الرفيعة ومع بداية موسم الصيد، وفى المناسبة الأولى يجهز كل رب دار قدرًا من العصيدة والسمك المطبوخ، وليذهب به إلى مقابر الأسرة. ويبدأ

الطقوس بوضع رغيف فى تجويف عند يده اليسرى، ويضربها بيده اليمينى. والمقصود بالصوت الناتج عن كسر الرغيف هو جذب انتباه الأجداد. ويصب جرعات من البيرة ويضع فى الأرض بعض العصيدة والسمك المطبوخ ويسأل الأجداد محصولا وفيرا.

وفيما يتعلق بطقوس الصيد، نجد أن كل الشباب يحضرون رماحهم للكاهن الأول (زعيم الكهنة) الذى يقطع أحد أصابع دجاجة صغيرة (المقصود من النوع الذى يسمى بالعبادة المصرية: شَمُرت) ويسيل دمها على نوع معين من الدرنات التى يعتبرونها مقدسة ثم يسيله على نصل الرماح وهو يقول: "إذا لم يكن ما أفعله عادة من عادات أجدادنا، إذن فيضربنا سوء الطالع، لكن إن كان ما أفعله هو ما فعلوه، فلتدعنا نصطاد ما لا حصر له من الطرائد". وفى نهاية جولة الصيد الأولى تعاد هذه الطقوس نفسها لكن باستخدام دجاجة أو عنز. وفى هذه المناسبة، وفى هذه المرة تكون عملية الذبح بقطع رقبة الحيوان المضحى به ويترك الدم ليسيل على الدرنات (المقدسة) وعلى رمح أو رمحين. ويتم طبخ لحم الأضحية ليأكله كبار السن والمكانة.

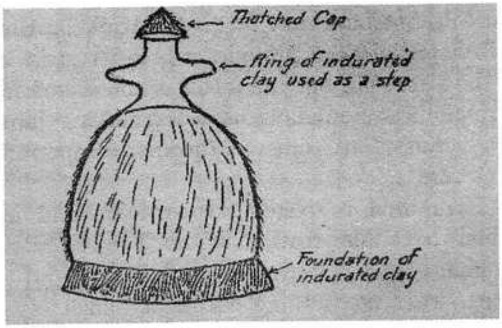
ويدفن الباتو موتاهم فى قبر أسطوانى ذى نفق، يوجد خارج المجمع السكنى مباشرة، بحيث يكون رأس الميت تحت جدار كوخه. وتدفن الجثة عارية تمامًا وتوضع فوق سرير من أوراق الموز، ويضعونه مستلقيًا فوق ظهره ويداه معقودتان على صدره، وإن كان الميت رجلاً جعلوا يده اليمنى فوق يده اليسرى، وإن كان امرأة وضعوا يدها اليسرى فوق يدها اليمنى ولا يوضع فى القبر أى ممتلكات. وتُسد فتحة القبر(عُنقه) بحجر، ويُملأ الفراغ الأسطوانى بالتراب دون دك. ويُعلم مكان القبر بكومة أحجار. ويستخدم القبر لدفن أكثر من جثة. وثمة قبور مخصصة لدفن الصِّبية ذكورًا كانوا أم إناثًا، وقبور أخرى مخصصة للشباب، وثالثة للأطفال. ويُقال إنه إذا دفن الميت بملابسه مات أبناء ذريته فى العام الأول من مولدهم.

والثقافة المادية للباتو تشبه الثقافة المادية للندورو فى كثير من جوانبها مع وجود بعض الاختلافات المهمة، فأكواخهم الطينية مسقوفة بقش كما عند الندورو (الندكرو) لكن كل أكواخ الباتو فيها مخزن أو مخزنان خارج جدران الكوخ، كما أن طبقة الطين تدور مدار الجدران. ووسط الكوخ توجد أربع مصاطب من طين مجفف تعلوها أوان على شكل أحواض، وهى من طين أيضًا. وإذا كان الطقس باردًا أوقدت النيران بين هذه المواقع (المصاطب)، وفوق هذه المصطبة صينية معمولة من أماليد (فروع صغيرة) مثبتة فى محراب من طين. وتستخدم هذه الصينية لتجفيف اللحم والأسماك. وتتكون الأسرّة من ألواح خشبية تكون أحيانًا ثقيلة جدًا وعريضة بحيث لا يقدر على حملها إلا الشباب الأشداء. ولديهم مقاعد خشبية ذات ساقين من أنواع تختلف أطوال سوقها. والمداخل كمدخل الندورو (الندوكرو) بمعنى أنهم يضيفون جدارًا داخليًا ثانيًا ليقوم مع الجدار الخارجى بدور الإطار للباب المعمول من حصير، هكذا:

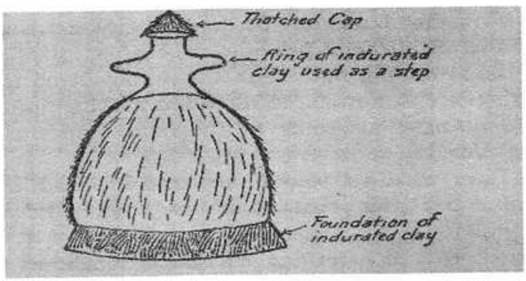


والبيوت هنا ليست ذات طابقين كبيوت المامبيلا. وليس هناك ترتيب واضح – كما هو الحال عند الندورو – للأكواخ داخل المجمع السكنى لأنه من المحال أن تدُلّ على أكواخ مجموعة أسريّة بعينها وأين ينتهى حد أكواخها، وأين تبدأ أكواخ مجموعة أسرية أخرى. لكن كلا من العشيرتين أو المجموعتين الاجتماعيتين المكونتين للقرية متمركزتان فى مواقع محلية معروفة، إحداهما تشغل النصف الشرقى من القرية والأخرى تشغل نصفها الآخر الغربى.

والأجران الخارجية مختلفة عن أجران أى قبيلة أخرى إلى حد كبير. فتصميمها كالتالى:



ويتم الوصول لمدخل الجرن بواسطة سلَّم يتكون من لوح خشبى واحد، عليه حواجز منخفضة تشكل درجات حتى لا تنزلق القدم.



ويتم الوصول لمدخل الجرن بواسطة سلَّم يتكون من لوح خشبى واحد، عليه حواجز منخفضة تشكل درجات حتى لا تنزلق القدم.

ولم يكن الباتو من مستخدمى الأقواس. أما رماحهم فمن النوع الذى يستخدمه التيجونج، ويطرق الحدادون التيجونج نصلها. أما سيوفهم فقصيرة ومن النوع غير المدبب، وهى عريضة من الوسط، من النوع الذى يستخدمه المامبيلا. أما دروعهم فمن لحاء كدروع الندورو (الندوكرو)، وإن كانت شبيهة بالشكل الهندسى المعروف باسم المعيَّن. ومقبضه من خشب وله انحناء يجعله متخذا شكل اليد ويرتبط بالدرع برباط ليفى.

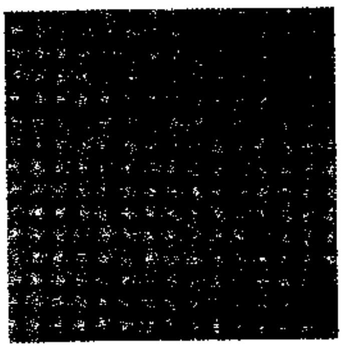
ويستخدم الباتو فئوسا مجوفة (؟) ***Socketed*** لكنهم يستخدمون أيضًا فئوسًا كفئوس المامبيلا (التى تثبت فيها الرأس بالعصا المقبض بحبال ليفية) أما ملابس

الرجال فمخاصر من قماش مثبتة فى حزام جلدى أو قماش مفتول أو ألياف مجدولة، ويتدلى من لسانين (طرفين عريضين) من الأمام ومن الخلف. وقد يزين هذا الحزام بسلسلة من زينات برونزية أو نحاسية. وقد تكون ملابسهم من لحاء الشجر وقد تكون ملابس محلية من صنع الأوروبين، أو من الإنتاج المحلى. والباتو أنفسهم لا ينسجون الملابس القطنية، لكنهم خبراء فى عمل الملابس من لحاء الشجر. واللحاء هو: (أ) من الأشجار التى تسمى ***Prosopis Oplonga*** (ب) من أشجار التين البرى (تين الغابة) باورن كورومى. والأول ينتجون منه قماشا أحمر أما الثانى فينتجون منه قماشًا أبيض. إنهم يحدثون ثلمات (خدوش) فى ساق الشجرة باستخدام سكين، وينزعون اللحاء فى الموضع الذى تم تحديده بالسكين وبعد طرقه طرقًا خفيفًا بمطرقة ***Mallet***، ثم يطرقونه مرة أخرى فى بيوتهم فوق لوح خشبى أملس، ورأس المطرقة التى يستخدمونها بها سلسلة من الخدوش (الثلمات) الدائرية حتى يتوّزع تأثير طرقاتها، وهم يضربون هذه الضربات الخفيفة اللحاء مرة على كل جانب، ثم يتركونه لتجفّفه الشمس، وبعد أن يجف يطرقونه مرة أخرى طرقًا خفيفًا ثم يغسلونه، وربما يُطرق لحاء التين البرى (أشجاء تين الغابة) ثلاث مرّات. ويقدم لحاء شجر ***Prosopis oblonga*** شرائط أعرض مما يقدمه لحاء تين الغابة لكنهم يعتبرون الثانى أكثر متانة. وتستخدم الملابس المعمولة من اللحاء، فى هذه الأيام السترات ***jumpers*** والمخاصر (الجونلاّت) لكن بعضًا من ذوى الحيثية يلبسون عباءات قطنية.

واعتاد الواحد من الباتو ثقب حلمتى أذنيه ليدخل فى الثقبين بعض الحلى المختلفة، لكن هذه العادة لم تعد موجودة – الآن – بين شباب الباتو.

أما النسوة فلا تلبس الواحدة منهن سوى شريط من خيوط من لحاء يمتد بين ساقيها من الأمام ليثبت من الخلف، ويثبته فى موضعه حزام من جلد فرس النهر وقماش مفتول، ويزيّن بخرزات من صنع أوروبا. وتثقبُ الواحدة منهن جدار أنفها لتستخدمه فى وضع حلق من برونز أو بضع خرزات. وتثقب الواحدة منهن أيضًا

الجانب الأيسر من أنفها لتضع قطعة عشب أو عود قمح. وتضع المرأة فى شفتها السفلى إبرة من برونز يصل طولها إلى بوصة. وقد تُرى بعض النسوة، والواحدة منهن وقد تدلّت من رأسها ثلاث خصلات من الشعر من خلف رأسها، بها حلقات من برونز. والمرأة منهن تدهن جسدها بزيت أحمر، وتضع الواحدة منهن فى ذراعها أساور من برونز قد يبلغ عددها اثنى عشر سوارًا أو أكثر. وقد تكون للمرأة علامات وجهية على جبهتها وأسفل عينيها وعلامات أخرى على بطنها وظهرها. وتختلف العلامات الوجهية اختلافًا كبيرًا من امرأة لأخرى ولم تُبذل محاولات لتسجيلها. أما تصميم العلامات التى على البطن وعلى الظهر "فمحفورة ***Keloid***" بشكل مرتب فى ثلاث سلاسل خطية. وأكثر هذه التصاميم طرافة عند الرجال والنساء تلك التى فى أعلى الذراع بالقرب من الكتف. إنها لا تشبه ما لاحظته فى أى مكان آخر. إنها تشبه صدفة السلحفاة، بل يقال إنها فعلاً محاكاة لهذه الصدفة، وهى كالتالى:



والرجال والنساء على سواء يدبّبون قواطعهم (أسنانهم الامامية)

الماجو: والمجموعة الأخيرة من التيجونج تتكوّن من فلاّحى ماجو، وندونداء، وهم يتحدثون لغة تشبه شبهًا كبيرًا لغة الكامكام، لذا فقد ذكرت ملاحظاتى عنهم ضمن ملاحظاتى عن الكامكام عند كتابه تقريرى عن قبيلة المامبيلا فى الجزء الأول من هذا الكتاب.

التيجونج (لهجة أشاكو)

1. Head	ekî	ɛkî	رأس	١
2. Hair	eze	ɛzɛ	شعر	٢
3. Eye	ingize	ɪngizɛ	عين	٣
Two eyes	ingivwo pê	ɪngivwo pê	عينان	
4. Ear	putû	putû	أذن	٤
Two ears	puto pê	puto pê	أذنان	
5. Nose	funu	funu	أنف	٥
6. One tooth	nge nzû	ŋɛ nzû	ضرس واحد	٦
Five teeth	ngu tyû	ŋu tjû	خمس ضروس	
7. Tongue	nne	nnɛ	لسان	٧
8. Neck	etsu	ɛtsu	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	eme	ɛmɛ́	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	pushi	puʃi	قلب	١٠
11. Belly	eku (*or* mi)	ɛku (*or* mi)	بطن	١١
12. Back	etsukhu	ɛtsuxû	ظهر	١٢
13. Arm	ebu	ɛbu	ذراع	١٣
14. Hand	inkie bu	inkiɛ bu	يد	١٤
Two hands	inkie bu pê	inkiɛ bu pê	يدان	
15. Finger	kiengkô	kiɛŋkô	إصبع	١٥
Five fingers	kiengken tyû	kiɛŋkɛn tjû	خمسة أصابع	
16. Finger nail	kungkô	kuŋkô	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	etofû	ɛtɔfû	[illegible]اق	١٧
18. Knee	indung	ɪnduŋ	كعب	١٨
19. Foot	inkie fu	ɪnkiɛ fu	قدم	١٩
Two feet	inkie fu pê	ɪnkiɛ fu pê	قدمان	
20. Man (person)	ngu	ngu	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	ngu juo	ngu dʒuo	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	ngunu	ŋgunu	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Ten people	nguno pê	nguno pê	رجلان	

22. Woman	ngua	ngua	امرأة	٢٢
Two women	nguo pê	nguo pê	امرأتان	
23. Child	nwu tyû	nwu tju	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	se	sɛ	أب	٢٤
25. Mother	ma	ma	أم	٢٥
26. Slave	mbuba	mbuba	خادم	٢٦
27. Chief	eku	ɛku	زعيم	٢٧
28. Friend	azo	azo	صديق	٢٨
29. Smith	ngunjo	ngundʒo	حداد	٢٩
30. Doctor	ngu retongwo eda	ngu rɛtoŋgwo ɛda	طبيب	٣٠
31. One finger	kiengkô enzû	kiɛŋkô ɛnzû	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	kiengke pê	kiɛŋke pê	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	kiengke thue	kiɛŋke θuɛ	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	kiengke nye	kiɛŋke njɛ	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	kiengke tyû	kiɛŋke tjû	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	kiengke tyu a zu	kiɛŋke tju a zû	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	kiengke tyu â gwu pê	kiɛŋke tju â gwu pê	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	kiengke tyu butho	kiɛŋke tju buθo	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	kiengke pinzû a juo	kiɛŋke pɪnzû a dʒuo	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	kiengke juo	kiɛŋke dʒuo	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	kiengke juo kun zû	kiɛŋke dʒuo kun zû	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	kiengke juo gwu pê	kiɛŋke dʒuo gwu pê	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	kiengke juo gwu tho	kiɛŋke dʒuo gwu θo	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	kiengke gbanga	kiɛŋke gɓaŋgə	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	kiengke ekatyu	kiɛŋke ɛkatjû	مائة إصبع	٤٤
47. Sun	yinu	jinu	شمس	٤٧
God	yinu (*or* Shidô)	jinu (*or* ʃidɔ̂)	إله	
48. Moon	isô	ɪsô	قمر	٤٨
Full moon	isô bu	ɪsô bu	قمر كامل	
New moon	ɪsô pwi	ɪsô pwi	قمر جديد	
49. Day	yinu	jinu	يوم	٤٩

Night	ituni	ɪtuni		
Morning	impani	ɪmpani		
50. Rain	itsu	ɪtsu	مطر	٥٠
51. Water	zô (*or* edzo)	zɔ̂ (*or* ɛd	ماء	٥١
52. Blood	esu	ɛsû	دم	٥٢
53. Fat	ebu	ɛbu	دهن	٥٣
54. Salt	ema	ɛmə	ملح	٥٤
55. Stone	esû	ɛsû	حجر	٥٥
Iron	butô	butɔ̂	حديد	
56. Hill	ekwe	ɛkwɛ	تل	٥٦
57. River	enu	ɛnu	نهر	٥٧
58. Road	epyo	ɛpjɔ	طريق	٥٨
59. House	etâ	ɛtâ	بيت	٥٩
Two houses	ete pê	ɛtɛ pɛ̂	بيتان	
Many houses	ete fifa	ɛtɛ fɪfa	عدة بيوت	
All the houses	ete pupe	ɛtɛ pupɛ	كل البيوت	
60. Roof	ofie	ofiɛ	سطح	٦٠
61. Door	mbofu	mbɔfu	باب	٦١
62. Mat	etsu	ɛtsu	حصيرة	٦٢
63. Basket	ejua	ɛdʒua	سلة	٦٣
64. Drum	gugâ	gugâ	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	eku	ɛku	إناء	٦٥
66. Knife	nwufô	nwufô	سكينة	٦٦
67. Spear	iffe	ɪffɛ	رمح	٦٧
68. Bow	kuto	kutɔ	قوس	٦٨
69. Arrow	ebo	ɛbɔ	سهم	٦٩
Five arrows	ebe tyû	ɛbɛ tjû	خمسة أسهم	
70. Gun	epyu	ɛpju	بندقية	٧٠
71. War	innu	ɪnnu	حرب	٧١
72. Meat (animal)	bukyê	bukjɛ̂	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	innyikui	ɪnnjikui	فيل	٧٣

74. Buffalo	egyi	εgji
75. Leopard	efyî	εfjî
76. Monkey	mofyi	mɔfji
77. Pig	efuye (*or* innya)	εfujε (*or* ɪnnja)
78. Goat	byi	bjî
79. Dog	ba	bá
80. Bird	ngwunyi	ŋwunji
Feather	njî ngwunyi	ndʒî ŋwunji
81. Crocodile	manyi	manji
Horse	ivê	ɪvê
Cow	indo	ɪndɔ
Sheep	ite	ɪtê
82. Fowl	ifwe	ɪfwê
83. One egg	ki fwê inzû	ki fwê ɪnzû
84. Eggs	ekiye fwê	εkije fwê
85. Snake	ngwû	ŋwû
86. Frog	ntipi	ntipi
88. Fly	ichî	ɪtʃî
89. Bee	idê	ɪdê
Honey	zô dê	zô dê
90. Tree	ekpî	εkpî
Ten trees	ekpî juo	εkpî dʒuo
91. Leaf	egevye	εgevje
92. Guinea-corn	eke	εkε
93. Maize	kû Kpa	kû kpa
94. Ground-nut	shaya	ʃaja
95. Oil	ebu	εbu
Hausa	Chonka	tʃɔnka
Fulani	Puru	puru
Jukun	Wapâ (*or* Ndama)	wapâ (*or* ndama)
Ndoro	Mwena	mwεnə
Chamba	Edini	εdini
96. The tall woman	ngua bôbô	ngua bôbô
The tall women	nguo bôbô	nguo bôbô

جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
قبيلة الهوسا	
قبيلة الفولاني	
قبيلة الجوكون	
قبيلة الندورو	
قبيلة الشامبا	
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	

97. Large dog	tupa ba (*or* ba kpereda)	tupu ba (*or* ba kpɛreda)
98. Small dog	ba buba	ba buba
99. The dog is biting	ba te ri jong	ba te ri dʒoŋ
100. The dog is biting me	ba te ri jonge	ba te ri dʒoŋɛ
101. The dog which bit me yesterday	ba te na jonge nina	ba te na dʒoŋɛ nɪna
102. I am flogging the dog	m ba re ba te	m ba re ba te
103. The dog which I have flogged	bate nagbara	bate nagbara
I	immi	ɪmmi
You	ũwũ	ũwũ
We	eyi	ɛji
You	nne	nnɛ
They	uwo	uwó
104. I see him	m wuenia	m wuenia
He sees you	a wuenio	a wuɛniɔ
He sees us	a wuen nii	a wuɛn nii
We see you (pl.)	i wuen nino	i wuɛn nɪno
We see them	i wuen niwo	i wuɛn niwo
105. Beautiful bird	ngwunyi keore	ŋwunji keore
106. Slave	mbuba	mbuba
My slave	mbuba-mi	mbuba-mi
Thy slave	mbuba-wu	mbuba-wu
Our slaves	mbuba-yi	mbuba-ji
Their slaves	mbuba-wo	mbuba-wó
107. The chief's slave	mbuba ku	mbuba ku
His slave	mbuba-a	mbuba-a
108. We see the slave	i wenim mbuba	i wɛnɪm mbuba
109. We call the slave	i bum mbuba	i bum mbuba
110. The slave comes	mbuba re be	mbuba re bɛ
111. He came yesterday	a na be nina	a na bɛ nɪna

كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١

He is coming to-day	a re be jê	a rɛ bɛ dʒê
He will come to-morrow	a he bê ke	a hɛ bê kɛ
112. The slaves are going away	mbube ri ka ke	mbubɛ ri ka kɛ
The slaves have passed	mbube nka ke re	mbubɛ nka kɛ rɛ
113. Who is your chief?	inni tere ku-u?	ɪnni tɛrɛ ku-u?
114. The two villages are making war on each other	indi pête wurin ngnu di wo	ɪndi pête wurin ŋnu di wo
115. The sun is rising	yinu ra ze	jinu rə zɛ
The sun has risen	yinu ze ni	jinu zɛ ni
The sun has set	yinu ku ni	jinu ku ni
116. The man is eating	ngu re jib bye	ngu re dʒib bje
117. The man is drinking	ngu re wad zô	ngu re wad zô
118. The man is asleep	ngu re danno	ngu re danno
119. I break the stick	n ngye bone tote	n ngje bone tɔtɛ
The stick is broken	eto boni	ɛtɔ boni
This stick cannot be broken	eto te a pone bô	ɛtɔ te a pone bô
Break this stick for me	ngye bo sa mi tote	ngje bô sa mi tɔtɛ
120. I have built a house	m por etâ	m pɔr ɛtâ
121. My people have built their houses yonder	ngwo-mi pore etâ wo wôhû	ngwo-mi porɛ ɛtâ wo wɔ̂hû
122. What do you do every day?	etsû buye areto kome yinu yihô?	ɛtsû bujɛ arɛtɔ kɔmɛ jinu jihô?
I work on my farm	n di cho sobu ane mihû	n di tʃɔ sobu anɛ mihû
123. I am going away	m bwi yo	m bwi jɔ
I am hoeing	n dinna	n dɪnna
I am going away to hoe	m butsu ne mihû	m butsu nɛ mihû
124. The woman is coming	ngua ra be	ngua rə bɛ
She is coming	a ri be	a ri bɛ
The woman is laughing	ngua ri vyê	ngua ri vjɛ̂
The woman is weeping	ngua ri shê	ngua ri fê

هو سيأتي اليوم	
هو سوف يأتي غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بَنيت بيتًا	١٢٠
أهلي بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتي	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الأرض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتي	
المرأة تأتي	١٢٤
هي تأتي	
المرأة تضحك	
المرأة تبكي	

125. I ask the woman	m bufure ngua	m bufurɛ ngua	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh ?	ezie a ri vyê nie ?	ɛziɛ a ri vjɛ̂ niɛ ?	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry ?	ezie a ri shê nie ?	ɛziɛ a ri ʃɛ̂ nie ?	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	ngwu mi fu ni	ŋwu mi fu ni	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	a fu ramu	a fu ramu	إنه ليس ميتاً	١٢٩
130. Are you ill ?	abore wo dodo mue ?	abɔre wo dodo muɛ ?	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	ezhemi purewo dodomo	ɛʒɛmi purɛwo dodomo	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	nwu-a pune dodo	nwu-a punɛ dodo	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	e	ɛ	نعم	١٣٣
No	aa	aʕaʕ	لا	
134. A fine knife	nwufô kyukyo	mwufô kjukjo	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	nbu niem nwufô.	nbu niɛm nwufô	أعطني السكينة	
I give you the knife	ni neo nwufô	ni neɔ̂ nwufô	أنا أعطيت السكينة	
135. You are a European	uwo u Bature	uwo u baturɛ	أنا أوروبي	١٣٥
I am a black man	min ngu pwi	mɪn ngu pwi	أنت رجل أسود	
I am a Tugun	mi Tugun	mi tugun	أنــت مــن قــبيلــة ***Tugun***	
136. Name	ze	zɛ	اسم	١٣٦
My name	zemi	zɛmi	اسمي	
Your name	zewo	zɛwo	اسمك	
What is your name ?	ezewo nie ?	ɛzɛwo niɛ ?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	zô ware ngwû bu hû	zô ware ŋwû bu hû	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
There is a knife lying on the stone	nwufô dar esû hû	nwufô dar esû hû	السكينة توجد على الحجر	
There is a fire under the pot	epyu ware edi ekuchi	ɛpju warɛ ɛdi ɛkutʃi	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	ekito wuchire eta hu	ɛkito wutʃirɛ ɛtâ hû	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	wuu keo re da	wuu keo re da	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	ngite keo am	ngɪtɛ keo am	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	takardam mbuî	takardam mbuî	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	yite hi te toa	jitɛ hî tɛ tôa	هذا الشيء أسود	
This thing is red	yite hi te buɓoo	jitɛ hî tɛ buɓoo	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	esûte ndo re da	ɛsûte ndo re da	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	esûte ndo ra am	ɛsûte ndo ra am	هذا الحجر ليس ثقيلاً	

141. I am writing	a re babye	a re babje	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	n ni nio takarda	n ni nio takarda	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	mbu do takarda teni ndu hû	mbu dɔ takarda teni ndu hû	احـمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	do	dɔ	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	chisa	tʃisa	أتى إلى هنا	
143. Where is your house ?	ndu-u ware nie ?	ndu-u ware niɛ ?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	ndu-mi ware ni	ndu-mi ware ni	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	ndi-mi wore hu	ndu-mi wɔrɛ hû	بيتى هناك	
145. What have you to sell ?	iye ari u fôjie ?	ijɛ ari u fôdʒiɛ ?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	n do re bufô nsa	n dɔ rɛ bufô nsa	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	nsa a fô re a keo am	nsa a fô rɛ a keo am	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant ?	en gu kê mware en-yikui a ware nie ?	ɛn gu kê mwarɛ ɛn-jikui a ware niɛ ?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	a mware nyikua fufa	a mwarɛ njikua fufa	هو قتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday ?	a nyikua pû wona mware enina ?	a njikua pû wona mwarɛ ɛnina ?	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
149. Untie it	fô sa	fô sa	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	tia jute	tia dʒutɛ	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	ya ngwu kyu do fôsa vyî	ja ŋwu kju do fôsa vjî	فك الصبى الماعز	
150. My brothers and I, we are going but no one else	mi hajema yu do ba hiê nvii	mi hadʒɛma ju dɔ ba hiɛ̂ nvii	أنـــا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	jema padene i do do zia o ku ni	dʒɛma padɛnɛ i dɔ dɔ zia ɔ ku ni	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	ekpî ite a kpe keni yi wore hû	ɛkpî itɛ a kpɛ keni ji wɔrɛ hû	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

***The Tigong dialect of Name (per Ali)* مفردات**

1. Head	shî	ʃî	رأس	١
2. Hair	thering	ðerɪŋ	شعر	٢
3. Eye	eyithering	ejiðerɪŋ	عين	٣
Two eyes	eyithering piâ	ejiðerɪŋ piâ	عينان	
4. Ear	putô	putɔ̂	أذن	٤
Two ears	puchuâ piâ	putʃuâ piâ	أذنان	
5. Nose	punoai	punɔai	أنف	٥
6. One tooth	nyerin nthong	ɲɛrɪn nðɔŋ	ضرس واحد	٦
Five teeth	nyera chuang	ɲɛra tʃuaŋ	خمسة ضروس	
7. Tongue	nenang	nɛnaŋ	لسان	٧
8. Neck	cho	tʃɔ	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	miing	miɪŋ	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	pushiang	puʃiaŋ	قلب	١٠
11. Belly	kyuru	kjuru	بطن	١١
12. Back	kuthirung	kuðɪruŋ	ظهر	١٢
13. Arm	bu	bu	ذراع	١٣
14. Hand	ashe bu	aʃe bu	يد	١٤
Two hands	asha bue piâ	aʃa buɛ piâ	يدان	
15. Finger	mwa nkorong	mwa nkɔrɔŋ	إصبع	١٥
Five fingers	jian kara chuang	dʒian kara tʃuaŋ	خمسة أصابع	
16. Finger nail	kungkorong	kuŋkɔrɔŋ	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	fuong	fuɔŋ	ساق	١٧
18. Knee	ndung	nduŋ	كعب	١٨
19. Foot	ashe fuong	aʃe fuɔŋ	قدم	١٩
Two feet	asha fuong piâ	aʃa fuɔŋ piâ	قدمان	
20. Man (person)	nguru	nguru	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	nguru je	nguru dʒe	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	ngwunuwa	ŋwunuwa	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	wanuwa piâ	wanuwa piâ	رجلان	

22. Woman	nguva	nguva	امرأة	٢٢
Two women	wavo pià	wavo pià	امرأتان	
23. Child	wâsu	wâsu	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	so	so	أب	٢٤
25. Mother	nyô	njô	أم	٢٥
26. Slave	kapi	kapi	خادم	٢٦
27. Chief	afa	afá	زعيم	٢٧
28. Friend	thonga	ðoŋa	صديق	٢٨
29. Smith	wurijo	wuridʒɔ	حداد.	٢٩
30. Doctor	nguru kiang	nguru kiaŋ	طبيب	٣٠
31. One finger	mwa nkorong ntho	mwa nkoroŋ nðo	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	jian kara pià	dʒian kara pià	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	jian kara thirra	dʒian kara ðirra	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	jian kara nyie	dʒian kara njiɛ	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	jian kara chuang	dʒian kara tʃuaŋ	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	jian kara tsatho	dʒian kara tsaðo	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	kian kara chee pià	dʒian kara tʃɛɛ pià	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	jian kara kainye kainya	dʒian kara kam[illegible] kamja	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	jian kara dan ntho	dʒian kara dan nðo	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	jian kara je	dʒian kara dʒɛ	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	jian kara jee kun ntho	dʒian kara dʒɛɛ k[illegible] nðo	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	jian kara jee bwe pia	dʒian kara dʒɛɛ b[illegible] pià	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	jian kara jee bwe thirra	dʒian kara dʒɛɛ b[illegible] ðirra	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	kian kara mangnguru	dʒian kara maŋŋgu[illegible]	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	jian kara diro waje	dʒian kara diro wa[illegible]	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	jian kara diro wa gbanguru	dʒian kara diro w[illegible] gbaŋguru	مائتا إصبع	٤٥
47. Sun	nnû	nnû	شمس	٤٧
God	nnû	nnû	إله	
48. Moon	thô	ðɔ̂	قمر	٤٨
Full moon	thô vimbu	ðɔ̂ vimbu	قمر كامل	
New moon	thô pyu kûri	ðɔ̂ pju kûri	قمر جديد	

49. Day	nnû jugḅâ	nnû dʒugɓâ	يوم	٤٩
Night	fui	fui	ليل	
Morning	imperring	ɪmperrɪŋ	الصباح	
50. Rain	tsu	tsu	مطر	٥٠
51. Water	tho	ðɔ	ماء	٥١
52. Blood	thirrang	ðirraŋ	دم	٥٢
53. Fat	biru	biru	دهن	٥٣
54. Salt	mana	mana	ملح	٥٤
55. Stone	athom	aðom	حجر	٥٥
Iron	butom	butɔm	حديد	
56. Hill	kwe	kwɛ	تل	٥٦
57. River	no	nɔ	نهر	٥٧
58. Road	pyû	pjû	طريق	٥٨
59. House	joû	dʒɔû	بيت	٥٩
Two houses	joû piâ	dʒɔû piâ	بيتان	
Many houses	joû fannyang	dʒɔû fannjaŋ	عدة بيوت	
All the houses	joû pirre	dʒɔû pɪrrɛ	كل البيوت	
60. Roof	ato joû	ato dʒɔû	سطح	٦٠
61. Door	mbo pu	mbo pu	باب	٦١
62. Mat	bo bu	bɔ bu	حصيرة	٦٢
63. Basket	ija	ɪdʒa	سلة	٦٣
64. Drum	intho	ɪnðɔ	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	ikie	ɪkie	إناء	٦٥
66. Knife	fô	fɔ̂	سكينة	٦٦
67. Spear	firre	fɪrre	رمح	٦٧
68. Bow	kuto	kutɔ	قوس	٦٨
69. Arrow	bo kiang	bo kiaŋ	سهم	٦٩
Five arrows	ba kiang chuang	ba kiaŋ tʃuaŋ	خمسة أسهم	
70. Gun	pyu	pju	بندقية	٧٠
71. War	nno	nnɔ	حرب	٧١
72. Meat (animal)	bushiâ	buʃiâ	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	vennyi	vennji	فيل	٧٣

74. Buffalo	izhi	iʒi
75. Leopard	fyî	fjî
76. Monkey	mofyî	məfjî
77. Pig	vakai	vəkai
78. Goat	bî	bî
79. Dog	bai	bai
80. Bird	m wangye	m waŋje
Feather	nji wangye	ndʒi waŋje
81. Crocodile	mamve	mamve
Horse	kunkung	kunkuŋ
Sheep	adum mba	adum mba
Cow	endo	ɛndɔ
82. Fowl	fuang	fuaŋ
83. One egg	kî fuang ntho	kî fuaŋ nðo
84. Eggs	ke fuang	ke fuaŋ
85. Snake	ngu	ŋu
86. Frog	njuaî	ndʒuaî
88. Fly	shî	ʃî
89. Bee	dâ	dâ
Honey	tho dâ	ðɔ dâ
90. Tree	mô	mô
Ten trees	mi je	mi dʒɛ
91. Leaf	zhe bie	ʒe bie
92. Guinea-corn	kwiri	kwɪrɪ

2 P p

93. Maize	kû Gba	kû gɓa
94. Ground-nut	afika	afika
95. Oil	itho	ıðo
Earth	jiom	dʒiɔm
Hausa	Songka	sɔŋka
Fulani	Puru	puru
Jukun	Wapa (*or* Ndama)	wapâ (*or* ndama)

(N.B.—The word for ground-nuts indicates that these were introduced from Fika, the capital of the Bolewa tribe.)

جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	
تسماح	٨١
حصان	
خروف	
بقرة	
دجاجة	٨٢
بيضة واحدة	٨٣
بيض	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سودانى	٩٤
زيت	٩٥
الأرض	
قبيلة الهوسا	
قبيلة الفولانى	
قبيلة الجوكون	

The Bitare لغة قبيلة

1. Head	ufu	ufu
2. Hair	kafu	kəfu
3. Eye	eshi	ɛʃi
Two eyes	ashi ahara	aʃi aharə
4. Ear	otu	otu
Two ears	atu ahara	atu aharə
5. Nose	enu	ɛnu
6. One tooth	enggi fumo	ɛŋgi fumo
Five teeth	anggi achon	aŋgi atʃon
7. Tongue	enim	ɛnɪm
8. Neck	kimonggo	kimɔŋgo
9. Breast (woman's)	eban	ɛban
10. Heart	esima	ɛsɪma
11. Belly	ebiri	ɛbiri
12. Back	kukojim	kukodʒɪm
13. Arm	obo	obɔ
14. Hand	ebande	ɛbande
Two hands	abanda hara	abanda harə
15. Finger	ekante	ɛkante
Five fingers	akanta chon	akanta tʃon

١	رأس
٢	شعر
٣	عين
	عينان
٤	أذن
	أذنان
٥	أنف
٦	ضرس واحد
	خمسة ضروس
٧	لسان
٨	رقبة
٩	ثدى (للمرأة)
١٠	قلب
١١	بطن
١٢	ظهر
١٣	ذراع
١٤	يد
	يدان
١٥	إصبع
	خمسة أصابع
١٦	ظفر الإصبع
١٧	ساق
١٨	كعب
١٩	قدم
	قدمان
٢٠	إنسان (شخص)
	عشرة من الناس
٢١	رجل (ليس بامرأة)
	رجلان

22. Woman	okasa	okasə	امرأة	٢٢
Two women	bikasa ba hara	bikasə ba harə	امرأتان	
23. Child	wanole	wanolɛ	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	tee	tɛɛ	أب	٢٤
25. Mother	ma	ma	أم	٢٥
26. Slave	oba	oba	خادم	٢٦
27. Chief	ngum	ngum	زعيم	٢٧
28. Friend	wasa	wasə	صديق	٢٨
29. Smith	ntula	ntula	حداد	٢٩
30. Doctor	buga	buga	طبيب	٣٠
31. One finger	ekante fumo	ɛkante fumo	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	akanta hara	akanta harə	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	akanta atate	akanta atate	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	akanta anye	akanta anje	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	akanta achon	akanta atʃon	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	akanta busoru	akanta busoru	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	akanta achon da hale	akanta atʃon da halɛ	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	akanta achon da tate	akanta atʃon da tate	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	akanta achon da nye	akanta atʃon da nje	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	akanta oyuate	akanta ojuate	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	akanta oyuatin du fumo	akanta ojuatɪn du fumo	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	akanta oyuatin da hare	akanta ojuatɪn da harɛ	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	akanta oyuatin da tate	akanta ojuatɪn da tate	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	akante kominte	akante komɪnte	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	akante bonto achon	akante bonto atʃon	مائة إصبع	٤٤
47. Sun	esangge	ɛsaŋge	شمس	٤٧
God	esangge	ɛsaŋge	إله	
48. Moon	utsire	utsɪre	قمر	٤٨
Full moon	utsirim umurate	utsɪrɪm umurate	قمر كامل	
New moon	utsiru fa	utsɪru fa	قمر جديد	
49. Day	esang gasa	ɛsaŋ gasa	يوم	٤٩
Night	efu	ɛfu	ليل	
Morning	buchuchu	butʃutʃu	الصباح	
50. Rain	ogwa	ogwa	مطر	٥٠
51. Water	mongomo	mɔngɔmo	ماء	٥١
52. Blood	kinim	kinɪm	دم	٥٢
53. Fat	atate	atate	دهن	٥٣

54. Salt	makama	makama
55. Stone	eta	ɛta
Iron	bilenge	bileŋge
56. Hill	ejan	ɛdʒan
57. River	gam	gam
58. Road	ojija	odʒidʒa
59. House	otuta (compound = obangke)	otuta (compound = obaŋkɛ)
Two houses	atuta a hara	atuta a harə
Many houses	atuta a toto	atuta a toto
All the houses	atuta a sasa	atuta a səsa
60. Roof	otondo	otɔndo
61. Door	eben	ɛbɛn
62. Mat	kibare	kibarɛ
63. Basket	edzua	ɛdʒua
64. Drum	gangga	gaŋga
65. Pot	osuna	osuna
66. Knife	umfwan	umfwan
67. Spear	egonggo	ɛgoŋgo
68. Bow	buta	buta
69. Arrow	ebangyi	ɛbaŋji
Five arrows	abangyi achon	abaŋji atʃon
70. Gun	oguchu	ogutʃu
71. War	egum	ɛgum
72. Meat (animal)	enyam	ɛnjam
73. Elephant	ezhoku	ɛʒoku
74. Buffalo	eyate	ɛjatɛ
75. Leopard	ego	ɛgɔ
76. Monkey	egudung	ɛguduŋ
77. Pig	enggiva	ɛŋgɪvə
78. Goat	ebi	ɛbi
79. Dog	ebwa	ɛbwa
80. Bird	kanyun	kənjun
Feather	afura kinyun	afura kɪnjun
81. Crocodile	mangi	maŋi
Horse	avin	avɪn
Cow	ndo	ndɔ
Sheep	mengga	mɛŋgə
82. Fowl	ezaka	ɛzakə
83. One egg	ezi fumo	ɛzi fumo
84. Eggs	azo	azo

ملح	٥٤
حجر	٥٥
حديد	
تل	٥٦
نهر	٥٧
طريق	٥٨
بيت	٥٩
بيتان	
عدة بيوت	
كل البيوت	
سطح	٦٠
باب	٦١
حصيرة	٦٢
سلة	٦٣
برميل (طبلة)	٦٤
إناء	٦٥
سكينة	٦٦
رمح	٦٧
قوس	٦٨
سهم	٦٩
خمسة أسهم	
بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤

85. Snake	eyo	ejɔ
86. Frog	uya	uja
88. Fly	mumbu	mumbu
89. Bee	eyokû	ɛjokû
Honey	eyokû	ɛjokû
90. Tree	ukun	ukun
Ten trees	akun yuate	akun juate
91. Leaf	ufufu	ufufu
92. Guinea-corn	ajonggo	adʒoŋgo
93. Maize	ajo Kwana	adʒo kwana
94. Ground-nut	bangoma	bangoma
Jukun	Chan	tʃan
Hausa	Ba Kasa	ba kasa
Fulani	Ba Samba	ba samba
Ndoro	Bi Namba	bi namba
Tugong	(*a*) Yukutare (Akia and Ashia group) (*b*) Mbembe (Akuwo, Esuru, Yaviro, Kabun, Jego, Kongko, Acho Biba, or Akwatiri) (*c*) Ba Kusuku (Ashaku, Nama, Busu) (*d*) Basuka (Batu)	
96. The tall woman	okase adaha	okase adaha
The tall women	bikasa bidaha	bɪkasə bɪdaha
97. Large dog	ebwa ekuta	ɛbwa ɛkuta
98. Small dog	ebwa inkianam	ɛbwa ɪnkianam
99. The dog bites	ebwa enima	ɛbwa ɛnɪma
100. The dog bites me	ebwa enima me	ɛbwa ɛnɪma mɛ
101. The dog which bit me yesterday	ebwa enanimam enyang	ɛbwa ɛnanɪmam ɛnjaŋ
102. I flog the dog	m bungbu ebwanggi	m buŋbu ɛbwaŋgi
103. The dog which I have flogged	ebwanggi m bungbui	ɛbwaŋgi m buŋbui
I	me	mɛ
You	awendu	awɛndu
He	wuluka	wuluka
We	mendu	mɛndu
You	wenduha	wenduha
They	bato	bato
104. I see him	me lekama	mɛ lekama
He sees you	a leka mau	a leka mau
He sees us	a leka ma bise	a leka ma bɪse
He sees them	o leka mabo	o leka mabo
We see them	kileka mabo	kɪleka mabo
We see you (pl.)	kileka mabin	kɪleka mabɪn
105. Beautiful bird	kingnyung kingnyan zakama	kɪŋujung kɪŋnjan ʒəkama

ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
النساء الطويلات	
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضني	١٠٠
الكلب الذى عضني أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥

106. Slave	oba	oba
My slave	oba wum	oba wum
Thy slave	obobe	obobɛ
Our slaves	obo base	obo base
Their slaves	oboban	oboban
107. The chief's slave	oba wun gum	oba wun gum
His slave	obona	obona
108. We see the slave	kilem oba	kɪlɛm oba
109. We call the slave	kitong moba	kɪtoŋ moba
110. The slave comes	oba mi ba	oba mi ba
111. He came yesterday	ana bengyang	ana bɛŋjaŋ
He is coming today	e ban na	ɛ ban na
He will come tomorrow	ana ka benyang	ana ka bɛnjaŋ
112. The slaves go away	bibaba n chinde	bibaba n tʃɪnde
113. Who is your chief?	tise ngum u bane ?	tɪse ŋgum u banɛ ?
114. The two villages are making war on each other	bigunju bihari bi wei gunjiba	bigundʒu bihari bi wei gundʒiba
115. The sun rises (is rising)	esange en buche ba	ɛsaŋge ɛn butʃe ba
The sun sets (is setting)	esange en gwaira	ɛsange ɛn gwaira
116. The man is eating	nti yan kin wati	nti jan kin wati
117. The man is drinking	nti wan mongomo	nti wan mɔngɔmo
118. The man is asleep	nti an bou koeto	nti an boa koɛto
119. I break the stick	m tuo bura sin kitte	m tuo bura sɪn kɪtte
The stick is broken	kitte kia bura kama	kɪtte kia bura kama
This stick cannot be broken	kitte kiada sa kama bura	kɪtte kiada sə kama bura
Break this stick for me	obura ha ba me kitte kinya	obura ha ba me kɪtte kinja
120. I have built a house	ma kilo tuta	ma kɪlo tuta
121. My people have built their houses yonder	bonto bam balo atuta hawe	bonto bam balɔ atuta hawe
122. What do you do every day ?	acho wanan nakan chisichi he ?	atʃo wanan nakan tʃisitʃi he ?
I work on my farm	me timan unumumkim	mɛ tɪman unumumkɪm

خادم	١٠٦
خادمي	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨
نحن ننادى الخادم	١٠٩
الخادم آت	١١٠
هو أتى أمس	١١١
هو سيأتي اليوم	
هو سوف يأتي غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هــذه العصـى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلي	
بَنيت بيتًا	١٢٠
أهلي بنــوا بيــوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتي	

123. I am going away	m makhim gutu	m maxɪm guta
I am hoeing	ma tima me tima	mɛ tɪma mɛ tɪma
I am going away to hoe	min di tima	mɪn di tɪma
I am going to my farm	makhim di nunkum	maxɪm di nunkum
124. The woman is coming	okasa a mba	okasə a mba
She is coming	a mba	a mba
The woman is laughing	okasa ama se	okasə amə se
The woman is weeping	okasa ama gya	okasə amə gja
125. I ask the woman	m bihim okasa	m bihɪm okasə
126. Why do you laugh ?	tise osene menye ?	tɪse osɛne mɛnje ?
127. Why do you cry ?	tis ojanim kingye ?	tɪs odʒanɪm kɪŋje ?
128. My child is dead	wanum a kima	wanum a kima
129. It is not dead	a tane ki susu	a tane ki·susu
130. Are you ill ?	egunjube etan ehe ?	egundʒube etan ehe ?
131. My children are ill	bondo bam egunjiba enyanzit susu	bondo bam egundʒiba enjanzɪt susu
132. Her child is better	wanuma ata gandi kama	wanuma ata gandi kama
133. Yes	a	a
No	aa	əʔəʔ
134. A fine knife	mfwan anyanzima	mfwan anjanzɪma
Give me the knife	hame mfwan	hamɛ mfwan
I give you the knife	m haba mawe mfwan	m haba mawɛ mfwan
135. I am a black man	amin nti tununu	amɪn nti tununu
You are a European	nti gwa au bature	nti gwa au bature
You are a Yukutare	au zo Bitare	au zo bɪtare
136. Name	edike	edɪke
My name	edike yim	edɪkejɪm
Your name	edike be	edɪke bɛ
What is your name ?	edike be a ne ?	edɪke bɛ a ne ?

١٢٣	أنا ذاهب
	أنا أعزق الأرض
	أنـــا ذاهــب لأعزق الأرض
	أنا ذاهب إلى مزرعتى
١٢٤	المرأة تأتى
	هى تأتى
	المرأة تضحك
	المرأة تبكى
١٢٥	أنا أسأل المرأة
١٢٦	لماذا تضحك ؟
١٢٧	لماذا تبكى ؟
١٢٨	طفل ميت
١٢٩	إنه ليس ميتًا
١٣٠	هل أنت مريض ؟
١٣١	أطفالى مرضى
١٣٢	طفلها بصحة جيدة
١٣٣	نعم
	لا
١٣٤	سكينة جيدة
	أعطنى السكينة
	أنا أعطيت السكينة
١٣٥	أنا أوروبى
	أنت رجل أسود
	أنــت مــن قــبيلـــة ***Yukutare***
١٣٦	اسم
	اسمى
	اسمك
	ما اسمك ؟

137. There is water in the gourd	mongomo ki buru kum	mɔngɔmo ki buru kum
There is a knife lying on the stone	mfwan e ta katsa	mfwan ɛ ta katsa
There is a fire under the pot	uguchu en keshiwu u suna kim	ugutʃu ɛn kɛʃiwu u suna kɪm
The roof is over the hut	otondo wo tita	otondo wo tɪta
138. You are good	uwe onyanzima da	uwe onjanzɪma dà
This man is bad	nti wan onyanza susu	nti wan onjanzə susu
139. The paper is white	takardo o pum	takardo o pum
This thing is black	chungwati kiri tununu	tʃuŋwati kiri tununu
This thing is red	chungwati kiri hwang	tʃuŋwati kiri hwaŋ
140. This stone is heavy	etenyi maru ha ma	ɛtenji maru ha ma
This stone is not heavy	etenyi ziru ha susu	ɛtenji zɪru ha susu
141. I am writing	omin yake	omɪn jake
I give you the letter	m hamawe takarda	m hamawe takarda
Carry the letter to the town	ndeha takarda ku kwam	ndeha takarda ku kwam
142. Go away	dung gutu	duŋ gutu
Come here	oba	oba
143. Where is your house?	ngujube arahe?	ngudʒube arahɛ?
144. My house is here	ngunjuma hanyi ha	ngundʒuma hanji ha
My house is there	ngunjuma akinjiko hawe	ngundʒuma akɪndʒiko hawe
145. What have you to sell?	ogutsa nemenye?	ogutsa nɛmenje?
146. I want to buy fish	nande in gutse shu	nande ɪn gutse ʃu
147. The fish which you bought is bad	eshu un gutsa ningya esu nyanzit susu	ɛʃu un gutsa nɪngya ɛsu njanzɪt susu
148. Where is the man who killed the elephant?	ntu a naurane ezhoku arahe?	ntu a naurane eʒoku arahɛ?
He has killed many elephants	a naurane ezhoku bang	a naurane eʒoku baŋ
How many elephants were killed yesterday?	ezhoku eningin anaurane enyane?	ɛʒoku ɛnɪngɪn anaurane enjane?
149. Untie it	osimau	osɪmau
Tie this rope	kande kigiri kinya	kande kigiri kinja
Make the boy untie the goat	zhua bang wanonggwa a si bi nja	ʒua baŋ wanoŋgwa a si bi ndʒa

١٣٧	يوجد ماء فى الأرض
	السكينة توجد على الحجر
	النار تحت الإناء
	السطح فوق الكوخ
١٣٨	أنت جيد
	هذا الرجل سيئ
١٣٩	الورقة بيضاء
	هذا الشيء أسود
	هذا الشيء أحمر
١٤٠	هذا الحجر ثقيل
	هذا الحجر ليس ثقيلاً
١٤١	أنا أكتب
	أنا أعطيك الخطاب
	احمل الخطاب إلى المدينة
١٤٢	أذهب بعيدًا
	أتى إلى هنا
١٤٣	أين بيتك ؟
١٤٤	بيتى هنا
	بيتى هناك
١٤٥	ماذا تبتاع ؟
١٤٦	أنا أريد شراء سمك
١٤٧	السمك الذى اشتريته سيئ
١٤٨	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟
	هو قتل كثيرًا من الأفيال
	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس؟
١٤٩	فك هذه
	اربط هذا الحبل
	فك الصبى الماعز

150. My brother and I, we are going but no one else	ame ba bondo ba mama kindi je bane bisse bisse	amɛ ba bondo ba mama kɪndi dʒe bane bɪsse bɪsse	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	bondo ba mama dung ne hangi inde jankan ngum	bondo ba mama duŋ ne hangi ɪnde dʒankam ngum	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
151. This tree is bigger than that	kiti kinya kya kya chima kin jauwe	kiti kinja kja kja tʃima kin dʒauwe	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

The ABô (Per Audu of Abô) لغة قبيلة

1. Head	ofenne	ofɛnne	رأس	١
2. Hair	kafe	kəfe	شعر	٢
3. Eye	enyishi	ɛnjiʃi	عين	٣
Two eyes	anji afa	andʒi afa	عينان	
4. Ear	ote	ote	أذن	٤
Two ears	ate afa	ate afa	أذنان	
5. Nose	enyi	ɛnji	أنف	٥
6. One tooth	ingyi mo	ɪŋji mo	ضرس واحد	٦
Five teeth	angyi atong	aŋji atɔŋ	خمس ضروس	
7. Tongue	enne	ɛnne	لسان	٧
8. Neck	kamô	kəmô	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	ebâ	ɛbâ	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	esoma	ɛsɔma	قلب	١٠
11. Belly	bambirike	bambirikɛ	بطن	١١
12. Back	ogî	ogî	ظهر	١٢
13. Arm	obo	obo	ذراع	١٣
14. Hand	mba	mba	يد	١٤
Two hands	bamba ba fa	bamba ba fa	يدان	
15. Finger	ka kata	kə kata	إصبع	١٥
Five fingers	ba kata bi tong	bə kata bi tɔŋ	خمسة أصابع	
16. Finger nail	etata	etata	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	okwatha	okwaθa	ساق	١٧
18. Knee	eda	ɛda	كعب	١٨

19. Foot	uba	aba	قدم	١٩
Two feet	aba afa	aba afa	قدمان	
20. Man (person)	onye	onje	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	banye bu puware	banje bu puware	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	onye kyana	onje kjana	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	banye ba kyana ba fa	banje ba kjana ba fa	رجلان	
22. Woman	okwasa	okwasa	امرأة	٢٢
Two women	bakasa ba fa	bakasa ba fa	امرأتان	
23. Child	wonene	wonene	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	tena	tɛna	أب	٢٤
25. Mother	ama	ama	أم	٢٥
26. Slave	kepi	kɛpi	خادم	٢٦
27. Chief	ofang	ofaŋ	زعيم	٢٧
28. Friend	ashangwa	aʃaŋwa	صديق	٢٨
29. Smith	onye chuna	onje tʃuna	حداد	٢٩
30. Doctor	onye ge abwê	onie oe abwɛ	طبيب	٣٠
31. One finger	ka kata emo	kə kata ɛmo	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	ba kata bi fa	bə kata bi fa	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	ba kata bi ta	bə kata bi ta	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	ba kata bi ni	bə kata bi ni	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	ba kata bi tong	bə kata bi tɔŋ	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	ba kata bu cho	bə kata bu tʃɔ	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	ba kata bi tong bi fa	bə kata bi tɔŋ bi fa	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	ba kata bine bine	bə kata binɛ binɛ	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	ba kata bitom bine	bə kata bitɔm biɛ	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	ba kata bi puware	bə kata bi puware	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	ba kata bi puware ka mo	bə kata bi puware kə mo	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	ba kata bi puware bi fa	bə kata bi puware bi fa	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	ba kata bi puware bi ta	bə kata bi puware bi ta	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	ba kata ntata	bə kata ntata	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	ba kata bantera ba tong	bə kata bantɛra ba toŋ	مائة إصبع	٤٤
47. Sun	ethang	ɛθaŋ	شمس	٤٧
God	ethang	ɛθaŋ	إله	

			قمر	٤٨
Full moon	ukwe warana	ukwe warana	قمر كامل	
New moon	ukwe gwasifu	ukwe gwasifu	قمر جديد	
49. Day	ethante	ɛθante	يوم	٤٩
Night	efu egwama	ɛfu ɛgwama	ليل	
Morning	iningya	iniŋja	الصباح	
50. Rain	ebora	ɛbora	مطر	٥٠
51. Water	mangmo	maŋmo	ماء	٥١
52. Blood	mafô	mafô	دم	٥٢
53. Fat	ogwa	ogwa	دهن	٥٣
54. Salt	makamu	makamu	ملح	٥٤
55. Stone	ete	ɛtɛ	حجر	٥٥
Iron	ekwa	ɛkwa	حديد	
56. Hill	ezâ	ɛzâ	تل	٥٦
57. River	makô	makô	نهر	٥٧
58. Road	mana	mana	طريق	٥٨
59. House	ochucha (compound = ndu)	ɔtʃutʃa (compound = ndu)	بيت	٥٩
Two houses	achucha afa	atʃutʃa afa	بيتان	
Many houses	achucha afafa	atʃutʃa afafa	عدة بيوت	
All the houses	achucha afung	atʃutʃa afuŋ	كل البيوت	
60. Roof	afene achucha	afɛnɛ atʃutʃa	سطح	٦٠
61. Door	ofota	ofɔta	باب	٦١
62. Mat	babo thukuri	babɔ ðukuri	حصيرة	٦٢
63. Basket	thanga	θaŋga	سلة	٦٣
64. Drum	ganga	gaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	etsenne	ɛtsɛnnɛ	إناء	٦٥
66. Knife	nfuâ	nfuâ	سكينة	٦٦
67. Spear	egû	ɛgû	رمح	٦٧
68. Bow	buta	buta	قوس	٦٨

69. Arrow	olela	olɛla
Five arrows	alela atong	alɛla atɔŋ
70. Gun	wusu	wusu
71. War	ezê	ɛzê
72. Meat (animal)	enya	ɛnja
73. Elephant	enkumu	ɛnkumu
74. Buffalo	eya	ɛjá
75. Leopard	eze	ɛze
76. Monkey	etha	ɛθa
77. Pig	vake	vəkɛ
78. Goat	ebi	ɛbi
79. Dog	ebwa	ɛbwa
80. Bird	manyimu	manjɪmu
Feather	abene manyimu	abɛnɛ manjɪmu
81. Crocodile	eyive	ejive
Horse	kungkû	kuŋkû
Sheep	ka totho	kə toθo
Cow	ndo	ndɔ
82. Fowl	etho	ɛðɔ
83. Eggs	athitho	aðiðɔ
84. One egg	ethitho emo	ɛðiðɔ ɛmo
85. Snake	eyo	ɛjo
86. Frog	ishuna	ɪnʃuna
88. Fly	egi	ɛgi
89. Bee	enu	ɛnu
Honey	ka tete	kə tete
90. Tree	okwê	okwɛ̂
Ten trees	akwê puware	akwɛ̂ puware
91. Leaf	efi	efi
92. Guinea-corn	agwi	agwi
93. Maize	agu mana	agu mana
94. Ground-nut	mukanda	mukanda
95. Oil	meme	mɛmɛ
Jukun	Ba-Jukun	ba-dʒukun
Hausa	Ba-Songka	ba-soŋka
Fulani	Okwa	okwâ
Mambila	Ba-Membila	ba-mɛmbila
Ndọro	Bambene	bambɛnɛ

سهم	٦٩
خمسة أسهم	
بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢
نبات الذرة	٩٣
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
قبيلة الجوكون	
قبيلة الهوسا	
قبيلة الفولانى	
قبيلة المامبيلا	
قبيلة **Ndoro**	

لغة قبيلة The Batu

1. Head	mvwonin	mvwonɪn	رأس	١
2. Hair	fono	fono	شعر	٢
3. Eye	angyishi	aŋjiʃi	عين	٣
Two eyes	angyishi avu	aŋjiʃi avu	عينان	
4. Ear	ando	ando	أذن	٤
Two ears	ando avu	ando avu	أذنان	
5. Nose	ingjonon	ŋdʒonon	أنف	٥
6. One tooth	angyi (or nyi) nufun	aŋji (or ŋji) nufun	ضرس واحد	٦
Five teeth	angyi achun	aŋji atʃun	خمس ضروس	
7. Tongue	numan	numan	لسان	٧
8. Neck	minai	mɪnai	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	mbanan	m̀banan	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	shima	ʃima	قلب	١٠
11. Belly	dumbai	dumbai	بطن	١١
12. Back	shimin	ʃimɪn	ظهر	١٢
13. Arm	boo	bɔɔ	ذراع	١٣
14. Hand	mbendin	mbɛndɪn	يد	١٤
Two hands	abenda avu (*or* aben-da avare)	abɛnda avu (*or* abɛn-da avare)	يدان	
15. Finger	kandau	kandau	إصبع	١٥
Five fingers	kando echun	kando ɛtʃun	خمسة أصابع	
16. Finger nail	nyasai	njasai	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	aban	aban	ساق	١٧
18. Knee	anun	anun	كعب	١٨
19. Foot	dangai	daŋgai	قدم	١٩
Two feet	dango evu	daŋgo ɛvu	قدمان	
20. Man (person)	neo (*or* nau)	neo (*or* nau)	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	fio gbue	fio gbue	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	nyusong	njusɔŋ	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	nyeshambo vare	njeʃambo vare	رجلان	
22. Woman	nyina	njina	امرأة	٢٢
Two women	nyino vare	njino vare	امرأتان	

24. Father	tie	tie
25. Mother	ma	ma
26. Slave	abai	abai
27. Chief	ngum	ngum
28. Friend	dungwam	duŋwam
29. Smith	nuong waha	nuoŋ waha
30. Doctor	nua kanong	nua kanɔŋ
31. One finger	kande difu	kande dɪfu
32. Two fingers	kandau evu	kandau ɛvu
33. Three fingers	kando etare	kando ɛtare
34. Four fingers	kando enai	kando ɛnai
35. Five fingers	kando echun	kando ɛtʃun
36. Six fingers	kando etonomon	kando ɛtɔnomon
37. Seven fingers	kando echun evu	kando ɛtʃun ɛvu
38. Eight fingers	kando echun etare	kando ɛtʃun ɛtare
39. Nine fingers	kando echun enai	kando ɛtʃun ɛnai
40. Ten fingers	kando gbue	kando gbue
41. Eleven fingers	kando gbue a difu	kando gbue a difu
42. Twelve fingers	kando gbue evare	kando gbue ɛvare
Thirteen fingers	kando gbue etare	kando gbue ɛtare
43. Twenty fingers	kando nu a bumbun	kando nu a bumbun
44. A hundred fingers	kando etaro chun	kando ɛtaro tʃun
47. Sun	Thang	θaŋ
God	Gundu	gundu
Moon	wil	wɪl
Full moon	wiru fa	wɪru fa
New moon	wiru ndete menina	wɪru ndɛte mɛnina
49. Day	athanje	aθandʒe
Night	figi	figi
Morning	ngwosim	ngwɔsɪm
50. Rain	kwan	kwan
51. Water	mbigam	mbigʌm

٢٣	طفل (ولد)
٢٤	أب
٢٥	أم
٢٦	خادم
٢٧	زعيم
٢٨	صديق
٢٩	حداد
٣٠	طبيب
٣١	إصبع واحد
٣٢	إصبعان
٣٣	ثلاثة أصابع
٣٤	أربعة أصابع
٣٥	خمسة أصابع
٣٦	ستة أصابع
٣٧	سبعة أصابع
٣٨	ثمانية أصابع
٣٩	تسعة أصابع
٤٠	عشرة أصابع
٤١	أحد عشر إصبعًا
٤٢	اثنا عشر إصبعًا
	ثلاثة عشر إصبعًا
٤٣	عشرون إصبعًا
٤٤	مائة إصبع
٤٧	شمس
	إله
٤٨	قمر
	قمر كامل
	قمر جديد
٤٩	يوم
	ليل
	الصباح
٥٠	مطر
٥١	ماء

52. Blood	mvam	mvam	دم	٥٢
53. Fat	mvombon	mvɔmbɔn	دهن	٥٣
54. Salt	hanggam	haŋgam	ملح	٥٤
55. Stone	nari	nari	حجر	٥٥
Iron	okira	okira	حديد	
56. Hill	homboi	homboi	تل	٥٦
57. River	thol	θɔl	نهر	٥٧
58. Road	shina	ʃina	طريق	٥٨
59. House	thugu (compound = kii)	θugu (compound = kii)	بيت	٥٩
Two houses	thugu bu	θugu vu	بيتان	
Many houses	thugu mendin	θugu mendɪn	عدة بيوت	
All the houses	thugu koing	θugu koɪŋ	كل البيوت	
60. Roof	rwenine thugu	rwenɪnɛ θugu	سطح	٦٠
61. Door	oginame thugu	ogɪnamɛ θugu	باب	٦١
62. Mat	dibembu	dɪbɛmbu	حصيرة	٦٢
63. Basket	datha	daθa	سلة	٦٣
64. Drum	gangga	gaŋga	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	dumba	dumba	إناء	٦٥
66. Knife	bafu	bafu	سكينة	٦٦
67. Spear	ngogon	ŋgɔgɔn	رمح	٦٧
68. Bow	vua	vua	قوس	٦٨
69. Arrow	fathungga	fəθuŋga	سهم	٦٩
Five arrows	fathungga ma chun	fəθuŋga mə tʃun	خمسة أسهم	
70. Gun	bere kusu	bɛrɛ kusu	بندقية	٧٠
71. War	thom	θɔm	حرب	٧١
72. Meat (animal)	nyam	niạm	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	ngombo	ŋgɔmbɔ	فيل	٧٣
74. Buffalo	gial	gial	جاموس	٧٤
75. Leopard	thu	θu	نمر	٧٥
76. Monkey	shaha	ʃaha	قرد	٧٦
77. Pig	vake	vəke	خنزير	٧٧
78. Goat	biin	biɪn	عنزة (ماعز)	٧٨

79. Dog	bia	bia
80. Bird	nunum	nunum
Feather	firu nunum	firu nunum
81. Crocodile	memvi	mɛmvi
82. Fowl	thagi	θagi
83. Eggs	akiya thagi	akija θagi
84. One egg	akiya thagi nifun	akija θagi nɪfun
85. Snake	bifa	bifa
86. Frog	koko	kɔkɔ
87. Horse	vin	vin
Cow	anda	anda
Sheep	tama	tama
88. Fly	hunung	hunuŋ
89. Bee	noon	nɔɔn
Honey	mbigam mun noon	mbigam mun noon
90. Tree	ahun	ahun
Ten trees	ahun gbue	ahun gbue
91. Leaf	fio	fio
92. Guinea-corn	akuthinda	akuθɪnda
93. Maize	aku kwan	aku kwan
94. Ground-nut	mu gombo	mu gɔmbɔ
95. Oil	mem	mɛm
Fulani	Oshamba	oʃamba
Hausa	Okasha	okaʃa
Mambila	Omavirre	omavɪrre
Ndọro	Onamba	onamba
Jukun	Ochan	otʃan

كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
فول سوداني	٩٤
زيت	٩٥
قبيلة الفولاني	
قبيلو الهوسا	
قبيلة المامبيلا	
قبيلة **Ndoro**	
قبيلة الجوكون	

الندورو (الندكرو): هم قبيلة صغيرة في منطقة جاشاكى في الكاميرون الشمالى، يُديرهم أمير أداماوا من خلال رئيس منطقة جاشاكا الذى ينتمى إلى مجموعة كوونشا من الفولانى التى أوجدت مستوطنات فى بانيو وجاشاكا فى النصف الثانى من القرن ١٩. لقد وجدوا فى قرى جاليا، وندابورو، وبنتى، وبينام، وتاوان، وسيوا، وياكوبا، ودومبو، ونياكوى، وأنجباشى، ودوديو. وعلى وفق ما ذكره الكابتن براكنبرى، هناك مجموعات من الندورو (الندوكرو)، أيضًا، فى راى بوبا فى الكاميرون الفرنسى. ووصفهم هذا الكابتن (فى تقرير رسمى) [أنهم عشيرة من قبيلة الداما، لكن هذا الوصف لا يتفق مع الحقيقة إذا قارنا بين مفردات لغة الندورو التى جمعتها ومفردات لغة النداما التى نشرها السير هارى جونستون *(Comparative study of the Bantu language)* وعلى أى حال، فالندورو قد يكونوا مُتَضمّنين – مؤقتًا – فى مجموعة نكى *Nki* ، كما أوردها السير هارى جونستون المتضمنة بدورها فى الداما. لكن لا يمكن إدراجها ضمن اللغة النصف بانتوية، إلاّ بالكاد. إنها شبيهة شبهًا كبيرًا بالبوتى، والجاندوا. وقد سجلنا مفرداتها فى موضع آخر.

والجدول الكامل بالمفردات والتعابير يوضح البنية النحوية للغة ندورو (ندوكرو) وقد أرفقناه ببحثنا هذا. وسنرى أن صيغة الجمع تكوّن بإضافة اللاحقة بو *BU* للمفرد، رغم أن المفرد قد يستخدم للدلالة على الجمع. ويتم التعبير عن "هذا" أو "هذه" بإضافة المقطع تى *Ti* إلى الاسم. وتتم الإشارة للزمنين المضارع والماضى باستخدام الكلمتين "سامان" و"أجو" على التوالى، وعند النفى تستخدم كلمة جورو.

ويُصنف السيد تالبوت *(peoples of southern Nigeria , vol. 14)* الندورو (الندوكرو) باعتبارهم عشيرة من الجوكون. لكن هذا ليس له أساس لغوى، غير أنَّ الندورو من الناحية الثقافية يشبهون جيرانهم الجيبو الذين هم فرع من الجوكون. وهم يأخذون بعدد من العبادات التوقيرية الدينية التى يأخذ بها الجيبو، وهم – مثلهم مثل الجوبو، يأخذون بالنظام الأمومى.

ومن المحتمل أن الندورو (الندوكرو) كانوا فى وقت من الأوقات واقعين تحت تأثير جوكون كوروروفا، وجوكون ووكارى، لكن ليس هناك دليل فى الوقت الحاضر على أن زعماء الندورو يعودون فى أصولهم إلى الجوكون. ولا تعود مرويات الندورو إلى أبعد من منتصف القرن الثامن عشر، عندما اجتاح الشامبا القادمون من الشرق بلاد الجوكون السابقة، فأصبح الندورو تابعين للشامبا، وأصبح زعماؤهم من قادة الشامبا، الذين أخذوا عنهم المسمّى الملكى "جا *Ga* ". وعلى هذا فالخط السّلالى الحالى لزعماء جاليا ينحدر من القائد الشامبى جاكيرّا. وأخذت مدينة جاليا اسمها من أحد إخوة جاكيرّا الذى كان هو أيضًا زعيمًا تابعًا للشامبا فى دونجا. والتبعيّة السابقة للندورو لشامبا دونجا جديرة بأن نضعها فى أذهاننا، فهناك قضية قد تثار: هل ندورو السهول لا يمكنهم أن يكونوا أكثر رضى لو حكمهم زعيم الشامبا فى دونجا، مما لو حكمهم الزعيم الفولانى فى جاشاكا.

وخلال النصف الثانى من القرن ١٩ تعرّض الندورو لهجوم الفولانى من جاشاكا، وأُجبروا على إرسال هدايا سنوية من قمح وعبيد إلى جاكاشا. وبعضهم خلّص نفسه بالهجرة. وعلى هذا فسكان دومبو، من الندورو قد تم إبعادهم إلى مواقعهم الحالية على قمة جبل شديد الانحدار. وتم إجبار من كان يقيم منهم فى ياكوبا على قبول واحد من الجانكتى فولانى ليكون زعيمًا لهم، وتحوّلوا فى الغالب الأعم إلى دولة من العبيد، وأُجبروا على التزاوج مع غُزاتهم كما أجبروا على اعتناق الإسلام. ومع هذا فقد ظلوا محتفظين بكثير من ثقافتهم السابقة بما فى ذلك نظامهم الأمومى وعدد من الممارسات الدينية الوثنية. ومن ناحية أخرى فإن غزاتهم أصبحوا أنصاف ندورو (تأثروا بهم) واستخدموا لغة الندورو أكثر من استخدامهم لغة الفولانى. بل إن زعماء الفولانى راحوا يدعمون الاحتفالات الوثنية الطقسية العامة بتقديم الهدايا، تلك الاحتفالات الطقسية التى لا تزال قائمة حتى يومنا هذا.

والعبادة الأساسية عند الندورو هى تلك المعروفة باسم أنا ***Ana*** أو أنى ***Anae***. إنها العبادة التوقيرية للأجداد الراحلين (من ناحية الأب)، ويُرمز لهذه العبادة بثلاثة أحجار مرتبة فى دائرة أو بجرة أو بقرنىْ جاموسة. والطقوس هنا تشبه كثيرًا طقوس عبادة أشو – شوا عند الجوكون، والتى تلعب فيها الأحجار (المقصود أحجار رحاة القمح، أو الأحجار المستخدمة فى طحن القمح أو الحبوب ***Corn-rubbers*** وقرون الجاموس دورًا باعتبارها رموزًا للميت. فبعد الموت مباشرة، يتم اصطحاب شبح الميت إلى ضريح أنا ***Ana*** ، وبعد موسم الجفاف التالى يعود بصحبة الأشباح ليعلن لأقارب الميت سبب موته. إنه يُشخّص برجل يُنكر صوته (أى يظهره على غير حقيقته) بالتحدث من خلال عود ذرة يغطَى أحد طرفيه بكبسولات بيض العنكبوت. وليس لدى الندورو (الندوكرو) طقس إزاحة القماش من فوق فم الميت، وهو طقس يقام بعد الدفن عند الجوكون.

ومالك رمز عبادة أنا ***Ana*** يستخدمه بقصد ضمان البركة (النجاح) له ولأسرته، قبل صيد الطرائد وقبل صيد الأسماك، وعند جمع المحصول، أو إذا أصابه مرض أو كان حظه على غير ما يُرام (وذلك إذا أشارت أدوات العرافة أن الأجداد هم سبب المرض أو سوء الطالع. إنه يذهب إلى الضريح، ويكنسه، ويسكب بعضًا من البيرة، ويبتهل، وأخيرًا يستودع شيئًا من العصيدة المغموسة بالصلصة على صينية معمولة من أوراق أشجار الخرّوب، ويضعها على الأرض إلى جوار رموز العبادة الآنف ذكرها. والضريح موجود فى الغابة، ذلك لأن النساء يكن بعيدًا لا يحضرن هذه الطقوس، فهى سرية بالنسبة لهن كما هو الحال عند إقامة طقوس الأكو – شوا عند الجوكون.

وثمة عبادة توقيرية أخرى عند الندورو (الندوكرو) معروفة باسم جواكواى. ويدل اسمها على أنها مستقاة من عبادات الجوكون، وبالتحديد من عبادتهم المسمّاة بوهور، و قوما التى يأخذ بها الشامبا، وقادوسو التى يأخذ بها المومبى. أما رموز هذه العبادة التوقيرية للندورو (الندوكرو) فهى (أ) جرة (ب) بوق من يقطين. وتجرى هذه الطقوس سنويًا بعد الحصاد. يتجمع كل القرويين بمن فيهم النساء والأطفال

خارج الضريح. ويدخل الكاهن ويسكب قدرًا من البيرة أمام الرموز، ثم يخاطب الأرواح قائلاً: "إنه أتى ليؤدى الطقوس التى أدّاها من قبله أجداده لضمان صحة جيّدة وثروة. ويذبح دجاجة ويُسيل دمها على سطح الجرّة والبوق المعمول من يقطينة. ثم يذهب إلى حجر عند باب الضريح ويودع ثلاث عيّنات من كل نوع من أنواع المحاصيل التى تم حصادها فى ذلك العام. ويتم توزيع الطعام على الناس المتجمعين، وفى أثناء ذلك يُنفخ فى البوق دلالة على أن الأرواح قد قبلت القرابين (التقدمات)

وتستخدم هذه العبادة أيضًا لزيادة الإنجاب، فالمرأة التى تريد أن تنجب طفلاً تجلس على حجر خارج الضريح، ويغطى واحد من كهنة العبادة عينيها بيديه، ثم يظهر الرجال المشخَّصين للأرواح من الضريح حاملين أبواقهم ويدورون حولها ثلاث مرات، مصدرين من أبواقهم أصواتًا حزينة ذوات أنين ***Weird***. ثم يضعون قليلاً من الماء فى كل بوق ويرشونه على جسد (المرأة) ثم ينزعون عنها مخصرتها (جونلتها) ويغسلون جسدها كله، ثم يأخذونها بعيدًا وهى مغمّاة العينين. بعدها يبعد الرجل يديه عن عينيها ويصدر لها تعليمات بأن تذهب إلى بيتها مباشرة دون أن تنظر خلفها لأنها إن نظرت خلفها شُلّت وماتت. وهذه الطقوس تشبه الطقوس التى يؤديها جوكون كونا فى سياق عبادتهم التوقيرية المسمّاة بوهور.

وكما هو الحال عند الكونا والشامبا نجد هنا أيضًا أن جماجم الزعماء الموتى يحفظها أخلافهم ويجرون لها طقوسًا سنوية فى موسم الجفاف. ويدعو الزعيم القائم أجداده ليهبوه هو وكل شعبه الرخاء. ويقوم ابن اخت الزعيم بسكب مقدار من البيرة على الجمجمة.

ولايبدو انّ لدى الندورو عبادة أكوا التى عند الجوكون، وليس لديهم الجنى ***Genii*** الذى عند الجوكون، لكن عددًا قليلاً من النمدورو لديهم روح حارس معروف باسم جاهو يظهر علنًا عند موت أى فرد من الأسرة أو عند موت أى شخصية مهمّة. والملابس المعدّة لتشخيص هذا الروح الحارس تُعمل من قماش. وقد جلبوا هذا النوع من العبادات التوقيرية من جوكون جيبو.

وفيما يتعلّق بالأرباب العلويين، فليس لدى الندورو أى معلومات عن رب الأرض أو رب خالق مثل أما ***Ama*** عند الجوكون فهم يربطون الموجود الأسمى بالشمس ويسمّونه أنيارا (عند الإبو، الكلمة الدالة على الشمس هى أنيانو، ومعناها عينا أنو ***Anu***. ومن الممكن أن يكون معنى أنيارا هو عينا رع. والكلمة الدالة علـــى الشمس عنـــد الشيـــكى هـــى أوزيرا، التى تعنى فيما يبدو الإله رع) لكنهم لا يقيمون للشمس أى طقوس. ويسمّون القمر شى ***Shie***، وهى كلمة تطلق فى كل أنحاء أفريقيا على القمر أو الشمس

والقبر عند الندورو يأخذ شكل إبريق، ويُسد مدخله بحجر مثبت بطين. ويملأون رقبة "الإبريق" بتراب لا يدُكّونه.

وهم يختنون الذكـــور فـــى سن باكرة، ولايصحب الختان أى طقوس. وهم لا يقربون النساء فى المحيض وإنما يعزلوهن فى أكواخ خاصّة، ولا يأكلن إلاّ فى أطباق خاصة بهن

أمّا عن التنظيم الاجتماعى فهم "شعب" يأخذ بنظام حق الأم، بمعنى أن مجموعة الأم أكثر أهمية من مجموعة الأب. فأقارب المرء الذين يشكلون معه كيانًا عضويًا هم إخوة أمه الأشقاء وأخوات أمه ونسلهن، وأمهاتهن، فكلهم يجمعهم ويجمعهن اسم عائلة واحدة مشتركة. وعلى هذا ففى منطقة جاليا هناك خمس عوائل أمومية أو لنقل خمس عشائر صغيرة هى: (١) المنشبيرا (٢) المونبورا (٣) المونتاديما (٤) المونتيجا (٥) المونينجينا. وكل وحدة من هذه الوحدات تأخذ بنظام الزواج الخارجى، بمعنى أن الواحد من المنبورا مثلا لا يتزوج امرأة من المونبورا. ولكل وحدة من هذه الوحدات أيضًا شعار (رمز) حيوانى، فالمونشبيرا توقّر النمر، والمونتيجا توقّر السنّور الوحشى ***Serval cat***.... وهكذا. والسبب الذى يساق لتبرير هذا التوقير أنه فى حالة المونشبيرا إنها عائله ملكية، والنمور – دائمًا – مقدسون بالنسبه للنظم الملكية كما أن النمور والأسود يشغلون فى عالم الحيوان وضعًا مناظرًا للملوك فى عالم البشر. والسنّور الوحشى مقدّس عند المونتيجا لأن

إحدى أدوات العرافة قد بينت أن مرضا معينا سينتشر بين أفراد العائلة إذا جرى قتل سنّور *serval cat*. وبين العوائل الأخرى يذكر أنّ الحيوانات الموقّرة كانت فيما مضى مكرّسة لبعض العبادات التى كانت تمارسها هذه العوائل (فيما مضى)

والملمح الجدير بالملاحظة عن النظام الأمومى عند الندورو هو وجود زيجات بين أبنـــاء العمـــة وبنات الخـــال والعكس بالعكس. فهذا الشكل من أشكال الزواج لا يعتبر خرقًا لقواعد الزواج من خارج العائلة. ولايُسمح للرجل بالزواج من ابنة الأخ الشقيق للأب إذ يعتبرون هذا خرقًا لقواعد الزواج الخارجى. كما أن الزواج من ابنة الأخ غير الشقيق للأب ممنوع أيضًا وهم لا يسوقون سببًا لهذا المنع، والزواج من ابنة أخت الأم ممنوع فهذا أيضًا يعتبر خرقًا لقاعدة الزواج الخارجى.

والندورو يمارسون الزواج بالبدل، ويتم تنظيم الزواج مباشرة بين الطرفين؛ الفتى والفتاة، فإن قبلت الفتاة هدية الفتى؛ سوار وسلّة، فقد قبلت الارتباط به. وعلى هذا فولاة أمر الفتاة ليس أمامهم سوى قبول الخاطب على أن يقدم لهم ما يطلبون من خدمات، فإن كانت الفتاة تعيش فى بيت أبيها تعين على الخاطب أن يقدم خدماته لخالها كما يقدمها لأبيها، فإذا بلغت سن الزواج سُمح له بأخذها إلى بيته بعد أن يقدم لأبيها أربعة فئوس أو خمسة (وعلى هذا فالندورو يختلفون عن الجيبو والداكا، الذين تقيم العروس عندهم عند أقاربها من ناحية أمها)

والحقيقة أنّ كون الهدية تقدم للأب وليس للخال، لها معنى كبير، لأن الهدية فيما مضى كانت تافهة قليلة القيمة إذ لم تكن تتعدّى دجاجة واحدة. فالخال أو الأخ هو المالك الحقيقى للمرأة ومن تُنجبهم. ويمكنه فى أى وقت أن يأخذها من زوجها المهمـــل ليقـــدمها لرجـــل آخـــر، والأطفال يتبعون أمهم أو يلتحقون ببيت خالها أو أخيها. والزوج الراغب فى الاحتفاظ بزوجته عليه أن يوثق علاقاته بشكل مستمر بأقاربها من ناحية أمها. وأكثر من هذا، فخال المرأة المتزوجة أو أخوها، مستعد لتلقى هدايا من رجال آخرين ليحثّوه على نقل المرأة إليهم (أى أخذها من زوجها ليقدمها لواحد منهم).

وإن بقيت المرأة فى بيت زوجها، أقام أطفالها مع أبيهم، ولا يلتحقون ببيت خالهم إلاّ إذا مات أبوهم. لكن إذا كان الخال فى حاجة إلى خدمات من أولاد أخته ليساعدوه في الزراعة أو لرعاية ماعزه فليس أمام الأب سوى الإذعان. وفى الوقت الحاضر، فإن القاعدة التى كانت تقضى بأن الأطفال لابد أن يلتحقوا بمجموعة أمهم عند موت أبيهم قد تراخت الآن، لأن الأطفال يمكنهم البقاء فى بيت أبيهم بعد موته إن رأوا أنهم سيلقون فيه معاملة حسنة، لكن هذا استثناء وليس هو القاعدة فالمعاملة الأفضل متوقعة فى بيت الخال الذى تئول ممتلكاته بعد موته لأبناء أخته.

والـــوراثة عندهم أمومية خالصة، فحتى الزعامة تنتقل إلى الإخوة من الأم أو إلى أبناء الأخت. ويختلف الندورو عن الجوكون فى هذه القاعدة المذكورة آنفا، فالزعامة عند الجوكون تنتقل أبويًا أما الممتلكات فتنتقل أموميًا. والاستثناء الوحيد فى القاعدة الأمومية لدى الندورو (الندكورو) هو أنه فى بعض المجموعات تنتقل رموز العبادات الدينية للأبناء وليس لأبناء الأخت. وهذه أيضًا من القواعد الموجودة عند الجوكون. ورياسة الدار تنتقل إلى الأخ من الأم نفسها ثم إلى ابن الأخت. والأرامل يُورَّثن لكن برضاهن. أما رُمح الرجل وأحيانًا عباءته فعادة ما يعطيها الوارث للابن الأكبر للمتوفى، على سبيل الهبة أو المكرمة.

ويعتقد أن السحر ينتقل من خلال فرع الأم. فإذا ثبتت التهمة على شخص بممارسة السحر من خلال المحاكمة بالمحنة، تم تقديم أقاربه من ناحية أمه للمحاكمة نفسها. وإذا ثبتت التهمة على المرأة بيع أقاربها من ناحية أمها بيع الرقيق دون إخضاعهم لأى محاكمة بالمحنة. والسبب فى هذه التفرقة، فيما يقال، هو أن الرجل يمكن أن يكون ساحرًا إما من خلال الوراثة وإما بشراء المعارف السحرية من آخر. أما المرأة فيمكنها شراء السحر. وفى حالة القتل فإن أقارب القاتل من ناحية أمه هم وحدهم المسئولون معه، إذ يهربون من القرية جميعًا، ويظلون بعيدًا عنها حتى يسكن غضب أقارب أم المقتول. والخال مسئول عن ديوان ابن أخته، كما أن أبناء الأخت الذين يرثون خالهم، مطلوب منهم سداد ديون خالهم. ويمكن

للخال أن يرهن أيًا من أبناء أخته ليسدد دينه، كما يمكنه أن يقدم أيًا من أبناء أخته ليكون رقيقًا، ليفتدى نفسه من الرق. وقاعدة أن الخال مسئول عن دين ابن أخته قد تراخت فى الأعوام الأخيرة، على أساس أن الأبناء قد اعتادوا أن يقيموا مع آبائهم أكثر من ذى قبل.

وإذا وضعت المرأة قبل أن تذهب لبيت زوجها مولودًا من أى رجل غير خطيبها طالب به أبوها أو خالها على وفق محل إقامتها. وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابه:

- تاوا: تطلق على الأب وإخوة الأب، وابن أخت الأب.
- ناوا: تطلق على الأم وأخت الأم وأخت الأب، وابنة أخت الأب.
- أونامين، تطلق على الابن والبنت وأبناء أخى الأم.
- تامو: تطلق على أخى الأم والأجداد
- أما، تطلق على الجدّات
- نيمين، تطلق على كل الأحفاد و كذلك على أبناء الأخت
- جيرمو، وأمونيامين: الإخوة، الأكبر منهم والأصغر، أو الأخوات الأكبر منهن فالأصغر. ويطلق هذا المصطلح أيضًا على أبناء العم المباشرين وكذلك بنات العم المباشرات (من الدرجة الأولى) وكذلك أبناء الخال وبنات الخال من الدرجة الأولى.
- أجونومى، يطلق على الحما (سواء حما الرجل أم حما المرأة) وعلى أبناء البنت أو الابن ، وعلى الأخ الأكبر للزوج، وعلى الأخ الأكبر للزوجة.
- كوارمو، يطلق على الحماة وعلى بنت الابن أو الابنة كما تطلق على الأخت الكبرى للزوجة.

• نيانمو، يطلق على الأخ الأصغر للزوج والأخ الأصغر للأخت والاخ الأصغر للزوجة، والأخت الصغرى للزوجة.

• نُووامينى، يطلق زوج الأخت وعلى ابن أخت الزوج

• الموانمو: يطلق على الزوجة وعلى زوجة أخى الأم.

والملمح الأكثر مدعاة للدهشة فى هذا النظام هو تصنيف أخوات الأب مع أبناء الآباء والأمهات، وهذا نتيجة مباشرة لنظام الوراثة الأمومى. لأن ابن أخت أبيك هو والدك المحتمل (من الناحية الاجتماعية) كما أنه وارث أبيك. وليس من الواضح لماذا يخاطب الرجل خالهُ بعبارة تدل على "أنه جد" إذا لم يكن يقصد التكريم بهذا اللقب المشرف. وليس من الضرورى أن نؤكد على أن الرجل إذا تزوج ابنة أخت أبيه، توقف عن مخاطبتها قائلاً: "يا أمى"

الثقافة الماديّة: ثقافتهم المادية جديرة تمامًا بالملاحظة. فى عدة جوانب مهمة. إنهم يشتركون مع التيجونج فى استخدام الملابس المعمولة من لحاء الشجر (انظر ملاحظاتى عن التيجونج). يرتدى الرجل سُترة من لحاء الشجر ومخصرة من قماش من لحاء أيضًا أو من قماش أوروبى، مثبتة فى حبل أو فى حزام جلدى، مع شريط مدلّى من الأمام وآخر من الخلف. وعلى أى حال، فآخرون يلبسون العباءات المعتادة المعمولة من قماش، ومخاصر، على نمط لباس الهوسا والفولانى. أما الفتيات فعرايا، أما النساء فتضع الواحدة منهن على مؤخرتها شريطًا من لحاء طوله حوالى قدم، وهو مدلّى من حزام مزين بالخرز المصنوع فى أوروبا. والخيوط المكوّنة للشريطة تُضم معًا عند نهاياتها بطريقة تجعلها شبيهة بالعضو الذكرى والمرأة من الندورو (الندكرو) تتسم بعجيزة سمينة كالمرأة من الكاتاب.

وليس لدى الندورو علامات وجهية خاصة بهم، مثلهم فى هذا مثل الجوكون، لكن الرجل منهم كان فيما مضى يثقب حلمتى أذنيه (كما كان يفعل الجوكون) لكن هذه العادة لم تعد قائمة الآن. وكالجوكون، يترك الواحد منهم خصلة شعر

(لا يحلقها) فوق رأسه وهذه الخصلة تكاد تكون مقدسة، لكنهم لا يضفرونها (الجــوكــون يضفــرونها)، أما المرأة فتجعل ضفائرها واقفة (منتصبة إلى أعلى أو بتعبير آخر تجعل غدائر شعرها مستشزرات إلى العُلا) على نحو ما تفعل المرأة في قبيلة بوليوا، والمرأة عندهم تثقب حلمتى أذنيها لتُدخل فيها حلقانًا معمولة من أعواد الذرة، كما أنها تثقب جدار الناحية اليسرى من أنفها لتدخل فيها عشبًا (عطريًا) وتجعل المرأة على بطنها علامات من ندَبات مرتبة فى أشكال ثلاثية. وتحمل المرأة طفلها على ظهرها مسنودًا بقطعة منحنية من جلد الجاموس مغطى بلحاء شجر لتجعله أكثر نعومة. ويرتبط هذا السِّناد بخيوط غليظة تلف المرأة الخيطين الأدنيين حول وسطها، أما الخيوط العلوية فتلف حول الطفل زيادة فى دَعمه. أما الحبل الرئيسى فهو الحبل المرتبط بأعلى هذا السِّناد (السَّرج) والذى يمر فوق الكتف اليسرى للأم ليصل إلى ما تحت ثديها الأيمن. وهى تحمل أثقالها فى سلة مستطيلة يمكن وصفها أيضًا بأنها سرُج. وهذه السلة المعمولة من أماليد (أغصان نحيلة) تشبه ما عند الناطقين بلغة الأوكبوتو فى ولاية بنوى.

وفيما يتعلَّق بالسلاح، فالملمح المميز هو استخدامهم دروعًا من خشب مستطيلة الشكل ومكونة من قطعة واحدة. ومقبضه عبارة عن قطعة خشب مثنية ومجوفة فى الوسط (تمّ الثنى والتجويف عندما كان الخشب لايزال غضًا) وهو يثبت برباط من ألياف. أما السهم فله عوينة فى طرف وثلمة عرضية فى الطرف الآخر. ومشد السهم من جلد، لكنه كان فيما مضى من ألياف، كما يقولون. أما رماحهم فهى إما مصنوعة عند النيجونج أو عند المامبيلا. والسيف قصير وغير مدبَّب، وهو متسع أو مستعرض من الوسط وهذه خاصية من خواص سيوف المامبيلا (رغم أن هذا النوع من السيوف قد يكون شائعًا فى الكاميرون الفرنسى) أما غِمْد السيف فمن خشب وحوله رباط من جلد الجاموس حتى يستخدم لتعليقه فى أعلى الذراع. ولايستخدم المامبيلا مثل هذه الحوامل.

أما فئوسهم الكبيرة منها والصغيرة، فرأسها داخل فى مقبضها ***by tanged method***، أما فئوس المامبيلا فيجرى تثبيت الرأس بالمقبض بحبال من ألياف وكثيرون أيضًا من المامبيلا يستخدمون فئوسًا بدائية.

وعلى العكس من المامبيلا نجد أن الندورو يبنون جدران أكواخهم المخروطية بالطين كلّية (لكن عند الياكوبا بعض الأكواخ المعمولة كلية من الحشائش) وهم يلقون هذا الحطب ورءوس الأعواد متجهة نحو الأسفل وليس إلى أعلى، مما يجعل السقف أكثر فعالية لكنه أيضًا يجعل منظره فجًا، إذ تصل الطّنف أو الإفريز غائبًا إلى الأرض، وتحتها يخزنون الحطب. وعلى أى حال، فالملمح الجدير بالملاحظة هو أنهم يعملون جدارًا مزدوجًا للممر المفضى للباب بأربع سنادات خشبية مستقيمة قائمة. ولم ألاحظ هذا فى أى مكان آخر (لكنه موجود عند التاجونج) لكن يبدو أنه تطوير للهيكل الخشبى الذى يستخدمه المامبيلا. والملمح الآخر المهم هو أنه لا وجود لمجمع سكنى للعائلة، فكل أسرة تعيش مستقلة. فالقرية كلها مكونة من أكواخ فرادى، حتى إننا نجد صعوبة فى معرفة أين تبدأ مجموعة اسرية، وأين تنتهى مجموعة أسرية أخرى. وربما كان هذا التنظيم ناتجا عن نظام الندورو (الندكرو) فى تزويج بنات العمة من أبناء الخال والعكس بالعكس، مما جعل الجماعة المحلية كلها أقرباء. وبيت الندورو مكوّن من كوخ واحد من طابق واحد وإن لاحظنا أنه عند الياكوبا يوجد كوخ ذو طابقين يستخدم العلوى منهما لخزن الحبوب. وتتكون أرضية الطابق الثانى من خيزران مستعرض فوق أعمدة خشبية تدعمها أعمدة ذات شعب (مشعّبة). والمدخل المؤدّى إلى الطابق العلوى باب من حصير يُغلق عرضيًا، والحشائش (المجففة) ملتصقة بالباب بحيث لو أُغلق كان من المحال أن يرتد ليُفتح تلقائيًا. والمامبيلا يستخدمون أجرانًا من هذا النوع، ومن المحتمل أن يكون ندورو ياكوبا قد أخذوه عنهم. وكل أكواخ المامبيلا ذات طابقين لكن ليس للطابق الأعلى مدخل خارجى، وإنما يصلون إليه عن طريق سلّم داخلى. ونلاحظ أن الأكواخ ذوات الطابقين موجودة عند عدد من قبائل هضبة بوشى (بين البيروم

على سبيل المثال). وربما كانت هناك علاقة ما بين طابقين. فنار التدفئة توقد فى الطابق الأرضى، وينام النائمون فى الطابق العلوى وهم فى مأمن تمامًا من الرياح التى تتسَرب من الباب ومن الممر المؤدى إليه.

ويوجد ممران يؤديان للباب عند الندورو حتى إذا وقع هجوم هرب الساكنون من الباب الخلفى. وكثير من قبائل هضبة بوشى وولاية زاريا يؤمنون أنفسهم بإيجاد مخرج خلفى (كما أن هذا المخرج الخلفى كما يقال ببساطة مفيد للعشّاق الذين قد يفاجأون بدخول الأزواج)

ولاينام الندورو فوق حصير أو مصاطب من طين، وإنما فوق أسرة من ألواح خشبية، أما أثاث البيت فلايتعدّى مقعدًا ذا ساقين مما اعتدنا رؤيته عند الجماعات (الشعوب) الناطقة بلغة الجوكون

مفردات لغة الندورو (الندو كرو)

1. Head	Ule	ule	رأس	١
2. Hair	Ao ula	ao ula	شعر	٢
3. Eye	Iri	iri	عين	٣
Two eyes	Iri hala	iri hala	عينان	
4. Ear	Chuo	tʃuo	أذن	٤
Two ears	Chuo hala	tʃuo hala	أذنان	
5. Nose	Ngwuni	ŋwuni	أنف	٥
6. One tooth	Ingi yere	iŋi jere	ضرس واحد	٦
Five teeth	Ing soni	iŋ soni	خمسة ضروس	
7. Tongue	Mieli	miɛli	لسان	٧
8. Neck	Amene	amɛne	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Mare	mare	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Semcha	sɛmtʃa	قلب	١٠
11. Belly	Lee	lee	بطن	١١
12. Back	Njini	ndʒini	ظهر	١٢
13. Arm	Anggare	aŋgare	ذراع	١٣
14. Hand	Aban gare	aban gare	يد	١٤
Two hands	Aban gare hala	aban gare hala	يدان	
15. Finger	Won gare	won gare	إصبع	١٥
Five fingers	Won gare soni	won gare soni	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Afong gare	afoŋ gare	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Anggure	aŋgure	ساق	١٧
18. Knee	Juri	dʒuri	كعب	١٨
19. Foot	Abangura	abangura	قدم	١٩
Two feet	Abangura hala	abangura hala	قدمان	

20. Man (person)	Nyie	njie	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Nyibu yovir	njibu jovir	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Nonggwara	noŋwara	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Nonggwara hala	noŋwara hala	رجلان	
22. Woman	Nongwana	noŋwana	امرأة	٢٢
Two women	Nongwan hala	noŋwan hala	امرأتان	
23. Child	Wonnya	wonnja	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Tata	təta	أب	٢٤
25. Mother	Nina	nɪna	أم	٢٥
26. Slave	Bala	bala	خادم	٢٦
27. Chief	Kumu	kumu	زعيم	٢٧
28. Friend	Barami	barami	صديق	٢٨
29. Smith	Killa	killa	حداد	٢٩
30. Doctor	Nyinggala	njiŋgala	طبيب	٣٠
31. One finger	Wongar yere	wongar jere	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Wongar hala	wongar hala	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Wongar tara	wongar tara	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Wongar nyie	wongar njiɛ	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Wongar soni	wongar soni	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Wongar son kere	wongar son kere	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Wongar song hala	wongar soŋ hala	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Wongar song tara	wongar soŋ tara	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Wongar song nyie	wongar soŋ njiɛ	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Wongar yovir	wongar jovɪr	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Wongar yovir iyere	wongar jovɪr ijere	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Wongar yovir jin hala	wongar jovɪr dʒin hala	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Wongar yovir jin tara	wongar jovɪr dʒin tara	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	Wongar zang	wongar zaŋ	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Wongar temere (Fulani word)	wongar tɛmɛrɛ (Fulani word)	مائة إصبع	٤٤

45. Two hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	—	—	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Anyara (*or* anya)	anjara (*or* anja)	شمس	٤٧
God	Anyara (*or* anya)	anjara (*or* anja)	إله	
48. Moon	Shie	ʃie	قمر	٤٨
Full moon	Shie alavu	ʃie alavu	قمر كامل	
New moon	Shi ahara	ʃi ahara	قمر جديد	
49. Day	Anyara	anjara	يوم	٤٩
Night	Billa	bɪlla	ليل	
Morning	Awaka	awaka	الصباح	
50. Rain	Chuwo	tʃuwo	مطر	٥٠
51. Water	Mbura	mbura	ماء	٥١
52. Blood	Munga	muŋa	دم	٥٢
53. Fat	Anie	anie	دهن	٥٣
54. Salt	Mbọnge	mbɔŋe	ملح	٥٤
55. Stone	Chiella (*or* sela)	tʃiɛlla (*or* sela)	حجر	٥٥
Iron	Ambiera	ambiɛra	حديد	
56. Hill	Kuma	kuma	تل	٥٦
57. River	Mbura	mbura	نهر	٥٧
58. Road	Boba	boba	طريق	٥٨
59. House	Zima (compound = leele)	zɪma (compound = leɛle)	بيت	٥٩
Two houses	Zima ma hala	zɪma ma hala	بيتان	
Many houses	Zima dimhan	zɪma dɪmhan	عدة بيوت	
All the houses	Zim leing	zɪm leɪŋ	كل البيوت	
60. Roof	Chue zima (*or* sue zima)	tʃuɛ zɪma (*or* sue zɪma)	سطح	٦٠
61. Door	Munekha	munexa	باب	٦١
62. Mat	Adiera	adiɛra	حصيرة	٦٢
63. Basket	Kakhsakha	kaxsaxa	سلة	٦٣
64. Drum	Akie	akie	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Uera	uɛra	إناء	٦٥

67. Spear	Agonga	agɔŋa
68. Bow	Shilea	ʃilɛa
69. Arrow	Gbana	gbana
Five arrows	Gban soni	gban soni
70. Gun	Amgura	amgura
71. War	Tiemi	tiɛmi
72. Meat (animal)	Nyama	njama
73. Elephant	Asanggama	asaŋgama
74. Buffalo	Yara	jara
75. Leopard	Mbara	mbara
76. Monkey	Jora	dʒora
77. Pig	Gaduru	gaduru
78. Goat	Vula	vula
79. Dog	Shia	ʃia
80. Bird	Anona	anɔna
Feather	Aore	aore
81. Crocodile	Nggana	ŋgana
82. Fowl	Shore	ʃore
83. Egg	Anggena	aŋgena
84. One egg	Anggen yere	aŋgen jere
85. Snake	Ayua	ajua
86. Frog	Tukora	tukora
87. Cow	Nyama	njama
Horse	Avuna	avuna
Sheep	Timbini	tɪmbɪni
Fly	Anjie	andʒie
Bee	Anyuea	anjuɛa
Honey	Anyuea	anjuɛa
Tree	Chuni (*or* suni)	tʃuni (*or* suni)
Ten trees	Chun yovir	tʃun jovɪr
Leaf	Fu	fu
Guinea-corn	Iga	iga

سكينة	٦٦
رمح	٦٧
قوس	٦٨
سهم	٦٩
خمسة أسهم	
بندقية	٧٠
حرب	٧١
لحم (حيوان)	٧٢
فيل	٧٣
جاموس	٧٤
نمر	٧٥
قرد	٧٦
خنزير	٧٧
عنزة (ماعز)	٧٨
كلب	٧٩
طير	٨٠
ريش	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
ذرة غينيا	٩٢

93. Maize	Akwana	akwana	نبات الذرة	٩٣
94. Ground-nut	Angwoma	angwoma	فول سوداني	٩٤
95. Oil	Kura	kura	زيت	٩٥
96. The tall woman	Nongwan kola	noŋwan kola	المرأة الطويلة	٩٦
The tall women	Nongwan kola	noŋwan kola	النساء الطويلات	
97. Large dog	Shia gera	ʃia gera	كلب كبير	٩٧
98. Small dog	Shia nyihan	ʃia njihan	كلب صغير	٩٨
99. The dog is biting	Shia nam saman	ʃia nam saman	الكلب يعض	٩٩
100. The dog is biting me	Shia nam saman mi	ʃia nam saman mi	الكلب يعضني	١٠٠
101. The dog which bit me yesterday	Shia nam agu mi iale	ʃia nam agu mi iale	الكلب الذى عضني أمس	١٠١
102. I am flogging the dog	Mi nang saman shia	mi naŋ saman ʃia	جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
103. The dog which I have flogged	Shia mi nang agu	ʃia mi naŋ agu	الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
104. I see him	M bela gu u	m bɛla gu u	أنا أراه	١٠٤
He sees you	Um bela gu ba	um bɛla gu ba	أنا أراها	
He sees us	Um bela ge ea	um bɛla gu ba	هو يرانا	
He sees them	Um bela gu bu	um bɛla gu bu	هو يراك	
We see you (pl.)	Am bela ge ena	am bɛla ge ɛna	نحن نراك	
We see them	Am bela gu bu	am bɛla gu bu	نحن نراهم	
105. Beautiful bird	Aŋɔna eragu	anɔna eragu	طير جميل	١٠٥
106. Slave	Bala	bala	خادم	١٠٦
My slave	Bala mi	bala mi	خادمي	
Thy slave	Bala be	bala be	خادمهم	
Our slaves	Bala bu	bala bu	خادمنا	
107. The Chief's slave	Bala kumu	bala kumu	خادم الزعيم	١٠٧
His slave	Bala wu	bala wu	خادمه	
108. We see the slave	A ya gu bala	a ja gu bala	نحن نرى الخادم	١٠٨
109. We call the slave	A bema on bala	a bema on bala	نحن ننادى الخادم	١٠٩
110. The slave comes	Bala gi sama bin	bala gi sama bin	الخادم آت	١١٠

111. He came yesterday	Wu gi ba iale	wu gi bə iale
He is coming today	Wu gi sama nyare	wu gi sama njare
He will come tomorrow	Wu gi ba seare	wu gi bə seare
112. The slaves go away	Balbu ham saman (= the slaves are passing). (Balbu ham agu = the slaves have passed)	balbu ham saman (= the slaves are passing). (balbu ham agu = the slaves have passed)
113. Who is your chief?	Nine kuma ene?	nine kuma ene?
114. The two villages are making war on each other	Di hala ding saman imbagin bu	di hala dıŋ saman ımbagın bu
115. The sun rises (is rising)	Anyara ro saman bin	anjara ro saman bin
The sun sets (is setting)	Anya jo saman (the sun has set = anya jo agu)	anja dʒo saman (the sun has set = anja dʒo agu)
116. The man is eating	Nyi saman amie	nji saman amie
117. The man is drinking	Nyi ngwo saman bura	nji ŋwo saman bura
118. The man is asleep	Nyi bon saman nima	nji bon saman nima
119. I break the stick	Me vuagu sauro abu	me vuagu sauro abu
The stick is broken	Sauro vuagu	sauro vuagu
This stick cannot be broken	Sauro ti sa guvu	sauro ti sa guvu
Break this stick for me	Vum bome sauro ti	vum bome sauro ti
120. I have built a house	Me ma gi zima	me ma gu zıma
121. My people have built their houses yonder	Nyiame ma gu zima hakore	njiame ma gi zıma hakore
122. What do you do every day?	Ne tamgi batamani wal alinga?	ne tamgi bətamani wal alıŋa?
I work on my farm	Me gun saman mungame	me gun saman muŋame
123. I am going away	Mi gi saman	mi gı saman
I am hoeing	Mi gun saman munge	mi gun saman muŋe
I am going away to hoe	Mi e saman mungame	mi ɛ saman muŋame
124. The woman is coming	Nongwana gi saman bin	noŋwana gı saman bin
She is coming	Gi saman bin	gı saman bın
The woman is laughing	Nongwan ol saman	noŋwan ol saman
The woman is weeping	Nongwan del saman	noŋwan dɛl saman
125. I ask the woman	Mi jun saman nongwana	mi dʒun saman noŋwana

هو أتى أمس	١١١
هو سيأتى اليوم	
هو سوف يأتى غدًا	
الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
من زعيمك ؟	١١٣
القريتان تتحاربان	١١٤
الشمس تشرق	١١٥
الشمس أشرقت	
الشمس تغرب	
الرجل يأكل	١١٦
الرجل يشرب	١١٧
الرجل ينام	١١٨
أنا كسرت العصى	١١٩
هذه العصى كُسرت	
هذه العصى لا نستطيع كسرها	
اكسر العصى لأجلى	
بَنيت بيتًا	١٢٠
أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢١
ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
أنا أعمل بمزرعتى	
أنا ذاهب	١٢٣
أنا أعزق الأرض	
أنا ذاهب لأعزق الأرض	
أنا ذاهب إلى مزرعتى	
المرأة تأتى	١٢٤
هى تأتى	
المرأة تضحك	
المرأة تبكى	
أنا أسأل المرأة	١٢٥

126. Why do you laugh?	Ba wola gea?	ba wola gea?	لماذا تضحك ؟	١٢٦
127. Why do you cry?	Ba lela gea?	ba lela gea?	لماذا تبكي ؟	١٢٧
128. My child is dead	Waname fu agu	waname fu agu	طفل ميت	١٢٨
129. It is not dead	Fu guro	fu guro	إنه ليس ميتًا	١٢٩
130. Are you ill?	Ba man sundo?	ba man sundo?	هل أنت مريض ؟	١٣٠
131. My children are ill	Waname fimee erguro	waname fume er guro	أطفالي مرضى	١٣١
132. Her child is better	Wanawo ta mago	wanawo ta mago	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133. Yes	i	i	نعم	١٣٣
No	aa	aʕa	لا	
134. A fine knife	Bea mana	bea mana	سكينة جيدة	١٣٤
Give me the knife	Mbome bea	mbome bea	أعطني السكينة	
I give you the knife	M boagu be bea	m boagu be bea	أنا أعطيت السكينة	
135. You are a European	Bani bature	bani bature	أنا أوروبي	١٣٥
I am a black man man	Min nyi ira	min nji ira	أنت رجل أسود	
I am a Ndoro	Min nyi Ndoro	min nji ndoro	أنت من قبيلة الندكرو	
136. Name	Ela	ela	اسم	١٣٦
My name	Elame	elame	اسمي	
Your name	Elabe	ela be	اسمك	
What is your name?	Elabe hala?	ela be hala?	ما اسمك ؟	
137. There is water in the gourd	Mborame ka tongi	mborame kə togi	يوجد ماء في الأرض	١٣٧
There is a knife lying on the stone	Beame ka sela	beame kə sela	السكينة توجد على الحجر	
There is fire under the pot	Nggura ka ru uera	ŋgura kə ru usra	النار تحت الإناء	
The roof is over the hut	Sue a ka zima	sue a kə zima	السطح فوق الكوخ	
138. You are good	Bani nyi mana	bəni nji mana	أنت جيد	١٣٨
This man is bad	Nyi ti be eru guro	nji ti be eru guro	هذا الرجل سيئ	
139. The paper is white	Deroti alagu	deroti alagu	الورقة بيضاء	١٣٩
This thing is black	Amti eragu	amti eragu	هذا الشيء أسود	
This thing is red	Amti hera	amti hera	هذا الشيء أحمر	
140. This stone is heavy	Seel ti ru ragu	seel ti ru ragu	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	Seel ti ru guro	seel ti ru guro	هذا الحجر ليس ثقيلا	

heavy

141. I am writing	Mi bindin sama	mi bɪndɪn sama	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	Mim boaguba derowal	mɪm boa gu ba derowa	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	Konma dero kiji	konma dɛro kidʒi	احمــل الخطـــاب إلى المدينة	
142. Go away	Gima	gɪma	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	Gi ba hena	gɪ bə hena	أتى إلى هنا	
143. Where is your house?	Hamabe hea?	hamabe hea?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	Hamame hena	hamame hena	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	Hamame hakore	hamame hakore	بيتى هناك	
145. What have you to sell?	Ba gura gea?	bə gura gea?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	Mi jonagu mi gure yare	mi dʒonagu mi gu jare	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	Yare ba gurti er guro	jare be gurti er gu	السمك الــذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant?	Nyi fur sanggam ti hea?	nji fur saŋgam hea?	أين الرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
He has killed many elephants	Fur agu sanggam ere	fur agu saŋgam	هــو قــتل كثيرًا من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday?	Sanggam meena bu fur eyale?	saŋgam meɛna bu ejale?	كــم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	

١٤٩	فك هذه	149. Untie it	Wa ma u	wa ma u
	أربط هذا الحبل	Tie this rope	Dang maring ti	daŋ mariŋ ti
	فك الصبى الماعز	Make the boy untie the goat	Sima wan ti war ma vula	sɪma wan ti war ma vula
١٥٠	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	150. My brother and I, we are going, but no one else	Nime e moname aea saman ne awe	nɪme e moname aea saman ne awe
	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	Brothers, let us go and tell the chief	Moname ding ma humtini me ki kata kumu	moname dɪŋ ma humtini me ki kata kumu
١٥١	هذه الشجرة أكبر من تلك	151. This tree is bigger than that	Sun ti hamagu bagin kune	sun ti hamagu bagɪn kune
	أنا	I	nime	nɪme
	انت	You	niba	nɪba
	هو	He	niwu	nɪwu
	انت	We	niea	nɪea
	هم	You	ina (pl.)	ina
		They	nibo	nɪbo
	قبيلة الجوكون	Jukun	Jukun	dʒukun
	قبيلة الفولانى	Fulani	Puru	puru
	قبيلة الهوسا	Hausa	Kakhsar	kaxsar
	قبيلة الشامبا	Chamba	Dima	dima

الكِنتو: المصطلح كِنتو، يطلقه الهوسا (الحوصة) والفولانى على مجموعات بشرية معينة فى منطقتى دونجا وجاشاكا. وهذه المجموعات تعرف بأنها إتكى *Etkye* وهم معروفون للشامبا والجوكون والكيتو والكياتو. ويبلغ عددهم حوالى ٥٠٠٠ نفس، ويوجدون فى قرى: دونجا، وجانجكوى، وشمبوى، وجانجوميا. وبوبا، فى نطاق زعامة دونجا، وفى الكنتو، وتوسو، ونيدو، وديانج، فى منطقة الجاشاكا فى إمارة أداماوا. ومنهم عدد قليل من الأسر، أيضًا، فى نطاق زعامة تاكوم. وهم يتحدثون لغة من النوع ذى القودام *Prefix* والتى ربما أدرجها – بشكل مؤقت –

السير هارى جونستون ***Cameroons cross-river*** فى مجموعة يمثلها الإكوى، والنكى، والأوسيكوم والداما. لكنهم بالإضافة إلى لغتهم فكليم يتحدثون بلغة الجوكون، لأنهم حتى منتصف القرن ١٩ كانوا مرتبطين بالجوكون برباط وثيق. وفى حوالى سنة ١٨٥٠ أصبحوا تابعين للشامبا الذين غزوهم من ناحية الشمال، فأقام بعضهم في جانجكوى وبعدها فى دونجا. وخلال الربع الأخير من القرن ١٩ وجدوا سادةً جددًا من الفولانى حكام كوندى وجاشاكا. وكان بعضهم أيضًا غرضة لهجمات تاكوم. وفى الوقت الحالى، يدير المقيمون فى منطقة دونجا، زعيم الشامبا فى دونجا، بينما المقيمون في منطقة جاشاكا أمير أداماوا من خلال رئيس جاشاكا الفولانى.

وكمثال على تأثير تقلّبات القرن الماضى على بعض مجموعات الكنتو، قد يكون إيراد الملاحظات التاريخية التالية عن قرية كنتو نفسها مفيدًا وطريفًا. يقال إنّه في بداية القرن ١٩ كانت المنطقة التلّية حول كنتو مأهولة بالإبو، والماكبا. وارتبط بهؤلاء الوثنيين سكان التل، مجموعات من الكبواتى الذين أخذوا بثقافة الجوكون الذين عاشوا فى السهول. واعترف سكان التل بالكبواتى زعماء لهم لأنهم كانوا هم أصحاب العبادات الدينية الجوكونية (أو رموز وشارات هذه العبادات) مما أعطاهم كما أعطى الجوكون قبلهم قدرة على إحراز سيادة دينية أينما حلّوا. ويُقال إنه فى تلك الأيام، عاش الناس فى أمان ولم تكن هناك ضرورة لحمل السلاح. (ويبدو أن هذه مرويات عامة تتردد فى كل المناطق التى سادها الجوكون). ولم يحدث أن عرفت منطقتهم الحرب والاسترقاق إلاّ بعد قدوم الشامبا الذين كانوا مثالاً حذا الفولانى حذوه. لقد غزا الشامبا هؤلاء الكنتو الذين كانوا يقيمون إلى الشرق من دونجا وأخذوا بما كانوا يأخذون به من ممارسات، وضموهم إلى جيوشهم الغازية لتحقيق مزيد من الفتوحات (الغزوات) وبذا كانت هناك مجموعة من الكنتو تضم عناصر من الشامبا هاجمت توسو وأبعدت السكان الأصليين، واستقرت أخيرًا فى موقعها الحالى، أى من كنتو (كان قائد المجموعة معروفًا باسم كانجنو فارجا، وهو

لقب من ألقاب الشامبا معناه "الزعيم الذى لن يفرّ من الموت") وتم إجبار الكبواتى "المتجوكنين ***Jukunized***" على التأخر ليكون وضعهم ثانويًا، وبذا فإن الكنتو اليوم يقوم عليها زعيم من الكنتو، أما رئيس مجموعة الكيبوتتو فلا يعدو أن يكون قائدًا عسكريًا تابعًا له. وإذا طُلب من الزعيم أن يقص شيئًا عن التاريخ الباكر لقبيلته لحدثنا عن الشامبا وليس الكنتو. هذا مثال على ضرورة قبول كل الروايات القبلية عن الهجرات بأقصى درجات التحفظ. ومن الطريف أيضًا أن نلاحظ أنه فى كنتو أن كلا من الكنتو والكبواتى لم يعودوا يستخدمون لغتهم، فقد أصبحت لغة الجوكون هى السائدة. والكنتو المقيمون فى نطاق زعامة دونجا يتحدثون هم أيضًا لغة الجوكون بالإضافة إلى لغتهم لأنه قبل غزو الشامبا لهم كانوا يعيشون بالقرب – مكانًا وعلاقة – مع الهوواتى "المتجوكنون ***Jukunized***" والذين كان ملكهم الكاهن، أو كاهنهم الملك، معروفا باسم الكمبى، والذى كان يقيم طقوسًا دينية بحكم سيادته الروحية ثلاث مرات فى اليوم، بالإضافة التى الطقوس التى يقيمها الووكارى هذه الأيام. إنه فى هذا مثل ملك الووكارى ***(A Sudanese kingdom, p.153)***

ورغم ارتباطهم ارتباطًا وثيقًا بالكبواتى والهوايى "المتجوكنين ***Jukunized***"، فليس لدى الكنتو إلاّ القليل من الطقوس العبادية التى للجوكون. لكنهم يستخدمون الطقوس العبادية للفرق المعروفة عند الجوكون باسم أشو نياندى والتى وصفتها فى بحثى عن الجوكون ***(A Sudanese kingdom, p.285)***

والكنتو يسمون إله البرق باسم شى ***Chi*** وهى كلمة ناقشناها بالتفصيل فى موضع آخر، وهى متضمنة فى الكلمة الجوكونية التى تعنى الموجود الأسمى شى– دو ***(A Sudanese kingdom, p.189)***

أما الكلمة التى يستخدمها الكنتو للدلالة على الموجود الأسمى فهى "نو" أو "نك" وهم يطلقونها أيضًا على الشمس، ويبدو أنها صيغة مختزلة للكلمة التى يطلقها الجوكون على الشمس وهى نيونو (أو بلهجة الكونا: أنو). ولديهم أيضًا عبادة

توقيرية معروفة باسم جورا وهى موازية لما عند الجوكون والمعروفة باسم آيا *Aya* أى الازدواج الروحى. والازدواج عند الكنتو هو فى حالة الرجل يعنى ازدواجًا مع "أم" روحية وفى حالة المرأة مع "أب" روحى. ويحتفظ كل شخص فى بيته بجرّة ترمز لوالده الروحى أو والدته الروحية ويُقدم لها التّقدمات عند الضرورة. إنه يترك إلى جوارها جرّة مليئة بالبيرة طوال الليل، ليشربها هو فى الصباح التالى ويقدم قدرًا منها أيضًا لأقاربه. وإن أصابه مرض، ذهب واحد من أقاربه إلى الجورا الخاص بالرجل المريض واضعًا سنبلة قمح على الجرّة طالبًا أنه إذا كانت (أو كان) الجورا سببًا فى المرض فليرق (يعفو ويسامح) ثم يضرب صدر المريض ضربًا خفيفًا بالقمح (الحبوب). فإذا شُفى المريض وجب عليه أن يؤدى طقوسًا خاصة بالأصالة عن نفسه للجورا الخاصة به. وعندما يموت الواحد من الكنتو، يُعتقد أن الجورا هى التى تستدعيه بعيدًا. وعلى هذا فالجرّة الرامزة للجورا الخاصة به، تؤخذ لتُكسر عند مفترق طرق، بعد دفنه. وتقام طقوس ثانوية أخرى بعد الدفن بأسابيع. وإذا مات الميت وهو شاب أقاموا له الطقوس صباحًا، وإن كان فى منتصف العمر أقاموها فى منتصف النهار أما كان كبير السن أقاموها له قبل الغروب. ويسكب كبير الدار بعض البيرة فوق القبر وهو يقول: " لقد أتينا اليوم لنزيح عن فمك السّدادة القماشية حتى تكون قادرًا على التحدّث مع أجدادك وأسلافك فى العالم السّفلى. إن كان موتك بسبب تدبير عدو من أهل الأرض، فلتعد لتأخذ معك هذا العدو والمذنب فقط، لكن إذا كان الجورا الخاص بك هو الذى استدعاك، إذن فلتبعد عينيك عن دنيانا هذه ولتعش (فى أخراك) قانعًا راضيًا"

وهذا الإجراء الذى يُسمى "تحرير الفم من السّدادة" هو صورة طبق الأصل لما عند الجوكون، ويبدو أنه انعكاس لعادة مصرية قديمة كانت تجرى مصحوبة بطقوس مفصّلة متقنة، لأنه من الناحية العملية نجد أن السدادة القماشية أو الرباط القماشى عند الجوكون والكنتو يُدلًى عند إيداع جسد الميت فى القبر. والكنتو لا يتبعون

عادة الجوكون القاضية بأن يتشخص الميت، ويُجرى حوارًا مع أقاربه الأحياء، وليس عند الجوكون أى جنّى *Genii* يظهر للناس أثناء الجنازة أو عند إجراء أى طقوس. وعلى أى حال، فلدى كل عائلة طقس عبادى خاص بها تقيمه لأجدادها، يُعرف باسم إيبجى أو إيجنتى. ورمز هذه العبادة التوقيرية هو أعمدة صغيرة من طين مغطاة بخيوط معمولة من أوراق أشجار الخرّوب، ومودعة في كوخ خاص. ويقدمون لها التقدمات (القرابين) عند إقامة الطقوس المعتادة عند بذر البذور، وفى نهاية الحصاد، وعند حدوث الجفاف، وأثناء ذلك يكون مطلوبًا من الكاهن أن يضع فوق رأسه "عمامة" سوداء.

وهناك عبادة توقيرية أخرى لروح يعرف باسم ناسو، يُعتقد أنه مسئول عن إحداث الأمراض، بشكل مؤقت أو دائم. والطريف أن هذه العبادة التوقيرية يتم توارثها أموميًا أى من خلال الفرع الأنثوى، والأكثر أهمية بالنسبه للكنتو هو العبادة المسماة ليوا *Lyua* (او إيا *Eya* أو إيوا *Eyua*) التى تنتقل أيضًا من خلال الفرع الأمومى. والكلمة إيوا *Eyua* تعنى "أم" وقد صُممت هذه العبادة لتأمين مساعدة أم المرء أو جدته لأمه (تقديم العوْن له). ورمز هذه العبادة هو مذبح *Altar* (موضع لتقديم القرابين والأضحيات) معمول من طين نضيج (مطبوخ أو محمّى عليه) يحتوى على جرّة مغطاة بقطعة من الفخار ومحاطة بإكليل من أوراق الخروب (الخرنوب) يجددونه كلما أقاموا الطقوس. ويودع هذا الرمز فى كوخ مخصص له. وهناك رمز (شعار) ثان يتكون من كومة أو مذبح من طين محمى عليه توجد به ثلاثة صفوف من فخار من كَسْر الجرار. وتودع عند عتبة كوخ رئيس الأسرة. وكل فرد من أفراد الأسرة، ذكرًا كان أم أنثى عليه أن يقدم مقدارًا من البيرة يسكبها على هذا الرمز بشكل دورى، وهو رمز يودع خارج الكوخ كما رأينا. لكن إذا كان مطلوبًا مزيد من الطقوس (كما فى حالة وجود أمراض خطيرة أو الإلحاح فى طلب حظ سعيد فائق السعادة) فإنهم يقيمون ضريحًا خاصًا يكون رئيس الأسرة هو نفسه كاهنه. وقد يحدث أن يكون رئيس الأسرة، رغم أنه كاهنها وصاحب عبادتها التوقيرية، غير مؤهّل هو نفسه للقيام بدور الكاهن لعدم قدرته

على دفع الرسوم اللازمة لتكريسه (رسامته كاهنًا أو سيامته كاهنًا). فى مثل هذه الحالة فإنه يعمل على تأمين خدمات كاهن معتمد للقيام بالطقوس فى مناسبات معينة. وقد نما إلى علمى مثال لهذا في دونجا. لقد تلقى واحد من الآتو عبادة إيوا من أقارب أمه، لكنه لم يكن هو نفسه صالحًا كى يكون كاهنًا. وعندما مرض ابن أخته واسمه نولاموجا، اتفق مع كاهن للقيام بطقوس لشفاء ابن أخته. دخل أتو الضريح مع الكاهن الذى ملأ الجرّة المقدسة بالبيرة، وخارج الضريح كانت أم نولاموجا واسمها جدّا *Gidda* تمسك فى يدها اليمنى بدجاجة وهى تقول: "ابنى نولاموجا مريض وقد وضّحت أدوات العرافة أنك أنت، إيوا، سبب المرض. لقد أحضرنا لك بيرة، ودجاجة وسمسمًا، فلتقبل هدايانا، ولتجعل نولاموجا يسترد صحته، ولتنعم علىَّ وعلى أطفالى وإخوتى وكل أهل الدار بالصحّة والرخاء". ثم تسلَم الدجاجة ويسكب دمها على جانبى الجرّة وعلى الصحن الكبير الذى يعلو رمز العبادة خارج الكوخ. ويسكب أيضًا قدرًا من البيرة خارج الجرّة وبعيدًا شيئًا ما عن الرمز. ويوجه الكاهن حديثه للشباب خارج الكوخ قائلا: "انتبهوا فثور الجاموس قادم" فيرد الشباب: "دعه يأتى" ويسارع الكاهن بوضع الدجاجة المذبوحة فى وسطهم فيتصارع الشباب عليها، فمن وضع يده عليها أولا، حقق نجاحًا فى الصيد (يبدو أن الثور أو الجاموس المذكور آنفًا يرمز للطرائد)، وينتفون ريش الدجاجة ويستخرجون أحشاءها ويشوونها على النار، وتوضع مع سمسم محمص وملح فى الطبق الذى يغطى الجرّة المقدسة، وتوضع قطعة منها أيضًا فوق الرمز (أو الشعار) الخارجى. وبعدها يعود الكاهن للبيت بينما تقوم أم المريض بتوزيع البيرة على كلّ من حضر. ويعود الكاهن فى مساء اليوم نفسه، ويكرر الدعوات التى قالها صباحًا ويقدم المزيد من القرابين: بيرة وعصيدة وسمسمًا وحساء. ويتم إرسال نصف العصيدة والحساء الذى كان متروكًا فى الضريح إلى النسوة فى الدار، والنصف الثانى يأكله – طقسيًا– الكاهن وأتو (المريض) والبقايا تُسلَّم للصبية والشباب المتجمعين عند بابا كوخ إيو *Iyua*، وتوزع عليهم البيرة أيضًا. ثم يعود الكاهن إلى بيته آخذًا معه بعضًا من الطعام المكرّس (المقدّس) الذى كان قد احتفظ به لتقديمه لرمز إيوا الخاص به هو. ويقولون إنّ القصد من هذا منع ربه (الرب الخاص به

His own deity) من إبداء الغيرة، لأنه (أى الكاهن) قد خدم فى ضريح آخر (خدم هنا بمعنى تعبّد أو قدم طقوسًا). وفى صباح اليوم التالى يعود الكاهن مرة أخرى، وبعد أن يقدم مزيدًا من مقادير البيرة وقطع لحم الدجاج يسكب البيرة التى كانت فى الأساس موجودة بالفعل فى الجرّة المقدسة – فى ثلاث يقطينات (صحون من يقطين)، واحدة تُرسل للنساء وأخرى للصبية خارج الكوخ. ويشرب الكاهن وأتو ما فى اليقطينة الثالثة، وتعتبر البيرة فى هذه اليقطينات حاوية على رعاية قدسية (مكرّسة). ويقسّم ما بقى من الدجاجة أيضًا ليؤكل أكلاً تكريسيًا.

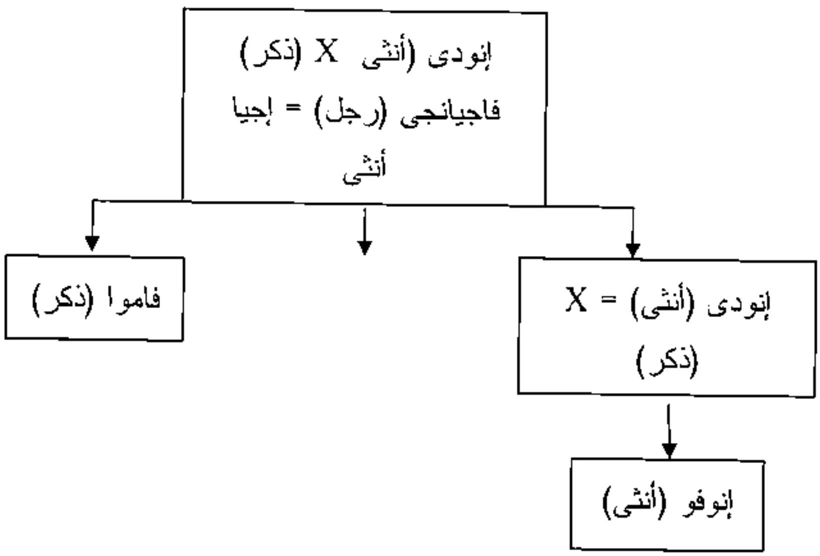
التنظيم الاجتماعى: الكنتو – بشكل عام منظمون على وفق نظام "حق الأب" أى أبويًا. وعلى هذا ففى منطقة دونجا تنقسم القبيلة إلى المجموعات الاجتماعية التالية: (ا) البنجى (ب) البيكا (ج) النوكبو (د) الميبينو (هـ) البوبا (و) النوفو (ز) البيوا (ح) النداهوا (ط) البنشينو (ى) النوكونيا (ك) النوسى. وهذه المجموعات مستقرة بشكل جيّد، لكننا نجد فى بعض القرى، بل وفى دونجا نفسها، عددًا من فروع هذه المجموعات يعيشون معًا حياة مشتركة. ليس هناك إلاّ القليل لتمييز المجموعة الاجتماعية لنضيفه سوى أن لها اسما مشتركًا، وعبادة توقيرية واحدة هى "إيجنتى" بالإضافة للروابط الاجتماعية. وليست هناك طوطمية وليس هناك زواج خارجى (اغترابى) ومن ناحية أخرى، فإنّ الثنائية *Bilateralism* الموجودة عند الجوكون لا وجود لها – نسبيًا – بين الكنتو، لأن الأطفال يبقون فى رعاية آبائهم كما أن الممتلكات تورّث أبويًا. ونظام الزواج بالمبادلة يمارسه الكنتو (الزواج بالمبادلة ممنوع فى منطقة جاشاكا، ويكاد ينتهى لأن النساء يرفضن الآن أن يزوّجهن أحد بغير رغبتهن) وفى كل القبائل التى يسود فيها هذا الشكل من أشكال الزواج فى ظل سيادة نظام حق الأب (النظام الأبوى)، تعتبر الزوجة مشتراة شراءً كاملاً من مجموعتها (أى لم يعد لأسرتها أو مجموعتها أى حقوق عليها) فلا علاقة لأسرتها بأطفالها، وتصبح الزوجة بمعنى من المعانى جارية *Slave*، ويمكن للزوج أن يقدم زوجته التى لا يرضى عنها لرجل آخر، سواء قبلت الزوجة أم لم تقبل. وفيما مضى كان يمكنه أن يبيعها بيع الرقيق أو يقدمها لسداد ديونه. وقد تُقدّم الفتاة غير المتزوجة للدائن وفاء بالدين، وتُحسب قيمة الفتاة على وفق الثمن الذى كان

سيأخذه لو باعها رقيقًا. وهذا الشكل من أشكال الزواج هو بالفعل الزواج "بالشراء" لكن هذا الشكل من أشكال الزواج لا يكون ممكنًا إلاَّ فى القبائل التى تمارس الزواج بالبدل، لأنه فى القبائل الأخرى التى يكون الزواج فيها تعاقديًا لقاء مهر، لا تفقد الزوجة وضعيتها كامرأة حرَة، إذ يمكنها أن تعود إلى أسرتها وقتما تشاء. وهم يقبلون الحقيقة البديهية بأن المهر ليس شراء أو ليس مبلغًا ماليًا يُدفع ثمنًا للعروس.

وقد قيل إن المجموعة الاجتماعية لا تأخذ بنظام الزواج الخارجى، فالرجل قد يتزوج ابنة أخته أو ابنة أخيه.

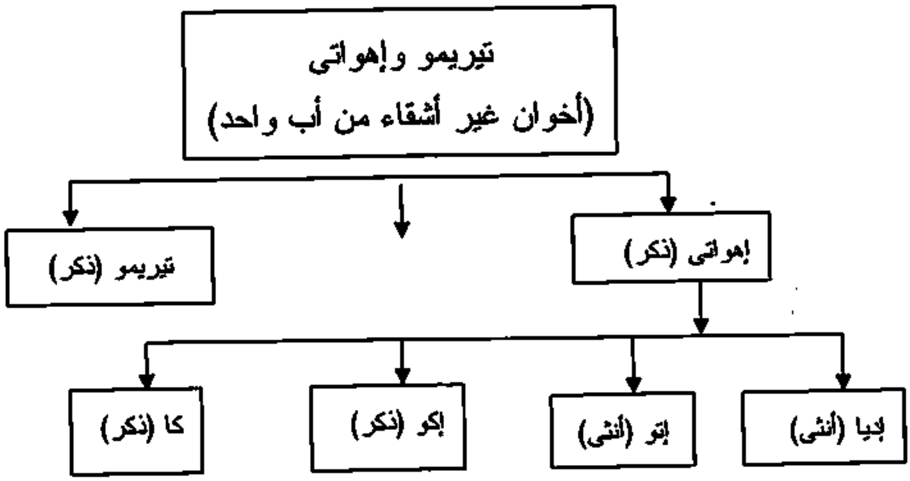
ولأن زواج الخال من ابنة أخته وزواج العم من ابنة أخيه محرَّم (طابو) عند كل القبائل النيجيرية فيما أعلم، فسيكون من المفيد أن أسجل الحالة التالية كمثال على هذا الزواج:

(أ)



فاموا تزوّج إنوفو.

(ب)



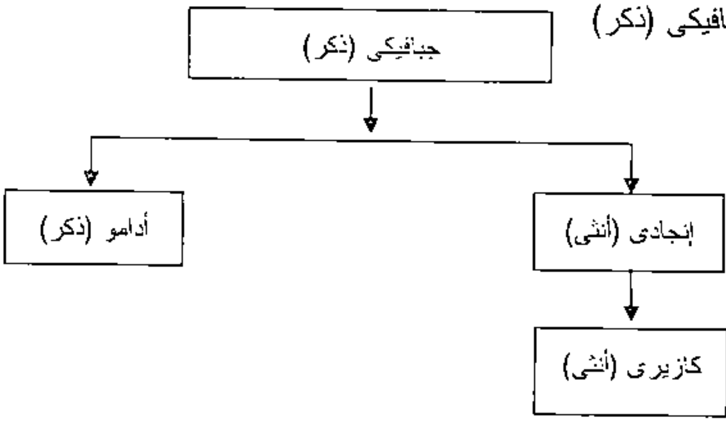
تزوج إهواتى من أيديا (ابنة أخيه) فأنجب منها ابنه باييرو (وبذا أصبح تيرومو عما لباييرو، وفى الوقت نفسه جدًا لباييرو من ناحية أمه). وبذا فإن باييرو إما أن يقول له: "يا عمى" أو "يا جدى". وكا *Ka* هو ابن عمه من الدرجة الأولى، وهو أيضًا خاله (أى خال باييرو). فباييرو ملزم بأن يقول له "يا خالى" أو يخاطبه كأب، ولا يمكنه أن يقول له يا أخى وهو المصطلح الذى يطلق على ابن العم من الدرجة الأولى، كذلك فإنه يخاطب إتو "كأم" لا أخت.

(ج) ديبى، وجيانو، كانا أخوين غير شقيقين من أب واحد. جيانو تزوج ابنة ديبى المسماة نياجا وأنجب منها ابنًا هو نياما، يعيش الآن فى جانجوى. فأم نياما إذن هى ابنة عمه من الدرجة الأولى. وديبى بالنسبه لنياما هو عم وجد معًا.

(د) جاندوا، وواتى أخ وأخت شقيقان. تزوج جاندوا ابنة واتى المسماة ناجبا. ومخبرى عن هذا المثال هو أبيندا ابن جاندوا. وعلى هذا المثال هو أبيندا ابن جاندوا. وعلى هذا فإن ناجبا هى بالنسبه لأبيندا ابنة عم وهى أيضًا زوجة أب.

(هـ) إيتارا وجالاديما إبو أخوان من أب واحد ، لكن ليس من أم واحدة. جالاديما إبو من ابنة إيتارا المسماة إجيوا وأنجب منها ثلاثة أبناء، ويقال إن جالاديما طلب من إيتارا أن يستخدم إجيوا لعمل صفقة زواج بالمبادلة لكن إيتارا أصرّت أن يتزوجها جالاديما نفسه، لأن إيتارا ينوى عند موته أن يولد من جديد كابن لإجيوا. لقد حصلت على كل الأمثلة السابقة من منطقة دونجا وجانجكوى، وحصلت على المثال التالى من نييدو:

جبافيكى (ذكر)



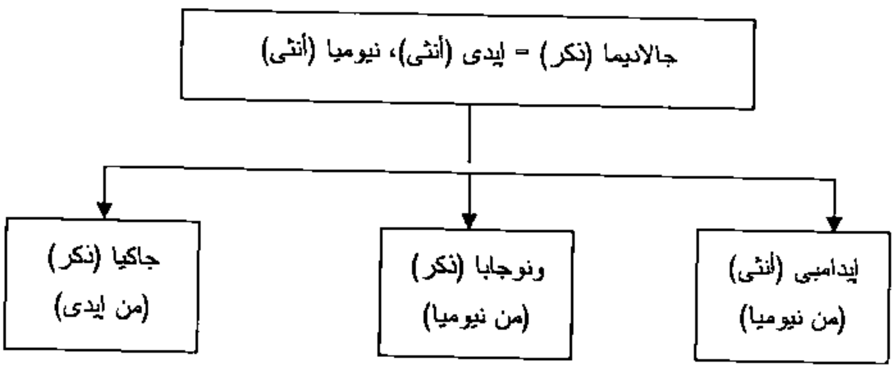
أدامو وإنجادى أخوان من أب. تزوج أدامو ابنة إنجادى المسماة كازيرى وهناك أمثلة أخرى كثيرة على مثل هذه الزيجات، فهى ليست مجرد زيجات استثنائية، إذ يعتبر الزواج من ابنة الأخ أو ابنة الأخت، عندهم، هو أفضل أنواع الزواج للأسباب التالية: (أ) يوثق العلاقة الأسرية (ب) يمنع دخول السّحر المتوارث (ج) يُتيح للشخص أن يولد من جديد لوالدين قريبين قرابة دم أى قرابة عصب. (د) أحياناً يكون ضرورياً بسبب عداوة الجماعات المجاورة (هـ) يمنع إساءة معاملة الأقارب الإناث فى ظل نظام الزواج بالمبادلة.

وبعض هذه الأسباب غير صحيح، والأخرى تؤدى لأشكال أخرى من الزواج بين الأقارب قرابة دم (أو عصب) وعلى هذا فالحجّة المتعلقة بالسحر

(والمذكورة آنفًا) تنهار فى حالة الزواج من ابنة الأخ غير الشقيق أو ابنة الأخت غير الشقيقة، ذلك لأن الابنة قد تكون قد ورثت السحر من أمها. والسبب الدينى الكامن فى الرغبة فى تجسد جديد (ميلاد جديد) فى شخص مولود جديد لأحد الأقرباء القريبين داخل العائلة (وهم يؤكدون ذلك) إنما هو تفسير منطقى لزواج الرجل من ابنة أخيه أو ابنة أخته، لكن هناك تفسير آخر سيصبح أكثر وضوحًا إذا وضعنا فى اعتبارنا إحدى مجموعات الكنتو الصغيرة والمنعزلة والمعروفة باسم نييدو. فهذه المجموعة التى عاشت فيما مضى فوق قمم سلاسل جبلية كانت قادرة على الاحتفاظ باستقلالها، بينما انهارت مجموعات الكنتو الأخرى أمام هجوم الشامبا والفولانى. وكانت منظّمة على أسس أمومية ولم تكن تمارس الزواج بالمبادلة. لقد كانت الزوجة تعيش مع زوجها، اما أطفالهما فينتمون إلى مجموعة الأم وليس إلى مجموعة الأب. وكان الطفل يرث ممتلكات خاله ورموزه العبادية (دينه)، وليس من أبيه. وفى هذه المجموعة نجد أيضًا الزواج من ابنة الأخ أو ابنة الأخت فى شكل زواج الرجل من ابنة أخته، بل إن هذه المجموعة تبيح زواج الرجل من أخته غير الشقيقة (من الأب نفسه وليس من الأم نفسها). وقد قيل إن هذا النوع من الزيجات عند النييدو إنما هو زواج عصب، وأنه يؤدى إلى بقاء الأطفال فى مجموعة أبيهم التى هى فى الوقت نفسه مجموعة أمهم (نتيجة زواج العصب). فمن الطبيعى فى ظل النظام الأمومى أن يترك الأطفال مجموعة أبيهم ليلتحقوا بمجموعة أمهم، لكن إذا كان والد الطفل هو أيضًا خاله، لم تعد هناك ضرورة لأن يترك الطفل مجموعة أبيه. وعلى أى حال، فقد أشرت إلى أنه إذا تزوّج الرجل من ابنة أخته غير الشقيقة (من الأب نفسه) أصبح الأبناء تابعين لمجموعة الأم وليس لمجموعة الأب. لكنهم يردّون على هذا بأن أم الرجل وأم أخته غير الشقيقة قد تكونان منتميتين لمجموعة واحدة، وحتى إذا لم يكن الأمر كذلك فإن الأخت غير الشقيقة ستستخدم نفوذها حتى يبقى أبناء أختها مع أبيهم الذى هو أخوها غير الشقيق

ومرة أخرى فإن زواج المرء من أخته غير الشقيقة (من الأب فقط) يُفضى إلى أن يصبح الأطفال تحت وصاية الأخ الشقيق للأم (الخال). لكنهم يقولون إن الخال فى هذه الحال الآنف ذكرها لن يسلب أخاه غير الشقيق حق رعاية أطفاله.

والمثال التالى سيوضح هذه النقاط:



جاكيا تزوجت إيدامبى فأنجب منها ثلاثة أبناء، أكبرهم يُسمّى أمان، وبالتالى أصبح جاكيا هو والد أمان وخاله فى الوقت نفسه، لكن الخال الشرعى الحقيقى لأمان هو ونوجابا لأنه – أى نوجابا – هو أخ شقيق لأم أمان. وأمان له الحق فى أن يرث ممتلكات ونوجابا. لكن ونوجابا لن يسعى لسلب جاكيا (أخيه غير الشقيق) حق رعاية أطفاله. لكننى لسوء الحظ لم أتمكن من بحث ما إذا كانت إيدى، ونيوموميا على صلة قرابة أم لا. وهناك أمثلة كثيرة على زواج الرجل من أخته غير الشقيقة (الزواج من الأخت غير الشقيقة كان معروفًا فى بلاد اليونان، والزواج من الأخت الشقيقة كان معروفًا فى مصر القديمة ***Social life in ancient Egypt, by Flinders pertie, p. 109***) .

وأخيرًا، نلاحظ أن قرية نبيدو لا تحتوى إلاّ على عدد قليل من الأسر وأن الجماعة تأخذ بنظام الزواج الداخلى، لأن كل القرى المحيطة تأخذ بالنظام الأبوى

فلا أحد من هذه القرى يتزوج امرأة من قرية النييدو حتى لا يفقد حق رعاية أطفاله، كما أن الرجل من القرى المجاورة لا يمكنه أن يتزوج امرأة من النييدو لأنه لا يزوج بناته هو لرجال من النييدو.

ومن الممكن أن يكون كل الكنتو آخذين جميعًا بالنظام الأمومى قبل أن تغزوهم جماعات أبوية هى جماعات الشامبا والفولانى. لكن مما يخالف وجهة النظر هذه وجود نظام البدل عندهم، وهو نظام غير مؤسّسى عند الشامبا ولا عند الفولانى.

وفيما يلى قائمة بمصطلحات القرابه عندهم:

- أتا : أب، إخوة الأب، أبناء العم .
- إكيا: مصطلح خاص يطلق على أخى الأم.
- إيا: أم وأخوات الأم وبنات العم.
- تى: مصطلح خاص يطلق على أخت الأب.
- نجويجيم: الإخوة والأخوات وأبناء العم وبنات العم.
- زنجوى: الأبناء والبنات وأنجال الأخ.
- جام: مصطلح خاص يُطلق على أبناء الأخت.
- إبا: الأجداد.
- أبى: الجدات.
- إبى: كل الأحفاد.
- أوأم: الحمو، وزوج الابنة.
- إيجام: أخو الزوج أو الزوجة.

والكلمة إيشيمى عند الكنتو لإطلاقها على العم، لكن من الواضح أنها مستعارة من الجوكون (أشومى). وهناك أيضًا مصطلح خاص هو "سامى" أى مصطلح "دومى" أى زوجى، ويطلقه الرجل على زوج أخته الصغرى، وتطلقه المرأة على

زوج الأخت الصغرى أو الكبرى. وكلمة (وومى) أى يا زوجتى يطلقه الرجل على الأخت الصغرى لزوجته.

ويُقال لزوجة الخال (وا إكيام) ويمكن أن تُورث إن رغبت فى ذلك. اما الأبناء فلا يرثون أرامل أبيهم.

وفيما يلى قائمة كاملة بالمفردات والتعابير المستخدمة فى منطقة دونجا وقائمة موجزة بلهجة النييدا.

مفردات كياتو و كنتو

1. Head	Achu	atʃu	رأس	١
2. Hair	Zanchu	zantʃu	شعر	٢
3. Eye	Fuzu	fuzu	عين	٣
Two eyes	Fuzu fa	fuzu fa	عينان	
4. Ear	(A)tô	a-tô	أذن	٤
Two ears	(A)tô fa	a-tô fa	أذنان	
5. Nose	(A)wi	a-wi	أنف	٥
6. One tooth	(A)sâ kâ	a-sâ kâ	ضرس واحد	٦
Five teeth	Sâ chiê	sâ tʃiê	خمسة ضروس	
7. Tongue	(A)diê	a-diɛ	لسان	٧
8. Neck	Ashwa (*or* shua)	aʃwa	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Ame	amɛ	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Surku	surku	قلب	١٠
11. Belly	Amibộ	amibɔ̂	بطن	١١
12. Back	Shashî	ʃaʃî	ظهر	١٢
13. Arm	Kpwabu	kp̂wabu (impl. p.)	ذراع	١٣
14. Hand	Kpwabu	kp̂wabu (impl. p.)	يد	١٤
Two hands	Kpwabu fa	kp̂wabu fa	يدان	
15. Finger	Sâebu	sâɛbu	إصبع	١٥
Five fingers	Sâebu chiê	sâɛbu tʃiê	خمسة أصابع	
16. Finger-nail	Sâebu	sâɛbu	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Kpwafu	kpwafu	ساق	١٧
18. Knee	Ekpwavû	ɛkpwavû	كعب	١٨
19. Foot	Tiaifu	tiəifu	قدم	١٩
Two feet	Tiaifu fa	tiəifu fa	قدمان	
20. Man (person)	Anaba	anəbə	إنسان (شخص)	٢٠
Ten people	Anaba gwi	anəbə gwi	عشرة من الناس	
21. Man (not woman)	Nedọng	nedɔŋ	رجل (ليس بامرأة)	٢١
Two men	Lidọng fa	lɪdɔŋ fa	رجلان	

22. Woman	Lugwá	lugwa	امرأة	٢٢
Two women	Lugwá fa	lugwa fa	امرأتان	
23. Child	Ngwe	ŋwɛ	طفل (ولد)	٢٣
24. Father	Ata	ata	أب	٢٤
25. Mother	Eya	eja	أم	٢٥
26. Slave	Afi	afi	خادم	٢٦
17. Chief	Ati	ati	زعيم	٢٧
28. Friend	Shishọm	ʃiʃɔm	صديق	٢٨
29. Smith	Ekendoa	ekɛndoa	حداد	٢٩
30. Doctor	Ate	ate	طبيب	٣٠
31. One finger	Sâebu akâ	sâɛbu akâ	إصبع واحد	٣١
32. Two fingers	Sâebu fa	sâɛbu fa	إصبعان	٣٢
33. Three fingers	Sâebu ta	sâɛbu ta	ثلاثة أصابع	٣٣
34. Four fingers	Sâebu indwi	sâɛbu ɪndwi	أربعة أصابع	٣٤
35. Five fingers	Sâebu chiê	sâɛbu tʃiê	خمسة أصابع	٣٥
36. Six fingers	Sâebu chiang	sâɛbu tʃiaŋ	ستة أصابع	٣٦
37. Seven fingers	Sâebu chiafa	sâɛbu tʃiʌfa	سبعة أصابع	٣٧
38. Eight fingers	Sâebu chiata	sâɛbu tʃiʌta	ثمانية أصابع	٣٨
39. Nine fingers	Sâebu chiandwi	sâɛbu tʃiʌndwi	تسعة أصابع	٣٩
40. Ten fingers	Sâebu gwi	sâɛbu gwi	عشرة أصابع	٤٠
41. Eleven fingers	Sâebu gwi chu akâ	sâɛbu gwi tʃu akâ	أحد عشر إصبعًا	٤١
42. Twelve fingers	Sâebu gwu chu fa	sâɛbu gwi tʃu fa	اثنا عشر إصبعًا	٤٢
Thirteen fingers	Sâebu gwi chua ta	sâɛbu gwi tʃu ta	ثلاثة عشر إصبعًا	
43. Twenty fingers	Sâebu jundi akâ	sâɛbu dʒundi akâ	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Sâebu jun bu chiê	sâɛbu dʒun bu tʃiê	مائة إصبع	٤٤
45. God	Nọatiê	nɔatiê	إله	٤٥
46. Sun	(A)nộ	nɔ̂	شمس	٤٦
47. Moon	Afka	afka	قمر	٤٧
Full moon	Afka têra	afka têr˜a	قمر كامل	
New moon	Efwi	ɛfwi	قمر جديد	

48. Day	Anộ	anɔ̂	يوم	٤٨
Night	Etsa	etsə	ليل	
Morning	Anufô	anufô	الصباح	
49. Rain	Achu	atʃu	مطر	٤٩
50. Water	Imba	ɪmbə	ماء	٥٠
51. Blood	Ng	ŋ	دم	٥١
52. Fat	Afwe	afwe	دهن	٥٢
53. Salt	Nga	ŋa	ملح	٥٣
54. Stone	Atê	atɛ̂	حجر	٥٤
Iron	Atse	atse	حديد	
55. Hill	Etu	ɛtu	تل	٥٥
56. River	Kã	kə̂ (middle tone)	نهر	٥٦
57. Road	Afaku	ʌfaku	طريق	٥٧
58. House	Atá	ata	بيت	٥٨
Two houses	Atá fa	ata fa	بيتان	
Many houses	Atá fthiera	ata fθiɛra	عدة بيوت	
All the houses	Atá kata	ata kata	كل البيوت	
59. Roof	Mafâba	mafə̂ba	سطح	٥٩
60. Door	Fatọmu	fətɔmu	باب	٦٠
61. Mat	Sa	sə	حصيرة	٦١
62. Basket	Eshakpa	eʃakp͡a	سلة	٦٢
63. Drum	Ebwa	ɛbwa	برميل (طبلة)	٦٣
64. Pot	Hwa	hwa	إناء	٦٤
65. Knife	Hwê	hwɛ̂	سكينة	٦٥
66. Spear	Tu	tu	رمح	٦٦
67. Bow	Fetoa	fɛtoa	قوس	٦٧
68. Arrow	Bagâ	bəgâ	سهم	٦٨
Five arrows	Bagâ chiê	bəgâ tʃiɛ̂	خمسة أسهم	
69. Gun	Matọfa	mətɔfə	بندقية	٦٩
70. War	Kâ	kâ	حرب	٧٠

69. Gun	Matọfa	mətɔfə
70. War	Kâ	kâ
71. Meat (animal)	Uwé	uwe
72. Elephant	Wuso	wuso
73. Buffalo	Wugya	wugja
74. Leopard	Wukpê	wukβɛ̂
75. Monkey	Wevỳa	wevja
76. Pig	Wedidi	wedidi
77. Goat	Bwi	ɓwi
78. Dog	Bage	bəge
79. Bird	Weniemu	wɛniɛmu
Feather	Kpwe mu wenie	kβwe mu wenie
80. Crocodile	Wuza	wuzə
81. Parrot	Anne	annɛ
82. Fowl	Kâ	kə̂ (high tone)
83. Eggs	Hwe kâ	kwe kə̂
84. One egg	Hwe kinkatete	hwe kɪnkatɛtɛ
85. Snake	Mọbagâ	mɔbəgə̂
86. Frog	Etsutso	ɛtsutso
87. Spider	Titare	tətare
Cow	Indoa	ɪndoa
Sheep	Ammasộ	ammasɔ̂
88. Fly	Chî	tʃî
89. Bee	Gyu	gju
Honey	Imbumegyu	ɪmbumɛgu
90. Tree	Tumo	tumo
Ten trees	Tumo wi	tumo wi
91. Leaf	Ikpe zimo	ɪkpɛ zɪmo
92. Banana	Ekpokpono	ɛkpɔkpɔno
93. Maize	Amirkpa	amɪrkpa
Guinea-corn	Fafa	fəfə
94. Ground-nut	Fthika	fθika

لحم (حيوان)	٧١
فيل	٧٢
جاموس	٧٣
نمر	٧٤
قرد	٧٥
خنزير	٧٦
عنزة (ماعز)	٧٧
كلب	٧٨
طير	٨٠
ريش	
ببغاء	٨١
دجاجة	٨٢
بيض	٨٣
بيضة واحدة	٨٤
ثعبان	٨٥
ضفدع	٨٦
كنعبوت	٨٧
ذبابة	٨٨
نحلة	٨٩
عسل نحل	
شجرة	٩٠
عشر أشجار	
ورقة نبات	٩١
موز	٩٢
نبات الذرة	٩٣
ذرة غينيا	
فول سوداني	٩٤

95. Oil	Bzi	bzi
96. The tall woman	Newa agbôgbô	newa agbôgbô
The tall women	Newa ya gbôgbô	newa ja agbôgbô
97. Large dog	Buge o keke	buge o keke
98. Small dog	Mu buge muthya	mu buge muθja
99. The dog bites	A buge sâ	a buge sâ
100. The dog bites me	Buge na nyom mà sa	buge na njom ma
101. The dog which bit me yesterday	Buge a nyom ma sa niya	buge a njom ma nija
102. I flog the dog	M bo buge mwagi	m bo buge mwagi
103. The dog which I have flogged yesterday	Buge a niya ma boye mwagi	buge a nija ma b mwagi
104. I see him (or her)	In die	In diɛ
He sees you	Ka diabo	kə diabo
He sees us	Ka diema	kə diema
We see you	Me diage	me diage
We see them	Me diebe	me diɛbe
(The accuracy of the pronouns is not guaranteed.)		
105. Beautiful bird	Wuniena sera	wuniena sera
106. Slave	Fi	fi
My slave	Fime	fimɛ
Thy slave	Fimbo	fimbo
Our slaves	Fimwagye	fimwagje
107. The chief's slave	Fi mati	fi mə ti
His slave	Fimbwe	fimbwe
108. We see the slave	Nyi dyera fi	nji djɛra fi

زيت	٩٥
المرأة الطويلة	٩٦
كلب كبير	٩٧
كلب صغير	٩٨
الكلب يعض	٩٩
الكلب يعضنى	١٠٠
الكلب الذى عضنى أمس	١٠١
جلدت الكلب بالسوط	١٠٢
الكلب الذى جلدته بالسوط	١٠٣
أنا أراه	١٠٤
أنا أراها	
هو يرانا	
هو يراك	
نحن نراك	
نحن نراهم	
طير جميل	١٠٥
خادم	١٠٦
خادمى	
خادمهم	
خادمنا	
خادم الزعيم	١٠٧
خادمه	
نحن نرى الخادم	١٠٨

109. We call the slave	Nyi fifwi adoa	nji fıfwi adoa	نحن ننادى الخادم	١٠٩
110. The slave comes	Fi pa bwa	fi pa bwa	الخادم آت	١١٠
111. He came yesterday	Ka bwa niya	ka bwa nija	هو أتى أمس	١١١
He is coming today	Ka bwa numo	ka bwa numo	هو سيأتى اليوم	
He will come tomorrow	Ka kpe agbakpe	kə kpe agbakpe	هو سوف يأتى غدًا	
112. The slaves go away	Afiya bin yara	afija bin jara	الخادم ذهب بعيدًا	١١٢
113. Who is your chief ?	Arati ma age ?	arati mə agɛ ?	من زعيمك ؟	١١٣
114. The two villages are making war on each other	Odeng fa bê yokâ eso gıbe	odɛŋ fa bɛ̂ jokâ ɛso gıbe	القريتان تتحاربان	١١٤
115. The sun rises	No kpwa va	no kpwa va	الشمس تشرق	١١٥
			الشمس أشرقت	
The sun sets	No kpo ara	no kpo a ra	الشمس تغرب	
116. The man is eating	Neba de mwanga	nɛbə de nwaŋa	الرجل يأكل	١١٦
117. The man is drinking	Neba mbe anga	nɛbə mbe aŋa	الرجل يشرب	١١٧
118. The man is asleep	Neba de danga	nɛbə de daŋa	الرجل ينام	١١٨
119. I break the stick	Im bogbarot sime	ɪm bogbarot sɪmɛ	أنا كسرت العصى	١١٩
The stick is broken	Otsime beara	otsɪme bɛara	هذه العصى كسرت	
This stick cannot be broken	Otsi nase a ka bê	otsi nase a ka bê	هذه العصى لا نستطيع كسرها	
Break this stick for me	Kim bimoatsina	kɪm bɪmoatsɪna	اكسر العصى لأجلى	
120. I have built a house	Im mwe ata	ɪm mwɛ ata	بَنيت بيتًا	١٢٠
121. My people have built their houses yonder	Yamume to ta mwe botsọno	jamumɛ to ta mwɛ botsɔno	أهلى بنوا بيوتهم هناك	١٢١
122. What do you do every day ?	Mwọ beano bwango ma zıkpwe ?	mwɔ bɛano bwaŋo ma zıkpwe ?	ماذا تفعل كل يوم ؟	١٢٢
I work on my farm	Im bwo mu chi ang akpweme	ɪm bwo mu tʃi aŋ akpwɛmɛ	أنا أعمل بمزرعتى	
123. I am going away	Im ma kê	ɪm mâ kɛ̂	أنا ذاهب	١٢٣
I am hoeing	Im wu wanga	ɪm wu waŋa	أنا أعزق الأرض	
I am going away to hoe	Im ke u wa	ɪm kɛ u wa	أنا ذاهب لأعزق الأرض	
I am going to my farm	Im ma ke akpweme	ɪm ma ke akpwɛmɛ	أنا ذاهب إلى مزرعتى	
124. The woman comes	Newa kpwabwa	newa kpwabwa	المرأة تأتى	١٢٤
She comes	Kin nya bwa	kɪn nja bwa	هى تأتى	
The woman laughs	Newa tse tse anga	newa tsɛtse aŋa	المرأة تضحك	
The woman weeps	Newa kpe du anga	newa kpe du aŋa	المرأة تبكى	
125. I ask the woman	Im bi newa	ɪm bi newa	أنا أسأل المرأة	١٢٥
126. Why do you laugh ?	Afwano ọkpwe du anga ?	afwano ɔkpwe du aŋa ?	لماذا تضحك ؟	١٢٦

127.	Why do you cry ?	Anogboage ọkpwe du anga ?	anogboage ɔkp aŋa ?	لماذا تبكى ؟	١٢٧
128.	My child is dead	Ngweme fa ra	ŋwemɛ fə rə	طفل ميت	١٢٨
129.	It is not dead	Ku ta fu era bá	ku ta fu era ba	إنه ليس ميتاً	١٢٩
130.	Are you ill ?	O fo me tua rane ?	o fo me tua rane	هل أنت مريض؟	١٣٠
131.	My children are ill	Mwiya fo me tua ra	mwija fo me tua	أطفالى مرضى	١٣١
132.	Her child is better	Mwe fo re tua	mwe fo re tua	طفلها بصحة جيدة	١٣٢
133.	Yes	M'	m	نعم	١٣٣
	No	E	e	لا	
134.	A fine knife	Hwê a sera	hwɛ a sera	سكينة جيدة	١٣٤
	Give me the knife	Nọng ọ hwê	nɔŋ ɔ hwê	أعطنى السكينة	
	I give you the knife	Nọ hwê	nɔ hwê	أنا أعطيت السكينة	
135.	You are a European	Abo a bature	abo a bature	أنا أوروبى	١٣٥
	I am a black man	Ame mane bo baba	amɛ manɛ bo baba	أنت رجل أسود	
	I am a Kiato	Ame ma Kiâtộ (*or* ame me etkyê)	amɛ ma Kiâtɔ̂ (amɛ mɛ ɛtkjɛ̂)	أنت من قبيلة **Kiato**	
136.	Name	Tim	tim	اسم	١٣٦
	My name	Time	time	اسمى	
	Your name	Timbo	timbo	اسمك	
	What is your name ?	Timbo geing ?	timbo gɛiŋ ?	ما اسمك ؟	
137.	There is water in the gourd	Mba na ri e mwetsa	mbə na ri e mwetsa	يوجد ماء فى الأرض	١٣٧
	The knife is on the stone	Hwê nọa chi tê	hwɛ̂ nɔa tʃi tɛ̂	السكينة توجد على الحجر	
	The fire is under the pot	Fa na a yi hwa	fə na a ji hwa	النار تحت الإناء	
	The roof is over the hut	Chiu kumba tuna chi ata	tʃiu kumba tuna ata	السطح فوق الكوخ	
138.	You are good	Abo se ara	abo se ara	أنت جيد	١٣٨
	This man is bad	Eneọng a se ara	eneɔŋ a se ara	هذا الرجل سيئ	
139.	The paper is white	Takarda ọtunteng	takarda ɔtunteŋ	الورقة بيضاء	١٣٩
	This thing is black	Mọna ba bam	mɔna bə bəm	هذا الشيء أسود	
	This thing is red	Mọna mobinbe	mɔna mobınbɛ	هذا الشيء أحمر	

This thing is red	Mọna mobinbe	mɔna mobɪnbɛ		
140. This stone is heavy	Tena di yuera	tɛna di juɛra	هذا الحجر ثقيل	١٤٠
This stone is not heavy	Tena di yuera ba	tɛna di juɛra ba	هذا الحجر ليس ثقيلا	
141. I write	Imba mwanga	ɪmba mwanga	أنا أكتب	١٤١
I give you the letter	In no takarda	ɪn no takarda	أنا أعطيك الخطاب	
Carry the letter to the town	Ta takarda kâ sộkwa	tə takarda kâ sɔ̂kwa	احمل الخطاب إلى المدينة	
142. Go away	Nya	nja	اذهب بعيدًا	١٤٢
Come here	Bwa	bwa	أتى إلى هنا	
143. Where is your house ?	Mbo ono otse ?	mbo ono otse ?	أين بيتك ؟	١٤٣
144. My house is here	Mome no aza	momɛ no aza	بيتى هنا	١٤٤
My house is there	Mome no tsọno	momɛ no tsɔno	بيتى هناك	
145. What have you to sell ?	Uti no agyua ?	uti no agjua ?	ماذا تبتاع ؟	١٤٥
146. I want to buy fish	In dia ma gyo wugyo	ɪn dia ma gjo wugjo	أنا أريد شراء سمك	١٤٦
147. The fish which you bought is bad	Wugyo gyọno sera ba	wugjo gjɔna sera ba	السمك الذى اشتريته سيئ	١٤٧
148. Where is the man who killed the elephant ?	Ening uwu wusoa note ?	ɛnɪŋ uwu wusoa note ?	أيـن الـرجل الذى قتل الفيل ؟	١٤٨
149. He has killed many elephants	Ku wu wuso ayu eno	ku wu wuso aju ɛno	هو قتل كثير من الأفيال	
How many elephants were killed yesterday ?	Wuso mwe a ba waniya ?	wuso mwe a ba wanija ?	كم عدد الأفيال التى قتلت أمس ؟	
150. Untie it	Fikê washe	fikɛ̂ waʃe	فك هذه	١٤٩
Tie this rope	Ta di yona	tə di jona	اربط هذا الحبل	
Make the boy untie the goat	Gya no mwen afka wobi	gja no mwɛn afka wobi	فك الصبى الماعز	
151. My brothers and I, we are going, but no one else	Ame mu gyomeya ya ke agye	amɛ mu gjomɛja ja ke agje	أنا وإخوتى ذاهبون ولا أحد آخر	١٥٠
Brothers, let us go and tell the chief	Mugyomeya yi ushi shi gen noti	mugjomɛja ji uʃi ʃi gɛn noti	إخوتى، دعونا نذهب ونكلم الزعيم	
152. This tree is bigger than that	Tum ona ka ge tum ona	tum ona ka gɛ tum ona	هذه الشجرة أكبر من تلك	١٥١

مفردات قبيلة ***Nyidu***

1. Head	Fi	fi	رأس	١
2. Hair	Zurfi	zurfi	شعر	٢
3. Eye	Fizi	fizi	عين	٣
Two eyes	Fizi fa	fizi fa	عينان	
4. Ear	Tô	tô	أذن	٤
Two ears	Tô fa	tô fa	أذنان	
5. Nose	Wu	wu	أنف	٥
6. One tooth	Sâ inyi	sâ inji	ضرس واحد	٦
Five teeth	Sâ tsê	sâ tsê	خمسة ضروس	
7. Tongue	Zhô	zô	لسان	٧
8. Neck	Se	se	رقبة	٨
9. Breast (woman's)	Me	me	ثدى (للمرأة)	٩
10. Heart	Mashinku	maʃɪnku	قلب	١٠
11. Belly	Mwadoê	mwadoê	بطن	١١
12. Back	Tungwe	tuŋwe	ظهر	١٢
13. Arm	Bu	bu	ذراع	١٣
14. Hand	Bu	bu	يد	١٤
Two hands	Bu fa	bu fa	يدان	
15. Finger	Vingbu	vɪŋbu	إصبع	١٥
Five fingers	Vingbu tsê	vɪŋbu tsê	خمسة أصابع	
16. Finger nail	Sâ vingbu	sâ vɪŋbu	ظفر الإصبع	١٦
17. Leg	Fu	fu	ساق	١٧

18. Knee	Ikpufu	ikpufu
19. Foot	Tafinfu	tafinfu
20. Man (person)	Nibi	nibi
Ten people	Nibi gu	nibi gu
21. Man (not woman)	Nidô	nidô
Two men	Nidô fa	nidô fa
22. Woman	Niwo	niwo
Two women	Niwo fa	niwo fa
23. Child	Imbwe	ımbwe
24. Father	Ata	ata
25. Mother	Iya	ija
26. Slave	Fi	fi
27. Chief	Ti	ti
28. Friend	Same	same
29. Smith	Ehwedọ	ehwedɔ
30. Doctor	Tu	tu
31. One finger	Vingbu inyi	vıŋbu ıŋji
32. Two fingers	Vingbu fa	vıŋbu fa
33. Three fingers	Vingbu ta	vıŋbu ta
34. Four fingers	Vingbu ndo	viŋbu ndo
35. Five fingers	Vingbu tsê	vıŋbu tsê
36. Six fingers	Vingbu tsêinyi	vıŋbu tsêıŋji
37. Seven fingers	Vingbu tsêafa	vıŋbu tsêafa
38. Eight fingers	Vingbu tsêata	vıŋbu tsêata
39. Nine fingers	Vingbu tsêando	vıŋbu tsêando
40. Ten fingers	Vingbu gu	viŋbu gu
41. Eleven fingers	Vingbu gu su inyi	vıŋbu gu su ıŋji
42. Twelve fingers	Vingbu gu fwi fa	viŋbu gu fwi fa
Thirteen fingers	Vingbu gu fwi ta	vıŋbu gu fwi ta

كعب	١٨
قدم	١٩
قدمان	
إنسان (شخص)	٢٠
عشرة من الناس	
رجل (ليس بامرأة)	٢١
رجلان	
امرأة	٢٢
امرأتان	
طفل (ولد)	٢٣
أب	٢٤
أم	٢٥
خادم	٢٦
زعيم	٢٧
صديق	٢٨
حداد	٢٩
طبيب	٣٠
إصبع واحد	٣١
إصبعان	٣٢
ثلاثة أصابع	٣٣
أربعة أصابع	٣٤
خمسة أصابع	٣٥
ستة أصابع	٣٦
سبعة أصابع	٣٧
ثمانية أصابع	٣٨
تسعة أصابع	٣٩
عشرة أصابع	٤٠
أحد عشر إصبعًا	٤١
اثنا عشر إصبعًا	٤٢

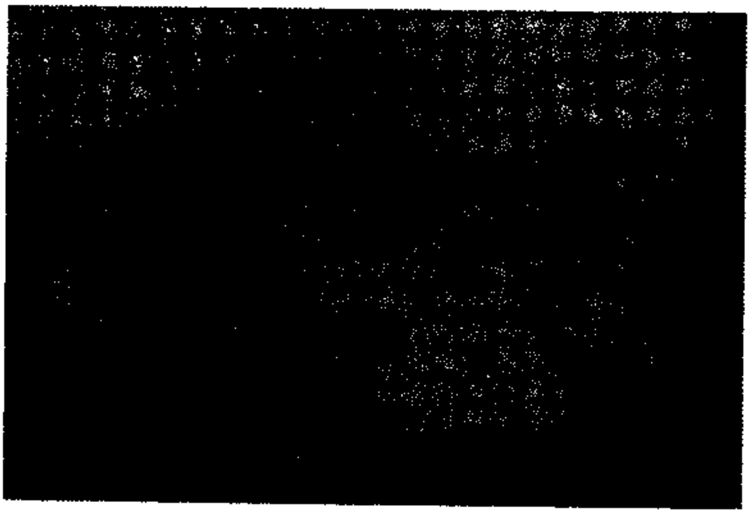
43. Twenty fingers	Vingbu vinebi	vɪŋbu vɪnebi	عشرون إصبعًا	٤٣
44. A hundred fingers	Vingbu vinebi tsê	vɪŋbu vɪnebi tsê	مائة إصبع	٤٤
45. Two hundred fingers	—	—	مائتا إصبع	٤٥
46. Four hundred fingers	—	—	أربعمائة إصبع	٤٦
47. Sun	Nộ	nɔ̂	شمس	٤٧
God	Nộ	nɔ̂	إله	
48. Moon	Ifka	ɪfka	قمر	٤٨
Full moon	Ifka dam	ɪfka dam	قمر كامل	
New moon	Ifka neteem	ɪfka neteɛm	قمر جديد	
49. Day	Nofkeem	nɔfkeɛm	يوم	٤٩
Night	Fitam	fitam	ليل	
Morning	Zinggaam	zɪŋgam	الصباح	
50. Rain	Fwi	fwi	مطر	٥٠
51. Water	Nyibi	njibi	ماء	٥١
52. Blood	Nyi	nji	دم	٥٢
53. Fat	Fwi	fwi	دهن	٥٣
54. Salt	Nga	nga	ملح	٥٤
55. Stone	Ngwute	ŋwute	حجر	٥٥
Iron	Shemu	ʃemu	حديد	
56. Hill	Ku	ku	تل	٥٦
57. River	K̂ (middle tone-voiceless)	k̂	نهر	٥٧
58. Road	Ufugu	ufugu	طريق	٥٨
59. House	So	so	بيت	٥٩
Two houses	So fa	so fa	بيتان	
Many houses	So susiena	so susiena	عدة بيوت	
All the houses	So yam	so jam	كل البيوت	
60. Roof	Ba	ba	سطح	٦٠
61. Door	Nu so	nu so	باب	٦١
62. Mat	Zido	zido	حصيرة	٦٢
63. Basket	Isha	iʃa	سلة	٦٣

64. Drum	Itǫng	itɔŋ	برميل (طبلة)	٦٤
65. Pot	Kwa	kwa	إناء	٦٥
66. Knife	Kwê	kwɛ̂	سكينة	٦٦
67. Spear	Tu	tu	رمح	٦٧
68. Bow	Titǫ	titɔ	قوس	٦٨
69. Arrow	Buga	buga	سهم	٦٩
Five arrows	Buga tsê	buga tsê	خمسة أسهم	
70. Gun	Fi	fi	بندقية	٧٠
71. War	Kâ	kâ	حرب	٧١
72. Meat (animal)	We	we	لحم (حيوان)	٧٢
73. Elephant	Wusu	wusu	فيل	٧٣
74. Buffalo	Wiza	wiza	جاموس	٧٤
75. Leopard	—	—	نمر	٧٥
76. Monkey	Wiegbe	wiɛgbe	قرد	٧٦
77. Pig	Ifika	ifika	خنزير	٧٧
78. Goat	Bu	bu	عنزة (ماعز)	٧٨
79. Dog	Bugi	bugi	كلب	٧٩
80. Bird	Wunnuemu	wunnuemu	طير	٨٠
Feather	Kpeeno	kpeɛno	ريش	
81. Crocodile	Wizi	wizi	تمساح	٨١
Horse	Unnyong	unnjɔŋ	حصان	
Sheep	Busong	busɔŋ	خروف	
Cow	Wiza	wiza	[illegible]	
82. Fowl	K̂ (high toue-voiceless)	k̂	دجاجة	٨٢
83. Eggs	Kwie k̂	kwie k̂	بيض	٨٣
84. One egg	Kwie k̂ inyi	kwie k̂ ɪnji	بيضة واحدة	٨٤
85. Snake	Mobgê	mogbɛ̂	ثعبان	٨٥
86. Frog	Wisusu	wisusu	ضفدع	٨٦
87. Fly	Shuî	ʃûi	ذبابة	٨٧
88. Bee	Zu	zu	نحلة	٨٨
Honey	Nyibim zu	niibɪm zu	عسل نحل	

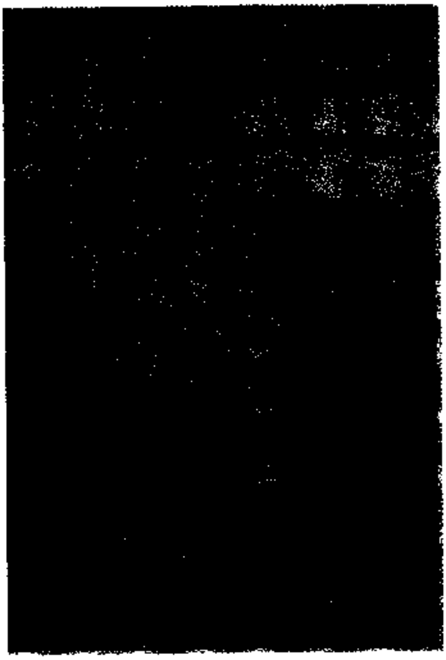
88. Bee	Zu	zu
Honey	Nyibim zu	njibım zu
89. Tree	Tumo	tumo
Ten trees	Tumo gu	tumo gu
90. Guinea-corn	Kwi	kwi
91. Maize	Makpa	makpa
92. Ground nut	Sika	sika
93. Oil	Bzi	bzi
94. Hausa	Songka	sɔŋka
Fulani	Puru	puru
Chamba	Dingi	dıŋi
Jukun	Kpâ	kpâ

شجرة	٨٩
عشر أشجار	
ذرة غينيا	٩٠
نبات الذرة	٩١
فول سوداني	٩٢
زيت	٩٣
قبيلة الهوسا	٩٤
قبيلة الفولاني	
قبيلة الشامبا	
قبيلة الجوكون	

الصور الفوتوغرافية



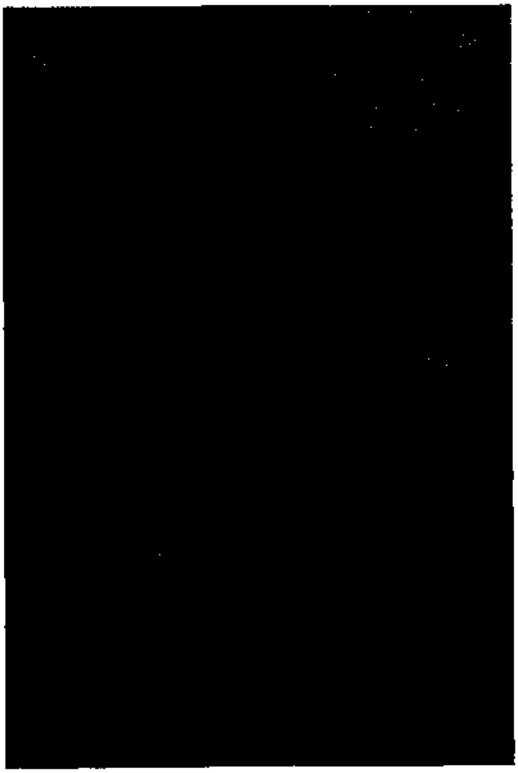
رئيس حي جلشاكا



ممثل أمير أداماوا



واحد من الندوكرو يحمل فأسا من فئوس المامبيلا



شاب من الندوكرو



ندوكرو كبير السن

ملحق بأسماء النباتات الواردة فى الجزء الثانى(*)

رتبت النباتات فى هذا المسرد تبعًا لورودها فى المتن، فبعض النباتات لها مقابل فى اللغة العربية أم البعض الآخر فلا يوجد له، وهذه كتبت بالأحرف العربية. روعى فى وصف النباتات أن يكون بسيطًا سهلا للقارئ غير المتخصص فى علوم النبات، واضحًا ليصل بالقارئ العربى إلى المعنى المقصود. اعتمدت فى هذا الشرح على مجموعة من المراجع المشهورة أهمها :

- معجم الشهابى لمسطلحات العلوم الزراعية.
- ***The weed Flora Of Egypt. Lotfy Boulos & M.Nabil El-Hadidi. American Univ. in Cairo Press. 1994***
- ***Ecocrop data Base (Food and Agriculture Organization Of The United Nation)***
- ***Encyclopedia of Britannica***
- ***Useful plants in the Chad region of North-East Nigeria***
- ***Abubakar GARBA. L'homme et le milieue vegtul dans le basin du lac Tchad.p (114 – 121)***

(*) أعان على إعداد هذا الملحق المهندس الزراعى عثمان عبد الرحمن الشيخ.

<u>أكاسيا (*Acacia*)</u>

وقد تنطق أكاشيا. وهو جنس من الشجيرات والأشجار ينتمى للعائلة البقولية ***familyFabaceae*** . وقد اكتشف هذا الجنس للمرة الأولى فى أفريقيا. تمتاز بعض نباتات هذا الجنس بوجود أشواك بها. وقد جاءت التسمية اللاتينية لهذا الجنس من كلمة ***(akis)*** اليونانية وهى تعنى إبرة. ومن أشهر نباتات هذا الجنس نبات الصمغ العربى***Arabic Gum tree*** .



<u>الماهوجنى</u>

كلمة ماهوجنى ***Mahogany*** هى لفظ أمريكى دارج يطلق على عدة أنواع من الأخشاب الداكنة. وتأتى هذه الأخشاب من نباتات نوع ***Swietenia***. وتمتاز هذه النباتات بضخامتها وصلابة أخشابها وقيمتها العالية.



قمح غينيا *Guinea corn*

قمح غينيا أو ذرة كينيا أو السورجم كما هو معروف فى مصر (*Sorghum vulgare*). وهو أحد أنواع الذرة الخاصة التى تنتشر زراعتها فى المناطق المدارية وتحت المدارية. يصنع السكان المحليون الخبز من حبوب هذا النبات.



الخيزران *Bamboo*

الخيزران هو أسرع النبات نموًا فى العالم إذا ما زرع فى المناخ المناسب له. وتنتشر نباتات الخيزران فى إقليم جنوب الصحراء الأفريقية.



Boswellia dalzielii

هو نبات ينتمى للفصيلة البخورية. وهى فصيلة تشمل اللبان والبخور والكندر. ***(family Burseraceae), genus: Boswellia***. ويسمى بالإنجليزية***frankincense tree*** .. يعرف النبات باسم (سوما) لدى قبائل نيجيريا. وللنبات استعمالات شعبية كثيرة، حيث تستعمل الجذور لعلاج الأمراض التناسلية ويستعمل صمغ النبات فى علاج أمراض الكلية. وتستعمل قشور الجذور فى التداوى من اللدغات السامة.



Balanites aegyptiaca

ويسمى الهجليج، بلح الصحراء، البلح الهرار، تمر العبيد، تمر العرب، الحقليق. ويسمى بالإنجليزية ***Egyptian Balsam, Zachun oil tree***

وقد وجد هذا النبات مرسومًا على جدران معابد قدماء المصريين. تنتشر هذه الشجرة فى مناطق السفانا الإستوائية والمناطق الجافة وشبه الجافة. وهو من النباتات الرعوية فى شمال أفريقيا. وقد ذكر الرازى فى استخدامات هذا النبات أنه ملين وطارد للديدان. نالت هذه الشجرة اهتمامًا كبيرًا فى العصر الحديث لما أثبت من فوائده الطبية الكبيرة.



شجرة خبز القرد *Monkey bread tree*

هى شجرة الأدانسونيا ***Adansonia***. وهى شجرة ضخمة. استخدم ساقها كمأوى للسكان المحليين فى المناطق المدارية من أفريقيا. تؤكل أوراق هذه الشجرة طازجة أو جافة. ثمار هذا النبات غنية بفيتامين ج أكثر مما يوجد فى ثمرة البرتقال. يأكل السكان المحليون مهروس ثمار الأدانسونيا.



أحد أنواع المطاط *Ficus platyphlla*

يصل ارتفاع هذه الشجرة إلى ١٨ مترًا. لخلاصة قلف هذا النبات تأثير سلبى على الجهاز العصبى والحركى.

الأكاسيا الحمراء *Red Acacia*

الاسم العلمى لها هو ***Acacia seyal***. وتسمى باللغة العربية سيال بتشديد الياء. وهذه الشجيرة من أحد مصادر الصمغ العربى.

Momordica balsamina

ويسمى كـــريللا، وهو أحد نباتات العائلة القرعية. تنفجر ثمار هذا النبات عند تمام نضجها طاردة مجموعة من البذور القرمزية اللامعة. بذور النبات سامة لكن أوراقه تؤكل مطهوة. وقد استخدمت عصارة هذا النبات فى تضميد الجروح.

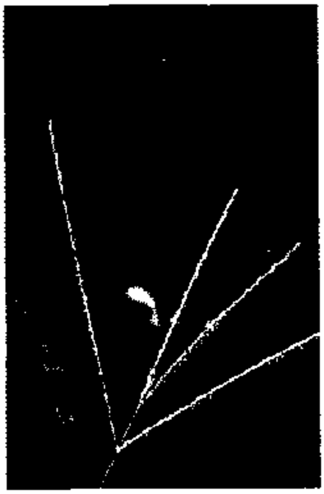
شجره الشيا *Shea tree*

أحد أشجار السافانا التى تنمو غرب أفريقيا. تثمر هذه الأشجار ثمارًا زيتية، استخدم زيت الشيا قديمًا فى الطبخ وكذلك فى تصنيع الشموع وعزل الأسطح عن الماء. حديثًا يستخدم زيت الثمار فى مستحضرات التجميل حيث يمتصه الجلد بسهولة. أخشاب الشيا قوية ومقاومة للإصابة بالنمل الأبيض.



<u>*Digitaria* ديجيتاريا</u>

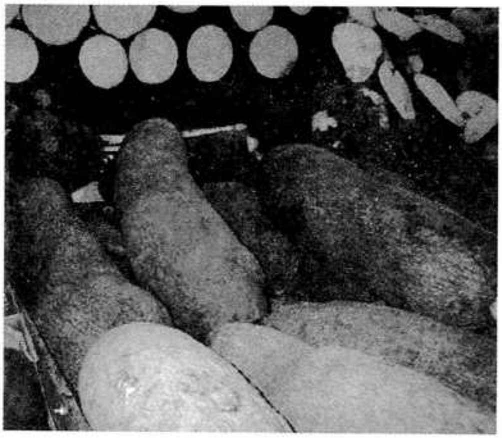
هو جنس من الأعشاب يضم ثلاثمائة نوع. ومن الأنواع التى تنتمى لهذا الجنس بعض النباتات البرية الموجودة فى مصر، ومن أشهرها الدفيرة ***digearia sanguinalis***. المديد ***digetaria paspalodes*** والأخير يستخدم على نطاق تجارى فى تغطية الملاعب والحدائق. أما ***Digitaria Iburua*** فهو نبات يزرع فى غرب أفريقيا كمحصول لحصاد حبوبه، التى تؤكل مطبوخة مثل الأرز أو تطحن ويصنع منها العصيدة وقد يصنع منها البيرة.



<u>نبات اليام *Yam*</u>

نبات اليام محصول غذائى رئيسى في كثير من الدول الإستوائية. والجزء الصالح للأكل من هذا النبات هو الدرنات. وينمو هذا الجزء الكبير من ساق النبات تحت الأرض، ويخزن النشا. وتحتوى بعض الدرنات على السموم التى قد تسبب المرض إذا ما لم تتم إماتتها بالطبخ. وتنتج درنات بعض أنواع اليام البرية مركبات تسمى الصابونين، يمكن استخدامها لعمل الكورتيزون، أى الهورمون الذى يعالج

التهاب المفاصل، وبعض الأدوية الأخرى. وتُستخدم كلمة اليام للإشارة إلى درنات اليام. ويصل وزن بعض أنواع درنات اليام إلى أكثر من ٤٥ كجم، كما يبلغ طولها ١،٨م. وهناك ٦٠٠ نوع من اليام، والنوع الطازج منه لونه أبيض أو أصفر. وغالبًا ما يلتَبس نبات اليام بالبطاطا الحلوة، وذلك بسبب إنتاج بعض أنواع البطاطا الحلوة لجذور مختزنة تشبه اليام.



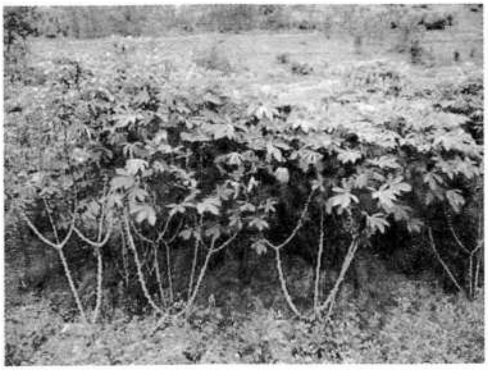
القلقاس ***Colocasia Antiquorum***

نبات القلقاس المعروف الذى تؤكل كورماته النشوية فى مصر.



الكاسافا *Casava*

شجرة خشبية. تزرع تجاريًا بشكل حولى لإنتاج الجذور النشوية القابلة للأكل. تعتبر الكاسافا ثالث مصدر غذائى للنشا فى العالم. تستعمل عروش الكاسافا كعلف حيوانى، حيث تزرع الكاسافا لهذا الغرض خصيصًا وتحصد بعد ثلاث أشهر من زراعتها.



Coleus Dysentericus كوليس

من ضمن المسميات الشائعة (بطاطس الهوسا – نسبةٍ إلى قبائل الهوسا) نبات عشبى حولى تؤكل درناته، ينمو النبات بشكل برى فى الأراضى الغدقة. يستخدم الكوليس كبديل للبطاطس فى المناطق الحارة. تحتوى الدرنات على بعض المركبات العطرية. تعرف بعض أنواع الكوليس كنبات للزينة ويسمى زهرة السجاد.



الطماطم البرية

الطماطم البرية هى نباتات تنتمى لجنس الطماطم التجارية المعروفة نفسها. لكن ثمارها أصغر حجما. بعض نباتات الطماطم البرية سام



الخروب *Locust bean*

شجرة الخروب أو الخرنوب. شجرة تتبع العائلة البقولية. تستخدم القرون لعمل مشروب ذى مذاق سكرى لما تحتويه البذور من سكريات. تنمو شجرة الخروب فى الأماكن الجافة نسبيًا. تمتاز بذور الخروب بأنها متماثلة فى حجمها إلى حد كبير، إذا ما قورنت ببذور باقى النباتات. لذلك استخدم الرومان كوحدة للموازين وسمى وزن البذرة الواحدة قيراط (***Carat***).



الدخن *Bulrush millet*

تتعدد استخدامات الدخن وهى كالتالى١) يتغذى الإنسان على حبوب الدخن، ويعتبر غذاء رئيسيًا فى المناطق الجافة من أفريقيا؛ حيث يتم طهى الحبوب كالأرز أو طحنه كالقمح. ٢) يستخرج منه المولت فى أفريقيا للحصول على البيرة.٣) تغذية الدواجن والحيوانات على الحبوب. ٤) يستخدم المجموع الخضرى للنبات علفًا للحيوانات. يستخدم القش بعد الحصول على الحبوب فى تغذية الحيوانات.



الآشا ***Acha***

Digitaria exilis

أحد النباتات البرية فى غرب أفريقيا. يزرع بغرض الحصول على حبوبه. يعتبر من أهم النباتات فى غرب أفريقا لقيمته الغذائية العالية ولسرعة نموه. فنبات الآشا يمكن أن يحصد بعد عشرة أسابيع من زراعته. ينمو نبات الآشا فى الأراضى الفقيرة قليلة الخصوبة.

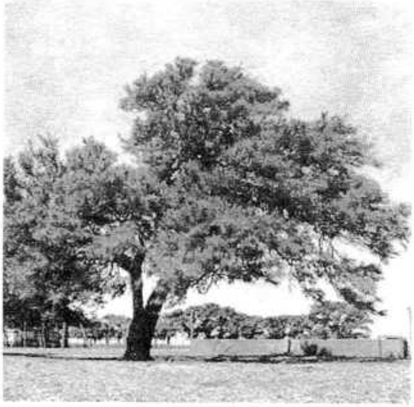
فاساكويرى

فاساكويرى هو الاسم المحلى بلهجة الهوسا لشجرة ***candlewood***. اسمها العلمى ***Fouquieria macdougalii*** وهى من الأشجار الشوكية.



Prosopis oblonga بروسوبس

أحد أشجار العائلة البقولية. أخشابها صلبة ومقاومة للنمل الأبيض. وهى شجرة ذات أخشاب صلبة. ترعى الحيوانات أوراقها فى مواسم الجفاف. أما البذور فهى سامة للأسماك.



Ficus thonningii

الغار الهندى.

شجرة ضخمة مستديمة الخضرة. تؤكل ثمارها التى تشبه التين. تستخدم الأخشاب الناضجة وقودًا. اللحاء له استخدامات طبية كثيرة فهو علاج للزكام والتهاب الحلق والدوسنتاريا وكذلك منع الإجهاض.



الرافيا *Raphia*

من أضخم النباتات أوراقًا على الإطلاق. إذ يبلغ طول جريدة نخيل الرافيا خمسة وعشرين مترًا. تستخرج من جريد الرافيا الياف قوية تستخدم فى مجالات مختلفه. اشتق الاسم من كلمة إبرة باللغة اليونانية وذلك بسبب أشواك الجريد المدببة.

Plantain موز الجنة

نبات ينتمى لجنس الموز لكن ثماره أقل حلاوة وأكثر نشوية. تؤكل الثمار مطبوخة أو مقلية مثل البطاطس أو يصنع منها دقيق وقد تخمر الثمار لصنع المشروبات الكحولية.



المؤلف فى سطور

س. ك. ميك

ـ هو الأنثروبولوجى الرسمى للحكومة البريطانية فى مناطق نيجيريا منذ أواخر سنى العشرين من القرن العشرين

ـ كتب الكثير من البحوث عن القبائل الأفريقية، منها بحث عن الشامبا على نهر بنوى أحد فروع النيجر فى سنة١٩٢٧، وأعادت جامعة أبادان فى نيجيريا نشر أهم بحوثه في سنة ١٩٦٠.

ـ كانت كتاباته الأنثروبولوجية مرشدًا مهمًا للعاملين البريطانيين فى سياسة هذه الأنحاء الأفريقية طوال القرن العشرين

المترجم فى سطور

عبد الرحمن عبد الله الشيخ

من أعماله المترجمة : أشهر الرحلات فى غرب أفريقيا \ أشهر الرحلات فى جنوب أفريقيا (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة)، سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية (المجلس الأعلى للثقافة)

عمل لفترة أستاذًا للتاريخ الحديث. جامعة الرياض (الملك سعود بعد ذلك)

من الموسوعات التى أشرف عليها أكاديميًا أو شارك فى ترجمتها وإعدادها، دائرة المعارف الإسلامية (الهيئة المصرية العامة للكتاب)\ موسوعة الطفل (الهيئة المصرية العامة للكتاب وهيئات أخرى)\ الأعمال الكاملة لمحضير محمد (دار الكتاب المصرى البنانى)\ موسوعة الأرقام القياسية

من ترجماته فى مجال الأديان : القضاء والقدر لمونتجمرى وات، محمد فى مكة لمونتجمرى وات: الإسلام والمسيحية لمونتجمرى وات (الهيئة المصرية العامة للكتاب).. إلخ.

من أشهر مؤلفاته:

فقه الحوار مع المخالف، فى سياق مؤتمر حوار الديانات. القاهرة دار المريخ.

القرابة بالرضاع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.... إلخ.

حقيقة حروب دولة الرسول، دار الصابونى.

التصحيح اللغوى: **عــــــلا طعمــة**

الإشراف الفنــى: **حســــن كــامــل**